٥٧٩

ثمرات الفوائد

٢١٨
ش

ثمرات الفوائد، لم يعلم المصنف، خط القرن الثاني عشر
الهجري تقديرا.

٥٧٩ ٣٦٤ ق ٢٣ س ٢٩×٢٠ سم
نسخة جيدة، تسبقها أدعية، خطها تعليق حسن
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- تاريخ النسخ.

١٠٠

ق ٨١ / ١
٢٩٨١٣١٥

رسالة في بيان الاحاديث الموضوعات
للصغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاكملان الاتمان على اصدق قائلين سيدنا ونبينا محمد واله واصحابه اجمعين قال الصدر الامام والحبر الهمام
العالم العامل والفاضل الكامل ابو الفضائل حسن بن محمد الصغاني الملتجئ الى حرم الله تعالى ادخله الى جنانه وحققه بمزيد لطفه ورضوانه وفضله
واحسانه اما بعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذب علي ككذب على غيره وفي بعض طرق الحديث وسيكذب علي وقال
عليه السلام من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وقد كثرت في زماننا الاحاديث الموضوعة يرويها القصاص على الكراسي و
المنابر والمجالس ويذكرها القراء الفقهاء في الخوانق والمدارس وتداولت في المحافل واشتهرت في القبائل لقلة معرفة الناس بعلم السنن و
انحرافهم عن السنن ولم يبق في العلماء الا قوم يتلدح عجفي شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر كيف لا
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يأتي زمان الا والذي بعده شر حتى تلقوا ربكم قال بعض السلف ما من يوم الا ويموت فيه سنة ويحيى
فيه بدعة وهذه احاديث وضعت على رسول الله عليه السلام وافتريت عليه واوردها كثير ممن ينسب الى الحديث في مصنفاتهم ولم يتنبهوا
عليها فروى الخلف عن السلف وبسببه وقع الدين في التلف ثقة بنقلهم واعتمادا على قولهم فضلوا واضلوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا فمنها الحديث الطويل الذي يروى عن ابي بن كعب المدرج في اكثر التفاسير في فضائل القران سورة سورة
كله الى آخره على ان عامة المفسرين صدروا تفسير كل سورة بما يخصها منه والوصايا المنسوبة الى ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض
التي في اوائلها يا علي لفلان ثلث علامات ولفلان ثلث علامات وفي اواخرها النهي عن المجامعة في اوقات مخصوصة واماكن مخصوصة كلها وضعها حماد
بن عمرو النصيبي وهو عند ائمة الحديث متروك كذاب والاحاديث القدسية المنسوبة الى النبي عليه السلام يا احمد يا احمد فاحب الدنيا واهلها
والكلمات المنسوبة الى النبي عليه السلام بالفارسية نشكم درد والعنب دو دو وكونه ارزد والاحاديث التي يروى في التختم بالعقيق لا يثبت
منها شيء وحرز المنسوبة لابي دجانة الانصاري واسمه سماك بن خرشة موضوع ومسند انس بن مالك الذي يروى عن جعفر بن هارون
الواسطي عن سمعان بن انس واحاديث الشيخ موضوعة كلها واحاديث خراش واحاديث نسطور الرومي واحاديث يسر واحاديث
نعيم والشنخب ونسخة ابراهيم بن هدبة القيسي كلها موضوعة واحاديث رتن الهندي موضوعة وما يحكى عنه بعض الجهال فانه اجتمع بالنبي
عليه السلام وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا له بقوله عمرك الله ليس له اصل عند ائمة الحديث وعلماء السنة وكلها موضوعة ولم يبق من
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من لقي النبي عليه السلام اكثر من خمس وتسعين سنة وهو ابو الطفيل فكيف عليه وكانوا هذا آخر من لقي
واجتمع معه عليه السلام لهذا ابو الصحيح تصديقا بقوله عليه السلام حين صلى العشاء الاخيرة في آخر عمره ليلة فقال للاصحاب ارأيتم ليلتكم هذه فان
على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من المؤمنين الذين رأوني وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واحاديث رتن المتقول
كمنقول عنه من جنس الاحاديث التي تنسب الى الحكيم الترمذي بزعمهم انه سمع من ابي العباس الخضر عليه السلام وكل هذا ليس له اصل
يعتمد ولا علة تعقد بل ينقلها الفقراء في زواياهم ويسكنون الزاوية من زواياهم ودين الاسلام اشرف من ان يؤخذ من كل
جاهل عامي او يثبت بقول كل غافل غبي بقوله عليه السلام ذروني ما تركتكم وان تركتكم على البيضاء النقية ليلها كنهارها
ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله تعالى وعترتي واتباع اصحابي وسنتي وقد نظم بعض الائمة بحديث اسماء الكذابين
الوضاعين على الرسول عليه السلام في هذين البيتين شعر احاديث نسطور ويسر ونعيم وبعد الشيخ القيسي ثم خراش
ونسخة دينار واخبار تربة ابي هدبة القيسي شبه فراش وقد قصدوا جمع موضوعات جماعة من العلماء المعتبرين
كابن حبان والحاكم ابي عبد الله النيسابوري وابو الفرج بن الجوزي وغيرهم رحمهم الله والاحاديث المنسوبة الى محمد بن

حديث
فاقبل

سرور البلى كلها موضوعة واحاديث شهر بن حوشب كذلك فمن الاحاديث الموضوعة قولهم اول ما خلق الله العقل وقال اقبل
بعقولهم وقولهم الملك والدين توأمان وقولهم ولدت في زمن ملك عادل وقولهم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء و
ثمرته العلم وقولهم ~~حب الدنيا راس كل خطيئة~~ وقولهم المسجح محروم وقولهم عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت وقولهم
حب الدنيا راس كل خطيئة وقولهم الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقولهم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقولهم العلم علمان علم
الابدان وعلم الاديان وقولهم الناس كلهم موتى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم غرقى الا المخلصون و
المخلصون كلهم على خطر عظيم ومنهم من يقول الاكل نوى وهذا الحديث مفترى ملحون والصواب في الاعراب العالمين والعاملين والمخلصين والله اعلم
ومنها قولهم من تكلم بكلام الدنيا في المساجد احبط الله اعماله اربعين سنة ومنها الاحاديث الموضوعة في تفضيل السراج والقناديل
وتحصير المساجد لم يثبت منها شيء بل كافة الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتكلمون ويبيعون ويشترون في بعض الاحايين ويأمون فيه
ايضا لكن بالادب التام والحشمة والاحتراز وكذا المقابر وخلف الجنائز ومنها قولهم من كتب بقلم معقود وخط بخط مكسور ضيع الله عليه
سبعين بابا من الفقر ومنها قولهم شرار امتي علماؤها ومنها قولهم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين ومنها قولهم من صلى على تربة
لم يبق ذنوبه ذرة ومنها قولهم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قالوا يا رسول الله من اليهود في امتك قال تارك
الصلوة ومنها قولهم من صلى صلوة الصبح بالجماعة فكأنما حج مع آدم عليه السلام خمسين حجة ومن صلى صلوة الظهر بالجماعة فكأنما حج مع
نوح عليه السلام اربعين حجة الى العشاء الى آخره ومنها قولهم من ترك صلوة الصبح برئ منه القرآن الى آخره ومنها قولهم لا صلوة لجار المسجد
الا في المسجد ومنها قولهم من مات بين الحرمين بعث آمنا يوم القيمة ومن مات في طريق مكة حاجا لم يعارضه الله تعالى ولم يحاسبه ومنها قولهم
من حج ولم يزرني فقد جفاني ومنها قولهم من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني
ومن دعاني ولم اجبه فقد جفيته ولست برب جاف ومنها قولهم من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وقولهم الورد الاحمر من
عرق النبي عليه السلام وقولهم في العيمة انا اكرم على الله من ان يتركني في التراب ومنها قولهم من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه ومنها قولهم من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله ومنها لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع ومنها قولهم
عمر سراج اهل الجنة وابو حنيفة سراج امتي ومنها الا ان المسجد بيت المؤمن ومنها قولهم من شغل مشغولا بالله حبط عمله ومنها
قولهم الموت كفارة لكل مسلم ومنها قولهم النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر ومنها قولهم ثلث
يذهبن عنا الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومنها قولهم من عزى مصابا فله مثل اجره ومنها قولهم عليكم بالسراري
فانهن مباركات الارحام ومنها قولهم اتقوا اليهود والهنود ولو بعد سبعين بطنا ومنها قولهم ان في الهندباء ورقا
مثل وزن [illegible] منها ما فيها منفعة ومنها قولهم الحجامة في [illegible] ومنها قولهم صوموا تصحوا ومنها قولهم اعروا
النساء يلزمن الحجال ومنها قولهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وخادم الفقراء يحشر مع الانبياء ومنها قولهم عليكم
بدين العجائز ومنها قولهم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ومنها الفقر سواد الوجه في الدارين ومنها قولهم حب الوطن
من الايمان ومنها قولهم حب الهرة من الايمان ومنها قولهم الحياء يمنع الرزق ومنها قولهم قلوب الفقراء خزائن
الله تعالى ومنها قولهم خير خلقكم حلق خبزكم ومنها الاحاديث التي يروون في اكل سبط الحشيش لم يثبت منها شيء
ومنها قولهم لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم لو صدق السائل ما افلح من رده ومنها قولهم من كثر صلوته
بالليل حسن وجهه في النهار ومنها الصبحة تمنع الرزق ومنها قولهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ومنها قولهم موت

هذا حديث صحيح رواه البخاري [illegible]

انا ابو اسحق ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء
الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل تمام التنزيل

الحمد لله معناه ان كل حمد اتى به احد من الحامدين فهو لله تعالى وكل حمد اتيت به انا من الحامدين ولكن الكل في حكم العدل دخوله في الوجود فهو له وان كنت لا اقدر على نفع ذلك الحمد بعقلي ولا
على ذكره بلساني وذلك يدخل جميع المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي وساكني اطباق السموات وجميع المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم عليه السلام الى محمد عليه السلام وجميع
المحامد التي ذكرها جميع العلماء والاولياء وجميع الخلق وجميع المحامد التي سيذكرونها الى وقت قوله تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وجميع المحامد التي سيأتون بها اهل الجنة في الجنة ابدا رب العالمين اي خالق جميع الخلق ورازقهم ومربيهم ومالك التدبير بيده ومصير الامور كلها اليه فيعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويحيي و
يميت ويعز ويذل ويهدي ويضل ويقبض ويبسط ويكشف الكروب ويغيث الملهوفين ويجيب المضطرين لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مبدل لكلماته
تعرج الملائكة والروح اليه وتعرض الاعمال اول النهار وآخره عليه في بعض التفاسير الرحمن اي في الدنيا بافاضة الكمالات الصورية على الكل وايصال الرزق والنفع اليهم الرحيم في الآخرة
بافاضة الكمال المعنوي على المؤمنين خاصة بايصال ما وعد لهم اليهم من السعادات السنية والدرجات العلية فهو الرحمن الرحيم الذي وسع كل شيء رحمة وعلما واوسع كل [illegible] مخلوق
نعمة وفضلا فبلغت رحمته حيث بلغ علمه خلق خلقه برحمته وانزل كتبه برحمته وارسل رسله برحمته وشرع شرائعه برحمته وخلق الجنة برحمته والنار ايضا برحمته فانها سوطه الذي
يسوق بها عباده المؤمنين الى جنته ويطهر بها ادران الموحدين من اهل معصيته وسجنه الذي يسجن فيها اعداءه من خليقته   من بعض التفاسير

اعلم ان لابليس عليه اللعنة لسان الشيطان الرجيم ولله تعالى لسان الرحمن الرحيم فان الشيطان الرجيم ابو فعلك في المعصية فان الرحمن الرحيم يرحمك ويبجلك فاذا اراد الشيطان
ان يغلبك فالرحمن الرحيم يمهلك ويبجلك فاذا اراد الشيطان الرجيم ان يدخل النيران فالرحمن يدخل الجنان وروي عن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
ان سورة الحمد افضل سور القرآن واعظم سورة من القرآن قال انس بن مالك رضي سألت عن ذلك فقال له رسول صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا جبريل عن الله عز وجل قال امر
القلم ان اكتب على اللوح الحمد لله رب العالمين فلما كتب ظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه بحر النعماء ومن نصفه الآخر بحر الآلاء ثم قال من قال الحمد لله رب العالمين
اعطيته نعمائي وآلائي ثم امر القلم ان اكتب الرحمن الرحيم فكتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من النصف الاول بحر الرحمة ومن النصف الآخر بحر المغفرة ثم امر
بان يغمس روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في هذين البحرين ملاء النفس فصار رسول الله رحمة للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وصار
مغفورا له كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم امر القلم ان اكتب مالك يوم الدين فكتب وظهر نور مختلط بالظلمة وانتصف فذهب النور الى جانب والظلمة الى
جانب فخلق الله تعالى بقدرته بحرين بحر السعادة وبحر الشقاوة فبحر السعادة من النور وبحر الشقاوة من الظلمة ثم قال من قال مالك يوم الدين اعطيته بحر السعادة و
اثبته عليها وآمنته من بحر الشقاوة من خزينة العطاء ثم امر القلم ان اكتب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فكتب فظهر نور فانتصف فخلق الله تعالى
من نصفه بحر الهداية ومن نصفه الزيادة والزيادة هو الثبات عليها والاستقامة عليها ثم قال بعزتي وجلالي لا تهديه من قال هذا واثبته على الهداية ثم امر القلم
ان اكتب غير المغضوب [illegible] من خزينة العطاء ثم قال اكتب اياك نعبد واياك نستعين فكتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه بحر التوفيق ومن نصفه الآخر
العصمة ثم قال من قال اياك نعبد واياك نستعين اعطيته التوفيق والعصمة من خزينة العطاء ثم امر القلم ان اكتب غير المغضوب عليهم ولا الضالين فكتب فظهر ظلمة وانتصف
فخلق الله تعالى من نصفها بحر الغضب ومن نصفها الآخر اللعنة والسخط ثم قال بعزتي وجلالي من قال هذا لا امنته من هذين البحرين قال الراوي معنى قول النبي عليه السلام
خلق بحر كذا وكذا لم يرد به عين البحر وانما اراد به حصول المراد والمقصود فان البحر يوجد فيه كل شيء وتحصيل الاغراض في التجارات في البحار وقال عليه السلام لذلك الفرس حين ركب
وجدته بحرا اي تحصيل كل مقصود قال العبد رضي الله عنه وهذا الخبر دليل على الختم بالسعادة لمن اعتاد قراءة السورة دائما ختم الله عمره بالسعادة اللهم اختم عمرنا بالخير
والسعادة واخرجنا من الدنيا مع كلمة الشهادة

قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا [illegible] اياك نعبد
لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود وايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك نستعين لانك المحبوب اياك
نعبد لانك مالك واياك نستعين لان ما سواك مالك اياك نعبد على نعمك واياك نستعين على [illegible] واياك نعبد
لانك ربنا لنا عبادك واياك نستعين لانك لنا الملك الهادي   تفسير

وقال ابن ادهم كنت لحبيبتي حكلك قال الله تعالى وتقدس من غاية كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب صلوة العبادة لا يحجر ما شيء من الاشياء فيبقى لهم بحمد ما بابه الى يوم جزاء فانه بحواله
بشاه ويثبت ولذا قال عليه السلام آمين كالطبع على الكتاب وايضا قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فان الاشارة فيه ان العبد ادى نصفه من الحمد
والثناء والدعاء فبقي نصف من الاجابة والعطاء والرحمة والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ورفعة الدرجات في الجنان وكرامة لقاء الرحمن فختمت على ما سأل بخاتم آمين
ليوم يقوم الناس لرب العالمين يقال في قبول القول ختم عليه من التكلم مالك يوم الدين اي قاضي يوم الحساب والجزاء ومتفرد فلا ينازعه احد في ملكه وحكمه في ذلك
اليوم كما نازعوا في الملك والحكم في الدنيا كشف والاملاك يوم الجزاء زايلة والدعاوي باطلة والالسن خاشعة فهو القاهر الذي دانت له الخليقة وعنت له الوجوه وذلت لعظمته
جبابرة وخضع لعزته كل عزيز فاذا انتهيت الى هذا المقام يقول سبحانه وتعالى مشيرا يا عبدي لما اثنيت علينا بقولك الحمد لله وموضعت اليه جميع محامد الدنيا والآخرة ووصفتنا
بصفات عظام من العبادات فرفعنا حجاب البعد بالقرب والغيبة بالحضور فخض لجة وصالنا وشاهد جمالنا وتكلم معنا بخطاب الحاضرين اياك اياك يا عبدي متى كنت خارج الصلوة
فلا تقل نحن ولو كنت في الف في البعيد اما اذا اشتغلت بالصلوة واظهرت العبودية لنا فوق علم فردك عندنا فقل نعبد ونستعين بنون العظمة ليظهر بذلك ان من كان عبدا لنا كان ملكا
والآخرة فيقول العبد اياك نعبد اي نخصك بالتوحيد والعبادة والخضوع والاستكانة واياك نستعين اي نطلب المعونة منك لا من غيرك لا معبود بك على الطاعات واعانتك اجل الوسائل لا
الا انت ولا معين الا انت فلا جرم اثبت نفسي بابك الا انى قلبا بتوحيد فاستغنى بك عن اخصائه وكيف لا وقد قال جبريل تلب قلوبهم بين اصبعين من اصابع الرحمن كيف فعلته من
انه لا يمكن احضاره الا بك اما نستعين ولا ارى به الاعانة غيرك لا جبرائيل ولا ميكائيل واشترى في هذا المذهب بخليل لانه لما رماه نمرود عليه اللعنة الى النار جاءه جبرئيل فقال هل لك حاجة فقال اما
اليك فلا فيقول الحق كيف احببتك والاعانة منى لك دائمة من اول نشأتك الى انتهاء اجلك ولولا الاعانة مني لما كان لك وجود فلا بقاء ولا نفع لك امر المعاش والمعاد
فيقول العبد الاعانة منك دائمة لكن اطلب منك الاعانة الدينية التي هي اعلى مراتب الاعانة وتلك الهداية الى الصراط المستقيم فانى محتاج الى الهداية الى الصراط اشد
الاحتياج لانه كل نفس وطرفة عين اهدنا الصراط المستقيم لان في الطريق كثرة الاحباب بجرونى الى طريق والاعداء الى طريق ثان والشيطان الى طريق ثالث وكذا الشهوة
والغضب والحقد والحسد وكذا القول في التعطيل والتشبيه والجبر والقدر والارجاء والوعيد والرفض والخروج والعقل ضعيف والعمر قصير والتجربة خطر وقد تحيرت في الكل
ما هو الا الطريق المستقيم السوي الذي لا غلط فيه فيقول الحق سبحانه لها مستقيم من حيث انى غايتها واليّ مصير من يمشي عليها فاني الاستقامة تريد فيقول العبد اريد
اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اي طريق انبيائك واوليائك وعرفائك الذين انعمت عليهم بان اصطفيتهم في الازل بالمحبة
والمعرفة فعرفوك واحبوك والسلوك طريق وصالك وشاهدوا جمالك فوصلوا اليك فكشفت لهم غرائب الصفات وعجائب انوار الذات دون المغضوب عليهم الذين عرفوك
ولم يتبعوك ودون الضالين الذين عبدوك بغير علم فاذا فرغت من هذا الحمد والثناء والتوحيد والدعاء اجمع على ذلك بطابع هو خاتم رب العالمين فقل آمين ومعناه ربنا افعل
ما سألناك قال في هذه السورة المباركة فيقول الله تعالى عبدي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين لقد اديت نصفك من الحمد والثناء والتوحيد والدعاء وبقي نصف من الاجابة
والهداية والرحمة والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ورفعة الدرجات في الجنان والكرامة بلقاء الرحمن فختمت على ما سألت بخاتم آمين ليوم يقوم الناس فيه
لرب العالمين يقال في قبول القول ختم عليه ثم اذا قرأت الفاتحة والكشف لك عالم الآخرة بقولك الحمد لله رب العالمين اذ كلمة الحمد قامت الآخرة بقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين والكشف لك عالم الجمال وهو التفضل والرحمة والرحمة والاحسان بقولك الرحمن الرحيم وعالم الجلال بقولك مالك يوم الدين لان هذا يدل على كمال القهر والجلال والكبرياء
وعالم الشريعة بقولك اياك نعبد وعالم الطريقة واياك نستعين وعالم الحقيقة بقولك اهدنا الصراط المستقيم ودرجات ارباب السعادات واصحاب الكرامات من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين بقولك صراط الذين انعمت عليهم ومراتب فساق اهل الآفاق ودركات اهل الكفر والشقاق والخزي والنفاق على كثرة درجاتها
وتباين اطرافها واكنافها بقولك غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم اذا انكشف لك هذه الاحوال العالية والمراتب السامية فلا تظنن انك بلغت الفوز والغاية بل
عد الى الاقرار للحق بالكبرياء وللنفس بالذلة والمسكنة وقل الله اكبر واعلم ان تنقل الى الآن جارية مجرى خشية عرفتها على ما رخوف الجلال فلذا انت ما جعلها
مخنيئة بالركوع والتنقل من القيام الانساني الى الركوع الحيواني واذكره بصفة العظمة وقل سبحان ربي العظيم فتفكر في عظمة الله وتحير في حقيقة ادراكها لا يبلغ
مخلوق بعلم كنه عظمة العرش ودون بقي الى آخر ايام العالم فكيف بعظمة الله الخ ثم عد الى انوار الكبرياء وانتقل من الركوع الحيواني الى السجود النباتي
وضع اشرف اعضائك الذي هو وجهك في الارض خضوعا بين يدي ربك وخشوعا وتذللا لعظمته واستكانة لعزته واذكر نهاية منقبة العلو فقل سبحان
ربي الاعلى الخ من بعض التفاسير
ويجزئ الوضوء والغسل بغير النية الا ان الاكمل في اشارة في كتاب الى ان الوضوء بغير نية ليس الوضوء الذي امر به
الشرع واذا لم ينو فقد اساء واخطأ وخالف السنة ويلذا قال المتقدمون من اصحابنا رحمهم
الله انه لا يثاب ولا يعتبر ولا يعتبر معها الوضوء المأمور به وقال بعض المتأخرين ويصير معتبرا وكيفية النية
ان ينوي ازالة الحدث او اقامة الصلوة خلاصة

يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن من يفضل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم يفضل رحمته اليهم على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمن فالرحمن عام المعنى
خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير لا يستحق فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا
في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا غيرها من السور والافتتاح انما للتيمن والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة
وفقهاء الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وهو قول الثوري وابن
المبارك والشافعي في قول واتفقوا على ان الفاتحة سبع آيات فالآية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الآية الاخيرة صراط الذين ومن لم
يعدها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بانها كتبت في المصحف بخط القرآن
وبما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج
اخبرني ابي عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها على سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية
السابعة قال سعيد قرأتها على ابن عباس رضي الله عنه كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس رضي الله عنه فذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن لم يجعلها من
الفاتحة احتج بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرازي انا زاهد بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال قمت وراء
ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعرف ختم سورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب في بدء الامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله مجريها ومرسيها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها الحمد لله لفظه خبر كأنه يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا
الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى اليّ من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون الا على
النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله
تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا آل داود شكرا قوله لله فاللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد رب العالمين الرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب
الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم
ولا يقال للمخلوق هو الرب كذا معرفا انما يقال رب كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم وهو لا يملك الكل والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه واختلفوا في العالمين
قال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقال مجاهد وقتادة والحسن جميع المخلوقين قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال
رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم الملائكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم
ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون
الفا في البر واربعون الفا في البحر وقال وهب لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد
العالمين احد الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الرحمن الرحيم قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك بالالف وقرأ الآخرون ملك قال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين
ومعناهما الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك والملك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه احد غير الله تعالى قال ابو عبيدة
مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالكا لشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه وقال قوم ملك
اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولانه اوفق لسائر القرآن مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس وملك الناس وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل و
السدي ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب قال مجاهد الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء في الخير
والشر جميعا كما يقال كما تدين تدان وقال محمد بن كعب القرظي مالك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال يمان بن رباب الدين القهر يقال دنته فدان اي قهرته فذل وقيل
الدين الطاعة اي يوم الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان الاملاك يومئذ زايلة فلا ملك ولا امر الا له جل وعز قال الله تعالى الملك يومئذ الحق
للرحمن وقال الملك يومئذ لله وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال والامر يومئذ لله قرأ ابو عمرو الرحيم ملك بادغام الميم في الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد او مخرج
واحد او قريبي المخرج سواء كان الحرف ساكنا او متحركا الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او منقوصا او تاء الخطاب او مفتوحا قبله ساكن من غير المثلين فانه لا يدغمهما وادغام
المتحرك يكون في الادغام الكبير وافقه حمزة في ادغام المتحرك في قوله تعالى بيت طائفة والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا وادغم القاف في
الكاف وافقه حمزة والكسائي الا في اثنا عشر اللام والذال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين والصاد والزاي ولا ادغام لسائر القراء الا في احرف معدودة
اياك نعبد واياك نستعين اي اياك كلمة ضمير خصت بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل فيقال اياك اعني واياك اسأل ولا يستعمل مؤخرا الا منفصلا فيقال ما عنيت الا اياك

وقوله نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل وقوله واياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل فلا فرق بين التقديم والتأخير ويقال الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا وقال علي وابي بن كعب رضي الله عنهما ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب مزيد الهداية لان الالطاف والهداية من الله تعالى لا تتناهى على مذهب اهل السنة الصراط قرئ بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو الاصل سمي سراطا لانه يسترط السابلة ويقرأ بالزاي وقرأ حمزة باشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القراء لموافقة المصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهم هو الاسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي رضي الله عنه مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو العالية والحسن رسول الله وصاحباه واصله في اللغة الطريق الواضح صراط الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء عليهم السلام وقيل هم كل من ثبته الله تعالى على الايمان من المؤمنين والنبيين والذين ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان غيروا دينهم وقال عبد الرحمن هم النبي عليه السلام ومن معه وقال ابو العالية هم آل الرسول عليه السلام وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عبد الرحمن بن زيد هم آل رسول الله واهل بيته وقال شهر بن حوشب اصحاب رسول الله عليه السلام واهل بيته قرأ حمزة عليهم واليهم ولديهم بضم هاءاتها ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعا الا قوله بين ايديهن وارجلهن والآخرون بكسرها فمن ضم الهاء رده الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسر فلاجل الياء الساكنة والياء اخت الكسرة وضم ابن كثير كل ميم جمع مشبعا في الوصل اذا لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن فلا يشبع ونافع يخير ويضم ورش عند الف القطع واذا تلقته الف الوصل وقبل الهاء كسر او ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا انكسر ما قبله والآخرون بضم الميم وكسر الهاء لاجل الياء او لكسر ما قبلها وضم الميم على الاصل غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين ولا الضالين اي وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغير هاهنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فان كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا لا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن الخطاب صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح

فصل في فضل فاتحة الكتاب اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكيالي انا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي انا ابو عمرو بن عبد الله البصري انا محمد بن عبد الوهاب انا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال تعال يا ابي فعجل ابي في صلوته ثم جاء الى رسول الله عليه السلام فقال ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ابي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني الا اجبتك وان كنت مصليا قال تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي عليه السلام يمشي يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله فوقف فقال كيف تقرأ في صلوتك فقرأ ابي ام القرآن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها السبع من المثاني التي آتاني الله تعالى هذا حديث حسن صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي نا يحيى بن آدم نا ابو الاحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جبريل اذ سمع نقيضا فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي عليه السلام فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ احدا منهما الا اعطيته صحيح اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرازي انا زاهر بن احمد السرخسي

ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذمي في حكمه بحديدة اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عليه السلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولانه قد يسبقه السلاح فيقتله كما وجد في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده وان كان اخاه اي المشار اليه لابيه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى بذلك لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالبا اي فكيف الاجانب مبالغة

ابو هريرة رضه اتفق على الرواية عنه من اعتق رقبة مؤمنة الرقبة ماخذ العنق وهي ما عبر به عن كل الذات اعتق الله تعالى اي انجى الله بما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة بكل ارب منها اي عضو منه الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء ... يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف

ومعنى الحمد الثناء والثناء تحقيقي ليس في وسع الانسان ولهذا اذ خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بقوله اثن علي قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهذا اشعار بالتقليد لانه اثنى عليه بثنائه الذي اثنى الله به على نفسه في الازل ... وصفاته الازلية على التحقيق والثناء ... ولا يعرف الله الا ذاته وصفاته من صفاته تعالى كما هو حقه لا ينبغي الا الواحد تحقيقا بل تقليدا وكذلك الشكر كما نقل عن داود عليه السلام انه قال كيف الشكر وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك فاوحى الله اليه الآن شكرتني رب العالمين اشارة الى شكر النعم بربوبيته على تربيته مالك يوم الدين اشارة الى مدح الحق ذاته بجميع صفات لطفه وقهره وجماله وجلاله في ملكه وملكه بالكلية في الدنيا والآخرة وفي اختيار رب اشارة الى الاجابة وهو ربى نفوس العابدين باحكام الشريعة وربى قلوب المشتاقين بآداب الطريقة وربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والاختصاص بلفظ الرب باجابة الدعاء كما في عباده في حكم كتابه في اجابة آدم عليه السلام ربنا ظلمنا الآية وفي قصة نوح رب لا تذر وفي قصة موسى رب ارني وفي قصة زكريا رب هب لي وفي قصة سائر الانبياء عليهم السلام كثير وبعزة هذا الاسم وعظمته اكرم بهذه الامة واكرمهم مقام المناجاة معه وامرهم بالدعاء ووعد عليه بالاجابة وخصه عليه السلام بالسبع المثاني بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وفيه اشارة شريفة ودقيقة لطيفة وهي ان الله تعالى من عليه بفاتحة الكتاب كما من عليه بجميع القرآن واشار به ان جميع حقائق القرآن واصول معانيه مندرجة في الفاتحة كما ذكرنا فجعل فاتحة الكتاب ديباجة مناجات العبد مع الرب تعالى وتقدس في الصلوة وبدا افتتاحها باسماء الحسنى وصفاته العليا وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بحمد ذات الوحدانية ونعت بنعوت صفة ربوبيته التي هي من خصوصية الاجابة حيث قدمت على الدعاء وقال الحمد لله رب العالمين ثم اعاده التحميد واكده بالثناء والتمجيد وقال الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ثم اعقبها سؤال حاجة العبد وقال ... ومن غاية اختصاص اسم الرب باجابة الدعاء حتى ان ابليس مع ... الله تعالى بهذا الاسم وقال رب انظرني الى يوم يبعثون فاجابه ربه ... ولكن ما وافق تصرفه في تحصيل ... وكيدا لما قال فسنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ... ابليس لو كان من اهل الكرامة وقع بقوله رب انظرني بدل قوله انظرني ولا اجابه الله تعالى انه من المنظرين بدل ... الرحمن الرحيم فائدة التكرار ان ذكرهما في بسم الله وهو مبدأ الكتاب ومفتتح الكتاب وعند ذكر الرحمن الرحيم وايضا في ذكرهما تسكين الهيبة ورفع الدهشة من عظمة اسم الله تعالى عن عباده كما سأل الله تعالى عن موسى عليه السلام وما تلك بيمينك لازالة الدهشة والاراحة من الوحشة ... لما تزهق نفس موسى عليه السلام من هيبة استماع اسم الله تعالى حيث قال انه تعالى اني انا الله ... وانما ذكر بهما في الفاتحة مثلثا على صفاته ايها العبد حمد ثنى وثلث على ذاته ... على صفاته من الجلال والجمال ومن اللطف والقهر مالك يوم الدين الدين في الحقيقة الاسلام والاسلام نوعان ظاهري جسداني وباطني روحاني لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام ويعبر عنه اليوم بالنور فمن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحاني من وراء جبل نفسه من مشرق القلب فهو على نور من ربه واصبح في كشف يوم الدين فيكون ... ودقته اصبحنا واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين انه لا مالك الا الله يوم الدين فاذا رأى خلاص روحه من ظلمة ليل دني نفسه بطلوع صبح صادق يوم دين مالكه فيشاهد جمال مالكه ويناديه ندا عبد خاضع ذليل عاجز كما قال بعضهم مالك يوم الدين نفسها على النداء اياك نعبد فالعبادة الحقيقية خلوص النفس عن رق كل حظ من الحظوظ الدنياوية والاخروية ليعبد الله تعالى بالحق لا بالحظ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وذلك نعبد بصيغة الجمع لان للانسان نفس وقلب وروح ولكل منها ... فالنفس دنياوية تعبد هواها الدنياوي كقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه والقلب اخروي يعبد الجنة كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والروح قربى يعبد القرب والعندية كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضرتي يعبد الحق تبارك وتعالى قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا ملت اياك نعبد لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود وايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك نستعين لانك المحبوب اياك نعبد لانك سالك واياك نستعين لانك مالك ... اياك نعبد على التوكل واياك نستعين على ... اياك نعبد لانك ملكت لي عبادتي واياك نستعين لانك ملكت لي ... اهدنا الصراط المستقيم هداية العام الى جلب منافعها ودفع مضارها كقوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهداية الخاص اي هداية المؤمنين الى الجنة كقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم وهداية خاص الخاص هي الهداية الحقيقية التي هي من الله الى الله بالله كقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وفي قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ...

الفصل الاول في فضائل الاستعاذة

الفصل الثاني في فضائل البسملة ٧

الفصل الثالث في فضائل القرآن العظيم ١٢

الفصل الرابع في فضائل الايمان والاسلام ١٧

الفصل الخامس فضائل لا اله الا الله ٢١

الفصل السادس في فضائل صلوة النبي صلعم ٢٨

الفصل السابع في فضائل معراج النبي صلعم ٣٣

الفصل الثامن في فضائل معجزات النبي صلعم ٣٦

الفصل التاسع في فضائل العلم والمعرفة ٤٨

الفصل العاشر في فضائل الوضوء والاستياك ٥٤

الفصل الحادي عشر في فضائل الاذان ٥٦

الفصل الثاني عشر في فضائل الصلوة الخمس ٦١

الفصل الثالث عشر في فضائل الصلوة الخمس مع الجماعات ٦٧

الفصل الرابع عشر في عقوبات تارك الصلوة ٧١

الفصل الخامس عشر في فضائل النوافل وفيه باب قيام الليل ٧٦

الفصل السادس عشر في فضائل صلوة الجمعة ٨٤

الفصل السابع عشر في فضائل المساجد ٩٠

الفصل الثامن عشر في فضائل ذكر الله تعالى ٩٣

الفصل التاسع عشر في فضائل الدعاء ٩٥

الفصل العشرون في فضائل الزكوة والصدقة ١٠٣

الفصل الحادي والعشرون في فضائل ما تدفع الصدقة ١٠٩

الفصل الثاني والعشرون في فضائل الصيام ١١٣

الفصل الثالث والعشرون في فضائل رجب شهر الله الاصم ١١٦

الفصل الرابع والعشرون في فضائل شعبان المعظم ١٢٢

الفصل الخامس والعشرون في فضائل رمضان المبارك ١٢٦

الفصل السادس والعشرون في فضائل ليلة القدر ١٣٢

الفصل السابع والعشرون في فضائل العيد الشريف ١٤١

الفصل الثامن والعشرون في فضائل ايام العشر من ذي الحجة ١٤٥

الفصل التاسع والعشرون في فضائل يوم عاشوراء ١٤٨

الفصل الثلثون في فضائل الحج وما يتعلق ١٥٢

الفصل الحادي والثلثون في فضائل الجهاد والرباط والانفاق في سبيل الله ١٥٩

الفصل الثاني والثلثون في فضائل التوبة والاستغفار ١٦٣

الفصل الثالث والثلثون في فضائل باب آخر في التوبة والاستغفار ١٧٠

...بات عنايته ونور هدايته الى اشارة الى ان المؤمن [illegible] اعلم ان الصراط المستقيم نوعان صراط مستقيم الى الجنة لهذا اصحاب اليمين وصراط مستقيم الى الله وهو للسابقين
المقربين صراط الذين انعمت عليهم الاشارة فيه الى طريقة من انعم عليهم بنور كشف الحقيقة وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي نوعان صراط من العبد الى الرب وصراط من الرب
الى العبد [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية [illegible] بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بآثار الولاية وعلى نفوسهم [illegible]
[illegible] غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم الذين [illegible]
[illegible] فغضب عليهم مثل اليهود [illegible] الى الشرع والتحقيق [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] المغضوب عليهم بالخذلان ولا الضالين [illegible]
صراط مستقيم اليوم [illegible] فاتخذوا [illegible]
[illegible] غير المغضوب عليهم [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] ولا الضالين [illegible] الكريم ورحمة الرحيم [illegible]
[illegible] ولا الضالين كان في الصلوة او خارج الصلوة روي انه عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] **سورة الفاتحة** [illegible]
سورة فاتحة الكتاب وام الكتاب والسبع المثاني سميت فاتحة الكتاب [illegible] القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن [illegible]
وام الشيء اصله ويقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد [illegible]
الصلوة والسبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثناها
لهذه الامة [illegible] وهي مكية على قول الاكثر [illegible] وقال مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة [illegible] سميت مثاني والاول اصح [illegible]
لان الله تعالى من على الرسول عليه السلام بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية [illegible] **بسم الله الرحمن**
الرحيم قوله تعالى بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها [illegible] والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ بسم الله [illegible]
[illegible] لكثرة الاستعمال [illegible] ليكون افتتاح كتاب الله [illegible] كان عمر بن عبد العزيز يقول [illegible]
[illegible] تعظيما لكتاب الله تعالى [illegible] الالف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الوسم [illegible] **الله** قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له [illegible] وقال جماعة هو مشتق [illegible]
قيل من اله الاهة اي عبادة وقرأ ابن عباس [illegible] اي عبادتك معناه انه المستحق للعبادة دون غيره [illegible]
قال الله تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال المبرد هو من قول العرب [illegible] الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر [illegible]
[illegible]
قيل اصله [illegible] ولاه [illegible] الواو بالهمزة [illegible] واشتقاقه من الوله لان العبادة [illegible]
[illegible] **الرحمن الرحيم** قال ابن عباس [illegible]
رقيقان [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] الرحيم [illegible]
الرزاق في الدنيا [illegible]

يا ربي

الفصل الرابع والثلثون في فضائل الاخلاص وترك الرياء ١٧٣
الفصل الخامس والثلثون في فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٧
الفصل السادس والثلثون في فضائل العلم والعلماء ومجلس العلم والحكمة والتعلم ١٨٢
الفصل السابع والثلثون في فضائل العمل بالنية والسنة ١٨٥
الفصل الثامن والثلثون في فضائل خوف الله عز وجل ١٨٧
الفصل التاسع والثلثون في فضائل الشكر لنعم الله تعالى ١٩٣
الفصل الاربعون في فضائل الرجاء من رحمة الله تعالى ١٩٦
الفصل الحادي والاربعون في فضائل الصبر من الله تعالى ١٩٨
الفصل الثاني والاربعون في فضائل الصبر على المعصية ٢٠٢
الفصل الثالث والاربعون في فضائل الفقراء والفقر ٢٠٥
الفصل الرابع والاربعون في فضائل احسان اليتيم وكفالته ٢١١
الفصل الخامس والاربعون في فضائل نفقة العيال وكسب الحلال والادعية ٢١٤
الفصل السادس والاربعون في فضائل الوالدين وعقوقهما وحق الولد عليهما ٢١٩
الفصل السابع والاربعون في فضائل صلة الرحم ٢٢٤
الفصل الثامن والاربعون في فضائل حقوق الجار والمساكين ٢٢٧
الفصل التاسع والاربعون في حقوق الزوج على الزوجة وبالعكس ٢٢٩
الفصل الخمسون في فضائل الرحمة والشفقة والحب لله والصلاح بين الناس وقضاء الحاجة ٢٣٥
الفصل الحادي والخمسون في فضائل حسن الخلق وكظم الغيظ والاحسان بالمملوك ٢٤٠
الفصل الثاني والخمسون في فضائل حفظ اللسان والصدق وترك الكذب ٢٤٥
الفصل الثالث والخمسون في فضائل التواضع والرفق ٢٤٩
الفصل الرابع والخمسون في فضائل تفكر الايام وتفكر ما يصح وحزن الآخرة ٢٥١
الفصل الخامس والخمسون في فضائل ترك الضحك وترك النسيان الله تعالى وترك التواضع ٢٥٥
الفصل السادس والخمسون في فضائل الزهد والورع ٢٥٨
الفصل السابع والخمسون في فضائل التوكل في جميع الامور الا الله تعالى ٢٦٣
الفصل الثامن والخمسون في فضائل الطاعة لله تعالى ٢٦٩
الفصل التاسع والخمسون في فضائل ترك الرياء والرضاء وترك الغفلة ٢٧٤
الفصل الستون في فضائل امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٧٧
الفصل الحادي والستون في فضائل الجوع وترك الشبع والرياضة والقناعة ٢٨١
الفصل الثاني والستون في عقوبات الحرص وطول الامل ٢٨٣
الفصل الثالث والستون في فضائل عداوة الشيطان ٢٨٦
الفصل الرابع والستون في عقوبة اكل الربوا وحقوق العباد ٢٨٩
الفصل الخامس والستون في عقوبات الحسد والكبر والعجب ٢٩٢
الفصل السادس والستون في مذمة الدنيا وغرورها وفي عقوبات السماع والشطرنج واللهو والبدعة ٢٩٧
الفصل السابع والستون في مذمة الدنيا وغرورها وتمامه ٣٠٠
الفصل الثامن والستون في عقوبات الغيبة والنميمة ٣٠٧
الفصل التاسع والستون في عقوبات الزنا وعذابه في يوم القيمة ٣١٠
الفصل السبعون في عقوبات شارب الخمر وذم الخمر والسكر ٣١٥
الفصل الحادي والسبعون في فضائل المريض وعيادة المريض ٣١٩
الفصل الثاني والسبعون في فضائل اتباع الجنازة وزيارة القبور ٣٢٢
الفصل الثالث والسبعون في فضائل ذكر الموت والاستعداد له وما يلزم في حالة الموت ٣٢٥
الفصل الرابع والسبعون في فضائل باب آخر في حق الموت ٣٣١
الفصل الخامس والسبعون في بيان عذاب القبر والسؤال فيه ٣٣٤
الفصل السادس والسبعون في بيان علامات الساعة وما فيها ٣٣٩
الفصل السابع والسبعون في بيان النفخ والبعث والحشر والميزان والحساب والقصاص بين الخلائق ٣٤٢
الفصل الثامن والسبعون في بيان باب آخر في بيان القيمة وما فيها ٣٤٧
الفصل التاسع والسبعون في بيان صفة النار وما فيها من الاهوال والشدائد والاصناف ٣٥٢
الفصل الثمانون في بيان الجنة ودرجاتها وما فيها من الحور والقصور ٣٥٨

قال الامام الشيخ الطاهر قاسم الانصاري الخوارزمي في كتابه مجمع الجواهر الفقه نقلا عن الفوائد ورونقا والخلاصة ... ان محمد ابن طاوس بن يعقوب بن اسحاق روى ان نخان بن ... عاصل يقرب الى ... ان اخوف ما اخاف ... والثانية ... فاتحة الكتاب وسورة ... اذا زلزلت ... وسورة الحجا الكافرون ...

باب في بيان الخمر عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلعم وهي من خمس اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل
عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله عم عن البتع وهو نبيذ العسل فقال عم كل شراب اسكر فهو حرام عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات ... لم يتب لم يشربها في الآخرة وعن جابر ان رجلا قدم من اليمن
فسأل النبي عم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال عم او مسكر هو قال نعم قال عم كل مسكر حرام ان على الله عهدا
لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار ...
وعن ابن عمر ان النبي صلعم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء ... من الذرة ...
قال عم واياكم والغبيراء فانها ثلث خمر العالم ...

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

[illegible]

بيرام نمازنك مفتاحي قول جوقدر بوكلري الكز علي نك قول بو نك اوزرينه
دركه بيرام نمازي واجب در و تكبيرلري طقوز در بر تكبيري فرض در و بر تكبيري سنتدر
و يدي تكبيري واجبدر اوله بلمك گركدر اما فرض اولان تكبيري و سنت اولان تكبيري و واجب
اولان تكبيرلري تفصيلاً بيان اولنور نظر اولنه فرض اولان تكبير بر در تكبير افتتاح در لكن
و سنت اولان بر تكبير كه اول ركعتده اولان ركوع تكبيري در و واجب اولان بدل تكبير
لكه ركعتده كه زوايد تكبيرلري ايله التي ركعتده اولان ركوع تكبيري در بعنی ركعتده
اولان اوج زوايد تكبيري در كه اكر ركعتده التي تكبير ايدر و بري الثي ركعتك ركوعنك
تكبيري در جمله سي يدي تكبير در واجب اولان بونلري بلمك گركدر

[illegible]

اعلم ان الصلوة يحصل تحقيق العبودية واداء حق الربوبية وسائر العبادات وسائل تحقيق سر الصلوة [illegible]
[illegible]

فان قلت ما الحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق [illegible]
[illegible]
... السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى

مواهب لدنيه

خطبة قبل الوعظ

صلوا على نبينا محمد صلوا على رسولنا محمد صلوا على حبيبنا محمد صلوا على شفيعنا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى خصوصاً منهم افضل المرسل محمد المصطفى ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوي القدر العلي والفخر
الجلي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وعن الائمة الاربعة المجتهدين خصوصاً منهم الامام الهمام ابو حنيفة رضوان وسلامه عليهم اجمعين
صدر صفه صفا ماه قبه وفا معلى مزكي مجتبى مرتضى رسول كبريا سرور انبياء خلاصه اصفيا حبيب خدا اعني به
محمد المصطفى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بعد الوعظ دعا الله تعالى جل عزه عود عنايت ايليه انوار قرآن
ايليه منور و احاديث تورث و نبويه ايله متذكر ايليه قيامت كوننده جمله خلق جمع اولدقده رسواي اولوب
توجيلر صعقالندن و نارندن [illegible] ساجندن زبانه الندن ويرلوب يوزي قيوه جهنمه براغلمدن امين ايليه رسول
اكرم صلى الله تعالى عليه وسلمك شريعت مطهره وسنت سنيه سندن ابرمية نتكم الله العظيم الخ آن بري بو محلده و بو مجلسده جمع ايدب
محبت كوننده اول بكي حبيبي ان سروري محمد المصطفينك سنجاق السعادتي دبنده حشر ايليه امين بحرمة سيد الاولين والآخرين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الملك العلي العلام • الذي امر عباده بالعلم والاسلام • ونهاهم عن الكفر والجهل والشرك والاثام • وجعل المطيعين له في اعلى الدرجات والمقام • الذي وعد لحبيبه محمد سيد الانام • الذي عجز عن كتابة اوصافه الخلايق والاقلام • عليه افضل الصلوات دايما والسلام • وعلى آله الذين يخدمون له في عمره على القيام • وعلى اصحابه الذين يخرجون به من الظلمة والغمام • ويقدمون بين يديه حتى نور الاقدام • وعلى الذين تابعوه بعدهم بالاتباع من غير كلام • ويتشبثون بسنته بصدق النية على الاتمام • ويطلبون به طريق الحي الذي لا يموت ولا ينام • وكل من يصل اليه يكون على الثبات والدوام •

وبعد

لما رايت كتب الموعظة بعضها اليسر وبعضها اعسر • اردت ان اجمع بعون الله تعالى ما هو ايسر من الكتب التي كتبت اساميها في هذا الكتاب • لينال فضله عند الله تعالى في يوم الحساب وارجو رحمة وغفرانا من الله الخبير البصير • هو الله الهادي الى سبل الحق والنصير • وسميت هذا الكتاب بثمرات الفوايد • واعوذ بالله تعالى من النقصان والزوايد • واختصرت عما بين فصولا من الاحاديث الشريفة • التي رواها من الاصحاب اللطيفة الظريفة فرحم الله تعالى عبدا اذا نظر في كتابي هذا • يذكرني بدعاء الخير وما يقول لماذا • واسئلك الهداية يا ذا الجلال والاكرام • وجنة الفردوس باللطف والكرم والاحترام **الفصل الاول في فضايل الاستعاذة** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **قال** اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين و اعتصام الخايفين ومباسطة المحبين وامتثال لقول رب العالمين **قال الله تعالى** في سورة النحل فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ التجي واعتصم وقيل استعين وقيل استغيث والعوذ

والعوذ والعياذ مصدران كالقوم والقيام ويقال اعوذ بالله اي الوذ بالله تقول عذت اي لذت والاحسن ان وزن الشيطان فيعال كالبيطار وهو من الشطن وهو البعد يقال وهو [illegible] للمضطرب فكانه يسمي بذلك لانه تباعد عن الخير وطال في الشر واضطرب وقيل فعلان من شاط السمن اذا نضج وكاد يحترق الرجيم بمعنى المرجوم كالقتيل بمعنى المقتول سمي بذلك لانه يرجم بالشهب اولانه يلعن ويشتم عن الحسن رضي من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثماية حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض فلا يجد سبيله في انفاذ امره وحكمه على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يستمون انفسهم على الله تعالى من شر الشيطان ولهذا قال المفسرون الاستعاذة يتوسل الان نفسه لعصمة الله تعالى من شر الشيطان لما امر جبرئيل عم لمحمد صلى الله عليه وسلم في اول نزوله قل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم كذا قال ابن عباس رضي وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرا ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ويقال الاستعاذة طلب الحراسة من الله تعالى من شر العدو ومن استعاذ بالله نعم حرسه الله تعالى من شر اعدايه وفي الخبر ان فرعون استغاث واستعاذ من جبرئيل عم ماية مرة في بحر القلزوم فلم يغثه وقال له تعالى يا جبرئيل ان فرعون استغاث بك ماية مرة فلم تغثه ولو استغاث بي مرة واحدة فاغثته وروى ان ابا سعيد رح راى ابليس عليه اللعنة في المنام فضربه بالعصا فقال له ابليس اما تعلم انني لا اخاف من العصا قال ابو سعيد من اي شيء تخاف قال من التعوذ بالله وفي الخبر ان المومن اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قصمت ظهري لا طاقة لي فان قلت نحن نتعوذ بالله تعالى من الشيطان ولا نامن من شره بوقوع الخطاء والعصيان قلنا حفظ الله عند الاستعاذة موعود بشرط التقوى والتذكر وعن انس بن مالك رضي المومن بين خمس شدايد مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه وينبغي للمومن ان يستعيذ بالله ليقويه عليهم وقيل مثل المومن كمثل غريب جاء في مغازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب فقصد واقع اهلاكه وليس قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادي صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان

كلب على بابه يريد ان يهلك من قصد الى بابه فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شرهم وهو القادر
على دفعهم والقاهر فوقهم روى عن النبي عم انه كان يقول اعوذ بالله العظيم من عذابه الاليم
ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن ابي بكر رض انه كان يقول اعوذ بالله
الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رض
اعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رض اعوذ بالله من الشيطان
والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رض اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم والسلطان
القديم من الشيطان الرجيم والمختار ما يقول الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي حديث
مسلسل ينتهي الى النبي صلعم ومنه الى اسرافيل انه اخذ من اللوح المحفوظ هكذا ثم الحكمة
في التعوذ الاستيذان وفتح الباب لان من اتى الى باب ملك من الملوك لا يدخل عليه الا باذنه
كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجات مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان
لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ ولما القي الخليل عم في النار وقال اعوذ
بالله الذي خلقني فلقاه جبرئيل عم في الهواء وقال تحدث فهل لك من حاجة قال عم اما اليك
فلا فصارت النار بردا وسلاما فالمؤمنون يستعيذون بربهم في كل يوم خمس مرات افلا
يليق من كرمه ان يجعل النار بردا وسلاما وحكي ان عدو الله ابليس قال يا رب ان
امة محمد يقولون نحب الله تعالى ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك فيما تامرهم ويطيعوني
فيما امرهم فقال الله تعالى ان هذا العدو يريد ان تشتد غضبي على عبادي وعزتي وجلالي فبحجة ادعا
محبتي اعفو عنهم ما قصروا في حقي وبسبب ادعائهم انهم يعادونك ويبغضونك اغفر لهم ما عملوا
باغوائك بالتعوذ مرة واحدة قال الحسن ان ابليس عبد الله سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة
الاف سنة فعبد الله في الارض فلم يبق موضع قدم الا سجد فيه حتى رفع الى السماء الرابعة
وكان يسمى في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا و
في الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا وكان تحت يده سبعون الف
ملك وكان جناحاه من زمرد اخضر وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فراى مكتوبا
ان لي عبدا من جملة المقربين آمره امرا وهو لا يمتثل بامري فاطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته
منثورا

منثورا اي باطلا فقال ابليس يا رب ايذن لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف
انه هو الملعون نفسه وفي رواية ان اسرافيل نظر في اللوح وراى ذلك الخط فبكى حتى رحمته الملائكة و
بكوا وقالوا الا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا اليه واخبروه
عن خوفهم فرفع عزازيل يديه بالدعاء وقال يا رب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب
الله دعاءه في حقهم وبقي الشقاوة عليه فلما خلق آدم عم وامر الملائكة بالسجود له فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس فغير الله اسمه وجسمه ويقال حقيقة التعوذ ان يتعوذ العبد
كما تعوذ العجوزة في جوار الملك كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتفكرت باني لو اخذت في
اطفائها لم اقدر ولا تعب نفسي فصعدت السطح ونادت الحريق الحريق ايها الملك الغياث فسمع
الملك صراخها فامر الخدام باطفائها مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل الدار المزخرفة القلب
المزين بالايمان ومثل الملك كمثل رب العزة قال كذلك فاستعذ بالله يكفيك بمؤنته فيجب ان يستعيذ
بالله في كل وقت حتى لا يقع في حريق بهجة الانوار بعينه وحكي ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق
وكان يختلف الى عالم من علمائها حتى علم اربعة آلاف حكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استاذن من استاذه
فقال له الاستاذ اعلمك كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال فهل يكون في خراسان ابليس قال نعم
قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده
فقال اذا اذاكم عدو الله تعالى وشغلكم عن الطاعة لا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب
مع كلب الراعي واستعيذوا بالله فانه كلب من الكلاب ويقال الشيطان يقول كيف يغلب مني بني
آدم اذا اغضب طرت في راسه واذا سكن غضبه قعدت على قلبه ويقال سلاح الشيطان مع المؤمنين
اربعة اشياء الرحمة والرافة والمغفرة والكفارة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارحم بعبده من
الوالدة الشفيقة على ولدها فان العبد اذا استعاذ بالله يحفظه من شر الشيطان ويقال فرح ابليس مستبشرا
فقال يوسف ليس مثله في الجمال وزليخا ليس مثلها في الكمال وبيت خال ليس مثلها في الخلوات ودلال فيما بينهما
ليس مثله في الدلال قال الله تعالى يا ملعون هذا كما قلت فاين عصمتي وهكذا اذا احشر الخلايق جميعهم على الصراط
استبشر ابليس اللعين وفرح وقال صراط ليس مثله في الدقة وخلق ليس مثلهم في الازدحام ونار ليس مثلها
في الاشتعال وعذاب ليس مثله في الشدة وزبانية ليس مثلها في الغلاظ فقال الله تعالى يا ملعون هذا
العذاب ل

كما قلت فاين رجع فاذا قال العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مرة واحدة بخلوص الاعتقاد نجى الله تعالى
من شر ابليس في الدنيا والآخرة استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم في الليل والنهار قعودًا
وقياما فان الاستعاذة تمنع شر الشيطان وتحفظ من النيران وتدخل الى الجنان
وفي الخبر ان الله تعالى يخرج ابليس عليه اللعنة من النار كل مائة الف سنة ويخرج آدم ويأمره بالسجود فيأبى
ثم يرده الى النار كذلك الى الابد الآبد ان اردتم النجاة من ابليس فاعتصموا من المولى و
استعيذوا … وقال علي بن ابي طالب رض الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكتاب وسوسة
الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن يخالفه ويحاربه يكون مع المخالف مثل المؤمن
وقلبه مثل الحصار بني قريظة والنضير كان عدوان ظاهر وباطن يخربون بيوتهم بايديهم وكذلك صاحب
الايمان وله عدوان ظاهر وباطن الظاهر هو الشهوات والباطن الوسوسة وهو الى قلبك
سبعة حصون حصن الايمان واليقين والتوكل والاخلاص والصبر والشكر فلا يستطيع احد
تخريبه والقلب منظر الملك لقوله عم ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر قلوبكم والشيطان يوسوس
في الصدور دون القلب لان القلب خزانة الله تع وحارسه هو الله والخازن اذا كان حارسًا بها
فلا يقدر السارق ان يدخل فيه استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه بمنزلة السارق
الذي لم يقدر ان يدخل في حفظ الله تع فالاستعاذة تمنع من الدخول فان قلت لم يذكر الفوق
والتحت قلنا ان الشيطان لما اظهر هذه العداوة رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف
يسلم الانسان من شر الشيطان مع استيلائه عليهم من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم ان
انسيه عن جهتين جهة الفوق وجهة التحت فاذا وضع الانسان جبهته على الارض ساجدا ورفع
يديه الى فوقه داعيا غفرت له ذنوب سبعين سنة وعند ذلك كاد الشيطان ان يموت غيظا و
خيبة روى عن الحسن رض انه قال اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة يلوم اهل النار ابليس ويقولون
انت الذي اضللتنا عن طريق الحق في الدنيا حتى فات عنا درجات الجنان وبقينا معذبا في دركات
النيران فيقوم ابليس مجيبا لهم ليزداد حسرتهم وندامتهم على انفسهم كما اخبر الله تعالى في سورة ابراهيم
بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي فرغ من الحساب ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم وعد
الباطل بان لا جنة ولا نار فاخلفتكم اي فاتكم لكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان اي ولاية
بجبركم

بجبركم على ما وعدته لكم ولا حجة فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم اي لكن دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم باجابتي واتباعي من غير سلطان وحجة ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم بالاخراج
من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون اي تبرأت اليوم بالذي اشركتموني في العبادة
وهو الله تع من قبل اي في الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم بالكفر والمعصية من اراد ان
ينجو من ملامة الشيطان في الدنيا والآخرة استعاذوا بالله بالغدو والآصال ومن استعاذ بالله
كان في حفظ الله تع من شر الشيطان ودركات النيران وحكي ان عبد الله بن عمر
رأى اباه عمر رض بعد وفاته في منامه بعد سبع سنين فقال عبد الله يا ابت اين ذهبت سبع سنين قال
يا بني لم تسأل عن حالي فلقد كنت في الحساب شديدا وفي زمان خلافتي رجل يسوق الغنم في طريق
الشام فاذا اجاء مع اغنامه الى قنطرة ويعبر الرجل مع الغنم فاذا سقط رجل المعز فوق القنطرة
ولاجل ذلك عتب الله تعالى وقلت للملائكة المعاقبة انا لا نعلم بهذه القنطرة وانا في المدينة و
القنطرة المذكورة في الشام وما بين المدينة والقنطرة مسيرة شهر ولم اعلم سقطات القنطرة
فقالت الملائكة لي يا اجرأت تجلس للخلافة ولم تعلم ما وقع في الخلايق ولم تدفع الظلم لهم فاين الخلافة
واين العدالة كل مسلم ملك في اهل بيته وتوابعه ولواحقه وفي حقوقهم من الاكل والشرب
واللباس وغيرهم سواء والآفاق ولي منكم الشيطان اللعين وكونوا استعذوا دائما في الليل والنهار
فانه عدو لكم يضلكم ودائما الاضلال الظلم الى توابعه ومملوكه وعدم الالتفات الى احواله ومن استعاذ
بالله دائما من العدو فانه من الذين لا يظلمون الى من دونه وذكر ان آدم
عم عند موته اوصى ابنه شيث عم بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال قل
لاولادك لا يطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة فلم يرض الله تعالى مني فاخرجني منها والثاني قل
لهم لا يعملون بهوى نسائهم فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة بتلقينها فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع
اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني
ما لحقني والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما وقع ما وقع فان قلت اما
يكفي ان تقول اعوذ بالملائكة مع ان ادون ملك يكفي في دفع الشيطان فما السبب في ان جعل هذا

الكلب في مقابلة ذكر الله تعالى فلذا كانه يقول تعالى عبدي فانه ربك وانت لا تراه بدليل قوله تعالى في سورة الاعراف ف
انه يريكم هو وقبيله اي وجنوده من حيث لا ترونهم قال النبي بعوة من يرى الشيطان ولا يراه الشيطان الا
الله تعالى فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كان الله يقول الشيطان عدوك وانت غافل فهو عدو
وغايب ولك حبيب غالب واذا قصد العدو الغايب فافزع الى الحبيب الغالب وكان محمد بن واسع يقول
بعد كل صلوة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم
فايسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه
وبين جنتك انك على كل شيء قدير فتمثل له ابليس يوما فقال يا ابن واسع هل تعرفني فانا الذي
تستعيذ مني كل يوم جئتك اريد ان لا تعلم احدا بهذه الاستعاذة فانها اسقم جسمي واحرق كبدي
فقال محمد بن واسع والله لا امنعها ممن ارادها فاصنع ما شئت وروي عن ابراهيم
بن ادهم قال الشيطان ليس شيء اشد علي من العالم الحليم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت
بحلم قال ابليس سكوته اشد علي من كلامه واعلم ان الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فان
امتنع يلقيه في بدعة فان ابى يشككه في وضوئه وصلوته فان ابى يوقعه في العجب وعند ذلك يشتد
لحاجته فانه اخر امره فاذا تخلص منه بعد من شره وقال مشايخ الطريقة اختلفوا في وسوسة قال بعضهم
انها تنقطع بذكر الله تعالى وفرقة قالت لا تنعدم اصل وسوسة ولكنها تجري في الباطن فلا يكون لها اثر
اذا صار القلب مشغولا بالذكر وقال فرقة اذا تنور القلب بنور الذكر يوسوس عن بعيد وعلى ضعف
واجمعوا على من علق قلبه بذكر الله تعالى وفرح قلبه بالدنيا وطمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن انغمس
في العسل في اليوم الصيف وظن ان الذباب لا يقع عليه وفي الخبر ان ابليس دخل
يوما على فرعون في صورة شيخ وقال يا فرعون انك تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال لي
الف ساحر قال ابليس ارنيهم قال غدا فلما كان الغد جاء ابليس اليه والسحرة معه وامرهم فرعون
حتى سحروا اعين الناس فلما راى سحرهم ابليس قال اليس هذا علمكم فحسب قالوا ليس لنا عمل سوى هذا فلما
تقبل ابليس وتفل نفسه صار سحرهم هباء منثورا ثم نفخ نفسه الخارج فظهر سحره اكثر من الاول
فقال يا فرعون انا الاستاذ لهؤلاء قال بل انت قال يا فرعون وانا مع هذا لا يرضاني ان
اكون عبده وانت مع هذا العجز كيف تصلح ان تكون شريكه ولما خرج نوح عم من السفينة جاء
ابليس

ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة فاسألني ما شئت اصدقك وانصحك فابى نوح في كلامه فاوحى الله
تعالى اليه ان سله وعليه حجة قال نوح فاخبرني يا ملعون بما يهون اخلاق بني آدم على اهلاكهم قال بالكبر
والبخل والحرص والحسد الم تر ان الله تعالى لما خلق آدم امر ملائكة السموات بالسجود فسجدوا واخذني الحسد
ان فضل علي ولم اسجد له فاخرجت من الملكوت فصرت شيطانا رجيما فهذا من الحسد الم تر ان الله تعالى لما
خلق آدم عم واسكنه الجنة ونهيه عن شجرة واحدة ان لا ياكل منها فحمله الحرص فاكل واخرج عن جميع ما فيها
فهذا من الحرص الم تر ان الله تعالى لما خلق الفردوس فنظر اليها فالجنة قالت انت محرمة على كل جبار متكبر بخيل
فهذا في الكبر والبخل يا نوح ما كتمتك ولا ادخرت عنك قال نوح فاخبرني ما اليد التي لي عندك قال ان قومك
كانوا من الامم كثيرة لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكنت فيهم في عناء طويل فدعوت فاغرقوا فاسترحت
فارغا لقوم آخرين من قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في اول كل شيء مرة واحدة كان
في امان الله تعالى من الشيطان والكبر والبخل والعجب والحرص والحسد ونال في غفران الله بلا شك ولا شبهة
وروي عن زبير بن عوام قال كنت في مسجد رسول الله عم وانا اذكر الله تعالى اذ سمعت سلاما
عن يميني فرددت عليه فلم ار احدا فراعني ذلك فقال لا تخف اني رجل من الجن من المؤمنين واتيك
لاسالك عن شيء واجيبك عن شيء قال قلت ما الذي تسألني قال كنت عند ابليس وهو يعرض
جنوده اذ مر به شيطان اسود الوجه سيء الحال ليس في الشياطين اسوء حالا منه قال له ابليس
ما الذي بلغ بك ما ارى وما صنعت في او الرجل الذي وكلتك عليه قال قد لم استطع اليه شيئا قال
الجني فسالت الشيطان عن الرجل قال ابن العوام فجئت بك لتعلمني تلك الكلمات قال اذا قمت من
فراشي اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني
ورد روحي في جسدي امنت بالله العظيم واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها فعلمت الجني
فقالها الجني ونجي من شر الشيطان عن ابن عباس رض انه قال خرج النبي عم ذات يوم في المسجد
فاذا هو بابليس فقال عم ما الذي جاء بك الى باب المسجد قال يا محمد جاء بي الله عز وجل قال عم فماذا قال
لك قال ان تسالني عما شئت قال ابن عباس رض فكان اول شيء ساله عم عن الصلوة فقال له يا ملعون لم
تمنع امتي عن الصلوة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلوة ياخذني الحمى الحارة فلا يرتفع ذلك
عني حتى يتفرقوا قال عم يا ملعون لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم ياخذني الصمم والعمى فلا

يرفع حتى يتفرقوا قال عم لم تمنع امتي عن قراءة القرآن قال عند قراءتهم اذوب كالرصاص قال عم يا ملعون
لم تمنع امتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد توضع على قدمي قيد حتى ترجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل
واغلل حتى يرجعوا واذا همّوا بالصدقة يوضع على راسي المناشير فانشر كما ينشر الخشب ان الشيطان
عدو لكم وقد نصب العداوة من ابيكم آدم وحوا الف عليهما في الجنة فالقتال معه صعب عسير الا بالتعوذ
بالله والالتجاء الى باب الملك القدير لان الله تعالى كان قادرا على ان ينصر المسلمين في جميع الحروب ولكن يهزمهم
مرة ليجدوا الشهادة وينصرهم مرة ليجدوا الغنيمة وكذلك نصرهم مرة على الشياطين ليجدوا الجنة ومرة عليهم
الشيطان ليجدوا في الدنيا اللذة ويستجيب لهم الدنيا والآخرة اذا قال العبد بعد كل صلوة الفجر اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم مع آخر سورة الحشر نجى من شر الشيطان وعداوته ومن شر النيران بفضل الله وحرم
الشيطان دايما في يومه وليلته وعن ابي سعيد المقبري قال ان الرجل اذا دخل الكنيف وذكر اسم الله تع كان
ستر بينه وبين الشيطان وان لم يذكر اسم الله تع نظرت اليه الجن فسخرت منه وقد ورد في الحديث ان ابليس
يوقع في المعصية واحدا من المؤمنين فندم على ما فعل وتاب الله تع عليه من جميع ذنوبه ويستعيذ بالله فييأس
ابليس فيقول ياليتني لم اوقعه في هذا العصيان قال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان قديم وانت حادث
والشيطان كبير وانت سليم الناصية والشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان له همة واحدة وهي
هلاكك انت مع همتك والشيطان يراك فانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك وله من نفسك عون
ومن نفسه ليس لك عون فمن غلبته هواه افتضح ومن استعاذ بالله في كل صباح ومساء فقد ظفر من كيد
الشيطان استعيذوا في كل صباح ومساء لكي تنجوا من وسوسته وبلائه وقال الحكماء
من اراد ان يكون من العارفين وينجو من الشيطان فليرفع بينه وبين المعرفة اربعة اشياء اولها ابليس وهي
شغاء ابليس الى زوال دينك لتكون معه في النار مخلدا والثاني النفس شهادات المعصية وترك الطاعة وهي محجوبة
بين الله تعالى والثالث الهوى فانها شهادات الشهوات وترك الجهد بالجنة والرابع الدنيا فان اختار
عملها على عمل الآخرة فاذا رفعت هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف وهو الله تع ومن اطاع
ابليس اللعين فيما شاء فهو زوال دينه يكون عذابه في التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاء
وهي المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهي الشهوات يكون له شدة
الحساب ومن اطاع الدنيا فيما شاء وهي اختيارها على الآخرة فيذهب منه الدنيا والآخرة قال الله تع خسر الدنيا
والآخرة

والآخرة ومن اجاب ابليس ذهب المولى ومن اجاب النفس ذهب الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه
العقل ومن اجاب الدنيا ذهب الآخرة ان الشيطان الرجيم يجيء ليدانيكم بالمعصية والرحمن
الرحيم يزين قلوبكم بالمعرفة فافرغوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم الا ترى ان للمؤمن ثلاث
حصون ذكر الرحمن وقراءة القرآن والتعوذ بالله من الشيطان وعن عبد الله بن احمد المؤذن
قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق به ويقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما ولا يزيد على ذلك
فقلت له لم لا تزيد على دعائك قال كان لي اخ ابن اربعين سنة فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف واخذ
بيده وقال لي بريء مما هو فيه فادعو الله تع ان يحفظني على ديني من شر الشيطان الرجيم من استعاذ بالله دايما
نجى الله تع وقت الموت من شر الشيطان قال ابن عباس رض اول ما نزل به جبرائيل عم على النبي عم
بقوله قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الاستعاذة بالله لعوذ الاذن ليحفظ من شر
الشيطان الرجيم والتعوذ بالقرآن هو التشفي به وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يوضع كرسي من نار فيقعد عليه
ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت كصوت الحمار ينهق ويقول يا اهل النار كيف وجدتم
اليوم ما وعدكم ربكم قالوا حقا ثم يقول هذا يوم قد امنا من الرحمة ثم يخطبهم ويقول ان الله تع وعدكم وعد الحق
فاخلفتكم يا اهل النار يبكون فيامر الله تع للملائكة يضربون ابليس ومن تابعه بمقامع من نار فيهوون في النار
اربعين خريفا ثم في كل اسبوع يوضع لابليس هذا الكرسي فيذكر لهم حال الدنيا ثم يجدد لهم من القنوط من
رحمة الله تعالى ابد الابد نعوذ بالله تعالى وذكر في كتاب جامع ان مامون صادر نصرانيا على خمسمائة الف
درهم فارسل اليه فارسا ثم الفارس الى النصراني وفي الطريق رجل معه وقر حشيش وكان قد اعوج حمله فسوّاه
على نظره من جانب اليه فقال [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعظم
النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس اذا اعظمت هذه الكلمة فلم تؤمن بالله تعالى من الكفر قال النصراني
اني تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم اخبر الخليفة بما راى منه فقال له كيف تعلمته
من الملائكة فقال كان لي عم موسر وله ابنة حسناء فخطبتها فلم تزوجني وزوجها من رجل فلما كان ليلة الزفاف
وخلا الختن بالعروس مات الختن في مكانه فخطبتها فلم تزوجني ثم زوجها من آخر فلما كان ليلة الزفاف مات
كذلك وفي الثانية كذلك ثم خطبها رابعا فزوجني لرغبة الناس عنها فلما خلوت استقبلني شيطان مثل قطعة
جبل وصاح علي صيحة وقال من تدخل قلت على اهلي قال ما علمت ما فعلت باولئك القوم قلت بلى قال

ان رضيت ان هذه المراة لي بالليل ولك بالنهار قلت رضيت فاتى على ذلك ايام فلما كان ذات ليلة
قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء واسترق السمع والليلة نوبتي فهل توافقني قلت نعم فلما
كان بعد العشية تحول الشيطان بشبه جمل ابيض فقال اركبني وشد في ركبته وطار في الهواء فسمعنا
الملائكة يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلما سمع الشيطان
هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق وقال لي غمض طرفك
فغمضته فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامراتي قلت لها سدي كل ثقب وكوة في هذا البيت فسدت
كلها فلما اتى الشيطان عشيا ودخل البيت اغلقت ثم وضعت فمي على الباب وقلت هذه الكلمة فسمعت
في البيت جلبة شديدة ثم قلت ثانيا وثالثا فنادتني امراتي ادخل فدخلت قالت لما قلت هذه الكلمة
قام الشيطان يطلب منفذا ويهرب منه فلما قلت الثانية نزلت من السماء نار فاحاطت به فلما قلت
الثالثة احرقته النار فصار رمادا وقد خلصني الله تعالى عن هذا اللعين قال الراوي فلما سمع المامون ذلك
اطلق عنه ووجبت تلك المصادرة وروي ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي صلعم فبينما هم
كذلك اذا دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك جعلت
صنمك والهك الذي تعبده ووضعها بين يدي محمد عم وسجدت له ربما يسمع محمد عنه شيئا وكان صنمه
مرصعا بالجواهر واليواقيت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدي محمد عم وكان النبي عم جالسا فسجد ابو
جهل صنمه وقال يا الهي نعبدك ونتقرب اليك وهذا محمد يشتمنا ويسبك نطمع منك ان تنصرنا وتشتم
محمدا وقال فاخذ الصنم يتحرك فتكلم بكلام وشتم النبي عم ودخل في قلب النبي عم شيء عظيم
حتى سقط رداءه ورجع الى بيت خديجة واغلق الباب فلم يلبث ان دق الباب فقال عم افتحوا
ففتحوا اذا دخل عليه شاب بيده سيف فخافت خديجة من سيفه فسلم على النبي عم فرد السلام
ثم قال الشاب عرفني يا رسول الله حتى امتثل امرك قال عم من انت قال انا من الجن قال كم تبلغ
قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حرى وابي قبيس وارميهما الى البحر قال عم من اين اقبلت الساعة
قال كنت في جزيرة البحر اذا اتى جبرائيل عم فقال ادرك فلان الشيطان دخل في الصنم
وشتم النبي عم وخذ هذا السيف واقتله فادركته في الارض الرابعة فقتلته وجئتك اليك فدعاه
النبي عم بالبركة ثم قال له ارجع فاني استغني بربي من عدوي فهذه حقيقة الاستعاذة وقال
الشاب

الشاب لي اليك حاجة قال عم وما هي قال ترجع الى مكان امس فانهم يسجدون ذلك الصنم ثانيا فرجع
النبي عم في الغد الى موضعه ثانيا ومعه ابو بكر فجاء ابو جهل مع صنمه فوضع بين يدي النبي عم فسجد
وتضرع كما فعل الامس واخذ الصنم يتحرك فقال الصنم لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا
انفع ولا اضر ويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا
سحر الاصنام

الفصل الثاني في فضايل بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض اهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة ربوبية من خلع الولاية وصلة قربية لاهل
العناية ورحمة خاصة لاهل الجناية روي عن النبي عم انه قال خلق الله تعالى اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب
ما بين كل انبوب مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق القلم وقال الله تعالى اكتب
على اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابداء يا رب فقال الله تعالى ابداء ببسم الله الرحمن الرحيم
فكتبه القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ايما عبد او امة من امة محمد قال بسم الله
الرحمن الرحيم مرة اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة وفي الخبر اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال هذه
الامة فتزداد ركعة واحدة من صلوتهم على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة
من صلوتهم تزن بالف ركعة منا فيقول الله عز وجل لان في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله
عليك كتابا جعل عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو يقتضي الرحمة مرتين ولما اراد الله تعالى ان يغرق قوم
نوح قال لنوح اكتب باسمي على السفينة ولا تكتب الرحمن الرحيم فكتب بسم الله مجريها ومرسيها لانه وقت
اغراق الخلايق والرحمة لا يقتضي الاغراق كذلك لا يقتضي الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت شيئا تقول
بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع ولو اراد ان يقطعك عن رحمته لما اعطاك بسم الله
الرحمن الرحيم نكتة كانه تعالى قال افتقد الهدهد في جميع عمره بنقاره مرة واحدة كتاب سليمان عليه السلام الذي
فيه بسم الله الرحمن الرحيم فنجيته من عذاب سليمان والعطية رياسة الطيور وادخلته في جنتي وانت
تقوله ليلا ونهارا افلا انجيك من ناري وفي الخبر ان النبي عم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع
الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرئيل
من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر وانا لا ادري من اين تجيء فادع
الله تعالى ليعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عم فقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني ثم قال افتح

نفخت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر لو ان جميع من في
الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل ثم رايت هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل
على بابها قفل لا مفتاح له عندي قال الملك مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت القفل وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة ورايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم
ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه
الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص سقيته
من هذه الانهار الاربعة وقيل ان جميع اسماء الله تعالى ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الافعال و
اسماء الصفات وليس من اسماء الذات افضل من اسم الله وليس من اسماء الافعال اسم افضل
من الرحمن وليس في اسماء الصفات اسم افضل من الرحيم وسئل بعض المشايخ ما تقول في القايل بقول بسم
فقال ما تقول في حق قايل باسم اللات والعزى فقيل له خلود النار وحق القايل بسم الله صادقا عن قلبه
خلود الجنة ولو دام عليه لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا يضره السم وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة
تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيف الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة
قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما
في السموات والارض الذي ملأت عظمته السموات والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
لا اله الا هو خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وآله
تعطيني حاجتي كذا وكذا استجاب له باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاءكم فيدعوا بعضهم بعضا
فيستجاب لهم وروي عن النبي عم انه قال ما من احد يقصد البيت الا وتبعه شيطان فاذا دخل قال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام او الشراب يقول الشيطان
لا طعام ولا شراب لي واذا نام واضطجع كذلك واذا ترك التسمية عند الدخول او الاكل او الشرب او الجماع
دخل الشيطان معه بدليل قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وشاركهم في الاموال والاولاد اي كن شريكا لهم

في الاموال لاكل والشرب والبيتوتة معه ومشاركته في الاولاد ان من ولد معتوها مغلوب العقل ومسلوب
الاعضاء فهو من اثر الشيطان فاذا ترك التسمية في ذلك يقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما وشرابا
ومضجعا فلا اخرج من هذا البيت وفي الاخبار من قال بسم الله الرحمن الرحيم فاكل السم
لا يضره وحكي انه كانت لابي مسلم الخولاني جارية كانت تسقيه السم فكان لا يعمل السم عليه فلما طال
ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان ولا يعمل فيك فقال لماذا تسقيني السم قالت انك صرت
شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني من بركته
وروى سلمان رض عن النبي عم انه قال لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوه في الجنة العالية قطوفها دانية وعن بعض الحكام قال ان بسم الله
الرحمن الرحيم عنوان اول كتاب الله تعالى الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده كتابا نظر العبد في عنوانه ليعلم
ان سيده غضبان عليه ام راض عنه فالله عز وجل قال في عنوان كتاب الامة بسم الله الرحمن الرحيم ولم
يقل باسم العزيز الجبار او باسم شديد العقاب لتعلم انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين كما قال
الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بسم الله اطيب من المسك والعنبر وانور من نور العرش والقمر
المنير وبه النجاة من السعير ورؤية الملك العلي الكبير من صان نفسه عن الشهوات واخذ قلبه عن الخطرات
وذكر الله تعالى في الملاء والخلوات فله النجاة من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات
ويقال ان الله تعالى يقول خلقت جبل قاف وجعلته حول العالم ووضعت رحمتي حول الجنة ووضعت
سخطي حول النار وعزتي حول الكعبة وحفظي حول القرآن وفضلي حول الشريعة ومعرفتي حول القلب
واسمي بسم الله الرحمن الرحيم حول اللسان فما دام جبل قاف حول العالم فلا زوال للعالم فما دام رحمتي
حول الجنة فلا زوال للجنة فما دام سخطي حول النار فلا نقصان لعذابها فما دام عزتي حول الكعبة فلا خراب
لها وما دام حفظي حول القرآن فلا تبديل له وما دام فضلي حول الشريعة فلا نسخ لها فما دامت معرفتي
حول القلب فلا قطيعة له فما دام اسمي وهو بسم الله الرحمن الرحيم حول اللسان فلا احتراق لها
من قال بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل شيء اعانه الله تعالى وتقدس فيه وحفظه من شرور الدنيا وما
فيها والجنة غير غرور الاخرة وما فيها فما دام بسم الله الرحمن الرحيم في لسان من قال لا يضره الشيطان في
الليل والنهار اعلموا ان بسم الله الرحمن الرحيم امان للعاصين من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة

كما روي عن انس بن مالك رض انه دخل على الحجاج فقال له يا انس خيلي احسن ام خيل محمد فغضب انس وغلظ القول
وقصد الحجاج عقوبته فلم يقدر عليه قال انس علمني رسول الله عم دعاء لا يضرني سم ولا السبع ولا السلطان
ظالم فقال علمنيه فقال انس لا اعلمك لانك ظالم وخرج من عنده فلما حضرته الوفاة قال لخادمه ان لك
حق الخدمة فاعلمك ذلك الدعاء قال قل بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء في الارض
ولا في السماء وكان في المدينة فتى بار ابويه كان به حبس البول فجاء ابوه الى الرسول عم فاخبره بذلك
فقال له قل بسم الله رب العرش العظيم الذي رحمتك على اهل الارض كرحمتك على اهل السماء فارحم ولدي
وافتح حصره فقال بها ووضع يده على بطنه فتفتح من ساعته وفي الخبر ان جبريل عم
مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من فحم ونقش عليه بسم الله الرحمن الرحيم فالله سمى ذلك القصر كريما كما قال
في سورة الدخان كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ولو ان صبيا نقش اسم حبيبه على
قصر عدوه سماه كريما فليس بعجب لو ان عبدا من عباده يجري على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم خمسين
سنة ان يسميه كريما وينزله في مقام كريم ان زليخا ارادت الخلوة مع يوسف فبنت بيتا
فيه سبعة ابواب واذا دخل يوسف ودخلت زليخا خلفه وكلما دخلت بابا سدت واقفلت فلما اراد
ان يهرب منها وكانت الابواب مسدودة فقال عند كل باب بسم الله فتح الابواب فلو ان
عبدا من عباده يقول بسم الله ثلاثين سنة افلا يفتح له ثمانية باب من ابواب الجنة ويقال اكرم الله تع
بالتسمية ثلثة من الانبياء نوح عم وسليمان عم ومحمد صلعم اولهم نوح نجاه الله تع ببركة من الغرق
والهلكة اولاد آدم عم من نوح عم لان جميع ما على وجه الارض من الآدميين اولاد نوح عم فكان هابيل بن
آدم قتله قابيل ولم يكن له ولد واولاد قابيل اهلكهم الله تع بالطوفان ولم يبق لهم ولد وشيث ابن آدم
وكان له اولاد فركبوا مع نوح السفينة فاهلكهم الله تع في زمن ثمود وعاد فالخلق كلهم من اولاد نوح عم
وكان له اربع بنين سام وحام ويافث ويام فمنهم من يولد منهم الترك ومنهم من يولد منهم الهند ومنهم
من يولد منهم العرب ومنهم من يولد منهم الحبش فصار الانساب كلها الى نوح عم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فانه ما كان امرته الا قال هذه الكلمة والثاني سليمان عم حيث سخر له الريح والجن ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
والثالث محمد المصطفى صلعم ففضله على جميع الرسل وجعله خاتم الانبياء وجعل امته خير الامم ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم روي عن النبي عم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له كتب

عند الله

عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وحكي عن ابرهيم بن احمد قال كنت جالسا
في البيت اذ دخل علي اخي احمد بن محمد سكرانا فقمت انا وضربت وجهه فسقط وقام وخرج وهو يبكي فلما كان بعد
ساعة سمعت صوت النساء يقلن فلان توفي على شط الحوض فخرجت فاذا هو اخي اغتسل وانغمس فلم يقدر
ان يخرج من الماء ومات فيه لشدة سكره فكفنته ودفنته وصليت عليه ثم نمت على قبره فرايته في المنام كان وجهه كالقمر
ليلة البدر فقلت سبحان الله مت سكرانا فمن اين لك هذه الكرامة قال لما خرجت من عندك رايت الى غسل
الذنوب فاذا انا بكاغد مطروح على الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءني
منكر ونكير فقلت اني لا ادع اسم الله تع في بطني فنادى مناد ان دعوا فاني قد غفرت له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عم قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح من ان
يكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك
الولد وبعدد انفاس اعقابه اي اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت فقل بسم الله
والحمد لله كتب لك الحسنات بكل خطوة له وعن انس رضي ان رسول الله عم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني آدم اذا كشفوا ثيابهم عند الخلاء ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة اذا صار هذا الاسم حجابا بينك
وبين اعدائك من الجن في الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في العقبى فكتب قيصر ملك الروم الى عمر ان
لي صداعا لا يسكن فابعث لي دواء ان كان عندك فان الاطباء عجزوا عن معالجته فبعث عمر رض قلنسوة فكان
اذا وضعها على راسه سكن صداعه واذا رفعها عن راسه عاد صداعه فتعجب منه ففتق القلنسوة فاذا فيها كاغد
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن عيسى عم مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف
من حاجته مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فطلب عن الله تع كشف حاله فاوحى
الله اليه كان هذا العبد عاصيا ومذ مات كان محبوسا في عذابي وقد كان ترك امراة حبلى فولدت ولدا وربته فسلمته
الى الكتاب ولقن المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت عن عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده
يذكر اسمي على ظهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وفيه فائدتان الاولى ان الزبانية تسعة عشر
فان الله تعالى يدفع باسهم بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق الله تع اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة ثم
فرض خمس صلوات في خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التي تقع في تلك الساعات
تسعة عشر الباقية وعن ابي المليح قال دخل عند النبي عم تعس الشيطان اي هلك فقال عم لا تقل تعس الشيطان

فانه عند ذلك يتعاظم ملاء البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان اشجار الارض اقلاما والبحار مدادا واجتمعت
الانس والجن وكتبوا معاني بسم الله الرحمن الرحيم الف الف سنة ما قدروا على كتابة عشر عشره وستوف
سره في ما يبقى عليك ان شاء الله تع وروى ان رجلا اتبع وليا من اولياء الله تعالى جاز الى البحر فقال الولي بسم الله الرحمن
ومشى على البحر ولم يبل قدماه ببركته فلما رآه الرجل قال بسم الله الرحمن الرحيم فمشى هو على البحر ايضا نجا وزمنه ولم
تغرقه البحر ببركته وحكي ان اميرا من امراء السلاطين خرج الى الغزاوة فبلغ الى نهر عظيم فقال له عسكره لا حيلة في
العبور من هذه الماء الان نتخذ السفينة فقال الامير ان الذي سخر لنا البحر سخر لنا البحر فساق عسكره كلهم
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعبروا كلهم ولم يبل حافر دوابهم ببركته فغازوا في تلك الغزاوة وحكي
ان بشر الحافي كان فاسقا مغنيا شارب الخمر فاجتمع يوما في بيته الفساق فخرج بشر الحافي الى السوق لبعض
امرهم فرأى بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في رقعة مطروحة في الطريق فرفعها ومسحها ونحى غبارها وقبلها ووضعها
على رأسه فنادى ايها الناس لمن هذا فلم يجد المالك فذهب بها فذهب الى العطار فاشترى منه المسك بدرهمين فطيب بالمسك
ايها ووضعها في الصندوق تعظيما لبسم الله تعالى وكان له عم صالح ولي الله فرأى في المنام ثلث ليال متواليات
ان الله تعالى قد غفر بشر الحافي فكان يخطر في قلبه ان ذلك من الشيطان ولم يلتفت اليه فقيل له في الليلة الرابعة
اذهب الى ابن اخيك المغني الفاسق وبشره من الله تع بالجنة ومحبته لله تعالى فنودي ان الله تعالى يقول لك
طيبت اسمائنا فطيبناك ومسحت ومحوت الغبار عن اسمائنا فمسحت ومحوت الشقاوة عن اسمك واثبتنا
اسمك في ديوان السعادة وحكي ان امرأة عابدة كان لها زوج منافق كانت تقول عند كل قول
وفعل بسم الله الرحمن الرحيم فغضب زوجها واراد ان يضربها فدفع اليها صرة مملوة بالدراهم والدنانير فقال
لها احفظي هذه الصرة فاخذت وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت بخرقة فوضعتها فيها وخاطتها وقالت
بسم الله الرحمن الرحيم وحفظها ثم ان المنافق سرقها واخذ ما فيها ثم رمى في بئر داره ثم طلب منها الصرة
وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت لتأخذ المرفقة فامر الله تعالى جبرائيل عم حتى جاء بالصرة فوضع فيها كما كانت
فاخذت وردت الى المنافق فلما رأى المنافق ذلك تاب واخلص واقر بدين الاسلام ببركته وفي
رواية اخرى ان النبي عم قال لما خلق القلم ثم اللوح المحفوظ امره ان يجري على اللوح فقال يا قلم فقال القلم لبيك
يا رب فقال الرب اكتب اولا بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب الباء خرج منه نور فنور كل شيء في الملكوت من
العرش

العرش الى الثرى فقال القلم يا رب ما هذه الباء فقال الله تع هذه الباء ونوره لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر بان يكتب
السين فلما كتبه خرج من كل ضرس منه ثلثة انوار واحد طار الى العرش وواحد الى الكرسي وواحد الى الجنة فلما رأى
القلم هذه الانوار الثلثة فقال اي رب ما هذه الانوار فقال الرب هذه نور امة محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عن امته
واما النور الذي طار الى العرش فهو نور السابقين منهم واما النور الذي طار الى الكرسي فهو نور المقتصدين
منهم واما النور الذي طار الى الجنة فهو نور العاصين والظالمين منهم ثم امر بان يكتب الميم فلما كتب
الميم خرج منه نور اضوء من نور الباء والسين فنور كل شيء من العرش الى الثرى وجميع الكائنات فبقي القلم
متحيرا في التعجب الف سنة ثم بعد ذلك قال يا رب ما هذا النور فقال الرب تعالى هذا نور محمد المصطفى عم وهو
حبيبي وصفيي ورسولي وخير خلقي وهو سيد الانبياء والمرسلين وما خلقت كل شيء من العالم الا لاجله فلما
سمع القلم هذا تمنى القلم ان يسلم على نور محمد عم فاستأذن في ذلك من الله تع فاذن الله تعالى اليه فقال القلم
السلام عليكم يا حبيب الله ورسول الله وصفي الله وخير خلق الله فقال الله تع انت سلمت على رسولي وهو في بطن
الساعة غايب ولو كان حاضرا لسلم عليك بجواب وانا ارده عليك لاجله فقال الله تعالى وعليك السلام مني
يا قلم ثم امر بان يكتب الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الاسماء فقال الله تع انا الله تع للسابقين وانا
الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم للعاصين والظالمين وفي رواية اخرى ان النبي عم قال ان الله تع امر القلم بان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب خرج من السين نور وخلق من كل نور ملكا لكل ملك اربعماية الف رأس
وفي كل رأس اربعماية الف وجه وفي كل وجه اربعماية الف فم وفي كل فم اربعماية الف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم يقولون هؤلاء الملائكة بكل لسان بسم الله الرحمن الرحيم وحول كل ملك الف صف
من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقولون اللهم اغفر وارحم من قال
بسم الله الرحمن الرحيم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تع يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهم وبار ركت
في اعمالهم وتقبلت منهم حسناتهم وتجاوزت عن سيئاتهم وروي ان الله تع اوحى الى موسى عم وقال اني
اكرمت امة محمد بثلاثة اسماء لم اكرمها غيرهم ومتى دعوني بها اجبتهم فقال موسى عم يا رب ما تلك الاسماء
قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى عم رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بعزة هذه الاسماء رد علي بصري
فرد الله تع بصره في ساعته من قال في ابتداء كل شيء واخره بسم الله الرحمن الرحيم قضى الله تع حاجته
وحصل مراده ووصل الى جنابه تع وشفاعة حبيبه في يوم القيمة قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله

وبالله مع ملكه رسول الله حين وضع ليت على قبره رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويقال
ان مالكا اذا ارسل ملكا الى النار يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم ويقال لما ركب نوح عم السفينة
ارتفعت السفينة فصارت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخينا كان قار السفينة
يذوب بحرارة الماء فعلم الله تع نوحا اسما من اسمائه فلما دعا به جمد القار على السفينة ببركة اسم الله تع
وهو آهيا وشراهيا ومعناه يا حي يا قيوم وهما في التورية وبه يسلم الغريق من الغرق وعلم الله تعالى
هذا الاسم بعده ابرهيم عم حين القي في النار فصارت النار بردا وسلاما ولما حمل ابنه اسمعيل الى الحرم
وسكنه فريدا وحيدا علمه بهذا الاسم وامره ان يدعو الله فلما عطش واصابه واشتد به وجدعي به فانبع الله
تعالى عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه ولد اسمعيل عم الى يوم القيمة وفي افواه الملاحين قال الفقيه رض
على طريق المناجات الهي ان عرفناك فانت الذي عرفتنا فان وجدناك فانت الذي هديتنا فان
دعوناك فانت الذي علمتنا وان اطعناك فانت الذي وفقتنا وان عصيناك فانت الذي
بمغفرتك وعدتنا وان تركناك فانت الذي امهلتنا وان ذكرناك فانت الذي وفقتنا ويقال
بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب
السر وذنوب العلانية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تع له الذنوب الاربعة حكاية وروي
في الاخبار ان واحدا جاء الى بغداد لطلب العلم وليس شيء في يده جاء وفاه لنفقته وجلس في بغداد ثلثة
ايام جايعا وذليلا لم يلتفت اليه احد ثم اليوم الرابع قام وخرج الى السوق وجلس في مكان خال واثر
عليه الجوع فاذا الشيخ الكبير السن ابيض اللحية جاء وسلم عليه ورد السلام عليه ثم قال الشيخ اتعرفني
قال لا قال اني عبد ابيك وهربت منه وانت صبي لم تعرفني ثم واذهب الى السوق وبعني فقام معه
وذهبا الى السوق وعرضه الى البيع فاذا يهوديان قالا له اتبيع هذا العبد المسلم الكبير السن قال نعم فبيعه
مائة درهم واخذاه وقالا له يا شيخ اخدم لنا خدمة طيبة قال الشيخ نعم واعطى اليهوديان الى الشيخ
فاسا وما اشبه ذلك من لوازمه وقالا له اقلع هذا الجبل العظيم من ارضه واطرحه واجعله مستويا مع
الارض ثم اجعل في مكانه زروعا وكروما ثم نعتقك قال الشيخ قبلت فذهب اليهوديان الى دارهما
ثم قام الشيخ وتوضا وصلى ركعتين ثم قام واخذ فاسا وقال بالنية الخالصة بسم الله الرحمن الرحيم وضرب
جبلا وامر الله تع هذا الجبل ان اقلع من ارضه وامر الله تعالى جنود الجن ان اقلع هذا الجبل وجعلوا في مكانه زروعا
ارضها
وكروما

وكروما ثم نجا عساكر الجن وجعلوه على ما امر الله تعالى اليهم واعطى الله تعالى في ساعته ثمرات كثيرة من انواعها
فيوما اذا يهوديان خرجا من دارهما وذهبا الى الشيخ ولم يعلما به الطريق الاول لانه قلع الجبل ثم رجعا
وقصدا ولم يعلما ثم خرجا الى تل الحصار ونظرا اليه فاذا راى الشيخ لهما انا عبدكما المزبور فجاءا اليه فرايا
القصة كذلك كما امر فقالا يا شيخ من انت اخبر لنا بالصدق بحق دينك قال الشيخ انا الخضر النبي فاذا
اليهوديان قد قبلا رجليه ويديه واستدعيا عذرا واسلما في يده وغاب الخضر الساعة وبقيا متحيرين باكيا
من قرا بسم الله الرحمن الرحيم في الليل والنهار كان في امان الله تع في دار القرار
وروي عن سعدون المجنون انه كان يكتب على يده الله الله فقال سري السقطي لم تصنع
يا مجنون قال انا اجنه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا اسكن الى غيره وعلى الجارحة لا اذكر غيره والان كتبت
على كفي حتى انظر اليه بعيني فيكون قلبي مشغولا به ولساني وعيني مشغولين به وروي عن ذي النون المصري
رح انه راى صبيانا يلعبون في حايط فانهدم الجدار فظهرت بسنوقة فيها تمثال جواهر لا يعلم قيمتها الا الله
تع وعلى البسنوقة قطعة اديم مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعة نفر فقسم ذو النون لكل
واحد جواهر ورفع اسم الله تع وتفرقوا فبلغ الخبر الى السلطان فاخذهم فاخرج ذو النون قطعة فقال
هذا حظي فلما تاملها الامير فرح منه وخاف من كلامه ووهب لهم تلك الجواهر منه وانتشر ذكره الى يوم القيمة لتعظيم
اسم الله تعالى فلما مات وجد مكتوبا على قبره مات ذو النون حبيب الله من الشوق قتيل الله حكاية عن
عبد الله السخيناني رح قال في رجلي قطعة عظم فبقيت في رجلي اياما وانتفخت فصرت ملقا تحت شجرة
وتضرعت الى الله وذكرته بكلمات الحسنى وبسم الله الرحمن الرحيم فغلبني النوم فاذا انا بحية سوداء قد
وضعت فمها على موضع الجراحة فمصتها وترمي القيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته ثم حسبت بشيء
لين مسحت على رجلي الظن انه ذنبها فجلست فاذا انا بالدم وقطعة عظم مطروحة بين يدي فلا ادري
اي الرجلين كان فيه العظم ويقال سبب وهب الله تع لمنصور بن عمار من الوعظ والتذكير انه وجد رقعة
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها وطهرها من الاذى فاكلها فلما نام راى النبي عم في منامه بين يديه
بسبب تعظيمك اسم الله فالقمه فاصبح وقد فتح الله تعالى عليه كرامة عمر رض كان عمر بعث عمرو بن العاص
اميرا الى مصر فوجد بحر النيل لا يجري فسال عن ذلك اهل مصر قالوا ان من عادة الماء عشرين سنة ان
يسكن ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكرا فكتب الى عمر رض بذلك فكتب الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر رض
الى عمرو بن العاص

الى بحر القلزم ان كنت تجري بامر الله تعالى فاجرى بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت تجري بغير امره فلا حاجة
لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تعالى الى يومنا هذا ونجوا من قذف المرأة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فكذا المؤمن اذا واظب على قراءته فانه ينجو من القذف في نار جهنم فاذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم ينضاغ الشيطان ويصير كالذباب الاشارة فيه ان ذنوب الاولين والآخرين
اذا اجتمعت لم يبلغ كفر ذرة من كفر الشيطان واذا كان يذوب الشيطان مع خبثه فاولى ان يذوب
ذنوبك عند قراءة بسم الله الرحمن الرحيم عن ايوب العطار قال كنت خارجا من باب حرب فلقيني
بشر بن الحارث فقال يا ايوب انظر الى ابن بشر وقبح ما لستر كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني
رجلان فقال احدهما هذا رجل يصلي كل يوم الف ركعة ويواصل في كل ثلثة ايام فوالله ما صليت الف
ركعة مكانا واحدا ولا واصلت قط الا اني كنت في اهل امرئ من اهل الدعارت والبطالة فبينا انا
امشي اذا رأيت قرطاسا على الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذته وانتهيت به الى النهر فغسلته
وكنت لا املك من الدنيا الا درهما وزنه خمسة دوانق فاشتريت باربع دوانق مسكا وبدانق ماء ورد
وطيبت اسم الله تعالى ثم رجعت الى منزلي ونمت فاتاني آت في منامي فقال يا بشر ان ربك يقول طيبت
اسمي لاطيبن ذكرك وطهرته لاطهرن قلبك وفي الخبر عن سري السقطي رح قال كنت امشي بالليل فوقعت
واصاب رجلي شوكة فخرجتها فوضعت يدي عليها قلت بسم الله الرحمن الرحيم فبرأ في الحال فهتف
بي هاتف يا سري اما تستحي نزلت اسمي في منافع بدنك وفي الخبر اذا كان يوم القيمة تقوم الخلائق
ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فيقعون في حيرة فيبعث الله تعالى جبرائيل عم الى محمد عم نادِ امتك حتى يدعوني
بالاسم الذي كانوا يدعونني في دار الدنيا عند الشدائد فينادي محمد عم بلغنا واحد يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فيفصل لهم القضاء بين الخلق ثم يقول الله تعالى لو لم يكن ذكر محمد يدعوني بهذا الاسم لانعمت عليكم
ما عرفتم باسم الله انيس المشتاقين وامان المذنبين فمن قال في كل صباح ومساء وعند ابتداء كل كلام
فالواجب على الله تعالى ان يحفظه من كل بلاء وآلام ويستوي عند الله تعالى في ذكره الجارية والغلام
وحكي ان يهوديا عشق على امرأة يهودية وكان لا يهنأ الطعام والشراب وصار كالمجنون فقصد
الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله وكتب عطاء على كاغذة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه وقال
له ابتلعه حتى يخلصك الله منها او يرزقك بها فلما ابتلعه قال يا عطاء ظهر في قلبي نور ووجدت في قلبي حلاوة
الايمان

الايمان ونبتت المرأة اعرض على الاسلام فعرض عليه فاسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت تلك المرأة
باسلامه وجاءت مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي عشق المرأة
وانا تلك المرأة ثم قالت اني كنت البارحة بين النوم واليقظة اذ اتاني آت فقال لي ايتها المرأة ان اردت
ان ترين موضعك في الجنة فاذهبي الى عطاء الاكبر فانه يريك باب الجنة قال عطاء ان اردت رؤية الجنة
فعليك اولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت المرأة
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء تنور قلبي ورأيت ملكوت الله تعالى اعرض علي الاسلام فعرض عليها رت
فاسلمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك المرأة ورأت في منامها كانها دخلت
الجنة ورأت قصورا وقبة خلقها الله تعالى من اللؤلؤ الاخضر مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله فقرأت في منامها فنادى مناد يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى اعطاك
كل ما رأيت فانتبهت المرأة وقالت الهي كنت ادخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فما خرجت من دعائها حتى سقطت عليها دارها وماتت وصارت شهيدة فمن كان اليهودية وما ن
وجد الاسلام بقول الحاجة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يسلب الايمان من مؤمن لا يخلو من افعاله
ولا حركة من حركته من قول بسم الله ما عاش يقول لا اله والفاسل في القبر يقول رحمه الله واذا بعث من
القبر يقول بسم الله واذا اخذ كتابه يقول بسم الله واذا قرأه يقول بسم الله واذا مر على الصراط يقول
بسم الله واذا قصد النار يقول بسم الله فتهرب عنه النار مسيرة خمسمائة عام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فاين يبقى للمؤمن حجاب وكيف لا يجد الامان من النيران مع الخلود في الجنان ورؤية الملك المنان

الفصل الثالث في فضائل القرآن العظيم

وان فضله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه من قال
به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم يقال اعتصم به اي تمسك وفي
الحديث من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه رواه معاذ بن جبل رضي عن رسول
الله عم يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج كل تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه
ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الليالي والايام ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان
كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده يا رب فيقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة
نع ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك فيملأ من رضوان الله

رد في حديث آ[illegible]

قال اهل العدد ابو اسحاق الثعلبي جميع القرآن ستة آلاف وستمائة وست وستون آية الف آية امر
والف آية نهي والف آية وعد والف آية وعيد والف آية اخبار والف آية قصص وامثال و[illegible]
آية حلال وحرام ومائة آية تسبيح وتهليل وست وستون آية ناسخ ومنسوخ [illegible]
انزل القرآن على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام [illegible]

ويقال له انبسط بما شئت فيقال من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول
اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول
الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه لكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة
مائة عام ثم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند آخر آية
تقرأها قال فيقرأ ويرقى حتى ينتهي به القرآن الى غرفة من لؤلؤ لها سبعون الف باب من ذهب مثل الياقوتة
غار بها مطردة انهار بها فيها سكان وازواجها وخدامها وفرشها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها مما رأوا قط واطيب ريحا
مع كل ملك منهم هدية اهداها اليه الرب فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها
اليك الرب تع وهو يقرئك السلام ثم يدخل من الباب الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع كل
ملك هدية من الرب تعالى فيقولون مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا الف وثمانون
الف ملك ولا يزالون كذلك تدخلون من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بابويه
من الكرامة ما فعل بولدها حتى تكرمة لصاحب القرآن فيقولان من اين هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القرآن
الى ههنا ما رواه معاذ بن جبل عن النبي عم كذا في روضة العلماء ومن السنة ان يتعلم القرآن
في حال شبيبة وان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن في الصدر الاول اي الطائفة
الاولى يعني الرسول عم واصحابه امرا مشهورا كان الحسن بن علي يقرأ ورده من القرآن في اول الليل
والحسين يقرأه في آخره اي في الثلث الاخير ومن السنة القراءة فاصة النظرة في المصحف فانه اي النظر
الى المصحف حظ العين اي نصيبها في العبادة وانه اي النظر المذكور احد افضل العبادات وهو اعظم ثوابا
من القراءة ظاهرا اي عن ظهر القلب لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وعن شداد انه
رأى بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته انفع من الاعمال قال النظر في المصحف وكان شداد
بعد ذلك يفرغ نفسه يوم الاثنين والخميس ويشتغل الى النظر في المصحف قال عمرو بن
ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله تع له مثل عمل جميع من في الدنيا ومن
السنة ان يعرب القرآن وفي الحديث ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يدمجها وقال
ابو

ابو هريرة رض ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله تعالى اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين
وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله تع ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين
ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا لقراءة غيره فان النبي عم ربما كان يحب ان يستمع قراءة القرآن من غيره
ذكره في المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رض قال لي رسول الله عم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك
وعليك انزل القرآن قال عليه السلام اني احب ان استمعه من غيري وكان عمر رض يقول لابي موسى الاشعري
ذكرنا امر بالتذكير ربنا فيقرأ عنده حتى كاد وقت الصلوة يتوسط فقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة
فيقول انا في الصلوة وقال عم من استمع آية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وروي ان النبي عم
سمع قراءة ابي موسى رض فقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى رض فقال يا رسول
الله لو اعلم انك تسمع لحبرته بذلك تحبيرا قال في شرح المزمار الصوت الحسن والتحبير الخط والشعر وغيرهما تزيينه
وتحسينه رجل يقرأ القرآن في غير الصلوة لا يجب عليه ان يتعوذ عند افتتاح كل سورة
لان الكل في مجلس واحد فيكفيه وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن
نظرا والافضل لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وقال بعض مشايخنا الاستماع الى قراءة القرآن
افضل من قراءة القرآن وقال النبي عم من علم ولده القرآن البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال ان الله تع
قرأ طه ويس قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة محمد
ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا عليها وطوبى لالسنة تتكلم بهذا وقال من قرأ حم الدخان في ليلة
الجمعة غفر له ويستغفر له سبعون الف ملك الى الصباح وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال
ان هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين ونور مبين و
الشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجائبه
ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله تع يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر
حسنات ولكن اقول الالف عشرة واللام عشرة والميم عشرة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض
عن النبي عم قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله تع عنه كربة من كرب الآخرة ومن
يسر على معسر يسر الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة والله تع في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ومن

سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تع طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تع يتلون فيه كتاب الله
تع ويتدارسون فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تع فيمن عنده
وروى يزيد بن ابي حبيب عن النبي عم قال عم من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين
وعن عبد الله بن مسعود رض ينبغي لحامل القرآن ان يقرأ بليلة اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن
ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا صخابا
وروى معاذ بن جبل رض عن النبي عم ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح
في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وروى عن الحسن بن علي رض عن النبي عم من قرأ القرآن في
الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسين حسنة ومن
قرأه في غير الصلوة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فله بكل حرف عشر حسنات
ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف حسنات ومن قرأ القرآن وختمه
كانت له عند الله تع دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة عن النبي عم انه قال تعلموا القرآن ان القرآن يأتي
على اهله يوم القيمة احوج ما يكونون اليه فيتقدم على صاحبه باحسن صورة له فيقول له اتعرفني فيقول من انت
فيقول انا الذي كنت تحبني وتكرمني وكنت تسهر ليلك وتذهب نهارك فيقول لعلك انت القرآن فيقول
انا القرآن ثم يقوم الى ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس على والديه
الحليين حلتين ما يقوم لهما الدنيا واضعافها فيقولان من اين لنا هذا ولم يبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل
ولدكما قراءة القرآن فاعطيتهما ذلك قيل لمحمد بن سماك اي الدرجات اعلى قال درجات اهل القرآن
فاني رأيت استاذي في المنام في قبة حمراء عليه جبة خضراء فسلمت عليه فقلت اين انت يا استاذ وقال في قبة
فاتحة الكتاب وعلي ثياب سورة الواقعة وعمامة سورة الاخلاص وهذه زينتي فقلت اليس كنت تقرأ
جميع القرآن قال لو قرأت بجميع ما الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني كنت اقرأ هذه السور كل
ليلة عند السحر واحببت ان لا يسمع مني سوى الله وسائر القرآن اجهر به واحب ان يسمع مني الناس
[illegible] وعن عثمان رض من قرأ آخر آل عمران عشر آيات في كل ليلة كتب له قيام ليلة وعن علي
اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر آل عمران
وآية

وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيهما قضاء حوائج الدنيا والآخرة وقال عبد الله من قرأ هاتين
الآيتين ثم استغفر غفر له ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وكان السلف نذر
يعملون به ويطلبون الحاجة ويجدون الله تع رحيما [illegible] ويقال لما انزل الله تعالى على موسى م
التورية وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عم يا رب من يطيق قراءة هذا الكتاب
وحفظه فقال الله تع اني انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يا رب قال على محمد خاتم النبيين قال
وكيف يقرؤنه ولهم اعمار قصيرة قال انا ايسر عليهم حتى يقرؤه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل
قال اني انزلت من السماء الى الارض مائة وثلثة كتب عشرة صحف على شيث عم وثلاثين
على ادريس عم وعشرين على ابرهيم والتورية عليك والزبور على داود عم والانجيل على
عيسى عم وذكر الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب واجمع ذلك
كله في مائة واربع عشر سورة واجعل هذه السور في سبعة اسباع وكل هذه الاسباع في سبعة
آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الف من الم ولما وعد الله
ذلك في التورية وانزله على محمد عم بحث اليهود ان يكون هذا ذاك فقال الله تع مؤكدا بالقسم
ذلك الكتاب اي هذا ذلك الكتاب الموعود لا ريب فيه اي لا شك في كونه ذلك الكتاب الموعود
قال النبي عم من قرأ القرآن ثم رأى واحدا اوتي افضل مما اوتي به فقد استصغر ما عظم الله تع
وقال عم ما من شفيع افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وحرف
من القرآن خير من الدنيا وما فيها وقال عم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال عم ان الله تع
قرأ طه قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بها وقال عم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عم ان القلوب
لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها فقال عم تلاوة القرآن وذكر الموت وقال تصدئ
ابن مسعود رض اذا اردتم العلم فانثروا المصحف فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ايضا اقرأوا
القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات وقال ايضا من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة
بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال احمد بن حنبل رأيت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب

[illegible] الحروف التي [illegible] كلها الكلمات [illegible] ١١٧١

به المقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم قال بعض العارفين
ان كل حرف من كلام الله في اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد
ان ينقلوه ما اطاقوه حتى يأتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه وينقله باذن الله تعالى ورحمته لا بقوته
وطاقته وهذا كما ان لفظة النار نتكلم باللسان ونحفظ بالجنان ونكتب بالقلم على الكاغذ ولا نحترق شيء
منها لخلاف حقيقة النار فكذلك هذه الحروف نتكلم باللسان ونحفظ بالجنان ولو ظهر حقيقة معانيها لم يطيق
سطوات نوره السموات والارض ولهذا قال الله تعالى في سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله لكن الحق ستر انوار تلك الحقيقة بكسوة الحروف ليطيق به الالسن وهذا
كمن يظن ان حقيقة النار نون والف وراء وهم يكتبون بالقلم على الكاغذ وانت تعرف ان حقيقتها
لا تطيق لها القلم ولا الكاغذ فصور الحروف كالابدان لحقايقها فكما ان شرف الابدان انما يكون بشرف
الارواح فكذلك شرف الحروف انما هو بشرف روح معانيها والله اعلم بالصواب …
رجل يقرأ القرآن كله في يوم واحد والاخر يقرأ قل هو الله احد عشرة الاف مرة فان هذا اقارب فقراءة القرآن
كله افضل لان في حقهم القرآن ما لم يجئ في غيره … وروي ان حمزة القاري قال رأيت في منامي
كاني عرضت على الله تع فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائما اي اسرعت فقال اجلس فاني احب
اهل القرآن فقرأت حتى بلغت طه فقلت انا اخترناك فقال بين نبينت فقرأت حتى بلغت سورة
يس فاردت ان اقول تنزيل العزيز بالرفع فقال تنزيل بالنصب كذا اقرأت حملة العرش وكذا يقرأ
المقربون ثم دعى بسوار من ذهب فسورني به فقال هذا بقراءتك للناس القرآن وذكر في مقامات العشاق
اتى رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله ما جزاء من علم ولده القرآن قال عم القرآن كلام الله لا ادري لم
لا اعلم حتى يأتيني جبرائيل عم فلما اتاه وسأله قال لا اعلم حتى اسأل منه من ميكائيل وسأل ميكائيل من اسرافيل
واسرافيل سأل من رب العزة فنزل جبرائيل فقال يا محمد عم الله تع يقرأك السلام ويقول جزاء من
علم ولده القرآن بنفسه او بغيره انه اعطي لوالديه بكل حرف منه مدينة في الجنة من الذهب الاحمر وكانما حج عشرة
الاف حجة واعتمر عشرة الاف عمرة وكانما غزا عشرة الاف غزوة واطعم عشرة الاف مسلم جايع وكانما
كسى عشرة الاف عريان مسلم واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسمعيل عم قربا الف قصر في كل قصر الف
بيت … وقال النبي عم لو كان القرآن في اهاب ما احرقته النار وعن علي رض عن النبي عم من
قرأ

قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
… وقال النبي عم لابي بن كعب كيف تقرأ في الصلوة فقرأ ام القرآن فقال والذي نفسي بيده ما
انزل في التورية والانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها السبع المثاني والقرآن الذي اعطيت …
وعن سعد بن ابي وقاص رض قال من ختم القرآن نهارا صلت الملائكة عليه حتى يمسي ومن ختم ليلا صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا وقال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختموه في ايام
الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى يكون الصلوة عليه اكثر وروى قتادة عن انس بن
مالك وقيل عن ابي موسى الاشعري عن النبي عم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها وروى عقبة بن عامر عن
النبي عم انه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة [ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها]
ان جهر بالقرآن فنعم وان اسر فهو افضل وعن وليد بن
عبد الله عن النبي عم انه قال عرضت علي الذنوب فلم ار فيها شيئا
اعظم من ذنب حامل القرآن وتاركه وعن طلق بن حبيب انه قال من تعلم
القرآن ثم نسيه من غير عذر حط بكل آية درجة وجاء يوم القيمة مخصوما يعني مقطوع الحجة
وعن رسول الله صلعم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيمة اجذم يعني مقطوع اليد
… روي انه جاء جبرئيل عم فقال يا محمد ان الله تع يقرئك السلام ويقول من علم ولده
القرآن فكانما حج البيت عشرة الاف مرة واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسمعيل عم وغزا الاف غزوة
واطعم عشرة الاف مسكين مسلم جايع وكانما كسى عشرة الاف عريان مسلم ويكتب الله تع له بكل حرف عشر
حسنات ويمحي عنه عشر سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة ويكون له حجة بين يدي الله تع وتقدس
ولم يفارقه حتى يدخل الجنة كما قال محمد بن كعب رضي الله عنه من قرأ القرآن فكانما رأى النبي عم ومن رأى
النبي عم فهو من امته وشفاعته واجب عليه … وفي معالم التنزيل عن علي بن ابي طالب قال
قال عم فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام و
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله تع حجاب يعني لما اراد الله تع ان ينزلها
تعلقن بالعرش فقلن يا رب تهبطنا الى الارض والى من يعصيك قال تعالى حلفت في نفسي انه لا يقرؤ كن

احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنته حضيرة القدس ولا نظرت اليه بعيني المكنونة
كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولا عذته من كل عدو وحاسد ونصرته منهم
وعن بعض الصالحين قال كنت ليلة من وقت السحر اقرا سورة طه فلما ختمتها اخذتني سنة فرايت شخصا
نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه فاذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة
الا كلمة واحدة فاني رايتها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا
ولا اريها اثبت فقال الشخص صدقت لقد قرأتها وكتبناها الا انا سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش
امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها قال فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت صوتك
بها لاجله فذهب بها ثوابها وقال عليه السلام عرضت على اجور امتي حتى القذارة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة القرآن او آية اوتيها رجل اي تعلمها ثم نسيها
وروي ان النبي عم قال في وصيته لابي هريرة رض ان زبانية جهنم اسرع الى فجرة اهل القرآن اسرع
منهم الى عبدة الاوثان وقال عم ان في جهنم رحى من حديد يطحن رؤس القراء والعلماء المجرمين في حد
ابن مالك الاشعري قال عم القرآن حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء
حالك ان لم تعمل به وروي انه قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس
تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة و
سورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر
عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس
تمنع الوسوسة ولذا قالوا الحفظ والكتابة قيد واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة
الليل وقراءة القرآن نظرا واكل الكندر مع السكر واكل احد عشر زبيبة حمرا كل يوم على الريق وكل ما يزيد
في البلغم واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار
جمل والقاء القمل الحي الى الطريق والحجامة على نقرة القفا يورث النسيان وذكر في تفسير
الكشاف في المجلس [illegible] في الفاتحة في قوله مالك يوم الدين وابو بكر وعمر وعلي كانوا رض صلينا
خلف النبي عم وهو يقرأ مالك وقال انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعلي رض فكلهم تقرؤن مالك يوم الدين
وحكي عن محمد بن الشجاع انه قال كان عادتي ان اقرأ بالالف مالك وذكر بعض الادباء ملك في
المدح

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي له نور من حيث يقراه الى مكة وحفظ الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال [illegible]

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته ومحافظته فانه اشد تفصيا اي ذهابا في صدور الرجال من النعم من عقلها يتضمن جمع العقال بالضم وهي التي تشد بها ذراع البعير

المدح ومالك اكثر في الثواب فتركت عادتي واقرأ ملك يوم الدين حتى رأيت في المنام قال لي قائل لم نقصت
من حسناتك عشرا اما سمعت قول النبي عم من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف عشر حسنات فانتبهت
فلم اترك عادتي حتى رأيت ثانيا في المنام قيل لي لم لم تترك العادة اما سمعت قول النبي عم اقرأوا القرآن
فافخموا فخموا التفخيم التعظيم فقراءة المالك اقرب الى التعظيم فانتبهت واتيت الى طالب النحو وسألت عن
الفرق بين المالك والملك فقال الملك الذي يملك شيئا من الدنيا واما المالك فهو الذي يملك الملوك وهو
الرب في الحقيقة كما قال الله تع مالك الملك اي مالك الملك والملوك عن ابن عباس
رض انه قال من اتبع القرآن وقرأ او علم ولده هداه الله تع من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في
الآخرة وذلك انه تع يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يعني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى وعنه
من حفظ القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليدين من الكف وعن ابن مسعود رض
ان اتباع ابليس يرجعون كل عشية اليه فيقول كل واحد منهم بين يديه فعلت كذا وغررت فلانا الى ان
حتى يقول الصغير واحقرهم انا منعت صبيا من الكتاب فيقوم ابليس اللعين ويقعده الى جنبه فرحا لما
فعل قال المحبوبي المرودي كنت بالبصرة اكدي واقرأ القرآن فمررت على شيخ ذي حرمة وجاه ومال كثير فقال
لي تقرأ القرآن وانت فقير تسأل قال قلت ماذا تشير الي قال ادخل مسجدا من المساجد واقرأ القرآن
حتى تنجو من الفقر والسؤال فاذا ظفرت بمال فنصفه لي ونصفه لك فدخلت المسجد وقرأت القرآن
عن ظهر قلبي حتى لي نغمة حسنة فلما دنت الشمس الغروب اذا انا بجارية بيدها طبق مغطى بمنديل من ذهب
فقالت مولاي يقرئك السلام ويقول زد في القرآن نزد في وظيفة قال فجعلت اقرأ القرآن في ذلك
المسجد شهرا كلما كان وقت الغروب جئ بالطعام فلما تم الشهر جاءت الجارية وقالت مولاي يدعوك
فاذا انا بامرأة مليحة قالت لي هل لك من صاحبة قلت من اين لي يكون صاحبة وانا غريب فقير قالت
لا يكون فقيرا من قرأ القرآن عن ظهر القلب ثم رغب في فتزوجتها فكنت معها حينا فلما توفيت ورثت
ثمانية الف درهم وثلثمائة الف دينار ومن دورا وعقارا بقيمة الفي الف درهم ثم خرجت بجميع ما ورثت
الى تجارة مصر وربحت في كل درهم درهما وكان لا يمضي علي يوم وليلة الا قرأت ربع القرآن حتى بلغ ما
بلغ قال الغزالي فاخبرني انه كان يخرج زكوة ماله فقطع عليه الطريق فسرق منه خمسون وقر من نفائس
الاموال فمضى على ذلك مقدار شهر اخذ رجل عليه وقال نعم المحبوبي فيكم فقال لي معك ثم ادخل حانوت

قال فدخلنا الحانوت فقال نحن ثلثمائة رجل لصوص فقطعنا الطريق واخذنا القافلة ونحن من مالك والبافي لاناس شتى وقسمنا ذلك بيننا وكلما قصدنا قسمة مالك بيننا واذا تركنا الصرنا فيبعثون الملك لنبعث من يحمل مالك لقد ظهر من هذا ان من قرا القرآن تبارك له في امواله . قال الله تعالى في سورة الفاطر ان الذين يتلون كتاب الله معناه ان الذين يقرؤن كتاب الله على الدوام واقاموا الصلوة يعني ادوا الصلوة المكتوبة في وقتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يعني ادوا زكوة اموالهم وصدقاتهم وتشكروا انجاها حتى اتوا بالحقوق المتعلقة في اموالهم في السر والعلانية قوله يرجون تجارة لن تبور قال بعضهم هذه مرابحة لا تهلك مع الله تعالى وقال بعضهم انما يفعلون ذلك رجاء رحمة الله تعالى وغفرانه ورضوانه قوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ليعطيهم الله ثواب ما فعلوا من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم في العفو ويزيدهم من فضله يعني زيادة ما وعده من ثواب الطاعة والزيادة يذكر ويراد به روية الرب لقوله تعالى ولدينا مزيد يعني الروية قوله انه غفور شكور معناه والله اعلم كان ستر عيوبنا في الدنيا ولم يفضحنا على رؤس الخلايق كذلك يرضى عنا في العقبى بما عبدناه من تلاوة القرآن واقامة الصلوة واداء الزكوة ويرحمنا ويتجاوز عنا بفضله ومنه قال والنكتة في ان من قرا القرآن رجاء ثواب الله تعالى فالله تعالى يستر عليه ذنوبه عن اعين عباده ويسكنه الجنة مع انبيائه واوليائه ويعطيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن السنة ان يحفظ كل يوم خمس ايات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك اى خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة عن رسول الله عم انه قال نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال ذكره بالمصابيح ويختم القرآن في كل اربعين ليلة والمراد في كل اربعين يوما وليلة وقال عم من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي ان يخلص اربعين والاحسن ان يختم في كل شهر مرة وكان النبي عم يختم القرآن في كل عام اى في كل سنة مرة قيل لما كان ختم النبي عم في كل عام مرة فكيف يستحب ختم بجزء في كل اربعين يوما واجيب بان القرآن في طلب النبي عم راسخ من غيره فيكون تدبره اكمل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة لا يكون ماجورا عن كل حرف ومن قرا القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وروى ان النبي عم ختم في العام الذي قبض اى توفي فيه مرتين وقد نهى النبي عم ان يختم القرآن في اقل من ثلث فقال لم يفقه اى لم يكن فقيها عالما

في

في الذين من قرا القرآن في اقل من ثلث ليال يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرا على العجلة بل ينبغي ان يقرا القرآن في ثلث ليال واكثر حتى يقرا من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض اهل البصيرة من العارفين يختم القرآن في كل جمعة كما كان جماعة من الصحابة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضي فمن ختمه في الاسبوع فيقسم سبعة احزاب على ما روى ان عثمان كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم بتنزيل الى آخر سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احد عشر سورة والسادس ثلث عشر سورة والسابع من ق الى الآخر هكذا احزبه الصحابة وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر النبي عم انتهى ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم ويستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر ولا يأخذ لتعليم القرآن اجرا مشروطا فان النبي عم نهى عن بيع القرآن وعن ثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ بن جبل ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال رضي ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم بكسر اللام المشددة سورة منه بجعل بالقسم ان يكون ما جعل الآن من شيء على فعل يفعله ومنه جعل الآبق معلوم واجرة مكة وط وبعض المشايخ قالوا ان في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمور ومكونها فافتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو اشد منها وافحش عن ابن عباس رضي قال قال النبي عم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن عن انس بن مالك من قرا كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وعنه ايضا من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد اذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل يا عبدي ادخل على يمينك الجنة عن ابي هريرة رضي عن النبي عم سمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت قلت وما وجبت قال الجنة عن فروة بن نوفل عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال عم اقرا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقال عقبة بن عامر بينا انا اسير مع

النبي عم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل النبي عم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس
ويقول تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال قلت يا رسول الله اقرأ سورة هود وسورة يوسف قال لا تقرأ
شيئا ابلغ عند الله تع من قل اعوذ برب الفلق عن عبد الله بن حبيب قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله
عم فادركناه فقال قل قلت ما اقول قال عم قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وتمسي ثلاث مرات تكفك من كل شيء
وحكي ان الشيخ ابو الخير الاقطع كان يمشي مع اصحابه في السوق اذ جماعة قدمهم الناس باخذهم وقطع
ايديهم لسرقتهم فالتجأ القوم الى الشيخ وهو لا يعرف حالهم فاختلطوا مع اصحابه فقال الشيخ للناس وهم لا يعرفونه
خلوا سبيلهم فانهم رفقتي فاخذوا ورفعوا امره الى السلطان فقطع يده ثم عرف انه ابو الخير فندم وتضرع اليه
معتذرا فقال الشيخ لا باس عليك فاني كنت مستحقا لقطع اليد اذ مسست يوما كراسة من المصحف بغير طهارة وايضا
كنت على جبل لبنان مع جماعة فجاءنا واحد من الملوك واعطى كل منا دينارا فوصل الي ومد يده الي ومددت
ايضا يدي للاخذ فوضع دينارا على ظهر كفي ثم رميته الى حجر بعض الاصحاب فبذلك قطعت يدي جزاك الله خيرا
ونقل انه لما جاء الى بيته صاح اهله وعياله فقال لا تبكوا اليس هذه مصيبة وتعزية بل هو تهنئة اذ لو قطع الوصلة
التي بين قلبي وبينه ووضع عليه كالاجنبية ماذا كنت نفعل فالحمد لله تع على هذه النعماء الاجل

الفصل الرابع في فضائل الايمان والاسلام قال الله تع في سورة آل عمران قل يا محمد لاهل الكتاب
امنا اي ان لم تؤمنوا انتم امنت انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن وما انزل على ابرهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحاق وهما ابنا ابراهيم عم ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب
وما اوتي اي وآمنت بما اعطي موسى من التورية وعيسى من الانجيل والنبيون اي وآمنا بما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق في النبوة بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض ونحن له اي
لله تع مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في شأن سويد واصحابه
من المرتدين وكانوا اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة اي ومن يطلب غير دين الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة
وروى محيي السنة في المصابيح عن عمر بن خطاب انه قال بينما نحن عند رسول الله عم اذ اطلع علينا رجل شديد
بياض الثياب فيه اشارة الى استحباب النظافة بابلغ الوجوه واستحباب البياض شديد سواد الشعر وفيه اشارة
الى ان العلم ينبغي ان يطلب في عنفوان الشباب لا يرى عليه اثر السفر وفيه اشارة الى ان ازالة اثر السفر مقدم

على

على حضور مجالس السادات ولا يعرفه منا احد من الصحابة احد والآفاق رسول كان يعرفه حتى جلس الى رسول الله اي
بقربه واسند ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية للترتيب الواقع عادة حيث ارسل الملك بالكتاب
الى الرسول لا بتفضيل الملائكة على الرسل كما ذهبت المعتزلة واليوم الآخر اي القيمة وصف به لتاخره عن ايام
الدنيا وتؤمن بالقدر خيره وشره اي تعتقد بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك بقضاء
الله تع وقدره اعاد ذكر الايمان هنا لزيادة الاهتمام به نفيا لقول القدرية فقال صدقت قال فاخبرني عن
الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة اي تؤديها في اوقاتها
مع المحافظة على شرائطها وتؤتي الزكوة اي تعطيها وتصوم رمضان وتحج البيت اي تقصده ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال عم الاحسان ان تعبد الله تع كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال صدقت وروي عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال الايمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء
وكسرها اسم لعدد مبهم من الثلثة الى التسعة اي شعب الايمان اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى اي ازالة المؤذي عن الطريق والحياء شعبة من الايمان قال عمر النسفي رحمه الله في تقرير
هذه الشعب باعيانها في حديث واحد واهل الحديث عدوها وانا اعدها عليك فاقول بدأ فيه بالتهليل والذي يليه التكبير
والتسبيح والتحميد والتمجيد والتفريد والتوحيد والتوبة والانابة والنظافة والطهارة والصلوة والزكوة والصيام
والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعتق وتقوى الجنان وحفظ اللسان و
الثناء والدعاء وقراءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العصيان وترك الطغيان وهجر العدوان والخوف
والرجاء والحب والحياء والصدق والصفاء والنصيحة والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والزكاء والحلم
والسخاء والشكر في العطية والصبر في البلية والرضاء في القضية والاستعداد للمنية واتباع السنة وموافقة
الصحابة والاقتداء بعلماء الامة والشفقة على العامة واحترام الخاصة وتعظيم اهل الشيبة والعطف على صغار
البرية واداء الامانة واظهار الصيانة والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام وافشاء السلام
وصدق الاسلام وتحقيق الاستعصام والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والموافقة للمولى ومخالفة
الهوى والحذر من اللظى وطلب جنة المأوى وبث الكرم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق
وحسن الملكة في الرقيق وادناها اماطة الاذى عن الطريق واما الايمان فقد قال علقمة ...

على النبي عم وانا سابع سبعة من قومي فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون قال لكل قول حقيقة
ما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس امرتنا بها ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
وخمس امرتنا بها رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ونقيم الصلوة
ونؤتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البيت ان استطعنا وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها
الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا بمر القضاء وترك الشماتة بالاعداء
فقال عم حكماء ادباء فقهاء كادوا ان يكونوا انبياء ما اشد منها من خصال ثم تبسم قال فانا اوصيكم بخمس خصال
فتكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما غدا عنه تزولون واتقوا
الله الذي اليه تقدمون واليه ترجعون وارغبوا فيما اليه تصيرون وفيه تخلدون قال يحيى بن معاذ الايمان
في جوفها ثلث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله تعالى قيل الايمان خلع ووصل
وقال رسول الله عم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه رواه عبد الله بن عمرو
وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه انس وقال عم ثلث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله
ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار رواه انس وقال عم ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه عباس بن عبد المطلب وقال عم ثلثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد عم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده
امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها واحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران رواه ابو موسى الاشعري
وقال عم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه ابن عمرو وعن
ابي هريرة قال ان اعرابيا اتى النبي عم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله تع ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص فلما ولى قال عم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك
قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن طلحة بن عبيد الله انه قال جاء رجل من اهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا

نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال عم الاسلام خمس صلوات في اليوم والليلة فقال
هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع
قال وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول لا ازيد
على هذا ولا انقص منه فقال عم افلح الرجل ان صدق وعن عبادة بن الصامت قال قال عم وحوله عصابة
من الصحابة بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله تع ومن اصاب من
ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله تع فهو الى الله تع
ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وعن معاذ رض قال كنت ردف النبي عم على حمار
ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال عم يا معاذ هل تدري ما حق الله تع على عباده وما حق العباد
على الله تع قلت الله ورسوله اعلم قال عم فان حق الله تع على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق
العباد على الله تع ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا فيتكلوا
به قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار
رواه انس وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي عم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال عم وان
زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال عم وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر
ويقال الايمان يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه بجعله في فنار وسواس الشيطان
فوقوع النسيم يشبه الرياح العواصف فمن اوقد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع الاوامر والنواهي
كان يحفظ عن انطفاء سراجه ومن اوقده ولم يحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصود الاقصى
بانزال الكتب ان يوقد العباد هذا السراج في مشكوة صدورهم وهم يميزون الحق من الباطل بنور قلوبهم و
بعد ان يحفظوه من عواصف الكبائر وصلوا على الكفر الى وقت الموت كما قال الله تع في سورة آل عمران
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم ان الناس صاروا في باب الايمان على اربعة اقسام بعضهم اوقدوا هذا السراج
في قلوبهم وداموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهي وبعضهم اوقدوه ولم يحفظوا عليه فحالهم على خطر

عظيم وبعضهم يسحبوا فالطفوا او ارتدوا على ادبارهم وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والكفر و
الطبيعة قد سلخوا فيه علامة الشيطان فبقوا متحيرين في بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم الايمان
قال الشيخ ابو حفص سمعت ان موسى السمرقندي قال خرج ثلثة من الاولياء من مدرسة سمرقند الى الحج
فبلغوا الى بلاد ارمنية وكان هناك برد الشديد فاقام واحد منهم ليسعى على الحجر حتى يادفى بنار باصحابه فخرج
الى باب نصرانية فوقع بصره على جارية حسناء فاشتغل قلبه بها فاخذ الزنار ورجع فلما كان يوم الاثنين تخلف
عن اصحابه قال اني اتفق لي شغل ولكني اذهب وراءكم ثم مشى الى تلك الدار قال زوجوني ابنتكم فقالوا
لا نزوجك الا بعد ان ترتد عن دينك فارتد واظهر الخنازير غيرهم حتى رجع الناس من الحج فطلبوا اصحابه فوجدوه
مشدود الوسط بالزنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنازير فلما راى اصحابه هرب منهم ودخل خلف حائط
فدخلوه وقالوا اي شيء على ما هذه الحالة فقص عليهم قصته فقالوا له تحفظ شيئا من القرآن قال آية واحدة
وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لا تغتروا ابا العلم والقرآءة واستعيذوا من
كل حالة واحفظوا دينكم دائما فاعتبروا من هذا وعن ابي بكر الوراق انه قال الايمان في
قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى يديه
وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى حلقه وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته
ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات وباعتبار آخر له اربعة اغصان احدها
ينتهي الى قصر الامل والثاني الى اخلاص العمل والثالث الى اقتراب الاجل والرابع الى تدارك الخلل
ده وعن الشيخ عبد الله مدري رحمة الله عليه قال رايت النبي عم في المنام مرارا فسألت منه كل مرة الختم على السعادة
فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء افرقيه يقرأ عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين
وارد الجحود على الجاحدين واعد ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان
القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك باعث من في القبور عليها
احيى وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا
رايت رب العزة الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف من زوال الايمان فامرني ان ادعو
في كل مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يوم
لا

يا من لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك وفي الرسالة القدسية للشيخ زين الدين الخافي
قدس سره انه قال بعد ما صلى ركعتي السنة من المغرب يصلي ركعتين لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منها بعد
الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عم عشر مرات
ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي
يثبت الله تع على الايمان ويامنه من التزيغ والخذلان كذا في شرعة الاسلام وعن معاذ بن جبل
رض قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني في الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام لقد سألت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى تعبد الله تع ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان و
تحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من النار والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل تمشي في ظلمة القبر ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبركم
برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد وقال عم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابو امامة وقال
افضل الاعمال الحب لله والبغض لله وقال المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس
على دمائهم واموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب رواه فضالة بن
عبيد وعن انس قال قلما خطبنا رسول الله عم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
قال الله تع في سورة السجدة تتجافى جنوبهم يرتفع عم وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم
داعين اياه حال من ضمير جنوبهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعنه عم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه عم
اذا جمع الاولين والآخرين جاء مناد ينادي بصوت تسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم
ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانوا يحمدون الله تع في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرعون جميعا الى الجنة ثم
يحاسب سائر الناس وقيل كانت ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم [illegible] حم
ينفقون في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل من قرة اعين مما تقر به عيونهم
وعنه عم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ قرة ويعقوب اخفي على انه مضارع اخفيت

كما في التمهيد وهذا المعنى في تفسير الزاهد ايضا في قوله تع في سورة التوبة ولا الذين يموتون وهم
كفار ان المراد انه يظهر ذلك عند النزع لا ان يكون المراد حقيقة السلب وذكر في سير الخانية في باب
ما يكون كافرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر بالجهل وذكر في مجموع شمس الائمة الحلواني
رح من اتى بلفظ الكفر ان كان من اعتقاد لا شك على انه يكفر وان لم يعتقد على انها لفظ الكفر
الا انه تلفظ بها عن اختيار يكفر عند اكثر العلماء ولا يعذر بالجهل ولفظ الخلاصة ايضا يكفر عند
عامة العلماء خلافا للبعض الا ان يجري على لسانه من غير قصد بان اراد ان يقول اكلت فقال
كفرت وامثال ذلك لا يكفر صح ان الدين ضعيف في الان فقد قوى بالتوبة والانابة والخشوع ع
والخضوع واقامة الصلوة بالجماعة وايتاء الزكوة والصوم والصدقة والترحم للمساكين صح
قال الشيخ العالم الفاضل ابو حفص النسابوري سمعت ان امير بلخ خرج متنزها فعبر على بستان
فيه رجل شيخ مجوسي يغرس الاشجار في ذلك البستان فقال له الامير يا شيخ لم تغرس هذه الاشجار
وانت على شرف الى الموت فقال المجوسي غرسوا فاكلنا ونغرس ليأكلون فقال الامير لا تغرس
شيئا الا تأكله فقال المجوسي ربما اكله فحلف الامير بالطلاق انك لا تأكل من ثمار هذه الاشجار ومضى
امير في شغله فمضى على ذلك زمان وايام فنسي الامير ذلك البستان فاتفق خروج الامير في وقت
آخر الى الصيد في طريق ذلك البستان فرأى الامير اشجارا كثيرة مرتفعة الرؤس فدخل البستان فرأى شخصا
يهرما فاخذ الشيخ الفاكهة وحملها الى الامير فكان الامير يأكله فقال يا شيخ كله قال الشيخ لا يحل لي ان
اكل من فاكهة هذا البستان فقال الامير له لم فقال المجوسي لاني كنت اغرس هذه الاشجار فاجتاز
ههنا الامير فحلف لي بالطلاق وقال لي انك لا تأكل من ثمار هذه الاشجار فامتنعت من اكلها حتى لا يقع
التحريم بين الحلالين فقال الامير فانا كنت ذلك الحالف ولكن بحرمتك التي عرفتها لي وحفظتها قد جعلت
امور رأي اليك فقال المجوسي يقبح ان يكون الامير مسلما والوزير مجوسيا فانا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم آمن بالصدق من الحكايات المائتين والعشرين وذكر في جامع
الكبير وفي معالم التنزيل ايضا في قوله تع في سورة البقرة ولكن البر من آمن بالله الاية ان الملحدين سألوا
عن هذا فقالوا كيف يؤمن من لا يعرف النبيين والملائكة اجمعين وهو لا يعرف منهم الا قليلا والجواب
عنه ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فاذا قالها فهو مؤمن اذا اعتقد ذلك وان

ويرى الخير والشر والفاعل للكل هو الله تع وقرأت اعين لا اختلاف الاراء بها والعلم يعني المعرفة وما موصولة او استفهامية
نعلم عندها النفل جزاء بما كانوا يعملون جزوا جزاء او اخفي للجزاء فان اخفاه لعلو شانه وقيل اخفوا الخير اعمالهم
فاخفي الله تع ثوابهم صح روى عن انس بن مالك رض عن النبي عم قال يجاء بالكافر يوم القيمة
فيقال له ارايت اي اخبرني لو كان لك ملأ الارض ذهبا اكنت مفتديا به اي اتعطي مالك لخلاص نفسك من النار
فيقول نعم فيقال له لقد سئلت ايسر منه وهو الاسلام فلم تسمح به نفسك قال الله تع في سورة آل عمران اولئك
لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين قال الفقيه ابو الليث الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه عطاء
ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه
في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات ليست حجرة بالذي يخرج من الكنيسة
فيدخل النار ولكن الحجرة بالذي يخرج من المسجد فيطرح فيها بئس المصير من زاوية الدار الى هاوية النار وقال الشيخ
عمر النسفي رح في تفسير رب العالمين من الفاتحة روى عن ابي هريرة رض انه قال ان الله تع خلق الخلق وجعلهم اربعة
اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء اثني عشر جزءا فستة منهم الملائكة وجزء
واحد الشياطين وجزء واحد الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل منهم مائة
جزء في بلاد الهند فهم ساطوح وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب وما لوخ وهم اناس اعينهم على صدور حم
وماسوخ وهم اناس آذانهم كآذان الفيل وما لوف وهم اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسمونهم دوال باي
ومصيرهم كلهم الى النار وجعل اثني عشر جزءا في بلاد الروم النسطورية والاسرائلية ومصير جميعهم الى النار وجعل
ستة اجزاء في المشرق يأجوج ومأجوج وترك خاقان وترك خرخيز كلهم من اهل النار وجعل ستة اجزاء في
المغرب الزنج والزط والحبشة وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من اهل
التوحيد جزء واحد فجعل ثلثة وسبعين جزءا اثنان وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالة وفرقة
ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تع فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فانظر الى القدم
نستي والطريق الحق منفردة والسالكون على الطريق الحق افراد فسبحان من لم يجعل جنات قدسه موردا
لكل وارد صح وروى عن ابي حنيفة رح انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند المعاينة وهذا انما يكون بزوال الايمان
قبل النزع بسبب من الاسباب كاستحلال الحرام وتحريم الحلال وحكاية الكفر جهلا او بفعل شيء او ذكر شيء يكون فيه
رد الاسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتب فيأتيه ذلك عند المعاينة والتوبة عند ذلك لا ينفع هذا هو المذكور
كله

لا اله الا الله هي حصن الكبير وهي علم التوحيد من تحصن بها فقد حصل سعادة الابد ونعيم السرمد ومن قنع بها فقد حصل لشقاوة الابد وعذاب السرمد ومهما تكن هذه الكلمة فانه كان نصيبك ودرجها
ومعناها كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه

لم يعرف تفصيلها والكافر اذا آمن بالشرايع والفرايض من الصلوة والزكوة يكون مؤمنا وان كان لا يعرف
كيفيتها وذكر في تفسير الزاهدي في قوله تعالى في سورة النساء ولا الذين يموتون وهم كفار فان قيل اذا كان
بترك الايمان فما هذا الخوف وهو خوف الخاتمة قلنا هذا الخوف في حالة الاختيار لا في حالة الياس فانه اذا
كان مرتكبا بالذنوب مصرا عليها انقطعت اللطيفة من الله تعالى وثباته على الايمان بفضل الله تعالى وفي عصمة
الانبياء في ذكر نبينا صلعم قال الاشارة ان اللعين وان استثنى في اغواء عباد الله تعالى المخلصين
ولكنه كذاب لا يوثق بقوله فما من عبد مخلص الا وقصده له بالاغواء والاضلال ولكن الله تعالى عصمهم
عن شره ومكايده فاذا كان حال الانبياء والمرسلين وهم المخلصين بالقربة والكرامة فكيف من دونهم

الفصل الخامس في فضايل لا اله الا الله

قال الله تعالى وتقدس فاعلم
انه القصير للنبي لا اله الا الله جواب شرط محذوف اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات
اي واستغفر لامتك ليكونوا مستغفرين بدعائك وفي الحديث انه عم قال اخبارا عن الله لا اله الا الله حصني
ومن دخل في حصني امن من عذابي وقال عم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال عز وجل يا ملائكتي
علم عبدي انه ليس رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم محيت عنه
اربعة آلاف ذنب من الكباير قيل له ان لم يكن اربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عم يجاء بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل انملة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الاخرى فترجح على خطيئته وعن معاذ بن جبل قال
ان النبي عم قال افضل ما اقول انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله عن انس بن مالك رض قال قال رسول
الله عم نزل جبرئيل عم وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات قال عم
يا جبرئيل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل بها ذنب قط واذا
زفرت جهنم زفرة يتعلق الملائكة بالعرش كل ملك يقول يا رب لا اسألك الا نفسي وتكون الجبال
كالعهن المنفوش قال عم وما العهن المنفوش يا جبرئيل قال كالصوف المندوف يذوب الجبال من مخافة
جهنم يا محمد تجاء جهنم يوم القيمة وهي تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك

بيت
از خوابی شدن مرد مسلمان مکن خالی دلت از ذکر سبحان
همیشه جهد کن در خدمت او که بخدمت حاصل آید قرب سلطان

اطلعوا على شرف الجنة مع كل واحد طبق فيثار الجنة ترحيبا بروحه وانتظارا له وقال جبرئيل يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول ماذا يضر انفصال الرجل من الدنيا بعد اتصاله بي مع ما اكرمته ومنحت له
قال بعضهم اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي عم وجزء في ساير المؤمنين والجزء
الذي في ساير المؤمنين احد وعشرون سهما فيهم فيستوي المؤمنون كلهم فيه وهو شهادة ان لا اله الا الله
محمد رسول الله وعشرون جزءا يتفاضلون على مقادير حقايق ايمانهم وروي عن علي رض انه قال قال
رسول الله عم ان لله عمودا من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة
السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله بنية صادقة اهتز العرش وتحرك العمود والحوت فيقول
الله تعالى اسكن يا عرش فيقول العرش يا رب كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا سكان
السموات اني غفرت لقائلها من ذنوبه صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها وروي عن ابن عباس رض
انه لما خلق الله تعالى العرش كان يضطرب الى اربع وعشرين الف سنة ولا يسكن فاظهر الله تعالى اربع و
عشرين الف كلمة على جوانبه فعند ذلك سكن العرش مع اربع وعشرين كلمة فلما خلق الله تعالى اول محمد قال
لا اله الا الله فتحرك العرش من كلمة التوحيد فقال الله تعالى اسكن فقال العرش كيف يا رب اسكن حتى تغفر لقايلها
قال الله تعالى ما اجريت هذه الكلمة على لسان قايلها الا غفرت له قبل ذلك بالفي عام قال الشيخ
العالم ابو حفص النيسابوري سمعت ابا منصور الحمداني قال رجل بالكوفة يعتكف مسجدا قال فدخل غلام
في المسجد وصلى صلوة تحية ثم دخل اليوم الثاني والثالث وصلى كذلك الى آخر الشهر فسلمت عليه يوما فلم
يرد الجواب علي وخرج فدخل اليوم الثاني وقال وعليك السلام فقلت في نفسي هذا من اغرب الغرايب سلمت
بالامس عليه فاجابني اليوم فقلت يا غلام ما الذي حملك على هذا قال اذن لي معلمي ولم استأذنه في رد
السلام فاستأذنته ورددت عليك جواب السلام فقال له العابد استأذن مولاك وقل له ان رجلا من
العابد يريد ان يجالسني ساعة في ذكر الله تعالى وطاعته فذهب الغلام ورجع وقال قد اذن لي ذلك فقعد فقال
له الشيخ حدثني عن اعجب ما رأيت في الدنيا فقال الغلام اعلم اني عاهدت ان اصلي طول كل ليلة الى
وقت السحر ثم اسأل الله تعالى حاجة فمضت لي ليلة طيبة فقلت الهي ارني رجلا من اهل النار فنودي
من فوقي ان اذهب الى الوادي الفلاني قال فمضيت الى الوادي والصبح لم يطلع سمعت صياحا عجيبا قلت من
انت قال انا ثعبان عظيم فمكثت حتى جاوز فاذا قد طوق ذنبه في عنق رجل ورجله على وجهه فقلت للرجل

ساعة الا كلم هذا المسكين فوقف فقلت للرجل من انت قال انا الحجاج بن يوسف ورايت الاحمال على كتفيه الى
عنان السماء فقلت وما هذه الاحمال قال اما الذى على كتفى الايمن فهو دماء المسلمين واما الذى على كتفى
الايسر فهو اموال المسلمين فقلت وما هذه الثعبان قال من يوم فارقت الدنيا وجئ الى الله تعالى ابتلانى به
كما ترى كل ليلة يطوف بى من المشرق الى المغرب فقلت فهل رجوت النجاة من رحمة الله تعالى قال نعم فقلت وما
هو قال قولى الستين سنة لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] وعن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى
انه قال شكى عثمان من عمر رضى الى ابى بكر رضى فقال يا امير المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد على سلامى قال ابو بكر
على بعمر فاتى به فقال يا عمر اما تذكرت ان النبى عم كان جالسا على رأس بيره [illegible] عنه عباس رضى فاذا [illegible]
الرجلين والظهر والبطن فدخلنا فلم يغط فدخلت انت فلم يغط ثم دخل عثمان فغطاهما فقلنا فى ذلك
فقال الا استحى من يستحى منه الملائكة قال عمر نعم يا امير المؤمنين فقال ابو بكر لم لم ترد عليه السلام حين سلم
عليك قال عمر والذى خلقنى ما سلم عثمان على قط وقال عثمان لقد سلمت عليك فقال ابو بكر انكما صادقان
فما همك يا عمر حيث لم ترد السلام عثمان فقال همى ان رسول الله عم قد خرج من الدنيا ولم اسأل عنه
بماذا يكون نجاة امتك من النار فى العقبى فقال يا عمر ان لم تسأل انت فقد سألته انا فقال الكلمة التى
دعوت اليها عمى ابى طالب فلم يطعنى يعنى لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابن عباس رضى
ان جبرئيل عم جاء الى النبى عم فقال يا محمد ان الرب تعالى يقرئك السلام ويقول مالى اراك محزونا مغموما وهو اعلم
فقال عم يا جبرئيل طال تفكرى فى امر امتى يوم القيمة قال يا محمد فى امر اهل الكفر او فى امر اهل الاسلام قال جبرئيل
لا بل فى امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بنى سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال
قم باذن الله تعالى فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال جبرئيل
له عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله تعالى فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين
وهو يقول واحسرتاه وانداماه فقال له جبرئيل عم عد فعاد كما كان قال جبرئيل يا محمد على هذا يبعثون
يوم القيمة ويحشرون على ما ماتوا وعن النبى عم لقنوا موتاكم بلا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قلوا يا رسول الله
فان قالها فى صحته قال اهدم اهدم وعن النبى عم انه قال احضروا موتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم
بالجنة فان العليم الحكيم من الرجال والنساء يتحير ولا عند ذلك المضجع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد
فى ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تنظرهم فان الكرب لشديد والامر عظيم والذى نفس محمد
بيده

معاينة الموت اشد من ضربة بالسيف وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير اخضر عليه
جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع لها دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له اسكن
فيقول لا حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقائلها ثم جعل بعد ذلك للطاير سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة جاء ذلك الطاير فاخذ بيدى صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة قال الشيخ الامام العالم
ابو حفص بن حسن النيسابورى سمعت ان موسى عم كان فى بعض الطريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد
زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عم يا شيخ منذ متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وسبعين
سنة فقال موسى عم الم يأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال الشيخ يا موسى
اتعرف لو رجعت اليه قبلنى فقال لا فقال موسى كيف لا وهو اكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت ان
الله تعالى يقبل الجبار بان اعرض على الاسلام ثم اسلم ثم اخذ الصيحة والصراخ حتى غشى عليه من فرح الاسلام
قال الراوى فحرك له موسى برجله فاذا هو فارق الدنيا فاخذ فى تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره ونادى وقال
الهى ان تعلمنى بماذا عملت بهذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرئيل عم فقال يا موسى الرب يقرئك السلام
ويقول اما علمت من صالحنا بكلمة واحدة فنقربه الى بابنا ونلبس خلعتنا فرجع موسى عم الى القوم واخبرهم
بالقصة فعدد احروف لا اله الا الله موسى رسول الله كان اربعة وعشرون حرفا فقد غفر الله تعالى بكل حرف ذنوب
سبع وعشرين سنة قال بعض الحكماء ليس بقول لا اله الا الله جزاء الا النظر الى وجه الله تعالى
فى الجنة جزاء الاعمال وذكر فى عصمة الانبياء يعنى اشغلك حتى يكون ابدا ذكرك لا اله الا الله قال الشيخ رح
وهو معنى قوله عم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله كلما جدد فى ايمانه بقول لا اله الا الله يزداد نوره ويصير
فى معرفة وحدانية الله قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر ويثبت
فى قلبه نور الوحدانية واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة القبر ويثبت فى قلبه نور الوحدانية واذا قالها كل يوم
الف مرة بكل مرة تنفى عنه شيئا لم تنفه فى المرة الاولى وفى الخبر لما اغرق الله تعالى فرعون ونجى
موسى عم فقال يا رب دلنى على عمل يكون شكرا الى النعمة على قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك
يقول هذا قال لا اله الا انت انا اريد شيئا ان تخصنى به فقال يا موسى قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات
وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنان والعرش والكرسى والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال
والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات فى كفة الميزان ووضع لا اله الا الله فى كفة اخرى لرجح لا اله الا الله

وقال عم افضل الذكر لا اله الا الله فان الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا امتهم الى هذا الذكر وما نزلت كلمة احسن من لا اله
الا الله بها قامت السموات والارضون وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التوحيد وكلمة التقوى وكلمة النجاة
وكلمة الرحمة وكلمة الله هي العليا من قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وقال بعض الحكماء في الخبر
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قد اشترط في هذا الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا لمن يمنعه ذلك القول ل
من الذنوب فان كان القول لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده والعارية
مستردة قال النبي عم من ذكر الله مطيعا ذكر الله تعالى بالرحمة ومن ذكره عاصيا ذكره الله تعالى باللعنة وقال عم
دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على عارض الجنة اي على بابه ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني
وجدنا ما قدمنا وربحنا ما علمنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة ورب غفور عن ابن عمر رضي
الله عنه قال عم ليس لاهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور وكأني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبور عم
وينفضون التراب من رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وان الايمان لا يضر معه شيء
من المعاصي والكفر اعظم من الايمان ايده ما ذكره في البسيط في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ويروى عن عبد الله عن النبي عم انه قال من لقي الله ولا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم تضره خطيئة
كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار ولم ينفعه حسنة وعن مجاهد انه قال ثلث لا يحجبان عن الله شيء
شهادة ان لا اله الا الله يدعوه مريض موقن ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم وروي عن بعض الصحابة
رضي انه قال من قال لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله له اربعة آلاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن
له اربعة آلاف ذنب قال يغفر الله من اهله وجيرانه غفر الله البتة عن النبي عم انه قال اخبركم بشيء امر به نوح ح
ابنه قال لابنه يا بني آمرك باثنين وانهاك عن اثنين آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات
والارض في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة لترجح هذه الكلمة وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوة
الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاكم ان تشرك بالله ومن يشرك بالله فقد حرم الله الجنة وانهاكم
عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وروي انس بن مالك رضي عن النبي عم
انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر يقول لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان
ليفتح الباب واسنانه اربعة لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر عن الحسد والخيانة
وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وروي حذيفة بن زيد عن حذيفة
اليماني

اليماني قال يندرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلوة وما الصوم حتى ان الرجل يقول كان من قبلنا يقولون لا اله
الا الله فقيل نقول لا اله الا الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار وحكي ان عالما
من المسلمين قد اسر بيد الكفار فيخرجون به في كل اسبوع الى مجلس العلم في دينهم فقال العالم منذ زمان انا فيكم
اسير وكنت احب ان استمع العلم في الاسلام فالآن اسمع معكم فخلوه وكان يغلو الى مجالسهم فصعد الراهب فجعل
ولم يمكنه الكلام فقال الراهب يا معاشر النصارى ان فيكم عالما من علماء الاسلام فمنعني الكلام لاجله فقالوا ليس
فينا احد غير هذا الاسير فقال قدموه فقال له الراهب بحق معبودك لا تخفي نفسك فانك عالم ام لا
فقال انا عالم فتعجبوا من كرامته فقال الراهب اسئلك عن امرين ان تجيبني فلك الخلاص والا ليس لك مناص فقال
سل قال السؤال الاول قرأت في الانجيل ان في الجنة شجرة يقال له الشجرة طوبى ما من دار الا وفيها غصن
من اغصانها فما مثالها في الدنيا السؤال الثاني قرأت في الانجيل ان ثمار الجنة ونعيمها لا تنقص بالانفاق
بل تزداد فما مثالها في الدنيا فاجاب عن الاول بالشمس وعن الثاني بالعلم فاستحسنه فرفعوا اغلاله فقال
العالم انا اسئلك مسئلة فقال الراهب سل فقال كيف قرأت الانجيل اي شيء مكتوب على باب الجنة
فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه والا نقتل انفسنا او نقتلك فقال الراهب لا تقتلوا انفسكم ولا تقتلوني
فاني لست بعاجز عن جوابه اترضون بالاسلام فقالوا رضينا فاجبه فقال حلوا زناركم فحلوها وقال مكتوب
على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا اجمعين وحكي ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي
يده سبعة احجار فقال ايتها الاحجار السبعة اشهدوا الي عند ربنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنام فرأى في المنام كانت القيمة قد قامت فاذا هو بحجر من تلك الاحجار التقت نفسها على باب النار فجاءت
الملائكة على دفعها فلم يطيقوها ثم تسيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر فلم يقدر الملائكة حتى عرض الى العرش فقالوا
يا ربنا انت تعلم يا عبدك فانه لا نجد له سبيلا الى النار فيقول الله تعالى يا عبدي استشهدت على الاحجار فلم
تضيع حقك وانا لم اضيع حقك وانا شاهدك فادخله الجنة قال الشيخ العالم
ابو حفص بن الحسن سمعت ان زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت من افضل النساء بعد ازواج النبي عم وكان
ابوها وزوجها وعمها وابنها واخوها كذلك فكانت ذات يوم جالسة والمصحف في حجرها وهي تقرأ القرآن فبلغت
قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقالت ليس شيء احب من هذه المصحف وكانت قد انفقت
عليه خراج مصر واهواز سنة فامرت بخلع جواهره واليواقيت من ذلك المصحف وانفقت في بادية الكوفة وامرت

بجفر الآبار والصهاريج وبناء الاميال فلما توفيت رؤيت في المنام فسئلت ما فعل الله بك قالت غفر الله لي واكرمني
فقيل بالاموال التي انفقتها في طريق الحج فقالت لا ولكن بكلمات كنت اقولها في جميع الليل والنهار وهي لا اله الا الله
اقطع بها دهري لا اله الا الله افني بها عمري لا اله الا الله اسكن بها قبري لا اله الا الله القى بها ربي وحشري لا اله
الا الله القى بها ربي لا اله الا الله سبحانك اني كنت من الظالمين فانت ارحم الراحمين قال ابا الراي ان لم احفظ
هذه الكلمات من ابن اطلبها قالت في دار امير المؤمنين في البيت الفلاني في وسط الجامع مكتوب على قرطاس
فلما انتبه ذكر نومه فقصد في بغداد دخل على دار الخليفة واخبرهم برؤياه فاذا هي كما ذكرت
وروى عن اهل التواريخ انه لما ادخل الله تع الروح في جسد آدم نظر الى العرش فرأى مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله فقال يا رب من الذي اسمه مقرون باسمك قال هو نبي من انبيائي وولد من اولادك افلعه كي يكون شفيعا
لك اذا اجاء منك الذنب فخطر على قلبه فما يجب ان يكون الابن شفيعا للاب اذا اجاء منه الذنب فاوحى الله الى جبرئيل
ان ادرك عبدي واخرج ذلك التفكر من صدره فادركه وشق صدره فاخرج بامر الله تع نصف ذلك التفكر ودفنه في
الجنة فانبت الله منه تلك الشجرة فصارت سببا لزلة آدم وبقي نصف ذلك التفكر في جوف آدم فصارت نفسا الخ
امارة بالسوء وذكر في المشارق قال عم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت عدل اي مثل عتق عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن
قال هذا عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل عم وقال عم من قال هذا في سوق من الاسواق كتبت
له الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف سيئة وبني له بيت في الجنة وقال عم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف
مجلس من مجالس السوء وروي ان رسول الله عم رأى ليلة المعراج قصرا في الجنة اغلق ابوابه والملائكة
عنده يحزنون فلما رجع رأى قد فتح ابوابه والملائكة مسرورون فقال عم ما شانكم قالوا يا رسول الله هذا القصر لاحد
من امتك اذنب ذنبا فامرنا الله تع ان نغلق ابوابه وهو عمل ذا المين عملا خيرا فامرنا الله تع ان نفتح ابوابه ففتحنا
قال عم اخبروني ما ذنبه وما طاعته قالوا يا رسول الله ان الله تع لا يخبرنا ذنب امتك ولكن يخبرنا قطايهم فانه كان
في الفراش نائما فاستقبل وقد توجع احد جانبيه فانقلب الى جانب آخر وقال عند الانقلاب لا اله الا الله فانظر
الى فضل الله تع كيف يخفي ذنوب عباده ويعفو عنهم روي ان يحيى بن معاذ سمع قارئا يقرأ قوله لا اله الا الله قولا ليّنا
فبكى فقال الهي هذا لطفك لمن قال انا ربكم الاعلى وكيف لطفك بمن يقول سبحان ربي الاعلى وهذا رفقك بمن
يقول

يقول انا الله وكيف رفقك لمن يقول لا اله الا الله ومنها انه ينبغي للمرشد ان يامر العاصي بالتوبة فانها اول منزل
في منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وفي التنبيه في باب ما جاء في فضل لا اله
الا الله عن بعض الصحابة رضي الله من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله تع عنه
اربعة آلاف ذنب وان لم يكن له يغفر الله من اهله وجيرانه عن ابن عمر رض قال قال عم من قال لا اله الا الله
مخلصا ومدها مدا اسكنه الله تع دار الجلال وكتب له الخلود الاكبر وكان ممن ينظر الله غدوة وعشيا ومن
الناس من قال تطويل المدة في كلمة لا من قولنا لا اله الا الله مندوب اليه مستحسن لان المكلف في زمان التمديد
يستحضر في قلبه جميع الاضداد والاعداد وينفيها ثم بعد ذلك يعقب هذه الكلمة بقوله لا اله الا الله فيكون ذلك
اقرب الى الخلوص والكمال ومنهم من قال بل ترك التمديد اولى لانه ربما مات في زمان التلفظ بها قبل الانتقال
الى كلمة الا الله والذي عندي ان المتلفظ بهذه الكلمة ينتقل بها من الكفر الى الايمان فترك التمديد اولى حتى يحصل
الانتقال من الكفر الى الايمان على اسرع الوجوه وان كان المتلفظ بها مؤمنا فالاولى ان يذكرها بالتمديد بهذه الكلمة فان
اول حتى يحصل في زمان التمديد قصد الاضداد ومرد الانعاد على التفصيل الخاطر وينفيها ثم يعقبها بقوله الا الله فيكون
الاقرار بالالهية اصفى واكمل وفي الخبر آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف
سنة في النار فيصيح بعد اربعة آلاف سنة يا الله الف سنة ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة
يا حي يا قيوم فيقول الله تع يا مالك ان عبدي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول انت يا رب اعلم بمكانه
فيقول الله تعالى انه في واد في قعر جهنم وفي الوادي بئر وفي البئر صندوق وهو فيه فيقول قدمه الي فيقول
مالك على النار فتاكل النار بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار وقد اشتعلت النار في اعضائه ويقول
له يا شقي ان الله تع يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير والسقر فيقول يا مالك اجعلني
نصفين فالق نصفي في السعير ونصفي في السقر حتى لا اقدم بين يدي الله تع فيقول لا بد من ذلك وهو يرتعد
كالسمك في الشبكة فيقدم بين يدي الله فيقول الله عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا فيقر فيا
حياء من الله تع فيقول يا رب النار احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت العبد فيقول
يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك بي فيقول ظني ان تخرجني من النار ولا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تع صدق عبدي هل تدري لماذا اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت
في يوم كذا وفي ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تع

ادخلوه الجنة فقيل ان الجنة قسمها الانبياء واولياؤك فلا اجد بها مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت
عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغسل في نهر يقال له نهر الحيوان فيخرج ووجهه يتلالا كالقمر في ليلة البدر
فيتمنى اهل النار ان يقولوا لا اله الا الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله تعالى في سورة الحجر ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال الشيخ العالم ابو حفص بن الحسن النيسابوري سمعت في القصة ان
ابرهيم عم كان في اول حاله يبيع الاصنام وكان سبب ذلك ان اباه آزر كان نجارا وينحت الاصنام وكان
ينحت في كل يوم اربعة اصنام فيدفع اثنين الى ابرهيم واثنين الى اخيه هارون ليبيعان في السوق وكان عادة
ابرهيم انه ياخذ حبلا ويشده في الطريق ويعقد المزابل ويجره وراءه وينادي من يشتري شيئا لا ينفعه ولا يضره
بل يضره ففي وقت من الاوقات كان يطوف في درب وينادي على الصنم فصاحت به امراة وقالت اين اخوك
فقال ابرهيم فما تريدين اخي فقالت لا اصنام اخيك احسن من اصنامك فقال ابرهيم فانا ابيعك الها يطبخ
قدرك ويخبز عجينك ويوقد تنورك وقالت المراة كيف ذاك فقال ابرهيم فان الصنم عندي خلقته اثنان قد قسمت
ثلثة اقسام فقسم يخبز عجينك وقسم يطبخ قدرك وقسم يوقد تنورك فكنست المراة راسها وحكت تفكر
فقال ابرهيم عم ايتها المراة فان لم ترغبين في الاله الذي وصفته فان ذا الحق لو استغثت به اغاثك
ولو دعوت به اجابك وهو كاف لمن فوض امره اليه فقالت لعلك تعني به نمرود فقال ابرهيم بل غير نمرود اعني
الذي خلق نمرود ومن دونهم كلهم عبيده واماؤه فقالت المراة فما ذاك هذا الاله الذي وصفته قال ابرهيم
من قال لا اله الا الله مخلصا وقد وحده فقالت المراة لا اله الا الله فما سمعت بالكلام حتى خر الصنم ساجدا
بين يديها فقالت المراة نعم الاله الهك يا ابراهيم من اعمل غيره خايب والتعب في طاعة غيره ضايع
ثم قالت يا ابراهيم كيف اعمل حتى بهذا الصنم فاخذت الصنم فرضخته بين الحجرين حتى تسحقه فقالت يا ابرا
قد آليت على نفسي ان لا التفت عن عبادة ربك لحظة الى غيره ما عشت ... وعن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ان دحية الكلبي كان ملكا من ملوك العرب وكان النبي عم يحب اسلام كل نفس والسلام
الملوك والاشراف لان في اسلامهم اسلام ناس كثيرة وكان يحب اسلام دحية الكلبي فانه كان تحت يده سبعمائة
اهل بيت وكانوا يسلمون باسلامه وكان عم يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد الله تعالى
هذا الاسلام اتى الى النبي عم عند صلوة الفجر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي
يا تيك الآن ويسلم فسمع ذلك اصحاب النبي عم وكان في قلوبهم عداوة في قلب دحية بشيء من وقت الجاهلية
فكرهوا

فكرهوا ان يمكنوه فيما بينهم فلما علم ذلك النبي عم منهم كره ان يقول لهم مكنوه فيما بينهم وكره ان يدخل الدحية
فيه حشمة فيمنعه ويقلبه عن الاسلام فلما دخل دحية الى المسجد خلع النبي عم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض
بين يديه فقال يا دحية ههنا واشار الى ردائه قال الراوي فبكى دحية من كرم النبي عم ورفع رداءه ووضعه على
راسه وعينيه وقبله فقال بابي وامي من له هذا الرداء ثم قال يا محمد ما شرائط الاسلام فاعرضها علي فقال ان تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ووقع البكاء على دحية فقال عم يا دحية ما هذا البكاء فقد
رزقت الاسلام فقال يا رسول الله اني ارتكبت فاحشة كبيرة قبل ان اسلم فقال وماذا قال زنيت بها ان امرتني ان اقتل نفسي
قتلتها وان امرتني ان اخرج من جميع مالي خرجت فقال عم وما ذاك يا دحية قال اني كنت رجلا من ملوك
العرب استنكف ان يكون لي بنات من ازواجي فقتلت سبعين بنتا من بناتي كلهن بيدي فتحير رسول
الله في ذلك فنزل جبرئيل عم وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لدحية وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة وكتبت سيئاتك حسنة فبكى النبي عم
واصحابه ثم قال عم الهي قد غفرت لدحية قبل زناه بشهادة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين صغايرهم وكبايرهم
بشهادة كثيرة قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت في القصة
ان النبي عم خرج ذات يوم الى بطحاء مكة فالتقى ابا جهل مع قوم من غلمانه واخوانه فدعاهم الى الاسلام
فامر ابو جهل بضرب فضرب حتى كسر راسه فرجع النبي عم الى الحرم وقعد هناك محزونا وكان عمه حمزة قد خرج
متصيدا فلما رجع ودخل داره وهيات المراة له فنظر الى زوجته فاذا عيناها قد غرقت بالدموع فقال لها
فما الذي يبكيك فقالت اما تسمع وقد فاتني هذا الخبر في مكة ان ابا جهل يضرب ابن اخيك ويكسر راسه
فقام حمزة وآزرها وترك الطعام واخذ قوسه حتى بلغ عند ابي جهل فقام له ابو جهل فتمسك حمزة بلحيته وضربه
بكلال القوس حتى شق راسه بتسع مواضع ثم رجع الى الحرم فراى النبي عم منكوس الراس فقال له حمزة ما
لك انكسرت راسك وقال عم وحيد من لا اب له ولا ام له ووحيد من لا قرابة له وقال حمزة لتحط هذا الحزن
عنك وعن قلبك لئن شق ابو جهل راسك موضعا واحدا لقد شققت راسه في تسع مواضع ارفع راسك
لا اراك محزونا ما عشت انا ثم قال حمزة بماذا نفرج قلبك حتى افعله انا فقال عم لا حاجة لي اليك سوى
ان تؤمن بالله تعالى فقال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسوله فهذا سبب اسلام حمزة بن عبد
المطلب ... اخذا في قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله في كل يوم مساء وصباحا فان

الف

من قال في كل يوم مرة او اكثر الى ان يبلغ الف الف مرة فانه امن من بلاء الدنيا والآخرة وهو الفهم وحفظه الله
تع ايمانه في حالة النزع من شر الاعداء حكي عن ابي بكر بن عبد الله المزني انه قال ان ملكا من الملوك كان
متمردا عن ربه اي عصى عليه وخرج عن امره ولم يطع الله تع فغزاه المسلمون فاخذوه سليما فقالوا باي
قتلة نقتله لتمرده على ربه فاجمع رايهم على ان يجعلوه في قمقم عظيم ويشدوا ارائي القمقم واوقدوا تحته النار
فلما وجد حرارة النار نادى آلهته التي عبدهم من دون الله تع باللات فلما فصل ما عبد يا عزتي خلصني مما انا
فيه انا كنت امسح راسك وخدمتك كذا وكذا سنة فخلصني اليوم من حرارة النار فلما علم انهم ليسوا يغنون
عنه فايس منهم ورجع الى الله تع ونادى في القمقم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فبعث الله تع من السماء
سحابا على تلك النار فاطفاها وبعث ريحا فحملت القمقم الى السماء فجعل يتجلجل بين السماء والارض وهو يقول
لا اله الا الله ففتح القمقم الريح بين قوم لا يعرفون الله تع فاخذوه واخرجوه من القمقم وقالوا له من انت
وما قصتك قال انا ملك في موضع كذا فاخبرهم عن قصته وحاله فاسلموا اجمعين في يده ببركة لا اله الا الله محمد
رسول الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العرش خلق ملكا من نوره وقال له خلقتك
لتحمل عرشي فاسئلني من القوة ما شئت فقال اسئلك قوة اقدر بها على ان ارفع سبع سموات باصبع واحدة
فقال له تع ذلك لك ثم خلق الله تع ملكا آخر من الرحمة فقال له مثل ما قال الاول فسال قوة رفع الارضين
باصبع واحدة فاعطاه ذلك ثم خلق من الريح ملكا آخر فاعطاه قوة الريح ثم خلق ملكا آخر من الماء واعطاه
قوته ثم امرهم بحمل العرش فوقعوا تحته سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه وسال من اجسادهم العرق
قدر بحور الدنيا فنادوا الا طاقة لنا الا بعونك فامرهم بان يقولوا سبحان الله فقالوه فتيسر عليهم حمله
وجعلوا يقولون سبحان الله الى ان خلق الله تع آدم عم فلما عطس عند النفخ الهمه الله تع فقال الحمد لله وقال
له يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة ينبغي ان لا نغفل عنها فكانوا
يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فامرهم بان
يقولوا لا اله الا الله فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى ما تين فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث ابراهيم عم فامره بذبح ولده ففداه بكبش فلما راى ابراهيم الكبش قال
الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم بهذا فقال النبي عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

العظيم فقال جبرائيل اضف يا محمد هذه الى تلك الكلمات عن وهب بن منبه قال ان واحدا من حواريين
عزم بان يذهب الى الملك الفارسي ليدعوه الى الاسلام فحضر باب مدينة ملك الفارسي فراى غلمانا يلعبون باللعب فمن
غلب يأخذ اربعين درهما فنظر الرجل الى جماعة الغلمان فلعب معهم ودخل بينهم ولعب معهم وغلب على جميعهم وكان بينهم ابن
الوزير فقال له ايها الشيخ انطلق معي الى منزلي فقال له الغلام اذهب الى ابيك فاستاذن منه فانطلق الغلام
الى ابيه فقال له يا ابت كنا نلعب فحضر شيخ كبير السن ولعب معنا وغلب علينا فتعجبت من علمه ودعوته الى المنزل
فابى وقال لي اذهب فاستاذن من ابيك فقال ابوه يا بني اذهب وائت به فخرج الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ
الدار قال بسم الله وكانت الدار مملوءة من الشياطين فهربوا كلهم فلما وضع صاحب الدار مائدة بين يدي الشيخ
فاضطربت الشياطين ليأكلوا كما يأكلون معهم فقال الشيخ بسم الله فهربت الشياطين كلهم وخرجوا من الدار باجمعهم
فلما فرغوا من الاكل قال الوزير للشيخ اخبرني من انت اني رايت منك عجايب ولم ار من احد قط انما جئت و
دخلت الدار هربت الشياطين واذا وضعت المائدة وعلم بكوم لهم بين الى الطعام وكانوا يأكلون معنا ولا
فعلت ان كان شانا فاخبرني ولا تكتم مني فقال الشيخ نعم اخبرك بشرط ان لا تخبر احدا مني الا باذني فقبله
الوزير وجعل عهدا وميثاقا فقال الشيخ ان روح الله عيسى صلوات الله عليه بعثني اليكم والى ملككم بان ادعوا
الى الله تعالى والى الاسلام وان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا اصنامكم واوثانكم في النار قال له
الوزير صف ما الهك قال الله الذي لا اله الا هو خلقك ورزقك ويميتك ويحييك قال فامن به الوزير وصدقه
وكتم ايمانه وكان يوما من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ ايها الوزير اراك حزينا عبوسا
فما خبرك قال مات برذون الملك كان يركبه ولا يركب غيره وكان يحبه حبا شديدا من جميع ماله فجلس الملك
حزينا عليه قال الشيخ انطلق الى الملك فاخبره ان عندي ضيفا قد رايت عجايب في حضرين فقيه وعلم ويقول ان
اطاعني الملك فيما اقول احيي برذونه باذن الله تعالى فقبل الملك فرجع الوزير الى الشيخ وقال ان الملك مطاع لك
ويدعوك فلما حضرا عند باب الملك واراد ان يدخلا دار الملك قال الشيخ بسم الله فلم يبق في دار الملك شيطان
فلما دخلاه قال الملك ايها الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحي برذوني هذا فقال الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي
برذونك باذن الله تع فقال الملك سمعا وطاعة ربما امرت فقال الشيخ هل لك اولاد قال لا الا ان لي ابنين عندي
وزوجتي ولي الصغير منها فقال ادعهما فدعاهما فحضرا ثم قال ادع الرعية كلهم فدعاهم فاجتمع الخلايق كلهم
فاخذ الشيخ احدى قوايم البرذون فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي اخذه الشيخ فقال الملك مراياك وامرائك

ثم قبل ان ... الملك بجعل دورة فانطلق الوزير سرا الى
الملك فقال يا الملك ان عندي ضيفا
راجع ط

ان يأخذ كل واحد عضوا او انت تأخذ عضوا فاخذوا ثلثة اجل البرذونة فقال الشيخ ايها الملك قل لا اله الا الله فقال
فتحرك العضو الذي في يده ثم قال ابوه لا اله الا الله فتحرك العضو الذي في يده ثم قالت الزوجة لا اله الا الله
فتحرك العضو الذي في يدها وبقي جسده فقال مرفوعكان يعيدوا جميعا فقالوا لا اله الا الله فقام البرذونة باذن
الله تعالى فتعجبوا من ذلك واسلموا جميعا وروى الشيخ محي الدين العربي عن الشيخ ابي العباس
القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع المالقي انه قال من قال لاجل اعتاقه من النار سبعين الف مرة
لا اله الا الله حرمت عليه النار وكنت قد ذكرت سبعين الف مرة هذه الكلمة انا الى لم اعينه لاحد فاتفق في
حضر موت المسلم قرية الى مائدة وفيها صبي يقال له صاحب الكشف فشرع في اكل الطعام بالبكاء والعويل فسئل
فاجاب اني ارى والدتي تدخل النار قال الشيخ ابو الربيع فنويت في قلبي تعيين ذلك الذكر الذي ذكرته لاعتاق
والدته من النار فغلبت الغلام ان شرع في الضحك وقال ارى والدتي اخرجت من النار قال الشيخ ابو الربيع
فعرفت صدق الخبر بكشف الصبي وصحة كشفه بالخبر وقد روي بذلك الحديث النبوي انه عم من قال سبعين الف
مرة لا اله الا الله ادخله الجنة وان كان مستحق النار

الفصل السادس في فضائل صلوات النبي

قال الله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال عم في خطبة الوداع ان الله تعالى قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار من استغفر
بالنية الصادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة قال الفقيه
رح روى الحديث ابو بكر الصديق وهو افضل الصحابة وخليفة النبي عم واسمه عبد الله بن ابي قحافة وهو اول
من اسلم من الرجال واما فضيلته فانه روي لما دخل الغار مع النبي عم رأى طيرا اخضر على ذروة جبل
يأكل هذا الطير مدة عمره فقال الله تعالى يا محمد قل لابي بكر حتى يسأل هذا الطير فسأل ابو بكر فانطقه الله تعالى بقدرته
فقال يا ابا بكر ان الله تعالى خلقني قبل الدنيا باثني عشر الف عام واجلسني بعد الخلق على هذا الجبل فلم آكل ولم
اشرب الى هذا الوقت وكل ما احتاج الى الطعام ادعو لمحبتك فاشبع وان احتجت الى الشراب ادعو
الى بغضيك فاروى فقوله عم في رواية ابي بكر من صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة كما روى عن انس بن مالك
رضي عن النبي عم قال من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة
وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل على صلواته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ويخبرني
باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وحكي ان رجلا خلا عن الصلوة على محمد عم فرأى النبي عم
ليلة

ليلة في المنام ولم يلتفت اليه فيقول يا رسول الله على انت غضبان قال لا قال فلم لا تنظر الي قال لاني لا اعرفك
فقال كيف لا تعرفني فانا رجل من امتك وقد روت العلماء انك تعرف امتك من الوالدة بولدها قال عم صدقوا
انك لا تذكرني بالصلوة وان معرفتي بامتي بقدر صلواتهم علي ثم انتبه الرجل واوجب على نفسه ان يصلي عليه كل يوم
مائة مرة ففعل ذلك ثم رآه بعد ذلك في المنام فقال اعرفك الآن واشفع لك يوم القيمة وعن انس بن
مالك رض عن النبي عم انه قال من صلى علي في يوم جمعة اربعين مرة محى الله تعالى ذنوب اربعين سنة ومن صلى
علي في يوم الجمعة ثمانين مرة محى الله تعالى ذنوب ثمانين سنة وعن علي رض قال قال النبي عم من صلى علي في يوم
الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وله نور لو قسم ذلك النور بين الخلايق كلهم لوسعهم وعن عائشة رض وعن
ابيها قالت كنت اخيط ثوب النبي عم فسقطت عن يدي الابرة فطلبتها فلم ارها فدخل رسول الله عم
فبانت الابرة بشعاع وجهه فضحكت فقلت كان كيت كيت تعالى يا عائشة الويل لمن حرم عن النظر الى
هذا الوجه ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يشتهي ان ينظر الى هذا الوجه فقلت ومن لا يراك قال البخيل قلت
ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع اسمي قال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست
للتشهد نسيت الصلوة على النبي عم فغلبتني عيناي فرأيت النبي عم وقال لي نسيت الصلوة علي فقلت يا
رسول الله اشتغلت على الثناء لله تعالى فقال عم ان الله تعالى لا يقبل الثناء عليه الا بالصلوة علي ولا يقضي الحاجات
الا بالصلوة علي وبشفاعتي الم تسمع قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي عم يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وبالجملة ان من رجا شفاعته يشتغل بالصلوة عليه وعن انس
بن مالك رض ان رسول الله عم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال
آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلاث مرات قال اتاني جبرئيل فقال يا
محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الى آخره فلم يغفر فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين ومن ادرك
ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال ومن ذكر عنده اسمك
فلم يصل عليك فادخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال النبي عم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه
صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات واذا اردت ان تعرف
ان الصلوة على النبي عم افضل من ساير العبادات فانظر في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
فصلى الله تعالى عليه اولا ثم امر الملائكة بالصلوة عليه ثانيا ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه ثالثا فثبت

ان الصلوة عليه افضل العبادات وقال عم ما من دعاء الا بينه وبين الله تع حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آله فاذا فعل
ذلك ينخرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء والا رجع وبابى اذا الحقت بلوغ صلاتك عليه
وسلامك اليه فتحقق انه يدعوك بالسلام في هذه الغداة وفي يوم القيمة ولا ريب ان المصلي عليه مانع عن
الود الى ابى تغرّ اداء ومحل القبول ومن جملة ما روي في ذلك انه عم دعا على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فلم يمض كثير حتى تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام قال الاسود بن هباد
خرجت معهما فنزلنا السرادة قريبا من صومعة راهب فقال ما انزلكم ههنا فان هذا مكان مسبعة
فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قال قلنا نعم فقال ان محمدا دعا على ابني واخاف ان يستجاب له فاجمعوا
امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله قال ففعلنا ذلك كله وجمعنا المتاع فارتفع غاية
الارتفاع فلما مضى برهة من الليل جاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راس عتبة
ومزقه وطلبنا الاسد فلم نجده واثرا دعاه وقد صفت له الرسل بالسماء وقال تقدم انت للرسل
سيد دعاؤك عندي مستجاب جميعه فصلى وعندي ما انت دازيد وحكي ان محمد بن
مقاتل قال مضيت الى بغداد وكان هناك رجل يقال له ابو بكر بن مجاهد وكان رئيس القراء في بغداد
قال كنا نقرا القرآن عليه اذ دخل عليه ذات يوم شيخ عليه ثياب ردية فقام له ابو بكر واقعده مكانه واخبره
عن حاله وحال العيال فقال له قد ازداد في هذه الليلة مولود وقد طلبوا الاجلة السمن والعسل ولم املك ذرة
فنمت حزينا فرايت النبي عم في منامي فقال لي ما هذا الغم اذا اصبحت فامض الى علي بن عيسى وزير الخليفة
فاقراه مني السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة حتى تصلي علي الف مرة وفي ليلة هذه صليت
سبعمائة مرة وجاءك داع من الخليفة فدعاك فمضيت ورجعت وداومت حتى اتممت الالف بهذه العلامة
سلم اليك مائة دينار قال فقام ابو بكر بن مجاهد ومضى مع الشيخ الى الوزير وقص عليه القصة فوثب قائما على
قدميه ودخل على خزانته فاستخرج له ما قال له وافده الشيخ شاكرا وانفق على اهله كل ذلك ببركة الصلوات
على النبي عم حق الجيده شرف وعذرا يا حق زا اولور كيم كه بو وجهله مقلوى اوله بودسلك وارميس
ايت نه قدر دولت وعزت بولسه اول كشي كيم اوله معلوي رسول اللهك عن النبي عم انه قال اشبع
افضل منزلة عند الله تع يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره قالوا يا رسول الله فلم
ارايت قول الله تع ان الله وملائكته الآية فقال عم ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما
اخبرتكم

ورد عليه الصلوة والسلام ... من صلى علي صلوة ... عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ... جامع الصغير

فقال ... الوادي

اخبركم ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال الملكان يجيبان غفر الله لك وقال الله تع وملائكته
جوابا لذلك الملكين آمين وزاد غيره اي غير هذا الراوي ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك
وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين وقال النبي عم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا لي
وشوقا الي كان حقا على الله تع ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وعن انس رض قال قال عم من صلى علي تعظيما جعل الله
من تلك الكلمة ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملتوي اي متصل تحت العرش
يقول الله صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيمة وقال النبي عم لا يرى وجهي ثلثة العاق لوالديه
وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي وباسناده يرفع الى علي قال قال رسول الله صلعم اكثروا من الصلوة
علي قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله عم هل تبلغك الصلوة عليك بعد موتك قال نعم يا علي ان الله تعالى
وكل بقبري ملكا اسمه صلصائيل على صورة الديك عنقه تحت العرش ومخاليبه في تخوم الارض السابعة له ثلثة
اجنحة جناح اذا انتشر بلغ المشرق والآخر المغرب وجناح ينشر على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وارحم محمدا
وآل محمد كما صليت وباركت اي اكثرت البركة ... ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد لقطها اي اخذها من فيه كما يلقط الطير الحبة ثم يرفرف على قبري اي يدور كما يدور الطير اذا اراد الوقوع
على الارض ثم يقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وسلم فيكتب له في كاغد من النور بالمسك الاذفر ستون
الف حسنة في عليين ويختم الكتاب بالمسك الاذفر ويوضع في قبري عند راسي فاول من ينشق عن الارض انا
فجبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري حتى اعزل او اي عند الميزان وقد برز الجبار لفصل القضاء فاذا دعي العبد الذي
صلى علي ووضع عمله في كفة الميزان قلت للوزان ارفع رحمك الله فان له عندي وديعة فاخذ كتابه ...
ابيه وجده فاضعه في كفة الميزان وادعوا الله فيرجح ميزانه روي عن النبي عم انه كان جالسا في
المسجد اذ دخل عليه شاب فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر رض فظن النبي عم ان ابا بكر تاذى فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر
انما اجلسته اعلى منك لانه لا يشغل الدنيا احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان نصلي عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة
عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه فلذلك اجلسته اعلى منك وحكي عن بعض الصالحين انه دخل على اخ
له في الله وهو في النزع فقال يا اخي اخبرني عن مرارة النزع فقال اني كنت سمعت من العلماء يقولون من اكثر الصلوة
على النبي عم امنه الله تع من مرارة النزع قال هذا وخرجت روحه لا محمد فضل لا بعده لا قبله ومن ذا بعد

دنيا سوزكه صورورسن بكا انوك خبرين
بو در اولكم علم كه مكنون اوله في الاثبات
صورورسكوز بكا اندن دينمزيوم آتي بن
بودر ادكم بكا الله چو ديدر ملكات
بكا قوشمشدر الله انه بلوك اكر ملك
كه هرچين كي صلوات ايده بكا هر لحظه دقت
بولر انده دمر الا سنه يا رغبه حق
مجيوب معفوا ايدب ايده بكا محو عسرات
بيور را انده بس الله وملائك بلي آمين
كه بو قول رحمت كيره قهر سطوات
دخي هر كيم بن الكلم بكا ورشا صلوات
دمز الا بو ملكلر بوني دادم كلمات
كه يرلغاماسون ديو الله ايلمز
كرآمين ديوب بسم الكاس دركات
بو سوزي اكر وصحيحه كتب في اندي بيان
صلوة ورسون الكيكه داره نجات
دخي بكا اسرافيلي ايزد د ديكم
كه جنتده برقبه واربكز هيچ قباب
كبم اوچ بوزبيل اول قبه نوك كيكلايدر
الجنود ارشم كرامت بلي مثل ناب
الكاكر زاده اوچ صلوات ايلان
سكا اوچ صلوات ايدن كور حيا هيچ عتاب
الحمد محمود

الفطر او يجيء الرملا لاعظم رسل الله قدرا او منزلا واوفاهم عزا واعظاهم فضلا وحكي ان واحدا من اليهود كان في عهد عمر
رض ورأى في منامه كان ملائكة الرحمن صلوا عليه فقص الرؤيا على بعض المعبرين فقال ان الله تع سيعزك بالاسلام
فلم يمض مدة كثيرة حتى اسلم ذلك اليهودي ثم اتى المعبر وقال من اين عرفت باسلامي قال من قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور اى من الكفر الى الايمان ~ عن ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة انه قال عم اكثروا علي من الصلوة
في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم منزلة وقال ابو سعيد الخدري
ما جلس قوم مجلسا لا يصلون على النبي عم الا كانت حسرة عليهم وان دخلوا الجنة فيصلي عليه عم متى جرى ذكره عم ذكر
في القنية ان من سمع اسم الله تع يجب ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسم الله تع واجب
في كل زمان واما الصلوة عليه عم عند ذكره فعند الطحاوي تجب في كل مرة وعند الكرخي لا تجب الا مرة وقيل يكفي في
المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى وعن الحسن البصري انه قال رأيت ابا عصمة في المنام فقلت يا ابا عصمة
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله تع لي بذلك كذا
في الروضة اذ خطر بباله اي بقلبه ويسلم عليه السلام مع الصلوة اي يقول مثلا صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول اللهم
صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابي هريرة عن النبي عم انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله تع علي روحي حتى ارد
عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابرهيم النخعي ان السلام اي قوله عم مثلا يجزي عن الصلوة على النبي عم ويكتب
عند ذكره اي حين يكتب اسم النبي عم في الكتاب قوله الصلوة والسلام عليه مفعول يكتب وعن ابي حفص الكبير انه
قال كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي عم قوله صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا له
ما فعل الله بك قال غفر الله لي قيل بماذا قال بالحاقي بعقب اسم النبي عم صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة انه قال قال
عم من صلى علي في الكتابة لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء ويصلي في
اول الدعاء واوسطه وآخره فانهم قالوا الصلوة على النبي عم من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم باجابة
بعض دون بعض الى هنا ~ وفي بعض الروايات من صلى علي مرة خلق الله تع من نفس المصلي سحابة بيضاء
ثم يأمر الله تع ان يدخل في بحر الرحمة ثم يبعث في هواء الدنيا ثم يأمر الله ان يقطر فاذا قطرت فاي قطرة قطرت
على الكافر يرزقه الاسلام واي قطرة قطرت على المنافق يرزقه الله تع التوبة فاي قطرة قطرت على الماء فاذا
شرب

شرب المؤمنون يجدون حلاوة الايمان هكذا وجدت وكتبت ههنا كما وجدته ~ روي عن النبي عم
خرج يوما الى الصحراء فسمع صوتا يقول يا محمد فالتفت النبي عم فلم ير احدا فسمع ثانيا فراى ظبيا قد اصطاده
اعرابي وهو نائم بجنبه فقال الظبي الامان يا محمد انا ولي اولاد منذ ثلثة ايام لم تاكل شيئا فاشفع لي حتى يخلي
سبيلي فانتبه الاعرابي فقال عم له خل سبيله وقال يا محمد اني خرجت متقيدا الم يقع بيدي من غير هذا في شبكتي
منذ ثلثة ايام فبكى الظبي بكاء شديدا وقال بشارتك بالذهاب الى اولادي ثم ارجع بعد رضاعهم فان
لم ارجع اليك وانا اشر ممن يأكل ابدا واشر ممن ينام عن صلوة المغرب واشر ممن لم يصل عليك اذا
ذكرت عنده فخلى سبيله فذهب فلم يتم ساعة حتى رجع الظبي قال عم لم رجعت فقال يا محمد خفت لو
نقضت عهدي لما لقيت عليك يوم القيمة فانتبه الاعرابي فآمن واسلم في يدي النبي عم واعتق الظبي ووجد
الايمان ~ ويقال لما امر الملائكة بالسجود لآدم خطر على قلوبهم ان آدم افضل من محمد عم
حيث سجدوا لآدم دون محمد عم فالله تعالى صلى عليه بنفسه وامر الملائكة والمؤمنين ليعلم انه افضل من آدم لان
السجود لآدم كان من بعض الملائكة لا من الجميع وكانت مرة واحدة والصلوة على النبي عم من جميع الملائكة
والمؤمنين من الازل الى الابد ويقال ما من صباح الا وينزل سبعون الف ملك يطوفون بقبره ويصلون
عليه واذا امسوا عرجوا ولا يجيء لهم نوبة الى يوم القيمة اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى اتريد ان تكون اقرب
مني من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك
ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد وبلغ بني اسرائيل انه من لقيني فهو جاحد لمحمد عم سلطت عليه زبانيتي
وجعلت بيني وبينه حجابا بالاعراض ولا ملك يرحم ولا نبي يشفعه وتسحبه الملائكة على وجهه في جهنم فاخلده في
النار وفي الاخبار قال جبرئيل يا محمد ان لله بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة مصلين عليك فمن اخذ
سمكة شلت يداه وصارت السمكة حجرا في يده ويقال اذا قصد الزبانية الى امة محمد فلا عجب ان يبست
ايديهم ببركة الصلوة عليه عم ويقال جاءت امرأة الى الحسن البصري فقالت كانت لي ابنة شابة فماتت
واحب ان اريها في المنام فعلمني شيئا فعلمها صلوة على النبي عم فرأتها وعليها لباس قطران وفي عنقها الغل
وفي رجلها القيد فاخبرت بذلك فاغتم قلب الحسن ومضت مدة حتى رآها الحسن كانها في الجنة على رأسها
تاج فقالت يا استاذ الا تعرفني انا بنت تلك المرأة فقال ما سبب ذلك قالت مر بمقبرتنا رجل فصلى
على النبي عم مرة وكان في القبر خمسمائة وخمسين انسانا في العذاب فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة

مطلب صلوة للحاجة الخ

صلوة هذا الرجل بصلوة رجل واحد على محمد عم اصابتهم المغفرة فمن يفتخر بالصلوة عليه عم فقد خسر
سنة الحبيب شفاعته يوم القيمة ويحكى ان لله تع ملكا يقال عزرائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على الصراط
ويقول الا فليعبر من صلى على محمد صلعم فلا يفتحم النار ويقال لما تخلق الزبانية وامرهم بدخول النار فامر
جبرئيل عم واتى بخاتم عليه مكتوب اسم محمد عم واعطاه مالكا فامره بان يختم على جباههم فختم فدخلوها
فلم يبلغ اليهم شي فكذلك المؤمن ببركة اسم الله تع واسم محمد صلعم لا تحرقهم النار قال النبي عم
من كانت له حاجة الى الله تع فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في الاولى بعد الفاتحة آية الكرسي وفي
الثانية آمن الرسول ثم تشهد ويسلم ويصلي على عشر مرات ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد
ويا صاحب كل فريد ويا قريب كل بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا بديع السموات والارض اسئلك باسمك الرحمن الرحيم الحي الذي عنت له الوجوه وخشعت له
الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تقضي حاجتي وتيسر اموري
كلها برحمتك فانه يقضي حاجته وحكي ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت
اليه فلقي عثمان بن حنيفة وشكى اليه ذلك فقال له ائت الميضاة فتوضا ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم
صل على النبي عم عشر مرات ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى
ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال ابن حنيفة فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل الرجل كانه لم يكن به ضرر وعن الاحياء مرفوعا اذا سألتم الله تع فابدؤا بالصلوة علي فان الله تع اكرم
من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى صدق رسول الله وحكي ان امراة آمنت وحجت وولدت
ولدا لا يد له ولا رجل له كانه قطعة رحم فاغتمت لذلك قالت اني راضية بحكم الله تع ولكن يقول الكفار ان
اوثاننا غضبوا عليها ونقصوا جوارح ولدها فقصدت الى النبي عم فدفعت امرها اليه عم فعلمها هذه الكلمات
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فعلمت وقرأت فلما رجعت وجدت ولدها بتمام اليدان والرجلان فاخبرت النبي عم بذلك فقال هذا كان
من ذكر الصلوة وفي الخبر ان جبرئيل عم جاء يوما الى النبي عم وقال يا رسول الله اني رأيت عجبا قال عم ما
الذي رأيت قال يا جبرئيل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت ورأيت ملكا وكنت
رأيت قبل ذلك في السماء وعلى سرير حوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان كل نفس يتنفس ذلك
الملك

الملك يخلق الله تع من نفسه ملكا فالآن رأيت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما رآني قال اشفع
لي قلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد عم فما قمت له فعاقبني الله تع بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله تع وشفعته قال الله تعالى يا جبرئيل قل له لا اغفر حتى
يصلي على حبيبي محمد عم فصلى ذلك على النبي عم فعفا الله تعالى عنه وانبت له جناحه ومن سنن
الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام اي الخلايق فانها اي كثرة الصلوة عم حصوصا في يوم الجمعة وليلته
توجب شفاعته وصحبته اي مصاحبته عم له في دار السلام اي الجنة وقد كان وجه التسمية في الديباجة
فتذكر وحكي عن سفيان الثوري رض قال خرجت حاجا فرأيت شابا متعلقا باستار
الكعبة يكثر الصلوة على محمد عم فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء مخصوص ولا تشتغل الا
الصلوة على محمد عم فقال لولا انك شيخ من المسلمين ما اخبرتك بقصتي فسألته قال خرجت انا ووالدي
حاجين فعرض لنا بعض الطريق مرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار رأسه كرأس
خنزير فقلت لي ثلاث مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس بعيره وبني فقلت ان
الى كان منافقا فغلبت عيناي النوم فرأيت في المنام شابا لا بالطويل ولا بالقصير ادعج العينين اغر
الحاجبين جلس عند رأسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح رأسه كما كان اولا فاراد
ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله تع قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد المصطفى عم ثم قال
ابوك صاحب ما نزل بابيك ملائكة العذاب ارسل ملائكة صلوتي فاخبره فدنا ما نزل به فانتبهت فكشفت
وجهه واذا يتلالا نورا فالآن لا افترق من الصلوة على النبي عم قال سفيان صدقت يا شاب
ثم قال للتلاميذه صدقوا به انه محمد ينجوا به من العذاب كما نجاه ابوه
وحكي ان تاجرا توفي عن ابنين فقسما مال ابيهما وكان في التركة ثلث شعرات من شعر النبي عم فاخذ
كل واحدة فبقيت الثالثة فقال الكبير نجعلها نصفين فقال الصغير لا والله بل هو اجل من ان يقطع شعر
النبي صلعم فقال الكبير خذ هذه الشعرات بقسطك من الميراث قال الصغير نعم قبلت فاخذها واخذ الكبير
جميع المال وكان الصغير كلما شاهدها صلى عليه عم ثم بعد زمان ضاع مال الكبير وكثر مال الصغير ببركة حرمة
شعر النبي عم فلما توفي الصغير رأى بعض الصالحين النبي عم فقال عم له قل للناس من كان له حاجة فليات
قبر هذا وبعد من قبره ويزورونه وليطلب فيقبل حاجة ذي الحاجة وقال كعب الاحبار اذا كان يوم

وكانوا يا ...

القيمة يرى آدم عم احدا من ذريته من امة محمد عم يساق الى النار فينادى آدم يا محمد عم فيقول لبيك يا ابا البشر
ما لك فقال آدم عم ان واحدا من امتك يساق الى النار فيعدو النبي عم خلفه فيقول رديدا رديدا فيقول الملائكة
انا نفعل امر الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم فيسمع صوتا بان فاطيعوا محمدا عم فيقولون ما امرك على الله فيقول ردوه
فيوزن فيخرج سيئاته فيخرج النبي عم من كمه رقعة فيها صلوته عليه عم فيترجح ميزانه فينادى ملك الميزان الا ان
فلان ابن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فيفرح الرجل فيقول بابى وامى انت ومن انت فقال
انا محمد رسولك فيقبل ظاهر قدميه فيقول ما تلك الرقعة فيقول صلوتك التى صليت على وانا بيت حفظتها لما
علمت انك محتاج اليها فيقول العبد يا حسرتى على ما فرطت فيما دم الذى فيها عمرى اعدائى فانظر
كيف حال من يوم فاغتنموا بالصلوة عليه عم والتكثر بالصلوة على من جعل خمسة اشياء فداك ماء الوجه والمال
والاولاد والنفس والروح واما ماء الوجه فان عيرة الكفار بالفقر قال جبرئيل يقول الله تعالى اذا اردت جعلت
جبال الدنيا لك ذهبا فقال عم يا جبرئيل او ينقص ما دوجاهى فى الشفاعة قال جبرئيل نعم قال عم اذا لا اريد
بل اصبح يوما واشبع يوما واما الاولاد فانه عم رأى فى ليلة المعراج امة فى النار فبكى فقيل له اختر امتك او
ابنك فاختار امته على ابنه فقال امتى امتى واما الاولاد فانه رأى فى الجنة قبة خضراء وقبة حمراء فلم يدر لمن هما فسأل
فقيل له الخضراء للمقتول بالسم والحمراء للمقتول بكربلا الحسن والحسين فبكى عم فقيل له اختر ولديك او امتك
فاختار الامة عليهما واما النفس فانه صلى حتى تورمت قدماه وذلك ان النبي عم لما كذبه قريش تزمل
بردائه ونام فنزلت يا ايها المزمل وفرض عليه صلوة الليل وخير بان يقوم نصفا وينام نصفا او يقوم ثلثه
الليل وينام ثلثاه او على عكسه وقال ان هذا احساب دقيق بعد ما قرأت الطوى القرآن واحياء جميع الليل فقط
بنية واحدة وذلك ان جبرئيل عم قال له عم ان صليت الثلث فلك ثلث امتك وبالنصف نصف امتك وبالثلثين
ثلثا امتك وان صليت جميع الليل فلك الشفاعة فى جميع امتك فبذل نفسه لعصاة امته شفقة عليهم فصلى حتى تورمت
قدماه فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن الآية وقال الزجاج وذلك ان النبي عم كان يرفع رجلا ويضع اخرى
ويشق عليه فقالت قريش قد شقى محمد فنزلت الآية اى طا الارض بقدميك ونم جميع الليل ولك جميع امتك واما الروح
جعل روحه فداك وذلك ان جبرئيل عم اتاه فى مرض موته فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لمن تاب
من امتك قبل موته بسنة اقبل توبتهم الى آخره فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله وسيجئ فى باب التوبة
ان شاء الله تعالى ولما اراد ملك الموت ان يقبض روحه قال له خفف خفف قال خففت يا رسول الله ولكن
النزع

النزع شديد قال عم او يكون لكل واحد من امتى مثل هذه الشدائد قال واضعاف هذا قال عم فضع على روحى
الشدائد كلها حتى يكون عليهم اهون فلما بلغ الروح نحره صب الماء على صدره وقال اللهم هون على سكرات
الموت فلما حبس لسانه وغمض عينيه وحرك شفتيه فوضع على اذنه على رضى الله عنه يقول امتى امتى فاذا كانت شفقته
عليك بهذا افلا تتكاسل بالصلوة عليه عم بكرة وعشيا ونقل ان الشيخ ابا على الثقفى قال كنت
يوما بنيسابور رجال وامرأة يحملوا جنازة فاتبعتها فلما دخلت تحتها وحملت الطرف الذى حملته المرأة وذهبنا به الى
المقابر وصلينا عليه ودفنا ثم سألتهم عن الميت وعن سبب حقارته قالوا انه كان مخنثا فاستنكف الناس عن
حمل جنازته فترحمت ورجعت ورأيت تلك الليلة رجلا وجهه كالبدر عليه لباس جميلة يتبختر الى يتبسم مسرورا فقلت
من انت قال المخنث الذى صليت عليه امس رحمنى الله تعالى واكرمنى بسبب صلوتك على فبقيت متحيرا فاذا كان
صلوة عابد من هذه الآية سببا لمغفرة المخنث والرحمة عليه فلا يكون صلوة الله تعالى وصلوة النبي عم سببا
لوصول الرحمة والكرامة اليك اصلى صلوة ملأ الارض والسماء على من له على العلا مشبوا اقيم مقا ما
لم يقم غيره برسل وامست لم يحجب الجلال نوطا لكن مصليا فى اليوم والنهار لكى تنجوا من عذاب
القبر والنار وحكى ان واحدا من الزهاد طلب دين خمسمائة درهم فرأى النبي عم فى المنام فقال اذهب
الى الكسائى رجل معروف بنيسابور ويكسو كل شتاء عشرة الآف فقير وقل له ان الرسول يقرئك السلام
ويأمرك باعطاء خمسمائة درهم وعلامة انك تصلى على النبي عم كل ليلة مائة مرة وهذه الليلة لم تصل عليه
ويقول لك اقض عنى دينى فذهب الرجل فلم يلتفت اليه وقال بعثنى الرسول بهذه العلامة فالقى نفسه من
السرير وخر له ساجدا ثم قال هذا سر بينى وبين الله تعالى فلم يعلم به احد صدق الرسول ثم اعطاه الفى درهم و
خمسمائة درهم وقال الف للبشارة والف لاتيانك الى وخمسمائة لامر النبي عم فاذا احتجت فعد الى
ثانيا قال الفقيه رح ان الله تعالى يصلى على محمد عم ويترحم عليه الملائكة يستغفرون له ويدعون
له بالرحمة فاستغفروا ايها المؤمنون وسلموا على نبيكم اى سلموا لامره ونهيه ولما امركم به وانزلوا على حكمه وقضائه
والصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء اعلم ان الله تعالى خص كل واحد من
انبيائه بالكرامة اكرم آدم بسجدة الملائكة فقال اسجدوا لآدم الآية ونوح عم باجابة الدعوات لا تذر على
الارض الآية وموسى بالكلام وكلم الله موسى تكليما وابراهيم بالخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمدا صلعم
بالصلوة عليه بهذه الآية وقال عم من نسى الصلوة على فقد اخطأ طريق الجنة قال عم ابخل الناس من جفاء

او يقول الرجل وهو قايم، وان يمسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من الصلوة، وان يسمع الاذان فلا يشهد
مثل ما يشهد المؤذن، وان اذكر عنده فلا يصلي علي صح وعن ابي هريرة رض يقول ما من احد يصلي على النبي عم
مرة واحدة الا يبعث الله تع ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي عم يطرح من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان
فلان بن فلان يقرا اليك السلام فيقول عم من الترح باربعة عشر او مثل له حلت لكل سقاعة ثم يصعد الملك حتى
ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على النبي عم مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه مني عشرا
ثم يقول عظموا صلوة عبدي على نبيي واجعلوه في عليين ثم يخلق الله تع من صلوته بكل حرف ملكا له ثلث مائة
وستون جناحا في كل فم ثلث مائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان يثني على الله تعالى بثلثمائة وستين لغة ويكتب
ثواب ذلك المصلي على النبي صلعم الى يوم القيمة صح ويقال ان السماء تفتخر على الارض قبل مولد
النبي عم وكانت يقول ان العرش والحملة والتسبيح والركوع والسجود فيّ والشمس والقمر والنجوم فيّ وانت
خالية عن هذه كلها والارض ساكتة راسها فلما ولد عم رفعت الارض راسها بالفخر على السماء وقال قد ولد
على ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره ونور السموات والارضين من نوره ونور الشمس والقمر والنجوم
من نوره وعلى ظهري تربيته وبعثته ودعوته وعلى ظهري يستقل شريعته وموته وقبره فسلم الله تع افتخارها
على السماء فقال حيث افتخرت به جعلت تراب شرفك وعزتك طهورا له ولامته وجعلت شرف الارض
وغيرها مساجدا لهم ومصلاهم **فالنكتة** فيه ان الارض افتخرت به فصارت مسجدا وطهورا فكذلك المؤمن
اذا افتخر به واطاعه وصلى عليه صلعم عند ذكره طهره الله تعالى من الذنوب كلها ونور قبره كليلة البدر ووجهه
في يوم القيمة بين الخلايق فيقول الله تعالى هذا فلان بن فلان قد صلى عليه عم عند ذكره بقلب خالص ثم
يدخل الجنة صح وعن النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغير
الصورة فقلت يا جبرئيل من هذا الملك وما شانه فقال جبرئيل هذا الملك كان من المقربين بعثه الله تعالى الى هلاك ک
قوم فما انبسط اشفقة لهم فغضب الله عليه من اربعة الاف سنة كما ترى فقلت له مالك من فدية فاوحى الله تعالى ان توبته
ان يصلي عليك عشر مرات فصلى الملك على عشر مرات فرد الله تعالى اجنحته وصورته ورتبته فرايت ذلك الملك له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان سبعين الف
تسبيحة خلق الله تع من كل تسبيحة ملكا يستغفر من يصلي علي فقال عمر بن خطاب يا رسول الله افلا اجعل ثلث
دعائي في الصلوة عليك قال فان زدت فهو افضل قال اجعل الثلثين عليك قال ان زدت فهو افضل قال افلا
اجعل

اجعل كلها الله عليك قال اذن يكفيك ربه ويحفظ الله تعالى دنياك واخرتك صح وعن عبد الله انه قال كان لنا
جار يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق فرايته في المنام ويده في يد النبي عم فقلت يا رسول الله هذا العبد
من الفاسقين فكيف وضعت يدك في يده فقال عم قد عرفت وانا امضي لاشفع فيه الى الله تع فقلت باي
وسيلة قال بكثرة الصلوة علي انه كان في كل ليلة حتى ياوي الى فراشه يصلي علي الف مرة قال عبد الله فلما
اصبحت اتى الي ذلك الخادم باكيا فلما دخل علي سلم وجلس بين يدي قال مد يدك فقد ارسلني النبي عم اليك
لاتوب على يدك وذكر ما جرى بينه وبين البارحة في منامي فلما تاب سالته عن رؤياه قال اتاني النبي عم
فاخذ بيدي وقال قم لاشفع لك الى ربي لاجل صلوتك علي وقال اذا اصبحت فات عبد الله وتب على يده د
ليستقيم على التوبة صح

الفصل السابع في فضايل معراج النبي عم

بسم الله الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الرحمن الذي حصل لذاته الاسماء الحسنى الرحيم الذي انزل
القرآن شفاء ورحمة لمن اهتدى قال الله تع في سورة الاسرا سبحان الذي اسرى اي سبحان الله تعالى
من كل عيب بعبده محمد عم اي سيره ليلا اي في بعض الليل من المسجد الحرام اي من الحرم سمي به لاحاطته بالمسجد اي
سيره حبيبه من مسجد مكة وقيل من دار امهاني اخت علي بن ابي طالب رض وكانت في الحرم بعد البعثة قبل الهجرة
بسنة في شهر رمضان او في رجب في اليقظة وعليه الاكثرون الى المسجد الاقصى اي الى بيت المقدس سمي اقصى لانه
ابعد من المسجد الحرام بينهما مسيرة اربعين ليلة الذي باركنا حوله اي اكثرنا في حوله الثمار واجرينا الانهار د
وجعلنا مقرا للانبياء عم والصالحين والمراد من حوله دمشق والاردن وفلسطين وغيرها فحديث الاسرا
الى المسجد الاقصى ثابت في ليلة بنص الكتاب والعروج الى السماوات والى فوق العلى ثابت ايضا باحاديث
كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة ورد المعتزلة خذلهم الله تع فمن انكر هذا فهو منكر اما قدرة الله تعالى
او فضل نبينا وكل ذلك بط صح وروي انه عم ارسل الى ملك الروم كتابا فحين وصل اليه كان
عنده ابو سفيان قبل ان يسلم فقال بعد الثنا والتلق ايها الملك ذو احماكك عرض عليك باذنك بعض كلام
محمد ليظهر كذبه من ذلك قال ابو سفيان يقول محمد اسري بي من الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السماء ثم رجعت
الى منزلي قبل ان يسفر الصبح يتجلى فقال بطريق من البطارقة يا ابا سفيان ان كلامه هذا صدق فانا
كنا نغلق ابواب البيت المقدس قبل المنام وفي تلك الليلة لم نقدر على غلق باب واحد فجمعنا اهل القدس
بالتمام ولم نقدر على تحريكه فضلا عن الاغلاق فعرفنا ان ذلك سر من اسرار الملك الخلاق فلما اصبحنا نعاينه نا

عند ذلك الباب اثر الاجابة بلا امتراء ولا ارتياب وذكر في حديث المعراج ان رسول الله صلعم
قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل علي جبرئيل فشق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست
من ذهب ممتلئ ايمانا فافرغه في صدري قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روي مسلم عن
انس رض ان رسول الله عم اتاه جبرئيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسل في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون ثم اتيت ببراق ابيض مسرج
وهو دابة فوق الحمار دون البغل جسدها من ياقوتة حمراء وعنقها من زمرد خضراء وعيناها مثل الزهرة و
وجهها كوجه الانسان وقوائمها كقوائم البقر فقال قم يا محمد فان مولاك يدعوك فخرجت واردت الركوب
فاستصعب الركوب علي فقال جبرئيل الا يا محمد انفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله تعالى منه فارفض عرقا فركبتها
فكانت ان تركتها سارت وان حركتها طارت خطوتها مد البصر حتى اتيت بيت المقدس فصليت فيه
ركعتين ثم انطلق بي جبرئيل حتى الى السماء فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل من معك قال محمد عم وفيه اشارة
الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح قيل وقد ارسل اليه اي صار رسولا قال نعم قيل مرحبا به
نعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اي وصلت فاذا فيه آدم عم فقال جبرئيل عم هذا ابوك آدم عم فسلم عليه فسلمت
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء الثانية فاستفتح قيل
من هذا قال جبرئيل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا فيها يحيى عم وعيسى عم وهما ابنا خالة فتكون ام يحيى وعيسى اختين فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فلقيت فيها يوسف عم وفي الرابعة ادريس عم
وفي الخامسة هارون عم وفي السادسة موسى عم قال فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من
امتي لم يكن هذا على سبيل الحسد بل على انه يغبر طول العمر في عبادة ربه حفظه الله تعالى وامته بعده الفضائل
ثم في السابعة ابرهيم عم ثم رفع الى البيت المعمور فسألت عن جبرئيل عنه فقال هو البيت المعمور الذي
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه ابدا ثم صعد بي الى السدرة المنتهى قيل هي شجرة
في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم احد ما وراءها فاليها ينتهي ما يعرج به في الارض واليها
من ط

قال مولانا الشيخ ابراهيم القربي قدس سره سليمي في بعض كلماته ان الشيخ الاكبر قال في فتوحاته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرج ثلثة
وثلثين مرة والمعراج الواحد منها جسماني وما سواه روحاني وكذلك يقول الشيخ الاكبر صدر الدين القنوي رحمهما الله تعالى

ما يهبط به من فوقها فيقبض منها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء وفي اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وهما نهر
الكوثر ونهر الرحمة واما الظاهران فالنيل والفرات قيل يحتمل ان يكون اسمين لنهري الجنة ايضا موافقين
لاسمي نهر الدنيا قال الله تعالى في سورة النجم ثم دنى اي قرب محمد من ربه ودرجة في مقام جبرئيل عم ومقام جبرئيل
هو السدرة المنتهى فتأخر جبرئيل في مقامه فقال لو دنوت انملة اي مقدار راس اصبع لاحترقت اذ ورائها مقام
ليس الا الفناء في الذات والاحتراق في السبحات وهي سطوة نور الذات قال
ابن عباس رض كانت العروج ليلة الاثنين قد مضى من الليل ثلث ساعات في شهر ربيع الاول من بيت
ام هانئ اخت علي رض ويقال ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان قبل الهجرة بسنة ويقال
في شهر رجب ليلة السابع عشر اعلم بان الليالي الفاضلة كثيرة ليلة الهداية للخليل عم لئن لم يهدني ربي
وليلة المغفرة ليعقوب عم وقت السحر ليلة الجمعة سوف استغفر لكم الاية وليلة النجاة للوط عم نجيناهم
بسحر وليلة الجائزة لمحمد عم واحدة وهي ليلة الفطر وليلة البراءة وليلة القدر وليلة المناجاة لموسى عم
قوله اذ رأى نارا ويقال ان النبي صلعم كان في المسجد اذ مر عليه ملأ من الكفار مع المراكب منهم ابو جهل
وقالوا له لو كنت نبيا كما تزعم لكان لك بستان وفرس تركب كما ركبنا نحن فلما سمع ذلك النبي عم اغتم
قلبه فذهب الى بيت ام هانئ فجاء جبرئيل عم وقال قم يا حبيب الله فلا تغتم قال عم الى اين يا جبرئيل قال الى
رضاء الله تعالى وقربه فذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وقوله من المسجد الحرام من مكة الى
بيت المقدس مسيرة شهر وانما اسرى به الى بيت المقدس لان النبي صلعم لما اخبرهم بحديث المعراج انكروا
وقال ابو جهل يا محمد ان لنا في طريق الشام عيرا فاخبرنا بحالها قال عم مررت على عير بني فلان وقد انفلت بعير
لهم وهم في طلبه وعير بني فلان مررت بها بالتنعيم قالوا وما عدتها وعبيتها واحمالها قال كنت في شغل
عن ذلك فمثل مكان العير وعدتها واخبرهم حتى قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس ثم خرجوا الى الثنية ينظرون
حتى تطلع الشمس فيكذبون رسول الله عم حتى تطلع الشمس والدلائل يقدمها بعير اورق كما قال فرجعوا
وهم يقولون ان هذا الا سحر مبين وروي عن النبي عم انه مررت ببلدة من بقية قوم
موسى عم ورأيت مساجدهم بعيدة من منازلهم ومقابرهم فيما بينهم اي بين دورهم ولم يكن لبابهم
مغلاق ورأيت حيطانهم على الاستواء اذا ولد لهم ولد بكوا عليه واذا مات واحد فرحوا بذلك فليس فيهم

مريض ولا فقير كلهم في المال سواء فسألتهم عن ذلك قالوا انا احببنا ان يكون الثواب اكثر والمقابر في بيوتنا كيلا
ننسى الموت وسوينا الحيطان لكي لا تمنع الشمس عن غيرنا ولا مغلاق لبابنا حتى من احتاج يدخل ويأخذ
ما يحتاج اليه فنبكي على الولد لان الدنيا سجن المؤمن فقد وقع في السجن ونفرح على الميت لانه نجاة من
السجن وليس فينا مريض لانا لا نعصي الله تعالى عن عصا منا يجي صاعقة من السماء فتحرقه وانك يبعثون الله
في الارض كفارة لذنوبهم ثم عرضت عليهم شرايعي فقبلوها ثم قالوا لنا اليك حاجة قال من الله تعالى ان يطوي ل
لنا الارض حتى نحج كل سنة لان ارضهم من وراء الصين ولا يظهرنا الله بين الخلق وقت الحج لا يفتتن
بنا الخلق فدعوت الله تعالى فاجابني فذلك ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وفي الخبر سألت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت اني لم اسأله قلت يارب اعطيت
ع م لآدم الجنة فماذا قال اعطيته ثم عزلته عنها واعطيتك الجنة مع امتك ثم لا اعزل لهم قلت اعطيت لنوح
السفينة قال الله تعالى جعلت لك الدنيا كلها مسجدا وطهورا حتى يجوز امتك على الصراط في امسجد كالبرق قلت
صيرت النار على ابراهيم عم بردا وسلاما قال كذلك اجعل على امتك قلت اعطيت اسمعيل عم الزمزم
قال لك الكوثر قلت اعطيت لعيسى الانجيل العذراء قال فداء امتك اليهودي والنصارى قلت كلمت موسى على
الطور قال كلمتك على بساط النور قلت لعيسى عم المائدة قال لك مائدة الكرامة يوم القيمة قلت اعطيت لداود
الزبور قال لك سورة الانعام قلت نجيت يونس عم عن ظلمات ثلث قال كذلك انجي الله تعالى امتك عن
ظلمة القبر والصراط والقيامة قلت لخضر عم عين الحيوة قال لك السلسبيل قلت لموسى عم التوريت
قال لك اية الكرسي قلت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك بسورة ليست
في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب من قرأها حرمت جسده على النار واخفف
العذاب عن ابويه وان كانا مشركين يا محمد ما خلقت خلقا اكرم علي منك فذلك قوله تعالى في سورة
والضحى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابو بكر رض سألت النبي عم عن قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
قال الله تعالى لولا اني ذاهب العقاب لم احاسب امتك قال صلعم وشكى الله من امتي شكايات في ليلة المعراج ج
وقال الاول اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثاني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون
علمهم الى غيري والثالث انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويجعلون معي ويصالحون خلقي والرابع
قال انا العزيز وهم يطلبون العزة من سوائي والخامس اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يلقوا
الفهم

ابو موسى رض ... سلم ... يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ... كيف يستقيم ... ولا تزر وازرة وزر اخرى ... الكافر ... ذنوبهم ... اليهود والنصارى ... الكفرة

ولسوف يعطيك ربك فترضى ... عدة كريمة ... اعطاه الله تعالى في الدنيا ... الدين ... ونشر الدعوة ... الا الله ... في الجنة ... قال رسول الله عليه السلام ... ابو السعود

الفهم فيها ويقال كان له خمس مراكب في تلك الليلة الاول البراق من مكة الى بيت المقدس سمي بذلك لبريق
لونه وسرعة سيره كالبرق والثاني في المعراج من بيت المقدس الى سماء الدنيا ويقال كان من الفضة ويقال
من الذهب ويقال من اللؤلؤ ويقال من النور والمركب الثالثة اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء
السابع والرابع جناح جبرائيل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو شيء اخضر
قالت ام هانئ كان عم نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء ونام معي فلما كان عند الصبح ايقظنا
فصلى بنا الصبح فقال لي يا ام هانئ صليت معك العشاء بمكة وصليت ركعتين في بيت المقدس وصليت
الوتر تحت العرش وصليت الصبح معك بمكة فانظر الى العجب صلى العشاء بمكة وركعتين في بيت المقدس
وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض والعرش الا رب العرش وركعتي الفجر
بمكة وجملة في ليلة واحدة دام بامره ورده الى وطنه قبل ذهاب ليلة ويقال لما صلى العشاء
ونام اوحى الله تعالى الى جبرائيل لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في هذه الليلة قال جبرائيل
عم يا رب جاءت القيمة قال لا ولكن اذهب الى الجنة وخذ البراق اذهب به الى حبيبي محمد عم وذهب
جبرائيل الى الجنة ورأى اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جباههم اسم محمد عم ورأى فيهم
براقا منكس رأسه ويبكي ويسيل الدموع من عينيه قال جبرائيل لم تبكي قال اني سمعت اسم محمد عم
فتح منذ اربعين سنة وعشقت عليه وبعد هذا لم احتج الى طعام ولا الى شراب واخذ جبرائيل ذلك البراق وهو
جبين ضخم القرنين دقيق الاذنين من زبرجد اخضر اسود العينين كالطاووس وجبهته كالزهرة و
وجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البقر وناصيته من ياقوتة حمراء ولجامه من
زمرد خضراء وجاء به الى النبي عم وهو في بيت ام هانئ فقرع حلقة الباب برفق وقال يا رسول الله هل لي
اذن ادخل الدار قال عم ادخل فدخل فقال عم يا جبرائيل اتيت باية عذاب او رحمة قال يا حبيب
الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انا نريد ان تجيء الى حضرتنا ولي معك سر ابدا اخفيه اليك قال عم
قف يا جبرائيل حتى اتوضأ فقال يا حبيب الله اني اتيت بماء من نهر سلسبيل لتتوضأ به وصب الماء جبرائيل
على يده عم وجاء خطاب من الله تعالى الى الملائكة خذوا ماء يد حبيبي فاخذ جبرائيل واعطاه الى ميكائيل و
ميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل الى اسرافيل وكذلك ملك الى ملك حتى بلغوا الى الفردوس ثم قال الله تعالى
للحور والولدان اخذوا ماء يد حبيبي وامسحوا وجوهكم فاخذوا ومسحوا فازداد ضياؤهم ونورهم

فلما اراد النبي عم ان يركب البراق وقال البراق وعزة ربي لا يركبني الا النبي التهامي الابطحي القرشي محمد بن عبد الله
صاحب القرآن فقال عم انا محمد بن عبد الله ورسوله قال البراق يا نبي الله لي اليك حاجة قال وما هي
قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا غيري فركبه النبي عم فاخذ جبرائيل بركابه وميكائيل غاشيته
فذهبوا فلما بلغ النبي عم سدرة المنتهى امتنع جبرائيل فقال عم لماذا امتنعت يا جبرائيل قال وما منا
الا له مقام معلوم قال عم يا جبرائيل كنت تقول لما جئت اليك لاذهب معك فالآن انا اذهب وانت تبقى
ههنا ثم قال عم يا جبرائيل اخط معي خطوتين فلما اراد جبرائيل ان يخطو خطوة ذاب وصار كالعصفور
وجاوز النبي عم بعد ذلك سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى مائة الف مرة فقال الله تعالى يا محمد ما
اتيت به من الهدية قال عم يا رب تحفتان مني تحفة تقصير الطاعات وفي تحفة الجفاء والمعصية قال
الله تعالى يا محمد اغفر تقصير الطاعات برحمتي واغفر الجفاء والمعصية بحرمتك وبشفاعتك يا محمد كما قبلت مريم
فكل احد يدعي انه يكفلها وقال زكريا انا اكفلها فقلت القوا الاقلام فالقوا اقلامهم فاخرجت قلم زكريا
على رأس الماء وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يا محمد لو كنت حاضرا في ذلك الوقت لاخرجت قلمك فاذا
كان يوم القيمة وكل واحد يدعي عصاة امتك فيقول الكفار انهم لي ويقول الزبانية انهم لي ومالك يقول
كذلك وابليس يقول كذلك وآدم عم يقول هم اولادي فاقول القوا الاقلام فاخرج قلم شفاعتك وسلمهم
الامة اليك [illegible] قال عم ثم فرضت علي خمسين صلوة مرة فمررنا بالسموات من سماء الى
سماء حتى اتيت الى موسى عم فقال موسى ماذا فرض الله تعالى عليك وعلى امتك قلت خمسين صلوة فقال
موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لن تطيق ذلك فرجعت الى ربي فاتيت سدرة
المنتهى فخررت ساجدا فقلت يا رب فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولن استطيع ان اقوم بها
ولا امتي فخفف عني عشرا فرجعت الى موسى عم فسألني فقلت خفف الله تعالى عني عشرا قال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فرجعت فردني الى خمسين فما زلت بيني وبين موسى حتى جعلها خمس
صلوة فاتيت الى موسى فقال ارجع الى ربك فقلت اني استحييت من ربي فنودي اني يوم خلقت السموات
والارضين فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة ولا يبدل القول لدي فخمسة بخمسين فقم بها انت و
امتك اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي بالحسنة عشر امثالها لكل صلوة عشر صلوة
كذا في زهرة الرياض [illegible] فقيل اوحى الله تعالى وهبت لك ثلث امتك الليلة واعطيتك الثلثين
يوم

يوم القيمة ليظهر للخلايق في المحشر قدرك عندي وقيل اوحي ان امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي
ومعصيتهم بقضائي فاتي ما كان برضائي فاقبله فانا كريم وما كان بقضائي فاغفر فانا رحيم وقيل قال الله تعالى
في اذن حبيبه يا حبيبي ما اعطيت امتك مالا كثيرا حتى لا تقسو قلوبهم وما جعلت فيهم موت الفجاءة حتى
يحرموا من التوبة وجعلتهم آخر الامم لئلا يلبثوا في قبورهم كثيرا والجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الا مم
حتى ادخلها امتك [illegible] وروي ان النبي عم حين نزل من المعراج مر على بيوت اهل الصفة فاصغى
ساعة فسمعهم يتكلمون فيما جرى بينه وبين الله في مقام ما اوحى ليلة المعراج فقال الهي من اين يعلمون
هذا السر الذي لم يقف الملائكة عليه قال الله تعالى يا حبيبي هل نظر خدام بابه عن بابه من الجهل شفاعة حبيبه
فانهم خدام بابي ومحرم اسراري [illegible] وعن الزهري وعروة ان
النبي عم لما اصبح ليلة اسري به واخبر الناس بذلك ارتد ناس ممن صدقوه وفتنوا فتنة عظيمة وسعى
رجال من المشركين الى ابي بكر رضي فقالوا هل رأيت صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس ومنه
الى السماء وجاء قبل ان يصبح قال رضي لئن قال بعد من ذلك لقد صدق قالوا انت تصدقه في هذا قال
نعم اصدقه بما هو ابعد من ذلك فسمي لذلك الصديق رضي وقد واحد منهم فقالوا يا محمد قم من مقامك فقام ارفع
احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع الاخرى فقال عم اذا رفعتها اسقط فقال الكافر اذا لم ترتفع عن الارض
شبرا فكيف ارتفعت الى السماء والى سدرة المنتهى فقال عم اخرج من المسجد واسأل عليا هذا القول
فانه يجيبك فخرج من المسجد فلقي عليا فحكى له القصة فسل علي رضي سيفه فضرب عنقه [illegible] فانكر الاصحاب
لعلي وقتله اياه فلما قوله معقول رد النبي عم امرك بالجواب الا بالقتل قال علي جواب المعاندين هكذا
فان الرسول عم لم يعجز عن جوابه لكنه علم انه لا يقبل الجواب فارسل الي لاقتله وجوابه ان الرسول عم
بطوله وقوته عن العروج مقدار شبر لكن امر المعراج اختص بقوة القادر القوي الذي جعل لقدر عند قدرته
كذرة من الشمس وقطرة من البحر ثم اجتمعوا عند النبي عم وجعلوا يسألونه عن اشياء بيت المقدس قال عم
فكربت كربة اي مشقة ما كربت مثله قط لاني لم اره نهارا فرفعه الله لي فانظر اليه ما يسألوني عن شيء الا
انبأتهم به ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا اي تجارتنا التي مضت الى الشام هل لقيت منها شيئا
قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء لهم مكان قد افتقدوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح
من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا بلى

هذه علامة الى آخر القصة يجعل السر في اسراء النبي عم من مكة الى بيت المقدس قبل العروج ليكون سببا لتصديقه
بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في زمان يسير بعلامات واضحة تكون علامة
على امكان صعوده الى السماء ايضا عقلا وروى ان النبي عم قال ليلة عرج بي الى السماء الثانية فرايت فيها
شخصا جالسا على كرسي عظيم فقلت يا جبرائيل من هذا الشيخ قال هو آدم ابو البشر قال فتقدمت اليه
فاستقبلني فعانقني فقلت الحمد لله الذي جعل لي والدا مثلك فقال الحمد لله الذي جعل لي ولدا مثلك فقلت انت
الذي خلقك بيده وحملك على اكتاف الملائكة الى السماء وجعلك قبلة لهم في السجود واباح لك الجنة بما فيها
فقال آدم مع هذا كله انت افضل مني لان الله تعالى فضلك بخمس خصال لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك وذلك
اذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائتي سنة حتى عفي عني ومن عليك بغفران الذنوب المتقدم والمتأخر
حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والثاني ادخلني الجنة عزيزا واخرجني ذليلا وانت تعرج
الى السماء الثامنة مكرما وتنزل مبجلا معظما والثالث زوجني حواء فاخرجت بسببها من الجنة وزوجك
خديجة فصارت صحبة لك في طاعة الله تعالى بمالها وملكها والرابع يدخل من اولادي تسعمائة وتسعة وتسعون
النار وواحد الجنة ومن امتك تسعمائة وتسع وتسعون الجنة وواحد النار والخامس سماني بزلة واحدة
عاصيا يقولون بصوت رفيع وعصى آدم ربه فغوى وانت لسنتم عليك ذلاتك ورفع الى العرش دايما تكون
اسمه باسمك ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

الفصل الثامن في فضايل معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الذي انشق لحبيبه القمر الرحمن
الذي خلق كل شيء فقدر الرحيم الذي وعد المؤمنين بجنات ونهر قال الله تعالى اقتربت الساعة اي
قرب قيامها وانشق القمر لان خروج النبي عم ودعواه النبوة من علامات الساعة ومن
معجزات النبي صلعم اولها ما وقع ظله على الارض قط والثاني ما احتلم قط والثالث ولد مختونا والرابع
كان يبصر من ورائه كما كان يبصر من امامه والخامس تنام عيناه ولا تنام قلبه والسادس اذا كان جالسا
من جماعة كان اعلا من جماعة والسابع كل دابة قد ركب عليها لا تهرم حتى تموت على سنها والثامن
ما وقع عليه ذباب والتاسع ما ظهر بوله على الارض وهي تبلعه والعاشر كان القمر يتحرك مهده في حال صغره
روى عن جابر الانصاري رضي حيث قال سألته عم من اول شيء خلقه الله تعالى فقال عم
هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني
عشر

عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من
قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف عام ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح
من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف عام ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة
من جزء وخلق الشمس والقمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الف
واربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله
تعالى من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة
وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والحلم والتوفيق من نوري
وارواح الرسل والانبياء من نوري والسعداء والشهداء والصالحون من نوري ثم خلق الله تعالى اثني
عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله تعالى
ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجاب ركبه الله تعالى في الارض فكان يضيء منه ما بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث
ثم كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر
المحجلين هكذا بدء نبيك يا جابر وقالت ام سلمة رضي وضعت يدي على صدره
يوم مات فاقمت ما شاء الله اجد ريح المسك في يدي في وضوئي وطعامي وغير ذلك وكانت العقول
عند موته تحيرت فمنهم من خبل ومنهم من اقعد ومنهم من اخرس ومنهم من يذهب به ويجاء وقد قال خلق الله
نور محمد عم قبل خلق الاشياء بسبعة آلاف سنة فجعل يطوف فلما جاء الموضع الذي اراد الله تعالى بالسجود فبقي
في سجوده ثمانية عام ثم خلق من نوره جوهرا وخلق منه ماء عذبا وجعل فيه الحركة وجعل يموج الف سنة لا تستقر
ثم قسم نوره على عشرة اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ومن الرابع

الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب ومن السابع الملائكة ومن الثامن الكرسي ومن التاسع نور
المؤمنين ومن العاشر محمد المصطفى عم فما حاجة امته بشرت المشارق والمغارب بعضها بعضا وكذلك العارفين
فذاك وقت انه العالم وعن علي بن ابي طالب رضي انه قال خلق الله تعالى نور محمد عم قبل ان
خلق السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل آدم بثلثمائة الف واربعة وعشرين الف سنة
ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب
السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة
وحجاب الشفاعة ثم حبس نوره في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة
وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة
وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة
وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلثة الاف سنة وفي حجاب الهيبة الفي سنة وفي حجاب
الشفاعة الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح فكان عليه الف سنة ثم على العرش فكان عليه سبعة الاف سنة
الى ان وضعه الله تعالى في صلب آدم عم ثم نقله الى شيث عم والى ادريس والى نوح عم ثم من الاصلاب المذكورة
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب فولد بمكة وتوفي ابوه وامه حامل به فكفله عبد المطلب توفي عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب حتى كبر واسم امه امنة بنت وهب وتوفيت وهو ابن ست سنين وظئره
التي ارضعته حليمة فاوحى الله تعالى وهو ابن اربعين سنة وضمه الله تعالى الى اسرافيل ثلث سنين فسمع صوته ولم يره
ثم ضمه الى جبرائيل فكان معه عشرين سنة وهو سقط من بطن امه اضاء من النور ما بين الشام واليمن ووقع
من بطن امه على قوائمه الاربع رافعا راسه الى السماء وكان يناغي القمر في مهده وهو طفل وكان اسم فرسه القب
وناقته عضباء وحماره يعفور ورداؤه البركة وعمامته السحابة ولوائه الزيتون ورايته العقاب وسوطه
الخلس ودرعه الحفة وسيفه ذو الفقار وعكازته العقب اقام بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
وعاش بالمدينة عشر سنين ثم توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ويقال ان النبي عم لما دخل الغار خاف عليه
ابو بكر رضي فعلم النبي عم ذلك فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فضرب النبي عم بيده على الغار فانفسح الغار
وظهر لهما البحر وسفينة قائمة على شط البحر فقال عم يا ابا بكر ان دخلوا علينا في الغار ركبنا السفينة
فستر الله عن اعينهم ببركته عم وفي الخبر ثم اراد الله تعالى روح محمد عم ان يقوم مقام الشكر فقام بين يدي
الله

الله تعالى في القبلة سبعمائة الف عام وسجد له فلبث في سجوده سبعمائة الف عام وبكذا في قومه وجلسته ثم جعل عطاء عا
تنزل به الملائكة المقربون عم يشفع وحكي الانبياء والمرسلين وجعله رحمة واحسانا واليه الاشارة بقوله تعالى في
سورة الانبياء وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم والرزانة وحلاه بمكارم الاخلاق حتى قال له في سورة
ن وانك لعلى خلق عظيم فلما كمل واراد ان يجليه فاتحة كتاب الكائنات خلق من نور محمد عم جوهرا ثم نظر اليه
نظر الهيبة حتى انشق بنصفين ثم نظر على احد شقي ذلك الجوهر فصار ماء عذبا ترتعد من خشية الله تعالى الى يوم
القيمة ثم نظر بالشفقة الى الشق الاخر فخلق منها عشرة اشياء العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والشمس والقمر والكوكب والحور والملائكة ثم خلق من بقية الجوهر شجرة لها اربعة اغصان فسماها شجرة
اليقين ثم وضع روح محمد عم عليها فسبح الله تعالى مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مراة فنصبها مرآة الحياة
وجعلها مقابلا لوجهه فلما نظر روح محمد اليها راى صورته احسن وهيئته ازين فاستحيى فسجد خمس مرات
فصارت تلك السجدات فرضا موقتا علينا ثم خلق قنديلا من نور معلقا بالسلسلة من نور ثم امر روح محمد م
ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فاقام فجعل يسبح الله تعالى بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام
فلما بلغ الى اسم الرحمن نظر الله تعالى اليه بعين الرحمة فعرق استحياء من الله تعالى فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبي ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى اسم القهار فعرق من سطوته فخلق الله منه ارواح المؤمنين و
الكافرين فاصطفوا اربعة الصف الاول ارواح الانبياء والثاني ارواح الاولياء والثالث ارواح المؤ منين
والرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام ما شاء الله ثم جعل يبعث كل روح الى بدن مخصوص بحسب
حكمته الكاملة ومشيئته الشاملة وجعل بدن آدم عم مفتتحا لنشاتهم العنصرية كما ان روح محمد عم فاتحة
لنشاتهم الروحانية وهو عم اول الآباء روحا كما ان آدم عم اولهم جسما كما قال ابن ربيعة وان كنت
ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم يعهد عهود بذمتي
ثم خلق آدم عم ووضع نور محمد في جبينه ثم انتقل الى شيث وكانت حواء تلد اثنين وانما ولدت منفردا
لذلك النور الساطع وهكذا كان ينتقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى
عبد الله بن عبد المطلب ولما تحقق ولادته عند اليهود اجتمع سبعون رجلا من سحرة احبار اليهود وتبايعوا
على الذهاب الى مكة وقتل عبد الله فكانوا يسيرون ليلا ويختبئون نهارا ولما وصلوا الى ... ودار في مكة
متر صدين له فيوما وجدوه في وادي قد خرج للصيد وحده فاحاطوا به فبلغ الخبر الى وهب بن عبد مناف فتحركت كانوا و

في جبينه العرب وقال لا يليق ان يكون واحد من اشراف العرب قتيلا على ايدي اليهود فسارع مع اتباعه الى نحوه
استخلصه منهم فرأى وهب ونزلوا في السماء لا يشبهون بالانس فعدوا اسعيا بسيفا في قتل اليهود واستخلصوه
منهم فلما شاهد وهب ذلك رجع الى بيته وارسل زوجته برة الى عبد المطلب وقال اني اريد ان ازوج ابنتي آمنة
ابنك عبد الله فقبل عبد المطلب لان ابنته كانت فريدة في الحسن والجمال والعفة وجودة الخصال فزوجها اياه
وبعد اتفاق كان نوره عم لامعا في جبينه وكان مشهورا في الاطراف حتى ان فاطمة ابنة سلطان الشام
كانت في الحسن والجمال والحشمة والكمال فوق ما يقال فارادت ان تقتبس ذلك النور ودخلت الى مكة
في جمع من ظعائنها فنزلت في جوار البيت وبعد ايام لقيت عبد الله وشاهدت ذلك النور فيه ولم يبق لها حياء ز ته
قرار فتكلمت معه والتمست منه تزوجها فقال عبد الله اليها فقال نعم ولكن اشاور ابي فرجع الى آمنة ووقع عليها
فانتقل النور اليها فلما اصبح رجع الى فاطمة واراد ان يتزوجها ولم ير ذلك النور فيه قالت وهي تبكين
وتنادي يا عبد الله لقد افل نجم مرادي فان النور الذي كنت اطلبه قد اقتبسه غيري فودعت ورجعت
الى مكانها مايوسة ويروى اخبار اخرى غير هذا فليطلبها من اراد في مواضعها صح روي ان ابا جهل
عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا محمد عم اذ كلما اوقدوا نار الشرك والتكذيب طفاها
الله تع بنور نبوته وارتفع يوما فيوما شمس بعثته وازداد بين الناس ساعة فساعة قدر دينه وجعل
الناس كل يوم يؤمنون به بعث الى حبيب بن مالك وكان ملكا من ملوك الجاهلية وكانت القريش سموه
ريحانة القريش فكتب اليه انا نعلمك ليعلم الملك انه قد ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعي ان له ربا واحدا ينا
جديدا ما عرفناه نحن ولا اباؤنا وانه يسب آلهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف دينك
ودين ابائك فالحق به قبل ان ينشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر الف فارس ونزل بالابطح
وهو موضع قريب بمكة وخرج ابو جهل وعظماء مكة بالهدايا من العبيد والحلل فاقعده حبيب عن يمينه وساله
من محمد عم فقال له ايها السيد سل بني هاشم فقال لهم ما تقولون في محمد عم قالوا نعرفه من صغره بالامانة نة
والصدق بالقول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر دينا غير دين آبائنا قال حبيب
احضروا محمدا طوعا ولو ابى مكرها فبعثوا اليه الحاجب فخرج رسول الله ومعه ابو بكر وخديجة يبكيان يقولان
نخاف عليك من سطوات هذا الكافر من قهره وغلبته قال عم لا تخافوا علي وفوضوا امري الى الله
تعالى ان الله يفعل ما يشاء فاقبل اليه ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله فخرج حتى وقف
بين

بين يدي حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبي عم قام قائما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم وقعد على
كرسي من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم انصر محمدا واوضح حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ من وجهه
سكت الانس وتطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب رأسه وقال يا محمد انت تعلم ان
للانبياء كلهم معجزات الك معجزة فقال عم ماذا تريد فقال الحبيب اريد ان تغيب الشمس ويخرج القمر وتنزله
الى الارض وانشق بنصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم
يجتمعان فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب ويخرج الشمس بعدها
وترجع الى منزلها كاول مرة فقال عم ان فعلت ذلك كله اتؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي فوثب
اليه ابو جهل وقال احسنت يا ايها السيد لقد قلت وابلغت فخرج النبي عم من عنده وصعد على جبل ابي قبيس
وصلى ركعتين وبسط يده يدعو ربه فنزل جبرائيل عم ومعه اثنا عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقال
السلام عليك يا حبيب الله ان الله تعالى يقرأ لك السلام ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وانا معك حيثما كنت
قد ثبت في علمي وجرى قضائي في الازل على ما سأل حبيب عنك اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شأ نك
وبين رسالتك واعلم ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنتا سطيحة
يعني ساقطة على قفاها ما لها يدان ورجلان وعينان فاخبره بان الله تعالى رد عليها يديها ورجليها وعينيها
فنزل رسول عم قد ازداد نورا وفرحا وسرورا وجبرائيل في الهواء وصفت الملائكة صفوفا حتى وقف
رسول الله عم مقام ابراهيم فاشار باصبعه الى الشمس فجعلت الشمس تركض ركضا اي تسرع الى غاية
غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه فجعل القمر تركض ركضا نزل الى
الارض ووقف بين يدي النبي صلعم وهو ينعق كالتسبيحات وهو بالشرك يذوده ثم انشق بنصفين ودخل
تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك وقد خاب من شك فيك ثم عاد الى السماء
قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط فقال عم ان لك بنتا
سطيحة وان الله تعالى قد رد جوارحها عليها فقام الحبيب قائما وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد
الايقان اعلموا اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم معه اصحابه
وقال ابو جهل يا ايها السيد اتؤمن بهذا الساحر اذا رأيت سحره مرة ثم خرج حبيب بن مالك مسلما الى الشام

ودخل قصره فاستقبلت بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها يا ابنتي من اين تعلمت هذه الكلمات قالت اتاني آت في المنام فقال لي ان اباك قد اسلم وان كنت بنت مسلمة فقد رد دنا عليك اعضاك [illegible] في منامي فاصبحت كما ترى فوقع الحبيب ساجدا لله تعالى وشاكرا لنعمة الايمان فازداد يقينا ثم حمل حبيب بن مالك على خمس احمال ذهبا وفضة وقماشا وارسلها مع عبده الى رسول الله عم فلما قربوا من مكة فاذا بابي جهل قال من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك نريد الى محمد عم فهجم عليهم ابو جهل ليأخذها من ايديهم فابوا حتى تضاربوا وقامت الحرب [illegible] فاجتمع اهل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم يقولون الحبيب بعث هذا المال لمحمد عم وابو جهل يقول انه اهدى الي فقال [illegible] يا اهل [illegible] يحكم في حكم الجمال فلمن تكلمت يكون المال له قالوا نعم [illegible] ابو جهل [illegible] فرضي رسول الله فاتى ابو جهل الى الاصنام فبات تلك الليلة عندها فتقرب لها قربانا فدعى [illegible] الى نطقن العزى والمنات ولم يزل بهذا حتى حرت الشمس اي ارتفعت فلم يسمع منها من شيء حتى قال اهل مكة حسبك يا ابا جهل فتقدم انت يا محمد فاقبل عم الهن يا ايها المخلوق من خلق الله تعالى انطقن بقدرة الله تع فقام واحد منهن رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عم فاخذ زمامها رسول الله فصعد الى جبل ابي قبيس فاخرج الذهب والفضة وجعلها تلا ثم قال لها كوني ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زيارة

ثم ان رسول عم عبد الله تع ليلا ونهارا وجاهد في طاعته سرا وجهارا حتى اشتهر بين الناس بحسن الخلق والوفاء جبين وقيل له محمد الصادق الامين وكان طويل الفكر ودايم الحزن وغلب الشوق الالهي عليه في السر والعلن فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد اراه مصفر الوجه غير مستأنس بالناس فدعوه ثم قالوا ان كان في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا حتى نكفيك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه لصادق مع ابي بكر فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وسأل عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق والعين في رقة ولا ادري لماذا سلب مني القرار وغلب على وجهي الاصفرار ثم بكيا وتوجه نحو جبل حراء فصعده ووضع وجهه على التراب وبكى شديدا وتضرع الى الله تع مديدا حتى صاحت الملائكة في السموات والحور في الجنان وقالوا الهنا نسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تع الى جبرائيل انزل حبيبي وخيرة خلقي واوصل اليه تحيتي فنزل جبرائيل عم من الهوا فنظر فرأى شخصا بين السماء والارض وعليه
ثياب

ثياب اخضر فقال اقرأ فهاب عم وقال ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم غاب فرجع الى بيت خديجة فقال عم زملوني دثروني فدثروه وصبوا عليه الماء فانزل يا ايها المدثر قم فانذر ثم اجتهد وكان يصلي الليل كله حتى تورمت قدماه فنزل طه قال الواسطي طه اي يا طاهر يا هادي وقيل الطاء تسعة والهاء خمسة اي يا ايها البدر المنير ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب الا تذكرة اي عظة لمن يخشى اي لمن يخاف الله عز وجل

وعن ابي بكر الصديق رض انه قال لما خرج رسول عم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع كفار مكة بوره وقالوا من يرد الينا نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقال بريدة ة
بن سليم السهمي انا اردده فركب في سبعين فارسا من اهل بيته وخرج على اثر رسول عم فلم يلحق به حتى نزل رسول عم بقرب من المدينة بقدر ثلث فراسخ فلحقهم ورسول صلعم نازل في خيمة فوقف بريدة على باب الخيمة وقال السلام عليكم فقال عم وعليك السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر اين الرجل وكان لم يعرفه فخاف ابو بكر ان يخبره فقال عم ومن انت يا فتى فقال انا بريدة فقال عم برد امرنا في قلوب الكفار فقال ابن من قال ابن سليم فقال عم سلمنا من كيدهم فقال من اي قبيلة فقال من بني سهم فقال عم خرج سهمك يا ابا بكر فاستحسن بريدة كلام النبي عم وانكسر قلبه وتاب من كلامه فقال ومن الرجل فقال عم
انا محمد بن عبد المطلب رسول رب العالمين فقال بريدة اعرض على الاسلام وعلى اصحابي فعرض لوا واسلموا جميعا ورفعوا اصواتهم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ففرح النبي عم والمؤمنون ثم قصد رسول عم بان يدخل المدينة فقال بريدة كيف تدخل يا نبي الله قال على حالي هذا فقال لا تدخلها بغير راية وطبل وبوق حتى ينظر الناس بعين التعظيم قال عم ليس لي راية ولا شيء منها فجعل بريدة عمامة السوداء بنصفين وجعل نصفه راية وكان معه طبل وبوق وقال ارضي رسول الله ان اكون صاحب رايته يوم دخوله للمدينة قال عم وكيف لا ارضى قال فدخل بريدة المدينة اولا واستأجر دار النزوله عم ثم ركب عم مع اصحابه و بريدة قدامه مع ذلك اللواء ودخل المدينة وخرج اليهم الصبيان بالدفاف يضربون بين يدي رسول عم ويقولون
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي فلما بلغوا باب الدار التي استأجرها بريدة نزل عن دابته وتعلق زمام ناقة رسول عم وقال له انزل ها هنا يا نبي الله فقال عم دع زمام الناقة فانها مأمورة وكان كل واحد من رؤساء المدينة يتعلقون بزمامها لكي ينزل عم معهم وكانوا يستعدون لنزوله فلما حتى بركت الناقة عند باب ابي ايوب الانصاري ونزل جبرائيل عم وقال يا محمد انزل ها هنا فانه تواضع

حين نزلت على باب المدينة وان الناس زينوا دورهم وقال كل واحد منهم ينزل محمد في داري وان ابا ايوب
... رجل ضعيف فقير يسمى الخرقة لانه كان حايكا ناسف على رسول عم ولا ينزل به فانزل انت
يا محمد في داره تواضعا كما وقع سفينة نوح عم على الجودي لتواضعها وكانت اصغر الجبال فنزل عم في دار ابي
ايوب الانصاري وكان بيته واحدة فقال عم يا ابا ايوب ان الله تعالى امرني ان انزل في بيتك هل
يكن لك بيت اخرى منها وان الناس تزورونني فان شئت فانزل في العلو وانا في السفل وان شئت
فانزل في السفل وانا في العلو فقال انزل انت في السفل وانا في العلو فلما جن الليل بات ايوب الانصاري
في العلو ورسول عم في السفل فلما اصبح قال عم وكيف اصبحت وكيف نمت بكل الليلة قال كيف يكون
ليلة من فوقه الرب الاعلى وتحت سقفه النبي المصطفى عم فعلم عم انه لم ينم طول الليلة هيبة ومخافة فما مضى
الا قليلا اذ جاء كفار مكة وخرج المسلمون اليهم فهزموهم فاخذوا اسبايا فاخذ بريدة جارية حسناء فطلبوا منه
بغلا بين جارية فابى ان يعطيها اياهم واعتقها لوجه الله تعالى فقالوا والله لو كنت اخذت البغلا بين مكانها فاعتقت
عشرة وفرقت العشرة على اصحابك واتخذت العشرة كان خيرا لك من ان اعتقت تلك الجارية فقال لا
تنافقوا فان الناقد بصير يعلم الردي من الجيد ... عن ابي بكر الصديق رض قال ان نفرا من الكفار
من كبارهم دخلوا دار الندوة واتفقوا بهلاك محمد عم فقال واحد منهم اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا
منه وقال قائل غير ذلك ... واحد منهم يقول قولا ... فقال ابو جهل نأخذ من كل قبيلة غلاما شابا
ونعطي لهم سيوفا صوارم فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق ديته في القبايل فاستقاموا على ذلك
وعملوا فنزل جبرئيل عم بهذه الآية في سورة الانفال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية وامره ان لا
يبيت في مضجعه واذن له بالخروج فروي انه عم اتاهم وهم نيام فتقدم جبرئيل الى احدهم فكحله وقال كفيته
ثم اتى الثاني فنقر فوق راسه فقال كفيته ثم اتى الثالث فنقر ركبتيه وقال كفيته واتى الرابع فسقاه مرقة
فقال كفيته فعمي الذي كحلت عينيه وشق بطن من سقي مرقة ومرض بالذي نقر فوق راسه قرحة فاصبح ...
وقعد الذي ... وروي عنه عم انه قال لعلي بن ابي طالب نم في مضجعي وتوشح ببردي ولن يضروك شيئا
ثم خرج عم واخذ حفنة من تراب فرمى اليهم فاخذ الله ابصارهم فلا يرونه وهو قوله تعالى في سورة يس
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم رجل وقال
لهم ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم والله قد خرج عليكم وما ترك منكم احدا الا وقد وضع يده على راسه فاتوا
علينا

عليا رضي وجه يقولون هذا انه رسول الله اذا كان مضطجعا في فراشه عم فلما نظروا اليه قالوا اين محمد قال لا ادري
ومضى رسول الله مع ابي بكر الى الغار وخلف عليا بمكة لكي يرد الودايع التي كانت عنده عم الى ملاكها اذ كانوا
يودعونه لصدقه وامانته وان من شرف ابي بكر انه قد اختاره في سفره وكان واثقا به مطلعا على صدق
ضميره كما قال تعالى في سورة برآءة اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولا خلاف انهما رسول الله
وابو بكر وروي ان جبرائيل لما امر بالخروج قال عم من يخرج معي قال ابو بكر الصديق انا ... قال
الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري لما اظهر النبي عم الدعوة كان نواخة انفس يستهزؤن الى النبي عم ويطعنون
... ويبارزونه فاهلكهم الله جميعا في يوم واحد بشي آخر ومنهم عاص بن وايل السهمي وحارث بن
قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث والوليد بن مغيرة المخزومي واما عاص فانه لسعته حية
في الصحراء فانتفخ السم في جسده وكان يصيح ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما حارث ... فانه
له ومعه بعض غلمانه فانتهى الى ظل الشجرة وضرب راسه على الارض ويصيح ويقول يا غلام ادفع عني فيقول
الغلام ما ارى غيرك فما زال يضرب راسه فيقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد المطلب فانه خرج
الى الصحراء فاصابه السموم فاسود فرجع الى داره ودق الباب فخرج اليه بعض غلمانه من انت قال انا
صاحب البيت فقال الغلام والله ما انت صاحب الدار ولقد كان صاحبه شابا مليحا واني لا اظنك الا شيطانا
خبيثا فاخذته الغيرة فكان يضرب راسه على العتبة ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد يغوث
فانه اكل سمكا مالحا وكان يشرب الماء ولم يروي فانتفخ بطنه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد
بن المغيرة كان يمشي في السوق وكان واحد يري النبل فتعلق بذيل وليد وكان كبيرا معجبا لم يأخذ النبل بيده
فنفض فذهب النبل فرفع وليد راسه ليبصر النبل فرجع واصاب عينه فافقد ... ويقول قتلني رب محمد
حتى مات فنزل جبرائيل عم وقال ان الله يقرأك السلام فقال انا كفيناك المستهزئين
قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت من الثقة كان من عادة شبان مكة ان يجتمعوا في موضع
ويتصارعوا وبرز ابو جهل وقال من يبارزني فقام عم من بين القوم فقام ابو طالب فقال من يبارز
يا محمد فان صرعه ابو جهل فلا عار عليه لانه صبي وابو جهل عم يشير اليه بالمبارزة فان صرعه محمد فذلك عار
يكون على ابي جهل الى الابد ويكون الفخر لمحمد عم فتعلق كل واحد منهما لصاحبه فاخذ ازار النبي عم فقطرت
يده من غير تحقيق وشد عقد ازاره فقلع النبي عم ابا جهل من الارض وصرعه فقام ابو بكر من الفرح وكان رض

كما ذهبا كبير فضة على رأس محمد عم وهذا من المعجزات للنبي عم **معجزة** وروي ان العباس بن مرداس كان
في لقاح له وقد قام قايم الظهيرة فطلع عليه راكب لناقة بيضاء في ثياب بيض فقال له يا عباس بن مرداس
الم تر ان السماء بثت احراسها وان الخيل شدت احلاسها وان الحرب صرعت انفاسها وان الذي
بعث بالبر والتقى ونزل الوحي عليه من السماء يوم ليلة الثلاثاء وهو صاحب الناقة العضبوي قال
عباس فهبطت مرعوبا ووجدت الاوثان لنا يقال له ضمار كنا نعبده ونكلم منه فكنست ما حوله وتمسحت به
فاذا صايح يصيح من جوفه **نظم** قل للقبايل من سليم كلها هلك الضمار وفاز اهل المسجد هلك الضمار وكان
يعبد قبل ان نزل الكتاب على النبي محمد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فخرجت الى قومي فاخبرتهم بما رايت وسمعت فقصصت واسلمت انا واصحابي **معجزة** وروي
ان اعرابيا اتى مكة وكان من اغنياء زمانه فقال له ابو جهل انك سيد من سادات العرب فلا يخدعنك محمد
ثم لما راى الاعرابي النبي عم قال ليس هذا الوجه كذاب فامن واقام بها مدة ثم اشترى السلع وحمل اربعين
جملا ورجع الى مكانه وقال ابو جهل لاصحابه اتبعوه فاقتلوه واطلبوا امواله فتبعه اربعون رجلا مسلحا ووجدوه
في واد نايما واخذ كل واحد منهم بعيرا ولم تنقد فقادوا الجمل لجزالة ولم يمكن ذلك فشقوا فخرج من كل جوالق
حية سوداء فجعلوا يصيحون مات اكثرهم ورجع الباقون لبحيرة عم واستقبله عم واخبر الاعرابي بما جرى وطن
يا اخي اصحابه وعلمنا السنة ودخلنا في حرز ملته فاذا ازلنا في اول مراحل طريق الاخرة وهي حالة النزع و
الفراق عن الدنيا الفاجرة واراد ذلك اللعين القديم اي الشيطان الرجيم ان يسلب رؤس اموالنا اي
اعمال اعمالنا يوكل الله علينا من الملائكة حفظة يطعنون في نحورهم ويدفعون عنا جميع شرورهم
يكن برسول الله نفرة ان ثلثة الاسد في اجامها **معجزة** وروي انه عم قبل المبعث سافر
مع عمه عباس الى اليمن فلما كانوا في بعض الطريق وردوا واديا اول الليل فنادى بعضهم الى بعض ان
قفوا انوخوا فقال عم يا عم لم لا تسير في برد هذا الليل وقال يا ابن اخي ان في هذا الوادي فحلا من الليل ما
تقوم له شيء لا يجترئ احد ان يجوز هذا الا بالنهار وقال يا عم سر ودعني ودعه قال انشدك لا تفعل يا ابن اخي
قال عم والله لانجحن بناقتي فيهم ثم صاح بناقته فاخرجا على الوادي فوقف العباس والناس ينتظرون
اليه ما يكون امره فلما راى الفحل اقبل نحوه فصاح به العباس ليكن فقال عم لا باس يا عم فلما دنى الفحل منه
برك وحك جلده فنزل عم عن ناقته وركبه ثم صاح فنهض يسير ونادى ان سيروا فلما جاوزوا الوادي نزل منه
وتركه

واحرقت ضمارا ثم نهضت من ليلتي من نوى الى رسول الله عم
فلما رآني تبسم وقال يا عباس قد نبأنا بما رايت ... بعث محمد

وتركه وذهب الجمل الى مكانه **معجزة** قال الشيخ العالم ابو حفص في بيان معجزات النبي عم
كان في اول ابتداء الاسلام كان من عادة شبان اهل الطائف ان يجتمعوا على الطرقات ويسمعون ويتحدثون
حديث الاوايل فكان وقت من الاوقات وهم فيما هم فيه اذا سمعوا هاتفا يهتف بهم ويقول يا معشر الغافلين
اما تستحيون ان محمدا يدعوكم الى دين الاسلام وانتم لا تتبعونه عم فتشوش بجمعهم ذلك فتفرقوا الى مثل ذلك
الوقت فلما اجتمعوا يهتف بهم ايضا فرجعوا الى ابائهم وشيوخهم وحدثوهم بالقصة وقالوا لابد ان يكون لهذا الامر
خبر فاختاروا منهم رجلا عاقلا فصيحا وبعثوا به الى مكة واعطوه ثمانية جمال مع احمالها حتى يذهب بها الى مكة
ويتفحص من احوال محمد عم فان شاهد منه ما يحكي عنه يدفع الجمال اليه والا يبيعها ويحمل الثمن اليهم فجاء
الرجل الى مكة وكان اول ما استقبله ابو جهل فقال له الواعد ما تقول في محمد قال ابو جهل هو رجل كذاب
ضال ثم قال للرجل ما الذي جاء بك الى هذا المكان فاخبره بالقصة فقال له يا رجل قد اشتريت منك هذه الجمال
باربعة الف دينار على شرط ان لا اؤدي اليك حتى تفارق من مكة منزلا فاني اخشى ان يلتقي بك محمد فيخدعك
ويأخذ منك الجمال قال ودفع منه الجمال ومضى حتى دخل اسواق مكة فكان يطوف متفكرا فاذا هو فاستقبله علي
بن ابي طالب فقال له الرجل ما تقول في محمد فقال علي هو رجل فصيح بليغ صحيح ومعدن مدح مثله عيش ثم قال
له اتريد ان ترى هو قال لا واقدر لاجله جئت فاخذ علي بيده الى مسجد رسول الله عم فلما دخل المسجد ووقع
بصر النبي عم فقال يا رجل انت تقول ام انا فقال الرجل الكلام منك احسن فاخبره النبي عم بالقصة حتى
بلغ الى الوقت الذي دخل المسجد فلما سمع الرجل منه ذلك بلا زيادة ولا نقصان فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال عم قم حتى تمضي الى ابي جهل وتستوفي منه المال فلما بلغوا ابا جهل
فغلق بذلك ابو جهل وامر بغلق الباب فكان في صحن داره حجر عظيم فقال لبعض عبيده ان عاونتني تحمل
هذا الحجر فتصعد به الى السطح وتضرب به راس محمد فانت حر من مالي فعاونه حتى حمل الحجر فلما توسط الدرجة انقلب
الحجر من يده ووقع على ابي جهل حتى كاد ان تندق اعضاؤه كلها وانكسرت يده فقال يا رب محمد ان تشفيني
رددت المال الى محمد فشفاه الله تعالى من ساعته فامر بفتح الباب وبدا له من رد المال فاراد ان يخرج من البيت عم
فدخل بيتا فراى شخصا زنجيا عظيما بيده سيف فقال له ان رددت المال الى محمد والا ضربت عنقك
فخرج ابو جهل فقال اليه عم حتى المسئلة ... في الجوالق فلما خرج عم فقال ... ما الذي ... الناس
فاخبر ابو الحكم عن محمد فقال لم ... وقص عليهم القصة فهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

واما انشاء الروحانية عن علي رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يخلق العالم اخذ
بيد قدرته نورا من نوره وخلق منه روح محمد قبل ان يخلقه بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وجعل
صورة روحانية كهيأته في الدنيا وجعل رأسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينه من الحياء ووجهه من اليقين وفاه
من الصبر ولسانه من الصدق وجبينه من المحبة وفمه من الطيب وصدره من النصيحة وقلبه من الورع
وبطنه من الزهد وركبتيه من الطرف وقدميه من الارتقاء وملأ قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه
بالكرامة واصطفاه بالرسالة وارتضاه لنفسه وجعل فوق رأسه تاج اليقين ورداه برداء الهداية و
سماه حبيبا في الازل كما قال فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
وروي ايضا ان عبد الرحمن بعث الى رسول الله عم جديا وهو ولد المعز شويا فاكل لحمه فقال لعظامه
احيي باذن الله فلست باقل من عيسى فحي وروي سفيان بن حرب كلم ذات ليلة امرأته هندا فقال
اما ترين اعطي ابن عبد الله النبوة فانا اشرف منه واكثر مالا فلقيه رسول الله عم صباح تلك الليلة فقال
يا ابا سفيان ما الذي قلت لامرأتك هند في حديث النبوة اما علمت ان النبوة عطاء من الله تعالى يعطي
من يشاء من عباده فقال ابو سفيان في نفسه اذا عدت الى بيتي طلقت امرأتي لانها افشت الى سري فاسمع
الله رسوله عم ما حدثت به ابو سفيان نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امرأتك هندا فان كانت اخبرتني
بما قلت لها البارحة وهي الليلة الماضية فربما تخبرني بما حدثت به نفسك الآن فاسلم ابو سفيان
وعن انس بن مالك قال كان عم يقوم ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة المسجد فلما كثر الناس
قالوا ابنوا له منبرا فبنوا له منبرا فتحول عن الحنانة الى المنبر فحنت الاسطوانة يعني تألمت وتفرعت
من فراق رسول الله عم حنين الوالد الى ولده حتى احرقت قلوب السامعين بحنينها فنزل رسول الله عم فمسحها
الى الاسطوانة ثم التزمها فسكنت فقلنا انه عم قال لها لا تضجي تكونين انت معي في الجنة الاشارة
اذا كان الجماد باظهار محبته وتألمه بفراقه لا يفارقه بدخول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا اظهرت محبته واتبعت
سنته واحييت شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر المنور صلى الله عليه وعلى آله
مع انه عم اشد حبا بدخول الجنة وروي لما نزلت سورة الرحمن قال عم من يقرأها على قريش
ولم يقدم احد فقام ابن مسعود فقال انا يا رسول الله فاجلسه النبي عم في حجره وضربه ثم لما احكم
ابن مسعود جلس يقرأ حول الكعبة افتتح بالقراءة بها فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه وادماه فانصرف وعينه
تدمع

تدمع فلما رآه النبي عم اطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل ضاحك فقال عم يا جبرائيل انت تضحك وابن مسعود
يبكي فقال ستعلم يا رسول الله ثم اضحك فلما صار يوم بدر ونصر الله المسلمين التمس ابن مسعود حظا للجهاد
فقال عم خذ رمحك والتمس على الجرحى من به رمق اي بقية من المجروح واقتله فانك تنال ثواب المجاهدين
فذهب ابن مسعود فمر بابي جهل جريحا مجدلا فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح في نحره من بعيد فلما عرف عجزه
ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت مرتقى صعبا فقال الاسلام يعلو ولا يعلى
فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الي منه في حياتي ومماتي فلما سمع الرسول عم ذلك قال ان فرعوني اشد
من فرعون موسى حيث قال فرعون وقت الغرق في سورة يونس آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين فلما قطع رأسه لم يقدر على الحمل لثقل المغفر في رأسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجره
الى الرسول عم وجبرائيل عم بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن والرأس زيادة فهذا الذي ضحكت
حيث ضحكت كذا في تفسير الكبير قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري رحمه الله في الفقه لما
بلغ النبي عم اربع سنين عند حليمة وكانت قد شاهدت منه تلك المعجزات والعجائب فزعت عليه واردت ان ترده
الى عمه ابي طالب فلما بلغت باب المدينة ونزلت عن دابتها واردت تبديل الثياب التي للسفر الى غيرها فغاب
النبي عم منها في تلك الساعة اذا سمعت حليمة هدة عظيمة فالتفت فلم تر محمدا وكانت هناك قافلة قد نزلت
فسألت منها عن محمد فقالوا من هو فقالت من له غنيت وكنت فقيرة وبه عززت وكنت ذليلة وبه قويت
وكنت ضعيفة فقالوا ما لنا به خبر فبكت حليمة حتى بكى ببكائها من رآها فجاء ابليس فقال لها اذهبي
الى عند هبل ليرده عليك فقالت يا شيخ ولعلك ما تنبأت به قال فذهب ابليس الى هبل وحده وقال قد كثر احسانك
الى قريش وقد ضل محمد فرده الى حليمة فخر هبل ساجدا وقال تنح عني يا شيخ اما علمت ما
نزل بي وبالاصنام وبالملوك وبكسرى وقيصر فرجع الى عند حليمة وقال ان لمحمد ربا يحفظه فذهبت حليمة الى ابي
طالب فاخبرت به فامر مناديا ينادي ويطوف في دروب مكة ويقول اجتمعوا يا اهل مكة فان محمدا قد ضل فطلبه
فخرج الناس وحلفوا ان لا يأكلوا ولا يشربوا الا بعد ان يلحقوا بمحمد عم وكانوا يدورون في طلبه اذ طلع عليهم فارس
وقد اخذ محمدا على قربوس سرجه واسمه نوفل بن ورقة وهو عم خديجة رضي فقال خرجت من زمانة رأيت شجرا
فاردت ان اوي الى ظله فرأيت محمدا بيده غصنا يلعب فقلت له من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فقلت ما شأنك قال كنت على باب مكة فهبت ريح فحملتني الى ما هنا فحملته يا ابا طالب ليكون عندك يدا

فخلفه ابو طالب على جليته وقد ذكرناها بكمالها في قصة المولود عن ابن عباس
رضي غزا رسول عم بني انمار وحم ببطن نخلة سمم مكان فتفرقوا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة وقد وضع
السلاح حتى قطع الوادي فحال الوادي بينه وبين اصحابه وجلس تحت سمرة شجرة من الشجرة فرقد فبصر به
حويرث بن حارث فقال له اصحابه هذا محمد قد انقطع عن اصحابه فاغتنم بالفرصة فانحدر اليه من الجبل فقام بسيفه
النبي عم فقام على رأسه فسل السيف فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي عم الله تعالى ثم اهوى الى رسول
الله بالسيف ليضربه فانكب على وجهه وسقط السيف من يده فقام رسول عم واخذ سيفه فقال يا حويرث
من يمنعك مني الآن قال لا احد قال عم وتسلم وتشهد قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك
احدا فاعطاه النبي عم سيفه ثم رجع حويرث الى اصحابه فقالوا ويلك لقد رأيناك على رأسه بالسيف فما منعك من
الضرب قال والله لا ادري من جبرني بين كتفي فخررت على وجهي كذا في مشكاة الانوار قال الشيخ
سمعت في القصة ان ابا جهل نذر لئن رأى النبي عم فاجمع رأيه ان يحفر بيرا في ممر داره ويتمرض حتى
يعوده محمد فيدخل فيقع بالبير فيهلك فخلص منه فلما اتى مرضه الى النبي عم قام من حسن خلقه حتى يعوده فلما
بلغ قريبا من باب داره جاء جبرائيل عم فاخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع عم فاخبر ابو جهل بذلك فذهب
من فراشه وذهب خلف النبي عم ووقع في البير فدلوا عليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما دلوا
اليه لم تزده الا سفلا فنادى ابو جهل من البير ان امضوا الى محمد عم واتوني به فان لم يخلصني هو فلا يخلصني احد
دونه فسألوا النبي عم الحضور عنده فحضر النبي عم رأس البير وقال له ان اخرجتك من هذا البير اتؤمن بالله تع
ورسوله ام لا فقال ابو جهل ان اخرجتني من هذا البير آمنت بالله وبك فمد النبي عم بيده المبارك وتمسك بيده ابو جهل
فاخرج من البير فلما خرج اقبل الى النبي عم وقال يا محمد ما اسحرك فهذا من معجزات النبي عم
حديث عضباء ناقة رسول الله صلعم عن ابن عباس رضي قال بينما النبي عم يخطب يحث الناس على الصدقة
اذ جاء اعرابي معه بخطام ناقة فقال يا رسول الله عم جعلت هذه الناقة صدقة لله تعالى ولرسوله فنظر
اليها النبي عم فاعجبته فقال يا عم اذا بعتم الناقة فاتيتها وصلي فاشتريت فكان عم يركبها في غزواته فلما خرج
عم ذات ليلة والناقة باركة في الدار فلما رأت النبي عم قالت الناقة السلام عليك يا زين القيمة فالتفت
اليها النبي عم فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه
فوقعت في المفازة فكان اذا جن الليل احدقت بي السباع ثم تنادي بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد عم
فاذا

فاذا اصبحت ورأيت ان ارتعى نادتني كل شجرة الي الي فارتعي مني فانك مركب محمد عم حتى وقعت الي ما
بانها فسماها النبي عم عضباء فشق لها السماء من سلم صاحبها قالت الناقة يا محمد ان لي اليك حاجة قال
عم وما ذاك قالت ربك ان يجعلني من مراكبك في الآخرة كما جعلني في الدنيا فان انت مت قبلي فوصيت
لا يركبني احد على ظهري فانه لا يحتمل قلبي ان يركب علي احد سواك قال عم قضيت حاجتك فلما توفي عم
اوصى لفاطمة رضي ان تعلفها بيدها ففعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة خرجت فاطمة وهي باركة فلما رأت
فاطمة قالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله صلعم فالتفت اليها قالت وعليك السلام ثم قالت
الناقة يا فاطمة ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وقد حضر اجلي فحمل من امر رسالة الى ابيك
فاعتنقت فاطمة رأسها فبكت وقالت يا ناقة اذا وصلت الى رسول الله عم بلغي مني السلام
وقولي يا رسول الله ان بنتك فاطمة قالت لك انا غريبة ذليلة ويتيمة لا اب لا ام لي وحال الايتام
في الدنيا خراب بعد الاب وفي العقبى لا نعلم حالهم وقالت ان فاطمة تبكي بكاء شديدا تحتاج للقائك فتسأل
منك الاشارة اليه ثم بكت فاطمة رضي حتى خرت غشية ثم افاقت ونادت * يا من لا يشبع خبز الشعير
يا من لا يبيت فوق الحصير * يا من يرحم الايتام في الانام * يا من يقوم في الليل ولا ينام * يا من يستغفر
ربه كل يوم مرات * يا من لا يعصي الله تعالى مثل ذرات * يا من يبكي في الظلمة للاصحاب * يا من يلبس
كل خلق الاثواب * اني يتيم غريب ذليل الى اين اذهب واين دليل * فراقك يحرق قلبي بالاحراق *
الفراق الفراق الفراق * ثم ماتت الناقة ورأسها في حجر فاطمة رضي فلما اصبحت عمدت فاطمة الى كرباس
فكفنتها وامرت بان يحفر لها حفيرة فجعلت فيها وسوى عليها التراب ثم نبش عنها التراب بعد سبعة
ايام فلم يجدوا في الحفيرة جلدا ولا عظما كذا في بهجة الانوار قال الشيخ الامام
ابو حفص النيسابوري سمعت في القصة ان ابا طالب لما سلم النبي عم اجيرا الى خديجة رضي وكان لخديجة
غلام اسمه ميسرة فسلمت خديجة النبي عم الى ميسرة وخرجت قافلة من قوافل خديجة الى الشام فاخذ النبي عم
زمام الجمل على عنقه وكان عليه جبة من صوف وفي رجليه نعلان وعلى رأسه قلنسوة فضجت الملائكة ببكائهم و
قالوا الهنا ان الذي خلقت الدنيا والآخرة لاجله وكذلك العرش والكرسي كيف هو اجير لخديجة ثم مضى
الى ان بلغ صومعة الراهب يقال له بحيرا وقيل نسطورا والقصة معروفة من الحكايات المشهورة ويقال
ثم دفعت خديجة له مالا وخرج مع غلامها ميسرة الى الشام تاجرين ونزل ببصرى من الشام تحت ظل شجرة فرآه

نسطور الراهب فقال ما نزل تحتها قط الا نبي ثم سأل من ميسرة أفي عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه فهو نبي آخر
الزمان وكان اذا اشتد الحرارة رأى ميسرة جاء ملكان يظلانه من الشمس فلما قدموا مكة رأته خديجة في الطريقة
والملكان يظلانه فارسلت خديجة الى النبي واخبرت بميسرة فقال قد رأيت هذا واخبرنا الراهب فكانت امرأة حازمة
اوسط قريش نسبا واكثرهم مالا وخطبها اشراف قريش فلم ترض وخطبت رسول الله عم فاجاب وحضر
عمها عمرو بن اسد لتزويجها وحضر عم النبي عم ورؤساء مضر وقال ابو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا و
جعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوازن به رجل الا رجح وان كان في المال قلة فان المال مالل
ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته واعانته وهو بعد هذا الذين عظيم وخطر جليل وساق جميع
قد خطب خديجة وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله قال ابن هشام عشرين ما[illegible] ثم توفي ابو طالب في السنة
العاشرة من البعث وتوفيت خديجة بعده [illegible] في فضل معجزات النبي صلعم
باب فيه حكايات غريبة من مناقب ابي بكر وعمر وغيرهما فانظروا فيها ثم اعتبروا منها ما روي عن علي رض قال جاء رجل
الى رسول الله عم فقال يا رسول الله ان لفلان اليهودي كلب عقور كلما مررت قاصدا اليك جاءني عقرني وخرق
ثيابي وغيره لبعض فقام عم قاصدا الى داره فاستقبله اليهودي فقال يا اخ اليهود كلبك قد عقر صاحبنا هذا وخرق
ثيابه فقال ان كلبي لا يؤذي احدا الا من يؤذيه وان كنت نبي الله كما تزعم فات داري وسل الكلب لم يؤذيه
عم قال فاتى النبي عم بابه فلما بصر الكلب بالنبي عم قام وجاء اليه يحرك ذنبه ولما بصر بالرجل قصد في هلاكه فقال رسول
مالك يا كلب تؤذي صاحبنا بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان طلق ذلق وقال يا نبي الله
انه يمر علي كل يوم وليلة الف مرة ولا اؤذي احدا الا هذا لانه يبغض ابا بكر وعمر رض فانه لا يخرج من بيته
ونادى ذاته الا ويبزق على صورتهما في بهو داره يا رسول الله عم انطلق معي وان كنت كاذبا فاقتلني لك الفداء
فانطلق رسول الله عم الى دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صور ابا بكر وعمر في باب بهوه واثر البزاق
على صورتهما فاقبل النبي عم الى الرجل فقال تب تاب الله عليك واسلم فتاب واسلم الرجل ثم اسلم اليهودي
صاحب الكلب فقال الكلب السلام عليك يا رسول الله الى يوم القيامة وكنت [illegible] الرب واقتضى على الكلام ن
[illegible] وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي عم ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا
اي وزيرا وعثمن سندا اي واعيا وانت يا علي ظهرا اي وقالوا اعداء النبي صلعم انه ارد بعد اخذ الله تعالى
ميثاقكم

منا فكم في ام الكتاب وانه لا يحبكم الا مؤمن تقي ولا يبغضكم الا فاجر شقي وروي انه صلعم قال انتم خلفائي من بعدي
وعقد ديني وحجتي على امتي وروي انه صلعم قال ابو بكر الصديق لنا وعمر معنا وعثمان منا وعلي من اهل بيتنا قوله
لنا اقرب من قوله معنا لان لنا مطلق فيما هو له ومعه وقوله معنا اقرب من قوله منا لان ما هو معك لا يفارق
وما هو منك يفارق ولفظ مع يقتضي اللزوم وقوله منا اقرب من قوله اهل بيتنا لان علاقة منك ولم يكن اهل
ولدك منك وهذا دليل على ان ابا بكر الصديق افضل من عمر وعمر افضل من عثمان وعثمان افضل من علي وعلي
افضل من سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين [illegible] عن ابي علقمة رض قال كنت في قافلة عظيمة
وفينا رجل رفيقنا نرتحل بامره وننزل بامره فنزلنا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر رض فقلنا له في ذلك فسكت ولم يجب شيئا
فلما اصبحنا واوقرنا واصلحنا الراحلة ولم ينادمنا ولجئناه فنظرنا ما حاله وما يصنع فاذا هو جالس مترنج وقد
غطى رجليه بكسائه فكشفنا عنهما فاذا صار رجليه كرجل الخنزير فحبسنا راحلته وحملناه فانتهينا الى قبيلة الخنازير
في قرية فوثب من راحلته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير واختلط بالخنازير وصار خنزيرا حتى لا
نعرفه منها [illegible] قال سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن محمد وهو يقول خرجت من كورة بخارى قاصدا الى
كورة طوس فصحبت رجلا من اهل فرغانة في الطريق من قرية سكند فقلت له من اين الى اين فقال من فرغانة نه
الى الحج احج من امرأة بثلاث مائة درهم فقلت له ليس هذا بوقت الحج فان الحجاج قد خرجوا ولم تبلغ انت
وكيف تحج من فرغانة الى مكة بثلاث مائة درهم قال لنا ها هنا بطوس بقعة يقال لها مشهد نحج تلك البقعة
وفيه قبر علي بن موسى الرضا العلوي فنحج قبره وهي بقعة مباركة قال فصحبته حتى دخلنا وكنت اوافقه في بعض
الكلمات لكي اعرف مذهبه واجيب مقالته لحجة عليه اذا صحبت عليه فتركته في المشهد وذهبت الى طوس و
قصصت القصة على الحاكم ابي الفضل الاوسي وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا الم تعجب لسنة تهزء كفرهم فخرجهم
بذلك يوم بهذه البقعة قال فالتمست منه وذهبت اليه وكنت معه ليالي واعطيته غرة فوادي حتى ظن اني
منهم فقال يا هذا اذا كنت منا او لا تزور سيدنا وامامنا قلت نعم وكان رجل يتقدم ويصلي بهم ويقرأ القرآن
بخلاف ما انزل حتى قرأ سورة لا اقسم بيوم القيمة فبلغ قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فقرأ ان علينا جمعه وقرآنه
فقلت في نفسي كذبت ما قلت ثم استقبلت الصلوة ثم ادخلني ذلك الرجل بالخفية بيتا فيه سيدهم واذا انا
برجل قد صار رجلاه كرجل الكلب وفمه كفم الكلب وهو ينبح وهم يقولون انه يذكر الله تعالى وقال الفرغاني ان
سيدنا هذا كان يلعن كل يوم على ابي بكر وعمر رض الف مرة حتى آل امره الى هذا فخرجت وذهبت الى طوس

وامرت لحاكم بذلك فجاء بنفسه الى المشهد وهم بازعاجهم الى الاخراج فلم يقدر حكاية وقال ابن عباس رض
لما فتح الله تع المداين على الاصحاب في ايام عمر رض بالانطاع فبسطت في مسجد رسول الله عم فاول من بدر
اليه الحسن فقال اعطني حقي يا امير المؤمنين مما فتح على المسلمين فقال عمر بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم
ثم انصرف فبدر اليه اخوه الحسين فقال كذا فامره ايضا الف درهم ثم انصرف فبدر اليه عبد الله بن عمر فقال يا امير
المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المؤمنين
انا رجل شديد اضرب بالسيف بين يدي رسول عم والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطي
لهم الفا الفا وتعطيني خمسمائة قال عمر نعم اذهب فائتني باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما
وعمة كعمتهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما لا تاتني به اما ابوهما فعلي المرتضى وامهما فاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى عم
وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب وخالهما ابراهيم بن النبي عم وخا لتهما
رقية وام كلثوم بنتا حبيب الله [illegible] بذلك علي رض فقال سمعت من رسول الله عم يقول عمر بن خطاب سراج اهل
الجنة فبلغ [illegible] الى عمر رض فقام ومعه جماعة من الاصحاب فاتى الى باب علي رض فنقر الباب فخرج علي فقال
عمر سمعت من رسول الله عم يقول عمر بن خطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطا فكتب علي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن خطاب عن النبي عم عن جبرائيل عن الله تع ان عمر بن خطاب سراج اهل
الجنة في الجنة فاخذها عمر واعطاها اولاده وقال اذا انا مت وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذه معي في كفني
حتى القى بها ربي فلما مات وغسل وكفن وادرج معه في كفنه ودفن حكاية قال سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف
بن يعقوب بن يوسف يقول كنت بدامغان في طريق مكة فاذا رجل نيسابوري يناظر رجلا دامغانيا في فضل
ابي بكر وعمر رض فدخلت معهما ارض الدامغاني بتفضيل ابي بكر وعمر رض قال فطال الامر علينا الى ان قال الدامغاني
يا ايها النيسابوري تكلمنا بكلمات لم يتكلم بمثلها احد قط انا وهذا البخاري لم ينفعك فهل لك في شيء حتى نرجع
عنه فهمات يجرب بالفعل قال وكيف قال بدامغان حمام يعرف حمام الامير ليس فيها حمام اكبر اتونا واحزم نارا من
اتون هذا الحمام فنذهب الى صاحب الاتون يفتح بابه فندخل جميعا في الاتون المضطرم فنمكث فيه الى وقت الظهر
فان كنت انت محقا نجوت او اهلك انا وان كنت انا محقا نجوت وهلكت انت قال فذهبنا الى ذلك الحمام فابى الا تونه
ان يفتح لنا بابه [illegible] ذلك قال فاخذ الدامغاني بخنصر يمين النيسابوري فتقدم وجذب النيسابوري
معه ودخلا الاتون مكانا فيه حتى اذن المؤذنون الظهر بجوار الحمام فنادت [illegible] بالاذان
فخرج

فخرج الدامغاني لم يحترق منه ثوبه ولا شعره ولا اثرت النار فيه واحترق النيسابوري وصار فحما فهذا يكفي لكل في
فضل الشيخين يا ايها الرافضي لعنك الله تعالى في الدارين والله الهادي حكاية وروي ان النبي عم دخل في
بيت بعض ازواجه يوم العيد فقال هل عندكم طعام فلم يوجد ثم لما صلى الظهر وعاد الى بيت عائشة رض وجد
عندها مائدة فيها اطعمة نفيسة عديدة فقال عم من اين هذه قالت ان عثمان ارسل الينا حمل دقيق وشاة
وعسلا وسمنا [illegible] وهذه المائدة قال عم هل ارسلت منها صواحب الحجرات قالت ارسل كلهن مثلها وطاب
وقته عم ودعا بعثمان فاذا بعثمان قد جاء ودعاه عم الى بيته فاجاب وكان عثمان يعد خطوات النبي صلعم
فاعتق لكل خطوة عبدا وكانت الخطوات ثلثمائة وستين واعتق ثلثمائة وستين مملوكا فلما عاد علي رض
من ضيافة عثمان رض الى بيته رأت فاطمة في وجهه اثر الغم فسألته فقال علي ان عثمان فعل اليوم كذا وكذا
وانا ايضا ختن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اقدر على شيء من ذلك فقالت لا باس عليك فان الله تع غني حميد
ثم لما صار الغد قالت فاطمة رض قم وادع ابي مع الاصحاب فان الدعوة منك والضيافة مني فقام علي بين
يدي النبي عم فقال عم ما لك يا علي قال ان فاطمة تدعوك الى البيت فقال عم يا علي انت لست كعثمان
فان له مالا وانت فقير فقام عم وحده فقال علي مر الاصحاب يجيئون معك فجاؤوا الى بيت علي فقامت
فاطمة الى زاوية من بيتها وسجدت وتضرعت الى الله واستدعت الضيافة فاذا [illegible] قد احضرت لم ير مثلها
فوضعها علي بين يدي النبي عم فلما اكلوا [illegible] لذة ما وجدوا مثلها قط فقال عم يا بنية من اين لك هذه
قالت من عند الله تع فنزل جبرائيل واتى بدفتر فيه عدد خطواته عم الى ان يجي بيت فاطمة رض فقال عم
ما هذا قال جبرائيل عم ان عثمان قد اعتق بمقابلة كل خطوة من خطواتك مملوكا ولا [illegible] على [illegible]
فقال الله تع انا ضمنت ان اعتق بكل خطوة من خطواتك الى ان تجي الى بيت فاطمة رض [illegible]
[illegible] الى النار لئلا ينكسر قلب علي رض وفاطمة رضي الله عنها وتتم ضيافتهما باذن الله تع الهي بحق فاطمة
[illegible] بنور ايمان [illegible] من احب الله تع ورسوله واصحابه واتباعه وذرياته [illegible] فعلى الله ان يعتق
هذا من النار كذا في تذكرة الكاشفي حكاية قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت من استاذي
الامام ابي عثمان بن اسمعيل الصابوني قال كان رجل يقال له جعفر الخلدي قال كنت اسير مع بعض الروافض
وكانوا روافض وكنت اناظرهم واخاصمهم في فضائل الصحابة رض فبلغنا الاجمة وخرج علينا سبع وقصدني
دونهم وافقدني فقلت في نفسي قد اشمت الله تع اعداء الدين فالان يقولون كان مخاصمنا في الشيخين

فاخذه السبع قال فحملني السبع الى عند اولاده فدنوا مني فلم يؤذوني فتاخروا عني فصاح السبع صيحة كنت اظن
انه يقول لم لا تاكلون فاجابه اولاده بلسان فصيح لقد جوعنا ثلثة ايام ثم جئتنا بمن يحب ابابكر وعثمان
رض فخلوا سبيلي فقمت ومضيت تمت الحكاية قال الشيخ العالم سمعت جدي ابا صادق قال مضى فبلغ
بغداد وكان يطلب من يودعه الوديعة فراى شيخا على دكان فدنى منه وعرض عليه الوديعة فامتنع الشيخ فالح
عليه فقال الشيخ اني اقبل وديعتك فبلغ مني الرسالة الى النبي عم وقل له لولا هذين الرجلين لجئتك الى زيارتك لح
كل سنة مرة فمضى الحاج فحج ورجع واتى الرجل الى قبر النبي عم وكان يختلج في صدري ولم يقل له حياء من
النبي عم فراى في منامه النبي عم مع اصحابه فقال عم له بلغ رسالة الرجل قال فانتبهت من هيبة النبي عم
وتوقفت وصليت ركعتين ونمت فرايته ثانيا وثالثا مثل الاول فقلت يا رسول الله انت اعلم
بما قال ذلك الملعون فقال نعم لكن اد الامانة قال فقلت قال الرجل لولا الرجلين لجئتك لزيارتك قال
فالتفت عم الى علي رض فغاب علي ساعة ثم جاء ومعه الرجل البغدادي واخذ علي بجنب قميصه فقال لي اهل
هو ذا فقلت نعم فقال عم لعلي رض اضرب عنقه فسل علي سيفه وضرب عنقه فقطر من دمه على قميصي قطرة
ففزعت فانتبهت ورجعت الى رحلي وكتبت تاريخ الساعة واليوم ثم اتيت الى بغداد فطلبت داره فجئت
الى باب داره فرايت واحدا فاستخبرته فقال غاب عنا فطلبناه ووجدناه في خربة بغير راسه ووجدت
التاريخ الذي اثبته في المدينة فاخبرتهم بالقصة فبلغ الخبر الى الخليفة فامر مناديا فنادى في بغداد وفي سائر
البلاد لا تسبوا اصحاب النبي عم تمت الحكاية قال الشيخ المرند سمعت رجلا الحلبي عن الاستاذ
ابي العباس احمد بن ابي بكر بن اسحق بن محمد قال كان رجل يقال له سليمان في ذكوان قال سليمان
كان لي جار نسود وكان صرافا يشرب الخمر فبقيت معه في محنة فقلت يوما لابني اني اريد الصواب ان
ينتقل الى دار اخرى الى ان كفيت انه تعالى شر هذا الرجل فانتقلنا الى دار اخرى فبعد ايام توفي ذلك الصراف
فرجعنا الى دارنا فبت ليلة فدق على الباب فقمت وفتحت الباب فرايت شخصا عجيبا وقع راسه
الى السماء ولم ار وجهه من طول قامته فقال لي قم اخرج فقلت انا اخوف فقال لا تخف مني و
امش معي فمشيت معه حتى بلغت المقبرة فبلغ الى قبر الصراف فقال لي انبش هذا القبر فنبشت حتى بلغت
اللبن فقال ارفع اللبن فرفعت فرايته روضة واسعة لا نرى لها منتهى فرايت سريرا فوق سرير وعليه
من انواع الفراش ورايت الصراف نايما على السرير فقال لي ذلك الشخص تعرف هذا الشخص قلت نعم هو
جاري

جاري فبم بلغ هذه المنزلة الشريفة قال كان من عادته ان يقول خلف كل صلوة اللهم ارحم ابابكر وعمر وعثمان ن
وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تمت الحكاية قال الشيخ روى في الخبر عن ابي ذر الغفاري رض
قال كنت ماشيا مع النبي عم في بعض الطرقات فبلغنا اجمة فقال عم ان الله تعالى في هذه الاجمة عجايب
وان شئت ان ترى ذلك فادخلها قال فدخلت الاجمة فرايت شجرة وعليها اربعة اغصان منها ورد ابيض
مكتوب عليها بخط احمر انا الصديق ابو بكر فعلى شاتمه لعنة الله فاردت الرجوع لاخبر النبي عم بما رايت فصاح
بي الغصن الاخر اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه ورد احمر مكتوب بخط ابيض انا الفاروق عمر فعلى شاتمه تم
لعنة الله فاردت الرجوع فدعاني الغصن الثالث وقال اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه ورد
اخضر مكتوب عليه بالنور انا عثمان المقتول ظلما فعلى شاتمه لعنة الله فاردت الرجوع فصاح بي الغصن الرابع
اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه لؤلؤة مكتوب عليه بالاخضر انا الفتى علي بن ابي طالب فعلى شاتمه
لعنة الله عليه تمت الحكاية قال الشيخ العالم في القصة ان جبرئيل عم نزل على النبي عم ومعه طبق
من التفاح فقال ان الله عز وجل يقول اعط كل تفاح من هذا الطبق لمن هو احب اليك وكان الصديق
حاضرا وكان الطبق مغطا بمنديل فادخل النبي عم يده تحت المنديل واخذ تفاحة وناولها ابابكر مكتوب
على الجانب الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الشفيق الرفيق الى ابي بكر الصديق وعلى الجانب نب
الاخر مكتوب من ابغض الصديق فهو زنديق فدخل عليه عمر بن خطاب فناوله تفاحة مكتوب على جانبها
بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله التواب الوهاب الى عمر بن الخطاب وعلى جانب الاخر مكتوب من
ابغض عمر فمأواه سقر ثم ناول عثمان واحدة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الحنان
المنان الى عثمان بن عفان وعلى جانب الاخر مكتوب من ابغض عثمان فخصمه الله الرحمن ثم ناول عليا واحدة
مكتوب على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب وعلى جانب الاخر
مكتوب من ابغض عليا لم يكن الله عز وجل وليا تمت الحكاية قال الشيخ العالم في القصة عن الشعبي وكان
من كبار التابعين انه قال دخلت على الحسن بن علي فقلت اما ترى قد كثرت المقالة قال فيم قلت في حق
ابي بكر وعمر رض قال وقرأ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ثم قال اسكتوا عن المقال والقيل
فيهم واذكروا محاسنهم ثم نكس راسه حتى بكى وابتلت لحيته ثم رفع راسه فقال كيف لا تؤمنون بالكتاب
الذي انزل على جدي وذكر فيه فضايلهم ثم ذكر فضايل ابي بكر ثم قال سمعت من جدي فيقول من سب اصحابي

فاضربوه وان عاد بعد الضرب فاجلدوه فان عاد فاقتلوه فان دمائهم حلال حكاية عن عمر قال الشيخ
العالم في الفقه انه لما اظهر النبي عم الدعوة الى الاسلام وظهر دينه فكتب الى النواحي رجل يقال له دحية
الكلبي وهو الذي نزل جبرائيل في صورته على النبي عم فبعثه النبي عم بالرسالة الى ملك الروم ومعه كتاب
فمضى الى قيصر الروم وبلغ الرسالة الى الملك واعطاه كتاب النبي عم فاخذه الكتاب وقبله وتركه تحت وسادته
واكرم الرسول فامر بالنداء حتى اجتمع جنده وحشمه وخدمه وبطارقته ثم يصعد قيصر على تل وقال يا ايها
الناس قد جاءني رسول من الذي ظهر بمكة وادعى النبوة ويدعو الى الاسلام فما تشيرون علي قال فضجوا
باصواتهم وقالوا ان تشوش علينا دين النصرانية فقال اسكتوا فانني اختبركم لو دعاكم احد الى دينه كيف تفعلون
فالان قد علمتم صلابتكم في دينكم ارجعوا الى منازلكم في حفظ الله ثم رجع الملك الى مكانه قال فاخذ بيدي و
دخل دارا من ذلك في اخرى حتى دخلنا بيتا ظريفا وعلى حايطه صور كثيرة فقال لي ان عيسى عم قد نقش
على هذا الحايط صورة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا فاي صورة من هذه الصور بصورة نبيكم قال فرايت صورة
نبينا عم في وسطهم كانه القمر في الكواكب فقلت هذه صورته فقال صدقت قال هكذا وجدنا في الكتب وفي
كتبنا قال فنظرت فرايت شيخا بجانبه جالسا فقال لي من هذا فقلت هذا ابو بكر الصديق رض ثم رايت
آخر مع جنبه وبجنبه فقال لي من هذا فقلت عمر بن الخطاب رض قال الملك هكذا وجدناهما في الكتب ينصر الله
تعالى بهما دين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الراوي فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصة
فقال النبي عم صدق ملك قيصر قلت ترانت ينصر الله تعالى بهما ديني وهذا من فضايل الصحابة حكاية قال
الشيخ العالم كان رجل يقال له ايوب المقرئ اي حافظ القرآن قال كنت تاجرا فبعت متاعا من بعض السلا طين
ودخلت عليه نتقاضيا وكان يذكرون عنده ابا بكر وعمر فتكلم بشيء يدل على بغضه اياهما فاردت ان اجيبه
لكن خفت منه فسكت وخرجت فرايت من ليلة في منامي رسول الله عم ومعه الرجل الذي طعن ابا بكر وعمر
فقال لي هذا الذي طعن على اصحابي قلت نعم يا رسول الله فقال عم لي اقتله فقلت لا احسن قتله وصاح
بي وناولني سكينا فقمت وقطعت راسه عن جسده فانتبهت من ذلك الفزع فقلت اقوم واخبر الرجل من منامي
ربما يغير اعتقاده فرحت حتى رايت باب داره وسمعت صياحا فقلت ما هذا فقالوا اقتل فلان البارحة
فقلت انا قتلته فنقلوا بي فقلت انا قتلته باذن رسول الله واخبرتهم بالقصة فقالوا اكتم هذا الحديث
عن الناس حتى لا يفتضح فيه حكاية عن عمر قال الشيخ العالم المذكور حكى ان ابا سليم قال كنت تاجرا فكان
لي

لي اجير فخرج الى السوق في شغل فما رجع قال لي قد شاهدت اليوم شيئا عجيبا اعجبني فقلت وما ذلك قال رايت
رجلا على جنازة وعلى صدره لبنة والناس يعبرون عليه ولم يكفنه احد قال فقمت الى السوق ورايت الرجل فاذا كان
حكى تلميذي وكان الناس يصفونه بالزهد والصلاح والعلم فاخذت في تجهيزه واشتريت كفنه وبعثت الى الحفار
فحفر في ذلك الحين فاذا قام الميت على رجليه ويصيح النار النار قال ابو سليم فهرب الناس في صلاته فقلت له يا رجل
قل لا اله الا الله فقال الميت لا ينفعني قلت لم قال لاني مبغض لابي بكر وعمر رض ورايت مكاني في النار وان الله
تعالى احياني لاخبركم بحال من ابغض ابا بكر وعمر رض حكاية عن عمر قال الشيخ العالم روى عن الحسن البصري
قال حدثني ابوذر الغفاري قال كنت مارا بين حيطان المدينة فرايت الحسن والحسين فسلمت عليهما فقلت هل
عندكما من فضايل ابي بكر وعمر وعثمان رض فقال الحسن هل احد مثلهم عندنا فقلت حدثني باخبارهما فقالا كنا جلوسا
عند امنا فاطمة رض اذ دخل علينا جدنا رسول الله عم فقال يا فاطمة اين علي فقالت قد توضأ وذهب الى المسجد
فقالت اذا دخل في بعضه الى حجرة عايشة فقالت فاطمة رض الحب عايشة يا رسول الله فقال عم اما علمت ان احب
الناس الي ثلثة انت وامك خديجة وعايشة ام المؤمنين فقالت ومن الرجال قال الخبرين الفاضلين ابي بكر وعمر
فبكت فاطمة وقالت اراك يا رسول الله لا تحب عليا فقال عم انا من علي وعلي مني وهو رايت يمينه نفسي يا فاطمة
رض انا تبرأت ممن يسب اصحابي وازواجي فقالت فاطمة ومن تجبري على ذلك فقال عم قوم يزعمون انهم من امتي
وانا منهم بري في الدنيا والآخرة فقالت انا منهم برية فقال الحسن والحسين هكذا ثم اقبل عم علينا اما نبرحما ممن
تبرأت منه فاطمة فقلنا بلى ثم دخل علينا والدنا علي فقال عم له يا علي اما تبرأت ممن يسب اصحابي قال علي ومن تجبري
على ذلك قال قوم يزعمون انهم شيعتك وليسوا من شيعتك فرفع علي يده وقال اللهم انك شاهد ومطلع ورسولك
شاهد بان علي ابن ابي طالب بري ممن يسب ابا بكر وعمر وعثمان قال فسمعنا ما تقول منه ونقول وربكم بري ممن
تبرأتم منه حكاية عن عمر قال الشيخ العالم سمعت ابا نصر السمرقندي قال لما ولي
عمر بن الخطاب سعدا على اليمن فاراد سعد ان يبني دارا في جواره مجوسي فاراد سعد ان يشتري من داره شيئا ليوسع
داره فابى المجوسي البيع فزاده في الثمن فابى فقال القوم لسعد ما هذا التواضع للمجوسي خذ داره ثم اد الثمن اليه فخاف
المجوسي ان ياخذ سعد داره فقام وخرج الى المدينة يشكو ذلك الى عمر بن الخطاب فلما بلغ المدينة قصد باب دار امير
المؤمنين فقال اين داره فقيل خرج الى الصحراء فظن المجوسي انه خرج متنزها او متصيدا كفعل الامراء فخرج المجوسي
خلفه فرأى عمر بن الخطاب نايما على التراب وعليه مرقعة فلم يدر المجوسي انه عمر فحركه برجله وقال له يا رجل من اي باب

بدخل امير المؤمنين في البلد فقال اي حاجة لك اليه فقال جئت السفينة لسعد الى امير المؤمنين قال فاخذه عمر بيده وحمله
الى الدار وطلب بياضا ليكتب له كتاب فلم يوجد في داره بياض فكتب على عظم غنم اما بعد اذا بلغ الكتاب
اليك فارض خصمك او ارجع الي فاخذ المجوسي الكتاب ورجع فلما دخل منزله قالت له امرأته وقالت له باي شي
رجعت فقال قد سخر بي ورايت اميرهم على صفة كذا وكذا وقد اعطاني عظما فقالت امرأته لا ادري من يعرض
على سعد العظم فقام المجوسي وخرج الى باب دار سعد فرآه قاعدا على الباب وقد اصطف الغلمان حواليه فخاف
المجوسي ان يدنوا منهم فوقف امامه واراه العظم الذي كتب عليه عمر بن الخطاب من البعد فلما وقع بصره عليه تغير
لونه وقام واخذ عمامته وجعلها في عنقه وقال للمجوسي ايها الرجل افعل ما شئت بما هنا فلا تستعجل الى عمر فاني لا
اطيق على غضب عمر فلما راى المجوسي ذلك الخشية والتواضع وقع مغشيا عليه فلما افاق بين يدي سعد قال
اعرض علي الاسلام فاسلم فقيل له كيف اسلمت قال اني رايت امير المؤمنين متواضعا لهذا الخلق في الدنيا
ورايت من هيبته ان بعث بعظم مكتوب عليه فيرتعدون منه ويهابونه كانها بدن من الملك العظام قال واي
دين يكون مثل هذا وهذا الدين لا يكون الا حقا ثم وهب داره لسعد فصار هو من رؤساء المسلمين

الفصل التاسع في فضايل العلم والمعرفة اعلم ان علم الدين افضل ما
يحوزه اي يجمعه العبد من المراتب العلية واشرف ما يكتسبه العبد من المناقب السنية ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير
وكثير العمل مع الجهل قليل اي بحسب المثوبة والقبول وقال عم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فضل العالم
على العابد الغير العالم كفضلي على ادناكم ثم قال عم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في
جحرها ليصلون على معلم الناس الخير كذا في الخالصة وقال عم ما عبد الله تع بشي افضل من فقه بالدين ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل لكل شي عماد وعماد الدين علم الفقه كذا في روضة العلماء وذكر
في الفتوى البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بلا سماع وكذا درس الفقه للمتفقه افضل
من قراءة القرآن ولذا فضل العالم على العابد اذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد انما هو لنفسه انتهى كلامه
العلم نور كالطهر والعقل حلو كالعسل وخوف الله دقيق كالشعر العلم صعب والجهل منه اصعب
والنفع نعب والفخور منه انعب وروي انه قال ابن عباس رض للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة
ما بين الدرجتين مسيرة الف عام قال الله تعالى في سورة الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تع في سورة المجادلة يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحكي عن علي رض قال العلم
نهر

نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون
وقال عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال عم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واوحى الله تع الى ابراهيم عم يا ابراهيم
اني عليم احب كل عليم وقال عم انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه اي وعاظه قليل سائله كثير
معطوه العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائله العلم فيه خير من العمل وقيل
يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل نسأل من العمل وتجيب من العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان
كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا
كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجر اذ هو الاصل لكن الانتفاع
بثمرته فاذا لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ولذا قال الحسن البصري اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة
واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم والعلم اولى بالتقديم لانه الاصل ولذا قال عم العلم امام العمل فانك اولا
يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده فكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجب عليه وما يستحيل عليه في نعته ولو ان رجلا
عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا لو قرأ المعلم مائة سنة وجمع الف كتاب لا يكون
مستعدا الى رحمة الله تعالى الا بالعمل قال ابن سيرين قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن سريع يقص
على الناس وقد اجتمع عليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون في الفقه ويتذاكرون
فركعت ركعتين بين المذكر والحلقة ولما فرغت قلت لو اتيت الاسود فعسى ان يصيبهم اجابة ورحمة فيصيبني معهم
ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير نفسي في ذلك كله حتى جاوزتهم فلم اقعد
عند واحد منهم فنمت فاتاني آت في المنام فقال اما انك لو اتيت الحلقة التي كانت تذكر الفقه لوجدت جبرائيل عم
معهم جالسا عن انس بن مالك قال قال عم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تع من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة الف سنة وبنى الله تع له بكل قدم
مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض يستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة هؤلاء عتقاء
الله من النار وعن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم
فيكون لله تع ومن طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان لو كان
ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تع عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه
رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول عم في حديث بلغني انك حدثت به عن النبي عم
المدينة

لاهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغنوا ابواب المهالك يطوفون حول الظالمين كانما يطوفون حول
البيت في وقت المناسك قال عم من احب العلم والعلماء لا يكتب عليه ايام حيوته خطيئة
وقال عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة وجاء في الاخبار اذا كان يوم القيمة
يجاء بعبد فيترجح سيئاته على حسناته فيامر الله تع الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرئيل ادرك عبدي
واساله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له فسال جبرئيل عنه فيقول لا فيقول جبرئيل انك عالم يا
رب ويقول له هل احب عالما وهل سكن في مسكن فيها عالم وسئل عن علمه ونسبه فان وافق عالما
غفرت له فلا يوافق فيقول الله تعالى خذ بيده وادخل الجنة وهو يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما
فغفر له ببركة حبه وعليه قال عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا صديقا وقال
عم ليوم واحد من العلم الذي تعلم الناس افضل عند الله تع من عبادة مائة يوم قال عم من اغبرت
قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا من الجنة قال
موسى عم يا رب ما لمن استهان عالما قال تعالى كانما استهان نبيا من الانبياء فجزاؤه نار جهنم قال الحسن
لولا العلماء لصار الناس من البهائم انهم بالتعليم يخرجون من حد البهيمة الى حد الانسانية من تعلم بابا من
العلم لينتفع به اخرته خير من عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا غير مردود
وحكي انه كان في بني اسرائيل حكيما جمع ثمانين صندوقا من الكتب كل صندوق ثمانون ذراعا في ثمانين قال الله
تع الى نبي ذلك الزمان قل لهذا الحكيم لو جمعت كتب سبع سموات وسبع ارضين فلا ينفعك حتى تعمل ثلثة
اشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين كما قال عم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له واليها يجمع من لا عقل له والثاني ان لا يوافق مع الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين كما قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثالث ان لا تؤذي المؤمنين قال عم من اذى مؤمنا فكانما
هدم الكعبة عشر مرات وقال سهل العلم كله دنيا والاخرة منه العمل به والعمل كله هباء الا ما كان بالاخلاص
وقال عم الناس موتى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملين والعاملون مغرورون الا المخلصين و
المخلصون على خطر عظيم حتى يختم لهم به وقال عم صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد
الناس الامراء والفقهاء ومن السنة ان يطلب العلم في يوم الاثنين والخميس والجمعة فانه يتيسر له اي
للطالب طلبه فيهن اي طلب العلم في تلك الايام الثلثة هكذا روي عن انس بن مالك رض ذكره في الخالصة

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال العلماء السوء ومثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يضيء
للناس ويحرق نفسه [illegible]
[illegible]
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن عمل لا يرفع [illegible]

فقال ابو الدرداء ما جئت لتجارة ولا لحاجة ولا جئت الا لهذا قال ما جئت الا له قال فاني سمعت رسول الله عم
يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضاء بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر قالت الحكماء العلم وسيلة الى كل فضيلة ثم قالت
العلم ثلثة احرف عين ولام وميم فالعين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك والعين
يجره صاحبه الى العليين واللام يجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم يجعله ملكا على الخلق ويعطي الله تعالى لصاحبه
ببركة العين العلو وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملاحة ان علماء الدعوة اشرف
وافضل من علماء العزلة اذ حجة الثاني نكال نفسه وحجة الاول ايصال النفع الى غيره بدعوة الناس وارشاد
العباد الى طريق القديم وهذه وظيفة الرسل والانبياء عم اذ لو طويت بساطه تعطلت النبوة واضمحلت
الديانة وشاعت الجهالة وفشت الغواية والضلالة والعلماء بهذه الجهة ينوبون مناب الرسل وينوبون
مقام الانبياء وبذلك يتم امر الوراثة روي ان واحدا من الابدال بات على راس جبل القاف ليلة متبركة فلما
دخل الصبح اعجب في نفسه اين من يكون افضل من الاشتغال بعبادة ربه فنودي له من عالم الغيب ان
كنت تريد ان تنظر الى من هو اشرف وافضل منك بمراحل فاذهب الى موضع كذا الى كوة بيت كذا فانظر
الى الشخص كذا افعل فاذا هو شخص بين يديه اجزاء متفرقة فنظر فاذا هي في باب الحيض فقال سبحان الله
اكان هذا افضل عمن لم يتنفس الا بفكرك وذكرك وهو مشغول بغيرك فاجيب من وراء الغيب بان هذا
وان عظم لديك فلا يعود نفعه الا اليك وهذا ارشاد للامة وازاحة للغمة اذ هو منبع الشرائع والاحكام لا ينقطع
نفعه الى يوم القيمة قيل هذا محمد بن الحسن الشيباني رح احد صاحبي ابي حنيفة رح على ما يتلى عليك اسمه في هذا الكتاب
مرارا وكان هو في تلك الساعة مشتغلا بالاجتهاد والتصنيف فتبين ان علماء الدعوة اشرف من علماء
العزلة وفي تفسير البستي في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ان صفة
العلماء ان يكونوا اناء الليل والنهار قانتين عاملين خائفين راجين ومن لم يكن بهذه الصفة فليس من
العلماء يدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وعن النبي عم من تعلم العلم لثلث فهو في النار
ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يعرف به وجوه الخلق الى نفسه وزاد في بستان الاولياء شعر اجتنب
لاهل

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم [illegible]

[illegible]

وبذا فيع لمن علمه خيرا وتوحى فاقال على ابن ابي طالب من من علم حرفا فقد صيرني عبدا ✓ وقال عم اذا
مات الانسن انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه ابو هريرة وقال عم
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله تع عنه كرب القيمة ومن يستر على مسلم ستره الله تعالى
عليه في الدنيا والاخرة والله تع في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله
يتلون كتاب الله تع ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم
الله فيمن عنده ومن ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه رواه ابو هريرة وقال عم ان اول الناس يقضي عليه يوم القيمة
رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت لان يقال رجل جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله اعطاه
من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت في سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار مصابيح ✓ وعن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منازل سبيل اهل الجنة وهو المونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الا
والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة دالة يقتفى باثارهم ويقتدى بفعالهم و
يترغب الملائكة في خلتهم باجنحتها تمسحهم ويستغفر عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباع
البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وقوة في الابدان من
الضعف ويبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل بالقيام و
مذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء ✓ قال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل ان الله تع قال لعيسى عم يا عيسى
عظم العلماء واعرف قدرهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب
وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله عم يقول الله تع
للعلماء اني لم اضع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وقال عم تفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة وذلك لان التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح فيكون عمل القلب

الشرف

فيكون ط

اشرف من ... [illegible] ... الصلوة لذكره جعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصد اشرف
من الوسيلة فدل ذلك على ان العلماء اشرف من غيره وعن عيسى عم انه قال ان امة محمد عم علماء حكماء
كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله تعالى منهم باليسير من العمل فيدخلون
الجنة بلا اله الا الله وفضل العلم اكثر من ان يحصى بالتقرير والبيان ✓ وفي كتاب العوارف
في الباب الثالث قال سفيان بن عيينة رض اجهل الناس من ترك العمل بالعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم
وافضل الناس اخضعهم لله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فذكر بكلمة انما وهي للحصر فينتفي العلم عمن لا يخشى
هذا القول صحيح لحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم الا ان يتوب الله تع ببركة العلم فان العلم والاسلام
لا يضيع اهله ويرجى عوده الى العمل به ببركة العلم روي في الخبر انه قال من طلب العلم بغير الله تع لم يخرج من الدنيا
حتى يأتي عليه فيكون لله تع ✓ روي انه يقال للعالم يوم القيمة ادخل الجنة وتلبس حلة ويوضع
على راسه تاج من نور ثخين يضع قدمه على الصراط يقع ضياء نوره في داخل الجحيم فيرفع من فيها
رؤسهم فيعرفه واحد منهم كان جارا له فينادي ايها العالم اشفع لي فاني جارك فلان فيشفع له فيقول الله
تعالى دل رداءك فيدلي رداءه في الجحيم فيتمسك به ذلك الرجل ويتمسك رجال اخرون منه واذا اراد الملا
ان يمنعوهم عن ذلك ينادي نداء من رب العالمين خلوا سبيلهم فاني غفرتهم ببركة عبدي العالم فيتخلصه و
يتوجهون الى الجنة ولا يذهب العالم كثيرا فاذا صوت اخر يجيء ويقول يا ايها العالم اشفع لي فاني كنت من
اهل محلتك وكنت اجلس في مجلسك واسمع مواعظك فيشفع له كما ذكرتم يمشي خطوات فيجيء صوت اخر ويقول
والسيد او اشفع لي فاني فلان وان لم اسمعك ولم احضر مجالسك الا اني كنت من محبيك فيشفع له فيقال
له دل رداءك كما سمعت فيدخل هو ومعه الجنة الى ان يمر الصراط بفضل الله تعالى كذا ذكره الكاشفي في جواهر
الكلية ✓ ويدعوله بالخير سرا وجهرا ويطلبه ويبجره وقد قال النبي عم من علم عبدا اية في كتاب الله تع
فهو مولاه وروي عن الامام علي رضي الله عنه انه قال انا عبد من علمني حرفا وانشد هذين البيتين رايت
احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم
ولا ينبغي له ان يخذله اي ترك عونه ونصرته ولا يستاثر اي لا يختار عليه احدا فان فعل ذلك الخذلان والاستيثار
فقد فصم بفتح الصاد المهملة اي قطع وكسر عروة من عروة الاسلام ✓ وفي بستان العارفين فينبغي
للمتعلم ان يعظم الاستاذ فان تعظيمه فيه يظهر بركة العلم فاذا استخف ذهب بركته وعن بعض الحكماء ان العلم

القانع والادب الصالح كسب لا يغصب غاصب ولا يسلب سالب وحيا جمالك وزينتك وقوام دينك وآخرتك
فاجتهد في طلبها وتعلمها ... وذكر عن صالح المري رح انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على
وسادة فقال صالح المري قال الحسن وصدق الحسن فقال امير المؤمنين واي شيء قال الحسن قال صالح
قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاحرار والامن صالح المري حتى يجلس على وسادة
امير المؤمنين وروى انس رض عن النبي عم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة جاء رجل الى ابي ذر الغفاري فقال اذا اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فلا اعمل به فقال انك
ان تتوسد العلم خير من ان تتوسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ان الناس يبعثون
على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة وقال مثل ذلك قال ما انت
بواجد شيئا اضيع له من تركه لان ترك العلم مع امكان التحصيل اضيع له من ترك العمل بالعلم لان في تركه اندراس
العلم والعمل وفي التضييع اندراس العمل دون العلم وربما يعمل غيره به وان لم يعمل العالم وذكر في ان اهل البصرة
اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس
فسأله عن ذلك فقال ابن عباس العلم افضل فقال الرسول ان يسألوني عن الحجة فماذا اقول لهم
قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث فرعون ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال
ولان العلم لا يعطي الله تع الا لمن يحبه والمال يعطي لمن يحبه ولمن لا يحبه ويعطي لمن لا يحبه اكثر الا ترى
الى قوله تع في زخرف ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة
ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يسأل
عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم بكل حديث درجة في الجنة وعن ابي الدرداء
انه قال العالم والمتعلم سواء في الاجر وانما الناس رجلان عالم او متعلم ولا خير فيما سوى ذلك
ويرغب في طلب العلم الى اقصى البلاد اي سعة اي البلاد البعيدة ولو مسح الارض كلها من مسح الابل
يومها اي سار شهر بقدمه اي راجلا في طلب حديث واحد وحكي عن الشعبي انه قال لابنه لو ان رجلا سافر
من المشرق الى المغرب فاستفاد في طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع وحكي ان خلف
بن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت قال
تعلمت

تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلف ما ضيعت
سفرك كذا في الكفاية وقد امر الله تعالى لداود عم باتخاذ نعلين وعصا وطلب العلم حتى ينقطع نعلاه
وينكسر عصاه وفيه من الاثر ما لا يحصى ومن السنة ان ينوي المعلم بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم
على ما يصلحهم فلان يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكر الامام انه قال عم لما
بعث معاذ بن جبل الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وعلامة المعلم الناصح
قطع الطمع عن الخلق والاستحياء عن الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم والرفق على التعليم والتواضع
للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والعطف اي الشفقة عليه ويبدا المعلم
في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه الطالب واهم ما يعينه في معاشه في الدنيا ومعاده في الاخرة ولا يعلم العلم
الا لاهله قال النبي عليه السلام لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب قال عم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير
فان الحكمة من يحدثهم من كرهها فهو شر من الخنزير ومن السنة كتابة العلم وتقييده من لا يحسن حفظا قال
النبي عم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد واحكام بحيث يامن عن الغيبة قال الحواريون
لعيسى عم علمنا العلم الاكبر فقال لهم عيسى وما العلم الاكبر الا ثلاثة اشياء الخوف من الله تع والحياء من
الله تعالى والرضاء بقضاء الله تع قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال بعضهم ثمرة العلم اربعة اقسام
فيما بينه وبين الله تعالى وهو الخشية والثاني فيما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث فيما بينه وبين نفسه
وهو الصبر والرابع فيما بينه وبين دنياه وهو الزهادة فضيلة روي ان العالم اذا جلس للقوم في
المسجد ينزل من السماء ملكان فيقف احدهما خارج المسجد والاخر داخله فالذي هو خارج ينظر في وجوه الناس
فمن كان اهلا للعلم اخذه بيده وادخله المسجد والذي هو داخل المسجد ينظر في وجوه الناس فمن لم يكن
اهلا للعلم اخذه بيده واخرجه من المسجد وفي الخبر ان المتعلم اذا جلس بين يدي عالم يقول الله تعالى عبدي
مع حبيبي فوعزتي لاجمعهما في جنة الفردوس حكاية حكي عن معروف الكرخي انه قال رايت الليلة التي
مات فيها ابو يوسف القاضي في النوم كاني دخلت الجنة بينا انا اطوف فيها اذ رايت ابا يوسف
قاعدا على باب قصر فقلت يا ابا يوسف لمن هذا القصر قال لي قلت اخبرني بم نلت هذا القصر العالي
بمثل ما علمت قال ليس بشهوتي ومحبتي لاني احببت ان اعلم الناس احكام الشرع حكاية وقال الاسود
الدكي ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال الحسن البصري ان

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا انهم
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا ابن عساكر عن جابر جامع الصغير

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
قد ذكر في منتخب الاخبار قال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اختلف الناس في ان علم طلبه فرض قال
وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وصفاته
المتكلمون هو الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته
وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف به الحلال والحرام والعبادات
[illegible]
التوريج في علم سائر الافعال الواجبة الذي هي فرض عين

العلم والادب يزيدان الشريف شرفا ويرفعان المملوك الى مجالس الملوك وقال وهب بن منبه انه عم داود
العبادة وفارق الناس فاوحى الله تع يا داود اخرج الى الناس وعلمهم العلم كان ذلك افضل من الدنيا وما
فيها ومن شرفه ان الله تع اعطى محمدا كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة فقال فقل رب زدني علما تفسير
قال عم من لم يحزن بموت العلماء فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت عالم واذا مات العالم بكت
السموات والارضين وسكانها سبعين يوما لانهم قالوا ينقطع منه الاية والحديث وهو المنفعة
للناس يعني يرفع الفايدة من الناس وما من مؤمن ومؤمنة يحزن بموت العالم الا اعطى الله له ثواب
الف عالم والف شهيد وقال وما من عالم يموت ويترك ورقة من العلم الا ويكون تلك الورقة سترا
بينه وبين النار ويبني الله تع بكل حرف في تلك الورقة المكتوبة مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات جامع
رغمت وعن انس بن مالك ان النبي عم قال اذا حمل احدكم كلمة من الحكمة الى اخيه المسلم كان خيرا له
من سبعين حجة وسبعين عمرة وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله له بكل شعرة على جسده مائة
حسنة حكي ان اسمعيل الساماني كان اميرا في خراسان فاتفق ان راه رجل من ابناء العلم
والعرفان فقام له وقبل كلامه وساعده وحين انصرف استدبره بسبع خطوات فراى بتلك الليلة
النبي عم فقال عم لما احترمت عالما من علماء امتي شفعت لك فقبل الله تع شفاعتي وجعل السلطنة
مقررة لسبعة رجل من اولادك بمقابلة تلك الاقدام السبعة وذلك الاقدام السبعة حجاب لسبعة ابواب
جهنم كذا في جوامع الكلمة روي ان الله تعالى يقول يوم القيمة لرجل مفلس مجرم مستحق للعذاب
الموتم اتعرف فلان العالم او العارف بالله في محلة الفلانية فيقول الرجل نعم اعرفه فيقول له عز وجل
اني وهبتك له فادخل الجنة ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرا واحسن
الحديث ما يفهم وقد قال النبي عم من احب كريمتيه اي عينيه فلا يكتب بالجزم بعد العصر وهو محمول على ما تعود
ذلك اي على اعتياد ذلك الكتب ومن السنة تعلم العربية ⁂ قال عمر رض عليكم بتعلم العربية فانها العربية
تدل على المروة وهي كف الاذى وبذل الندى وقيل حسن الخلق وتزيد في المودة قال الامام الشافعي رح
قال من تكلم بها اي بالعربية دق طبعه ومن حفظ القران نبل شانه ومن تفقه عظم ومن كتب الحديث
قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القران والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الدنيا والاخرة
كذا في روضة العلماء وقال في البستان من تعلم العربية او علم غيره فهو ماجور وقال بعض الحكماء
من

من طلب ربحا بغير ادب لم يجد ومن طلب علما بغير عمل بقي بغير علم ومن طلب اخا بلا عيب يبقى بلا اخ ومن طلب
طاعة بغير رياء يبقى بلا طاعة ومن طلب طعاما بلا شبهة يبقى بلا طعام وقال ابن مسعود رض حريصان
لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضاء الرحمن واما طالب
الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرا انما يخشى الله من عباده العلماء طلب العلم جمال وشرف وهوى النفس
وبال وتلف واعلم ان افضل الاشياء عند الله تع واشرفها واحبها اليه العلم واخس
الاشياء عند الله وابغضها واحقرها الدنيا وافضل الناس عند الله تعالى واعظمهم منزلة بعد الانبياء والمرسلين
العلماء العاملون المخلصون واحقر الناس عند الله تع وابغضهم اليه ابناء الدنيا والمنهمكون في شهواتها
ومن يؤت العلم فقد اوتي خيرا كثيرا وقد انعم عليه اعظم النعم فقد اثنى الله العلم وصاحبه في ايات كثيرة
ومواضع عديدة وقد ورد من رسول الله صلعم احاديث كثيرة في مدح العلم وصاحبها اما يكفيك ان الله تع
اسجد ملايكة لصاحب العلم فان الملايكة لما ابتهجوا بالفعل وهو التسبيح والتقديس وظنوا انهم
احقاء بالخلافة وان الله تع لا يخلق خلقا افضل منهم فرد الله تع عليهم ظنهم وفضل ادم عم بالعلم وعرفهم
ان الفضيلة بالعلم اتم من الفضيلة بالعمل وكانوا اكثر عملا واقدم طاعة وادم عم اكثر علما واوفر معرفة
فظهرت فضيلته عليهم ومرتبته بالعلم اما علمت ان الخليل عم دعا الملك الجليل حيث قال الله تعالى في سورة
البقرة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة وهي اعظم دليل على
فضيلة العلم حيث دعا ببعث حبيب سيد المرسلين صلعم لتلاوة كتابه الكريم وتعليم العلم لطهرهم قبل
وجودهم بالوف من السنين اما علمت ان الله تع جعل العلماء ثالثين في شهادة الوحدانية حيث قال
في سورة ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم نصب العلم تع كلمة التوحيد مقصد الاثبات
ثم استشهد عليها بذاته الكريم واثنى ملائكة الكرام وثلث باهل العلم من عباده العلماء الاعلام وناهيك به
شرفا وفضلا وجلالة ونبلا ثم ان الله تع زاد في رفعة قدر اهل العلم فرفع الواسطة من البين وبين
ان الاكتفاء حاصل بمجرد الشهادتين اعني شهادته تع وشهادة اهل العلم فقال تع في سورة الرعد
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ففي الاية دليل ظاهر وبرهان ساطع ونور باهر على
فضل اهل العلم وعلو قدرهم ورفعة منزلتهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر اما يكفيك انه لو كان في الصفات
المحمودة والاخلاق الكريمة افضل واشرف من العلم لامر رسول الله عم بطلب الزيادة منها ونبه عليها كما امر

ان يستزيد من العلم حيث قال وقل رب زدني علما اما رايت ان الله تعالى قد انعم على داود عم وسليمان عم
من نعم الدارين ما لم يحصر ولم يذكر من ذلك شيئا في سياق الامتنان عليهما وشكرهما ما انعم بهما به
الا العلم حيث قال تع في سورة النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير
من المؤمنين اما اخبرت ان الهدهد مع دنائته وحقارته عند سليمان عم لما احاط بما لم يحط به سليمان عم
لم يهب من مهابته عم مع عظم ملكه حيث قال له احطت بما لم تحط به اي علمت من جميع جهاته فاشتد
نفس الهدهد واستعلت كلمته بما عليه عند سيد اهل ذلك الزمان ورسول لملك الديان وما تقرر عند
سليمان عم من جريمته والعزم على عقوبته فلولا ان العلم يرفع من الثرى الى الثريا لما عظم الهدهد ولما
ابدل بدل العقوبة بالاكرام النفيس وانظر ايها العاقل كيف جعل الله تع صدور العلماء اوعية لكتابه
وقلوبهم ظروف امانته ونفوسهم دقائق حفظه حيث قال تع بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم ولا يخفى ان من اودع حراسة في مكان تولى حفظه بنفسه فدل عليه قوله تعالى في سورة الدهر
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظه يستدعي حفظ حافظه اما تحققت ان الله تع حصر خشيته
على العلماء حيث قال انما يخشى الله من عباده العلماء واخبر في آية اخرى ان خير البرية من يخشى ربه فخلص
من مجموع الآيتين ان اهل العلم بالله تعالى هم خير البرية اما علمت ان الله تعالى رفع درجات العلماء على درجات المؤمنين
حيث قال تع في سورة المجادلة يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فوق درجات اي الذين
اكرموا بالايمان بغير علم فان العلم مع علو درجته يقتضي للعمل المقرون به مزية رفعة قال ابن عباس رض للعلماء
درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام فاذا كان العالم جالسة دون
صف الاول في المجالس على الناس ان يقول ارتفع لان اهل العلم احق بالرفعة من غيرهم ومن درجات
العلماء في الدنيا درجة العز ودرجة الهيبة والكرامة والمحبة والشرف والفضل والامانة والوفاء و
التقى والثناء فهذه عشر درجات تحت ان تكون للعالم اما رفع الدرجات في الآخرة فمنها درجة العطاء
ودرجة البهاء والرضا واللقاء والفضل الكبير والاجر الكثير والرحمة والنعمة والشفاعة وتضعيف الثواب
والزيادة قال عم يوزن بالعابد والفقيه يوم القيمة فيقال للعابد ادخل الجنة وطيبي الفقيه فيقول فهم حسبحو
فيقال له اشفع العاصي من امتي محمد عم .... وعن الزهري رض العلم ذكر فلا يحبه الا ذكور الرجال
والعلوم انواع فاشرفها معلوما لكل كما تكون منزلة العالم في الثواب اعظم فكذلك يكون عقابه بحيانته به
من

من الذنب اعظم بجنب علمه قال ابن المبارك لا اعلم بعد النبوة افضل من نشر العلم وقال الشافعي رح لم يعط احد
بعد النبوة افضل من العلم وقال ابو حنيفة رح ان لم يكن العلماء اولياء الله تع فليس لله تعالى ولي فما اعظم منفعة العلم
واعم بركته وبه يتميز الحق من الباطل في الاعتقاد ويظهر الصدق من الكذب في الاقوال ويتبين الجميل من
القبيح في الافعال وان حاجة الانسان الى العلم اكثر من حاجته الى المال لان العلم نافع لا محالة ونفعه دائم في
الدنيا والآخرة والمال قد ينفع وقد يضر ونفعه منقطع فمن استفاد العلم ثم ضيعه وتمكن من استفادته
فاهمله فقد خسر انا مبينا .... واعلم ان ما ذكرنا من مدح العلماء وفضلهم ورفعة درجتهم في الدنيا و
الآخرة مخصوص لعلماء الآخرة فان العلماء اما علماء الدنيا واما علماء الآخرة والثاني هم الذين يستحقون الكرامة
والعزة والمنزلة والرفعة عند الله تعالى وهم الذين يطلبون العلم ليكونوا عالمين بالله تع وصفاته وعظمته و
قدرته وصفة العبودية والوسيلة المقربة اليه وهم الذين يطلبون العلم لدعوة الخلق الى الحق وتزهيد
الناس عن الدنيا بتعريف حقارتها اليهم والترغيب الى الآخرة ومعرفة الحلال والحرام ومعرفة اخلاق المحمودة
والمذمومة وكيفية علاجها والفرار منها ويتفقدون الجوارح ويحفظونها عن المعاصي وهم الذين لا يطلبون من
العلم الا الاجر في الدنيا بل يرجون من الله تع تجارة لن تبور ولا يطلب من العلم مناصب الدنيا ولا يترددون الى
باب الاغنياء والامراء ولا يطلبون المنزلة في قلوبهم ولا يسكتون عن المنكر اذا راوه من الناس ولا
يتكبرون على الناس ولا يمشون في الاسواق ولا يعدون عيبا ولا نقصا بمنصب العلم كما يعدونه الهالكون من
العلماء وقلوبهم ادعية العلوم الالهية في علو حب المساكين والضعفاء ولا يطلبون الصدور في المجالس والمحافل
واذا قالوا يعدلون ولو كان ذا قربى وهم الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما ويعلمون الناس صغار العلم قبل كباره وهم الربانيون ويحبون التواضع والفقر والمسكنة ولا ياخذون
اموال الظلمة وينفقون مما رزقهم الله تع ويرون الدنيا كما رآها المقربون ولا ياخذون من الدنيا الا زادها
وهمهم هم واحد وهو هم الآخرة وغمهم غم واحد وهو غم الحجاب عن رب الارباب وحظهم حظ واحد
وهي اعانة الشريعة المحمدية ونصرها ومن صفتهم العلم والحلم والتواضع والتوكل والرضاء والصبر والشكر والعفو
عن الناس وكظم الغيظ وكف الاذى واعانة الملهوفين وحسن الخلق والعهد بالعقود والوفاء ولا يغضبون
الا لله تع ولا يعطون ولا يمنعون ولا يحبون الا لله تع ولا يريدون الشهرة بين الناس ويرعون حقوق الله
تع وحقوق الناس وغير ذلك من صفاتهم الحميدة وافعالهم الجميلة فاولئك الذين يدعون في الملكوت عظماء وهم

الشفعاء بعد الانبياء يوم القيمة وخشية الله تع محصورة فيهم وهؤلاء الذين قال سبحانه وتعالى في شانهم والذين
يجمع حطام الدنيا ويطلبون بالعلم المناصب الدنيوية والمنزلة في قلوب السلاطين والاغنياء ويترددون
الى ابوابهم ويأخذون اموالهم ان كان حراما او حلالا ويأخذون الرشوة في الحكم ويأخذون القضاء بالرشوة
ايضا ويتكبرون على الناس وينظرون الى الفقراء والمساكين نظرتهم الى البهائم لحقارتهم في اعينهم ويطلبون
الصدور في المجالس والمحافل ولا يتفقدون جوارحهم ولا يحفظونها عن المعاصي ويداهنون الامراء والاغنياء
اذا رأوا منهم منكرا لا ينكرون خوف سقوط منزلتهم عن قلوبهم ولا يطالعون في العلوم التي تزيد فيهم معارف
الالهية ويورثهم خشية الله تع ومعرفة ذات الله وصفاته وجلاله ولا يعلمون العلم لاحد الا لغرض من اغراض
الدنيا همتهم بطونهم والناس يحسبون انهم اكياسهم وهم يسعون في املاء اكياسهم ويكتمون الحق ولا
يحكمون بما انزل الله في كثير من الاوقات وقلوبهم مملوة بالكبر والحسد والعجب والرياء والمداهنة واكثر همتهم المناصب
واكثر غمتهم ان لا ينالوا منها شيئا ولا يتذاكرون الاخرة واحوالها الا قليلا ويهملون في كثير من امر الفرايض و
الواجبات والسنن واكثر كلامهم في امر معاشهم وذم بعضهم بعضا وتجهيله وتحقيره وغير ذلك من صفاتهم الذميمة
وافعالهم القبيحة فاولئك الذين يرسلون الى جهنم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وهم علماء السوء الذين قيل
في شانهم ففروا منهم كما تفرون من الاسد واولئك الخائنون المضلون لعنهم الله تع

الفصل العاشر في فضايل الوضوء والاستياك قالوا ان الوضوء شطر الايمان اى نصف الصلوة
وانه مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري عن النبي عم ومطهر البدن عن الاثام
جميعا عن ابي امامة انه قال قال عم اذا توضأ المسلم ذهبت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان
قعد قعد مغفورا او من مات على الوضوء مات شهيدا حكي ان كرز بن وبرة توضأ في الليلة التي مات
فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت وهو متوضئ لان النبي عم قال لانس بن مالك رض ان اتاك
ملك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة كذا في الخالصة والبستان ومن بات طاهرا بات معه في
شعاره بالكسر ما يلي الجسد من الثياب سمي به لانه يلي شعر الجسد ملك يستغفر له ويقول اللهم اغفر لعبدك
فلان فانه بات طاهرا رواه ابن عمر رض عن النبي صلعم فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام قال
الامام ابو الليث في البستان بلغنا ان الله تع قال لموسى عم اذا اصابتك مصيبة وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله تعالى بسبع خصال
اولها

اوتوا العلم درجات وهم فرقوا على الفرقات الآتيون واما القسم الاول وهم علماء الدنيا وهم الذين يطلبون العلم [illegible] وتركهم والعلوم [illegible] واتصافهم بالكبر والعجب والحسد [illegible] على الاخلاق [illegible] تطهير الباطن وعلم الآخرة والاشتغال بعلوم الشرعية والعقلية ونحوهم [illegible] واعتزازهم [illegible] عند الله [illegible] وحفظها من [illegible] قد بلغوا [illegible] علماء الدنيا [illegible] بالخلق [illegible] يوم القيمة وهم ظالمون [illegible]

نوع صفة الطهارة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا [illegible] واما السنة فقوله عليه السلام مفتاح الصلوة الطهور وقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة الا فبلوا الشعر وانقوا البشرة وعليه اجماع الامة [illegible]

٥٥

اولها رغب الملائكة في صحبته الثانية لا يزال القلم طيبا من كتابة ثواب الطاعة الثالثة تسبيح اعضائه وجوارحه الرابعة
ان لا يفوته التكبيرة الاولى الخامسة اذا نام بعث الله تع اليه ملكا يحفظه من شر الثقلين السادسة يسهل الله تع
عليه سكرات الموت السابعة ان يكون في امان الله تع ما دام على الوضوء كذا في الخالصة والتطهر لكل صلوة
سنة النبي صلعم فالمؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء في كل وقت وان كان على طهر قال عم من توضأ على طهر كتب له
عشر حسنات قال في شرح المصابيح تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا يستحب
وعن علي بن ابي طالب رض ينبغي للعبد ان يطهر الخمسة قبل الوضوء الاول ان يطهر القلب من
المكر والكبر والحسد والبغض والعداوة كما قال الله تع وثيابك فطهر اى قلبك فطهر والثاني ان يطهر اللسان من
الغيبة والكذب والفحش والنميمة وهو الذي اذا سمع من الناس شرا افشاه واذا سمع خيرا ستره
والبهتان كما قال الله تع لا يغتب بعضكم بعضا والثالث ان يطهر البطن من الشبهة والحرام كما قال الله تع
في سورة البقرة كلوا مما في الارض حلالا طيبا والرابع ان يطهر الظاهر بلبس الحلال كما قال عم عليكم
بلباس الحلال فانه لا يجوز الصلوة في ارض مغصوبة ولا في ثوب مغصوب ولا في حرام فان صلى صحت صلوته
عند الشافعي وعند ابي حنيفة رح يعيد صلوته والخامس ان يطهر البدن كما قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
فطوبى لمن رزقه الله تع لاتمام هذه الطهارة الخمسة لما روي عن يحيى بن معاذ الرازي اغسلوا وجوهكم بماء
اعينكم واغسلوا السنتكم بذكر خالقكم واغسلوا قلوبكم بخشية ربكم واغسلوا ذنوبكم بالتوبة الى باريكم
ثم اغسلوا اعضائكم بماء نظيف وسنن الوضوء النية وهي ان يقصد به استباحة الصلوة قال عم نية
المؤمن خير من عمله وقال بعض العلماء لانه يثاب على نية الخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمله بلا نية قال الله تع
الى موسى عم يا موسى اذا تخوفت من سلطان فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في
امان الله تع وفي شرح السنة ويستحب ان يتوضأ لكل صلوة وان على الطهارة لانه
ربما يجري على لسانه كذب او غيبة او شيء مما يأثم فينبغي ان يجدد الوضوء لمنع الحدث الظاهر فان كان
لا يمكنه الوضوء فانه يتيمم وينوي بتيممه رفع الاثم كذا في الكافي وفي فتاوى الحجة في فصل احكام الاستبراء
رجل في الصلوة فوسوس في خروج الريح او خروج شيء من البول منه فانه لا ينصرف من الصلوة ما لم يتيقن
بالحدث لما روي عن النبي عم اذا وجد احدكم زرا في بطنه يعني صوت الريح وتركها فاشكل فلا ينصرف حتى يسمع

صدوثنا او سيتيقن بالحدث وروي عن عمر رضي الله عنه قال انى ارى ان يخرج منى مثل الجمانة والخرزة فلا اعيد وضوئى وقال
القاضى الامام نجيب الدين الجمانة بربع الجيم وتخفيف الميم قطرة العرق يعنى لى اظن ان يخرج منى قطرة البول فلا
اعيد وضوئى دفعا للوسوسة صفيت قال النبى عم لا وضوء لمن لا يسم الله تعالى وقال من توضا و
لم يسم فقد طهر اعضاء وضوءه ومن توضا ببسم الله تعالى فقد طهر جميع بدانه واذا رفع المتوضى راسه الى
السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى استغفرك واتوب اليك فاغفر لى وتب على انك انت التواب
الرحيم اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين واجعلنى صبورا
شكورا واجعلنى ذاكرا كثيرا او اسبحك بكرة واصيلا قال عم من قال اذا بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم
ويرفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويقدس ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمة عين العلم وروى عن عمر
رضى دخل على راهب فى صومعة فاستاذن الدخول عليه فاغلق الباب وابطاء حتى توضا اهل بيته ثم فتح
الباب فقال له عمر ابطات فى الاذن فقال وجدنا فى الانجيل ان من توضا كان فى امان الله تعالى ورايت
عليك اثر السلطان فخفتك وتوضات انا واهل بيتى لنكون فى امان منك روى ان آدم عم لما امر
بالوضوء قال يا جبرائيل لماذا امرنى ربى بغسل الوجه وانه انظف اعضائى قال لانك نظرت الى الشجرة
المنهية وشممت وذقت واكلت وسمعت قول ابليس واما اليدين فقد تناولت بهما واما الرجلان
فقد مشيت بهما الى الشجرة واما الراس فقد وضعت يدك مخالطة حين بدت لك سواتك قال آدم عم
ما ثواب من توضا قال تتناثر ذنوبه وخطاياه كما تتناثر الورق من الشجر ايام الخزان ويعطى كتابه بيمينه
ويبيض وجهه ويثبت على الصراط كذا فى بدر الواعظين روضة المجالس ثم يصلى على النبى عم بعد فراغ
الوضوء ويقرا انا انزلناه ويشرب فضل وضوئه قائما مستقبل القبلة متيمنا ويقول عند شربه اللهم اشفنى بشفائك
وداونى بدوائك واعصمنى من الوهل والامراض والاوجاع والوهن بالتحريك الفزع فاذا فعل هذا الجملة
الله تعالى شفاء الالف داء ادناه مثل الجذام ولا يشرب قائما الا هذا او ماء زمزم تحفة قال النبى صلى الله عليه
عليه وسلم الوضوء يحرق الذنوب كما تحرق النار الحشيش وقال النبى عم من بات طاهرا عرج روحه الى السماء
واذن له بالسجود ومن لم يكن طاهرا بات لم يوذن كما قال عم من خزينة العلماء من مات على الوضوء
مات شهيدا يحشر الناس يوم القيمة محجلين من اثر الوضوء ويتوج للمتوضى فى الجنة بتاج لو استظل به اهل
الدنيا

او ذكرو

الدنيا لاظل ترغيب عليكم بمداومة الوضوء ليلا ونهارا فانه ينور القلوب القاسية ويذهب الذنوب الماضية
ويدخل الى الجنة العالية كذا فى المكاشفة تتمة ويقال والذى يسوغ التيمم له المسافر اذا لم يجد الماء وكان
بعيدا او قريبا على قدر غلوة اى اربعمائة ذراع معرم يقربه ماء وهو لا يعلم او كان عنده ماء فنسيه ومن
عنده ما يكفى التطهر غيرانه يخاف على نفسه او اصحابه العطش وصاحب القروح الذى يخاف ضرر الماء وصاحب
الجدرى والحصبة اذا خيف ضرر الماء ومن يخاف على نفسه شدة البرد من الماء ومن ليس معه ماء ويكون للغير
ولكن لا يبيعه لسعة ذلك الموضع ومن يقربه ماء لكن يخاف من العدو ومن على نهر او بئر وليس معه ما ياخذ
ومن له ماء الجمد ومن عنده امانة يخاف ضياعها لو ذهب الى الماء والمسجون والمغلول والمصفد ومن
خاف فوت الجنازة ولو جىء باخر وكان بينهما مقدار ما يمكن ان يتوضا تيمم لها اخرى وقيل مطلقا تيمم ومن
خاف فوت صلوة العيد ومديون لا وفاء له فيخاف اخذ الداين اياه لو ذهب الى الماء ومراة ماتت
بين الرجال ليس فيهم زوجها او سيدها فانهم يتيممونها وراء الثوب وكذا رجل مات بين النساء وليس
فيهن زوجته ولا ام ولده والخنثى المشكل فانه لا يغسل بل تيمم وجنب اراد دخول المسجد والخروج منه
ومن تجد سور الحمار او البغال يجمع بين الوضوء والتيمم مختصر الحكمة وحكى ان حاتم الاصم اتى مجلس
عصام بن يوسف فقال اذا حضر وقت الصلوة اقوم واتوضا وضوئين وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا
فقال عصام كيف وضوء الظاهر والباطن قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة
اشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذا توضات
اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فاقوم فارى الكعبة بين حاجبتى ومقام ابرهيم عم بين صدرى
وحكم الله تعالى عز وجل فوقى والجنة عن يمينى والنار عن شمالى وملك الموت خلف ظهرى وكانى اضع قدمى
على الصراط واظن ان هذه الصلوة التى صليتها الا اصلى بعدها ثم انوى الصلوة ثم اكبر بالاحسان واقرا
بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلمها ربى بالاخلاص
واحفظها بالصبر واقعد بالخوف اتقبل منى ام لا قال صلوتى هكذا منذ ثلاثين سنة فبكى عصام بن يوسف
بكاء شديدا تنبيه الغافلين وحكى انه سئل خادم الشبلى ماذا رايت منه عند موته فقال لما امسك لسانه وعرق
جبينه اشار الى ان توضئنى للصلوة فوضئته فنسيت تخليل لحيته فقبض على يدى وادخل اصابعى لحيته
يخللها قال الخزان كل باطن يخالف ظاهرا فهو باطل وقال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق

بالحكمة ومن اثر الصور على تقية قولاً وفعلاً نطق بالهدعة فقد روي عن رسول الله عم انه قال تخللوا فانه نظافة
والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة قال عم من توضأ فاحسن الوضوء
ثم رفع راسه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة تدخل من اي باب شاء وقد استحب بعض اهل العلم ان يقال باثر الوضوء
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وفي الحديث السواك مطهرة للفم
ومرضاة للرب وعند القيام الى الفرائض يستحب ويستاك عرضا وطولا عند كل وضوء وصلوة
وفي الحديث تسريح اللحية جمع لحيته وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط عقيب الوضوء ينفي الفقر عن ابي
امامة عن النبي عم انه قال من ادمن حاجبيه بالمشط عفي من البلاء وقال عم من امتشط قائما ركبه الدين
كذا في الحقايق وقال عم من مشط لحيته كل ليلة عفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكره ابو النعيم في
الطب النبوي ويذكر اسم الله تع فيقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع ذلك ويستغفر الله تع ويتوب الى الله
بعد الفراغ عن الوضوء ويشرب من فضل وضوئه بفتح الواو ما يتوضأ به كما مر اي يشرب كله او بعضه
قائما به فان فيه شفاء الامراض شتى وفي هذا المعنى قيل نظم توضأ يا فتى ان كنت ترجو لقاء الله في
دار البقاء واشرب بعد اسباغ الوضوء بما قد كان يبقى في الاناء فان الشرب من باقي الوضوء شفاء
كان من سبعين داء وذكر في الخالصة حديث عن رسول الله عم فان فيه شفاء من سبعين داء ادناها البهر
وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اي اوقع عليه البهر وعن علي رض انه شرب فضل وضوئه
قائما ثم قال ان الناس يكرهون الشرب قائما وان النبي عم صنع ما صنعت ذكره البخاري ويجفف بخرقة
لما روي ان للنبي عم خرقة ينشف بها وجهه بعد الوضوء قال عم يؤتى برجل يوم القيمة فتوزن اعماله فترجح
سيئاته فيؤمر بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه واعضائه فتوضع في حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رح مسح
الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خالصة الحقايق ويتطوع بركعتين بعده شكر الوضوء وهو من اداب
الوضوء وعن انس عن النبي عم انه قال سمعت رب العزة جل جلاله يقول من احدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا
لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكره في المقدمة الغزنوية وخالصة
وذكر في خلاصة الصلوة ويستاك لسانه للفصاحة وينبغي ان لا يفارق السواك من [illegible] بالليل واطراف
النهار

النهار هكذا روي عن اصحاب الرسول عم كانوا يعلقون السواك باطراف اردبتهم وعمايمهم واذا ناموا وضعوا
تحت رؤسهم واما النهي فيه ان لا يستاك قائما ولا بين القوم ولا في الحمام ولا يستعمل السواك بقوة وكيفيته
ان يبدأ من الجانب الايمن من الاعلى والاسفل ومن الجانب الايسر من الاعلى والاسفل ثم فيما بينهما ويستاك بالوتر
فاذا فرغ من السواك يغسله ويجلس للوضوء والاولى ان يكون مستقبل القبلة ويبتدي ببسم الله
الرحمن الرحيم ويقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل
اليد اللهم اني اسألك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ويقول عند غسل كل عضو من اعضائه الوضوء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويقرأ الادعية فاذا
فرغ من الوضوء يرفع راسه الى السماء قائما ويقول سبحانك اللهم الخ ولا ينفض اليد بعد الوضوء ولا يتكلم في
اثنائه وتجديد الوضوء مستحب بشرط ان يصلي بالوضوء ما تيسر والا فمكروه لما قال عم اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قال ابن عباس بن عبد المطلب قال رسول الله عم
افضل السواك واولاه شجرة الزيتون ويستاك من استيقظ من نومه فانه كان عم
لا ينام من ليل ونهار فيستيقظ الا استاك قبل ان يتوضأ ثم يغسله فغسل السواك بعد الاستياك سنة
كذا في شرح المصابيح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك في غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم
بالجوع والنوم او اكل ماله رايحة كريهة كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة
والخشن حصل السواك انتهى كلامه هذا واما الاستياك في الصلوة وقد ذكر في الاحياء انه يستحب لما قال
عم صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك وقال عم انما استحب الاستياك كيلا
يتاذى الملك برايحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي فيضع فاه على فيه ولكن يكره
للصايم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصايم عند الله تع اطيب من طيب المسك انتهى قال عم
عليكم بالسواك فلا تغفلوا عنه وداوموا عليه لان فيه اربعة وعشرين خصلة محمودة اولها يرضي الرحمن ومن رضي
الرحمن فقد دخل الجنان والثاني يصيب السنة والثالث معه يضعف الشيطان بضعفا وستين ضعفا
والرابع يورث السعة والغنى ويذهب الفقر والحاجة والخامس يطيب النكهة والسادس يشد اللثة
والسابع يذهب الصداع والثامن يذهب وجع الاضراس والتاسع يصافحه الملائكة لما يرون عليه من البهاء
والنور والعاشر ينقي اسنانه فيبرق والحادي عشر تشيعه الملائكة من منزله الى مسجده ومن مسجده الى منزله

والثاني عشر تستغفر له الملائكة وحملة العرش والثالث عشر كانه يقتدي بجميع الانبياء ويقتفو آثارهم ويلتقي حجج احم
والرابع عشر تفتح له ابواب الجنة فيدخلها بغير حساب والخامس عشر يكتب له بعدد من يسلم من يومه الى يوم القيمة حسنة
والسادس عشر يغلق عنه ابواب الجحيم والسابع عشر يستغفر له الرسل والانبياء عم والثامن عشر يقبض
روحه طاهرا ومطهرا والتاسع عشر لا يأتي ملك الموت عليه عند قبض روحه الا في صورة التي يقبض فيها الانبياء عم
والعشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم والحادي والعشرون يزيد في الحكمة ويلقي الحكمة والثاني
والعشرون يوسع له قبره مد البصر والثالث والعشرون لا تؤذيه دواب الارض والرابع والعشرون
يكسى كسوة الانبياء ويكرمه كرامتهم ويدخل معهم الجنة بغير حساب عن مقدام بن شريح
عن ابيه قال سالت عايشة رض باي شيء كان يبدأ النبي عم اذا دخل بيته قالت بالسواك وقال حذيفة
كان النبي عم اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك وقال عم اربع من سنن المرسلين الحياء
ويروى الختان والتعطر والسواك والنكاح رواه ابو ايوب وقالت عايشة رض كان عم يستاك
فيعطيني لاغسله فابدأ به فاستاك ثم اغسله وادفعه اليه قال الفقيه رح السواك على ثلثة اوجه
اما ان يريد به ابتغاء وجه الله واقامة السنة واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان
اراد به وجه الله تع واقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تفضل بسبعين صلوة كما جاء في الاثر وان اراد به
منفعة نفسه فلا اجر له وهو محاسب به وان اراد به الرياء فلا اجر له ايضا وهو محاسب الاثم
وروي انه اهدي لرسول الله عم طبق من التين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة
لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تنفع البواسير وتنفع من النقرس وقال عم نعم السواك
الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة قال هي سواكي وسواك الانبياء من قبلي

الفصل الحادي عشر في فضائل الاذان واعلم ان اصل الاذان على ما افاده صاحب النهاية
انما ثبت بالسنة وذلك ما روي انه عم لما اسري به الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عم واقام وتقدم
النبي عم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء عم وقيل بالرؤيا المعروف وذلك انه روي ان النبي عم جمع
اصحابه وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم نضرب الناقوس فقال عم هو للنصارى وقال آخر نوقد بالنار
فقال عم هو لليهود وقال آخر بالبوق وآخر نوقد النار فقال عم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على
شيء حتى رجع النبي عم مغتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء
على

على اصل حايط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قعد ساعة يسيرة
ثم قام فقال مثل ذلك الا انه ازداد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال النبي عم لعبد الله علمه بلالا فانه اندى
صوتا منك فقال عمر رض وانا ايضا رأيت مثل ما رأى عبد الله الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله
كذا في شرح الطحاوي وروي ان سبعة من الصحابة رأوا تلك الرؤيا في ليلة واحدة فامر النبي عم
لبلال فصعد السطح واذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة وهي صوت وقع الحايط ونحوه فقال عم
اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت الى العرش لاذان
بلال فقال ابو بكر هذا لبلال خاصة او للمؤذنين عامة قال عم بل للمؤذنين عامة يكسى الرسل والانبياء
يوم القيمة ثم المؤذنون ثم تتلقاهم الملائكة بنجايب من ياقوتة حمراء يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك
في قبره فيجاء الى المحشر وروي ان بلالا قال اشهد ان محمدا رسول الله فصاح يهودي وقال حرق بيت الكاذب
فلما اصبح وجدوا اليهودي قد احترق ببيته فاستجيب دعاؤه على نفسه والاذان سنة
للصلوة المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب فايقة من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف
وهو من الاخيار وجاء لمن يؤذن وطمن تجنبه من النار اما الاول فلما قال عم المؤذن يغفر له مد صوته
ويشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد في الاخبار من نجاة اشخاص كثيرة من العذاب بسبب
اجابة الاذان منها ما روي ان زبيدة رآها بعض الصالحين في المنام بعد موتها وسئلها عن حالها فقالت غفر لي
ربي فقال انما السبب الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة فقالت لا فانها كانت مالا مغصوبة فجعل
ثوابها لاربابها فقال فبما ذا غفر لك قالت كنت في مجلس شربة الخمر فامسكت عن شربه حين اخذ المؤذن
في الاذان وشهدت مثل تشهد المؤذن فقال الله تع لملائكته امسكوا عن عذابها ولو لم يكن التوحيد راسخا
في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لي ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته وفي اذان المغرب
اختلاف المشايخ وان تجعل اصبعيه في اذنيه لانه عم قال لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك
والمجتهد اي لا يتعب نفسه ويكتسب فيه اي في الاذان الاجر الآجل دون المال العاجل اي الحاصل في الدنيا و
الاحتساب طلب الاجر من الله تع بالصبر على المامور طيبة نفسه غير كارهة له ويدعو به اي بالاذان دعوة
الخلق الى طاعة الحق وانه يؤدي فيه الامانة المودعة عنده فانه اي المؤذن مؤتمن اي امين على الناس
يعتمدون عليه في الصلوة والصوم والفطر حيث يشرعون فيها باعلامه فكان لهم امانة في ذمته يؤديها

اليهم حين اذن قال ته ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها جاء رجل الى النبي عم فقال اخبرني
بعمل واحد ادخل به الجنة قال عم كن مؤذن قومك يحيون بك صلوتهم فقال يا نبي الله فان لم اطق قال كن
امام قومك يقيمو بك صلوتهم قال يا رسول الله ان لم اطق قال فعليك بالصف الاول قال عم المريض ضيف
الله تع ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عفاه من مرضه فهو كيوم ولدته امه فان قبض عليه
الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله يعطى بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله تع
فيعطى بكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله تع يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة وكتب الله له ثواب
عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله تع فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه رح قوله حاجب
الله عليه وصلى الله يعني يعلم الناس وقت القدوم على ربهم كالحاجب للملك يأذن الناس بالدخول عليه وقت
الاذن وكذلك قوله وزير الله يعني الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم تتم بصلوته وعن النبي عم انه
قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون قال عم المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة اي يكونون سادات والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان
عنق من الخير اي قطعة منه وقيل اكثر الناس رجاء لرحمة الله لان من رجى شيئا طال عنقه اليه وقيل معناه لا
يلجمهم العرق عند بلوغه افواه الناس يوم القيمة وروى اعناقا بكسر الهمزة اي اشدهم اسراعا الى الجنة من
اعنق اي اسرع وعن عمر رض ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل ام
قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوة الخمس بكل يوم وليلة

فصل في الجماعة

الاكثرون على ان الجماعة سنة مؤكدة فلو تركها اهل ناحية اثموا ووجب قتالهم بالسلاح ورجل ترك
الجماعة بغير عذر وجب عليه التعزير ويأثم الجيران بالسكوت عنه اما اذا كان مطر او برد شديد او ظلمة
شديدة او خوف عدو كان عذرا وقال الطحاوي والكرخي ان الجماعة فرض كفاية وواجبها جماعة وقال
داود الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان حتى لو صلى وحده
لا يجزيه قال عم من اذن سنة وجبت له الجنة واذن الخمس صلوة ايمانا واحتسابا
غفر الله تع ما تقدم من ذنبه واذن المؤذنون سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار وبراءة من
النفاق وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة نادى منادي اين المؤذنون
فيقومون على كثبان المسك والكافور لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر قال عم ثلاثة في ظل
العرش

مطلب الجماعة سنة مؤكدة

العرش يوم القيمة لا ظل الا ظله يومه امام عادل ومؤذن حافظ وقارئ القرآن يقرأ كل يوم مائتي آية وقال عم
ثلاثة يعصمهم الله تع من عذاب القبر الشهيد والمؤذن والمتوفى في يوم الجمعة وقال عم من قال مثل ما يقول
المؤذن كان له مثل الاجر قالت عائشة رض لو كنت رجلا لا استنكف ان ادخل النار فقيل لها
وكيف يا ام المؤمنين قالت كنت اشتغل اربع خصال الاولى كنت اجالس مع العلماء اني سمعت من النبي عم
يقول نفوس العلماء نفسي وكلامهم كلامي ومجلسهم مجلسي فمن صحبهم فكانما صحبني ومن تعلم منهم شيئا
يفتح له ثلثة وسبعون بابا من الرحمة والرضوان والثانية كنت اؤذن فاني سمعته عم يقول المؤذنون امناء
الله تع في الارض يشهد لهم اهل السماء ويقولون وجبت الجنة لمن اجاب لهم فقال لحومهم محرمة على النار
والثالثة اقوم في الصلوة الى الصف الاول فاني سمعته عم قال المتقدم في الصلوة في الصف الاول يوم القيمة
كان خيرا من عبادة سبعين سنة والرابعة كنت اخدم الغزاة في سبيل الله فاني سمعته عم يقول من خدم
المجاهدين في سبيل الله كان خيرا عند الله تع من عبادة الثقلين عن معاذ بن جبل عن النبي عم
قال يبعث بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا نشهد مثل ما يشهد حتى يوافي المحشر فاذا وافى المحشر اتى بحلة من حلل الجنة
فاول من يكسى بلال ثم صالح المؤذنين قال قتادة ذكر لنا ابو هريرة يقول ان اول من يدعى له يوم القيمة
الشهداء والمؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم تتابع المؤذنون عن ابن
مسعود رض قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اغزو وعن سعد بن ابي وقاص يقول لو كنت مؤذنا ما باليت
ان لا اجاهد وعن عمر بن الخطاب قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام عن علي
بن ابي طالب رض قال ما آسى على شيء الا اني وددت ان كنت سألت النبي عم الاذان للحسن والحسين وعن
النبي عم ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله عن النبي عم قال اذا نادى المؤذن
بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون ميلا من المدينة قال الفقيه رح يحتاج المؤذن الى
عشرة خصال حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثاني ان لا يحفظ حلقه
ولا يؤخر الاذان لاجل خلقه والثالث اذا كان غائبا لم يسخط على من اذن في المسجد والرابع ان يحسن الاذان
والخامس ان يطلب به من الله تع ولا يمن على الناس والسادس ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعدل
حتى للغني والفقير سواء والسابع ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن ان لا يغضب على من

اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره
من القذر ويجنب الصبيان منه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى تتم صلوته وصلوة من خلفه اولها ان يكون
قاريا لكتاب الله تع ولا يكون لحانا والثاني ان يكون تكبيرة جزما صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده
والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه من النجاسات والسادس
ان لا يطول القراءة الا برضاء القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر الله
من جميع ذنوبه لانه يشفع لمن خلفه والتاسع اذا سلم ان لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم والعاشر
اذا نزل في مسجده غريب سأله عما يحتاج اليه ويتعاهده وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم انه قال خمسة
احق لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفي في طريق مكة وصاحب حسن
الخلق ومن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا [illegible] قال الفقيه رض اخبرنا عمر بن
عبد العزيز عن النبي عم انه قال ان في الاذان عشر كلمات من الكفر ومن قال بواحد منها يكفر اولها اذا مد
الالف الاول من الله فهو كافر والثاني ان يقول اكبر بمد الباء فهو كفر والثالث ان يقول بمد الهاء فهو
كفر والرابع ان يقول الحاء مقام الهاء والخامس ان يقول لا اله الا الله بلا تشديد والسادس ان يقول
شهد بلا الف والسابع ان يقول ان محمدا بمد الحاء والثامن ان يقول حي على الصلوة بمد الحاء والتاسع
ان يقول هكذا في الفلاح والعاشر ان يقول بلا تشديد ويقول ابو بكر الوسعي رأيت في المنام جاء النبي عم
واخذ بيدي فقال انظر الى جهنم فلما نظرت رأيت جماعة من المؤمنين وجوههم مثل وجه الخنزير يشربون
الصديد ويحرقون في النار ثم سألت النبي عم من اي عمل يحرقون في النار قال كانوا يؤذنون في الدنيا بالجهل
فلا يعلمون قلت اشفعهم من الله فاجاب انا بريء منهم وهم بريء مني وكذلك يستمعون ويعرفون و
لا يمنعون كذا في الكشاف وكذا في تفسير الكلبي وعن ابي حنيفة رح ان تحسين الصوت في الاذان حسن و
اللحن مكروه وان مد فيه وطول اللحن فهو مكروه كما في زماننا [illegible] ويجيب الاذان وكذا يجيب
الاقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وذكر في
الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي انها مستحبة مثل ما يقول المؤذن والظاهر ان المراد بالمماثلة
ههنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت [illegible] وقوله حي على الصلوة وقوله حي على الفلاح حي اسم
لفعل الامر والفلاح البقاء فمعنى حي على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة
بالجماعة

بالجماعة فانه اي الاتي مع لحوق على وزن يدحرج عندهما اي يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على معنى
لا حيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيقه وفي تحفة الملوك يقول
عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم يقول صدقت وبالحق
نطقت وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجيب في الاقامة الى ان ينتهي
قد قامت الصلوة فيجيب بالفعل دون القول ثم ان المجيب لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد
السلام ويقطع القرآن بل لا يقرأ في المسجد ويقف عن المشي وعند الدرس بالفقه وبالجملة ولا يشتغل بشيء
من الاعمال سوى الاجابة وعن عائشة رض اذا سمع الاذان فما عمل بعده حرام وكانت تغزل فنزلها حين سمعت
الاذان وابراهيم الصائغ يلقي المطرقة من ورائه ورد فخلف شاهد الاشتغاله بالتسبيح حالة الاذان وسئل
الامام ظهير الدين عمن سمع الاذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجب عليه قال اجابة مسجده الذي يصلي فيه و
قيل يجيب بعد سماع كل مؤذن وقيل لاول مؤذن فقط وعن الحلواني ان الاجابة بالقدم لا باللسان حتى لو اجاب
باللسان ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد ولم يجب لا يكون آثما كذا في القنية ثم يدعو بين
الاذان والاقامة بما هم حوائجه ويصلي على النبي عم الى آخره ان الوقت الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابا وهو
زمان فراغه من الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله ويدعو له اي للنبي عم بالوسيلة
اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمد الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فان النبي عم وعد لقائل هذا الدعاء بقوله حلت له شفاعتي يوم
القيمة ذكره في البخاري وغيره [illegible] قال عم من اذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار وقال
يعجب ربك من راعي الغنم في رأس شظية بجبل يؤذن بالصلوة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي
هذا يؤذن ويقيم الصلوة يخاف مني قد غفرت لعبدي وادخلته الجنة قال عثمان بن ابي العاص يا رسول الله
صلعم اجعلني امام قومي قال انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا وقالت ام سلمة
علمني ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي وروي ان
بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال عم اقامها الله وادامها وقال في سائر الاقامة كنحو حديث
عمر في الاذان قال عم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة [illegible] اذا اراد ان يقرأ آخر سورة في كل ركعتين
فلو قرأ آخر سورة في كل ركعة على حدة مكروه عند الاكثر اذا قرأ سورة واحدة في الركعتين الاصح انه لا يكره ان قرأ

في ركعة سورة وفي ركعة سورة فوق تلك السورة كره له ان كان عن قصد وان قرا في الركعة الاولى قل اعوذ برب
الناس لا عن قصد كررها في الثانية هذا الكل في الفرايض واما في النوافل فيجوز بلا كراهة ... وروى
جابر بن عبد الله عن النبي عم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن
المحتسب يشهد له كل شيء يسمع صوته من شجر او حجر او مدر او بشر او رطب ويابس ويعطي الله له مد صوته ويكتب
له من الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله تع ما سال بين الاذان والاقامة اما ان يعجله في الدنيا واما ان
يدخر في الآخرة يوم القيمة واما ان يصرف عنه السوء وقال ابن عباس ثلثة يعصمهم الله تع من عذاب القبر المؤذنون
والشهداء والمتوفي في يوم الجمعة او في ليلة الجمعة وقال عم من مات في يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي
فتنة القبر قال عم ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ الناس من الحساب امام قوم يبتغي به وجه الله تع ومؤذن
ينادي بالصلوة يبتغي به وجه الله تع ورجل قرا القرآن يلتمس به وجه الله تع ويقوم الى الجماعة
على فور ما يسمع الاذان اي من ساعته فانه روي اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري
فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضا قبل الاذان ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون
كنا نسمع الاذان في المسجد وروي ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى
ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وحكي انه كان شداد بن حكيم البلخي الحاكم يمر يوما على مسجد من مساجد بلخ
ومؤذنه يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن عن الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع
المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته
وقال انك تستخف بامر الصلوة حيث ما استقبلت اولا برفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى
الصلوة ذكره في الاحياء والروضة ولمن يفعل ذلك اي القيام على الفور ينبغي ان يكون متوضيا في الحال اي حال سماع
الاذان وهو طاهر ... قال الاستاذ سمعت ابا الحسن على ابن مسعود الحلبي عن ابي شجاع
يقول زاد الماء ببغداد من ايام عمر ورته حتى اشرفت على الغرق قال حدثني ابو منصور عيسى بن معسكر الزاهد
العابد قال رايت في النوم في احدى تلك الليالي كاني واقف على الجسر والماء يرتفع وانا اقول لا حول ولا قوة
الا بالله ذهب بغداد وغرق اذ جاء اذن حسن الصوت ووقع في قلبي انه ملك من ناحية قطيع الربيع ثم استقبله
آخر من ناحية الكرخ فقال الذي جاء من ناحية الكرخ الى الذي جاء من ناحية الربيع ما الذي امرت بهذا
قال

قال امرت ببغداد وبتغريقها كلها ثم نهيت عن ذلك فقال الآخر ولم كان هذا قال رفعت ملائكة الليلة الى الله تع
وهو اعلم بذلك من جميع خلقه ان اتفق ببغداد البارحة بسبعمائة فرج حرام فغضب الله تع وامرني بتغريقها ثم
رفعت ملائكة النهار الى الله تع في صبح هذا اليوم بسبعمائة اذان ببغداد من سبعمائة مؤذن فعفا الله تع
من هؤلاء ووهب سيئاتهم بشفاعة سبعمائة مؤذن اقبلوا فقال ابو شجاع قال ابو منصور صاحب
الرؤيا فانتبهت من النوم فاتيت البقعة فاذا الماء نقص ولم يزل ينقص حتى انتهى الى ما كان عليه من بركة
الاذان ... من اذن محتسبا لله تع او سمع الاذان ولم يتكلم رعاية لامر الله تع ثم اجاب به قولا بما قال مثل
ما قال المؤذن او فعلا بما جاء الى المسجد قبل ان يشرع في افعال الدنيا فانه عتقاء الله تع في يوم القيمة

الفصل الثاني عشر في فضايل الصلوات الخمس

الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد التوحيد
قال عم ما افترض الله تع على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه تع لتعبد به الملائكة
فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد ذكره في الاحياء وعلم يفتتح من الايمان اي علامة بحيث يستدل به على ايمانه
فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبري عما فيه ذكره في الاسرار
ونور المؤمن كما قال عم صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليتنور ومفتاح الجنة كما قال عم مفتاح الجنة
الصلوة وعمود الدين بحيث يقوم بقيامه وينهدم بانهدامه قال عم الصلوة عماد الدين من اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ... عن حسن البصري رح عن النبي عم مثل صلوة الخمس كمثل
نهر جار على باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه من الدرن يعني ان الصلوة الخمس
مع التعظيم وتتميم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة كذا في التنبيه قال ابو عمرو الزاهد
صلوة الفجر بمنزلة الحشر وصلوة الظهر بمنزلة الوقوف بعرصات وصلوة العصر بمنزلة الميزان وصلوة المغرب
بمنزلة المرور على الصراط وصلوة العشاء بمنزلة دخول الجنة فمن حفظ الصلوة الخمس كان وقوفه في موقف
الحشر مقدار وقوفه في الصلوة وقال عم المنتظر للصلوة كمن هو في الصلوة ... قال ابو الحارث
ان الله تع لما علم ضعف عباده عن القيام باركان الحج جمع لهم في الصلوة اركانا مكان كل ركن ركنا فجعل
صلوة الفجر بمنزلة الاحرام وصلوة الظهر بمنزلة العمرة وصلوة العصر بمنزلة الوقوف بعرفات وصلوة المغرب
بمنزلة الجمار وصلوة العشاء بمنزلة طواف البيت فمن لم يكن له زاد وراحلة يحج البيت فليصل الصلوة الخمس
بالجماعة مع التعظيم تقوم الخمس بمنزلة الحج ... فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلوته ليكون صلوته كفارة لما

نقل ذنوبهما من الزلل والخطايا دون الكبائر عن الحارث مولى عثمان قال جلس عثمان بن عفان يوما وجلسنا
معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء فتوضأ ثم قال رايت النبي صلعم يقول من توضأ وضوئي هذا
ثم قام وصلى صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر الله له ما بينها
وبين صلوة الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين
صلوة المغرب ثم لعله يبيت ويتمرغ ليلته ثم ان قام وتوضأ وصلى صلوة الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة
العشاء جاء رجل الى رسول الله صلعم قال ان لي عشرة آلاف درهم وليس فيه بركة ولا
زيادة قال عم لان في بيتك تسع خصال لو كان خصلة من تلك الخصال التسعة في بيت الانبياء عم رفع
الله تع بركته منه قال ما هي يا رسول الله قال اولها اماتة الصلوة والثاني الكذب والثالث الغيبة والرابع
كثرة الجفنة لا تجمعونها والخامس تترك قصعة بغير مغسول والسادس يبولون على المتوضأ والسابع
تاكلون وانتم جنب والثامن يكنسون البيت ويجمعون التراب عند الباب متروكا والتاسع تنقو[ن]
من فراشكم عريانا ولا تستحيون من خالقكم ومن الملائكة الحافظة ان كان في البيت من هذه
الخصال واحدة فليس فيه بركة وليس في البيت بركة ليس فيه اطاعة الى الله تع في هذا الزمان فليعتبر واو في
الليل والنهار عن عبادة بن الصامت ان النبي عم قال من توضأ ثم يصعد بها الى السماء ولها
ضوء ونور فتفتح له ابواب السماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا بلا حجاب حتى ينتهي الى الله تع فتشفع الى
صاحبها فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقرأة فيها قالت الصلوة ضيعك الله تع كما ضيعتني ثم صعد بها ولها
ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء الى الدنيا دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجه صاحبها عن الحسن البصري ان النبي عم قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله
قال الذي يسرق من صلوته قالوا كيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها كما كان وروى ابو هريرة
رض عن النبي عم ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء والفجر ولو
يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو حبوا خمس صلوات افترض الله تع على عباده فمن جاء بهن تاما ولم
ينقص من استخفافا ما جعلهن كان له عند الله تع عهد ان يدخل الجنة ومن تركهن استخفافا فجعلهن لم يكن
عند الله تع عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه اذا صلى العبد بحضور القلب رفع الحجاب
بينه وبين الله تع واذا صلى العبد بغير حضور وضع الحجاب الى مكانه ويقول الله ولا تفلح ان تناجي لي لانك

التفت

التفت الى غيري فلا حاجة لك الى كما قال عم لا ينظر الله تع الى صلوة لا يحضر قلبه وبدنه ومن لم ينه صلوته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تع الا بعدا ينبغي للمصلي ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده في حال قيامه
والى انامل اصابع رجله في حال ركوعه والى حجره في قعوده لما روى محمد بن سيرين ان النبي عم اذا قام الى الصلوة
رفع بصره الى السماء فلما نزل قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون رمى بصره الى موضع
سجوده ولما نزلت الصلوات الخمس صاح ابليس عليه اللعنة حتى اجتمع اليه جنوده فقالوا ما لك قال انه نزلت
اليوم لمحمد عم وامته الصلوات الخمس ما فعلوا من الصلوة الى الصلوة كانت صلوتهم كفارة لما بينهن كما
قال عم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قالوا
ما نفعل قال ابليس تشغلوهم عن مواقيتها واشتهروا اليهم لحديث الباطل وتزينوا لهم اشتغال الدنيا
حتى يخرجوا عن مواقيتها فان الرحمة تنزل عليهم في وقت الصلوة فاذا تركوها لم يصيبوا تلك الرحمة فقالوا ان
لم نستطع ذلك قال ليقم اربعة منكم في الصلوة احدكم من فوقه والآخر من تحته وواحد عن شماله وواحد عن
يمينه ويجمع الشياطين ويجتهد الذي فوقه من الوسوسة فان لم يطقه يذهب الى الذي عن يمينه فاذا
لم يطقه يذهب الى الذي عن شماله فيقولان لا طاقة لنا اجتهد انت فان لم يطقه يذهبون الى الذي
تحته فيقولون اجتهد فان لم يطقهم يتم صلوته كتب له من هذه الصلوة اجر اربعمائة شهيد ومجاهد
ويصفد الشياطين الاربعة فيلعنونهم في البعض الا يكون لهم سبيل على بني آدم الى يوم القيمة جميعا وروي ان
لله ملكا يقال له شمخائيل وهو الذي يأخذ براءات المصلين ينادي كل ليلة بعد العشاء يا ملائكة الله
ان الله تع قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك في السماء الا استغفر للمصلين ودعا لهم فمن رزق منهم
صلوة الليل فقام وتوضأ ثم دخل من المسجد جعل الله له خلفه سبع صفوف من الملائكة وكل صف لا يحصي عدد
الا الله فاذا فرغ ودعا امنوا على دعائه وكتب له بعددهم الاحسنات ومحي عنه عددهم سيئات ورفع
له عددهم درجات كذا في جامع المهمات وحكي ان خلف بن ايوب انه كان قائما الى الصلوة
اذا لدغته زنبور فسال منه الدم وهو لا يشعر به حتى خرج ابنه سعيد بذلك فغسل ثوبه فقيل له بلدغك زنبور
وسال منك الدم وانت لا تشعر به بمثل هذا من يكون واقفا بين يدي الملك الجبار وملك الموت على قفاه
والنار على شماله والصراط تحت قدمه ويقال وقعت الاكلة في يد عمر بن ذر وكان جليلا في الزهد
والعبادة فقالت الاطباء لا بد لك من قطع هذا اليد فقال قطعوها فقالوا لا تقدر على قطعها الا ان تذكى

بالجبال فقال لا اشد وتربى بالجبال لكن اذا شرعت في الصلوة فاقطعوها حينئذ فانى لا اشعر من مخافة الله تعالى
في قلبي فلما دخل في الصلوة قطعت يده فلم يشعر بذلك ـ رونق ـ وفي حديث آخر من صلى صلوة الصبح
هون الله تعالى عليه الموت ومن صلى صلوة الظهر هون عليه القبر وظلمته ومن صلى صلوة العصر هون
عليه الميزان ومن صلى صلوة المغرب هون عليه الصراط ومن صلى صلوة العشاء ينادي الجليل جل جلاله
يا عبدي انا راض منك وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانيس القبر
ومنزل الرحمة ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمرة الجنة وحجاب من النار وعن علي
رض انه قال كان رسول الله عم ذات يوم جالسا في المسجد يحث الناس على اقامة الصلوة الخمس
بشرائطها وسننها وادابها فقال له رجل من الانصار يا رسول الله عم ما هذه الصلوة التي تامرنا بها
فقال عم مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء واصل الايمان وبركة في الرزق وراحة في
البدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في
القبر وفراش تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيامة
كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط كالبرق الخاطف ومفتاحا
في الجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس يعني تطهير وقراءة القرآن وتهليل وتمجيد واجابة الدعاء وقبول
الاعمال قال عم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة صلوة المكتوبة فان اتمها هون عليه الحساب وان انتقص
منها شيء ضم اليها التطوع فاتموا الفريضة من التطوع فان ثم تجري الاعمال على حساب ذلك كذا في التنبيه
وصح ... عن النبي عم انه قال صلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وصلوة في مسجدنا
هذا تعدل خمسين الف صلوة في سائر المساجد سوى المسجد الحرام وصلوة في مسجد الانبياء تعدل خمسة
وعشرين الف صلوة في سائر المساجد ثم قال عم صلوة يصليها العبد المؤمن في جوف الليل الاخير في بيت
مظلم لم يره احد الا الله تعالى افضل من الصلوة في مسجد الحرام وفي مسجدي ومسجد ايليا وعنه عم اقرب
ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن حديث صحيح ـ روضة ـ نقل انه رمدت عينا جنيد رض فنهاه الطبيب عن ايصال الماء اليها فقال اذا
اوصلت اليها الماء وذهب فلا تلومن الا نفسك فلما جاء وقت الصلوة لم يرض فوت الصلوة فصلى
ونام

ونام فما استيقظ الا وبرئت عينه ثم سمع هاتفا يقول يا جنيد تركت العين لاجل رضاي فلو سالت جميع
اهل النار عني بذلك العزم لاعطيتك فكيف العين فلما وقف الطبيب على ذلك وكان نصرانيا آمن وقال لا
شك ان هذا علاج الخالق وكان الرمد في عيني وانت الطبيب ـ حد ـ اعلم ان الله تعالى امر بخمس
صلوات لان القبلة ايضا خمس اولها العرش خلقها من نور وجعلها قبلة للحافين والثاني الكرسي خلقها
من لؤلؤ وجعلها قبلة للسفرة والبررة والثالث بيت المعمور خلقها من ياقوتة وجعلها قبلة للملائكة الذين
هم في السماء الرابعة والرابعة الكعبة امر الله تعالى خليله ليبنيها من خمسة جبل من طور سيناء وطور زيتا ولبنان
وحرى وجودي وجعلها قبلة لمحمد عم والخامس قبلة المتحيرين قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله تعالى ـ ع ـ
وقيل لخلف بن ايوب الا يؤذيك الذباب في الصلوة فتطردها قال لا اعود نفسي شيئا يفسد علي صلوتي
قيل له وكيف تصبر على ذلك فقال بلغني ان الفساق يصبرون تحت اسواط السلاطين ليقال فلان صبور
ويفتخرون بذلك وانا قائم بين يدي ربي افاتحرك لذباب يؤذيني ويروى عن مسلم بن يسار انه كان اذا
اراد الصلوة قال لاهله تحدثوا انتم فاني لست اسمعكم ويروى انه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت
ناحية من المسجد فاجتمع الناس بذلك فلم يشعر به حتى انصرف من مصلاه وروى عن ابي بكر الكتاني انه قام
يصلي فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع ورأى الشيخ يصلي
في مكانه فوضع رداءه فجعل يبكي فلما فرغ الشيخ من صلوته قال ما يبكيك يا فتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر
وتاب وبين له الواقعة ويبس يديه فقال الشيخ والله العظيم ما شعرت سلبك ردائي ولا ردك ثم قال
الهي الى ما اخذ مني فاعطه له بلطفك ما اخذت منه فصحت يداه في الحال وكان علي رض اذا حضر وقت
الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات
والارضين والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ويروى عن علي بن الحسين انه اذا كان
توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك كلما توضأت فيقول تدرون بين يدي من اريد
ان اقوم حكي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اصاب سهم في بعض غزواته ثم جذب السهم من عضوه
بقي النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لم يمكن استخراج النصل فيه وخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه
الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا
النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في الصلوة فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجنا فانظر الى اقباله

بیت

تنت اندر نماز ودل بیازی
نمازت کی بود هرگز نمازی

على ربه والستزادة في عوالم جمة فنحن اذا اعتفنا نملة او برغوثة بل ذا وقع علينا ذباب نشوش ولا يبقى
لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وحكي ان عثمان بن عفان رض ارسل
رسولا الى قيصر الروم فرأى الرسول شابا واقفا بين يديه كانه لا يتنفس ولا يتحرك فشك فيه هو حي ام ميت
فاستخبر عن ذلك فقيل له ان قيصر امر ذلك الشخص ان يقف بحذائه لينظر الى وجهه لكمال حسنه اياه فنظر اليه
قيصر ذات يوم فاذا هو ملتفت الى غيره فامر بقطع انملة من انامله ثم بعد ذلك رآه هكذا فامر بقطع انملة
اخرى فالآن لا يتحرك ولا يتنفس فلما رجع الرسول الى عثمان رض اخبره بالقصة فقال عثمان رض انه لا
مخلوق لا يتحرك ولا يتنفس فالاولى للعبد المؤمن ان لا يتحرك في صلوته دايما بهذه الحالة بل التزايد اولى واحسن
في حق الله تع وتقدس سن صغر وروي ان الله تع خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم
بالصلوة لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل السماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم الى نفخة الصور
واهل سماء سجود واهل السماء رخية الاجنحة من هيبة الله تع واهل عليين ومن حول العرش وقوف يطوفون
حول العرش فيسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله ذلك كله في صلوة واحدة كرامة للمؤمنين
حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل كل السماء وزادهم القرآن يتلون فيها فطلب منهم شكرها وهو اقامتها
بشرايطها وحدودها قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رز[قناهم]
ينفقون وقال الله تعالى واقيموا الصلوة وقال الله تعالى واذا قمتم الى الصلوة فلم تجد ذكر الصلوة في موضع
من التنزيل الا مع ذكر اقامتها وروي عن النبي صلعم ان في الصلوة اثنى عشر الف خصلة ثم جمعت هذه
الاثنى عشر الف في اثنى عشر من اراد ان يصلي فلا بد من ان يتعاهد هذه الاثنى عشر خصلة لتتم صلوته
ستة قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها اولها العلم لان النبي عم قال عمل قليل في علم خير من عمل كثير
في جهل والثاني الوضوء لقوله عم لا صلوة الا بطهور والثالث اللباس لقوله عزوجل خذوا زينتكم عند
كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقوله عزوجل ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا والخامس استقبال القبلة لقوله عزوجل فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني
نحوه والسادس النية لقوله عم انما الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقوله تع وربك فكبر ولقوله
عم وتحريمها التكبير والثامن القيام لقوله عزوجل وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع
القراءة لقوله عزوجل فاقرؤوا ما تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله تع اركعوا والحادي عشر السجود
لقوله

لقوله عزوجل واسجدوا والثاني عشر القعود لقوله تعالى اذكروا الله قياما وقعودا ولقوله عم اذا رفع رأسه من آخر السجدة
وقعد فقد تمت صلوته فاذا وجدت هذه الاثنى عشر تحتاج الى الختم وهو الاخلاص ليتم هذه الاشياء لان الله
تع يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم على ثلثة اوجه احدها ان تعرف الفريضة من السنة لان الصلوة
لا تجوز الا به والثاني ان تعرف على الصلوة والوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث
ان تعرف كيد الشيطان فتأخذ في محاربته بالجهد فاما الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من
الغل والغش والحسد والثاني ان تطهر البدن من الذنب والدنس والثالث ان تغسل الاعضاء غسلا
سابغا بغير اسراف واما اللباس فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون
طاهرا من النجاسة والثالث ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ
الوقت فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم ليتعاهد حضور الوقت
والثاني ان يكون سمعك الى الاذان والثالث ان يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت فاما استقبال
القبلة فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل الى الله تع بالقلب والثالث ان
تكون خاشعا ذليلا واما النية فتمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اي صلوة تصلي والثاني ان تعلم بانك
تقوم بين يدي الله تع وهو يراك فتقوم بالهيبة والحرمة والثالث ان تعلم انه يعلم ما في قلبك ففرغ قلبك
من اشغال الدنيا واما التكبير فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع يديك حذاء
اذنيك والثالث ان يكون قلبك حاضرا مكبرا مع التعظيم واما تمام القيام في ثلثة اشياء اولها ان تجعل
بصرك الى موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى الله تع والثالث ان لا يلتفت يمينا وشمالا وتمام القراءة
في ثلثة اشياء اولها ان تقرأ قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني ان تقرأ بالتفكر وتتعاهد في معانيها والثالث
ان تعمل بما تقرأ وتمام الركوع في ثلثة اشياء اولها ان تبسط ظهره ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان
تضع يديه على ركبتيه وتفرق بين اصابعه والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح التسبيحات مع التعظيم
والوقار وتمام السجود في ثلثة اشياء اولها ان تضع يديه بحذاء اذنيه والثاني ان لا تبسط ذراعيه والثالث
ان تطمئن فيها وتسبح مع التعظيم وتمام الجلوس في ثلثة اشياء اولها ان تقعد على رجله اليسرى وتنصب
اليمنى نصبا والثاني ان تشهد بالتعظيم وتصلي على النبي عم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث ان تسلم
بالتمام وتمام السلام ان يكون مع النية الصادقة من قلبك وان يكون سلامك على من كان عن يمينك

من الحفظة والرجال والنساء وكذا من يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبيك وتمام الاخلاص في ثلثة
اشياء اولها ان يطلب بصلوته رضاء الله تعالى ولا يطلب رضاء الناس والثاني ان يرى التوفيق من الله تعالى
والثالث ان يحفظها حتى يذهب بها مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقل من
عمل بالحسنة وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره ليحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد
جمع فيها انواع الخير من الافعال والاذكار [illegible] الصلوة برهان يستدل على ان المصلي مؤمن
صادق وروى ابو هريرة رضي انه عم اتى الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله
بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا افكلنا اخوتك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا
الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك قال ارايتم لو ان رجلا له خيل محجلة
بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي ياتون غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون
ذلك لاحد من الامم غيرهم [illegible] المصلي اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلوته
الا ان يستغيثه بشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا للضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط
من سطح او يحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة قال الطحاوي
هذا الجواب في الفرايض اما في النوافل اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لا باس
بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيبه [illegible] وينبغي للمؤمن ان يتحير في مراقبة الحق خضوعا في الصلوة
قال ابو سليمان الداراني خرج عيسى ويحيى عم فصدم يحيى امراة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت
اليوم ذنبا ما احسب ان الله يغفر لك قال يحيى وما هو قال امراة صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها
قال له عيسى سبحان الله بدنك معي واين روحك قال معلق بالعرش ولو ان قلبي اطمان الى جبريل
ساعة ما عرفت الله تعالى طرفة عين ولا بد للمصلي ان يتحير في مناجاة ربه قال عم لو علم المصلي من يناجي ما
التفت [illegible] قال النبي عم ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي روى
ابو هريرة قال قال عم اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان فبكى فقال يا ويلي امر
هذا بالسجود فاطاع الله فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وقيل لابن عمر طول الركوع
في الصلوة للقايم افضل ام طول السجود فقال خطايا ابن آدم في راسه وان السجود يحبط الخطايا
ورأى

ورأى رجل انا يسجد سجدة الشكر فاطالها فقال نعمت السجدة هذه لو كانت في البيت وعن كعب الاحبار اذا
كانت خافية كانت ابعد من الريا وادخل في الاخلاص [illegible] قيل اول من صلى صلوة الفجر ابونا آدم عم
حين ادركه الليل بعد ما هبط فخاف لما كان لا يرى في الجنة ليلا فصبر حتى انفلق الصبح واضاء فصلى ركعتين
شكر الله تعالى ففرض علينا لذهاب ظلمة المعاصي وظهور نور التوحيد في القلوب والنواصي وعن كعب الاحبار ان
الله تعالى اوحى الى موسى عم فقال ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الغداة بعزتي وجلالي اغفر له ولامته
ما اصابه من الذنوب في ليل ونهار وفي الحديث من صلى صلوة الفجر في جماعة فكانما صلى الليل كله قم من الليل
ايها القايم فاتقوا الله يا اولي الالباب في سورة الطلاق عن ابن عباس انه قال قال صلعم ان في الجنة نهرا
يقال له الافيح فيه حور خلقن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله بسبعين الف صوت وصوت
اطيب واحسن من صوت داود عم ويقلن بعضهم بعضا لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الفجر بجماعة
فيقول الله تعالى لاسكنه في داري ولاجعله من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات النعيم واول
من صلى صلوة الظهر ابراهيم عم حين امر بالذبح وكان وقت الزوال فراى اربعة اهوال ذبح الولد وحزنه
لاجله فكشف عنه ذلك واعطاه الفداء ورضي عنه فصلى اربعا شكرا لله تعالى ومن صلاه منا يوفق لسبب الطاعة
وينجي من الغم ويفدي بمن يجوز الفداء ويرضى عنه وعن كعب الاحبار قال الله تعالى لموسى عم في مناجاته يا موسى
ركعتان يصليها احمد وامته وهي صلوة الفجر بعزتي وجلالي اغفر لهم ما اصابهم من ذنوب في ليلة او نهار يا
موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل
موازينهم يوم القيمة وبالثالثة اوكل بهم ملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب
السماء كلها فيتطلع عليهم الحور العين وفي الحديث من صلى صلوة الظهر مع الجماعة يهون عليه عذاب القبر و
ظلماته وكان في امان الله تعالى [illegible] واول من صلى صلوة العصر يونس عم حين خرج من اربع ظلمات
ظلمة الزلة وظلمة البطن وظلمة الليل وظلمة الماء فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى فمن صلاها نجي من ظلمة
الزلة وظلمة القلب وظلمة القبر وظلمة القيمة وعن كعب رضي انه تعالى قال يا موسى عم اربع ركعات يصليها احمد
وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا استغفر لهم ومن استغفر لهم الملائكة لا اعذبه
ابدا وفي الحديث من صلى صلوة العصر مع الجماعة يهون الله تعالى له سؤال منكر ونكير ولا تزول قدماه على الصراط
في يوم القيمة واول من صلى صلوة المغرب عيسى عم حين اخبره الله تعالى ان قومه يدعون بالثلثة كما قال الله تعالى

في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية فصلى ثلث ركعات ثنتان لنفي الالوهية عن نفسه وعن
امه والثالثة لاثبات الوحدة لله فمن صلاها عصم من التثليث وعن كعب الاحبار ان الله تع اوحى الى موسى عم
ثلث ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة المغرب افتح لهم ابواب السماء وما يسئلون من حاجة الا اعطيتهم
وفي الحديث من صلى صلوة المغرب بالجماعة يهون عليه المرور على الصراط وفقطة وكان في امانة تع الى العشا
واول من صلى صلوة العشاء موسى عم حين ضل الطريق لما خرج من مدين وهو على ثماني مراحل من مصر
وكان مغتما لاجل اهله ومشتاقا الى اخيه هارون وامه ومهموما من جهة فرعون فتجلى له الله اني انا ربك و
كافيك وجامعك معهم وجاعلك مظفرا على العدو فصلى اربعا شكرا فمن صلاها هداه الله تع وكفاه في اعدائه
الظاهرة والباطنة وجمع بينه وبين الابرار ويلحق اهله وذريته به في الجنة وعن كعب انه تع قال يا موسى عم
اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العشاء هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم
ولدتهم امهم وفي الحديث من صلى العشاء بجماعة عصمه الله تع من خفة الميزان وكان في امانة تع الى الفجر
وان مات مات مغفورا عن وهب بن منبه انه قال قال عم في بعض ما انزل الله تع من الكتب
ان اعمال البر كلها مع الصلوة فاذا قبلت من عبد الصلوة قبلت منه ساير عمله واذا ردت عليه الصلوة ردت
عليه ساير عمله وانما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي ورفض الشهوات لمرضاتي ولم يصر على الذنب من مخافتي ولم
يتعظم على عبادي واكرم الفقراء واعطى المساكين واطعم الجايع وكسى العاري ورحم الصغير وضم اليتيم وآوى
الغريب فذلك الذي اذا سألني اعطيته واذا دعاني اجبته واذا اقسم علي ابررت قسمه واجعل له في الظلمة
نورا وفي الجهالة علما وحكي ان شابا جاء الى عبد الملك بن مروان فقال اذنبت ذنبا عظيما
فجئت اليك لاسألك هل لي من توبة ام لا فقال عبد الملك ان رحمة الله اوسع من ذنبك ثم قال وما ذنبك
قال كنت نباشا فحفرت على التوبة خمسة من القبور احدها اني نبشته فرأيت فيه رجلا قد حول وجهه عن القبلة
فخفت ورجعت فهتف هاتف لي الم تسأل عن حال الميت بماذا ابتلي به فقلت لم اقدر ان اسأل فقال
كان مستخفا بالصلوة ولا يبالي للصلوة الخمس فتركها فخرج من الدنيا قبل التوبة فسلب منه الايمان والثاني
نبشته فرأيت الميت قد صار خنزيرا قد شد بالسلاسل والاغلال فهتف هاتف انه مات مصرا لشرب
المسكرات بغير توبة عن شربها ولم يأخذ في حياته عهدا مع الله تع والثالث نبشته فرأيت فيه ميتا قد شد
على الارض باوتاد من النار واخرج لسانه من قفاه ويعذب فقال الهاتف انه كان ساعيا الى السلطان
ونماما

ونماما بين المسلمين والرابع نبشته فرأيت الميت قد اشتعلت فيه النار وهو يحرق وكانت الملائكة يضربونه
بعمود من النار فرجعت فقال الهاتف انه حالف بالله كاذبا والخامس نبشته فرأيت قبرا واسعا ممتلئا
فيها النور ساطعا وفيه سرير وعليه شاب وبين يديه الخدام من الحور العين فرجعت فقيل لي انه كان تائبا
في شبابه وكان يحسن الصلوة ثم قيل المستخف بالصلوة الذي اذا لم يدرك الجماعة لم يهتم بذلك ولا يخاف
العقوبة وعن معاذ وجابر انهما قالا لما اسرى رسول الله عم وعرج الى السماء ليلة المعراج رأى
في سماء الدنيا ملائكة قياما منذ خلقهم الله تع يذكرون الله تع ولا يركعون ولا يسجدون وفي السماء الثانية
ملائكة ركعا منذ خلقهم الله تع لا يرفعون رؤسهم وفي السماء الثالثة ملائكة ساجدا لله تع لم يرفعوا رؤسهم
الا حين سلم عليهم النبي رفعوا رؤسهم وردوا عليه ثم سجدوا ثانيا الى يوم القيمة فلذلك صارت السجدة
في كل ركعة اثنين وفي السماء الرابعة ملائكة متشهدين وفي السماء الخامسة ملائكة مسبحين ذاكرين
وفي السماء السادسة ملائكة مهللين مكبرين وفي السماء السابعة ملائكة مسلمين يقولون سلام
منذ خلقهم الله تعالى اليهم فقلب رسول الله صلعم واشتهى ان يكون له ولامته عبادة تجمع فيها هذه الاشياء
كلها فعلم الله تع ذلك وهو اعلم به من قبل ان يهتم عم فجمع له فضايل عبادة ملائكة السبع في صلوة واحدة واكرم
بها نبيه محمدا عم قال ان من قام في صلوته بقلبه واعضائه وادى اركانها بركوعها وسجودها نال ثواب ملائكة
السموات السبع صلوات الله عليهم اجمعين وذكر في الحجر قال عم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب
منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها فان قلت لم خص الصلوة من بين ساير العبادات
بحضور القلب فان الصوم والحج والزكوة مقبول وان لم يحضر القلب فيها قلنا الصلوة عبارة عن التواضع
والتذلل والتمكن وعرض الحاجات لله تع وذلك انما يحصل اذا كان القلب حاضرا فيها ليتميز من العادة بخلاف
الصوم فانه عبارة عن كسر الشهوة مع النية وكذا الحج فانه عبارة عن بذل المال ومقاساة تعب الطريق الى
مكة وكذا الزكوة وذلك حضر فيها القلب ام لا والحضور في الصلوة شيء لا يحصل بسهولة بل بمجاهدة قوية
باجتناب الدنيا وشواغلها في الظاهر والاقبال على الله تع واستقرار القلب بمحبته في الباطن ومن ارسل
قلبه في اودية الافكار خارج الصلوة واراد ان يكون حاضرا في الصلوة يكون مغرورا بل لا بد ان يكون خاطره
مجموعا دايما ليحصل الحضور في الصلوة فكل ما شغلك عن صلوتك فهو ضد دينك وهذا ابليس عدو لك فلا بد ان
نطرح عنك ما يطرح الشيطان بسببه طريقا اليك عن ابن عباس عن النبي عم انه صلى الغداة فالتفت

قال النبي عليه السلام من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا
والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون

الاول

الى المحراب فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ما ثواب تكبيرة الافتتاح فاشار عم الى ابي بكر رض فقال
يا ابا بكر ايش تقول قال ابو بكر الله تع اعلم قال نعم ولكن مع هذا قل ثم قال ابو بكر رض لو كان لي خمسة
مائة من الابل حملهم ذهبا وفضة اتصدق بها في سبيل الله فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار
الى عمر بن الخطاب رض فقال يا عمر ايش تقول قال عمر رض لو كان لي من مكة الى مدينة بعيرا حملهم قزا
وديباجا اتصدق به في سبيل الله تع فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار الى عثمان رض
قال يا عثمان ايش تقول قال عثمان رض لو كان لي خمس مائة سنة عمرا فاصلي في كل الليلة واختم
القران فيه فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار عم الى علي رض وقال يا علي قل فقال علي لو
كان من المشرق الى المغرب كفارا وان اضرب اعناقهم فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك فينبغي للمؤ
ان يطهر بدنه بالماء ولسانه بالاقرار والتكبير والذكر وقراءة القران وقلبه بالتصديق والتوحيد والاخلاص
وجوارحه بالطاعة والعبادة والركوع والسجود كما قال الله تع في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون في الصلوة الخمس والتطوع وقال انس
بن مالك جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله اني اصبت الحد اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه
علي قال ولم يسأل عنه حضرت الصلوة فصلى مع النبي عم فلما قضى النبي عم الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله
اني اصبت الحد فاقم في كتاب الله تع قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله تع قد غفر لك
ذنبك وفي الخبر قال عيسى عم يقول الله تع بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب الي وعن انس رض قال عم
ما حضرت صلوة الا نادت الملائكة يا بني آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلوة
وقال عبد الله بن مسعود رض سألت النبي عم اي الاعمال احب الى الله تع قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تع قال عم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة
معناه اذا ترك العبد الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة حكي انه كانت في زمن داود عم
امراة مؤمنة لا تؤخر الصلوة عن وقتها فخبزت يوما خبزا فنظرت الى السماء فقالت هذا وقت
الصلوة فتركت الخبز في التنور وتركت ولدها عند التنور فقامت ودخلت في صلوتها فجاء ابليس في الصلوة
يوسوس ان الخبز في التنور قد احترقت فقالت لا اؤخر الصلوة ولا اقطعها وان احترق الخبز
فخجل الشيطان ولم يغلبها فقال الشيطان ان الصبي سقط في التنور فقالت اني لا اقطع الصلوة
ولا

حكاية وسوسة الشيطان مع امراة

ولا اؤخرها وان احترق ولدي فخجل الشيطان ولم يغلبها فلما اتمت صلوتها بتمام ركوعها وسجودها ثم جاءت
الى التنور فرأت ولدها في التنور وهو قاعد على الجمر يلعب لا يضره النار فاخرجت ولدها سالما فرأت الخبز قد
اصفر كالزعفران ولم تحرقه النار قط فاخرجته من التنور فلما جاء زوجها قدمت اليه ذلك الخبز فاذا راه اصفر
كالزعفران فاكل ووجد فيه طعم الشهد والحلو فقال لها من اين لك هذا الخبز فاخبرته القصة ولم يصدقها فقال
الرجل لنفسه اوقد النار في التنور ثانيا فلما اجرها قال ادخلي في التنور فقامت ودخلت وقعدت فيه فطبق
راس التنور فذهب الرجل وتركها ما شاء ثم جاء بعد ذلك فكشف التنور ووجد المراة قاعدة على الجمر تسبح الله
تع وفي حولها رياحين وياسمين الى صدرها فقامت وخرجت من التنور فذهب الرجل فاخبر بذلك الى داود
عم فارسل داود عم زوجها فدعاها الى عنده فلما جاءت قال لها المراة لم يجعل الله تع لك النار بردا وسلاما
الا بالعمل الصالح فقالت يا نبي الله ما عملت شيئا غير اني اليوم عشرون سنة ما اخرت الصلوة عن وقتها
طرفة عين ولو كان في يدي عجين فاذا اتى وقت الصلوة تركت العجين وشرعت بالصلوة فقال داود عم
ابشري فقد اجتمعت لك اخلاق المؤمنين الموحدين المخلصين كما قال النبي صلعم من سره ان يلقى الله تع
آمنا فليحافظ على الصلوات الخمس كما قال الله تع في سورة البقرة حافظوا على الصلوات الخمس في مواقيتها
اي بوضوئها وركوعها وسجودها وفي الخبر لما اهبط آدم عم من الجنة اسود جميع بدنه فبكى على ذلته مائتي
سنة وفي رواية ثلثمائة سنة فتاب الله عليه وامره ان يمسح وجهه فمسح فابيض ثم امره ان يمسح صدره
فابيض ثم كذلك عضوا عضوا حتى ابيض جميع بدنه ثم اوحى الله تع اليه يا آدم هذا مثلك ولذلك اذا عصوا
اسودت ابدانهم بالمعصية فاذا اقاموا الصلوة ابيضت ابدانهم وطهر ذنوبهم كما قال عم عجلوا بالصلوة
قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت كذا في المكاشفة حكاية وحكي ان خاصا اياس كان اذا جلس مع
السلطان محمود يقوم في حضوره متادبا متخشعا ساكن الاطراف فاذا يوم من الايام حرك احد رجليه فاطلع
عليه السلطان فعلم ان له عذرا فامره ان يخرج ثم يدخل فخرج اياس فامر السلطان واحدا من خدامه ان يتجسس
حاله فلما خرج اياس اخرج جرموقه من رجله فسقط منه عقرب عظيم فجعل يضربها بالحجر في يده ويقول بئست
اخرجتني من طول ادب السلطان حتى حركت رجلي عند حضوره ووقع نظره علي وكان الم ترك الادب
اشد علي من لدغك فدخل الغلام فاخبر السلطان حال خاص اياس ثم دخل اياس فقام في حضور
السلطان على عادته فسأله السلطان عن تحريك رجله فقال اياس يا مولاي لدغني مرتين فصبرت

ولم اظفر به وفي الثالثة لم اطق على الصبر فتحركت رجلي بلا اختيار مني فجعلني فيه معذورا فاذا كان ادب ايام في
حضرة السلطان هكذا فكيف ادب الناس للحضور في الصلوة للخمس مع سلطان السلاطين واله العالمين
فالواجب للعبد ان يخشع ويخاف في الصلوة من الله تعالى

الفصل الثالث عشر في فضايل الصلوات الخمس في الجماعة

ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اي الصلوة فيهم اضعاف
اي حي زايدة على صلوة المنفرد ثوابا باضعاف مضاعفة ورحمة من الله تعالى ورضوان من الله تعالى ويختار
اعظم المساجد بناء واكثرها جمعا اي جماعة ولا رخص لمن سمع النداء اي الاذان ترك الجماعة فانها سنة
مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجبت قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو
تركها واحد منهم بغير عذر شرعي تجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت
عنه واقل التعزير ثلاثة اسواط قال صاحب الخلاصة سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان
رأى القاضي او الوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تاثيرا فيه
من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالعة كتبه
عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالات ولم يواظب على تركها بل يقع الفوت احيانا لاشتغاله بالفقه
لنفعه وللمسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع لزوم الجماعة
وكذا الوحل اي الطين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة رح من شغل عن الجماعة او سها او نام جمع باهله
في منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا اي من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ابقاء
حفظ اهله من الجماعة حديث المؤمن اذا صلى الفجر بالجماعة ومات قبل الظهر مات مغفورا فاذا صلى
الظهر بالجماعة ومات قبل العصر مات شهيدا واذا صلى العصر بالجماعة ومات قبل المغرب مات على رضاء الله تعالى
واذا صلى المغرب بالجماعة ومات قبل العشاء اشتاقت اليه الجنة واذا صلى العشاء بالجماعة ومات قبل
الفجر دخل الجنة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق اسمعيل عم وروي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة
سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء وفي كل مدينة سبعين الف بيت من درة بيضاء في كل بيت سبعين
الف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير زوجة من الحور العين ولها سبعون الف زاوية مكللة بالدر واليا
مكتوب على فخذها الايمن ابو بكر الصديق وعلى فخذها الايسر عمر بن الخطاب وعلى جبهتها عثمان بن عفان
وعلى ذقنها علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلى شفتها بسم الله الرحمن الرحيم قيل لمن يا
رسول

رسول الله عم قال عم لمن صلى صلوة الخمس بالجماعة كما قال النبي عم صلوة الجماعة تفضل من صلوة الفرد
بسبع وعشرين وحكي كان اصحاب النبي عم اذا لم ير الرجل في جماعة الى ثلثة ايام حمل الجنازة الى بابه ووضعوا
بابه فاذا خرج قالوا ظننا انك ميت لا ينبغي للرجل ان يترك الجماعة بغير عذر لان النبي عم قال الله تعالى لا يقبل
صلوة من ترك الجماعة صرفا وعدلا وحكي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله اني رأيت في المنام كان
في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي ووافقت الاربعة قال عم لعلك صليت
العشاء بالجماعة قال لا قال الست قط من يدك فضل الجماعة وقد فاتك والاربعة التي وافقت صليت بيتك
ولا تقبل منك وروي ان عمر بن خطاب خرج يوما الى ضيعة له فرجع وقد فاتته العصر مع الجماعة
وباع تلك الضيعة لفوت الجماعة وتصدق بثمنها وقال لا احتاج الى ضيعة يفوتنا ما هو خير من الدنيا وما فيها
كما قال عم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم عم ورفيق
محمد عم وابراهيم هاجر من ارض حران الى الشام وهاجر محمد عم من مكة الى المدينة فمن اقتدى بهما فيكون رفيقهما
في الجنة وفي الخبر رجل ترك الجماعة بغير عذر وجب عليه التعزير ويأثم الجيران بالسكوت عنه
وقال الاصطخري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان حتى قالوا لو صلى
وحده لا يجزيه وذكر في انيس المنقطعين روي عن رسول الله عم انه قال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فقال
علي رض ومن جار المسجد يا رسول الله فقال عم من سمع المنادي وعن ابن عباس رض عن النبي عم قال من
سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف العدو او المرض لم تقبل منه الصلوة التي صليها
وحده فتاوي عن ابي هريرة رض انه قال لان تملاء اذنا ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ولا
يحضر جماعة ولموت ولذا يهون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلوة واحدة وفي الخلاصة والخزانة رجل
لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال عن ابن عباس رض قال النبي عم عن جبرائيل قال تارك الجماعة ملعون
على لسان الملائكة وتارك الجماعة ليس مني ولا انا منه ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا فان ماتوا
على حالهم فالنار اولى كما قال جبرائيل عم يا محمد تارك الجماعة من غير عذر لا ينظر الله تعالى في الدنيا والآخرة اليه
ولا يرحم عليه ملك الموت عند قبض روحه ولا في القبر منكر ونكير وحكي ان رجلا اتى الى ابن عباس رض فقال ما
تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا في الجماعة فما شئت على ذلك قال هو في النار
فاختلف اليه فيسأله سنة عن ذلك يقول هو في النار رواه باسانيده عن النبي عم ثم قال ابن عباس اتى جبرائيل

تع سبعين الف ملك قالوا من ترك الجماعة بغير عذر لم يجد رائحة الجنة وتارك الجماعة يمسي ويصبح في لعنة
الله وسخطه ويمشي على الارض والارض تلعنه ويغضب الله ويغضب الملائكة كلهم ويلعنه كل شيء على وجه
الارض حتى الحيتان في البحار وهم اعداء اهل السنة والجماعة ويهود امتي ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم … تنبيه روي ان الشيخ ابراهيم الاعرج رأى في منامه ذات
ليلة كان نارا نزلت في محلة فانتبه مذعورا وقال لاتباعه تفقدوا اهل المحلة هل فيهم من عصى الله تع
فتجسسوا فلم يجدوا وقالوا ابه كلهم ما فيها عاص لله تع ثم رأى في الليلة الثانية والثالثة كذلك فتحير
ثم قام وتوضأ ودعا الى الله تع فهتف به هاتف يقول يا ابراهيم كل من في هذه المحلة صالح الا ان رجلا لا
يصلي الوقت الاخيرة بجماعة فان تاب عنها نجت والا اعذبه عذابا شديدا فطلبه الشيخ ونصحه حتى تاب
فرأى الشيخ في الليلة الرابعة نورا ينزل على المحلة ويحيط بالكل فتعجب فجاء نداء يا ابراهيم اما عرفت
ان الصلوة بجماعة مرة خير من الدنيا وما فيها وقال الشيخ محمد بن واسع رحه لا اتمنى من الدنيا الا ثلثا
الاول الاخ في الله تع يصلحني ان فسدت وان كنت اعوج يقومني والثاني قوت حلال … قوته كما
منه الى العبادة والثالث اداء الصلوة بجماعة فان سهوت فاجاي بتحلة ويكتب لي مثل حالة من فضل الله تع
تع قال فلله دره … تنبيه … عن ابي هريرة رض قال قال عم خطوة الرجل من الجماعة تضعف اي تزاد
على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا الحصر وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء
ثم خرج الى المسجد ليصلي الصلوة مع جماعة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا
صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه وقال لا يزال احدكم في صلوة ما دام ينتظرها ولا تزال الملائكة
تصلي على احدكم ما دام في المسجد يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث اي ما يبطل وضوءه وعن ابي امامة
قال قال رسول الله صلعم من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة بالجماعة فاجره كاجر المعتمر وصلوة على
اثر الصلوة كتاب في عليين اي عمله مكتوب فيها وقال عم من قعد في المسجد منتظرا للجماعة فغدا زائر الله تع
وحق على المزور ان يكرم زائره … وذكر ان حاتم الزاهد فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه
وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والان قد فاتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي لو
مات البنون جميعا لكان اهون علي من فوت الجماعة وروي عن النبي عم انه قال من صلى في الجماعة
اربعين يوما لم تفته ركعة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقال عم من داوم على الصلوة
الخمس

الخمس في الجماعة اعطاه الله تع خمس خصال اولها رفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر
على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون على الصلوة بالجماعة عاقبه الله تع باثني عشر خصلة
ثلث في الدنيا وثلث عند الموت وثلث في القبر وثلث يوم القيمة اما الثلث التي في الحيوة ان ترفع البركة
من كسبه ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينزع سيماء الصالحين من وجهه واما التي عند الموت فيقبض روحه عطشانا
جائعا واشتد نزعه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما التي في القبر فشدة مسألة منكر ونكير وظلمة
القبر وضيق القبر ويكون له القبر حفرة من حفر النيران واما التي في القيمة اشتداد حسابه وغضب الرب
عليه وعقوبة الله في النار … قال الفقيه في هذا الحديث بيان فضل الصلوات الخمس في الجماعة
وحث عليها لانها من شعار الاسلام ووسيلة الى دار السلام وسبب لتكفير الآثام فانه روي في
الاخبار ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا امنا ام من غيرنا فقيل من غيركم قالوا
اتجعل فيها الاية فغضب الحق تع عليهم فاهلك بعضهم وتاب على بعضهم فاشتغل الملائكة بالاستغفار والا
فامروا ان يصلوا بالجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم فكان ذلك دليلا على ان من اذنب ذنبا
وجب عليه التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة لم يعلموا الوضوء والصلوة فقالوا كيف نفعل وكيف نتو
فامروا ان يأتوا عين الحيوة تحت العرش وتعلموا الوضوء ثم امروا ان يطوفوا حول العرش كما يطوفون
حول الكعبة وامر جبرائيل حتى تقدم امامهم ثم امروا بالتكبير ورفع اليدين فصلى بهم جبرائيل عم ركعتين
فهذا اصل الصلوة في الجماعة فانظروا … ان من فعل خطيئة على السلطان فان تقدم اليه بالجماعة
في العذر كان اسرع في القبول … حكي ان زاهدا قال له ابو الحسن النوري لا تخرج
في الصلوة من احد ثلاثة اما ترى نفسك وترى ربك وترى الخلق فالاول عجب والثاني منة والثالث
رياء وكل ذلك يبطل الاعمال قال الزاهد فما الحيلة قال اذا اردت الدخول في الصلوة فاذكر نعمة
الله عليك بتوفيقه اياها وفتحه عليك الباب حتى تحضر في اي وقت شئت … واذا سلم الامام
لا يقوم المسبوق الى قضائه حتى يعلم فراغ الامام من الصلوة بتوجه القوم او بقيامه الى النافلة
حكي ان ابا جعفر الهندواني بعث تلميذه الى قرية ليجلس للعلم فقال حتى يقوم المسبوق الى قضائه فقال
اذا سلم الامام قيل اخطأت قال اذا سلم الامام احد التسليمتين قيل اخطأت وقال قبل السلام قيل
اخطأت ونزل من سريره ورجع الى جعفر فجعل يعاتبه لم لم تعلمني هذه المسئلة قال ابو جعفر علمتك حيث

ويخاف عليه من زوال الايمان

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد

[illegible]

فلت اذا علمت بفراغ الامام من الصلوة بخبرائك لم تسر به وروى عن ابن عباس رضي الله
نظر الى ابن عرفة عشية فقال والله لقد غفر لهم الله فقيل احلف بالله في هذا قال لانهم لو اجتمعوا على باب
واحد من المخلوقين وسألوا منه لما بخل بذلك وذلك ينقص من ماله والله غني لا ينقص من ملكه شيء
فكيف لا يغفر لهم ولو لم يكن في فضل الصلوة مع الجماعة من الاحاديث حديثا سوى حديث روى عن
علي رض عن النبي عم لكان كافيا فانه قال ان النبي عم قال تعاهدوا الصلوات الخمس بالجماعة ولا تجزوا
فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين والجبال والبحار والليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان
ووضع ثواب صلوة واحدة في كفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذا كله وتعلقت الملائكة
والانبياء والانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج من الكفة لترجح تلك الصلوة وسمي افيح الطيب
والجنة وكذا اخبار عن الحور العين انهن خلقن من الزعفران لطيبهن لان الزعفران من الطيب وروى
عن ابن عباس رض قال قال عم ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقن من اربعة اشياء من المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان وجميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب
ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بالجماعة عن ابن عباس رض انه قال
خرج النبي عم ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فكان اول شيء سأله فقال له يا ملعون لم تمنع امتي
من الصلوة بجماعة قال يا محمد اذا قربت امتك الى الصلوة مع الجماعة يأخذني الحمى الحارة فلا يدفع ذلك عني
حتى يتفرقوا قال عم من صلى صلوة الفجر في جماعة فكانما حج مع آدم خمسين مرة ومن صلى
صلوة الظهر في جماعة فكانما حج مع ادريس عم مائة حجة ومن صلى صلوة العصر في جماعة فكانما حج
مع موسى عم مائتي حجة ومن صلى صلوة المغرب في الجماعة فكانما حج مع لوط عم ثلثمائة حجة ومن صلى
صلوة العشاء في جماعة فكانما حج مع محمد عم الف حجة وباسناده قال عم من ترك صلوة الفجر والجماعة
تبرأ منه القرآن ومن ترك صلوة الظهر والجماعة تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة العصر والجماعة
تبرأ منه الانبياء ومن ترك صلوة المغرب والجماعة تبرأ منه الملائكة ومن ترك صلوة العشاء والجماعة
تبرأ منه الرحمن اولئك هم المنافقون وقال عم اذا ترك احدكم صلوة الفجر نادى مناد من السماء يا فاجر
واذا ترك صلوة الظهر نادى مناد من السماء يا خاسر واذا ترك صلوة العشاء نادى مناد من السماء
لست

[illegible]

لست لك ربا فاطلب ربا سواي فينبغي للمؤمن ان يصلي الصلوة الخمس مع الجماعة دائما وان يحذر بالقاية من
الترك بالكسلان وان يتوب بعد الصلوة الى الله تع من هول القيمة والخذلان عن ابي
سعيد الخدري رض قال قال عم انه قال اتاني جبرائيل عم مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا
محمد ان الله تع يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما قبل احد قلت يا جبرائيل وما تلك الهديتان بيان
قال الوتر ثلث ركعات علت وعالى ولا تبق في الوتر قال من صلى الوتر يكرم الله تع بثلث خصال يتم له
بالركعة الاولى تقصير صلوة ذلك اليوم كلها والثانية يحفظ الله تع على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما والثالثة
يثقل الله تع يوم القيامة ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة نبيه عم والهدية الثانية الجماعة في الصلوات
الخمس وقال يا محمد تكبيرة يدركها الرجل مع الامام خير له من الدنيا وما فيها وخير له من حجة وعمرة وركوع
يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة الف دينار يتصدق على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن
مع الامام خير له من مائة عتق رقبة والمؤمن اذا احب الجماعة في المسجد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من
انهار الجنة ويأكل من اثمارها ويشفع من مائة الف من اهل بيته يا محمد من ادرك صلوة الفجر في الجماعة خير
له من الف غزوة مع نبي من الانبياء والمؤمن اذا صلى الفجر بالجماعة كتب له بكل ركعة ثواب اثني عشر صديقا
فلو مات الى وقت الظهر مات شهيدا واذا صلى الظهر في الجماعة كتب الله له بكل ركعة ثواب الصديقين
والنبيين عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر مات شهيدا واذا صلى العصر في الجماعة كتب له بكل ركعة
ثواب حجة وعمرة ولو مات الى وقت المغرب مات شهيدا واذا صلى المغرب في الجماعة كتب له بكل ركعة
ثواب من حج واعتمر في تلك السنة ولو مات الى وقت العشاء مات شهيدا واذا صلى العشاء
في جماعة كتب له بكل ركعة ثواب عتق سبعين رقبة من ولد اسمعيل عم ولو مات الى وقت الفجر مات
شهيدا وروي في الاخبار من حافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة اورثه السعادة
وان كان يعمل بتراب الارض خطيئة ومن لم يحافظ على الصلوات الخمس بالجماعة وعمل بتراب الارض
حسنة اورثه الشقاوة فالحاصل ان اداء الصلوات الخمس بالجماعة عند الروايات فرض عين وفرض
كفاية وواجب وسنة مؤكدة ومستحبة عن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي انه
كان له كاتب فغلط في حرف فاصلح له الفضل ثلثا فلم يفهم الكاتب ذلك فقال له الفضل يا نبطي فغضب
الكاتب فكسر القلم غضبا فقال افعل لي ما شئت لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد ذلك

[illegible]

فلام ابنه الفضل ثم دفع الى كاتب بمائة الف درهم وقال ان لم تكن معه فكن معي قال فعزل الفضل ودفع الى
هذا الكاتب لما عرفوا من القضية بينهما لحاسبه فدخل على الكاتب صديق له فقال عليك ان لا يؤدى الفضل
فان له عليك ايادي فبكى الكاتب فقال له كيف اقصر في حق رجل كتب الى وكيله بمثل هذه الرقعة واخرج رقعة
فيها مكتوب يا فلان الوكيل اشتغلت مع الخليفة ففوتت مني صلوة العصر في جماعة وتصدق مني كفارة
بمائة الف درهم على ما فات من الجماعة صح وحكى ان امراة في بني اسرائيل كانت تبيع فاثورا فاراد رجل
شراه فاذا قام المؤذن فترك البيع وذهب الى الجماعة فلما راته المراة توضأت وصلت فلما فرغا عقدا بيعهما بكذا
فلما جاء بالفاثور رأته امراته فقالت انه من الذهب فقام الرجل ليرده لم تقبله البايعة وقالت كانت فاثورى
صفريا فتحاكما الى نبي ذلك الزمان فقال ادفع الثمن فاذا وجدت الدراهم فاذا هي دنانير فوزنها بالفاثور فارجح
احدهما على الآخر فقال اذهبا فقد رزقكما الله تع ببركة محافظتكما على الصلوة صح قال النبي صلى الله عليه وسلم
يكتب للذى خلف الامام بحذائه في الصف الاول ثواب مائة صلوة وللذين في الايمن خمسة وسبعون
وللذين في اليسار خمسون وللذى في سائر الصفوف خمسة وعشرون وللامام ان يخفف الصلوة على الجماعة
لقوله عم صلوا صلوة اضعفكم فان فيهم شيخا وضعيفا وذى حاجة وعن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم
اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء صبي فاتجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واجباتها
مما اعلم اي لاجل علمي من شدة وجد امه اي حزنها من بكائه وعن جابر رض كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء
ثم ياتي قومه بني سلمة فيصلي بهم فصلى ليلة مع النبي عم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل
القوم فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا فاتى رسول الله عم فاخبره بما جرى وقالوا انما نحن اصحاب نواضح
اي نستقي على الجمال نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ افتان انت ثلاث مرات اقرؤا الشمس وسبح اسم وغيرهما
وقال عم لا صلوة في جوار المسجد الا في المسجد استدل بهذا ابو ثور على وجوب حضور الجماعة وقال بعض الشافعية
هي فرض على الكفاية والاصح انه سنة مؤكدة وعليه الاكثرون وروي انه عم قال ستلوا على اليهود والنصارى
ولا تستلوا على يهود امتي قالوا من هم يا رسول الله عم قال هم الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا
يحضرون الجماعة وعن ابي الدرداء انه عليه السلام قال ما من ثلاثة في قرية او بوادي بادية لا تقام فيهم الصلوة
مع الجماعة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة اي الزمها فانما ياكل الذئب القاصية اي الغنم المنفردة
الخارجة من بينهم وفي فتاوى الحجة عن الحسن البصري رحمه عن ابي الدرداء قال رسول الله صلعم اذا
استغفرت

باب من يتخلف الامام

استغفرت الحايض في وقت كل صلوة سبعين مرة كتب الله تع لها الف ركعة وغفر لها سبعين ذنبا ورفع لها
سبعين درجة واعطاها الله تع بعدد حرف الاستغفار ثوابا ونورا وكتب الله تع في كل عرق في جسدها حجة وعمرة
فاذا اغتسلت من الحيض وصلت ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات
غفر الله لها كل ذنب صغيرة كانت او كبيرة ولم يكتب عليها خطيئة الى الحيض الآخر واعطاها ثواب ستين شهيدا
وبنى لها بيتا في الجنة واعطاها بكل شعرة على راسها نورا وان ماتت قبل الحيض الآخر ماتت موت الشهداء
ينبغي للعبد ان يواظب للصلوة الخمس مع الجماعة في اوقاتها وان يحب الجماعة حبا وان يحث
الناس ثواب الجماعة فان من احب الجماعة وصلى معهم دايما او اكثره فهو عند الله تع في يوم الوقت مقبول ومحبوب
بين الله تع وبين الملائكة واما عبد وانه صلى الصلوة الخمس في اوقاتها وصام من الشهر ثلثة ايام وهي
ايام البيض وقام في الليالي المباركة بقدر الامكان وتصدق من ماله على الطاقة واعان الفقراء والمساكين
والارامل والايتام من الخبز واللحم وغيره من الماكولات والمشروبات والملبوسات اعطى الله تع له في يوم القيامة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورفع قدره بين الخلايق في الدنيا وكان محبوبا عند الناس

الفصل الرابع في عقوبات تارك الصلوة والجماعة

وفي الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله الخلايق
من قبورهم فياتي الملائكة الى رؤس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم من التراب فيبقى التراب منهم الا انها
يبقى على جباههم ومواضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا ملائكتي
ليس ذلك تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة وفي الخبر اذا كان يوم
القيمة ياتي قوم فيقفون على الصراط ولا يجترؤن بالمرور عليه فيبكون ويأتي جبرئيل عم ويقول لهم ما منعكم ان
تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرئيل عم اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه
فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقال
لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها بالجماعة من صلى في الدنيا في المساجد فيعبر سرعة من غير تعب من لم يصل
لم يعبر قال الله تع في كلام قديم حافظوا على الصلوة الخ ينبغي للمؤمن ان لا يترك الصلوة لما قال عم مروا
اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع
واما تارك الصلوة فهو يكفر في احد قولي الامام احمد وعند اكثر المتقدمين لقوله عم من ترك
الصلوة عمدا فقد كفر وفي قوله الآخر لا يكفر ولكن يقتل وعند امامنا الاعظم يفسق ويخاف عليه سلب الايمان والمعرفة

نمازسى بالغنيمه بر نوع طانوذركه بهندستانده اولور ذات اللهوم ديدكلرى طاعمه در بو بلادى اوزدن دكوده در قلبى
دنكلى كوكرى باشلو رنكى اكى طرفنده يوزلرى دكوزدى اولور
برلركم طوكيز لار

نعوذ بالله تعالى ويقول في معنى قوله عم فقد كفر اى قارب ان ينخلع من الايمان بانحلال عروته وسقوط عماده
كما يقال لمن قارب البلد انه بلغها وفي كفاية الشعبي ان ترك ثلاثة ايام فقد استحق القتل في رواية عن الاعظم
رح وذكر انه يجوز تعزير تارك الصلوة باخذ المال منه وفي الخبر ان كل نخلة فيها من لا يصلي ينزل كل يوم
سبعون لعنة حكاية وفي منية المصلي امراة خرج رأس ولدها وخافت فوت الوقت توضأت ان
قدرت والا تيممت وجعلت رأس ولدها في قدر او حفرة وصلت بركوع وسجود فان لم تستطع اومأت
ايماء ورجل شلت يداه وليس معه احد ان يوضيه ويتيمم يمسح وجهه وذراعيه على الحائط ويصلي فانظروا
في هذه المسائل هل تجد عذر التاخير الصلوة فيا ويلاه لتاركها فينبغي للمسلم ان لا يترك دائما فان تركها
مستحلا بها يكون كافرا ومن ترك الصلوة ولم يرع في عمره فهو جاحد في اصل فرضيتها ومن تركها ثلاثة ايام
او اكثر او ترك شهرا او سنة ولم يندم بما فعل في حق ترك الصلوة ولم يسمع الموعظة في حقها فهو مستحل
فهو كافر بالله تعالى وحكي ان رجلا من المشايخ عزم الى السفر فاتى به الطريق الى البحر فلما اراد ان يركب
السفينة اذا وقع بصره على البحر فراى حيوانات البحر ياكلن بعضها بعضا فخشب في ظنه ان القحط وقع
في البحر ثم رد وجهه الى الملاح وقال ما هذا السر فقال الملاح منذ عشر سنة نرى الحيوانات في البحر ياكل بعضهن
بعضا ولا نعلم السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك الصلوة وكان
عطشانا فغلب عليه العطش فظن ان ماء البحر حلو فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فيه
وجده مرا فظهر الم المرارة في فيه ورد الماء من فيه الى البحر من نحوسة تارك الصلوة وقع القحط في
هذا البحر حتى ان السمك ياكل بعضهن بعضا قال عم من ترك الصلوة مستحلا او جاحدا لا تنظروا في وجهه ولا
تجلس معه ولا تمش معه في الطريق ولا تدخل في بيته ولا تاكل معه طعاما كما قال في حديث اخر من اكل مع
تارك الصلوة فكانما اكل مع الكلب لانه يسود قلبه ولا تقبل منه دعاء فاذا طلب امراة فلا تزوجها فاذا مرض
فلا تعوده فان مات فلا تخرج على جنازته فلا تصل عليه ولا تدفن في قبر المؤمنين فانه منافق وملعون
في الدنيا والآخرة في التوريت والانجيل والزبور والفرقان قال عم من ترك وقتا من الصلوة
فكانما فتح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم الكعبة
عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن ترك خمس اوقات ينادي الله تعالى
يا عاصي انا بريء منك وانت بريء مني فاخرج من السماء والارض فاطلب ربا بغير الله تعالى وذكر فيه ايضا من ترك
صلوة

حكاية عقيل بن ابي طالب

صلوة الفجر بريء منه الانبياء ومن ترك صلوة الظهر بريء منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر بريء منه القرآن
ومن ترك صلوة المغرب بريء منه الايمان ومن ترك صلوة العشاء بريء منه الرحمن
قال الشيخ العالم رحه سمعت من الاب ابن اسحق بن عثمان قال روي عن عقيل بن ابي طالب قال عقيل سافرت
مع النبي عم فرايت بثلاثة اشياء فاستقر الاسلام في قلبي بسببها اولها ان النبي عم اراد ان يقضي حاجته
وكان بجانبه اشجار فقال لي امض الى الاشجار وقل لها ان رسول الله عم يقول لكم تعالوا وكانوا بي
ستر اقام فاريد ان اتوضأ وقال فخرجت الى الاشجار فاسمعت الرسالة فاذا الاشجار قد انقلعت
من اصولها وحففت حوله عم حتى فرغ عم ثم رجعت الاشجار الى مكانها والثاني غلبني العطش فطلبت
الماء فلم اجد فقال عم لي اصعد الى هذا الجبل واقراه مني السلام وقل له ان كان فيك ماء فاسقني فصعدت
الجبل فقلت له ما قال عم فاسمعت الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول عم انا من يوم انزل الله
تعالى سبحانه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ابكي فزعا ان اكون
ذلك الحجر فلم يبق فيّ ماء والثالث قال كنا نمشي فاذا الجمل يعدو حتى بلغ النبي صلعم فقال يا رسول الله عم
الامان الامان فلم يلبث حتى جاء اعرابي ومعه سيف مسلول فقال صلعم ما تريد من هذا الجمل المسكين قال
العرب يا رسول الله عم اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فاريد ان اذبحه وانتفع جلده فقال النبي عم
للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله عم لست اعصيه الا ان القبيلة التي هو فيها لا يصلون صلوة العشاء
وهم ينامون عن صلوة العشاء الآخرة فلو عاهدك ان يصليها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان ينزل
عليهم عذاب الله تعالى فانا اكون منهم فاخذ النبي عم يده بالعهد على الاعرابي ان لا يترك الصلوة وسلم
النبي عم الجمل ورجع الاعرابي الى اهله حكاية وحكي ان امراة من بنات الاغنياء ماتت ببغداد
فلما ارادوا غسلها فرفعن المراة فاذا هم بحية بمقدار جحرها واضعا فمه على فرجها فلم يطيقن غسلها فتحيروا
في ذلك وكان ابوها يقول لتلك النساء اللاتي اردن غسلها لا تنظري سترها بين يدي احد ثم قال ابوها
ايتها الحية انا اعلم انك بعثت باذن الله تعالى وانك مامورة بهذا ولكن لا بد لنا من اقامة هذه السنة
التي امرنا الله تعالى بها فتنحي عنها ساعة حتى نقيم تلك السنة على حالها فخرجت الحية وسكنت في زاوية
البيت فنظرت الى الحية فلما فرغوا من غسلها جاءت الحية ودخلت معها في كفنها فقالت الغسالة لابيها
ما كانت فعلت ابنتك حيث ابتليت بهذه البلية فقال انها كانت تؤخر الصلوة من وقتها قال القاضي

حكاية

الامام هذا حال من تؤخر الصلوة عن وقتها فكيف حال من يتركها اصلا ولا يصليها قال عم سمّوا على اليهود
والنصارى ولا تسمّوا على اليهود من امتي قيل يا رسول الله ومن اليهود من امتك قال عم هو تارك الصلوة
وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة يسئل الله تع عن الغني صلوته يقول الغني يا رب شغلني غناي عن عبادتك
ويقول الله تع اما كان سليمان بن داود غنيا ولم يشتغل عن عبادتي ثم يسئل العبد فيقول العبد يا رب كنت
عبدا والرق منعني عن عبادتك ويقول الله تع اما كان يوسف عبدا ولم يمنع عن عبادتي ثم يسئل الفقير فيقول
يا رب ان فقري منعني عن عبادتي فيقول الله تع اما كان عيسى فقيرا ولم يمنع عن عبادتي ثم يسئل المريض
ويقول يا رب ان المرض منعني عن عبادتك فيقول الله تع اما كان ايوب مريضا ولم يمنع عن عبادتي
ولا يكون شيء لاحد عذرا يوم القيمة عند الله تع قال رسول الله عم من تهاون الصلوة اعطاه الله تع ثنتي
عشر عقوبة اربعة في الدنيا واربعة عند الموت واربعة يوم القيمة اما الاربعة التي في الدنيا اولها
يرفع البركة عن جوبه والثاني يرفع الله تع البركة عن بيته والثالث يرفع الله نورا عن جبهته والرابع
بين الناس يكون ذليلا واما الاربعة التي عند الموت اولها لو مات مات عطشانا ولو شرب بماء
البحر والانهار لا يطفاء ابدا والثاني لو مات مات جايعا لو اكل في الدنيا من اللحم والطعام لا يشبع والثالث
اشتد نزع روحه والرابع لو مات مات بغير الايمان واما الاربعة التي عند القيمة اولها صار مسود الوجه
والثاني يطول حسابه والثالث مكتوب على جبهته هذا آيس من رحمة الله تع والرابع دخل يوم القيمة
في النار مع الداخلين كقوله تع فويل للمصلين معناه فشدة العذاب للمنافقين الذين لا يصلون
الصلوة الا وهم كسالى اي منافقون الذين هم عن صلوتهم ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة
في اوقاتها غافلون اي تاركون لها ولا يبالون من تركها حتى تذهب وقتها وليس هذا الا وصف المنافقين
لانه لو نجا من ترك الصلوة احد لنجا النبي عم [illegible] ويقال الذين هم يراؤن يعني اذا رأوا
الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون فويل لهم من صلوتهم بالريا وغير الوضوء
قال بعض الحكماء بان الريا على الحقيقة انما يكون للكفار والمنافقين واما المؤمنون لا يكون منهم الريا
وانما يكون منهم التخليط لان صورة الريا وهو ارادة حصول العمل من جانب واحد للمرائيات التي تحتسب
واذا عمل لله تع واراد بذلك الثناء من الناس واكرامهم فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون ريا وقال بعضهم
اذا اصاب ذلك الثناء والكرامة لذهب عنه اضعاف عمله ويقال نصف عمله [illegible] قال الشيخ العالم
ابو

٧٣

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخي قريب من الله اي من رحمته تعالى قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار يعني السخي [illegible] محمودة عند الله تعالى وعند الخلق [illegible]
بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل [illegible]
اي الحال راس كل خطيئة [illegible]

ابو حفص النيسابوري قال كان للامير نصير بن احمد غلاما وكان من اقرب الغلمان اليه وكان واقفا على
رأسه وكان على وسطه منطقة من ذهب وعلى رأسه تاج مرصع باليواقيت وكان بين يدي الامير تنور فامر
الامير بالقاء ذلك الغلام في ذلك التنور فالقي فيها فاحترق في الساعة فقام الامير ودخل دار النساء فلم يجترئ
احد ان يتكلم فلما كان بعد ايام كان له نديم قد قرب اليه فقال يا ايها الامير لم احرقت ذلك الغلام مع قربه واعزازه
اياك فقال له الامير اني قد بسطت معه وقربته الي واكرمته دون الغلمان فوقف على رأسي فالتفت اليه فهو
عني غافل ومن تغافل عن سيده فكان مكافاته مثل هذا والاشارة فيه ان العبد اذا وقف بين يدي ربه تع
فيلتفت يمينا وشمالا فيبعده الله تع من بابه نعوذ بالله من ذلك والدليل على صحة الخبر خبر النبي عم انه قال
اذا التفت العبد في الصلوة فيقول الرب تع من تنظر عبدي فان التفت ثانيا يقول الله تع انتظر من هو خير مني
فان التفت ثالثا ولى عنه الجبار بوجهه ونشر صلوته في زاوية المسجد كالثوب الخلق فتقول الصلوة فضحك
الله تع في الملاء الاعلى كما فضحتني في الملاء الاسفل [illegible] هذا حال من صلى الصلوة وكيف يكون حال من
لم يصل الصلوة [illegible] عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال من صلى ريا فقد اشرك ومن صام
ريا فقد اشرك ومن تصدق ريا فقد اشرك وقال الله تع في حق المشركين ومن يشرك بالله فقد حرم الله
تع عليه الجنة وروي ان المرائي ينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك و
بطل اجرك قال عم ان الجنة تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومراء ومن لم يتق عن البخل والريا ولم
يراع نفسه فيه خطر عظيم ان يلحقه شوم ذلك فيقع في الكفر ويكون مصيره الى النار فينبغي للمؤمن ان يحفظ
الصلوات الخمس بالجماعة ويدوم عليها بلا ريا من حفظ الصلوة فقد اقام دينه كما قال عم الصلوة عماد
الدين يعني البيت اذا لم يكن له عماد ينهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلوة ينهدم كما ورد من اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين يعني من تركها عامدا فوق ثلثة ايام فقد هدم دينه هذا عندنا
وعند الش فوق يوما وليلة [illegible] وقال ابو ح رح منقولا في جمع اللطايف من ترك الصلوة ثلثة ايام ولياليها
لا يستحق القتل ولكن يصير فاسقا وعاصيا لا يصلح للشهادة ولا للقضاء ولا للتولية ولا لساير الامانات
كذا في المكاشفة [illegible] وقال عمر رض لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة مستحلا او قال ابن مسعود
رض تركها كفر واتفقوا على ان كفر من تركها متوالية عمدا ولم يندم على تركها ومضى الايام والشهور والسنين
على تركها لانه مستحل او جاحد وهما كافران وذهب الاخرون الى انه لا يكفر وحملوا الاحاديث التي تدل على ان

تاركها كافر على من تركها جاحدا او على الزجر والوعيد ومن ادلتهم على عدم كفره قوله عم خمس صلوات افترضهن الله تع من
احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله تع عهد ان يغفر له ومن لم يفعل
فليس له على الله تع عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه احمد وابو داود ومالك والنسائي وقوله ان شاء غفر له
دليل على عدم كفره للاجماع على ان الكافر لا مغفرة له فالسعيد لو ادعى ان ترك الصلوة لا يخرجه من الاسلام فينبغي
للعبد ان يداوم الصلوة ويحذر من تركها فليس من عبد تركها عمدا فكانه لا دين له ومن لم يكن له دين فليس بمسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة
في كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون وما روي في الخبر ان النبي عم قال ليلة اسري بي
الى السماء رايت رجالا او نساء يعذبون على هامتهم فيسيل ادمغتهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه ويا
ثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال الذين يصلون في غير وقتها ومن المنهيات ان يقرب السكران
من الصلوة ودخول الجنب المسجد دل عليه الاية والحديث اما الاية فقوله تع في سورة النساء يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فقوله ولا
تقربوا الصلوة قال بعض العلماء معناه لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد حالة السكر فذكر الصلوة واراد
بها مواضعها وهو قول عمر وابن مسعود ودليل هذا الاضمار انه عطف عليه ولا جنبا الا عابري سبيل وهي نهي
الجنب عن قربان المساجد فانه استثنى بعابري سبيل وذلك في حق المساجد دون اعيان الصلوة لانه
ليس فيها عبور ثم النهي عن قربان المساجد حالة السكر نهي عن الصلوة في تلك الحالة ايضا لان النهي عن قربان
المساجد لحرمة الصلوة فيكون النهي عن هذا نهيا عن ذلك ثم النهي ليس عن عين الصلوة لانها عبادة لا ينهى عنها
بل هو نهي عن السكر الذي يعجز به عن الصلوة على الوجه المشروع وقال بعض اهل العلم في قوله تع ولا
تقربوا الصلوة الاية المراد منه نهي السكران عن قربان الصلوة دون مواضعها لان هذا مجاز والاصل في كلام
الله تع الحقيقة وحكي ان عيسى عم دخل مدينة من مدائن بني اسرائيل ووجد في دورهم واسواقهم
ومنازلهم عظاما بالية فنادى عيسى عم ايها العظام البالية والاجسام الفانية كيف انتم وما حالكم فنادت
العظام والاجسام انا غافلون في حيوة الدنيا والان معذبون في الهاوية فقال كيف هلكتم وكيف فنيتم
قالوا جاءت صاعقة من السماء وبقينا اهوالا وزلازل شديدا فقال عم هل ترجون رحمة الله تع قالوا
انما ترجوا المسلمون رحمة الله تع ونحن المسلمون ايضا قال عم ما سبب هلاككم قالوا بتاخير الصلوة
وحكي

وحكي ايضا ان عيسى عم في بعض الاوقات على جبل فراى قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والنعم
واهل القرية كلهم مشتغلون بالطاعات والعبادات وكلهم معمورة بالاموال والمواشي فعظموا كلهم عيسى عم
واكرموه ثم انهم عرضوا اموالهم لعيسى عم فلم يقبل منهم شيئا وذهب ثم بعد ثلاث سنين اتى
الى القرية فراى كل ما كان فيها من البساتين قد خربت والانهار والثمار والعيون كلها قد جفت
والاشجار والمواشي قد عدمت ومساجدهم عن الطاعات قد خليت فلم ير من المساجد الا جدرانها
ولم ير احدا من اهل القرية فتعجب عيسى عم من ذلك وناجى ربه وقال الهي وسيدي ان كان لعيسى عندك
منزلة وجاه فبين لي ما اصاب اهل هذه القرية والاشجار والعمارات والعيون امن سيل او غيث او
عدو او ترك طاعة ولكن بشؤم تارك الصلوة وذلك يوما من الايام مر تارك الصلوة من القرية وغسل
وجهه ويديه من عين القرية فيبست ذلك وخربت هذه القرية اذا كان ترك الصلوة سببا
لخراب الدنيا فكيف لا يكون سببا لهدم الدين وخرابه فستعرفون في العقبى الخراب ايضا تارك الصلوة
ولا علاء السفر الا بتارك الصلوة وحكي ان عمر بن عبد العزيز في خلافته ارسل الجيش
الى الروم لاجل الغزوات وانهزمت المسلمون واسر عشرون نفرا من المسلمين وامر قيصر الروم لواحد
منهم ان يدخل في دينه ويعبد الصنم فقال ان دخلت في ديني وسجدت صنمي اجعلك اميرا في بلدة عظيمة
واعطيك العلم والخلع والكوس والبوق والنوبة وان لم تدخل في ديني اقتلك فقال المؤمن لا ابيع
الدين بالدنيا فامر بقتله وضرب عنقه بالسيف فدار راسه في الميدان ثلث مرات وكان يقرا الاية
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فغضب قيصر الروم واخذ الثاني فقال له مثل الاول
فقال لا ابيع الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع الراس فلي ايضا ولاية قطع الايمان فامر بقطع الراس
ودار راسه في الميدان كالاول ثلاث مرات وكان يقرا في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية و
سكت عند اتباع الاول فغضب قيصر غضبا شديدا وامر باخذ الثالث وقال له ما تقول هل تدخل انت
في ديني فادركه الشقاوة وقال دخلت في دينك فقال قيصر لوزيره اكتب منشورا واعط خلعا وغيره
فقال وزيره لقيصر قل له ان كنت صادقا في كلامك فاقتل رجلا من اصحابك حتى نصدق بكلامك فامر له و
اخذ الملعون المردود واحدا من اصحابه فقتله فامر الملك لوزيره ان يكتب المثال فقال الوزير يا ايها
الملك هذا ليس من الفطنة ان نصدق كلامه وما رعى حق اخيه الذي ولد معه وعاش معه فكيف رعى

حقنا فامر بقتله فقتلوه وقطعوا اراشه ودار راسه في الميدان ثلث مرات وكان يقول افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار فسكت فطرف الميدان وما حضر عند الرأس من الاولين فصار الى
عذاب الله تع ابدا نعوذ بالله من ذلك فان من نقض عهد الله تع وترك اوامره ولم ينته عن نواهيه فانه
من الذين يظلمون انفسهم ولا يرعون دين الحق ثم ان الله تع امر بالصلوة بكيفيتها
باقامتها بقوله تع اقيموا الصلوة وبادوامها بقوله الذين هم على صلوتهم دائمون وباداءها في اوقاتها بقوله
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي محلا موقتا وباداءها في جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها
بقوله والذين هم في صلوتهم خاشعون وبعد هذه الاوامر والزواجر صار الناس في حقها على خمس طبقات
اولها طبقة لم يقبلوها اصلا ورئيسهم ابوجهل عليه اللعنة فقال الله تع في حقه فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين والثاني طبقة قبلوها ولم يؤدوها
وهم اهل الكتاب فذكرهم الله تع فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وذكر مصيرهم
بقوله فسوف يلقون غيا وهو درك في جهنم يستغيث النار منها كذا وكذا مرة اعد للزاني وشارب الخمر واكل
الربا وشاهد الزور وعاق الوالدين وتارك الصلوة والثالث طبقة ادوا بعضها ولم يؤدوا بعضها متكاسلين
وهم المنافقون فذكرهم الله تع وقال الله تع واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى جمع كسلان اي متثاقلين
وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والرابع طبقة يؤدونها لكن بعد خروج الوقت
فذكرهم الله تع فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وذكر مصيرهم ويل وهو واد في جهنم
لو جعلت فيه جبال الدنيا لذابت وقال عم من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها الحديث كما مر والخامس
طبقة قبلوها وهم يراعونها في مواقيتها بشرائطها ورئيسهم المصطفى عم فذكرهم الله تع بقوله قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم في سورة المؤمن اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون وهو ارفع موضع في الجنة كذا في مشكات الانوار واعلم ان الصلوة عماد الدين
وعصام اليقين وسيد القربات وغرة الطاعات ونور القبر والوجه والفارقة بين الكفر والايمان
وقد ورد من الوعيدات الشديدة والتهديدات الغليظة لمن تركها قال الله تع في سورة مريم فخلف
من بعدهم الاية وقال الله تع في سورة يتساءلون عن المجرمين ما سلككم الاية وقال الله تع فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال الله تع في سورة برآءة فان تابوا واقاموا وآتوا الزكوة فخلوا
الصلوة سبيلهم

سبيلهم وقوله فخلف من بعدهم خلف قال السدي اراد بهم اليهود وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الامة
اضاعوا الصلوة اي تركوا الصلوة المفروضة وقال ابن مسعود رض وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد
بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى يأتي المغرب واتبعوا الشهوات
كشرب الخمور والانهماك في المعاصي وعن علي رض واتبعوا الشهوات من بناء الشيد وركوب المنظور
ولبس المشهور وقال مجاهد هؤلاء قوم يظهرون في آخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في الاسواق
والازقة قوله تع فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال
ابن عباس رض الغي واد في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها اعدت للزاني المصر عليه ولشارب
الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينتزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور ولتارك الصلوة ولم
يندم في تركه يوما وقال عطاء الغي واد في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها يسيل قيحا ودما
وقال كعب رض هو واد في جهنم ابعد اوديتها قعرا واشدها حرا فيه بئر تسمى الهبهب كلما خبت جهنم
فتح الله تع تلك البئر فتسعر بها جهنم وقيل غيا اي خسرانا وقيل الضلال وقيل عذابا وقيل شرا قوله الا
من تاب وآمن الاستثناء منقطع على قول من قال ان المضيع للصلوة ليس من الكفار والاظهر
انه متصل قاله ابن عادل في تفسيره وكذا غيره فعلى هذا يكون الآية حجة لمن قال ان تارك الصلوة
كافر فانها بظاهرها تعم المضيع للصلوة من الكفار واهل الايمان وسيأتي الكلام فيه عن قريب ان شاء الله
تع في هذا الباب قال النبي صلعم الفرق بين المسلم والكافر ترك الصلوة رواه مسلم واحمد وغيرهما وقال
الطيبي في شرح المشكات هكذا وقال عم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر
رواه احمد وغيره وقال عم لا تتركوا الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة رواه الطبراني
وقال عم لا سهم في الاسلام لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له رواه البزار رح وقال عم لا دين
لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد رواه الطبراني وقال عم من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر جهارا رواه الطبراني وغيره وقال عم من ترك الصلوة لقي الله تع وهو عليه غضبان رواه البزار
وقال عم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها
كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان رواه ابو يعلى رح وفي رواية من
ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله وقال عم من ترك الصلوة

وقال النبي عليه السلام اربع فرضهن الله تعالى في الاسلام فمن اتى بثلث لم يغنين عنه شيئا حتى ياتي بهن جميعا الصلوة والزكوة وصيام رمضان وحج البيت رواه احمد مرسلا

متعمدًا احبط الله تعالى عمله وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الله تعالى توبة رواه الاصفهاني وقال عم من لم يصل الصلوة
فهو كافر رواه البخاري في تاريخه وقال عم من حافظ على الصلوة كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي
بن خلف رواه الطبراني وابن حبان وسئل رسول الله عم عن قول الله تعالى الذين هم عن صلوتهم
ساهون قال الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها رواه البزار وقال عم من فاتته صلوة فكانما وتر
اهله وماله رواه ابن حبان وقال عم من جمع بين صلوتين تركًا من غير عذر فقد اتى بابًا من ابواب
الكباير رواه الحاكم واعلم ان تعديل الاركان وهو الطمانينة في الركوع والسجود وكذا
اتمام القيام بين الركوع والسجود وكذا بين السجدتين فرض يبطل الصلوة بتركه عند ابي يوسف والشافعي
رح وعند ابي حنيفة رح ومحمد سنة في رواية الجرجاني وواجب في رواية الكرخي ورواية الكرخي اصح ومن
ترك تعديل الاركان يعني طمانينة الركوع وطمانينة السجود والقيام بين الركوع والسجود وبين السجدتين
فصلوته باطلة عند ابي يوسف والشافعي رحمه وعندهما ان تركه سهوا يلزمه سجود السهو وان ترك عمدا
ياثم ويجب عليه الاعادة اذ هو الحكم في كل صلوة اديت مع كراهة التحريم كذا في ابن الهمام وان اديت
مع كراهة التنزيه فالاعادة مستحبة وفي الظهيرية وعن اصحابنا انه ياثم بترك قومة الركوع وفي التاتارخانية
وشرح الطحاوي ولو ترك القومة جازت صلوته ويكره اشد الكراهة واكثر الناس تركوا الصلوة في هذا الزمان
ومن يصلي منهم ترك اكثرهم تعديل الاركان ويصلون كالسكران والناعس يصلي بقالبه ويسعى في مصالح
دنياه بقلبه ويترك تعديل الاركان وكثيرا من واجبات الصلوة وسننها ولا يبالي بتركها واما هذا الاستغراق في الحال ثم
في جمع حطام الدنيا وعلماؤهم سكارى من حب الجاه وعوامهم سكارى من الجهل في امر الدين قال الله تعالى
عز شانه وعم احسانه في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف يقال للعقب الخير خلف بفتح اللام وللعقب الشر
خلف بسكون اللام اي جاء بعدهم عقب سوء يعني بقي بعد الانبياء المذكورين رهط سوء وهم تاركوا
الصلوة بعد ما علموا وجوبها من هذه الاية وغيرهم وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الاية لا غيرهم لانها نزلت
في تارك الصلوة وتابع الاهواء منهم اضاعوا الصلوات اخروها عن وقتها لما الاجل فعلها حال وجوبها كالبيع
ونحوه وقال ابن المسيب اي لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر والعصر حتى تغرب الشمس وضيعوا اثوابها
بالغيبة والكذب وغير ذلك بعدها او تركوها ولم يقضوها او جحدوا وجوبها واتبعوا الشهوات من شرب
الخمور

الخمور وغيرها من فنون الشهوة وعن علي حرم من بين الشهوة ركب المنظور والملبس المشهور فسوف يلقون
غيا اي شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشادا او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم يستعيذ اودية
منه قال نبيها ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقيل نهر في جهنم مختلط بالقيح والصديد بعيد قعره
خبيث ريحه حتى لو قطرت قطرة على الدنيا لهلكوا اجمعا لنتنها وقيل بعدا ودينها قعرا واشدها حرا فيه بئر
تسماه بالهيم تسعر جهنم من تلك البئر وقيل ان بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا وتحته
الغي والاثام قال الضحاك الغي الخسران وقال ابو الليث الشر وقيل الشرارة من نار جهنم وقيل الهلاك و
قيل جبل من قيح يسيل من اهل النار فيغلي بها فيه كلما خرج غمس وقيل البعد من رحمة الله تعالى بحيث لا ينفعه
الشفاعة وقيل هو مجازاة الاثام وقيل هو العذاب الاليم وقيل يصحق بحجارة يلقون عليها كما قال الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ذكره في جواهر البحار اصطفوا في من اعدله الغي فقال لا كثر التارك
الصلوة والمضيعها والمتبع الشهوات على اختلاف الاقوال وقيل للمراي ولشارب الخمور واكل الربوا والعاق
الوالدين ولاكل اموال اليتامى كذا ذكره في جواهر الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
المبعوثون بالايمان والتوبة والعمل الصالح يدخلون الجنة بموجب الوعد المحتوم لا يظلمون شيئا لا ينقصو
من جزاء اعمالهم شيئا ولا ينقصون شيئا من النقص وعنه صلعم يوتى في يوم القيمة رهط صورتهم كصورة
الخنزير فينادى هؤلاء الذين تهاونوا في الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فعذابهم ومصيرهم الى النار وعنه
صلعم مثلوا على الخ وعن ابي بكر الوراق انه قال لاصحابه حين سافر للحج مرحلة ردوني الى بيتي لاني ارتكبت
سبعمائة كبيرة لفوت صلوة بالجماعة لقوله صلعم من ترك اداء الصلوة بالجماعة فكانما ارتكب سبعمائة
كبيرة وقال ابو القاسم الحكيم من فاتته الصلوة عن وقتها لغزوة في هذا الزمان يحتاج الى مائة غزوة لتكون
كفارة لما فاته من الصلوة وعنه صلعم من ترك وقت الصلوة يعني الصلوة في وقتها حبس في النار مقدار
حقبة قيل ما مقدارها يا رسول الله قال ثمانون الف سنة ولهذا اعتق عمر رض حين صلى المغرب ورأى نجمًا
واعتق رقبتين حين رأى نجمين بعد ادائها وتصدق ابن مسعود رض بمائة درهم لتاخير الصلوة عن وقتها
وفي الجواهر الذين يسمعون النداء ولا يحضرون الجماعة

الفصل الخامس عشر في فضايل صلوة النوافل

وهو اغلب اي يلازم على نوافل العبادة لا استحبابها بجميع المطالب الراحة منها
بتركها احيانا لا جل يجد ويصعد عليها دايما فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربه وقرة اعين الصديقين اي سرور

اعينهم وانها اي النوافل جوابر ... اي مصلحات ومتممات لنقصان الفرائض عن ابي هريرة رض انه قال سمعت
النبي عم ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد
خاب وان انتقص من فريضته شيء قال الله تع انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فريضته
ثم يكون سائر عمله كذلك لا سيما اي خصوصا صلوة الليل فانها داب الصالحين اي عادتهم وشانهم
ومكفرة اي ساترة للسيئات ومطردة للداء عن البدن اي مطهرة للداء ومنهاة عن الاثم اي ناهيكم عن الاثم
والمحرمات وهذا اشارة الى حديث رسول عم رواه سلمان الفارسي رض عن رسول الله عم عليكم بقيام
الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد
ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه
الله تع بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة يحفظه من افات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه
ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين وينطق لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني يرزق الله تع
الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه وتيسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى
كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء ... قال موسى عم في مناجاته يا رب ما لمن يصلي بالليل والناس
نيام قال الله تع انشر عليه رحمتي وانور قلبه ووجهه واستجيب له دعاءه واكتب له بكل ركعة ثواب
الف ركعة في النهار وابني له قصرا في الجنة كما قال عم ركعتان بعد النوم في جوف الليل خير لك من الف ركعة
في النهار وقال عم في حديث اخر ركعتان يركعها العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي
لفرضتها الله تع عليهم وروي ان رجلا اذا قام من فراشه وتوضأ وصلى وحده وسجد فنام في سجوده يقول
الله تع للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبدي لا يراه احد غيري وروحه عندي وجسده ساجد على الارض اشهدوا
اني قد غفرت له من الذنوب ما تقدم عليه وما تأخر ... وعن امير المؤمنين عمر رض عن النبي عم قال بعث
النبي عم سرية فعجلت الكرة واعظم الغنيمة فقالوا يا رسول الله عم وما رأينا قط سرية اعجل كرة ولا اعظم
غنيمة من سريتك قال عم افلا اخبركم باعجل كرة من هذا واعظم غنيمة قالوا بلى يا رسول الله عم قال عم اقوام
يصلون الصبح ركعتين ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تع حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين
ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة وعن كعب الاحبار قالوا لو ان احدكم راى قدر ركعتين
من التطوع لراى اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن زيد بن خالد عن
النبي عم

النبي عم انه قال صلوا في بيوتكم فلا تتخذوها قبورا وعن حمزة بن حبيب عن رجل من اصحاب النبي عم انه قال
تطوع الرجل في بيته يزيد ثوابا على تطوعه عند الناس كفضل صلوة جماعة على صلوته وحده وعن النبي عم
صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وعن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال من صلى ما بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة حفظ الله تع اهله وماله ودينه ودنياه واخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله تع له حجابا من النار يوم القيمة ... ذوي ... في قيام
الليل قال الشيخ العالم رح كان ابراهيم بن ادهم يقول دائما الهي ارني جليسي في الدنيا وهو في الجنة
معي فراى في منامه ان اذهب الى البصرة واطلب سلامة السوداء فانها زوجتك في الجنة فمضى ابراهيم
بن ادهم الى البصرة وقال لبعض الناس هل ههنا امراة عالمة او زاهدة اسمها سلامة السوداء
قيل لا قال هل ههنا من اسمها ما ذكرت قيل حتى ههنا امراة مجنونة معتوهة وهي ترعى الغنم فقال اين
اجدها فقيل اخرج الى باب البلد لعلك تجدها فخرج ابراهيم فاذا واقفة على تل خارج باب البلد وهي تناجي عز
وجل وتحت التل ساعة من الغنم وفي وسطها ذئاب ترعى الغنم فصعد ابراهيم التل فقال السلام عليك
يا سلامة السوداء فقال وعليك السلام يا ابراهيم بن ادهم فقال من اخبرك باسمي فقالت من اخبرك انك
في الجنة تكون زوجي وانا زوجتك فاخبرني اي زوجتك وانت زوجي في الجنة فقال ابراهيم يا سلامة
اري عجبا الصلح بين الغنم والذئب فقالت يا ابراهيم اصلحت ما بيني وبين ربي اصلح الله تع ما بين
الذئب والغنم قال فدنوت منها اقرب مما كنت فقالت تنح عني يا بطال الموعد بيننا غدا في الجنة
فقلت عظيني فولت عني وقالت يقول الله تع كذب من ادعى حبي اذا جن الليل نام عني فعلمت
انها تامرني بقيام الليل ... قوله تع في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع تبعد
وتنحى عن المضاجع والنمارق المفروشة المهيئات والمرادة الجميلة وقاموا من عند نومهم ووقفوا بين يدي الله تع
في صلوة طويلة بتضرع وخشوع يدعون ربهم خوفا يعني يصلون الليل جميعا ويسألون عن ربهم الامان
من خوف فراقه ومن ناره ومن اليم عذابه ومن حرق ناره ومن طول حسابه ومن خفة الميزان عن الخيرات وثقله
عن الشر وطمعا يعني يعلمون ان الله تع يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته و
غفرانه ومما رزقناهم ينفقون ومع قيامهم في الليل تصدقوا من اموالهم واداء زكوتها واكرموا الايتام
واطعموا الفقراء طلبا لمرضات ربهم فلا جرم اذا فعلوا ذلك وعدلهم ربهم ما ذكر في الاية فلا تعلم نفس ما اخفي

لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون معناه أوفيت لهم الوعد فقبلت طاعاتهم وعفوت عن سيئاتهم
وأعددت لهم بعد رضائي عنهم في الجنة ما تقر به أعينهم مكافاة لما فعلوا من قيامهم في الليالي
روي أنه صلعم قال لما خلق الله تع جبرائيل عم على أحسن صورة جعل الله له ستمائة جناح طول كل جناح
ما بين المغرب والمشرق فنظر في نفسه فقال إلهي هل خلقت مخلوقا على أحسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل
عم وصلى ركعتين شكرا لله تع فقام في كل ركعة عشرين ألف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تع يا
جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي ولكن لا يعبدني مثل عبادتك أحد ولكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم علي حبيب إلي يقال
له محمد وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة وأفكار كثيرة فبعزتي و
جلالي فإن صلوتهم أحب إلي من صلوتك هذه لأن صلوتهم بأمري وأنت صليت بغير أمري فقال جبرائيل عم
ما الذي تعطيهم في مقابلة عباداتهم مثل ذلك فقال الله تع في سورة السجدة أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا أي منازل مرتبة لهم قال جبرائيل عم ما جنات المأوى فاستأذن من الله تع أن يرى
ما يعطي للعباد من المنزل فأذن الله تع فأتى جبرائيل جنة المأوى وفتح أجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع
مسيرة ثلثة آلاف سنة وكلما ضم جناحه كذلك إلى ثلثمائة ألف عام فعجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي الله
تع فقال في سجوده إلهي هل بلغت نصفها أو ثلثها أو ربعها فقال الله تع يا جبرائيل طرت ثلثمائة ألف عام ولو
أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت أولا لا تصل إلى عشر من تسعة أعشار ما
أعطيته أمة محمد نزلا من أجل ركعتيهم وقيل أول من قال سبحان ربي الأعلى ملك تحت العرش وله أربعة وجه
من وجه إلى وجه ألف سنة فبالوجه الأول ينظر إلى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر إلى النار
ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه الثالث ينظر إلى العرش ويقول سبحان ما أعظم شأنك وبالوجه الرابع يخر
ساجدا ويقول في سجوده سبحان ربي الأعلى وعلى ظهره يجري الماء إلى سماء الدنيا وله تحت حركات بالليل والنهار
في أوقات الصلوة وإذا تحرك تحرك كل شيء على ظهره فيقول له الرب تع اسكن فإني قد غفرت لمن قرأه
وصلى منهم قال سفيان الثوري إذا كان أول الليل ينادي مناد من تحت العرش ألا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله تع ثم ينادي مناد في شطر الليل ألا ليقم القانتون فيقومون ويصلون ما شاء
الله تع إلى السحر فإذا كان السحر ينادي مناد ألا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فإذا طلع الفجر ينادي
مناد ألا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم وحكي كان في جوار الإمام المجمع رحمه
بجوزة

بجوزة ولها بنت وكانت ترى كل صيف با ح رح على السطح قائما بالليل وعنده شجرة منبرة فلما توفي أبو ح
رح صعد الناس السطح في الصيف فلم ترى الصبية ما كانت ترى كل سنة فقالت يا أماه أين الشجرة التي كانت
ترى كل سنة على سطح أبي ح رح فبكت أمها حتى غشي عليها فلما أفاقت قالت يا بنتاه ذلك لم يكن بل كان أبو ح رح
يقوم طول الليل وحكي في أنس المنقطعين أن رابعة كانت إذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت
خمارها عليها ثم قالت إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الأبواب للملوك وخلا حبيب بحبيبه وهذا مقامي
بين يديك ثم تقبل على صلوتها قال حاتم إلى عصام يا عصام اشتغل الناس بأداء الفرايض
وغفل الناس عن قبول الفرايض يا عصام نصحت أهلي أن لا يتكلموا في ثلثة أوقات الأول بعد فراغي من الصلوة
فإني أخاف الله تع قبلها مني أم ضرب بها على وجهي والثاني بعد الطعام فإني أخاف أني شبعت وأمة محمد جايع والثالث
عند النوم فلا أظن كأني نايم على لحدي فلست أعرف أصبح غدا أم لا أصبح فقال عصام يا حاتم ما هذه الصلوة
قال حاتم أمر وخدمة ورفع الحاجة إلى الله وسراج القبر وستر من النار وعون الجنة ورضاء الرب وزيادة
الرحمن ورغم المنافقين وصداق الحور العين وعماد الدين وعز الإسلام قال عصام يا حاتم منذ كم تصلي
مثل هذه الصلوة قال منذ ثلاثين سنة قال فنزل عصام من فرسه ووضع يده على أم رأسه وقال يا عصام
الويل عليك فإنك تدعو الخلق وتذكرهم العلم ولم تصل ركعتين مثل هذه الصلوة في جميع عمرك ثم قال عصام
يا حاتم أوصني قال كيف أوصيك وقد قال عم خمسة يدخلون النار بغير حساب الأمراء بالجور والدهاقين بالكبر
والعرب بالعصبية والتجار بالخيانة والعالم بالحسد يا عصام كيف أوصيك وقد وجبت إليك خمسة أقال
عصام تثبت يا حاتم ثم قال حاتم أوصيك بوصية تنجو بها من النار قال حاتم اعمل بالعلم حتى لا تحبط عليك الجهل
واتق المعاصي تنج من النار وقدم مالك إلى الآخرة يخفف الله تع عليك الحساب يوم القيمة ثم رجع عصام من عنده
دوزن نفسه وتصدق بوزن نفسه دراهم إلى الفقراء قال الشيخ العالم سمعت الإمام أنه قال
إن عبد الواحد بن زيد كان من خواص الله تع فاحتلم ليلة فقام وخرج قايما ليغتسل وكان الماء قد جمد من البرد
فكسر الجمد واغتسل ورجع إلى المسجد ودخل المحراب فلم يقدر القيام والقراءة من غلبة البرد عليه فأخذ في البكاء وقال
قد تحملت هذه المشقة لأصلي فالآن لست أقدر على ذلك فسمع من زاوية المسجد يا ابن زيد ما هذا البكاء لعلما
يكفيك أنا قد أنبهناك من بين العباد وقربناك إلى بابنا وغفرنا لك بالطهارة التي فعلت بين الجمد فما
يضرك لو فاتتك الصلوة وهذا من فضل قيام الليل بعد المشقة في باب قيام الليل قال الشيخ

يحل الذين العربي عليك من قيام بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك عشر آيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال عم
من قام بعشر آيات في الصلوة لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية
كتب من المقنطرين اي من المكثرين ثوابا والمقنطر صاحب القنطار وهو سبعون الف دينار وقيل جلد ثور ذهبا
وقال عم اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تع في تلك الساعة
فكن وقال عم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم
الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى وان ابى نضحت في وجهه الماء وعن عمر رض قال قال عم
صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة
في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة من غيره ثم قال هل ادلكم على ما هو
افضل من ذلك قالوا نعم رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تع فهو افضل منها
قال رسول الله عم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نايم ثلث عقد يضرب على
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تع انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وقال المغيرة قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون
عبدا شكورا وقال عبد الله بن مسعود رض ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام
الى الصلوة قال بال الشيطان في اذنه وقالت ام سلمة رض استيقظ رسول الله عم ليلة فزعا يقول سبحان
الله ماذا انزل الليلة من الخزاين وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي
يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وقال عم ينزل تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
وفي رواية ثم يبسط يديه ويقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها
عبد او رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وقال احب الصلوة الى
الله عز وجل صلوة داود واحب الصيام الى الله تع صيام داود عم كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال ابو الخير الاقطع رأيت رسول الله عم في المنام فقلت
يا رسول الله اوصني قال لي عليك بالصلوة فاني استوصيت ربي فاوصاني بالصلوة وقال لي ان اقرب ما
يكون

يكون منك وانت تصلي فقيل ان محمد بن يوسف الغزغاني رأى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك
تعظ الناس افتحسن تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة و
اقرأ بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها
ايام حياتي ثم ارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا يقبل مني وارجوا ان تقبل مني وانا بين الخوف والرجاء واشكر من
علمني واعلم من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد مثلك يصلح ان تكون واعظا وفي الخبر ان واحدا
من السلاطين كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح في خاطره وقال كم اخدم مخلوقا مثلي فبعد هذا
اخدم الى خالقي فدخل مسجدا فجعل يصلي ليلا ونهارا فبعد مدة سأل السلطان عنه فطلبوه ووجدوه في مسجد
وجاؤا به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت صحبتي وهربت من خدمتي فقال يا امير كنت اخدمك في طول
ليلي ونهاري لا تأمر ان اجلس فاستريح وانا اليوم اخدم الى سلطان السلاطين اذا قمت له بالصلوة
تومئني بان اجلس فاستريح وكنت انت تلبس لباسا ولا تلبسني وتطعم طعاما ولا تطعمني منه وانا اليوم
اخدم الى السلطان يأمرني بلباس ولا يلبس ويطعمني بالطعام ولا يطعم وانت اذا نمت كنت انا احرسك
فانا اليوم اخدم الى السلطان اذا نمت يحرسني ويقوم لاصلاح حوايجي وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبني و
اذا تضرعت له بالدعاء يرحمني فلاجل هذا اخترته عليك وقال ذو النون المصري لقيت عابدا
لا ينام بالليل فقلت له لم لا تنام قال لي النوم راحة ولا راحة دون الجنة من لم ينم في الدنيا باكيا دخل الجنة في
القيامة ضاحكا من كان مؤمنا حقا لم ينم في الليل وعن انس بن مالك رض قال قال عم ان في الجنة لغرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل من سكانها يا رسول الله قال عم الذين يطعمون الطعام ويطيبون
الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله صلعم من يطيق
على ذلك قال عم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضل طوله
اي نعمته فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام
ومن صلى العشاء الآخرة والفجر فقد صلى والناس نيام يعني اليهود والنصارى واعلم ان النوم في اول النهار غيلولة
اي يورث الفقر وعند الضحى فيلولة اي يورث الفتور وعند الزوال قيلولة وهي تزيد العقل وبعد الزوال حيلولة
اي حايل بينه وبين الصلوة وعند آخر النهار غيلولة وهي تورث الهلاك وعن عائشة رض لا صلوة بحضرة الطعام
ولا صلوة حين يدافعه الاخبثان وحكي في انس المنقطعين ان عيسى ويحيى عم اصطحبا في سفر فلما

في بعض الاوقات نام يحيى في سجدة فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله تعالى يا عيسى ان روح يحيى عندي في حظيرة القدس
وجسده بين يديك فقال ارض قال عم من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد فكيف تريدون سفر الاخرة
بلا زاد وقيل يا رسول الله ما زادنا الى الاخرة فقال عم قوموا وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوموا
في الصيف لحر يوم القيمة وكانت الصلوة شفيعا لملك الموت وجوابا لمنكر ونكير وضياء في قبره وفراشا تحت راسه
وجنبه ولباسا فوقه ومونسا معه في قبره كالعروس الى يوم البعث فاذا كانت القيمة كان صومه له ظلا فوقه
وتاجا على راسه وحللا على بدنه ونورا بين يديه وسترا بينه وبين النار وثقلا بميزانه وقائدا على الصراط كالبرق
ومفتاح الجنة وحكي ان رجلا بالكوفة قد ركبته ديون خمسة الاف درهم وقد عزم غرماؤه ان يحبسوه غدا لاجل
ديونه فقام تلك الليلة وخرج من الكوفة الى المسجد في بعض خربة فتوضأ وصلى فيه ما شاء الله تعالى ثم سجد ويقول
في سجوده يا رحمن يا رحيم انت الرب وانا العبد انت الغني وانا الفقير انت العزيز وانا الذليل انت القوي وانا
الضعيف انت اللطيف وانا اللهيف انت القادر على كل شيء يا فارج الغم يا كاشف الهم فرج غمي واكشف
همي واقض ديني وكان بالكوفة رجل اسمه موسى يقال له في نومه قم واقض دين ذلك العبد فاستيقظ من نومه
فقال هذا من الشيطان فغلبه النوم اذا اتاه آت وقال له مثل ذلك ثلثا فايقن عند ذلك انه حق وانه من الله تعالى
فقام وتوضأ وصلى ركعتين فقال اللهم انت قادر على ان تدلني على عبدك هذا ثم ركب دابته وافلت عنانها فجعلت
الدابة تسير حتى جاءت باب المسجد الخربة ووقفت هناك وكلما حركها وحثها لم تذهب ولم تتحرك ونزل عن دابته
ودخل المسجد فاذا هو بالرجل ساجدا يدعو ويتضرع بتلك المناجات فتحرك فقال ارفع راسك فقد قضي حاجتك
فرفع له راسه فقال له كم دينك فقال خمسة الاف درهم فقال خذ هذا عشرة الاف درهم تقضي دينك بنصفها وكل
النصف الباقي على نفسك وعلى اولادك وعيالك فان لم يبق له شيء من تلك الدراهم فاخبرني فاني اعطيه لك مثله
فقال له يا هذا اي شكاية لي من هذا الباب حتى اتركه لو اتيتك او اتيت بابك غير مثل هذا الوقت وسالتك
رغيفا ما اعطيت لي شيئا اتيت هذا الباب وسالت الله تعالى لحاجة حتى ايقظك من نومك وجئتك بعشرة
الاف درهم كيف اترك هذا الباب لا اتركه ابدا ما دام في عمري كذا في مكاشفة القلوب وعن انس
بن مالك رض انه قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد مرة والمعوذتين
مرة مرة واستغفر الله تعالى لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي عم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ الى
حول الله تعالى وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليل الله وموسى
كليم

مطلب صلوة ليلة الاحد عشرين ركعة

كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كان له من الثواب بعدد من دعا لله ولدا ومن لم يدع له ولدا وبعثه يوم القيمة
من الآمنين وكان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة مع النبيين وفي جواهر الاخبار انه قال عم من صلى ليلة الاحد
اربع ركعات وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات وبعد الفراغ من الصلوة استغفر الله
سبعين مرة اعطاه الله تعالى ثواب الف غزوة ويستغفر له الف ملك ويغفر الله له جميع ذنوبه وان كان
مثل سحاب السماء ورمل الارض وفي الجواهر عن ابي هريرة رض انه قال قال عم من صلى في يوم الاحد ست
ركعات وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آمن الرسول مرة وقل هو الله احد عشر مرات وبعد الفراغ من الصلوة
صلى على النبي خمس صلوات اعطاه الله تعالى ثواب عبادة سنة بعدد النصراني والنصرانية في الدنيا الف الف
مرة وثواب الف حجة والف غزوة وجعل له بينه وبين جهنم الف خندق ويدخل الجنة من اي باب شاء
بغير حساب ولا عذاب ان ادى فرائض الله تعالى وحقوق العباد في الدنيا وفي الاخبار عن ابي هريرة رض
من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آمن الرسول مرة كتب الله له بعدد كل نصراني
قال عم وحدوا الله بكثرة الصلوة يوم الاحد فان سبحانه وتعالى واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلوة
الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة الم تنزيل السجدة وفي الثانية
تبارك الذي بيده الملك ثم تشهد وسلم ثم قام وصلى ركعتين اخريين قرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الجمعة
وسأل الله حاجته كان حقا على الله تعالى ان يقضي حاجته وعن انس رض انه قال عم من صلى
ركعتين في ليلة الاثنين وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وبعد الفراغ قرأ سورة الاخلاص
اثني عشر مرة واستغفر الله تعالى اثني عشرة مرة اذا كان يوم القيمة اعطاه الله تعالى الف حلة يرى ظاهرها من
باطنها ويوضع على راسه تاج الوقار وينادي له خذ ما تمنيت وادخل الجنة مع الشهداء وروى الاعمش عن النبي عم
انه قال من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات قرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية
قل هو الله احد عشرين مرة وفي الثالثة قل هو الله احد ثلاثين مرة وفي الرابعة قل هو الله احد اربعين مرة ثم يسلم
وقرأ قل هو الله احد خمسا وسبعين مرة ثم سأل الله تعالى حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤال ما سأل
فهي تسمى صلوة الحاجة وعن عمر رض انه قال عم من صلى ركعتين في يوم الاثنين وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية
الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة وبعد الفراغ صلى على النبي عشرا واستغفر الله تعالى عشرا غفر الله له
وان كانت ذنوبه بعدد ورق الاشجار واعطاه الله تعالى في الجنة قصرا فيه سبع بيوت وسعة كل بيت مسيرة

مطلب صلوة ليلة الاحد واليوم

مطلب صلوة يوم الاحد اربع ركعات

مطلب صلوة ليلة الاثنين واليوم

الفلسفة وروى انس رض قال عم من صلى يوم الاثنين اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي
مرة فاذا فرغ قرا قل هو الله احد اثنى عشر مرة واستغفر الله عشر مرة ينادى يوم القيمة اين فلان ابن فلان ليقم
فليأخذ ثوابه من الله تع فاول ما يعطى من الثواب الف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة الف
ملك مع كل واحد هدية يشيعونه حتى يدور على الف قصر من نور يتلألأ [illegible] وعن انس [illegible] من صلى
ست ركعات في ليلة الثلثاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة [illegible]
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير سبعين مرة اعطاه الله [illegible]
بهذا التسبيح عشرا من الحور وعشرا من المدينة وسبعين قصرا ويكون شفيعا بمائة نفس من اهل بيته [illegible]
وفي الرواية يصلي في ليلة الثلثاء ركعتين في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين خمس عشر مرة ويقرا
بعد التسليم خمس عشر مرة آية الكرسي واستغفر الله تع خمس عشر مرة وعن ابن عمر وانس انه عم قال من صلى في يوم
الثلثاء ركعتين وقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله ذنوب
سبعين سنة ولا يكتب ذنبه الى سبعين يوما وروى عن يزيد الرقاشي عن النبي عم انه قال عم من صلى يوم الثلثاء
عشر ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين
سنة [illegible] وعن انس رض انه قال عم من صلى اربع ركعات في ليلة الاربعاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة
قل هو الله احد اربعين مرة واذا فرغ قال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه سبعين مرة اعطاه الله تع براءة
من النار ولو مات في ذلك الاسبوع مات شهيدا وروت فاطمة رض انه قال عم من صلى ليلة الاربعاء ست
ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية فاذا فرغ من صلوته يقول سبعين مرة
جزى الله عنا محمدا ما هو اهله غفر الله ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار وعن معاذ بن جبل رض انه
قال قال عم من صلى يوم الاربعاء اثنى عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة
وقل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين ثلث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته وشدائد القيمة ورفع له من يومه عمل نبي وعن معاذ
رض انه قال عم من صلى في يوم الاربعاء ركعتين وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين
مرة مرة نادى ملك من تحت العرش ان الله تع قد غفر جميع ذنوبك الماضية فاستانف عن الذنوب الآتية [illegible]
وعن انس رض انه قال عم من صلى اربع ركعات في ليلة الاربعاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد اربعين
مرة

81

مرة واذا فرغ قال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه سبعين مرة اعطاه الله تع [illegible]
مات شهيدا [illegible] وعن انس رض انه قال عم من صلى ليلة الخميس [illegible] بعد الفاتحة
قل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الامين مائة مرة
اعطاه الله تع في الجنة ثمانية من الياقوت الحمراء وبابها من الزمرد الخضراء وعن ابي هريرة رض انه قال عم من صلى
ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا بعد الفاتحة آية الكرسي عشر مرات وقل هو الله احد خمس مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا بهما و
اعطاه الله تع ما يعطي الصديقين والشهداء وعن ابن عباس رض انه قال عم من صلى يوم الخميس ركعتين وقرا
في الاولى بعد الفاتحة آية الكرسي مائة مرة وفي الثانية قل هو الله مائة مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على مائة مرة
وقال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه مائة مرة غفر الله له قبل ان يقوم من مصلاه اعطاه الله تع ثواب
من صام ثلاثة اشهر وقال صلعم من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرا في الاولى بعد الفاتحة
آية الكرسي مائة مرة وفي الثانية قل هو الله احد مائة مرة ويصلي على مائة مرة اعطاه الله تع ثواب من صام
رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله وتوكل عليه حسنة
[illegible] وعن جابر رض انه قال قال عم من صلى في ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة
قل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة وبعد الفراغ سجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعطاه الله تع
لكل ركعة ثواب نبي ويدخل الجنة من اي باب شاء ويحل في جوار داود وعيسى ومحمد صلعم قال جابر انه عم
قال من صلى في ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد احدى
عشرة مرة فكانما عبد الله تع اثنى عشرة سنة صيام نهارها وقيام لياليها وقال انس رض انه قال عم من صلى ليلة
الجمعة صلوة العشاء الاخيرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها قبل الوتر عشر ركعات قرا في كل ركعة بعد
الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكانما احيا
ليلة القدر [illegible] وعن علي رض انه قال صلعم من صلى في يوم الجمعة وقت الضحوة اربع ركعات وقرا
في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي عشر مرات وقل هو الله احد عشرا والمعوذتين عشرا وبعد الفراغ قال استغفر الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة وصلى على النبي
سبعين مرة رفع الله تع عنه شر اهل السموات والارضين واستجاب حاجته الدنياوية والاخروية [illegible] وعن انس رض

قال قال عم من صلى في ليلة السبت او في يوم ها ركعتين وقراء في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل
هو الله احد ثلث مرات غفر الله ذنوب سبعين سنة ولا يكتب ذنبه الى السبعين يوما وقال عم من صلى
في ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنى عشرة ركعة بنى الله تع بيتا في الجنة وكانما تصدق على كل مؤمن
ومؤمنة وتبراء من اليهودية وكان حقا على الله تع ان يغفر له وقال عم من صلى يوم السبت اربع ركعات
يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ وسلم قرا آية الكرسي كتب الله له
بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله تع بكل حرف ثواب شهيد
وكان تحت ظل عرش الله تع مع النبيين والشهداء نقل جميع صلوة الليل والنهار من حديقة الفيض رح الله

روى ان جارية العنبرى القاضي رات السيد بالليلة ساجدة قائلة بحبك لي فاغفر لي فقال قولي بحبي لك قالت
يا بطال حبه اخرجني من الشرك الى الاسلام وايقظ عيني وانام عينيك فقال انت حرة لوجه الله تع فقالت
اسأت الي يا مولاي كان لي اجران فبقي لي اجر واحد كذا ذكره ابن العاد كان المعافى بن عمران الازدي
يقول غنى المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل المظلم ولم يعلم احد من غير الله تع بل لم تعلم امرأته
في بيته وحرمة المؤمن مناجاته فيها ببكاء وحزن وهو الذي توفي في سنة اربع وثمانين ومائة
ويتطوع عند وقت الضحى ركعتين او اربع ركعات او اكثر الى اثني عشر ركعة بتسليمات وان شاء
بست تسليمات يعني اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر ولم ينقل ازيد منها قال قال عم من حافظ على شفعة
الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وفي رواية غفرله خطاياه وكان كما ولدته امه وعن ابي الدرداء
قال قال عم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى
ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب له من القانتين ومن صلى ثنتي عشر ركعة بنى الله تع بيتا في
الجنة وفي رواية قصرا في الجنة من ذهب يقرأ في ذلك سورة الضحى اي سورة والشمس وضحاها وسورة
والضحى والليل وتطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عم من
صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان عن
ابن عمر رض انه قال قلت لابي ذر رض اوصني يا اباذر قال سألت رسول الله عم كما سألتني فقال ان
صلى الضحى ركعتين الى آخر رواية ابي الدرداء وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال اذا قام الرجل في صلوته كانما
يقرع باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك يوشك يفتح له وقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار
كفضل

كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وعن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة
يصلى فيها الصلوة او يذكر الله تع الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من
البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان انه
قال بلغني ان الرب تعالى يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يسكن بارض قفر فيؤذن ويقيم الصلوة ثم يصلي
وحده فيقول الله تع الى الملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فلينزل سبعون الف ملك
يصلي وراءه ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف منهزم فثبت حتى قتل ويصلي العبد صلوة التسبيح
في كل يوم او كل جمعة اي اسبوع او كل شهر او كل سنة او في العمر وذلك لما روى عكرمة عن ابن
عباس رض انه قال عم لعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك بشيء اذا انت فعلته غفر الله
لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاؤه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته تصلي اربع ركعات
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة مثل سورة والضحى فاذا فرغت في اول ركعة وانت قائم قلت
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع فتقول بها عشرا يعني بعد ان يقول سبحان ربي
العظيم ثلثا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا يعني بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها
عشرا اي بعد ان يقول سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان يقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت
ان تصليها في كل يوم فافعل والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل شهر والا ففي كل سنة مرة والا ففي عمرك مرة
وفيه رواية اخرى فليطلب عن علي رض من صلى صلوة التسبيح اعطي بكل حرف اربع مداين
في الجنة ما بين المدينة الى المدينة مسيرة الف عام في الف عام لبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها حشوها الزعفران وظاهرها المسك الابيض شرفها اللؤلؤ والمرجان
في كل مدينة سبعون الف قصر من الذهب في كل قصر سبعون الف بيت من در في جوف كل بيت سبعون
بيتا في كل بيت سرير من ذهب مكلل بالدر والجواهر على كل سرير اثنان وسبعون موضعا فراشا من استبرق
وعلى كل سرير جارية من الحور العين على رأس كل جارية الف وصيفة كانهم لؤلؤ مكنون بيد كل وصيف
ابريق من نور بين يدي كل جارية مائدة من نور وعلى كل مائدة اثنان وسبعون الف قصعة في كل قصعة سبعون

مطلب صلوة الضحى

مطلب صلوة التسبيح ٤ ركعات

مطلب فضيلة صلوة التسبيح ٤ ركعة

عليهم ج

لونا من الطعام فی جوار الجبار ویفتح علیهم ابواب فی کل باب یدخل قدامهم وباب یدخل علیهم اخوانهم فی الله
وباب یدخل الملائکة فیسلمون علیهم وذلک قول الله عز وجل فی سورة الرعد والملائکة یدخلون علیهم من کل
باب سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار ثم قال لجعفر رض اربع رکعات صلیتهن بالتسبیح فان اتیت
الله تع بجمیع ذنوب اهل الدنیا یغفر الله تع لک فی الف ومائة تسبیحة ولصاحبها عند الله تع شجرة فی الجنة حملها
الذهب اغصانها الدر وورقها الحلل

فی الباب الثانی عشر

واما لفظ الفوائد والکفایة
روی عن النبی عم انه قال للفضل بن عباس الا اعطیک الا امنحک قال الفضل حتی ظننت انه یعطی شیئا من المال
فقلت نعم یا رسول الله عم قال صل اربع رکعات وسبح بعد فراغک یعنی من القراءة خمس عشر مرة وفی الرکوع
عشرا وفی القومة عشرا وفی السجدتین عشرا عشرا وفی الجلسة بینهما عشرا او بعد السجدة الثانیة قبل القیام عشرا
وذلک خمس وسبعون تسبیحة فی کل رکعة تفعل کذلک فی اربع رکعات وفی الغوث روی عن داود السجزی
قال ابن فی صلوة التسبیح حدیث اصح من هذا عن اسمعیل بن ابی رافع رضی الله عنه عن النبی عم قال فی السورة التی
یقراها فی صلوة التسبیح بعد ام الکتاب عشرین آیة فصاعدا فان قرات فاتحة الکتاب وقل هو الله احد عشر
مرات فی کل رکعة فقد ضاعف العدد ولیکمل الفضل ویستحب ان یصلی صلوة التسبیح مرتین مرة نهارا
مرة لیلا وهی ثلثمائة تسبیحة فی اربع رکعات ان صلیها نهارا لم یفصل بینهن بتسلیمة وان صلیها لیلا سلم
فیها سلامین عن شرح السنة ففی عمرک من الدنیا مرة واحدة وروی عن النبی عم انه قال صلها فی کل جمعة
قال الشیخ العالم سمعت انه لما دنی وفات عبد الله رح اوصی الی خادمه مامون بن احمد السلمی
انه قال اذا وفیتنی فارجع الی خراسان ولا تتوطن بلدا غیر سمرقند عند ابی محمد الصفار یعنی تلمیذه ان تخرج الی خراسان
فلیکن عبورک علی جبل لبنان علی الجماعة لیعرفونک وتعزیهم لان کل من هناک ثلاثة اقسام بعضهم مشایخی
وبعضهم اصحابی وبعضهم تلامیذی فمضی المامون الی جبل لبنان قال رایت هناک اکثر من اربعة الاف نفس
قد اتخذوا من الجبل صوامع ومعابد وکان فی وسط الجبل محراب یجتمعون هناک وقت الصلوة فعزونه
فلما جن اللیل علینا وصلوا الجماعة فرجعوا الی مواضعهم فلما انتصف اللیل سمعت ضجیج مناجاتهم کلهم یقولوا
شعر ایات علی قوم بدنیاهم وقوم تخلوا بمولاهم وطورا یناجونه سجدا ویبکون طورا خطایاهم
فلا یعرفون سرا دونهم وما یحزنون ببلواهم یصفون باللیل اقدامهم وعین المهیمن نوعاهم فالزمهم باب
مرضاتهم عن سایر الخلق اغناهم اذا زین الناس اسواقهم فسوق المحبین نجواهم بضاعتهم صومهم
بالنهار

بالنهار وطول القیام اولاهم هم القوم قالوا ملیک الملوک بصدق القلوب فولاهم فطوبی لهم ثم طوبی
لهم اذا بالتحیات حیاهم وناداهم مرحبا مرحبا واهلا وسهلا فادناهم عن عبد الرحمن
بن منصور عن سعید بن سعد عن کرز بن وبرة رض وکان وبرة من الابدال قال حدثنی اخ لی من اهل الشام
عن اخ له من الابدال قال قلت للخضر عم علمنی شیئا اعمله فی لیلی فقال اذا صلیت المغرب فقم الی صلوة
العشاء الاخرة مصلیا من غیر ان تکلم احدا واقبل علی الصلوة التی انت فیها وسلم فی کل رکعتین واقرا
فی کل رکعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلثا فاذا فرغت من صلوتک انصرف الی منزلک ولا تکلم احدا فصل
رکعتین واقرا بعد الفاتحة قل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغت من صلوتک فاسجد وقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ثم ارفع راسک من السجود واستو
جالسا وارفع یدیک وقل یا حی یا قیوم یا ذا الجلال والاکرام یا ارحم الراحمین یا اله الاولین والاخرین
یا رحمن الدنیا والاخرة ورحیمهما یا رب یا رب یا رب یا الله یا الله یا الله ثم قم وانت رافع یدیک وادع
بهذا الدعاء ثم حیث شئت مستقبل القبلة علی یمینک وصل علی النبی عم وادم عم حتی یذهب بک النوم
فقلت له احب ان تعلمنی ممن سمعت هذا الدعاء فقال انی حضرت محمدا عم حین علم هذا الدعاء واوحی
الیه وکنت عنده وکان یحضر فتعلمته ممن علمه ایاه فقال ان هذه الصلوة والدعاء من داوم علیه بحسن یقین
وصدق نیة رای رسول الله عم فی منامه قبل ان یخرج من الدنیا وقد فعل بعض الناس انه ادخل الجنة ورای فیها
الانبیاء ورسول الله عم فکلمه وعلمه ولهذا فضائل کثیرة اختصرنا للایجاز کراهة الاکثار
قالوا کانت صلوة اللیل فریضة لقوله تع فی سورة بنی اسرائیل ومن اللیل ای ثم بعض اللیل فتهجد به ای
ازل الهجود بالقرآن نافلة لک ای فریضة زایدة علی الخمس المفروضة خاصة بک دون الامة ولقوله تع فی
سورة المزمل قم اللیل ای قم الی الصلوة فیه او صل فیه الا قلیلا استثناء من اللیل نصفه بدل من اللیل
الباقی بعد الثنیا بدل الکل ای قم نصفه او انقص منه ای نقص القیام من النصف لقارن له فی الصورة
الا قلیلا ای نقصا قلیلا او مقدارا قلیلا بحیث لا ینحط الی نصف النصف او زد علیه ای القیام علی النصف
المقارن له فالمعنی تخییره عم بین ان یقوم نصفه او اقل منه او اکثر ورتل القرآن ترتیلا بلیغا بحیث یتمکن
السامع من عدها انا سنلقی علیک سنوحی قولا ثقیلا علی المکلفین لا سیما علیک لانک مامور
بتحملها وتحمیلها للامة والجملة اعتراض بین الامر وتعلیله وهو ان ناشئة اللیل ای النفس تنشا من مضجعها

سبع مرات

الى العبادة اى تنقص او ان قيام الليل على ان الناشئة مصدر او ان العبادة التى تحدث بالليل او
ان ساعات الليل او ساعاتها الاول هى اشد وطأ اى ثبات قدم او كلفة فلا بد من الاعتناء بالقيام
واقوم قيلا اى اشد مقالا او اثبت قراءة بحضور القلب وهدو الاصوات ان لك فى النهار سبحا طويلا اى
تقلبا وتصرفا فى مهماتك فلا تستطيع ان تتفرغ للعبادة فعليك بها فى الليل حديقة الاصحاب ويصلى ركعتين
عند نزول الغيث اى المطر وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين فى السحر لدفع النفاق والثبات

في صلوة الهول

على الاسلام ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج منه توقيا من فتنة المدخل والمخرج اى حذرا عن فتنة
الدخول والخروج روى عن ابى هريرة رض عن النبى عم انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعا نك
مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ذكره فى الاحياء
نقل عن بعض العلماء ان واجدامات ودفن وصلى آخر ليلة دفنه صلوة الهول ووهب ثوابها لروح
الميت امنه الله تع من هول القبر ووحشته واذا مات الانسان صلى له سبعون رجلا وتلك الصلوة ركعتان
يقرأ فى كل منهما بعد الفاتحة الهيكم التكاثر مرة والاخلاص عشر مرة وبعد الفراغ يسبح الله ويثنى عليه ويكبر
ويصلى على النبى عم وعلى آله واصحابه واتباعه وعلى ساير الانبياء عم ثم يدعو للميت ويتم الدعاء بالصلوة
والسلام على النبى عم حكى ان رجلين سافرا فلما صارا فى برية احتضر احدهما فقال انى كنت صليت
صلوة الهول لرجل والان اموت ههنا وليس غيرنا احد فكيف يصليها لى سبعون رجلا فمات
فدفنه رفيقه واراد ان يصلى صلوة الهول اذ ظهر قافلة عظيمة فاتوا على ذلك الرجل الرفيق وسألوا
حاله فاخبرهم بالقصة فنزل سبعون رجلا منهم وصلى كل منهم صلوة الهول ووهب ثوابها له هكذا ورد
والعهدة على الراوى ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم فى جوف الليل ولا يكون
التهجد الا بعد النوم وتلك النومة هى الهجوع التى قلل الله تع من القائمين اثناء الليل حيث قال قليلا من
الليل ما يهجعون فالهجوع النوم والتهجد القيام وفى الخبر ان داود عم قال اى رب احب ان اتعبدك فاى وقت
افضل فاوحى الله تع يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم
اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك قال النبى عم ليلة اسرى بى الى السماء
اوصانى ربى بخمس خصال فقال اولا لا تعلق قلبك فى الدنيا فانى لم اخلقها لك وثانيا واجعل محبتك
لى فان مصيرك الى وثالثا ودوام على التهجد فان النصرة مع قيام الليل ورابعا واجهد فى طلب الجنة
وفاتٌ

وفاتٌ وكن آيبا من الخلق فانه يغسل يديه بشئ ويتوضأ ويصلى تطوعا يصلى اولا ركعتين تحية
الطهارة يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة فى سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم وفى الثانية ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله تع غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة
بركعتين خفيفتين ان اراد فيهما يقرأ آية الكرسى وآمن الرسول وان اراد غير ذلك فله ثم يصلى ركعتين
طويلتين هكذا روى عن النبى عم انه كان يتهجد هكذا ثم يصلى ركعتين اقصر من الاولين وهكذا يتدرج
الى ان يصلى اثنى عشر ركعة او ثمانى ركعات او يزيد على ذلك ففى كل ذلك فضل كثير ومنافع عظيم كذا فى
العوارف ويفعل ذلك فى كل ليلة مرارا وان لم يقدر ففى كل اسبوع مرارا والا ففى كل شهر مرارا والا ففى
كل سنة مرارا وان لم يقدر ففى عمره مرارا

الفصل السادس عشر فى فضايل يوم الجمعة وليلتها

ويعظم يوم الجمعة التى هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا الا الآخرة فانه يوم عظيم عظم
الله تع به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع حرم الاشتغال بامور الدنيا بكل صارف عن السعى الى الجمعة وقال النبى عم ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظمها وهو عند الله تع اعظم من يوم الاضحية ويوم الفطر وقال عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم عم وفيها ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد كذلك
سمته الملائكة فى السماء وهو يوم النظر الى الله تع فى الجنة وقال عم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع
الله تع على قلبه وفى لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها و
يخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وينزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان
اهباطه الى الارض اخراج من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة ووجود الله على الخير هو ان عندها
يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كذا فى شرح المصابيح فيقوم من منامه قبل طلوع الصبح ويغتسل بعد طلوع
الفجر ان بكر يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
يعنى امضوا الى الصلوة فصلوها وذروا البيع ولم يذكر الشرى لانه لما ذكر البيع فقد دل الشرى معناه
اتركوا البيع والشرى ذلكم خير لكم يعنى السعى الى الصلوة وترك البيع والشرى واستماع الخطبة خير لكم
من الشرى والبيع ان كنتم تعلمون ان كنتم مؤمنين فاذا قضيت الصلوة يعنى اذا فرغتم من الصلوة فانتشروا
فى الارض وابتغوا من فضل الله يعنى اطلبوا الرزق من الله تع بالتجارة والكسب فاللفظ لفظ الامر والمراد به

الجمعة واذكروا الله ذكرا كثيرا يعني واذكروا الله كثيرا باللسان لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من
عن ابي هريرة رض عن النبي عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه
تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين يصبح الى ان تطلع الشمس خوفا
من الساعة ليدركها الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا
اعطاه اياه وقال عم من اغتسل يوم الجمعة ولبس احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى
الى الجمعة فلم يتخطا اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت حين اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلوته
كانت كفارة لما بينها وبين جمعة التي قبلها وقال عم من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى
ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها رواه اوس بن
اوس بن الحارث عن الحسن البصري رح قال يعون بن شبيب اردت الجمعة في زمن الحجاج بن
يوسف فهيأت للذهاب ثم قلت اني لا اصلي خلف هذا الفاجر فقلت مرة اذهب ومرة اقول لا اذهب
فاستمعت على ركن الذهاب فهتف هاتف من جانب البيت يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة الآية قال
افتخرت اليهود وقالوا انا لكتاب وحكمة وسبت ونحن احباء الله تع واوليائه فرد الله تع عليهم وبين فضيلة
هذه الامة بهذه الآية هو الذي بعث في الاميين رسولا يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
اعطى الله الجمعة مكان سبتهم والجمعة افضل من السبت وقوله تع قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قيل انهم لو تمنوا الموت ما بقي من اليهود احد فبين الله تع
كذب دعويهم وقوله فتمنوا الموت معناه ان الحبيب والودود لا يكره لقاء الحبيب فان لم يتمنوا اظهر كذب دعويهم
زهرة العلماء عن ابي هريرة عن النبي عم قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من
دابة الا وهي تفزع يوم الجمعة اي من قيام الساعة لان القيمة تقوم الا الثقلين وعلى كل باب من ابواب المسجد
ملكان يكتبان الناس الاول فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل
قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء
بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس من الفضل شيء قال عم يوم الجمعة وليلة الجمعة يضاعف
ثوابه ويضعف عنه عذابه فان الثواب يتضاعف بسبب حرمة الزمان وحرمة المكان كما روي ان الصلوة
بمكة تعدل مائة الف صلوة لان يوم الجمعة سيد الايام يرفع الله تع عذاب القبر في يوم الجمعة وليلتها وسبع
نكاح

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وادرك وصلى كتب له بكل خطوة يخطوها الى الجمعة عبادة سنة صيامها وقيامها وكتب الله له براءة من النار وقضى
الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويشفع في اهل بيته ممن قد استوجب النار وحفظه الله تعالى من شر ابليس عليه اللعنة ويغفر كل ذنب الى الجمعة الثانية
وفي الخبر انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق مدينة في الهواء من نور طولها كما بين المشرق والمغرب وعرضها كما بين السماء والارض وفيها مملوة من الملائكة فاذا كان
يوم الجمعة يقولون باجمعهم اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة ومشى الى الجمعة وصلى ويقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا علي اني قد غفرت لهم لمحة الانوار

نكاح حصل بين سبع من الانبياء والاولياء يوم الجمعة اولهم آدم عم وحواء عم والثاني يوسف وزليخا والثالث
موسى وصفوراء والرابع سليمان وبلقيس والخامس محمد المصطفى وخديجة الكبرى والسادس محمد عم
وعايشة الصديقة والسابع علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء رض قال الله سبحانه وتع يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة يعني اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله تع يعني امضوا الى
الصلوة فصلوها ويقال الى ذكر الله يعني الخطبة فاسعوا اليها وقال الحسن ليس السعي بالاقدام ولكنه
السعي بالنية وبالقلب بالرغبة وذروا البيع ولم يذكر الشراء لانه لما ذكر البيع فقد دل على الشراء ومعناه
اتركوا البيع والشراء وقال بعض العلماء اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم البيع والشراء لما روى عكرمة عن
ابن عباس رض انه قال لا يصح البيع والشراء يوم الجمعة حين ينادي المنادي بالصلوة حتى تنقضي الصلوة وفيه
اختلافات كثيرة فليطلب في كتب معتبرة قال عم اذا كان يوم الجمعة رفع الله العذاب من اهل القبور كائنا
من كان من كان على الله تع مع قال رسول الله عم يا ابا هريرة اغتسل للجمعة ولو اشتريت
الماء فما من نبي الا وقد امر الله تع بغسل الجمعة كفارة لذنوب ما بين الجمعتين وقال عم من اغتسل يوم
الجمعة لم تمر الماء على جسده الا كان له نورا بين الخلايق يوم القيمة ثم يأتيه الجمعة في احسن صورة رجل على
رأسه تاج من تيجان الجنة تقول السلام عليكم فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا الجمعة التي اغتسلت
في واحسنت الصلوة لله تع في حتى اشهد لك عند ربك فيشهد له عند ربه فيدخل الجنة وقال عم من اغتسل
يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج من باب داره ومشى الى الجمعة كتب الله له لكل خطوة عبادة سنة صيام نهارها
وقيام لياليها فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم الا بخير كتب الله تع من الحسنات بعدد كل رجل يصلي في ذلك
المسجد خمسا وعشرين صلوة حتى يأتي على اخرهم لا يدع الغسل يوم الجمعة الا ضرورة فان غسل يوم الجمعة
واجب على كل بالغ فانه عند بعض العلماء فرض قال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من حجة التطوع
وعن كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب الخمر قدحا احب
الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس وروي عن النبي عم
انه قال من صلى الوتر ليلة الجمعة في بيته لا يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المستقبلة فان مات فيما بينهما مات
شهيدا او غفر له بكل ركعة ذنب سنة وكتب له عبادة سنة وبنى له مدينة في الجنة ما من ملك مقرب عند ربه
ولا في سماء ولا في ارض الا وهو مشفق من يوم الجمعة فمن قام في ليلتها وصلى الصلوة وذكر الله تع الى الفجر ذهب الج

المسجد وصلى بجماعة فصل وقال الله تع اذا نودي للصلوة اي اذا اذن المؤذنون واقاموا
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله تع وهو الخطبة والصلوة المفروضة فصلوها مع الامام وذروا البيع اي
اتركوا البيع والشرا عند النداء بالاذان ذلكم خير لكم من البيع والشرا ان كنتم تعلمون اي تصدقون
بقول الله تع وسميت الجمعة لانه اجتمع فيها آدم مع حوا ويقال اجتمع فيه رحمة الله تع مع توبة آدم عم
ويقال الملائكة يجتمعون مع الآدميين قال ابو منصور البياع ماخوذ من الجمع يقول الله تع يا عبدي انا
جمعت الرحمة من السبت الى الجمعة لاصبها يوم الجمعة صبا وانت تجمع الذنوب من السبت الى الجمعة
فزرني في بيتي لتنال رحمتي يوم الجمعة والخطبة في يوم الجمعة اقيمت مقام الركعتين فالحكمة فيها كانه
قال وضعت عنك بعض الخدمة بخطبة الخطيب افلا اضع عنك العقوبة بشفاعة الحبيب وتعظم الله تع
يوم الجمعة لانه يوم عيد للمؤمنين فلا ينغص عليهم عيشهم بالعقوبة وحكي ان حامد اللفاف اراد الجمعة
وقد ضل حماره وبقي دقيقه في الطاحونة وكانت له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى
الجمعة فاتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه وقد سقيت ودخل
منزله فاذا امرأته تخبز وحماره في الاصطبل فسأل المراة فقالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب
وخرجت فاذا السبع يعدو والحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء في ارضنا وكان
لجارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وجاء به الينا فرفع حامد راسه
الى السماء فقال يا رب عملت لك عملا واحدا واصلحت اعمالي الثلثة فصل وفي الاخبار ان موسى عم
كان يقرأ التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي فقال الله تع نعم يا
موسى هو امة محمد عم قال لموسى عم اذهب الى بيت المقدس فذهب فراى قوما يعبدون الله تع
فسألهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله تع ها هنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وقد لبسنا لباس
الصبر ورداء التواضع على عنقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل على ايدينا ونعل الخشية
على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤسنا الى
السماء حياء من الله تع منذ سبعين سنة ففرح موسى عم بذلك فقال الله تع يا موسى لامة محمد الحبيب
يوم وليلة ركعتان فيهما خير من هذا كله قال موسى عم يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة يا موسى
السبت لك والاحد لعيسى والاثنين للخليل والثلاث لزكريا والاربعا ليحيى والخميس لآدم والجمعة
لمحمد عم

لمحمد عم والامة فيجب موسى من فضل هذه الامة فصل وقد ورد في الحديث من تطيب لله تع في يوم الجمعة
جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله تع جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة
وقيل كان انس رض يقول طيبوا الكف بمسك فان ثابتا يصافحني ويقبل يدي وقد كانوا يحسنون اللباس
للصلوة متقربين بذلك الى الله تع بنيتهم فالمريد ينبغي ان يتفقد جميع افعاله واقواله ولا يتفوه بنفسه
ان يتحرك بحركة او يتكلم بكلمة الا لله تع وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق فصل عن موسى الجهني عن محمد
قال اني اطوف بالبيت اذ لحقني لاحق فقال من اتى الجمعة قبل خروج الامام كتب من الفائزين ومن
اتاها بعد خروج الامام كتب من العابدين فذهبت لانظر فسألته فلم ار شيئا ثم اتى اطوف مرة اخرى
اذ لحقني لاحق فقال مثلها فذهبت لانظر فسألته فلم ار شيئا فاريت انه الخضر عم فصل وقال
عم ان لله تع في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وقال عم من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد
ووقي فتنة القبر قال عم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في
الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك
فانما جاء لحق الصلوة قال الامام الغزالي في الاحياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها ٨٦
والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام اي تحترق والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال
ووقت الصلوة ولا فضل فيه وجاء في الاثار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة
فيقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل ففرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك وكان في القرن الاول بعد الفجر الطرقات
مملوة من الناس يمشون بالسرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول
بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المؤمنون من ان اليهود والنصارى
يبكرون الى البيع والكنايس يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يبكرون الى رحاب الجامع
للبيع والربح فلم لا يسابقهم طالب الآخرة اذا كانوا لا يبكرون الى الجمعة ويقال ان الناس يكونون
في قربهم عند النظر الى وجه الله تع على قدر بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود رض بكرة فراى ثلاثة

ثم قد سبقوه بالبكور فاغتنم لذلك وجل يقول للنفس معاتبا لها اراك رابع اربعة في الجنة [illegible] قال عم
اتاني جبرائيل عم وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك فيكون لك عيدا ولامتك
من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعى فيها بخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا ونحن
ندعوه يوم المزيد قلت ولم قال اتخذ ربك في الجنة واديا افيح اي واسعا من المسك الابيض فاذا
كان يوم الجمعة نزل من عليين على عرشه فيتجلى لهم حتى ينظروا الى وجه الله تع وقال عم ان الجحيم
تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم
الجمعة فانه صلوة كله وان جهنم لا تسعر فيه وقال ان الله تع فضل من البلدان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الايام الجمعة كذا في المشكات قال عم اذا كان يوم الجمعة يجتمع الملائكة
على جبل قاف فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا ارحم من ترك الشرور من الفعل يوم الجمعة فيقول
الله تع يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت من ترك الشرور من الفعل يوم الجمعة الا من لم يترك
الشرور من الفعل يوم الجمعة فوعزتي وجلالي لاسلطن عليهم سلطانا جابرا وارفع البركة من ارزا فهم
واعذبهم يوم القيمة عذابا شديدا عن انس بن مالك رض قال قال عم من اراد شفاعتي لا يفعل
يوم الجمعة ومن فعل يوم الجمعة ليس مني ولا اشفع له يوم القيمة لان الله تع سماها يوم الجمعة موعودا
معناه فوعزتي احلف على يوم الجمعة انا الارحم الذي لم يكرم الموعود ولا انظر له في يوم الموعود
وهي يوم القيمة لان الله تع وعد فيه قيام الساعة ومن لم يترك الفعل ينبغي لكل مسلم ان يحذر من
جميع عذاب الله تع فاكرم يا اخي اليوم الذي اكرمه الله تع واعطى الله كرامة للانبياء عم واترك فعل
الدنيا في ذلك اليوم ان الذين يفعلون في يوم الجمعة يكسبون الاثم فيه اي الحرام سيجزون اي
يعذبون يوم القيمة بعذاب اليم بما كانوا يكسبون في يوم الجمعة الا ترى ان الله تع قد نقص
من صلوتكم ركعتين وخلا مدارسكم عن الدرس وخلا مكاتبكم عن التعليم وكيف انتم لا تلتفتون
الى قول الله تع [illegible] وعن انس بن مالك رضي انه قال قال عم ان عذاب القبر
يرفع عن الموتى في شهر رمضان و الجمعة في يومها وليلتها وحكى الياقعي عن بعض الاولياء قال
سالت الله تع ان يريني مقامات اهل القبر ثم رايت في ليلة من الليالي ان القبور قد انشقت
واذا منهم النائم على السندس ومنهم على الحرير والديباج ومنهم على الريحان ومنهم على السرير ومنهم
الباكي

الباكي ومنهم الضاحك ومنهم الضعيف ومنهم مغلولة بالزنجير ويعذب بعذاب شديد ومنهم اسود الوجه
ومنهم ابيض الوجه ومنهم انتن من ريح الميتة واذا خرجوا اهل المقابر من قبورهم في ليلة الجمعة فاذا
رجل خرج من قبره كان الجيفة انتن من افواههم ريحا ويفرون اهل المقابر منه نعوذ بالله قال لي فيه
فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال في الدنيا اما اصحاب السندس فهم اهل خلق لطيف بين الناس واما اصحاب الحرير والديباج
فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون في الله واما اصحاب السرير فهم المتحابون في الله
تع واما اصحاب البكاء فهم المذنبون والعلماء الذين يعلمون ولا يعملون به واما اصحاب الضحك فهم
اهل التوبة ولم ينقض بعدها واما اصحاب الضعيف فهم لم يذكروا احبائهم بدعاء الخير في الدنيا بعد موتهم
واما اصحاب الغل والعذاب الشديد فهم المنافقون الذين لم يذكروا الله تع ولم يصلوا الصلوة
والجمعة ولم يتوبوا ويستخفون العلماء وقولهم بغير حرمة واما اصحاب سواد الوجه فهم الكذابون
في الدنيا والمصلون بغير تمام والمفطرون صيامهم بلقمة حرام في شهر رمضان وغيره واما اصحاب
بياض الوجه فهم العاملون العاملون الناصحون واكلة الحلال والباكون من خشية الله تع دائما واما
اصحاب النتن فهم الذين يخدعون الله تع في الدنيا وهم يتوبون في وجوه الخلائق ولا يريدون في قلوبهم
ان يرجعوا من الذنوب ويدعون بسماحة الايمان والشيخوخة ولا ينظرون الى قلوبهم ويأكلون
الحرام ويشربون الحرام ويفيحون من افواههم ريح المشروب فاذا سكروا يقولون نحن نسمع من
العلماء امر الله تع ونتشبث [illegible] لبس التنعم ويصلون الصلوة في المساجد ويفرون
الملائكة من ريحهم ولا يفرقون القراءة والركوع والسجود ولا التضرع لله تع بل لا يذهبون لذة
شرابهم من قلوبهم من الخمر والمسكرات وبعد الخروج من المسجد يذهبون الى مجلس الفسق ويقولون لاهل
الفسق نحن الصوفيون لم نخالطكم ويفعلون انواع المعاصي في بيت واحدة ويقولون كلمة الكفر فهذا
حالهم في القبور وفي الآخرة لا نصيب لهم في الجنة نعوذ بالله تع [illegible] ويقال ان الاموات
يجتمع في كل ليلة الجمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم كما حكي ان رجلا يسمى بسم فقد
فرض ونذر ان شفاه الله تع ليتصدقن بكل ما يعمل يوم الجمعة عن الوالدين فعاش زمانا فوقع ذلك
في ان يوما من ايام الجمعة طاف ولم يجد شيئا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج

واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واجلس على طريق اهل خراسان واطرح بين يدي حميرهم فاجعلوا ثوابه
للوالدين فتخرج من النذر ففعل ذلك فراى ليلة السبت في المنام ابويه يعانقاه ويقولان يا بني عافاك
الله بكل خير حين اطعمتنا البطيخ حتى نشتهيه رضي الله عنك وراى امير خراسان اباه في المنام
فقال له لا تقتل الامير ولكن قتل الاسير ذهبت العادة يا بني اذا اكلت اللحم فاطعمنا بما طرحته بين
يدي السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا نشتهي اللحم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى يوم الجمعة مع الامام اعطاه الله تعالى ثواب العلماء والزهاد والابدال والمؤذنين
وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة فكانما تصدق بوزنه ذهبا ووكل به الف ملك يكتبون الحسنات
ويستغفرون له ويكون يوم القيمة تيجان من النور يتعجب اهل الموقف ووضع الله على راسه
تاجا مكللا من الدر والياقوت واعطاه الله تعالى بكل ركعة مدينة وله بكل شعرة على بدنه نور على
الصراط وان مات بينه وبين الجمعة القابلة مات شهيدا عن علي بن ابي طالب رض قال قال
النبي عم يجلس على كل باب من مسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم حتى يكون آخر من
يكتب رجل جاء حين خرج الامام على المنبر فلم يؤذي احدا في مجلسه ولم يقل الا خيرا فذلك ادنى اهل
الجمعة حظا وذلك الذي يغفر له ما بين الجمعتين وروي ان الله تعالى خلق منارة في جنب المعمور وطول
المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على
المنبر ويخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرائيل ما حصل لي من الثواب لاجل
الاذان وهبت لجميع المؤذنين في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب لاجل الخطابة
وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ويقول ميكائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت
للجميع من يوم الجمعة في وجه الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا
للجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله تعالى يا ملائكتي اهل تظهرون السخاوة عندي
وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي من صلى الجمعة امتثالا لامري واقتداء لمحمد حبيبي
وهذا كله مخصوص بهذه الامة ولا نصيب من هذه الثواب لسائر الامم الماضية
وروي عن مسيرة انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم اهل القبور انتم لنا سلف ونحن
لكم تبع فرحم الله ايانا واياكم وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر
اربع

اربع مرات فقلت اين الحج اربع مرات قال الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك
ان لا ترد على السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص
فياليت ان يدور عقب باب مساجدكم على قصعة عيني ونقرة صدري حتى انظر اعمالكم واسمع اذكاركم
ولكن قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلان المتوفى ويستغفر الله تعالى عما كسبه
من الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عم فيها اي في ذلك اليوم ويتحفظ عن جميع الاثام صغيرها وكبيرها
فيها اي في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد المؤمن عن الاثام في
ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل
الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيء الاعمال ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته
بحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته ويبكر الى الصلوة اي يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم
فانه من السعي المأمور به في القرآن بقوله فاسعوا الى ذكر الله تعالى فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا
ومتواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمسارعة
الى مغفرة الله تعالى ورضوانه ويقرأ في ليلة الجمعة سورة الدخان لما روي عن النبي عم من قرأ حم الدخان
ليلة الجمعة غفر وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة الجمعة يستغفر له سبعون الف ملك وفي
رواية من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله تعالى بيتا في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف
ليعصم اي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم من شر الدجال اي المسيح الكذاب
كذا في الصحاح قال عمر بن الخطاب رض قال قال عم يا ايها الناس ان الله تعالى اكمل دينكم
بترك الشغل من يوم الجمعة واتمام نعمة باستماع العلم وزيارة الاخوان كما قال الله تعالى في سورة المائدة
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفقيه بين تفسير اتمام
نعمكم واكمال دينكم في يوم الجمعة قال المفسرون اليوم اي الجمعة اكملت لكم دينكم معناه بترككم الشغل يوم الجمعة
واتممت عليكم نعمتي معناه اتممت عليكم نعمة الايمان باستماع العلم وبترك شغلكم في يوم الجمعة اللقمة التي
اكل من الكسب في يوم الجمعة فهو حرام محض الا ان الكسب يوم الجمعة نصيب الشيطان ومن اكل من نصيب
الشيطان برضائه فهو كالشيطان فقد عصى الرحمن ووجب له الكفر والطغيان وحكي انه في زمن خلافة
ابي بكر رض كان عابدا يقال له ابراهيم مضى عبد الله تعالى مائة وستين سنة فلم يعص الله تعالى طرفة عين

قال حدثنا احمد بن حرب عن عارف بن هشام عن يحيى عن سعيد عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل يوم الجمعة اعانه الله تعالى يوم القيمة على
... وكتب له بخطبته في الوزن مثل احد
قال حدثنا الحسن بن محمد عن سهل بن ابراهيم عن الكعبي عن ابيه عن جده عن
سلمان الفارسي عن عائشة رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
في سقر واديا يقال له غضبان فيها الوان العذاب في حيات والعقارب
وفيها الوان من السلاسل والاغلال يستغيثوا اهل النار من الوادي قال لمن
كل يوم الف الف مرات قال يا ملك لمن وعد هذا الوادي ...
قال يوم الجمعة ساعة
اي تمام نعمة باستماع العلم وزيارة الاخوان وقراءة القرآن
لطهارة الصلوة وقيل ... والله الذي يفعل ...
ثم قال يا محمد ... يوم الجمعة ... عذابا اشد من هذا ... يوم الجمعة
في النار ... خلقني الله تعالى ... الصباح الى المساء

وكان صايما في جميع عمره وافطر في كل اسبوع مرة ثم يتوضأ هذا العابد وصلى ركعتين ورفع راسه الى السماء
فقال اللهم تقبل مني فهتف هاتف لا تطمع يا مرائي فان طاعتك مردودة عليك قال العابد لم ذلك يا رب
قال لان امرائك فعلت فعلا يسيرا في يوم الجمعة وانت رضيت نقل من ... وحكي اذا اطال الحجاج
الخطبة يوما فخاف عبد الله بن عمر خروج الوقت فقام وقال انك لم تزل مكثارا فاكثرت حتى التحاف
الاثم ثم ابتلاك الله بالاثم ثم انزل وصل بالناس فان الوقت يخرج فتغيرلون الحجاج فنزل وصلى ثم دعا
ابن عمر رض الى منزله فجاء اهل المدينة الى باب الحجاج حتى لو قصده خرجوا عليه فجاء رض وقال له الحجاج لم
تقول هكذا اما تخاف مني فقال عبد الله كف واني لا اعرف على وجه الارض احدا اخبث منك فاي شيء يمنعك
ان تقول اكثر من هذا اني ابتليت بالصلوة من خلفك بعد ما صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر
وعمر رض ثم قال سمعت رسول الله عم يقول لا تطوع الخروج على السلطان ما التزم بثلثة شهادة ان
لا اله الا الله وصوم رمضان والصلوة في الجماعة ولو كنت رجلا فاترك هذه الثلاث او واحدا منها فتح
ترى كيف اخرج عليك حتى تخرج ... قال الشيخ العالم ابو حفص النسابوري كان محمد بن الحكيم يقعد
المجلس في موضع فقيل له يا استاذ نريد اليوم ان تكلم في باب صلوة الجمعة فقال مثلنا مع الصلوة امير
يكون له خادم فيقول له اشتر لي فرسا فخرج لذلك وكان لوزير الامير عناية في ذلك الخادم فيقول الوزير
له اشتر فرسا حسنا وغطه بسرج حسن وقيد بقيد حسن وزينه بما يمكنك واعطه مقوده الى يد غلام
وارسله الى الامير فكذلك قال الله تع اقيموا الصلوة على سبيل الاجمال ثم كان لرسول الله تع في ذلك الآية
عناية تامة لامته فبين لهم كيفيتها وكميتها فقال عم صلوا صلوة خمس بجماعة وجمعة في وقت كذا وكذا
وشرح قيامها وركوعها وسجودها وقراءتها وطمانينتها ممن اداها على الامر كذا من رسول الله عم فليستوجب
الثواب الدايم والعطاء الجزيل من الله عز وجل كما ان الغلام المزبور وصل من جانب الامير مكافاة
عظيمة بارسال الفرس المزين بتمامها فكما ان العبد مثل الغلام والصلوة مثل الفرس وتعديل الاركان في
الصلوة مثل التزيين وخروج الصلوة الى الله تع مثل رسال الفرس الى الامير فاعتبروا يا ايها العباد
فان من صلى الصلوة بجماعة والجمعة يصل من الله تع البر والفضل ... قالت الحكماء
اداب السير الى الجمعة عشرة اشياء اولها يذهب بنية العيد لانه عيد المسلمين في الدنيا وعيد اهل الجنة
في الجنة ويعتق الله تع في كل يوم الجمعة من امة محمد عم ستمائة الف عتيق من النار فيقول هذا الرجل اذهب
الى

الى الجمعة على ان اكون من عتقاء الله تع والثاني فانه فريضة من فرائض الله تع من لاهل المداين ولاهل الرساتيق
سنة كبيرة فان كان من اهل الرساتيق فقد احيا سنة من سنن رسول الله عم ويجعله الله تع في شفاعته
ويسقيه من حوضه وقال عم من احيا سنتي كان معي في الجنة وان كان من اهل المدينة فقد اقام فريضة الله تع
والثالث من قبل قمع اهل الخلاف لانهم لا يرون الجمعة الا خلف امام عادل وخالفوا رسول الله عم في ذلك
حيث قال صلوا الجمعة مع كل امام برا كان او فاجرا فاذا صلى لقمع اهل البدعة والخلاف كتب الله له بكل
مخالف كان في الماضي ويكون في المستقبل الى يوم القيمة حسنة والرابع على نية اعزاز الدين فاذا خرج على هذه
النية يكتب الله تع بكل من طلب اعزاز الدين حسنة والخامس على نية طلب العلم على اثر الفراغ منها لان الله تع
يقول فاذا قضيت الصلوة الآية وفضل الله تع هو العلم على ما فسره مجاهد والسادس من قبل اهل الخير الذين
يجتمعون من الاطراف فيفرحون بلقاء بعضهم بعضا وقال عم ما اجتمع قوم في مصر قط الا نزلت عليهم الرحمة
والسكينة والسابع من قبل الاقرباء والاحباء عسى تنزل الرحمة بالنظر اليهم ويطلع على حالاتهم والثامن
من قبل تطهير الذنوب وقال عم ما خطى عبد خطوة الى الجمعة الا كفر الله تع بها خطاياه وكتب له الف الف
حسنة والتاسع من قبل الاقتداء بالسلف والعاشر ليقتدى به فيكون له مثل اجورهم يعني اجر من نظر اليه
فراه يخرج الى الجمعة فرغب واقتدى به وخرج ايضا الى الجمعة لقوله تع ونكتب ما قدموا واثارهم
ويغتنم الدعاء عند خروج الامام للمنبر فانه الساعة المرجوة اي التي ترجى فيها اجابة الدعاء فيها في بعض الحديث
اعلم انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وسال الله تع فيها شيئا الا اعطاه
وفي خبر اخر لا يصادفها عبد يصلي واختلفوا فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان
المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة
الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر اعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رض تراعي
ذلك الوقت وتامر خادمتها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتاخذ في الدعاء والاستغفار الى
ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتاثره اي تخبره عن ابيها وقال بعض العلماء هي مبهمة في
جميع اليوم مثل ليلة القدر قال الامام هذا هو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار
القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه تلك الساعة وقد قال عبد
الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب وقال

ابو هريرة كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت النبي عم يقول لا يوافق عبد يصلي وذلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله
الم يقل رسول الله عم من قعد منتظرا الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال هو ذلك اى فالوقت المذكور هي
آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما
كذا في الاحياء والمصابيح وقال صاحب حصن الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة
في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي عم وقال ابو الليث في الاذكار الصحيح
بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انها بين جلوس الامام على المنبر
الى ان يسلم من الصلوة حكاية قال علي بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة يريد المسجد الجامع يصلي
فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال لو اقمت حتى تطلع الفجر فصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبت عيناه فرأى في
المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة
فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا الا اذا اقبلت اطباق عليها الطاف مغطات بمناديل فكل جاء واحد منهم
طبق واحدا فاخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في آخر القوم ولم يأته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت
له يا عبد الله مالي اراك محزونا ما شأنك فقال يا صالح المري هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال
تلك الطباق الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل
السند اقبلت بوالدتي نريد الحج فلما حضرت البصرة توفيت فيها وتزوجت والدتي ولم تذكرني لزوجها
انه كان لها ولد وقد الهتها الدنيا فما تذكرني بشفقة ولا ابكت خير يحق لي ان احزن اذ ليس لي من يذكرني من
بعدي قال له صالح اين منزل امك فوصف لي الموضع فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت فسألت
عن منزلها فارشدت اليها فجئت واستأذنت عليها وقلت ان صالح المري بالباب فاذنت لي
فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت منها حتى كان بيني وبينها الاستر فقلت
رحمك الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست وقالت قد كان ومات ولدها شاب
فقصصت عليها القصة فبكت حتى كادت دموعها على خديها ثم قالت لي يا صالح ذاك الولد قطعة
من كبدي ولحن كان بطني له وعاء وثدي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت الي الف درهم فقالت
خذها تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني وعلى ان لا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري فانطلقت
وتصدقت بالف درهم فلما كان في الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجمعة واتيت المقبرة وصليت والسندت
لى

صح كما صنعت ثم ضحك فقلت من اى شيء ضحكت يا رسول الله فقال ان ربك ليتعجب من عبده اذا قال رب
اغفر لي ذنوبي يقول الله يعلم ان الذنوب لا يغفر احد غيري قال ابو هريرة رض كان النبي عم يقول اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وعن عمر بن الخطاب
قال كان رسول الله عم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر
قال انس قال رسول الله عم من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار مسئلة ويختار الداعي للدعاء افضل
الاوقات وان على وقت النداء يوم الجمعة فانه حيى الساعة المرجوة عند البعض وآخر ساعة اى قبيل
غروب الشمس يوم الجمعة وعند الاذان الاخير وبين الاذانين اى بين الاذان والاقامة وعند اقامة
الصلوة وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير ونصفه
وثلثه والسحر قبل الصبح وليلة الجمعة ويومها واول ليلة من رجب وليلة النصف من الشعبان يعني
ليلة البراءة وكذا الليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة وليلة العيدين والاضحى يوما وليلة من
وقتاه ويغتنم الدعاء عند الافطار فرضا كان او نفلا وعند رقة القلب فانها رحمة الله تع روي انه قرأ
ابي بن كعب عند النبي عم فرقوا فقال عم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وعند التلفظ بجلالة
تع وكبريائه وفي المرض وعن عمر بن الخطاب انه قال قال عم اذا دخلت على المريض فمره فليدع لك
فان دعائه كدعاء الملائكة وحال الغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبة وعند ختم القرآن
وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة قال في الحصن وفي السجود عقيب تلاوة
القرآن مطلق والحضور عند الميت وصياح ومجالس الذكر وعند تغميض الميت وعند قول الامام ولا
الضالين وبين الجلالتين في سورة الانعام قيل حفظنا مجربا من غير واحد من اهل العلم
باب التعدي في الدعاء ومن المنهيات التعدي في الدعاء قال الله تع في سورة الاعراف ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين واخبر الله تع ان التعدي في الدعاء عدم الاجابة فكل شيء لا يحب الله تع ففعله منهي
عنه فان قلت فقد كتب بعض الآيات التي تدل على المحرمات وما ذكرته وهو قوله تع في سورة الاعراف
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قلت مجموع ما ذكرت من المحرمات في هذا الكتاب تفصيل هذه الآية

وذلك لان الجنايات محصورة في خمسة احدها الجناية على الانساب وهذا انما يحصل بالزنا وهو المراد بقوله الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ويدخل فيه جميع مقدمات الزنا من النظر واللمس والقبلة واللواطة من قبيلها والمشي الى
النظر للاجنبية على وجه الشهوة او للزنا او المكالمة معها ويدخل فيه اللواطة مع جميع مقدماتها ومتعلقاتها
فانها في معنى الزنا عند بعض العلماء ولانها من الفواحش وكذا يدخل فيه العقود الفاسدات والمحرمات من النكاح
لانها يكون سببا للزنا وثانيها الجنايات على العقول وهي بشرب الخمر وسائر المسكرات وما يفسد بدون
الانسان او صفة من صفاته من السموم وغيرها وغيرها من المضرات واليه الاشارة لقوله والاثم ويدخل فيه كل
ما فيه اثم وثالثها ورابعها الجنايات على النفوس من القتل والضرب والعرض بانواع اقوال الفاحشة و
الافعال القبيحة وعلى الاموال والاخذ بالباطل واليه الاشارة بقوله والبغي بغير الحق وخامسها الجنايات
على الاديان اما بالطعن في التوحيد لله تعالى فيدخل فيه الشرك الجلي والخفي بانواعها واليه الاشارة بقوله وان
تشركوا بالله واما بالطعن في احكامه من الافعال والاعتقادات المحرمات واليه الاشارة بقوله وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون ولما كانت اصول الجنايات هذه الاشياء والبواقي كالفروع والتوابع له كان في الآية مشتملا
على ذكر الكل اما صريحا او دلالة او اشارة او ضمنا او التزاما وغير ذلك من انواع الدلالات والمعاني لا يخرج
عن كونها صغائر او كبائر وهي داخلة كلها تحت قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
قال كثير من المفسرين المراد من الفواحش الكبائر ومن الاثم الصغائر فلم يبق ذنب من الذنوب ولا حرام
من المحرمات الا دخل تحت عموم هذه الآية ولله در شان التنزيل ما اعجب بلاغة وما اعجز دراية فكان كما بنا
هذا في الحقيقة تفصيل ما في الآية الشريفة من المحرمات ... واختلفوا في الاعتداء قال بعضهم
المراد بالاعتداء رفع الصوت بالدعاء قال ابن جريج رض من الاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح وقد
يعلم ان رفع الصوت في الدعاء وان كان مكروها ليس بحرام صريح وقيل المعتدين في الدعاء هم الذين يسلكون
منازل الانبياء فانه ظلم وحرام كذا في عيون التفاسير وينبغي للداعي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء
عم والصعود الى السماء وروي ان عبد الله بن معقل رض سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن
يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله تعالى الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت النبي عم يقول سيكون
في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء فان الله تعالى لا يحب المعتدين فان من تواضع له في الدعاء وحقر
نفسه وصل من الله تعالى البر والتقوى ... واعلم انه اختلف العلماء في الدعاء الاخفاء افضل ام العلانية ذهب
كثيرون

كثيرون الى ان الدعاء خفية افضل قال الحسن رض بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان
المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله تعالى ذكر عبده صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وكان رفع
الصوت في الدعاء من الاعتداء ولما روي ابو موسى الاشعري رض انهم كانوا غزاة فاشرفوا على واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير فقال عم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا فالمراد
من هذه الحديث ومن الآية المذكورة ان الدعاء خفية افضل وكذا الذكر ولانه هو حصول عن الرياء
قال الشيخ العالم ابو حفص رحمه قصد الحجاج البصرة في ايام حسن البصري رح لاجله فاجتمع اهل البصرة عند الحسن
والتمسوا منه ان يقاتل معه فقال الحسن اصبروا انكم حرمتموه فان الله تعالى خلق مثل الحجاج في العالم كثيرا ابتلى
من عباده من يشاء فقالوا اهل البصرة بما ذا تأمرنا فقال ارجعوا الى منازلكم واخرجوا الاموال الحرام من بين اموالكم
وردوها الى اهلها فان لم تعرفوا اصحابها فاحملوها الى المسجد وتصدقوا بها على الفقراء ومن له زوجة في حرام عليه
فليطلقها وان قدر ان يراجعها فليفعل وتوبوا الى الله تعالى من الذنوب التي بين الله وبينكم واقعدوا في المسجد
مستقبلي القبلة واشتغلوا بقراءة القرآن الى ان يكشف عنكم هذه النقمة ففعلوا ما امرهم الحسن به فلم
يلبثوا الا ان جاء البشير بان الحجاج قد رجع فاخبر الحسن بذلك فقال الحسن كنت عالما بانه يرجع فقالوا بم علمت
قال ان العبد اذا فعل هذه الاشياء الثلثة التي فعلتموها لا بد ان الله تعالى يستجيب ويكشف بلاءه
بعث صلعم جيشا فيهم حدير وزودهم ونسي حديرا ان يزوده فخرج صابرا محتسبا وهو يقول لا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم الزاد وهو يا رب فجاء جبرائيل فقال ان ربي ارسلني
اليك يا محمد يخبرك انك نسيت حديرا ان تزوده وهو في آخر الركب يقول لا اله الا الله فكلامه ذلك نور له الى
يوم القيمة ما بين السماء والارض فابعث له بزاد فبعث اليه مع رجل زاده وامره ان يحفظ ما يقول ويعلمه اصحابه
وامر الرجل ان يعلمه لسانه عم ونزول جبرائيل فانتهى اليه الرجل وهو يقول الكلمات تحمد الله ويصلي على النبي عم ثم قال
الحمد لله الذي ذكرني من فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي يا رب كما لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك فاخبر
الرجل بما سمع فقال عم اما انك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لكلامه ذلك نورا ساطعا بين السماء
والارض كذا ذكره ابن العساكر في تاريخه في طبقة الثالثة ... قال الشيخ العالم السمرقندي ان موسى عم
كان يمضي الى مناجاة الله تعالى فرأى في طريقه رجلا رافعا يديه ويقول يا رب فرجع من المناجاة فرآه على حالته فقال

الٰهی ان هذا العبد قد اکثر فی الدعاء فاجبه فقال تع لو دعا حتی تبلغ یداه الی السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب
موسی عم الی بیته فوجد اربعة دراهم حراما فی ماله فاخرج ذلک من ماله فاجاب الله تع دعائه فقال اطیب طعمک
تستجب دعوتک حرز بعد شرح قال علی بن ابی طالب رض قال سمعت رسول الله صلعم یقول من خاف
علی ماله او داره او ولده او خاف من سلطان جائر فلیقل غدوة وعشیة بسم الله الرحمن الرحیم لا اله الا انت
ربی علیک توکلت وانت رب العرش العظیم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان الله علی کل شیء قدیر وان الله قد احاط بکل شیء علما اللهم انی اعوذ بک من شر نفسی و
شر کل دابة انت آخذ بناصیتها انک علی صراط مستقیم آمنت بالله وکفرت بالطاغوت واستمسکت
بالعروة الوثقی لا انفصام لها والله سمیع علیم عز جارک وجل ثناؤک ولا اله غیرک فسیکفیکهم الله وهو السمیع
العلیم فمن قالها حفظه الله فی ماله واهله وداره وولده وکان فی امان الله تع الی الصباح فان قال
صباحا کان فی امان الله تع الی اللیل فان مات فی لیلة او یومه مات شهیدا وله بکل حرف ثواب عتق رقبة
تسبیح قال النبی عم من سبح الله مائة فی الغداة ومائة فی العشی کان کمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة
فی الغداة ومائة فی العشی کان کمن حمل مائة فرس فی سبیل الله تع ومن هلل الله تع مائة فی الغداة ومائة
فی العشی کان کمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعیل ومن کبر الله تع مائة فی الغداة ومائة فی العشی لم یات احد
فی ذلک الیوم احد باکثر مما اتی به الا من قال مثل ذلک وزاد علی ما قال وقال صلعم التسبیح نصف المیزان والحمد لله
یملاه ولا اله الا الله لیس لها حجاب المیزان دون الله تع حتی تخلص الیه وقال ما قال عبد مخلصا لا اله الا الله قط الا
فتحت له ابواب السماء حتی تفضی الی العرش ما اجتنب الکبائر وقال عم لقیت ابراهیم عم لیلة اسری بی فقال
یا محمد اقرا امتک منی السلام واخبرهم ان الجنة طیبة التربة عذبة الماء وانها قیعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فصل قیل لبعض العلماء والحکماء انا ندعو فلا یستجاب لنا وقد
قال الله تع ادعونی استجب لکم قال لان فیکم سبع خصال لا یستجاب لکم بمنع دعاکم من السماء قیل وما هی
قال اولها انکم اسخطتم ربکم ولم تطلبوا رضاه یعنی انکم تعملون اعمالا یجب لکم السخط من الله تع ولم ترجعوا
عن ذلک ولم تندموا علی ما فعلتم والثانی انکم تقولون نحن عبید الله تع ولا تعملون عمل العبید یعنی ان العبد یعمل
بما یامر سیده ولا یخرج من امره والثالث انکم تقرؤن القرآن ولا تتعاهدون حروفه یعنی لا یقرؤن بالتفکر و
التعظیم ولا تعملون به ینبغی للقاری ان یقرا بالتفکر والتعظیم ویعمل بما امر به والرابع انکم تقولون نحن امة
محمد عم

محمد عم ولم تعملون السنة یعنی انکم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس انکم تقولون ان الدنیا عندنا
عاریة وقد اطمأننتم الیها والسادس انکم تاکلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها والسابع انکم تقولون
ان الآخرة خیر من الدنیا ولا تجتهدون فی طلبها وتختارون الدنیا علی الآخرة فینبغی لمن دعا الله تع ان یکون بطنه
طاهرا من الحرام فان الحرام یمنع الاجابة وروی عن سعد بن وقاص رض انه قال یا رسول الله کیف انا ادعو الله
فلا یستجیب ادعو الله تع یستجیب دعائی فقال عم یا سعد اجتنب الحرام فان کل بطن تدخل فیه لقمة من الحرام لا
یستجاب دعاؤه اربعین یوما وینبغی لمن دعا ان لا یعجل لان الداعی اذا دعا الرب اجابه الرب فربما
تتبین له الاجابة من ساعة وربما تتبین فی وقت آخر وربما تتبین فی الآخرة ولا تتبین فی الدنیا
قال ابن عباس رض کان بین الدعاء وبین الاجابة اربعون سنة وقال عم اذا احب الله عبدا ضربه
بالبلاء کما تضرب الغریبة من الابل تخاض الماء فیکون مصونا فی اهل السماء فما من دعوة یدعو بها الا اعطاه
الله احدی خصال ثلث وقد ذکرنا وقال بعض الحکماء اربعة لا سعادة فیهن احدهم الذی یبخل بالسلام وبالصلوة
علی النبی عم والثانی لا یجیب المؤذن والثالث من استعان به الناس بخیر لا یعینه والرابع الذی یتجر ان
یدعو لنفسه وللمؤمنین دبر صلوته وقال عبد الله الانطاکی الزاهد دواء القلوب خمسة اشیاء مجالسة
الصالحین وقراءة القرآن واخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع عند الصبح وروی عن انس بن مالک
رض انه قال قال عم اذا سالتم الله عز وجل فسألوا ببطون اکفکم ولا تسألوه بظهورها فامسحوا بها
وجوهکم حکایت قال الشیخ العالم رح سمعت من شیخ الاسلام قال سنة من السنین قحط
الناس بمکة فخرج الناس الی ان یستسقون ثلثة ایام فلم یمطر قال عبد الله بن مبارک فقلت فی نفسی
اخرج من بین هؤلاء القوم وادعو الله تع فعسی یجیبنی ویستجیب دعائی فاعتزلت منهم ودخلت بعض
الکهوف فلم البث اذ دخل الغلام الاسود وصلی رکعتین ووضع راسه علی الارض ودعا الله تع وکنت
اسمعه یقول الٰهی ان هؤلاء عبادک قد استسقوک ثلاثة ایام فلم تسقهم لا ارفع راسی حتی تسقینا
قال ابن مبارک فلم یرفع راسه حتی مطرت السماء وقام ومضی فتبعته حتی دخل فی البلد فدخل الغلام
دارا علی الباب فقعدت هناک حتی خرج احد فقلت لای رجل هذه الدار فقیل لنخاس فعلمت انه مملوک
ذلک الرجل فقصدت النخاس فقلت اشتری مملوکا فعرض علی الممالیک فقلت ارید غیرها فقال لا ان
لی غلام ولکن لا یصلح لک فقلت فلم قال لانه کسلان فقلت اعرضه علی فدعاه وابصرته فقلت قد رضیته

بكم تبيعه قال انا اشتريته بعشرين دينارا ولكن لابوى عشرة دنانير فقلت اشتريته بعشرين دينارا و
ونقدت الثمن اليه وسلمت منه المملوك فقال لي الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتني فانك لا اخدمك فقلت
فكيف علمت اسمي قال للاحبة تعرف الاحبة قال فحملته الى بيتي فاراد التوضي فقمت وقدمت الاناء اليه
ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضا وصلى وسجد فدنوت منه لاسمع ما يقول فاذا يقول
شعرا يا صاحب السر ان السر قد ظهر ولا اريد حيوة بعدما اشتهر ثم سكت ساعة فتحركت فاذا
هو ميت فاخذت بتجهيزه فدفنته فرايت النبي عم في ليلة في منامي وشيخ عن يمينه والغلام الاسود
عن يساره فقال عم يا ابن المبارك جزاك الله تع عنا خير الجزاء كما احسنت الى حبيبنا فقلت يا رسو
ل الله هو حبيبك قال عم نعم هو حبيبي وحبيب الخليل ابراهيم عم واحب الدعاء الى الله تع
قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عم ودعاء المريض رغب منه وكذلك رغب في دعاء الامام
العادل لما روي ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة ودعاء الصايم حين يفطر ودعاء المسافر
حين يرجع وكذلك الغازي حين نقفل وهو الرجوع عن السفر وفي الخبر عن دعوة المظلوم كما قال تع
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ اخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم قال ابو
الدردا اياكم ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري والناس نيام ويتحرى
للدعاء افضل البقاع عند التقاء الصف في سبيل الله تع وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت اي
الكعبة وما بين المقام والباب وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اعمها وهي العفو والعافية و
المعافات قال الشبلي العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الافة والنفس من الشهوة والقلب
من المنية وفيها اختلافات كثيرة فليطلب من شرعة الاسلام وعن بعض اهل المعرفة وهي عشر خصال
خمس في الدنيا اي العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضا بالقضا وخمس في الاخرة اي بياض الوجه ورجحا
الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول في الجنان روي عن النبي عم
انه قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال رجل حين قال
يا رسول الله اي الدعاء افضل قال عم سلوا الله تع العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية
ويختار الجوامع من الدعاء نحو قوله تع في سورة البقرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة

الاخرة حسنة وقنا عذاب النار روي ان انس هذا اكثر دعاء النبي عم ونحو قوله اللهم اعطني كل خير واعذني
من كل شر روي عن عبد الله بن بريدة ان النبي عم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سالت الله تع بالاسم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وعن معاذ ابن جبل انه سمع النبي صلعم رجلا يقول يا ذا
الجلال والاكرام قال قد استجيب لك فسل وعن ابي امامة انه قال عم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عايشة رضي الله عنها قال عم
اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب قال الله تع لبيك عبدي سل تعطه وعن ابي الدردا وابن عباس
انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وعن انس رض قال مر النبي عم بابي عياش وهو يصلي ويقول اللهم
اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام فقال عم لقد دعا الله تع باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وذكر في الخبر انه روي عن انس بن مالك رض انه قال كان في زمن رسول الله عم
رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تع فبينما هو آت
من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قف فقال له التاجر شانك ومالي وخل سبيلي
فقال له اللص المال لي وانا اريد افتدر وحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضا واصلي وادعوا ربي فقال
امهلتك فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا
ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك
واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني
يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه راى فارسا على فرس اشهب عليه ثياب خضر
وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وكر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب
بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تع بقتل هذا
وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية
فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل عم من قبل الله تع وهو

ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربنا ان يوليني فنله فاجابني واعلم يا عبد الله من دعا بهذه الدعاء دعاك
في كل كربة ونازلة وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي عم بالقصة فقال
النبي عم لقد لقنك الله تع اسمائه الحسنى اذا دعي بها اجاب واذا سئل به اعطى

الفصل العشرون في فضائل الزكوة والصدقة

الزكوة حصن المال قال عم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالدعاء والتضرع رواه الحسن رض ان النبي عم
لحدث بهذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع بهذه المقالة منه فذهب وادى زكوة ماله وقال ان
صدق فيظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته
اسلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته فاذا ورد من القافلة كتاب ان
قد قطع علينا اللصوص الطريق وسلبوا الاموال وكل شي معنا فسمع النصراني بذلك قال انه عم
كذاب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول ليجيء النبي عم على نية القتل اذ ورد
كتاب شريكه ان لا يهتم فاني كنت امام الراكب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى الراكب
فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرا الكتاب قال
النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام
فاعرض عليه فاسلم وحسن اسلامه وقيل في بعض الكتب ان الصدقة على اربعة اوجه
صدقة بعشرة وصدقة بسبعمائة وصدقة بالف وصدقة بغير حساب اما الصدقة بعشرة فهو صدقة
الاجنبي لاجنبي كما قال الله تع في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما الصدقة بسبعمائة
فهو صدقة الجار للجار كما قال الله تع في سورة البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة واما الصدقة بالف فهو صدقة الاقرب للاقرباء كما قال الله تع والله يضاعف لمن يشاء واما
الصدقة بغير حساب فهو صدقة للعالم والمتعلم كما قال الله تع والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي رواية
اخرى قال النبي صلعم الصدقة على خمسة اوجه صدقة بعشرة وصدقة بسبعين وصدقة بسبعمائة و
صدقة بمائة الف وصدقة بسبعمائة الف فاما التي بعشرة فما يعطى فقيرا صحيح البدن واما التي
بسبعين فما يعطى للزمن واما التي بسبعمائة فما يعطى ذا قرابة واما التي بمائة الف فللعلماء ذا قرابة
واما التي بسبعمائة الف للعلماء لان العلماء مصابيح العلوم وسراج القلوب

والعلم

واعلم ان الله تع جعل الزكوة احد مباني الاسلام واردف بذكرها الصلوة التي هي اعلا الاعلام وشدد في الوعيد
على المقصرين فقال الله تع في سورة البرات والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تع في حق الذين يبخلون ولا يعطون الزكوة في آل عمران ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال
الله تع في سورة المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين وقال تع في البقرة يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وكل ذلك وقع بها الله تع ذما
في البخل من آيات القرآن ومانع الزكوة ايضا داخل فيه ومن اظلم البخل منع الزكوة قوله تع والذين
يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون ويدخرون وخص الذهب والفضة بالذكر لفضلهما على ساير الاموال
مع انهما اصل النقول واثمان الاشياء ولان ذكرهما دليل على ثبوت ما سواهما عند الكانز غالبا قوله تع
ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يؤدون حقها ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكوة فكل ما يؤدي
زكوته فليس بكنز وان كان في بطن الارض وكل ما لا يؤدي زكوته فهو كنز وان كان على وجه الارض واصل
الكنز الجمع وجعل الشي بعضه على بعض فقرن الله تع مانع الزكوة مع المرتشين من اليهود والنصارى اي
في الذكر فقال تع في برات ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل والذين يكنزون
الذهب تغليظا لهم ودلالة على انهم من الفريقين في الاستحقاق والبشارة بالعذاب الاليم ولما نزلت
هذه الآية قال عم تبا للذهب والفضة فقالوا يا رسول الله فباي المال نتخذ قال عم قلبا ذاكرا ولسانا شاكرا
وزوجة صالحة قال العلماء مانع الزكوة اشر من قاطع الطريق لان قطاع الطريق انما
يقطعون طريق الاغنياء من المارين ويأخذون اموالهم ولا يتعرضون في الطريق على الفقراء واما مانع
الزكوة يقطع حق الفقراء والمساكين الذين ليس لهم مال ولا مسكن ولا غداء ولا عشاء بل ربما يقع من
قاطع الطريق اذا راى في الطريق فقيرا محتاجا ترحم عليه ويعطيه من ماله شيئا واما مانع الزكوة فيسكن
ليلا ونهارا بين الفقراء والمساكين فينظر كل زمان احوالهم واضطرارهم واذا سألوا عن حقهم يقبض
وجهه وجبينه ويعرض عنهم ويولي اليهم ظهره ولا يرحمهم وقال عم من لا يرحم لا يرحم ولا ينزع الرحمة الا من

قبل الشيخ ومن اداب المزكي التعجيل اظهاراً للرغبة ومبادرة للعوايق واختلفوا اهل الفضل في اداء الزكوة

الاسرار او الاظهار وقال بعضهم الاداء سراً افضل فذلك بعد من الرياء والسمعة قال بعض الحكماء

ثلاثة في كنوز البر منها اخفاء الصدقة وقال تع في البقرة وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم

فايدة الاخفاء اخلاصه من آفة الرياء والسمعة وقد بالغ بعضهم في الاخفاء وكان بعضهم يعطي في

ايدي اعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقراء وبعضهم يوصله بيد وكيله بحيث لا يعرف المعطي وقال بعضهم

الاظهار افضل حيث يرى ان في الاظهار ترغيباً للناس في الاقتداء وقال تع في البقرة وان تبدوا

الصدقات فنعما هي حيث يقتضي الحال ما الاقتداء واما السائل انما سائل على ملاء من الناس فلا

ينبغي ان يترك الصدقة خيفة من الرياء في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق ويحفظ سره عن الرياء بقدر

الامكان وفي الاظهار محذور ثالث سوى المن والاذى وهو هتك ستر الفقير ولا يبطل صدقته بالمن

والاذى وقد ذكر رياء بحيث المن والاذى وقال بعضهم في الزكوة الاظهار افضل وفي صدقة التطوع

الاخفاء افضل وهذا اشبه بالقلوب وينبغي ان يطلب من مصارف الزكوة الاتقياء المعرضين

عن الدنيا المتجردين لتجارة الآخرة قال عم لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل طعامك الا تقي لان المتقي

تستعين به على العبادة فتكون شريكاً له في طاعته باعانته وان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك

معاونة على العلم فان العلم اشرف العبادات وكان بعضهم حصر صدقته على اهل العلم واهل السلوك والمراد

من اهل العلم الذين يطلبون العلم لاجل الآخرة وافادة الناس واما الذين يطلبون العلم لاجل الدنيا

لا ينبغي للمتصدق ان يعاونهم بصدقته حتى لا يكون شريكاً في استحقاق العقاب ومن افضل المصارف

ان يكون ذا عيال او محبوساً بدين او بغيره مظلوماً كان او مريضاً او قريباً او مديوناً كذا في الاحياء

وغيرها ومسئلة الزكوة مبسوطة في الفقهيات عن ابي هريرة رض قال عم ما من صاحب ذهب ولا

فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى

بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كقوله تع الذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله تع فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فجعل الله تع لكل

دانق منها لوحاً من النار فتكوى بها جباههم ووجوههم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

وجاء في الخبر عن النبي عم انه قال مانع الزكوة عند الله تع بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر عند الله تع

بمنزلة

بمنزلة المجوسي من يمنع الزكوة والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة والنبي عم ولا يقبل شهادته قال

طوبى لمن ادى الزكوة والعشر وطوبى لمن ليس عليه عذاب الزكوة وعذاب الآخرة ويوم القيمة ومن ادى

الزكوة واخرج من ماله دفع الله تع عذاب القبر وحرم الله تع لحمه على النار واوجب الجنة بغير حساب واعطاه

الله تع ثواب الف نبي ولا يصله عطش يوم القيمة ... قال ابن عباس رض مر النبي عم

برجل يتعلق باستار الكعبة وهو يقول اسئلك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي فقال له عم يا عبد الله اسئل

بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله تع من حرمة هذا البيت فقال رجل يا رسول الله ان لي ذنباً عظيماً

فقال وما ذنبك قال ان مالي كثير وما شيئ كثيرة وان خيلي كثيرة ولكن الرجل اذا سألني شيئاً من

مالي فكان شعلة من نار تخرج من وجهي فقال عم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فو الذي نفسي

بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيماً لكبك الله في النار اما علمت ان اللؤم من الكفر

والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة قال النبي عم البخيل بعيد من الجنة ومن الله تع

بعيد من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله تع قريب من الجنة قريب من الناس بعيد

من النار ... وحكي عن وهب بن منبه انه قال كان في بني اسرائيل رجل غني كثير

المال فوقف على بابه مسكين وهو ياكل لحم الدجاجة المشوية مع خبز فسأله ذلك المسكين الذي جاء

الى بابه فرده خائباً فرفع الله تع البركة من مال صاحب الدجاجة حتى صار لا يقدر على غداء نهار ولا عشاء

ليلة فقالت له امرأته طلقني فلست اصبر لها فطلقها فلما خرجت من العدة تزوجت تلك المرأة ذلك المسكين

الذي جاء الى بابه حتى ان صاحب الدجاجة يدور على الباب ويبتغي من فضل الله تع فوقف على باب السائل

الاول الذي تزوج بامرأته فوجد بين يديه الدجاجة المشوية وخبز فقام الرجل واعطاه ذلك الخبز و

الدجاجة كلها فقال له اتعرفني قال لا قال انا المسكين الذي وقفت على باب دارك وانت تاكل اللحم

المشوية فرددتني خائباً فرزقني ربي زوجتك ومالك وتزوجت بامرأتك فقال له الرجل ما فعلت لله تع

حتى وسع عليك من فضله قال ما رددت سائلاً خائباً فعلم ان العبد اذا انعم الله تع ولم يجعل في نعمته

شكراً عليه بدل الله عليه محنة ويجب للمؤمن ان لا يمنع الصدقة عن السائل الفقير ...

قال ابن عباس لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلودهم فيوضع بكل دينار

او درهم كية من نار على جسده وعن ابي هريرة رض قال قال عم من اتاه مالاً فلم يؤد زكوته الا مثل

له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع وهي الحية التي لا شعر على راسه اي فرت جلدة راسه من كثرة سمه له
زبيبتان وهما النقطتان المسودتان فوق عينيه يطوقه اي يجعل ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم ياخذه
بشدقيه والشدق جانب الفم يقول انا مالك انا كنزك وقال عم ما من يوم يصبح العباد فيه الا و
ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال عم
لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته ومثل الذي يتصدق عند
موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع وقال عم خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال عم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد واحد ابدا [illegible] وعن النبي عم من ادى
زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تع لا يريد سواه تسمى في السماء الدنيا سخيا وفي السماء الثانية جوادا
وفي الثالثة معطيا وفي الرابعة بارا وفي الخامسة مطيعا وفي السادسة مباركا محفوظا عليه وفي ال
مغفورا له ومن لا يؤدي زكوة ماله يسمى في السماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا
وفي الرابعة ممقوتا وفي الخامسة عاصيا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ عليه في بر ولا بحر ولا
سهل ولا جبل وفي السابعة مردودا عليه صلوته مضروبا بها وجهه وعنه عم من اتاه الله تع مالا
فلم يؤد زكوته الا مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه في عنقه ثم ياخذه بلهزمتيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا قوله تع في آل عمران ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة [illegible] قال الشيخ العالم كان
في بني اسرائيل رجل حراث وكان يزرع في الصحراء فخرجت امراته فحملت اليه الخبز وكان لها ابن رضيع
فحملته فلما بلغت مبلغا وضعت ابنها ودخلت السوق لتشتري البقل فجاء ذئب وسلب ابنها فخرجت
ولم تر ولدها فتحيرت وحزنت فلم يغثها فقالت في نفسها اعمل الى زوجي ولا اخبره حتى يحزن فحملت اليه
الخبز والكلام حتى بقيت لقمة فارادت ان تلقم بها فجاء سائل واعطت المراة بتلك اللقمة ثم قامت وذهبت
فلما بلغت باب المدينة فجاء ذئب وترك ابنها بين يديها وقال ذئب بلغ بابهرة بلقمة تلقم ولو
زدت زدناك قوله تع فلا نضيع اجر المحسنين [illegible] قال النبي صلعم اذا سأل سائل فلا
تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من
ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله تع قال عم ما من رجل يتصدق في ليلة او في يوم
الا

قال رحمه الله سمعت محمد بن عمرو يقول لا [illegible] ابو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] خرج على الناس [illegible] وارضاه [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] بالسيف وقال [illegible] قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] عصموا [illegible] الناس حتى يقولوا لا اله الا الله [illegible] مني دماءهم واموالهم الا بحقها [illegible] اخراج الزكوة [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] جبرائيل [illegible] يا محمد [illegible] لا زكوة [illegible] لا صلوة [illegible]
مانع الزكوة في النار [illegible]
[illegible] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مانع الزكوة في النار [illegible]
فقال ابو بكر رضي الله عنه وارضاه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال [illegible] كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

الا حفظ من ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال اثنان من
الشيطان واثنان من الله تع ثم قرا هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء يعني ينهيكم
عن الصدقة ويامركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله تع يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعة والصدقة
لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليهم يعني بثواب من يتصدق عن النبي عم
قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت فجاة
ولا منع قوم الزكوة الا حبس الله تع عنهم المطر عن النبي عم من منع خمسا منع الله تع عنه خمسا من
منع الزكوة منع الله تع عنه حفظ المال والثاني من منع الصدقة منع الله تع العافية والثالث من منع
العشر منع الله تع بركة الارض والرابع من منع الدعاء منع الله تع عنه الاجابة والخامس من تهاون
بالصلوة منع الله تع عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله وحكي كان في زمن عيسى عم رجل يسمى
ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح لتستعين به
في غزوتي وتنجو من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناديه واعطاه سيفه
فرجع الرجل فاستقبله عيسى عم مع عابد قد عبد الله تع سبعين سنة فقال له عيسى عم من اين جئت بهذا
السيف قال اعطاني ملعون ففرح عيسى بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عم مع
العابد قال الملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد انا
اعوذ من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله تع الى عيسى عم ان قل لعبدي هذا المذنب اني
قد غفرت له بصدقة السيف ونجيته اياك وقل للعابد انه رفيقه في الجنة فقال العابد والله ما اريد معه
في الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تع الى عيسى عم ان قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت
عبدي فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد جعلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار واعطيت
منازلك لعبدي ومنازله في النار لك قال عم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياءكم و
اموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال الفقيه عليك بالصدقة قل او كثر فان فيه عشر
خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فاما الخمس التي في الدنيا اولها ان فيها تطهير المال كما قال ٥
عم الا ان البيع يحضره اللغو والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة والثاني ان فيها تطهير البدن

من الذنوب كما قال الله تع في براءة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلاء
والامراض كما قال عم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل
الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تع وما
انفقتم من نفقة فهو يخلفه واما الخمس التي في الاخرة اولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة
الحر والثاني ان فيها خفة الحساب والثالث انه يثقل الميزان والرابع جواز الصراط والخامس
زيادة الدرجات في الجنة ولو لم تكن للصدقة فضيلة سوى دعاء المسكين لكان الواجب على العاقل
ان يرغب فيها فكيف وفيها رضا الله تع ورغم الشيطان. حكاية قال الشيخ العالم رح سمعت
انه كان في نيسابور رجل يقال له ابو عمرو الخفاف وكان في اول حاله فقيرا مقلا وكان بارا بالوالدين
فدعت له بالغنى فاغناه الله تع وكان كثير الصدقات والخيرات وقد بقي من اوقافه الى يومنا
هذا على الفقراء فكان يوما في داره وحده وكان ذلك اليوم يمطر الثلج فدعا سائل على الباب فقام
واخذ رغيفا ومشى حافيا على الثلج واعطاه فلما توفي رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كرمني ونجاني
واصبح فقيل بتلك الصدقات الكثيرة فقال لا ولكن باعطاء الرغيف الى الفقير لاجل الله تع خاصة
من حكاية وحكي ان ابا حمزة البكري كان فقيها زاهدا اوصاه امه حين اراد الخروج الى مكة
ان لا تدخل بلدا او قرية الا تصدق عند دخولها وخروجها ولا تؤخر الصلوة عن وقتها فخرج وهو يعمل بوصية
امه فلما وصل البادية تخلف يوما من القافلة للصلوة فلما ركب بعد الفراغ ومضى خلف القافلة اذا اقبل
رجل بصاحبه ويحادثه ثم قال ان القافلة قد بعدت عنا وههنا طريق اقرب مسلكها وتخرج امامها فذهب
الى ذلك حمزة فاورده واديا عظيما فيه ابار محفورة وعظام بالية فقال له انزل فقد جئت بك لاقتلك
وهذه عظام اناس قتلتهم فقال حمزة امهلني حتى اصلي ركعتين فصليهما ثم سجد فقال يا واحد يا احد
ارحم من لا راحم له غيرك فسمع من البعيد صوتا يا ملائم دعا مرة ثانية فسمع الصوت اقرب ثم دعا
ثالثا فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر وبيده رمح فضرب الرجل ضربة اوقدت نارا فقتله قال يا ابا
حمزة انا من الملائكة لما دعوت الله كنت في السماء السابعة قال تع ادرك عبدي فكانت الصيحة الاولى
في السابعة والثانية في الرابعة والثالثة في الارض وهذه الكرامة لصلوتك في وقتها وصدقتك على الفقراء
فصل قال الله تع في سورة ال عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء
فان

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص العلم
ويظهر الفتن ويلقى الشح اي يوقع البخل في قلوب الناس ... والنذور ...
... ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل ...
شرح مشارق

وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام قال ان لله ملكا ينادي ...
... يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة
مصابيح

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر
الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان
المطرقة نعالهم الشعر
مصابيح

... الذين يتركون الفرائض ويمنع العشر والزكوة
نقل الطريقة المحمودة

فان الله به عليم ومنهم من يجود كل ما يملكه لطلب مرضاة ربه بل انفقوا انفسهم في اداب العبودية وانفقوا قلوبهم
على دوام مشاهدة الربوبية فانفاق اصحاب الشريعة من حيث الاموال وانفاق ارباب الحقيقة من حيث
الاحوال والاجمع ان يقال انفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة وانفاق العابدين من
نفوسهم لا يدخرونها عن وظايف الطاعة وانفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقايق المراقبة وانفاق
المحبين من ارواحهم لا يدخرونها عن مجاري الاقضية والاقرب ان يقال انفاق الاغنياء من النعم وانفاق
الفقراء من الهمم فانفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب وانفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب والاظهر
ان يقال المراد من النفقة الزكوة وزكوة كل شي من جنسه تعريف فان نفقة الرجل على نفسه صدقة
بالحديث والنبي عم كان ياكل من وقفه وصدقته وروي انه عم تصدق بسبع حوايط في المدينة وكذلك
الصحابة وقفوا والخليل عم وقف وقوفا هي باقية جارية الى يومنا حكاية وروي ان ابا طلحة في حج
بئر حاء تصدق بلحمها ولم يبق له في بيته غير راسها فقال لامراته ان نطبخه فقالت جارنا احوج منا اليه
فدفعه الى الجار وقال هو جاري ايضا احوج اليه مني فدفعه اليه حتى تداولته الايدي فروي انه مر على سبعة
نفر الى ان عاد الى طلحة وروي ان نضر بن انس اصابه الجراحات وغلبه العطش فتقارب اجله فجاء
اليه رجل بشربة ماء فلما وضع الاناء في فمه سمع صوت جريح يقول واعطشاه فقال النضر للساقي
ان ذلك الرجل اعطش مني فادفعه اليه فلما جاء به اليه فسمع جريحا اخر كذا ففعل مثل ما فعل حتى مر الى سبعة
نفر فلما انتهى الساقي الى السابع وجده ميتا فرجع الى السادس فوجده ميتا حتى انتهى الى النضر فوجده
ميتا فبقي ذلك الماء ولم يشرب به احد ايثارا لصاحبه على نفسه حكاية عن انس بن مالك رض قال اوتي
الرسول عم عشرة من الاسارى فيهم شيخ ابيض الراس واللحية والباقون شبان فعرض رسول الله عم
لهم الاسلام فابوا فجمعوا ثم نزل جبرئيل عم بعد تمام عشرة ايام وقال يا محمد ان الله تع يقراك السلام
ويقول اقتل الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه كان سخيا فقتلهم النبي عم وترك الشيخ فقال
ولم لا تقتلني يا محمد قال عم ان الله تع نهاني عن قتلك واخبرني انك كنت سخيا في قومك فقال له الشيخ
وربك يعلم سخاوتي ولاجلها نهاك عن قتلي قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله وربي الذي يعلم سري
وعلانيتي اطلب الحق من الاصنام فاسلم وحسن اسلامه وذلك ببركة سخاوته في الكفر فكيف اذا كان
السخي مؤمنا وصغر ... حكاية قال الشيخ العالم رح ان شيخا من الفقراء خرج من البادية ومعه

جماعة من الفقراء فقالوا نطلب اليوم رجلا نخرج شيئا ننفقه به ثم ذكروا قول النبي عم الذي قد نظم الشا ع
فانشا يقول به شعرا قال الرسول وقال حقا وخير القول ما قال الرسول اذا ابدا الحوايج فارفعوها الى
من وجهه حسن جميل ثم يطوفون في اسواق الكوفة فراى شابا باحسن الوجه على دكان وحواليه جماعة
من الناس مع كل واحد منهم قارورة يعرضون عليه فقال الشيخ امض الى الشاب واعرض حاجتك عليه فلما دنا
منه راى عليه سيمة النصارى فعرض عليه حاجته على عادة الناس فجلس النصراني مجلسه وقال له اقعد فلما جلس
بعث غلامه الى داره وقال احمل هذا الشيخ معك واجلسه من الدار حتى تتخذ زبادة معطرة نظيفة وقدم
اليه مع الخبز الداري حتى يشبع ففعل الغلام ذلك ثم رجع النصراني الى داره واحضر الطعام الى الشيخ فلما
فرغ واراد الشيخ الانصراف دخل النصراني الى بيته واخرج كيسا فيه ثلثون دينارا ودفع اليه وقال هذا
دواؤك فخرج الفقير الى باب الدار وتمسك بحلقة الباب في الدار ورفع راسه وطرفه الى السماء وقال
الهي كان لي داء الجوع ودوائي هذا اخذ النصراني فلم يبخل به وعنده داء الكفر وعندك دواء فلا تمنع عنه دواك
بالغفران فخرج النصراني وفتح الباب وقال قد بعث الله تع دوائي اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام
واسلم وكان ذلك من بركة الصدقة ويبسم الرجل في وجه اخيه صدقة والخطوة الى
الصلوة صدقة وانفاق الرجل الى نفسه واهله ان نوى التصدق صدقة قال عم اذا انفق المسلم نفقة
على اهله وهو يحتسبها اي يطلب الثواب من الله تع بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو
انفق لاجل عشق ولده او لشهوة لزوجته لا يحصل له الثواب قال الشيخ العالم ابو
حفص سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان رجل وله امراة و ابنان فتوفي وخلف مائة دينار ولم
ولم يكن في تلك البلدة تجارة ولا ربح فقصدوا بلدا آخر وقالوا ربما نربح هناك اكثر مما نربح ههنا فخرجوا
الى الطريق وكان مع المراة ثلثة ارغفة فتصدقت بواحدة لاجل ولدها الكبير وبواحدة لاجل الصغير
وبواحدة لاجلها ومضوا في الطريق فجاء الذئب واخذ ولدها الكبير ومضيا حتى اذا ركبا السفينة فغرق
السفينة وغرق اهلها وبقيت المراة على لوح حتى صعدت الشط وسارت حتى بلغت مدينة وقد ضاع ع
ما كان عندها من الذهب والفضة وغلب عليها الجوع فتقدمت الى خباز لتشتري الخبز فرات رجلا
ويد ابنها في يده فعدت وتعلقت بابنها وخرجت ومضيا الى القاضي فادعت المراة ان هذا ابني وادعى
الرجل ان هذا غلامي فقال القاضي اين ضيعت ولدك قالت في البحر الفلاني غرقت سفينة فضاع الابن
منه

منه فقال للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبي على لوح فاخذته فامر القاضي برد ابنها
اليها فرجعت المراة الى الخباز لتاكل الخبز فالتفت فاذا هي براكب قد اردف ابنها الكبير فرجعت وعدت و
تعلقت انه ابنها فمضيا الى القاضي فادعت المراة مثل الاول فقال القاضي اين ضاع منك فقالت خرجت
من بلد فلان فجاء ذئب فسلبه فقال للرجل من اين لك هذا الغلام فقال انا رجل صياد وكلب فرايته في فيها
ومعه هذا الصبي فصيدت عليه الكلاب فغلبوه فاخذته منه فامر القاضي برد الولد اليها فرجعت المراة وا
الخبز واشترت سمكتين فشقت جوف احدهما فخرجت جواهرا وشقت جوف الآخر فخرجت مائة
دينار الذي ضاع فباعت الجواهر بثلثين الف دينار فنامت في ليلتها كان قائلا يقول يا حرة بهذا
خلف ثلثة ارغفة في الدنيا تصدقت بها وما عند الله خير وابقى واما فضل الصدقة
يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ويدفع سبعين منية من السوء كما قال النبي عم ان الصدقة تطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء روي ان عثمان رض مر بابي ذر وهو نايم على حايط المسجد وكان من ازهد الصحابة
فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا اخذ فان فيه استرقاق
عتقي قال الشيخ العالم رحمه كان في ايام الحسن بن مكحول رجل يقال له ابو علي وكان
يقوم بين يدي الامير وكان له امير يحبه فكان يوم مطر فقال ابو علي لا يخرج الامير في هذا اليوم الى القوم فانا
ايضا لا اخرج من داري واقعد مع اهلي وعيالي فلم يلبث حتى دق الباب عليه واحد من جيرانه فقال من
على الباب فقال انا فلان وقد ولد لي مولود وليس عندي شيء فارحمني وتصدق علي شيء بحق الجوار
حتى يرحمك الله تع فجمع ابو علي ما كان في داره من الطعام واللحم والماكولات واللباس والف درهم في خريطة
وبعث بجميع ذلك اليه فلما كان اليوم الثاني مضى الى دار الامير فقال الامير له يا ابا علي تاخرت عنا امس فقال
ابد الله الامير كان باردا ماطرا فقلت ربما خلا الامير فلم افارق بيتي فقال الامير يا غلام هات الذي قلت لك
فجاء الغلام بطبق مغطى بمنديل فكشف ابو علي الطبق فكان على جانب ذهب وعلى الآخر فضة وعلى الآخر
مسك وعلى الآخر ثياب فاخذ ابو علي فدمعت عيناه فقال الامير له لم بكاؤك فاخبره بالقصة فقلت في
نفسي لقد تصدقت بالامس مثل هذا الطبق فاعطى الله تع اليوم على مثل هذا الطبق فعلمت لا يخسر احد
على الله قط قوله تع فاما من اعطى اي صدق ماله واتقى اي محارم الله التي نهى عنها ولم

بعده وصدق بالحسنى اى بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او بالملة الحسنى وهى
ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى اى الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخصلة التى تؤدى الى يسر وراحة
كدخول الجنة ومباديه من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها واما من بخل بماله فلم يبذله فى سبيل الخير
واستغنى اى زهد فيما عنده تعالى كانه مستغن عنه فلم يبتغه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وكذب
بالحسنى اى ما ذكر من المعانى المتلازمة فسنيسره للعسرى اى للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول
النار ومن مات لاضداده انتهى ... وتغنم سؤال السائل على بابه فانهم اى من القوم من كان
يسىء الظن بنفسه اذا لم يأته سائل ونزل اى ضيف وزائر وقيل بكى علىٌّ رضى فقيل ما يبكيك قال لم
يأتنى ضيف سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهاننى ولا يمتن على السائل بما يعطيه امتنانًا عليه
فان الفضل والامتنان فى الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك ما هو طهرة لك ولا يتوقع المتصدق
عليه جزاء اى عوضًا دنيويًا ولا دعاء ولا شكرًا ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغى ان يعطيه تعالى لا لغير
... واعلم ان ارشاد الضال الى الطريق واماطة الاذى عن الطريق وتبيين مراد الارب الحاجز و
وكل ما ينوى به صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان مع امرأته حلال للتعفف وان تعدل بين
اثنين وان تعين رجلا فى حمل شىء على دابته او رفعه عنها والكلمة الطيبة لاخيه المسلم وتبسمه فى وجهه
والخطوة الى الصلوة وانفاق الرجل الى نفسه واهله ان نوى به الصدقة وغرس غرس وزرع يأكل منه كل
طالب رزق من انس او حيوان او طير وعلم نافع وحفر نهر وبئر يستقى منها وبناء مسجد ومصحف يخلفه
وولى يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام والصلوة والسلام على خير الانام فقد وردت به
الاخبار النبوية ... وعن بعض العلماء انه من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية من اراد فضل صلوة
الليل وهو نائم فلا يعص بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عن ما لا يعنيه
ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد من المجاهدين والغزاة وهو قاعد فى بيته فليجاهد الشيطان
ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم
الجمعة ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهما العداوة ومن اراد فضل الابدال
فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ... وفى الخانية سئل بعض المشايخ
لو كان له اخ او قريب فاسق فدفع الزكوة اليه افضل ام الاجنبى الصالح قال الى الاخ الفاسق وذكر

الاندلسى

الاندلسى ان الافضل فى صرف الزكوة يعنى صدقة الفطر وزكوة المال احد عشر الاول الاخوة
الفقراء واخواته او الى اولاد اخوته واخواته المسلمين ثم الى اعمامه الفقراء وعماته ثم الى اخواله و
خالاته ثم الى ذوى الارحام الفقراء ثم الى جيرانه ثم الى اهل مصره ... حكى ان تاجرا كان
يؤدى زكوة ماله فذات مرة ارسل غلامه الى الروم وسلم اليه الجواهر النفيسة وغيرها فقطع اللصوص
قافلة فيها غلامه واشتهر فى بلدة التاجر ان قطاع الطريق حربوا القافلة وقتلوا غلام التاجر والتاجر
حالف ان ماله ما ضاع وان غلامه ما قتل فكان كذلك وجاء غلامه مع ماله وقال لما بلغت نصف الطريق
ضاع البعير الذى عليه الجواهر وكنت فى طلبه مضت القافلة فلما وجدت البعير وعدت اليها ما وجدتها
ورأيتها قد قطعت ورأيت سائر جمالى فى مكان ما ضاع منها شىء وتعجبت فى عدم اخذهم مالى فسمعت
مناديا يقول هذا جزاء من ادى حق الله تعالى وفى الحديث حصنوا اموالكم بالزكوة ... ولا بأس
للمرأة ان يتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة اى مسرفة فى التصدق قال النبى عم اذا انفقت
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها بما كسب وللخازن مثل ذلك الحفظة وذكر
فى شرح المصابيح ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم ان تأذنوا الزوجات
وخدمهم لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله امته على هذه الحسنة واما اذا
انفقوا بغير اذن المالك لحصل للمرأة والخازن مظلمة واثم نعم لو انفقت المرأة على اولاد زوجها الصغار
بغير اذنه جاز ...

الفصل الحادى والعشرون فى فضائل ... الفقر

قال عم الصدقة ترد البلاء
وتزيد العمر وقال عم الصدقة اذا خرج من يد صاحبها قبل ان يقع فى يد السائل فتكلم بخمس كلمات اولها
كنت صغيرا فكبرتنى وثانيها كنت قليلا فكثرتنى وثالثها كنت عدوا فاحببتنى ورابعها كنت فانيا
فابقيتنى وخامسها كنت حارسى الان وانا حارسك الى يوم القيمة ... وحكى ان عيسى عم
مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق علينا ثوبنا ونحبه ان تدعو
الله تعالى ان لا يرده برزمته فقال عيسى عم اللهم لا ترده برزمته فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلاثة
ارغفة فجاءه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال وسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمنى او تريني
حتى انظر اليه واشم رائحته فانى لم اكل الخبز منذ كذا وكذا قال وكانت معه ثلاثة ارغفة فاطعمه رغيفا فقال
يا قصار غفر الله لك من ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثانى فقال يا قصار غفر الله لك ما من ذنبك ما تقدم

وقال ... بعضا وبعض ما قال ... ما دام ... بذا ... بيدك
باقيا قال ... ما عندكم ينفد وما عند الله باق وابقها ما دام ... فى يدك
فهو ... فاذا ... كان ... كما سبق ... كل ... صح

وما تأخر قال فاعطاه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا فى الجنة فرجع القصار من العشى سالما فقال
اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرنى ما عملت اليوم قال مارنى
سيارة فى تلك الجبال فاستطعم فاطعمته ثلثة ارغفة فبكل رغيف اطعمته دعا لى بدعوات فقال عم هات
رزمتك حتى انظر اليها قال فاعطاها ففتحها فاذا حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عم يا سوداء
قالت لبيك قال الست بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت سيارة فى تلك الجبال فاستطعم فاطعمه فبكل
رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قايم يقول آمين فبعث الله تع ملكا من الملائكة فالجمنى بلجام من حديد فقال
عيسى عم يا قصار استأنف العمل فقد غفر الله تع لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ببركة صدقتك عليه
حكى فتح الموصلى البغدادى افلس رجل من بغداد يعرف بابى حامد القطان فى محلة الدين فكان
اهل المحلة كلهم اغنياء فاجتمع رأيهم ان يوزعوا على انفسهم دين ابى حامد وهى خمسة الاف درهم وكان
فى تلك المحلة كافر يهودى يسمى شمعون فبلغوا اليه ونحن ورده فى ذلك فقال تجيئون غدا اقول لكم فلما ذهبوا
وجن الليل حمل عشرة الاف درهم وبلغ منزله وقال للمفلس انت فى جوارى وسمعت حالك وقد هذه
واصرف نصفها الى دينك وبنصفها افتح دكانا ولا تخبر احدا وكلما تحتاج لا تقصر فى حقك ثم ذهب شمعون
منزله ونام فرأى النبى عم وهو يضحك فى وجهه وقال نعمت كربة رجل من امتى فنعم الله تع كربتك واحسنت
الجوار فاحسن الله تع جوارك فقال شمعون من انت قال انا محمد عم ثم مد يده اليه وقال شمعون اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولما انتبه اسلم حالة اليقظة كما فى النوم واغتسل ولبس ثيابا
طاهرا وحضر المجلس فتعجب الناس وسألوه فقال اسلمت الليلة عند النبى عم وقص لهم القصة فلما مضى
مدة جاء اليه ابو حامد القطان بعشرة الاف درهم وقال خذ منى وقد وجهنى الله تع ببركة فرضك فقال
شمعون انى وجدت العوض اضعافا فاذهب بها فقد وهبتك هذه وفى هذه الحكاية ثلث احوال حق
والصدقة وقضاء حاجة المؤمن حكى وقع القحط فى بنى اسرائيل فدخل فقير فى سكة وكان
فيها بنت غنى بخيل فقال تصدقوا على قطعة خبز لوجه الله تع فاخرجت اليه ابنة الغنى خبزا حارا فدفعت
الى الفقير وجاء الغنى البخيل ورأى الخبز فى يد الفقير وقال من دفع هذا الخبز اليك قال ابنة صغيرة خرجت من
هذا البيت فدخل الغنى البخيل الشوم داره فقطع يد بنته فحول الله تع حال الغنى الشوم وذهب ماله وافتقر
ومات فى فقره وافتقرت هذه الابنة فكانت تطوف وتدور فى الزقاق وتسأل الناس شيئا وكانت حسنة
جميلة

وقال عليه السلام رأيت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر وقال عليه السلام ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان
كصدقتها مرتين وحكى عن بعض الجهال انه قال ان الله تعالى يقول من ذا الذى يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة وما سماه الله كثيرة فلا حد له
يحتاج الى عشرة وقرن ثواب القرض بالكثرة حيث قال تعالى
صح
مثل صدقة سبعين درهما على غيره
ورغبتهم حاجة الفقير وصدقته دراهم عليه
من القرض افضل من الصدقة وروى ان القرض بثمانية عشر مثلا لانه يقع
فى كف محتاج
شرعة

جميلة وجاءت الى باب غنى ووقفت على الباب فخرجت والدة الغنى فنظرت اليها وحسنها وجمالها فاستحسنتها
وادخلت بيتها فقصدت تزويجها من ابنها فلما تزوجتها زينتها والدة الغنى وقربت اليها مائدة بالليل فاخرجت
هذه يدها اليسرى فتأكل مع الغنى فقال الغنى لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب فكذا هذه السفلة حيث
تأكل الطعام باليد اليسرى اخرجى يدك اليمنى فاخرجت اليد اليسرى مرة اخرى فرد عليها مرات فهتف هاتف من
زاوية البيت اخرجى يدك اليمنى ونحن الذى عطيت الخبز لاجلنا فلا جرم نعطيك يدك فاخرجت يدها اليمنى باذن
الله تع واكلت مع زوجها حكى انه اتى ابا امامة سائل وعنده ثلثة دنانير فاعطاه دينارا ثم جاءه
آخر فاعطاه الثانى ثم جاءه آخر فاعطاه الثالث فقالت مولاة لم يبق شىء فخرج الى المسجد صائما فاستقرضت
ما هيأت له به عشاء وسراجا ودنت من فراشه تمهده ووجدت تحته ثلثمائة دينار فقالت ما صنع ذلك الا
لثقة بما عنده فلما جاء ورأى ما هيأت له حمد الله تع وتبسم فقالت يغفر الله لك جئت ما جئت به ثم وضعته
بضيعة فقال وما ذاك فذكرت له الدنانير ورفعت له المرفقة عنها ففرح وعجب منه فقالت لا علم لى به فكتبه
فرحة كذا فى تاريخ ابن العسكر رحمه الله روى ان ثابت البنانى قال لكعب الاحبار اخبرنى عن عجائب ما رأيت
فى الكتب المتقدمة فقال وجدت ان جبرائيل عم جاء الى نبى من الانبياء فقال دخلت الجنة فرأيت رجلا فى قصر
من نور بين يديه خدم كثير وهو يبكى فتعجبت من ذلك فقلت له قد نلت من الله تع ما نلت من الكرامة
فلم تبكى فقال ابكى على عمرى الذى ضيعته ولم ازد فى الطاعات حتى انال من الله خيرا مما نلت قال مررت فرأيت
امرأة فى قصر من نور وبين يديها خدم كثير فقلت لها بم نلت هذه الكرامة قالت انى امرأة فقيرة وكانت
لى بنات وكنا نغزل الصوف ونخرج قوتنا من ذلك فيوما بعت الغزل وجعلت ثمنه اثلاثا واشتريت
بثلثه الصوف وبثلثه الطعام واعطيت الثلث الثالث الى داود عم ليصرفه فى بناء بيت المقدس فاعطانى
الله تع عشرة الاف قصر ثم قال فمررت ورأيت رجلا فى قصر من نور وبين يديه خدم كثير فعرفته وقلت
له الست انت ذلك الفاسق الذى كنت اخشى عليك النقمة قال بلى ولكن وجدت الرب رحيما غفر
لى الذنب عظيما وقبل اليسير واعطانى الكثير فقلت بم نلت هذه الكرامة قال كنت يوما ادور حول
البيت المقدس فاستقبلنى عار فقال لى هل معك ابرة اخيط بها ثوبى ثم اردها عليك فدفعت الابرة
حتى خاط ثوبه ثم ردها على فبتلك المعونة اليسيرة غفر الله لى روى ان عليا رض دخل
على فاطمة رض فقال يا كريمة النبى هل عندك شىء تطعمين بعلك قالت لا الا هذه المد اثم الشعير انا

بها سلمان عزلت بها صوفا واريد ان اشترى بها طعاما للحسن والحسين فاخذها ليشترى طعاما فاذا رجل
يقول من يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على منزله صفر اليد فاغتمت فاطمة وقال علي لا تغتمي
يا فاطمة فاني اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج علي يريد النبي عم فاذا اعرابي ومعه ناقة يقودها فقال
يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة مني قال ما معي نقد فقال انا ابيعك بالتاخير قال بكم قال بمائة درهم
قال قد اشتريتها فقاد الناقة فاذا باعرابي آخر قال يا ابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال نعم قال
بكم قال بثلثمائة درهم قال قد اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى ببعضها طعاما فجاء الى بيته ثم خرج
الى النبي عم فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبي عم فتبسم وقال هل تعرف الاعراب الذي باعك
الناقة قال لا قال هو جبرئيل عم والذي اشترى منك اسرافيل عم اعطيت له ست دراهم فاعطاك
الله تع ثلثمائة دراهم بل كل درهم خمسين درهما ومن ذلك قال علي اذا املقتم فتاجروا الله تع بالصدقة
حكاية وحكى ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام سائل فطلب اربع دراهم فقال
منصور من يعطيه حتى ادعو له اربعة دعوات وكان مملوك اسود في طرف المسجد وكان سيده يهوديا
وكان معه اربعة دراهم فقام وقال يا شيخ انا اعطيه اربعة دراهم على شرط ان تدعو لي اربعة دعوات
كما اقول فقال نعم فاعطاه الدراهم وقام وقال يا شيخ انا مملوك فادع بالعتق ومولاي يهودي فادع
له بالاسلام وانا فقير فادع الله لي حتى يغنيني الله تع من فضله عن خلقه وادع الله تع ان يغفر لي ولا
[illegible] فلما رجع الى دار مولاه فاخبره بالقصة فاستطاب اليهودي ذلك وقال اعتقتك ولي الآن
كنت مولاك فانت اليوم مولاي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد صار
في حيلي واما الحاجة الرابعة الغفران والغفران ليس من عندي فسمع هاتفا قال من زاوية البيت
قد اعتقتكما من النار وغفرتكما والمنصور معكما حكاية وفي الخبر تعبد راهب من بني اسرائيل في
صومعة ستين سنة فنظر يوما في غيم السماء فاعجبته الارض وقال لو نزلت الى الارض فمشيت
فيها ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت له فافتتن بها فلم يملك
نفسه حتى وقع عليها فادركه الندم على ذلك الحال وجاءه سائل واعطاه الرغيف فمات فجيء بعمله
ستين سنة فوضع في كفة الميزان وجيء بخطيئته فوضع في كفة اخرى فترجحت خطيئته بعمل ستين
سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجحت على خطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من
الشر

الشر وعن ابي ذر الغفاري قال ما على الارض من صدقة تخرج حتى تفك عنها لحيي سبعين شيطانا كلهم
ينهى عنها وعن عايشة رض انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءت امراة وقد شلت يدها في كمها فقالت
عايشة ما لك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسأليني يا ام المؤمنين فقالت عايشة لا بد لك ان
تخبريني قالت يا ام المؤمنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة واما امي تبغض الصدقة فلم
ارها تتصدق بشيء قط الا قطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رأيت في المنام كان يوم القيامة قد قامت
ورايت امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورايت الشحم بيدها وهي تلحسه وتنادي
واعطشاه ورايت ابي على شفير حوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي احب اليه من سقي الماء واخذت
قدحا من ماء وسقيت امي فنودي من فوق الا من سقاها شلت يدها فاستيقظت وقد شلت
يدي فاخبرت بذلك عايشة رسول الله صلعم فقال رسول الله يا رب ان صدقت رؤياها فاشفها
فشفيت حكاية وحكي ان عجوزا ذهبت الى الرحى في زمن داود عم ومعها منوان من البر
وثلثة ارغفة لتاكلها فاستقبلها سائل فدفعت الارغفة اليه وصابت فلما طحنت البر ورجعت
هاجت الريح وسلبت الدقيق من راسها فاغتمت بذلك وجاءت الى داود عم فاخبرته بالقصة فقال دا[ود]
ما تريد الآن قالت احكم بيني وبين الريح فقال الحكم مع الريح الشديد فخذي مني الف درهم فاذهبي فاخذت
الالف وذهبت فلقيها سليمان عم فقال لها واطلبي الحكم فرجعت فردتها الفا واعطى الداود لها الفا فردتها
سليمان فما زال يزيد الفا ويرد سليمان حتى اخذت عشرة آلاف درهم ثم لما ردها سليمان قال داود من
فعلك هذا قالت ابنك سليمان فاستدعاه فعاتبه فقال يا ابت الحكم واجب والصدقة فضل والواجب
اعلى من الفضل فاستدعى داود الريح وخاطبها في ذلك فاحالت الى الخزان وهو الى ميكائيل وهو على الله
تع فانزل الله تع جبرئيل وقال اني لم افعل فعلا قط الا لغرض صالح فاعلم ان فارة ثقبت سفينة في البحر [illegible]
ان تغرق باهلها فامرت الريح حتى سلبت ذلك الدقيق وحملته حتى سدوا بذلك الثقبة فكان السبب
نجاتهم فابعث الى اهل السفينة رسولا حتى يخرجوا ثلث اموالهم ويعطوه لها فبعث اليهم ففعلوا فبلغ ذلك
الثلث الى ثلثمائة الف دينار فقال عم هل عملت لله تع صالحا فاخبرته بالقصة فقال عم من اتجر بالله فلا
يخسر حكاية قال عبد الله بن الفضل كان في بني اسرائيل على عهد موسى عم سارق وكان اذا اصبح
يتصدق فيحجر ودعا لنفسه بخير ثم يمضي فكان موسى في طلبه اثني عشر سنة فلم يظفر به فاصبح السارق يوما و

شيء فلم يتصدق فنزل جبرئيل الى موسى السارق الذي تطلبه في مرج كذا فذهب واخذه فقال له جبرئيل عم انه
لو استغنى السخاء وطن نفس الصدقة لم تكن تظفر به الى اربعين سنة كذا في تنبيه الغافلين وفي بعض الكتب نرى
جاءت الى سليمان عم فقال ان رجلا له شجرة وانا افرخ على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي فدعا صاحب
الشجرة وقال للشيطانين ان امرتكما اذا كان العام القابل ويرفع هذا الرجل فرخ هذا الطير فخذا كل
واحد منكما فشقاه بنصفين ثم يرجع كل واحد منهما الى المشرق نصفه ونصفه الى المغرب فلما كان العام القابل
نسي صاحب الشجرة ذلك واراد ان يصعد الشجرة يرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان فشكى من صاحب
الشجرة لما اراد ان يصعد الشجرة وقصدنا ان ناخذه تصدق على رجل صالح سائل بقطعة من خبز فبعث
الله تع اليه ملكين من السماء حتى اخذ كل واحد منا فرمى احدنا الى المشرق والاخر الى المغرب ودفع شرنا
ببركة صدقته قال عم تصدقوا ولو بشق تمر فانها تسد من الجائع وتطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء
النار فان لم تجدوا فبكلمة طيبة لان الله تع كريم لا يضيع ذلك بل يثيبه كذا في تنبيه الغافلين وفي الاخبار من
تصدق بشق تمر من الحلال فان الله تع يربيه الى يوم القيمة حتى يكون مثل جبل احد فيضعه يوم القيمة في ميزانه
وان سبعين بابا من الشر وحكي ان شابا جاء سائل الى النبي عم ولم يكن عنده شيء فقال للسائل اجعلها قرضا
لوقت اخر انما فعل ذلك لانه لم يكن من عادة النبي عم ان يقول للسائل لا فلما سمعت عائشة رض وكان
في عنقها قلادة اليماني فنزعتها وغسلتها وكفنتها في القطن ودفعتها الى السائل فقال عم لم غسلتيه فقالت لان
لانه قد اصابها من عرقي فتذكرت خبرك علي فلم ارد ان يمسها يد السائل وهي ملطخة بالعرق ففرح
بذلك رسول عم فقال لها سهل الله عليك الدين كذا في تنبيه الغافلين قال الفقيه ويقال عشر خصال
تبلغ العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث
الجلوس مع من يذكر الاخرة ويزهد في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المريض والسادس
قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم غناهم عن الاخرة والسابع كثرة التفكر فيما هو صاير اليه غدا والثامن
قصر الامل وكثرة ذكر الذنوب وذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع و
لبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين ومسح رؤوسهم ويقال سبع
خصال يزين الصدقة ويعظمها اولها اخراجها من حلال لان الله تع قال في سورة البقرة انفقوا من ترتيبه
طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت

فدعا سليمان الشيطانين فقال ارادا ان ... فقال لهما ... امرتكما فقالا يا خليفة الله ان صاحب الشجرة ...

والرابع تصفيتها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تع قال في سورة
البقرة ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه يعني لا تاخذونه يعني الردي اذا كان على الاخرين فرضا
الا ان تغمضوا فيه يعني الا ان تزيدوا فيه والخامس يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس يتبعها لمن
هو عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تع قال في سورة البقرة
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وكم من رجل يتصدق رجاء من الناس ان يسمى له جوادا فانه يبطل
الصدقة كذا في تنبيه الغافلين يحكى عن كعب الاحبار انه قال مرضت فاطمة رض بنت رسول الله عم فجاء علي كرم الله
وجهه الى منزلها وقال يا فاطمة رض ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت يا علي اشتهي رمانا فتفكر علي
لانه ما كان معه شيء ثم قام وذهب الى السوق فاستقرض درهما واشترى له رمانا فلما رجع اليها فراى شيخا
مريضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف علي عند راسه ساعة فقال الشيخ يا علي هاهنا مطروح انا وعبر
الناس علي فقال علي ما تريد قلبك فقال الرمان فتفكر علي في نفسه ساعة فقال لنفسه اشتريت رمانة واحدة
لاجل فاطمة ان اعطيتها لهذا الشيخ تبقى فاطمة محروما فان لم اعطيه فقد خالفت قول الله تع واما السائل
فلا تنهر وقول النبي عم لا ترد السائل ولو كان على فرس وقوله عم من انتهر سائلا مسلما جائعا عن
بابه عذبه الله تع الف سنة ثم ما رجع حتى كسر الرمان واطعمه فلما اكل الشيخ عوفي ساعة فغفلت
فاطمة في بيتها وجاء علي الى بيتها وهو مغموم القلب فلما رات فاطمة عليا مستحييا فقامت اليه ووضعت
الى صدرها فقالت ما لك انك مغموم فوعزة الله تع اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت عن قلبي شهوتها
الرمان ففرح علي بكلامها فاذا اتى برجل قرع الباب فقال علي من انت فقال افتح فراى سلمان الفارسي
طبق مغطى بالمنديل فوضعه بين يديه فقال علي ممن هذا يا سلمان فقال من الله تع الى رسوله
ومن رسوله اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمان فقال علي يا سلمان لو كان هذا الي لكان
عشرة فضحك سلمان فاخرج رمانا من كمه فوضعه في طبق فقال يا علي والله كانت عشرة ولكن اردت
بذلك ان اجربك كذا في زهرة الرياض وحكي عن ابي ايوب انه قال ان اعرابيا وقف على النبي عم وقال الهي ترتيبه
بحق صاحب هذه التربة وسورة الاخلاص ارزقني اربعة آلاف درهم فقلت مه يا اعرابي تقسم على الله تع
بحرمة الرسول ثم تطلب الدنيا فقال لي انكم لم تدرك كيف احتجت الى باب الله تع فقلت ما هذا قال
احتجت ان اصرف الفا الى الدين واتزوج واصرف الفا في مهرها والفا في نفقتها واشتري فرسا

بالالاف واعطيت الى الغزوة في سبيل الله فاخذت بيده وجئت به الى بيتي وكان لي قدح من ذهب فبعتها بالف
عشر الاف درهم واعطيت الاعراب اربعة الاف درهم وفرقت على جيراني اربعة الاف درهم واربعة الاف
درهم الى عامة الفقراء وكنت صايما ولم يبق لنفسي ما افطر به فلما كان من الغد دخلت المسجد متفكرا اي مقدما
فرايت ثلثة منبر في كل واحدة اربعة الاف درهم مكتوب عليها يا ابا ايوب هذا خلف فذلك في الدنيا وفي
الاخرة لا يبذل ولا يفنى والله خير الرازقين صدق بقصر الخطيب وروي ان النبي عم كان يعظ الناس ويقول قال
الله تع في سورة ال عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فكانت في المجلس امراة فقطعت الزوايتين زلف
من شعورها فمنير بنين بالجواهر وارسلتهما الى النبي عم فقال عم لم فعلت كذلك فقالت ان لي اموالا كثيرا
لا قدر لها عندي ولا اجبها كما احب ذوابتي وان الرسول عم حكى عن الله تع يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون واني لا احب الا التي ارسلت اليه فبكى عم ودعى لها بدعوات كثيرة فذهب المنافق وحكى هذا
الحديث لزوجها وكان ذلك منافقا مبغضا لرسول الله عم فقال الزوج وجدت الفرصة لها فافضحها ولوا فقتلها
لم يجاحح اقرباؤها فقال لها اتخذي وليمة لاقربائك فانهم يجيئون الليلة ثم ذهب الى اقربائها ليدعوهم
الى بيته فلما بلغ اليهم قال ان شان قريبتكم بلغ الى انها قطعت شعورها ودفعت لهذا الساحر وذلك
من غاية جهالتها وكثيرا احكي لكم هذا الحديث فلم تسمعوا الي فالان قوموا الى بيتي فترون معاينة ما احكي لكم
فقاموا وذهبوا معهم وذلك النمام الذي كان حاضرا في مجلس النبي عم فلما وصلوا المنزل واكلوا الطعام وجلسوا
للتجسس علمت المراة الصالحة كيف الحال توضات وصلت ركعتين ودعت الله تع فنودي لا تخافي
فان الله تع وهب بك الزوايب احسن واجل فلما دعيت الى التفتيش والقصد بها وكشفوا عن راسها
فراوا زوايبا لم ير مثلها في الدنيا مملوة من الجواهر فامتلات المنزل نورا حتى انعدمت نور السراج فرجعوا
عما كانوا فيه من الضلال فصاح النمام اولا وتاب وتاب فاتفقوا على الاسلام واسلموا اجمعا وحسن اسلامهم مهم
ببركة صدق صدقتها ورزقنا الله تع عن مثل صدقتها رضي قال ابو نصر عن عبد الله بن المبارك انه
قال حججت سنة فرايت في المنام رسول الله عم قال يا ابن المبارك اذا رجعت الى بغداد فاطلب بهرام
المجوسي واقراه مني السلام وقل له ان الله تع راض عنك فانتبهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله هذا
رؤيا من الشيطان فتوضات وصليت وطفت ما شئت فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما
اتممت الحج رجعت الى بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت بهرام المجوسي قال نعم فقلت

هل لك عند الله خير قال نعم اسلف الدراهم بشيء من الربح قلت هذا حرام قال نعم جعلت وليمة للمجوسي وقت
تزويج البنات للابناء فقلت هذا حرام كذلك هل غير ذلك قال نعم عندي ابنة جميلة من اجمل النساء فزوجتها من
نفسي اذ لم اجد لها كفوا وولدت تلك الليلة وهي ليلة الزفاف وكانت عندي اكثر من المجوسي فقلت هذا حرام
هل غير ذلك قال نعم جاءت امراة مسلمة من اهل بيتك تسرج من سراجي سراجها ثم تخرج ثم تعود وسراجها
مطفية فتوقد ثم تخرج ثم تعود حتى فعلت سبع مرات فتوهمت بها شرا فخرجت عقيبها فلما دخلت بيتها
على بنات لها فقلن لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق صبر لنا من الجوع وانت تعرف بانا جياع منذ
ثلثة ايام فدمعت عيناها وهي تبكي وتقول استحيت من ربي ان اسال شيئا من عدوه فلما سمعت
كلامها رق قلبي ورجعت الى منزلي فهيات طبقا مملوا من كل شيء ثم حملت بنفسي الى دارها فلما بلغتها
وضعت الطبق عندها وخرجت تدعو لي بالاسلام فقال ابن المبارك جاءها الله تع وانا ابشرك بسلام
رسول الله عم وقال ان الله تع راض عنه فبكى بهرام وقال في الحال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم خر من ساعته ومات ولم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه رحمه الله

الفصل الثاني والعشرون في فضايل الصيام

الصوم جنة من النار يعني ان الصايم
يقي به نفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوات فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم دافعا ومانعا في
الدنيا من سهام النفس ورماح ابليس وحاميا واقيا في الاخرة من هجوم النار كالجنة فالسهام ولا
يخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصايم على حسب التنزه عن الخطاء
فمن وجد فيه بعض الخلل نقص الجنة ثواب العمل وانه اي الصوم باب العبادة كما قال عم نوم العابد
الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة
الامام الصوم قال عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء قال فمن
هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة وزكوة الجسد كما قال في حديث اخر رواه ابو سعيد لكل
شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء ويثقل الميزان و
يكثر الازواج من الحور العين ويسهل الجواز اي المرور على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل
ومن خير … عن محمد البياني انه قال اخترت صوم الدهر بما سالت ستة نفر عن ستة اشياء
فاجابوا بجواب واحد سالت الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الحكماء

عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزيادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الملوك عن اطيب الاطعمة والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ... وينوى ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة ... ومنها اي من سننه ان لا يلغو ولا يرفث يعني ان من سنن الصوم ان يحفظ الصايم لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراد الزام السكوت او الشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله عم تستاذنانه بالافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما غبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاتاه فتعجب الناس من ذلك فقال عم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما قعدت احديهما على الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم ويرفض بالقاء مثل يترك لغطا ويدع كل ما لا يعنيه مثلا لا يغض بصره ويكف عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى ولا يشتم الصايم احدا ولا يقاتله ... قال النبي عم الاعمال عند الله تعالى سبع عمل مثله وعمل مثليه وعمل يوجب الجنة وعمل يوجب النار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله تعالى اما العمل الذي بمثله فالرجل يعمل السيئة فيكتب له واحدة واما العمل الذي بمثليه فرجل يهم بحسنة ولا يعملها فيكتب له حسنة واحدة واما العمل الموجب للجنة من لقي الله تعالى لا يعبد الا هو وجبت له الجنة واما العمل الموجب للنار من لقي الله تعالى يعبد غيره وجبت له النار واما العمل الذي بعشرة من عمل حسنة فيكتب له عشر واما العمل الذي بسبعمائة من عمل في سبيل الله تعالى او ينفق في ذلك فيكتب له سبعمائة واما العمل الذي لا يعرف ثوابه الا الله الصوم اذا كانت الفترة في العمل مفضية الى ترك السنة مع الاتيان بالفرائض فقد بقي على الهداية واذا علت على ترك الفرائض فقد ضل عن سواء السبيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي في شرعية الصوم ان الله تعالى لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال له من انت ومن انا قال انت ربي وانا عبدك الضعيف فقال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم

خلق النفس فقال لها اقبلي فلم تجب ثم قال لها من انت ومن انا قالت انا انا وانت انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم مائة سنة فاخرجها ثم قال لها من انا ومن انت فاجابت كالاول ثم جعلها الله تعالى في نار الجوع مائة سنة فاخرجها فسالها فاقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب الله عليه الصوم بسبب ذلك واعلم ان للصوم شروطا ظاهرة وشروطا باطنة واما الشروط الظاهرة فمذكورة في كتب الفقه فاكتفينا به واما الشروط الباطنة فنقول اولا للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين كما ذكرت في كتب الفقه واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصايم فيما سوى الله تعالى واليوم الآخر فحصل الفطر عن صومه حتى قالوا لو تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتب عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا المقام اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله وايتمار بقوله تعالى في سورة الانعام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الآثام فلا يتم الا بخمسة امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره اي كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى قال عم النظرة سهم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله تعالى حلاوة في قلبه وعن انس بن مالك عن النبي عم انه قال خمس يفطرن الصيام اي يبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثاني حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والبهتان والغيبة والجفاء والخصومة قال عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان احد قاتله او شاتمه فليقل اني صائم والا يخاف عليه ان لا يكون صائما عما احل الله تعالى ومفطرا على ما حرم الله تعالى ... عن ابي هريرة رض من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه في الشرع لان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع واكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت اي الحرام ولذا قال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصايم كمن يبني قصرا ويهدم مصرا وقال عم كم من صايم لم يحفظ جوارحه عن الآثام والخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت

ولا يجتنب عن الغيبة وقيل هو الذي لا يحفظ ... ليس من صومه الا الجوع والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام

ابو هريرة رض روى البخاري عنه من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصيام ... والعمل به اي بمقتضى الزور من الفواحش فليس لله حاجة في ان يدع الا ... مطعامه وشرابه ... لان المقصود من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل المقصود منه ... علیه في جميع الاحيان

[illegible]

الافطار بحيث يملي بطنه وامور وجد ابغض الى الله تع من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم
قهر عدو الله تع وكسر الشهوة بالجوع الذي فلنا اذا تدارك الصايم عند فطره ما فاته من شهوة نهاره فروح الصيام
وسره تضعيف القوى وكسر الاهوى ليتقوى النفس على التقوى ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل
الاكلة التي كان ياكلها كل ليلة واما اذا جمع ما ياكل ضحوة الى ما ياكل ليلا فلم ينتفع بصومه حتى انتفاعه بل من
الادب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى عند ذلك قلبه وادم الطوم
الشيطان على قلبه فينظر الى ملكوت السماء ~~~ وروي ان جبرئيل عم اهبط الى ادم عند قرب وفاته
فقال عم يا اخي جبرئيل السنة نعلم الامر قد قرب وفاتي فقال عم يا اخي جبرئيل عم السنة نعلم الامر قد قرب
قال نعم قال بشرني مالي عند الله تع قال ان ابواب السموات قد فتحت والملائكة صفوف ينتظرون لك قال
الوجه ربي الحمد بشرني يا اخي قال ابواب الجنة قد فتحت وصورها زينت قال الوجه ربي الحمد بشرني يا جبرئيل
مالي عند الله تع قال يا خير انك اول شافع ومشفع يوم القيمة فقال الوجه ربي الحمد لله بشرني فقال عم فسالني
قال عم عن حي وغني ما القراءة القرآن وما الصوم رجب وشعبان ورمضان وساير الشهور والايام وما
الزوار بيت الله الحرام بعدي وما الاتقياء المصطفين بعدي قال بشر كل ان الله تع يقول اني قد حرمت الجنة
على ساير الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عم الآن طاب قلبي ~~~ قال النبي صلعم
اذا كان يوم القيمة وبعثر ما في القبور اوحى الله تع الى رضوان يا رضوان اني قد اخرجت الصايمين من القبور
جايعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان والولدان الذين
لم يبلغ الحنث حتى يأتوا فيقول عليكم باطباق من نور فيجتمع عنده اكثر من عدد التراب وقطر الامطار
وكواكب السماء وورق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الحسنة واذا القيتم الطعم
ذلك ويقولون لهم في سورة الحاقة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قيل يخاطب الله تع قد
من الغيب من غير ان يا غذوه احد فيجيء كالطير فيقع في كف ولي الله مختوم من مسك مكتوب على الخاتم هذا
شراب طهور من رب غفور فيكسر ولي الله تع خاتمه بيده ويشربه ~~~ تفكروا في انفسكم ما فاعلتم
في الدنيا من الصوم والطعوا من الجزاء بعد ان ما علمتم الله تع لان الله تع يقول جزاء بما كانوا يعملون ~~~
~~~ وحكي عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يواظب على الصيام فرتب قيام رابين يديه رطب
فاشتهيت نفسه فردته بها فوالت نفسه فوالت بعد كل بلية من سهر الليالي وظمأ النهار فاعطاها هذه
الشهوة

الشهوة فاستقبل في بلادنا فالستري سهل الرطب وخبز الحواري ثم دخل المسجد فاذا رجلان يختصمان
فقال احدهما اني محق وانت مبطل تريد ان تحلف ربي محق قال نعم قال وحق المصابيح اني محق في دعوي
فقال سهل هذا ابعوث للحق ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ من شرفك وشرف صومك حيث يحلف العباد
بصومك وتفطر انت على قليل من الرطب والله لا افطر ما دام روحي في جسده فلف الخبز وخرج وعاد الى
صومه وعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى طعام والى شراب ~~~ وسمي ايام البيض
لان آدم عم لما عصى ربه واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم ان اهبط من جواري فانه لا يجاورني
من عصاني فهبط الى الارض مسودا جميع جسده الا ظفره فان تركك على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله و
لذلك فانظر الان الى ظفره نسي فحكه فلما اسود جميع جسده بكت الملائكة وقالوا يا ربنا خلقته بيدك و
اسجدته ملائكتك وزوجته حوا امتك واسكنته جنتك فبذنب واحد حولت بياضه سوداء فاوحى الله
تع اليه يا آدم صم هذا اليوم الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض فاوحى الله تع صم اليوم الرابع عشر
فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تع صم يوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت هذه
الايام ايام البيض لهذا ~~~ وانما سميت هذه الليالي الثلثة باعتبار ازهار القمر من اولها
الى اخرها وقيل ان آدم لما اهبط الى الارض اسود بحرارة الشمس فاوحى الله تع يا آدم صم ايام البيض فلما
صام اول يوم ابيض ثلث جسده ولما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده ولما صام اليوم الثالث
ابيض كل جسده فلذلك يا ايه في ايام البيض عن وهب بن منبه وجدت في التورية صفة آدم عم قال الله تع
اني خلقت آدم وركبت جسده من اربعة اشياء رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني خلقته من
تراب وهو يابس ورطبه من الماء وحرارة من قبل النفس وبرودة من قبل الروح ~~~ روي
عن علي رضي انه اتيت النبي عم ذات انتصاف النهار وهو في الحجرة فسلمت عليه فرد علي فقال يا علي هذا
جبرئيل يقرؤك السلام فقلت عليك وعليه السلام قال ادن مني فدنوت منه قال يا علي يقول لك جبرئيل
عم صم من كل شهر ثلاثة ايام يكتب لك باول يوم ثواب عشرة الآف سنة وباليوم الثاني ثلثون الف
سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة كذا روي في كتاب ش واختلف الثواب فيها عشرة الآف حسنة
فقلت يا رسول الله الثواب لي خاصة ام للناس عامة فقال يا علي يعطيك الله تع هذا الثواب ولمن
يعمل مثل عملك بعدك قلت وما هي يا رسول الله قال ايام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

ابو قتادة رضي عن رسول الله صلعم ثلث من كل شهر يعني صوم ثلث ... قال النووي ...
... بالقاء ذلك المذكور في صحيح مسلم وصححه الترمذي وجامع الاصول ... بعض الرواة ... ايام البيض ...
... القياس اثبات ... قبل ... ثلثة عشر ...
... الشيخ لا يستقيم ... اذا صحت ... من الشهر ... ايام ...
عليه السلام ... تقول ... الجنة ...
عشر والظاهر انها مطلقة ... قال الشيخ ... يكون ...
رمضان ... صيام الدهر ... رمضان ... وقال اهل ...
صوم ... ايام وصوم رمضان ... انه عليه السلام ...
او يكون ... الزايدة ... الصحيح ... المذكورة ...
ايام في كل شهر ... الدهر ... رمضان ... على توجيه ...
رمضان ... رمضان متعلقا بمحذوف ... القول رمضان في
والله اعلم ان ... رمضان ... رمضان ... يبطل الله ... صوم
يعني صوم رمضان كصوم ... رمضان ... ابن ملك شارق
رمضان ثواب سنة تفضلا

ابو سعيد رضي ... على الرواية عنه ... صام يوما في سبيل الله تعالى
بعد الله تعالى وجهه عن النار ... الله عنها ... بطريق التمثيل
ليكونوا ابلغ ... بعيدا عن عدوه ... المقدار
... سبعين خريفا اي سنة ذكر ... وارد الكل عبرته
عنها ... من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش
شارق
~~~

وفي الخانية والخلاصة انه يستحب صوم ايام البيض لما روي عن ابن عباس رضي انه قال صوم هذه الايام
صوم النبي القرشي كان رسول الله يصوم هذه الايام من كل شهر ويقول هو صيام الدهر ومن الناس
من كره ذلك مخافة التوقيت والالحاق بالواجب ... وفي الخبر عن النبي عم قال صام ابراهيم عم
فلما حان افطاره قال هل تجد لنا ضيفا قال لا فلم يفطر تلك الليلة كذلك الى يوم الثاني والثالث فاتاه
ضيف فافطر معه بعد ثلاثة ايام قال يا رب هل في الدنيا من هو اعبد لك مني فاوحى الله تع اليه ان تر الى
بيت المقدس فذهب فاذا برجل يصلي وصلى معه الى المساء ثم قال له اني ضيفك قال الحمد لله الذي اتاني بضيفي
عند اوان افطاري قال في كم تفطر قال في كل ثمانين ليلة مرة واحدة فاستحى ابراهيم عم من ربه فاتاه
هل في الدنيا اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب ورأى رجلا يصلي قال انا ضيفك قال الحمد لله الذي
اتاني بضيفي عند اوان افطاري قال في كم تفطر قال في كل ستين ليلة مرة واحدة فازداد ابراهيم حياء
من الله تع ثم مر بهما غزال فقال العابد اذبح نفسك واشو وجاء اليه مشويا فاكلا ثم قال يا غزال قم باذن
الله تع فقام ولم ينقص منه شعرة ... ظننتم انكم عبدتم الله تع بصوم فلا تغتروا بصومكم فان لله عبادا
لم تسمعوا بهم فعليكم بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تع ... وقال ابو العباس بن عطاء في كتابه
انما اضاف الى نفسه لانه اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وعليه خصومات ومظالم فاخذ الخصم صلوته والآخر
زكوته والآخر حجه والآخر جهاده فيجيء خصم آخر وعليه مظلمة ولم يكن له من الحسنات غيره يريد ان يأخذ صومه فيقول الله
تع للخصوم الصوم لي لا سبيل لكم فلاجل ذلك يبقى له الصوم فيدخله الجنة ولم يبق مفلسا ويقال انما
اضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع لاحد شركة مع الله لان من العباد من يصلي للصنم ومنهم
من يسجد للشمس والنار فلما كان كذلك والصوم عبادة لا يشترك فيه غير الله تع فاضافه الى نفسه فقال عز
وجل الصوم لي وانا اجزي به اضاف الجزاء الى كرمه لا الى استحقاق العبودية يعني اكافيه عن صومه بكرم
الربوبية ... وعن الحسن عن النبي عم قال ست خصال من الخير جهاد عدو الله بالسيف والصوم
في الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم او قال في يوم
الصيف وحسن الوضوء في ايام الشتاء عن ابي الدرداء انه قال ثلث خصال لولا هن ما احببت ان
اموت اولها تعفير وجهي في التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين الطرفين يزاحم فيه من جوع و
ظمأ وجلوسي مع قوم يتخيرون اطيب الكلام كما يتخيرون اطيب التمر عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله عم
ثلث

١١٦

ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وتر او على وضوء وان اصوم في كل شهر ثلاثة ايام وان لا
ادع صلوة الضحى عن حفصة قالت اربع لم يدعهن النبي عم صيام عاشوراء وصيام عشر ذي الحجة وصيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتان قبل الغداة ... عن سليمان الداراني انه صام يوما فرأى في المنام فقيل له تبيع
صومك في هذا اليوم بمائة دينار فقال لا قال بمائة الف دينار قال لا وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا
ولكن النظر الى المولى فقيل له صم سوف ترى ان شاء الله تع وعن محمد بن علي قال كان لي صاحب يصوم
ابد الدهر وكنت اصوم يوما وافطر يوما فلما توفي صاحبي غسلته وكفنته ودفنته خلف صومعتي فرأيت كما يرى
النائم كان القيمة قد قامت واوتينا جميعا الى الجنة فاذا هو راكب على نجيب من نور له جناحان يطير ما بين السماء
والارض فقلت الا تنتظرني فقال لي انت تلحق بي ان شاء الله تع بعد ايام فقلت له بم نلت هذه الكرامة
قال بدوامي على الصوم فاجتهد يا عبد الله في الصوم وعود كبدك ظمأ وبطنك جائعا فان الصوم مبلغ
الى الامان ويدخل الى الجنان ويجير من النيران فان من صام بشرائط المذكورات في الكتب المسطورات
كان في امان الله تع من المحظورات ... وروي عن ابن عباس رضي ان رجلا جاء الى رسول الله عم
فسأله عن الصوم فقال الا احدثك بحديث كان عندي من النخف المخزونة ان كنت تريد صوم داود عم فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول شهر و
ثلاثة من اوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول يعني عيسى بن مريم فانه كان
يصوم الدهر كله وكان يأكل الشعير ويلبس الصوف وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي حتى يرى انها
قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين وان كنت تريد صوم امه فانها كانت تصوم يومين و
تفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البشر النبي العربي القرشي ابي القاسم صلعم كان يصوم ثلثة ايام
من كل شهر يعني صوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هن صيام الدهر
... قال الفقيه رح الله ان الله تع لم يرض للصائمين حتى انجاهم من نار جهنم ثم لم يرض بذلك
حتى وسع عليهم فنون النعم ثم لم يرض بذلك حتى قرنهم بالحور العين وخدمهم بالغلمان ثم لم يرض بذلك حتى
حملهم على النجائب ثم لم يرض بذلك حتى اجلسهم مع الانبياء والرسل ثم لم يرض بذلك حتى كلمهم وكلموه بلا واسطة
ولا ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى خلدهم وابقاهم ثم لم يرض بذلك حتى بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع
من ... ويقال للصائم سابقا فاذا دخل الصائم الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت وأي قصر شئت

وان عرفته السلطنة بانا فارها فسبيح في قصور الجنة اينما شاء كل ايح في الدنيا الصوم لي كانه قال
عبدي طاع للابين في دينك والقتال في نفسك والوارث في مالك والحفظة في طاعتك وملك الموت
في روحك فكل واحد منهم ياخذ منك لنفسه ليعقوبك وانا اسلب منك لا عينك وانا السلب منك بجرة
الصوم حيث قلت الصوم لي وانا اجزي به والله تع اضاف الصوم الى نفسه وموسى اضاف الى
نفسه قال هي عصاي والعصا انقم السحر كلها فاضاف الله تع رفع الجفاء كلها فالعجب ويقال هذا
على جهة الوعيد لملك يقول لواحد ان داري لك لا هذا الجواهر فانه لي كذلك قال الله تعالى عبدي جميع اعمالك
لك الا الصوم فانه لي لو دخل فيه عيب لا اقبله بل ارده عليك قيل اول من صام
آدم حين اكل من الشجرة واهبط الى الارض وقيل للارض لا تطعمه الا بكد وعناء ثم قيل لآدم اذرع فلما ادرك
قيل له اطحنه واعجنه واخبزه واول مدة خبزها آدم عم كان صائما قال له جبرئيل قد بقي من النهار ثلث ساعات
لو اتممت الصوم فعل الله بك بثلاثة اشياء يغفر لك ولا يعذب ابدا ويرضى عنك فلا يغضب عليك ابدا
ويدخلك الجنة ولا يخرج منها ابدا قال آدم عم هذا لي خاصة فقال هذا لك ولاولادك من بعدك من
صام من المؤمنين فله هذه الاشياء الثلاثة قال يا رب قد رضيت فاتم الصوم ثم افطر وقت المغرب

قال الله تع في سورة البقرة **الفصل الثالث والعشرون في فضل رجب**

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية تقديم وتاخير معناه يسئلونك يا محمد صلعم
عن القتال في الشهر الحرام لا فهو حرام لا فهل قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح لحرمة عند الله تع كما ان الطاعات
مضاعفة سيما حراما لتحريم القتال فيهن ثم نسخ تحريم القتال فيهن بقوله تع فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعفة في الاشهر الحرم لان الحسنة الواحدة
في سائر الشهور بعشرة كما قال الله تع في الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي رجب سبعين حسنة
وفي شعبان سبعمائة وفي رمضان سبع الف وليس اضعاف الحسنة الا هذه الامة خاصة تعظيما
وفي منتخب حياة القصر عن النبي صلعم ان في الجنة قصرا لا يدخل الا صوام رجب وقال عم اكرموا رجبا
يكرمكم الله تع بالف كرامة يوم القيمة وروي انه قال عم من اغتسل في اول رجب ووسطه وآخره
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم من فرج عن اخيه كربة في شهر رجب عطاه الله تع في الفردوس
قصرا مد بصره وقال وهب بن منبه رأيت في بعض الكتب انه من استغفر الله تع في كل يوم من رجب سبعين
مرة

مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي يقول استغفر الله واتوب اليه واذا بلغ السبعين رفع يديه ويقول
سبع مرات اللهم اغفر لي وتب علي فان مات في سنة مات مرضيا عنه ولا تمسه النار
عليك بالصوم فان الصوم جنة من النار فاجتهد بالصوم فان الله تعالى قد يباهي الملائكة بصيام
عبيده في يوم الحار خصوصا في رجب قال عم من صام يوما من رجب غفر الله تع لكل يوم خطيئة
سبعين سنة ويقضي الله تعالى سبعين حاجة من حوائج الدنيا فكانما اعتق سبعين رجلا من ولد اسمعيل
عم وكانما قرأ القرآن في كل يوم سبعين مرة وكانما ربط فرسا في سبيل الله تع سبعين سنة وكانما
بنى سبعين مسجدا وكانما بنى سبعين قنطرة ويعطي الله تع ثواب سبعين نبيا من الانبياء عم عن ابي
الدرداء قال عم من صام من رجب يوما كمن صام مائة سنة فكانما عبد الله تع عمره صائما قائما فانه
كان بكل يوم من رجب يصومه مثل ذلك وسقاه الله تع عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره
ويخرج من قبره ويرد الجنة ريانا ويبني الله له في الجنة منبرا لا يرضاه قال الفقيه رح ما اعظم هذا الشهر
الرجب المبارك تجد المؤمن من هذه الفضائل يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد ويسقيه عند
موته شربة لا يظمأ بعدها ابدا لان حال الموت حال الشدة وحال العطش واحتراق الكبد ففي ذلك
الوقت تجد الشيطان فرصة في نزع الايمان لان العبد يعطش في ذلك الوقت فيجيء عند رأسه مع
قدح مليء من ماء الخمر فيحركه فيقول المؤمن اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع
للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه فيجيء الى موضع قدميه فيحركه فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيه
فمن ادركته الشقاوة يجيب الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا العياذ بالله فمن ادركته
السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه روى ابو سعيد الخدري قال قال عم الا ان رجب شهر
الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين
لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه
وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ومن صام اربعة ايام عوفي من البلاء والجنون والجذام
والبرص وذات الجنب ومن فتنة المسيح الدجال قال الفقيه في الحديث بيان فضل رجب فان الله تع
اضافه الى نفسه على لسان حبيبه فقال رجب شهر الله وان كان الاشهر كلها لله تع وانما اضافه تعظيما
له واظهار للخلق انه محترم عند الله تع كما اضاف المسجد والناقة ثم ذكر ما وعد الله تع لمن احترم فقال

استوجب رضوان الله الاكبر الى آخر الحديث ولكن بشرط التصديق والاحتساب اي ايمانا بقول الرسول صلعم
احتسابا بامر الله تع فما لم يوجد التصديق لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما وكذا بشرط الاجتناب
عن جميع المعاصي حتى يحصل ما ذكر في الحديث عن النبي صلعم رجب من شهر الله الحرام وايامه مكتوبة على ابواب
السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى الله تع يغلق له باب النار ويفتح له باب الجنة
وينطق اليوم وقال يا رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله تع لم يستغفر له فثبت ان ما ذكر من الثواب
انما ينال مع الاجتناب عن الحرام والعبادة انما تصير معتبرة لجلال الرجل لا باعتبار المكان
يا عبد اقبل منيبا واغتنم رجبا فان عفوه لمن تاب قد وجبا في هذه الاشهر الابواب قد فتحت
للتائبين وكل نال ما طلبا ويقال رجب اسم نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة
السلاح ولو ان واحدا الى قاتل ابيه قال له من اعظم حرمة رجب كان الله تع يقول هذا اعطاني في
شهري مع عدوي فكيف مع حبيبي ووليي ومثل هذا الشهر كمثل رجل اذا اراد ان يدخل الحمام فينزع
لباسه في البيت الاول ويلبس ازاره في البيت الثاني ويغتسل في البيت الثالث في الحمام فانزع ثياب
المعصية في رجب والبس ازار التوبة في شعبان واغتسل من الخطايا في رمضان ثم سمي رجب
شهر الله فاضافه الله الى نفسه كاضافة البيت والمسجد لان هذه الاضافة اضافة تشريف
كان الله تع يقول المساجد لي فحرام تخريبها والكعبة لي فحرام هدمها والناقة لي فحرام عقرها ومحمد رسولي
فحرام تكذيبه والمؤمن عبدي فحرام تعذيبه والرجب شهري فحرام فيه العصيان اذا كان المساجد بيت الله
الحمد لله تع فنحن في وسطه جلوس وان كانت الكعبة بيت الله الحمد لله تع فهي قبلتنا نتوجه اليها وان كان
محمد نبي الله تع الحمد لله تع وهو رسولنا وامامنا وان كان المؤمنون عباد الله تع الحمد لله فانهم اخواننا وان
كان الرجب شهر الله تع الحمد لله تع فنحن فيه نصلي ونسبح غلة الحمد على جميع عطائه
ويقال سمي رجب لان اعضاء المؤمن تثمر فيه يقال ارجبت الشجرة يعني اثمرت فيثمر اعضاء المؤمن
فيه العين بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى المحراب والمجالس الصالحة واللسان
بالذكر ويقال رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع في رجب
بذر الطاعات ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان والحاصل ان شهر
رجب

١١٨

[..]ن الله عز وجل من جلالك وعظمتك فيسكت رجب لا يكلم حتى سأله
ثانيا امرت بخلقك ان يستروا عيوب غيرهم وسماني رسولك اصم وانا اصم
سمع معصيتهم فلذلك سمي الاصم من فضلكم انصاف لان السنة والشهر والايام
[..]م فكيف لا تعبدون الله تع ويقال سمي به الاصم مع فضله ورفعته والاصم
قال الله تع لم ارفع فضله ورفعته لذلك ايها المؤمن فضلتك بالايمان فبالعيب لا ارفع فضلك
ايمانك حتى تعلم ان المعيوب يصلح لي كرجب هو معيوب بالصمم وهو شهري كذلك انت عبدي وان كنت
معيوبا بالمعاصي كما قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ وحكي عن ثوبان قال كنا نمشي
مع النبي عم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول هنيئة عليها ثم بكى بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هؤلاء القوم
يعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف العذاب عنهم ثم قال عم يا ثوبان لو صام هؤلاء من رجب
يوما وقاموا ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله عم بصوم يوم واحد وقيام ليلة واحدة يمنع
عذاب القبر قال عم نعم والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة صام يوما وقام ليلة منها الا كتب
الله له عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها من فيكم من يخاف من القبر وظلمة اللحد وضيقه وسؤال
منكر ونكير ان اردتم الراحة وقت الموت والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاغتنموا هذا
الشهر بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام واذكروا خالق الانام تدخلوا جنة ربكم بالسلام
انيبوا الى ربكم واسلموا له واستغفروه من ذنوبكم وانزجروا عن المعاصي في الشهر الحرام وهو رجب لان
المعاصي والقتال فيه كبير والطاعة فيها مضاعفة كما روي عن انس بن مالك لقيت معاذ بن جبل فقلت له
من اين جئت يا معاذ فقال من عند النبي عم قلت وما سمعت قال سمعت من النبي عم وهو يقول لا اله
الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن صام من رجب يوما يبتغي وجه الله تع دخل الجنة فدخلت على رسول الله
فقلت له ان معاذا اخبرني بكذا وكذا فقال عم صدق معاذ ثلاثا قلت ذلك ثلاثا فاجاب كذلك وايضا
ان رجب كالاشجار وشعبان كالازهار ورمضان كالثمار فما لم يكن للشجر زهر لم يكن له ثمر وكذلك من
لم يكن له حرمة رجب لم تكن له حرمة شعبان ومن لم تكن له حرمة شعبان لم تكن له حرمة رمضان فينبغي للمرء
ان يجتهد في جميع عمره حتى يحصل له حرمة رجب عن عبد الله بن مسعود رض انه قال كنا جلوسا
عند النبي صلعم اذا شرف علينا رجل حسن اللحية لم نر مثله في الطول والعرض فسلم النبي عم فلم نعرف لغته

...ولدا مالم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرنا ولم تستغث منا فكذلك
...ان زاهدا في غيرهما وحكي ان زاهدا السنجزي جارية وكانت عارفة فلم يرونها مو ليها
...قال لاهله تهيئوا غدا الصوم فانه غرة رجب فقالت الجارية يا مولاي بغيني
...اريد صاحبا يعبد الله كلها بالوقت فيعبده في رجب لا يعبده في سواه وهو رب
...وجاء في الخبر في كل ليلة من رجب ينادي رب العزة رجب شهري والعباد عبادي
...والجنة فضلي والفضل بيدي وانا غافر من استغفرني ومن بركة هذا الشهر يفتح كل يوم
...الكعبة لا يمنع احد من زيارتها ويقول البيت بيت الله والعباد عباد الله فلا يمنع عباد الله من بيت الله
في شهر الله واذا مضى رجب يفتح كل اسبوع مرتين يوم الاثنين يوم الخميس عن سعيد الخدري انه قال
قال اوجب على المؤمن ان يشتغل في رجب بذكر الله تع لانه شهر الله تع وفي شهر شعبان بالصلوة على النبي ع م
لانه شهر النبي صلعم وفي شهر رمضان بالدعاء للامة وهو ان يقول اللهم اغفر وارحم امة محمد عم لانه شهر
الامة ومنهم التضرع ومن الله تع الاجابة ـــ عن سعيد بن جبير عن ابيه عن النبي عم قال ان رجب
شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات من صام منه يوما كانما صام سنة ومن صام سبعة ايام اغلق الله تع ابواب
جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسأل الله تع الا اعطاه
الله تعالى ومن التعظيم اضافه الله تع الى نفسه لقوله عم رجب شهر الله الا يرى ان المساجد اضافها الله الى
ذاته بحرم البيع والشرى فيها واضاف الكعبة الى نفسه فقال بيت الله فقال ومن دخله كان آمنا واضاف
شهر رجب فاباح جنته لمن اطاع وصام وقيل سمي هذا الشهر شهر الله الاصم لانه لم يسمع فيه غضب الله
على قوم وقيل ان جميع الازمنة والشهور يشهدون يوم القيمة غير هذا الشهر فانه لم يشهد على صاحبه
بالسوء يوم القيمة فسمي اصما وقالوا الحسنة الواحدة في ساير الشهور بعشرة في رجب بسبعين وفي شعبان
سبع مائة وفي رمضان بالالف وليلة الضعف في الحسنة له الا بهذه الاية فاقهمه ـــ وحكي ان الصحابة
عيشه امراة ابي بكر قالت بينما رسول الله عم في بيتي يتغدى مع ابي بكر اذا نزل قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره فامسك النبي عم وابو بكر من الطعام وقال كل ما يعمل العبد يراه يوم القيمة قال نعم يا ابا بكر قال
ابو بكر واخزناه فقال عم انك من الآمنين يا ابا بكر قالت اسماء فقلت يا رسول كل ما يعمل اراه في
[illegible]

قال النبي عم من اين انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عم خدمت مع
المسيح وخدمت عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنده التورية والانجيل قال عم ما بلغ بك
بينه وبين عيسى عم قال ستمائة سنة فقال الرجل لما رايت في الكتاب الله من فضل امتك تمنيت ان
الحق بك وبامتك وسالت من عيسى عم ان يشفع لي الى الله تع في ان يبلغني هذه الامة فعلم الله تع بذلك
من قلبي وامر الله تع عيسى بالدعاء فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم جعل الرجل يحدث النبي ع م
بالعجايب فقال كان عيسى وانا معه اذ الحن بجبل شامخ في السماء يتلالؤ نوره بكثرة انجوامه فدعى الله عيسى
وقال يا رب قو قوتي حتى اصعد هذا الجبل وانظر الى ما فيه فخرج الكلام من فمه حتى راينا انفسنا على الجبل
ثم سال الله تع ان يأذن للجبل حتى يخبره فاذن الله تع بالكلام وقال يا روح الله ما تريد مني قال خبرني من خبرك
قال اني في جوفي رجلا من قوم موسى عم كان يحب محمدا عم وامته فمن اجل ذلك بلغ هذا الشرف فدعى الله
تع عيسى عم وقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل فخرج منه شيخ حسن الوجه طويل القامة فقال عيسى
ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغك من عمرك قال انا رجل من قوم موسى عم كلما ذكر موسى عم فضل
محمد وامته تمنيت ان يرزقني الله تع بملاقاته وقلت يوما ان كان بيني وبين محمد وامته امدا بعيدا فادخلني
في هذا الجبل حتى الاقيه قال عيسى عم منذ كم تعبد الله تع في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة فقال عيسى عم
يا رب اليس على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل قال الله عز وجل يا عيسى عليه السلام من صام من امة محمد
صلعم يوما واحدا من رجب كان اكرم علي من هذا العبد ـــ وحكي ان يوم فتح مكة المشرفة
قال صلعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فامتلأت الدار ولم يسعهم فشدوا من حلقة بابها حبلا وتعلقوا به
فلما رآهم تبسم واعجبه كلامهم فاذا وجد الامان من تعلق بحبل باب ابي سفيان فما ظنك بمن تعلق بحبل
الرحمن فاعتصموا بحبل الله جميعا وعنه عم انه قال من صام يوما من رجب فكانما عبد الله عمره صايما قايما فانما
وكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك فان صام رجبا نودي من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه
الله تعالى عند موته بشربة فيموت ريانا و يدخل القبر ريانا ويخرج من قبره ريانا ويدخل الجنة ريانا ولواه الله
في الجنة منزلا ارضاه عليك يا اخي ان تصومه شعر يا بعيد الامل اجلك قريب يا ايها الغافل لستدعى
فتجيب يا مغتر ابالسلامة سهام التلف مصيب يا راحلا من قليل ساكن القبر غريب يا نائما
بين يديه من الامر عجيب ـــ حكي عن ابي يزيد البسطامي انه دخل الحمام فجلس ساعة فاصابه الحر فصاح
بالبرد

فصح

شهري ورمضان شهر امتي وقال ابن عباس ... ان ... رجب ... بارك لنا في رجب وشعبان
وبلغنا شهر رمضان وفي رواية عايشة ... الصيام وسقط الاسنان وغض البصر والجهل وحفظنا
من الجوع والعطش ... من صام يوما من رجب اعطاه الله تعالى ثواب من صام الف شهر وفيه
من صام اول يوم من رجب كان له صيام سنتين ومن صام اليوم الثاني كان له صيام سنة وكل يوم
من رجب تعدل شهرا اشهر او فيه من صام من كل شهر حرام ثلاثة ايام تعالى بينهن غفر الله ما تقدم
من ذنبه وفيه من صام الخميس والجمعة والسبت تتابعا من الاشهر الحرام كتب الله له بها عبادة تسعمائة
سنة صيام نهارها وقيام لياليها وفيه من اراد ان يهون الله تعالى عليه الشدايد يوم القيمة فليصم شهر رجب
فقالت عايشة يا رسول الله لصوم شهر رجب اعظم من شهر شعبان فقال عم لا ولكن يصوم شهر
رجب تعظيما لشهر شعبان ويصوم رمضان لامر الملك الديان وفيه من اراد رضوان الله الاكبر فليصم
شهر رجب ومن اراد الدرجات في اعلى عليين فليصم شهر رجب وفيه من صام رجبا غفر الله له كل يوم
كبيرة ويقضي الله تعالى له من حوايج الآخرة سبعين حاجة وسبعين من حوايج الدنيا وكانما اعتق بصوم
كل يوم سبعين رجلا من ولد اسماعيل عم وكانما ختم القرآن كل يوم سبعين مرة وزاد ابن مسعود رض
فكانما رابط في سبيل الله سبعين سنة وكانما غزا سبعين سنة ويعطى اجر سبعين امراة اسقطن اولاد
وكانما بنى سبعين مسجدا وكانما حفر سبعين قبرا ويعطى نصيبا في ثواب سبعين يوما لكل يوم يصومه وفيه
من صام ثلاثة ايام وقام لياليها من اول رجب فله من الاجر كمن صام ثلاثة الاف سنة وقام لياليها
والذي بعثني بالحق انه لا يخرج من الدنيا الا على توبة النصوح ويغفر له بكل يوم صامه سبعون كبيرة و
يقضي الله له سبعين حاجة من عند حالة النزع وسبعين حاجة لو ادخل القبر وسبعين حاجة اذا خرج
من قبره وسبعين حاجة عند تطاير الكتب في الايدي وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند
الصراط وكانما اعتق لكل يوم يصوم من رجب سبعين من ولد اسماعيل عم وكانما ختم القرآن سبعين
مرة وكانما رابط في سبيل الله سبعين سنة وكانما بنى سبعين قناطير ويشفع في سبعين من الموحدين
من المستوجبين النار ويبنى له في الجنة سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف قصر في كل قصر
سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون
الف فراش وسبعون الف وسادة وسبعون الف مرافق على كل سرير جارية من الحور العين لكل جارية

عن الزهرة قال اذا حصلت منك زلة فصوموا ... الله
يا رسول الله عم هذا خاصة ام للناس عامة قال بل للناس
الا قيل له انت آمن من العذاب وجوز على الصراط كالبرق الخاطف
يكتبون الحسنات والسيئات في ساير الشهور ويكتبون الحسنات
جرى القلم في كتاب السيئات فلذلك سمي اصما عن النبي عم من احب رجب و
من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب ومن مات شهيدا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
بجمعه لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن المشتاق الى لقاء الله تعالى لا يخرج من الدنيا
العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر ... وحكي ان ... داود ...
مثل الفضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بيد كل ملك منهم لواء مكتوب
محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة من رجب حول قاف يتضرعون الى الله تعالى ويدعون الله تعالى
دعائهم يا ربنا ارحم امة محمد ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون الى الله فيقول لهم الرب ماذا تريدون
تريدون تغفر لامة محمد فيقول الرب تعالى اني قد غفرت لهم بحرمة شهر رجب اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يمر الرجبيون من الصراط
بذلك النور فيبلغون الموضع الذي اعد لهم فيسجدون لله تعالى فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك
في الدنيا وادخلوا الى منازل عزكم ثم ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فياتي بالوان الاطعمة فيجدون
لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيوتى باشربة فيجدون
لكل شربة ونفس لذة خلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم فقد صدقتكم وعدي اي اعطيتكم وعدي
فسلوني اعطيكم قالوا ربنا نسئلك رضوانك فيقول رضيت عنكم ولدي المزيد واليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله تعالى فيخرون له على وجوههم سجدا فكانوا في السجود ما
شاء الله ثم يقول الله تعالى لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه
احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون الى الجنة فتهب ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فتنثر المسك
على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن والجمال والبهاء افضل مما تركوهن
فيقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم ... وفي الحديث رجب شهر الله تعالى وشعبان
شهري

وعن انس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام وصلى المغرب في اول
جمعة من رجب ثم صلى بعدها عشرين ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة ويسلم فيهن عشر تسليمات حفظه الله
تعالى في نفسه وماله واهله وولده واجير من عذاب القبر ويجاوز
على الصراط ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب

نهى عن صيام رجب كله ... عن ابن عباس جامع

... في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر

من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه احد لم يرض الله له
بثواب دون الجنة

من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا

وسبعون الف ... وسبعون
الف حجاب وسبعون الف تبارعة وسبعون الف خادم هذا لمن صام ثلاثة ايام من اول رجب وقام
لياليها ويصلي ثمانية وستين ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد اربعين مرة فان
لم يستطع اربعين يقرا عشر مرات فاذا فرغ من هذه الصلوة جلس واستغفر عشرة الاف مرة ان شاء
استغفر بين الصلوة وان شاء اذا فرغ من هذه الصلاة ... عن ابن
عباس رض من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرا في كل ركعة الحمد لله
مرة واية الكرسي سبع مرات وقل يا ايها سبع مرات وقل هو الله احد خمس مرات فاذا سلم قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال خمسا وعشرين مرة ثم قال استغفر الله الذي لا اله الا هو واساله
التوبة عشر مرات كتب الله له من يوم يصليها الى يوم يموت كل يوم الف حسنة واعطاه الله تع بكل اية
قراها مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وبكل حرف قصرا في الجنة من درة بيضاء وزوجه الله تع من الحور
العين ورضي عنه رضاء لا يسخط بعده وكتب من العابدين وختم الله له السعادة والمغفرة وكتب الله
له بكل ركعة صلاة خمسين الف صلوة وتوجه بالف تاج ويسكن الجنة مع الصديق ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مقعده في الجنة عن النبي صلعم من صلى في هذا الشهر ثلثين ركعة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل
يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات وضع الله عنه كل ذنب عمله من صغير او كبير واعطاه
الله تعالى من الاجر كمن صام ذلك الشهر كله من ذكر او انثى وكتب من المصلين الى السنة القابلة لكل يوم
ثواب حجة وعمرة ويرفع له في ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر وكتب الله من ذلك الشهر لكل يوم
يصومه عبادة سنة ورفع اله الف درجة فان صام الشهر كله فقد نجا من النار ووجبت له الجنة
قال سلمان يا حبيبي كيف اصلي قال عم صلي من اول الشهر عشر ركعات فيها تقرا ... فاذا فرغ
يديك فاذا سلمت بذلك وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد ثم تمسح وجهك وتصلي وسط الشهر مثل ذلك وقل بعد السلام وارفع لا اله الا الله الهنا
الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم تمسح وجهك ثم تصلي كذلك من اخر الشهر عشر ركعات
مثل ذلك فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لا اله الا الله القدير صلى الله على محمد النبي الامي لا حول
ولا

١٢١

ولا قوة الا بالله ثم تمسح وجهك وسل حاجتك يستجاب لك البتة ويجعل بينك وبين النار سبع خنادق
كل خندق ما بين السماء والارض ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط ...
عن النبي عم انه قال يا ابا ذر من صام يوم النصف من رجب وقرا فيه الف مرة الاخلاص واية الكرسي مائة مرة
وقال في اخره لا اله الا الله الغني الحميد لا اله الا الله رب العرش المجيد لا اله الا الله الوتر الاحد وكل الله تع الف
ملك يكتبون له ثواب ذلك اليوم الى يوم القيمة وكان تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظله ومن صام يوم
النصف من رجب كان له كفارة خطيئة مائة سنة وعدل قيامه كقيام الف ليلة ومن سال يوم النصف
اعطاه الله تع حاجته وقيل من استغفر ليلة النصف من رجب او يومه الف مرة وقال لا اله الا الله الف مرة
غفر الله ما بينه وبين رجب اخر وعنه عم من صلى يوم النصف من رجب خمسين ركعة بعد الفاتحة
الله احد والمعوذتين مرة مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وحشر من قبره مع الشهداء ...
اعطاه الله تع ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكتب له بكل ركعة عتق رقبة ...
دعاؤه ولا يعذب ولا يتغير في قبره ويقوم من قبره ووجهه يتلالو من نور ويشفع ...
الذنوب ... اي خوش اول بنده كم عبادتله اشرف وعزو اعتبار بوله ...
معاصيدن ... فلكك دخي شفيع اوله ... روي عن انس بن مالك ...
الله عم من صام شهر رجب استوجب على الله تعالى ثلاثة اشياء مغفرة لجميع ذنوبه ما سلف وعصمة فيما
بقي من عمره وامان من العطش يوم العرض الاكبر فقام الشيخ الضعيف قال يا رسول الله اني اعجز
عن صيام كله فقال عم صم في اوله يوما ومن اوسطه يوما ومن اخره يوما فانك تعطى ثواب من صام
كله ولكن لا تغفلوا عن اول ليلة الجمعة فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث
الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون حول الكعبة ويطلع الله عليهم اطلاعا فيقول
يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجاتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تع قد
فعلت لهم ذلك ثم قال عم ما من احد يصوم اول الخميس من رجب ثم يصلي فيما بين المغرب والعتمة
اثني عشر ركعة الحديث المشهور ثم قال والذي بعثني بالحق لا يصلي عبد او امة صلوة الرغائب الا غفر
الله له جميع ذنوبه ويشفع يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار فاذا كان اول
ليلة في القبر بعث الله تع ثواب هذه الصلوة في احسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا

…بشرك الله تعالى قد نجوت من كل شدة فيقول من انت فما رأيت احسن وجهاً منك ولا اسمع احلى من كلامك ولا اشممت رائحة اطيب منك فيقول انا ثواب الصلوة التي صليتها في ليلة كذا من شهر كذا جئت الليلة لاونس وحدتك الى يوم القيمة [illegible] واما صلوة الرغائب فاثنى عشر ركعة بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب قبل العشاء في ليلة اول الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمة في وقت المغرب هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثا والاخلاص اثنى عشرة مرة ويسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول في السجدة الاولى ثم يسئل الله حاجته من الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تم صلوته … هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله عم من … ثم صلى ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة اعطاه الله تعالى لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق … ثم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقوله عم لا تغفلوا عن … الجمعة الاولى من رجب فان من صلى فيها صلى الله تعالى عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجب شهر نهر في الجنة وله اثنى عشر شعبا من صلى اثنى عشر ركعة في ليلة الجمعة الاولى من رجب يقابل الله تعالى لكل ركعة بكل شعب وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشر ركعة قال وهذا القول هو المختار [illegible] عن النبي عم من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً وفي اليواقيت اي صوم ذلك اليوم كصوم سبعين سنة وعنه عم من صلى في ليلة سبع وعشرين من رجب اثنى عشر ركعة وقرأ بعد الفاتحة الاخلاص مائة مرة كتب الله له عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها ومحا عنه الذنوب وكتب له براءة من النار واستجيب دعاؤه وفي كتاب الانس عن انس رضي انه قال عم في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وتلك لثلث بقين من رجب ومن صلى فيها اثنى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة من القرآن

ويشهد

ويشهد في كل من الركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله تعالى يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية [illegible] وقد ورد في بعض الاخبار روي عن سلمان الفارسي عن النبي عم انه قال يا سلمان انت منا من اهل البيت الا احدثك بغرائب الحديث قلت بلى يا رسول الله عم قال من صلى يوما من رجب عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله تعالى لكل ذنب عمله من يوم جرى عليه القلم الى تلك الساعة وكتب الله له من الاجر الى السنة القابلة كل حجة وعمرة واخرج من صلاته حتى يغفر له البتة فاذا فرغ من صلوته نادى مناد من تحت العرش يا ولي الله استأنف العمل فان الله تعالى قد اعتقك من النار وكنت عند الله تعالى من المصلين الى السنة القابلة فان مات فيما بين ذلك مات شهيدا وكان رفيقه سيد الشهداء حمزة عم النبي عم وصرف الله عنه الجذام والبرص ويحشر يوم القيمة واعطى الله تعالى كتابه بيمينه وجعل الله بينه وبين النار سبعين خندقا كل خندق كما بين السماء والارض يعني مسيرة خمسمائة سنة وكتب الله له بكل ركعة ثواب الف ركعة وكتب الله تعالى براءة من النار وجوازا من الصراط وقال سلمان الحمد لله رب العالمين فقال عم نعم العبد هذا يا سلمان اعطاه الله تعالى ثواب كل من قرأ القرآن على وجه الارض وثواب العلماء والعباد والزهاد [illegible] ومن النبي … قال عم اذا وضع الميت في القبر واهيل عليه التراب يقول اهله وولده واسيد او شريكاه يقول الملك الموكل اسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول له انت كنت السيد انت كنت الشريف فيقول العبد حتى نحو ذلك بالسهام سكتوا فيضغط القبر فيختلف اضلاعه وينادي في قبره ويقول واكرم اعظماه واذل مقاماه وااعتف سواه واموضع نزاماه كذلك يدخل اول ليلة من رجب من عامه ذلك يقول الله تعالى للملك الموكل على قبره وهو اعلم به منه ثم يشكو عبدي في قبره فيقول يا رب انت اعلم به ولكن يشكو وحشة القبر وضيقه فيقول الله تعالى يا ملائكتي عبدي حبسته في مكان وحش وهذا اول ليلة من شهري وعبدي هذا اجتى هذه الليلة رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم اني قد غفرت له سيأته وخطاياه باحيا هذه الليلة وذلك اني واحد احد صمد ليس اعذب ان لا اعذب مكانه وعبدي ضعيف لا يجد غيري يغفر له فقد رحمته واحييته رحمتي وجنتي رحمته توبوا الى الله تعالى عن جميع المعاصي في شهر الله الحرام واشتغلوا بالدعاء والبكاء لكي تنجو من عذابه اجارنا الله تعالى واياكم عن العذاب واحلنا واياكم دار النعيم

قال بعض المحققين … وفي رجب … [illegible]

وذكر في رجب سبق [illegible]

وعن سلمان الفارسي رضه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب … [illegible]

وروى عن عبد الله بن سلام انه سأل النبي صلعم من اول ملك يدخل في قبره على الميت قبل منكر ونكير قال رسول الله
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل في القبر منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل
فيه روحه ثم يقعده ويقول له اكتب عملك من ما عملت من حسنة او سيئة فيقول باي شيء اكتب اين
قلمي واين دواتي واين قرطاسي فيقول له قلمك اصبعك ومدادك ريقك اكتب بها فيقول في اي شيء
اكتبه ليس معي صحيفة قال الراوي فيمزق قطعة من كفنه فيقول له اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من
حسنة فاذا بلغ سيئة استحى من الملك فيقول له الملك يا خاطئ الا تستحي من خالقك حيث عملتها في
الدنيا فالآن تستحي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره بان يطويه ويختمه فيطوي ويقول
باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال
يلقيه منشورا ثم يدخل بعد ذلك ملكان يعني منكر ونكير **شعر** آه من ظلمة القبر ومن هول الممات ومن
القبور وموقف العرصات في سبيلي عقبات ومعي حمل ثقيل **ع** آه من حمل ثقيل وكؤود العقبات فعليك
يا اخي في هذا الشهر الصوم والصلوة وكثرة البكاء على ما سلف من السيئات لعلك تنجو من الدركات
وتقرب من الدرجات [illegible] **الفصل الرابع والعشرون**
في فضائل شعبان معظم قال رسول الله عم اذا دخل شعبان طهروا انفسكم لشهر رمضان
واحسنوا نيتكم فيه واخرجوا زكوة اموالكم لتتقوى بها الضعفاء والمساكين على صيام شهر رمضان فاذا
فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي عليكم قال الفقيه رحمه الله امر رسول الله عم بتطهير البدن في شعبان تعظيما
لشهر رمضان وقال بعض الحكماء رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير
الروح فاذا لم يطهر البدن في رجب لا يطهر القلب في شهر شعبان فمتى يطهر الروح في شهر رمضان اشار النبي عم
الى تطهير جميع البدن ثم التطهير في البدن عن النجاستين الظاهرة والباطنة فالنجاسة الظاهرة
التي يصيب الثوب والبدن وتطهيرها يكون بالماء كما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا والثاني
التطهير من النجاسة الباطنة وهو الذنوب وهو المراد في الحديث ثم تطهيرها لا يتصور بالماء وان غسل
في سبعة ابحر وانما يكون باسباب وضعها الله تعالى للتطهير منها الصلوات الخمس قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وفي التفسير المراد منها الصلوات الخمس حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس ومنها التوبة كما قال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيقال من لم يعرف حرمة الاشياء منع الله تعالى
عنه

روي عن النبي عليه السلام انه قال شعبان شهري ورجب شهر الله ورمضان شهر امتي
[illegible] العرش يعظمونه ويعرفون حرمته وهو شهر يزداد فيه
ارزاق المؤمنين فالحسنة فيه مضاعفة والسيئة محطوطة والذنوب
مغفورة والحسنة [illegible] وفوائده [illegible] العرش فقام
علي رضه فقال يا رسول الله صف لنا من فضله فقال النبي عليه السلام
من صام ثلثة ايام منه اعطاه الله تعالى في الجنة مائة قصر كل قصر
من درة بيضاء كل درة مثل الدنيا سبعين مرة وعن النبي عليه السلام
انه قال ان الله تعالى على كل باب من السماء ملكا ينادي ويدعوا
لامتي وفي شعبان الاول [illegible] فالاول اللهم
[illegible] انه محمد والثاني يقول اللهم ارحم امة محمد والثالث يقول اللهم
ادخل امة محمد والرابع يقول اللهم [illegible] امة محمد والخامس اللهم
[illegible] امة محمد والسادس يقول اللهم تقبل حسنات امة
محمد والسابع يقول اللهم ارحم من حافظ حرمة شعبان
من امة محمد عليه الصلوة والسلام من كنز اليواقيت

عنه خمسة اشياء من لم يعرف حرمة الصالحين حرم الله صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة نزع الله تعالى من قلبه
حلاوة الطاعة ومن لم يعرف حرمة شهر شعبان تفوت منه الخيرات ومن لم يعرف حرمة محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم منع الله تعالى لسانه عن صلواته ومن لم يعرف حرمة عليه في هذه الاشياء الاربعة اخرج
الله تعالى من بين عباده قال صلى الله عليه وسلم تدرون لم سمي شعبان قالوا الله
ورسوله اعلم قال عم يتشعب فيه الخيرات ويقال شعبان خمسة احرف الشين من الشرف والعين من
العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور وفي هذا الشهر لامة محمد عم هذه الخمس
ويقال رجب لتبان الباب وشعبان للتقرب الى الله الملك لو تاجب ورمضان للقاء الملك التواب
وقيل في الخبر جاء رجب بالمغفرة والرحمة وشعبان بالبراءة والشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات
ورفع الدرجات وليلة القدر بانزال الرحمة والبركات والسلام من الملائكة والعليات ويوم العيد
بقبول الحاجات وتكفير السيئات قال عم من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان
رفيق يوسف في الجنة واعطاه الله تعالى ثواب ايوب وداود عم ومن صام ثلاثة ايام اتاه
ملك من تحت العرش وقال اصبر يا ولي الله فان الجنة لك مأوى وغفر له كل الذنوب كلها وهون الله
في سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وظلمته وهون عليه سؤال منكر ونكير وستر الله عورته يوم
القيمة ورى ان عيسى عم كان في سياحته اذ نظر الى جبل عال فصعد فاذا هو بصخرة في وسط
الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى يا عيسى عم اتحب
ان ابين لك عجب مما ترى قال نعم فانفلقت الصخرة فاذا فيه شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده
عكازة خضرة وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي
بين يديك قال رزقي في كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال الهي
وسيدي ومولاي ما اظن انك خلقت افضل من هذا فاوحى الله تعالى يا عيسى ان رجلا من امة محمد
ادرك شعبان وصام وصلى ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة سنة
قال عيسى عم ليتني كنت من امة محمد عم لان الله تعالى اكرم لامة محمد زيادة من امم سائر الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين [illegible] اعرفوا عظم شهر شعبان فانه ضيف رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل
داركم وان كان لكم محبة رسول الله وعندكم حرمته فاكرموا ضيفه ونقوا بيوتكم عن الاوضية فانه ضيف كريم و
فيل

كما قال [illegible] عصمنا الله وإياكم عن كل ذنب وخطيئة انه الكريم ورب غفور من الغفلة بالموت وعذاب
القبر لابد من الاستعداد بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة كقوله تع كلا سوف تعلمون
يعني حقا سوف تعرفون في القبور ماذا يفعل بكم حين نزل بكم عذاب القبر وان الاتباع والاموال لا ينفعكم
كما قال الله تع في سورة الشعراء يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم [illegible] وكان
واحد من المشايخ [illegible] مررت بحبيب بن سلم الراعي فرأيته يصلي والذئاب يحفظ غنمه فلما سلمت عليه
وسألته عن ذلك قال لان راعي الغنم يطيع الله تع وجبل قصعة تحت حجر فاذا عينان تجري من احدهما
عسل ومن الاخر لبن [illegible] فقلت باي شيء نلت هذه الكرامة قال بمتابعة النبي عم قال يا ولدي
ان قوم موسى عم خالفوه ومع ذلك عطاهم الله تع الماء من الحجر ومحمد عم افضل من موسى وانا
لا اخالفه فلا يعطيني الله العسل واللبن من الحجارة نقلت [illegible] قال [illegible] فتلك صندوق الحرص وطفل
في حرام فاتبع النبي عم وتلق شهره بحسن الاحترام وهو شهر شعبان [illegible] قال الفقيه لو ان
احدكم اذا اراد سفرا في سفر الدنيا لا يستطيع الا بزاد فكيف تريدون سفر الاخرة بلا زاد وزاد الاخرة الصلوة
في دياجي الليل لوحشة القبر والصوم في يوم شديد الحر ليوم النشور والصدقة على المساكين ليوم ينقر
في الناقور قوله تع في المدثر فذلك يومئذ يوم عسير وحكي ان واحدا قام ليلة وصاح وبكى الى الصباح فجاءه
خادم قال يا ايها الاستاذ ما هذا الجزع والبكاء فقال قرأت القرآن فبلغت الى قوله وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون قال يوجد اكثر ما سلب الايمان وقت النزع وفي الخبر انه يجيء الشيطان
اليه فيجلس عن يساره ويقول اترك هذا الدين وقل الهين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا
كان الامر كذلك فالخطر شديد فعليكم بالبكاء والتضرع واحياء هذه الليلة وكثرة الركوع والسجود نجو
من الشيطان ان الله تع [illegible] خلق الاشياء وخلق الدنيا وزينها بالليالي والايام
وخلق الليل والايام وزينها بالسنين والاعوام واختار عن خلق الاشياء خلق بني آدم واختار منهم الانبياء
فزينهم بحبيبه محمد صلعم وخلق السنين فزينها بالشهور وخلق الشهور فزينها بالاشهر الحرم وخلق الاشهر
الحرم واختار منها شعبان وزينها به فجعل شهر محمد عم فكما انه افضل الانبياء عم فكذا شهره افضل الشهور
عن علي بن ابي طالب رض قال قال عم من احيا الليلتين ليلة القدر وليلة النصف من شعبان لم
يمت قلبه يوم تموت القلوب قال الفقيه [illegible] الناس في قوله عم لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال

في الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الاولين والآخرين بصعيد واحد وتدنو الشمس من رؤوسهم ويشتد
الجحيم [illegible] عليهم حر القيامة فيخرج عنق من النار كالظلة ثم ينادي مناد يا معشر الخلايق انطلقوا
الى ظل فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة للكافرين وفرقة للمؤمنين وفرقة للمنافقين فاذا صار ظلا
الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسمة للحرارة وقسمة للدخان وقسمة للنور فذلك قوله تع في المرسلات
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فالحرارة تقف على رؤس المنافقين والدخان على رؤس الكافرين
والنور على رؤس المؤمنين لان المنافقين [illegible] من الحرارة في الدنيا وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون ولان [illegible] في الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك لقوله تع يخرجونهم من النور
الى الظلمات ولان المؤمنين كا[illegible] في النور وفي الاخرة كذلك قوله تع الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور ولقوله تع [illegible] ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
فخلق لهم شهر شعبان [illegible] ظل ذي ثلث وان من صام في شهر شعبان وحفظ
نفسه من الآثام كان في ظل النو[illegible] وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال كانت
لي صداقة مع الشيخ ابي حفص الكبير [illegible] على جنازته ولم ازر عليه ثمانية اشهر فلما كانت الليلة
الاولى من شهر شعبان قصدت زيا[illegible] الليلة هناك فاذا انا رأيت شيخا متغير اللون
مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي [illegible] سبحان الله تتكلم معي ولا ترد سلامي قال الشيخ
رد السلام عبادة ونحن منعنا عن ال[illegible] لي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال اني
لما وضعت في قبري جاء منكر ونكير فسا[illegible] بالله ورسوله فاجبتهما بعون الله تع ولو افعله
لما قدرت عليه فلما رجعا اذا انا بملك قائم [illegible] السوء واظهر سوءه [illegible]
بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت [illegible] لم يبق من شخصي [illegible]
مني بكلمات الخبيث ثم اضطـ[illegible]
وبقيت في العذاب في تلك الليلة [illegible] واهل هلال شعبان فاذا [illegible]
الملك الموكل بعذابي ارجع فانه كان يحيي هذه [illegible] ايام فرضي الله عنه بحرمة
صيامه وصلواته فغفر لي وبشر بالجنة [illegible] ثم سكت فانتبهت
[illegible] اذا كان حال امام الدين مثل هذا [illegible] حال الفقير [illegible] شهر شعبان لعلكم تنجون

بعضهم معناه لا يطلب الدنيا حتى لا يجازى بها على الآخرة لقوله عم لا تجالسوا مع الموتى فقلوبكم يعني الاغنياء
قال بعضهم لا يكفر بالله فيظلم قلبك دليله قول الله في الانعام او من كان ميتا فاحييناه اي كان كافرا فهديناه
كما قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ولان الميت
لا يحصل منه الطاعة فكذلك الكافر كما روي ان الله تعالى يقول اول من مات من خلقي ابليس لانه اول من
عصاني ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يخشى عند النفخ ولا في القبر ولا
في القيمة [illegible] عن انس بن مالك رض بعثني النبي عم الى عائشة رض في حاجة فقلت عجلي
فان النبي عم وعد الناس ان يخبرهم من فضل ليلة البراءة حتى اسمع فقالت عائشة يا انس انا اخبرك
بما تريد قالت كانت ليلتي ونوبتي فجاء النبي عم حتى دخل معي في الفراش ثم انتبه عم فاسات به الظن
فظننت انه الى بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله عم في المسجد يصلي ثم ركع وسجد فكان في سجوده
الى الصبح حتى ظننت انه قد قبض فمشيت حتى طعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحرك ثم رفع رأسه
وقال يا عائشة انت في واد وانا في واد ثم قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة فقلت لا قال هذه
ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى يغفر في هذه الليلة جميع المؤمنين غير ستة مدمن الخمر والمصر
على الزنا واكل الربا وعاق لوالديه والمصارم اي قطيعة الرحم والقتات فلله عتقاء من النار بعدد
شعر غنم بني كلب [illegible] وعن علي رض انه قال عم ان شعبان يتشعب فيه خير كثير فمن صام فيه
يوما حرم الله تعالى جسده على النار وان كانت ذنوبه اكثر من رمل القفار وزبد البحار واعظم من جبل احد
ويكون له في الجنة رفيق يوسف بن يعقوب عم في الحسن والجمال واعطاه الله تعالى ثواب داود عم
وايوب عم وان اتم الشهر كله وجبت له الجنة ويهون الله عليه سكرات الموت ويرفع عنه ظلمة القبر وهول
المنكر والنكير ويستر الله كل عورته يوم القيمة وقال ابو بكر الوراق تمثيل رجب كريح يحول الله العبد فيه من
المعصية الى الطاعة وشعبان كالغيم يبسط الله تعالى على اوليائه الرحمة والمغفرة ورمضان كالمطر [illegible] تنزل
والمغفرة والحسنة الواحدة تضاعف في سائر الشهور بعشرة وفي رجب بسبعين وفي شعبان
بسبعمائة وفي رمضان بالالف وليس اضعاف الحسنة الا بهذه الالة خاصة وعن سعيد الخدري
انه قال يجب على المؤمنين ان يشتغلوا في رجب بذكر الله تعالى وانه شهره وفي شعبان بالصلوة على النبي عم
لانه شهره وفي رمضان بالدعاء لان الله يقول لهم اللهم ارحم امة محمد لانه شهرهم ويقال ان الرجب كالشجر
والشعبان

١٢٥

والشعبان كالزهر والرمضان كالثمر فلو لم يكن الشجر لم يكن الزهر ولو لم يكن الزهر لم يحصل الثمر فمن لم يكن له
حرمة رجب لم يكن حرمة شعبان ومن لم يكن حرمة شعبان لم يكن حرمة رمضان ومن لم يكن ذلك لم يجد
الغفران وعنه عم صوم شعبان جنة من النار فمن اراد ان يلقاني غدا في الجنة فليصم ثلاثة ايام وعنه
عم ذلك شهر شعبان بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال العباد الى الرب تعالى فاحب
ان يرفع عملي وانا صائم [illegible] اي اذا كنت ترجو النجاة والفوز باعلى الدرجات فاقتد برسول الله تعالى في
جميع الازمان وصم شهر صومه شهر شعبان [illegible] حكمة تسمية براءة لان من اطاع الله
تعالى في تلك الليلة يعطيه براءة من النار ويقال سميت براءة لان من حضر اجله في تلك الليلة ترفع براءته الى ملك
الموت وهذه ليلة المواصلة لبعض وليلة المفاصلة لبعض والبراءة براءتان للاشقياء براءة من
الله تعالى ورسوله وللسعداء براءة من الشقاوة والنيران وفي الخبر ستة لا نصيب لهم من هذه الليلة
الساحر ومدمن الخمر والكاهن والمصر على الزنا وقاطع الرحم والمشاحن والعاق لوالديه حتى يتوبوا فاذا
تابوا انبثت توبتهم وهذه الليلة مخصوصة باعطاء النسخ وتقدير المقادير الى السنة القابلة الى جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال انه ينسخ تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة ثم يدفع
الى ميكائيل نسخة الارزاق ونسخة المصائب الى ملك الموت ونسخة الحروب الى جبرائيل ونسخة
اعمال السعادة والشقاوة الى اسرافيل وهذه الملائكة الاربعة مع شرفهم وقوتهم وصورهم العجيبة
فلقوا الاجلك وذكر ابو الليث انه قال ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما الاخضر والاخر
ابيض فاذا وقعت الخضراء على اسم عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء عرف انه سعيد فعليك يا
اخي في هذه الليلة الجهد والتضرع والبكاء والتوبة والدعاء فانا لا ندري انه يعطى لنا براءة السعداء
ام براءة الاشقياء فمن الناس من يقال له في هذه الليلة لم يبق لك ذنب ومنهم من يقال له لم يبق
لك طاعة ومنهم من يقال له لم يبق لك جرم ومنهم من يقال له لم يبق لك بشارة ومنهم من يقال له
لم يبق له عمر فيقول الله تعالى لملك الموت في ليلة البراءة يا ملك الموت فرق بين الآباء والامهات فيقول
يا رب كيف افرق فيما بينهم فيقول الله تعالى انا فعال لما يريد ولا ابالي افعل ولا تبالي فاني اقطع في هذه
الليلة العطايا عن طائفة ولا ابالي نسأل الله حسن خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السوء حفظنا الله
واياكم [illegible] عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل عم ليلة النصف من

شعبان فقال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة ثم قم فصل وارفع يديك الى السماء

فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب [illegible] الرحمة فيغفر الله

لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنا

او عاقا لوالديه او منانا بصدقته او قاطع رحم او نماما فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر

فانه يترك له باب من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يتوب فاذا تاب غفر الله له واما الساحر فانه

يترك باب من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله له [illegible] يا جبرائيل فان

لم يكلم حتى يكون ليلة النصف من شعبان من قابل قال لو مكث الى ان يخرج عامه وصدره فيه فلم يغفر

حتى يتوب فاذا تاب قبل منه والاربعة الباقية كذلك فان تابوا تاب الله عليهم وغفر الله لهم قال

الراوي فخرج النبي عم الى بقيع الغرقد فصلى فسجد وبينما هو ساجد يبكي في سجوده وهو يقول اعوذ

بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ منك جل ثناؤك لا احصي ثناء عليك

انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل عم فقال

يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفع راسه فاذا ابواب الرحمة مفتوحة وانا على الباب الاول ملك

ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وانا على الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة

وانا على الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى

لمن دعا ربه في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى في

هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع

ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع فيستجاب دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه

هل من مستغفر فيغفر له قال عم يا جبرائيل الى متى ابواب الرحمة مفتوحة فقال من اول الليلة الى طلوع الفجر

ثم نادى رسول الله صلعم وان الله يعتق في ليلة النصف من شهر شعبان وقال ان لله تعالى عتقاء

من النار في هذه اكثر من شعر غنم بني كلب وفيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة وفيها تقسم

الارزاق [illegible] واما صلوة البراءة فاقلها ركعتان يقرأ فيها بعد الفاتحة اربع مائة آية من

القرآن في كل ركعة مائتين واوفى واقرأ اقلى منها [illegible] اكثرها الف ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن

واوسطها عند عامة العلماء والفضلاء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة [illegible] آية الكرسي مرة و انا انزلناه مرة

ونحوها

وبارتها ابدا رجا [illegible] ومن قرأ هو الله احد ثلاثا وسلم بعد كل ركعتين وان قرأ اقل منها جاز [illegible] وعن

ابي المنهال انه قال عم [illegible] في اول ليلة من شعبان عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و

قل هو الله احد [illegible] اعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر الف شهيد وكتب له عبادة اثنى عشر سنة

وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعطاه لكل آية في القرآن قصرا في الجنة وعنه عم من صلى اول ليلة من شعبان

ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلاثين مرة فاذا سلم قال اللهم هذه عهدي عندك الى يوم

القيمة حفظ من ابليس وجنوده واعطاه الله تعالى ثواب الصديقين وعنه عم من صام ثلثة ايام من

اول شعبان وقام ليلها وصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى عشر مرة

دفع الله عنه شر اهل السموات وشر اهل الارض وشر ابليس وجنوده وشر كل سلطان جائر وغفر له

سبعين الف ذنب فيما بينه وبين الله تعالى ودفع عنه عذاب القبر وشدايده [illegible] وعنه عم

من عظم شعبان واتقى الله فيه وعمل بطاعته وامسك عن معاصيه غفر الله ذنوبه وامنه من كل ما يكون

في تلك السنة من البلايا والامراض وعن عايشة رضي انه قال عم ان الله تعالى ليغفر عن عبده مغفرة في

رجب وشعبان ورمضان حتى يتطاول ابليس في نصيبه من مغفرته وعنه عم ان الله تعالى يقول ان رجب

شهري ان رجعت منك الى بابي في رجب اغفر لهم بلا شفيع والشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك

والرمضان شهر امتك اغفر بعضهم بشفاعة بعض وعنه عم من صلى خمسين ركعة من شعبان يقرأ في

كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة غفر الله له وحشره مع الشهداء وصار

كانما صام شعبان كله ويدخل الجنة مع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ويصير قبره روضة من رياض

الجنة [illegible] وعن النبي عم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها

فان الله تعالى ينزل فيها الى السماء الدنيا بعد غروب الشمس فيقول هل من سائل فاعطيه هل من

مستغفر فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه هل من مسترزق فارزقه كذا وكذا حتى يطلع الفجر نعالج

بالطب كل داء وليس لداء ذنبك من علاج سوى ضرح الى الرحمن محض بنية خائف ويقين راج

وطول تهجد وطلاب عفو بليل مدلهم اللون داج واظهار الندامة في كل وقت على ما كنت فيه من اعوجاج

وعن بعض الكتب [illegible] في الشعبان لا اله الا الله في كل يوم عشر مرات وجبت له الجنة وقال

عم من صلى يوم الجمعة من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي عشرا وشهد الله عشرا

امن من الفزع الاكبر ووسع عليه رزقه في الدنيا واعطاه الله تع في الجنة ما لا [illegible] ن سمعت
ولا خطر على قلب بشر صح [illegible] وعنه عم اذا كانت ليلة البراءة [illegible] ن واغلقت ابواب
النيران ونادى منادٍ يا امة محمد ابشروا بهذه الليلة من صلى فيها [illegible] مائة ركعة في غرة
شعبان قال عم اجتهدوا في ليلة البراءة بالدعاء فان الله تع يفتح ابواب السماء في هذه الليلة فينظر
الى المؤمنين بالرحمة والمغفرة والكرامة بحرمة هذه الليلة وقال عم ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل في هذه الليلة
فقال يا جبرائيل انطلق الى الرضوان وخذ من خزائني حلة لمن صلى في ليلة البراءة فيفتح الرضوان خزائن
الله تع فاخذ جبرائيل حلة اخضر مكتوب على طوله لا اله الا الله وعلى عرضه محمد رسول الله لاجل من صلى في
هذه الليلة وفي رواية ان في الجنة شجرة لها ثمرة دون الرمان فوق التفاح احلى من العسل ابيض من
من اللبن وابرد من الثلج لا ياكل منها الا من صلى ليلة البراءة وعنه عم من احب السلامة من
قضاء السوء فليصل ليلة النصف من شعبان بعد صلوة العشاء ثلثين ركعة يقرأ في كل منها فاتحة الكتاب
مرة وانا انزلناه مرة والاخلاص ثلث مرات وليقرأ بعد تسليمه لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة وليصل على محمد مائة مرة ثم ليقرأ آية الكرسي ثلث مرات ثم ليقل يا رب
اذا سئلتك بوجهك الكريم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا فامح عني وان كنت قدرت علي سوءً
فاصرفه عني واعصمني الى السنة القابلة واصل لي نصيبا من كل خير قسمت بين عبادك الصالحين فان
الله تعالى يقول وعزتي وعظمتي وارتفاع مكاني قد غفرت لك واعطيت ما اردت وعصمتك في باقي عمرك
ويكتب له ثواب من غزا ورابط ومن صلى وصام في هذه السنة ويأمر حفظته ان يستغفروا له الى يوم
القيمة الحديث وعن علي رضه انه قال قال عم يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في
كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات قضى الله تع له كل حاجة طلبها في تلك الليلة قيل يا رسول الله وان
كان جعله الله شقيا قال والذي بعثني بالحق نبيا انه لو كان مكتوبا في اللوح المحفوظ فلان بن فلان خلق
شقيا يمحوه الله عز وجل ويجعله سعيدا وروي ان من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تع مائة
ملك ثلثون يبشرون بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان وينادون بكرة واصيلا يا رب اعتق من امة محمد من صلى هذه الصلوة
في هذه الليلة فنودي من جانب الحق قد غفرت له [illegible] انه قال عم من صلى اول
ليلة

ليلة من شعبان عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات وقل اعوذ برب الفلق
مرة وسلم في كل ركعتين وسع الله تع عليه الصراط وكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو اقبل امامه
فيمرون به على الصراط وينادون له انظر من تعرف هذا فيخرج وينطلق معك الى الجنة ومن بركات ليلة
البراءة ما روي انه قال عم من صلى ليلة نصف شعبان ثمان ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص
مائة مرة ينادي مناد قد محى الله تعالى سيئاتك حتى يبدلك الى الحسنات وعنه عم من اغتسل ليلة النصف من
شعبان وصلى اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص خمسا وعشرين مرة خرج من ذنوبه كما خرج
[illegible] فيكون يوم القيمة كالقمر ليلة البدر ويدخل الجنة بلا حساب [illegible]
وفي الاحياء يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان
شاء عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص مائة مرة وكان السلف يصلونها ويسمونها
صلوة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها جماعة روي عن الحسن انه قال حدثني ثلثون رجلا من اصحاب النبي عم
من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى الله تع له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها
المغفرة انتهى [illegible] وذكر لها اربعة اسماء اي ليلة البراءة الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة
الصك وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها بليلة البراءة والصك
ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم براءة كذلك الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة
وسمعت من بعض الثقات ورأيت مكتوبا في مجامع من يوثق بعلمه وصلاحه مرويا عن
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه من قرأ في هذه الليلة سبعين مرة هذا الدعاء امن من درك الشقاء
والدعاء هذا اللهم انك حليم ذو اناة لا طاقة لي بعذابك اللهم ان كنت شقيا او محروما او مقترا علي رزقي
فامح من ام الكتاب شقاوتي وحرماني وتقتير رزقي واثبتني عندك سعيدا موفقا موسعا علي رزقي فانك قلت
وقولك الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب صح [illegible] اعلموا اخواني ان النبي عم قال في
تعظيم شهر شعبان واحسنوا نيتكم فيها الى تطهير بدنكم لرمضان فان النية اصل الاعمال وشرطها وركنها وعماده
لقوله عم انما الاعمال بالنيات ولهذا قال اصحابنا رحمهم الله اذا خلت الطهارة عن النية فانها توجب التطهير من الحدث
لا غير واذا قارنت بالنية فانها توجب التطهير من الحدث والذنب جميعا وكذا قالوا اذا نوى العبد في الاكل
والشرب التقوى على العبادة فانه يكون اكلا وشاربا وينال الثواب وروي ان نوم العالم عبادة لانه

يقوى التقوى على العبادة او يسلم الناس من لسانه ويده ويستريح كرام الكاتبين وليس ذلك الا من جهة النية
فينبغي للعبد ان يصلي ويصوم في شعبان لا سيما في ليلة البرأة فان من تاب واناب الى الله تع في شهر
شعبان استحق الغفران من الله تع في رمضان وابيض وجهه في يوم الميزان وامن من الله تع من
النيران روى ان من قال سبحان الله فالله تع يورق بذلك التسبيح يوم القيمة فيوضع في ميزانه
ويوضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى فيترجح التسبيح على السموات والارضين وآخر يقول
هذه الكلمة فيوضع في الميزان فيستوي على طبق واحد وآخر يقول هذه الكلمة فيوضع في الميزان فلا يبلغ
قدر جناح بعوضة والحروف واحد والتفاوت فيما بينهم كثير لتفاوت النية لان زينة الاعمال النية واما الاول
الذي يترجح على السموات والارضين فهو ان يعتبر في خلق الله وخلق السموات والارضين وينظر الى
وجوه الناس فلا يرى وجها يشبه وجها آخر من وقت آدم الى يوم القيمة واذا قدم اليه الطعام يرى فيه
صنع الله تع ولطيف حكمته ان ارسل الرياح لواقح وامطرت ثم انبت النبات وينظر الى ما من الله تعالى
ظاهرا وباطنا ثم يقول سبحان الله فهذا الذي يترجح كما قال الله تع في سورة آل عمران الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله عذاب النار واما الذي يستوي مع طبق واحد فهو الذي لا ينظر في
جميع الاشياء ولكن يعلم الله تع هو قادر عليه ويرى منه ظاهرة وباطنة فيقول سبحان الله فيستوي مع
طبق واحد واما الثالث فهو ان يقول سبحان الله من غير ان يتفكر في شيء من الاشياء فلا يترجح وزن
جناح بعوضة وهكذا روي في الاخبار ثلثة اشياء لا يوزن عند الله تع قدر جناح بعوضة احدها الصلوة
بالعادة والثاني الذكر بالغفلة والثالث الصلوة على النبي عم من غير حرمة فعلم ان زينة الاعمال النية ولهذا
قال عم نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان العمل له نهاية و[illegible] النية لا نهاية لها
فالمسلم وان قل عمره اذا مات على الاسلام فانه يخلد في الجنة ولا يبقى في النار خالدا والكافر وان قل عمره
يخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخليد فيهما بالنية لان نية المسلم هو
الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فيبقى كل واحد منهما لبقاء نيته

المجلس الخامس والعشرون في فضائل صيام رمضان المبارك وهو شهر امة محمد عليه السلام

قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية وقال عم ان شهر رمضان كتب
الله صيامه على المسلمين وسن قيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

لو اراد

لو اراد الله تع ان يعذب امة محمد عم بالنار لما فضلهم بذكر الصحابة العظام ولما اكرمهم بالشهر المبارك
وهو شهر الصيام كما قال الله تع يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام اي صيام شهر رمضان كما كتب على
الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى لان الله تع كتب الصيام على كل امة من الامم فكفروا به واقرت
امة محمد عم وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم كما قال النبي عم افترض الله على امتي الصوم
ثلثين يوما وافترض على سائر الامم اقل واكثر لعلكم تتقون اي لكي تتقون الطعام والشراب والجماع
كتب الله الصيام على كل امة من الامم اذا قال الرجل لعبده يا حر فانه يعتق وكذلك الله تع نادانا
الذين فيه دليل على ان امة اعتقهم الله تع من النار فاول حروف الهجاء الالف في الحروف المعجمة وآخر
فالله تع قلب هذين الحرفين فذكر اولا الياء ثم الالف لان امة محمد عم هم الآخرون في الدنيا
الجنة في العقبى والياء مع الالف يشبه بمعلاق القصاب اذا علق اللحم فيه فلا يصل الكلب
علقت قلبك بمعلاق الرجاء وهي الياء والالف حتى لا يصل الى قلبك لوسوسة وهذا اذا
محمد عم خاصة ليس لليهود والنصارى والمنافقين فيه نصيب ومن سنن
رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وتحليل المظالم
ودفع الاسباب ان غلبت [illegible] عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والا
الخيرات قال رحمه نزلت هذه الآية في شان عمر رض وذلك ان الله تع لما فرض علينا صيام
ليلة المولع اباح الطعام والمواقعة بعد غروب الشمس الى غروب الشفق قبل ان ينام المرء واذا نام حرم
عليه الطعام والشراب والمواقعة الى مثل ذلك الوقت وكان عمر رض في سفر فقدم في رمضان بعد صلوة العصر
وقد اتعبه عناء السفر فصلى المغرب وغلب عليه النوم حتى لم يقدر على الاكل والشرب ثم استيقظ وقد غلب
عليه الجوع فاكل وشرب وجامع ثم ندم وجلس كالمصاب فلما اصبح غدا الى النبي عم ليعلمه عن حاله فنزل جبرئيل
قبل ان يسال عمر رض عنه شيئا بهذه الآية في البقرة احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اباح لكم في
ليالي رمضان الجماع مع نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن هن لكم معشر الرجال في موضع شهوتكم
وانتم لهن كذلك علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم علم الله ان عمر رض يخون نفسه ويواقع امرأته وكذلك يفعل
سائر الامة فتاب عليكم يعني قبل توبة عمر رض وندامته عن الخيانة انه خان بها نفسه وعفا عنكم يعني محا
الله تع عن ذنبه فالآن باشروهن بعد هذا البحث لكم جامعوهن لكم في ليالي رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم

١٢٧

قال الملك كرمه الله تع ان احدا في البحر فهو يعبده في البحر الفي سنة فقلت يا جبرئيل طوبى له وقال جبرئيل طوبى لكم ولمن
صام رمضان من امتك انت وامتك اكرم عند الله تع من ذلك العابد فان لله تع ملكا من وراء جبل قاف لا يعلم
عددهم الا الله يدعون لكم وفي رمضان يصعدون بامر الله تع ويعدلون حول العرش حلقا حلقا ويستغفرون
لكم والله اعلم حديث [illegible] عن ابي هريرة رض كان النبي عم يبشر اصحابه يقول قد جاءكم شهر رمضان وهو شهر مبارك
افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيها ابواب الجحيم ويغل مردة الشياطين وفيها ليلة
خير من الف شهر وروى عن الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون شهر رمضان الى رمضان والحج الى
الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهن لمن اجتنب الكبائر وروى عن عمر رض انه كان يقول
اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهرنا رمضان خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة في سبيل الله تع
روى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى ايضا ان النبي عم قال يقول الله تع كل حسنة يعمل ابن آدم يضاعف عشرا الى سبعمائة ضعف
عز وجل الا الصوم فانه لي فانا اجزى به لانه يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة للصائم
وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة يوم القيمة عند لقاء ربه وحكى ان مجوسيا
[illegible] في رمضان فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت نهارا فمات المجوسي
[illegible] رآه عالم من البلدة في المنام على سرير العز في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت
[illegible] من فوقي بالملائكة لا تترك مجوسيا فاكرمت بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة ان المجوسي
[illegible] وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واحترم سبعين سنة اجتهدوا في الصوم فانه
[illegible] واخرجوا الدموع من عيونكم لما مضى من ذنوبكم فان الدموع تطفي نار جهنم كنار الدنيا بالماء
[illegible] اذا اردت ان تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه
من الكذب والغيبة والفضول وتحفظ جوارحكم عن الخطاء والزلل والحقد وعداوة المسلمين
[illegible] فان الله تع يتقبل صومك والا فلا يقبل قال تع انما يتقبل الله من المتقين وروى
[illegible] انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة الف الف
[illegible] سبعون الف رأس وفي كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وعلى كل [illegible] سبعون
[illegible] على كل [illegible] الف الف لؤلؤ معلقة بقدرة الله تع في كل جوف لؤلؤ بحر من نور في ذلك

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

[illegible] ثواب [illegible] الكامل بصيامكم شهركم وان افطرتم جميع لياليكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني ابحت لكم في ليالي رمضان جميع ما كان مباحا لكم قبل رمضان
حتى وقت طلوع الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل يعني اتموا صيامكم بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس ولكم ثواب
الذين يصومون من غروب الشفق الى غروب الشمس فالاستدلال من الآية في موضعين احدهما ان الرخصة
[illegible] وابتغوا ما كتب الله لكم من فضل الله يعني بصيامكم في هذا الشهر ابتغوا رحمة الله فلولا ان الصوم
افضل العبادات لما استحق العبد بصيام هذا الشهر الرحمة من الله تع والثاني ان الله تعالى اخبر بصيام
[illegible] كان يوما بيوم بقوله تع ثم اتموا الصيام الى الليل كما امرنا بأداء الصلوة وايتاء الزكوة بقوله تع
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم كانت الصلوة والزكوة فرضا علينا ويثاب العبد باداتهما ويعاقب بتركهما
ويعاقب من تركه ويثاب من صامه [illegible] ومن السنة ان ينوي ليلا او [illegible]
[illegible] ويقصد به قهر النفس الذي به يرتفع الحجاب بين العبد ورب الارباب وحكي [illegible]
[illegible] بلدة جبلا كثيرا او عقبة لتسعف جبلا عزيزا والذي لا يجري على قدرها بل [illegible]
[illegible] كمثل ذلك الرجل الذي كان يدور في الجبال ايام الشتاء [illegible] فوجد من البرد
[illegible] به الى بلدة فاجتمع عليه خلق كثير فلما اثر فيه حر الشمس زال عنه الجمود [illegible] ان يتحرك
[illegible] او لا ذلك الرجل وتفرق الناس فرقا فرقا ومات كثير منهم خوفا [illegible] وحكي انه تع قال لموسى عم
[illegible] لاعطي الصائمين من قرة اعين حتى ان من لم يصم يبكي في الجنة حسرة لها ويقول يا ليتني كنت [illegible]
صائما [illegible] فنال بها ما نال بلطف الله تع وفضله وفي الخبر من [illegible] رمضان فقد فات عنه رضاء الرحمن [illegible]
[illegible] ان عبد الله بن مسعود رض قال دخلت المسجد في بعض الاحيان فلم اجد النبي عم في مكانه [illegible] فيه
[illegible] المحراب يرتفع منه النور فقلت انه ليس بخال [illegible] فاذا علي بن ابي طالب في زاوية من المسجد فجلست عنده
[illegible] سمعت نغمة لم اسمع الطف منها [illegible] اذ سمعت رسول الله يقول طوبى له فقال قرينه طوبى لك
[illegible] محمد ولمن صام رمضان من امتك وبعد ساعة قال عم يا علي [illegible] قال ابن مسعود فامرنا بالتقرب منه
[illegible] فنظرت الى وجهه كانه القمر ليلة البدر فسألته عن النغمة قال عم نغمة جبرئيل كان يحدثني بحديث اخي خضر
[illegible] يقول كنت [illegible] اليك يا محمد فلقيت الخضر في بعض جزاير البحر فكنا في ذلك اذ [illegible] على ظهره [illegible]
[illegible] فوق [illegible] رجل عبد الله تع في جزيرة الف سنة ثم دعا الله تع ان يجعله [illegible] في البحر الف سنة
قال

ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قام رمضان اي احيا لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا او معناه اي التراويح فرضا ايمانا اي تصديقا لثوابه واحتسابا اي اخلاصا
او على انه مفعول له غفر له ما تقدم من ذنبه اول شهر رمضان رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ابن ابي الدنيا في فضل رمضان حط عن ابن عساكر عن ابي
الحديث العالم معاذ بن جبل قال عليه السلام ان الصائمين لا يعلون على الصراط ولا يغيرهم يوم القيمة تعب ما عطشوا انفسهم في دار الدنيا وارادوا دار الآخرة
رمضان صوفا فتح فله الامان عند نزول الموت والامان من اهوال يوم
القيمة والامان على الصراط والامان حتى يدخل الجنة فبركان الرب يقول
حفظتني في المواطن الاربعة في الدنيا وهي الاكل والمشارب والمناكح
فانا حفظتك في المواطن الاربعة كنز العابدين

شهر رمضان يكفر ما بين يديه الى شهر رمضان المقبل ابن ابي الدنيا
في فضل رمضان عن ابي هريرة

البحر حيتان كل حوت مقدار مائة عام مكتوب على ظاهره لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك رافع يده على ...
على ظاهره واذا سبح اهتز العرش بحسن صوته وسالت جبرئيل في اي وقت خلق هذا الملك فقال هذا الملك ...
قبل آدم بالفي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية قال ان لله تعالى مرجا في الجنة عن يمين العرش وكان ...
في ذلك المرج ومكانه الذي يسبح فيه اربعة آلاف فرسخ فامر به في ذلك المكان يسبح لاجلك ولاجل امتك قال ...
عم يا محمد سلم عليه فسلمت ولم يسمع كلامي لاشتغاله حتى قال له جبرئيل فانه محمد عم فبسط الملك جناحيه ...
فيه ملاء السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني بين عيني وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر ...
لامتك بسبب شهر رمضان فرايت صندوقين بين يديه على كل صندوق مائة الف قفل من النور وسالت ...
من الصندوقين قال سله نفسك يا محمد وسالته قال ان في هذين الصندوقين براءة للصائمين من امتك ...
عذاب جهنم وانا شاهد عليها وطوبى لك ولامتك ... ويقال ان الدنيا حجاب العبد عن العقبى فان ...
اربعة اشياء الطعام والشراب والجماع والنوم فاذا صام بالنهار وقام بالليل في التراويح فقد ...
الدنيا ووصل الى المولى وحكي ان واحدا من تلاميذ ابي حنيفة افتقده من اول شهر رمضان الى آخره ...
ما مضى الشهر فسأله ابو حنيفة عن حاله قال قصدت الطهارة فرايت شجرة عليها ثلاثة اوراق فاخذت ...
منها فاكلتها فقضيت على ذلك عشرة ايام ومضى ثلثين يوما بثلاثة اوراق فبكى ابو حنيفة ثم رجع الى ...
رائه وقال الهي كشفت ستري فصاح صيحة فخرجت روحه ... وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي ...
فيه القرآن قال عم اذا دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب سقر في اول ...
آخره ويصفد مردة الشياطين ولله تعالى عند كل افطار يوم الف عتيق من النار وينادي ...
باغي الشر قصروا ويا باغي الخير هلموا من اول ليلة الى آخره قال قوله تفتح ابواب الجنان اي ...
والتوفيق ويغلق ابواب سقر اي منعوا من المعاصي لان ابواب الجنان هي الطاعات وابواب ...
المعاصي فان قيل نرى الصائم يعصي الله تعالى في شهر رمضان جوابه مردة الشياطين ذو صاحب ...
آخر ان انفسنا معنا يكون المعاصي من جهة النفس فكل مؤمن ابليسه نفسه وفي الخبر اذا ...
صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عم ما لهم عند الله من ...
الشمس والكواكب في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحر وكل ذي روح على ...
الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يبقى احد منهم الا غفر لهم ويقول الله للملائكة اجعلوا ضيافتهم ...

عن جابر رض انه قال قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة بعث ما في القبور اوحى الله تعالى الى الرضوان
الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلوهم بشهوات الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان والولدان
باطباق من نور فيجتمعون اكثر من عدد التراب وقطر الامطار وكواكب السماء بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة ويقول الرضوان لهم كلوا ...
بما اسلفتم في الايام الخالية تحرير الابرار

شهوات الصائمين ويقول لهم الرب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ... قال الفقيه
رحمه الله جاء في الاخبار ان اشجار الجنة يكون من الذهب واغصانها من الفضة واوراقها فضة وبعضها ذهب
واذا كان اصل الشجرة من الذهب فاغصانها من الفضة واشجار الدنيا اصلها في الارض وفروعها في الهواء لانها
دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة بخلاف اشجار الدنيا فان اصلها في الهواء واغصانها على الارض لكونها
قطوفها دانية وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر واذا هبت ريح ويضرب
الورق بعضه بعضا فيخرج منه صوت ما سمع مثله في الحسن فما من عبد يصوم شهر رمضان الا زوجه الله تعالى
من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة وسبعون
سريرا من ياقوتة حمراء موشحة على كل سرير سبعون فراشا ولكل امرأة سبعون وصيفة مع كل وصيفة
صحيفة من ذهب ويعطي زوجها مثل ذلك بهذا لكل يوم من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وما
ذكر النبي عم بلفظ السبعين فالمراد به الكثرة على عادة العرب لان النبي صلعم قال حكاية عن ربه تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لا يدخل العدد فثبت
ان المراد منه الكثرة ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين فمن امتنع من الحلال ولم يمتنع من الحرام
وافطر بالحرام فهو محروم لم يدرك شهر الصيام ... قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية امة يصومون
شهر رمضان فيغفر لهم احد عشر شهرا فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد كما قال النبي عم ايها الناس قد جاءكم
شهر رمضان وهو شهر مبارك من ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه قيل لبعض
العلماء قد انقضى شهر رمضان ما ترى ما يفعل الله تعالى لهؤلاء العباد قال غفر لهم البتة قيل له من اين تقول قال
لانهم لو جاؤوا الى بقال ثلاثين يوما وثلاثين ليلة يسألون منه جوزة واحدة لاعطاهم فهم يجيئون الى باب
الرب ثلاثين يوما وليلة ويطلبون منه الرحمة والرحمة لا ينقص على الله تعالى واكثر من الجوزة على البقال
افلا يعطيهم الرحمة كما قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله تعالى عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم
من حضر مجلسا من مجالس الذكر في شهر رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة معي
تحت العرش ومن داوم على الجماعة في شهر رمضان اعطاه الله تعالى يوم القيمة بكل ركعة مدينة مملوءة نورا
ومن بر والديه في شهر رمضان بما ينال يده نظر الله تعالى اليه بالرأفة والرحمة وانا كفيل بالجنة وما من
امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا لها عند الله تعالى ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة ...

صيامه في رمضان قضى الله تعالى الف الف حاجة في الآخرة ومن تصدق بصدقة على معيل ذي عيال كتب الله له بكل درهم
الف الف درجة ومن اكرم ارملة في رمضان قالوا يا رسول الله كيف يكرمها قال يشتري لها بدرهم ودرهمين اعطاه
الله تعالى ثواب الانبياء وثواب الصديقين والشهداء او ورد عن النبي صلعم قال من تصدق في شهر رمضان
بصدقة على المسكين فله من الاجر كمن تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس ومن صلى فيه ركعة وسبح فله من الاجر
كمن سبح في غيره من الشهور مائة الف تسبيحة ومن كسا في رمضان مؤمنا كساه الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الخلائق بمائة الف حلة ومن اشبع فيه جائعا كان له من الاجر كمن تصدق بملء الارض ذهبا وعن ابي هريرة
قال قال عم من اسرج سراجا في ليلة من ليالي رمضان في المسجد من مساجد الله تعالى فكانما اعتق رقبة وصلت
عليه الملائكة ويستغفر له حملة العرش ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وكان له نور في قبره ويكتب له
ثواب المصلين في ذلك المسجد يحكى في الاخبار ان واحدا من الفقراء مات في ليلة من ليالي شهر رمضان
في حرم الكعبة فلما طلع الفجر نادى مناد من زاوية الكعبة الا يا معاشر المسلمين احضروا جنازة من حبيب الله تعالى في
الدارين وان من يصلي عليه لوجبت له الجنة فاذا الناس يسمعون النداء ويسرعون الى صلوة الغداة ثم يتوجهون
جميعا على من مات ويرون نورا من وجهه يذهب شعاعه الى السماء فيتحيرون من ضيائه ويبكون جميعا ويسئلون ن
بعضهم لبعض من هذا الميت فلم يدر احدهم فسمع الخليفة هذا الخبر فقام وجاء مع اصحابه ورأى الميت وبكى
الخليفة مع انصاره وامر بان يجتمعوا في شهر مكة من الرجال والنساء لكي يعلم واحد منهم ويسئلون من حال
الميت فنادى مناد باعلى صوته الى ان يجتمعوا من الشهر رجال ونساء ثم لما اجتمعت الخلائق قامت بين
الناس امراة غريبة ذليلة مجروحة وبكت بكاء شديدا وصاحت عند رأس الميت وقالت يا اخي ان المؤ منين
لا يموتون فكيف تموت انت فامر الخليفة واحدا ان يسألها عن حال الميت وسئل عنها وقالت هذا
غريب فقير ليس له دينار ولا درهم ولكن يصلي ويصوم وفي شهر رمضان لم ينم ابدا الا قليلا اظن ان الله تعالى
قد اعطاه هذه الكرامة لاجل قوله وفعله وهو يقول اني سمعت من العلماء عشرة حديث فمن فعل هذا في شهر
رمضان فله الغفران والرضوان الاكبر وهذه الاحاديث العشر اولها حضور مجالس الذكر والثاني دوام الجماعة
والثالث بر الوالدين والرابع قضاء حاجة اخيه والخامس صدقة الفقراء والسادس صلوة النوافل
في الليل والسابع كسوة العريان والثامن شبع الجيعان والتاسع سراج المسجد والعاشر اجتناب
المحارم ثم رفعت يديها الى السماء وقالت يا رب انت الحكيم العليم تريد اظهار ستر عبدك المحب الى عبادك
فاني

فاني لا ارضى بهذا ولكن بسبب صيحة الاخ الغريب لا اقبل بعد اليوم صبوة ساعة ثم صاحت وقالت الهي ان قبلت
من الميت لغريب يا اقول انا الى الخليفة فاقبض روحي الان ثم صاحت وخرجت وسقطت ميتا فبكى الخليفة
والناس جميعا ثم قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم دفنوهما معا في قبر واحد وعن وهب بن منبه رض
قال اوحى الله تعالى الى موسى عم فقال يا موسى اني افترضت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان فمن توفى كان
يوم القيمة في صحيفته عشر رمضانات وهو عندي من المخبتين اي الخاشعين يا موسى بن عمران اني امرت في رمضان
حملة العرش ان يسكتوا عن العبادة اذا دخل شهر رمضان وليس من صائم من رمضان يدعو الا امنوا على
دعائهم واني اليت على نفسي على ان لا ارد دعوة صائمي رمضان يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصومون
فصل معهم فتقلب بينهم وكل واشرب معهم فاني لا انزل عذابي ولا نقمتي فيها ثلاثة يصومون شهر رمضان
يا موسى اتدري من اقرب خلقي الي قال لا ادري قال الذي اذا غضب لم يلعن ولم يحقد على والديه وعلى
ذي قرابته اذا قطعوا ومن عطش في شهر رمضان فاني اليت على نفسي قبل ان اخلق الخلق انه من عطش نفسه في
في شهر رمضان اروية يوم القيمة من حوض الكوثر يا موسى لو اذنت السماء والارض لسلمتا على صائمي رمضان
ولكلمتاهم وبشرتاهم بما ذخرت لهم من الخزائن يوم فطرهم اقول لهم يا عبادي الذين صاموا لاجلي ارجعوا
الى رحالكم ومنازلكم مغفورا قد رضيت منكم وجعلت ثوابكم من صيامكم وجوائزكم يوم فطركم ان اعتقكم من
النار وان احاسبكم حسابا يسيرا وان اوسع عليكم الرزق في الدنيا ما عشتم واني افتحت بعزتي ولا
تسألوني شيئا من امر دنياكم الا نظرت لكم فيه يا موسى لا تتجلوني لاجابة دعائهم اذا دعوني يا موسى
اذا سألتني عند افطارك في شهر رمضان فلا تدع شيئا من امر الدنيا والآخرة الا سألته عن جابر
بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى اعطاني في شهر رمضان خمسا لم يعطها نبي قبلي اولها اذا كان
اول ليلة من رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر الله تعالى اليه لم يعذبه ابدا والثاني خلوف فم الصائم اطيب
عند الله تعالى من ريح المسك والثالث فان الملائكة يستغفرون لكم كل يوم وليلة والرابع فان الله تعالى يقول الجنة
استعدي وتزيني لعبادي ويوشك ان يستريحوا من اذى الدنيا وان يفضوا الى كرامتي والخامس اذا
كان آخر ليلة من رمضان غفر الله لهم الا الخائب عن ابي سعيد الخدري رض قال سئل عم من الخائب قال هم
الخائب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم رمضان قيل يا رسول الله من هم قال اربعة نفر مدمن خمر وعاق
لوالديه وقاطع رحم والمشاحن الذي بعد ايام رمضان ولم يحفظ الجمعة والجماعات ولم يقرأ كتاب الله

ولم يذكر الله تعالى بالتسبيح والذكر والصدقة ولم يزك جوارحه عن الاثم واعلم انه لا رخصة لمن كان في
افطار رمضان الا ثلثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث
عليه الكفارة دون القضاء فاما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافت على ولديهما فانهما تفطران
وتقضيان وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر رض وابن عباس رض وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي
وقال قوم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطاء وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري
واصحاب الرأي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض والمسافر والحائض والنفساء واما الذي
عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه وروي عن عمر بن
خطاب قال قال عم اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان وتحرك في فراشه وانقلب من جانب الى
جانب آخر وذكر الله تعالى يقول له ملكان قم بارك الله تعالى فيك رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش وقال اللهم اعطه الفرش
المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له ثوبه وقال اللهم اعطه حلل الجنة فاذا لبس نعلاه يدعو له نعلاه ويقول
اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول من الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم اعطه اكواز الجنة واذا توضأ
يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطاء وان قام الى الصلوة يدعو له البيت ويقول اللهم
وسع عليه لحده ونور حفرته واقبل الرحمة اليه وينظر الله تعالى برحمته ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة
منك السؤال ومني الاجابة ويقال ان لله ملكا نصفه ماء ونصفه مدر وملك نصفه ثلج
ونصفه تراب وملك نصفه نور ونصفه ظلمة وملك نصفه رصاص ونصفه نار وملك نصفه نار ونصفه
ثلج وملك نصفه ذهب ونصفه فضة وملك اربعة اوجه وملك له اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح له
بالمغرب وجناح بالسموات السبعة وجناح في الارضين السابعة تبكي هذه الملائكة ليلا ونهارا على مذنبي امة
محمد صلعم يقول الله تعالى لهم اتبكون على امة محمد عم وهم يقولون كذا وكذا فيقولون الهنا بلى نبيهم محمد عم
وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول الله تعالى لهم صدقتم ورحم لهم في شهر رمضان كل يوم خمس مرات ثم قال
النبي عم ان لله ملكا له اربعة اوجه من وجه الى وجه آخر الف سنة فيخر بوجه ساجدا الى يوم القيمة ويقول في
سجوده سبحانك ما اعظم ملكك وبوجه ينظر الى النيران ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنان ويقول
طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر عرش الرحمن ويقول يا رب اغفر وارحم ولا تعذب صائمي رمضان من امة
محمد عم ثم قال عم ويامر الله تعالى كرام الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات
بحاله

بحاله تعالى غفرت له ذنوب السنة الماضية وفي الخبر يجيء رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله
تعالى فيقول الله تعالى سل حاجتك فخذ بيد من عرف حقك قال فاخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي
الله تعالى فيقول الله تعالى ماذا تريد قال ان تتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف
من اهل الكبائر ثم تزوج بالف حور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب على النجب ثم يقول ماذا
تريد فيقول انزل في جوار نبيك فينزل في الفردوس فيقول ماذا تريد قال يا رب قضيت حاجتي و
اين كرامتي وثوابي فيعطى له مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف
قصر وعن ابن عمر اذا كان في آخر ليلة من شهر رمضان يقول الله تعالى اعرضوا اعمال صائمي
رمضان وهو اعلم بهم فيعرضون فمنهم المتم ومنهم المقصر فيقول الرب جل جلاله اما المتم فقد اوجبت
له الدرجات العلى في الجنة وشفعت له في مثل ربيعة واما المقصر فقد اتممت له تقصيره واتممت له ثوابه
وعفوت عن تقصيره قال عم اذا كان آخر يوم وليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضين و
الملائكة مصيبة لامتي وقعدت الملائكة للمصيبة قيل يا رسول الله عم اي مصيبة هي قال الدعوات فيها
مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مرفوعة من القبور فاي مصيبة اعظم من هذه
لامتي قال الفقيه اذا بكت السموات والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء وفي الخبر
قال الله تعالى الصوم لي لا شركة لاحد فيه لان العبد كان على ثلثة اقسام قبل رمضان قسم منه للخلق صحبة
وقسم منه لنفسه الطعام والشراب والشهوة وقسم منه لربه الذكر والطاعة فاذا دخل شهر رمضان
وصام فلا يكون للنفس فيه قسم ولا للخلق فيه صحبة ولا العشيرة فيصير الصائم خالصا لله تعالى ويقال اضافه
الى نفسه لانه لا يقدر احد ان يصوم على التمام ويقال لما امر بالصوم لان المعاصي كالحطب والنار حرقته فلو
بقيت على هذه الحالة صرت حطبا للنار ثم التكملة في التراويح كانت عشرين لان قبل رمضان الفريضة
سبعة عشر ركعة والوتر ثلث ركعات في كل يوم وليلة فيكون عشرون ركعة مع الوتر فقد وقع تقصير
فيها في سائر الشهور فجعل العشرون التي في التراويح لجبر نقصان العشرون في سائر الشهور قال الفقيه
اعلم ان شهر رمضان شهر اختار الله تعالى من اثني عشر شهرا كما اختار يوسف من اثني عشر
ابنا وفضله على سائر الشهور كفضل يوسف على سائر الاخوان حيث قال اني رأيت احد عشر كوكبا
فمن لم يعرف فضل رمضان ودنسه بالمعاصي يقول يوم القيمة اذا رأى ثواب رمضان كما قال اخوة

يوسف ديني باخوه عشرين درهما فلما راوا ابريته اعتذروا وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ثم جيئوا معه بقالة واحدة يا ايها العزيز عفا عنهم وقال لا تثريب عليكم والمؤمن منذ سبعين سنة يقولوا يا عزيز يا كريم فالله تعالى اولى بان يعفو عنهم من عمر بن عبد العزيز رض عن النبي عم ان الجنة لتتزين وتجدد من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال له المثيرة فتصفق ورق الاشجار في الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله تعالى منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عم ويا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد عم ويا جبرئيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم الى لجج البحار حتى لا تفسدوا على امة محمد عم صيامهم فيعتق الله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وروي في الاخبار ان جبرئيل امان لاهل السماء ومحمد عم امان لاهل الارض وشهر رمضان امان لامة محمد عم فما دام جبرئيل في السماء فاهل السماء في امان وما دام محمد عم في الارض فاهل الارض في امان فما دام شهر رمضان في امة محمد عم فامته في امان وقيل لابراهيم بن ادهم ما تقول في رمضان قال طباخ وقصار وعطار معناه طباخ للخيرات بالتوفيق والسداد وصباغ للاجساد بالندامة وقصار للعاصين بالرحمة وعطار للقلوب بالقرب والكرامة وقال بعض الحكماء من غرس شجرة وقت الربيع انما يغرسها رجاء الثمرة فيسقيها عند اوانها فعلامة علوقها خضرة اوراقها فاذا اخضرت ومضت مدة فاصابها حر الشمس فجفت اوراقها علم انها لم يكن علقت وخضرت اوراقها رطوبة فيها واذا لم يجف اوراقها وازدادت خضرة علم انها علقت كذلك العبد في رمضان فرغ الى الطاعة فيجاد القبول لبركة رمضان فعلامة قبولها يظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعة كان دليلا على قبوله والا فلا قيل مثل صائمي رمضان كالغواص وان مثل المعطي فرب غواص يخرج الدر الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص لا يخرج بحجر فيصير مفلسا كذلك رب صائم يخرج الى المصلى بصوم عيب بكل حجر فيصير مفلسا ورب صائم يخرج بصوم مقبول كالدرة فيصير مغفورا فبعد ما اخذي انكم ظننتم عبدتم الله تع

بصوم ثلثين يوما فلا تغتروا بصومكم النميمة والغيبة فانهما تفطران الصائم وتبطلان الثواب كما روي ان امراة جاءت الى النبي عم وقالت يا رسول الله اني لجايعة وصايمة فقال عم انك لجايعة ولست بصايمة فكانت المراة تغتاب الناس ثم جاءت المراة الثانية وقالت كذلك فاجابها النبي عم مثل الاول كما قال النبي عم في حديث آخر كم من صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش فعدت المراة في بيتها وقالت ما ادريت الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جاءت وقالت اني جايعة وصايمة وقال عم صدقت انك صايمة فامرها بالطعام فعليكم يا اخي بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى بالاجتهاد والاعمال مع خلوص النيات له ولا تظنوا اذا صمتم ان الصوم جنة ما لم تخرقوها بكذب او غيبة بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى فيحفظ العين من النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيه والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله تع فان المستمع شريك القائل وكذلك يكون بكف الجوارح عن الآثام فلا يجادل ولا يخاصم مع احد قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الخ والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رض ان الله حي يكني كما ذكر في القرآن من اللمس والملامسة والافضاء والدخول والرفث وانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء وقال اهل التفسير كان في ابتداء الاسلام اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشاء الاخيرة حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر رض واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي عم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت نفسي فجامعت اهلي فقال عم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في حق عمر واصحابه

واما فضل الصلوة في شهر رمضان عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال من صلى ركعتين في اول ليلة من شهر رمضان يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلاث مرات والذي بعثني بالحق نبيا ليبعث الله تع اليه بكل ركعة الف ملك قيل يا رسول الله ماذا يفعلون اذا اتوه قال يكتبون الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى الحول من السنة القابلة لمن شهد رمضان قيل افتاد بعض العلماء من صلى ركعتين لو التقى بها تمام شهر رمضان لنال هذا الثواب عن ابي ايوب عن سعيد الخدري رض قال قال عم من صلى كل ليلة من شهر رمضان بعد فراغه من صلوة التراويح قبل ان ينام ركعتين فيقرا في كل واحد منهما فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص عشر مرات كان لمن صلى السنة كلها عن ابي هريرة رض قال قال عم اعطيت

انّ في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصايم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة
حتى يفطروا ويصفد مردة الشياطين فلا يخلصوا منه الى ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله في كل يوم جنته ويقول
الله يوشك عبادي الصالحين ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصلوا اليك ويغفر لهم من آخر ليلة فقيل يا رسول الله
هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله ... وقال بعض الحكماء ثمانية سم قاتل
وثمانية اخرى ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقه والكلام كله سم
قاتل وذكر الله تعالى ترياقه والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقه والليل والنهار سم قاتل والصلوة الخمس فيهما
ترياق والملك سم قاتل والعدل ترياقه والمعصية فيه سم قاتل والتوبة النصوح ترياقها وجميع السنة سم
قاتل وشهر رمضان ترياقه ويقال اربع يودع اربعا من اراد سفرا يودع اهله وآخر يوم من رمضان يودع
الصايمين والروح يودع جسده والايمان يودع صاحبه ان لم يعرف حقه كما جاء في الاخبار اذا وقع العبد في
النزع ينادي ملك دعه حتى يستريح ساعة فاذا بلغ الصدر قال دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغ الركبتين
والسرة واذا بلغ الحلق جاء نداء دعوه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين بالعين فيقول
السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله
لو ودع الايمان اللسان والمعرفة الجنان فيبقى اليد ولا حركة له والرجل ولا حركة له والحدقة ولا بصر لها
والاذن ولا سمع لها والبدن ولا روح لها ويبقى اللسان ولا شهادة والقلب ولا معرفة فكيف حال ذلك
المسكين في القبر التي لا يرى احدا لا ابا ولا اما ولا اخوانا ولا اصحابا ولا اولادا ولا قريبا ولا حبيبا فلو لم يرى ربا
كريما فقد خسر خسرانا مبينا نعوذ بالله تعالى من تلك الحال وهو لم يكن لاحد هذا المآل رزقنا الله من اجتهد في ايام
صحته الى عبادة ربه في شهر رمضان بالتوبة والانابة والخشوع والخضوع وبالاعتراف الى عصيانه
وخطائه وبذنوبه الماضية سرا وعلانية وبالاقرار الى وحدانية الله تعالى وبالكتاب والملائكة المقربين
وحقية نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والمرسلين فقد حفظه الله تعالى في وقت
النزع والبعث والحشر وادخله الجنة بلا حساب ولا عذاب برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس والعشرون في فضائل ليلة القدر

قال الله تعالى في كلام قديم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر عن عائشة رض قالت قال عم من احيا ليلة القدر وصلى فيها
ركعتين

ركعتين واستغفر فيها ربه تعالى غفر الله له وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه جبرائيل عم بجناحه ومن مسحه جبرائيل
بجناحه دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا له يوم القيمة عن عمر رض قال قال عم من احيا ليلة سبع وعشرين
من شهر رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام شهر رمضان كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع
الضعفاء من الرجال والنساء ممن لا يقدرون على القيام قال عم يا فاطمة والذي بعثني نبيا ما من
رجل وامرأة يضعف على القيام لتلك الليلة ثم يضعون على الوسايد فيتكئون عليها ويقعدون
ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون عز وجل الا كان ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان
وقد فاتهم تلك الليلة ... انظروا كيف اكرمكم بحرمة حبيبه بليلة بها قدر وحرمة واجتهدوا فيها
يحصل لكم من الاجر والثواب والكرامة في اعمار قصيرة ... اعلم ان في هذه السورة كلاما من
خمسة اوجه احدها في فضايلها والثاني في آياتها والثالث في كلماتها وحروفها والرابع في تفسيرها والخامس
فيما يتصل بها اما روي عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم من قرأ انا انزلناه فتح الله تعالى في قبره
بابين من الجنة وله بكل آية وهي خمس آيات قرأها ثواب من قرأ الانجيل وعن حسين بن علي رض
انه قرأ انا انزلناه في فريضة من الفرائض فاذا نادى مناد يا عبد الله قد غفر الله لك ما مضى من ذنوبك
فاستانف العمل ومن قرأ انا انزلناه في ليلة القدر بحرمتها كان كالمرابط بسيفه في سبيل الله تعالى
ومن قرأها ستا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالى ومن قرأها عشر مرات محى عنه الف الف ذنب
من ذنوبه ومن قرأها مائة مرة حرم الله عز وجل جسده على النار وكتب له اجر الف حجة وعمرة ومن كتبها و
شربها فكانما شرب ماء الحيوة ومن كتبها ثم غمس فيها ثيابه لم يذنب فيها ذنبا ابدا ومن كتبها ثم رشها
مصلاه قبلت صلوته كل من صلى فيها ابدا واما عدد آياتها فخمس آيات وكلماتها ثلثون كلمة وحروفها
مائة واثنى عشر حرفا والاشارة في آياتها خمس وقرأتها لا يبعد من كرم الله تعالى ان تقبل خمس صلوته واما نزولها
وسببها ما روي عن عبد الله بن عباس رض قال ذكر عند رسول الله عم رجل غاز من بني اسرائيل حمل على
عنقه السلاح في سبيل الله تعالى الف شهر فتعجب رسول عم عجبا شديدا بذلك وتمنى ان يكون ذلك في
امته فدعا ربه فقال يا رب جعلت عمر امتي قصير الاعمار واقلهم عمل الاعمال فاعطاه الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر التي جاهد فيها ذلك الغازي من بني اسرائيل والف شهر يكون ثلاثة وثمانين
سنة واربعة اشهر ويقال هذا الغازي يوشع بن نون عم من بني اسرائيل جاهد العدو الف شهر ...

يصوم نهاره ويقوم ليله ومع ذلك يضرب السيف في سبيل الله تعالى فتعاظمت ذلك في قلوب الصحابة وقالوا لم
يكون لنا من الثواب فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ثم قال ليلة القدر خير من الف شهر قال بعض العلماء
كان الله تعالى يقول يا محمد ركعتان في ليلة القدر لامتك خير من ضرب السيف في الف شهر في زمان بني اسرائيل
قال بعض العلماء وذلك ان نوحا عم دعى الخلق الف سنة الا خمسين وانت يا محمد دعوت الخلق ثلاثة
وعشرين سنة وانت افضل من نوح ومدتك القليل خير من مدة نوح وتبعك الكثير من تبع نوح فذلك الضراب
بالسيف الف شهر والقيام بالليل الف شهر وان كان كثيرا فصلوة ركعتين من امتك وان
كان قليلا في ليلة القدر افضل من ذلك كله ليعلم الخلائق ان فضلي ورحمتي على محمد وامته اكثر من فضلي
على جميع العالمين ويقال اسم ذلك الغازي شمعون او شمعون يغزو مع العدو الف شهر ولم يخف لبد
فرسه ويقهر الكفار بما اعطاه من القوة والجراة فضاقت قلوب الكفار منه فبعثوا رسولا الى امرأته وجعلوا
لها طشتا من الذهب ان اخذته وقيدته حتى تطرح في بيت وتستريح فيه منه ومن شره فلما كان الليل نام شمعون
فاخذت المرأة حبلا من ليف واحكمت فلما انتبه حرك اعضاءه فجعل الحبل قطعا قطعا فقال لم صنعت قالت
اردت ان اجرب بك حتى ارى قوتك ثم اخبرت الكفار بذلك فبعثوا اليه سلسلة ففعلت المرأة مثل فعلها
الاول فقطعه فجاء ابليس الى الكفار وتعلموا للمرأة حتى تسئل زوجها باي شيء يكون قوته فسألت المرأة
فقال قوتي من ذوائبي وكانت له ثمانية ذوائب فلما نام الليل جاءت المرأة فعقدت رجليه باربعة
من ذوائبه ويديه باربعة من ذوائبه كانت تجر على الارض فجاء الكفار وذهبوا به الى بيت مذبحهم مقدار
اربعمائة ذراع وكان لها عماد واحد وقطعوا اذنيه وشفتيه وكلهم كانوا يجتمعون لديه في ذلك البيت فاوحى
الله تعالى له اي شيء تريد ان اصنع لهم فقال اريد ان تعطيني من القوة بمقدار ان احرك عمود هذا البيت
واهدم واتخلص منهم فقواه الله تعالى حتى تحرك على نفسه وتحرك وناداهم عليه وحرك العماد فوقع عليهم السقف
واهلكهم الله تعالى جميعا وانجاه منهم ثم عبد الف شهر قام لياليها وصام نهارها وضرب السيف في سبيل الله تعالى
فبكى اصحاب النبي عم قالوا يا رسول الله هل ندرك نحن ثوابه فقال لا ادري فانزل الله تعالى جبرائيل عم
بهذه السورة وقال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واما تفسيرها انا انزلناه يعني السلام لانه
يسلم الملائكة على المؤمنين من مشرق الارض الى غربها في ليلة القدر يعني ليلة التقدير وقال بعض
المفسرين انا انزلناه يعني الروح وهي الراحة وفيه قولان اصحها ليلة القدر يعني ليلة ذات قدر وجاه و
شرف

ان جملة تذكرة الاشارة الى السورة والايات القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب بالطاعة وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما تشاؤن ذلك الا وقت
ان يشاء الله مشيتهم ان الله كان عليما بما يشاء اهل كل احد حكيما لما يشاء الا ما تقتضيه حكمة يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق سورة الانسان تمام
وفي سورة المدثر انه تذكرة اي تذكرة يدخل من يشاء في رحمته لمن شاء ذكره فمن شاء ان يذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم ومشيتهم كقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل
العبد بمشيته الله وقرأ نافع تذكرون بالتاء وقرأ بها مشددة هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده سيما المتقين منهم تمام

شرف عند الله فمن خدم الله فيها صار ذا قدر وشرف عند الله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر فعظم امر هذه الليلة
واذا كان محمد عم لم يدر شرف هذه الليلة بكماله فمن يدري فضلها وشرفها وقيل فيه قول آخر وما ادريك
ما ليلة القدر ومن علمك يا محمد غيري بشرف هذه الليلة ومرتبتها الغفران بعصاة امتك قال الله تعالى
وما ادريك ما القارعة ومن علمك يا محمد غيري بهول القيمة وشدايدها ليلة القدر خير من الف شهر
قد قالوا فيه اقوالا كثيرة منها ان العبادة في هذه الليلة خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة
القدر كما قال عليه السلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقيل الضمير راجع الى جبرائيل عم لانه مبلغ السلام في ليلة القدر وقيل راجع الى القرآن وهو السلام
من الله تعالى لامة محمد عم وفي قوله ليلة القدر اي ليلة التقدير يقدر فيها الاجال والامراض
والمصائب والبلايا والعافية والفرح والارياح والامطار وما يكون من السنة الى السنة الاخرى
توزع الارياح كلها والثلج والبرد وكل عام كم يمطر في هذه السنة وكم يثلج وكم يهب ريح الدبور والصبا
كم والجنوب كم والشمال كم ثم يسلم الى خازنه كما قال تعالى في الحجر وان من شيء الا عندنا خزائنه
فيقدر فيها ارزاق كل حي من الجن والانس والطيور والسباع وعدد انفاسهم وحركاتهم وسكناتهم
وصيامهم ونعماتهم ثم يسلم الى المدبرات امرا ويعطي لملك الموت دفترا ونسخة لاجال السنة وشهورها
وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار
ويسافر الاسفار ويبني الديار ويشتري العقار ويتزوج ويولد له وقد قضي عليه الموت ورفعت نسخة
ديوانه الى ملك الموت ليقبض الروح **بيت** كم من فتى يمسي ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو
لا يدري قال ليلة القدر ليلة التقدير وقدرت الامطار فيها فارسل منها ما يحتاج فيها من السنة الى
السنة والباقي ادخره في السماء واخرج الثمار ما يحتاج اليه من السنة الى السنة والباقي ادخره في الاشجار
وكذلك الزروع والنباتات ولو انزلت المياه والامطار مرة واحدة لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار
كلها مرة واحدة لانتن وضيعت واني ارسل وابعث مقدار ما يحتاج اليه غضا طريا والباقي ادخره
واحفظه لكم افلا ترضى لي وكيلا وحافظا الا ترى ان الفواكه على الاشجار لا يتم عليها الذباب فاذا
قطعت ووضعت على الارض فيتم الذباب عليها لانها ما دامت على الاشجار في حفظ الله وخزائنه
فاذا قطعت صارت في خزانة المخلوق وحفظه فلم يكن للذباب عليه سبيل ما دام في خزانة الله تعالى والله
اعلم

والذی بعثنی بالحق نبیا لقد اخبرنی جبرائیل عم عن اسرافیل عن الله تع انه قال یا محمد وعزتی وجلالی وجودی
وکرمی وارتفاع علو مکانی ان من احیا لیلة القدر قدر ما یحلب الراعی الشاة احب الی من صیام الدهر
کله ومن قرا آیة من القرآن فی لیلة القدر احب الی من ان یختم فی غیر اللیالی قال ابن عباس رض تفکر
النبی عم فی اعمار امته واعمار الامم السالفة فانزل الله تع هذه السورة وخص هذه الامة بتضعیف الحسنات
بقصر اعمارهم وقال جبرائیل یا محمد اتدری لم قصر عمر امتک لئلا تکثر معصیتهم وخلقهم ضعفاء لئلا یتعززوا
بقوتهم وجعلهم آخر الامم لئلا یطول مکثهم فی القبور ولئلا [illegible] سترهم فلا یعلم ذنبهم الا الله وقیل لما دنا
وفات النبی عم وقرب فراقه عن امته بکی وحزن وقال ان خرجت من الدنیا من یبلغ سلام الله تعالی الی امتی
فلما خطر بقلبه هذه الخطرات فرج الله عنه بقوله انا انزلناه ای انزلنا جبرائیل فی لیلة القدر فی کل سنة حتی
یبلغ سلامی الی امتک ولا امنع بری عنهم فی لیلة القدر ای ینزل حتی یبلغ سلامی الی امتک ولا امنع
اذا کانت لیلة القدر یامر الله تع جبرئیل فیهبط فی کبکبة من الملائکة الی الارض ومعه
لواء اخضر فیرکزه علی ظهر الکعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ینشرهما الا فی لیلة القدر فینشرهما تلک
اللیلة فیجاوزان المشرق والمغرب فیبث جبرئیل الملائکة فی هذه اللیلة فیسلمون علی کل قائم وقاعد
ومصل وذاکر ویصافحونهم ویؤمنون علی دعائهم حتی تطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادی جبرئیل یا معشر الملائکة
الرحیل الرحیل فیقولون یا جبرئیل ما صنع الله تع فی حوائج المؤمنین من امة محمد عم فیقول ان الله تع
نظر الیهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق للوالدین
وقاطع الرحم والمشاحن قیل یا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم یعنی الذی لا یکلم اخاه فوق
ثلاثة ایام ولا یغفر الناقض العهد وسئل ما ناقض العهد قال الذی تاب بین الخلائق ثم ینقض عهده
عن قریب والذی لا یصلی الصلوة بجماعة ولا یحضر الجمعة والذی یقول فی الملا انا مؤمن ویفعل المؤمن
ریاء للناس فاذا کان فی الخلوة من الناس لم یعمل عمل الخیر قط ولا یجتنب من الحرام قطعا فهو لم یغفر فی
لیلة القدر قال اهل التذکیر ان الله تع یبعث جبرائیل لیلة القدر بالعطایا والرحمة فیقسم علی
الاحیاء ثم علی الاموات فیقول یا رب فضلت رحمتک من امة محمد فیقول تع خزائنی مملوة فاقسم
الباقی علی المولودین فیها من الکفرة فیقسم علیهم فهؤلاء الذین اسلموا من الکفار ویروی ان سدرة
المنتهی فیها ملائکة لا یعلم عددهم الا الله ومقام جبرئیل عم فی وسطهم لیس فیها ملک الا وفیها الرحمة

[illegible]

لیلة القدر سبعة احرف من غیر تکرر اللام فکانه یقول له من عبد فیها احرم
اعضاءه السبعة علی درکات جهنم السبع ومع تکرر اللام تسعة احرف فمن عبد الله تع فیها یقدر له تسعة
اشیاء فی الجنة لرجلیه مراکب الجنة ولبطنه حریر الجنة ولیدیه اساور الجنة والخاتم ولرأسه تاج الجنة
ولجلوسه سریر الجنة ولسانه مکالمة الرب تع ولاذنیه سمع خطابه تع ولعینیه رؤیة جماله تع
ولقد سمی الله تعالی ستة اشیاء مبارکة احدها المطر قال الله تع فی سورة ق ونزلنا من السماء ماء مبارکا
والثانی القرآن قال الله تع فی سورة الانعام وهذا کتاب انزلناه مبارک والثالث السلام قال تع
فی سورة النور تحیة من عند الله مبارکة طیبة والرابع الکعبة قال تع فی سورة آل عمران ان اول بیت
وضع للناس للذی ببکة مبارکا والخامس لیلة القدر قال تع فی دخان انا انزلناه فی لیلة مبارکة والسادس
عیسی عم قال تع وجعلنی نبیا وجعلنی مبارکا ثم جعل المطر حیاة لابدانکم والقرآن حیاة لدینکم والسلام
امانا فیما بینکم والکعبة منجا لحاجکم ولیلة القدر سببا لمغفرتکم وجعل عیسی عم مبارکا فکان یحیی من
یحبه من المرضی بدینا ولیلة القدر مبارکة لا یعبد فیها مذنب الا غفر الله له کذا فی تفسیر [illegible]
وانما سمیت لیلة القدر لان الله تع یقدر فی تلک اللیلة ما یکون من السنة الی السنة القابلة من امر
الموت والاجل والرزق وغیره ویسلمه الی مدبرات الامور وهم اربعة من الملائکة اسرافیل ومیکائیل
وجبرائیل وملک الموت وفی آیة اخری فی لیلة مبارکة وانما سمیت مبارکة لیلة القدر لانه ینزل فیها
الخیر والبرکة والمغفرة وقیل المعنی انزلنا هذه السورة فی فضل لیلة القدر وسمیت
بذلک لانها ذات شرف وشان او لان العمل فیها شریف او لانه انزل فیها کتاب ذو شرف علی لسان
ملک ذی شرف علی نبی شریف وتکریره اشارة الی هذا او لان من احیاها یجد قدرا عظیما ولیلة
القدر قدر العبد مرتفع اذا اطاع الله تحقیق ایمانا فامسک النفس عما فیه معصیة وتب ملتمسا عفوا
وغفرانا او لان الله تع یقدر فیها حوادث العالم ای یظهرها للملائکة ویدفعها الی مدبراتها
فکم من فتی یمسی ویصبح آمنا وقد نسجت اکفانه وهو لا یدری وکم من شیخ یرجو طول عمره وقد رمت
اجساده فی ظلمة القبر وکم من عروس زینت لزوجها وقد قبضت ارواحها لیلة القدر او لان
الارض تضیق فیها لکثرة الملائکة کما فی قوله تع ومن قدر علیه رزقه [illegible] وعن ابن عباس
رض قال قال عم من احیا لیلة القدر غفر الله له ما تقدم من ذنبه ویصلی علیه رب العزة والملائکة
والنبی

[illegible]

والرأفة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل عم ليلة القدر فلا تبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك يدعو للمؤمنين و
جبرائيل لا يدع احدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك اقشعرار الجلد ورقة القلب ودمع العين الا
مدمن الخمر واكل لحم الخنزير وقاطع الرحم والنمام وقيل لا يبقى بيت فيه مؤمن الا دخله الملائكة لغيرهم المذكورة
اذ في الحديث لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل نقل ان الشيخ عبد الله الروغندي كان مع
اصحابه على المائدة فاذا رجل من جانب كشميه دخل عليه ومعه كلب اسود بجره بحبل في رقبته فامر اصحابه
وقام واجلسه في مقامه واجلس الكلب ايضا بجنبه واكل واطعم الكلب ايضا فلما خرج الرجل وعاب
قال اصحابه ... ما فعله لم امرتنا باكرامه واستقباله واجلسته في مكانك فقال نعم ما قلتم ولكن بيننا
وبينه فرق كثير لانه ... الكلب والكلب يتبعه ونحن نتبع كلابنا وكلبه ظاهر يمكن الاحتراز عنه بخلاف
كلابنا وكلبه يمكن تطهير نجاسته بالماء بخلاف كلابنا وكلبه يؤذي العدو وكلابنا لا تؤذي الا الصديق
وكلبه يقنع بادنى شيء وكلبنا لا يقنع كلبه اذا شبع بطن وكلبنا كلما شبع يزداد قلقا واضطرابا وقد
انها بالشيخ ابي سعيد كان عطارا او سلمه ابو الخير وكان بينه وبين السلطان محمود بن سبكتكين معرفة وصداقة
الى ان بنى بيتا مزوقا وصور الحيطان والسقف بصورة السلطان واجناده وافياله وكان للشيخ
طفلا فالتمس من ابيه ان يبني له بيتا فبنى له بيتا فدخل ابو سعيد البيت وكتب على جداره لفظة الجلالة
فقال له ابوه في ذلك فقال لابيه انت صورت حيطان بيتك بصورة سلطانك وانا صورت بيتي باسم
سلطاني فندم ابوه في ذلك ومحى تلك الصورة عن بيته قال تعالى تنزل الملائكة اي تهبط
الملائكة بالرحمة على اوليائه والسلام على اهل طاعته من وقت صلوة المغرب الى طلوع الفجر وقد جاء في بعض
الاخبار عن النبي عم انه قال ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبرائيل عم معهم فينزل جبرائيل
مع الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء في مسجد الحرام ولواء على طور
سيناء ولا يدعون بيت مؤمن ولا مؤمنة الا دخلوا فيها ويسلمون عليهم الا مدمن الخمر وقاطع الرحم فاذا
طلع الفجر صعد جبرائيل عم فيطوفون ما بين السماء والارض ساعة وهو مسيرة خمسمائة عام حتى ينتهوا
الى السماء الرابعة غدوة الفطر ... وقال بعض الحكماء ان الحكمة في نزول الملائكة في ليلة القدر
ان السلاطين والملوك لا يحبون ان يدخل دارهم احد حتى يزينوا دورهم اولا بالفراش والبسط ويزينوا
عبيدهم بالثياب والاسلحة فكذلك الرب تع اذا كان ليلة القدر يامر الملائكة بالنزول الى الارض لان المؤ
منين
زينوا

يزينوا الف ... مساجدهم بالقناديل والمصابيح فيقول للملائكة انتم طعنتم فيهم وقلتم اتجعل
فيها من يفسد ويسفك الدماء وقلت لكم اني اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه الليلة المباركة حتى ترون
قائمين وراكعين وساجدين ومسبحين وقارئين وخاشعين ونادمين وتائبين لتعلموا اني اخترتهم على علم
على العالمين ... ليلتك خير من الف شهر ويومك خير الايام وهو يوم الجمعة وشهرك خير الشهور
وهو شهر رمضان وعيدك خير الاعياد وهو معروف ودينك خير الاديان وهو الاسلام ونبيك خير الانبياء
وهو محمد عم ومنزلك خير المنازل وهو الجنة ومعبودك خير المعبود وهو الله تع سبحانه ...
واعلم ان العلماء اختلفوا في ليلة القدر قال اكثرهم بانها يكون في عشر الاواخر من شهر رمضان
ويدل عليه الاثار فمن ذلك ما روي عن عائشة رض انها قالت قال عم تحروا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان كما قال عم من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الاواخر من رمضان
ثم انهم اختلفوا في العشر الاواخر وكانت ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة القدر هي ليلة
السابع والعشرين قال بعض العلماء في وقت من الاوقات اتاهم الكفار فلم يجدوا احدا الا معلم
مع الصبيان فكان المعلم معلم القرآن فقتله الكفار والصبيان معه والقوه في بير فكل شهر رمضان اذا
كان ليلة السابع والعشرين من الناس يسمعون من ذلك البير صوت ذلك المعلم مع اطفاله الصبيان
لقراءة القرآن في اول الليل ... ومن شرف ليلة القدر ان نورا من السماء ينصب مثل
العلم فيخرق سبعين الف حجاب فيقع النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد الله تع جميع الخلائق حتى
النبات والاشجار والمياه والانهار ثم اختلفوا في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى اصلها في قصر
محمد عم واغصانها في قصور من في الدنيا وشعاعها في الدنيا في كل بيت وقيل هو نور الطاعة وقيل نور
اسرار العارفين وقيل نور لعلو المجد وقيل نور اجنحة الملائكة وقيل نور ابواب الجنة حتى مطلع الفجر
يعني سلام وبركات وخير كلها في مطلع الفجر اي الى طلوع الفجر ... في فضائل ليلة القدر وهي
ان شهر رمضان فاضل من اولها الى اخرها والجنة فاضلة من اولها الى اخرها قال الله تع عبدي اعطيتك
الجنة وهي فاضلة شريفة ولكن اعطيتك شيئا الطف منها وهو رؤيتي ... ثم نزول الملائكة على
اربعة اوجه نزول للنصرة يوم بدر ليمددكم ربكم ونزول للهيبة يوم تشقق السماء بالغمام ونزول
للبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا ونزول للتحية في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها ولم يذكر ان الله تع

وعلى هذا حكى عن ابي يزيد البسطامي انه قال
رايت ليلة القدر مرتين في جميع عمري رايتها
في ليلة السابع والعشرين

بزائرهم ولكن ذكروا انزولهم في موضعين وقت الموت وليلة القدر الغير ما يريدون من الرحمة بنزولهم
بهذين الوقتين فيا عجبا لجميع الامم كان مرادهم ان يصلوا الى جبرائيل عم كي يرونه والله تع يرسله
الى زيارتك هو سلامتك ويقول الله تع يا جبرائيل الطاهر يا اسرافيل الراكع ويا ميكائيل الذاكر اخفادها
من ارحامهم واقصدوا زيارة العصاة فيرسل ملائكة طاهرين الى عصاة خاطئين فمراج موسى عم
طور للتجلي وعرج الملكوت وللحبيب عم قاب قوسين ذهب بهم الى الحضرة [illegible] ليلة القدر
ولا قوة لك بالذهاب الى الحضرة فارسل الله تع جبرئيل مع الملائكة فقال عبدي مكانك حتى ارسل اليك
بعواجك وهو سلام الله تع من كان جانيا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبرئيل ومن
كان مصليا سلم عليه الرب تع فينزلون مع كل ملك منهم سبعون الف ملك معهم الوية لواء الحمد
ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء الكرامة فيسمع اهل السماء حتى الحور في الجنان فيقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيقول هذه الليلة ليلة العرض يعرض ازواجكن عليكن فيرفع الحجب حتى ينظرون الى ازوا جهن
فينزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد عم فلا يغفر الله تع في تلك الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا
علم ذلك محمد عم في قبره وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق صخرة الله تع وهو بيت
المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوب على الالوية لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تفرق
الملائكة فلا يبقى بيت مؤمن ومؤمنة الا دخل ملك وسلم عليه الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام
وبيت النار والاماكن التي تطرح فيها الخبائث وبيت فيه خمر ومدمن خمر او قاطع رحم ولا يدخل
احد الا [illegible] وعلامة ذلك اذا اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه ومن قال لا اله الا الله
ثلث مرات في ليلة القدر غفر الله بواحدة وبواحدة يدخل الجنة وبواحدة يرضى ربه عنه وان كان
منافقا والذي نفسي بيده ان ليلة القدر ثقيل على المنافق والكافر حتى كانه على ظهره جبل فلا يقدر ان
يذكر الله تع فلجبرئيل جناحان من النور ينشرها في تلك الليلة من المشرق [illegible] والروح فيها
باذن ربهم قراء فيها قرائتين برفع الراء وبنصبها فاذا قرأت بالرفع فمعناه جبرئيل مع الملائكة كما ذكرنا
فاذا قرأت بالنصب فمعناه تنزل الملائكة ومعهم الروح والريحان والسلام [illegible] من رب
غير غضبان من كل امر سلام قراء بقرائتين بخفض الالف وبنصبها فاذا قرأت بنصب الالف فيكون معناه
من كل شر وآفة في تلك الليلة لانه لا يعلم في ليلة القدر وسوسة الشيطان ولا مضرة الجن ولا سحر السحرة
ولا

ولا تنزل الملائكة ببلاء ويحفظ الله تع على جميع المؤمنين ببركة تلك الليلة من البلايا كلها واذا قرأت بخفض الالف
الاخير فمعناه عن كل امر مؤمن ومؤمنة سلام في ليلة القدر وذلك ان الملائكة ينزلون في ليلة القدر
ويتفرقون في مشارق الارض ومغاربها وقوله تعالى كل امر سلام [illegible] قال الراوي انه خطر في قلب
النبي عم ماذا يعامل الرب به مع امته الضعيفة فقال الله تع يا محمد الى متى يكون غم الامة في قلبك لا تحزن
فاذا الحجة [illegible] منك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء وهو ان ينزل الملائكة بالسلام والوحي الى الانبياء
فكذلك انزلت الملائكة على امتك في ليلة القدر بالسلام مني والمرحمة والبشارة فاذا اعطيت امتك في
الدنيا درجات الانبياء فما تظن ان اعاملهم في العقبى باذن ربهم يعني ينزلون بامر ربهم من كل امر سلام
يعني تلك الليلة من الله تع سلام يعني سلامة لامة محمد عم لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها [illegible]
واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان يقرأ فيهما بعد الفاتحة اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين
وان قرأ اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ في كل ركعة قدر ما شاء من القرآن واحسنها واوسطها فيقرأ
بعد الفاتحة انا انزلناه وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
السلام فيقوم موصولا بها بلا فتور حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز [illegible]
وقد بقي فيه بحث آخر وهو انه هل يكره اداء تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في الخزانة التطوع بجماعة
في غير رمضان مكروه ورأيت في شرح الكافي ولو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت في شرح [illegible]
الحلواني ان كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير اعلام بغير
اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره [illegible] ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية
[illegible] ويتطوع في ليالي رمضان عشرين ركعة سوى الوتر اراد به صلوة التراويح ويختم فيه
القرآن مرة فاذا قرأ في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم وفي الختم مرتين فضيلة فقد كانت الصحابة
يفعلون ختم القرآن في التراويح وكانوا لا ينصرفون عن التراويح الا في بزوغ الفجر اي طلوعه قال
صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ مقدار ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة
ومحافظتها افضل من تطويل القراءة وسئل عمن يقرأ في التراويح بعد الفاتحة آيتين فقال لا بأس [illegible]
وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتاوى انه اذا قرأ بعد الفاتحة في التراويح آية وآيتين لا يكره
وفي جواهر التجارة عنه عم من صلى في ليلة القدر اعني السابع والعشرين من شهر رمضان اثني عشر ركعة

صلوة في ليلة القدر

يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وانا انزلناه خمس مرات والاخلاص خمس مرات ويسلم في كل ركعتين اعطاه
الله تعالى ثواب الف شهيد واعطى كل واحد منهم ما اعطى موسى وثواب من آمن بالله عز وجل الا رضي
من الرجال والنساء ويكتب له بعدد كل ما طلعت عليه الشمس حسنة ويرفع الله تع عنه شدة القيمة ويكون
في جوار النبي عم مع من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وفي خبر اخر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح ابواب السماء ليلة القدر فما من عبد يصلي فيها الا كتب الله له بكل سجدة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ولكل ركوع بيتا في الجنة من در وياقوت وبكل تسبيحة طائر
مثل البخت وبكل جلسة روضة من رياض الجنان وبكل تكبيرة درجة من درجات الجنة عن ابن مسعود رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسبع مرات
قل هو الله احد فاذا سلم استغفر الله سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ويبعث الله تع ملائكة
يكتبون له الحسنات الى السنة الاخرى ويبعث له ملائكة الى الجنان يغرسون الاشجار ويبنون له القصور
ويجرون له الانهار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى خمس صلوات من الفرائض
في آخر جمعة من رمضان كان ذلك جابرا لكل فائتة في عمره الى سبعين سنة بوسوسة او غير طهارة او
نسيان او غير ذلك ومن صلى في آخر جمعة او في غير جمعة اربع ركعات في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي
وانا اعطيناك الكوثر خمس عشرة مرة وقل يا ايها ثلث مرات وقل هو الله احد ثلث مرات كان كفارة صلوة
ثمانمائة سنة وبعد الفراغ يقول سبعين مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
وفي خبر آخر من احيا ليلة القدر صرف الله عنه العذاب الى السنة المقبلة وجاء في بعض
الاخبار ان الله تعالى قال لموسى عم اما علمت يا موسى اني آمر حملة العرش ان تسكتوا عن العبادة ليلة
القدر ليؤمنوا على دعاء المؤمنين واني اكتب على نفسي الاجابة لهم وما من خلق خلقتهم مما لا يعلم العباد
من النمل الى الذرة والبعوضة في البحار وما في الانهار وما في الاشجار وما في القفار وما في الجبل وما في
الهوى وما في السموات وما في الارضين وكل شيء من العرش الى الثرى الا يسئلون المغفرة للمجتهدين
في ليلة القدر يا موسى اني لا انزل عذابي ونقمتي في بقعة يتعبدون فيها ليلة القدر يا موسى ان احببت ان
اردك الى يوم القيمة فكن مستيقظا ليلة القدر يا موسى ان احببت ان لا ارد دعوتك في
الدنيا وشفاعتك في الآخرة فكن تائبا في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان اباهي ملائكتي فكن مستيقظا في ليلة
القدر

القدر يا موسى ان احببت ان اكون بارا معك فارحم على والديك في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان اكون
رضيا عليك فارحم الضعفاء والمساكين في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان يدعو لك الشمس والقمر والنجوم
والسحاب فعليك بحسن الخلق في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان يسهل عليك الموت ويوسع عليك القبر
فعليك بطلب العلم والاستغفار في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان تدخل الجنة بسلام فعليك بالصدقة في
ليلة القدر يا موسى ان احببت ان ترافق محمدا عم فعليك بالصلوة عليه في ليلة القدر يا موسى ان احببت
ان تنظر الى وجهي فعليك بالذكر في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان اطعمك يوم الظماء والجوع فعليك
صائما في ليلة القدر يا موسى ان احببت الجواز على الصراط كالبرق الخاطف فعد المريض وعز الحزين
ان قل انا لله وانا اليه راجعون في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان احفظك من اهوال القيمة فتقرب
سجدا من مساجدي في ليلة القدر يا موسى ان احببت ان تعلم ما لعبدي من انواع الكرامة في ليلة
القدر لا تضع جنبك على الارض الى الصباح في ليلة القدر ولا يرضى المؤمن لاهله واولاده ان يناموا ثم
ان موسى عم قال الهي اريد قربك قال تع قربي لمن استيقظ في ليلة القدر وقال الهي اريد رحمتك قال تع
رحمتي لمن رحم المساكين في ليلة القدر قال الهي اريد الجواز على الصراط قال تع لمن تصدق في ليلة القدر
قال الهي اريد من اشجار الجنة وثمارها قال ذلك لمن سبح في ليلة القدر قال الهي اريد النجاة من النار قال ذلك
لمن استغفر في ليلة القدر ثم قال موسى الهي اريد رضاك قال تع رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر قال
من صلى ليلة القدر ركعتين يقرأ بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات ثم يقول بعد فراغه سبحان من
لا اله الا هو سبحان من هو دائم لا يلهو سبحان من هو حافظ لا يغفل سبحان من هو غني لا يفتقر
سبحان من هو جواد لا يبخل سبحان من هو رحيم لا يعجل ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك يا عليم يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم ثم قال طوبى له
ويعطيه الله تع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد من البشر ويعطيه من الثواب
بعدد ... وقطر الامطار وعدد الليل والنهار وورق الاشجار قال الله تع للعباد
يا عبدي اتدري ما نهيتك عن المعصية علمت انك توقع نفسك فيها فجعلت الليل مظلما لو عصيتني
... فليلة القدر لاجل العصاة الا ترى ان رجلا لو اتخذ ضيافة ودعى بعشرة
... منهم فلا يطرده المضيف فان طرده يكون لئيما فكذلك العاصي استحى ان يطرد بابي فردا

وذكر صلوة ليلة القدر بعد الصلوة ...

فاحدث ضيافة في ليلة القدر لاجل المطيعين فينجي العاصون بينهم فلا يستحي فلو منعه عن ضيافتي فاني قد نسي
ويقال لانك لئيم وانا كريم وعلامة ليلة القدر ان الشمس لا شعاع لها من الغد فاذا انفجر الصبح واد
الملائكة الرجوع يقول الله تعالى يا جبرئيل ليس هذه الليلة التخصيص … بطلع الفجر فمن لم يحفه بابيان البيوت
فيخبر القلاوة فيتم عليه حتى ان ملكا يذهب الى النائم سبعين مرة حتى استيقظ فيبلغ السلام ثم ينادي
جبرئيل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون يا جبرئيل ما فعل الله مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول قد غفر
لهم وتجاوز عن سيئاتهم الا مدمن الخمر وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون الى السماء فاهل السما
اين كنتم فيقولون كنا عند امة محمد عم فيسألون عن رجل وامرأة كيف وجدتم فلانا وفلانة قالوا وجدنا
فلانا العام الاول متعبدا وفي هذه الليلة عابدا او وجدناه عابدا الان متعبدا وفلانا ساجدا وذاكرا في هذه
الليلة فنافقنا كافرا فيستغفرون له فيصعدون الى السماء الثانية الى سدرة المنتهى فيقول السدرة حدثوني سكان
فيقولون … فيسمع جنة المأوى فيقول لم اخترت يا سدرة قال حدثوني سكاني عن جبرئيل ان الله
تع قد غفر لامة محمد … فيسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم الكرسي ثم العرش فيقول العرش الهي
… صدق جبرئيل … سدرة المنتهى صدق جنة الفردوس وجنة النعيم والكرسي والعرش انا قد
… ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر … ولو نبيلع مع ال
… ليلة القدر … ولكن لو صلى كل واحد فرادى بنية تطوع لا بنية القدر في كل ليلة فقبلها
خالفة الاخر سبعة وعشرين من رمضان لانها ثبت بالخبر المتواتر … والروح فيها باذن
ربهم من كل امر سلام اي بكل امر يأمر الرب بالسلام والرحمة والشفاعة وتما هنا وقف تام ثم ابتدأ سلام
اي هذه الليلة سلام من العذاب وعرى من كل امر سلام اي يسلمون على مؤمن ومؤمنة
على نوح في العالمين فاورثه الظفر على الكفرة وسلم على موسى عم فاورثه السلامة من البحر وعلى عيسى
فاورثه احياء الموتى وعلى خليل عم فاورثه برد النار وعلى يحيى عم فاورثه العصمة وعلى حبيب محمد
ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فاورثه الشفاعة وسلم على العاصين فاورثهم ال
ويقال الروح فيها اي الرحمة للمؤمنين كما ترى فروح بالرفع والنصب معناه وتنزل الملائكة و…
والريحان والسلام من الرحمن ويقال الروح ملك عظيم ينزل رحمة للمؤمنين كما قال تع يوم يقوم الر
والملائكة صفا ويقال الروح روح محمد عم تحت العرش يستأذن في هذه الليلة من الله تع …

وقراءة القرآن والصلاة افضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة افضل من …
روي عن النبي عليه السلام من تصدق في شهر رمضان بصدقة على مسكين كان له كمن تصدق في غيره من الشهور …
ولا اجر كمن صلى في غيره مائة الف ركعة ومن سبح فيه تسبيحة كذلك

وهذا الشهر امة محمد عم فما من عبد يصلي في هذا الشهر الا وقد جعل الله له نصيبا في صلوة من صلى من المشرق
والمغرب وكذلك في كل طاعة … ولا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يبقى فما من وعاء ابغض
الى الله تعالى من بطن ملئ من الحلال بل من الاوابان لا يكثر النوم في النهار ضحى يحس الجوع ويستشعر
ضعف القوى ويقال ان الشيخ ابراهيم بن شيبان قال لازمت الشيخ ابا عبد الله المغربي اربعين عاما
وما اكلت ماكول الخلايق فلم يطل شعري ولا اظفاري ولا توسخت خرقتي وقال ثم كنت بالمقام
وجاء الى رجل بقصعة مرق العدس فاكلت ثم دخلت السوق فرأيت في موضع دنانير فرفعت واردت
… زعم اني افعل بامر السلطان فلما علم اني فعلت ذلك من تلقاء نفسي ذهب بي الى ابن ابي طولون
فضرب بي مائة جلدة وحبسني وبقيت في الحبس الى ان جاء الشيخ المغربي فخرجت بشفاعته فقال
لي الشيخ ما سبب وقوعك في هذه الورطة قلت لا فقال الشيخ اكل مرقة العدس وقعت الى ضرب مائة
والحبس ثم قال الشيخ اذهب خلفت بجانا … وعن سلمان الفارسي رض قال خطبنا رسول الله
ذا آخر يوم شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم وهو شهر مبارك فيه ليلة القدر هي خير من الف
شهر وقد فرض الله تع صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى
فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن قال عم من فطر صائما كان له عتق رقبة
ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر به صائما قال عم يعطي الله تعالى هذا الثواب
من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه
من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال عم
ما من عبد صام رمضان بانصات وسكوت وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة
الا ان ينسلخ من رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها وبني له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في
الجنة من زمرد في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور
العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تقع بها الى الارض وبهذا الاسناد عن مسعود
الانصاري عن النبي عم قال فقدونا رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان …

قال ابو هريرة رض اذا جاء رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن اكثر رواية التخفيف والتشديد ابلغ والمعنى ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران قال العلماء
المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتقاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منها حقيقة
حتى ان من مات في رمضان من المؤمنين يلوح من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوح ما يأتي وغيره وهو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا
وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفس بسبب بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تغليظا للشهر

سنة فقال رجل من خزاعة حدثنا يا رسول الله ما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فان
كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك وقلن
يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام رمضان الا
زوجه الله زوجتين من حور العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام
وعلى كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب وكل
امراة منهن على سريرة من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعين فراشا عليها بطائنها من استبرق
ولكل امراة منهن سبعون وصيفة هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال
بعض العلماء خلق الله تعالى ثلثة اشهر رجب وشعبان ورمضان لان الخلق ثلاثة ظالم ومقتصد وسابق
فجعل لهم من الشهور نصيبا فرجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين فجعل الله لاصناف
الثلاثة نصيبا من الشهور وافتتح كتابه بثلاثة اسماء بسم الله الرحمن الرحيم الله للسابقين الرحمن
للمقتصدين الرحيم للظالمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال عم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول
الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه من ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له وعن
حفص الكبير يقول قال داود الطائي غلبتني عيناي في احدى ليلة من ليالي رمضان فرايت في الجنة
في المنام فكاني جالس على شط نهر من در وياقوت فاذا انا بجواري كانهن الشمس من النور فقلت
لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن لامة محمد الحامدين القائمين الراكعين
الساجدين في شهر رمضان فقلت من انتن فقد اشرقت الجنة من حسنكن واظلمت عيني من
نوركن فقلن نحن الناعمات الباقيات خلقنا الله من النور وجعل اجسادنا من العنبر والمسك والكافور
وجعلنا الله جواري طوبى لصائمي رمضان روى عن ابي بكر رض عن النبي عم قال ان الله تعالى
بنى جنانا كلها من الياقوت الاحمر فيها ثياب سندس واستبرق طول كل جنة مائة عام وفي كل جنة
مائة الف قصر كل قصر قبة بيضاء سماها زبرجد الانهار تجري في حيطانها والاشجار دانية عليها فهذه
الجنان بنيت لصائمي رمضان وذكر في بعض الكتب قال الله تعالى يا موسى اذا جمعت الاولين والاخرين
حشرت اهل الجنة واهل النار وجعلت اهل الجنة عن يمين العرش واهل النار عن يساره ثم دعوت
لصائمي رمضان فيوسع لهم اهل الموقف حتى يجيئون ويخرج اليهم رضوان من جائزة الجنة عليها
شهوات

١٤٧

تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فنجى موسى عم واغرق فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس
مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب عم يوم عاشوراء ورفع عيسى عم في يوم عاشوراء
وقال بعضهم انما سمي بعاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات اي المذكورة وفيه
تاب الله تعالى على ادم عم وفيه استوت سفينة نوح عم على الجودي وفيه رد الله تعالى الملك على سليمان عم
وفيه اخرج يونس عم من بطن الحوت وفيه رد الله يوسف على يعقوب عم وهو يوم خلق فيه جبرئيل وميكائيل
واسرافيل عم والعرش والكرسي ويوم خلق فيه القلم وخلق فيه السموات السبع والارض والجنة وخلق
فيه ادم عم وحواء وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمون الصبيان
فيه الطعام والشراب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون شيئا
الى اخر النهار حيث يشبعون ببركة ريق النبي صلعم وقيل ان الوحش لا ترتع يوم عاشوراء
وقد ورد في الحديث وهو ما روى انس عن عائشة رض قالت رايت النبي عم يصلي اول الليل من
المحرم وكان يصلي منه فلما انتبه طراه قرائة يتوضا قلت انظر صلوة الليلة ثم تسوك وتوضا
ثم خرج ورفع راسه الى السماء وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال هب لي امتي كلهم فرايت في البيت نورا
ساطعا في السماء فتعجبت منه ثم خرج وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى
كذلك ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا اضوء من الاول ثم خرج ويقول سبحان الملك القدوس
ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت في البيت نورا اضوء من الاولين
ثم جاء وقال يا عائشة انائمة انت قلت لا قال سمعت خفق اجنحة الملائكة قلت لا قال نزل جبرئيل
عم مع سبعين الف ملك ببشارة لامتي يا عائشة لقد دعوت الله تعالى ان يهب لي امتي كلهم وصليت
ركعتين فنزل جبرئيل مع سبعين الف ملك ونور من العرش فقال يا محمد الرحمن يقرئك السلام ويقول
لك وهبت ثلث امتك فعلت والله لا اجتهدن هذه الليلة وخرجت ورفعت يدي الى السماء فقلت
سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم صليت ركعتين فدعوت الله تعالى ان يهب لي كلهم فنزل جبرئيل عم
ومعه من كل سماء سبعون الف ملك ومعه نور من تحت العرش قال لي الرحمن يقرئك السلام ويقول
قد وهبت لك ثلثي امتك ثم خرجت الثالثة ففعلت كذلك فنزل جبرئيل قال يقول الله لك قد وهبت لك

[illegible]

انفك فلهم فقلت يا رسول الله اعطاك الله تع هذه الكرامة في هذه الليلة فما لامتك من بعدك قال يا عايشة ليس
احد من الرجال والنساء يصلي مثل صلوتي ذلك ويدعو مثل دعائي الا يشفع له في اهل بيته الذين كانوا اقدوا
لهم النار قلت لم ذاك يا رسول الله قال لان المحسن لا يحتاج الى الشفاعة انما الشفاعة لكل هالك ومن فضل
المحرم انه لكل يوم باسم يقال للاول احودا وثانوثا وثالوثا ورابوعا وخاموسا وسادوسا
وسابوعا وثاموثا وتاسوعا وعاشوراء فلما كان مخصوصا باحكام ومعان وجب ان يكون
في الذكر وروى الحسن انه قال من صام يوم عاشوراء كتب الله له الف حجة والف عمرة واعطى له ثواب
الف شهيد وكتب اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق نسمة من اولاد اسمعيل عم وكتب له
سبعين قصرا في الجنة مكللا بالدر والياقوت وحرم الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اي
باب شاء وعا يدعى في اول السنة باسناد صحيح الى عايشة رض انها قالت من قرا هذا الدعا
في اول يوم من المحرم امنه من الدنيا من انواع البلايا الى اخر السنة وهو هذا اللهم انت الابد القديم
الحي الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم والعون على هذه
النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
قال عم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطاه الله تع ثواب عشرة الاف ملك ومن صام
يوم عاشوراء اعطى عشرة الاف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده على راس
يتيم في يوم عاشوراء رفع الله تع له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما
افطر عنده جميع امة محمد عم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على ساير
الايام قال نعم لانه خلق السموات [illegible] الى اخره كما ذكر في شرعة الاسلام عن عكرمة قال يوم عاشوراء
اليوم الذي تيب على ادم عم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح من السفينة فصام شكرا وهو اليوم الذي
اغرق فرعون فيه وفلق البحر لموسى ولبني اسرائيل وصاموا شكرا فان استطعت ان لا يمر بك الا صائما
فافعل قال عم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله تع عليه ساير السنة قال سفيان جربناه فوجدنا
كذلك عن ابن عباس رض قال قدم النبي عم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسال
عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال
عم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه وحكي ان اسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء وركب
وفي

[illegible]
على فقير من الف
[illegible] يعدل صيام سنة يوم
[illegible] يوم الجمعة وهو حج المساكين يوم عاشوراء
[illegible] هذه الخصايل الثلثين في يوم عاشوراء ونظمها بعض الدين
[illegible] واكتحل وصل وصم واسئل وطب وادع واغتسل
[illegible] وعد وزر وصل على من مات والمسكين تفضل واعتق واصلح بين قوم
[illegible] وصافح وارض الخصم ثم انتف وصل فراش اليتيم امسح وعالما استفد وما كان يوذي
[illegible] وجي [illegible] عاطرا واستغفرن فيها خصالا اثنا عشر انها تكن عشر
قال عم
[illegible] كفاه الله تع مؤنة سنة ومن صام اليوم الثاني كفاه الله تع مؤنة عمره ومن صام
[illegible] مؤنة موته ومن صام اليوم الرابع كفاه الله تع مؤنة السؤال في قبره ومن صام
اليوم الخامس كفاه الله تع مؤنة قبره ومن صام اليوم السادس كفاه مؤنة القيمة ومن صام اليوم السابع
كفاه الله مؤنة الحشر ومن صام اليوم الثامن كفاه الله تع مؤنة الصراط ومن صام اليوم التاسع دخل
[illegible] يوم عاشوراء رزقه الله تع النظر الى وجهه بلا حجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام
[illegible] يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية وفتح السنة المستقبلة بالصوم وجعله
[illegible] كفارة خمسين سنة
فضايل الاعمال
قال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر كرامة اكرم الله تع الذه [illegible]
[illegible] الاصم [illegible] ثم جعله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة
[illegible] والثاني شعبان المعظم فضله على ساير الشهور كفضل النبي عم على ساير الانبياء عم
[illegible] شهر رمضان المبارك وفضله على ساير الشهور كفضل الله على خلقه والرابع ليلة القدر وهي
[illegible] الشهور والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسرور والفرح بما يعطي الله تع على عباده والكسي

اثر رحمه وكشف البلاء عن ايوب وابتداء بناء الكعبة ورد ملك سليمان ورد يوسف على يعقوب وخرج يوسف
من الجب والسجن وتزوج زليخا وولد محمد المصطفى وتزوج خديجة الكبرى وولدت فاطمة الطاهرة الحسين وقتل
الحسين وكلم الله تع موسى في يوم عاشوراء وفي الخبران السباع والوحوش لا يزدوقون في يوم
عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى السماء كما جاء في الخبران النبي صلى الله عم مر على
ظبية وقعت في الشبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها و
ترجع بعد غروب الشمس فقال للصياد فقل لها يا رسول الله حتى ترجع اليوم قالت الظبية هذا يوم عاشوراء
فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله عم فاخذها النبي عم وارسلها فقال
الظبية اعتبروا الشهر المحرم وصوموا يوم عاشوراء كما نجت الظبية من الصياد ببركة يوم عاشوراء كذلك
من صام يوم عاشوراء نجى ببركة يوم عاشوراء من شبكة ابليس في الدنيا ومن شبكة الزبانية في العقبى
... وفي رواية ركب نوح ومن معه السفينة لعشر خلون من رجب فخرج منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمي عاشوراء فاقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك سالمين صام
نوح وامر جميع من معه من الناس والوحوش والدواب والطيور فصاموا شكرا لله تع وقال ان
نوحا وقومه كانت قد اظلمت اعينهم في السفينة من دوام النظر الى الماء فامروا بالاكتحال يوم عاشوراء
الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس رض قال عم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد
عينه ابدا وكان جميع عمر نوح الف سنة الا خمسين عاما ويروى انه قيل لنوح لما احتضر كيف وجدت
عمرك قال كبيت لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر ولم يكن فيها قصص القرآن قال عم
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا معناه لا ترمد عينا قلبه بزوال الايمان وقيل لم ترمد عيناه
في القيمة يعني بالحرق في النار وروي في الخبران اصل الاكتحال في يوم عاشوراء انما كان من نوح عم
... السفينة لعشرين في رجب فنزل عنها يوم عاشوراء وكان فيها معه من المؤمنين والمؤمنات
قريبا من ستة اشهر يطوف حول الماء ثم استوى على الجودي يوم عاشوراء خرج نوح ومن معه وكانت
رمدت عيناه من عفونة البحر فشكى الى الله تع فاوحى الله تع ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل
فسلمت عيونهم من مرض الرمد فلذلك قال عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه فلما خرج نوح عم
من السفينة يوم عاشوراء بنى قرية فسماها قرية الثمانين لان الذين كانوا من النساء والرجال

والعلماء ...
وحج المساكين ...
كفارة سنة فكل وقت ...
وعن عائشة رض قالت كان عا...
يصوم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام رمـ...
ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء واليوم الحادي ...
فانه يوم مبارك اختاره الله تع من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تع له ...
من الملائكة والانبياء والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما في الصلوة فقد روي ...
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في يوم عاشوراء مائة ركعة وقرا في كل ركعة منها بعد
الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة ملأ الله تع
قبره مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في القبر تنثار نثره ومن صلى هذه الصلوة لا تنثار نثره
في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألؤ من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يزف
العروس الى بيت زوجها وعن ... قال رسول الله عم من صلى ركعتين يوم
عاشوراء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة الهيكم التكاثر عشر مرات بعث الله تع سبعين ملكا مع الهدايا
الى لحده ويونس الى يوم القيمة وقال في الحديث من صلى ليلة العاشوراء عشر ركعات يقرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله ذنوب خمسين سنة ...
قال اصحاب الرسول عم يا رسول الله ولقد فضل الله تع يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق
الله تع السموات والارضين وخلق الجبال والبحار والقلم واللوح والكرسي والنجوم والبرق
والحور العين وآدم وحوا في يوم عاشوراء وادخل آدم في الجنة وولد ابراهيم ونجاه الله تع من
النار واتخذه الله خليلا وفداه ابنه من الذبح في يوم عاشوراء وولد يحيى ... اسمعيل وخلق
يوم عاشوراء ورفع الله عيسى عم في يوم عاشوراء واغرق فرعون وغرس شجرة طوبى ...

صلوة يوم العاشوراء الخ

ويستغفر الله سبعين مرة

صلوة يوم العاشوراء وليلته

ثمانين دعاهم الف سنة الا خمسين فلم يؤمن منهم الا ثمانون نفراً فلما خرج من السفينة اخذوا في عمارة
الدنيا يوم عاشوراء فبارك الله فيهم حتى عمرت الدنيا كلها ببركة ذلك اليوم حتى عبد الله تعالى في بلاده
فصار دليلاً ان من اصلح نيته في ذلك اليوم من امر المعاش بقيت بركتها الى الايام الخالية
ثم روى في الخبر من طبخ يوم عاشوراء سبعة من الحبوبات بقي بركته الى السنة القابلة
الحنطة والباقلاء والحمص واللوبيا والماش والعدس والنوخ الآخر عن ابي هريرة
رض قال عم دعا زكريا ربه لثلث ليال مضين من المحرم فاستجاب له دعوته فمن كان
له حاجة الى الله تع فدعا ربه فاستجاب له كما استجاب لزكريا عن علي بن ابي طالب رض عن النبي
عم انه قال من احيا اربع ليال حببه الله تع وحببه الى قلوب العباد ليلتي العيدين وليلة النصف
من شعبان وليلة عاشوراء قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام العشر الاول من المحرم الى
يوم عاشوراء ورث الفردوس وقال ابن عباس حين صام رسول الله عم يوم عاشوراء
وامر بصيامه قال انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل لاصومن في التاسع
ويرضي خصماءه ارضاه في هذا اليوم وبما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشوراء علانية ارضا خصمائه
يوم القيمة اربع ركعات وقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد احدى عشرة مرة وفي الثانية
بعدها قل يا ايها الكافرون ثلث مرات والاخلاص احدى عشرة مرة وفي الثالثة الهيكم التكاثر مرة والاخلاص
احدى عشرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلثاً والاخلاص خمساً وعشرين مرة خلصه الله تع من اهوال القبر
ويرضي خصمائه عنه يوم القيمة قال في الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي عم وله فضل
كثير ويصلي هذه في سنة واحدة في ستة ايام يوم عاشوراء ويوم التروية ويوم العرفة ويوم
الاضحية وخامس من شعبان وآخر جمعة من رمضان انتهى ويصل ذوي ارحامه في ذلك اليوم
قال عم من كان قاطع الرحم فوصله يوم عاشوراء جعل الله تع نصيباً في ثواب يحيى بن زكريا
وعيسى وكان مهمانا في الجنة ويتصدق على الفقراء بما وجد قال عم من تصدق في يوم عاشوراء
بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تع من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة ويحضر مجالس
الذكر قال عم من اتى الى مجالس عالم او الى بقعة يذكرون الله تع فيه وجلس معهم ساعة في يوم
عاشوراء كان حقاً على الله تع ان يدخله الجنة ويسلم على عشرة انفس من المسلمين قال عم من سلم
على

مطلب صلوة عاشورا

من قرأ ... يوم عاشورا ... الله ... على ... كان حقا على الله تعالى ان ... الجنة ... [illegible]

على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس
قال عم من اشتهى شيئاً فلم يتناول منه واطعمه جاره لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تع من طعام الجنة
وسقيه من شرابها ويعظم الناس ويكسو العاري عن الثوب ويمسح رؤس الايتام ذكر في القنية
ان من مسح بيده على رأس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله تع بكل شعرة درجة في الجنة ويميط بفم
الياء الاولى من الاماطة وهي الازالة اي يزيل الاذى من طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام
ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حباً لهم وكرامة وهذه الاحاديث المختارة السابقة
نقلها صاحب الروضة ثم قال منفصلا لبعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله تع طاهراً من الذنوب
كيوم ولدته امه وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء عرفتين لم ترمض عيناه ابداً
وحكي انه كان بالري قاض فجاء فقير يوم عاشوراء فقال انا رجل ذو عيال وقد جئتك متشفعاً بهذا
اليوم لتعطيني خبزاً ولحماً ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فجاءه اليه فلم يعطه شيئاً فذهب
الفقير منكسر القلب فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئاً فقال النصراني
وما هذا اليوم فذكر له ذلك من صفاته فقال له النصراني اذكر حاجتك فذكر له الخبز واللحم ودرهمين
فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة وعن اللحم مائة من ومن الدراهم عشرين درهماً فقال هذا لك و
لعيالك ما دمت حياً في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله فلما كان الليل نام القاضي ورأى
هاتفاً يقول له ارفع رأسك فابصر فرفع رأسه فرأى قصراً مبنياً لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وقصراً من ياقوتة حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال لمن هذان القصران
فقيل له هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار لفلان النصراني فانتبه القاضي مغموماً
ينادي بالويل والثبور فذهب الى النصراني فقال ماذا فعلت من الخير فقال فكيف ذلك فذكر له الرؤيا
ثم قال له بعني الذي فعلته بمائة الف درهم فقال النصراني لا ابيع ذلك بملء الارض كلها ما احسن المعاملة
مع هذا الرب الجليل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان دينه الحق واسلم النصراني
ببركة صدقة يوم عاشوراء

الفصل الثاني في فضائل الحج وما يتعلق

ومن وظائف الاسلام حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلاً يعني ان الحج انما يجب على من يملك وقت
خروج الحاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه

الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث كون
الغالب فيه السلامة هذا معنى الاستطاعة فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي
حديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام اي يزيلها كما يغسل الماء الدرن ذكر في الاحياء ان النبي عم قال
من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم ما رأى الشيطان في يوم
هو اصغر وادحر واحقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن
الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي حديث آخر اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له والسنة فيه اخلاص النية فيه عن الرياء والسمعة وانفاق
المال الطيب عليه قال عم من حج بيت الله تعالى من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى بها سبعين حسنة
وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه
شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من ماله كذا في غنية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم انه كان
يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض لجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضي ديونه بها
وعن ابي يوسف قال هذا جواب الحج رح في مثل هذا كذا في خزانة الفتاوى وان لا يشوبه من اخلاط
بتجارة او بشيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شأنه من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد
النفقة لكل من يلزم نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع واخلاص التوبة الى الله تعالى
عما سلف من ذنوبه ويرى انه يتفكر ويعتقد كانه يخرج من الدنيا الى الآخرة فيتسارع الى الاعمال الصالحة
ويتفكر الى اين يتوجه فيعظمه حق تعظيمه ويتفكر متبصرا انه رضاء من يريد بهذا العمل فانه يريد به رضاء
الحق المطلع على السرائر فليخلص عمله لله تعالى حكي ان رجلا قال للفضيل اني اريد الخروج الى مكة فاوصني
فقال الفضيل شمر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط
الرجل من ساعته فمات ذكره في الخالصة وذكر حسين الواعظ الكاشفي ان رجلا
عجميا تركيا ذهبا الى الحج فبعد اداء مناسكهما رجعا الى رفيقيهما فقالوا بطريق المكايبة اين براءتكما
قالا اي شيء هي قالوا الاتريان ان واحدا اذا ادى الحج يعطى له البراءة فلما الحاج العجمي اتى باب الكعبة
وتعلق بحلقته فقال يا رب انا عجمي غافل ما عرفت انك تعطي من حج بيتك براءة القبول فالآن لا
ابرح من مكاني هذا حتى تعطيني براءتي ورفع فاذا قرطاس نزل من السماء على كفه والناس ينتظرون
فنظروا

فنظروا فاذا فيه مكتوب هذه براءة فلان بن فلان العجمي قد قبلنا حجه وغفرنا ذنبه ورفعنا عنه خطيئته وضمنا
له بالجنة ووعدنا له الرؤية فقولنا حق ووعدنا حق رح روى عن انس بن مالك قال
عم من مات في الطريق اي في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة ويشفع له سبعين من اهل
بيته قال الفقيه هذا لمن مات في الطريق ولم يشرع في الحج ولم يتمه فكيف لمن احرم به واتمه ثم
اختلفوا في الماشي والراكب ايهما افضل قال بعضهم المشي افضل لان الله تعالى بدأ بذكرهم فقال يأتوك
رجالا الآية ولما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال سمعت النبي عم انه قال للحاج
الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل
وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة وقال بعضهم الركوب افضل لانه احسن سيرة
واكثر منفعة ولنعمة الله اشكر وآثار فضل الله اظهر قال بعضهم الصواب ان يكون في الحرم ماشيا
لان الصحابة لم يركبوا في الحرم قال ابن عباس رض قال كنا مع النبي عم بمنى اذ اقبلت
طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات والآباء اخبرنا عن فضائل الحج قال بلى اي رجل خرج من
منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق
من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا ورد ذا الحليفة و
اغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس الثوبين الجديدين جدد الله تعالى له الحسنات واذا قال
لبيك اللهم لبيك اجابه الله تعالى بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة و
طاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات
بالحاجات يباهي الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتي ويا سكان سمواتي انظروا
اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا وغبارا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
طلبا لمرضاتي وليتمنون مغفرتي فوعزتي وجلالي لأهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب
كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان
العرش ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل والاصل ان الانسان ان يجعل ثواب عمله
لغيره من الاموات والاحياء عند اهل السنة والجماعة صلوة كان او صوما او حجا او عمرة او اعتكافا
او صدقة او قراءة القرآن او الاذكار الى غير ذلك من انواع البر ويصل ذلك الى الميت او الحي وينفعهما

وهو مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رح واحمد بن حنبل واصحابهما وقالت المعتزلة ليس ذلك ولا يصل اليهما ولا
ينفعهما عن جابر رض قال قال عم من حج عن ابيه او عن امه فقد قضى حجته وكان له فضل عشر حجج وعن
زيد بن ارقم قال قال عم اذا حج الرجل عن والديه يقبل منه ومنهما واستبشرت ارواحهما وكتب له
عنده برًا وعن ابن عباس رض قال قال عم من حج عن ابويه او قضى عنهما مغرمًا بعثه يوم القيمة من
الابرار اخرجه الدارقطني وعن ابن عباس رض ايضا من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبعة
حجات وفي رواية وللحاج براءة من النار اخرجه ابو ذر رض وعنه عم قال ليدخلن ثلاثة نفر الجنة بالحجة
الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج وقال عم من مات في احد الحرمين بعث
يوم القيمة آمنا وقال عم الحجون وهي مقبرة مكة والبقيع وهو مقبرة مدينة يؤخذان باطرافهما و
ينثران في الجنة وقال عم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام وقال
في الكشاف عن ابن مسعود رض وقف عم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله
تع من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وباسناده الى النبي عم دعا عشية عرفة
لامته بالرحمة فاجابه ربه باني غفرت لهم الا المظالم بعضهم بعضا قال يا رب انك قادر على ان تثيب
هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء
فاجابه الله باني قد غفرت لهم ثم تبسم فقالوا يا رسول الله تبسمت قال تبسمت من عدو الله ابليس
انه لما علم ان الله تع قد استجاب لي في امتي اهوى اي سقط يدعو بالويل ويحثو التراب على راسه
وقال بعض السلف اذا وقف يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله عم حجة الوداع وكان واقفا اذ انزل قوله تع اليوم اكملت لكم الآية ومن ادركه
الموت في الطريق اي في طريق الحج ذاهبا اليه فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة وكذلك يكتب اجره
الى قيام الساعة في الغزوة والعمرة اذا مات الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا وعن النبي عم من مات
في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل
الجنة بلا حساب ولا عذاب وينوي زيارة قبر المصطفى صلعم فانه كزيارته حيا وينال به الشفاعة منه يوم
الحشر قال عم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي وقال عم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي
كان

كان حقا على الله تع ان اكون له شفيعا وعن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات في الحرمين بعث
في الآمنين يوم القيمة ذكره في الخالصة وروي ان اعرابيا اتى قبر النبي عم فقال اللهم انك امرت
بعتق العبيد على راس قبر الاحباب فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار
فنودي انت وحدك هلا سألت جميع الخلق ان اعتقهم على راس قبر حبيبي محمد عم اذهب فقد اعتقناك
يا اعرابي وحكي عن ابي عبد الله الطرايفي انه يقول دخلت المدينة وغلب علي الجوع فزرت قبر النبي عم
وسلمت عليه وعلى الشيخين وقلت يا رسول الله جئت وبي من الجوع والفاقة ما يعلمه الا الله تع
ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبني النوم فرأيت النبي عم فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف فتحقق عندي قول النبي عم من رآني
في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد
الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي غدا كذا في روضة العلماء واعلم ان الحج مفتقر الى سبعة
آداب الاول ان يطلب للطريق رفيقا صالحا ونفقة طيبة حلالا فان زاد الحلال ينور القلب والرفيق
الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر والثاني ان يخلي يده عن مال التجارة كيلا يشتغل فكره وينقسم خاطره
ولا يصفو للزيارة قصده والثالث ان يوسع في الطريق بالطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء
والمكاري والرابع ان يترك الرفث والجدال والتحدث بالفضول في امر الدنيا بل يقصر لسانه بعد
مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن والخامس ان يركب راحلة دون المحمل ويكون رث
الهيئة اي حقيرا اشعث اغبر غير متزين بل على هيئة المساكين حتى لا يكتب من جملة المترفين
المتنعمين والسادس ان ينزل عن الدابة احيانا في نهار تقوية للدابة وتطييبا لقلب المكاري
وتخفيفا للاعضاء بالحركة والسابع ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصاب من
تعب وخسران وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه قال الشيخ
العالم سمعت ابا سعيد قال حج ابو القاسم الفضل النصرآبادي فكان في الحرم فرأى الشبان
على الاستار وكان يطير الاستار من جانب الى جانب فقام ابو القاسم فتعلقت بها وقال يا
رعنا اسكن اسكن ما هذا التبختر فلو قال الله لك طهر بيتي فقد قال الله لي في غاية موضع عبدي

يروى عن جابر بن عبد الله رض انه قال فيما اوحى الله تع الى موسى عم ذكر البيت الحرام وفضيلته فقال ما لحج
قال بيتي الذي اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي حرمته خليلي ينتهون اليه من اطراف الارض يهللون
بالتلبية كما يلبي العبد لسيده وقال موسى الهي فما ثوابهم قال الحقهم بالمغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم
وقراباتهم قال موسى ان منهم من ليس له نفقة طيبة ولا قلب زكي قال الله تع فاني اهب المسي منهم لمحسنهم
وروى عن الضحاك رض عن النبي صلى الله عم انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته
دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات حتف انفه فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله تع
ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وروى سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال ان الله تع ليدخل
الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ والحاج عنه والعمرة كذلك والجهاد كذلك
وحكى ابن الصلاح عن سعيد بن المسيب قال لرجل من اهل المدينة جاء مكة بطلب العلم ارجع فانا كنا نسمع
ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون الحرم عنده بمنزلة الحل لاستحلال حرمها انتهى وابو حنيفة رح ذهب
الى كراهة المجاورة واني اظن لو كان حيا في هذا الزمان لافتى بحرمة المجاورة بمكة لان عند المجاورين
في هذا الزمان استوى الحل والحرم لان كلما يفعلون في الحل من القبائح يفعلون في الحرم ايضا من غير
فرق بينهما ولا يقدرون قدره ولا يعظمون حرمته ولا يلاحظون سره ولا يجتنبون من الكبائر فضلا عن
الصغائر ولا ينتهون عن اللهو واللغو وكان سعيهم وفكرهم وهمهم فيه جمع الحطام وصدقات المسلمين
واخذ اموال الاوقاف واموال الظلمة التي يرسلونها صدقة اليهم من كل جانب ولا يقنعون بقوتهم
ولا بكفافهم بل غرضهم الترفهات والتنعم وكثرة الحسد والبغضاء بينهم ولا يميزون بين الحلال والحرام
الا قليل منهم واغتروا بمجاورتهم مكة ويحسبون انهم يحسنون صنعا وقلوب اكثرهم معلقة بابواب
السلاطين والاغنياء ويلتفتون غاية الالتفات الى قول الناس ان فلانا مجاور مكة ترى بعضهم يفتخر
ويقول قد جاورت بمكة كذا سنة ويمد عين الطمع دائما الى اوساخ الناس من اموالهم واذا جمع منها
شيئا يشح عليه وامسك ولم يسمح نفسه بلقمة يتصدق بها على فقير بل يشتكي دائما من الفقر والقلة ولو
قال صديقه ان لك قوتا مكفيا يغضب عليه ويكتم ما اتاه الله تع من فضله خوفا من ان يظهر غناه فيمنع
من الصدقات وقال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين رض فلما احرم اصفر لونه
ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك فلما
لبى

لبى غشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل من حاله حتى قضى حجه وقال احمد بن ابي الحواري كنت مع سليمان الداراني حين
اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا واخذته الغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله تع اوحى الى موسى عم مر
ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة ومن حج بغير مال حلال ثم لبى قال الله
تع لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يدك مأزورا غير مأجور قال الشيخ الامام سمعت
ان مالك بن دينار قال وكنت واقفا على العرفات والناس قد ضجوا اصواتهم بالدعاء فرايت رجلا لم
ينطق بشيء فقلت ما بالك ساكتا قال ليس لي لسان الكلام وولى عنا قال كنت اتفقد حاله حتى دنا
وقت الغروب فرفع راسه الى السماء وقال الهي بدني معيوب ولساني معيوب وقلبي معيوب وانت ستار
كل عيب فها انا ذا بين يديك لبيك اللهم لبيك فقال مالك سمعت قائلا لبيك عبدي فها انا بين ذلك
عن عبد الله بن المبارك انه قال بقيت بعد اداء المناسك في الحرم الشريف فرايت ملكين
نزلا من السماء فقال احدهما للآخر كم رجل قبل حجه في هذه السنة فقال ما حج رجل فقلت سبحان الله حج
ستمائة الف رجل فضاع تعبهم وقوبل بالحرمان طلبهم فقال احد الملكين هذا ليس بعجب وانما العجب ان
رجلا يقال له علي بن الموفق يخصف النعل في دمشق لم يجئ الى الحرم ولم يحج ولكن الله تع كتب في ديوانه
حجة مقبولة وقال الآخر سمعت في سدرة المنتهى من جبرئيل ان الله تعالى قبل حج ستمائة الف رجل بسببه
قال فانتبهت متعجبا وجئت الى دمشق ووجدت علي بن الموفق وقصصت عليه ما رايت فشهق و
اغمي عليه ثم افاق وقال كنت اعمل النعال واجمع ما حصل من الدراهم للحج ولم يكمل ما يكفي الزاد والراحلة
ولذلك تاخرت في هذه السنة عن الحج وكانت امراتي حاملا وشمت رائحة الشواء من جارنا واشتهته
فقلت لجاري تطلب زوجتي من طعامك قال لا يحل عليكم فاني واولادي ما طعمنا شيئا منذ ثلاثة ايام فاليوم
وجدت حمارا ميتا في خربة واخذت من لحمه شيئا وعملت طعاما لكفاف اولادي فهو حلال لنا حرام لكم
قال فلما سمعت هذا احترق قلبي واعطيته ما كسبت وكان ثلاثمائة وخمسين درهما قلت بحق هذا قال
لحجك المقبول هذا وروى علي بن الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في
مسجد الخيف فرايت في المنام ملكين قد نزلا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه اتدري
كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج ستمائة الف رجل ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال
قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء خفيا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا وقلت فان

اكون اناس من سنة النفس فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلق
وفي قلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما فنادى صاحبه فقال اتدري ماذا
حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل من لستة مائة الف وعنه ايضا انه قال حججت سنة فلما
قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يتقبل حجه فقلت اللهم اني وهبت حجي وجعلت ثوابها لمن لا يتقبل حجه
قال ورأيت رب العزة في النوم فقال يا علي التسخي علي وانا خلقت السخي والاسخياء انا اكرم
الاكرمين واكرم العالمين قد وهبت لكل من لم اقبل حجه لمن قبلته وجاء في الاثر ان الله تعا في كل ليلة الى
اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر الله من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه
طائفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبلا القبلة غفر له وقال عم ان الله تع وعد لهذا البيت
ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تع بالملائكة وعن النبي صلعم قال
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حج وغزوة في البحر خير من عشرة غزوة
في البر وقال عم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى له اجر حاج الى يوم القيمة وقال مجاهد ان الحجاج ج
اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل فصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا ا
وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التورية ان الله تع يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك
من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الحرام فيقول قودوا الى المحشر فيقودونه
فينادي ملك يسير بي يا كعبة الله تع فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي ملك سل فتقول يا رب
شفعني في عبادك المذنبين الذين جاؤا الي من كل فج عميق اسالك يا رب ان تؤمنهم من
الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة فليعتزل من بين
الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه امنين من النار ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري
فتقول لبيك لبيك ثم يعدون بها فتسير فتلاقي نبينا محمد عم فتقول يا نبي الله تع اشفع لمن
لم يزرني ومن زارني فانا شفيعه وعن بعض الزهاد انه قال خرجت الى الحج
فاذا انا بامراة تمشي بلا زاد وراحلة تذكر الله تع وتثني عليه فدنوت انه فقلت يا امة الله
تع الى اين قالت الى بيت الله الحرام قلت لا اري معك زادا ولا راحلة قالت لو اتخذ احدكم
ضيافة ودعا الناس اليها هل يحسن لا ضيافة ان يجي كل واحد بطعام فقلت لا قالت فضيافة الله
احق

احق به فجاءت معنا حتى نزلت الابطح وهي تقول اين بيت الله اين بيت ربي فيقول لها ترى الان فجاءت ت
حتى دخلت المسجد فقيل هذا بيت ربك فجاءت ووضعت راسها على عتبة الكعبة وهي تقول هذا بيت
ربي تكرر هذه الكلمات حتى انخفض صوتها وسكنت فنظرنا فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها ويقال
الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم كانه قال اتيت بجرمي وجفائي وجنايتي
الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر جرمي فمن يغفره ويقال الحج يشبه الموت والقبر والقيامة وذلك ان
العبد اذا مرض اوصى وكتب الوصية كذلك من اراد الحج ومن مات يشيع اخوانه الى المقبرة ثم يرجعون
كذلك يشيعون الحاج الى الدرب ثم ركب المحمل فكانه دخل القبر والميت لا يجد في القبر الا ما
ذهبت عن الدنيا كذلك الحاج اذا دخل البادية فلا يجد فيها الا ما حمل من الزاد واذا بلغ الميقات وا حرم
فكانه خرج من القبر فاذا بعرفات فكانه وقف بين يدي الله تع يوم يقوم الناس لرب العالمين
فاذا افاض الناس من عرفات والامام امامه تذكر شفاعة النبي عم والخلق خلفه والمزدلفة كالجواز
على الصراط والقربان اى السعي بين الصفا والمروة ككفتي الميزان يعدو مرة الى هذه الكفة ومرة
الى كفة اخرى والبيت كالعرش والطواف به كالطواف بالعرش ومن علامات الكعبة الذئب
والظبي لا يجتمعان في الحرم ومنها ان الحمام لا يطير فوق البيت ولا يجلس على سطحه حرمة له ولا يلقى خرؤه
على الاستار وكل حمام له علة يلصق بدنه على جدار البيت فشفاه الله تع ومنها ان الاغنام اذا لم
يسبق وقت الموسم اليها وقع الوباء فيها ومنها اذا كان يوم عرفة يهب ريح طيبة ومنها ان الجمار
لا تجتمع وقال ابن عباس رض من تقبل حجه رفع حصاته ومن لم يتقبل لم يرفع حصاته ومنها ان حول
الكعبة لقبور ثلث مائة نبي وان بين اليمان والركن والحجر الاسود لقبور سبعين نبيا ومنها
انه جعل اركانها سببا لراحة الخلق اعلم انه ذهب جماعة وبعض اصحاب
الشافعي رحمه وجماعة من المحتاطين في دين الله تع الى كراهة المقام بمكة حرسها الله تع وذلك لمعان
ثلثة احدها خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما تؤثرت في تسكين حرقة القلب في الاحترام ولهذا
كان عمر رض يدور على الحاج بعد قضاء النسك ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم
ويا اهل العراق عراقكم فانه يبقى لحرمة بيت ربكم في قلوبكم ولذلك هم عمر رض يمنع الناس عن كثرة الطو اف
وقال خشيت ان يانس الناس بهذا البيت وتزول هيبته من صدورهم وقال ابو عمرو الزجاجي رحمه

من جاور الحرم وقلبه متعلق بشي سوى الله تع فقد ظهر خسرانه وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان وهو
اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به والثانى تهييج الشوق بالمفارقة لتنبعث داعية العود فان الله
تع جعل البيت مثابة للناس وامنا اى يثوبون ويعودون مرة اخرى ولا يقضون منه وطرا ويقال من
جاء مكة وقضى نسكه ثم رجع الى اهله ولم ينوى الجهد العود اليها فهو على شعبة من النفاق وعن ابن مجاهد
انه قال لا يغفر له الا وهو ينوى العود اليها والثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب اما الكبائر
او الصغائر مثل الاشتغال بالسمر وحكايات الدنيا فى المسجد الحرام والطواف وغير ذلك ففى ذلك الكبائر
يتولد منه مقت الله وسخطه وفيه اطفاء نور المعرفة بالكلية وفى الصغائر تقليل نور المعرفة
قال الشيخ العالم ابو حفص سمعت الاستاد يحكى من سنة كذا فسألت احد المجاورين اضرب بالعجب
مارايت فقال كنا فى الطريق فبلغنا بيرا فكنا نستقى منها فجاء شاب واراد ان يستقى منها فما عاظ
منه سعالا القافلة فرمى بركوته فى وسط البيرة فتكلم الشاب بكلمة فقال فنزلت من طرف البادية
الى طرفها فرأينا صعد الرائق البير وعلت الركوة على رائق الماء فاخذ الشاب الركوة وسكت
الارض فغاب الشاب عنا وكنا ننتظره فى البيت فلم نلحقه وكذلك فى الصفا والمروة ومنى والموقف
حتى بعد سبع كنين رجعنا بطريق الشام فرأيناه فى مزبلة يلتقط بها نتفات البعل فنظرت اليه
فقال يا شيخ من لم يحل بما هنا الشعة لم يهان الغرض حكى عن بعض واعلم ان المجاورة بمكة فى
هذا الزمان لا تحل لوجوه وذلك ان من جاور فيها يذوب مخه ويفرغ كيسه من غاية الغلاء فى كل شى
ويغلب على اهلها دائما هم المعيشة وخوف الفقر وقد شاهدنا مرارا فيها موت الفقراء من الجوع وما يدخل
عليهم من القوت والكفاف الكثرة لا يدخل من وجه حلال فكيف يحل فيها المجاورة مع ومجاورة المؤلف
بهذا الكتاب انما هى اضطرارى لا اختيارى ولولا تعلقه بالعيال او امكن اخراجهم منها لكان يترك المجاورة
ونسأل الله تع ان يميتنا فى احد الحرمين فانهم يبعثون آمنا يوم القيمة وقد ضيع الشرع الشريف
فى مكة فى هذا الزمان واندرس امر المعروف والنهى عن المنكر فيها بالكلية وكثر فيها انواع المعاصى
وبالجملة ظهرت فيها امور من المناهى يعسر عدها على الاذن وهذا سبب ظاهر وعلامة تدل على خراب
الدنيا واختلاف نظام هذه الامة قال عم لا تزال هذه الامة بخير عظموا حق تعظيمها يعنى الكعبة
والحرم فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه قال عم قال الله تع اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت
ببيتى

ببيتى فخربته ثم خربت الدنيا على اثرها حكى واعلم انه قد غلب على كثير من الخواص والعوام من مجاورى مكة الا
فى الطواف عن ذكر الله تع وعن التلاوة والدعاء بسبب اشتغالهم بالحديث فى امر الدنيا وتحصيلها وغير
ذلك مما لا فائدة فيه وربما كان حديثهم فى الحرم كغيبة ونميمة وشاهدنا من طاف اسبوعا بل السابع
وهو يتحدث ويضحك وربما يرفع صوته بالضحك وهو خطاء عظيم وغفلة كبيرة وسوء الادب ومن التبس
بذلك فقد التبس بما نهيت عليه حكى وعن وهيب بن الورد قال كنت فى الحجر تحت الميزاب بعد الثلث
الاخيرة فسمعت صوتا تحت الاستار وهو يقول يا جبريل اشكوا الى الله تع ما القى من الناس من التفكه
حولى من الكلام ولغطهم ولهوهم قال وهيب فاولت ان البيت الى ربه يشكوا الى جبريل عم وعن على بن الموفق
بحث عن نفسه انه رقد فى الحجر فسمع البيت يقول لئن لم تنته الطائفون حولى عن معاصى الله لاصرخن صرخة ارجع
الى المكان الذى جئت منه وفى رواية عن وهيب لئن لم تنته الطائفون عن ذلك لانتفضن انتفاضة
يرجع كل حجر الى الجبل الذى قطع منه فليتق زوار الطائفون ومن حوله من سكانه من شكوى البيت الشريف
الى ربه تع لان هذا البيت له عقلا وحياة لا على وضع حيات الروح الحيوانى السريانى بل على وضع حيات الروحانى
وله عينان يبصر بهما واذن وشفتان يتكلم به هكذا ورد فى الاخبار ومن كان ساكنا حول البيت او طائفا
به ولم يحترز عن الاقوال القبيحة السنيعة فهو داخل فى قوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون فقد شبه
نفسه بكفار مكة فانهم معقدون حول البيت ويطوفون به وهم يغتابون المسلمين ويسبونهم
ويشتمونهم فانزل الله تع هذه الآية فى حقهم والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فينبغى
للطائف ان يطوف بقالبه وقلبه ويتشوق فى نفسه عظمة من يطوف ببيته فيطوف بالادب
والخشوع ويكون فى طوافه مقبلا على الله تع بباطنه وظاهره وذاكرا بلسانه وضمايره
منزلا فى حالة متواضعا فى سمعه ومشيه ويطلب بذلك فضلا من ربه ويترك الاشتغال بما ذكر
بكل ما سواه ان دعا فبحضور وفهم وان سكن ففى تفكر فيما يقربه الى الله تع وتأمل وان قبل
الحجر الاسود فبهيبة الله تع وحذر وبكاء وان تكلم بالناس ففى امر بمعروف او نهى عن منكر فمن كان
بذلك الوصف يرجى له ان يكون ممن اخبر صلعم ان الرحمة تغمره وان الدرجات ترفع له وان الملائكة
تباهى به حكى عن بعض واما من طاف بقالبه دون قلبه واعرض عن الله تع بالاقبال بالحديث
فى تلك الحضرة على اخوانه وصحبه واشتغل بالدنيا والفكر فيها عن التفكر فى معنى ما هو بصدد به

وقد غلب لسانه وقلبه على الخوض فيما لا يعنيه واشتغل جوارحه وفؤاده الى الخسران اقرب منه الى الارباح ومقت
ثم وسخط احد من غزاته فيكتب طوافه ذنوبا وجب عليه التوبة منه وتنقلب طاعته معصية وقد ضج البيت
منه الى ربه وشكى ونادت به الملائكة والاولياء بما اتى به فنسأل الله تعالى العافية منه بمنه وكرمه
قال الشيخ العالم ان رجلا حج من فرغانة وتعلق باستار الكعبة وقال الهي قد تحملت مشقة من هذا
الطريق الطويل وجئت الى بيتك فالآن ارجع الى بيتي واخبر الناس بان الله تعالى قد قبل حجتي واكرمني
واحياني بين يديك فافعل بي ما يليق بكرمك فسمع قائلا يقول يا فلان قد اعتقناك من النار والعقوبة
في الدنيا والآخرة وقبلنا حجك وجعلناه مبرورا فارجع الى اهلك مسرورا وقل ما شئت غدا عن
كرمنا وانا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين روي عن النبي عم انه سئل اي الاعمال افضل
قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور الا ترى كيف اشترط في الحديث ان يكون الحج
مبرورا وانما بر الحج ان يجتنب فيه من محظورات الاحرام وهو معنى قوله فلا رفث ولا فسوق
والرفث هو الجماع والفسوق على قول اكثر المفسرين هو السباب دليله قوله عم سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر فجعل فسوقا فان الجماع يفسد الحج سواء كان محظورا او مباحا والقول القبيح
يفوت ثواب الحج وزيادته واجاب القائلون بالاستحباب عما ذهب اليه ابو حنيفة بانه
ما يخاف من ذنب فيقابل بما يرجى له من حسن من تضعيف الثواب والحاصل ان علة كراهية من
كره المجاورة من العلماء ليس الا رعاية ضعف الخلق والخوف من قصورهم من القيام بحق الموضع فمن امكنه
الاحتراز عن ذلك وقدر على الوفاء بحقه وتعظيمه على وجه تبقى معه حرمة البيت وجلالته ومهابته
في عينه كما دخل مكة فالمقام بها هو الفوز العظيم وان لم يكن على هذه الصفات فالمجاورة مكروهة
بالاتفاق وقد سمعنا احوال المجاورين بمكة في هذا الزمان ان اكثرهم ليسوا على هذه الصفة من
قال الشيخ العالم سمعت ابا سعيد ان ابراهيم الخواص كان يسير في البادية فخطر بباله لو كان معي
شيء من الذهب والفضة كنت اذا دخلت مكة اشتريت شيئا واكلت فرأى قدامه درهما فرفعه
حتى ينظر الى ضرب الدرهم وكان مكتوب عليها يا ابن الخواص انسيت انه لو لم يكن معك الذهب
والفضة ما كنا نقدر ان نطعمك وحكي ان ذا النون المصري رأى صبيا في البادية فقال له
الى اين تذهب فقال الى بيت الله الذي هو ربي فقال له اين الزاد والراحلة فقال زادي تقواي ومركبي
رجلاي

رجلاي وقصدي مولاي حكاية اخرى وحكي عن بعض الفضلاء قال حججت البيت وكنت اطوف
فاذا برجل اعور يدعو الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من سهم غائب فلما فرغت من الطواف قلت له ما لك
لا تدعو الله تعالى غير هذا الدعاء فقال ان لهذا شأنا فالححت عليه حتى اخبرني عنه فقال اعلم اني كنت
يوما حول البيت فاذا انا بغلام حسن الوجه فنظرت اليه باحدى عيني فاصاب عيني هذا السهم
من الهواء فدخل فيها واخرجته فاذا هو مكتوب عليه نظرت باحدى عينيك الى الحرام فرميناها بالسهم
على عين رأسك فعورت ولو نظرت بكلتي عينيك اليه لضربناك بسهم القطيعة على قلبك حتى انكرت مع
عينيه حكاية اخرى وحكي عن علي بن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقال له نفسه انك تقدم غدا بين
يدي الله ومعك ثمانون حجة وقال ثم وهبت سبعون حجة للنبي عم واربعة للخلفاء الراشدين
وثلاثة لامي والثنتان لابي وكل من له من المسلمين ولا يقدر عليه فقد وجبت لهم تلك الواحدة
بالنفس لقيت بغير شيء وتقدم على الله ولا حج معك قال وهتف هاتف من زاوية البيت يا ابن
الموفق الشيخ منا ونحن قد خلقنا السخاء وقبعزتي وجلالي كل من وهبته له حجة واحدة وهبته
سبعين الف حجة حكاية اخرى وقال سفيان الثوري رأيت شيخا متكئا على عصاه وقت
الانصراف من عرفات قال لي لقد حججت خمسا وثلاثين حجة ثم نظرت الى كثرة الخلق بقيت متفكرا
قد تغير عنهم حتى غربت الشمس فرأيت في النوم قد قامت القيامة وحشر الناس وتطايرت الكتب
ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم
احفظ الحجاج من بردي وحري فنوديت يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر
عرفات فوقفوا عطش القيامة ورزقوا منصب الشفاعة فانتبهت وصليت ركعتين ورأيت
مرة اخرى فقلت من الرحمن ام من الشيطان فقيل لي من الله مد عينك فمددت فاذا على كفي
مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعه في سبعين من اهل بيته واذا في المكتوب حتى قرأت
ثم قال الشيخ فلم تمر علي منذ حين سنة الا انا احج حتى تم لي ثلث وسبعون حجة مشكاة الانوار
الفصل الحادي والثلثون في فضايل الجهاد والرباط والرمي في سبيل الله تعالى قال الله
تعالى في سورة آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله معناه ولا تظنن الذين استشهدوا
في طاعة الله امواتا كسائر الاموات بل هم احياء في الاجر عند ربهم يرزقون اي يطعمون في الجنة و
يطعمون

[illegible] وذلك ان المسلمين كانوا يقولون مات فلان ومات فلان [illegible] الآية انهم احياء عند ربهم يرزقون

عن ابن عباس رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وعن كعب بن مالك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارواح الشهداء في صورة طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله

الارواح ويقال لما قتل اصحاب النبي عم يوم احد امر الله تعالى ان ترفع ارواحهم الى الجنة على صورة طير
اخضر وجعل مستقرهم في قناديل من النور معلقة بالعرش حكمة الارواح في الجنة فاطلع الله تع عليهم
اطلاعة فقال عبادي ما تشتهون شيئا قالوا الهنا وسيدنا نريد ان ترد ارواحنا الى ابداننا
وترد نا الى الدنيا فنعرض انفسنا على الجهاد ونخبرهم بما اكرمتنا فيقول الله تع قضيت الموت
على نفس مرة واحدة وقد قضيت ولكن ابلغ منكم هذه الرسالة الى اخوانكم فانزل الله تع ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله تع ويقال السخاوة اربعة سخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة
القلب وسخاوة المال فسخاوة المال للزهاد اعطوا الدنيا واخذوا العقبى فذلك قوله تع تلك
الدار الاخرة وسخاوة النفس للعباد اعطوا القلب واخذوا الهداية قوله تعالى في العنكبوت والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وسخاوة القلب للعارفين اعطوا القلب واخذوا المعرفة قوله تع يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وسخاوة الروح للغزات اعطوا الروح واخذوا
الحيوة الباقية قوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ويقال ان ارواح الانبياء تخرج
من جسدها وتصير مثل صورها من المسك الكافور وتكونون في الجنة تاكل وتتنعم وتاوي
بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح العصاة من المؤمنين يكونون بين السماء
والارض في الهواء وارواح الكفار في سجين في جوف طير فهو سودة السجين تحت الارض
السابعة وهو متصلة باجسادها فيعذب ارواحها ويتألم الاجساد فيه كالشمس في السماء
ونورها في الارض وارواح ولد المشركين تدور في الجنة ليس لهم ماوى الى يوم القيمة ثم يجد
يوم القيمة للمؤمنين وارواح المؤمنين في عليين ونورها متصل باجسادها الا يرى ان الشمس
في السماء ونورها في الارض وكذلك النائم يخرج روحه ومع ذلك يتألم اذا كان به الم ويطيب
راحة حتى يسمع منه الضحك في المنام وارواح الشهداء في جوف طير اخضر وهو في القناديل
من الذهب معلق بالعرش يطوفون بالنهار في الجنة حيث شاؤا ويأكلون ويشربون ويرجعون
الى القناديل وقوله بل احياء احياء في الدين ويقال بالذكر ويقال بل احياء في الثواب وان
كانوا امواتا في الابدان لما ان الكافر ميت في القلب وان كان حيا بالبدن ويقال بل احياء
في امر الجهاد ويكتب لهم الثواب الى اخر الدنيا ويقال بل احياء لا يبلون في قبورهم

ويقال

ويقال ان الغازي اذا خرج من منزله يودع اهله ويبكوا ويبكى مع اهله رحمة لهم بكت الملائكة لبكائهم
ويبعث الله تع الى الغازي الذي كان يكتب عليه الخطيئات حتى يمحوها كلها عن ديوانه وان لا يكتب
له ذنبا ما لم يرجع الى اهله قوله تع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فيد جبت احباب كرفتار دل ولن
سير كلزار جنان ايمكه فرصت بولماز ذوق دنيا يله ضايع ايدن اوقاتن شرف رتبه تو
سعادت بولماز وفي الاخبار عشرة نفر لا يبلى في القبر القاضي والمؤذن والعالم وحامل
القرآن والنبي عم والشهداء والمرأة التي ماتت في نفاسها والمقتول من قبل مظلوما ومن مات
يوم الجمعة او ليلتها ويقال بل احياء لا يغفلون كما قال [illegible] ان في الجنة مائة درجة اعدها
للمجاهدين في سبيل الله تع ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض كما قال [illegible] الجنة تحت ظل
السيوف وجاء في الخبر امرأة جاءت الى النبي عم فقالت يا رسول الله [illegible] حلوة زوجي
واصوم [illegible] خرج غازيا فدلني [illegible] فقال لها عم هل تستطيع
ان تصلين [illegible] ولا تفطرين وتذكرين ولا [illegible] فقالت يا رسول
الله هل يستطيع ذلك احد قال لو فعلت ذلك ما ادركت [illegible] في سبيل الله تع وقال عم من بلغ
كتاب غاز الى اهله كان له بكل حرف عتق رقبة واعطاه [illegible] بجنبه وكتبت له براءة من النار
ومن اطعم ثلثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله تع من جنات الفردوس مع ابراهيم عم
وقال [illegible] الله [illegible] للشهداء خمس كرامات لم يكرم بها احد من الانبياء ولا انا احدها ان
جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك وهو الذي يستقبض روحي واما الشهداء فالله تع هو الذي
يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت كما قال عم الشهيد
لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا
اغسل بعد الموت واما الشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ماء الدنيا والثالث ان جميع
الانبياء كفنوا وانا ايضا اكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم والرابع انما ماتوا
فقد يسمو امواتا فاذا مت انا يقال مات محمد والشهداء لا يسمون موتى والخامس ان الانبياء
يعطى لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما الشهداء يشفع في كل يوم فيمن
يستشفعون وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وللشهيد عند الله تع سبع خصال يغفر في اول دفعة

ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه رواه النسائي عن ابي هريرة رض قال رسول الله عم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد واحد ابدا عن الحسين ان النبي عم قال لغزوة او روحة في سبيل الله افضل من الارضين وما عليها ووقف الرجل في صف القتال افضل من عبادة ستين سنة عن ابن عباس رض ان النبي عم بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلي الجمعة مع النبي صلعم ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى راه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك لم تغد مع اصحابك قال احببت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق باصحابي فقال عم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي رض قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله تع من فتنة القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عليه كل يوم وليلة الى يوم القيمة وقبر المرابط رباط الى يوم القيمة ويقال الجهاد من سنن الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام وهو اي الفرض على نوعين احدهما فرض عين وهو ما يلزم كل واحد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان نفيرا عاما وجاحده كافر وتاركه فاسق والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض من الباقين كالصلوات على النبي عم وتسمية العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي واذا اي الجهاد كذروة اي اعلى السنام وفي الحديث غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث اخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كنفثة تلقى في البحر اي كثير الماء في الغاية وفي حديث اخر ما جميع اعمال العباد عند جهاد المجاهدين في سبيل الله الا مثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو افضل من الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ويعظم ايضا من كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يبيعهم لغرض الدنيا

الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان لطبخهم وما شيتهم من الغنم وطوه وبذوابهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله بمكان ومرتبة عالية فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الفارس بالسلاح اي بقدر قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر احدها صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والثاني المحتسب به اراد به المنبل اي الذي يتناول الرامي النبل وهو السهام فيرمي به والثالث الرامي في سبيل الله تعالى عن انس بن مالك رض ان النبي عليه السلام قال ما من عبد يموت وله عند الله تعالى خير يتمنى ان يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الدنيا وان اعطى له جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى الشهيد من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى في سورة الزمر فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدين السيوف حول العرش وعن قتادة انه قال ان الله تعالى اعطى المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه اجرا عظيما ومن مات يرزقه الله رزقا حسنا وعن ابي الحسين عن النبي عليه السلام انه قال من سال الله الشهادة ثلث كان له اجر شهيد وعن ابن مسعود رض انه قال في قوله تعالى بل احياء عند ربهم قال ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايتها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل رض عن النبي عليه السلام انه قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من عند نفسه صادقا او قتل فله اجر شهيد ومن خرج في سبيل الله جرحا او نكب نكبة فانه يجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونه لون الزعفران وريحه كالمسك

تنبيه فاعلم قال الفقيه من اراد ان يكون غازيا مجاهدا في سبيل الله فليحافظ على الخصال العشرة التي اوحى الله تعالى على لسان محمد عليه السلام اولها من اراد ان يغزو فلا يغزو الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله تعالى في عنقه من الصلوة والزكوة وما افترض الله عليه والثالث ان يوسع على اهله وعلى قدر رجوعه والرابع ان يكون نفقته من الحلال والخامس ان يطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يؤدي كل حق لرفيقه ان يشرب لكامه ويسقي الامام فيقه والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه والثامن ان لا يفر من الصف وانه من الكبائر والتاسع ان لا يغل من الغنيمة والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المؤمنين وتخريب بيوت المشركين فمن خرج بهذه الخصال فان مات او قتل فقد وقع اجره على الله تعالى يعني الجنة بلا حساب ولا عذاب

حكاية عن زهرة الرياض ونقل ان الشيخ ابا الحسن الطرطوسي كان مجاهدا وكان له خمسة رجال من مريده يلازمونه في السفر والحضر فاتفق ان استشهد اربعة منهم في الغزو وكان واحد يبكي دايما فسال الشيخ عنه قال نظرت حين اقتتل الفتيان فرايت في الهواء قبة من ذرة بيضاء وفيها خمس حور كان كل منها لكل منا فحين استشهد منا خرجت واحدة منهن واخذته وادخلته القبة فصار ثلاثا وثانيا ورابعا فبقي في القبة حوراء وكان غالب ظني انها منتظرة لي وكنت حزينا على هذا قال شاهدت ام الحيا فوجدت انه شاهد كما شاهدت فوجدته به السلام فاسلم وكر على الكفار واستشهد

ماذا تلك الحور آء خرجت من القبة وغلقت الباب واذا خلفه القبة وبقيت محروما ملهذا الامر الفظيع ابكى ثم بعد ايام خرجوا
الى الغزو وقد اختطف الغزوهان ثم الشيخ ابو الحسن فرأى تلك القبة ورأى اصحابه الاربعة والشاب ورأى حورآء
اخرى بيدها ابريق ودينر فتقدم ذلك الرجل وضرب على صفوف الكفار واستشهد قال الشيخ فرأيت تلك الحور اذ خرجت و
غسلته وسمحته بالمنديل وادخلته في القبة وظهر لي حال وزال عقلي فرأيت ذلك على راس تاج وكفنه ديباج وهو
يضحك ويقول يا شيخ وجدنا ما اردنا وطلبنا يا ابتغينا فطوبى لشهدآء **خريدة الاخبار** عن انس بن مالك رض قال بينما
رسول الله عليه السلام يمشي اذا استقبله شاب من الانصار وقال عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت بالله مؤمنا
حقا قال عليه السلام انظر ما ذا تقول فان لكل قول حقيقة قال الشاب عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت نهاري و
كأني انظر بعرش ربي وكأني انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكأني انظر الى اهل النار كيف يتعاوون فيها فقال النبي
عليه السلام نور الله الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة قال فدعا له النبي عليه السلام فنودي
يوما يا رسول الله اركبوا فكان اول فارس ركب واستشهد فجاءت امه الى رسول الله عليه السلام وقالت اخبرني عن ابني
ان يك في الجنة لم ابك وان يك في غيرها بكيت ما عشت في الدنيا قال النبي عليه السلام يا ام حارثة انه في الفردوس
الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ يا حارثة **روضة العلماء** عن النبي عليه السلام كل عين باكية في القيمة
الا ثلث عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله تعالى وقال ابو هريرة
رض عن النبي عليه السلام انه قال عرض علي اول ثلثة من الخلق يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما الاول
يدخلون الجنة فالشهدآء والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله وفقير ذو عيال متعفف واما اول الثلثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه من ماله وفقير فخور عن النبي عليه السلام انه سئل اي الاعمال افضل
قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عن ابن عباس رض قال قال النبي عليه السلام من اعطى فرسا في سبيل الله كان
كالمجاهد في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله تعالى جاء يوم القيمة وله لسان ينادي وانا
سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يومي هذا ومن رمى سهما في سبيل الله تعالى ذخره الله تعالى له ورباه حتى يجي يوم القيمة
على رؤس الخلائق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله تعالى جعله الله تعالى على يوم القيمة على رؤس الخلائق
ومن اعطى ترسا في سبيل الله تعالى جعله الله تعالى جنة يوم القيمة بينه وبين النار ومن طعن طعنة في سبيل الله كان نورا
بين يديه يوم القيمة ومن طعن طعنة رمحه في سبيل الله جاء يوم القيمة وطعنه لم ريح كمسك يجد بها الخلائق ومن سقى
اخاه في سبيل الله تعالى سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيمة ومن زار اخاه في سبيل الله تعالى كتب الله له بكل خطوة
حسنة ورفع له درجة وحط عنه سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيمة وقال ابن
ابن عباس رض اذا كنت في سرية في سبيل الله تعالى فلن خلفها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها يكون لك مثل اجورهم ولا
لا ينقص من اجورهم شئ وروى من بعض الصحابة عن النبي عليه السلام انه قال السيوف مفاتيح الجنة واذا التقى الصفان
في سبيل الله تزين الحور العين فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم عنه فاذا ادبر احتجبن وقلن اللهم اغفر له فاذا

قتل

قتل غفر الله له باول قطرة يخرج من دمه كل ذنب هو له وتنزل عليه اثنان من حور العين يمسحان الغبار من وجهه ويقولان
مرحبا بك ان حبشيا جاء الى النبي عليه السلام قال يا رسول الله اني كما ترى دميم الوجه منتن الريح عبد ذا الحسب فاني اما
ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنم كيف اصنع بها فقال عليه السلام وجهها الى كدية ثم صح
بها فانها سترجع الى اهلها ففعل بها ثم افتتح القتال فاستشهد في القوم قال النبي عليه تعهدوا اخاكم فقعلوا
قالوا يا رسول الله ذكر الحبشي قتل فدوا الى كذا فقام النبي عليه السلام فاستشرف النبي عليه السلام اليوم حسن الله
وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك ثم بكى ما عرض عنه قالوا يا رسول الله رأيناك اعرضت عنه قال والذي نفسي بيده
لقد رأيت ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى بدت خلاخلهن ويقال الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرعى
دوابهم ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اعلم الاجر
مؤونة خادمهم **تنبيه الغافلين** ويقال للغازي عشر خصال من خصال الحيوان احدها ان يكون قلبه كقلب الاسد والثاني في كبر
الذي لا يتواضع لعدوه والثالث في الشجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه والرابع في حملة الخنزير لا يولى دبره اذا حمل و
الخامس في غارة الذيب اذا آيس من وجه اغار من وجه آخر والسادس في حمل السلاح الثقيل كالنمل يحمل اضعاف
قدر بدنه والسابع في ثبات الحجر لا يزول من مكانه والثامن في صبر الحمار اذا انفذ فيه نصول السهم والتاسع وفاء الكلب
لو دخل صاحبه الباب اتبع اثره والعاشر في التماس الفرصة كالديك وعن ابن عمر قال وددت ان جميع علي
على قدمه رجل في سبيل الله ثلثة ايام قالوا لم ذلك قال لاني سمعت رسول الله عليه السلام قال لو ان ما في الارض
من الشجرة اقلام والبحر مداد من بعده سبعة ابحر لنفد البحر قبل ان ينفد اجر الخادم في سبيل الله ثلثة ايام حكي ان اسمعيل
بن احمد كان يخرج الى الغزو ويحارب العدو فاذا فرغ من القتال امر ببسط الانطاع ونفض الثياب والاسلحة
عليها ثم يجمع ما وقع عليها من الغبار ويجعله في قارورة ويسلمه الى خزانته حتى كثرت القوارير فامر باتخاذ قالب
صغيرة بجمع تلك التربة وصنعت طينا وضرب منها لبنا صغيرا ثم سلمها الى خازنه واوصى اذا مات ودفن يجعل
ذلك الطين تحت راسه حتى اذا بعثه الله في القيمة بين يدي الله تعالى ويقول ما زلت اقاتل في سبيلك حتى اجتمع
على من الغبار ما ضربت منه الطين السالك بجرته هو ان ترحمني وتغفر لي وما توفي رآه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي بحرمة ذلك التراب **بهجة الانوار** روي ان النبي عليه السلام كان جالسا في اصحابه
اذ جاء شاب فارس من الصحابة فنزل وقام بين يديه عليه السلام واثنى على الله تعالى وصلى على النبي
عليه السلام فقال عليه السلام الك حاجة قال نعم قال وما هي قال رضاء الله تعالى عني ورضاء
رسوله وقال عندي عشرة الاف دينار وورثت من ابي وقد استشهد بين يدي النبي فلينفق النبي
عليه السلام فيما احبه فلما وقف عنه ساعة نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ان الله اشترى الآية وقال
اتاني به الشاب فاني قبلت منه فاخذه النبي عليه السلام وفرقه بين اصحابه فلم يلبث الا يسيرا حتى نودي النفير
فخرج النبي عليه السلام واصحابه الى القتال فلما التقى العسكران جاء فارس فدخل بين الصفين وقاتل قتالا

شديداً حتى قتل تسعة وتسعين من العدو ثم طعن وسقط من فرسه فاقبل عليه السلام نحوه فاذا هو بآت ثابت فبكى النبي عليه السلام بكاءً شديداً وقال ما تشتهي جزاك الله خيراً قال اشتهي ان ارى وجه خالق النبي عليه من خالقك قال ابو موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام نعم وعلي بابا موسى الاشعري فلما ذهب عمر استقبل ابو موسى فقال عمر الى اين قال اما اني اتيت وقال يدعوك النبي عليه السلام قال ذلك ملك ارسله اليه فلما رآه النبي قال خالق ورب الكعبة وارادوا الدخول والصحبة فعانقه ثم عانق النبي عليه السلام ومعه سبيله فدفنه النبي فلما ادخله غمض عينيه فسئل عن ذلك قال من كثرة الحور العين نزلت كرامة له **حديقة العصي** فاذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابي بكر رض فكل صديق تحت لوائه ولواء العدل لعمر رض وكل عادل تحت لوائه ولواء السخاء لعثمان رض وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء الشجاعة لعلي رض وكل شجيع تحت لوائه ولواء الشهيد لحمزة رض وكل شهيد تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل رض وكل زاهد تحت لواء ابي ذر الغفاري رض وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء رض وكل مقرئ تحت ابي بن كعب رض وكل مؤذن تحت لواء بلال رض وكل مقتول ظلماً تحت لواء الحسين بن علي رض فذلك قوله تعالى في بني اسرائيل يوم ندعو كل اناس بامامهم الآية **زهرة الرياض** ويروى ان عثمان بن عفان رض رأى درعاً يباع في السوق وقال لمن هذا الدرع فقيل لعلي رض يريد ان ينفق ثمنه في عرس فاطمة رض فوزن عثمان رض اربعمائة درهم ورد الدرع بغمادي وقال اطرح من وراء الحائط الى دار فاطمة رض فخرجت واخذت الكيس والدرع فلما دخل علي رض عليها اخبرته بذلك فذهب علي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بالقصة وقال عليه السلام لا ادري من فعل هذا امانجا دملك ما خبره بانه فعله عثمان رض فخرج عليه السلام وقال يا عثمان لم فعلت فقال ان علياً مجاهد محتاج الى الدرع ولا يبيعها الا عن ضرورة فوزنت ثمنها فرددتها ليلبسها عند الحرب فقال عليه السلام يا عثمان اخلف الله تعالى عليك في الآخرة فلما رجع عثمان الى داره رأى ذلك الكيس كما كان ويجد الكاس مثله فاذا في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لاجل عثمان بن عفان **مناجات** بارك الله زهي شان الاحسان • دايما بنده سني لايق اكرام ايله • ساقه باركه خشوع خدا منان • برايده او نه مرتبه انعام ايله • **حديقة الفيض رحمه الله عليه** وروى العسكري في تاريخه ان الروم سبيت نساء من المسلمين فبلغ خبرا فيه الى هارون الرشيد فقيل لمنصور بن عمار لو خرجت الناس على الغزو فبينما هو يذكرهم ويحرضهم اذ بخرقة مصرورة مختومة ومعها كتاب فقرأ منصور فاذا فيه اني امرأة من اهل البيوتات من العرب وبلغني ما فعلت الروم بالمسلمين وقد قطعت ذوائبي وصررتها في هذه الخرقة وانا انشدك الله العظيم لا جعلتها قيد فرس غاز في سبيل الله لعل الله ان ينظر الي فيرحمني بها فبكى منصور وابكى الناس فنزل هارون بنفسه وفتح الله عليهم وخلص المسلمين وذكر في تاريخه انه وقف امرأة الى ابي قلابة وهو لا يعرفها حرة مثل ما رسلت الى منصور ومعه كتاب فيه اجعل ضفيرتاي قيد فرسك في سبيل

الله

الصفوف

الله وكان اميراً على الجيش فلما كان صبيحة القتال اذ الغلام يقاتل بين الصفين راجلا قال فقلت ارجع عن موضعك لا يطأك الخيل فقال اتامرني بالرجوع والله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار فحملته على فرس فقال اقرضني ثلثة اسهم فقلت بشرط ان من الله بالشهادة الكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته فرمى بسهم فقتل رومياً ثم رمى الثاني فقتل رومياً ثم رمى بالثالث فقتل رومياً ثم قال السلام عليكم سلام مودع فجاءه سهم فوقع على الرجل فجئت اليه فقلت لا تنسنا قال نعم ولي اليك حاجة اذا دخلت مسلماً خرجي الى والدتي واعلمها فانها التي اعطتك شرطاً في العام الاول احسب والدي في هذا العام احسبني فدفنته فلما اردنا الانصراف من قبره قذفته الارض فتكلم الناس فقلت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتاً يا ابا قلابة اترك ودع ولي الله ثم رجعت ليلة جاءت طيور فاكلته فلما رجعنا ذهبنا الى امه فنوقفت الباب فخرجت اخته فلما رأتني قالت يا اماه هذا ابو قلابة وليس معه اخي قد اصابنا العام الاول بابي وفي هذا العام اخي فخرجت امه وقالت امعزياً انت ام مهنياً فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات ابني فعزني وان كان استشهد فهنئني قلت بلى مات شهيداً فقالت علامة فهل رأيتها قلت نعم لم يقبل الارض ونزلت الطيور واكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت الخرج اليها فاخرجت منه مسحاً وغلاً من حديد وقالت ابني كان اذا جنه الليل لبس المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال احشرني من حواصل الطيور فقد استجاب الله تعالى دعاءه ثم بكت المرأة وبنتها معها وبكت الملائكة من السماء رحمة لها **ابو الليث** وجاء رجل الى النبي عليه السلام بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال عليه السلام لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ثم قال عليه السلام رباط يوم وليلة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها قال عليه السلام من جهز غازياً ولو بسلك او ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ومات مات على شعبة من النفاق ولو جهز غازياً ولو بدرهم اعطاه الله تعالى سبعين درجة من الدر والياقوت **حكاية** عن الجنيد انه قال خرجت بعض الغزوات وكان قد ارسل امير الجيش من النفقة شيئاً فكرهت ذلك وفرقته على محاويج الغزاة فلما كان بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكراً في ذلك نادماً على قبوله وتفريقه فغلبتني النوم فرأيت قصوراً وحدائق ونعماً طويلة فسألت عنها فقيل هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت فقال لهم فقالوا ذلك القصر واشاروا الى قصر عظيم من احسن القصور فقلت وكيف فضلت عليهم فقيل اولئك اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاءهم وانت اخرجت المال فانفقت خالصاً لنفسك فضاعف الله تعالى لك الاجر على ثواب سعيك قال الله والعاديات ضبحاً اما فضائله عن علي كرم وجهه عن النبي عليه السلام قال من قرأ سورة والعاديات فكانما كسى كل يتيم من امتي واعطاه الله تعالى بكل آية قرأها حديقة في الجنة واما تفسيرها ومعانيها قوله والعاديات ضبحاً معناه

ان لكل امة سياحة وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في نحر العدو

اقسم الله تعالى بخيول الغزاة اذا عدون وضبحن بانفاسهن وذلك يكون في وقت شدة العدو ثم قال فالموريات قدحا واقسم بحوافر خيول الغزاة اللاتي يقدحن النار اذا ضربن على الاحجار فتخرج من بينهما نار ثم قال فالمغيرات صبحا واقسم بخيول الغزاة اللاتي يغيرن على اموال الكفار صبحا اي في الصباح فاثرن به نقعا اي هيجن بخيول بالعدو غبارا فوسطن به جمعا معناه فدخلن دخولا بالعدو فيما بين الكفار قسم الله بهذه الاشياء الثلاثة ذكره في تفسير الكشف قال النبي عليه السلام من لم يعرف حرمة فرس الغازي يكون منافقا لمن اذى الغازي يخاف عليه الكفر والعياذ بالله قال عليه السلام الفرس ازين الدواب ولكن لا يمكن ضبطه بدون اللجام ان لم يلجم مثل وهكذا الايمان ازين الطاعات ولكن ان لم يحفظه بالصلوة والطاعة يخاف ان يزول الايمان مثل وقال النبي عليه السلام من فر من الحرب يقع في ضرب الكفار ومن فر من الايمان يقع في قطع الحجار نعوذ بالله وقال عليه السلام من وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه ويقيد رجله ويجوع بطنه ويعرى بدنه ويكثر جفاؤه ومن وقع في قطع الحجار يسود وجهه ويغل يده الى عنقه بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا وثيابه من النار **مكاشفة القلوب** وذكر المسعودي وغيره ان اول من رمى بالقوس العربية ابونا آدم عليه السلام وذلك امره الله تعالى بالزراعة بعد الهبوط فلما زرع ارسل طائرين يأكلان ما زرع ويخرجان ما يزرع فشكى ذلك الى الله تعالى فهبط عليه جبرئيل وبيده قوس ووتر وسهمان فقال آدم يا جبرئيل ما هذا فاعطاه القوس وقال هذا قوة الله واعطاه الوتر وقال هذه شدة الله ثم اعطاه السهمين فقال هذه نكاية الله وعلمه الرمي بها فرمى الطائرين فقتلهما وجعلهما عدة من غربته وانس عنده وحشته ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم الى ولده اسمعيل فهي من الرمي ورامية من هؤلاء السادة الجليل فيا لها من كرامة وفضيلة **حديقة النبي** وقال النبي عليه السلام من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن انس ان النبي عليه السلام رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وفي رواية الا شركوكم في الاجر قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم في المدينة حبسهم العذر وعن ابي امامة ان النبي عليه السلام قال من لم يغزو ومن لم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وعن ابي هريرة قال النبي عليه السلام افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثوا الجنان عن فضالة بن عبيد عن النبي عليه السلام قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه يرفع له عمله الى يوم القيمة عن ابي هريرة رضه قال قال عليه السلام ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله تعالى قال ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد **من المصابيح** عن مكحول عن النبي عليه السلام رباط يوم خير من صيام رمضان وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر وغاله قال النبي عليه السلام من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالى كانت كصخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات والارض

ومافيها

والله اكبر

ومافيها ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله رافعا صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين نبيه محمد عليه السلام وابراهيم وسائر الانبياء عليهم السلام وعن ابي هريرة رضه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله عليه السلام كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى قال وما مالك قال ستة آلاف دينار قال لو تصدقت بها جميعا كان مثل نومة الغازي في سبيل الله تعالى **عوارف** وروى محمد بن مقاتل الرازي عن ابيه قال كان يقول من علق سوطا في ام باب له ثم دفنه كتب له اجر مرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والسوط لا يبلى وروى علي بن علي عن ابيه قال دخل رجل على عبد الرحمن بن عوف ما حايط له فاعتق غلامين رقبة فتعجب الرجل بذلك فقال له عبد الرحمن الا اخبركم بعمل افضل منه قال نعم قال رجل بينما يسير في سبيل الله تعالى على دابته وسوطه معلق في اصبعه اذ نعس فسقط سوطه فردته بسوطه افضل مما رايتني صنعت عن النبي عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة اقواما يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن النبي عليه انه قال اربعة تجري عليهم اعمالهم اي اجورهم من بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله تعالى ومن علم علما اجرى له اجرا ما عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له وعن سفيان بن عيينة انه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيمة **تنبيه الغافلين** عن رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب بصنعته والمعتمر به وقال النبي عليه السلام ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو يلهو به المؤمن باطل الا ثلث رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك باهلك فان ذلك من الحق وعن مكحول ان امير المؤمنين عمر رضه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية ودرسهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد رايت ابن عمر رضه يشتد بين الهدفين في قميص **من رسالة الشيخ عمر** قال النبي عليه السلام لسعد بن ابي وقاص يوم احد ارم يا سعد فداك ابي وامي قال الفقيه ابو الليث فضل الرمي لان النبي عليه السلام لم يقل لاحد فداك ابي وامي الا لسعد لاجل انه كان راميا في الغاية وعن عمر بن غنم جميل رضه ان الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن امير المؤمنين عمر رضه انه قال المرامي روضة من رياض الجنة والرامي على المرامي كالرامي على العدو والذي يرد السهام كان له بكل قدم عتق رقبة قال عليه السلام من ترك الرمي بعد علم فقد ترك السنة وفي خبر آخر نعمة تركها ويقال لا ينبغي للشيخ ان يأنف من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالده وخدمته لضيفه وقيامه لفرسه وخدمته لمؤدبه الذي يأخذ العلم منه **تنبيه الغافلين الفصل الثاني والثلثون في فضايل**

التوبة والاستغفار قال الله تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى
ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ينبغي للمؤمن ان يرجع عن الذنوب ويخاف من
الله تعالى ويرجو رحمة الله تعالى ويتوب اليه التوبة النصوح ان يندم على الذنب الذي اصابه فيعتقد بان لا
يعود اليه ثم لا يعود اليه عن عبيد بن عمر قال قال آدم عليه السلام يا رب سلطت على ابليس ولا استطيع ان
امتنع منه الا بك قال تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا رب زدني
قال تعالى الحسنة بعشر امثالها وازيد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال الله تعالى التوبة مقبولة
ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم عن ابن عباس رضي ان الوحشي قاتل حمزة عم النبي عليه
السلام كتب الى النبي عليه السلام من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام آية من القرآن نزلت
عليك وهو قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت
هذه الآية الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب النبي عليه السلام ذلك الى الوحشي
فكتب الوحشي اليه ان في الآية وهو العمل الصالح ولا ادري اني اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى
في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى الوحشي
فكتب الوحشي اليه ان في هذه الآية شرطا ولا ادري اشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى في سورة
الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فكتب الى الوحشي فلم يجد شرطا فقدم المدينة فاسلم وحسن اسلامه روي عن عبد الرحمن السلماني قال جلست
الى جلسة من نفر من اصحاب النبي عليه السلام بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله عليه السلام من تاب
قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت له انت سمعت من رسول الله عليه السلام قال نعم وقال آخر سمعت
من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله عليه السلام من تاب قبل الغرغرة قبل
الله عليه **تنبيه الغافلين** قال الله تعالى في سورة الحجرات ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الله تعالى
في سورة المائدة افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه وقال الله تعالى في سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالى في سورة التحريم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وقال الله تعالى الا من
تاب وعمل صالحا وقال الله تعالى في طه واني لغفار لمن تاب وآمن الآية وقال الله تعالى في بني اسرائيل فانه
كان للاوابين غفورا وقال الله تعالى في سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال الله تعالى في
سورة المؤمن قابل التوب شديد العقاب وغير ذلك من الآيات التي تدل على التوبة والاستغفار واجب على كل مؤمن
تائب من المنهيات ومن عصى الله تعالى في شيء ثم لم يتب عنه قريب فهو ظالم قال الله تعالى في سورة الحجرات ومن

لم يتب

لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما سوى
من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة
في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة كانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين
يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يموتون الكفار وحضرت الموت اول احوال الآخرة فكما ان
ماتوا بلا توبة على السياق واما من تاب قبل معاينة ملك الموت وما لم يبلغ الروح الحلقوم يقبل توبته
قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اي من زمان قريب
يعني قبل مرض موته او قبل معاينة سلطان الموت لان مدة الحيوة قريب فاولئك يتوب الله عليهم
وعدا بالوفاء مما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله للذين **من المجالس بعينه** عن
موسى عليه السلام ان شخصا قال لموسى عليه السلام اشفع لي عند ربك فاني عصيت وتبت واني
اجتهد في العبادة ولا ادري قبل توبتي ام لا فلما حضر موسى عليه السلام المناجاة قال يا رب اهل قبلت توبة
فلان قال فقال يا رب شفعني فيه فقال وعزتي وجلالي لو شفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت
توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه في قلبه ومنها ان العاقل يقدم التوبة في الدنيا الى قدوم
السلطان لحقيق **من القصة ليوسف عليه السلام** واعلم ان وجوب التوبة ظاهر بالاخبار والآيات
ومن لم يتب فهو من الظالمين والتوبة عبارة عن معنى ينتظم من علم وحال وعزم واما العلم فهو معرفة عظم
ضرر الذنوب وكونها حجابا بينه وبين محبوبه واما الحال فالندم وهو تألم القلب اذا ابصر كونه محجوبا
عن الحضرة الالهية بالذنب اي بنور الاستيلاء تلك المعرفة واما العزم فثمرة تلك الحال وله تعلق بالحال بترك الذنب
الملابس به وبالاستقبال بالقصد الى تركه مدة عمره وبالماضي بتلافي في ما جاء والقضاء وكثيرا ما يطلق
على الندم وحده لكون العلم كالمقدمة والترك كالثمرة وقال عليه السلام الندم توبة وقال سهل
التستري التوبة تبديل الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخلوة والصمت
والجوع واكل الحلال اعلم ان كل شهوة اتبعها الانسان ارتفع منها ظلمة الى قلبه وهو النكتة
فاذا تراكمت ظلمة الشهوة وهو الرين قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا
تراكم الرين صار طبعا فاذا تراكم الطبع صار ختما فلا بد من توبة تمحو ظلمة الشهوة واليه الاشارة
بقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها فاذا لا يستغني العبد في كل حال من احواله من محو
آثار السيئات فيكف عن قلبه بمباشرة حسنة بضادة آثارها اثار تلك السيئات فيكف
سماع الملاهي بعد التوبة عنه بسماع القرآن ومجالس الذكر ويكف القعود جنبا في البيوت
بالقعود في المسجد معتكفا فيه مع الاشتغال بالعبادة ويكفر مس المصحف محدثا باكرام المصحف

وكثرة القراءة وبان يكتب مصحفا ويجلده ويقفه ويكفر شرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال وهو
اطيب منه ويكفر ايذاء الناس بعد الاحلال منه ان امكن بالاحسان اليهم ويكفر غصب اموالهم بالتصدق
بملكه الحلال ويكفر الغيبة والقدح فيهم بالثناء عليهم ويكفر قتل النفس باعتاق ام قاب ويكفر ترك
الصلوة بعد القضاء بكثرة النوافل ويكفر ترك الصوم بعد القضاء او الكفارة بكثرة صوم النفل وعد
جميع المعاصي غير ممكن وانما المقصود تعريف طريق المحو بالمضاد اجمالا ثم اذا فعل ذلك كله لم ينج ما لم يخرج
من مظالم العباد من تنبيه المحارم وفي الحديث ان التائب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده
وقال الهي انا اسأت وتبت ورجعت اليك فيقول الله وانا سترت عيوبك فقال العبد انا ندمت
فيقول الله انا علمت فقال العبد انا رجعت فيقول الله تعالى انا قبلت ايها التائب اذا تبت ثم نقضت
فلا تستحي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثالثا فان نقضت ثالثا
فارجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لم يبخل وانا الحليم الذي لا يعجل وانا الذي استر العاصين واقبل
توبة التائبين واغفر ذنوب الخاطئين وارحم النادمين وانا ارحم الراحمين من ذا الذي اتى بابنا
فرددناه من ذا الذي رجع الينا فطردناه من ذا الذي تاب الينا ما قبلناه من ذا الذي طلب
منا ما اعطيناه ومن ذا الذي استغفر من ذنبه ما غفرناه انا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واغيث
المكروب وارحم اهل الذنوب وانا علام الغيوب يا عبدي قف على بابي معتذرا حاجتك اكتبك من
احبابي جامع المعارف روى جابر رض ان اعرابيا دخل بالمسجد في المدينة فقال اللهم استغفرك
واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال علي رض له ما هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين فقال
يا امير المؤمنين ما التوبة قال اسم يقع على ستة اشياء على ما مضى من الذنوب الندامة وتضييع الفرائض
الاعادة ورد المظالم واذاقة النفس في الطاعة كما اشتهاها المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة
كما اذاقها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكه قبل التوبة وعدم عوده بعدها كما لا يعود اللبن الى
الضرع فعلى العاقل ان يبادر الى التوبة اذا وقع في الذنب قبل ان تتراكم في القلب ظلمة الذنوب فانه اذا اذنب
ذنبا يصير في قلبه نكتة سوداء فما دام لم يتب منه على الفور بل عاد الى هذا الذنب فعله ثانيا او فعل ذنبا
آخر تحصل نكتة اخرى وفي الثالث اخرى ايضا حتى يصير رينا وطبعا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع و
لا يتوب نعم قد يقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول القصار بلسانه قد غسلت الثوب وذلك لا
تنظف الثوب اصلا ما لم تتغير صفة الثوب باستعمال ما يضاد الوصف المتمكن فيه فهذا حال امتناع
التوبة وهو غير بعيد على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله تعالى بالكلية فليحذر كل الحذر من
تسويف التوبة فان اكثر صياح اهل النار من التسويف من المحارم قال عليه السلام العبد اذا تاب بعد ما
فعل العصيان فان الله تعالى يقبل توبته وآيات كثيرة تدل عليها قال الله تعالى في سورة المائدة

فمن تاب

فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال الله تعالى في سورة الانعام انه
من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال الله تعالى في سورة البراءة الم يعلموا
ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال الله تعالى في سورة النحل
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم حكاية
قال الشيخ العالم سمعت ابا الفضل الملقاباذي قال ان علي بن الاسود كان من كبار اللصوص والقطاع فخرج
ليلة في طلب شيء وكان يمشي في السكة فسمع صبيا يبكي فقالت له امه اسكت فقد جاء علي الاسود فقال
علي في نفسه بلغ من شري الى الغاية التي يفزع الصبيان بي قال الراوي فرمى على السلاح وارسل دابته فرجع
الى داره وقرع الباب فقالت له ابنته من انت فقال علي بصوت خفي ابوك فقالت لست بابي فلو كان ذاك
ارفع صوتا منك قال علي افتحي فليس ابوك مثل ما خرج ففتحت الباب فرأت اباها باكيا مصفر الوجه فقال
لها وللاهل فاذا اصبحت فسودوا وجهي وخذوا رسنا من الليف وشدوه في عنقي وجروني على وجهي في السوق
البلاد ونادوا الا من اراد ان يرى عبدا جافيا يريد ان يصلح ربه فلينظر الى هذا فكان يبكي حتى منع سبيله ثم قال
الشيخ سمعت انه في بني اسرائيل رجل يقال له نوح فكان يتوب في كل ليلة ثم يرجع الى الفساد فقال فنوم مرة على
صنعه فخرج الى الصحراء وخرق قميصه فوضع التراب على رأسه ويقول الهي كم مرة اتوب واعود فانا لم
تعصمني واعود فسمع قائلا ان كنت تعود الى المعصية فعد ونعود وانا اعود الرحمة فاعود فاعود قوله
وان عدتم عدنا من الحكايات المائتين روي عن عمر بن الخطاب رض قال دخلت مع رسول الله على مريض
فقال عليه السلام له تب الى الله فقال فلم يعمل لسان الرجل فاحال بعينه نحو السماء فتبسم النبي عليه السلام
قلت يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا الرجل لم يعمل لسانه بالتوبة اومى بقلبه الى السماء وتوبه
بقلبه قال الله تعالى لملائكته انظروا الى عجز عبدي عن التوبة بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع اشهدكم اني قد غفرت له يا
ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته بساعة فبلغ توبته وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر ويدل
عليه حديث النبي عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرؤك السلام و
يقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال عليه السلام لسنة لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال يا محمد
الرب يقرؤك السلام ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عليه السلام الشهر لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال
يقول الله تعالى من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال عليه السلام الجمعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يقول الله تعالى
من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال عليه السلام اليوم لامتي كثيرة فذهب ثم رجع وقال يقول الرب من تاب قبل موته بساعة
قبلت توبته قال عليه السلام الساعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع وقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لكن ان كانت لامتك
سنة وشهر وجمعة ويوم وساعة كثيرة فمن ذهب جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الي قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم حتى
بلغ الروح الى الحلق ولم يملكه الاعتذار بلسانه فاستحي منه وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي في زهرة الرياض قال الشيخ

العالم قرأت من مصنفات جدي ابي صادق قال كان رجل عيار كلص قاطع الطريق يقال له بشر الحافي ومع
ومع ذلك حافظ القرآن وكان اذا لم يظفر بشيء يدخل بلدا ويبتدي بقرآءة القرآن من اول البلد حتى
يخرج من الباب الآخر فيتبعون الناس حتى اذا خرج رجع اليهم ويأخذ ثيابهم ويمشي فكان في بعض الاوقات
يمشي في طريق فرأى رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفع تلك الرقعة ونظفها من التراب
من التراب وقبلها وتركها في خريطة فرأى زاهد في منامه اذهب الى بشر الحافي وقل له رفعت اسمي
فوق رأسك طيبت اسمي نظيفا كل فقال الزاهد مثل هذا في المنام لا يكون الا بشر الحافي حتى رأى ثلث مرات
فقام ومشى الى باب داره فسمع صوت المعازف والملاهي فدق الباب فخرجت جارية فقال لها الزاهد
هذه الدار لحر او لعبد فقالت لحر فقال كذا يكون الا حرار فرجعت الجارية واخبرت بشرا بما سألها الزاهد
وبما اجابت وما اجابها فعدى بشر وقال يا شيخ اخطأت الجارية بل هذا دار عبد بشر العبا وقال له
الزاهد قد رأيت في منامي كذا وكذا فتاب بشر على يديه وكان مكشوف الرأس حافيا فقالت الجارية قف
حتى البس العمامة والخف فقال لا اريد ما في كذا غيبت وصار من عباد الله الصالحين قال الشيخ ان بشرا
ركب سفينة فيها قوم من التجار فضاع لهم جوهر فاتهموه بذلك لانه كان غريبا فيهم وكان اشعث حلق
الخضاب فقيل له رد علينا وخذ ما بدا لك فانه لا يصلح لك فقام بشر ونادى في البحر باحسان الحوا[..]ت
كل واحدة جوهرة منكم فبعد ساعة غطت الحيتان رأس البحر رفع كل واحد جوهرة فقال للقوم خذوا
ما شئتم عوض جوهركم فندم القوم على ذلك واعتذروا من البشر الحافي **من حكايات الحافي** قال الله تعالى
انما التوبة على الله اي عند الله تعالى للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة ثم يتوبون من قريب قال
العلماء ان في ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذا ما كسبه فقد اسخط خالقه وهو قادر عليه في كل وقت
والثاني انه فرح من هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث انه تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع
تقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمة عند الله وال[..] وفضح نفسه وقد خلقها
الله طاهرا والسادس يؤذي اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والسابع احزن النبي عليه السلام في قبره
والثامن اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الناس [..]
اما خيانته للانسان فانه لو كان عند شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما الخيانة
بجميع الخلائق انه يقل المطر بشؤم ذنبه فهو تعوبه في الشدة وعن ابي هريرة رضي من تاب قبل طلوع
الشمس من مغربها تاب الله عليه فاولئك يتوب الله عليهم اي قبل توبتهم حكي ان حبشيا
جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذنبت ذنبا كثيرة فهل لي من توبة قال نعم فتاب ثم
قال يا نبي الله في وقت ارتكاب ذنبي هل كان يراني قال نعم فصاح صيحة فمات فبسل التوبة
ثلثة توبة من الزلات وهي توبة العوام وتوبة من الغفلات وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات

وهي

وهي توبة خواص الخواص وقيل من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب
فهو صاحب انابة ومن تاب مراعات للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب اوبة وتمام التوبة بتحصيل ثمانية اشياء
بالندم على ما سلف من الذنوب والاعادة في الفرائض وبالرد في المظالم واذابة النفس في الطاعة كما رباها
في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك واصلاح المأكول
والمشروب وتطهير القلب من الاوصاف القبيحة **مشكاة الانوار** قال الشيخ العالم سمعت ان شعوانة مغنية
ونائحة بالبصرة وكانت وليمة الا شعوانة هناك تكون ويعطونها اليها فكانت تسير في جماعة في جوارها
اذ سمعت بكاء عظيما فتعجب من ذلك فظنت انه مأتم فبعثت جارية فتخبر عن ذلك فلم ترجع الجارية فبعثت اخرى
فلم ترجع كذلك فذهبت فرأت ان واعظا يعظ الناس فعلمن جواريها يا سيدتنا ابن لها ادخ
فقعدت ساعة فاذن فتلطف وكان الواعظ يفسر قوله تعالى واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا فكان يصف اهوال القيامة وعقوبات جهنم فصاحت شعوانة وقالت يا ايها الواعظ ذنوبتب اقبل منه
تائب فقالت عصيانا في اكثر من الاعداء ونحوه فقال الواعظ الم تعولي حقا في كثير والله لو كنت
شعوانة لقبلك الله تعالى فقالت يا استاذ انا شعوانة فاشهدكم اني تبت الى الله تعالى ونويت ان لا
اعصاه بعدها ابدا واعتقت جواريها ووقفت داري كلها وما فيها فغفرها الله تعالى بعد ذلك اربعين سنة
اخرى فتم عندها العبادة حتى كانت مشهورة من الكلي بزهدها وعبادتها وخيرها مشهورة عند كل اهل الايام ارتضا
وجماعة المسلمين مثل ذلك **من المذكوره** يا ايها الذين آمنوا اقروا بوحدانية الله تعالى ونبوة محمد عليه السلام وما
جاء من عند الله تعالى توبوا الى الله ارجعوا من ذنوبكم وفي الجواهر قال بعض اهل المعرفة التوبة ترك الدنيا ومخالفة
الهوى والتوجه الى العقبى وقال بعضهم اي ترك كل قبيح نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا و
قال بعضهم الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة وقال بعضهم الندم بالقلب والاقرار باللسان
والنية ان لا يعود الى الذنب والخروج من تبعات العباد ودفع الكل حاصل من الآلات المحدودة في ارة
الطاعات واداء الحقوق المفروضة وقال وقال هي اسم ما جمع فيه ثمانية معان الندم على ما مضى والعزم على
ترك فيما يستقبل واداء كل فريضة ضيعها بينه وبين ربه تعالى وايتاء المظالم في المال والعرض واذابة كل دم
حصل من حرام واذاقته الم الطاعة كما اذاق حلاوة المعصية والاصلاح في المأكول والمشروب من جهة الحلال و
تطهير القلب من الرذائل توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على
الاسناد المجازي مبالغة او من النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب **حديقة الاخبار** قال الشيخ
العالم سمعت السمرقندي كان عادة الحسن البصري من حال الشباب ان يلبس ثيابا حسنة فكان بالليل
يطوف في دروب البصرة ويتفرج اذا في قدامه امرأة ذات جمال فكان الحسن يمشي وراءها فالتفت اليه وقالت
اما تستحي فقال الحسن ممن قالت ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحسن فوقع في قلبي شيء ولكن لم اكد

[Marginal notes, left margin:]
اعمل عمل امرئ يظن انه لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا
التوبة من الذنب ان لا تعود اليه ابدا ابن مردويه عن ابن مسعود [..] فتستغفر الله ثم لا تعود
التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله [..] جامع
اليه ابدا ابن ابي حاتم وابن مردويه [..] جامع
[illegible]

اعلم فقالت لم تجي فقلت قد فتنت بعينيك فقالت اقعد حتى ابعث ورائك قال الحسن فحسبت انها شغفت بي كما شغفت

بها فقعدت فاذا بجارية معها طبق مغطى بمنديل فكشفت عن الطبق فاذا عينيها على الطبق فقالت الجارية سيدتي تقول لا

اريد عينا تفتتن بسببها احدا قال الحسن فانتثر جلدي واشكيت على طبقي وقلت لنفسي اف لك وجملتك ان تكون اثمّ امراة فـ

تبت من تلك الساعة ورجعت الى بيتي وبت تلك الليلة باكيا فلما اصبحت جئت الى ذلك الدرب وما بالحلي امراة في حيل

فقصدت درب دارها فرايت باب دارها قد كودت وسمعت الصايح فقلت ما هذه النوحة فقيل قد توفيت صاحبة

الدار ما تعرف وكنت ابكي تلك الليلة الاخر ثلاثة ايام بلياليها فرأيتها ليلة الثالثة في منامي كانها في الجنة جالسة على

سرير رفيع حسن الاحوال فقلت لها اجعليني في حل فقالت قد جعلتك في حل لاني اخذت من الله خيرا كثيرا بسببك فقلت عظيني

فقالت اذا خلوت فاذكر الله تعالى فانتبهت وقبلت قولها الى اخر عمري قال الشيخ العالم سمعت الصاد يقول ان منصور

بن عمار كان يعظ الناس فقال في دعائه اللهم تب على كل تائب واغفر لكل عاص فكان في مجلسه مغنيا فقال في نفسه والله ما

بقي الا انا في القوم الشقي فبكى منى وكان آلة معه فانكسر وتقدم الى الواعظ وقال اشهدك اني لا اعود الى معصية

الله تعالى قط فامر منصور حتى اغتسل واعطاه ثوبا حلالا طاهرا وصلى ركعتين وادع الله لنفسك وللقوم بالمغفرة فـ

دعا كي مستجاب فقعد ذلك فلما وضع جبهته على الارض فقال في نفسه قد كنت الى قبيل في مجلس الفسق فالان قد بلغت

ادعو لمنصور فسمع في زاوية البيت عبدي ما هذه الوحشة لقد سرت مع الملائكة والانبياء اذا وقع الصلح بيني

وبينك فاسئل ما شئت **من الحكاية المذبورة** قال معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب

التائب ثم لا يرجع الى ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين وكذلك قال

النبي عليه السلام المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه عن ابن عباس رضي انه قال كم من تائب يرد يوم

يظن انه تائب وليس بتائب لانه لم يحكم ابواب التوبة ما دام قلب العبد مصرا على الذنب الواحد فهو معلق

باللواء فان تاب من ذلك الذنب محي من دفتره والا فلا **شعر** يا ايها المذنب المحصي جرايمه لا تنس

ذنبك واذكر منه ما سلفا ... فتب الى الله قبل الموت بالعجل ... يا عاصيا واعترف ان كنت معترفا ان العبد اذا

استغفر باللسان ونوى ان يعود فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى

الذنب ابدا فاذا فعل ذلك غفر الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى رؤف بالعباد والاشارة فيه

ان الله تعالى كان قادرا بان يعصم عباده من الصلاح والذنوب ولكن سلط الله عليهم الشيطان حتى اوقعهم بالمعاصي

والذنوب ثم الهمهم بالتوبة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه كريم وانه غفور رحيم **مكاشفة**

القلوب قال الله تعالى في سورة الاعراف والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور

رحيم اي يقول الله تعالى انا الذي اوجبت للتوابين محبتي وانا الذي اغفر الشرك لمن تاب منه فكيف لا اغفر الذنوب

لمن لا يشرك بي شيئا وان وحد العبد لي ساعة واحدة اغفر عنه ذنوب خمسين سنة فكيف بمن وحدني سبعين سنة

كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب الى الله تعالى قبل الله تعالى توبته

وحكي

ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه كذا في مشكاة الانوار نجبت ر

قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من اراد الان ان في القار كان الرب ... من افتقر الى لصدقها ومن طلب الجنة بلا عمل ما طلب الدنيا ... لكانا في الباطن كما كان في الانسان في الظاهر لكان آمنا في الدنيا والاخرة ... كذا في مشكاة الانوار

وحكي ان امراة اتت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما فقال عليه توبي الى الله تعالى فقالت ان

قد عرفت ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه السلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض

غير الارض وقالت ان السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه ان الله تعالى يطوي السماء كما قال الله تعالى

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقالت ان كراما كاتبين كتبت ذنبي في الكتاب قال عليه قال الله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات ثم قالت ان الملائكة وقفوا على احوالي وتشهدون على سوء افعالي يوم القيمة فقال النبي عليه السلام

انسي حفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عليه قال اذا تاب العبد الى الله تعالى فتاب الله عليه انسى

الحفظة ما عمل وقال للارض ولجوارحه اكتما عليه مساويه ولا تظهر عليه ابدا هذا كلام في حق التائب ينبغي للتائب ان يجدد

توبته كل يوم وكل ساعة بعد ما تاب من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم من خطايات قلبه وزلات لسانه وخطرات

جوارحه كلما تحرك في نفسه شيء استغفر وتاب الى الله **عيون المذاهب** وحكي كان في زمن موسى عليه السلام رجلا

لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم اقر مقدار عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى قل لعبدي اني اغضب لما عليه

وانت عليك عقوبتي فبلغ الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء حاليا ورفع الى السماء فقال الهي ما هذه

الرسالة انفذت رحمتك ام ضرتك معصيتي او نفدت خزاين عفوك او بخلت على عبادك واي ذنب على عبادك اعظم

من عفوك حتى تقول لا اغفرك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم واللوم من صفاتي الحادثة انغلب

صفتي صفاتك فاذا آيست عبادك من رحمتك فالى من يرجعوا فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت

رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع عذاب عبادك فاني قد فديت نفسي لهم فقال الله تعالى

يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك مطبقة بين السماء والارض فاني قد غفرت لك بعد ما عرفتني

بكمال القدرة والعفو والرحمة كما قال عليه السلام ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب

يقول يا رب فيقول الرب لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض ملائكتي انا عن يمينك وعن شمالك و

فوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له قال عليه السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ

السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم التوبة قبل توبة المسلم كالاسلام بعد الاسلام **روضة العلماء** قال بعض

العلماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا هم

بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله تعالى استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه الذنب على وجهين ذنب

بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم

بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرايض فلا

تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ثم يستغفر ثم يغفر له واما الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم ما تنفعك

التوبة حتى تحللوك وروي عن بعض التابعين انه قال المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما يستغفر الله تعالى حتى يدخل

الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التاني في كل شيء حسن الا في ثلث

عليك ولا اغفر

عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما توقف توبة الرجل في اربعة اشياء
احدها ان لا يكون له من الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا ينوي في قلبه حسدا لاحد ولا عداوة والثالث
ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة الله تعالى
وقال بعض الحكماء هل للتائب علامة تعرف بها انه قد قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشياء اولها ان ينقطع
اصحاب السوء ويروع هيبة منه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا في جميع
الطاعات والثالث ان يكون قد ذهب عنه فرح الدنيا كله من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع
ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى من الرزق مشتغلا بما امر به فاذا فيه العلامة فهو من الذين التوابين ووجب
على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله قد احبه والثاني ان يحفظه بالدعاء على ان يثبته الله
تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ثم يكرمه الله باربع
كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان
ويحفظ منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا بلا خوف لانه تعالى تتنزل الملائكة عليهم ان لا تخافوا
ولا تحزنوا تنبيه الغافلين وفي تفسير عيني في قوله تعالى واحباؤه وفي هذه الآية دليل على ان الله اذا احب عبدا
يغفر ذنوبه ولا يعذبه ولهذا قال عليه السلام اذا احب الله تعالى عبدا لا يضره ذنب وفي الارشاد ان للتوبة
ثلث شرائط الندامة على ما عمل من المعاصي وترك الزلة في الحال والعزم ان لا يعود اليها ابدا فمن تاب ثم انقض
توبته ثم تاب قبلت توبته ثانيا وثالثا الى غير نهاية ما دامت للتوبة الشروط الثلثة المذكورة وروي ان بعض المريدين
تاب ثم وقعت له فترة وكان يتفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا
فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فالتوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وقد ذكر
في مفصل تحريم الكتابة انه لو تاب بالاخلاص ثم انقض بعوده الى الذي تاب عنه ثم تاب ثانيا توبة عن الاخلاص قبلت
توبته وان انتقض نقض توبته الف الف مرة كذا في شرح المصابيح صوفيه مرغبه قال الشيخ الامام ابو ان فضيل
بن عياض كان يقطع الطريق فكان جالسا في المكان فهو يقرا القرآن واصحابه قطعوا الطريق على القافلة وكانوا
يجمعون الاموال فخرج من وسطها كيس مكتوب عليه آية الكرسي فاخذ ذلك من الوسط وقال اطلبوا صاحب
هذا الكيس فجاء ورد ان الكيس قالوا له اصحابه لم يكن وسط هذه الاموال صوات سواه لم رددته فقال خفت
لو سمع شيئا من القرآن وآية الكرسي يعتقد انه لا يضيع فيرجع وبال ذلك الي وعلامة من اللصوص اوجب في خلاص
من ان يفسد اعتقاد الرجل المسلم في آية الكرسي من كتاب الله تعالى فبعد ايام ذهب يقطع القافلة فكان في القافلة
رجل يقرا القرآن قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله تعالى قال فسمع فضيل فقال قد ءان
وتجاوز الحال فنزل من دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله تعالى اللهم تب علينا
من الحكايات وحكي ان رجلا من اهل البصرة كان في سفينة ومعه جارية تضرب بالعود وكان في السفينة فقير صالح

فاخرجوا

قال ابن السعود وهو من ابنائهم الآية بعد اسلامهم بسبع سنين
وروي ان بعض الصحابة قد مزحوا فنزلت الآية
تعالى بهذه الآية وقال بعض اهل المعاني الخشوع ورقة القلب
الا استنبطا معناه ما حال وقت الخشوع وسيلان الدموع
الرجوع اما حق على المؤمن ان يحضر قلبه لذكر الله تعالى
التذلل والخضوع قال الله تعالى انا ذلك حاضر على
يسمع سره لكتاب الله وخضع قلبه في تنزيل الواثقة
لمن كان له قلب وعقل وقلب جرى من تعرض عن الاعتبار
ب طاهر ابتهجا في التفكر اللغو السمع وهو شهيد
ما مشغول بحديث الاغيار طهارة القلوب
واصغى بسمعه وهو حاضر سره

فاخرجوا الخمر وشربوا وضربت الجارية بالعود وانشدت فطاب مولاها والتفت الى الفقير فقال له احسن مثل هذا
قال ما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فقرا في سورة النساء قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقرا ايضا في سورة كذا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة فقال الرجل اشهد ان هذا احسن فهل غير هذا فقرا في الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها فوقعت في قلبه ورمى الخمر وكسر العود ثم قال يا اخي هل بهذا فرج قال نعم ثم قرا
وهو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فتاب الرجل من القصة المشهورة ليوسف عليه السلام
وحكي عن الواسطي انه قال اقبل التوبة قبل ان تقبل التوبة كما جاء في حديث النبي عليه السلام انه
قال اذا كان يوم القيمة جيء بالتوبة في احسن صورة واطيب ريح فيجد ريحها المؤمنون ولا يجد ريحها
الكافرون فيقول الكافر يا ويلنا ما لنا لا نجد ريحها مثلهم قال فتكلم التوبة لو قبلتموني في الدنيا
لطيب ريحكم اليوم فيقول الكافر الآن اقبلك فينادي المنادي لو جئتموني في الدنيا وما فيها ما قبل الله
منكم التوبة ثم يجيء خازن النار يشم ابن آدم فمن لم يجد منه ريح التوبة القاه في النار خالصة الحقائق
قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت ان ابا المسلم امير خراسان لما دخل في بلد مرو فقال لاهل بلدة بلدكم حكيم قالوا حكيما
مجوسيا فقال الامير علي به فجيء فقال له الامير بما سميت نفسك حكيما وانت رجل مجوسي فقال بثلثة اشياء احدها
لانني ما وجدت الصدق مع الكذب ولم اكن الا انا واجد للصدق والثاني وجدت لم تقنع من اختر الدون عليه يعني
الدنيا على الآخرة ولم اكن الا واجد الآخرة والثالثة ان الهها فلم اصبح صباحا الا وهو تحت قدمي
فقال ابو مسلم علي بالنطع والسيف لاقتله فقال الحكيم ايها الامير ما تستفسر كلامي ثم افعل ما
تشاء فقال الامير ما تفسير القول الثالث قال الحكيم اما تقرؤون في كتابكم افرايت من اتخذ الهه هواه فانا
ادوس هواي بقدمي لئلا يغلبني فقال الامير ما انتهى شكك في الحكمة فكيف لا تؤمن بالله العظيم فقال الحكيم القلب
مقفل والمفتاح بيد الغير فقال ابو مسلم الى قومه توضؤوا واخرجوا الى الصحراء وخرج الامير بالعسكر الى الصحراء
وامام الامير واقتدوا وصلوا ركعتين وخروا لله تعالى ساجدا وكانوا يدعون الله تعالى ليسلم ذلك
المجوسي فنادى الحكيم ايها الامير زد لي في الدعاء فقد تحرك القفل فازدادوا في الدعاء حتى نادى الحكيم ان
ارفعوا رؤسكم فقد فتح القفل فعرض الاسلام عليه فاسلم على يدي ابي مسلم من حكايات الحقائق وحكي عن
طاوس اليماني سمعت يوما في داخل بيت الله الحرام صوتا فاذا رايت حسين بن علي وهو يناجي ربه
تعالى ويقول في مناجاته الهي انت نعمت لي نعما كثيرة ولم اشكر لك واعطيت لي لطفا وكانه لم ادر
قدره وليس لي عمل ولا وجه ولا وجهك وانا غريب وذليل فاعف عني فقلت يا ابن بنت رسول الله تعالى
ما الحزن وان النسب والحسب فيك قال الحسين لي يا طاوس ما رايت بلال كان عليا من اجل مؤمنهم وسالت منه هلا وحتى
يا حسين يا حسين كل الا تراهم في بطن الارض مسكين في حفر القبر ذليل في حضور الرب ثم قال يا حسين

الله الذي لم ينفع كد لطب والنسب فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون كم من شريف ذي حسب
يدخلون النار بغير عمل وكم من ذي فقير ذليل في الدنيا يدخلون الجنة بغير حساب فاذا قامت القيامة لا ينفع الحسب والنسب
ويسئلون من الاعمال الصالحات نقل من مفتاح العدل وحكي في الاخبار انه كان المأمون خليفة بعد ابيه هارون الرشيد
جاء في كل يوم جمعة الى زيارة امرأة هارون الرشيد زبيدة وسلم عليها وكلمها باللطف والاحترام فيوما من الايام اراد المأمون
الخروج في زيارتها فقالت الزبيدة لعن الله على امرأة لم تطع الى زوجها فسمع المأمون هذا الكلام وقال لم تقل هذا قالت
الزبيدة يا مأمون يوما ابوك هارون الرشيد اراد الصحبة معي وانا خبرت الصحبة له ولم اقبل وألح علي لم اقبل ثم اخذ جاريتي التي
خدمت الي دائما فقلت له هذه الجارية لي وانا لم ارض لك الا اعطي قيمتها واعطى لي الف دينار لاجلها ثم قال
جئني الى ولا تخرج بعد ولم يخرج بعد ولم اقبل وصحب ابوك معها واعطى الله تعالى لجارية ولدا في هذه الليلة
وولدت بعد المدة وسميتها واعطى لك السلطنة والدولة وقلت ابني وجلست السرير وكل ذلك البلا اياها
من الحق لكن بحسرتي ذاتي وانا اوصيت يا مأمون بارك الله لك السلطنة الى السعادة والمدة ثم الحذر لا تعص
الحق ولا تظلم الى ما دونك من رعيتك بغير سبب وتب دائما الى الله في السر والعلانية فان الله يحب
التوابين والمتطهرين مفتاح العدل قال الفقيه رحمه الله اذا تاب العبد فتاب الله عليه انساه الله
الحفظة ما كانوا علموا من سوء عمله وانسى جوارحه ما كان عملت من الخطايا وانسى مقامه في الارض وفي الاخرة
فيجيء يوم القيامة ليس لشيء في الخلق شهيد عليه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق آدم
باربعة آلاف عام في سورة طه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال التوبة النصوح ان يتوب ثم انه لا يعود اليه وعن عائشة انه قال التوبة مفتوحة مقبولة في كل احد الا من ثلثة
من ابليس عليه اللعنة رئيس الكفرة وقابيل بن آدم بين نفسه الى الطغيان ومن قتل نبيا من الانبياء عليه الصلوة والسلام
قال باب التوبة مفتوح للتائبين من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة فلا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها
عن ابي هريرة قال قال عليه السلام التوبة مخلوقة في الاصل معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا يغفر من يعصي
لمن يعذب الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي بعض الاخبار حث على التوبة
وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المؤمنين التوبة قال الله تعالى في سورة النور وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذاب الله وتنالوا من رحمة الله فتبين الله ان التوبة مفتاح كل خير
وان فلاح المؤمن في توبتهم وامر الله المؤمنين بالتوبة النصوح تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يمحو عنكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجري من تحتها الانهار يعني من تحت
قصورها ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم بانه غفار لذنوب التائبين وروي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا او عملت ذنبا فاغفر قال الله تعالى

عبدي

عبدي ما علم ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب او يأخذ به فقد غفرت لعبدي بهذه الكرامة انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على
بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا وكذا وتوبته كذا فسهل الله تعالى الامر على الامة بحرمة
محمد عليه السلام وقال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب التي فيه كلها حسنات
وقد روي هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينظر الانسان يوم القيامة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي
آخرها فلما رجع الى اول الكتاب رأى كلها حسنات تنبيه الغافلين قال الشيخ العالم سمعت انه كان في
مكة رجل يقال له الحصين بن عمر وكان يعبد الاصنام فاتفق حضوره مع غنمه في رسول الله فقال يا حصين
كم ربا قال عشرة قال عليه السلام اين هم قال تسعة في الارض وواحد في السماء فقال عليه السلام
اذا اتفق لك شغل فمن يكفيك قال الرب الذي في السماء فقال عليه السلام هل تستصعب لك ان
تترك التسعة وتتوكل على من يكفيك المهمات ويدفع البليات قال نعم يا رسول الله فقد ادى الى الله وترك الالهة
دونه قال فاسلم في يد رسول الله وحسن اسلامه من الحكايات المزبورة روي عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب
على النبي عليه السلام وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب احرق فؤادي
وهو يبكي فقال عليه السلام يا عمر ادخله علي فدخل وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك فقال يا رسول الله
ابكاني ذنب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال عليه السلام اشركت قال لا فقال عليه السلام اقتلت
نفسا بغير حق قال لا فقال عليه السلام ان الله يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين
السبع والجبال فقال عليه السلام ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم فقال عليه السلام ذنبك اعظم ام
العرش قال ذنبي قال عليه السلام ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله تعالى قال بل عفو الله اعظم واجل قال النبي
عليه السلام فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم قال النبي عليه السلام اخبرني عن ذنبك قال استحيي منك يا رسول
الله قال اخبرني عن ذنبك قال اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات
الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان ونفسي فرجعت غير بعيد
اذ قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب اما تخاف ولا تستحيي من ديان يوم القيمة يوم القيمة يوضع
الكرسي لفصل القضاء ويأخذ من الظالم حق المظلوم لم تركتني في عسكر الموتى وأوقفتني جنبا بين يدي الله تعالى
قال الراوي فوثب النبي عليه السلام وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني
فخرج الشاب تائبا وباكيا نحو الصحراء ولم يأكل ولم يشرب ولم ينم اربعين ليلة حتى ذهب طاقته
وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي انا عبدك مذنب تخطئ جئت الى باب
رسولك لتكون شفيعا عند حبيبك فانك رحيم لعبيدك ولم يبق رجائي الا لك الا اربعين ليلة فلما تم اربعون
ليلة رفع رأسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحواء عليهم السلام ان كنت قد عفوت لي فاعلم محمدا واصحابه

فجامعتها فغضبت

ثم شفيع في عندك فلا سبع عظم خطيئتي طردني واخرجني
من عنده الى حيث السوم الى بابك

والا ما ترسل نارا من السماء فاحرقتني بها ونجني من عذاب الآخرة فجاء جبرئيل عليه السلام الى النبي عليه السلام
فقال يا محمد عليك السلام الله يقرؤك فقال عليه السلام هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرئيل
قال الله تعالى لك تب على عبدي فاني قد تبت عليه فدعى النبي عليه السلام الشاب من الجبل وقد نحل جسمه
فاعلمه النبي عليه السلام ان الله تعالى قد تاب عليه ورحمه فشهق شهقة حتى خرج روحه فامر النبي
عليه السلام بغسله وتكفينه وصلى عليه مع اصحابه فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا
من اعظم ذنوبا من الزنا مع المحبت وينبغي ان يتوب توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله من توبته حقيقة
نجا وغفر فينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنب عوارف ومكاشفة القلوب وروضة العلماء وتنبيه
الغافلين ومشكاة الانوار روى الحسن عن النبي عليه السلام قال لو اخطأ احدكم حتى يملأ ما بين السماء
والارض ثم تاب تاب الله عليه وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك يعملوا خصلة واحدة ادخلهم
الجنة قال موسى ما هي قال الله تعالى ان يرضوا اخصماءهم قال الهي ان كانوا اقواما ماتوا قال يا موسى علي
حتى لا اموت ابوا فلكلهم يرضوني قال وكيف يرضونك قال باربعة اشياء اولها بذاقة العتب والثاني بالاستغفار
باللسان والثالث دمع العين في الليل المظلمة والرابع بحومة الجوارح الى الله تعالى وفي الخبر
القدسي قال الله تعالى انين المذنبين احب الى الله تعالى من زجل المسبحين اي من اصواتهم بالتسبيح
مشكاة الانوار قال الشيخ العالم سمعت ان مأمون بن احمد السلمي ذهب الى غزوة الروم ملاصق
عسكر الاسلام والكفرة وبرز بطريق من عسكر الكفار ونادى بين الصفين من يبارزني وله رب واحد
ولي ثلثة وكان متغطي بالدرع من مقدم رأسه الى قوائم فرسه قال مأمون من يطيق هذا البطريق
من عسكرنا اذ خرج شيخ فرغاني من عسكرنا وعليه قباء قطنية وتحته دابة مهزولة وبيده خشب فقال
انا الذي ابارزك ولي رب واحد فقال البطريق انت لي او انا اوقف لك فقال الفرغاني انا اقف
لك فحمل البطريق عليه فنفر الفرغاني من فرسه ورثبت تحته ثم ركب فقال له قف لي كما وقفت
لك فوقف البطريق فحمل الفرغاني ورمى بخشبة فما اصاب حديد البطريق فنفذ صدره ودرعه ودبره
حتى اصاب الارض وانتصب فيها فوقع البطريق عن دابته فقعد الفرغاني على صدره وسل خنجره
وامسك بلحيته فقال يا ملعون اين الثلثة ما نصروك والواحد قد نصرني ثم قطع راسه عن جسده
وحمله الى صف المسلمين بعون الله تعالى من المحكيات الدررية وقال زيد بن ارقم كنا عند النبي عليه
السلام اذا رجل يبكي ويقول ادركني ادركني فقال عليه السلام ما لك فقال ادركت الاسلام وذهبت نومي في الكلام
ذنوبي ذنوبا فقال النبي عليه السلام تب وقل لا اله الا الله وطولها ينجلي ملكك منها قال عليه السلام لمن
حوله رحم الله من طولها فخفف لها تمنع ثم قال له قل الاله لي فقال فقال عليه السلام وجبت لك الجنة ورب
الكعبة ثم قال عليه السلام يا معشر المسلمين [illegible] عليه من الذنوب بعدد رمل عالج وقطر السماء وتراب البر وعدد

رباح

رباح الدنيا ليغفرنها الله تعالى فقال عمر رض يا رسول الله هذا لهذا الرجل وحده ام لكل من يقول بها قال عليه السلام
ولكل من تاب من ذنوبه كما تاب هذا الرجل حديقة النبي الفصل الثالث والثلثون في فضائل باب
التوبة والاستغفار قال الله تعالى يا مؤمن نظرت الى ملكي فصار مملوا بالايات ونظرت الى البحر فصار مملوا
باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الصبي فصار مملوا من مسك ونظرت الى بر البحر فصار مملوا بالعنبر ونظرت الى
السماء فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا بالرياحين ونظرت الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور
فاني عجب اذا كان ان ابدل معصيتك طاعة وابدل جفاك وفاء وانا انظر كل يوم وليلة ثلثمائة
وستين نظرة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات زهرة الرياض قال الله تعالى التوبة
هي الرجوع عما كان فيه من اللاهي بشرائط ثلث الندم على ما مضى من المعرفة بغير الطاعة والاقلاع
عنها في الحال والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها من بعد على الله اي عند الله وايثار على للتاكيد الوعد
على منعه انه يكون لا محالة كالواجب للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة اي جاهلين اذ لا يرتكب القبيح
من يعلم ما فيه كل ذنب من الآثام ومن عشرة اشياء سخط الرب والتقرب الى العدو ابليس والبعد من الجنة
والدنو الى جهنم وهتك حرمة عند الله وتنجيس النفس وقد خلقت طاهرة وايذاء الحفظة المستغفرين
واحزان النبي عليه السلام في قبره واستشهاد الارض والملوين عليه وخيانته بجميع المؤمنين ثم
يتوبون من قريب اي زمان قريب يعني قبل مرض الموت وقبل معاينة ملك الموت فاولئك
يتوب عليهم وكان الله عليما باهل التوبة حكيما بحكم بقبولها حديقة الفيض وروى القاسم عن ابي امامة
عن النبي عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات
او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وفي خبر آخر
ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه شيئا حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب
فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن
آدم فاني اجتهدت عليه فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي قال الله تعالى في آية اخرى انما التوبة على الله
يعني قبول التوبة على الله وقيل توفيقه على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس رض كل من يذنب
فهو جاهل في فعله وقال بجهالة انهم يختارون اللذة الفانية على اللذة الباقية وذلك جهل لاستحقاقهم العذاب
الا ان يتوبوا وكان الله باهل التوبة عليما حكيما وقال مقاتل نزلت الآية لرجل من قريش سكر وذكر اللات والعزى
وانكر البعث فلما اصبح في ذلك فندم وتاب وسئل بعض ذلك سأل ابو القاسم الحكيم فقيل له عاص يتوب من عصيانه افضل
ام كافر رجع من كفره الى الايمان قال بل عاص من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال
عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل

قال الامام القشيري فيه التوبة بقتل النفوس غير مشروعة في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا و هذه الامة توبتهم بقتل انفسهم سرا حتى قيل اول قدم الا ان
الله الخروج من الكنفس كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا والناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا اما ان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة توبتهم
في كل لحظة بسيف المرابطة وبمنع المشتهيات كما قيل بنور النورى لحد التراب والتي ورجال لم تمسك الثياب بنور مشكاة الانوار

من درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **مكاشفة القلوب**
قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت الاستاد الامام ابا الحسن بن احمد الترسي قال كتبنا الى سفيان الثوري قال
كنت مارا في البادية اذ رايت رجلا وكان لم يا تطائف الفلوة ولا في ماكول ومشروب فقلت له ايها الرجل ما بالك
تجئ عما فلاني الطهارات معاني الطرق فقال رجل انا نصراني قلت له ما اسمك قال اسمي عبد المسيح فقلت له الى اين تقصد قال
قال اري كل سنة كثيرا من الناس يقصدون هذا الطريق فقلت اصاحبهم سنة واحدة فننظر ماذا يفعلون وهم يقصدون
وقال سفيان فخضيت عليها ثلثة ايام ولم يقوت فتفوت طاقة النصراني فاقبل علي وقال يا سفيان اما لكم عند
معبودكم قدر ووقار مع كثرة عبادتكم له قال فقلت له كيف لا فقال سله ان يطعمنا فقلت انا وانت في السؤال
سواء سل انت ما تطلب منه فوضع راسه على الارض ودعا فاذا صحن يطبق عليه خبز وحلاوة فتغير حالي ووجهي لما
رفع راسه ونشا هو سئل على تلك الحالة فتوسن على ما فاي قلبي فقال لا تشتغل بقلبك فالتشابه في كما تنكر قلت اخبرني
بالقصة قال تلك ان كان دين هذا الرجل حقا فابعث لنا طعاما ثم بعد يومين غاب عنا حتى بلغنا الكعبة ورايته
في الطواف فقلت له يا عدو الله انت في بيته ثم صحت به يا عبد المسيح ما الذي اجبرك على الدخول في بيت الله تعالى
وانت عدوه فاغمض عيناه وقال لي لا تقل لي عبد المسيح انا اليوم عبد لمن المسيح عبده فقلت له اخبرني بقصتك قال
كنت احب الناس في العبادات ودين الطواف فلما قصدوا دخول البيت قصدت معهم فلما رفعت قدمي ووضعت
على السكة الباب سمعت هاتفا يقول اما الشيخ من الله تعالى وتقدس اتدخل البيت ورب البيت عليك غضبان ثم نزل الله
على قلبي نظر الرحمة والاكرام واكرمني بالدين والاسلام **من المذكورة** قال الامام الغزالي رحمه الله في اصوله اذا عرفت
حقيقة التوبة فقد انكشف لك انها واجبة على كل حال ولذا قيل توبوا الى الله جميعا اما وجوبها فلان معناه معرفة
كون الذنوب مهلكة والانبعاث في تركها وهو جزء من الايمان واما وجوبها على كل احد فلان الانسان مركب من
صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وذئوبية فمن الاول تصدر الشهوة والشره والفجور ومن
الثانية الغضب والعداوة والبغضاء ومن الثالثة المكر والحيلة والخداع ومن الرابعة الكبر والعز وحب
المدح والاستيلاء وهذه عجنت في طينة الانسان عجينا يكاد لا يتخلص منها وانما ينجو من ظلمتها
بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع واما وجوبها في كل حال فلان الانسان لا يخلو عن ذنب في
جوارحه او في قلبه ولا عن خلق من الرذائل الواجب تزكية القلب عنها فانها مبعد عن الله تعالى والاشتغال
بازالتها توبة فان خلا عن جميع ذلك لم يخل عن الغفلة عن الله تعالى وهو ايضا مبعد يجب الرجوع عنه بالذكر و
لذلك قيل واذكر ربك اذا نسيت وان خلا عن ذلك فلا يخلو عن ملازمة مقام مازل عن مقامات
الرفيعة وراءه وعليه ان يترقى منه الى ما فوقه ومهما ترقى منه يستغفر عما خلفه لانه تقصير بالاضافة
الى ما ادركه فذلك لا نهاية له ولذلك قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم
سبعين مرة وقال كل ذلك توبة الا ان توبة العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الصالحين عن الاخلاق
الذميمة

الذميمة الباطنة وتوبة المتقين عن مواقع الريبة وتوبة المحبين عن الغفلة المنافية للذكر وتوبة العارفين
عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام فلما لا نهاية له يتلقى في الاقرب كذلك لا نهاية لتوبة
العارف **حديقة الاخبار** قال الفقيه سمعت ابا يحيى انه في بني اسرائيل كانت امراة مفتنة للناس
لجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا فكل من يمر من بابها راها قاعدة على السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها
افتتن بها فاحتاج الى ان يحضر عشرة دنانير او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمر ذات يوم على
بابها عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتنه فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى
ان يزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع ما كان له وجمع عشرة من الدنانير فجاء
الى بابها فاستاذن في الدخول عليها واحضر معه الدنانير فامرته ان يسلم ذلك الى وكيل لها ودوا علانه وقت المجيئ
اليها ذلك الوقت وقد تزينت وجلست في بيتها على سرير فدخل عليها العابد وجلس معها فلما مد
يده اليها وانبسط اليها تداركه الله تعالى برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراه من
على مكانه فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه فارتعدت نفسه وتغير لونه فنظرت
اليه المراة فرأته متغير اللون فقالت ما اصابك قال اني اخاف ربي فاذني لي بالخروج فقالت ويحك ان كثيرا من
الناس يتمنون الذي وجدته فاي شيئ انت فيه فقال اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعته اليك هو لك
حلال فاذني لي بالخروج فقالت كانك لم تعمل هذا العمل قط فقال لا فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها
انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو ويبكي بالويل والثبور على نفسه فوقعت
الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه
من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي خاف منه هو ربي والخوف منه ينبغي ان
يكون اشد **شعر** رأيت الذنوب تميت القلوب • وقد يورث الذل ادمانها • وترك الذنوب حيوة
القلب • وخير لنفسك عصيانها • فتابت المراة الى الله تعالى واغلقت بابها ولبست ثيابا خلقا
واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله
يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا على عبادتي فتجهزت وحملت مع نفسها من الاموال و
الخدم ما شاء الله تعالى وانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسالك فخرج
العابد اليها فلما رأته المراة كشفت وجهها لكي يعرفها فلما راها العابد عرف وجهها فذكر الامر الذي كان بينه وبينها
فصاح صيحة حتى خرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من اقربائه يحتاج
الى امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس ان لي من المال ما فيه غنية فجاء اخوه فتزوج
بها فولد بينهما سبعة كلهم انبياء في بني اسرائيل **تنبيه الغافلين كذا في المكاشفة** عن ابي بكر الوراق يقول
مثل العبد مع المولى كما للوالدة مع الولد تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى ينجس الثوب ثم تقول يا ت

[illegible marginal note]

ثم بكى حتى اغشي عليه فذهب الولد واجتمعت عليه الذباب والغراب فتخرج الوالدة لتغسله فكذلك قال الله تعالى
عبدي لا تنجس حلقة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم جاء مولاه الى التوبة ليطهره حتى اذا كبر وضعف
وعجز جاء الى باب مولاه وقرع حلقة بابه فتقول الملائكة يا عبد السوء الآن قد عجزت عن سيئاتك فيقول الجبار
يا ملائكتي امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء فاتاني بعد عجزه فاعلم اني اغفر الكل ولا ابالي قال
الشقيق مولاي تثبيته ثم يجد فذنب وريح الجنة التوبة وكثرة العيال وحسد الناس والمرض وسكرات الموت واهوال
القيمة وشفاعة الرسل ورحمة الله تعالى الواسعة **بهجة الانوار** قال الشيخ سمعت الاستاذ الامام انه قال
كان في بني اسرائيل رجل يعبد بقرة منذ سبعين سنة ونقش وجهه ببولها فذهب بها يوما من الايام الى الصحراء
لترعاها وكانت البقرة ترعى والرجل يغزل الصوف فتغيمت السماء وانطرت ورعدت السحاب وبرقت واختلط
البقرة وكانت بعيدا فتخلل بحائط فنظر الرجل اليها فاذا هي قد عرفت ثم قربها الى قدمها فنظر الله تعالى الى قلب
الرجل نظر الرحمة فخطر بباله ان من يفر من الرعد والبرق كيف يستحق ان يعبد فحول وجهه من البقرة ورفع رأسه
الى السماء وقال يا رب السحاب اريدك ما قبلني وان كان لك غنم او بعيرها اني لا ارعيها لك وان لم يكن لك
غنم او مال فقد قسمتك نصف مالي فاوحى الله تعالى الى داود في ذلك الزمان ان اذهب الى حلابط الفلاني و
اقرأ منى السلام على فرحه ولا تنظر الى ما سبق من عبادة البقرة ولكن انظر الى معرفة التي اثبتها في قلبه
خلو ثالث الروم والسقلاب ذرة من معرفته لم يبق لهم فقل له ان ربك لا يحتاج الى احد فحفظ مالك بل هو
حافظ الكونين والعالمين قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية واما ما قلت فستحمل نصف مالي
فقد قبلت مثل معرفته والايمان والذي قلت يا رب السحاب اريدك ما قبلني غلط لانه اريدك لم ترد فقد سبقت
ارادتي اياك من ارادتك اياي **من الحكايات المشهورة** وقال ابو حفص الزاهد السمرقندي ما زال الشيطان
يوسوس بهؤلاء مثلة اوصاف حتى يكون صبيا وشابا ومراهقا ويقول دع الدنيا دق واجمعها في طريق وجوه
والفعل بالنيات فانك الآن الاسبق من الاسود فاذا الشيب تبت الى الله تعالى كما فعل فلان وفلان من اهل بلدك ثم
اذا كبر ومرض يجيئ اليه فيوسوس ان فيك نجس وجسدك ذو فسخ والصلوة بالايماء جائزة عند انها قائما
ما كان طاهرا افضل فما من فاتحة تصح فتغفر بها فاذا اجابه اجابه وترك الفرض يجيئ عند النزع فيقول له
جالسي ايها العبد ارتكبت معاصي بامري وتركت الفرائض فجئت الليل لاخلصك من هذه الشدائد التي انت فيها
ولكن آمن بدلا مما فتجعل ثم من ادركه الشقاوة آمن به نعوذ بالله ويخرجه من الدنيا كافرا ومن ادركه الرحمة من الله
تعالى رد عليه قوله وكلما يقول له لا محالة يخرجه من الدنيا بالايمان **روضة العلماء** وفي بيان الاستغفار والاستغفار
على الدوام عن ابي ذر رضي قال سمعت النبي عليه السلام يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال عليه السلام ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل
ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار وكل ذنب واحد تلألأ نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا

سوداء

[illegible marginal note]

سوداء مظلمتين وقال النبي عليه السلام من لم يستغفر الله تعالى كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء
فانه اي الاستغفار الدائم يجعل الكبيرة صغيرة كما قال النبي عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع
الاستغفار وذكر في الرسالة القشيرية انه سأل رجل عن بعض الاصحاب قال اني رجل ذو مال ولا اولاد لي فعلمني
شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر الاستغفار حتى ربما يستغفر في
يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشر بنين وكان النبي عليه يستغفر في الليلة مائة مرة وقال حذيفة كان في لساني
ذرب اي الفحش على اهلي فسألت رسول الله عليه السلام فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله تعالى
كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا ارتقدم التوبة على الاستغفار
وينبغي ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع اطواره اي حالاته ووظائف سيد الاستغفار يعني استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه روى عن النبي عليه السلام ان من قال هكذا غفر له وان كان
فر من الزحف **من شرعة الاسلام** وقال الحسن البصري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف في ازقة البصرة ودكو
مع شاب عابد فاذا انا بطبيب جالس على كرسيه وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء
وكل واحد منهم يستوصف داء لدوائه فتقدم الشاب فقال ايها الطبيب هل عندك دواء يغسل الذنوب
ويشفي مرض القلوب قال نعم فقال الشاب هات قال خذ مني عشرة اشياء قال خذ عروق شجرة الفقر مع
ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واطرحه في هاون الرضاء واسحقه بفهار القناعة واجعله
في طنجير التقى وصب عليها ماء الحياء واغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء
فاشربه بملعقة الحمد فانك ان فعلت ذلك تشتغل من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة **عوارف** وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك
بي شيئا وعنه عليه السلام ما من عبد مذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا
غفر له وعنه عليه السلام ما من يوم الا وينزل من السماء خمسة من الملائكة احدها ملك فينادي الا من
ترك فرائض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى والثانية بعد الثانية فينادي من ترك سنن النبي عليه السلام
فقد خرج من شفاعته والثالث ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله تعالى شيئا
من عمله والرابع بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بماذا تغبطون وبماذا تغتمون فيقولون
ندامتنا على ما فرط من عمرنا وغبطتنا لاهل الجماعة يقرؤون كتاب الله تعالى ويذكرون الى يوم [illegible] وصلواتهم
على النبي عليه السلام واستغفار [illegible] لهم ونحن لا نقدر على ذلك والخامس في الاسواق فينادي يا معشر
المسلمين مهلا مهلا [illegible] ولقاب [illegible] من سطوته لليا وجرائه يعني لليتيب
من ذنوبه لشوقنا كم فلم تشتاقوا [illegible] فلم [illegible] فوالله لولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم رتع
لصب عليكم العذاب صبا **هداية الضعفاء** قال الشيخ العالم ابو حفص بن حفص النسفي البوري سمعت رجلا

وروي عن شهر بن حوشب ملك آدم غفلة ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء وقال ابن عباس بكى آدم وحواء مائة سنة ثم بكيا على الجنة باربعين يوما ثم على الذنب وروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا
مع بكاء داود لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الدنيا وبكاء داود مع بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر ولو جمع بكاء اهل الدنيا وبكاء داود ونوح مع بكاء آدم على خطيئته لكان بكاء آدم عليه وعليهم السلام اكثر ومن المقصود ما جرى على آدم من
البكاء بسبب اقدامه على هذه الزلة الصغيرة فانه اتضح حينئذ عظم شأن المعصية وان كانت صغيرة ووضاعة من جهة وان كانت يسيرة وان آدم عليه السلام لما استحق في الجنة مع كونه محمول الملائكة مسجود الملائكة على رأسه تاج الرحمة وفي وسطه
نطاق القربة واحد فوقه في الرتبة ولا شخص شريفا الا فقه نودي عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم ما نحو احد حاتم لو استقر فان بحار الذنوب ... الا بذلك وادل باصحاب الذنوب لا تأيس لان تتوب يا صاحب الذنوب انزل ليلا الكلاب
مكتوب يا صاحب الذنوب انت بباب العفو مكروب يا صاحب الذنوب انت غدا بالذنوب مطلوب شيخ زاده

ان عبده ولا اذنه اذا استغفر العبد لا يكل ... سبعين مرة الا غفر الله تعالى له
وسبعمائة ذنب ... وقد تاب عبد ... ادا ... الكبير
جامع

من زنا ونسيا بور قال في بلد الهند شيخ هرم وقد كان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له بالالوهية فوقف
ذلك الذي لشغل مهم فقام وعبد باب الاصنام وتردى واقر على عادته فوقف بين يدي ذلك الصنم فاظهر للخضوع
والانقياد وبكى بكاء شديدا حزينا ثم نادى فقال ايها الصنم انك تعلم باني قد خدمتك منذ سبعين سنة واقررت
لك بالالوهية وقد لحقني منك حاجة فالآن قد عرض لي شغل مهم فسألتك ان تقضيه فلم ينطق الصنم وما اجابه فاعاد
القول فقال ايها الصنم ارحم ضعفي واعرف حقي فقد خدمتك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر هذا الكلام سبعين
مرة فعند انقطاع رجائه عنه نظر الله الى قلبه نظر الرحمة خطر بباله وقال اني قد خدمت هذا الصنم سبعين سنة
ودعوت سبعين مرة فلم يجبني فادعو الصمد مرة واحدة ربما يجيبني فتحول عن الصنم ورفع رأسه الى السماء
ونادى وهو مستحيي من الله تعالى وقال يا صمد فنودي في الحال لبيك لبيك يا عبدي سل ما شئت فضجت الملائكة بالسموات
وقالوا يا الهنا ان عبدا قد افنى عمره في عبادة الصنم وقد دعا الصنم سبعين مرة لم يجبه وقد اعرض وقد اعرض عن
عبادتك واختار عليك غيرك فالآن دعاك مرة واحدة فكيف قد اجبته قال الله تعالى يا ملائكتي فاذا دعا الصنم
فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فما الفرق بين الصمد والصنم ومن الحكايات المذكورة روي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان وكان يضرب العود ويغني بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله قال ما
احسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله تعالى وجعل رداءه على رأسه فسمع زاذان بن مسعود رضي قال ما
قوله قال من كان هذا قالوا عبد الله بن مسعود صاحب النبي عليه السلام فقال واي شيء قال قالوا انه قال كذا و
كذا فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الارض وكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق
نفسه وبكى بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وهو يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من احب
الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء
كثير في الاخبار وروى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان عن سلمان رضي **تنبيه الغافلين** عن صالح بن
لبي انه بلغني ان الله تعالى يقول لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة يا محمد فيقول لبيك يارب ورب كل شيء فيقول ان
لي اليك حاجة فيتعجب جدا فيقول كيف يكون لك يا رب الى المخلوق حاجة فيقول الله تعالى ان يكثر السؤال والحاجة فاني ماجد
كريم ولا اخل من السؤال فاني لا امل من السؤال فاني اعطيتك حتى ترضى فوعزتي وجلالي لو سألتني جميع عبادي
لاعطيت ذلك ... فمن سألتني فهو لك فيقول لك يا محمد وعن عكرمة رضي انه قال اذا انشر الله الخلائق فيبادر ملائكة غلاظ
شداد الى عبد عاص فيجرونه الى النار فيقول العبد اين محمد اين محمد كنت مصليا مع المصلين وصائما مع الصائمين الى اخر
واستقمت على دين الله وسنة رسول الله حتى يسمع محمد وهو يمشي مع اخيه جبرئيل فينتهيان الى العبد الصارخ وهو
رافع صوته اين محمد فيقول ما تريد منه فيقول انت محمد فيقول انا محمد فيقول لي ورد ويرتعد فرائصه ويقول الامان
الامان يا محمد فيأخذانه ويذهبان به الى اقرب العرش فيقول الله تعالى يا جبرئيل ما يسألك فيقوم جبرئيل مكانه ثم يخبر
محمد عليه السلام ساعة فيقول الله تعالى يا محمد كما انت فيتقدم صلى الله تعالى عليه وسلم مكانه فيدخل الله تعالى ذلك
العبد لا كفه وستره ويعرض اعماله على الله تعالى فيرفع العبد صوته ويبكي بكاء شديدا فيقول الله تعالى يا عبدي اخفض
داجتراه
صوتك

صوتك حتى لا اسمع محمد ثم يقول النبي عليه السلام الهي انت ارحم الراحمين اعف عنه وهبه مني فيقول الله تعالى يا محمد قد وهبته
لك فيدخله الجنة **بحر الانوار** قال الله تعالى في سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الآية يعني
يتجاوز عما عملوا ويقبل التوبة كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له **حكاية** ان رجلا كان كلما اذنب
ذنبا يكتب له في ديوان ثم قال يوما اللهم اني استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا فنشر ديوانه ليكتب فيه فمحي ذنبه
برحمته تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية يعني يبدل مكان الشرك الايمان ومكان الزنى العفاف ومكان
المعصية العصمة والطاعة **بيت تورکی** متروح تنكريدن گناهوكه بار توبه قيل ❁ ظفر بوليسكا اغيار توبه قيل ❁
سيا توكا حسنات تبديل ايده كور ❁ سوچلوكي بغشليه غفار توبه قيل ❁ تأخير ايله اجل اوكر تمسون
صوك پشيمان اصه ايلمز نهاد توبه قيل ❁ گناه اوتي ينيك گر نيدر ترياكي توبه در ❁ قلماسن گناهيله بيمار توبه
قيل ❁ **مكاشفة القلوب** وكان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فقال له
فقال له فهل من توبة فقال لا فقتله وجعل يسأل فقال رجل ائت قرية كذا وكذا فان له عالما يقول لك يقبل توبتك
فقصد تلك القرية فادركه الموت فناء بصدره نحوها ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله
الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له قال النبي عليه السلام
ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية اخرى لو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى له حسنة كاملة فان هم بها وعملها كتبها الله تعالى له
سيئة واحدة **مصابيح** وحكي ان عمر بن خطاب رضي مر في وقت من الاوقات في سكك المدينة فاستقبله
شاب وهو حامل تحت ثيابه خمرا فقال عمر ايها الشاب ما الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمرا فخجل الشاب
وقال في سره لا تخجلني عند عمر ولا تفضحني واسترني عنده فلا اشرب خمرا ابدا فقال يا امير المؤمنين الذي
احمل هو خل فقال له ارني حتى اراها فكشفها بين يديه فرآها عمر رضي فقد صارت خلا نقيا اي خالصا
ان فلوقا تاب من خوف عمر وهو ايضا مخلوق فبدل الله خمره خلا فلو تاب العاصي مخلص عن الاعمال التي
توبة نصوحا وندم على ذنبه يبدل الله خمر سيئاته بخل الطاعة لا يكون عجيبا من لطفه وكرمه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وذكر عن ابي هريرة رضي قال خرجت من عند رسول الله عليه السلام فلقيتني
امرأة في الطريق فقالت اني زنيت فحبلت ثم قتلت الولد فهل لي من توبة فقلت لها هلكت واهلكت والله
لا توبة لها ابدا فشهقت شهقة وخرجت مغشية فقلت افتيها ورسول الله عليه السلام بين اظهرنا
فرجعت عنه واخبرت الى رسول الله عليه السلام بذلك فقال عليه السلام هلكت واهلكت فاين انت من

سلة

من هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية فرجعت وقلت من يبلغ
على امراة تسلني فسلة والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى ادركتها واخبرتها بذلك حين يقول الله تعالى فسرت
فشهقت شهقة من السرور قالت ان لي حديقة جعلتها صدقة لله تعالى ورسوله رونق التفاسير روي ان واحدا
من الاكابر نظر في بستان له فوقع نظره على صاحبة عبيده الذي يصلح البستان فتعلق بها قلبه فارسل العبد في
امر ليتهم ثم قال للامراة العبد اغلق الابواب كلها قالت اغلقت الابواب كلها الا بابا لم اقدر على غلقه قال ما
ذلك الباب قالت الباب الذي بيننا وبين الله تعالى فلما سمع مقولها ندم على ما فعل وتاب بالصدق والاخلاص
كذا في جوامع الكلم حديقة الاخبار حكاية غريبة ان عتبة الغلام كان من اهل الفسق والفجور مشهورا بالفساد
وشرب الخمر فدخل يوما مجلس حسن البصري رحمه وقرأ الحسن في سورة الحديد قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يجئ وقت تخاف قلوبهم فوعظ الناس في تفسير هذه الآية وعظا بليغا حتى بكى الناس
فقام الشاب فقال يا امام المؤمنين ايقبل الله تعالى الفاسق والفاجر مثلي اذا تبت قال الشيخ نعم يقبل الله تعالى
توبتك وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام اصفر وجهه وارتعدت فرايصه
فصاح صيحة فخر مغشيا عليه فلما افاق دنا الحسن البصري فانشد الحسن ابياتا هذه بيت ايا شاب لرب العرش عاصي
اتدري ما جزاء ذي المعاصي • سعير للعصاة لها زفير • فويل يوم يؤخذ بالنواصي • فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان قاصي • وفيما قد كسبت من الخطايا • رهنت النفس فاجهد بالخلاص • فصاح عتبة
صيحة اقوى فخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الرحيم توبة مثل اللئيم فقال الشيخ نعم يقبل
توبة العبد الجافي الا الرب الكريم العافي ثم رفع رأسه ودعا ثلث دعوات فاول دعائه قال الهي ان كنت
قبلت توبتي وغفرت ذنبي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقرآن والثاني قال الهي اكرمني
بحسن الصوت حتى ان من سمع قرآتي يزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق
الحلال وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله تعالى جميع دعائه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القرآن
تاب كل من سمع قرآته وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة من مرق ورغيفان ولا يدري احد من يضعه وكان في
على هذه الحالة فارق من الدنيا وهذا حال من اتاب الى الله تعالى خالصا ومخلصا لان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن
عملا من فضائل الاعمال النوع الرابع والثلثون في فضائل الاخلاص في
ترك الرياء الاخلاص في اللغة ترك الرياء في الطاعات وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو كذلك وقد قال بعضهم
الاخلاص تصفية الطاعة من ملاحظة المخلوقين وقال بعضهم هو ان يكون المقصود بالطاعة وجه الله تعالى
فحسب وقد قال الاخلاص كل عمل لا يريد صاحبه عوضا في الدنيا ولا في الآخرة وقال بعضهم هو ان يستوي
عبادة العابد في الظاهر والباطن وقيل المخلص من يخفي حسناته كما يخفي سيئاته قال النبي عليه السلام حكاية عن الله تعالى
الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي مصابيح وقال النبي عليه السلام ان المرائي ينادي

يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين

يوم القيمة باربع اسماء يا مرائي يا غاوي يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا
اذا رأى العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يستهزئ بي عبدي غريبة بيت حارب هواك اذا اتاك فانما
حرب الهوى هو الجهاد الاكبر ونوع الرياء خفية وجلية • ان الرياء هو النفاق الاصغر • قال الله
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن اعلم ان حقيقة الرياء طلب المنزلة
في قلوب الناس باعمال الخير وما يرائي به ستة اصناف الاول البدن باظهار النحول والضعف ليظن به
السهر والصيام ونحوه الثاني بالهيئات كحلق الشارب واطراق الراس في المشي والابقاء اثر السجود
على الوجه وتغميض العين ليظن انه في الوجد والمكاشفة او غايص في بحر الفكر الثالث في الثوب كلبس الصوف
والخشن وتقصيره الى قريب من الساق وتركه وسخا ونحوها ليظن انه مستغرق الوقت فارغ عن نفسه
ونحو ذلك الرابع القول كتحسين الالفاظ وتسجيعها وغير ذلك السادس كثرة التلاوة والاصحاب
وذكر الشيوخ ليظن انه لقي شيوخا كثيرة وكل ذلك حرام بل من الكبائر واما طلب المنزلة في القلوب
بافعال ليست من العبادات فليس بحرام ما لم يكن فيه تلبيس واذا رآك بغتة عليك واراد
الرياء في بعض العبادات فعلاجه اخفاء عباداتك كاخفاء فواحشك وروي عن بعض اصحاب حفص الحدادي
ذم الدنيا واهلها فقال له اظهرت ما كان سبيلك ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا وبالجملة من ذم الدنيا بين
الخلايق فقد احب الدنيا حبا شديدا باطنا لان الذم الا ان تخفى لا الذم الظاهر حديقة عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى
يوم يجازي لهم العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه
رحمه الله وانما يقول ذلك لان اعمالهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع يعني يظنون
انهم يخادعون الله فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين كنتم عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندي لانها
لم تكن لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فالله بريء منه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فهو له
وانا منه بريء فقوله اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري ومن عمل عملا لغير وجهي فانا بريء منه
يعني من ذلك العمل ويقال من العامل وفي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى واذا لم يكن خالصا
لا يقبل الله تعالى منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره الى النار عن ابي هريرة نحو عن النبي عليه السلام انه قال رب صائم
ليس له حظ من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والتعب يعني اذا لم يكن الصوم و
الصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل
خرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما املأ كيس فلان فلا منفعة له سوى مقالة الناس فلو اراد
ان يعطى منه او يشتري به شيئا لا يعطى له شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا

وفي معول من حاتم رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمر باناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها
والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار
قبل ان تريينا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم حيث كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتم
مخبتين مراءين الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني
قال الامام ... اربع علامات ... اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم ...
... في العمل من الله ... ان الله تعالى ... الذي يوفقه لذلك ... والثالث ان ...

السعي لها في الطريق فاذا جئت الى بلدة كذا ابيعها بربح فرأيت فيما يرى النائم ان اثنين نزلا من السماء
فقال احدهما للآخر اكتب فلانا من الغزاة واكتب فلانا انما جاء للتفرج واكتب فلانا انما جاء للتجارة فقال
اكتب هذا تاجرا فقلت والله ما جئت تاجرا بل جئت لوجه الله تعالى فقال اما انت اشتريت مخلاة لتربح بها فبكيت
وقلت قد جئت لاجل الغزاة لا للتجارة فقال اكتب ان هذا جاء لقصد الغزاة ولكن اشترى في الطريق
مخلاة ليحكم الله بما يريد <u>مشكاة الانوار</u> وعن ابن عباس رضه انه قال لما بعث الله تعالى يحيى بن زكريا عليهما
السلام الى بني اسرائيل امرهم بخمسة خصال وضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه جارية له فدفع اليه
مالا ان يتجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فعمد العبد الى الفضل ربحه فجعله عدوا السيده و
يعطي سيده منه شيئا يسيرا ايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال لهم مثل الصلوة
كمثل رجل يستأذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضي
حاجته فان التفت يمينا وشمالا اعرض الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا وقال
مثل الصيام كمثل رجل لبس له جنة للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه و
امرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا وقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل
يعمل عملا في بلادهم يؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى فادى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته
وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن وتغزاهم عدو واراد ان يغار لهم فدخلوا
واغلقوا بابه وحصنوا انفسهم من العدو <u>حديث</u> روى ابو هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال يخرج في آخر
الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين يعني يأخذونها فيلبسون للناس جلود الضأن من اللين فيهم حلقت
لا يبغى على اولئك فتنة تدع الحليم قال النبي عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا كان يعجبه ما يطلع على عمله لا
لاجل الاقتداء فانه يخاف فيه ذهاب اجره عن النبي عليه السلام انه قال يؤمر باناس من الناس يوم القيمة
الى الجنة حتى اذا دنوا واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما وعد الله تعالى فيها لاهلها نودوا ان اصرفوا
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون مثلها فيقولون يا
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت لاوليائك فيها لكان اهون
علينا فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم حيث كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم فاذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس باعمالكم بخلاف ما تعطون في قلوبكم خشيتم الناس ولم تخافوني
واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي لاجل الناس واليوم اذيقكم اليم عقابي
مع ما حرمتكم من ثوابي يعني من جزيل ثوابي قالوا يا رسول الله ما يذهب اعمالكم مثل الصلوة والصيام

ثواب في الآخرة <u>تنبيه الغافلين</u> عن مجاهد انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني
اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير فنزلت في سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه
الآية فمن خاف مقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقال ثواب ربه
وقال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بها شيئا اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول
انا اخاف عذاب الله تعالى ولا يحذر من الذنوب لا ينفعه هذا القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء دون الطلب
يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم ينفعه مقالته شيئا والثالث ان يعمل بالنية دون
الفعل يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يعمل لم ينفعه نيته شيئا والرابع ان يعمل بالدعاء دون
الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله
تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني والذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا
لنوفقنهم لذلك والخامس ان يعمل بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم قلبه
على ما كان من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس ان يعمل بالعلانية دون السر يعني يصلح اموره
العلانية ولا يصلحها في السر لم ينفعه علانيته شيئا والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد
في الطاعات ولا يكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم ينفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه
بنفسه <u>رونق المجالس</u> قال الله تعالى الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي
وقال الشيخ زين الدين الخافي سألني الامام العارف جلال الحق والملة الخجندي ثم الشيخ محمد ثم ابا
عشت الف سنة ايش تعمل في مدة هذا العمر فقلت افعل كذا وكذا وعددت ما بلغ عقلي اليه من الترتيبات
فقالا انا لا نفعل هكذا بل نصرف عمر تسعمائة وتسع وتسعين منه الى تحقيق مقام الصدق والاخلاص
فاذا حصلا يكفيني معهما عمل سنة واحدة ما قالا عن هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق اذ لا خلاص
الا بالاخلاص ولا يحصل الاخلاص الا بالتبتل عن الناس وكذا قالوا العقبة بين العقبة لا تخرج من
الباب والا تقع في الحجاب <u>بيت</u> الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة
حقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس باظهار العبادة واعمال الخيرات قال الامام في منهاج
العابدين ان الرياء والعجب آفة تقع في لحظة فربما تفسد عليك عبادة سبعين سنة وقال فلينظر العاقل
الى هذا الكلام اليس من العجب ان واحدا يتعب سبعين سنة وآخر يتفكر ساعة واحدة فيكون فكره
ساعة افضل من عبادة سبعين سنة ولقد حكي عن الامام الحسن البصري انه رؤي في المنام بعد موته فسئل
عن حاله فقال اوقفني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن اتذكر يوم كنت تصلي في المسجد اذ رمقك الناس
بابصارهم اي نظروا اليك فزدت حسنا لصلوتك لولا ان اول صلوتك كان خالصا لي لطردتك اليوم و
لقطعتك عني مرة واحدة وحكي ان واحدا قال كنت مع الغزاة اذ باع واحد مخلاة فاشتريتها فقلت

السعلها

تنبيه الغافلين قال
ويحج وغير ذلك قال عليه السلام اكلها الرياء والعجب كلهم كما ياكل النار الحطب
عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية وقيل هو كل شيء من المعاصي يطلع صاحبه
ويصر عليه وان لم يعمله وقيل هو ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بعينه قال الازهري و
القول الاول هو المستحسن ان انتصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع كانه قال انا اخوف ما
اخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرى الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخفاة و
قيل الرياء ما كان ظاهرا من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل نهاية عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل
عليه السلام ثم يقول الله تعالى يا جبرئيل ناد اهل السماء فينادي جبرئيل بذلك فيقول يا اهل السماء ان
الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبونه ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا فمثل ذلك وروي
عن شقيق ابن ابراهيم ان رجلا سأل عنه فقال ان الناس يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير
صالح فقال شقيق اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض على
قلبك الدنيا فان رده فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح
والا فلا فاذا وجدت فيك هذه الاشياء فتضرع الى الله تعالى لكي لا يدخل في عملك الرياء فيفسد عليك
اعمالك عوارف وقال بعض الحكماء يحتاج العامل في عمله الى اربعة اشياء حتى يسلم اولها ان يتعلم العلم قبل العمل لان
العمل لا يصلح الا بالعلم واذا كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح والثاني النية في ابتدائه لان العمل لا يصلح الا
بالنية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كالصلوة والزكوة والصيام والحج وسائر
الطاعات لا يصلح الا بالنية كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والعمل لا يكون خالصا
الا بالنية فلا بد له من النية في ابتدائه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤدي على
السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله
تعالى منك ويقبل بقلوب العباد اليك روضة العباد كوال النية وروى ثابت البناني عن انس بن مالك عن
النبي عليه السلام انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه الذي لا يموت حتى يملا الله تعالى
مسامعه مما يحبه ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون وقيل يا رسول الله فكيف يزيدون فقال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله
ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا عمل
بمعصية الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس
بذلك ويزيدون قالوا كيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروي عن عون بن
عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله تعالى امر دنياه ومن

اصلح

الدنيا و

اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال
حامد اللفاف اذا اراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلاث عقاب يمنعه علامات اولها يرزقه الله العلم فيمنعه عن عمل
العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه معرفة حقوقهم واخلاقهم والثالث يفتح عليه ابواب الطاعة
فيمنعه اخلاص عمله ذخر العابدين حكي عن عبد الله بن المبارك رأى غلاما في السوق باربعين درهما
فقال ما ارخصه قيل به عيوب وهو انه لا يعدو خلف العدو ويقف حتى يدركه ويعجبه في موضع
يحتاج اليه السكوت قال فاذا هو قال بذلك الغلام فتركه واشترى تلميذه فلما كان يوم الحرب
بارز هذا الغلام وعمل الفرس حسنا فقال عبد الله لتلميذه اليس هذا الفرس هو الذي وصفوا به عيوبا
فقال نعم ولكني لا اشتريته ملكته في اذنه انتها الفرس تركت الذي كان الى وظهرت الست فغفرت رب نجم
العيب فاترك ايضا انت ما يصفون بك من العيوب فحرك رأسه ثلث مرات فما رايت بعده عليه من
العيوب فعرفت ان العيب كان من الصاحب لا من الفرس ما للفرس لا يرضى صاحب للعيب والايفاء وعن ابي عبادة
سره اخوان فكيف لنا الحاج ان يرضيه به كونه معيبا بارباب الرياء والسمعة وكيف يحبه علام دسه فالنيه بوفقنا باصلاح
قلوبنا روضة المتقين قيل لبعض العلماء من المخلص قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية
الاخلاص قال ان لا تحب محمدة وقال الشقيق بن ابراهيم الزاهد حصن العمل ثلثة ان يرى ان الاذن في العمل من الله
ليكسر به العجب ويبتدي برضاء الله ليكسر به الهوى ويبتغي ثوابه منه ليكسر به الطمع والرياء قال الفقيه من اراد ان يجد
ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يعمل خالصا لوجه الله بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكي لا يبطله العجب لانه يعالج حفظ
الطاعات اشد من فعلها قال الشيخ محي الدين العربي رحمه الله المرائي العامل احسن من المخلص البطال فان العمل اذا
استمر ان لم يكن خالصا فلابد من نور يحصل منه للقلب يرده حطة من الاخلاص فيقبل جميع اعماله السابقة
وحكي عن علي رضي الله عنه قال للمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان عند الناس ويزيد
في العمل اذا اثني عليه وينقص في العمل اذا ذم به روضة النقاي عن سهل بن عبد الله الصوفي في الطرطوس قال
كان كان في بعض الصالحين نفير المدن في الصوفية فقال غسلت ثيابا يوما وادرجته في كفنه وسمعت هاتفا
من زاوية البيت يقول اغسلت باطنه في حبوته وانت غسلت ظاهره بعده فانه قد جمع الغسل
نورا على نور وانتم ما لقيتم تحملون الميت الى القبور ونحن نحمل الروح الى السيد الغفور وانتم زينتم البدن بالثياب
ونحن زينا الروح بالثواب فطوبى لمن اناب وتاب وترك الرياء والسمعة وطهر باطنه روضة الناجي
ويقال في القرآن الدنيا خربت مقامات المرائين لانهم كانوا يعملون اعمال البر من الرباطات والقناطير المساجد
فكان للناس منفعة وان كانت للرياء فربما ينفعهم دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض الفقهاء انه
بنى رباطا فتعوذ في نفسه لا ادري الحال على هذا القبة يوما لا ما تاه آت في منامه فقال له ان لم يكن عملك
لله فدعاء المسلمين الذين يدعون لك غفر لك ثم غفر بذلك قال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا اهل الجنة ستمائة الف ... قال يا رسول الله اربعة ستمائة الف كلهم ... ودينار او ستمائة الف كلهم ستمائة الف ... النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ... الفضائل فاشتغل انت بالفرائض اذا رايت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت ... اذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس والثاني اذا رايت الناس يشتغلون ... والثالث ... والرابع اذا رايت الناس ... بعمل الآخرة فاشتغل انت بعيوب نفسك ... فاشتغل انت بتزيين الدين و ... يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت ... والخامس اذا رايت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق والسادس اذا رايت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل كنز العباد

فقال حذيفة لو يهلكوا اما انتفعتم من عدوكم انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وقال النبي عليه السلام
يؤيد الله بهم المؤمنين يبتون كما ينفعون وينصر الله تعالى بدعوة المؤمنين حديقة الاحبار وعنه عليه
السلام ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا الى حيث شاء الله
من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
عمله فاكتبوه في سجين هو فيه وفي رواية الهداية للامام الغزالي عن ابن المبارك باسناده
عن رجل انه قال لمعاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت
ثم قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة
ملكا بوابا فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء
الدنيا ذكرته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة قفوا واضربوا وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل
من اغتاب الناس في السماء وقال عليه السلام ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية
فيقول الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا
امرني ربي ان لا ادع عمله انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم ثم قال النبي عليه السلام ثم تصعد الحفظة بعمل عبد
يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة وقد اعجب الحفظة فيتجاوزون الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تصعد الحفظة بعمل عبد يزهر كالكوكب الدري من صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى يتجاوزون
به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء
الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحسد انه كان
يحسد من يتعلم العلم ويأخذ بمثل عمله وكل من يأخذ فضلا من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني وقال النبي عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل عبد من صلوة وصيام وحج وعمرة فيتجاوزون الى السماء
السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله
تعالى اذا اصابهم بلاء او فقر كان يشمت فيهم انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال النبي عليه السلام
وتصعد الحفظة بعمل عبد الى السماء السابعة من صلوة وصوم ونفقة وجهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء
الشمس معها ثلثة آلاف ملك يجاوزون بها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا
على قلبه اي احجب عنه اي كل عمل لم يرد به لله انه اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا
عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن خالصا لله تعالى فهو رياء قال

عليه السلام

عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل عبد من زكوة وصوم وصلوة وحج وخلق حسن وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات
حتى يقطعون الحجب كلها الى الله فيقفون بين يدي الله تعالى يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله
تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه
لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف النجاة قال اقتد بي وان كان
في عملك تقصير وحافظ على لسانك عن الوقيعة اي الغيبة في اخوانك من حملة القرآن ولا تزك نفسك عليهم ولا
تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اي تنزع اللحم عن العظم قلت
بابي وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله تعالى قال الراوي فما
رأيت اكثر تلاوة القرآن من معاذ ثم قال ابو حامد الغزالي في العلم في هذه الخصال الا من اخذ الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعة ومن اراد الدنيا ليتمتع بها فالدنيا مهلكة فرحم الله تعالى عبدا اشتغل بتفتيش
عيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه فان من استوى يوماه فهو مغبون ومن زاد امسه فهو ملعون
الى هنا من مشكاة الانوار بعينه

الفصل الخامس والثلثون في فضايل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية قال الطيبي
خير الله تعالى دين الاسلام ووصفهم بالوصف يعني انتم خير اهل دين جعلهم الله تعالى خير الناس لانهم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقاتلون الكفار ليسلموا فترجع منفعتهم الى غيرهم كما قال عليه خير الناس من ينفع الناس وشر الناس
من يضر الناس وتؤمنون بالله اي تصدقون بتوحيد الله وتثبتون على ذلك وتقرون ان محمدا نبي الله تعالى
لان من كفر بمحمد لم يوحد الله تعالى لانه يزعم ان الآيات المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه مكاشفة القلوب اعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الاسلام واهمالها مذموم وهي تارة يكونان من فروض العين
وتارة يكونان من فروض الكفاية سنذكر القسمين على التفصيل ان شاء الله تعالى ويدل على انه واجب بعد الاجماع
الآيات والاحاديث اما الآيات فقوله تعالى في آل عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فهذه دليل الوجوب فان قوله ولتكن امر وظاهره الايجاب وفيها بيان انها فرض
كفاية لا فرض عين غالبا اذ لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف بل قال ولتكن منكم وقوله تعالى في براءة والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة فقد نعت المؤمنين بهذه الصفات فالذي هجر
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين وقوله تعالى في المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وهذه غاية التشديد اذ علق استحقاق اللعنة بترك النهي عن المنكر وقوله تعالى في آل عمران كنتم خير امة الآية فهذه
وهذا يدل على فضيلتها وقوله تعالى في الاعراف فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا

الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى في المائدة وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وهذا أمر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طريق الخير وسد طريق الشر و
العدوان وأما الأخبار فقوله عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف
الإيمان رواه مسلم وغيره وقوله عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب
من عنده وفي رواية إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب من عنده رواه أبو داود
وغيره وقال عليه السلام إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع
فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين إلى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر و
لتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه أطرا رواه أبو داود وغيره قوله عليه السلام ولتأطرنه أي تعطفونه وتقهرونه
وتلزمونه باتباع الحق وقال عليه السلام يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل
أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله تعالى على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الأصبهاني
ثم تبيين المحارم بعينه وأما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها أن لا يكون مختلفا فيه واتفق لأن حسن الظن هو الأعلم به
لا الناهي عنه ومنها أن غلبة ظنه أنه يفعله نحو أن يرى الشارب رتبا يشرب بخمر بإعداد الآلة ومنها غلبة ظنه أنه إن نهاه
لا يلحقه ضرر ولا يزيد المنهي عنه في منكراته تعنتا ومنها غلبة ظنه أنه إن نهاه يؤثر لا عبثا ومنها الحلم والعفة ففي الحديث
لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به ورفيق فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه وفقيه
فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه وعلى المسلم أن لا يجاوز الخالق الذي لا يخافه حتى يقول اتق الله تعالى ويغتنم كلمة الحق عند أمير
جائر قال أبو عبيدة يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله تعالى قال رجل قام إلى وال جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن
المنكر فقتله فإن لم يقتله فإن القلم لا يجري عليه بعد ذلك وإن عاش ما عاش حديقة الأخبار قال عمر بن عبد العزيز إن الله تعالى
لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر أن الله تعالى أوحى إلى يوشع
بن نون عليه السلام إني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار
قال إنهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم وروى أبو هريرة عن النبي عليه السلام قال مروا بالمعروف وإن لم تعملوا
به وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا به وروى عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام قال إن من الناس ناسا مفاتيح للخير
وإن من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يده وهو من علامات المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وويل لعبد جعل الله مفتاح الشر على يديه يأمر بالمنكر
وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسقين

بعض

يعني بعضهم فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا
أتى النبي عليه السلام وهو بمكة فقال أنت الذي تزعم أنك رسول الله قال نعم قال أي الأعمال أفضل وأحب إلى الله
تعالى قال عليه السلام الإيمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وأي
الأعمال أبغض إلى الله تعالى قال عليه السلام الشرك بالله تعالى قال ثم ماذا قال عليه السلام قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال عليه السلام
ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنبيه الغافلين أوحى الله تعالى إلى جبرائيل عليه السلام في ليلة من الليالي أن اهبط
إلى القرية الفلانية واجعل عاليها سافلها فلما أهبط جبرائيل عليه السلام وقد بقي من الليل ثلثه وجد فيها أربعة آلاف رجل
يصلون صلاة الليل فرجع جبرائيل إلى ربه عز وجل وقال يا رب كيف أخسف قوما بعضهم قائم في الصلاة قال الله تعالى اخسف
بهم فإني لا أقبل صلاتهم حرفا واحدا لأنهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن منكر فذهبوا إلى راض عنهم بما فعلوا من المنكرات فاضرب
أعمالهم وصلواتهم على وجوههم فخسف بهم أجمعين كما قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله تعالى يقول بئس القوم قوم لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر روضة المتقين وقال النبي عليه السلام لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب و
النقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه الأصبهاني
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك إلي وما بيني وبينك معرفة فيقول
كنت تراني على الخطايا وعلى المنكر ولا تنهاني ذكره رزين وروى أبو ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله عليه السلام عن تفسير لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم فقال يا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام وسئل ابن مسعود عن هذه الآية فقال إن هذا ليس بزمانها
إنها اليوم مقبولة ولكن أوشك أن يأتي زمانها يأمرون بالمعروف فيصنع بهم كذا وكذا ويقولون فلا يقبل منهم فحينئذ عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وقال عليه السلام تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم فيدعو خياركم
فلا يستجاب لكم معناه تسقط مهابتكم من أعين الناس الأشرار فلا يخافونكم من المحارم قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان قال بعضهم التغيير باليد للأمراء وباللسان للعلماء وبالقلب
للعوام وقال بعضهم كل من يقدر على ذلك فالواجب عليه أن يغيره كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان الآية ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبيل الشرور والعدوان بحسب الإمكان
وقال النبي عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه أمنا وإيمانا ومن أهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفزع
الأكبر ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في الأرض وخليفة رسوله عن قتادة رضي قال يأتي على الناس زمان
يكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من دعا أخاه وأمره بالمعروف ونهاه
عن المنكر قال الله تعالى أكتب له بكل كلمة عبادة سنة وأستحي أن أعذبه بناري يقول الله تعالى يا ابن آدم لا تكن ممن يؤخر
التوبة بطول الأمل ويرجو الآخرة بغير عمل يقول قول العابدين ويعمل عمل المنافقين إن أعطي لم يقنع وإن منع لم يصبر يحب
الصالحين وليس منهم ويبغض المنافقين وهو منهم يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولا ينتهي عنه عن علي كرم الله وجهه قال

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان حداث الاسنان نواقص العقلاء يقولون من قول خير البرية
لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال عليه السلام رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض
شفاههم بمقاريض من النار وقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم كما قال الله تعالى في حقهم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الآية يعني تتلون كتاب الله ولا تعملون بما فيه
يجب للمؤمنين ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة الآية فقد نعت المؤمنين بانهم يأمرون بالمعروف **مكاشفة
القلوب** حكي ان ابا بكر الشبلي رحمه الله كان من امراء خليفة بغداد فولاه يوما على بلد واليه فلو على ما هو العادة
فلما جاء من ديوان الخليفة اضطر الى ان يتمخط فمسح بذيل الخلعة فشكوا بذلك الى الخليفة فعزله الساعة فعاتب على ذلك
فقال الشبلي اذا كان التمخط في خلعة السلطان موجبا للعزل والخذلان فكيف لا يستحق العقاب والعتاب في رب الارباب
واما الوشي كل صبي وآن ما اجلع على من ثياب المعرفة والايمان فتاب ثم اناب وكان مستعدا ليوم الحساب **حديقة
الغفران** حكي ان فتى عاصيا قرب اجله فوصى لامه ان تحمل خطراته [illegible] وتدفنه
كما امرت امه رجاه فدفنوه ثم بعد يومه جاءت امه على قبره وبكت فجاء نداء من رب العالمين انا عفونا عنه
وعفونا له بجاهه ونحن نرجو بجاه عيون الاولياء والانبياء والملائكة في الاوقات المفضلة
والليالي المتبركة ومات طاروم لم يصل عليه ابوه فرآه في المنام فقال يا ابتاه ما صليت علي ولكن الله تعالى غفر لي
وارسل ستمائة الف ملك فصلوا علي فقال ابوه وبم ذلك قال لاني كنت في مجلس فسمعت ان عبد الله بن
المبارك جاء في غزوة منصورا فخرجت به فرحا فغفر لي بذلك الفرح **حديقة الاخبار** وقال ابو ذر الغفاري
قال ابو بكر الصديق يا رسول الله هل عباد غير قاتل المشركين فقال عليه السلام نعم يا ابا بكر ان لله مجاهدين افضل من
الشهداء احياء مرزوقون يمشون على الارض تزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله من هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون لله ثم قال والذي نفسي
بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق غرفات الشهداء لكل غرفة ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد الاخضر
على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثلثمائة الف حور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن فتنظر
اليه فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل
مقام امر فيه بمعروف ونهى عن منكر **روضة المجالس** وفي الخبر ان موسى عليه السلام ناجى ربه وقال له ربه يا موسى هل عملت
لي عملا قط قال موسى الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك
وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح
فلك اشجار واما قرائتك كتابي فلك حور واما الذكر فلك نور فهذا الكل لك يا موسى فاخبرني بأي عمل عملت لي
قال موسى عليه السلام يا الهي دلني على عمل عملت لك قال هل واليت وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط وهل امرت

بالمعروف

بالمعروف وهل نهيت عن المنكر فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب لله
والبغض لله ثم على الامام ان يبدأ بنفسه والا لم ينجع كلامه في قلب من القلوب وكان يقول خوطبوا بقوله تعالى
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **خالصة الحقائق عن عائشة**
قالت عائشة رضي الله عنها قال عليه السلام عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم كاعمال الانبياء قالوا يا رسول الله
كيف ذلك قال عليه السلام لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فكل من شاهد
منكرا ولم ينكره فقد رضي به فيكون شريكه وبالجملة من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة
ولا يأخذه لومة لائم في الله تعالى ويشتغل بالحسبة والمنع والواعظ لا بد ان يعظ برفق ولين لا بعنف وترفع
فان ذلك يؤيد داعية المعصية ويحمل كلامه على المكابرة والايذاء قال عليه السلام لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن
المنكر الا رفيق فيما يأمر عنه حليم فيما يعظ فيه حليما ووعظ رجل المأمون الخليفة بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث
من هو خير منك الى من هو شر مني فامر بالرفق حيث قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ففي الوعظ و
والتذكير آفة عظيمة الا ان يعمل بما يقول او لا يعظ به الناس كما قال يا داود عظ نفسك فان اتعظت فعظ
الناس والا فاستحي من ربك فمن وعظ بالفعل اتعظ سامعه ومن وعظ بالقول ضيع كلامه وروي
ابو امامة ان غلاما شابا اتى الى النبي عليه السلام فقال ائذن لي بالزنا فصاح الناس به فقال النبي عليه السلام اقربوه
ادن مني يا غلام فقال عليه السلام اتحبه لامك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم ثم قال عليه السلام اتحبه لابنتك
قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر له الاخت والعمة والخالة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه
واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا **مشكاة الانوار** روي في الاخبار انه
كان ابن هرون الرشيد اميرا وهو المأمون وكان عادته اذا جن الليل سار في ولايته واراد ان يسمع من
الخلايق ما يقولون في حقه الظالم هو ام عادل فليلة جاء الى المسجد سمع صوتا وهو يقول يا رب انت اعلم في
حالي جاء ظالم في بيتي وغصب امرأتي واخرجني من بيتي وانا ذهبت الى باب الملك المأمون ان اعرض حالي ولم يكن
احد منهم لا الملك ثم رجعت آيسا وجئت اليك فاذا المأمون دخل المسجد وقال يا اخي ما تقول ومن ظلمك
قال المظلوم له ما وقع في رأسه قال المأمون ما علمت من ظلمك قال نعم هو يقول انا ابن الخليفة فتفكر المأمون زمانا
فقال في نفسه ان قتلت هذا الظالم ان كان ابني ثم لمن ابالي بعده وان لم اقتل عذبني الله في يوم القيمة وانا ظالم
بين يدي الرب فنادى الظالم الى اليس في العدالة ان يخلي سبيل ابنه الظالم ثم قال له قم فدل داره ما نا اقتل
الظالم فدل المظلوم الى داره وجاء معه ودخلا وضرب المأمون بالسيف عنق الظالم ثم قال له هات السراج
وجاء فاذا رأى المأمون المقتول ليس له ابن فشكر وحمد الله تعالى واعطى المظلوم الف دينار ايها الاخوان ان
كل سلطان ملك في داره وفي توابعه وكلهم سواء في حقه ان كان عبد الله تعالى والا فالظالم نفسه كما قال تعالى الا لعنة
الله على الظالمين قال سهل بن عبد الله اذا عملوا بعلم العلماء والزهاد والوعاظ نعتنا ما قدمه الله بالملاقة اذا

اذا تركوا اجابة العلماء عوقبوا برفع الهيبة واذا اشتغلوا بالنزهة واللذة عوقبوا برفع المودة عن قلوب
المؤمنين واذا اشتغلوا بالعداوة ابتلوا بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **حديقة الاخبار** وقال كعب الاحبار
لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك في قومك قال حسنة فقال كعب الاحبار ان التورية تقول غير ذلك قال وما تقول قال
الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه قال صدقت التورية وكذب ابو مسلم قال
ابو الليث وينبغي لمن يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه لانه ان
قصد وجه الله واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك عن عكرمة ان رجلا رأى شجرة تعبد من دون الله
فغضب عليها فاخذ فأسه وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان
فقال له الى اين تريد فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله وعاهدت الله تعالى ان اقطعها فقال ابليس مالك
وما لها دعها ما ابعدهم الله ثم يرجع فتح حمارا فصرع الرجل ابليس ثلث مرات فلما عجز ابليس قال له ارجع وانا
اعطيك لكل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل قال نعم فرجع الى منزله فلما رفع سجادته وجد تحتها
اربعة دراهم ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس على تلك الصورة فقال له الى اين تريد فقال اريد ان اقطع تلك الشجرة قال ابليس لا
تطيق ذلك فتح حمارا فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا عليك وكنت غالبا علي
قبل قال ابليس لعنه الله تم كان خرجت اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع اعواني كلهم ما كانوا يقاومونك واما
الآن فانما خرجت حين لم تجد دراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع و
ترك الشجرة **كذا في مشكاة الانوار والتنبيه والروضة والخلاصي في الخلاصة** قيل لبعض العلماء ما لنا نسمع
ولا ننتفع قال لخمس خصال اولها قد انعم الله تعالى عليكم فلم تشكروا والثاني اذا اذنبتم فلم تتوبوا والثالث
واذا علمتم من العلم فلم تعملوا والرابع اذا صحبتم الاخيار فلم تقتدوا والخامس اذا دفنتم الاموات لم تعتبروا وحكي
ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال لان علماء
السلف كانوا ايقاظا والناس نياما فينبه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيى
النائم الموتى وقال مكتوب في التورية من يزرع البر يحصد السلامة وفي الانجيل من زرع الشر يحصد الندامة
وفي القرآن ومن يعمل سوءا يجز به **رونق التفاسير كذا في مشكاة الانوار** قيل لابراهيم بن ادهم لو جلست حتى
نسمع منك شيئا من الفوائد فقال اني مشغول باربعة اشياء لو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها تفكرت
في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق على بني آدم وقال تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر
من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت في اول نشأتي حين نفخ الروح في بطن امي قال الملك الذي وكل به يا رب
الشقي ام السعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل الموت ويريد ان يقبض روحي فيقول يا رب
مع الاسلام او مع الكفر فلا ادري كيف خرج جوابه والرابع تفكرت في قول الله وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا

ادرى

ادرى في اي الفريقين اكون ولهذا قالوا لا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل بوعظ نفسك اولا **منهاج القلوب** قال عليه السلام
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله تعالى فلا يعطيكم وتستنصروا فلا ينصركم ويجوز
ان قال معصية ويجمعهم الله البركة والخير والنجاح اي الظفر على الاعداء وعلى باقي المواهد العبرة قال بلال بن سعد
ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة بسبب تركهم النهي عن المعصية ولا
يخاف لومة بالنفع والكسوة بعض المكرمة قال تعالى يجاهدون في سبيل الله تعالى ولا يخافون لومة لائم ولا تشتغل
ولا احزنا بل ولا يخاف قتلا فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء ولا يبالون اصلا روي ان ابا
غياث الزاهد كان يسكن المقابر ببخارا فدخل المدينة يوما ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير
نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفس وقع
الامر ان سكتت فانت شريكة فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا فحمل عليهم حملة
واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا على الامير فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج
على السلطان فانه يتغذى في السجن فقال له ابو غياث اما علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال له
الامير من ولاك الحسبة اي حرفة الاحتساب فقال الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة وقال ابو غياث
ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسي عنها فقال العجب انك تحتسب حين لم تؤمر
وتمتنع حين تؤمر قال لانك ان وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد شبابي
علي فقال ليس ذلك لي قال حاجة اخرى ان تكتب الى خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك لي ايضا قال حاجة اخرى
ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك لي ايضا قال فانا مع الرب الذي هو مالك
الحوائج كلها لا اسأله حاجة الا اجابني فخلى الامير سبيله فذهب وحكي ان زاهدا كسر خوابي خمر سليمان بن عبد الملك
فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأي الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله
فالقي اليها فخضعت البغلة وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله
قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله **من شرعة الاسلام** قال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه
ومن وعظ في السر فقد زانه فان لم تنفعه موعظة في السر يأمره في العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير لزجره
عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية فيابتهم الذئاب فيهلكهم جميعا والذي يأمر بالمعروف
يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز
الدين والثالث الشفقة على الذي يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى لموسى عليه السلام
وهارون حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يأمر به لكي لا يعيروه به وحتى لا يدخل
تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم **تنبيه الغافلين** وحكي ان بشر الحافي انه مر برجل في داره

وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز بابه فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب الدار حر ام عبد
قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع الرجل قولها فخرج باكيا حافيا واضعا يده على راسه فتاب
وتاب ووجد مقاما عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكي ان الرشيد خرج الى بعض البساتين فتطلعت اليه امراة من جنده
فقال لا تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما تقرا ما بعدها فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية [illegible] وروي ان ابا يوسف كان امام هارون
الرشيد وقاضيه فرد الشهادة على واحد من اقربائه وكان من كبار جنده فشكى الى هارون فقال يا ابا يوسف لم رددت شهادة
فلان قال لاني سمعته يوما بين يديك يقول انا عبد لامير المؤمنين فان كان صادقا فهو عبد فلا تقبل شهادته وان كان كاذبا
فلا تقبل شهادته فقال هارون فهل تقبل شهادتي غدا اذا كنت اشهد قال لا لانك الكاذب
تتكبر على الله ولا تخرج الى الصلوة مع جماعة ولا تصلي مع عامة المسلمين فتاب هارون عن ذلك وحكي ان لابا
يوسف اصحابا في نوبة فاخبروا في بيته ولم يجد خبزة فاخذوا من بيت ابي يوسف طلب فرجعوا من ضيقة يذموا
وقالوا له اخذنا خبزة هذا الخبز من بيت اهلك قال اسالتم فلا اكل منه لان لقمة الفتوى لا يصلح لاهل التقوى فاذا
جاء الى اهل اخرجوه اليه ليتناوله فقال لو اظن هذا الخبز من بيتنا وخبزته من بيت ابي يوسف لم يقبله احد حتى تكرجا
ذلك الخبز وتغير روضة العباد وحكي في الاخبار ان انوشروان العادل نصب واحدا من وزرائه اميرا الى البلدة الفلانية
واوصى له وصية كثيرة ثم قال في آخره احذر الظلم الى الخلايق وكان نوشروان في هذا الزمان في سنة ثماني عشر ثم ذهب
الرجل الذي كان اميرا الى البلدة وجلس في سلطنته حيث شاء ثم بدا الظلم الى الخلايق وحصل اموالا كثيرة من الظلم وكان
في الشهر امراة ارملة غريبة فقيرة وما كان لها من الدنيا درهم الا قطعة من الارض وكان عيشها من اجرة الارض
وحصل كل يوم من اجرة ارضها اربعة اخبز واخذت المراة بواحدة شمعا وبواحدة ماء وحطبا واكلت واحدة في النهار
وواحدة في الليل فيوما من الايام بنى الامير بستانا في جوار ارض المراة واخذ ارض المراة ظلما بغير عوض وبقيت المراة متحيرة كلما
ارادت المراة ان اعرضت حالها اليه ردها ثم جاءت المراة الى نوشروان العادل وجلست على طريقه الذي ذهب
الى العيد فيوما ركب نوشروان الى العيد وجاءت المراة الى مقابلته وعرضت حالها عليه وقال نوشروان لواحد من خواصه
اذهب فلان محلة مع هذه المراة واعط فيها لها في اليوم مائة الف درهم ومن خبز ولحمة دينارا الى ان ارجع من العيد
ثم شغلت بامرها ثم رجع نوشروان من العيد وجاء الى داره رأى امير الذي سكت المراة منه وقال لرجل الذي ارسله
مع المراة ائت بها وذهب الرجل ثم جاء مع امراة الى نوشروان وقال في مقابلة الامير حبروا واحدا من غلمانه
اذهب الى البلد حبورا واسئل من اهله ما حال المراة والسلطان اصدقت ام كذبت ثم ذهب الواحد الى البلدة
واسئل من حالها واجابوا جميعا باجوبة صادقة من احوال المراة والسلطان وما وقع من الظلم الى المراة وغيرها فقال
نوشروان الى وزرائه سلوا من الامير هو بزرا غني هو في الحال ام فقير واسئلوا منه قال انا غني ليس في الدنيا
شيء في اول حال قد جمعت الاشياء في دولة نوشروان فقال نوشروان له لم ظلمت مع كثرة مالك الى امراة فقير ذليلة

ما بينها ثم جاء السلطان نوشروان ما جرى يا وقع من الظلم و

ذليلة

ذليلة ارملة ومع هذا اوصيت لك احذر الظلم الى الخلايق فبهت السلطان من بوروار نوشروان ان جلد
الامير ثم قطعت لحمه دكا دكا واعطوه الى الكلاب واخذ نوشروان مال الامير وارضه واعطى الى المظلومة جميعا
ثمنا وبالكل يوم في وسط الشهر وانوشروان كان فيه خزينة فيها دراهم واحد من الظلم الى اخرها ضربا
ثم قال لوزرائه اني امهلت لكم شهرين تنادون فيه الخلايق وما منكم احد ظلم واحدا الا اعطاه
والا بعد الشهرين اقتلكم جميعا ثم نادوا وزراؤه واعطوا كلهم حق الغير فاعتبروا ايها الاخوان
بهذه القصة فان فيها زجرا لمن ظلم وتعدى ونقض العهد نفحات [illegible] وعن عمران الخولاني
قال لما ولي الرشيد الخلافة زاره العلماء والصلحاء ثم هنؤوه لما صار اليه وقته وفتح بيوت الاموال
ما قبل يعطيهم بالجوائز السنية وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان مواخيا لسفيان الثوري
قديما فهجره ولم يزره فاشتاق الى زيارته هارون فكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هارون الرشيد امير المؤمنين الى اخيه سفيان اما بعد يا اخي قد علمت ان الله تعالى اخى بين المؤمنين
واعلم اني اخيتك مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك ولولا هذه القلادة لقلدنيها الله تعالى
لاتيتك واعلم انه ما بقي من اخواني واخوانك احد الا وقد زارني وهنأني بما صرت اليه وانا فتحت بيوت
الاموال واعطيتهم من الجوائز السنية فاذا ورد عليك الكتاب العجل العجل فناول الكتاب رجلا يقال له عباد
الطالقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا وانطلق به الى الكوفة فاذا رأيته فاعط كتابي هذا اليه وع سمعك و
قلبك جميع ما يكون واحفظ منه دقيق امره وجليله لتخبرني فاخذ عباد الكتاب حتى ورد الكوفة فسال منه
فقيل له هو في المسجد قال عباد فاقبلت الى المسجد فلما رآني قام قائما ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بك من كل طارق الا من طارق يطرق الا بخير واستفتح الصلوة ولم يكن وقت صلوة فعلت
اليه فاذا جلساؤه قعود قد نكسوا رؤسهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم خائفون من العقوبة
فسلمت فما رفع الي احد راسه وردوا السلام علي برؤس الاصابع فبقيت واقفا فما منهم احد يعرض
علي الجلوس وقد علاني منه من هيبتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت ان المصلي سفيان فرميت الكتاب
اليه فلما رأى الكتاب تباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه
ولفها بعباءته واخذه ورماه الى من كان خلفه وقال يأخذه بعضهم يقرؤه فاني استغفر الله
ان امس شيئا مسه ظالم بيده فلما افتتح القراءة اقبل سفيان فتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته
قال اقلبوه واكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة لو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال
اكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد سفيان الثوري الى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب عنه حلاوة الايمان اما بعد فاني قد

في كتابك بانجمت على بيت مال المسلمين بان تنفقت في غير حقه في غير رضى بالحلالية حتى كتبت شهدة في على نفسك

كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانت قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك واخواني
الذين شهدوا اقرارك كتابك ولتؤدي الشهادة عليك غدا بين يدي الله تعالى يا هارون هجمت على بيت
مال المسلمين بغير رضاء مستحقيهم بل رضي بذلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها والمجاهدون في سبيل الله
وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم والارامل والايتام فشد يا هارون مئزارك واعد للمسئلة
جوابا واعلم انك سوف تقف بين يدي الحاكم العدل لا يخيل الا عدلك وانعامك والظالمون حولك وانت امامهم
وانا احسبك يا هارون خسرت دنيا وآخرة فاياك واياك ان تكتب الي كتابا بعد هذا والسلام قال عباد فالقى
الكتاب الي منشورا ما ختمه فاقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة في قلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري
من رجل هرب من الله تعالى فنزعت لباسي الذي كنت البسه مع امير المؤمنين فاعطيت اول رجل اتاني ولبست
عباءة فلما اتيت الى باب الامير هارون حافيا حاسرا فلما راني راجلا فلما دخلت على الامير على تلك الحالة قام وقعد
ثم قام قائما يلطم راسه ويدعو بالويل ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ثم القيت الكتاب منشورا اليه
دفع الى بريكي ودموعه تسيل في لحيته **مشكاة الانوار الفصل السادس والثلثون في**
فضائل العالم وعلمه ومجلس العلم والذكر قال الله تعالى في حق العلماء شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون و
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الناس ناسا يدخلون الجنة مجانا وان من الناس ناسا يدخلون النار
مجانا قيل كيف يا رسول الله فقال عليه السلام من مات وفي قلبه حب العلماء فذلك يدخلون الجنة مجانا ومن مات
وفي قلبه بغض العلماء فذلك يدخلون النار مجانا **مفتاح العدل** المراد بالعالم العالم الذي له اشتغال
صحيح وله ادا فرائض الله تعالى ولكن لا يشتغل بنافلة الصلوة والصوم وغيرها من العبادات لاشتغاله
بتحصيل العلم والمراد من العالم هنا الذي يعلم من العلم ما يصح به عباداته لكن لا يشتغل بغير فرض لاشتغاله بالعبادة
مظهر شرح المصابيح قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة فيوزن مداد العلماء مع دم الشهداء فيترجح
مداد العلماء على دم الشهداء وقال عليه السلام من نظر الى وجه عالم وفرح به خلق الله من تلك النظرة ملكا
ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة وقال عليه السلام ما من مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله له ثواب الف عالم
والف شهيد **رياض الصالحين** عن انس بن مالك رضي قال عليه السلام العلماء امناء الرسل على عباد الله تعالى
ما لم يخالطوا السلطان ولا يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوهم و
احذروهم قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا قال ويل
للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال ايضا اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ما علمت ولكن
اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ما عملت فيما علمت وروي عن عيسى بن مريم من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى
في ملكوت السموات عظيما وعن امير المؤمنين عمر رضي قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما

ينفي

ينفي العلم من صدور العلماء قال الطمع وعن الاوزاعي قال من عمل بعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله التستري
الناس كلهم موتى الا العالمون والعلماء كلهم سكارى الا العاملون والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون
كلهم في خطر عظيم وقال النبي عليه السلام لا تجلسوا عند كل عالم الا الذين يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي رضي انه قال
اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم به لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا لغيره ولا يجمع العلم
بالاوقار لانه بلغنا ان واحدا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الجامع لو جمعت
مثله معه لم تنفع الا ان تعمل بثلث الاشياء الثلثة اولها ان لا تحب الدنيا فانه ما انها ليست بدار المؤمنين و
الثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين انتهى **تنبيه**
الغافلين ويقال اذا كان يوم القيمة تعلقت الجهال بالعلماء فيقولون انتم اوقعتمونا ما وقعنا فيه لانكم علمتم
لنا في الدنيا ان الكفر فعل قبيح ويحجب بين العبد وبين الله تعالى وصاحبه يخلد في النار ثم رأيناكم ما كفرتم فظننا ان قولهم
هذا حق بلا شبهة وانتم قلتم لنا ان لحم الخنزير حرام نجس ثم رأيناكم ما اكلتم منه وقلنا قولهم هذا حق ايضا فاجتنبنا
من الكفر واكل لحم الخنزير وانتم قلتم لنا ان شرب الخمر حرام وشاربه ملعون مستحق للعذاب من الله تعالى ثم رأيناكم تشربون
الخمر فظننا لو كان قولهم هذا حقا مثل قولهم في الكفر ولحم الخنزير لما شربوه ورأيناكم ايضا لا تنهون الناس من شربه فظننا انكم
قالوا شرب الخمر حرام ليكون الشارب الخمر قليلا فيرخص قيمة الخمر وفيه اصل الحق في جواز شربه وهم يعملون واقتدينا بكم
في اللواطة والزنا واكل الرشوة وغير ذلك من حرام التي علمه العلماء واقتدينا بهم فيه الجهال فيقولون بل تذوقون ولوم
تهوموا وتبعنا ما وقعنا **نقل من تبيين المحارم** وفي الاخبار ان الامير العادل والعالم العامل والرجل السخي واحد
والعدل والسخي لا يدخلان صاحبه الى النار كما حكي عن النبي عليه السلام قال رأيت في ليلة المعراج بين الجنة والنار كرسيا
وضعا على الكرسي رجلين قعد واحده شيخ وواحده شاب وعلى راسيهما تاج مرصع وبجلبابات طيبا ووشيا الا
الملوك وعلى يديهما شيء وعلى يمينهما نار عظيم كالجبال كلما حمل النار اليهما دفعها بالشيء وذهب النار الى سبعين سنة
وتعجبت وقلت لجبرئيل عليه السلام هل علمت الرجلين والنار قال نعم وهذان الرجلان كانا في الدنيا وكان الشيخ
نوشروان ملك عادل في رعيته غاية العدل والشاب يسمى حاتم طي رجل سخي غاية السخي والنار ما ايدهما اليهما
جملتها النار دفعها في ايديهما وهو العدل والسخي وهما لا يدخلان الجنة لكفرهما ولا يدخلان النار بالعدل و
والسخي وقال عليه السلام اني سمعت هذا الكلام من جبرئيل وفرحت بانه ان الكافر لا يدخل النار بالعدل و
والسخي او المسلم لا يدخل ابد الابد **مفتاح العدل** قال سفيان بن عيينة ليس على الناس اجهل من عمل بما يعلم
فهو اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو من اجهل الناس وكان يقال يغفر الجاهل سبعين ذنبا ولا يغفر العالم ذنبا واحدا
ويقال اشد حسرة يوم القيمة ثلثة رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ولا يدخل مولاه وهو يدخل النار ورجل جمع
مالا فلم يؤد حقوق الله تعالى فيموت فينفق ورثته في الطاعة فيؤجر به والذي جمعه في النار ورجل عالم سيء الخلق بحيث

الناس ويبعدو الناس عنه وهو يصير الى النار. قال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا فقال الحسن هل رأيت فقيها قط
انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه. ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال
صار العوام يأكلون الشبهة واذا صار العلماء يأكلون الشبهة صار العوام يأكلون الحرام واذا صار العلماء يأكلون الحرام
صار العوام كفارا قال الفقيه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واما
اذا اخذ العلماء من الشبهة ويحترزون من الحرام فالجهلاء لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا جمع العلماء
من الحرام فيقتدون بهم الجهلاء ويظنون انه حلال فيكفروا اذا استحلوا الحرام عوارف كراهة الغيبة عن النبي عليه السلام الى الناس
شر قال العالم اذا فسد ويقال اذا فسد العالم فسد بفساده العالم وقال النبي عليه السلام تعلم العلم في زماننا غنيمة والكلام
به بوابه والقول به شهوة والعمل به ترك النفس وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث
الحفظ والرابع العمل به والخامس النشر ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله وبامر الله والثاني عالم بالله وليس بامر الله والثالث
عالم بامر الله وليس بالله فالاول الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض ويخشى الله تعالى والثاني الذي يخشى الله ولا يعلم
الحدود والفرائض والثالث الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله تعالى رونق التفاسير باب في كتم العلم واعلم
ان الله تعالى قد اخذ ميثاقه على اهل العلم انه لا يكتمونه من علم شيئا فليعلمه اياهم وكتمان العلم فانه هلكة قال الله تعالى
في آل عمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى في البقرة ان الذين يكتمون ما
انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال عليه السلام بلغوا عني
ولو آية وقال عليه السلام من سئل عن علم علمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار. رواه ابو داود والترمذي وقال عليه السلام
ما من رجل يحفظ علما فكتمه الا اتى يوم القيامة ملجوما بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجوما بلجام
من نار رواه ابو يعلى والطبراني. وقال عليه السلام من كتم علما مما ينفع الله به في امر الدين الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار
رواه ابن ماجه قال عليه السلام اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال عليه السلام اللهم احيني مسكينا واحشرني
واجعلني في زمرة المساكين. وكان سلمان اذا رأى في المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين جلس مسكينا فينبغي ان يحب
المساكين والايتام والارامل لمن اجتمع فهو عالم بالله وعامل بالعلم ومستحق بالثواب من المحارم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء رواه الترمذي لانهم سبب لصلاح العالم والعالم ينوي امور
الدين والدنيا واهل الحل والعقد فاذا فسد الناس كلهم وفسادهم متابعة الهوى وركونهم الى الظلمة لطمع الدنيا وحبهم
الرياسة ومناصب الدنيا والقضاء والتدريس والاباء وان كانوا من العباد لكن جعلوها وسيلة الى جمع حطام الدنيا وطلب
المنزلة لها لانها مطلوب الملوك وابناء الدنيا من الاغنياء والعوام والتفاخر بالكبر والحقد والعجب والمباهاة على الاقران وتحقير
الجهال والعوام وتركهم علم الاخلاق وتطهير الباطن وعلم الآخرة واشتغالهم بعلم الكلام والجدل وذلك في الاهوآء واشتغالهم بعلوم
الرسمية والعقلية وتعليمهم فيما يتعلق بالجوارح وحفظها من الكلام واغترارهم بهذا وظنهم انهم عند الله بمكان ولم
قد بلغوا المبلغ صار العلماء الذين لا يقبل شفاعتهم في الخلق يوم القيامة وهم ظالمون الشرع ويفتون بالخلق ويداهنون

[illegible]

على الضلالة

على الضلالة صغار طلبة العلم في طلب العلم لغير وجه الله تعالى لان من كان من السلف من طلبة العلم اذا رأوا كبراءهم في العلم يشتغلون
بعلم المعاملة من علم التقوى وعلم الحلال والحرام ويتركون علم الآخرة وعلم الاخلاق وتطهير الباطن من الاخلاق الذميمة
وعلم الوعد والوعيد والوعظ والتذكير والعلم الذي به معرفة الله تعالى وعظمته وجلاله وصفة العبودية واحوال الناس
وعلم الاخلاص والريآء ويطلبون العلم لجمع حطام الدنيا والقضاء والتدريس والتردد الى باب الظلمة وطلب المنزلة
عندهم ويتنافسون في هذه الامور ويزدحمون عليها في هذا الزمان فظن الصغار في العلم ان العلم الذي هو فرض على كل
احد منهم هذا دون غيره وان المقصود من العلم جمع الدنيا وطلب القضاء والتدريس والاجرة وطلب المنزلة عند السلاطين
والامرآء والتردد الى ابوابهم ولو كان غير هذه الامور مقصودا من طلب العلم لفعله كبراؤنا في العلم ومواليا في الدين فيلوذ
هذه الصغار اذا في طلب العلم بهذه الامور المذكورة فيتعلمون لغير وجه الله تعالى فيكونون مستحقين بعذاب النار ولو الكبراء
ما وضعوا هذا الطريق الضلال بل كان مرادهم من العلم اصلاح انفسهم من الرذائل ودعوة الخلق الى الحق
وتعليم الجهال لاصلاح الدين وتعريف الخلق حقارة الدنيا عند الله تعالى واما الدنيا سم قاتل وطلب العلم
لاجل الدنيا ضلالة فان المقصود من العلم معرفة المعبود وصفة العبودية وصفة النفس الامارة بالسوء لاقتدى
بهم صغار الطلبة في هذه الامور الحسنة المذكورة ولكن عكسوا الامور وافتقروا طلب العلم للدنيا وطلب المنزلة
عند اهلها صاروا اعوانا على تعلم العلم لوجه الله من الطالبين ومن المحارم عن واقد الليثي قال ان النبي عليه السلام
بينما جالس والناس معه اذا اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس عليها واما الآخر فجلس
خلفهم والثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ النبي عليه السلام من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة فاما الاول
فأوى الى الله تعالى فآواه الله تعالى اليه واما الثاني فاستحيى من الله تعالى فاستحيى الله منه واما الثالث فاعرض عن
فاعرض الله عنه قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما
ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله تعالى
فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدوك جهلا وغيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك
معهم عوارف وعن احمد بن سعيد يقول صحب رجل خضرا وهو لا يشعر به فبلغ الى قرية حولها زروع وكروم
فقال خضر لصاحبه ليتني اعلم ان هذا لاهلها او لغيرها فقال صاحبه هل يكون هذا الا لاهلها فقال اذا كان عليهم ديون
فهو لصاحب الديون لا لهم ثم بلغ الى قرية اخرى خاوية فقال خضر ليتني اعلم اهي عامرة او خربة فقال له صاحبه
اما ترى انها عامرة فقال خضر ان كانوا مسلمين فهي عامرة وان كانوا على غير ملة الاسلام فهي خربة اخرب في كل قرية
ثم بلغ الى قرية اخرى اهلها في سطوحها كل واحد منهم يعمل عمله قال خضر يا ليتني اعلم ان هذه القرية احياء او موتى
قال له صاحبه اما ترى انهم احياء يعمل كل واحد منهم عمله فقال لا اعني هو كما ترى بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء
وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى. وحكي ان ابا حفص الكبير لما انصرف من العراق اجتمع الناس من اهل بخارا وسألوه
ان يجلس للعامة فقال نعم ودخل داره ولبس ثيابه واستعد فقالت له امرأته الى اين قصدت فقال اذكر للعامة

فقالت هل علمت بما علمت فخرج الناس فتعظم فقال ابنها جراءة رميت بسهم نافذ وخرج الناس فصاح ابلع وقال
انصرفوا فاني وجدت في الدار معلقا احتاج الى علمه ثم دخل الدار وجعل يعبد الله ويشتغل العلم ثلث سنين فلما تمت طولب
بالله الذي عرفت ورحمه الله فقالت له هل علمت بما علمت قال علمت بالكثير وقالت هل تعرف نفسك حقا فجلس ابو
حفص يتفكر ثم قال خرجت يوما قبل خروجي الى الوراق الى قصر مجوسي به رب سمرقند وكنت اطوف من ارعيتهم فاخذ
باقة كرات واكلتها فلا اعرف لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك اولا ثم عظ الناس فخرج ابو حفص يطلب
الدبرة فاذا هو مجوسي فاخبره بصنعته فاستحل منه فلم يحل فقال ابو حفص لك عشرة دراهم واجعلني
في حل فابى حتى قال له لك عشرة آلاف درهم فقال المجوسي حتى استاذن اهلي فذهب الى منزله فاخبر اهل بيته
فقال اهله ان هذا دين حسن حيث يعطيك الرجل بعشرة آلاف درهم في كراثة واحدة فندخل في دينه حتى
وتنوا على ابي حفص وقالوا اعرض علينا الاسلام فعرض عليهم فاسلموا جميعا ببركة علمه بالمعلوم ثم خرج الى الناس
ووعظ كثيرا وقال مالكم بهذا احدث ثم قال ابو حفص عمل واحد ينفع الالف وقول الالف لا ينفع بواحد وعن
ابراهيم بن ادهم انه اتى مجلس بارى فاذا ذلك العالم جالس على مرتفع بالجلال والكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرأ
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت فقال العالم اخطأت يا خراساني فقال ابراهيم
الذي خلق و الايام وكانت دابة الفقيه عند باب المسجد فقال العالم اخطأت فقال علمني كيف هو قال الذي
خلق الموت والحيوة قال ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذا التعظيم والتكبر فصاح عالم وصرخ
وقال رميت سهما معترضا نافذا فتاب ثم اناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم بن ادهم سياحا
وترك داره وماله لاهله حتى مات فلما كان قول ابراهيم من القلب وقع على القلب فكذلك الناس
كلام من وعظ بالفعل والقلب يؤثر في القلب ومن وعظ بالقول لا يتأثر روضة الناصحين في
الخبر من انتهى الى عالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ان ينال فضل
المتعلمين والثاني ما دام عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله
نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزل الرحمة عليهم ويكون فيهم فيصيبه من بركتهم والخامس
ما دام مستمعا يكتب له حسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها فهو فيهم والسابع كل قدم
يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة للحسنات ثم يكرمه الله تعالى بست كرامات
اولها انه يكرمه بحب شهوده مجلس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله مثل اجورهم ولا ينقص من
اجورهم شيء والثالث لو غفر الله تعالى لواحد منهم يشفع له والرابع يبرد قلبه من مجلس الفساق و
الخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا
ربانيين الاية يعني علماء وفقهاء وهذا المنام لم يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف وقال بعض الحكماء
ان لله جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر وعن النبي عليه السلام قال

المجلس

المجلس الصالح يكفر من المؤمن الفي الف مجلس السوء وعن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه قال ليخرج المؤمن من منزله وعليه من
الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واستغفر جميع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه من الذنوب
ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء تنبيه الغافلين
من عيينة قال النبي عليه السلام ان الامير العادل والعالم العامل اذا مات لم تأكل الارض لحمهما والايام عظمهما بل
يبقى طريا الى يوم القيامة فبلغ هذا الخبر الى هارون الرشيد فامر بان ينبش نوشروان فنبشه فوجده كذلك وعلى رأسه
تاج مرصع مكتوب فيه من اراد ان يلقم قرينة فليلزم العدل في رعيته ومن اراد ان يدوم ملكه فليطع علماء زمانه
وقال النبي عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وحكي ان كان ملكا عادلا قال لوزيره يوما اريد
ان احج وقال له الوزير ان تركت المملكة يكثر الفساد والظلم على الفقراء فكيف الحال الحج فقال الملك نعم لكن اريد ان اشتري
ثواب الحج من الناس واحضر يوم القيامة مع الحجاج فطلبوا فخبر ان في محلة كذا رجلا صالحا حاج وطاف في بيت الله عشرين
سنة وهو زاهد غاية الزهد فجاؤا الى الزاهد وقالوا اتبيع حجا واحدا للسلطان وقال الزاهد نعم ابيع فقال السلطان
كم دينارا تبيع قال الزاهد على ما في خاطرك قال السلطان الف دينار وقال الزاهد لا وقال السلطان عشرة آلاف
دينار وقال الزاهد لا وقال السلطان سل ما شئت ما تبيع وقال الزاهد الدنيا كلها لك ولكن اعطني ثواب
عدلك ساعة اعطيك ثواب عدلك ساعة اعطيك ثواب عشرين حجي قال السلطان ما ثواب العدل قال
الزاهد قال النبي عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة الثقلين مفتاح العدل قال الفقيه رحمه الله من جلس مع ثمانية اصناف
من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده
الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الجهل
والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده اللعب والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الجرأة على الذنوب
وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده العلم والورع
تنبيه الغافلين وفي الاخبار ان ابا حنيفة قعد يوما على باب المسجد جاء رجل وسلم له وقال يا امام المسلمين ان لي فرسا قد
مرض مرضا شديدا ولم يبل منذ ثلاثة ايام فقال ابو حنيفة رحمة الله عليه اذهب مع فرسك الى قبر اليهود وامكث بها ساعة
حتى يبول فرسك فذهب الرجل مع فرسه الى قبر اليهود فمكث ساعة فبال وقال ما بال فرسي ثم قال الامام
هل رأيت قبر اليهود شيئا قال لا قال الامام هل سمعت شيئا فذهب ورأى رجلا شابا نائما في قبره وفي تحت رأسه
كتاب في [illegible] الى الامام فاخبره فقال الامام اذهب مع فرسك الى القبر ثانيا وايقظ شابا وذهب الشاب
وحمل كتابه واخذ الرجل فرسه على قبر اليهود وبال الفرس دما فجاء الرجل الى الامام وقال ما الحكم فيه قال
ان الله تعالى جعل عذاب اليهود شديدا وبال فرسك دما بالرؤية عذاب القبر وفي اول ما لم يبل فرسك لم يكن
العذاب فيه لحرمة الشاب النائم وهو طالب العلم فاذا كان الشاب فيه ساعتين لم يعذب الله له ما دام الشاب
فيه لحرمة علمه فاذا ذهب الشاب منه عذبه الله تعالى عذابا شديدا ولاجل هذا العذاب الشديد بال فرسك دما

مفتاح العدل قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت من الاستاذ قال كان في ايام الامير اسحق بن احمد فقيه يقال له محمد بن
نصر يتفق له شغل فاستعان بالامير فلما دخل عليه قام به منتصباً واكرمه وعرف حرمته وقضى حاجته بتمامه ثم
خرج الفقيه من عنده فعاتبه اخوه على ان الامير قد كسرت ناموسك وولايتك وقال له انا سمعت ان امير خراسان قام
لاحد من رعيته فقال الامير انما اكرمته لفضله وعلمه فرأى الامير في المنام النبي عليه السلام فقال يا اسحق بكرامتك العالم
وبركة ما عرفت من حرمة العالم قد حكم الله عز وجل ان لا تزيل الامارة من اهل بيتك مائة سنة واخوك عاب
عليك ولامك فبذلك قد حكم ان لا يلي في اولاده صاحب الكتاب فكان العلماء بعد ذلك يعدون السنين فلما تم
المائة ورد محمود وهجم على اهل بخارى وملكها قهراً وذلك ببركة ما عرف حرمة اهل العلم من الكتاب المرتبة وروي
ابو هريرة رضه انه دخل السوق فقال للناس انتم هاهنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق
ورجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثاً فقال لهم اما رأيتم قوماً قالوا رأينا قوماً يذكرون الله تعالى ويقرؤون القرآن قال
فذلك ميراث محمد عليه السلام عن علقمة بن قيس قال لان اعدو على قوم اسألهم عن الله تعالى ويسألوني احب الي من ان احمل
على مائة فرس في سبيل الله تعالى يعني مذاكرة العلم افضل من تجهيز الجيش بهذا المقدار من المال وقال عليه السلام ما جلس
قوم يذكرون الله او عند عالم الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات فغفر لكم جميعاً وما قعدت
عدة من اهل الارض في مجلس عالم او مجلس ذكر الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وقال شقيق الناس يقومون من مجلسي
واعظ يعلم الناس امر الله على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض قيل له وكيف ذلك قال لان العالم
الواعظ يفسر القرآن والحديث ويقول عن الله تعالى وعن رسوله فمن لم يصدقه فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو
منافق محض ومن ندم على ما صنع فنوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص خاصة لطاعته قال النبي عليه السلام
من اراد الدنيا فليتجهد ومن اراد الآخرة فليتزهد ومن اراد الدنيا والآخرة فليتعلم وحكي ان اباحامد رحمه الله كان يتعلم العلم وياتي
الى الطلبة في المسجد وقال محمد لاعوانه انزلوا من فرسكم واني اريد ان اسمع من الامام مسئلة لاجل الدنيا والآخرة ودخل المسجد
وجلس عند الدرس وقال الامام من قضى حاجته في الخلاء او في الصحراء واخذ انفه بيده لكي لا يدخل في انفه ريح النجاسة حفظه الله
في الدنيا والآخرة من الشدة والبلايا وسمع محمد بن السبكي فقام وسلم الامام وركب مع اعوانه وذهب الى الصيد فتقضى الحجرة
حاجته في الطريق ونزل الفرس وجلس ليقضي الحاجة واخذ انفه بيده فلما التوى الحبل في عنقه اعوانه يشتغلون في الحبل
الى ... ووقع الحبل وقام ونجا منهم وفر اعوانه منه ورجع واحد سالماً منهم وترك سلطنته وجاء الى الامام وخدم
في سنين كثيرة ثم كان عالماً واماماً ونفع بهذه المسئلة في الدنيا والآخرة رعاية العلم مفتاح العدل عن عمر رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله عليه السلام في مسجده بعد العصر فوثب حتى اتى سلمان الفارسي وهو جالس في موضع آخر مع قوم
فتبسم علينا شوقه ثم رجع فمكث مليّاً ثم تحول الينا فقلنا يا رسول الله بابينا وامنا انت لك سمعت منادياً او شيئاً
اذاك فتركتنا قال لا ولكن فتح باب من ابواب السماء فاقبلت الرحمة تهوي فظننت انها واقعة علي وعليكم فهوت الى القوم
وهم يذكرون الله تعالى فبادرت وقعت معهم وقعت علي وعليهم وقال عليه السلام من الكلام طعاماً ثم ذكر الله تعالى وقال

يالله

بحمد الله الذي اطعمني ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وعنه الاسلام
من عمره ايضاً قال قال عليه السلام ذكر الله تعالى في الغافلين مثل الذي يقاتل في الغازين الذاكرون اربعة
ذاكر الدنيا وذاكر الخلق وذاكر الجنة وذاكر الله تعالى ولذاكر الدنيا حجاب وغرور ولذاكر الخلق ظلمة و
ثبور ولذاكر الجنة حور وقصور ولذاكر الله تعالى نور وسرور ولا يحتاج الى الحور والقصور.
روضة العلماء ولولا فتوى العلماء في تعمل ظلم الملوك خوفاً منه انكارهم وهذا كثير الوقوع في زماننا فلا
يحتاج الى ذكره لانه شاع بحيث ظاهر بين الناس وهم معاونتهم على الاثم بالقول انهم يدخلون على الظلمة و
يتقيدون عنده ويصدقون كذبهم ويحسنون بظلمهم فيظن الظالم ان ما فعله من الظلم حق وليس بباطل
لانه يقول لولا كان هذا الفعل باطلاً لانكره هؤلاء العلماء ولبينوا وجه الظلم ان هؤلاء العلماء دخلوا اليه
بالايمان وخرجوا من عنده بلا ايمان لان الكذب والظلم حرام بالنص القاطع ومن صدق الكاذب على كذبه
والظالم على ظلمه وحسن ظلمه فقد احل ما كان حراماً ومن احل حراماً يكون كافراً قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله
تعالى ويقال ما قبح بعالم يقال اين هو فيقال عند الامير وقال عليه السلام لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك
بالله من امارة السفهاء ثلث مرات امراء يكونون من بعدي من صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم
ما وليس مني بريء وانا منه بريء كذا في التنبيه من محارم الفصل السابع والثلثون
في فضل العمل بالنية والسنة روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي ان ياخذ حجة الادب
في عمله من راعي الغنم وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك
العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة
الناس ومنها ان الله تعالى قهار وقهره انما يظهر لغيرة الاقوياء دون الضعفاء غير جواب لطفه ان لا
يجعل الضعفاء مظاهر قهره ومنها ان الجهل ليس بعذر ولذا قال ابو منصور لو تفكر الناس فيه لعلموا وهذا
يدل على ان العقوبة تلزم وان جهل اذا امكن له العلم بطرائقه ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم
كما قال الله تعالى فاعبدوني هذا صراط مستقيم فينبغي للعاقل ان يتخذه سبيلاً ويعرض عن الدنيا وحكي ان ميمون
بن مهران لقي الحسن البصري في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال عظني فلم يزده على تلاوة الآية في سورة
الشعراء وهي قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال
ميمون لقد وعظت والمنت الوعظ فينبغي لاصحاب الدول والاموال ان لا يغتروا بها من العقد لابي الليث عم
عن ابراهيم النخعي انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقي الله تعالى له العذر
في قلوب الناس حتى يقول ما اراد بكلامه الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد الله بكلامه هذا خيراً ويقال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث

كلمات من عمل الآخرة كفاه الله تعالى امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته ومن اصلح فيما بينه
وبين الله اصلح الله تعالى بينه وبين الناس وعن الحسن انه قال في قول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
يعني على نيته لخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر
عمله لانه قد ينوي ان يعمل الخير ما بقي لانه نيته باقية فلذلك جازاه بالجنة الباقية ولا يستطيع ان يعمل الخير
ما بقي وقال بعضهم لان النية محل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان في معدن المعرفة كان افضل من غيره
وقال النبي عليه السلام يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال فينادي مناد من كان له على فلان
مظلمة فليجئ فيأخذ فيجيء اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شيء
ويبقى العبد حيران فيقول له ربه يا عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه ملائكتي ولا احد من خلقي فيقول العبد
يا رب ما هو فيقول الله نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته سبعين ضعفا **تنبيه الغافلين** وروي ان عابدا
من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم
فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا لو تصدقت
وروي ان العبد يؤتى يوم القيمة بعبد فيؤتى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد
في نفسه ما عملت من هذه شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت وانت تقول
لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله **روضة**
العباد وروضة العلماء والناصحين قال الفقيه وانما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو رأى
حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلم يكن له مال الا ان هذان الدرهمان دفعتهما الى هذا واذا
رأى غازيا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لغزوت فلم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي
المحتاج او على مسكين بجواره واما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده الكثير لكان يبخل بالكثير كما
يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناء الليل والنهار فان كان يقرأ
سورة التي يحفظها آناء الليل والنهار فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأه فيعطيه فضل الذي يحفظ كله
ويقرأه وان لم يقرأه ما عنده علم الله ان نيته خالية قال النبي عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته
وكل يعمل على نيته **زهرة الرياض** ومن فضل النية ما روي انه قال تقدم سائل على عهد رسول الله عليه السلام فسأل
فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال عليه السلام من استن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور
من تبعه غير منتقص من اجورهم يوم القيمة ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره ووزر من تبعه غير منتقص من اوزارهم
شيئا وروى انس الداري عن النبي عليه السلام انه قال قال عليه السلام من دل على خير فله اجر فاعله وروي ان خيرا من الدال على
الخير لفاعله قال عليه السلام خمس من جاء بهن يوم القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله تعالى ولرسوله ولكتابه ولائمة
المسلمين والعامة وروي كما في خبر آخر انه قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع

المسلمين

المسلمين ولجميع المسلمين ولائمة المسلمين اما النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذلك ويتمنى ان يكونوا
جميع الناس على ذلك واما النصيحة لكتابه فهو ان يقرأه ويعمل بما فيه ويتمنى ان يقرأه جميع الناس ويعمل بما فيه
واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم باوامره وتنهى عما نهوه اذا كان طاعة لله تعالى وتأمرهم بالمعروف
وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما النصيحة للمسلمين ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتتمنى ان يكون
لهم مودة والفة **جامع حضرات** قال الفقيه كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من الغافلين
وذلك ان الرجل من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي حتى تطلع الفجر فنام ليلة حتى غلبته عينه فغلبه
النوم حتى اصبح واستيقظ محزونا لذلك واسترجع فانه يكتب له فعلا ويبلغ ثواب القائمين بنيته واما الرجل اذا
كان لا يقوم فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه
لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب له من الغافلين وهو مستيقظ **تنبيه الغافلين** عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال لي ربي يا محمد الحق ورثك لكافة اولاد آدم الا لمن تبرع فاخبر اهلك بذلك وبهذا
الاسناد قال رسول الله عليه السلام سار رجل على خلع واختلف فيكم الشيء وقرأ طه هو لا تأكلان بالليل والنهار في
الاستقادي الحجا ومن اعمالها هلك فسأله الساعة بن زيد يا رسول الله عليه السلام ما الشمس والقمر اللذان لا يأكلان
بالليل والنهار فقال عليه السلام كتاب الله تعالى وسنتي **فتح القاري** عن الحسن عن النبي عليه السلام قال عمل
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله انه قال
الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعنه ايضا انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح
قول ولا عمل الا بالنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة وروي معقل ابن يسار عن النبي عليه رجلان لا تنالهما
شفاعتي وفي رواية اخرى صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظالم وقال الآخر الذي يعني يتعدى ويغلو حد ساق منه
بعض الذين يغلوا في دينه حتى يخرجوا من طريق السنة والجماعة وعن ابي بن كعب انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه
ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل
والسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحات
ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا
او اجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين
فرقة وان هذه الامة متفرقة على اثنين وسبعين فرقة واحدة وسبعين من النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله
ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وقال النبي عليه السلام المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد كما قال عليه
السلام نضر الله تعالى امرا سمع مقالتي فوعاها اي حفظها واداها كما سمعها **تنبيه الغافلين** عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي قال خطبنا رسول الله فقال يا ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فانهم خير الناس الصحابة
الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوني وآمنوا بما جئت من عند الله واتبعوه وعملوا به فهم خير الناس بعدهم القرن الذين

انتفا عن الرواية عنها من احدث اي اتى بامر جديد في امرنا هذا اي في ديننا بترغم الذين به بتبيينها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به ما ليس منه اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي والسنة نحو اذا اي الذي احدثه مردود باطل ان ملك مخارق عن عائشة رضي الله عنها انتفا عن الرواية عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني احدث عملا لا مخالفا للدين او لا لورود اي مردود

يقولون امنوا به واتبعوا امر الله تعالى ولم يروني في القرن الذين يلونهم ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون به ويضيعون الصلوة ويتبعون الشهوات ويقولون ما امرتم به ويأتون ما لم يقل لهم عنه يعتقدون الدين باهوائهم ويرون الناس بما يعلمون ولا يستحلفون يشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويتخذون يكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرفع عنهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرتفع منهم الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحقد والظلم وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاشر كم لا تجوزه الجنة ونعيمها عليكم بالسنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله تعالى لا يجمع امة محمد عليه السلام على ضلالة ابدا ومن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكمه لقي الله وهو عليه غضبان وادخله الله النار **روضة العباد والمتقين** عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة فان من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ عن النبي عليه السلام من اكل طيبا وعمل بالسنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم وسيكون في قرون بعدي ثم يقل وعن عبد الله بن مسعود رضه انه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره فقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لكل شيء آفة وآفة هذا الدين الاهواء وعن الشعبي رضه انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين اعظم علي ان هداني الله الاسلام او عافاني من هذه الاهواء وروى ابو ذر رضه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال اويس القرني رحمه الله لهرم بن حيان في وصيته اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمة **ودونق التفاسير كذا في النب** حكي انه كانت ببلخ امرأة زاهدة يقال لها حليمة فذهب الزهاد يوما اليها فتنازعوا في ان العبادة في اي مكان افضل قال بعضهم بيت المقدس وبعضهم مكة وقيل ما قيل حتى انتهوا اليها الخبر فقالت الجنة افضل ام غيرها قالوا الجنة وقالت وما اغنى لآدم حيث سبقت وانما تنال المرتبة بحسن النية وصدق السريرة والطوية وحكي ان حبيب العجمي دخل مسجدا فوجد وقام وقيام الحسن البصري فقرأ الحمد لله مكان الحمد لله فقال الحسن هذا لا يجود القراءة فلا يليق بالامامة فتنحى الى زاوية المسجد فصلى فلما نام تلك الليلة رأى المولى سبحانه تعالى وقال يا رب في اي شيء رضاك فقال يا حسن قد كنت وجدت رضائي ولكن

ع

ابوني قوره فضيحة حيث لم تقبل خلف الحبيب وجعلت عبارته لم تقل من صحة نيته فكان معاني من ان تقبل خلفه ذلك احب عندي من جميع عبادتك **حديقة فيضيه باب في حرمة عزم القلب** بالمعصية وان لم يشتغل بالاعضاء الظاهرة واعلم اولا ان الامر على معنى جنوا وقد ورد فيه ايات واخبار متعارضة يلتبس طريق الجمع بينهما الا على من شرح الله صدره ولنذكر اولا ما ورد في الآيات مما يدل على المؤاخذة وثانيا ما يدل على الاحاديث التي تدل على العفو عن عمل القلب وحده بالسيئة اذا لم يعمل بالاعضاء الظاهرة ثم نذكر الكلام في طريق الجمع بينهما واما ما يدل على المؤاخذة من الآيات فقوله تعالى في سورة البقرة وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله تعالى في آل عمران وان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه وقوله تعالى في الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقوله تعالى يعلم سركم وجهركم وقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقوله تعالى في سورة يونس ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقوله تعالى في البقرة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقوله تعالى في الحجرات اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقوله تعالى في النور ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا وقوله في الحج ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقوله تعالى في المؤمن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه الآيات كلها تدل على المؤاخذة بعمل القلب من المعاصي واما الاحاديث التي تدل على العفو فقوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به او تتكلم متفق عليه وقوله عليه السلام رفع عن امتي ما حدثت به نفوسها وقال عليه السلام يقول الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها عليه سيئة واحدة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة واحدة وان عملها فاكتبوها عشرا وقال عليه السلام ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة متفق عليه وكل هذه الاحاديث تدل على العفو واما التوفيق بين هذه الآيات والاحاديث ان ما يجري في القلب من الوسوسة ضرورية واختيارية فالضرورة ما يجري في الصدور من الخواطر ابتداء لا يقدر الانسان على دفعه فهو معفو عن جميع الامم قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والاختيارية هي تجري في القلب ويستمر وهو يقصد ان يعمل به ويتلذذ به كما يجري في قلبه من ارادة ويدوم عليه ويقصد الوصول اليها وما اشبه ذلك من المعاصي فقد اختلف في هذا النوع هل هو معفو عنه او مؤاخذ به قال الطيبي في شرح المشكاة فهذا النوع عفا الله تعالى عن هذه الامة تشريفا وتكريما لنبينا عليه السلام وامته واليه ينظر قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا واما العقايد الفاسدة ومساوي الاخلاق وما ينضم الى ذلك فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور انتهى كلامه وقال النووي عن الامام الماوردي رحمه قال مذهب القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في امثاله **من تعيين المحارم بعينه** فينبغي للعاقل ان يحفظ قلبه عن ان يدوم على

على المعصية ويصرّ عليها بل اذا خطر له خاطر بالمعصية يلتجي الى الله تعالى بالاستغفار ويتحصّن بذكر الله تعالى ويشتغل بكل
بكل من اعمال الخير ويذكر قبح ذلك المعصية وانه حجاب بينه وبين محبوبه ومبعد عن احبائه من مقربيه ويجهد في ذلك
بغاية جهده فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والتفصيل بعجائب القلب وعلاجها والمذيبة
في الاحياء وكتابنا لا يحتمل ذلك التفصيل فان مرادنا من هذا الاختصار مفيد دون التفصيل المعجز لله تعالى بالكمال

الفصل الثامن والثلثون في فضيلة خوف الله تعالى وتقدس قال الله تعالى في سورة
الحشر يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوا واطيعوا ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت ليوم القيمة
ومعناه تفقدوا واعملوا بالطاعة لتنجوا وتثابوا به يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر والملائكة
والسماء او الليل والنهار يوم القيمة يشهدون بما عمل بنو آدم من خير او شر او طاعة او معصية وتشهد
جوارحه عليه والارض تشهد تقول للمؤمن والزاهد صلى علي وصام وحج وجاهد فيفرح المؤمن والزاهد وتقول
للعاصي والكافر زنى علي وشرب خمرا واكل حراما واشرك بالله فيا ويلاه ان نافش يحاسب ارحم الراحمين ثم
الذي يخاف من الله تعالى مع جوارحه كما قال الفقيه ابو الليث رحمه الله علامة خوف الله تتبين في سبعة اشياء اولها
تتبين في لسانه فيمتنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وكلام الفضول كما قال الله تعالى في البقرة يا ايها
امنوا لا تقولوا راعنا اي ليفهم ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القران ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في
قلبه فيخرج العداوة والبغضاء والحسد للاخوان لان الحسد يحبط الحسنات كما قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب واعلم ان الحسد من الامراض العظيمة في القلوب ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل والثالث ان يخاف
في نظره فلا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب واللبس وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار
ولا ينظر الى ما لا يحل عليه كما قال عليه السلام من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله تعالى يوم القيمة عينيه من النار والرابع
ان يخاف في بطنه فلا يدخل في بطنه حراما فانه اثم كبير كما قال عليه السلام اذا وقعت لقمة من حرام في بطن ابن
آدم يلعنه كل ملك في الارض والسماء ما دامت اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فمأواه جهنم والخامس ان
يخاف في امر يديه فلا يمد يده الى الحرام بل يمد الى ما فيه طاعة الله تعالى وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الله تعالى
خلق مدينة من زمرد خضراء فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا رجل يعرض عليه الحرام فيتركه
من مخافة الله تعالى والسادس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى بل يمشي في طاعته ورضاه والى صحبة
العلماء والصالحين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيعملها لوجه الله تعالى ويخاف من الرياء والنفاق فاذا
فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم والآخرة عند ربك للمتقين وقال في آية اخرى ان المتقين في جنات
وعيون وقال الله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم وقال تعالى ان المتقين في مقام امين وقال الله تعالى انهم مزحزحون يوم
القيمة من النار فينبغي للمؤمنين ان يكونوا بين الخوف والرجاء ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأسوا منها كما قال الله تعالى لا
تقنطوا من رحمة الله ويخاف الله ويرجع من الافعال القبيحة ويتوب الى الله تعالى فان من خاف الله تعالى يكون قلبه ملاذا

ولسانه يلبي ويده سخيا وجوارحه خائفا وذكره دائما وصلوته مقبولة وصدقته كثيرا وحجه مبرورا مقبولا مكاشفة القلوب
وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى خف من الذي يعلم السر والعلانية وارج من يملك الدنيا والآخرة واحذر من يأخذك حيث
يشاء وقال انس جاء رجل وسأل عليه السلام من ذنب المؤمن ما هو مؤمن وقت الذنب قال عليه السلام ايخاف او اذنب
قال نعم قال عليه السلام ان تم يؤمن لم يخاف عليه خوفه يدل على ايمانه ثم ان الظن ان حمل على العمل الصالح وساق اليه فهو حسن
وصحيح وان دعا الى البطالة والانهماك في المعاصي فهو تمني غرور قبيح كمن له ارض يرجو غلاتها ولا يحرث فيها وحكي ان رجلا امر غلاما
يحرث البر فحرث الغلام الشعير فلما احصد الزرع ورأى الشعير وسأل غلامه عن سبب ذلك قال الغلام ظننت انه يخرج
البر من الشعير لانك تعصي الله وترجو مقابلته الجنة والغفران حديقة الاخيار وقال عليه السلام كن خائفا تكن اورع
الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس وقال عليه السلام اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن والخوف
ليكفرها عنه وقال عليه السلام اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها وقال عليه السلام رأس الحكمة
مخافة الله وخير ما القي في القلوب اليقين روضة العباد واعلم ان اقل درجات الخوف الكف عن الشهوات وهو العفة ثم
عن المحظورات وهو الورع ثم عن الشبهات وهو التقوى ثم التجرد للعبادة وهو الصدق واما اصل اقل درجات الخوف امتثال الاوامر
واجتناب المعاصي ومن ادعى الخوف من الله تعالى مع ارتكاب المناهي فهو كذاب في دعواه ولهذا اذا قيل لك اتخاف من الله
ينبغي لك ان تسكت لانك اذا قلت لا اخاف كفرت واذا قلت اخاف كذبت وقال سهل بن عبد الله لا تجد الخوف
حتى تأكل الحلال وقال بعضهم ما فارق الخوف القلب الا خرب وانما قوة الخوف بحسب قوة معرفة جلال الله تعالى وعظمته وصفاته وافعاله
وعيوب نفسه وما بين يديه من الاخطار والاهوال وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري والى اهل
من هذا ان السبع يخاف لا لجناية سبقت اليك لعظمته وسطوته وبطشته وكثرة هيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك
لم يرق قلبه ولم يتألم بقتلك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك وابقاء عليك بل انت عنده حقير سواء احييت او مت ولله
ذلك في عالم ملكه وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى كما قال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في
النار ولا ابالي ويكفيك في موجبات الهيبة في الخوف المورثة في الاستغفار وعدم المبالاة بحث الخوف والرجاء تحقيق
وفيما ذكرنا مقنع لعاقل متدين منهاج المكارم واعلم ان مثل من يعصي الله تعالى كمثل رجل دعاه ملك من الملوك فقال له اذنت لك
ان تدخل داري وبستاني واجب لك ان تأكل وتشرب ما فيها من الطعام والشراب والثمار ولكن فيها جوار وغلمان فاحذر
من النظر اليهم بالخيانة ولا تقرب الفواحش فيهم ما ظهر منها وما بطن فان اطعتني ما امرتك اصحبك وازينك ومن المقربين عندي
وان عصيتني فيما امرتك لاعذبنك عذابا يعتبر في حالك اهل العالم فيدخل ذلك الرجل دار الملك وبساتينه واكل
ما كان فيها من الوان الثمار وتفرج في قصورها وحياضها والملك غائب عنه فلما رأى غيبة الملك تعرض للجواري والغلمان وعمل
فيهم الفواحش ورأى يوما يلعب مع الجواري والغلمان ان الملك ينظر اليه في كوة قصر من القصور وعلم ان الملك يراه كلما
تعرض لجواره وغلمانه ففي ذلك جميع الوقت يتمنى ذلك الرجل ان ينشق فيخسف به او ينزل في السماء نار فاحرقته من
غاية الخجالة والحياء من ذلك الملك المنعم عليه فكذلك في يتمنى في دار الدنيا ويأكل من نعم الله تعالى ويأكل الآن في هذا بستوحش

جواد التيه تعالى وبقانه الذي هم حرام عليه ويرتكب من سائر ما نهى الله تعالى عنه من المعاصي فاذا كان يوم يكشف عنه الغطاء يعلم ان الله كان مطلعا عليه ورقيبا حين عصاه في كل زمان ومكان ومع هذا يرى ان الله تعالى قد اغلق عليه لا يجمع عدد ما الا يوم فني ذلك الوقت يقول هذا العاصي ليتني كنت في الدنيا خنزيرا او كلبا ويا ليتني لم اخلق ولم ار منه بجلاله وحياء وخوف من الملك الجبار ومن استتر عند المعصية من الناس وارتكب من المعاصي في الخلوات ولم يخف علام الغيوب لقد جعل مثل الضعيف العاجز اعظم واكبر من القوي المنتقم القادر فاتق غضبه وكافة فوق هذا نبهني الله تعالى من رقدة الغفلة ورزقني واياكم معرفة الله تعالى والخوف في كل زمان وفي مكان وفي كل حال من الاحوال من تنبيه الغافلين

عن سعيد بن المسيب قال ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال النبي عليه السلام وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ان العاقل هو التقي وان كان في الدنيا خسيسا دنيا يعني التقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي من معاصيه

وروي عن مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله تعالى عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالى به وقال ابن عباس رضي الله عنه لعمر بن خطاب حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله وهو عنك راض ولم تختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن النبي عليه السلام قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة وروي عن عبادة بن منصور قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله الا رجل قال قال عليه السلام ان لله تعالى ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا ما عبدناك حق عبادتك وروي ابو ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال ليت امي لم تلدني فقالت له امرأته يا ابا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك ان هداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين الله انا واردون النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها قال حكيم من الكلام وتحزن ليمنع العطاء والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد عن الفضول تنبيه الغافلين وحكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعته يقرأ الزبور في الصحيفة اذا رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فيأذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله تعالى انا نهاري ما الهمني الله تعالى ان اقول كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلي فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الف مرة فانت ما تقول حتى استفيد منك فندم داود عليه السلام على احتقاره الدودة وخاف من الله تعالى وتاب الى الله تعالى وحكي ان رباح القيسي اشترى غلاما اسود بأربعة دنانير وكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام اذا جن عليه

الليل

١٨٩

الليل قال رباح يا غلام ما لك لا تنام ولا تدعني انام فقال يا مولاي اذا جن الليل ذكرت جهنم فيطير نومي واذا ذكرت جواز الصراط اشتد خوفي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقي فكيف بي بالنوم يا مولاي فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق يا غلام مثلك لا يملك مثلك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وتقدس نقل من رياض الجنة من عيبه واعلم اذا تتبعت ما يوجب الخوف والوجل وما في عفو الله تعالى عز وجل وجدته خارجا من دائرة الاحصاء وزائدا عن حيطة الاستقصاء ولكن عليك بتميز ... وحسن الظن بالله الغفور من التمني الباطل والغرور وترويج الامالي عند الخوف من رب الناس والحذر ... لعل نقلك لك بمثل الاتكال على عفو الله تعالى ومغفرته وما لا يستعفا ... ان وبالتسويف بتوبته لكن قال انا افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله والحمد مائة مرة فيغفر ذنبك كله كما صح عن النبي عليه السلام انه قال من قال في اليوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ولكن قال اذا فعل بطل ما فعل اغتسل وطاف في البيت في الاسبوع فكل تجلي منه ذلك وهؤلاء تعلقوا بظواهر نصوص الرجاء واتكلوا واطالوا التمني حتى قال بعضهم التنزه من الذنوب جهل لسعة عفو الله تعالى وقال آخر ترك الذنوب جراءة على مغفرة الله تعالى واستصغار لها واتكل بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقالوا هو عليه لا يرضى ان يكون في النار احد من امته ولم يعلموا انه رضي عليه السلام بما يرضى رب الانام ذو الجلال والاكرام وهو تعالى جل رضي بتعذيب الظلمة والفسقة والخونة والمصرين على الكبائر وحاشا رسول الله ان يخالفه ايها الاخوان اعلموا ان من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة الحديث وان رسول الله عليه السلام لا يرضى من امته احد دخل في النار يعني تلك العبد ان كان عاصيا لحرام لانه مستحق الى الغفران بالكلية فان قيل ليس حراما وشرب حراما ولا يتوب منه ويدعو العبودية لله تعالى والامة لرسول الله فانه حاف يعذب في النار بل يزيل ايمانه وقت النزع ويموت على الكفر ويؤبد في النار ابد الابد فان من خاف وبكى من خشية الله وتاب وندم على ما فعله من الذنوب واجتنب من المحارم وصلى وصام ورجا الاستغفار كالموجز فان محمد عليه السلام فان قال سبحان الله وبحمده مائة مرة يرجى عفوانه بل يحكم بايانه طوبى له في يوم القيمة كان تحقق لا بغى الله تعالى عريانا في الاحوال والافعال حديقة الحقائق وعن النبي عليه السلام انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان والموت خير له وروي عن كعب رضي الله عنه انه قال ان لله دارا لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل تحكم في نفسه قيل وما التحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى وكان رجل على عهد رسول الله يقال له حنظلة قال كنا عند النبي عليه السلام فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وزرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني امرأة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت ما كنا

يبرد ذلك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت خطيئتي وفكرت في عقوبته نسيت
خلتي فهذه الاحوال احوال الانبياء والاولياء والصالحين والزاهدين فتامل فيها روضة المتقين وبكى
آدم يوم بكى ثلاثمائة سنة في خوف الله وكان ... حتى رحمه الملائكة
فينزلون من السماء ويجلسون حوله فيبكون معه ولم يرفع راسه آدم حياء من الله تعالى وكلما قطر في دموعه على الارض
نبت منها ما يصلح للمريض ويداويه وحج ثلاثمائة حجة راجلا واعتمر الف عمرة وكلما ذكر خطيئته في كل يوم وكل
ساعة طار عقله وغشي عليه من خشية الله عز وجل منهاج العابدين عن ابي هريرة رضه قال داود النبي عليه السلام
يا رب من علي باسم من اسمائك فادعوك به فاوحى الله تعالى يا داود ادعني بهذا الاسم يا حبيب البكائين قال
وكان اذا جنه الليل يبكي ويقول يا حبيب البكائين فلا يسمع احد الا بكى ثم اعلموا ان ليس من عبد مؤمن ... الشراب
والطعام بين يديه فيدمع عيناه ولو كان مثل راس ذباب من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجهه على النار وما من
عبد يريد الله تعالى به خيرا الا اخذ قبل موته قيل وهل تدرون كيف ياخذه قبل موته قال يفتح له عمل صالح قبل موته
ومن العمل الصالح ان يرزقه قلبا رقيقا وعينا دامعة ثم يبكي حتى رايت الدموع من عينيه يكف كما يكف القطرة
من الميزاب عن جعفر بن حبان قال دخلت على الحسن عشر سنين فما دخلت عليه الا وهو يبكي فقلت يا ابا سعيد
الى متى هذا البكاء قال الى الموت لعل الله تعالى يرحمني على بكائي روض العلماء وعن كعب الاحبار قال كان على عهد عمر رضه
فتى يقال له اسمعيل وكان يحفظ الى عابد جدا في مسجد عمر رضه وكانت جارية في جواري المدينة تحبه ولا تقدر عليه
فدعت عجوزة في بعض جيرانها فاعلمت الجارية امرها فقالت لها دليني على حيلة فقالت انا احتال لك اذا كان
كذا وكذا افترى له ففعلت فاقبلت العجوز متغطية حتى قعدت للفتى في بعد صلاة العشاء وقد خرج من المسجد فقالت
يا فتى اعانني اعانك الله تعالى ان لي شاة حاملا اريد ان ادخلها داري ولست اقدر عليها وقد ذهبت اسنانه
ودخلت في الدار فعمد الى دار امراة التي احبت فقال العجوز انه ليس في الدار ساكنة فلما دخل الفتى تلك الدار
غلقت امراة الابواب واخذت الشاب فعرضت عليه ذلك فكانا في تلك الليلة فلما قرب الصبح قالت امراة ان
اطعتني والا خرجت وفضحتك فقال الفتى ايتها امراة الفضيحة عند الله اشد من الفضيحة عند خلقه فصرخت امراة
واجتمع الناس فقالت كنت نائمة على فراشي حتى دخل هذا الفتى فقعد مني مقعد الرجل فوقع فيه ...
فضرب الناس ذلك الفتى كثيرا وكان عمر رضه فرغ في صلوة الفجر فلم يوجد ذلك الشاب في المسجد فقال امنكم
يعرف منزل ذلك الفتى فانه قد فقدته فاذا بالشاب قد جر ملكوبا في لكبكبة من الناس مصفرا وجهه ...
يسيل دمعه على وجهه فلما رآه عمر رضه وخرج عليه جزعا شديدا فقال اللهم لا تخلف ظني في هذا الشاب فقد كنت
اظن فيه خيرا فاتي به فقال عمر رضه اين الجارية فقيل هذه قال لها قصي على قصتك فقصت على عمر رضه ما قالت
على الناس فلحق وتاني ذلك الشاب فقال له اصدقني قال نعم يا امير المؤمنين ما كنت لاكذب فقص الشاب
عليه القصة على عمر رضه بالصدق من الاول الى الآخر فقال عمر رضه اتعرف تلك قال نعم فخرجت العجائز فوضع على الشاب
العجوز

عندك قال عليه السلام يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على ذلك الحال لصافحتكم الملائكة في الطريق وعلى فرشكم
ولكن يا حنظلة ساعة فساعة تنبيه الغافلين وروي عن عائشة رضها انها قالت سالت رسول
الله تعالى عن قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هم الذين يعملون اعمالا قال لا ولكن
الذين يعملون بالطاعة ويخافون ويقال من عمل للجنة يحتاج الى خوف اربعة اشياء فاولها من عمل بالسنة اولها
خوف القبول لان الله تعالى انما يتقبل من المتقين والثاني الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله ...
والثالث خوف التسليم ... لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فانما يجزى بها الى الآخرة والرابع خوف
الخذلان لطاعة انه يوفق ام لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله زهرة العابدين عن شيخ الاسلام ابو محمد ...
ان رجلا تعلق ب... امراة فخرجت تلك امراة الى حاجة لها فذهب الرجل معها فلما خلا بها في البادية والكل
نيام افشى الرجل سره اليها فقالت امراة انظر الناس نيام ام لا ففرح الرجل بقولها وظن انها قد اجابته
فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت امراة ما تقول في الله
الله تعالى نائم في هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم فقالت امراة
ان الذي لم ينم يرانا وان كان الناس لا يرون فلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا من الله وتاب ورجع
الى وطنه فلما توفي الرجل راه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بخوفي وبتركي ذلك الذنب مكاشفة القلوب
وحكي كان فضيل بن عياض رحمه قاطع الطريق وكان يخرج الى ... مرة والى صحبة اخرى مرة ليقطع
الطريق على الناس فخرج يوما الى ناحية فوصل الى موضع ... فنزل ونزل اصحابه في موضع
الفضيل راس ... بغلام ... القافلة فجاءت القافلة ووقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا كيف نصنع به فقال
غلمة منهم لاهل القافلة اذ نقم لنا رميا سهما فقال اليه فرمى احدهم وقرا الم يان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله تعالى فصاح فضيل صيحة شديدة فخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في
جلده فلم يجد شيئا فلما افاق قال يا غلام انه اصابني سهم ... بني آدم فرمى الثاني ايضا وقرا قوله تعالى ففروا
الى الله اني لكم نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من الاول فجعل الغلام يطلبه فيه ايضا فلم يجد شيئا فقال يا
غلام ما اصابني سهم ان ... وان اصابني سهم رباني فرمى الثالث وقرا قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فقام
فضيل صيحة الثالث اقوى من الاولين فقال لغلامه واصحابه ارجعوا الى اوطانكم فاني نادم على ما فرط مني ودخل الخوف في قلبي
وركب فيه فخرج الى بابه وحشمه وما رآهم وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من غزوان فاستقبله هارون الرشيد
وقال يا فضيل اني رايت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوت يقول ان فضيلا خاف من الله تعالى واختار خدمته
فارجع اليه وتاب الله فتاب الله عليه واجب فصاح فضيل صيحة وكاد ان يخر ... ثم رجع اليه وتاب ...
وبكى فقال الهي وسيدي ومولاي بكرمك وجودك وعفوك تحب عبدا مذنبا عاصيا ... بابك منذ اربعين سنة
وكان ابرهيم عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ... فيرسل الله تعالى جبرائيل فيقول له الجبار
يقرئك

وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقوم من اول الليل الى الصباح ويقول للنفس يا نفس اجتهدي ويا عين ابكي ويا قلب تفكري قبل الموت وفي ما بعده هذا كانت عادته الى ان فارق الدنيا وقد قال النبي عليه السلام ان امة ... لا اله الا الله محمد رسول
الله ... سكرات الموت في قراءة القرآن ونور القبر في صلوة الليل والنجاة من فزع يوم القيمة ... وضياء ... الصدقة وعبور على الصراط في الصلوة على النبي عليه السلام
وبركة الرزق في صلوة الضحى وزيادة العمر في صلة الرحم والنجاة من النار في كثرة البكاء من خشية الله تعالى فزينة العلماء

خوفا ما فرت بذلك فتابت فنقاها عمر في البلد ثم قال عمر الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت الفتى الذي ذكره
رسول الله عليه السلام وهو يقول انه سيكون في امتي نظير يوسف في الحسن والجمال تراوده امرأة وبانفسهن
فلا يجيبهن الى ذلك ثم ضرب بيده على كتف الشاب فقال ثم يا شبيه يوسف الحمد لله الذي لم يخلف ظني فيك قال
فبقي الشاب ثلثة ايام فغسله عمر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه روضة العلماء باب
في ترك الذنوب خوفا من الناس دون الله تعالى قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من
الله وهو معهم واعلم ان الله تعالى ذم طائفة من الناس كان يستترون في معاصيهم من الناس
حياء منهم وخوفا ولا يتركونها خوفا من الله تعالى في خلواتهم ولا يستحيون منه تعالى وهو معهم يطلع على سرهم
وعلانيتهم ويطلع على سرائرهم وضمائر قلوبهم في زمان فلا طريق معه الا ترك ما يستقبحه ويؤاخذ عليه قال
عليه السلام يؤتى الناس من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى
قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناها ما اريتنا
من ثوابك وما اعددته لاوليائك فيقول الله ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم واذا
لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين يعني متواضعين تراءون الناس باعمالكم بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم
الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع
ما حرمتكم من ثوابي وقال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال الله تعالى ان الله بما تعملون خبير وقال الله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال الله تعالى وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير فعلى العبد ان يعلم ان الله رقيب عليه في كل آن ومطلع ولا يغيب عنه في كل
حال فاذا هم بمعصية فليذكر اطلاع الله تعالى وليعلم انه اذا عصى يعصي بمرأى عين من الله تعالى وحضرته وهو ينظر
اليه ومع هذا والملائكة الحفظة ناظرون اليه وكاتبون ما يعمل حتى من المعاصي فانك اذا ظننت حين عصيت انه
يراك اجترأت على امر عظيم وان كنت تظن انه لم يرك فقد كفرت فعليك بالمراقبة لمن لا يخفى عليه خافية عليك بالحذر
من تلك العقوبة فان المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وهو لا يراقب الله تعالى مع ان سر القلب مكشوف
في صفة تعالى كما ان ظاهر البشر مكشوف بل هو اشد منه ذلك فلله المؤمنة اذا صارت يقينا استجرت القلب الى مراعاة
جانب الرقيب وصرفت الهمة اليه فاذن يحفظ جوارحه وقلبه عما نهى الله تعالى عنه ويكون في كل حال خائفا
من الله تعالى ومستحييا منه ولا يرى مكانا خاليا من المحارم حكي عن محمد بن المنكدر انه اذا بكى يمسح وجهه ولحيته
بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تأكل موضعا مسته الدموع قال الله تعالى من لطف الله تعالى انه ... اذا
الغبار الذي على راس اليتيم اولا والامة ولا والده ... ومنه والثاني التراب الذي يدفن فيه واحد من الزهاد

ولا يزور

لا يزور قبره احد والثالث دمعة الكاشف وقت العصيان او وقت التوبة يجري على لحيته من الكبد الى العين واعلم ان احمر فاذا خرجت من الكبد
بالحسرة تخبر بصفاء الحرمة لحرمه فينبغي للمؤمن ان يخاف من عذاب الله تعالى وينهى نفسه عن الشهوات النفسانية قال الله تعالى
فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى من
اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه ورحمته فليصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى وليجتنب المعاصي وليبك من خشية
الله تعالى زهرة الرياض قال سمعت ابا عبد الله المطوعي قال سمعت ابا ابي جعفر يحكي عن سري السقطي انه قال مكثت
عشرين سنة اخرس اي واعظ خلق الله تعالى فلم يبق يشكي الا واحد قلت يوما في مجلس ببغداد عجبت من ضعيف من القوي
عصى فرّ ثم ولا يبالي ملك فزعت اقبل علي غلام معه خادم فقال يا شيخ ما اردت من قولك ضعيف فقلت اضعف الضعفاء
ابن آدم واقوى الاقوياء رب الله تعالى فبكى ثم قال هل يقبل عز وجل عزلنا مثلي قلت ومن يغفر الذنوب الا هو فقال على
عظام الكثيرة لا اعرف فقال لي قلت اذا صحت التوبة والانقطاع الى الله تعالى رضي خصماءك فقد بلغنا عن النبي عليه
السلام انه قال اذا كان يوم القيمة واجتمع الخصوم على ولي الله تعالى بكل عبد منهم ملكان يقولان لا تردعوا ولي الله تعالى
فان حقكم على الله اليوم فبكى ثم قال صف لي طريق الى الله تعالى قلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك بالصيام
وما وجب عليك وانتهاء نهيت عنه وان كنت تريد طريق الاولياء المحققين فاقطع العلائق واتصل بخدمة رب الخلائق
فبكى حتى ابتلت رداؤه ثم انصرف فلما كان من الغد اتاني وعليه اثر التوبة والانابة فجلس الي وقال يا طبيب والله
والله لا اسلك الا اصعب الطريقين فقام وسلم علي ثم انصرف فغاب عني ايام فاتاني خادم وقال يا شيخ ارايت احمد
بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه قال الفتى الذي تاب بيديك افتقدناه فنسجت العنكبوت على داره وسموه ...
وتفرق الخدام وتخرب الاوطان فلم نسمع منه خبرا فاعلمناه وصف لي منزله فبعد ستة اشهر بينا انا بعد صلوة العشاء
بفتى كانه شن بال متغير اللون ضعيف البدن ملتف بعباءة وفي يده زنبيل فعانقني وقبل صدري وقال يا
سري انقذك الله تعالى كما انقذتني فقلت ما انت قال احمد بن يزيد الكاتب تركت دنياي وتخليت بطاعة مولاي
فاخذت من يده وانطلقت به الى منزلي وارسلت الى منزله بخبره فما مضى الا قليلا حتى اقبل حبيبه وخدمه ومعهم امراة من
سراة الناس متزينة بانواع الحلل راكبة ومعها صبي خماسي فاقبلت المرأة عليه وقالت ارملتني وانا الميت واولادك
وانت في الحيوة فقال الفتى يا سري لو علمت انك تخبرهم ما جئت اليك فاقبلت المرأة تتزع وتصيح والصبي والخدم
وهو لا يلتفت اليهم ويقول آه لقد فاتني ورد الليلة فلما آيسوا منه قالت المرأة ان كنت لا ترجع الينا فهذا
ابنك فاخذه وادخله البيت ونزع منه ما كان عليه من الحلل والثياب واعطاه فيه ثوبا فلما رأته امه صاحت
وقالت ابني لا يقوى على هذا فاخذته فلم يزل يبكون عنده وهو يبكي ويذكر الله تعالى حتى انفجر الصبح فودعهم و
ولى ولم يلتفت اليهم وقد استانس بخدمة مولاه ثم غاب عني فقضى ايام ولم اعرف له خبرا اذا انا بطارق ذات
ليلة يطرق بابي فخرجت اليه فقال هذا منزل سري السقطي قلت نعم قال الشاب هو في مقابر الشونيزية يجود بنفسه
اي يموت قال سري فبادرت حتى اتيت اليه فرأيت شابا مضطجعا على الارض ملتفا بكساء وحما

رأسه على حجر ليس عنده احد كانوا ابا فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري انقذك الله تعالى كما انقذتني
الا تعرفني انا محمد بن يزيد الكاتب اخا رقت الدنيا واصل الى ربي وقد ضيعت شبابي فاخاف فقلت لا تخف فانه
غافر الذنب وقابل التوب ثم قال تحت رأسي دراهم من كسبي تجهزني بها ولا تخبر اهلي فانهم يكفنوني
من حرام فسكت عني ساعة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم لمثل هذا
فليعمل العاملون ومات رحمة الله عليه فاخذت الدراهم ورجعت منه واخبرت اصحابي فلما اسفر
الصبح تهيأنا وذهبنا نستعد بتجهيزه رأيت الناس يتبادرون فقلت اليوم ليس بعيد فقالوا يبتدرون
ويجيئون قالوا يا سري اما تسمع مناديا ينادي كل الليلة من اراد ان يحضر جنازة ولي الله تعالى فليحضر
مقابر الشونيزي قلت يا قوم ادعوا بالغسل وتكفينه قالوا والله انه محيط مكفن وكان على كفنه مكتوب هذا
جزاء من آثر الآخرة على الدنيا وطلب رضا المولى فحملناه على نعش وعليه اكفان لم ير مثله فمضى اليوم ولم
يتمكن دفنه من كثرة ازدحام الناس فلما كان بعد العشاء دفناه فحملتني عيناي فاذا انا به في السندس
والاستبرق وهو يقول لي جزاك الله عني خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة فلم يسألني عن ذنبي
روضة العلماء مع عتبه وحكي كان في بني اسرائيل رجل عابد ذو عيال اصابته المجاعة وصار مضطرا
فبعث امرأته لتطلب شيئا يأكلون عياله وكانت جميلة فخرجت وجاءت الى رجل غني وسألت
منه شيئا لعيالها فقال الرجل نعم ولكن مكنيني نفسك فسكتت المرأة وعادت الى بيتها فاذا الاطفال عيالها
يصيحون ويقولون يا امي نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم ذهبت الى الرجل وكلمته على حال عيالها وقال
الرجل حاجتي تكون مقضية فقالت نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المرأة حتى كادت اعضاؤها تزول
عن مواضعها فقال لها ما لك فقالت اني اخاف الله تعالى فقال الرجل انك تخافين من الله تعالى مع علو
بابك من الفقر فانا احق بالخوف في الله منك وامتنع منها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الى اولادها فبشرتهم
بها فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال قل لفلان غفرت ذنوبه وجاء موسى عليه السلام فقال
له افعلت خيرا بينك وبين الله تعالى فذكر الرجل القصة عليه فقال عليه السلام ان الله تعالى قد غفر
لك ما كان لك من الذنوب مجمع اللطائف وحكي كان لابي بكر الدقاق العارف صبي فكبر وسلم الى الكتاب
وكان يحبه حبا غزيرا فرجع الصبي بصفرة اللون من الكتاب فقال له ابو بكر ما كان لك يا بني فقال
لا شيء فمرض الصبي وتوفي بعد ذلك ايام قال الموت يشربه كل احد القبر باب يدخله كل وارد فالقلب
محترق والصبر مفترق والكرب مجتمع والدمع منهمر كيف يصبر من لا صبر له والقلب مجروح من فراق الولد يبكي
يا صاحبي لموت الولد فمن تجد مثل هذا الولد ذكرت حال بلبل ان الحالي ولا يوصف فراق الولد مواجد
فقالت والدة الصبي ما كان سبب موت الولد فقال ابو الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذت بحجره فقلت
له ما الذي خوفك يا بني فقال ان الكتاب اليوم علمني الاستاذ آية من القرآن قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم

يوما

يوما يجعل الولدان شيبا فقال يا ابت ما هيبة ذلك اليوم الذي يشيب فيه الصغير فمرض ومات ثم اخذ ابو بكر بلحيته وقال
في نفسه يا بطال ابك باية واحدة سمعها من اهوال القيامة فقد ارتحل من الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم مرة
ولا تتأثر وكان عمر رضي الله عنه يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه واخذ يوما تبنة فقال يا ليتني كنت هذه
التبنة ولم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي ويبكي كثيرا ويجري دموعه من عينيه وكان في وجه عمر خطان اسودان
من الدموع قال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع تنبيه الغافلين قال حدثنا
ابو نصر وابو عبد محمد باسناده الى جابر رضي الله عنه انه قال كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن يخدم
رسول الله عليه السلام ويخدمه فمر يوما بباب رجل من الانصار فرأى فيه امرأة فكرر النظر اليها ثم ندم وخاف من
ان يعاقبه وينزل الوحي الى رسول الله عليه السلام فخرج هاربا من المدينة خوفا من الله تعالى وحياء من الرسول عليه
السلام حتى اتى جبالا بين مكة والمدينة فلبث اربعين ليلة يعتذر الى الله تعالى مما صنع وكان الرسول يسأل عنه كل يوم حتى نزل به
جبرئيل عليه السلام ادرك الهارب والمتعوذ من ناري وسخطي وهو بين جبال مكة والمدينة فبعث رسول الله عليه السلام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلمان الفارسي فخرجا حتى لقيا فيه رعاة المدينة وهو رفاقه فقال له عمر هل لك علم بشاب
بين هذه الجبال فقال لعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر رضي الله عنه عرفت انه هرب من النار قال لانه اذا كان نصف
الليل يخرج علينا من هذه الشعب واضعا يده على ام رأسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي ولا تخشني
لفصل القضاء فلبث عنده حتى خرج نصف الليل على حاله ذكر فتقدم عمر رضي الله عنه فلما سمع حسه قال الامان الامان
من النار قال له عمر لا تخف انا عمر بن الخطاب قال ثعلبة اعلم رسول الله عليه السلام بذنبي قال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس
بين جبال مكة فبكى عليه السلام وارسلني اليك فقال لا تدخلني الا وهو قائم يصلي فدخلوا وقد وافق البلوغ عن
الباب فدخلوا المسجد فلما سمع ثعلبة قراءة رسول عليه السلام خر مغشيا عليه فلما سلم النبي عليه السلام وهو
مريض اتى الى النبي عليه السلام فقالوا هو ذا يا رسول الله فقام فحركه حتى انتبه وقال عليه ما الذي غيبك عني
قال ذنبي عظيم قال عليه السلام بل كلام الله اعظم وامره بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فعاده
رسول الله عليه السلام وهو في النزع فوضع رأسه في حجره فازاله فقال عليه السلام ازلت رأسك عن حجري قال
رأسي لا يحسن في حجرك فبكى عليه السلام ثم قال له عليه السلام ما تجدك في نفسك قال مثل دبيب النمل بين جلدي و
عظمي قال عليه ما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بقراب الارض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله عليه السلام فصاح صيحة ومات فامر
رسول الله بغسله وتكفينه فلما حمل الى قبره اقبل عليه السلام على اطراف اصابعه فقيل يا رسول الله ما رأيناك تمشي
على انامل رجلك فقال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة كثيرة لشيعته الملائكة روضة العلماء وروي
ان مالك بن دينار انه مر يوما على صبيين يلعبان بالتراب فيضحك تارة ويبكي تارة فقال فهممت ان اسلم عليه فتكبر من
التقعت نفسي ذلك فقلت يا نفس كان النبي عليه السلام يسلم على الصغار والكبار فقلبت على نفسي فقلت السلام

وعن كعب الاحبار قال لان ابكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من عبد يبكي
من خشية الله فتسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار
وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من غضب الجبار
وتطفئ جبالا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله في امة
رحم الله تعالى تلك الامة ببكاء ذلك العبد وقال عليه لا يدخل النار
من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم
مشكاة الانوار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء العيون وخشية القلوب برحمة الله فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء صدق رسول الله

عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك بن دينار فقلت له فمن اين عرفتني ولم رأيتني فقال الفتية
روحي في عالم الملكوت ومن بيني وبينك الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك اول
منعتك من السلام علي وعقلك الذي حملك على السلام فقلت ما بالك تلعب بالتراب وانت عظيم الشأن في
العلم والحكمة فقال لانا منها خلقنا واليها نعود فقلت اريك تضحك تارة وتبكي اخرى قال نعم اذا ذكرت
عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت له يا ولدي باي ذنب لك تبكي فقال يا مالك لا
تقل هذا فاني رايت امي لا توقد الحطب الكبار الا ومعه الحطب الصغار وقيل لعمر صحيفة يكتب فيها جميع ما
كان فعله في الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما بلغ شيئا لم يكن
لله تعالى فيه رضا وجعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول الفعلت هذا الى ان مات واراد وا غسله فاذا ظهر
في جنبه سود دة من كثرة الضرب وروي ان عبد الله واحمد بن حرب حضرا موضعا فقطع احمد قطعة حشيش
من الارض فقال عبد الله قد حصل لك خمسة اشياء اولها شغلت قلبك بها عن تسبيح مولاك والثاني عودت
نفسك الاشتغال بغير ذكر الله تعالى والثالث جعلت طريقا يقتدي بك والرابع منعت مستجا حشيشا من تسبيح
ربه والخامس الزمت السؤال على نفسك يوم القيمة وقال احمد بن حرب فوثب الله علي ثم لم يكن فيه شكك واعطا
يا عبد الله وكان القطاء السلمي من الخائفين الصحيح ولم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة وتحرى بدنه بعيد
كل ليلة مرارا خوفا من الشيخ بشوم الذنب فاذا تق المطر واصاب الناس قحط قال هذا كله بشوم نفسي ولولا اني
سهم لا الصابهم ما اصابهم من مشكاة الانوار اذا كان يوم القيمة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد امة
محمد عليه الصلوة والسلام فيجتهد الرسول عليه السلام دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين
وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي فلا ترجع النار وينادي جبرائيل عليه السلام ان النار قد قصدت
امتي فياتي جبرائيل بقدح من ماء فينادي الرسول عليه السلام ويقول يا رسول الله خذ هذا ورشه عليها
فيرش عليها فتطفى النار في الحال فيقول الرسول عليه السلام ما هذا الماء فيقول جبرائيل عليه السلام هذا الماء
دموع عصاة امتك الذين يبكون من خشية الله تعالى فالآن امرت ان اعطيك ان ترش على النار فتطفى النار
باذن الله تعالى كان النبي عليه السلام يقول اللهم ارزقني عينين تبكيان من خشيتك قبل ان يكون الدموع دما
والاضراس جمرا شعر عيني هلا تبكيان على ذنبي تناثر عمري ولا ادري قال عليه السلام ما من مؤمن
يخرج من عينيه دموع من خشية الله وان مثل رؤس الذباب ثم تصيب شيئا من وجهه الا حرم الله على
الله النار زهرة الرياض وروي ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة وكان من الزاهدين قالت جارية له يوما
يا امير المؤمنين اني رايت رؤيا عجيبة قال ما رايت قالت رايت قد قامت القيمة وحشر الخلائق ونصب
الميزان ومد الصراط عليها وجاؤا اولا بعبد الملك بن مروان وقالوا اعبره من هذا فلما وضع قدمه على الصراط
واراد ان يمشي خطوة او خطوتين حتى سقط في النار ثم جاؤا بسليمان بن عبد الملك اخ الوليد بن عبد
الملك

الملك وقالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدمه وقع في النار وكان كلهم كذلك ثم قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا الي يا امير
المؤمنين فلما قالت الجارية فصاح عمر صيحة فجعل يضطرب اضطراب السمكة في الشبكة يضرب راسه وفخذه و
جدارا فجاوا الجارية تقول والله رايتك انك جاوزت الصراط سالما يا امير المؤمنين لا يسمع كلامها وغلبه حاله
حتى سكن وجده وسكت فاذا هو قد مات هو واصل روحه الرحمة جدا وامثال هذا الخبر اكثر من اولياء الله تعالى و
واصدقائه خوفا وخشية من غضب الله تعالى وعذابه مشكاة الانوار وحكي ان هارون الرشيد خليفة البغداد
قال لوزيره فنذهب هذه الليلة الى رجل من عباد الله تعالى ليريني حاله حالى فان قلبي قد ضاق من اعباء امور
الخلافة فاتى مع الوزير الى باب فضيل بن عياض فسمعاه يقرأ في سورة الجاثية ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون يكفينا هذه الآية نصيحة
فقال فضيل من في الباب قال الوزير امير المؤمنين جاء ليجلس معك ساعة قال الفضيل لا انفذ لي بكم فلا تدخلوا علي قال الوزير
لابد من الطاعة اولي الامر فدخلوا عليه فتهر على رأسها الصفاء فضيل السراج كراهة ان ينظر الى وجهها فمد هارون يده
ليصافحه قال فضيل ما الين هذا الكف لو نجي عن النار وشرع الى الصلوة فتغير حال هارون من كلام الشيخ فاخذه
البكاء وقال عظني يا شيخ فسلم فضيل عن الصلوة وقال كان ابو العباس عم النبي عليه السلام فسال الامارة
عن النبي فقال عم كن امير على نفسك فان اشتغالك بنفسك ساعة خير من اشتغالك بالامارة سنين ثم ان الامارة حسنة
ونعمة فانها ستكون حسرة وندامة فقال هارون زدني في الوعظ يا شيخ قال لما قعد عمر بن عبد العزيز تحت الخلافة
دعا سالم بن عبد الله ورجا بن حيوة ومحمد بن كعب فقال لهم ابتليت ببلية الامارة فباي شيء تشيرون
اي شيء لا تكون الامارة ندامة يوم القيمة قال سفهاء القوم يظنون الامارة نعمة قالوا ان تطلب النجاة غدا
فاجعل شيوخ المسلمين اباك وشبابهم اخاك وصغارهم ابناءك فيكون جميع المسلمين كاهل البيت لك فوقر
اباك واكرم اخاك واحسن على اولادك ثم قال فاني اخاف يا هارون ان تحرق وجهك اللطيف النار فاجعل
بالك ولشد ميزرك وخذ حذرك واحضر جواب عن السؤال عنك فان الله تعالى يسأل كل واحد من رعاياك لو بقيت
عجوزة مظلومة في اطراف مملكتك او مردوعة من صدقات بيت مالك ما خذ بذيلك ويخاصم معك عند كل قبل هارون
بكاء كاد ان يزول عقله فقال الوزير يا شيخ كفى قتلت امير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا هامان فان امثالكم يقتلونه
ويهلكونه فزاد هارون بكاءه وقال لوزيره اذا كنت بمنزلة هامان وانا كنت بمنزلة فرعون فقال هارون يا شيخ الك دين
قال نعم عندي دين لربي طاعة وعبادة ويل لي لو اخذني ربي بطاعتي فكيف بمعصيتي قال هارون يا شيخ اسألك
من دين العبادة قال الشيخ الحمد لله يعطيني ربي ما يكفيني واذا طلبت شيئا ان آخذه بدين من نفسي بترك ذلك الشيء
فاخرج هارون صرة فيها الف دينار فوضعه قدام الشيخ وقال هذا مال حلال انتقل الي من ميراث امي قال فضيل الا
عرفت ان نصايحي لم ينجع فيك اصلا اني لم يتأثر فيك ثم تريد ان تعطي على قال هارون يا شيخ ابن الظلم في هذا قال انا
اريد خلاصك بترك الاموال والاداء الى كل ذي حق حقه وانت تريد ان ابتلي بما ابتليت ويعطيها من الحق الى غير ذي

والحق ذهب بعض مشايخنا قال الشكر هو اداء الطاعة في الظاهر والباطن قال الله تعالى في ابراهيم لئن شكرتم
لازيدنكم وقال عليه السلام من شكر النعمة زاد النعمة ومن شكر المنعم زاد معرفته بلا زوال النعمة اذا شكرت ولا
بقاء لها اذا كفرت وشكر العين ان لا ينظر الى الحرام كقوله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
يعني يكفوا ابصارهم وقال عليه السلام من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله تعالى يوم القيمة عينيه من النار وشكر
الاذن ان لا يسمع الا الحق كقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
قال عليه السلام من استمع الى فتنة صبت في اذنه الآنك يوم القيمة وشكر اللسان ان يذكر الله تعالى دائما و
ولا يتكلم بما فحش الكلام غليظ الاسمع كما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا و
كما قال عليه السلام من صمت نجا وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وابك على خطيئتك من سره ان يسلم فليلازم لسانه الصمت ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد
ان يتكلم بشيء يدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء امضاه
بلسانه فلم يدبره بقلبه كما قال عيسى عليه السلام لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في لسانه فينبغي للعاقل
ان يكون مدبرا في جميع ما يخرج اللسان من الكلام ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع
وشكر اليدان لا تمتد الى الحرام لان الحرام يمنع صاحبه حلاوة الاعمال الطاعة ويحصل في قلبه الغفلة و
وشكر البطن ان لا تأكل لقمة حرام لان الحرام يدفع حلاوة الطاعة وروي عن علي انه قال قال النبي
عليه السلام من ملأ بطنه من الحلال ثم ادى الى قراءته كانما سهرت عيناه في سبيل الله واذا وقعت
لقمة من الحرام في بطن آدم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء مادامت تلك اللقمة في بطنه واذا تاب
واذا تاب تاب الله تعالى وقال الله تعالى يا ايها المؤمنون كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وشكر الفرج ان لا يزنون
كما قال الله تعالى في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ويضاعف عذابا في النار وشكر الرجل ان
لا يمشي الى حرام الى الاثم الله لمكاو الى باب السلطان فانه يمشي الى الظلمة من غير ضرورة معصية وانه تواضع
واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض منهم روح المجالس قال سفيان الثوري ان رزقك الله تعالى
فاحمد الله تعالى عليها وشكر اجتنابك من باب السلطان واجتنابك في باب المتطبب وعن بكر بن عبد
الله المزني من كان صلى وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة لان سيد نعيم الدنيا
هو العافية وسيد نعيم الآخرة هو الاسلام وروي بعض التابعين انه قال اذا تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر
الحمد لله تعالى ومن كثرت عليه همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وعن النبي عليه السلام انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شأنه كله اوله اذا كان
من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى عليه ثم يكثر عليه الايدي فاذا فرغ منه يحمد الله تعالى وقال عليه السلام
ما انعم الله تعالى على عبد نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطي افضل مما اخذ وعن النبي عليه

ذل صحبة البيت هذا فطلع مالا يا شيخ ذقت بين الصحفين دحوتا من الباب فقام الشيخ ورقى الصخرة فتدلاها واغلق الباب
عليها فتحيرا من صدق توكله وصلابته واعتقد قلبه في ربه مشكاة الانوار وروي عن النبي عليه السلام اذا دخل
اهل الجنة الجنة تتلقاهم الملائكة بكل خير ونعمة فتوضع لهم المنابر ويفرش لهم الفرش ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة والفواكه ويكون
فيهم سماع النغم حيرة فيقول الله تعالى يا عبادي ما هذه الحيرة ان ليست بدار حيرة قالوا ان لنا موعدا قد جاء وقته ويقول
الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجوه والملائكة يقولون ربنا كيف يجوز لهم ان يروك وهم عصاة يقول الله تعالى ارفعوا الحجب
وهم ذكروا ولنا سجدوا وما يكونون في الدنيا طمعا للقائي فيرفع الحجب فينظرون ويخرون سجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا
رؤسكم فان هذه ليست بدار العمل بل دار الكرامة فيتجلى لهم بلا كيف ويقول لهم انبساطا سلام عليكم عبادي فقد رضيت عنكم فهل
ترضون عني وهو قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم واعلم ان البرد اذا اصابك واحدا
يظهر فيه علة الزكام ويمتنع عن الروائح كلها ولم يجد مشامه رائحة الازهار فيكون محروما عن الروائح الطيبة ولم يدر ما
يعمل حتى يزول عنه الزكام فيأتي الى الحمام ويجلس فيه ساعة فيتحرك في جسمه حرارة ويسخن جسمه فيزول عنه الزكام وكذلك
يا عاصي انت مثل ذلك المزكوم اصابك برد الكسل وظهر ما نعك الزكام من اثره وصرت ممنوعا من روائح العلم والحكمة
ولم تجد مشامك من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من طيب الثواب ولذة العلم وانت معلول بعلة الزكام ولا
تدري ما تفعل لازالتها فان اردت لازالتها فاخرج من ظلمات الهوى واترك عمل الدنيا واثبت في مجلس العلماء وتسمع كل
جماعة قول الله تعالى وقول الرسول عليه السلام حتى يتحرك حرارة في جسمك ويسخن ويجري الدموع من عينيك كقوله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآية ويزول زكام المعصية وتجد مشامك رائحة الطاعة
فتصير اهل الجنة بقوله تعالى ادخلوها بسلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين مكاشفة القلوب ايها الغافل وانت فارغ وطول
نهارك غافل وطول ليلك نائم اما الاجل انهم كانوا مذنبين ولبس لك ذنب واما الاجل انهم كانوا عارفين عذاب الله تعالى
وغضبه وانت جاهل مغرور كلما اقترب يومك اسود قلبك وطال نومك فلا تنفع عينيك الا وقت موتك اعاذنا الله تعالى
من السمع لا يسمع ومن عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع وحكي ان رجلا كان له ابن صغير يبيت معه في الفراش فليلة اضطرب
لم ينم فقال ابوه ما لك يا ولدي اتك وجع قال لا يا ابي ولكن غدا يوم الخميس يوم ما كسبت من العلم في الاسبوع فاخاف
ان يجلدني الاستاذ خطأ فيضربني ويغضب علي فصاح الرجل صيحة وحثا التراب على رأسه وبكى وقال انا احق بهذا
لخوف سوء عرض على الرحمن بما كسبت في الدنيا من العصيان كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفا الآية روح المجالس

الفصل التاسع والثلثون في فضيلة الشكر فيما انعم الله تعالى عليه

اعلم ان من واجبات الاسلام
الشكر والصبر والتوكل والرضاء بالقضاء والرجاء والخوف ومحبة الله تعالى والحب في الله والبغض في الله ولكل في الحقيقة كل واحد
من هذه الامور حد ناطق على سبيل الاختصار بما يتم لكمال الدينية واما الشكر وقد الله تعالى في البقرة واشكروا لي ولا
تكفرون وقال الله تعالى في النساء ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وقال
تعالى في الاعراف ولا تجد اكثرهم شاكرين من مكارم الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق في السر والعلانية

والخوا

روضة العلماء

انه قال يجب لامر لم يكن فيه امر كله خير له فشكر الله تعالى كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر كان خيرا له

الامام الرازي روى عن النبي عليه السلام انه قال اذا انعم الله تعالى على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله تعالى فيقول الله انظروا الى عبدي

اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا قيمة له وتفسيره ان ذلك الذي انعم الله تعالى به على العبد كان احد الاشياء المعدودة مثل

انه كان جايعا ما طعم او كان عطشانا ما رواه او كان عريانا فكساه واذا قال العبد الحمد لله كان معناه ان كل

حمد اتى به احد من حامدي ادم يأتي به احد منهم ولكن اكمل في حكم العقل دخوله في الوجود فهو لله تعالى وذلك يدخل فيه جميع

محامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي وساير طباق السموات وجميع المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم الى محمد صلوات

الله عليهم اجمعين والتي ذكرها جميع الاولياء والعلماء وساير المؤمنين والتي سيذكرونها الى يوم الدين ثم ان جميع نعمه تعالى

متناهية الا المحامد التي لا نهاية لها هي التي سيأتون بها ابد الاباد ودهر الداهرين قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك

اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وكل هذه الاقسام التي لا نهاية لها داخل تحت قول

رب العالمين فلهذا السبب قال الله تعالى انظروا الى عبدي قد اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر ما

لا حد له ولا نهاية له ثم قال الامام اقول ههنا دقيقة اخرى وهي ان نعم الله تعالى على العبد في الدنيا متناهية

وقول العبد الحمد لله حمد غير متناه ومعلوم ان غير المتناهي اذا سقط منه المتناهي بقي الباقي غير متناه فكانه تعالى يقول عبدي

اذا قلت الحمد لله في مقابلة تلك النعمة فالذي بقي لك من تلك الكلمة طاعات غير متناهية فلهذا السبب يستحق العبد الثواب الابدي

والخير السرمدي فثبت ان قول العبد الحمد لله يوجب سعادة لا آخر لها وخيرات لا نهاية لها نقل من تفسير شيخ

عن انس بن مالك قال قال عليه السلام ان الله تعالى يرضى من العبد ان يأكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها قال عليه السلام

اذا جمع الله تعالى الخلايق من الاولين والآخرين يجيء مناد فينادي بصوت حسن يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع من

هو اولى اليوم بالكرم فليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانت لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون ثم ينادي مناد ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم

قليل ثم ساير الناس عن الحسن قال قال موسى عليه السلام كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته

بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له قال الله تعالى يا موسى علم آدم ان ذلك كان مني

فحمدني عليه فكان ذلك شكر ما صنعت اليه عن قتادة رضي الله عنه قال عليه السلام اربع من اعطيهن فقد اعطي خير

الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة موافقة وقال كان دعاء داود عليه

السلام اللهم اني اسألك اربعة واعوذ بك من اربعة اما اللواتي اسألك فلسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا

وزوجة تعينني في دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن ولد يكون علي سيدا وامرأة تشيبني قبل

المشيب ومال يكون علي عذابا ووبالا وعذاب منه علي ومن جار يراني حسنة كتمها ويرى مني سيئة افشاها

تنبيه الغافلين والحمد متعلق بالله فانه خاصة فصار الحمد احدى شعب الشكر ولهذا قال عليه السلام الحمد راس

الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وقال عليه السلام الشكر قيد والطلب الزيادة من حضرته تعالى بقوله تعالى لئن

شكرتم

شكر نعم لا يزيد بكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انعم الله تعالى على عبد فعلم ان تلك النعمة من قبل الله تعالى فقد ادى شكرها

من قبل الله تعالى ان يحمد الله تعالى روضة العلماء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر

واما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد

فصار غسل اليد مستجلبا للنعمة مذهبا للفقر وقد روى انس بن مالك عن رسول الله عليه السلام انه قال من احب ان يكثر

خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه ثم يسمي الله تعالى وروي عن النبي عليه السلام افتتحوا طعامكم بالملح واختموا بالملح

فان فيه سبعين دواء وهي سنتي وسنة الانبياء من قبلي وكلوا ما يسقط من الاناء فان ذلك مهور الحور العين ومن اكله يصرف

عنه الجنون والجذام وعن ولده وولد ولده ويبقى الفقر ويجلب الغنى ولا تضعوا على الطعام فانه من سيرة الاعاجم واذا فرغتم فلا

تتمددوا ولا تتنخموا حتى ترفع المائدة مما يلي ايديكم فانه من سنتي واغسلوا القصعة والحسوها فمن فعل ذلك كان كعتق اربعين

رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام فاذا فرغتم ورفعت المائدة فاغسلوا ايديكم وادعوا بالبركة لرب البيت واستأذنوه

بالخروج فانه من سنتي ومن رغب عن سنتي طال حزنه وذلك لخلوه من الشكر فمن لم يأخذ لم يكن شاكرا لنعمة الله عوارف

وذكر ان عيسى عليه السلام خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان من صوف مجزوز

الراس والشاربين باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر والزراعين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت

الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم عليكم الآخرة ولا

تهينوا الآخرة فتكرم الدنيا عليكم فان الدنيا ليست باهل كرامة وهي تدعو كل يوم الى الفتنة والخسارة ثم ان كنتم جلسائي واخواني

فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور

دورا وكونوا كالمثال الاضياف الا ترون الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون الله السماء يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا

من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لن تؤدوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك تنبيه الغافلين

قال سليمان عليه السلام يا رب ان لك عبيدا اشكر مني دلني حتى ازوره فاوحى الله تعالى اليه ان الذي يكسب حلالا ويأكل

منه وينفق الفاضل على المساكين فهو اشكر الخلق قال يا رب فعلمني حرفته فهبط جبرائيل عليه السلام وعلمه حرفة سف

النخل فكان يعمل كل يوم مكيلا ويبيعه برطل من شعير ويطعم من خبزه ويتصدق الفاضل على الفقراء حتى خرج من الدنيا

وقال يحيى بن معاذ الرازي هو الطاعة خزينة من خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها كسب الحلال وهو

حصن من الشكر حديقة النبي وقال سعيد بن جبير اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء قال الفقيه اعلم ان

حمد الشكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الانبياء والاولياء وعبادة الملائكة وعبادة اهل الجنة واتباعه

الانبياء وهو ان آدم لما عطس قال الحمد لله وهو ان نوحا لما اغرق قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله ان يحمده

فقال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق

وقال داود عليه السلام وسليمان عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون

الله تعالى في ستة مواضع احدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون واذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي

بخانا من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث لما اغتسلوا
بماء الحيوان نظروا الى الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع حين دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس
حين استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس حين فرغوا عن الطعام قالوا الحمد
لله رب العالمين قال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله خلق الف صنف من خلقه فرأيت بني آدم
احب الخلق فجعلني من بني آدم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رأيت الاسلام افضل
الاديان واحبها الى الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رأيت امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الامم زهرة
الرياض وروضة العباد ويقال الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما الشكر العام هو الحمد باللسان
وان يعرف النعمة من الله تعالى واما شكر الخاص فالحمد باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان
وسائر الجوارح عما لا يحل وعن محمد بن كعب انه قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا عملا تؤدون
به شكرا وعن عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عليه السلام خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وان ينظر في دنياه الى من
هو دونه فحمد الله تعالى قال الفقيه رح تمام الشكر ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا فتنظر من الذي اعطاك
الله شيئا فتشكر الذي اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله تعالى والثالث ما دام منفعة ذلك الشيء لك
وقوته لا تجد بك الى معصية ويقال ان لله تعالى من خلقه صفوة اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا
نعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وركب سليمان بن داود ركبا فاه اناس من قومه فقالوا يا رسول الله عليه السلام اعطيت
شيئا ما اعطي احد قبلك فقال سليمان اربع خصال من كن فيه خير مما اعطي آل داود من الدنيا خشية الله تعالى
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضاء وحمد الله تعالى في السراء والضراء وعن ابي ذر
الغفاري انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في التراب امن من العقاب ينتظر للثواب يوم الحساب تنبيه الغافلين
وروى ذو النون المصري انه قال كنت في البيت اذ وقع زلزلة في قلبي وصرت بحيث ما ملكت نفسي فخرجت من البيت
وانتهيت الى شط النيل فرأيت عقربا قويا تعدو فتبعته فوصل الى طرف النيل فرأيت ضفدعا واقفا على
طرف الوادي فقفزت العقرب على ظهر الضفدع واخذ الضفدع يسبح ويذهب فركبت السفينة وتبعت
الضفدع الى الطرف الآخر من النيل ونزل العقرب من ظهره واخذ يعدو فتبعته فرأيت شابا نائما تحت شجرة
ورأيت افعى يقصده فلما قرب الافعى من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعى فوثب العقرب على الافعى
ولدغته والافعى ايضا لدغت العقرب فماتا معا وسلم ذلك الشاب منهما شيخ زاده من غنية روي ان عيسى عليه
السلام اخذ بيد الاعمى فذهب الى الفقير فقال اخوك في الاسلام وقد فضلك الله تعالى على ذلك فاشكره ثم اخذ
بيد الفقير فذهب به الى المريض فقال ان كنت فقيرا ولست بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا
فاشكره ثم اخذ بيد الفقير فذهب بالمريض الى الكافر فقال ما كنت تصنع لو كنت مريضا فقيرا كافرا فاشكره وحكي

ان رجلا

رجلا قال لسهل دخل اللص في بيتي واخذ ما فيه فقال سهل اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان قلبك
افسد التوحيد وقسم بعض العارفين الحمد الى لساني اي الذكر والثناء ونفساني وهو الجهد والعناء وروحاني
وهو الخوف والرجاء وقلبي وهو الصدق والوفاء وعقلي وهو التعظيم والحياء وعرفاني وهو التسليم
والرضاء وعن ابي علي ان الشكر ثلثة شكر العامة حمدهم على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخاصة
ما ورد على قلوبهم من ذكر المحسن والمنعم وشكر الاخص ما خطر على قلوبهم من تعظيم المنعم حتى سقط عن
قلوبهم كل شيء دونه اعلم ان الشكر عبادة الاولين والآخرين من الملائكة والناس والنبيين
حدائق الحقائق رحمه الله قال ذو النون كان عندي فتى من خراسان اقام سبعة ايام لا يأكل شيئا فوقف
علينا سائل يطلب شيئا فقال الفتى لو قصدت الله تعالى والشكر به لاغناك فقال السائل ما بهذا المكان
فقال الفتى اي شيء تريد قال السائل ما يسد فاقته ويستر عورته فخلع الفتى ركعتين ثم جاء بقميص
جديد وطبق فيه فاكهة فقال ذو النون يا عبد الله لك هذا الجاه وانت منذ سبعة ايام لم يطعم شيئا
فقال لي يا ابا الفيض كيف تنبسط الانفس بالمحبة والقلوب ممتلئة بالرضا فخلقت له الرضوان
لا يسألون شيئا فقال منهم من يسأل من بابه الاذلال ومنهم من يستخرج مسألته منه عطفا على غيره ثم صلى
الفتى الاخرى واخذ ركوته وخرج كانه يريد الطهارة فلم يره بعدها ابدا ابن عساكر وقد حكى حسين
الواعظ في كتابه جوامع الكلم ان واحدا من الاولياء كان جالسا وعنده مجوسي فاذا دخل رجل جاء بكتاب
ندفعه الى الكافر فتحه فرأى فيه رسل كتب فيه ان ابنك فلان مات وخدامك هلكوا وخرب بيتك وصادر
السلطان جميع اموالك فلما قرأ ذلك حمد وشكر فقال له الولي من اين لك هذه وانت من اهل الدنيا
ولذائذها البنون والخدم والمال والملك وطباع اهل الدنيا مجبولة على حب ما ذكر والتفجع من فراقه قال المجوسي
نعم الامر كما قلت ولكن خفت من الله تعالى فانه يقهرني فوقفت وعددت بيدي الى وسطي ووجدت الزنار
مشدودة فيه على حاله فحمدت الله تعالى عليه وما اغتممت من ذلك لان الله تعالى لا يقهر ديني ولكن دنياي
فشرع الولي بالبكاء والعويل وضرب خدوده وقال بئس لك يا نفس العاصية هذا الكافر يشكر على شد
الزنار وانت لا تشكر على عقد وفاء بجبار الفصل الاربعون في فضائل ما يرجى من رحمة
الله تعالى وتقدس روي ان ابا هريرة رضي قال سمعت النبي عليه السلام يقول جعل الله تعالى الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبها يتراحم الخلايق حتى ان الفرس
ترفع حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه الاذى عن الحسن قال قال عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة
فاهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيمة
وضمها الى تسعة وتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه رح قد بين النبي عليه السلام
ما اعد الله للمؤمنين من رحمته ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من رحمته ويشكروه ويعملوا اعمالا صالحة لان من رجا

رحمة فانه يعمل ويجتهد لكي ينال به رحمة الله تعالى لان الله تعالى قال في سورة الاعراف ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
ثم تطاول ابليس فقال انا شيء من الاشياء التي يلوى كي نصيب من رحمة الله تعالى وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل
فسأكتبها للذين يتقون يعني ساجعل للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
يعني يصدقون باية الله فيئس ابليس عليه اللعنة من رحمة الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة
والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون ونؤمن باياته فنزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني يصدقون محمدا عليه السلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فينبغي
للمؤمن ان يشتغل بعبادة الله تعالى ويشكر على ما انعم عليه من جعله من جملة المؤمنين وخير الموجودين ويكثر من اداء
فرائضه وسننه وتطوعاته ما يدل بعض الدرجة الرفيعة فكيف فيمن يتقي ويؤتي الزكوة ويقوم لله تعالى بامره قال الفقيه
اي الواجب على كل مؤمن ان يحمد الله تعالى بما اكرمه من الايمان ويرجو من رحمة الله تعالى بما جعله من جملة المؤمنين ويسأل ربه
بان يتجاوز عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه كان يقول الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة
الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فارجوا وانا من المذنبين فارجو رحمتك وعنه ايضا الهي خلقت الجنة وجعلتها
وليمة لاوليائك وايست الكفار عنها وخلقت ملائكة غير محتاجين اليها وخلقتنا نحن محتاجين اليها وانت مستغن عنها
فان لم تعطها لنا فلمن تكون الجنة قال عليه السلام لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا قال لاهله حين حضره الموت
اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم ذروا في البحر نصفي وفي البر نصفي فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البحر والبر
فجمعاه قال فما حملك على ما صنعت قال من خشيتك يا رب فغفر له في تلك الحال تنبيه الغافلين عن ابن
عن النبي عليه السلام انه قال يأمر الله تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيقفان في المحشر فيقول
كيف وجدتما المكان فيقولان شر مكان وشر مقيل فيأمر بهما الى النار فيعدو احدهما عدوا ويمشي الآخر مشيا على خشية
فيقول يا جبرائيل علي بهما فرجعا فيقفان وهو اعلم به منه فيقول للذي كان يعدو الى النار لم تعدو اليها
فيقول يا رب انا اصابني ما اصابني لترك امرك في الدنيا فلو لم انتهر كساعة اصابني من العذاب اكثر ما اصابني
فيقول للذي يمشي على خشية لم كنت تمشي ولم تعدو قال يا رب ما كان ظني بك ان تردني الى النار بعد ما اخرجتني
فيقول انا ارحم الراحمين اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت لهما روضة العلماء وحكي ان رجلا اتى السلطان احدا فاخذ
ما تركه حتى اخذ منه خطا بادآء ذلك القدر الى الاجل المعلوم فذهب الرجل الى جميع ما كان يعرف من الاعداد
ليعينوه بازالة الظلم وكشف ما به في القرمما وجد احدا يعينه وقام رجله فدخل المسجد مغموما وصلى ركعتين
ثم رفع يديه الى السماء الهي انت انت وانا انا وكل يعمل على شاكلته انت الكريم وانا اللئيم فما حضرت
بابك الا بعد ما يئست من عبادك وانا معترف بوحدانيتك وقوتك وغناك فارحم الضعيف الفقير بازالة
الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد غيرك يا رؤوف يا رحيم فلما فرغ من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله ابطأت
لكن انت بقلب سليم ومعاذير بليغة ورفعت حاجتك الا من لا يريد قضاء حاجات العباد وتيقنت انه لا

يقضي

يقضي حاجتك الا هو فقام الرجل ساجدا فلم يرفع منه حتى سمع صوت رجل يقول يا عبد الله قد خطك والعفو عنا
فاذا هو السلطان الظالم وبيده خطه ويقول خذ خطك واعف عنا ويخفي من صاحب السيف الذي خلفه يقول لي
الملك ويامرني برد خطك عليك وازالة الظلم عنك والا فيقتلني ان لم يعف عنه فاخذ الخط فقال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ودعاه ورفع حاجته اليه في ظلمة الليل زهرة العباد قال ابن مسعود رضي الله عنه اربع آيات لنا
خير من جميع الدنيا وما فيها فمنها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عن النبي عليه السلام قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر من
لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة يعني لا احتياج الى الشفاعة فضائل الاعمال عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عندي خرج خليلي جبرائيل آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق
نبيا ان لله تعالى عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا
والبحر محيط باربعة الآف فرسخ في كل ناحية اخرج الله تعالى له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب فيستنقع في اسفل الجبل
ورمان كل يوم تخرج منه رمانة واحدة فاذا امسى نزل فاصاب الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام الى الصلوة
فسأل الله تعالى ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل الارض ولا لشيء عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله تعالى
ما باله فقال جبرائيل فنحن نمر عليه اذا اهبطنا واذا عرجنا فهو على حاله في السجود وقال جبرائيل نجد في العلم
انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب للملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي فيقول
برحمتي ويقول العبد بعملي فيقول الله تعالى للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي وعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة
سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا عبدي من خلقك ولم تكن شيئا فيقول انت
يا رب فيقول اكان ذلك من عملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول
انت فيقول من انزلك في جبل في وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك الرمانة كل يوم
وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك من فعل ذلك بك فيقول انت يا رب
قال الله تعالى فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخل الجنة قال جبرائيل انما الاشياء
برحمة الله تعالى وروي الحسن رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرء مسلم عند الموت الا اعطاه
الله تعالى ما يرجو وصرف عنه ما يخاف تنبيه الغافلين وعن ابن مسعود رضي الله عنه تنزل الرحمة بالكثير يوم القيمة
حتى ابليس ليرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وروي عن النبي عليه السلام انه قال ينادي
يوم القيمة من تحت العرش يا امة محمد اما كان قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي
وقال فضيل بن عياض كان يقول الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض فالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان

صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات ويجتنب عن المعاصي فاذا مرض يعجز عن العمل كان الرجاء افضل
ومعنى ذلك انه اذا غلب خوفه على الرجاء في حال الصحة اجتهد في الطاعة واذا غلب رجاؤه على خوفه في حال مرضه
احسن ظنه بربه لان في بعض الاخبار فيما يرويه رسول الله عليه السلام عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وعن ابي داود عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان يا داود بشر المذنبين اني لا يتعاظمني
ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا اهلكته وانا احب
عبدي ان كان بين الخوف والرجاء وحسن ظنه بي قال الراوي يقول الله تعالى ان الله مالك الملوك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدي فايما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك
عليهم النقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وسبهم وتوبوا الى الله تعالى ارققهم عليكم وروى العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لو يعلم العبد المؤمن ما عند الله تعالى من العقوبة ما طمع في
الجنة ابدا ابدا ولو علم الكافر ما عند الله من رحمة ما قنط من رحمة الله تعالى ابدا ابدا فما من احد يجتهد في الدنيا
للطاعة ويجتنب من المعاصي خوفا من الله تعالى ويرجو رحمة الله تعالى بحسن ظنه بربه الا غفر الله له يوم القيمة
ذكر العابدين كذا في التنبيه روي ان ثعلبة مرض وان سلمان اتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان ثعلبة
يجود بنفسه فدخل رسول الله عليه السلام عليه واخذ رأسه ووضعه في حجره فقال ما تشتهي قال ثعلبة اشتهي مغفرة ربي و
رحمته يا رسول الله فنزل جبرئيل على النبي عليه السلام فقال عليه السلام ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول
لو لقيني عبدي بتراب الارض خطيئة للقيته بترابها مغفرة فاعلمه النبي عليه السلام بذلك فصاح صيحة ثم
مات فقام رسول الله عليه السلام فغسله وكفنه وصلى عليه ثم احتمل الى قبره فاقبل رسول الله عليه السلام يمشي على اطراف
انامله فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف انامل قال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة
الملائكة ومنها ان البلاء اذا اشتد وكمل قرب زواله ويظهر [illegible] من القصة ليوسف عليه السلام عن احمد بن كامل
قال رأيت يحيى بن اكثم القاضي في المنام بعد وفاته فقلت له يا يحيى ما فعل الله بك فقال وجدت ربا كريما جوادا اقامني بين
يديه مقام عبد الذليل بين يدي سيده فقال دعاني فقال تعالى يا الشيخ السوء فعلت فعلت فقلت يا رب ما
حدثت هذا عنك قال فما حدثت فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن زهري عن عروة عن عائشة عن النبي عليه السلام
انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام شيبة وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وانا شيخ كبير فارحمني
واغفر ذنوبي قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق زهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق جبرئيل عليه السلام وصدقت
انا من شاب شيبة في الاسلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلا اعذبه بنار جهنم قال
فانبتم فاني غفرت لك جميع ما عصيت في اوقات ذات اليمن الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي عليه
السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله عليه السلام قال جاءني جبرئيل فقال ان الله تعالى يستحيي ان
يعذب احدا قد شاب في الاسلام شيبة فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله

مالواجب

ما الواجب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله تعالى ويستحيي من كرام الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على
طاعة الله تعالى ما دام [illegible] وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب عن
المعاصي ويقبل على طاعته فانه لا يدري متى يأتي اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه يظله الله تعالى تحت عرشه
روضة العلماء كذا في التنبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قعد رسول الله عليه وسلم ذات ليلة فتبعته فاذا
في موضع يصلي فرأيت على رأسه انوار الثلثة فلما قضى صلوته قال من هذه قلت انا عائشة يا رسول الله قال
هل رأيت الانوار الثلثة فقلت نعم قال ان هاتيا اتاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتك سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في المرة الثانية فبشرني ان الله تعالى يدخل من امتك الجنة بمكان كل واحد من
السبعين الالف سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في المرة الثالثة آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل
من امتك الجنة بمكان كل واحد من السبعين الالف الاول والالف الثاني كل واحد من مضاعفة سبعين الفا بلا حساب
ولا عذاب روضة العلماء وقال الفقيه سمعت ابو الحسن علي بن الحسن [illegible] ان امير البصرة غضب على ابن اخ
زيادة المنتزل سوء الله وجهه وقيده فشفع اليه اهل البصرة مرارا كثيرة فلم يشفع لاحد فرأى الزيادة الليلة في المنام
كان قائلا يقول لي متى يشفع لك الامير سل من الله تعالى حاجتك فان ستجيء من عبد اذا يرفع يديه ويسأل حاجته
ان لا يجيبه ويرده خائبا فاسأل الله تعالى وسل حاجتك من الله تعالى قال زيادة فانتبهت وتوضأت وصليت و
بدأت سورة الانعام وقرأتها كلها في الركعتين ثم قمت الى الركعتين الاخريين فاذا قارع يقرع الباب فخففت
الصلوة وخرجت فقلت من هذا قال انا ابن اخيك افتح الباب فقلت ما وراءك فقال الامير انت ابن اخ
زيادة المنتزل فقلت نعم قال فغضبت على يوم وليلتي كلما رقدت ينبهني شخص ويقول اقض حاجتك زيادة المنتزل
فاذهب الى عمك قال زيادة الحمد لله الذي اذا سألنا حاجة نقض حاجتنا في الساعة بغير شفاعة احد وهذا
ليس ببعيد يقول ادعوني استجب لكم روضة المتقين كما جاء في الخبر عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله عليه السلام
سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجلان تحابا
في الله تعالى ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله تعالى ورجل طلبته امرأة ذات جمال وقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بيمينه فاخفاها من شماله ورجل قلبه متعلق بالمساجد قال الفقيه الامام
العادل الذي يظلم الى كل الخلايق في عدله واما الشاب الذي قد نشأ في طاعة الله تعالى لجملة غرة شبابه
ولا اكرة على الخروج الى الشهوات والوقوع في الشبهات فيمنع شهوته ويعصي لذته ولزم عبادته فلم يجعل الله تعالى
واما المتحابان في الله تعالى فانهما هما المحبة لله تعالى والى اوليائه وعلى يد ولم يريدا الخلاف امر الله تعالى الجنة
الكافر والمبتدع والفاسق والظالم بل يتبع ومان على ذكر الله تعالى وشكره وحسن عبادته فلا جرم وجد من الله تعالى
الكرامة كما روي عن النبي عليه السلام انه قال المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف
غرفة تضيء من حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون

زيادة وقال يا عم كنت في السجن وانا نعمة فانطلقني
السجان وجئتني الى الامير

في الله تعالى واما الذاكر في الله تعالى خاليا حتى تفيض عيناه من خشية الله تعالى اي من خشية ذنب ارتكبه كالطفل
الولد والديه لا يرتكبه من الآثام حتى اذا ضرباه لم يبرح الا اليهما واما المخفي الصدقة فانه يسعد باخفائها من الرياء والسمعة
ومن الامتنان والتشريف بالجود بها لا يدعو اليها فلا يريد بها وجها الا ارادته وجه الله تعالى واما الذي قلبه
يتعلق بالمسجد فهو يستديم النية بطاعة الله تعالى ونيته خير من عمله فهو كالدائم على عمارة المسجد واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة واما الذي طلبته امرأة ذات جمال تكف عنها فعل خشية لله تعالى منها مع ان الجمال
ميلا زهرة الرياض وبهجة الانوار عن ابي هريرة رضي يوقف العبد المؤمن يوم القيامة على الله تعالى ويضع عليه كنفه
ويستره من الخلايق كلها ولا يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع الله كتابه في ذلك الستر فيقول الله له اقرأ فيقرأه فاذا
بالحسنة ابيض بها وجهه فيقول الله تعالى اي عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد قبلتها منك ثم
يعود بالقرادة فيمر بالسيئة فيتغير بها لونه ويأخذه الحيا من ربه ما لا يعلم غيره فيقول الله عبدي تعرفها قال نعم يا رب اعرف
ولكني اظن انك لا تغفر لي فيقول الله تعالى قد غفرتها لك فلا يزال بتلك فيخر له تعالى ساجدا فلا يرى منه الخلايق
ذلك السجود حتى يقول الخلايق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على الله تعالى جامع المعارف
حديث الرقيم وقد جاء في الخبر حديث في الغار عن النبي عليه السلام انه قال بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون
فاصابهم مطر فأووا الى الغار فانطبق عليهم الغار فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم
ما يعلم الله تعالى انه قد صدق منه ونرجوا في مقابلة الصدق النجاة من الغار فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان لي
اجير اعمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك بقرا ثم اتاني فطلب
اجره فقلت له اعمد الى البقر فسقها فقال انما كان لي عندك فرق من ارز قلت سقها انه من ذلك فساقها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك رجاء من رحمتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الآخر اللهم ان كنت
تعلم انه كان لي ابوان فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فجئتهما وقد رقدا واهلي
يتضاغون من الجوع فكنت لا استبقهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع
فلازمت ان انتظرهما حتى طلع الفجر يا رب ان كنت تعلم اني فعلت ذلك خشية لك ورجاء من رحمتك في مقابلة برّي الى
والدي ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة ثم قال الثالث اللهم ان كنت تعلم انها كانت لي ابنة عم من اجمل الناس
الي فاني راودتها عن نفسها فابت الا ان اتيها بمائة دينار فجئت اليها فامكنتني من نفسها وقالت اتق الله تعالى
فقمت عنها ولم اكشف لها ? يا رب انك تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ورجاء من رحمتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة
بالكلية فخرجوا من الغار اخواني اتقوا الله واجتنبوا عن انواع المعاصي لاجل هؤلاء الثلثة لانهم عرفوا في عادة الله الجميلة
اذا صدقوا الله واتقوه ان يجعل لهم فرجا بهجة الانوار الفصل الحادي والاربعون في فضايل
الصبر على البلاء قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الآخرة وعن ام سلمة زوجة النبي عليه

السلام

السلام انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو
سلمة اجرى الله تعالى على لساني فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت اجره الله فاخلف لي
رسول الله وقال سعيد بن جبير ما اعطي في المصيبة ما اعطي هذه الآية يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب
عليه السلام الا تسمع الى قوله في حقيقة يوسف عليه السلام يا اسفى على يوسف اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات
اي رحمة وان الصلوة من الله تعالى الرحمة ثم ذكرهم ذكر التأكيد وجمع الصلوة اي رحمة بعد الرحمة واولئك هم المهتدون
الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب معالم التنزيل وعن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام قال ما
يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياه وعنه ايضا قال جاءت
امرأة بها لمم الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان
شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان عظم الجزاء
مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ينبغي للعاقل ان يتفكر
في ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيامة يوده موعظة والصبر جوهر العقل
واما العقل فهو لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان وقد ورد في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد
ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما
خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي واياك اعاتب
ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر عوارف عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله
عليه السلام يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن
بالله وجف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لا يقدرون عليه وان ارادوا
ان يضروك بشيء لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان العسر مع اليسر تنبيه الغافلين وقيل ان الصبر محمود وقد وصف انبياء بالصبر
اولهم موسى عليه السلام فانه قال ستجدني ان شاء الله صابرا والثاني اسمعيل عليه السلام فانه قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين والثالث ايوب عليه السلام فان الله تعالى قال في شانه انا وجدناه صابرا والرابع يعقوب عليه
السلام فانه قال فصبر جميل والخامس رسول الله تعالى عليه السلام فان الله تعالى امره بالصبر حين قال فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وهو صبر حتى قال في مقابلة الاذى الكثير اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون من القصة ليوسف عليه السلام
وعن علي ابن ابي طالب رضي قال اعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر

من الامور فسد الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يونس الناس من روح الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم تؤمن من مكر الله ولم يزن بالفاسق معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا ينزل العاصيين الموحدين النار حتى يكون الرب تعالى هو الذي يقضي بينهم لا ياس جزمنه الاهة من عذاب الله تعالى والله تعالى يقول فلا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأس ستر نفسه الاهة من روح الله والله يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون عن يزيد الرقاشي اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بجانبه يقول دونكم صاحبكم وان لجتم والا فانا من ورآئه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. تنبيه الغافلين عن محمد بن مسلم انه قال رجل للنبي عليه السلام وقال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال عليه السلام لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه صبره وعن علي رضه انه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد قال النبي عليه السلام ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك من صبر على الشدايد والكروب في الدنيا حفظه الله تعالى يوم القيمة. تذكرة الاولياء واول السنن ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عليه السلام يود اي يتمنى اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت في الدنيا بالمقاريض وعن انس رض في حديث طويل عن رسول الله عليه السلام قال فاذا كان يوم القيمة جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم الديوان فيصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال علي كرم الله وجهه للمؤمن خمس نعمات جميع ثلثة و اهونة العقوبة فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك يشدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر ثم ذلك حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وعن عايشة رضها قالت قال رسول الله عليه السلام اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه ومن السنة ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها ان البلاء طهارة من الذنوب وكرامة ودرجة الى السبب لها ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون الصبر من الامور ومنزلة الراس من الجسد. من شرعة الاسلام قال فمن اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه ورحمته ويدخل جنته فليمنع نفسه عن شهوات الدنيا وليصبر على شدايد الدنيا والمصايب كما قال الله تعالى في آل عمران ان الله يحب الصابرين الصبر على ثلثة اوجه صبر

عند

عند طاعة الله تعالى وصبر عند محارمه وصبر عند المصيبة وعند الصدمة فمن صبر على طاعة الله تعالى اعطاه الله تعالى ستمائة درجة في كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على محارم الله تعالى اعطاه الله ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة والبلاء اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى وحكي ان زكريا عليه السلام هرب من اليهودي فوقعوا اثره فلما دنوا منه رأى شجرة فقال لها اكتميني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التأمت الشجرة فجاؤا فلم يجدوه فقال ابليس انه قد اكتتم في هذه الشجرة فاتوا بالمنشار ونشروا اهل الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس وذلك حيث اعتصم بالشجرة ولم يعتصم بالله فادرك ذلك هلاك نفسه فنشر بالمنشار على فرقتين كما روي عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى ما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بمخلوق دوني الا غلقت ابواب السماء عليه الى ان بلغ زكريا عليه السلام بالمنشار وقال آه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل جبريل من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لم تصبر البلاء تقول آه لو قلت مرة اخرى آه لا محوت اسمك من ديوان الانبياء واطبق السموات على الارض فشق زكريا عليه السلام نصفه وجرح نصفه نصفين فيجب للعاقل ان يصبر البلاء ولا يشكوه فينجو من عذاب الدنيا والآخرة لان اشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء. مكاشفة القلوب قال الجنيد البغدادي البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين وهلاك الغافلين لا يجد المؤمن حلاوة الطاعة والايمان حتى يأتيه البلاء ورضي وصبر قال عليه السلام من مرض ليلة فصبر ورضي عن الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اذا مرضتم فلا تمنوا العافية قال الضحاك من لم يبتل بين كل اربعين ليلة ببلية او هم او مصيبة فليس له عند الله خير عن معاذ بن جبل رضه قال اذا ابتلى الله تعالى العبد المؤمن بالسقم اي بشدة الوجع قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وجاء في الخبر عن النبي عليه السلام اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فانظرا ما يقول عبدي فان جاء هولاء حمد الله تعالى رفع ذلك الى الله تعالى وهو اعلم فيقول لعبدي على ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان شفيته ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عن سيئاته. خالصة الحقائق عن ابي امامة ان رسول الله عليه السلام قال اذا مرض العبد المؤمن اوحى الله الى الملائكة ان اكتبوا لعبدي احسن ما كان يعمل في الصحة والرخاء فيكتب له اجر ما كان يعمل في الصحة والرخاء الى خبراخ اذا مرض العبد المؤمن بعث الله تعالى اليه اربعة املاك قبل المرض فيامر الله تعالى احدهم ان يأخذ قوته فيأخذ بامر الله تعالى فيضعف ويامر الثاني ان يأخذ لذة الطعام من فمه ويامر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويامر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا من الذنوب فاذا اراد ان يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ نور وجهه ان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذي اخذ ذنوبه فيخر الملك ساجدا فيقول يا رب

اربعة املاك في امرك وامرتهم بان يسلموا ما اخذوهم منه ولا تامرني بان ادفع اليه ما اقترفت من الذنوب فيقول
الرب جل جلاله لا يليق من كرمي ان آمرك ان ترد ذنوبه بعد ما اغتبت نفسه في عرض فيقول الملك باي شي اصنع
فيقول الرب اذهب واطرحه في البحر فيذهب الملك ويطرحه في البحر ويحلو الله تعالى من الذنوب ثم اخا في البحر
ولدار تمل الا الآخرة سلم من الدنيا طاهرا من الذنوب كما قال عليه السلام بليلة حمى كفارة سنة روضة المجالس
قال الله تعالى في سورة البقرة استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
وكان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم كما قال في شهداء احد في سورة
آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء
احياء عند الله يعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما يعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة
وعشية فيصل اليهم الوجع ولنبلونكم اي لنختبرنكم يا امة محمد واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء
لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس رضي يعني خوف العدو والجوع
يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات
يعني الجوائح في الثمار وعن الشافعي انه قال ~~ابن سنان فاذا ابو طلحة الخولاني~~ الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام
رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوة والصدقات والانفس من الامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه
عن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا فاذا ابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني
الا ابشرك يا ابا سنان حدثني الضحاك بن عرزب عن ابي موسى الاشعري قال قال عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فما ذا قال قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا له
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد معالم التنزيل لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الاية فقال النبي عليه السلام له غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست
تصيبك اللأواء فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنبك وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية خرج علينا رسول الله عليه السلام لقد انزل علي آية خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه الاية ومن يعمل
سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله تعالى اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه
رحمه الله تعالى واعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والبلاء والاذى وقد امر الله تعالى نبيه
بالصبر وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت انه قال اتينا رسول الله عليه
السلام وهو متوسد برداية في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا الا تستغفر الله تعالى لنا
فجلس محمرا وجهه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له حفرة في الارض ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل

يا ايها الذين امنوا

الست تحزن

فرقتين

فرقتين ما يعرفه ذلك من ذنبه وروي انس بن مالك رضي عن النبي عليه السلام يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الارض فيغمس
في النار غمسة فيخرج مسودا محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط وكنت فيها فيقول لا ما زلت في هذا البلاء منذ خلقتني
ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط
فيقول لا ما زلت في هذا النعيم منذ خلقتني عن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام قال اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله
على السراء والضراء فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه من البلاء
اكثر مما اصابه ويحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه محمد عليه السلام وينظر الى صبره على اذى الكفار
عن ابن مسعود رضي قال بينا رسول الله يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال
ابو جهل لعنة الله عليه ايكم يقوم الى سلا جزور فيلقيه على كتفي محمد عليه السلام اذا سجد فانبعث اشقى القوم واخذه
فلما سجد النبي عليه السلام وضعه على كتفيه فاستضحكوا وانا قائم انظر اليه قلت اذا كان لي منعة لطرحته عن ظهر النبي
عليه السلام والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت
عليهم تشتمهم فلما قضى عليه السلام صلوته ورفع رأسه دعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما
سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعتبة وعقبة وشيبة
والوليد بن مغيرة وامية بن خلف فقال عبد الله والذي بعثه محمدا بالحق لقد رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر
صرعى ل
فيا اخواني من اقتدى على نبيه كما روي بالصبر كان في امان الله تعالى يوم القيمة من شدايد العذاب ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف تنبيه الغافلين ان موسى عليه السلام مرض فعاده حشيش فذكر له ان الحشيش كذا فقال الاغير
الله لخاف فشفاه الله تعالى ثم عاوده مرض وشكا الى الله تعالى مرضه ما زال يتداوى بتلك الحشيش فشفي ثم بعد
زمان عاوده ذلك المرض فتداوى بها فاشتد مرضه فشكى الى الله تعالى فاوحى اليه ان اذهب الى الطبيب فذهب اليه
فدفع تلك الحشيشة برئ فقال الهي ما هذا قال شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم رددت
مرضك بالكلية لتحقق قدرتي وسلطوتي ثم ادللتك الى الطبيب لتعرف ترتيب مملكتي انا الشافي من انشاء باسباب
حديقة قال الله في سورة البقرة استعينوا بالصبر والصلوة لا يكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله حكاية لما ظهر في جسد
ايوب عليه السلام الجدري والاكلة ووقع فيه الدود من قرنه الى قدميه واكل الدود جميع اعضائه غير اللسان
فلما بلغ الدود لسانه هاج فقال آه فنزل جبريل من ساعته قال يا ايوب ان الله تعالى يقول لك لم تصبر على بلائي
قلت آه فوعزتي وجلالي لو قلت مرة اخرى آه لمحوت اسمك من ديوان الانبياء فقال ايوب عليه السلام يا رب
العالمين اصبر على بلائك لكن اذكرك بلساني لو اكل الدود لساني بما اذكرك بعد قال موسى عليه السلام في مناجاته
يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصائب قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم

شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يا موسى سلان صغيرة القدس
مكاشفة القلوب حكاية ابراهيم بن ادهم كان اثنان وسبعون عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى
اعتقهم جميعا ثم ان واحدا من العبيد اى ان شرب خمرا وسكر فلقى ابراهيم بن ادهم فقال وتنح يا فلان الى
بيتى قال نعم فدله الى مقبرة ثم لما بر علما راى السكران المقابر ضربه ضربا شديدا وقال قلت دلنى الى بيتى
وانت تدلنى الى مقبرة فقال يا باغى يا سيئ العقل هذا بيت الحقيقة وسائرها مجاز فبدا بالضرب وكان يضرب
بالسوط وكلما يضرب بالسوط يصبر ابراهيم ويقول غفر الله لك وبينا كذلك اذ جاء رجل وقال يا فلان ما
تصنع تضرب مولاك الذى اعتقك وكان لا يشعر الضارب ان هذا مولاه فقال من هذا قال الحاضرون هذا
مولاك معتق ابراهيم بن ادهم فلما علم ان هذا مولاه نزل من فرسه واعتذر فقال ابراهيم قبلت عذرك
وتجاوزت عنك ثم قال الضارب يا مولانا كنت اضربك واوذيك وانت تصبر بظلمى وتدعو ابدعاء حسن
وتقول بكل ضربة غفر الله لك وقال ابراهيم كيف لا ادعو لك دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة
بصبرى ما حدثت اربعين مجلس وفى الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب
وما ينقص فى البدن قدر ذلك وفى الحديث الحمى من موقد حظ المؤمن من النار قال ابو هريرة رضى دعا رسول الله عليه
السلام مريضا وانا معه فقال له يا ابا هريرة يقول الله تعالى هى نار اسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا ليكون حظه
من النار يوم القيمة وعن انس رضى بن مالك رضى عن النبى عليه السلام انه قال من ابتلى الى عمار مجموعا نحت ساعة
وصبر عليها شكر الله تعالى ما حوله تعالى يباهى الله الملائكة فقال انظروا الى عبدى وصبره على بلائى اكتبوا
له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى العزيز الحكيم براءة من الله لفلان بن فلان
انى آمنتك بالبدن من الاخر والاتمان اى جعلتك مأمونا محفوظا من نارى والله تعالى هو المؤمن لانه آمن عباده
من ان يظلمهم واجبت لك الجنة من شرعة الاسلام اعزاز الله من صبر البلاء وشكر النعم وحمد الله تعالى فى
السراء والضراء كان فى حفظ الله تعالى فى الدنيا والاخرة وينال ثواب الجزيل فى يوم القيمة منه وقد نقل ان ابراهيم عليه السلام
حين القى فى النار جرد من ثيابه وقذف فى النار عريانا فاتاه جبرائيل عليه السلام بقميص من حرير الجنة والبسه اياه وكان
ذلك عند ابراهيم فلما مات ابراهيم عليه السلام ورثه اسحق عليه السلام فلما مات ورثه يعقوب عليه السلام فجعل يعقوب
ذلك القميص فى تعويذ وجعله فى عنق يوسف عليه السلام وكان لا يفارقه حتى القى فى البئر عريانا جاء عليه السلام وكان
عليه التعويذ واخرج القميص منه والبسه اياه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى او سقيم الا صح او عوفى عوارف
والمقيم فى الرباط على طاعة الله تعالى يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال عليه السلام
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن اهل بيته ومن جيرانه البلاء وقال عليه السلام لولا عباد الله ركع وصبية رضع
وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رضا ثم رضا فيصبح صباح الاجل ولده وولد ولده واهله وبريته ودويرات
حوله ولا تزالون فى حفظ الله تعالى ما دام فيهم عوارف عن ابن عباس رضى ما شكى نبى من الانبياء الى الله تعالى فقال

يارب

يارب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا
يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلاء وتبسط الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد والبلاء
لى وكل شئ يسبح بحمدى فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة
لذنوبه حتى تلقانى فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له حسنات فابسط له الرزق فازوى عنه البلاء فاجزيه بحسناته
فى الدنيا حتى تلقانى فاجزيه بسيئاته وذكر عن ابى الدرداء انه قال تكرهون الشئ وانا احبه وتكرهون
الفقر وانا احبه وتكرهون الموت وانا احبه احب الشئ واحب الفقر تواضعا لربى واحب الموت اشتياقا
لربى وعن ابن مسعود رضى عن النبى عليه السلام ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء
والصبر على البلاء والدعاء فى الرخاء تنبيه الغافلين وروى ابو هريرة رضى عن النبى عليه السلام انه سئل اى
الناس اشد بلاء قال الانبياء والصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال فى الاشد فالاشد ويقال اربع من
كنوز البر كتمان العافية وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلاء قال الفقيه كان اصحاب النبى عليه السلام
فى شدة من اذى الكفار والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله عنه فان الفرج مع
الصبر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى الحسن البصرى ان
رجلا فى الجاهلية رأى امرأة كان يعرفها بالزنا فى الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهو يمشى
فصدمه حائط فانشج وجهه فاتى النبى عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام فحجره فقال عليه السلام
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل بالعقوبة ذنبه فى الدنيا واذا اراد الله بعبد خيرا او اراد الله ان يصافيه صب
البلاء صبا وثجه ثجا واذا دعاه قالت الملائكة الصوت معروف فان دعاه فى الثانية قال يا رب قال الله
فادعيل عبدى وسعديك لا تسألنى شيئا الا اعطيتك ودفعتك ما هو خير لك وادخرتك عندى ما هو افضل منه
جامع العضرات عن ابن عباس رضى قال كان فتح رسول الله مكة جاء نساء اهل مكة يبايعنه فانزل الله تعالى هذه
الآية فجلس النبى عليه السلام على الصفا وجلس عمر رضى اسفل منه فجاء النساء يبايعنه فيهن هند بنت عتبة
فلما قال عليه السلام لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند هل تزنى الحرة يا رسول الله فضحك
عمر رضى ثم قال لعمرى لا تزنى الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم
كبارا الا ان قتل لها ابن يقال له حنظلة ابن ابى سفيان يوم بدر فلما قال ولا يسرقن قالت اصبت من مال
ابى سفيان هنات فلا ادرى احلهن ام لا وكان زوجها حاضرا فقال نعم قد حلت لك ما مضى منه وما يستقبل ثم
قال ولا يعصينك فى معروف يعنى فى امر النياحة فلما اقررن بذلك بايعهن رسول الله عليه السلام فصافح العجائز
منهن واما الشبان منهن فقد وضع جلسة من قاء فكان رسول الله عليه السلام يدخل يده من جانب
وكان يبايعهن على هذا فبايعنه على هذه الشروط روضة العلماء عن انس بن مالك قال جاء ام سليم
وام عطية ونسوة معها من الانصار الى رسول الله عليه السلام فاخذ عليهن الذى امره الله من الشروط

بیوره حق ملکلره ایرکوردلر کیم اوغلانجغز اوجماغه کیرلر چون اوجماق قاپوسینه ایره بونلر اوله دستور نالکیم کیره بونلر دیالم مرحبا اطفال اسلام

که قونولکلدی سزه قال اسلام دیالرکم تنه بولدی انا موز بابا قانه تیجرد کندی انا موز دیالرکم صاب اولمالیلردی نه اندیلر سه بوقالیلردی

پس اعلاشا بولار زار بیغ ایده انا به انا به بار ریلیغ ایده ملک را ایبلریم اعلم سن ای حق انادن اتادن احکم سن ای حق بولار کیم زار افغان ایدرلر

له کوزدن یاشی یورکدن قان ایدرلر که نه ثملروک اوغلنجغکر یدر کوکلر بغشی جاجقلم یدر کیکر درم اوجاغی انا سوزن پرخنم درم اول بیرده انا سوز

بیوره امدی دیکز وارسون انلر
قیامت یرالی کورسون انلر
انالرین انالرین بولوبن
باسون الن الرن اکوبن
اوبن جنته کتسون بولار دیکلر
بولار لطف امزه اتسونالر دیکلر

لا تشا فون ثلثة ایام الاصبع بیل اوذی رحم محرم متاق ولا تنحی ولا تشققن الجیوب ولا تحدش الوجوه ولا تحلقن مع غریب فقلن یا رسول الله ان شاء الله تعالى نسعد بنا یضی وعن نحب ان نسعد من انفعل ذلك فقال علیه السلام لا اسعاد في الاسلام ولا جیوب ولا جلب روضة العلماء وعن علي ابن ابي طالب رضي قال الا اخبركم بارجى آیة في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرا علیهم في الشورى ما اصابكم من مصیبة بما كسبت ایدیكم ویعفو عن كثیر والمصائب في الدنیا بكسب الاوزار وان عاقبته في الدنیا والله اكرم من ان یعذبه ثانیا في الآخرة واذا عفا عنه في الدنیا فهو اكرم من ان یعذبه یوم القیامة وروت عائشة رضي عن النبي صلى الله علیه وسلم قال ما یصیب المؤمن مصیبة شوكة فما فوقها الا حطه الله تعالى بها فمن كان یرجو من الله رحمة یوم فلیكف من الذنوب ولیرجع الى الله ولیشكر ما انعم الله تعالى ویحفظ جوارحه من الآثام ولیرض بما قضاه ولیصبر على بلائه ولیداوم على طاعته سرا وجهرا لیلا ونهارا

عوارف عن عبد الفصل الثاني والاربعون في فضائل الصبر على المصیبة:

عن معاذ بن جبل رضي قال مات ابن له فكتب الیه النبي علیه السلام من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل السلام علیك فاني احمد الله تعالى الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا الله وایاك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالینا واولادنا من مواهب الله الهنیئة وعواریه المستودعة نتمتع بها الى اجل معدودة ویقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله تعالى علینا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنیئة وعواریه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثیر ان صبرت واحتسبت لا یجمعن علیك یا معاذ ان یحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصیبتك عرفت ان المصیبة قد قصرت واعلم ان الجزع لا یرد میتا ولا یدفع حزنا ولیذهب عنك السفك ما هو نازل بك وكان قد كان والسلام قال الفقیه معنى قوله فلیذهب السفك ما هو نازل بك یعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى یذهب حزنك لانه قد جاء الموت لان الاجل اذا تفكر بموت نفسه ویعلم انه یموت عن قریب فانه لا یحزن بموت غیره فلا یحزن به فان الجزع لا یرد میتا ویبطل ثواب المصیبة لان الذي یجزع في المصیبة فانه یشكو ربه ویرد قضاءه عن انس رضي عن النبي علیه السلام انه قال من اصبح حزینا على الدنیا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح یشكو مصیبة فانما یشكو الله ومن تضعضع لغني لینال ما في یده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القرآن فدخل النار فابعده الله یعني من اعطاه الله القرآن ثم لم یعمل بما فیه فتهاون به فدخل النار فابعده الله من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حیث لم یعرف حرمة القرآن قال وهب بن منبه وجدت في التوریة اربعة اسطر متوالیات احدهن من قرا كتاب الله تعالى فظن انه لا یغفر الله له فهو من المستهزئین بآیات الله والثاني من اصیب بمصیبة فانما یشكو به ربه والثالث من حزن على ما فاته فقد سخط قضاء ربه والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دینه یعني نقص من یقینه وروى ابو هریرة من مات له ثلث من الولد لم یلج النار الا تحلة القسم یعني الا انه تعالى قال وان منكم الا واردها تنبیه الغافلین فان قلت فما بال من حبس

الصبر

الصبر في مصیبته ولیس الامر الا اختیاره فهو مضطر شاء او لا فان كان المراد ان لا یكون في نفسه كراهیة المصیبة فذلك غیر داخل في الاختیار فجواب انه انما یخرج عن مقام الصابرین بالجزع وشق الجیوب وضرب الخدود والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وتغیر الهیئة والعادة في الملبس والفرش والمطعم وهذه الامور داخلة تحت الاختیار فینبغي ان یجتنب عن جمیعها ویظهر رضاه بقضاء الله تعالى ویستمر على عادته ویعتقد ان ذلك كانت ودیعة عنده واسترجعت ولا یخرجها عن حد الصبر توجع القلب ولا فیضان الدمع والتوجع والبكاء على المیت من مقتضى البشر من مكارم عن ابي هریرة رضي ان رسول الله قال ان هذه النوائح یجعلن یوم القیامة صفین في جهنم صفا عن یمینهم وصفا عن شمالهم تنبحن على اهل جهنم كما تنبح الكلاب قال علیه السلام النائحة تبعث مع حولها یشكون الامر والنائحة ... اللعنة والنائحة ومن حولها ان مستحقة فعلیهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعین روضة العلماء وعن ابن عمر رضي عن النبي صلى الله تعالى علیه وسلم انه قال یجمع الله تعالى اطفال امة محمد علیه السلام یوم القیامة في حیاض تحت العرش فیطلع الله تعالى الیهم اطلاعة فیقول ما لي اراكم رافعي رؤسكم فیقولون یا ربنا الآباء والامهات في عطش یوم القیامة ونحن في هذه الحیاض فیوحي الله تعالى الیهم ان اغرفوا من هذه الآنیة من هذه الحیاض ثم تخللوا صفوف القیامة فاسقوا الآباء والامهات خالصة الحقائق عن الحسن قال موسى بن عمران صلوات الله علیه ربه فقال یا رب ما لعائد المریض من الاجر قال الله تعالى اخرجه من ذنوبه كیوم ولدته امه قال رب فما لمشیع الموتى من الاجر قال تعالى ابعث عند موته ملائكة یشیعون الى قبره بربانهم الى المحشر قال ای یا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله یوم لا ظل الا ظلي في ظل العرش قال ابن عباس الصبر في القرآن على ثلث مقامات صبر على اداء الفرائض فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر على المصیبة عند الصدمة الاولى وله تسعمائة درجة عوارف وحقائق عن وهب بن منبه انه قال في سماء الدنیا مائة الف ملك یلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثانیة مائتا الف ملك وفي السماء الثالثة ثلثمائة الف ملك وفي السماء الرابعة اربعمائة الف ملك وفي السماء الخامسة خمسمائة الف ملك وفي السماء السادسة ستمائة الف ملك وفي السماء السابعة سبعمائة الف ملك كلهم یلعنون على النائحة والمستمعة والراضي بهن قال وهب بن منبه من ناح او استمع الى نائحة او نائحة لم یكن له من رحمة الله تعالى نصیب اربعین یوما واذا حشرت النائحة من قبرها تحشر مع فرعون وهامان وقارون الى النار واذا خرجت النائحة من قبرها خرجت منكوسة عریانة حتى تنوح على نفسها وتساق مع الكفار المستمع قال رأیت في كتاب اللطائف یروى فیه عن العشرة الذین شهد رسول الله علیه السلام بالجنة في تسوید الثیاب اخبارا قال ابو بكر رضي من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد قطرات السیل وقال عمر بن الخطاب رضي من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد ایام الدنیا ولیالیها وقال عثمان رضي من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد الامطار والتراب وقال علي رضي من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد انفاس الملائكة وقال طلحة بن عبد الله رضي من سود الباب والثیاب فانما سود قلبه ودینه وقال زبیر بن العوام رضي من سود الباب والثیاب فقد سود نور الایمان في قلبه قال تعالى فویل للقاسیة قلوبهم من ذكر الله وقال سعد بن وقاص من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد كل حركة جاءت منه وقال سعید بن

بن زيد من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد قطرة نزلت من السماء ومنذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان ينفخ في الصور
قال عبد الرحمن بن عوف من سود الباب والثياب واحرق وشق وقطع الزينة والشعر فقد خرج من الاسلام وقال
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وقال ابو عبيدة بن الجراح من سود الباب والثياب فقد احزن النبي عليه السلام والانبياء كلهم عليهم
الصلوة والسلام وفرح ابليس عليه اللعنة روضة العلماء قال الفقيه ثم النوح حرام ولا بأس بالبكاء والصبر
والصبر افضل وروى وهب بن منبه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ابصر امراة تبكي على ميت فنهاها فقال عليه
السلام دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد قريب وروي عن النبي عليه السلام انه مر ببني عبد
الاشهل وقت النوائح من اهلهم يبكون قتلاهم يوم احد فقال عليه السلام لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن
بذلك جئن الى باب رسول الله وهن يبكين على حمزة ورسول الله عليه السلام في البيت يبكي حتى يسمع نشيجه
يعني بكاءه بارفع بستان العارفين عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امراة لها بنون
ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت
قدمت الى بلدنا هذا ان تنزل علينا فغبت عنها كذا سنة ثم اتيتها فلم ار ابنيها فاستاذنت عليها انسيا
فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شأنك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيئا الا غرق
ولا في البر الا عطب ومات البنون وذهب الرقيق فقلت لها يرحمك الله تعالى رايتك محزونة في
ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم قالت نعم اني لما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى عجل
حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي والرقيق وولدي رجوت ان يكون الله تعالى قد عجل عنده خيرا فرحت
مقاصد الاعمال وروى عن انس بن مالك عن النبي ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى
من جرعة غضب ردها بحلم تكظم الغيظ وجرعة مصيبة يصبر الرجل ولا قطرت من القطرتين احب الى الله تعالى
من قطرة في سبيل الله تعالى ودموع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله تعالى وما خطا خطوتين عبده
احب الى الله تعالى من خطوة الى الصلوة المفروضة وخطوة الى صلة الرحم وروى ابو الدرداء قال
ابن سليمان بن داود عليهما السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي الخصوم
فقال احدهما بذرت بذرا فلما استحصد مر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت الجادة
فاتيت على زرع فرأيته يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت على الطريق اما
علمت انه لا بد للناس من الطريق قال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة
فتاب سليمان عليه السلام الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وذكر عبد الله بن عباس نعي اليه اخ ابنة
له وهو في سفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاها الله تعالى واجر قد ساقه ثم نزل
وصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة روح التفاسير وروضة
حقائق الكتب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط

الاجر

الاجر والصبر عند الصدمة الاولى يعظم الاجر وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد مصيبة
جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها فينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة وفيما وعد الله تعالى في
المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قطعه قال في البقرة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع و
نقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قوله تعالى ولنبلونكم يعني لنختبرنكم والاختبار
من الله تعالى اظهار ما يعلم منه ما يغيب بشيء من الخوف والجوع يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني القحط
ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني الاوجاع والامراض من القتل والموت والثمرات يعني لا تخرج
الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على المراض والمصائب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله يعني نحن عبيد الله وفي قبضته وفي ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه ردنا وانا اليه راجعون
بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه وان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصلوات جمع الصلوة والصلوة من الله على ثلاثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة
عن الذنوب والمغفرة للذنوب فهذا تفسير صلوة الواحدة واما الصلوات فلا يعرف منتهاها الا الله تعالى تنبيه الغافلين
وروى انس رضي الله عنه انه عليه السلام خرج الى البقيع واذا امراة جاثية تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري
فقالت يا عبد الله لو كنت مصابا لعذرتني فانصرف عنها فانصرف عليه السلام عنها ومر بها رجل من المسلمين فاتاها
فقال لها ما قال لك الرجل فاخبرته بما جرى به فقال هل تعرفينه قالت لا قال ويحك هذا رسول الله عليه السلام فبادرت تسعى
حتى ادركته فقالت يا رسول الله تعالى اصبر اصبر فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى تمت كذا في مختصر ربيع الابرار
حديقة الفيض وبالجملة ان الصبر في شدائد الدنيا فان الصبر عند الصدمة الاولى له منزلة عند الله تعالى
وروي انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام بكى عليه السلام وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله اتبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء وعن الصوتين الاحمقين الفاجرين عن صوت
الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها
الله تعالى في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم عليه يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل يأتيه وان
آخرنا سيلحق باولانا لاجزعنا عليك جزعا اشد من هذا وانا بك لمحزونون ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا
نقول ما يسخط الرب روضة العلماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء كتبه الله تعالى في لوح المحفوظ اني انا
الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ الها سواي وقال ابن المبارك المصيبة واحدة
فاذا جزع صاحبها فهو اثنان يعني اثنتين احداهما المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب وروي
عنه رضي الله عنه ايضا انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات

ومن زهد من الدنيا هانت عليه المصائب وذكر ان في بعض الكتب مكتوبا بستة سطور الاول من اصبح حزينا على الدنيا اصبح
ساخطا على ربه وفي الثاني من شكى مصيبة نزلت به فانه يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي رزقه من اي باب جاء لم يبال
الله تعالى من اي ابواب النار ادخله وفي الرابع من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس من كان
اكبر همه الشهوات نزع الله تعالى خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لكافر لاجل دنياه اصبح بين عينيه
خالصة الحقائق وفي الحديث ما من مريض فينقص منه مثلا ظفر فما فوق ذلك الا كان نقص منه في الجنة وما كان في
الجنة شيء الا كان سائر جسده يتبع ذلك كرجل اذا اعتق شقصا من عبد فهو حر كله وعنه عليه السلام من حم ثلث ساعات
وصبر عليها شاكرا حامدا لله تعالى باهى الله الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي كيف صبر على بلائي اكتبوا له براءة
من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله تعالى لفلان بن فلان اني امنته من ناري
واوجبت له الجنة تركيه عاشق درسك بلاى عشقدن آه ايلمز ؛ آه ايدوب اغيار ايلمه ركدن اكاه ايلمز ؛ عشق سلطانى
نك فرمان ايله كوستر انقياد ؛ اجتناب ايله تنفر قيل اكراه ايلمز حديقة الفيضي وقال الاصبغ بن نباتة دخلت مع علي
على ابنه الحسن نعوده فقال له علي يا بني كيف اصبحت قال بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله تعالى ثم قال اسندني فاسنده
علي الى صدره فقال سمعت جدي يقول يا بني عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واد الفرايض تكن من اعبد الناس
يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان
يصب عليهم صبا ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حديقة الاصفياء وقال حاتم الاصم كان بيننا وبين الترك
محاربة وحركة فرماني تركي بوهق فغلبني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج
من خفه سكينا ليذبحني فوحق الله ما كان في قلبي حزن ولا غم سكينة انما كان قلبي عند سيدي انظر ما ينزل به منه
فقلت سيدي ان قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الرأس والعين انما انا لك وملكك فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد
على صدري واخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت اليه واخذت السكين
من يده وذبحته فكان التسليم لامر الله والصبر السلامة في الدين حديقة الاصفياء وروي ان قابيل لما قتل اخاه هابيل شق
ذلك على آدم عليه السلام قال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في طاعتك فقال آدم يا ارض خذيه فاخذته فقال قابيل يا الهي
بحق الله تمهلني حتى اقول قولا فامهلته يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله نعم وانه ترك امرا واحدا
وانت تركت امري وامر ابيك آدم قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال يا ارض بحق محمد ان تمهليني فامهلته قال يا رب
ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به واجابه مثل الاول فقال آدم يا ارض خذيه قال يا رب اليس لك [illegible] وتقول
اسمك قال الله تعالى بلى قال بسم الله الرحمن الرحيم ما جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت هلاكي فاخرج
هذين الاسمين من بين لساني لاني [illegible] اهلك عبدا بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ولا رحيما قال الله يا ارض خل سبيله
فخلته زهرة الرياض ومنها ان يغتنم بطول السلامة والصحة في الحديث لا يخلو مؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد ان
يبتلي في كل اربعين يوما بشيء ومنها ان يتوب من ذنبه ويتوقى اربعة امور لا يكذب فيقول ما لحقت البارحة او ما وصل

في حلق

في حلق شيء منذ كذا او [illegible] عقوبة او شرب سكرانه ولا يطيع فيقول [illegible] او لا اري قيام في جلوسه ولا يتخطى
اذا اراد ان يستنجي فحرجها ومنها ان يشتغل بالذكر والدعاء والعكوة والقرآن كما فضله السنة وغيره ومنها ان لا يتمنى
بحسن بعضهم منه ويعجب وينام على قراءة استغاثة بذلك على الصبر ويتوقى على التشجيع فان بلاء الله لا يطيقه
اهل الله حديقة الفيضي وابن العسكري يحيى بن [illegible] الازدي كان يقوم جوف الليل ويقول رب اجعتني واعريتني وفي
ظلم الليل اجلستني فبأي وسيلة اكرمتني بهذه الكرامة ثم يبكي ساعة ويفرح ساعة ودخل عليه عمران بن عمران فوجد ابنته
عريانة وابنه مريضا وفتيله جالسا في الشمس فقال [illegible] فقال [illegible] حتى يرى الله تعالى صبري وصبري فيرحمه
فقعدت عند رأس ولده وقلت حبيبي ما تشتكي فقال [illegible] فرفع رأسه الى السماء وقال يا نعم المعبر
ومثل البلاء ذكره ابن العسكري تاريخه قال عليه السلام سبعة بيت لا ينزل عليها الرحمة بيت فيه امرأة معلقة وبيت فيه
امرأة عاصية لزوجها وبيت فيه خمر وبيت فيه [illegible] وبيت فيه خيانة في الامانة وبيت فيه مال الربا وبيت فيه امرأة
سارقة سرقت من مال زوجها صورة رسول الله وحكي كان في زمان موسى عليه السلام عابدا مجتهدا يخرج كل يوم الى الجبانة
فيقيد رجله مغلولا على يديه يعبد الله تعالى على هذه الحالة فقال لامرأته ذات يوم اني اشتهيت الشواء منذ كذا وكذا سنة ولم
اذق بعد مخافة ان آكله لا يأكل الشواء فاني اعاقب عليه فقالت امرأة اني ابعث الى غنمي [illegible] الى عشرة حملان فاقعدت
بتسع منها واذبح منها واحدة وذبحت لتأكلها فاجابها العابد الى ذلك فبعثت امرأة الى غنمها حتى حملت اليها عشرة حملان
فتصدقت بتسع منها وذبحت واحدة لزوجها حتى اوقدت التنور لتشويه وكان لها ابنان احدهما من اثني عشر سنين
والآخر سبع سنين وكانا يتلاعبان في الدار احدهما يتبع شيئا من السواد على ثوب الآخر فغضب وقال لا تعرق ثوبك بهذا
السكين كما سودت ثوبها وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يعرق من ثوب اخيه اخطأ السكين ووقع في سرة اخيه فخر
ميتا فنظرت امرأة اليه فعدت الى الباب ليغلقه فخشيت الابن انها اغلقت لتاخذه فهرب فزعا فارتقى السلم وصعد على السطح
وكان على السطح مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن يعدو اذ زلت رجله وسقط من الكوة ووقع في التنور فتداركه الام وهو
يحترق فيه فاخرجته وهو ميت وذلك قوله ولنبلونكم الى قوله والثمرات هو الولد فادخلته بيتا وفرشت له فراشا ووضعته
على الفراش وحملت اخاه المقتول ووضعته بجنبه وسجتهما بملاءة وقالت يا رب صبرني حتى اتم شهوة بعلي منذ كذا سنة
وكان [illegible] ان تشوي الحمل في ذلك التنور واستعارت من جيرانها تنورا وشجرة وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء
العبد العابد مساء فاستقبلته امرأة ومسحت الغبار عن وجهه ورفع القيد من رجليه والغل من يده واجلسته وقدمت
الطعام اليه فقال العابد اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة العارف [illegible] ولكن يليق لك [illegible] حتى تشبع وفرغ من
الاكل ثم قالت امرأته قد وقعت لي مسئلة اسألك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي
منذ اثني عشر سنة الآن يسترد منها صاحبه وليس يحتمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واصبح وابكي
من ذلك قال العابد صاحب الوديعة احق بها منك وان طالت المدة قالت وعندي وديعة اخرى قال ايتها المرأة
ردي الودايع ولا تفتضحي في بني اسرائيل قالت امرأة اعلم ايها الرجل ان اولادنا وديعة الله تعالى عندنا وقد استردهما فاصبر

طلم الله تعالى وقضت القضية عليه فقال الرجل لو كنت تصبر مع رقة قليلا ولست اصبر ولكن افتح الباب حتى العجز
فقتحت الباب فاذا هما يلعبان ما فراشهما وقد احياهما الله عز وجل ببركة صبرها ورضاها بحكم الله تعالى وقدس

الفصل الثالث والاربعون في فضائل الفقراء والفقر قال الله تعالى في سورة الكهف

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قال الله تعالى واصبر نفسك اى احبس
نفسك مع الذين اى مع الفقراء يدعون اى يعبدون ربهم بالغداة والعشي اى في كل وقت وقيل المراد
الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه اى رضاء الله تعالى ولا يريدون شيئا آخر من اعراض الدنيا
ولا تعد عيناك عنهم اى لا تصرف انت نظرك عنهم وخلق ثيابهم ميلها الى زينة الاغنياء قال الواسطي
لا تعد عيناك عنهم قال لا تعدوا عينهم حتى فيه عين تريدون زينة الحيوة الدنيا حال في ضمير لا تعدو
لا تعدو وتقديره ريد التزين والتجمل بالاغنياء والاشراف قال عليه السلام من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
وقال شهاب الدين تزيين الظاهر من حزاب الدنيا **مشكاة الانوار** قوله تعالى ولا تطع اى في طردهم من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اى عن القرآن والتوحيد بالخذلان واتبع هواه اى في الكفر وكان امره فرطا اى سرفا ومجاوزة
للحد التوبيط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في امتي من
امرت ان اصبر نفسي معهم وقيل كان سبب نزول هذه الآية ان عيينة بن حصين الفزاري كان رئيس قومه
فدخل على النبي عليه السلام وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من
ضعفاء اصحابه عليه السلام وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا ادخلنا فاخرج هولاء
فانهم يؤذوننا بريحهم او جعلنا مجلسا ولهم مجلسا آخر فهم النبي عليه السلام من اخراجهم وقال تعالى الآية
رونق التفاسير قال الله تعالى واصبر نفسك نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول
عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا لو ادعهم عن مجلسك حتى نجالسك مثل فان اسلمنا اسلم الناس
وما يمنعنا من اتباعك الا هولاء لانهم قوم ارذلون كان ريحهم ريح الضان ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس
معهم فان طردتهم لا تبالك فهم النبي عليه السلام ان يفعل ذلك بحرصه على ايمانهم فنزل جبرئيل بقوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه فقال لهم رسول الله عليه السلام نهاني الله تعالى عن طرد هولاء قالوا
فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله
تعالى واصبر نفسك الى قوله فرطا **زبدة العارفين** عن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول الله
عليه السلام رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال عليه السلام مرحبا بك وبمن جئت من عندهم
جئت من قوم احبهم قال يا رسول الله ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله انهم يحجون ولا نقدر عليه
ويتصدقون ونحن لا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال عليه السلام

بلغ

بلغ عني الفقراء ان لمن صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء منها اما الخصلة الاولى
ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم لا يدخلها
الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثاني يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيث شاؤا ويدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد دخول الانبياء باربعين
سنة بسبب المال والملك الذي اعطاه الله تعالى اياه في الدنيا والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله
والحمد لله والله اكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني ثواب الفقير وان انفق الغني فيها
عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا
رضينا يا رب عن عمران بن مسلم قال بلغني ان ابا ذر قال اوصاني خليلي بسبع خصال لا اتركهن ولا اتركهن
اوصاني بحب المساكين والدنو منهم وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان ادبرت
وقطعت وان اكثر من قول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسال احدا
شيئا وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وكان ابو ذر اذا سقط سوطه يكره ان يقول
لاحد ناولنيه عن الاعمش عن خيثمة قال يقول الملائكة يا رب عبدك الكافر بسطت له الدنيا وتزول عنه
البلاء فيقول الرب للملائكة اكشفوا له عن عقابه فاذا رأوه قالوا لا ينفعه ما اصابه من الدنيا ويقول
الملائكة يا ربنا عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرض البلاء فيقول للملائكة اكشفوا له عن ثوابه فاذا رأوه
ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه من الدنيا عن ابي ذر الغفاري ان النبي عليه السلام قال المكثرون هم الاسفلون
الا من قال بالمال هكذا اربع مرات وقليل ما هم معنى قوله المكثرون هم الاسفلون يعني اذا كان الغني
مع الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان من اهل النار فهو في اسفل درك من النار الا من قال بالمال هكذا اي
يتصدقون من يمينه وعن يساره ومن بين يديه ومن خلفه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد من الاغنياء مثل هذا لان الشيطان
يزين عليهم اموالهم في الدنيا **تنبيه الغافلين** ويقال قلب الفقير مشحون بحب المولى مملو بنور التقوى غير مظلم
بكدورة الدنيا فاذا ذكر الله تعالى وسبح يكون كالماء يبذر في ارض صالحة فيكثر ثمرتها كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة بخلاف القلب الذي امتلأ بالشهوات واظلم بانواع الكدورات فيكون الذكر و
التسبيح كالماء يبذر في سبخة لقلة نفعه ولا ينبت بذره وقال عليه السلام الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة و
الغنى مسرة في الدنيا ومشقة في الآخرة وعن ابي سعيد الخدري قال يوما جلست في جماعة من ضعفاء المهاجرين الذين
سكنوا في صفة النبي عليه السلام في قباء موضع على ثلثة اميال من المدينة كان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ
علينا القرآن اذ جاء رسول الله عليه السلام فقام علينا فلما قام رسول الله سكت القارئ فسلم علينا ثم قال ما كنتم
تصنعون قلنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم فجلس وسطنا
ليعدل بنفسه فينا اي ليجعل عدله فينا في المجلس تواضعا ثم قال بيده اي اشار بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم فقال

انس رضي الله عنه روي عنه صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعم اي باكثرهم نعمة من اهل النار من فيه بيانية في محل النصب على الحال
يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد كما في
احاديث نفخة من النار ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط يعني في زمانك هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فيشدد العذاب ثم
ما بعض عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال يا ابن ادم هل
بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط ابن ملك لمشارق

ابشروا يا معشر فقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة يدخلون قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة سنة
روضة العباد وحكي كان فقير ابكة وعليه ثياب رثة لا يجالط الفقراء ولا يجالسهم فجاء اليه رجل بمائة درهم و
قال خذه فوجه حل ما مرتني به بعض امورك فنظر الفقير اليه شزرا والشزر بالفتح النظر بمعين الغضب ثم قال لا
اشترت هذا المجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيع بمائة
درهم ورآه اي الفقير المذكور بعض من الناس وهو يلبس لبسا خلقا فقال له غير هذا على وجه الطايبة لم اشتريت
هذا فقال الفقير اشتريته بجميع الدنيا وطلب مني بالآخرة فلم ابعه **حديقة الاخبار** قال ابو سليمان تنفس فقير دون
شهوة افضل من عبادة غني الف عام من مات وليس له كفن يقول الله تعالى يا جبريل كفن عبدي من فردوس
الجنة فصلوا عليه ليصلي جبريل مع سبعة الاف ملك من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت في الدنيا حسب قال
النبي عليه السلام طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به قال النبي عليه يقومون فقراء امتي يوم
القيمة وجوههم كالقمر شعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قدح من نور ويجلسون على منابر من نور والناس
في الحساب وينظرون اليهم فيقولون هؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن فقراء من امة محمد عليه السلام فيقول الملائكة
باي شيء نال ذلكم الله تعالى بهذه الدرجة فيقولون لم يكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا محافظا على
الصلوة واذا سمعنا اسم محمد عليه السلام فاضت عيوننا بالدموع على خدودنا وكنا ندعوا من قلب خاشع و
نشكر الله تعالى بالفقر الذي اعطانا ونصبر عليه قال موسى عليه السلام يا رب اين اجدك اذا طلبتك قال عند
كل قلب منكسر من خشيتي اخواني لا تغتروا بصفوة المكان دون الجهد والعمل واعتبروا بآدم عليه السلام انه لم ينفعه
صفوة المكان وهي الجنة ولا بكثرة الركوع والسجود واعتبروا بابليس عليه اللعنة فانه عبد الله تعالى ثمانين الف عام
ما عبر بلعم وكان مستجاب الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب لان الكلب اذا انتثر الجواهر بين يديه فلا
ينظر اليه واذا وجد عظما مال اليه فكذلك بلعم اكرمه الله تعالى بالجواهر من معرفته فلم يحترم بها فلما وجد الدنيا مال
اليها فنزع المعرفة عنه وينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على الله تعالى ويطلب الآخرة من اختار
الدنيا فلا نصيب له في الآخرة كما قال الله تعالى في سورة الشورى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **كاشفة القلوب** وروي عن النبي عليه السلام انه قال لكل احد
حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني فينبغي للمسلم الا يحب
الفقراء والفقر وان كان غنيا لان من حب الفقر حب النبي عليه السلام وقد امر الله تعالى رسوله بحب الفقراء والدنو
منهم بقوله واصبر نفسك الآية وروي عن النبي انه قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغني مني من احدى ثلث
اما ان ازينه في عينه فيمنعه من حقه واما ان اسهل له في سبيله فينفقه في غير حقه واما ان احببه
في قلبه فيكسبه بغير حق وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده **زهرة العابدين** وروي عن النبي عليه السلام انه قال يؤتى يوم

القيمة

قال الفقيه رضي الله عنه فمن اتعب ههنا نفسه في فعل الطاعات واقامة العبادات فغدا امن من هنالك من الهوان والنوات
وفاز بنيل الكرامات في اعلى الدرجات وكما روي عن النبي عليه السلام انه قال اهل الجنة اذا نزلوا بها يرون اقواما يطيرون
في هواء الجنة على خيل من ياقوت فيقولون ما هؤلاء الا الانبياء الذين اكرمهم الله بهذه الكرامات فينادي ملك انهم ٢٠٧
ليسوا بانبياء ولكنهم من امة محمد عليه السلام نالوا من الله تعالى هذه الكرامة بخمسة اشياء سهروا بالليل حين نمتم
وجاعوا بطونهم بالصوم حين شبعتم واطعموا واحلوا قيامهم واكبادهم حين رويتم وجادوا بالمال حين بخلتم وحين جبنتم فطوبى لمن رزقه الله
هذه الكرامة وجاهدوا في سبيل الله

القيمة بعبد فقير فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت عنك لهوانك
علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك اراد بذلك
وجهي فخذ بيده فهو لك والناس قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به فيأخذه بيده ويدخله الجنة
روي عن يحيى بن معاذ عن النبي عليه السلام انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قال
اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا الى من اطعمكم كسرة او من سقاكم شربة او من كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة
وعن الضحاك قال من دخل فرأى طعاما يشتهيه فصبر واحتسب كان له خير من مائة دينار ينفقها في سبيل
الله تعالى **تنبيه الغافلين** وحكي سلطان ابا يزيد البسطامي بكى يوما بحيث لم يبق في عينه ماء ثم بكى بدم
كبده فسمع خطاب خطيب الكبرياء في سره يا ابا يزيد لم تبكي فان كان بكاؤك من النار فانا ربيت اعدائي
فان كان بكاؤك للجنة تبيت احبائي وانت اولاهم قال ابو يزيد يا رب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال
الله تعالى يا عيار فمن اي شيء بكاؤك قال يا رب لجمالك فخر من في السموات سجدا من هيبة هذا الكلام
فقال تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء يا سرهم بعوا في برية الوصال عطاشا بزلال
عين حيوة جمالي وخوطب بعضهم بخطاب لن تراني وانت لا تريد جمالي فقال يا رب ارادة جمال وصف
الوجه فان عبدك ابا يزيد فان فكان يمكن في حقيقة وجود الاوجود كل لم يوجد في العالم مراد الامر كله
فكل راجع اليك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار وان شئت ترى جمالك فرادى يا بيع
بمرادك **مشكاة الانوار** قال النبي عليه السلام قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد اي الغنى محبوسون سوى اهل الكثرة اموالهم غيران اصحاب النار امر بهم الى النار
دررس ان جبريل نزل على رسول الله فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول اتحب ان اجعل لك الجبال
ذهبا ويكون معك حيثما كنت فاطرق رسول الله ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له ولها يجمع من لا عقل له واما اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت
فقال جبرائيل وفقك الله تعالى بالقول الثابت عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض رسول الله ولقد رهن رسول الله درعه بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعير الاهله وقال
عمر دخلت على رسول الله فاذا هو مضطجع على رمال حصير اي ما عليه انه ليس بينه وبينه فراش
قد اثر الرمال في جنبه وقال ان اهل فارس والروم قد وسع الله عليهم ولا يعبدون الله فقال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم
طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة **مشكاة الانوار** قال
الفقيه هو الدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى في البقرة اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني اقيموا
الصلوة لي واتوا الزكوة للفقراء لحق نفسه وقيل الفقير طبيب الغني وحاله ورسوله وحارسه وقيل
انه طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيبرأ من مرضه وانما قيل انه حارسه لان الغني اذا

من اي عشرة
انظروا

هذه الكرامة
وقد فقنا الطاعة وفي حديث اخر وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة وخرج الناس من قبورهم انبت الله تعالى على قوم اجنحة من امتي فيطيرون الى الجنة فيسرحون من
طرفها عليها فاذا رآهم الرضوان خازن الجنة يقول
من ادخلكم وما فتح ابواب الجنان ومفاتح
الجنة بيدي قالوا ادخلنا الله تعالى قال هل سمعتم
نفخة اسرافيل قالوا لا قال هل حوسبتم قالوا لا
قال هل عرض اعمالكم على الله تعالى قالوا لا قال هل
رأيتم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قد خلتم بشفاعته
قالوا ما رأينا قال هل جزتم الصراط قالوا لا قال بم نلتم
هذه الكرامات قالوا كنا نستحيي الله تعالى ان يعصي الله
ونتصدق بما في ايدينا ويرحم عباد الله تعالى وتندم على ما
سلف من ذنوبنا ونخاف عاقبة امرنا وكنا
راضين بما قسم الله تعالى لنا فلهذا اعطانا الله
هذه الكرامة بمنه وفضله **خزينة العلماء**

ثم قال موسى عليه السلام اين اجدك يا رب فقال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم ومندرسة القبور

قال النبي عليه السلام اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة الصالحين المساكين معناه اللهم احيني مفنيا وجودي في وجودك وامتني مبقيا ببقائك واحشرني
في زمرة من افنيت وجودهم في وجودك وابقيتهم ببقائك وقال نصر الدين الطوسي رحمة الله عليه معنى قوله تعالى الفقر فخري خلو القلب عما
عنه القلب البد ومعنى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب بما خلت عنه البد ومعنى قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في
الدارين الامكان والاحتياج لان الممكن محتاج دايما واذا سلب عنه امكانه زال احتياجه ولذا قيل الفقير لا يحتاج الى ربه فكيف يحتاج الى غيره
لان الاحتياج من اثار وجوده فاذا لا شيء
عبودية العبد في ربوبية الرب لم يبق احتياجه
كما لم يبق وجوده ولذا قالوا اذا تم الفقر
فهو الله تعالى كقوله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
مشكاة الانوار

تصدق بيد مولاه الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله واما قيل رسوله لان الغني اذا تصدق من الاية وعن الله
اقربائه فيصل ذلك الى المولى فصار رسوله الى المولى واما قيل حارسه لان الغني اذا تصدق من عياله الفقير يحفظ
نفسه وماله بدعائه وروي عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة قيل له وما الملوك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هم الضعفاء والمظلومون الذين لا يرتجون حتى يعني المخدرات ولا يفتح لهم ابواب السدة فيموت احدهم وحاجته
متلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره وقال عليه السلام اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
عوارف وحكي ان عابدا من بني اسرائيل ضاقت عليه المعيشة فخرج الى الصحراء يعبد الله تعالى ويسأله ان يعطيه شيئا
فنودي ذات يوم خذ ما اخرج بين يديك فوضع على يده دراهما كان لو كان خشبا فرجا بها الى منزله وقال لامرأته قد اعطاني
الفقير ثم ان العابد راى في المنام ذات ليلة كأنه في الجنة فدخل قصرا من قصورها فقيل له هذا قصرك فاذا فيها اريكتان
متقابلتان من الذهب الاحمر سقفها من اللآلي فقال احديهما متعادلة والاخرى لا ارى مثلك فراى في سقف الاريكتين
منقار الدرر خالية عنها قال العابد ما هذا الموضع الخالي من اللآلي فقيل له ما تكن خالية لكنك عجلت طلبها في الدنيا
فجعل لك ما نقب الرجل من منامه فجعل يبكي فاخبر امرأته بذلك قالت امرأته الوجه ان تسأل الله تعالى وتدعوه
حتى يرد الحبة الى مكانها فخرج الى الصحراء فدعا الله تعالى حتى نودي له ذات ليلة قد اخذ الدرهم من كوه عوارف
قال الفقيه للفقير خمس كرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من الغني في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا
اشتهى شيئا لا يجد يكتب له من الاجر ما لا يليق والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الاخرة
اقل والخامس ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء عوارف عن الاصمعي من ادعى اربعا بلا
اربع فهو كذاب من ادعى حب مولاه من غير ورع ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعى حب النبي عليه السلام
من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من
خير كله التكاسل عن خدمته والتعاون لو الدية وتحقير الوذيب وبغض المساكين لمسكنتهم قال النبي عليه السلام اللهم توفني
فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وروي عن
عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال احب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان احب الانبياء وما ابتلاهم بالفقر روح البيان
روي ان الملك الصالح كان من عادته ان يخرج كل ليلة ويتفحص احوال الناس فخرج ليلة من ليالي الشتاء فرأى في المسجد رأى
منه فقيرا يتزلزل من البرد ويقول يا رب ان دخلت جنتك يوم القيمة هؤلاء السلاطين الغافلين الذين جعلوا الحظ وسيلة
الى تحصيل حظوظ النفس وذريعة الى التكبر والتجبر وغفلوا عن احوال الضعفاء لا اضع قدمي في جنتك بجلالك ومن لك علي
سمع الملك الصالح ذلك ادنى فرايقه وخر مغشيا على اخاف فتقدم اليه ووضع حلقة فاخرة وبدرة من الذهب بين
يديه وقال لقد بلغني ان رسول الله عليه السلام قال ان ملوك الاخرة الذين لا يملكون القوت واللباس ويرضون بما قسم به
رب الناس فاليوم قربت نوبة السلطنة لنا ولكم الامس نكون لكم تحت الذيل متضرعا ومعتذرا التشدد باب خصومة بين

قال النبي عليه السلام اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين معناه اللهم احيني مفنيا وجودي في وجودك وامتني مبقيا ببقائك واحشرني في زمرة من افنيت وجودهم في وجودك وابقيتهم ببقائك وقال نصر الدين الطوسي معنى قوله عليه السلام الفقر فخري خلو القلب عما خلت عنه اليد ومعنى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب بما خلت عنه اليد ومعنى الفقر سواد الوجه في الدارين الامكان والاحتياج لان الممكن محتاج دايما واذا سلب عنه امكانه زال احتياجه ولذا قيل الفقير لا يحتاج الى ربه فكيف يحتاج الى غيره لان الاحتياج من اثار وجوده فاذا فني عبودية العبد في ربوبية الرب لم يبق احتياجه كما لم يبق وجوده ولذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله تعالى كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام مشكاة الانوار

يدي الله جبارا وتشفع له من ربه في يوم سلطنتكم ثم بكى الملك بكاء شديدا وقال الفقير اجلك اقبل معذرتك ولا اقبل منك شيئا
البدرة ولكن اعطها الى من احتاج اليه مني قال ابراهيم بن ادهم لا يبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز ست عقبات الاولى
يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالثة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الرابعة
يغلق باب الراحة ويفتح باب المشقة الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح
باب الاجل حديقة وروضة المتقين وفي الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح عبد مؤمن بعث ملك الموت من قبل الفم
ليقبض روحه منه فيخرج الذكر فيقول له لا سبيل لك من هذه الجهة وانا اجري على لسانه ذكر الرب فيرجع ملك الموت
الى ربه فيقول له انصرفت فيقول كيت وكيت فقال الله تعالى اقبض من جهة اخرى فيجيء الى اليد فيخرج اليه الصدقة والتسبيح و
الاعمال الصالحة يتعلق باليد فيقول لا سبيل لك فانه تصدق بها ومسح رأس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجيء
الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل الاقدام الى الجماعات والاعياد ومجالس العلم والذكر فيجيء الى الاذن فيقول لا سبيل لك فانه سمع
به القرآن والذكر والوعظ وكذلك العين فانه نظر به المصاحف والكتب ووجوه العلماء والفقراء فينصرف الى الله تعالى فيقول
الله تعالى اكتب اسمي على كفيه وارد روح المؤمن حتى يراه روح عبدي فيكتب ملك الموت اسم الرب على كفه ويريه روح المؤمن ويجيء
ويخرج روح المؤمن من بركة اسم الرب ويصرف عنه حرارة النزع ويصرف عنه العذاب والشطبة مشكاة الانوار قال العلماء
اذا سأل فقير من انسان شيئا فرد برد جميل في القول ثم الح عليه الفقير ثلث مرات وجه الثلث يجوز ان يزجره عن الالحاح و
يزجره بالقول فان يقول رح ما هذا الالحاح والالحاح ممنوع عند الله تعالى لا تؤذي الناس بالحاحك ولو كان الفقير صادقا في
سواله لا يلح في رده حرما اذا قدر على اعطائه شيئا ضعيف جميع الفقراء من جوع فقيل لهم لا تسأل والسؤال عليك الان حلال
فقال اخاف ان اسأل الناس خيرا من حرماني فقدرتهم على الاعطاء فيهلكهم الله تعالى فينبغي للعاقل ان لا يسأل ولو
لو شيئا قليلا حتى يتيقن ان يكون صادقا في سواله فيهلك الراد وما له فنسأل الله تعالى ان يكفينا بحلاله عن حرامه وان
يغنينا بفضله عمن سواه تنبيه المحارم قال حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن مجاهد عن ابن عمر قال قال
عليه السلام الموت للمؤمن خير من الحيوة والفقر للمؤمن خير من الغنى والاخرة للمؤمن خير من الدنيا والذل للمؤمن خير من العز و
الرفعة والله تعالى ما خلق هذه الدنيا الا لضعفائها وان ضعفاء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
خمسمائة عام ثم قال طوبى للضعفاء والفقراء من امتي هم احبائي واحباء الله تعالى كم من ضعيف مستضعف
متعفف يشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر من امتي وكم من مرزوق لا يشفع لنفسه وهو محبوس يوم القيمة في شدة
حسابه والثواب والفقير الضعيف في الجنة مع الحور العين الا وان الغنى سرة في الدنيا حسرة في الاخرة وان
الفقر شدة في الدنيا وراحة في الاخرة الا وان الله تعالى جعل الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وان الله تعالى خلق الدنيا
للعمل والجواب وخلق الاخرة للجزاء والعقاب ثم قرأ قوله تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اي عن الشرك والنفاق وحكي ان اخوانا ان خاف من الله
تعالى سرا وعلانية وتاب من ذنبه ليلا ونهارا واناب الى الله في كل حال فانه يمر على الصراط والميزان والعاقبة

وفي رواية عن النبي عليه السلام قال ادخل الجنة [illegible]
[illegible]
وفتح الله تعالى للطاعة

مطلب قبض روح عبد الفقير

[illegible]

له خير له عند الله تعالى مؤمن مخلص بين يديه يوم القيمة **روضة العلماء** روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي
عليه السلام ان لله سبحانه وتعالى في الارض ثلثمائة نفر قلوبهم كقلب آدم عليه السلام وله اربعون قلوبهم كقلب موسى عليه السلام
وله سبعة قلوبهم كقلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرائيل عليه السلام وله ثلثة قلوبهم كقلب ميكائيل عليه السلام وله واحد
قلبه كقلب اسرافيل عليه السلام ويسمى له القطب فاذا مات الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الثلثة صاحب الاسير واذا مات
من الثلثة ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل
الله مكانه من الاربعين فاذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله تعالى مكانه واحدا
من صلحاء الناس ببركتهم يدفع الله تعالى البلاء عن هذه الامة ويمنع البلاء هكذا يجري نظامهم الى آخر الدهر **مشكاة الانوار**
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ان يسافر الى ساحل البحر ترى اعجب العجائب فخرج الى ساحل البحر فرأى رجلا مقبلا
على بعير له حتى جاءت الى تحت شجرة ثم اخرج صنما له من الذهب فنصبه مستقبلا نحو المشرق وسجد فقال الهي اعطني سمكا
من هيئتك ثم رمى شبكته فاخرج حيتانا فحملها وجعلها في احدى علالته ثم رجع وسجد لصنمه فقال الهي ارزقني فرد من فضلك
ثم رمى اخرى في البحر فملأ الملك ثانيا فجعلها بالعدل الآخر ثم جاء وخر راسه عند الصنم وقال لما رزقتني السمك ثانيا
على حمل على ظهر جمل حتى ارفعه فبعث الله ملكا حتى رفع العدلين وهو لا يراه فاخذ بزمام البعير وراح فتعجب موسى
عليه السلام وقال يا رب ترزق من سال غيرك ثم جاء رجل على منكبه شبكة صغيرة فتطهر بصلوته في البحر ثم استقبل القبلة وصلى
ركعتين فدعا وقال اللهم انك تعلم ان لي زوجة واولادا ما وجدوا شيئا نفطر عليه منذ ثلثة ايام ولم تخبر بذلك حلقا فارزقني
اليوم من فضلك ما نفطر عليه الليلة ثم جاء ورمى شبكته في البحر فاوحى الله تعالى الى مملكته توكل على الحيتان ليلا
تحيدن عن شبكة هذا الرجل ميلا في ميل فاخرج الرجل شبكته من البحر فاذا لم يحصل فيها واحد من الحيتان ثم طرحها
ثانيا فلم يخرج شيئا ثم طرحها ثالثا فخرج فيها حوت مقدار شبر فاخذ بيده فاضطرب الحوت وخرج من يده ورجع
في البحر وراح ذلك بلا شيء فازداد غضب موسى فاوحى الله يا موسى ما هذا الغضب قال الهي ما هذه القسمة قال
تعال ثم على اثره فاتبعه فاذا الاسد اقترب فاخذ اقلاس الرجل وشبكته وقعد القرية ثم يعرف الرجل
قيل هو فلان العابد فاتى موسى الى منزل الرجل فنادى يا اهل المنزل فامر الله تعالى ملكا حتى طرح السقف
على اهله واولاده حتى ماتوا اجمعين فزال ما كان رزقه ورجع الى اهله غضبان فلما كان بعد ذلك بشهر حتى راى
موسى عليه السلام الاول في مقامه في قصر من ذهب في الجنة فرس ودر ونعيم فوق وصف الواصفين ثم امر الله خازن
اهل النار حتى كشف الغطاء من وجه الهالك فامر الله تعالى الى موسى ان تطلع على جهنم فراى ذلك الكافر في جهنم والنار
والنار يدخل دبره ويخرج من فمه وعليه سبعين جلدا بين كل جلد مسيرة سبعين الف عام ياكل فيها الحيات والعقارب
مثل جذوع النخل فقال الله يا موسى ان نعيم افضل نعيم الدنيا ونعيم الآخرة قال موسى عليه السلام اللهم اني استغفرك
واتوب اليك يا ارحم الراحمين **مكاشفة القلوب** وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله يصف اهل النار
فيعذبون فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال ما تريد فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة يوم

كذا

فيشفع له
من اهل الجنة

كذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل فيقول يا فلان اما تذكر رجلا وهب لك ماء وضوء
يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع فيه اخوانه من صبر في الله تعالى وبلائه ومصيبته بعد حفظ
الله تعالى له في الدارين لا سيما الفقر افضل الاعمال لما قال عليه السلام الفقر فخري **مكاشفة القلوب** قال الفقيه رحمه
الواجب على الفقير ان يعرف الله ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه بما اكرم الانبياء
والاولياء ويحمد الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعد له في
الآخرة خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير سوى انه حرفة النبي واقتداءه به كان عظيما ثم
لحسن البصري قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انه يموت من احب عبادي الي واحب اهل الارض
الي فاتيه وكفنه واغسله وقم على قبره فخرج فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما
من الطيانين فقال فقال لهم هل رايتم هاهنا مريضا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم قد رايناه في خربة
لعلك تريد قال نعم فذهب فاذا هو بمريض مطروح تحت راسه لبنة فلما عاين نفسه سقط راسه من
لبنة فقام موسى عليه السلام وبكى وقال يا رب قلت ان هذا من احب الخلق الي فلا اري عنده من يرفعه
فاوحى الله تعالى اليه اني اذا احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها **فضائل الاعمال** وحكي ان جنيدا البغدادي
لما مات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الجريري وهو الذي جاور مكة سنة ولم يتكلم احدا ولم ينم ولم يسند ظهره على
جدار ولم يمد رجله فلما فرغ من عمره ستون في مقام القطبية قيل له اي شيء رايت من العجائب قال بينا انا جالس في
زاوية اذ دخل علي شاب حاسر راسه وحافيا رجلاه ومصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم قرر راسه
في جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جر راسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان دعى خليفة البغداد
الصوفية للصحبة فاردنا ان نخرج للاجابة فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا الاجابة دعوة الخليفة قال ليس لي حاجة
عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني في الاجابة ويريد مني شيئا فتركته
واتيت للخليفة ثم اتيت زاويتي فرأيت الشاب كما هو نائم فنمت انا فاذا جاء رسول الله عليه السلام
ومعه الشيخان رضي الله عنهما وخلفه جماعة عظيمة يتلألأ من وجوههم نور فقيل لي هذا رسول الله وعن يمينه ابراهيم
عليه السلام وعن يساره عيسى عليه السلام والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء
فاستقبلت رسول الله عليه السلام لاقبل يده فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يا رسول
الله اي ذنب صدر مني حتى اعرضت عني بوجهك الكريم فنظر الي متغيرا وجهه من الغضب علي فقال ان فقيرا منا
تمنى اليك مثل عصيدة فبخلت عنها وتركته جائعا هذه الليلة فانتبهت خائفا ارتعد في يدي ويبس اللحم
بالعصب ففتشت الشاب فلم اجد في مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يا فتى بالله عليك
اصبر ساعة حتى اجئ لك عصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فان يجد مائة الف واربعة وعشرين
الفا من الانبياء شفعاء تؤتي الشفيع للقمة من عصيدة قال هذا وغاب **مشكاة الانوار** وحكي ان الشيخ البلخي رحمه الله كان

له ابنة فقيرة من اجمل الناس ويقال لها آمنة فقالت ذات يوم لابيها يا ابت لا تدعني آمنة قال ولم ذاك
قالت لان الآمنة من آمن من غلبة الاشياء اولها قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والثاني قوله تعالى ان
الشيطان لكم عدو مبين والثالث خوف الخاتمة لا ادري اخرج من الدنيا مسلمة ام كافرة فالبنت قليلا حتى فرحت
قال لها ابوها تبسمي يا ابنتاه وقالت كيف اتبسم وتحتي جهنم توقد وفوقي تجلي الرب وخلفي ملك الموت
وتحت راسها وسادة خشنة فاستوت ابوها وسادة لينة وقال ضعي راسك عليها قالت يا ابت
غدا تكون تحت راسي وسادة اخشن منها وهو اللبن في اللحد فلما دنا فراقها قالت يا ابت
يكون تحت راسي امالاه اوصيك باربعة اشياء اذا مت فامسح راس اليتيم لاجلي وضع يدك على صدرك
والاخرى على راسك مثل ايدي العصاة وادع للشباب والشيخ وجهي على جنازتي فادع لي واجعل لي حقي
ثم حولت وجهها الى ابيها فقالت يا اباه اوصيك باربعة اشياء كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع
الديدان على جسدي وكلما اخذت الكتاب فاذكر بلائي في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب وسواده
فاذكر سواد عيني وبياضها تسيلان على وجهي وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة لحدي ثم قالت الشهادة
وفارقت الدنيا بحر الانوار قال حدثنا ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن انس بن مالك عن رسول
الله عليه السلام قال قال الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فان العبد يكره الموت ولا بد منه وما
عندي خير له وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من
لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي واني بقلوبهم عليم خبير وعزتي وجلالي اني لاتعاهد اوليائي بالبلاء
كما يتعاهد الوالد الرحيم لولده واني لاحمي المؤمن كما يحمي المريض اهله من الطعام فاني لاذوده عن نعيمها كما يذود
الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا الكرامة يوم القيامة وافرة
روضة العلماء وقد ذهب الثوري وابن المبارك واحمد بن حنبل وطائفة من العلماء وقالوا ان من كان معه
خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكوة وقال الحسن البصري رحمه الله وابو عبيدة من
كان له اربعون درهما فهو غني وقال اصحاب ابي حنيفة يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان
صحيحا مكتسبا مع قوله لم من كان يموت يومه لا يحل له السؤال وقال الزيلعي وغيره وكذا الفقير القادر على الكسب
يحرم عليه السؤال وقال في الغاية القدرة على الغداء او العشاء يحرم سؤال الغداء والعشاء ويجوز منها
سؤال الجبة والكساء ويجوز لصاحب الاوقية والخمسين سؤال ما يحتاج اليه من الزيادة وفي البحر جاء حرمة
السؤال على من يملك خمسين درهما او على من يملك اوقية او على من يكون صحيحا مكتسبا كذا في الزيلعي
وفي الخلاصة وان كان له طعام شهر او يساوي مائتي درهم يجوز صرف الزكوة اليه وان كان اكثر من شهر
لا يجوز وقال بعضهم يجوز وان كان عنده طعام سنة بعد الحاجة من ليس له نصاب وعنده ما يكفيه ولا يباليه

الناس

والفقير هو

الناس والمسكين هو الذي يسأل ولا يجد قوتا ويجوز صرف الزكوة اليه لانه لا يحل له السؤال اذا لم يملك نصابا من مكارم
وروي ان ابا بكر الصديق انفق اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق شيء ولم
يخرج من الدار ثلثة ايام فلم يجد ما يستر عورته فاخبروا حاله الى النبي فجاء النبي عليه السلام الى بيوت نسائه
وفتش شيئا زايدا من حوائجهن حتى يجده فجاء الى بيت فاطمة فاخرج لابي بكر وقال لم اجد عندنا ما نعطيه لابي
بكر وحين زوجها النبي عليه السلام من علي دعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا فروة
وجلد اديم ورحى ووسادة حشوها ليف وسبحة من النوى وكوزة وقصعة فبكى ابو بكر فقال جهاز فاطمة
فقال عليه السلام هذا اكثر لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسة في صوف رقعت باثني عشر مكانا فكانت
تطحن الشعير باليد وتقرا القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما زوج النبي عليه
السلام دنيا من بيت فاطمة قصدت فاطمة عباءة كانت في جهازها وبعثت بجارية لها فقالت قولي يا
يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية
جارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة بنت النبي عليه السلام تقرا عليك
السلام وبعثت اليك هذا والتمست من الرد فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل بها استحياء انه لم يره النبي
عليه السلام من ثلثة ايام وخلله بخلال من شوكة النخلة لئلا ينكشف وقت المشي فخرج الى النبي عليه السلام حاسرا حافيا
فجاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فرآه قد اشتمل بعباءة وخللها بشوكة نخلة حاسرا حافيا فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل
ما رأيتك قط بهذا الزي قال انت تنظر الى يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي قياما
لابي بكر وموافقة له فقال يا رسول الله الله تعالى يقول لك ان تقول لابي بكر هل هو راض عني وانا راض عنه فدخل ابو
بكر على النبي عليه السلام فاخبره النبي عليه السلام فبكى ابو بكر فقال الهي انا عنك راض انا راض عنك ثلث مرات قيل كان
اسم ابي بكر في الاول عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الله وكان له ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله
عليه السلام ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة وقيل في رواية فقال ابو بكر الهي انا عنك راض بشرط ان تعطيني
شفاعة امة محمد عليه السلام وتغفر لهم ذنوبهم ولا ادخل الجنة بغير امة محمد عليه السلام فان فعلوا لهم فان تغفر لهم
وترحمني فاغفر وارحم بجميع عصاة امة محمد عليه الصلوة والسلام مشكاة الانوار وحكي انه في زمن هارون
الرشيد اخذ عشرة من قطاع الطريق وارسلوا الى الخليفة بانا اخذناهم فما تأمرنا قال خذوا الى
واحد منهم تسعة وقالوا وحملنا التسع اليه فقال اخذت الاموال من واحد وخليتم سبيله فقيل فاخذ
واحد وجعل مكانه وبينهم لو لك اذ فقير من الحجاج فاخذوه وحملوا الى الخليفة فحبسهم في السجن
فقال السجان هل من الاقرباء وكل احد يشفع لكم من الخليفة فقالوا انا ارسلوا الى معارفنا لي وكل واحد عشرة
آلاف درهم فخرجوا وبقي الفقير الذي لم يجرم ولم يذنب فقال السجان الك شفيع قال لا غير ان لي ها عالم
الكتب اليه الرقعة قال السجان نعم فقال الفقير جئني بالدواة والكاغدة فجاء به اليه فكتب الفقير بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الى الرب الجليل فان مخلوقين لهم شفعاء وانت يارب شاهدي وشفيعي واما عبيد غريب
قال السجان الى اين احمل هذا فقال ضعه السطح في السجن فوضعه عليه فطار الكتاب بقدرة الله تعالى
الى السماء احد من السلام الذي خرج من القوس حتى اسقط الى الخليفة تلك الليلة في منامه كأن الملائكة نزلوا
من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء وقالوا ان هارون شيع نفرا من الغلمان عفوت عنهم بشفاعة مخلوقين
وهذا الواحد الفقير تشفع اليك فاعف عنه والا لنهلك فاستيقظ هارون من منامه فدعى السجان و
قال هو في السجن ودعا الفقيه قال احضر فقدم اليه فحل فوضع الخليفة اللقمة في فمه حتى اشبع وامر بان يخلع من اللباس
وسبعين الفا وسبعين غلاما وجارية وامر نثارا عليه وامر مناديا ينادي من استشفع من مخلوقين يعطى عشرة آلاف درهم
ثم يجيء ومن استشفع من الخالق فزاده هكذا من هارون الرشيد اعلموا ان الفقير اذا توكل على الله تعالى في جميع الامور
فيجب على الله تعالى وكيلا **زهرة الرياض** عن عبد الله بن الفرج العابد يقول احتجت يوما الى رجل يعمل لي شيئا في داري
فذهبت في طلبه فاشير الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت اتعمل معي اليوم الى الليل قال نعم فقلت له بكم
قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام وعمل لي عمل ثلاثة رجال ثم اتيته اليوم الثاني فسألت عن الرجل فقيل ذلك الرجل لا
يرى في الجمعة الا يوما واحدا كذا وكذا فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت تعمل اليوم قال بدرهم
ودانق فقلت له قم فقام وعمل لي ايضا عمل ثلاثة رجال فلما كان المساء وزنت له دراهم فقال اجبتك ان استعمل
ما عندي قال يا هذا الله دراهم فقال الى اعطيك درهما ودانقا فقد افسدت على اجرتي لست آخذ منه شيئا فوزنت
له درهما ودانقا فقلت خذ فابى فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لا آخذه وتلح علي فأبى ومضى فاقبلت على اهلي
قال قد فعل الله تعالى بك ما اردت الى رجل قد عمل لك عمل ثلاثة رجال افسدت عليه الاجرة فاذا بجوار كبدي فيها وقع فقد
طلبا له فقيل انه مريض فاستدللت على بيته فاستاذنت الدخول عليه فاذا هو مبطون في بيت ليس فيه شيء سوى تلك
المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له ان لي اليك حاجة وهو ان تأتي بيتي لا رضيك قال ولم ذلك قلت نعم قال انت لي
بثلاث شرائط قلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي الطعام حتى اسألك والثاني ان تدفنني اذا مت في كسائي هذا وجبتي هذه
واما الثالث فهي اشد منهما وسأخبرك عنها فحملته الى منزل عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت ما
شأنك قال الآن اخبرك عن حاجتي الثالثة والله اني قد احتضرت بيني صغر وقاتي ثم قال افتح صرة على كم جبتي ففتحتها فاذا
فيها خاتم من ذهب وفيها نقش اصفر وقال اذا انا مت ودفنتني خذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين
وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك اذا مت على سكرتك هذه ندمت فلما مات دفنته
وسألت يوم خروج هارون الرشيد وكتبت قصة ثم رفعتها اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل وقرأ القصة قال ادخلت
عليه فقال ما شأنك فاخرجت الخاتم له فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه رجل طيان فقال الخليفة رجل طيان
رجل طيان فنظرت الى وجهه فاذا دموعه تسيل من عينيه على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول طيان طيان فقرب
منه وقلت يا امير المؤمنين ان الطيان هذا وصاني اذا اوصلت اليك بهذا الخاتم قال قل له فقلت يقرؤك السلام صاحب

هذا الخاتم

هذا الخاتم ويقول ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه
الى الارض وهو يتقلب بالتراب ولحيته ويقول يا بني لقد نصحت اباك حيا وميتا ولم انتفع حيا فقد مت غريبا فعلمت
في نفسي انه ابنه فبكى بكاء شديدا ثم جلس وجاؤوا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة
ثم بكى بكاء شديدا حتى اظن انه قد فارق من الدنيا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة
ان يزوجني فنظرت يوما الى امرأة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فولدت هذا الولد فارسلتها
الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك انه قعدت للخلافة فأتيني
فلما قعدت للخلافة سألت عنهما فقيل لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق ثم قال لي اين دفنته فقلت في مقابر عبد الله بن
مالك ثم قال ان لي حاجة اذا كان بعد المغرب ينبغي ان تقف لي حتى اخرج الليل فاتي الى قبره فازوره فوقفت
له فخرج بخدمه وصوره حتى وضع وجهه في يوم فجئت الى قبره فما زال ليلة يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني لقد
نصحت اباك حيا وميتا وانا معه ابكي لبكائه رقة ورحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع فامر ان ادعا فقال لي امرت لك بعشرة
آلاف درهم وامرت بان يجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي بعدي ان يجري عليك ما بقي لك وللعقب
فان لك حقا عظيما بدفنك ولدي الغريب فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر فاوصيك اذا طلعت الشمس فقلت
ان شاء الله فرجعت فلم اعد اليه **تنبيه الغافلين المجلس الرابع والاربعون في فضائل**
احسان اليتيم وفي ظلمه قال الله تعالى في سورة النساء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اي حراما بغير
حق انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اي سيدخلون في الآخرة نارا مسعرة قرأ ابن عامر
وعاصم سيصلون بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب في آية ولا تأكلوا اموالهم انه كان حوبا
كبيرا اي اثما كبيرا كما قال النبي عليه السلام من ظلم يتيما واعتدى عليه في نفسه كان الله خصمه ومن خصمه الله فله النار
روضة العباد قال الله تعالى في حق اليتيم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
في المحارم قال تعالى في سورة هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كان اسند اليه ما لم ينزله او نفى عنه ما انزله
اولئك يعرضون على ربهم في الموقف بان يحبسوا ويعرض اعمالهم ويقول الاشهاد من الملائكة والنبيين او من
جوارحهم وهو جمع شاهد كاصحاب او شهيد كاشراف اولئك الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
تهويل عظيم مما يحيق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله **خالصة الحقائق** قال عليه السلام من مسح يده على رأس اليتيم
رحمة له كتب الله بكل شعرة تمر عليها يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال عليه السلام من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه اوجب الله له الجنة البتة
الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له
قيل وما كريمتاه قال عيناه قال ومن كان له ثلاث بنات فادبهن وانفق عليهن حتى يبن او يمتن اوجب الله

عن ابي بردة رضي الله عنه قال عليه السلام
يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تأجج افواههم
نارا فقيل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا

له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال قتادة رجل من الانصار قال يا رسول الله او يتيمين قال نعم وكان ابن عباس
اذا احدث بهذا الحديث قال والله هذا من غرايب الحديث وعن ابي الدرداء ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
فشكى قسوة قلبه فقال عليه السلام الا تسرك ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم واطعمه وعن ابن عمر انه قال سئل
عن الكباير قال هي تسعة الشرك بالله وقتل نفس مؤمن عمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم
واكل الربوا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال بيت الله الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس انه قال سبع
موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من
من الانبياء ويقال طوبى للبيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه اليتيم يبكي ولم يرعوا حقه وروي ان
رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال عندي يتيم ام اضربه قال ما تضرب ولدك وروي عن فضيل بن عياض انه
قال رب لطمة لليتيم انفع لليتيم من اكلة خبيص الا ان كان بهذا المقدار ان يؤدبه بغير ضرب ينبغي ان يفعل
ذلك فلا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد بدليل ما قال النبي عليه السلام ان اليتيم اذا ضرب اهتز العرش لبكائه
فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى اليتيم الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا
قال فاني اشهدكم لمن ارضاه ارضيه من عندي يوم القيمة وكان النبي عليه السلام يمسح رؤسهم ويعطيهم
وكان عمر رضي الله عنه يفعل قال الله تعالى لداود عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان
المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما راها قرت عينه والمراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير
تنبيه الغافلين وحكي انه مات واحد من العصاة فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته فحملته الى الصحراء وكان عابد
على جبل بها كان فنزل للصلوة فسمع اهل البلد بنزول العابد فخرجوا الكل فقال لهم العابد قيل لي في المنام انزل جنازة
مع امراة فصل عليها فان صاحبها مغفور فسال العابد عن حاله من اهل البلد فقالوا في حقه ما قالوا فسال من امراته
قالت كان مشتغلا بالفسق غير انه كان يكرم الايتام وكان لا يخلو بيته عن يتيم او يتيمين وكان احسانه لهم اكثر من احسانه
الى اولاده وكان اذا صحى يبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملاها بهذا الخبيث الفاسق فارتفع
اشكال العابد ثم صلى عليه حديقة الاخبار وحكي ان عمر لقي في قرية وسمع من خارج الدار صوت بكاء الصبي و
قالت له امه يا بني لا تبك جزاه الله تعالى عمر لانه لم يرسل الي هذا اليوم شيئا فلما سمع عمر هذا الكلام بكى بكاء شديدا و
قال يا ربه ما قد تشققت يداي من نزع ماء للارامل وتقطع ظهري من حمل الحطب للفقراء ويشكو الي مني
ثم جاء عمر الى بيته واخذ لحما وخبزا كثيرا وحمله وجاء الى باب الدار يبكي فيها الصبي وقرع الباب وخرجت امراة
سريعة ومعها ابنها واعطى عمر الخبز واللحم لهما وفرحا فرحا شديدا واكلا منه ثم قال عمر ارضيتما مني قالا نعم قال عمر
نعم اكتبا حجة لنا رضاكما مني فكتبا له حجة وقالا في الكتاب انا قد رضينا في العمر جزاه الله تعالى خير جزاء ما اعطانا
الكتاب الى عمر فجعل عمر الكتاب وجاء الى بيته ثم كان عمر حيا وقت وفاته اوصى الى ابنه ان يجعل حجة الفقير في الى
كفنه لتكون سببا لمغفرة الله تعالى في يوم القيمة فكيف حالنا في هذا الزمان لظلمة والامراء والقضاة وانه لا يجدون الارامل

والفقراء

والفقراء والمساكين ويمنون عليهم صدقاتهم ويقولون الا لم اعط صدقة فانهم لم يموتون ولا يعلمون رزقهم الله كما قيل
في حكم الله تحذر تحذر في هذا الزمان من ظلم اليتامى العظم له تعالى مفتاح العدل فينبغي للعاقل ان لا يغيب صالحا وقلبا سليما
لا قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يقول الله تعالى يا ابن ادم لا يدخل الجنة الا من تواضع
لعظمتي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي واوى الغريب واليتيم ويكون له كالاب الرحيم وللارامل العطوف
الشفوق فمن كانت هذه صفته كنت معه فيما كانت له اذا دعاني استجيبه وان سألني اعطيته كما قال عليه السلام
كن لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج العطوف تعط لكل نفس تنفسها في دار الدنيا قصرا في الجنة حكاية كان
رجل من بني اسرائيل كافرا في جواره مسلم فقير وذلك حتى قيل الفقير الكافر حتى ان ذلك الفقير المسلم في جواره ثم مات المؤمن
وبقي اولاده ايتاما وذلك الكافر يحسن الى عياله ورزقه الله تعالى الاسلام وكتب له ثواب عبادة مائة عابد وجعل
مأويه مع الاولياء في الجنة وكتب له بكل نفس ينفق اليتيم حسنة وابيح له اربعة انهار الجنة قال النبي عليه السلام خير
بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وقال عليه السلام في الحديث
اتو من ربى يتيما في صغره للكبر رفع الله تعالى عنه انواع البلايا اهونه الجنون والجذام والبرص والاكلة في الدنيا وقال
عليه السلام من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله تعالى له الجنة لان اليتيم ذليل وحزين بموت ابيه وامه خالصة
القلوب قال الشيخ العالم سعد كان في الكوفة رجل غني فافتقر واراد ان يزوج ابنته فتشاور في ذلك احد فاشير له
فقال اخرج الى مكة الى عند الحسين بن علي فانه يكفيك هذا الهم فمضى الرجل الى مكة فدخل على الحسين فاخبره بالقصة فقال للخازن
اعطه الف درهم فاعطاه قراضة فجلس السائل ينقدها فقال الخازن يا رجل خذ ما اعطيتك فانك لم تبع دم اخيك
فقال الرجل لم ابع الدم ولكني بعت ماء وجهي فاستحسن الحسين كلامه قال للخازن اعطه الف درهم صحاح واعطه الف
دينار فقال واما القراضة فلاجل تبعك من الكوفة الى ههنا والصحاح لبذل ماء وجهك والدينار لاجل ابنتك
نعطاه دون اصدقائك من الزبدة روي في الاخبار ان فاطمة بنت رسول الله عليه السلام انتقلت من الدنيا وبعد وفاته
راى علي في المنام فاطمة في خزينته وقال علي يا فاطمة لم الحزن وقالت الرسول عليه السلام في حفل الشفاعة من اهل الجنة
وانت والحسن والحسين فقالت فاطمة يا علي استعرضت من الدنيا ابرة من الفلانة لا خيط ثوبا وانسيت ان
اعطي الابرة الى صاحبها فلانة وان الابرة في فلان الحايط والاجل ذلك منذ ثلثة ايام يعاقبني يا علي خذ الابرة واعط
صاحبها والا عذب الله بها فبكى علي بكاء شديدا ثم انتبه من منامه وقام واخذ الابرة واعطى صاحبها وراى فاطمة
في الليلة الثانية مسرورة قالت يا علي جزاك الله خير جزاء انك قد احسنت الي ونجيت من عذاب الله مفتاح العدل عن
رسول الله عليه السلام انه قال ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر به فلم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعا الله تعالى قال الله
تعالى لبيك يا عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وبهذا الاسناد عن ابي سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل اوصيني قال
معاذ صل ونم وصم وافطر واكسب ولا تأثم واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون وعن انس بن مالك دعوتان
لا حجاب لهما حتى تبلغان العرش دعوة الوالدين على ولدهما ودعوة المظلوم على ظالمه فان دعوة المظلوم ترفع فوق العرش

ابو هريرة ... من انكر معسرا اي امهل مديونا فقيرا او وضع له اي حط من دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ... الرحمن بقيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك
والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية ... كما يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وكرامته على تقدير ان يرجع الضمير الى الرحمن لانه مكان التقريب والكرامة او التصور علامة منه كانت ...
من الوحش ... ولكن وهذا هو المحفوظ من نقد القرآن كما سمعت من بعض استاذي ... الله ...

وينظر اليه فيقول بعزتي لا انصرنك ولو بعد حين روضة العلماء عن ابي مجلد قال قرأت في مسئلة داود عليه السلام
قال الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة الى نفسه ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني
ظل العرش ... امراة مات زوجها فحبست نفسها على ايتامها حتى يتيبوا او يبلغوا وروى عن ابي يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث
فان الله تعالى رق للاناث ومن رق للاناث كان كمن بكى من خشية الله تعالى غفر الله له ومن فرح انثى فرح الله له يوم الحزن
العظيمة نقل من خشية الله
عالم التنزيل قال الشيخ الامام ابو اسحق ابا الحسن جعفر لما ولي الرشيد الخصيب ولاية مصر انشد ابو نواس للخصيب في اهل مصر
بهذه الابيات شعر نصحت لكم يا اهل مصر نصيحة * فخذوا نصيبكم من ناصح ونصيب * فان لم يكن فيكم اتاكم فرعون باقيا
فان عصا موسى بكف الخصيب * فامر له الخصيب باربعة او فارهم فاخذها وتركها في بيته ولم يمسها فقال ربما يؤذي
ثم بعد ايام عزله الرشيد ونكل به وحبسه وطيف به في الطرقات وعرض رقعة على وجهه حتى لا يعرفه احد وكان يسأل الناس
فاجتاز ابو نواس فسمع صوته فعرفه فاخرج كيسه فاذا فيها اربعة اوفار للخصيب من الدراهم فقال للخصيب هذه
الاربعة اوفار فقال الخصيب ايا لست اطالب فوق درهم او درهمين فما الذي حملك على هذا قال انا ابو نواس
هذه الاربعة اوفار التي وهبتها لي ايها الخصيب ولا اخذها فقال ابو نواس نعم لا اجد ما اخذها فقال اذا استحق العطا
المدح بعطائه فيستحق بحذفه باسترداده ولكن نتركها ما في السخاوة باقية من حكايات العاملين وحكي ان هارون
الرشيد حبس رجلا فبقي مدة طويلة ثم استحضره فقال كيف رايت موضعك قال رفيع القدر عند الله فقال الرشيد
كيف ذلك قال لانك ظلمتني فصبرت على ظلمك كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قال الرشيد وما تحب ان افعل بك
قال لست ارجو خيرا ممن لا يصلح لنفسه قال الرشيد كيف ذلك قال لانك اخترت لها دار العقوبة من الله بظلمك فبكى
الرشيد وامر باطلاقه والاحسان اليه لا تظلمن اذا كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم تنام عينك والمظلوم
منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال النبي عليه السلام اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له
قال عليه السلام المفلس من امتي يأتي يوم القيمة المذمومة واخذ من حسناته ويدفع الى مظلومه فان فنيت حسناته قبل
ان يقضي عليه اخذ خطاياه ويطرح عليه ثم طرح في النار زهرة الرياض قال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وروي ان عمر رضي الله عنه راى شابا بيده عصفورا وفي عنقه حبل
يسوقه فرحمه عمر وقال يا شاب اتبيع عصفورك قال نعم فاشترى منه بدرهم واعتقه وطار العصفور الى شأنه
ثم بعد زمان مات عمر رضي الله عنه وراى رجل في المنام عمر في المنام وسأل عن حاله فقال ما فعل الله بك يا امير المؤمنين
قال غفر لي الله تعالى وقال رجل باي عمل غفر الله لك قال عمر رضي الله عنه باعتاق العصفور قال عمر رضي الله عنه يا فلان من
اراد ان ينال مغفرة الله تعالى في الآخرة فليرحم الخلائق في الدنيا مفتاح العدل قال النبي عليه السلام من اخذ شبرا
من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيمة من سبع ارضين قال موسى عليه السلام يا رب من اعان ظالما على ظلمه قال الله تعالى لا
اقبل حسنة ولا ارفع عنه سيئة وقال من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من نار وقيل له

اما غفاربول

ما يريدك من عذاب فضرب ضربة واحدة لم يبق عضو الا انقطع والتهب في قبره نار ثم قال عد باذن الله تعالى فصاح
صيحة فسمع ما خلق الله تعالى من خلايق الا الجن والانس ثم قال فعلتم بي هذا الم اكن اقيم الصلوة واؤدي الزكوة واصوم
رمضان كذا وكذا قالوا مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث ثم تغثه ان نصرة المظلوم واجب ليس بين دعوة المظلوم
وبين الله حجاب فاذا قال العبد يا الله يقول الرب تعالى لبيك يا عبدي انا معينك على من ظلمك فاذا قال المظلوم يا رب
يقول الله تعالى انا الحكم بينك وبين ظالمك فانا الظالم وقال عليه السلام اياكم ودعوة المظلوم والتبسم فانها
يصعدان الى السماء اسرع من طرفة العين وعند ذلك رفع يوسف يده الى السماء ودعا بكلام لم يجب عز ربنا السموات
فعند ذلك ظهر ساعة القوم غمامة سوداء وفي جوانبها صواعق ورعود وعواصف ورياح وظلمة ثم قال مالك بن دعر
عليهم يا قوم ان كان منكم مؤمنا فليتب فقال الذي لطم يوسف انا الكذب لاني لطمت مملوك العبرانية ورأيته
وهو يحرك شفتيه بكلام لا افهم فلم يتم كلامه حتى ظهرت هذه الغمامة فعند ذلك اقبل مالك بن دعر الى يوسف وقال
يا غلام اطلع بينك وبين رب السموات قرابة فارحمنا فتبسم يوسف وتكلم بكلمات خفيات فانقشع الغيم عنهم وزال
ما كان فوق رؤسهم وطلعت عليهم الشمس فقال له مالك يا غلام لا تؤاخذنا بما فعل بعض ما لك جاهلين والآن لا نجوز
لنا ان نتركك على هذه الحالة ثم تقدم اليه مالك بن دعر وفتح عنه القيود وقبل يديه ورجليه والبسه
ملبوسا حسنا وقال للسيادة قدموه امامكم ولا يسبقه احد منكم مكاشفة القلوب وذكر في الاخبار الملك
لا يبقى بالظلم ولكن يبقى بالكفر كما قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي ما علامة رضاك وما علامة سخطك قال الله
تعالى يا موسى اذا ولي عليكم خياركم فهو علامة رضائي واذا ولي عليكم شراركم فهو علامة سخطي وقال عليه السلام ان
الله تعالى زين السماء بثلاثة اشياء بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاثة اشياء بالعلماء والعلماء
وعدل السلاطين ومعلوم ان كان في البلدة سلطانا عادلا وعالما عاملا عطر السحاب وحسن الخلايق بالكرم
دائم وحة والا فلا وان كان فيكم ملك او العالم او الناس في البلدة ظالما او غير عامل او فاسقا لا يعطي الله تعالى له ولدا وان
اعطى يكون اجله بعيدا او كان مجنونا او معيوبا وحكي في الاخبار ان سليمان عليه السلام كان خليفة لم يكن له
ولد فاستغاث الى الله تعالى ودعا وجعل قربانا كثيرا لاجل الولد فاعطى الله تعالى له ولدا ليس له رجلين ولا
يدين ولا عينين فاخبر سليمان عليه السلام وراه وكان عريانا في غاية الحزن ودعا وزيره آصف بن برخيا وقال
له يا آصف ما يكون قال ان الله قهر وجعل ولدك مشوها قال آصف يا نبي الله تعالى ادع الله تعالى يغفر لك انك استغفرا
لو لكما فان الله تعالى قد غفر لكما بسبب توبتكما وجعل ولدكما سالما عن البلايا كما تراه فامر سليمان النبي عليه السلام
وجاءت امرأته في المجلس وقال سليمان يا آصف اني اتوب لم اعص الله تعالى ولم اظلم شخصا ولكن جاء الخصمين
الي فاميل جرى بالتفاح مثلا فيميل قلبي وقالت امرأته اني لم اعص الله تعالى قط ولكن في الامكان رأيت شابا
حسن الوجه فتفكر في قلبي وهذا الحسن ان كان سليمان ازوجه وقال آصف توبا الى الله تعالى عن ذنبكما
هذا فتابا ودعا آصف وقالا آمين فقبل الله تعالى توبتهما واجاب دعاء آصف واعطى للولد عينين ويدين ورجلين

للولد عينين ويدين ورجلين **مفتاح العدل** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة
من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه في يوم لا دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ بقدر مظلمته و
ان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئاته فحمل عليه وذكر عن ميسرة انه قال ان الرجل من بعد ما دفن يعني جاء ملكا ذلك فقالا
له انا ضاربوك مائة ضربة فقال الميت اني كنت كذا وكذا ويستشفع حتى حطوا عنه عشرا ثم لم يزل بهم حتى يحطوا عنه حتى صاروا
ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة فضرباه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتماني فقالا لانك مررت برجل
مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف حال الظالم وقال ميمون بن مهران ان الرجل
يقرا القران وهو يلعن نفسه وقيل وكيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فينبغي للظالم
ان يتوب من الظلم في الدنيا ما دام يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وروى ميمون
ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يحلله منه ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له دبر صلوته خرج من مظلمته وعن سفيان
الثوري انه قال ان لقيت الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما
بينك وبين العباد وعن ابراهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي لرجل اذا كان عليه دين ان يفطر بالزبيب او ما يحل
ما لم يقض دينه وروي عن فضيل بن عياض انه قال قراءة اية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الي من ختم
القران الف مرة بغير عمل وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها
احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة بالمال الحلال **تنبيه**
الغافلين عن يزيد بن سمرة قال ان لجهنم جبابا في مواضع كل حب البحر فيها حيات وعقارب كالبخات وكالبغال فاذا
استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الساحل فيخرجون فتاخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء
الله تعالى منهم فيكشطها فيستغيثون منها فرارا الى النار فيسلط عليهم الجرب فتحك احدهم جلده حتى يبدو العظم
فيقال يا فلان ايؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك كنت تؤذي المؤمنين وهو قوله تعالى في سورة النحل زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاية **فرح القلوب** قال الشيخ العالم سمعت ابا منصور يحكي ان عمر
بن عبد العزيز لما ولى يزيد بن مهلب خراسان فاراد الخروج شيعه فلما خرجوا من البلد اخرجه من بين القوم و
دنا وتشاور فقال لا تظلم الناس فاني رايت عبد الملك بن مروان لما وضع في القبر وركز رجله التابوت فالكم جانبه
فقال ابنه الوليد عاش كذا السنة فسمعت من جانب ما عاش ابوك ولكن عجل بالعقوبة قال الله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم **من الحكايات المذكورة** ويقال يحشر الخلائق يوم القيمة عراة حفاة ثم يقول الله تعالى بعزتي
رفيع انا الملك الديان وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو بلطمة كف او بيد فاتقوا دعوة المظلوم
فانه يستجاب وان كان كافرا اعلم ان مظالم العباد اعظم الذنوب عند الله تعالى كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليطلب من المظلوم ان يحلله او يستحل منه
او ليقض منه قبل ان ياخذ منه حقه في يوم لا يوجد درهم ولا دينار فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته

بقدر

بقدر مظلمته الى اخر الحديث **مكاشفة القلوب** وحكي ان داود عليه السلام كان يناجي ربه ليلة من ليالي الدهر
وقت السحر قال الهي حاجتي اليك ان تقوم تحكم في السموات والارض حتى لا يكون منها غيري وانت
قيوم لا تنام فاوحى الله تعالى سل حاجتك فقال حاجتي ان تنومهم حتى انا اجلس بحيث لا يطلع احد فانام
الله تعالى اهل السموات والارض فقال داود الهي اخبرني ما تفعل يوم القيمة قال الله تعالى استرني حتى
اوريا فقال الهي لا تفضحني على رؤوس الخلايق فقال احسبت ان لا يطلب المظلوم مني فوعزتي وجلالي
لا بد من الاعتدال بين الخلق حتى تقتص الجماء من الشاة القرناء وانما يؤخرهم بينهم يطالب ويؤخذ لهم **روض**
المجالس وحكي ان صيادا في الزمن الاول اخذ سمكة فاخذ منه العوان وضربه وقال الصياد خلقتني ضعيفا
وخلقته قويا حتى ظلمني سلط عليه ظالما من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب العوان الى داره شوى السمكة
فلما وضعها على المائدة واراد ان يتناول لدغتها حوت باذن الله تعالى واخذ الدود يده فلم يقدر على العلاج
حتى قطعها ثم ذراعيه حتى قطعوها ثم في نفسه فراى في المنام فيقال له رد الحق الى صاحبه حتى تنجو من هذه العلة
فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة الاف درهم واستحل منه فلما جعله في حل فتناثرت منه
الدود فصارت يده كما كانت بقدرة الله تعالى **مكاشفة القلوب** قال يحيى الغساني اصاب الناس قحط على عهد
داود عليه السلام فاختاروا ثلثة من علمائهم فخرجوا يستسقون لهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في التورية
ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في التورية ان نعتق ارقاءنا ونحن
ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في التورية ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا ونحن
مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا في يومهم **من منتخب القلوب** قال ابن العسكري انه خرج معاوية يستسقي فقال
ابن يزيد بن الاسود فلما جاء قال اللهم انا نستشفع اليك بخيرنا يا يزيد بن الاسود ارفع يديك فرفع يديه فثارت
سحابة وسقوا حتى كادوا ان لا يبلغوا منازلهم واستسقى الضحاك بن قيس مرة اخرى فسقوا ثم قال اللهم انه قد شهرني
فارحمني فمات بعد جمعة رحمه الله تعالى **حديقة الاخبار** استسقى عمر بن الخطاب مرة بالعباس بن عبد المطلب فقال
العباس اللهم انك لم تنزل من السماء بلاء الا بذنب ولم يكشفه الا بتوبة وقد توجه بنا القوم اليك لمكاني من نبيك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وانت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير
بدار مضيعة وقد ضرع الصغير ودق الكبير وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فما استتم كلامه حتى سقوا **من منتخب حيوة القلوب** عن سفيان انه قال
بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين متواليات اكلوا العظام والجيف من المزابل واكل بعضهم بعضا من شدة الجوع وكانوا يخرجون
الى الجبال يبكون ويتضرعون الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى انبيائهم ان قولوا لهم كيف ترفعون ايديكم الي وقد تناولتم بها
حراما وملاتم بطونكم من السحت فالان اشتد غضبي عليكم ولم تزدادوا مني الا بعدا ولو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى
ركبكم ومددتم ايديكم حتى تبلغ ابواب السماء ودعوتموني الى ان تكل السنتكم في الدعاء فاني لا اجيب لكم ولو بكيتم وتضرعتم

في الغزو فقال تعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى
صبيانه فرآهم نياما مكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه ورجع عليه السلام من بعض غزواته
فخرج اليه العامة سعد بن معاذ وكان يكلف من ذلك فصافحه واخذ بيده فرأى في يديه خشونة فقبل عليه السلام يده
وقال هذه يد يحبها الله ورسوله ومن تحمل ان العبد اذا نام وقد اعياه الكسب بقوته وقوت عياله فنومه كالمجاهد
في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام اكثروا قبلة اولادكم لكل قبلة درجة ورأى الاقرع
بن حابس سيدنا النبي عليه السلام يقبل ولده الحسن فقال لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال ان من لا يرحم
لا يرحم وروي ان عمر استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل على عمر فرآه قد اخذ ولدا له يقبله فقال الرجل ان
لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال عمر له لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فلن تعمل لنا حديقة
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا يقول احدهما اللهم اعط لمنفق
خلفا ويقول الآخر اللهم اعط لممسك تلفا وروى مكحول من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن مسألة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا
لقي الله تعالى يوم القيامة وهو غضبان روضة العباد وروي ان داود عليه السلام كان يخرج متنكرا الى
[illegible] فيسأل عن سيرته في اهل مملكته فتعرض له جبرائيل في صورة آدمي فقال داود عليه السلام يا فتى ما
تقول في داود فقال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت المال وما من العباد احب الى الله
تعالى من عبد يأكل من كسب يده فعاد داود عليه السلام الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة تغنيني بها عن
بيت المال فعلمه صنعة الدروع والان له الحديد فكان في يده بمنزلة العجين وكان اذا فرغ من عمله
يبيع قوم على الدرع فباعه وعاش هو وعياله وذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل انتم شاكرون (ومن غير هذا) بن عروة قال كان سليمان بن داود يخطب الناس على المنبر وفي يده
خوص من ورق النخل يعمل به القفة واذا فرغ ناول انسانا وقال اذهب به وبعه مشكاة الانوار
روي انه عليه السلام كان جالسا ومعه اصحابه فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان
شبابه وجلده في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة
ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله تعالى وان كان يسعى على ابوين او ذرية ضعاف ليغنيهم ليكفيهم فهو في سبيل
الله تعالى وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان نقل من قصة يوسف عليه السلام قال شقيق
ابن ابراهيم الزاهد في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قالوا ان الله تعالى
لو رزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا بالفساد وقال سعيد
لا خير فيمن لا يجمع المال ليكف به وجهه عن مسألة ويقضي به دينه ويصل به رحمه وعن النبي عليه السلام انه قال ان زكريا
عليه السلام كان نجارا وادريس عليه السلام كان خياطا وعنه عليه السلام انه قال عليكم بالبز فان اباكم ابراهيم

عليه السلام

عليه السلام كان بزازا جامع الصغير عن ثابت البناني قال بلغني ان العافية اي السلامة في الدين عشرة
تسعة في السكوت وواحدة في العبودية قال عليه السلام لا يفتح الرجل على نفسه باب مسألة الا فتح عليه
الفقر من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله لان ياخذ احدكم حبلا فيأتي الى هذا الوادي
فيحتطب فيه ثم يأتي سوقكم هذا فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه زهرة الرياض
قال الزاهدي في معنى الطيب في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا اي من زرع الارض محافظا
على الصلوات في مواقيتها بجماعة لكنه اذا اخر صلوته من وقتها بالزراعة لا يكون زرعه حلالا طيبا وكذا لو زرع
غرسا بغير طهارة او منع الاجرة عن الاجير واخره بعد ما جف عرقه وكذا اذا اخر اداء الثمن بعد حلول
الاجل واداه متفرقا بدون رضاء البائع ويستحب ان يلقي البذر مع الطهارة ثم يصلي ركعتين ثم يقول اللهم
انا عبد ضعيف سلمت اليك هذا فتقبل له وبارك لنا فيه ثم يصلي على النبي عليه السلام فانه تعالى يحفظ هذا
الزرع من آفاته ويبارك فيه وكذا كل فعل والتجارة اي حلية قال عليه السلام من غرس غرسا او زرع
زرعا فاكل منه انسان او طير او سبع فهو له صدقة وعن جعفر بن محمد انه قال كان النبي عليه السلام
يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل عليه السلام ان من يسعى على عياله
ليكفهم الله تعالى عن الناس فهو في سبيل الله تعالى وعن انس بن مالك قال ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
فسأل منه حاجة فقال له رسول الله اما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس فيخرج بعضه نحن
نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب ونغسل فيها رؤسنا فقال
عليه السلام ائتني بهما فاخذهما النبي عليه السلام بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما
بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل انا آخذ بدرهمين فاعطاهما اياه فدفعهما الى الرجل
وقال له اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وحبلا فائتني بها فاتاه بها فشد رسول الله عليه
عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم
فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فجاء الى النبي عليه السلام بعد خمسة عشر يوما فقال رسول الله عليه السلام
اليس هذا خير لك من ان تجيء تسأل يوم القيمة وفي وجهك نكتة سوداء لا يمحوها الا النار وقال بعضهم من اقام
[illegible] في طلب كسب الحلال تساقطت ذنوبه كما تساقطت الورق من الشجر شعر لنقل الصخرة من قلل
الجبال احب الي من منن الرجال * يقول الناس في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال * وعن ابن عمر
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يحب كل محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الآخرة فقيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال [illegible] من اكتسب الحلال
وانفق على العيال يمحو الله عنه الوبال عوارف وقال عليه السلام من اكتسب مالا من مأثم فتصدق به
او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله تعالى جمع ذلك كله ثم القي في النار فان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء

من يرى الرزق من الله تعالى

بالطمع

لكن بالطمع ويقال الناس بالكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ويعصي من اجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الكسب سببا له ولا يعصي الله تعالى لاجل
الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا
يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك وقال الفقيه من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء
اولها ان لا يؤخر من فرايض الله تعالى لاجل الكسب والثاني ان لا يؤذي احدا من خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث
ان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه ولعياله ولا يقصد به جمعا والرابع ان لا يجهد نفسه بالكسب جهدا والخامس ان لا يرى
رزقه من الكسب بل من الله تعالى والكسب سببا فالرزق لا يزيد بالحيل والتلبيس بل بزوال بركته فمن جمع المال بالحيل
جمعه حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط الماء باللبن ليبيع ليكثر فجاء
السيل وقتل بقرته وقال ابنه يا ابت او قال صبيته قد اجتمع المياه الذي جعلتم في اللبن وقتل البقرة مشكاة الانوار
قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عدل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب
حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب في الدنيا قال طلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة المعاد وتقديم فضله
زادا ليوم القيمة واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها فقيل وما
شر المكاسب قال حرام جمعته وفي معصية انفقته ولمن لا يطيع ربه خلفته واما شر مكاسب الآخرة فحق انكرته
حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة احييتها عدوانا تنبيه الغافلين وفي الحديث حب الاولاد ستر من
النار وادبهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار وكان عليه السلام يخرج لسانه للحسن فيرى الصبي
فاذا رأى حمرة لسانه كان يهش عليه ومنها ان يدعو له لا عليه وفي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي عليه السلام
لامته الا استجيب به وشكا رجل الى عبد الله بن مبارك بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت
افسدته ولا ينبغي لوالد الصبي فانه زيادة في عقله عند الكبر وقيل عرام الصبي اوان الصغر دليل على رشده في الكبر ومنها
ان لا يفضل الواحد على الباقي فان ضرره يرجع الى والده الا ترى اخوة يوسف عليه السلام كيف سرى ضرر ما فعلوا بيوسف
الى اولادهم فصاروا اسارى تحت يد فرعون ومنها اعانته على البر قال عليه السلام رحم الله تعالى والدا اعان ولده على
بره وكان بعض السلف لا يأمر ابنه بامر واذا احتاج امر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف لو امرت ابني بذلك
يعصيني في ذلك فيستوجب النار وانا احرق ابني بالنار حديقة الاخبار وقال بعض الحكماء ما افقر من لا يقنع الدنيا
ياخذ بحرص ويمنع الزكوة بالشك وينفق بالرياء ويكون من البصير يأخذ بالخوف ويعمل بالشدة وينفق خالصا لوجه الله تعالى
وقال يحيى بن معاذ الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها لقمة حلال عن جابر رضي عن النبي عليه السلام
انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله تعالى واجملوا في الطلب خذوا
ما حل وذروا ما حرم كما يقال المؤمن يأكل ليعيش والمنافق يعيش ليأكل خالصة الحقايق واعلم ان من الاسباب
الجالبة للرزق الزراعة قال عليه السلام اطلبوا الرزق في خبايا الارض فانها اخوانه ولا يجد التجارة بزوره بركة و

ولا اثم

خمس صلوة من حافظ عليهن كان له
نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليهن
لم يكن له نورا يوم القيمة ولا برهان ولا نجاة
وكان يوم القيمة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف ابن نصر عن ابن
عمر جامع الصغير

ولا اثم في ارضه اذا لم يؤد حق الله تعالى ومنها التقوى قال الله تعالى في الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال النبي عليه السلام اني لاعرف آية لو اخذ بها الناس لكفتهم قيل وما هي يا رسول الله تعالى
قال ومن يتق الله الآية ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال عليه السلام اتخذوا التقوى تجارة ياتكم الرزق بلا بضاعة ومنها
العمل بكتاب الله تعالى لقوله تعالى في الاعراف ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ومنها
الطهارة لقوله تعالى في مائدة يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية وليتم نعمته عليكم وفي الخبر ان الاكل
بالجنابة يورث الفقر ومنها الصلوة لحسن في مجامعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق الحديث
ومنها ان يصلي سنة الفجر في بيته لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين
اهله ويختم بالايمان ومنها الصدقة لقوله تعالى في البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
ومنها الحج والغزو لقوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا او لن تفتقروا ومنها صلة الرحم والقول الحق والانصاف
لقوله عليه السلام من التزم الصدق في كلامه والانصاف من نفسه وصلة رحمه انسي له في الاجل ووسع عليه ومنها
النكاح لقوله تعالى في النور ان يكونوا فقراء يغنهم الله تعالى ومنها البكور في الطلب والتيقظ عند السحر
لقوله عليه السلام باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا ولقوله عليه السلام لفاطمة حين كانت نائمة قبل
صلوة الفجر فحركها برجله قومي شاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله تعالى يقسم ارزاق العباد ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس ومنها التسبيح لقوله عليه السلام لرجل قال تولت عني الدنيا قال قل سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة قال عليه السلام
اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم وسأل انس عن ذلك فقال يسبح ويهلل ويكبر ويستغفر سبعين
مرة فعند ذلك ينزل الرزق ومنها الاستغفار لقوله من لازم الاستغفار جعل له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب ومنها الدعاء لقوله عليه السلام الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم
ونهاركم ومنها التهليل في الحديث من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امان من الفقر وانس
من وحشة القبر واستجلب به الغنا واستقرع به باب الجنة ومنها كتم الاحتياج والصبر في الحديث من جاع او احتاج
فكتمه من الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال وفي آخر بين العبد وبين رزقه حجاب فان صبر اليه رزقه
وعجل من رزق جلده ثم لا ياخذ الا ما قدر له ومنها التوكل لقوله عليه السلام من انقطع الى الله كفاه كل مؤنته ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها ومنها الامانة لقوله عليه السلام الامانة تجر الرزق
والخيانة تجر الفقر ومنها الحمد وكلمة التمجيد قال عليه السلام اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه من
كنوز الجنة من قالها دفع عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر ومنها تقطيع الكبر لان رجلا شكى الى ابي بكر رضي
من سوء الحال وقلة ذات اليد فقال لعلك مشيت قدام من هو اسن منك ومنها غسل اليد قبل الطعام وبعده
اذ قال عليه السلام من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع ومنها الصلوة على النبي

عليه السلام الشكوة على نفي الفقر ومنها توسيع النفقة على اهل بيته يوم عاشوراء اكرام ومنها ترك الكلام
في الخلاء وترك الحرص واجتناب اليمين الكاذبة واجابة المؤذن وغير ذلك وقيل لو كانت الدنيا تنال بفطنة
وفرط علوم بلغت اعلى المراتب ولكنها الارزاق حظ وقسمة بجلع عليل لا بحيلة طالب **حديقة الاخيار** وسعي المكاسب
لاجل العيال في سماء الدنيا يستحي وفي السماء الثانية منجيا ينجيه من العذاب وفي السماء الثالثة مشفعا يشفع لذنب
اهل بيته فيشفع فيهم وفي السماء الرابعة ورزقا يرزق له بالجنة وفي السماء الخامسة حجابا يحجب جهرا والكلاب
من مائدة الخلد وفي السماء السادسة مفلحا ينادي افلح بانفق على عياله وفي السماء السابعة بارا بالعيال وقد قيل
انه يقال في السماء السابعة محمود يحبه الملائكة بالكسب والانفاق على عياله ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله
بارك الله عليك وهو كائن وجعل نفقاتك خضرا لك في الجنة ويوم عليها ملائكة السموات والارضين قال ملكه نعم العبد كنت
ايها الكاسب انفقت على عيالك من غير فترة في طاعة مولاك فيشهد عليه بذلك ملائكة السموات والارض ومن شهد له
الملائكة بهذا الاسم دخل الجنة وهو مسرور ضاحك مستبشر **روضة العلماء** وروي عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر رضي
غلام يأتيه بغلة طعام كل ليلة وكان ابو بكر يتولى ما يأكله حتى يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه فجاءه ذات ليلة بطعام
فقرب يده اليه فاكل لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فانت لم تسألني وقال ابو بكر وبكى
بجوع حملني عليه ويحك اخبرني من اين جئت قال كنت رقيت لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرأيت عندهم
وليمة فذكرتهم وعدهم الذي اعدوني واعطوني هذا الطعام فاسترجع ابو بكر الصديق رضي عند ذلك ثم اخذ يتقيا
ولا يرى وجاء بنفسه على ان ينزع لقمة من بطنه فلم يخرج حتى اخضر واسود في جهده فلم يقدر فلما رأوا ما لقي من المعالجة
قالوا لو شربت منه قدحا من ماء حار فأتي بعس من ماء فشرب ثم تقيا الى ان ال بجاح نفسه حتى نبذها فقالوا هذا من اجل
هذه اللقمة **سير نبي صلى الله تعالى عليه وسلم** وعنه عليه السلام ما من يوم الا وينزل من السماء اربعة من الملائكة احدها
بمكة فينادي الا من ترك فرايض الله عنه خرج من رحمة الله تعالى والثاني بالمدينة فينادي الا من ترك سنن النبي عليه السلام
عنه خرج من شفاعته والثالث ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله تعالى منه شيئا من عمله والرابع
بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بماذا تغبطون وبماذا تندمون فيقولون نحن اعتمادنا على ما فات من عمرنا وغبطنا
لاهل الجماعة يقرأون كتاب الله تعالى ويتذاكرون العلم ويصلون على النبي عليه السلام ويستغفرون لذنوبهم ونحن لا نقدر
على ذلك والخامس في الاسواق فينادي معاشر المسلمين كلكم مهلكا ان لله تعالى سطوات ونقمات فمن خشي من سطواته
ونقماته فليؤد الواجبات ينبغي طلب الحلال فمن ذنوبه ويكتسب الرزق من الحلال فان الرزق الحلال اصل كل عمل ينجي صاحبه
من الشدة **حديقة الاخيار** عن النبي عليه السلام لا يكسب مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
دينه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن النبي عليه السلام انه قيل سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل
بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة انه قال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة قال عليه السلام اذا كان اخر
الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم بها دينه ودنياه يعني اذا احرف الفقر يحصل له رضاء الله تعالى واذا

حرف

حرف في حق الزهاد والاحياء والعيال فيحصل له رضاء الخلق وهو في الزمان **من الغناء وان الصوفية** ومن نصيب [illegible]
بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة بالعلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه
رحمه سمعت عن بعض الزهاد تفسير هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم
يدعون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون واما الغزاة فهم جند الله تعالى على الارض يقمع الكفار ويأمن المسلمين و
واما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا صاروا ذئابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا
تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا اللغو والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى ظفروا بالعدو
واهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن الناس وقال بعض العلماء اذا الكسب في التاجر ثلث خصال افتقر في
الدارين جميعا اولها لسانه لا ينقيه من ثلث من الكذب واللغو والحلف والثاني قلبه ما فيه من ثلث من الغش والخيانة والحسد
والثالث نفسه لا تحفظ ثلث الجمعة والجماعة وطلب العلم في بعض الساعات ابتغاء مرضات الله تعالى على غيره ويلي سواه قال
اما جوابه ان لم يكن فقيها ارتطم في الربا ثم ارتطم وعن عمر بن خطاب رضي انه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجر في سوقنا
وقال سفيان الثوري لا تنظروا الى اهل السوق فان تحت ثيابهم ذيابا وقال اتقوا الباع وجيران الاغنياء و
قراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سماك انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم كاسد وجاركم
حاسد ومأواكم النار وعن ابن عباس رضي انه قال لكسب الحلال اشد من نقل الجبل الى الجبل وعن يونس بن عبيد انه قال ما اعلم
شيئا اليوم اقل من درهم طيب ينفقه واخ صالح يسكن اليه في الاسلام وقالت عائشة ما من عمل على السنة وما يزداد دون
الا قلة ولو وجدنا من الحلال درهما لاشتغينا به مرضاتنا وقال معاذ بن جبل ما من عبد يعرض على الله تعالى يوم القيمة
لا تزول قدماه حتى يسأل عن اربع خصال عن جسده فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين
اكتسبه واين انفقه **تنبيه الغافلين** طلب الكفاف من الرزق القوت وهو ما يكف عن الناس في الحلال الطيب
قد ان الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا شبهة فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول
احد انه لا يحل وقيل ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اي اثم فحق ان
اجتنابا وتعففا عن ذل السؤال قال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا متعففا كان في درجة الشهداء ولكنه انما هو
وهو المراد من قوله عليه السلام طلب الحلال فريضة على كل مسلم وذكر في الاحياء انه لما قال النبي عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد ما طلبنا
واحدا وطلب ذلك الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب اهم ومع سنة الانبياء والسلف الصالحين
وايضا في الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة في رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة
لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة
الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ومما يجب ان يعتقد
ان الكسب غير مؤثر في الرزق فان الله تعالى هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله تعالى ورب

في صفة قطاع الطريق [illegible]
قال قتادة [illegible] ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

الحكمة لا تشبع الاكل اذا لم يقدر الله تعالى الشبع فيها وان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه هكذا ورد الحديث الذي رواه
عايشة رضه وعن ابن مسعود رضه عن النبي عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله تعالى قلبه واجرى عليه
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله تعالى في الدنيا قال النبي عليه السلام من مات تعبا في كسب الحلال
وجبت له الجنة وبات والله تعالى راض عنه في يوم القيمة وكان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين يحترفون بالوان
ويكتسبون بالمكاسب وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق وذكر الامام انه قال عليه
من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر
وقال النبي عليه السلام من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح عليه سبعون بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه
يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في
عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث استخفاف الناس به وقال عمر رضه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق
ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان زيد بن سلمة يغرس في ارضه فقال له عمر
استغن عن الناس يكون اصون لدينك واكرم لك عليهم وروي انه جاءت ريح عاصفة في البحر فقال اهل
السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة فاما الشدة الحاجة الى الناس
عن ابي هريرة رضه قال عليه السلام اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرحن حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس خير كان كالطابع عليه وان كان مجلس لغو كان كفارة
لما كان في ذلك المجلس وعلى هذا حكي عن ابي يزيد البسطامي انه كان يوما في الايام يناجي ربه وطاب قلبه و
طار عقله الى العرش فقال في نفسه بهذا المعراج محمد سيد المرسلين عسى ان تكون جارا له في الجنة فلما افاق نودي
في سره فقال ان عبد فلان الشيخ الامام في بلدة كذا يكون جارك في الجنة فذهب ابو يزيد لطلبه حتى يزوره وبينهما خمسين
فرسخا او اكثر فبلغ اليه وسئل عن عبد الشيخ فقالوا لماذا تسئل عن الفاسق شارب الخمر وانت رجل بزرگ وجليل
سيما الصالحين فلا تسمع هذه المقالة منهم واغتم فقال فلعل ذلك النداء من الشيطان فاراد ان يرجع الى وطنه
وتفكر حيث جاء من ارض وجهه وارجع ثم قال اين بيته واين موضعه فاخبروه انه ذهب في موضع كذا فذهب الى ذلك
موضع فرأى فيه اربعين رجلا اجتمعوا في موضع الشرب يشربون والعبد جالس بينهم فلما رأى هذه الحالة رجع آيسا
فنادى العبد يا ابا يزيد يا شيخ لم ترحل حيث جئت الينا من مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب جارك في الجنة فوجدته
وترجع سريعا بلا سلام ولا لقاء فتحير ابو يزيد وتعجب وقال في نفسه هذا شيء كيف عرف هذا فقال العبد لا تتفكر ولا تتعجب
والذي ارسلك الي اعلمني من قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة فدخل ابو يزيد وجلس عندهم وقال
يا فلان ما هذه الحالة فقال العبد ليس من همة الرجل ان يدخل الجنة مع واحد وان هؤلاء كانوا ثمانين رجلا فاء
واجتهدت في اربعين فتابوا ورجعوا عن فسقهم وصاروا رفقائي وجيراني في الجنة وبقي هؤلاء الاربعون فقبلك
ان اجتهد فيهم واخذتهم في هذه الحالة لاجل قدومك فلما سمعوا هذه المقالة وعرفوا ان هذا الشيخ ابو يزيد البسطامي

تابوا

ان لا اعود بعد ذلك لاني علمت لان ذلك لا يضيع دعاء الله تع فاجابه للوقت حكي عن حبيب بن مسلم
انه بلغه ان ملك الموت استأذن ربه ان يسلم على يعقوب عم فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له يعقوب عم
بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف قال لا يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسأل الله الا اعطاه قال بلى
قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره فقال يعقوب بهذا الدعاء فما طلع الفجر الا واتي
بقميص يوسف عم ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله تع ثم
يرفع يديه ويدعو بما شاء عن فضالة بن عبيدة قال بينا رسول الله قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر
لي وارحمني فقال عم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تع بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال عمر
رضه ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تع وصلى على النبي عم فقال له النبي عم ايها المصلي ادع تجب ويعترف بالظلم
على نفسه ثم يخلص التوبة عنده اي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله
جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة في حاجته يعني يسئل الله تع برغبة كاملة فان الله لا يتعاظمه شيء يعطيه
اي لا يكبره ولا يعسر عليه اعطاء شيء بل جميع الكائنات عنده شيء يسير ويجتنب السجع في الدعاء وعن رفع
السؤال والاعتداء اي التجاوز عن المشروع والمسنون فيه فان كل ذلك منهي بحديث الرسول عم ويتوضأ
ويغتسل ويجلس بين يدي الله مهتم امره عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول عم من كان له حاجة الى الله تع
او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تع وليصل علي ثم ليقل لا
اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة عن كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤ منين
والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره في تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين
بحيث يرى بياض ابطيه ويجعل باطن كفه مما يلي وجهه حكاية قال الشيخ العالم رح سمعت كان
الاستاذ الشيخ يذهب الى قرية يقال لها سنجه فاستقبله ابو الحسن بن سهل فقال يا استاذ الله الله
في دعائك فقال الاستاذ لهم ما اصابكم فقالوا اودع الامير عندنا مهرا بامرة الى جرجان
والان قد مهر باثانيا فان فقدناها فقتلنا الامير فنزل الاستاذ من مركوبه وصلى ركعتين ودعا فجاء اليه
البشير وقال يا استاذ قد وجدناها وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ كنتبين

سنة ادور حواليك واخدمك رجاء ان يقبل الركعتين اللتين صليتهما الآن والدعاء الذي دعوت به لاقبلا
او ادعوا ما احتجت اليه فقال لا استاذ بهذه الاجابة ليس لركعتين في الوقت بل هي لصلوة ستين
سنة ورعايتها وحفظ النفس من لقمة الحرام وعن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي
يعوده وهو مريض فقال لابي عثمان يا ابا عثمان ادع لنا فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله تع
واثنى عليه وتلى ايات من كتاب الله تع وصلى على النبي عم ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال
ابشروا فو الله لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن احلف على هذا فقال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث
صدقتك فكيف لا اصدقه فقال الله تع ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه مني وذكر ان موسى
سال ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال تع له انت عبدي وانا ربك متى ما دعوتني
استجب لك فعاوده مرارا فقال تع له ادعوني في كبد الليل فاني استجيب لمن دعاني وروي
ان رابعة العدوية خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادعي لي الله فقالت يرحمك الله اطع الله
وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال يقول الله تع من شغله ذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين عن ابن عمر عن ابيه قال عم من قال
في سوق جامع يباع فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا في الجنة
عن معاذ بن جبل قال سمع النبي عم رجلا يدعو ويقول اللهم اني اسألك تمام النعمة فقال اي النعمة
تمام النعمة فقال دعوت ارجو بها خيرا فقال ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع
رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي عم رجلا وهو يقول اللهم اني
اسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فسله العافية عن ابي هريرة رض قال قال عم من جلس مجلسا
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك عن علي انه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني كنت ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين قال رأيت النبي عم
صنع

الى قبر فخففت براسي فاذا القوم قد خرجوا فاذا انا الفتى عليه ثياب بيض فرحا مسرورا فاقبل الي ودنا
مني فقال يا صالح جزاك الله عنا خيرا وقد وصلت الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون الجمعة قال نعم وان
الطير في الهواء يعرفونها ويقولون سلام سلام ليوم صالح يعني الجمعة وعن النبي عم
من قرأ سورة البقرة ليلة الجمعة يسطع له نور ما بين السماء والارض حشوه ملائكة يستغفرون له
حتى يصبح وروي على دار انس مثل المصابيح فاخبر به النبي عم فقال لعله قرأ البارحة سورة البقرة ثم
سئل انس فذكر انه قرأها وفي حديث اخر ان البقرة اذا قرئت في ليلة الجمعة لم يقرب الشيطان ذلك
البيت ثلث ليال وفيه من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة وقي من فتنة الدجال وفيه من قرأ بالكهف
في ليلة الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة وان اخرج الدجال عصم منه

الفصل السابع عشر في فضائل المساجد قال الله تعالى في سورة البرات انما يعمر مساجد الله من امن
بالله وباليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله ولم يخف في الدين غير الله ولم يترك امر الله
لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله واجب فاولئك هم المهتدون المتمسكون
بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة عن ابي سعيد قال عم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
فان الله قال انما يعمر عن ابي هريرة عن النبي عم من غدا الى المسجد وراح اعد الله نزله من الجنة كلما غدا
او راح من امن بالله يعني بوحدانية الله تع واليوم الاخر يعني اقر بالبعث لان عمارة
المسجد باقامة الجماعة قال عم صلوة في المسجد خير من صلوة الرجل في بيته اربعين سنة قيل يا رسول
الله تع الصلوة يوم قال صلوة واحدة خزينة قال موسى عم في مناجاته يا رب ما لمن بنى مسجدا قال
الله تع ابني له قصرا في الجنة من ذهب قال النبي عم من بنى لله تع مسجدا بنى الله تع له بيتا في الجنة ومن
بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يرجع اليه وحتى ينقطع ذلك الحصير ومن ادخل ليلة او
سراجا الى المسجد غفر الله تع له ذنوب سبعين سنة ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يرجع القنديل اليه وكتب الله له بكل قطرة عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات واعطاه الله تع بكل من صلى في ذلك المسجد بضوءه نورا في حيوته ونورا في مماته ونورا
في قبره ونورا اذا بعث من قبره حتى يدخله الله تع الجنة ومن اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة و
حملة العرش يستغفرون له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عم من طين مسجدا وكنس خرج من

الذنب كيوم ولدته امه وروى عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم في خطبة الوداع من بنى مسجدا
في الدنيا اعطاه الله تع بكل شبر منه اربعين الف مدينة من فضة وذهب ودرة وياقوت وزبرجد
ولؤلؤ في كل مدينة الف بيت في كل بيت منها اربعون الف سرير وعلى كل سرير منها ازواج من حور العين
وفي كل بيت منها اربعون الف مائدة وعلى كل مائدة منها اربعون الف قصعة وفي كل قصعة منها اربعون
الف لون من طعام مختلفة الوانها وطعمها وريحها وعدد اقرانها يعطي الله تع وليه من القوة ما يأتي
على تلك الازواج وتلك الاطعمة وما فيها من الاشربة في يوم واحد يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال
السفن مكللة بالدر والياقوت فيشفع لاهلها وعن رسول الله عم انه قال يحشر الله تع مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد
الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف
فيقول اهل القيامة ما هؤلاء الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون هؤلاء امة محمد عم الذين يحافظون
صلوة الجماعة في المساجد ويقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله تع وتلاوة القرآن فهو حصن
من الشيطان واحب البقاع بكسر الباء الى الله تع المساجد وافضل موضع منها اي من
المساجد القبلة وذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس
ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها اخف رتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام
معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى ومن السنة في بناء المسجد
ان يبنى صافيا عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شرفة له فان التباهج اي التفاخر بالمساجد اي
بارتفاع بنائه وغيره من اشراط الساعة اي من علائم القيامة وكان الحسن بن علي يصلي على الارض وان
وجد البواري فقيل له كان النبي عم يصلي على البواري فمالك لا تصلي عليها قال لان رسول الله عم لا يحتاج الى
الشهادة وانا احتاج اليها وكان علي بن ابي طالب رض يصلي ركعتين ويقول يا ارض اشهدي كذا في
الخالصة ويتعاهده اي يحفظ ويراعي المسجد بانيه او يحفظ من يولي اي يوليه ويجعل ذلك الباني بالقنديل
والسراج ويكنسه كل يوم ويكنسه طاهرة قال الحسن مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها
ويكنس المساجد في اطرافه يصلي الرجل في اقرب مسجد لان له زيادة حرمة فان كان سواء يقيس منزله
منها ويصلي في اقربها من منزله فان استويا فهو مخير لانه لا ترجيح لاحدهما فان كان قوم احدهم اكثر ان كان
فقيها

فقيها يذهب الى الذي قومه اقل ليكثر الناس بذهابه الى المسجد وان لم يكن فقيها يذهب حيث احب رجل في محلته
مسجد يحضر المسجد الجامع لكثرة جماعته فالصلوة في مسجد محلته افضل قل اهل مسجده او كثر لان لمسجده حقا عليه
وليس لذلك المسجد حق عليه فلم يقع التعارض ليترجح بكثرة جمع وحكي ان مجوسيا دخل الحرم ليرى
الكعبة وزمزم وطواف الناس وتضرعهم عند الملتزم فرأى على جدار البيت بزاقا فازاله فطار عن رأسه الغبار
الذي لبسه فتبعه ولم يقدر على دركه ونادى هاتف من الغيب هون عليك ولا تتعب نفسك فانك لا تدركه
لانك لما كرهت البزاق على جدار بيتنا كرهنا الغبار على رأسك فازلناه عنك فآمن مخلصا
قال النبي عم المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كان بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط
والنجاة من النار والذهاب الى رضوان الرب قال الحكيم بن عمير صاحب النبي عم كونوا في الدنيا اضيافا و
اتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرأفة والرحمة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء
قال قتادة ما كان يرى المؤمن الا في ثلث مواطن مسجد يعمره وبيت يستره او حاجة لا بأس بها وقال
نزال بن سبرة مثل المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن خلف بن ايوب كان جالسا في المسجد فاتاه
غلامه يسأله عن شيء فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد من كلام الدنيا
منذ كذا سنة فكرهت ان اتكلم اليوم قال الفقيه رح انما يصير للعبد منزلة عند الله تع اذا عظم امره وعظم
بيوته وعبادته والمساجد بيوت الله فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان في تعظيم المساجد تعظيم الله تع وروى
عن بعض الزهاد انه قال ما استندت في المسجد الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما
قال ذلك ليقتدى به وعن الاوزاعي قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله عم والتابعون باحسان
لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وروى عن الحسن بن علي
رض قال ثلث في جوار الله تع رجل دخل في المسجد فلا تدخل الا لله تع فهو ضيف الله حتى يرجع ورجل زار
اخاه المسلم لا يزوره الا لله تع فهو من زوار الله تع حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله تع
فهو من وفد الله تع حتى يرجع الى اهله وقال عمر بن الخطاب رض المساجد بيوت الله في الارض والمصلي فيها زائر الله
وحق على المزور ان يكرم زائره وروى ابو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت
امرأة بالمدينة تقم المساجد فماتت فلم يعلم بها النبي عم فمر عم على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن
قال عم التي تقم المساجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال عم اي العمل وجدتم افضل قالوا يا رسول الله
الدعـ

اما التسبيح قال ما انتم بالسبع منها فذكر ازنها اجابته ثم المسجد بالقاف وتشديد الميم اي كنيسة قال عم من كنس
مسجدا ابتغيه صادقة فيه غفر الله له ذنوب عمره وقال عم من بنى مسجدا ابتغى الله تع بينا في الجنة
رواه عثمان وقال من غدا الى المسجد او راح اعد الله تع نزلة في الجنة كلما غدا او راح رواه ابو هريرة
رض عن رسول الله عم قال اعظم الناس اجرا الذي يصلي ثم ينام رواه ابو موسى وقال عم اذا دخل احدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال عم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وقال كعب بن مالك كان رسول الله عم لا يقدم من سفر الا
نهارا في الضحى فاذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه وقال رسول الله عم من سمع
رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وقال من اكل من هذه
الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانس وقال البزاق في
المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وقال عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن
اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن
ويحتسب اي يطلب الثواب من خطاه الى المسجد يمحى قدرها اي على قدر تلك الخطى فمن كان ابعد عنه
واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا ويبادر على سكينة ووقار وان سمع الاقامة لما قال عم
اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما
فاتكم فاتموا ذكره في المشارق ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغوا اي لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو
الله تع ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسئل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويمينه ويساره
ويتوقف قليلا على باب المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب ولا يدخله متنعلا فانه من سوء الادب ويتنظف
في ثوبه وبدنه وفي الخزانة ولا يدخل المسجد الذي على ثوبه وبدنه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح للجنب الدخول
فيه بوليغز الصلوة والمستحاضة لا تدخل لتلويث المسجد ويتجمل لقوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد ويتطهر
بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع عما كره
الدين في دين الاسلام ويدخل في المسجد خاشعا بصره خائفا بقلبه حامدا الله تع ومصليا على نبيه عم واجعا
لفظه وذكر في الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدا او منزلا يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين فان النبي عم ما هبط واديا او نزل منزلا الا قال بهذه الكلمة قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو
اليسر

اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوايد كثيرة ذكره في الظاهر ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكران كان داخلا
في الاوقات المكروهة او بعد صلوة ان كان في وقت غير مكروه فان تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل القعود
في الاصح قال النووي رح لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها فالافضل
ان يصلي لتحية المسجد في كل يوم مرة ولا يتكلم فيه اي في المسجد بامر الدنيا بل يسكت ويذكر الله تع في سره
بقلبه ولا يغتاب ولا يلغوا الا انه بيت الله تع وحكي ان واحدا من العابدين يعبد الله تع في بيته
او جاء اللص ووقع حائط داره ودخل فلم يجد شيئا واراد الخروج فنادى اليه العابد فقال قف فتوقف اللص
متحيرا ثم بعد ساعة دق صاحب السلطان على باب العابد ودخل معه صرة مملوة من الدراهم ووضعها عند العابد وقال
العابد اوفرها الى هذا فانه احوج مني ووهب اليه صرة وقال اللص في نفسه من دخل بيت عبد من عباد الله تع
للسرقة لا يخيبه العبد محروما فكيف من دخل بيت المعبود للخدمة والطاعة ثم اناب وتاب ودخل المسجد
ولم يخرج منه وكان رجلا صالحا ايها الاخوان فاجتهدوا ان تستكثروا من النية في جميع اعمالكم
فاذا قعدتم في المسجد مثلا فهو عبادة واحدة ويمكن ان ينوي فيه ثمانية امور اولها اعتقاد انه بيت الله تع وان
من دخله فهو زائره فينوي ذلك في الحديث من قعد في المسجد فقد زار الله تع وحق على المزور اكرام زائره
وثانيها نية المرابطة لقوله تع في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقيل معناه انتظار الصلوة بعد الصلوة وثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر و
الاعضاء عن الحركات المعتادة فانه نوع صوم في الحديث رهبانية امتي القعود في المساجد ورابعها الخلوة
والتفكر في الآخرة في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وخامسها التجرد للذكر وسماعه او
اسماعه لقوله عم من غدا الى المسجد يذكر الله تع او يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تع وسادسها ان يقصد
افادة علم وتنبيه من يسيء الصلوة ونهيا عن المنكر وامرا بالمعروف حتى ينتشر بسببه خيرات فيكون شريكا
فيها وسابعها ان تترك الذنوب حياء من الله تع فيحبس النفس في بيته والاستحياء من مفارقة الذنب فيه و ثامنها
ان تستفيد اخا في الله تع فان ذلك غنيمة وذخيرة للآخرة فقس البواقي عليه قال الفقيه رح
حرمة المسجد في عشر خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن احد فيه او كانوا
في الصلوة يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن النبي عم
انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل فيه السيف

والخامس ان لا يطلب الضالة فيه والسادس ان لا ترفع فيه الصوت في غير ذكر الله تع والسابع ان لا تتكلم فيه بشيء
من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق
على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع
اصابعه فيه والرابع عشر ان ينزهه عن النجاسة والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر فيه ذكر الله
تع ولا يغفل عنه قال النبي عم يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فيشفع لاهلها
وعن علي رض انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمرون
مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تع شر اهل ذلك الزمان علماؤهم ومنهم تخرج الفتنة واليهم تعود
عن ابي امامة عن النبي عم ثلاثة كلهم ضامن على الله تع رجل خرج غازيا في سبيل الله تع فهو ضامن على الله تع
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تع ورجل
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله تع وقال عم من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج
المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب
في عليين وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما
الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حكاية وحكي كان شاب على عهد رسول الله
عم يلزم المسجد ودخل رسول الله عم ذات ليلة في المسجد فوجد الشاب في الصلوة فجلس رسول الله
مختفيا ليصلي صلوة الخائف اذا ركع الشاب ذات ليلة في المسجد فوجد الشاب في الصلوة فيقول
في ركوعه سبحانك لك الحمد ركعت لك ظهري فاذا سجد يقول في سجوده سبحانك سجدت لك بوجهي الفاني
لوجهك الباقي فلما سلم الشاب قال اللهم اعف عني واعتقني من النار فان كان لا بد ان يعذبني فاجعلني
فداء لامة حبيبك محمد عم فتنحنح النبي عم فالتفت الشاب وقال من هذا فقال عم انا نبيك محمد عم
اذا بلغ نفسك يا ولدي بما سمعت فشهق الشاب شهقة ففارق من الدنيا روحه رحمه الله ورضي عنه
فغسله النبي عم بيده المباركة وكفنه وصلى عليه ودفنه قال الراوي فسمعنا من القبر صوت اخا وجيلة فقال عم
انت له انت له حتى احصينا تسعين مرة فخرج رسول عم من القبر وازاره مخروقة ورداؤه مشقوقة
فقلنا ما لك يا رسول الله فقال عم نزلت الحور العين اكثر من ان يحصى فقلن يا رسول الله زوجنا منه
فزوجت تسعين حوراء وكان من غضبهن قد شققن ردائي وازاري وبقيت بعضهن بغير تزوج

الكثر

اكثر من ان يحصى حكايت عليكم بالزام المساجد وعليكم الصلوة في المسجد وعليكم التوبة قبل الموت وينبغي للمؤمن
ان لا يذنب ولا يعصي الله طرفة عين فان فعل ذلك فينبغي للعبد ان يعبد الله تع سرا وعلانية ويحفظ حرمة المساجد
كما قال عم من قعد عند باب المسجد واشتغل بكلام الدنيا وعيوب الناس ولم يعظم الله فهو ملعون في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة خرجت حية من جهنم اسمها حريش فمه كفم
العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ورأسه الى العليا وذنبه الى
السفلى نادى باعلى صوته اين من بارز الرحمن فيقول جبرائيل من اين يا حريش ما تطلب فيقول حريش
خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة واكل الربا وشارب الخمر والمتكلم في المساجد بكلام الدنيا وانا
اكلهم وانا اطعمهم فيجمع في فمه فيرجع الى جهنم كما قال الله تع في سورة الجن ان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا حكايت ان من مشى الى المسجد في الليل والنهار وصلى الصلوة بالجماعة ولم يتكلم بكلام الدنيا
قط وكنس وعمره على قدر الطاقة فانه يغفر في يوم القيامة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ويزوج
الحور العين لا يعلم عددها الا الله تع فينبغي لكل مؤمن ان يحفظ المساجد بالجد والاخلاص وان يسرج
السراج وان يبسط حصيرا حكايت وحكي ان رجلا مات على عهد موسى عم فكره الناس ان
يغسله ويدفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في المزبلة فاوحى الله تع الى موسى عم فقال يا موسى مات
في محلة كذا ولي من اوليائي فاذهب انت واغسل وكفن وصل عليه وادفنه فجاء موسى عم الى المحلة
فسأل عنه فقالوا مات رجل في صفة كذا وكذا فانه فاسق غاية الفسق فقال موسى عم اين مكانه
فان الله تع اوحى الي لاجله قالوا هذا في مكان هذا فلما رآه موسى عم مطروحا في المزبلة فاخبروا الناس
عن سوء حاله ناجى موسى عم ربه تعالى فقال يا رب اعلم انت مني ومنهم ما يقول قومه قال الله تع
يا موسى صدق قومه فيما حكوا عنه ولكن ان له حالا في الحيوة وعند الموت تاب واناب الي وناجى
بثلاثة اشياء ثم تضرع لي فاتوب عليه اما الحال في الحيوة انه يحب مصلي الصلوة في المسجد مع الجماعة
ولا وحده وقال ينبغي للعبد على عبوديته ان يمشي الى المسجد فيصلي فيه واما الثلاثة عند الموت اولها
قال يا رب انت تعلم مني فاني كنت ارتكب المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي ولكن اجتمع في ثلث
خصال حتى ارتكبت بمعصية مع الكراهة في قلبي اولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس عليه اللعنة
وهذه الثلاثة اوقعني في المعصية فانك تعلم ما في نفسي فاغفر لي والثاني قال يا رب انك تعلم مني فاني

ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن صحبة الصالحين قربتهم والمقام معهم احب الي واليك
قال الحق انت تعلم مني ان الصالحون كانوا احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح
وطالح لقدمت حاجة صالح على الطالح واما تضرعه في حال الموت قال يا رب لو عفوت عني وغفرت
ذنوبي يفرح اولياؤك وانبياؤك ويحزن الشيطان عدوك وعدوي ولو عذبتني واخذتني بذنوبي
فرح الشيطان واعوانه ويحزن الانبياء والاولياء وانا اعلم ان فرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح
الشيطان واعوانه عدوك فاغفر لي يا رب اللهم انت تعلم يا رب ما اقول فارحم علي وتجاوز عني قال الله تع
فرحمت عليه وغفرت له وتجاوزت عنه فاني رؤف رحيم من اقر بالذنوب بين يدي فغفرت له وتجاوزت
عنه يا موسى افعل ما امرتك فاني اغفر له ولمن صلى جنازته ايها الاخوان توبوا الى الله تع من الذنوب
وارجعوا اليه بالصدق والاخلاص فان الله تع غفور رحيم فينبغي للمؤمن ان يحب الصالحين ومن صلى
الصلوة بالجماعة في المساجد فان المحب لله تع المساجد واهله يحبط الذنوب كلها وان لم يعمل في الدنيا
قط عملا صالحا اعلموا ان المحب لله تع المساجد واهله من غير عمل صالح يكون هذا فكيف حال من يعمل العمل
الصالح في الدنيا ويحب المساجد واهله ويجالس معهم والذكر فيهم فان الله تع غني لا يحتاج شيئا اصلا ولا
ينقص من ملكه قطعا

الفصل الثامن عشر

في فضائل ذكر الله تعالى وذكر الله تع اشد الاعمال على النفس يعرفه من باشر تزكية نفسه وتصفية
قلبه واهتم لنفي الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعظمها اجرا وانه صقال القلوب قال عم لكل
شئ صقال وصقال القلوب ذكر الله تع وعلم الايمان اي علامته وبراءة من النفاق كما قال عم ذكر الله تع
علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وفي العبادة اي في الصحاح مختار
الصحاح المخ بالضم والشديد خالص كل شئ ومفتاح النجاح وهو الظفر بالحوائج ومن سنة اي من سنة
ذكر الله تع حضور القلب وخلوص السر له ومنها اخفاء الذكر القلبي فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين
ضعفا روى عن رسول الله عم قال في وصية لابي هريرة رض والذي نفس محمد عم بيده ان
الجلوس في مجلس الذكر احب الى الله تع من عبادة اربعين سنة وروى انه عم جلوس ساعة عند حلقة
يذكرون الله تع خير من عبادة الف سنة وروى ان النبي عم قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف الف مجلس
سوء وفي الاخبار اذا قدم كاتب الحسنة وكان في اوله وآخره ذكر الله تع فالله سبحانه وتعالى يغفر ما بين ذلك
من

من الذنوب والخطايا يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الرب ويحاسب فيجب عليه النار
فلما اشرف على الهلاك يقول الله تع يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون ولا يجدون شيئا فيقولون
يا ربنا لا نجد شيئا فيقول جل شانه عبدي عندي لك حسنة واحدة انعرف انك كنت نائما في ليلة كذا فانتبهت
واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت ذلك بارادتك حسنة واحدة ولو ذكرتني كتبت عشرة
ثم يجعل الله تع تلك الحسنة في الميزان فترجح على سيئاته فيغفر له بها وسبحوه اي نزهوه حال الاشتغال بالذكر
بكرة واصيلا اي اول النهار وآخره على ان تخصيصها بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون ساير الاوقات
بل للابانة فضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من بين الاذكار مع اندراجه فيها
لكونه العمدة فيها وقيل كلا الفعلين متوجه اليهما كقولك صم وصل يوم الجمعة وقيل المراد بالتسبيح الصلوة وفي الحديث
من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل
ما قال وزاد عليه وفيه ايضا ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب الف حسنة
او يحط عنه الف خطيئة وفيه ايضا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وفيه ايضا ما من صباح
يصبح العباد الا مناد ينادي سبحوا الملك القدوس هو الذي يصلي عليكم استيناف جار مجرى التعليل لما قبله
من الامرين فان صلوته تع عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة
على ما يستوجبه تع عليهم من ذكره وتسبيحه وملائكته عطف على المستكن في يصلي للفصل
وقيل ان ابرهيم بن ادهم قال لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شئ من الدنيا و
الآخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تع
وفراره الى الله تع وهمه لله تع وقال الخراز اذا اراد الله تع ان يوالي عبدا من عبيده فتح الله عليه باب ذكره
فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه
الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي هو بلا هو
فحينئذ صار العبد فانيا فوقع في حفظه سبحانه وتعالى وتقدس وبرئ عن دعاوى نفسه وبالجملة من طلب
الحرمة من الله تع في الدنيا والآخرة فهو يقوم بالليل ويصلي وحده ويحمد الله تع ويصلي على النبي عم ويدعو بالخير
للتائبين واناب ولام في نفسه بالذنوب فان من يكون كذا فهو عند الله خير له من ما سوى
عن علي بن ابي طالب رض ان النبي عم قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ

في المال وذكر الله تعالى على كل حال وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله
تعالى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال لا ان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن قال قيل يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى قال مالك بن دينار من لم يأنس بحديث الله من حديث
المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره رحمه الله ان من ذكر الله تعالى من الليل والنهار نجا من الحساب
في دار القرار وادخله الله الى جنة الابرار رحمه الله قال الله تعالى في سورة النساء فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم الآية وبالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنا والفقر والمرض والصحة
والسر والعلانية والطاعة والمعصية والنعمة والشدة لان الانسان لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون
في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فاذا كان في الطاعة ينبغي ان يذكر الله تعالى بالاخلاص و
يسأله القبول والتوفيق واذا كان في المعصية ينبغي ان يذكر الله تعالى بالامتناع منها ويسأله من التوبة
والمغفرة واذا كان في النعمة يذكره بالشكر واذا كان في الشدة يذكره بالصبر ونظاير هذا كثير في كتاب
الله تعالى وقد جعل الله تعالى تحريم الصلوة التكبير وهو ذكر الله تعالى وكذلك ابتداء الحج والعمرة ذكر الله تعالى بالتلبية
وافتتاح الجمعة ذكر الله تعالى في الخطبة وكذلك العيدين في الخطبة وفي الاذان والاقامة بالتسبيح والتحميد و
التهليل وفي قراءة القرآن وفي كل سجود وتشهد وعند الذبايح رحمه الله قال عم اذكروا الله
تعالى حتى يقولوا هو مجنون رحمه ارفعوا اصواتكم حتى يسمع اهل السماء كما انتم تسمعون من صوت
الرعد فانه ليس بينكم وبينهم حجاب من ذكر الله تعالى فيسمعون ذكركم وتسبيحكم كما يسمعه عليكم روي عن رسول
الله عم انه قال من ذكر الله على كل حال رزقه الله تعالى خير الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى فاذكروني اذكركم يعني اذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة اذكروني في الصبر اي في صبر الشدة اذكركم في الفرج اي في الفرح اذكروني بالشكر اي
شكر النعمة اذكركم في الآخرة بالخلاص فحق على الله تعالى ان يذكر من ذكره قال النبي عم اذا اقشعر قلب المؤمن
من ذكر الله تعالى سقطت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها وقال عم ان هذه القلوب تصدأ كما
تصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال عم تلاوة كتاب الله تعالى وكثرة ذكره رحمه حكي ان رستاقيا
اكل ثوره الاسد [illegible] في اصطبله ونام في موضع الثور ثم قام الرستاقي في جوف الليل ودخل اصطبله
وجعل يجس ظهر الاسد ظانا انه ثوره ولو علم انه اسد لانشق مرارته قال الله تعالى في سورة الانفال انما المؤمنون
اي الكاملون في الايمان المخلصون فيه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي فزعت لمجرد ذكره من غير ان يذكر
ههنا ك

ههنا كما يوجب الفزع من صفاته وافعاله استعظاما له وتهيبا منه وقال تعالى وبشر المخبتين اي
المتواضعين او المخلصين او الاخبات من الوصايف الخاصة بهم رحمه الله حكي ان ابا سليمان كان
يقول لو اعطيت الدنيا بحذافيرها على ان اترك ذكره تعالى ساعة لكنت لا اريدها فبلغ ذا النون ذلك
فقال ما ابعدك يا ابا سليمان لو اعطيت الجنة باسرها على ان اترك ذكره ساعة لم اردها وكان يقول
لولا ذكره لما طابت الدنيا ولولا رؤيته تعالى لما طابت الجنة قال الله تعالى في كتابه القديم الذين يذكرون
الله تعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم رحمه الله وحكي ان الياس عم كان جالسا يوما فجاء اليه ملك
الموت ليقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع
والبكاء اتجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله تعالى حيث يجتمع بعدي اقوام
يذكرون الله تعالى ولا اذكره فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان خل روحه فان عبدي سأل الحيوة لذكري لا
لنفسه دعه حتى يعيش في ذكري ويرتع في رياض مناجاتي الى آخر الدنيا فالخضر والالياس يسيحان
في مشارق الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر رحمه الله عن جابر عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج الى السماء رأيت مدينة من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل
من النور تحت العرش ولها مائة الف باب مستقبل كل باب بستان مفروش برحمة الله تعالى وفي كل
بستان قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل دار سبعون حجرة من النور وفي حجرة بيت
من النور فوق كل بيت غرفة من النور ولكل غرفة اربعمائة باب ولكل باب سرير من النور وعلى
كل سرير فراش من النور فوق كل فراش جارية من حور العين لو وجدت خنصرها الى دار الدنيا لغلب
نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يا رب لاي نبي هذا ام لاي صديق هذا فقال لي عز وجل هذا للذاكرين
والذاكرات اناء الليل والنهار وان لهم عندي ازيد واوسع من ذلك رحمه الله يحكى عن بعض الصالحين
قال كنت كثير الزهد فخالطت ارباب الدنيا فاتفق ان امير البلد استدعاني بحال عرضت له ففعلت
فيها ما يجوز فلما كان تلك الليلة رأيت في منامي كان معي في فراشي شيطانا فقلت له من انت فقال
انا قرينك فقلت له وكيف ذاك وانا كثير الذكر لربي فقال لعمري لو كنت كثير الذكر لم يكن للشيطان
عليك سبيل فلما اشتغلت مع امير البلد جعلت لك قرينا اما قرأت كتاب الله تعالى في سورة زخرف
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فانتبهت مرعوبا وخرجت عنه وتجنبت فلم

ادخل بلدي بعد هما ... عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما اجتمع قوم يذكرون الله تع الا
ذكرهم الله تع في ملاء اعز منهم واكرم وما تفرق قوم من مجلس لا يذكرون الله في مجلس الا كانت عليهم حسرة
يوم القيمة قال عم يا ابا هريرة ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله تع فيه ولا يصلون على نبيهم الا قاموا انتن
من جيفة وقال عم يا ابا هريرة سياتي بعدي ناس يرى مساجدهم عامرة البناء وقلوبهم خاوية عن الهدى
ه لا يتعظون بالقرآن والمواعظ لا يستحيون من الرحمن ولا يهاربون من النيران ولا يزال عنهم الشيطا(ن)
حتى يكون الدنيا احب من ذكر الله تع ... وقال الامام الرازي في التفسير الكبير لو ان رجلا
اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال سخاء والآخر من المشرق الى المغرب يضرب سيفه في سبيل
الله تع كان الذاكر لله تع اعظم درجة واجرا وقال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا فمن دخلها طاب عيشه
ب قيل وما هي قال مجالس الذكر قال الله تع في سورة البقرة فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الفلوات وحكي ان رجلا لم يذكر الله تع ثلثين سنة
قال الله يوما يا ملائكتي ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين سنة لانه في نعمتي ولو اصابه بليتي يذكرني فامر
جبرائيل ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فقال العبد يا رب يا رب فقال الله لبيك يا عبدي اين كنت منذ
ثلثين سنة ... قال النبي عم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تع فيمن عنده وقال عم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله عم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وقال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
وقال عم يقول الله تع انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء
سيئة مثلها او اغفر وقال عم ان لله ملائكة يطوفون بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تع تنادوا هلموا الى حاجتكم قال عم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا
الى السماء قال عم فيسألهم الله وهو اعلم بهم منهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في
الارض قال عم فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويهللونك ويمجدونك قال عم فيقول الله تع هل رأوني قال عم فيقولون لا والله ما رأوك فيقول كيف
لو

لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما يسألوني قا(لوا)
يسألونك الجنة قال وهل رأوها قالوا لا والله يا رب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو انهم رأوها
كانوا اشد حرصا عليها واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار قال هل
رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها قال الله تع فكيف لو رأوها قالوا لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد
لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال الله تع فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا
فيقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية فيقولون رب فيهم عبد
خطاء انما مر فجلس معهم فيقول الله تع وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ... فان قلت
فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قراءة القرآن فاعلم ان قراءة القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن
اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه بحيث يرجى ان يفضي ذلك به الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى به فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تع لا ينبغي ان يلتفت
الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق
ولذلك قال الله تع ولذكر الله اكبر ... قال عم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تع فلينظر منزلة
الله عنده فان الله تع ينزل العبد من حيث انزله العبد من نفسه ولا بد ان يعلم الذاكر اي شيء ينفي واي شيء
يثبت وينبغي ان يذكر على الدوام مع مطالعة العظمة و... الهيبة ويكون مواظبا ظاهرا وباطنا
فاذا وجد هذا الوصف لا بد ان يذيقه حلاوة الذكر ومن وجد حلاوة الذكر لا يغيبه عن الذكر فيحيى حيوة
الابد بالحي الذي لا يموت وقال عم اكثروا عن ذكر الله تع حتى يقول المنافقون انكم مجنون وقيل الذكر على
اربعة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح الذي هو ذكر
الذات سكت السر والقلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر هو الذي هو ذكر
الصفات سكت القلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب الذي هو ذكر آثار الصفا(ت)
فتر اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلاء والنعماء واذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك
ذكر العادة ... قال النبي عم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى

يا رسول الله قال عم ذكر الله تع عن عبد الله بن بسر قال جاء اعرابي الى النبي عم فقال اى الناس خير فقال طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله عم اى الاعمال افضل قال ان يفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله تع وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلقة الذكر وقال من اضطجع
مضجعا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم القيمة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم
القيمة وقال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تع فيه الا قاموا عن جيفة حمار وكان لهم
حسرة وقال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تع فيه ولم يصلوا فيه على النبي عم الا كان عليهم ترة يوم
القيمة ان شاء عفا عنهم وان شاء اخذهم بها وقال عم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تع فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تع قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تع القلب القاسي **تنبيه** اعلم ان في ذكر الله
تع خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضاء الله تع والثاني ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذاكر الله تع
والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيده الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه من المعاصي
واما اداب الذكر فالاولى ان يجلس متربعا او يضع رجله اليسرى على ساقه الايمن وان جلس متوركا
او مفترشا كما يجلس المصلي في التشهد الاخير لجاز ولمن وضع يديه ثلثة احوال اولها وهو الاولى ان
يمسك ساق رجله اليمنى بكلتا يديه والثاني ان يضع راحة اليمنى على راحة اليسرى والثالث ان يضع يديه
على ركبتيه ويكون غامضا عينيه خاشعا بقلبه عارفا من يريد ان يذكره مستقبلا للقبلة على الطهارة ثم
يبتدي بالذكر بالهيبة والتعظيم على هذا الوجه وهو ان يبتدي بقوله لا من عند سرته طالعا رأسه مع
قوله لا حتى يحاذي رأسه مع كتفه ثم يلقي اله وراء كتفه الايمن ثم يبتدي من كتفه الايمن بقوله الا الله
ويمدها مدا شديدا ويضربها على القلب الصنوبري الشكل الذي في الجانب الايسر من الصدر تحت الثدي
بحيث يصل اثر تأثير المد وحرارة الذكر الى القلب

الفصل التاسع عشر في فضائل الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال عم الدعاء هو العبادة وقال
الثوري الدعاء على حق اليقين عبادة فانه اى الدعاء مخ العبادة اى خالصها وسلاح المؤمن قال
ابن عباس رضي عن النبي عم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تع في ليلكم
ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان الفارسي عن النبي عم قال قال عم لا يرد القضاء
الا الدعاء وعن عائشة رضي عن النبي عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه
الدعاء

الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اى يتصارعان ويتدافعان فقوله ينفع مما نزل اى يهونه ويسهله ويرزقه
الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكن يبدو اماراته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وللدعاء سنن واداب منها
طيب اللقمة التي اكلها قال عم حين سأل سعد بن ابي وقاص من عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام
فان كل بطن دخل فيه لقمة حرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وقيل الدعاء مفتاح الجنة واسنان
المفتاح لقمة الحلال وطيب الكسوة التي كسبها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه ما لا حذر فيه وقيل الحلال
ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح
كذا في شرح النقاية حكي انه قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء تحتاج الى جناحي
الدعاء يعني ماكول ومشروب وملبوس طيبات وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائي فقال
له عليك ان تأكل لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تع بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسئل
عنه ابن هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان
ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا طيبا ثم اسئل ما تريد فعل ما امر فانعم الله تع مراده والاد الله تع دعاءه
ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضي عن النبي عم ادعوا الله تع وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل **حكاية** قال الشيخ العالم ابو حفص
سمعت رجلا من الصالحين قال رأيت شابا وكان يقول داعيا يا قديم الاحسان احسانك القديم
قال فقلت له اراك لا تغفل عن هذا الدعاء فقال ان لي فيها قصة وكان من عادتي انني سمعت
بخبر وليمة او عرس كنت اتقنع واتزر مثل النساء فادخل بينهن واقعد معهن وانظر اليهن فاتفق عرس
لامير البلد فحضرت على العادة فضاع جوهر من دار الامير فكانوا يفتشون النساء ويكشفون
عن قناعهن وانا كنت اقول يا قديم الاحسان احسانك القديم ونذرت مع الله تع انه لو خلصني
الله تع من تلك الورطة لا اعود اليه ابدا فلما بلغ النوبة الي فكدت ان افتضح فنودي ان تركوا فقد
وجدنا الدرة فتركوني فخرجت وانا اقول ابدا يا قديم الاحسان احسانك القديم **حكاية** وحكي
لما ذهب موسى عم الى الطور لطلب الكتاب قال لاخيه هارون اخلفني في قومي فقعد زمان قليل عبد
الكثير قوم العجل ورسول الله تع فوض امر امته الى الله تع ولهذا لا يزالون على الخير ومنها ان من فتح له
باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا ورد في الخبر ان الله تع اذا اراد ان يجري حكما من احكامه

والطيب

فيدرك عبده حتى لا يسأل الا انه يستحي ان يدعو عبده وهو لا يجيبه ومنها انه لا بد للداعي ان يدعو بحضور القلب وخلوه
حتى يستجاب دعاؤه روي ان موسى عم كلما توجه الى المناجات رأى رجلا يدعو ولا يستجاب دعاؤه فقال
يا رب لم لا تجيب دعاؤه قال لانه لا يدعوني بالقلب الخالص وفي قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى عم قال
كان رجل اذاني في زمان شبابي وفي قلبي انه لو وجدت فرصة لانتقمه ويوالي الطلب
على الدعاء ويوالي الدعوة بعد اخرى الى سبع مرات ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء ليشاكل اي ليحصل حاجته
اي ظفر الدعاء في حال البلاء فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله تع ومن ديمن العظمى دعاؤه
ان يتضرع به عند الشدايد قال النبي عم من سره ان يستجيب الله تع له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء
عن عبد الله بن عباس رض قال كنت راكبا خلف النبي عم فقال يا غلام احفظ الله تع في الخلوات
يحفظك في الفلوات وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة
شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليكم السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما قصدت
رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل قال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات
عن ابي هريرة رض انه قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم
يحرم من الزيادة لقوله تع لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تع في سورة
الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله عز وجل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تع في سورة نوح استغفروا
ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله تع قال في سورة المؤمن ادعوني
استجب لكم وقد روى الدس ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله عز وجل في سورة سبا وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ومن عطي الجهد لم يحرم التوفيق لقوله تع في سورة العنكبوت
والذين جاهدوا فينا الى اخر الاية وعنه ايضا انه قال قال عم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تع له كل دعوة دعاه في
الدنيا فلم تجب لها فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا فحبست عليك دعوتك فهذا الثواب مكان
ذلك الدعاء فما يزال عبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لو لم يكن اجابة دعوة في الدنيا قط وعن الحسن
رض

رض انه قال عم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا كيف يستعجل يا رسول الله عم قال يقول دعوت الله تع
دعوتا فلم يستجب لي قال الشيخ العالم رح وكان في جوار هارون الرشيد عجوز ارملة ولها
عيال فضاق عليها الامر فقامت في نصف الليل وصلت ركعتين وقالت يا رفيق ارفق بنا فجاء الرشيد
كان في نومه هاتفا يقول يا هارون الرشيد تنام شبعانا وتترك في جوارك فلانة جايعة فانتبه الرشيد
وامر الوكيل فجمع جميع من الطبايخ المأكولات التي كانت في داره وامر بحملها الى دار العجوز فحمل الى دارها وهي على حالها
تدعو فقال بعض اولادها يا اماه لو دعوت الله تع بالمغفرة كان خيرا لك من مال هارون الرشيد
قالت عايشة رض في قوله تع في سورة اسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي بدعائك واما
رفع الصوت عند الذكر فان كان المراد من الذكر الدعاء فانما كره ذلك لان الاصل في الادعية الخفية ولان فيه
رياء ولاجل ذلك كره رفع الصوت بالتسبيح والتهليل وان كان المراد منه الوعظ فليس المراد رفع الواعظ
صوته عند الوعظ وانما المراد رفع بعض القوم صوته بالصلوة على النبي عم عند ذكره وان كان المراد منه قراءة
القرآن فانما كره الصوت بها لانه ينافي الخشوع ولان فيه رياء ويمنع غيره عن شغله لانه يلزمه الاستماع
وفي البزازية رفع الصوت بالذكر حرام وذكر محمد ان النبي عم كان يكره رفع الصوت بالقراءة وروي عنه عم
افضل الذكر الذكر الخفي وقيل العلانية لترغيب الغير في الاقدام به وقيل ان خاف في نفسه الرياء فالاخفاء افضل
والا فالعلانية وقيل ان كان معه جماعة حاضرين بعضهم وقع ابعد منه بحيث لا يرونه فالعلانية افضل ليسمعوا
دعاءه فيؤمنون والا فالاخفاء والاكثرون على ان الاخفاء افضل في الدعاء والذكر مع ان كثير المفسرين
في هذه الاية قالوا المراد بالاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح واعلم ان رفع الصوت بالذكر والدعاء
وقراءة القرآن انما يجوز اذا لم يكن هناك موانع اما اذا كان موانع بان يشوش على المصلين والذاكرين
والطائفين والمتفكرين والمشغولين باورادهم والمدرسين بالعلم وكل من كان في عبادة فان رفع الصوت
بهذه الاشياء في هذه المواضع منهي عنه عند الائمة الاربعة فانه ضرر على هؤلاء المشغولين على العبادة قال
عم لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فانه يوذي المصلي وقال عم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام من ضار ضاره الله
تع فاي شيء كان فيه تشويش على العابدين فهو ممنوع بالاتفاق لا خلاف فيه بين العلماء ومن سنن
الدعاء تجديد التوبة عن الخطايا والاثام ليتطهر باطنه عن الاثم كما تطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقرب
الى القبول ولا يعجل في طلب السؤال بان يقول قد دعوت فلم يستجب لي هكذا فسره النبي عم حيث يستجاب

للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وما لم يستعجل وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تع اخفى كثيرا من الاشياء
لحكمة ومصلحة فيه فانه اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل من الفرايض والنوافل واخفى غضبه
في المعاصي ليجتنبوا عن كلها من الكباير والصغاير واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم الاعظم
في الاسماء ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى قبول التوبة ليواظبوا
على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى
ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا اخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات
فان من العباد من يستجيب الله تع اي يقبل تضرعه يقال سمع دعاي اي اجبه لان غرض السائل الاجابة
والقبول ويؤخر اعطاء سؤاله قال عم اذا سمعتم صوت الديك فسلوا الله تع من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله تع من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
وعن ابن عمر قال رسول الله عم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى السفر كبر ثلثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال واذا رجع
قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون قال الشيخ الامام سمعت
من استاذي يقول كان رجل من عمال السلطان في ناحية قهستان حكى له وقال كنت سنة الى عملي
وكان على طريقي رباط فيه رجل صياد يضيفني كل سنة اذا طرق عليه بلحم الصيد فتطرقت عليه سنة فلم يضيفني
قلت له ما بالك لم تضيفني فقال اتفقت لي قصة فتركت الاصطياد لاجلها فقلت اخبرني ما القصة فقال
ذهبت يوما في طلب الصيد ورفعت الشبكة على ممر بها واختفيت في موضع فلما حمي النهار وانتصف جاء
ظبي ومعه ثلثة غزالات فلما دنا الى المشرب فطن وانصرف فلما كان من يوم الثاني رجع ودنا من
المشرب ووقف ساعة وكان قد اثر فيه العطش وقد فترت قوايمه فوقف متحيرا لم يجتري ان يرد المشرب
ولم يطق الرجوع لضعفه وتاثر العطش فيه كنت اتامل من حيث لا يراني فرايته رفع راسه نحو السماء
فبكى حتى رايت الدمع يسيل على خده فغيمت السماء من ساعتها ورعدت وبرقت حتى كدت ان انزع
من الفزع ثم مطرت حتى ملأ الغدران فشرب الظبي حتى روى وانصرف فلما شاهدت ذلك عاهدت الله تع
ان

تابوا كلهم وصاروا اثنين وثمانين رجلا رفقاء وجيرانا في الجنة نقل من حديث الاربعين الكلي الغدسي
السادس والاربعون في فضايل بر الوالدين وعقوقهما وحق الولد بينهما قال الله تعالى في الاية وحملته امه وهنا
على وهن والمقول والاول وهنا على الاول والعقد الاولى وقال عليه السلام الدال على خير كفاعله وقيل اقوال ما الثمرة كما انه
فينبغي للمؤمن ان يجتهد على بر الوالدين كما قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا ببر الوالدين حملته امه
وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ووجعا على وجع وحكي ان رجلا شكى الى النبي عليه
السلام سوء خلق امه فقال عليه السلام هلا كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين فقال الرجل انها سيئة الخلق
يا رسول الله تعالى فقال عليه السلام هلا كانت سيئة الخلق حين كانت تحملك على عنقها سبع سنين وحفظتك من الآفات
قال الرجل جزيتها بجميع ذلك كله يا رسول الله تعالى قال عليه السلام ماذا قال حججت بها على ظهري فقال عليه السلام هل جزيتها بطلقة
واحدة روضة العلماء ويدل على ان الوالدين لهما حق على الاولاد قوله تعالى في لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن الاية قوله ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا ببرهما حين يترك الشرك وامرنا ببر والديه حملته امه وهنا على وهن الاية
اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ووجعا على وجع الحمل ووجع الولادة وفصاله في عامين اي فطامه في سنتين
في مدة على بر الوالدين ثانيا وقال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قيل له ان اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بتربيته الي المصير
اي المرجع اجازيك بالتوحيد برؤيتي وببر الوالدين بالجنة وان جاهداك على ان تشرك بي فقلت له ان اشرك واراد مثل
الشرك ما ليس لك به علم انه له شريكا فلا تطعهما الجهل بان تقول لا شريك وصاحبهما في الدنيا معروفا واحفظهما بحرمة
حسنة قال ابن عباس معناه صاحبهما في الدنيا معروفا وخذ منهما والانفاق عليهما وزيارة قبورهما اذا ماتا واتبع سبيل
من اناب الي ذكر على طريق محمد عليه السلام واصحابه ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يعني يعرض عليكم اعمالكم يوم القيمة
روضة العباد وقال النبي عليه السلام حث على بر الوالدين وقال يقول الله تعالى اشكر لي ولوالديك الله قال اشكر
لي بالتوحيد ولوالديك بالبر الي المصير الاية اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وببر الوالدين الجنة قال عليه السلام
رضاء الرب في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما ومن وصيته لعلي قال عليه السلام يا علي اكرم الجار ولو كان
كافرا واطع الوالدين ولو كانا كافرين وحكي ان سليمان عليه السلام يطير بين السماء والارض حتى بلغ الى البحر عميق
فراى موضعا في البحر يموج موجا هائلا فامر الريح ان يسكن فسكنت فامر الشيطان ان يغوص البحر فلما بلغ الى قعره
خرج فانغمس آخر فاذا بقبة من درة بيضاء ولا ثقب لها فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان فتعجب فدعا
الله تعالى فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا رأى شابا ساجدا فقال سليمان له امن الملائكة انت ام من الجن قال
من الانس قال باي سبب نلت بهذه الكرامة قال ببر الوالدين انها كانت عجوزة وكنت احملها على ظهري وكانت دعاؤها لي
اللهم ارزقه واجعل مكانه بعد موته في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور ساحل البحر فرايت بابا قبة
من درة فلما قربت اليها انفتح فدخلتها فانطبقت بقدرة الله تعالى فيها ولا ادري في الهواء او في الارض ويرزقني الله ههنا
قال سليمان كيف يرزقك فيها قال اذا جعت يخرج فيها من الحجر الشجر ومن الشجر الثمر ويخرج ماء ابيض كاللبن واحلى من العسل

القصة

وابرو من الشيخ فارويت مشرب قال سليمان كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انتجرت الصبح تبيض اعرف انه نهار واذا
غربت من عشوس اعرف انه ليل قد عا الله تعالى ما نطقت الدرة وهو فيها فصارت كانها بيض عاقبته فتخلف في البحر
قال عليه السلام دخلت درجات الجنة سمعت صوت انسان في درجة العلى فقلت من هذا فقيل كان برا بامه فصار من اهل
الدرجات العلى كما قال عليه السلام من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة **مكاشفة القلوب** عن ابن عباس انه قال ما
من مؤمن له ابوان فيصبح ويمسي وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما فلا يرضى
الله تعالى عنه حتى يرضى بها قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين عن النبي عليه السلام فيه زيادة ولا يصبح وهو مسيء اليهما الا فتح الله
تعالى بابين من النار وان كان واحدا فواحدة وعن عبد الله بن عمر انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال اني اريد الجهاد قال عليه
السلام احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى
لان النبي عليه السلام امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا يقول لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل
الله تعالى الا باذنهما اذا ابوان الا ان يقع النفير العام ويكون طاعته ويكون طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو
قال الفقيه رحمه الله لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف من طريق العقل ان حرمتهما واجبة وكان
الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التوراة والانجيل والزبور والقرآن
وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضاهما وسخطه في سخطهما
تنبيه الغافلين ويقال ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث آيات لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى في الثاني
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل طاعته والثاني قوله تعالى في البقرة
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة فلا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله تعالى
ولم يشكر والديه لم يقبل منه وسئل عن النبي عليه السلام اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم جهاد في سبيل
الله تعالى وعن فرقد السبخي رحمه الله قال قرأت في بعض الكتب انه قال لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي
بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن خلفهما كما يمشي العبد الذليل خلف مولاه وروي ان رجلا
جاء الى النبي فقال يا رسول الله عليه السلام ان امي قد خرفت عندي وانا اطعمها واسقيها بيدي واوضيها بيدي واحملها على عنقي
هل جازيتها قال عليه السلام لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله تعالى يثيبك على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة
عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه فهو ملعون وملعون من لعن امه وملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي يبيع ارضه
ويبيع ارضى غيره **روضة العلماء** روي عن النبي عليه السلام انه قال ان من اكبر الذنب ان يسب الرجل والديه قيل كيف يسب
والديه قال يسب اب الرجل فيسب اباه ويسب ام الرجل فيسب امه عن النبي عليه السلام انه قال ما من مسلم يسلم على والديه
الا رد الله تعالى مكان واحد عليه عشرة وان لله تعالى ملكين ينادي احدهما اللهم احفظ البارين والآخر ينادي اللهم اهلك
العاقين فمن كان يرجو من رحمه الله تعالى في الدنيا والآخرة فليبر بوالديه ومن كان يقنط من رحمة الله تعالى في الدنيا ويقع في بلاء
الله تعالى يوم القيمة فليعق لوالديه **عوارف** عن وهب بن منبه ان داود عليه السلام قرأ يوما الزبور وكلما شاء الله تعالى لا بد

مهما نوا

مما قرب منه شاء الله تعالى فقال من اعبد في الدنيا فاوحي اشتغل بعبادتي اوحى الله تعالى اليه انك قد رأيت
في عندي مقبلة اصعد جبل كذا ترى عبدا يعبد في هذا الجبل في مائة ... سنة منذ ... ليس ذلك عندي
ذنب فانه كان ... ويظن ان والدته في المنزل واخا لها من تراب السطح ... ذلك منه وجبلا
عليه ... اذ ذهب اليه وبشره بالمغفرة قال فصعد داود جبل فاذا هو بالصلوة يخفف
البدن وقد ... من كثرة العبادة فسلم عليه داود عليه السلام وقع لك من الله يا داود وقد جاوت
... الصعود الى الجبل وكيف غفر الله تعالى فوالله قد مررت على السطح منذ سبعمائة سنة ... والدتي
تحت ما ... السطح ... فوقه فاذنت متى وسخطت وسخطها سخط الله تعالى فاستغفر الله تعالى
منه كذا ... عنه والدتي ويعفو لي لا اكل ولا اشرب مخافة ان لا يغفر لي الله تعالى ارجع يا داود فقد منعتني
عن العبادة فقال داود جئتك مبشرا ان الله تعالى بعثني اليك وقال قل له انا عنه راض وقد غفرت له ولم
يكن والدته تحت السطح وخرجت من الدنيا وهي عنه راضية فلما سمع العابد ذلك سجد وقال الهي ان كان
عبدك صادقا فاقبضني ولا ... فمات في الحال في سجوده فهكذا ينبغي الخوف في عقوق الوالدين
روضة العلماء وروي ان الله تعالى قال ... عليه من بر والديه ... كتبته بارا ومن بر في وعق والديه
كتبته عاقا قال عليه السلام ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة سنة ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وحق
الوالدة اعظم من حق الوالد على ... اوجب لان الله تعالى اوصى ببر الوالدة بخصوصها في كتابه تقريبا
حيث قال حكاية عن عيسى قال اني عبد الله الى قوله وبرا بوالدتي وقال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه ... بذكر الام دون الاب فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب نقول ان مشقة الاب قبل
الام ... ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقارة ظهره وماء الام يخرج من ترائبها وصدرها ... يخرج من موضع
قريب من قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب **...** وقال الشيخ روي ان النبي عليه السلام
قال لابي ذر الغفاري قم وزر القبور فقال ابو ذر من الغرباء قال الذي لا يزوره احد فقال له لعلك تقول ... قال
عليه السلام نعم فمشيا حتى بلغا بقيع الغرقد فوقف على قبر وبكى فخلت ثم بكاؤك فقال عليه السلام في هذا القبر
يعذب واحد من امتي فنزل جبرائيل فقال قد لبست الملائكة ببكائك فقال عليه السلام يا جبرئيل بكاء هذا الميت
بكاؤه ان به انين كانين ... اتدري من هو فقال جبرئيل هو شاب من الانصار فقال عليه السلام لم استحق
هذا العذاب فقال جبرئيل لا سبيل لنا الى معصيته اهلك ولكن ادع الله يحيي هذا الشاب فيخبرك بما فعل
فدعا النبي عليه السلام فسمع صوت الشاب من القبر يقول يا رسول الله تعالى الامان الامان من فوقي
نار ومن تحتي نار ومن جوانب نار وهو اذاء الوالدين قال عليه السلام يا ابا ذر حان تنادي في البلد
من له ميت فهو في المقبرة فليحضر ... فخرج القوم وحضروا ... المقابر الا ذلك فقال عليه السلام
لو مات والدة هذا الشاب لبقي في العقوبة الى يوم القيمة فلما كان بعد ساعة اذا عجوزة ... على عصا

بعده ... في الصلوة فرد عليه ... فقال ... داود
فقال العابد ... عليه السلام

وهي تقع من قبر الى قبر الى ان بلغت راس ابو قبر فقال عليه السلام هذا القبر ما هو منك فقالت هو ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فقال عليه السلام هل انت راضية عنه قالت لا قال عليه السلام ولم قالت لانه دخل يوما سكرانا وكنت نائمة فرماني وكسر لي ضلعا قال لا يرضى الله تعالى عنك فقال عليه السلام ارحمي ترحمي وانه لا يرحم لا يرحم فقالت لا احب ان يحترق ولدي في النار قال فقال عليه السلام ضعي اذنك على القبر فلما وضعت اذنها سمعت صوت ابنها يقول يا اماه الامان من نار وحر قلبي نار وكثر الجواب فقالت يا رسول الله قد رضيت عنه فسمعت صوت ابنها يقول يا اماه نجوت من النار رحمك الله كما رحمتني قال الله تعالى وبالوالدين احسانا **من الحكايات المأثورة** ورد ان موسى عليه السلام قال الهي من جليسي في الجنة فقال تعالى في البلدة الفلانية والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وهو جليسك فذهب موسى الى ذلك الدكان فرأى رجلا شابا كانه عيار فنظر موسى عليه السلام ساعة فتعجب موسى من فعله وكان يأخذ مفتولا ويعطي نصفها فلما قرب الغروب الشمس اخذ القصاب قطعة لحم وطرحها في زنبيله واغلق الدكان واراد الانصراف الى داره فقال موسى هل لك ان تضيفني يا فتى قال نعم فلما مضى معه حتى دخل داره فقدم اجل الطعام وقال ان شئت ان تتناول ما تفعل والا فاصبر حتى ارجع اليك فقام الرجل فطبخ من ذلك اللحم طبيخا حسنا فدخل الدار واخرج زنبيلا فيه عجوز كانها فرخ حمام واخرجها منه واخذ لها ملعقة وكان يضع الطعام في فمها حتى شبعت وجعل ثوبها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها فتعلقت في دنو ثم رجع القصاب الى موسى عليه السلام واراد ان يأكل معه فقال عليه السلام ما الذي صنعت فقال القصاب ان العجوز والدتي قد ضعفت فلا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها قال موسى عليه السلام قد رأيتها تحرك شفتيها فقال القصاب كل وقت اشبعتها تقول اللهم اجعل جليس موسى في الجنة فقال موسى عليه السلام ابشر بالبشارة وانا موسى وانا جليسك في الجنة اللهم ارزقنا مثل هذا **منبع الآداب** قال الشيخ العالم ... كان في بني اسرائيل رجل له ثلث بنين فمرض ذلك الرجل فقال اكبر اولاده ولاخويه ايهما احب اليكما اما فلان الميراث وتم كان من خدمة الوالدين ام البدل فقالا بل نأخذ الميراث فلان ولد الكبير قد خدم والده حتى توفي فاخذ المال اثنان بينهما وبقي الكبير مفلسا عريانا في حرامراته ترك الميراث فقال بركة الله تعالى خير الميراث فرأى في منامه ان يقال اذهب الى الموضع الفلاني وخذ مائة دينار فقال هل فيه بركة قيل لا فقال لا اريد فلما اصبح اخبر به امرأته فاخبرته تأنيا فعاد وقد صادق بها الامر فرأى في الليلة الثانية ان اذهب وخذ عشرة دنانير فقال مثل ما قال في الاول ما جيب كذلك فرأى في الليلة الثالثة اذهب فخذ دينارا واحدا فيه بركة فلما اصبح ذهب الى ذلك الموضع واخذ دينارا وخرج واشترى به سمكتين وحملهما الى منزله وشق جوفهما جوهران احمران فحمل واحدا الى السوق فلم يف مال اهل السوق بثمنه فحمل الى دار الامير فقوم فبلغ قيمته الف الف وقية ذهب فحملها الى داره فبعد ايام طلب الامير ذلك الجوهر الآخر فوجد عنده ذلك فاشترى منه بيعه وقال لا ابيع بالثمن الاول فزادوا على ثمنه مثل ما اخذ ستين وقرا من الذهب فرأى الرجل في منامه قيل هذا مكافات خدمتك لوالدك في دار الدنيا وما عند الله خير وابقى ثواب الله تعالى لا يفنى ولا يبلى **من الحكايات المشهورة** روى ان عمر رضي الله عنه قال انه طلعت الفتوة من امرأة كان في حضنها شيخ كبير نحيل فقلت من هذا الشيخ قال ابي بلغ الى ارذل العمر اذا

وضعته على الارض يبكي ناحلا وادنيه كالصبي فقلت لها الك في تعب عظيم لو مات كان خيرا لك قالت يا امير المؤمنين هذا الكلام ليس بجيد اذ حين كنت صغيرة ضعيفة كان يدعو لي وانا ضعيفا فلا ينبغي ان اطلب موته قال الله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا **من قصة يوسف عليه السلام** قال الشيخ العالم ... سمعت ابا النصر السمرقندي ان موسى عليه السلام خرج من مدينة انطاكية فرأى رجلا يدخل البيت فقال موسى عليه السلام هل انت افعل احد في هذه البلدة فقال لا فقال اتريد الغيب قال نعم قال الرجل لموسى عليه السلام ارجع فرجع موسى عليه السلام فلما اراد الانصراف قال موسى اتريد كوبا قال نعم فخرج الرجل الى صحن الدار ورفع طرفه نحو السماء فجاءت قطعة سحاب فقال يا رسول الله تعالى ما حاجة فقال الى اين تذهبين قال الى الخوارزم قال لا حاجة اليك قال فجاءت قطعة اخرى فسألها مثل ذلك فقالت الى الاهواز فقال لا حاجة اليك ثم جاءت قطعة اخرى فسألها فقالت الى الشام فقال له احمل هذا الرجل الى الشام فنزلت السحاب وحملت موسى الى الشام ووضعته في ساعة فقال موسى الهي كنت اعتقد انه ليس لك عبد افضل مني الآن قد احتجت الى دعاء ولي فكيف هذا وبماذا استحق هذه الكرامة قال تعالى ببره لوالديه **من الحكايات المشهورة** وحكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام وعليك رصعة بالجواهر واليواقيت فقال الاستاذ صدقت فاني البارحة مسحت طبق تحت قدم والدتي قبل ان تمنعني ذلك **من عين الغيض** وحكي لما لقي يوسف عليه السلام اباه يعقوب عليه السلام وكان يعقوب عليه السلام قد اتكأ فخضت ركبته في جوف من الزمان فقال يعقوب اهذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من وراثنا حتى مضى سبعون ركبا ثم جاء يوسف عليه السلام فلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليرى من نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله تعالى يا يوسف هلا تعظيما حق والدك بالترجل فلو نزلت لا خرجت من صلبك سبعين نبيا ورسولا فلما تترجل حرمت ذلك عليك وقيل ليلة المعراج جميع الرسل لقوا محمدا عليه السلام غير يوسف لانه عاق اباه فلما رأى يعقوب عليه السلام اما سألتك فقال يا يوسف من هو لاء قال يوسف يا ابت ان هؤلاء كلهم عبيدي فاعتقت كلهم لاجلك فلذلك اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا محمد اعتق يوسف لرؤية ابيه ارقاء من عباده فاني اعتق بركتك جميع عصاة امتك **من سبعيات** وعن الشيخ ابي الحسن الهمذاني كان له اخ وكان لهما والدة فاتفقا على ان يخدم الام احدهما ليلة ويعبد الله تعالى الآخر وفي الثانية بالعكس ثم في ليلة من الليالي التذ من العبادة احدهما فطلب من اخيه نوبته فاعطاه نوبته فاشتغل بالعبادة فاخذه نعاس في السجدة فرأى في المنام كان هاتفا يقول له ان الله تعالى قد غفر لاخيك ومعك ببركة اخيك فقال يا رب انا في عبادتك وهو في خدمة الوالدة قال الهاتف نعم ولكنك في خدمة من هو مستغن عن خدمتك وهو في خدمة من هي محتاجة اليها **حديقة الاحباب** قال الشيخ العالم الملقب بابي عبد حميد قال سمعت حذيفة اليماني جار رجل له عقيل وكان من الصالحين فدخل عليه النبي عليه السلام يزوره فرآه لابسا مسحا وعلى عنقه غل وقد حفر بيرا وقعد على رأسه فزاده النبي عليه السلام وخرج فلما كان بعد ايام جاء خبره الى النبي عليه السلام وقال قد احتضر عقيل ودنا امره فقام النبي عليه السلام وخرج الى دار عقيل وهو ملقى على فراشه فلقنه الشهادة فلم يجر لسانه فسأل النبي عليه السلام عن حاله فقيل والدته عليه غضبانة فاستدعى النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام ... فقال يا اماه كيف اكل وقد قال الله تعالى وسقوا ماء حميما وكيف البس وقد

قال الله تعالى حسن ابيهم من فوق ما انا غير راضية عنه فو عظمة النبي عليه السلام حتى رضيت عنه فضحكت والا تهاجي قال عقيل الكلمة ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وماتت اللهم ثبت عليه كلمة التوحيد **من نزهة** وعن ابن عباس رضي الله عنه قال عاد رسول
الله عليه السلام طلحة وهو مريض قال كيف تجد الموت قال الموت يا رسول الله قال صدقت ما الذي ترى قال ارى ملكا
شديد البطش كريه المنطق فيقول يا طلحة هلم الى النار فقال عليه السلام يا ام طلحة ماشان ابنك قالت شديد الغضب
فقال عليه السلام لها يا ام طلحة هل كان فيه اليك سيئ قالت لا الا انه سألني طعاما يوما فما بحضرت رشيطا وقربته
اليه فولى وجهه عني فما في ذلك منه فبكى فقال عليه السلام يا ام طلحة ادركيه بعفوك الآن وصلى ركعتين ثم
استغفري له فقامت وصلت ركعتين ثم قالت اللهم اغفر لطلحة ما كان جنيه الي فاني عفوت له فقال عليه السلام
يا طلحة ما الذي ترى قال ذهب عني ذلك الملك وجاء ملك آخر احسن الهيئة فيقول لي هلم الى الجنة **روضة العلماء**
ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين اي فيما ابيح في دين الاسلام وان
كانا مشركين وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء لا يواكل مع ابويه
مخافة سوء الادب وينظر الولد اليهما بالمودة والرأفة والرحمة وله بكل نظرة حجة مبرورة اي مقبولة قال عليه
السلام ما من ولد ينظر الى الوالدين والدته نظرة رحمة الا كان له بها حجة وعمرة وقيل وان نظر في اليوم الف مرة
قال عليه السلام وان نظر في اليوم مائة الف مرة ولا يترك لهما بغزو وحج او طلب علم وفي الخزانة انه لو خرج لطلب
العلم بغير اذن والديه فلا بأس به وان لم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله وروي
ان ابا هريرة رضي لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو اي يذهب غدوة الى باب بيتها ويقول السلام عليك
يا اماه ورحمة الله وبركاته جزاك الله تعالى عني خيرا كما ربيتني تربية حال كوني صغيرا فترد عليه امه فقالت جزاك
الله تعالى عني خيرا كما بررتني بكبر السن كبيرة ثم يخرج ابو هريرة ويرجع ويقول مثل ذلك **من شرعة الاسلام** في الحديث
من زار قبر امه او ابيه او ذي قرابة كان له حجة مبرورة ومن كان زوارا حتى يموت زارت الملائكة قبره وحكي
عن ابي قلابة انه رأى في منامه مقبرة كان قبورها قد انشقت وموتاها قد خرجت وقعدوا على شفير القبور وكان
بين يدي كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه نورا فسأله فقال لان هؤلاء
اولاد واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما بعثوه اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو
لي ولا يتصدق لي وانا اخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة اخبر ابنه بما رآه فتاب الابن على يديه واقبل على
الطاعة والدعاء لابيه ثم رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها ورأى نور الرجل اضوأ من الشمس واكثر من انوار
اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله تعالى عني خيرا بقولك نجيت من النيران ونجوت من خجل الجيران وفي الحديث
من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا وفيه ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه
او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء
والاستغفار وكان بعض الكبراء يرمي الحجر في الطريق من يمينه مرة وينوي عن ابيه وتارة عن يساره وينوي عن امه

وكان

وكان يكفيه غيظه يريد برهما وقيل من صلى لهما في صدر النهار رجل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجره وكذا
اذا نوى بما تصدق به عنه والديه مسلمين ولا ينقص من اجره شيء ويكون له مثل اجره وروي ان رجلا قال
يا رسول الله تعالى هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما به بعد موتهما فقال عليه السلام نعم الصلوة والاستغفار
لهما وانفاذ عهودهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وقال عليه السلام ان من ابر البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه وقال عليه السلام ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وقال عليه السلام
من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ثم على من برهما وبعد كونه الاولى نفسه معترف في
حقهما اذ في الحديث لا يجزي والد عن ولده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه **خزانة الاخبار** من النبي عليه السلام
قال من صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وفلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ودعا لوالديه رضيا عنه وان كان عاقا وفتح ممرات **عوارف** وروي عن بعض
التابعين انه قال من دعا لابويه كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك وشكر
الله تعالى ان يصلي له في كل يوم خمس مرات فكذلك في شكر الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يرضيهما شيء
بعد موتهما قيل له نعم يرضاهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا لنفسه لانه لا يكون شيء احب من صلاحه و
الثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وقال عليه السلام اذا اراد ان يتصدق
بصدقة ان يجعل لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرهما ويكون له مثل اجورهما من غير ان ينقص من اجورهما شيء
مكاشفة القلوب ويقال للابوين على الولد عشرة حقوق احدها انه ان احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج الى
الكسوة كساه ان قدر عليه هكذا روي عن النبي عليه السلام انه سئل عن تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال مصاحبة بمعروف
ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث انه اذا احتاج الى خدمته خدمهما والرابع انه اذا دعاه اجابه
وحضره والخامس انه اذا امره بامر اطاعه ما لم يأمره بالمعصية والغيبة والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بكلام غليظ
والسابع لا يدعوه باسمه والثامن ان لا يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو
الله لهما بالمغفرة كلما دعا لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي وحكاية عن ابراهيم عليه
السلام انه قال اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب في يوم القيمة وروي عن بعض الصحابة انه قال ترك الدعاء
للوالدين يضيق العيش على الولد قال عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او ولد صالح يدعو له
بالخير او علم ينتفع به بعده وذكر ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله تعالى ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء قال
عليه السلام نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما **تنبيه الغافلين**

فصل في عقوق الوالدين قال الله تعالى في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما لما امر الله تعالى بعبادة نفسه اتبعه ببر الوالدين
ووجه المناسبة بين الامرين احدها ان السبب الحقيقي لوجود الانسان هو تخليق الله تعالى والسبب الظاهر هو الابوان

امر بتعظيم لحقيق ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهري وثانيهما انه موجود اما قديم او حادث ويجب ان تكون معاملته
مع الاله القديم بالتعظيم والعبودية ومع المحدث باظهار الشفقة وهو المراد من قوله عليه السلام التعظيم لامر الله
تعالى والشفقة على خلق الله تعالى واحق الخلق بالشفقة هو الابوان لكثرة انعامهما على الانسان بل نعمتهما على الولد اكثر
من نعمة تصل من انسان الى انسان وايضا حال كون الانسان في غاية الضعف ونهاية العجز يكون اصناف انعام
الابوين واصلة الى الولد واذا وقع الانعام على هذا الوجه كان موقعه عظيما فثبت بهذه الوجوه انه ليس احد من المخلوقين
نعمة على غيره مثل ما للوالدين على الولد ولهذا ابدأ الله تعالى بشكر نعمة الخالق ثم اردفه بشكر نعمة الوالدين وقال ان اشكر لي
ولوالديك من المكارم ويرعى حقهما بعد موتهما فيكفنهما على الوجه المسنون ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو
لهما بالمغفرة الا بالهداية والتوفيق ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه فان عقوق الوالدين من الكبائر
وارتكاب ما يفضي الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق وفي الحديث ان من البر ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق
ابيك وفي حديث آخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والده وهو لهما غير بار وعق
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا ثم من عق الوالدين
قال الشيخ العالم سمعت الامام قال ان الحارث رضي وكان صاحب النبي عليه السلام فذهب النبي عليه السلام الى عيادته
فلقنه الشهادة فابى فقال لم تشهد فقال فقال يا رسول الله بيني وبين جبل من النار وكلما اردت ان اقول لا اله الا الله
يصدني فقال عليه السلام ما فعلت فقال الحارث لم الم والدتي فاستدعى النبي عليه السلام والدته فقال ان جعلته في حل
والا نجعل الآن روحه في النار فامتنعت من ذلك فقال عليه [illegible] اسأل الله تعالى ان ينطق لسانه بالشهادة فنزل جبريل
وقال ان الله تعالى قال لك الله اعز الخلق علي فبعزتي لا رضيت عنه الا بعد رضاء والدته فشفع النبي اليها حتى رضيت
عنه فقال حارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من الحكايات المبرورة وحكي ان قوما سافروا
فنزلوا البرية فسمعوا الصبية فسمعوا نهيق حمار تحت سهرهم فلما اصبحوا فنظروا فاذا هم رأوا ابياتا من شعر واذا فيه عجوزة
فسألوها فقالوا لها انا سمعنا البارحة نهيق الحمار عندنا ولا نعرف حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعال
ويا حمارة اذهبي فدعوت الله تعالى ان يصيره حمارا فذا منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح قالوا لها انطلقي بنا حتى
ننظر اليه فذهبت بنا الى قبره فنظروا فاذا صورته حمار وفي الحديث لعن الله من سب والديه وقال عليه السلام من مات
على العقوق لا يشم رائحة الجنة ومن الحكاية كان راهب في بني اسرائيل اسمه جريج يعبد الله تعالى في صومعته فاتته امه يوما
وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت ابتلاه الله تعالى بالزواني وكانت امرأة في تلك البلدة
توجهت طاعته لها ما قد ما راع فوافقها عن صومعته جريج فحملت فقال ~~خذيني لك~~ فظهر امر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت
حملها اخبر الملك بان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها الملك فقال من ابو هذا الولد قالت من جريج الراهب فدوا انقع
فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤوا بالمرور وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا
وجاؤوا الى الملك فقال له الملك اجعلت عابدا ثم لتقتل حرمة الناس وتواقع ما لا يحل لك فقال ايش فعلت وقال الملك قد

زنيت

٣٢ زنيت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوا الى امه فقال
يا اماه انك قد دعوت الى الله تعالى فاستجاب الله دعاءك فادعي الله بالكشف عني فقالت امه ان جريج انما اخذ به
بدعوتي فاكشف عنه فقال جريج اين هذه المرأة وابن الصبي فجاؤوا بالمرأة فقال للصبي بحق الله الذي خلقك ان
تخبرني من ابيك فتكلم الصبي باذن الله تعالى فقال انا ابن فلان الراعي فلما سمعت المرأة اعترفت وقالت
كنت كاذبة وانا فعلت مع الراعي من الحكاية العقوب وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان شاب على عهد
رسول الله يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكثير الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امرأته الى النبي فقال اذهبي
واخبريه فاتت امرأته الى النبي عليه وقالت ان زوجي علقمة في حالة النزع فاردت ان اعلمك من حاله فقال عليه
السلام لبلال وسلمان وعلي وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله
فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى النبي عليه السلام بلالا ليخبره بحاله فقال عليه السلام هل له ابوان
فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة واقرأها مني السلام وقل لها ان
قدرت على المسير الى النبي والا فاثبتي رسول الله تعالى فذهب فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه
واخذت العصا فمشت حتى دخلت على النبي عليه السلام فسلمت عليه فرد عليها السلام فجلست بين يدي النبي عليه السلام
فقال لها النبي عليه السلام اصدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى فكيف حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي
ويصوم كذا ويتصدق الكثير اكثر به ما يدري ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله تعالى اني
عليه ساخطة قال لها ولم ذلك قالت يؤثر امرأته علي ويطيعها ويعصيني قال عليه السلام سخط امه حجب لسانه
عن شهادة ان لا اله الا الله فقال لها ارضي عنه فقالت لا اقدر ثم قال عليه السلام لبلال انطلق واجمع الحطب
كثيرا حتى احرقه بين يديها بالنار فقالت يا رسول الله تعالى ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يتحمل
قلبي فقال عليه السلام لها يا ام علقمة فعذاب الله تعالى اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله تعالى له فارضي عنه فو
الذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصيام والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها الى السماء
فقالت اشهد الله تعالى في السماء وانت في حضره اني قد رضيت عن علقمة فقال عليه السلام يا بلال انطلق الى
علقمة وانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فانطلق بلال فلما اتى الى الباب سمع يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه
ثم مات من يومه ذلك فاتاه النبي عليه السلام فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر فقال يا معشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله تعالى منه صرف ولا عدل يعني
الفرائض والنوافل اخلص من الحكاية ومن نوع العلماء قال رأيت في كتاب اللطائف يروى فيه عن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اذا تصدق حي عن ميت واستغفر له بعث الله ملائكة يحملونه على اطباق
من نور فيأتون قبر الميت فينور له قبره ويوسع له ويبشره حوله عن عطاء الارزاق انه كان يرتفع من بين
القبور دخان لياليها

فدعاه الله تعالى ان يعلم له ذلك فرآى في منامه ان ذلك الاذان من قبر امراة في جواره بنت فلانة
فذهب عطاء الى امها ثم سال بنتها ايت فقالت كانت زانية فقال لها تصدقي عنها بتلك وادع لها لعل
الله تعالى عنها فتصدقت منها ودعت الله تعالى فرآها في المنام مرة اخرى لابسة ثيابا اخضر فقال لها ما فعل الله بك
قالت يا عطاء جزاك الله تعالى عني خيرا فان الله تعالى اجاب دعائي فغفر له ببركة دعائكم روضة العلماء
والناصحين والمتقين رجل وابنه في الصحراء اي في المفازة ومعهما قدر ما يكفي احدهما من احق بالماء فاني
احق بالماء لان الاب لو كان احق لكان على الابن ان يسقي اباه ومتى سقى اباه مات هو من العطش فيكون
بهذا اعانة له على قتل نفسه وان شرب الابن لم يعن الاب على قتل نفسه فصار كرجلين احدهما قتل
نفسه والآخر غيره فقاتل نفسه اعظم اثما وفي النوازل اذا عمل الصبي قبل ان يجري عليه القلم حسنات كصلوة
والانفاق وغيرها كان الثواب له لا لابويه لانه ليس للمرء الا ما سعى ولو علم الوالد كان للوالد ثواب التعليم ملتقط
عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال ان من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا
ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي ان رجلا جاء الى عمر رضه ويشكو من ابنه والابن معه فقال
يا امير المؤمنين هذا ابني يعصيني فقال عمر للابن اما تخاف في عقوق والدك وان في حق الوالد كذا وكذا فقال الابن
يا امير المؤمنين اما للولد على الوالد حق قال نعم حق عليه ان يستنجب امه يعني يتزوج امراة ذات حسب كي لا يكون الابن
معيرا بها ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله تعالى قال الابن والله ما استنجب امي ما هي الا سندية اشتراها باربعمائة
دراهم ولا احسن اسمي فسماني جعلا ولا علمني من كتاب الله آية واحدة فالتفت عمر رضه الى الاب فقال تقول
ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه ابو الليث سمعت ابي رحمه الله يحكي عن ابي حفص الاسكندري وكان
من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني يضربني واوجعني قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني
فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا قال هل علمته القرآن قال لا قال واي عمل يعمل قال الزراعة
قال هل علمت لاي سبب يضربك قال فلعله حين اصبح توجه الى الزراع وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه
والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن فيتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله
حيث لم يكسر راسك تنبيه الغافلين وروي عن ثابت البناني انه رأى رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له
ما هذا فقال الاب خلوا سبيله فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع فقال
عن بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار
اهله ذهب عنه لذة عيشه وروي عن الشعبي عن النبي عليه السلام رحم الله تعالى والدا اعان ولده على بره يعني لا يامره
بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء
يامر لغيره فسئل عن ذلك فقال لاني اخاف ان لو امرت ابني بذلك ربما يعصيني فيستوجب النار
فانا لا احرق ابني بالنار وذكر عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال فضيل بن عياض تمام المروة من بر والديه ووصل

واكرام

واكرام اخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته
يعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول روضة العلماء والمشكاة والقنية عن عبد الرحمن
بن عبد العزيز دوس الاسفرائني كان عندنا رجل غني له عز وجاه وله والدة كبيرة السن كلما راى والدته نزل
من دابته اذا كان راكبا ويقوم بين يديها اذا كان ماشيا فدعوا له بالبركة وكان يكثر ماله كل يوم فسكر يوما
ما استقبله والدته وهو راكب ثم نزل لها فتاذت منه ودعت عليه وقالت اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى
تذيقه الفقر والقصى قال فذهب ماله حتى كان نسأل الناس وقد اتهم بواحد خير رحم دعاه وكان يبادي
استجاب الله دعاء والدتي المجلس السابع والاربعون في فضائل صلة الرحم وعقوبة تركه
قال الله تعالى في سورة محمد فهل عسيتم اي فلعلكم ان توليتم اي اعرضتم عن الايمان بالله والقرآن وما فيه
احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك
الدماء وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله تعالى بالاسلام وتقطعوا ارحامكم وتعقوا الرحم اولئك اي المفسدون
والقاطعون لارحامهم لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن
اي يتفكرون في القرآن فيرون ما اراد الله فيه من صلة الرحم فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا تفهم مواعظ
القرآن واحكامه تفسير كبير كذلك في الحديث صلة الرحم تزيد في العمر قال عليه السلام تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم
فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله ليصل بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من قطعها من شرعة الاسلام
وعن عائشة رضه انها رأت في منامها كان القيمة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما اراه توزن اعمالها
فاذا عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت خائفة تنوف تلك المراة فلما انتبهت دعتها وقالت ماذا
عملك فابت ان تخبرها فاحلفت عائشة رضه فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم
يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع
كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما قال المؤذن والسادس
لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به فقالت عائشة بهذا ترجح
ميزانك روضة العلماء عن ابي وابل بن ربوع واسمه قيس قال كنت احج حاجي بالبصرة في السنة مرتين
عند حضور الحاج وعند رجوعهم فقالت لي امراة صالحة الك قرابة في البصرة قلت نعم قال جلوة فقال
رايت في المنام كانها واقفة في مسجد في البصرة وهي تقول يا رب اغفر لقيس فانه يصلي لاجلك فرايت
ملكا ينزل من السماء فقال لها ان الله تعالى قد اجابت دعوتك فما تريدين فقالت يغفر لقيس بصلة
رحمه فقال الملك انا نزود لك في السنة حجتين فقالت رضيت بهذا القول فانتقلت الى البصرة وكنت
فيها المرتفي فيت جدي روضة العلماء عن ابي ايوب قال عرض اعرابي للنبي عليه السلام فاخذ بزمام ناقته ثم

قال يا رسول الله تعالى اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام ان تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله
عليه السلام فقال عليه السلام لا يجالسنا من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من الانصار
من اقصى الحلقة فمكث من غير بعيد ثم جاء فقال له عليه السلام ما لك لم تقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله
سمعت خبرا ولي خلة وانيت خالة لي كانت تصارمني فقالت ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها
بالذي قلت فاجرت فاستغفرت لها فاستغفرت لها فقال عليه السلام احسنت اجلس ثم قال الا ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه هذا في الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن كان
معه من جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده من النار وروي عن
النبي عليه السلام انه قال ما من عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وليس من عمل اجدر ان يعجل الله تعالى
لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء
رجل الى النبي عليه السلام فقال ان لي ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم
قال عليه السلام لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله تعالى ما كنت
على ذلك ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد الا في الكريم الاحسان الى من اساء والعفو عمن ظلمه
والبذل لمن حرمه **تنبيه الغافلين** وعن عائشة رضي الله عنها ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار
ويزدن في الاعمار وان كان القوم فجارا عن الضحاك بن مزاحم في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله تعالى الى ثلثة ايام وروي عن ثوبان
عن النبي عليه السلام انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وعن ابن عمر انه قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره يعني يزداد
في عمره وكثر ماله واحبه اهله [illegible] بعضهم قد اختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الخبر على ظاهره
الا من وصل رحمه يزداد في عمره وقال بعضهم لا يزاد الاجل الذي اجل له لان الله تعالى قال اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر يكتب ثوابه بعد موته ما دام يكتب
ثوابه بعد موته فكانه ازيد في عمره **روضة العلماء** وقال انس بن مالك يقلبه ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن
يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات زوجها وترك ايتاما فتقوم على اليتامى حتى
يغنيهم الله تعالى او يموتوا ورجل اتخذ طعاما فدعا اليه اليتيم والمساكين عن النبي عليه السلام ما خطا عبد خطوتين
احب الى الله تعالى من خطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى ذي رحم محرم ويقال من اشياء من داوم عليها نبت حسناته
مثل الجبال اداء وتوسع عليه رزقه او كثر من داوم على الجهاد في سبيل الله تعالى والثاني من داوم على الصدقة قليل

اوكثر

اوكثر والثالث من وصل الرحم قليلا وكثيرا والرابع من داوم على الوضوء ولا يسرف في صب الماء والخامس من اطاع والدية
وداوم ترك عقوقهما **زين العابدين** واعلم ان قطع صلة الرحم كبيرة من الكبائر وهو من الذنوب التي اعجل عقوبته ويقطع الرحمة
من قاطع الرحم ولا ينزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم دلت الآيات والاخبار انه من الذنوب العظام قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم نعني الذين يقطعون
الرحم وقال الله في النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال الله تعالى في البقرة ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل وغير ذلك واما الاخبار قال عليه السلام خلق الله تعالى خلقا فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقوي
الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت
بلى **رواه البخاري** قال عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله تعالى ومن قطعني قطعه الله تعالى متفق
عليه وفي هذه الاحاديث الثلثة بيان مراتب الرحم بعضها اعظم من بعض كبيان مراتب الاعياذ فالاول لمن هو
اخفى الارحام بواسطة الولادة لان الاخذ بحقوي الرحمن ابلغ في القرب والثانية دونها لان الاشتقاق للفظي
يستدعي للتناسب بين معنيهما ما تقرب دون الاول كالاخوة والاعمام ونحوهما والثالث دونها لان
التعلق بالعرش دون التعلق بالرحمن وبحقويه فالقريب هم اولوا الارحام قوله الرحم شجنة بضم الشين وكسرها
وبالجيم اي قرابة متصلة الرحم مشتقة من الرحمن قوله بحقوي الرحمن اي بازاري الرحمن والمراد بالازارين
هنا ما اراد بقوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري يعني التجأت الرحم وعاذت بعزة الله وعظمته من ان
يقطع الرحم احد ومن وصل الرحم وصله الله تعالى الى رحمته ومن قطعه قطع الله تعالى عنه رحمته **شرح مصابيح**
فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة
فيفضي كل ذلك الى التقاطع قال الامام روي ان عمر رضي كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا
وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم ويزور ذوي الارحام
غبا وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك تزيد الفة وحبا اي محبة بل يزور اقرباءه في كل جمعة او في كل
شهر على ما ورد في بعض الروايات ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة [illegible] في التناصر والتظاهر على من
سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة
والعمة منزلة الام وذلك التنزيل المذكور في التوقير والاحترام والخدمة والطاعة وفي الحديث حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم محرم منه ويرضى
يعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوي رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر **من شرعة الاسلام** ويقال
رد بعضة الرحم والقرابات فقطعوا الارحام فيما بينهم قال عليه السلام في حقهم ان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح براحة الجنة وان ريحها ليدرك من مسيرة خمسمائة
عام ان الله تعالى لما خلق الرحم قال له اصل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمة لمن

انما الايات و

وقال الله تعالى في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه والمساكين

وقال عليه السلام يا رب قال فذلك متفق عليه الرحم شجنة من الرحمن فقال من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته

قطعها فليس له من رحمة الله تعالى نصيب **من تفسير ابي الليث** وقال ميمون بن مهران ثلاثة اشياء الكافر
والمسلم سواء فيهن من عاهدته فف له بعهدك مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى ومن ائتمنك على امانة
فادها اليه مسلما كان او كافرا ومن كانت بينه وبينك قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي
فلق البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدد لك في عمرك وايسر لك
يسرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الرحم في مواضع في كتابه يقول الله تعالى في النساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام يعني اخشوا الله الذي تساءلون به الحاجات والارحام اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وقال تعالى في اية اخرى وآت ذا القربى حقه يعني اعط حقه من الصلة والبر وقال في اية اخرى ان الله يامر بالعدل
يعني يامر بالاحسان الى الانسان والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله والاحسان
يعني يامر بالاحسان الى الانسان والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يامر بصلة الرحم فامر بثلاثة اشياء وينهى عن
ثلاثة اشياء فقال وينهى عن الفحشاء والمنكر يعني عن المعاصي والمنكر يعني ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة والبغي
يعني الاستطالة على الناس يعظكم يعني يامركم بهذه الاشياء الثلاثة وينهيكم عن هذه الثلاثة لعلكم تذكرون يعني
لكي تتعظوا في نفسه وتعملوا من الله واجب **روضة العلماء** روي عن عثمان بن مظعون انه قال كان النبي عليه السلام
صديقا لي وما اسلمت الا حياء من النبي عليه السلام لانه يدعوني الى الله تعالى فاسلمت ولم يستقر الاسلام في قلبي
فجلست عنده يوما يحدثني اذ شخص الى الارض وجهه عني وكان يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علي وقال نزل علي جبرائيل وقرا
هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي مطمئنا
وقمت من عنده اتيت عمه ابا طالب وقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت هذه الاية فقال اتبعوا محمدا
تفلحوا وترشدوا والله ان ابن اخي يامركم بمكارم الاخلاق ولئن كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ
ذلك الى رسول الله فطمع في اسلامه فاتاه النبي عليه السلام فدعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزل هذه الاية
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله تعالى في هذه الاية صلة الرحم وقال في اية اخرى
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين تقطعوا الرحم
ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم فقال له انا الرحمن وانت الرحم فاقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر
ان الرحم معلق بالعرش ينادي بالليل والنهار يا رب صل من وصلني فيك واقطع من قطعني فيك وقال الحسن
البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم
الله تعالى واعمى ابصارهم اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وان لم
يقدر على الصلة بالمال يصلهم بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا اليه وان كان غائبا يصلهم بالكتابة
وان قدر على المسير اليهم كان افضل **تنبيه الغافلين** واعلم ان في صلة الرحم عشرة خصال محمودة اولها ان فيها
رضا الله تعالى لانه امر بالصلة والثاني ادخال السرور على مومن وروي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على قلب

مومن

عقب موته والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يحبون صلة الرحم القرابة والرابع ان فيه حسن الثناء من المؤمنين عليه
والخامس ان فيه ادخال الغم على ابليس والسادس ان فيه زيادة العمر والسابع ان فيه بركة في الرزق والثامن
ان فيه سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع ان فيه زيادة المروة لانه اذا وقع
له سبب في الم او حزن اجتمعوا اليه ويعينون على ذلك فيكون له زيادة في المروة والعاشر ان فيه زيادة في الاجر
بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه **عوارف** ويقال ان اعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم حتى ان
القوم ينمو اموالهم ويكثر عددهم بصلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة لقطيعة الرحم حتى ان العلماء قالوا ينصب
على متن جهنم له صخرة مزلقة دقيقة كالشعر وحدة كحد السيف عليه كلاليب شعبة كل شعب كالرمح الطويل
وعليه سبع مجالس يسال العبد اولا عن الايمان فان كان مؤمنا تجاوز الى الثاني والا تردى الى النار ويسال عند الثاني
عن الصلوة فان جاء بها تامة نجى والا تردى في النار ويسال عند الثالث عن الزكوة فان اداها نجى والا تردى في النار
ويسال عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء بها نجى والا تردى الى النار ويسال عند الخامس عن الحج فان كان قد
حج نجى والا تردى في النار ويسال عند السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء فان جاء بهما تاما نجى والا تردى في
النار ويسال عند السابع عن المظالم فيما بينهم وصلة الرحم وحقوق الوالدين فان كان عادلا وواصلا وبارا نجى و
الا تردى في النار **مكاشفة القلوب** قال ابو سليمان ميمون [illegible] بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا
وكان الناس يودعون ودائعهم فجاء رجل واودعه عشرة الاف درهم بيان وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة فقد
مات الخراساني فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين
اني اودعت فلانا عشرة الاف درهم وقد مات وسألت عن اهله وولده فلم يكن لهم به علم فما تامروني قالوا نحن نرجوا
فلان الخراساني ان يكون من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها فناد يا فلان بن فلان
انا صاحب الوديعة ففعل ذلك في ثلث الليل فلم يجب احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشى ان
يكون صاحبك من اهل النار ائت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيها بئر يجتمع ارواح الاشقياء فيها
ليلة الجمعة ويقال اول نار يظهر يوم القيمة من ذلك الوادي فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان
بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول الصوت وقال ويحك ما ازلك ههنا وقد كنت صاحب الخير قال كان
لنا اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله تعالى بذلك بهذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم اتهم
ولدي على مالك قد دفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داري ثم اقبل به الى البيت فاحتفر فانك تستخرج مالك
فرجع ووجد ماله على حاله **خالصة الحقايق كذا في تنبيه الغافلين** قال محكي اربع من اسرع الاعمال عقوبة
رجل كافا بالاحسان اساءة ورجل يبغي على من لا يبغي عليه ورجل عاهدته على امر وكان من امرك
الوفاء ومن امره الغدر ورجل ذو رحم تصله فيقطعك وروي ان الله تعالى لما خسف بقارون الارض وكان
يحمله الملك الموكل عليه كل يوم في الارض مقدار قامة ملتقى الحوت يونس بن متى فطاف به في قعر البحر

وفي اية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم
انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان رواه ابو هريرة مصابيح

سمع قارون تسبيح يونس فعلم قارون انه تسبيح آدمي فقال من انت قال انا يونس بن متى قال ما خبر ابن عمران بن
موسى ما خبره بجزعه فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل ان امسك عنه عذابه فانه لاجل ذكرى ان ازيد عذاب عبد سالني
هو تحت الارض من رحمه وهو على وجه الارض روي عن اسد ... قال اتى رسول الله عليه السلام من بني سليم وانما
عنده فقال يا رسول الله تعالى ان ابواي قد هلكا فهل بقي بعد موتهما شيء من برهما وقال عليه السلام اربعة الصلوة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة رحمهما لا رحم لك الا من قبلهما فقال الرجل ما اكثر
هذا واطيبه فاعمل به روضة العلماء وفي انس المنقطعين ان النبي عليه السلام ان الرجل ليبقى من اجله ثلثة ايام
فيصل رحمه فيزيد الله تعالى في عمره ثلثين سنة وحكي ان رجلين تحاكما الى داود عليه السلام وتقاطعا فاوحى
اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع وعينه باسمه فلما كان بعد مدة طويلة راى داود ذلك الرجل
حيا فسأل ملك الموت فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما قطعها فاحسن الصلة فمد الله تعالى عمره ثلثين
سنة شعر ثم يقتدي الى الامكان في ساعة * فما عق عليه صنايع الاحسان * فاذا امكنت فبادر اليها * حذرا
من تعذر الامكان * وفيه ايضا انه عليه السلام قال خطب فقال ايها الناس توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا
عن المنكر تنصروا الاوان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور وحكي ان الحسن البصري يوما كان يقف على مقام ابراهيم عليه السلام ويهتف بعلو صوته
ويقول ايها الناس على ما تقيمون وما ذا تنتظرون فقد امرتم بالعداد الزاد ونودي بالرحيل وقد سبق اولكم واخركم
وانتم قيام بالعيون شعر اذا ما رايت مرا يتبع داده العوى فقد ثكلته عند ذلك ثواكله وقد اشمت الاعداء
جهلا بنفسه * واهلكه الداء الذي هو قابله * وما يزجر النفس اللجوج عن الهوى * من الناس الا وافر العقل
كامله * حديقة الاخبار اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها قال قوم هي قرابة ذي رحم وقال الاخرون هي قرابة
كل قريب محرما كان او غيره فاذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غايبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية
وبالزيارة وان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان عادى
واحد منهم لا يقطع صلتهم بسبب عداوته بل يريد احسانه اليه وان كان غايبا عن قرابته يصلهم بالمكتوب اليهم فان
قدر على المسير اليهم كان المسير افضل وان كان له والدان لا يجب عليهما الاذن وان كان غايبا عنهما فلا يكفي
الصلة بالمكتوب وان ارادا مجيئه اليهما وكذا اذا كانا محتاجين الى خدمته والاخ الكبير مثل الاب بعد الاب وكذا
الجد وجد الجد وان علوا والاخت الكبيرة والخالة بعد الام مثل الام بعد الام في الصلة وقد ذكر في صلة الوالدين فقط
وقيل العم مثل الاب في الحق وما عدا الوالدين والاجداد والجدات والاخ الكبير والاخت الكبيرة والخالة والعم يكفي
بالمكتوب او بالهدية وان قدر على المسير اليهم كان المسير افضل وليس فيه توارد حين من الزمان بل لا يقطع الصلة بينهم
مهما قدر في كل زمان وان كان واحد من القرابة فقيرا محتاجا الى الانفاق عليه فان كان الغايب غنيا يجب نفقته

عليه

غالبيه اليه

عليه ان امكن له ارسال النفقة اليه وليس بلازم حينئذ وان امكنه الارسال الا ما يسير اليه بنفسه والمسير اليه لازم عليه
ليبعث اليه ما يكفيه من النفقة والكسوة من تبيين محارم العدد ... من والاربعون في فضايل
حق جار على جاره وحق المساكين واعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شرا
الدار والرفيق قبل الطريق والزام الجار سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام عن عايشة انه قال عليه السلام
ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومن اكرام الجار ان يواسيه بما امكنه والوصية كناية عن كمال
الرعاية ولا يبيت شبعان وجاره جايع ويشركه في الفضل من الرزق الذي رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه
اي يحترز مما يتاذى به الجار وجفاه وما يكره به وفي الحديث ما امن بالله من لا يامن جاره بوايقه
ما يصيب جمع بايقة وهي يصيب الناس من عظيم نوايب الدهر وهم ادهيا الشرور وبلاوي لجاره ما يحل مثل
اوكثر وان كان الجار ذميا فان مجرد الجوار حق فاحش ليس بغير الجوار قال النبي عليه السلام الجيران ثلثة
جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق واما الذي له حق واحد وهو الجار الذمي واما الجار
الذي له حقان فهو مسلم له حق الجوار وحق الاسلام واما الجار الذي له ثلثة حقوق فهو مسلم القريب فله
فله حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبرا ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين
جارا عن يساره وعلى اربعين جارا عن امامه وعلى اربعين عن خلفه من شريعة الاسلام فينبغي للمؤمن ان يبر الوالدين
ويكرم جاره كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن حقوق الجار على الجار ان يبدا
بالسلام ولا تطيل معه الكلام وتعود في حال مرضه وتعزيه في المصيبة وتهنيه في الفرح وتحزن لحزنه ولا
تطلع في السطح على عوراته قال عليه السلام من نظر الى عورة اخيه المسلم متعمدا لا تقبل صلوته اربعين يوما ولا تضايقه
في وضع الجذع على جداره ولا في صب الماء في ميزابه ولا في طرح التراب من فنائه ولا يضيق طريقه الى الدار
ويغض بصره عن حرمه ولا ~~يحبب~~ يديم النظر الى خادمه ويتلطف بكلمة بولده ويرشده الى ما يجهل في
امر دينه ودنياه هذا الى جملة الحقوق التي ذكرنا للمسلمين عامة قال عليه السلام من اكرم جاره فقد وجبت له الجنة
ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال في حديث آخر من اذى جاره فكانما قتل سبعين
ملكا وقال عليه السلام من اذى جاره بغير حق حرم الله تعالى عليه ريح الجنة فصل من كنز الاخبار قال سمعت ابي
معاذ الرازي المروزي حين سئل عن صفة المؤمن قال المؤمن ضعيف بمؤنته ذليل لربه تعالى حقير في نفسه نادم
لذنوبه شاكر لنعمائه مبغض لاعدائه اي من المنافقين محب لاوليائه اي المؤمنين ... في دينه محبوس في دنياه
محتاج لآخرته مجتهد في رضاء ربه عز وجل ... في اسلامه رحيم على اخوانه خادم في بيته سابق في خيراته
تارك لشهواته راض في قضاء ربه ... مجلسه زاهد القلب ميمون اللسان محارب الشيطان عابد المطيع
كثير القرآن قليل الحرص والطمع والفرح كثير الهم والحزن قليل ... ناصح في دين ربه عز وجل مشفق لذنبه وصول
لاقربائه متعطف على جيرانه متوسع على عياله والاستعفاف اي مجتنب عن السؤال كسبه من حلال يقول الحق

وترك الفضول ويتبع السنة ويذكر الموت فهذه صفة المؤمن الذي رزقه الله تعالى العقل روضة العلماء وقال
بعضهم ان كان الجار مسلما قريبا له ثلثة حقوق وان كان صهرا له اربعة حقوق وان كان صاحبا له خمسة حقوق
وان كان صاحب سر كان له ستة حقوق وان كان شاركا في سبب من الكباب له سبعة حقوق وان كان صاحب رأي
ونظر ويخرج عن رأيه ويرجع له ثمانية حقوق فان كان شاركا في مجلس عالم كان له تسعة حقوق فان كان
صالحا كان له عشر حقوق وان كان عالما كان له احد عشر حقوقا وان كان استاذه كان له اثنى عشر حقوقا وان
كان يده بنوا ابنين كان له ثلاثة عشر حقوقا الى غير ذلك واعلم ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى
فان الجار ايضا قد يكف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لا بد من الرفق وابتداء
الخير والمعروف نقل من تبيان المحارم قال الله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره
او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين
وقرئ بالنصب على الاختصاص والجار الجنب البعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجار ثلثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب
بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل المسافر
والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت
اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من قوله من كان ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الغنى والعلم
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله تعالى ومن كان كافرا
لنعمة فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنصحا
لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين يكتمون صفة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم من قاضي البيضاوي قال
الفضيل بلغنا ان رسول الله عليه السلام قيل ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي الخلق وتؤذي جيرانها بلسانها
قال لا خير فيها هي من اهل النار وسئل موسى من ربه في مناجاته يا رب ما جزاء من اذى جاره قال الله تعالى احبط عمله
واسلط عليه الزبانية ثم قال يا رب ما جزاء من اكرم جاره قال اجوره مع الانبياء في الجنة واكتب مع الاصفياء
قال عليه السلام يا ابا هريرة لا تأكل اللحم من دون جارك حتى تذيقه وتعطيه او مرقة من اكل اللحم دون جاره ولم
يذقه منه شيئا ازال الله تعالى عنه عقله ورفع البركة من كسبه فيكون كثير التعب وقليل الرزق وحكي اهدي رجل من اصحاب
النبي عليه السلام رأس شاة فقال ان اخي فلان احوج مني اليه فبعث ذلك الى آخر فلم يزل يبعث واحد الى آخر
حتى رجع الى الاول بعد ان تداولها سبعة مشكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم جائعا يريد به وجه الله تعالى وجبت له الجنة
القلوب عن ابي شريح الكعبي ان النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة

ثلث

ثلث ايام وكان ذلك بعد ذلك فهو صدقة عن الحسن البصري قال قيل لرسول الله عليه السلام ما حق الجار قال ان استقرضك
اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان
مات شهدته وان غاب حفظته يعني ان حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي اليه وقال ابو ذر
الغفاري اوصاني خليلي رسول الله بثلث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع واذا صنعت المرقة فاكثر ماءها ثم انظر اهل
بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلث كلهم راضون عنه
غفر له قوله المجدع مقطوع الاذن يعني اذا كان العبد اميرا على الناس فالاطاعة له واجب على الناس روضة المجالس روي
عن النبي عليه السلام ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال عليه السلام كف اذاك عنه واصبر على اذاه وبالموت فرقا
وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن العاص ليس الواصل
ان يصل من وصله ويقطع من قطعه وانما ذلك المنصف وانما الواصل ان يصل من قطعه ويعطف على من قطعه وليس
الحليم الذي يحلم عن قومه ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما الحليم ان يحلم اذا حلموا واذا جهلوا
حلم عنهم قال الفقيه رحمه الله عليه ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى جاره ولا يؤذي جاره ويكون في امان جاره امانه عنه
وامانه بجاره يكون بثلثة اشياء باليد واللسان والعورة فاما امانه بلسانه فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل
عليه جاره لسكن او بلغ الى جاره فاستحيى منه واما امانه باليد فهو ان جاره لو كان في السوق فيتذكر انه كيف قد نسي
في منزله لا يخاف عليه الموت ويقول منزلي سواء واما امانه بعورته فهو انه لو كان في السفر فيعلم ان جاره دخل في
منزله ليسكن خلفه وفرح به وروي عن ابن عباس انه قال ثلث اخلاق كانت في الجاهلية مستحبة فالمسلمون
بها اولى اولها انه لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو احد امرأة فكبرت عنده كبر الا يطلقها ويمسكها مخافة
ان تضيع والثالث اذا لحق جارهم دين او اصابته شدة اجتهدوا ان قضوا دينه واخرجوه في تلك الشدة
تنبيه الغافلين وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيمة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك
وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني كما قال عليه السلام ليس المؤمن
الذي يشبع وجاره جائع وان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي هذا في الدنيا
وقترت علي كنت جائعا ويمسي هذا شبعان واسأله ثم اغلق بابه دوني وحرمني مما كان عنده في الدنيا
قال عليه السلام من كسا مؤمنا كساه الله تعالى ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله تعالى
لكل شعرة على جسده نورا ورفع الله تعالى عنه عذاب القبر وكتب الله تعالى براءة من النار وجوازا على الصراط
واماناً من العذاب زبدة الرياض ومن اذى الجار ان يبول في جدار داره وان يرمي بالحجر كلب جاره
ويغلق بابه دون حاجته اي عند حاجته ومن اكرمه ان يلطف ولده تلطيفا ويقبل وجهه اي وجه
ولد جاره ويمس رأسه ويمسح على رأسه مسحة واضح او اكثر ولا يحقر ما يهدي اليه جاره في الهدايا ويلقى
الجار بوجه طلق بشاشة ولا يطول بنايه عليه ليحجر عنه الريح ويرى تقصير نفسه في اداء حق الجار واذا باع داره

ويمنع عن جاره ان كان حاضرا او ينتظر بها اذا كان غائبا ولا يبنيه اجنبيا الا باذنه ورضائه ولا يمنع جاره ان يغرز
بالخشب البتة وكره الامام الهمام تعدي ان من ان يضع راسي خشبة في جدار داره ويغتنم جوار المسلم الصالح في ان الله تعالى
ليدفع بالمسلم الصالح من مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار ما لا يتحمل من غيره ويعامل ما يجب ان يعامل به
روي انه شكي بعضهم عن كثرة الفارة في داره فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفارة صوت الهرة فيهرب
الى دار الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسه وقال عمر رضه اذا احمد الرجل جاره اي فاعل جده وذو قرابته ورفيقه فلا
في صلاحه من شرعة الاسلام وروي عن سفيان الثوري انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امراة يدعو لنفسه
ولا يدعو لابويه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القران ولا يقرا في كل يوم منه والثالث رجل يدخل
المسجد ويخرج ولا يصلي ركعتين والرابع رجل يمر على مقبرة ولا يسلم عليهم ولا يدعو لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة
ثم يخرج منها ولا يصلي الجمعة والسادس رجل او امراة نزل في محلتهم العالم فلا يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع
رجلان يترافقان ولا يسأل كل واحد منهما من اسم صاحبه والثامن رجل دعي لصاحبه الضيافة فاجابه ثم لا يذهب الى ضيافته
والتاسع شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولا يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع فلا يعطيه شيئا من طعامه
وقال الفقيه رحمه الله تمام حسن الجوار اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده اي يعطيه من القليل الذي عنده والثاني ان لا يطمع
فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذى جاره روضة المتقين وفي الحديث ما من مسلم يموت
فيشهد له اهل ثلثة ابيات من جيرانه خيرا الا قال الله للملائكة قبلت شهادة عبدي لعبدي فيما ظهر لهم وغفرت له
ما لا يعلمون ولهذا استحبوا في دعوات الجنائز ان يقال اللهم هذا عبدك نزل بك وانت خير منزول به ولا نعلم منه الا خيرا
وكان السلف يلطفون به ويغلظون الكلام بذلك ليكون غيبا ثابتا وروي ان رجلا من بني اسرائيل كان مرائيا فتوفي وكان
حسن الحال ظاهرا فطفقت بنو اسرائيل يثنون عليه خيرا فلما ذهبوا به ليدفنوه لم يحضر موسى عليه السلام فاوحى الله اليه ما منعك
ان تشهد قال يا رب انه كان مرائيا قال تعالى فاني قد غفرت له فيما كان بيني وبينه وقبلت فيه شهادة عبادي حديقة
وحكي انه نزل على عمر رضه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه اكراما بذلك فقيل له في ذلك فقال سمعت النبي عليه السلام
يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واني لاستحي ان اجلس والملائكة قيام وحكي ان واحدا من السلاطين
الماضية امر بقتل رجل فلما قرب من ان يضرب السياف عنقه احتال وطلب من بعض خدم السلطان اناء فلما
شرب قال يا ايها السلطان انا الآن ضيف سلطنتك وشربت من مائك فلا يليق بك ايلام الضيف فعفا
عن قتله فعفا عنه وكذلك نحن اضياف في الدنيا تراث حسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله ولا اتقيهم وفي
الحديث جهاد المراة حسن التبعل وهو معاشرة المراة مع زوجها وتصبر ان تصبر على غيرة زوجها وتحبب
زوجها لتلك المراة الثواب من الله تعالى على ذلك فان ذلك المذكور جهادها وكانت المراة على عهد رسول الله عليه السلام
تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي وتقصد الى ان تغضبه الى ان تأخذ رداءه فتأخذ من عنقه وتقول ان
تحزنه فان راته حزينا قالت ما يحزنك اي لاي شيء تحزن انت ان كان حزنك لاخرتك فزادك الله تعالى وان كان

لدنياك في دار

اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به سمعوه منه دونه ابن عساكر عن انس جامع الصغير

في دار اكرم الاكرمين واكلنا وشربنا من موائده وفضاله سبحانه فالمرجو من كرمه الاحسان ان يعفو عنا كما في تركيبه ابدهم
جناب عزته يوم السؤال اكرم طفيل رضيت قولدي جواب الله دنيا اوسنه قوندقا وترد ابراكي كونا لا يعيد ر
كريمة قونقدن حساب الله حديقة عن خالد التميمي انه قال كان ابو حنيفة حسن الخلق والعشرة وحسن الاخلاق ابو المدارة
حتى كان له جار يعني اذا اجن الليل اقبل على شغله ولعبه فاخذ ذات ليلة وحبس فافتقد ابو حنيفة صوته فقالوا
اخذ في الحرس البارحة قال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في صلاحه فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبرائيل عليه السلام فقام وقاموا
معه حتى اتينا مجلس الامير فاخذ الامير بيد ابي حنيفة رحمه الله عليه ورفعه مكانا وعظمه وقال ما جاء بك قال المحبوس عندك
من جيراني اخذ البارحة في الحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه قال قد فعلت وكل من هو في الحبس بل لاجلك
رسولا حتى اقضي به حقك ثم ارسل الى الحبس واخرج المحبوسين مع جيرانه وقال خليتكم لاجل ابي حنيفة رحمة الله عليه فدعوا له
فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره وقال يا فتى هل ضيعنا حق جوارك فقال الفتى والله لن تراني من اليوم على امر تكرهه
ثم ذهب به حتى بلغا الى منزل الفتى فدفع اليه عشرة دنانير وقال خذها يا جاري فهذا نقصان حبسك وكلما تحتاج تخبرنا
ولا تخل بشيئك فانهم معهوا اليه فبشروا فقام وقبل راس ابي حنيفة ودخل منزله وكان ذلك الفتى يختلط معه بعد ويتبع
تفقه وصار من فقهاء الكوفة ببركة ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه ورعايته حق الجار وحكي عن الحسن البصري ان رجلا دخل عليه
وهو في قيلولته فقال يا امام اتنام في هذا الوقت مثلك ينام فقال منذ سنة ونصف لا انام ليلا وفي هذا
الوقت قال ولم قال لان جاري يهودي لا تتركني ان انام فذهب الرجل واخبر جاره فذبحها وجمع
الى الحسن فاخبره فقال اما جاري فجزاه الله خيرا واما انت كان ينبغي ان لا تخبره وقال الحسن الجوار احتمال
الاذى لا كف عن الاذى عن مالك بن دينار ان محرابه كان بحائط منزله يهودي له او له حائط مستراحا
يخرج النجاسة بجنب المحراب فكان يتحمل ويجمع في اجانة النهار ويرميها بالليل فقال له اليهودي يوما يا مالك
احتمال حتى لاي شيء هو قال لان النبي عليه السلام قال ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه قال اليهودي مم دين ابغض الي من دين الاسلام فان ليس دين احب الي منه وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله روضة المتقين الفصل التاسع والاربعون في فضل
حق الزوجة على الزوج وبالعكس ومن السنة ان يستقرض المال ان لم يكن للنكاح ولا يبالي من ادائه
فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف التزوج الفقر والعسر اذا كان في نية التزوج التعفف اي طلب
العفة وهي حفظ النفس عن المعاصي ويختار للتزوج امراة ذات الدين فان المراة الصالحة خير من متاع الدنيا
ويختار العريقة النسب والحسب اي الاصلية الكريمة حسبا ونسبا والديانة بحيث تكون صابرة قانعة
صابرة متوكلة كامراة حاتم الاصم روي انه دخل حاتم على امرأته فقال لها اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين
من النفقة فقالت بقدر ما تخلف علي من الحيوة وقال وما تدرين كم تعيشين فقالت كلها الى من يعلم فلما
خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشأنها وانه تركها بلا نفقة فقالت انه كان اكالا والرزاق

وذكر ان النكاح فرايض وسنن وواجب وحقوق في فهمها ان يستغفر منه آه

وقيل فضل المتاهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزب وعن ابن مسعود رضه لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام لاحببت ان اتزوج حتى القى الله غير عزب وماتت امرأتان لمعاذ بن جبل في الطاعون وقال انكحوني فاني اكره ان القى الله عزبا اه ابن حجر

ولم يكن رزاها روضة العلماء في علامة بر امراة المؤمنة كمثل سبعين صديقا وفجر امراة الفاجرة
الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن وهي امراة حسناء في منبت السوء وهو الاصل الردى والنسب الفاسد
ولا يتزوج امراة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد الا ذلا ومادة وفقرا قال عليه السلام من نكح المراة لمالها
وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكح لدينها رزقه الله تعالى مالها وجمالها ويخطب التي في دونه في الحال والعز والحرمة
فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة قامة دميمة اي قبيحة ولا مسنة اي كبيرة السن
ولا مكثارا اي كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج آخر من شرعة الاسلام وروي ان رجلا من بني اسرائيل
قال لا اتزوج حتى استشير مائة انسان ففعل ذلك تسعة وتسعين وبقي واحد فقال ان اول من يلقى غدا استشاره و
يعمل برايه على الصحيح وخرج من بيته فلقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من مخرج عن عهدة الوعد
فتقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر فرسي هذا كيلا رمحك اي لا يضربك برجله فقال الرجل احبس فرسك حتى اسالك
عن شئ فوقف فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلثة واحدة لك وواحدة عليك
ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال احبس فرسك وفسر كلامك فقال اما الاول فهي البكر فقلبها ووجهها لك
ولا تالف بغيرك واما الثانية فالمتزوجة ذات ولد فتاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالثة فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فهي لك والا فعليك فقال الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين فقال
يا هذا ارادوني ان يجعلوني قاضيا فجعلت هكذا احتى لا بستان العارفين كذا في الشرعة ولا يتزوج سيئة
الخلق ولجارها جاء في الحديث قال عليه السلام سوداء ولود ينبغي الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث خير من
حسناء عقيم وهذا على ان يطلب الولد وهو في انقضاء فضل النكاح ثم طلب دفع غاية الشهوة وروي
في مذمة المراة العقيمة انه قال الحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد ذكره في الاحياء عن عائشة بينما رسول
الله جالس في المسجد دخلت امراة مزينة ترفل في زينة لها في المسجد فقال عليه السلام يا ايها الناس
انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة
وتبختروا في المساجد هذا الحديث منقول من كتاب الترغيب والترهيب عن موسى بن يسار قال مرت
بابي هريرة امراة وريحها يعصف قال ابن زيد يا امة الجبار قالت الى المسجد قال ارجعي فاغتسلي
فاني سمعت النبي عليه السلام يقول لا يقبل الله تعالى من امراة صلوة خرجت الى المسجد وريحها يعصف
حتى ترجع فتغتسل من كتاب الترغيب حديقة الاخيار واما حسن المعاشرة بين الرجل واهله فحسن
الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وفي التعليم وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل وهو معاشرة المراة
مع زوجها وتصبر ان وان تصبر على غيرة زوجها وتطلب اي ترجو تلك المراة الثواب من الله تعالى على ذلك
فان ذلك المذكور جهادها وكانت امراة على عهد رسول الله تعالى تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا
سيدي وسيد اهل بيتي وتنزع اي تنفصل افخر ردائه فتاخذ عن عنقه وتقول نعلك فتخلعه فان رايته حزينا

قالت

قالت ما يحزنك اي لاي شئ تحزن انت ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله تعالى وان كان لدنياك فكفاك
الله تعالى فقال عليه السلام يا فلانة اقرئي مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد وتعلم المراة حق
اي حقوقه وتصوم شهر رمضان وتحفظ فرجها من الزنا وتطيع زوجها في الامور التي عليه ولزوجها ان ينتقل
بها الى حيث ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه بل تنام كل ليل على فراشه الا لم تمنعها منه
زوجها ولا تدخل المراة احدا عليه اي على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال والنساء ولا تكثر
اللعن ولا تكفر من الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر ولا تضع ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنع نفسها
اذا طلبها بالطاعة يعني اذا طلب منها الطاعة للقبلة او الوطي او غيرها من الحقوق التي يجب
عليها ان تطيعه ذلك ولا تمنع نفسها عنه فانه احق البضع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بالطيب
متبرجة اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية في الوزر ويجب عليها اصلاح
الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست وتقدم المنديل اليه ليمسح يده وتوضيه وفي الحديث حق الزوج
على الزوجة كحق عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى وذكر في منبع الادب نقلا عن النوازل انها
اذا لم تكن للمراة زمانة ولم تكن من الاشراف يجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوها لان النبي عليه
السلام قضى بين علي وفاطمة خدمة خارج البيت على علي وخدمة داخله على فاطمة ولا تعلل
تعليلا حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تاخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه من شرعة الاسلام
قوله عليه السلام انه كالرق والرقيق لا يقدر على شئ الا بامر مولاه فكذا المراة لا تقدر الا باذن الزوج يدل
عليه قوله تعالى في سورة النساء الرجال قوامون على النساء فقوامون على النساء اي مسلطون عليهن
بالحق بتعليم الادب والعلم بما فضل الله تعالى بعضهم على بعض بتفضيل الرجال على النساء وبما انفقوا من
اموالهم وبانفاقهم اموالهم عليهن ثم مدحهن الله تعالى فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما
حفظ الله تعالى من الفواحش والمعاصي فاحسنوا اليهن واللاتي تخافون نشوزهن واللاتي تعلمون عصيانهن
لهم فعظوهن بكتاب الله تعالى واهجروهن في المضاجع او بوجههن بترك الجماعة واضربوهن ضربا غير مؤثر
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تكلفوهن ما يجب لكم ان الله كان عليا كبيرا الحب في قلوبهن
لكم في الله العلي الكبير عن ابن عباس رضي قال نزلت هذه الآية في حبيبة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد
بن الربيع وهو احد النقباء لطمها لطمة في وجهها فنشزت في فراشه واستعدت الى النبي عليه السلام فقالت
يا رسول الله لطمني زوجي سعد بن الربيع لطمة قال عليه السلام هذا بين الرجال والنساء يجري فليقتص منه
ثم امر النبي عليه السلام جبرائيل عليه السلام فقال لها كفي حتى انظر ما جاء به جبرئيل البتة فامرك فاتى بهذه الآية
الرجال قوامون آه فقال عليه السلام عند ذلك اردنا امرا واراد الله تعالى امرا فكان ما اراد الله تعالى خيرا مما
اردناه روضة العلماء قال الشيخ الامام سمعت ابا منصور الهلالي قال لما تزوج عليه السلام ام حبيبة

اهل سنت بيوره مشاركه مالى آزتر رزقى ارتعزو الحسد [illegible] شوريده بيز اوده يانغز [illegible] دكزه غوص اولمز حوالى وظالم المز در مثنوى كوزه چشم حريصان پر نشد
تا صدف قانع نشد پر در نشد [illegible]
[illegible]
ترب مردان هركه دوام محبت با عشق كر كور حافظ
در طريقت هر چه پيش سالك آيد خير اوست
در صراط مستقيم اى دل كسى كمراه نيست
الخير ما اختاره الله تعالى طوعن بويله كه يعنى بر بحثى اولمز شريعت يولى اوزره ده بر بويله كسنه ... اوزره قارنه خرسوز اولمز وكار اخر

المسجد
ثم فرشت للنبي عليه السلام لتزور بنته بنت ابي سفيان وكان عادة النبي عليه السلام اذا صلى المغرب قعد في
حتى صلى العشاء الاخير فجاء ابو سفيان الى باب حجرة النبي عليه السلام ليزور بنته بعد عشرين فدخل ابو سفيان
حجرة فلم يجلس على الارض وكانت ام حبيبة قد فرشت للنبي عليه السلام فقصد ابو سفيان ان يرتقي الفرش
والبساط فدارت حتى تجلس هو فقالت بلى يا ابت ولكن حرمة النبي عليه السلام اكثر مما نظنه فغضب ابوها
وخرج من عندها فحزنت ذلك ام حبيبة فلما دخل النبي عليه السلام اخبرته بالقصة فلما اصبح النبي عليه السلام
خرج الى المسجد نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة الآية
وقال جبريل وقال جبريل عليه السلام يقرأ السلام على ام حبيبة وقل لها ببركة حرمتك اكرم الله تعالى على والدها الاسلام
من حكايات ولا يجوز للرجل ان يوصل بسبب رجل ولو كان صالحا واتخذه ولدا فانه ان لم يخف منه على
زوجته يجب ان يخاف عليه من زوجته ومنها الانسان اذا وقعت له واقعة لا ينبغي ان يعجل بل يسمع
الكلام الدال على حقيقة الحال ومنها ان كيد النساء عظيم فينبغي للمرء ان لا يخدع بكلام المرأة ومنها ان
المرأة اذا كانت صالحة ينتظم احوال المرء ومنها لولا التناسل والاولاد ما كان ينبغي ان يتزوج
ومنها انه عد كونها موافقة من سعادة المرء لما قال بعض العقلاء من سعادة المرء ان يكون رزق الرجل في بلده و
اصحابه صلحاء وزوجته موافقة قال بعض الحكماء السرور ستة سرور ساعة وهو الجماع وسرور يوم وهو
الاستحمام وسرور اسبوع وهو غسل الثوب وسرور شهر وهو تجديد الثوب وسرور سنة وهو نكاح البكر وسرور
الابد وهو لقاء الاخوان وكل سرور يوجد في المرأة الصالحة وسرور الاول يكون منها والثاني كذلك لها
لان معاملتها يوجب الغسل والاستحمام والثالث وهو لها صنعة والرابع وهو تجديد الثوب بيدها والخامس
وهو النكاح لها والسادس وهو سرور الابد وهو لقاء الاخوان ان كانت المرأة تخدم اخوان زوجها
بالجد والجهد فيجي الاخوان المرة بعد مرة وهو لها من القصة المشهورة بيوسف عليه السلام ومن حقوق الزوجة
على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها جدا ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا
وسع الله عليه ويستوصي بها خيرا ويقبل وصية النبي عليه السلام في حقهن بالخير حيث قال استوصوا
بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداري مدارة برفق فانها مخلوقة في الاصل من ضلع لا يستقيم
به الا وبه عوج اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في
ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها واصله ما يحكى عن يعقوب بن ابراهيم عليهما السلام انه كانت
امرأة سيئة الخلق فقيل له الم تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق واما حسن
الخلق فلو فارقتها فربما تزوجها اخر ومع ذلك اخاف ان يبتلى احد بسوء خلقها ويجب ان يسيء الظن بنفسه
ويقول لنفسه لو صلحت صلحت هذه المرأة ويرى صلاح زوجتها وعفتها نعمة جسيمة اي عظيمة لا
يجازيها الا بالثواب ويرعاها ولا يقابلها بسيئة ولا يطيعها في اكثر الامور فان طاعة النساء ندامة ولا يشاورها

الا

٢٦١

الا انها ولا يحذر خيانتها ومكرها فقد وقع ابونا آدم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حواء رضي [illegible]
عن وهب بن منبه ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تعالى اذا شفى ولدي من
مرضه هذا فلتة على ان يخرج من الدنيا بسبعة ايام قبرا فبرأ ولدها من مرض ولم تف المرأة نذرها فنامت
ليلة من الليالي فرأت في منامها كان اتاها آت وقال لها ان وفي بنذرك والا يصيبك بلاء شديد
من الله تعالى فلما اصبحت دعت ابنها واخبرت عن القصة فامرت بان يحفر لها قبرا في المقابر فنزلها الابن قبرا
فذهبت الى القبر ودخلت وقالت الهي وسيدي ومولاي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاقتي داوم ووفيت
بنذري واحفظني في هذا القبر من الآفات فحثى عليها التراب ابنها وانصرفت فرأت المرأة في قبرها مما
يلي رأسها نورا ساطعا مثل الكوة فنظرت فيه فرأت بستانا فيه امرأتان فقالتا لها يا ايتها المرأة اخرجي
الينا فجاءت المرأة الى راس الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف وامرأتان في
وسط حوض جالستان فجاءت المرأة فجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام فقالت لهما مالكما
لم تردا السلام علي فانهما تقدران على الكلام فقالتا ان السلام وقد منعنا عنه فاذا اتى بطائر على
احداهما يروحها بجناحيه فاذا بطائر آخر جالس على راس المرأة الاخرى وهو ينقر على راسها فقالت
المرأة للمرأة التي يروحها طير بما ذا نلت على هذه الكرامة قالت كان زوجي في الدنيا وكنت مطيعة
له في اوامره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة ثم قالت سلوا من بما اصابتك
بهذه العقوبة فقالت كان لي زوج في الدنيا وكنت عاصية وخرجت من الدنيا وهو ساخط وعاقبني الله
تعالى بهذه العقوبة فاذا ذهبت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما سبعة ايام فجاء
ابنها الى قبر امه ليخرجها فقالت المرأتان ارجعي وادخلي الى ذلك الباب الذي خرجت الينا ليصادفك
ابنك وانه قد جاء لطلبك فذهبت المرأة الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها ادت نذرها فجاء اهل بلدها
زيارتها وزارها جميع اهل بلدها وجاء زوج المرأة فاخبرته بما قالت فعفى عنها فنامت فرأت في منامها
تلك المرأة جاءت اليها وقالت نجوت من عذاب الله تعالى بسببك عفى الله تعالى عنك ذنوبك اذا ارادت
المرأة ان تدخل الجنة في يوم القيامة فعليها اطاعة الزوج وان كان فعله سيئا حكاية شفقة القلوب عن انس
بن مالك قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال عليه السلام احسنهم خلقا مع اهله قال
عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته
والرجل راع في اهل بيته وهو مسؤول عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسؤول عنه عن ابي هريرة رضي
انه قال من تزوج امرأة بصداق وهو ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن ادان ان يقضي
دينا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق قال الزاهد حق المرأة على الزوج خمسة اشياء اولها
ان يلبسها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم ومزيل المروة والحياء

تركت ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مالابد لها من احكام الوضوء والصلوة والصوم ومالابد لها منه
والثالث ان يطعمها من حلال فان اللحم اذا نبت من حرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة
عنده والخامس ان تطول لسان عليه بحيث ذلك عليها نصيحة لها لك لا تمنع عام بمواخر بها مما وقعت
تنبيه الغافلين عن عبد الله بن بردة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال اني قد اسلمت
فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها
فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الآخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها تجر عروقها حتى انتهت الى النبي عليه السلام وسلمت فقال
الاعرابي حسبي حسبي فامرها فرجعت فعادت عروقها في تلك المواضع باذن الله تعالى ثم استوت
فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله اقبل راسك ورجلك فاذن له وقبل راسه ورجله قال
ائذن لي فاسجد لك قال عليه السلام لا يسجد احد لاحد من خلق ولو كنت آمرا احدا لامرت امراة ان
تسجد لزوجها تعظيما لحقه عن ابن عمر انه قال جاءت امراة الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما
حق الزوج على المراة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان
فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب حتى ترجع وروي عن قتادة قال ذكر لنا ان اول ما تسأل المراة عنه يوم القيمة عن صلاتها
ثم عن حق زوجها وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام قال ان المراة اذا هربت من بيت زوجها لم يقبل
الله تعالى صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت وقال ان المراة اذا دعت ولم
تدع لزوجها ردت صلوتها عليها حتى تدعو لزوجها وروي انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه
قال ان المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من
اي باب شائت وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال لو ان الزوج سال من احدى منخريه دم والاخر
صديد فلحسته امراة ما ادت حق زوجها تنبيه الغافلين قال النبي عليه يا عائشة ايما امراة
تسيء النظر الى وجه زوجها حولها الله تعالى يوم القيمة مسوخة الوجه والجسد وايما امراة صلت
لربها فتدعو لنفسها ولم تدع لزوجها الا ضرب الله تعالى صلوتها وجهها حتى تدعو لزوجها ثم لنفسها
وايما امراة اصابتها مصيبة فلطمت وجهها وخرقت ثيابها الا كانت مع امراة لوط في النار
وكانت ايسة من كل خير وايما امراة زارت المقابر الا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت
الى منزلها كانت في غضب الله تعالى ولعنته الى الغد من ساعته فان ماتت في وقتها كانت من
اهل النار روضة العلماء عن اسامة بن زيد قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر
على الرجال من النساء قال بعض الحكماء معالجة العقوبة خير من معالجة النساء وسئل سهل بن

عبد الله

٢٤٢

عبد الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار عوارف
من قذف امراته بالزنا جلد يوم القيمة بسياط من النار ومن قذف امراته بالزنا خرج من حسناته
كما يخرج الحية من جلدها وكتب عليه بكل شعرة على بدنها الف خطيئة وقال عليه السلام لا تقذفوا
نساءكم بالزنا فانه تشبيه بالطلاق واياكم بالغيبة فانه تشبيه بالكفر واعلموا ان القذف و
الغيبة يهدمان عمل مائة سنة وقال عليه السلام من قذف امراته باثم نزلت عليه اللعنة ولا يقبل
منه صرف ولا عدل ولا يقذف امراته الا ملعون او منافق فان القاذف من الكفر والكفر في النار
لا تقذفوا نساءكم فان قذفهن ندامة طويلة وعقوبة شديدة قال عليه السلام وقال عليه السلام
لعن الله تعالى بالمسوفة وهي التي اذا اراد زوجها ان ياتيها لم تطاوعه وقالت سوف افعل
والتسويف المطل والتاخير نهاية وروي سالم عن ابيه انه دخلت امراتان يمانيتان على النبي عليه
السلام فقالتا دلنا على عمل يسير وثوابه كثير فانا قد ضعفنا عن صيام النهار وقيام الليل قال
عليه السلام عليكن بالمغزل فاني لا اعلم شيئا في المنزل فانه يكتب لكن بكل طاقة ستون حسنة و
ترفع لكن ستون درجة ورحمة الله تعالى لا تنقطع عليكن ما دمتن على المغزل ولا تمحى من صحائفكن
بعفو الله تكفر الذنوب قال عليه السلام قال عليه السلام جرير مغزل للنساء وقراءة القرآن عند الله
تعالى سواء فان جهاد النساء المغزل ثم خدمتهن الزوج والمراة اذا دامت على المغزل يكتب لها
بكل طاقة ثواب شهيد فان جهاد الرجال الغزو وجهاد النساء المغزل قال عليه السلام جهاد المراة
المغزل اجرها الله تعالى وادخلها الجنة روضة العاصمين عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اتى رجل بابنته الى
النبي عليه السلام فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال عليه السلام اطيعي اباك فقالت و
الذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال عليه السلام لو كانت به
قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا ودما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج
ابدا فقال عليه السلام لا تنكحوهن الا باذنهن كذا في كتاب الترغيب والترهيب بطول العظيم سعم
حديقة النبي وعلامة الزوجة الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة
وحليها العفة وعبادتها الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت وقال علي خير نسائكم العفيفة
في فرجها الغلمة المطيعة لزوجها حديقة الاخبار وقال عليه السلام يا عائشة سهم ماضي مسلم
دخل منزله فسلم على اهله الا كثر خير بيته وذهب عنهم الفقر وكان في النعيم مع اهله في الدنيا والآخرة
يا عائشة وانا خصم كل من يطلقها زوجها ثم لا يعطيها مهرها قال ابو الفاضل ما بين المهرب وايما
رجل كانت له امراتان فلم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة والملبس والمطعم والمنظر فان
عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين روضة المتقين قال رسول الله عليه السلام ما من امراة

اشتهيها طلقة الا لكل طلقة عتق نسمة ولكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت ناداها مناد من السماء ايها المراة
كفيت العمل فيما بقي واستانفي العمل فيما بقي ايما امراة خففت زوجها من مهرها الا كانت لها بكل درهم حجة مبرورة
وعمرة مقبولة وغفر لها ذنوبها كلها صغيرها وكبيرها وسرها وعلانيتها عمدها وخطاءها اولها وآخرها بابها
المراة اذا كانت لها زوج فصبرت على اذاته فهي كالمجاهد المتشحط بدمها في سبيل الله تعالى وكانت من
اللاتي ثبات الذاكرات من خير القانتات العابدات واول ما يسال من امراة يوم القيمة من صلوتها ثم عن زوجها
كيف صنعت له فان امراة ان كانت مصلية وصائمة دائما وقائمة بالليل ولم تطع الزوج فهي من اهل النار وان
كانت مع غير ذلك بالعكس وهي مطيعة لزوجها راض عنها فهي من اهل الجنة **روضة العلماء الصحيحي** قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحل لامراة مسلمة ان تطرح شعور راسها فان طرحته لعنها كل ملك في السماء
وكتب عليها بكل شعرة عشر خطيئات ووضع الله تعالى على بدنها بكل شعرة كذا من النار فان فعلت ثم
تابت عفى الله عنها ويقبل توبتها وقال عليه السلام اذا طرحت امراة شعورها يشعر راسها فكانما زنت
بكل شعرة ذنبة وقال عليه السلام المراة اذا طرحت شعور راسها كتب عليها سبعون ذنبا من الكباير ولا
تطرح شعر راسها الا ملعونة وعنه ايضا عليه السلام قال ايما امراة اكتحلت بين يدي رجل ليس بمحرم لها لعنها الله
تعالى والملائكة يبزقون في وجهها ويلعنون ولا يقبل منها صرفا ولا عدلا ما دام الكحل في عينيها **الحديث الخاص**
وحكي كان رجل قد خرج الى سفر وعهد امراته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل
فمرض فارسلت امراة الى رسول الله عليه السلام تستاذن في النزول الى ابيها فقال عليه السلام اطيعي زوجك
فدفن ابوها فارسل رسول الله تعالى اليها يخبر ان الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها زوجها قال عليه السلام
اي امراة خدمت زوجها سبعة ايام غلق الله تعالى سبعة ابواب من النار وفتح لها ثمانية ابواب
الجنة تدخل من ايتها شاءت قال عليه السلام ما من امراة حفظت فرجها واطاعت زوجها الا كانت
مع خديجة وفاطمة في الجنة وايما امراة فرشت فراش زوجها بطيب نفسها حرم الله تعالى
عليها النار وكتب لها ثواب حجة وعمرة وايما امراة قبلت زوجها بطيب نفسها الله تعالى بكل
قبلة مدينة في الجنة والبساع الف حلل من حلل الجنة ومن حق الزوج ان لا يعطي شيئا من بيته
الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان لا تقوم الا باذنه فان فعلت جاعت
وعطشت فلم يقبل منها كان الاجر له والوزر عليها قال عليه السلام ايما امراة خرجت من بيت زوجها بغير
اذنه لعنها كل شيء طلعت عليها الشمس والقمر الا ان يرضى عنها زوجها وقال عليه السلام ايما امراة دعا
بدعاء الشر على زوجها عذبها الله تعالى في النار اشد ما يعذب فرعون سبعين مرة قال النبي عليه السلام
ويل لامراة لطخت منها وانش زوجها جعلها الله تعالى يوم القيمة في تابوت مملوة من الحيات والعقارب
وتبعث يوم القيمة وينادي الناس من نقض فرجها تعرفها بذلك تدخلها النار فيا دن اهل النار ما فيه م

العذاب

العذاب قال عليه السلام من ترك الشهوات من حلال فر الشيطان من ظله وكتب له عبادة سبعين عاما
وايما امراة نظرت الى وجه زوجها بغضا كتب الله تعالى عليها بعدد نجوم السماء خطيئة ان ماتت قبل ان
يرضى زوجها دخلت النار وايما امراة قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قط حرم الله تعالى عليها نعيم الجنة وكتب
عليها بكل شعرة على جسدها خطيئة قال عليه السلام اني رايت ليلة اسري بي امراة معلقة بلسانها فقلت يا جبرائيل
ما شانها قال انها تؤذي زوجها وجيرانها بلسانها ايما امراة تؤذي زوجها بلسانها جعل الله تعالى لسانها
بمقدار سبعين ذراعا يوم القيمة فيسيل منه القيح والدم ورايت اخرى معلقة برجلها وهي التي تخرج بغير اذن
زوجها ورايت اخرى معلقة بثديها وهي التي تفسد مال زوجها **مكاشفة القلوب** وروي عن عبد الله بن
مسعود عن النبي عليه السلام انه قال كل امراة تعين زوجها في امر الدين فان الله تعالى يدخلها الجنة قبل زوجها
بعشرة الاف سنة لكرامتها زوجها في الدنيا فتلبس حلل الجنة وتطيب بطيب الجنة وتستقبل زوجها
بثياب الجنة فتذهب امام زوجها وتنزل في مقصودها **روضة العباد** قال الاصمعي مرة دخلت البادية فاذا
انا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت يا هذه اترضين ان تكوني
تحت مثله فقالت يا هذا اسات في قولك لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه ولعلي انا اسات
فيما بينه وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله تعالى لي فاسكتتني بكلمة قالت وانا في
الجنة قال فما علمك بذلك قالت لاني ابتليت بمثلي فصبرت وابتليت بمثلي فشكرت والصابر
والشاكر كلاهما في الجنة ويستحب ان لا يتزوج على زوجته الصالحة امراة اخرى لانها **حديقة الاخبار**
وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي فاذا كان في القوم وجد رجلا وفي وصيته لابنه يا
بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من
خيارهن على حذر كما قال الله تعالى في سورة التغابن يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ولذلك قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وفي الخبر ان العبد ليوقف
عند الميزان وله من الحسنات امثال الجبال فيسال عن رعاية عياله والقيام بهم وعن ماله من اين اكتسب
وفيما انفقه حتى يستغرق بتلك المطالبة كل اعماله فلا يبقى له حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي اكل عياله
حسناته في الدنيا وارتهن اليوم باعماله كما قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ويقال ان اول ما يتعلق
برجل يوم القيمة اهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا
ما نجهل وكان يطعمنا حراما ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه **مكاشفة القلوب** قال رسول الله عليه السلام
ايما امراة قامت الى زوجها حين يدخل عليها وتمسح وجهه وتلقي ثوبا تجلس عليه او تقرب اليه طعاما
وشرابا او تكنس مكانه او تنظر الى وجهه او تاخذه بيده او تحسن الى ضيفه او تهدي الى صبيانه او
تنفق مالا على زوجها او تتوج زوجها الى ابويها او جيرانها او تمشت معه في البيت كل ذلك كرامة لزوجها و

وابتغاء لمرضات الله تعالى الا كتب الله تعالى لها بكل كلمة تكلمها او بكل خطوة تخطوها او بكل نظرة اليه عتق
رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة نورا حتى ان شاء المؤمنين تتعجبن منها ما اعطاها الله تعالى من الرحمة والفضل
ولا اعلم احدا يبلغ فضلها الا الانبياء عليهم السلام روضة العباد وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل كل يوم
ذكره تاليف بيع انه لا يجوز ان يختضب يد الصبي الذكر ورجله ويجوز للانثى ولا تخرج الى الحمام وان اذن
لها زوجها وهذه مذكورات خصال المرأة الصالحة وعاداتها من النساء وعلامة الزوجة الصالحة
حقيقة ان تكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف من الاثم وزوجها …
وعبادتها بعد الفرائض حسن الخدمة لزوجها وهمها الاستعداد للموت ومما يجب من حقه عليها ان تتولى
جميع الاعمال داخل البيت كما يتولى الزوج خارج البيت من الطبخ وغسل الثياب والطحن ولا ترفع صوتها
فوق صوته ولا تجرده بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من حضرته
الوفاة من شرعة الاسلام قال ابو الليث وقال بعضهم لا يجوز تزوج الزانية وقال بعضهم يجوز وبه ناخذ
لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح لا يحرم الحرام
الحلال وتاويل قول ابن مسعود على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز او المراد انها يذكر ان
في اكثر الاوقات يجامع للعاطفة الوافقة وقت الزنا فيجد ان تلك اللذة فيرضيانها فينقض توبتهما
لان الرضاء بالزنا زنا او المراد ان ليست توبة حقيقة والا لما اجتمعا خوفا من عدم القبول والحياء
من الله تعالى حديقة الفقهاء كانت لرجل جندي شجيع امرأة فاجرة اتخذت خدنا فظنت
المرأة ذات ليلة ان زوجها يبيت في موضع آخر ولا ياتي الى البيت فارسلت الى خدنها فاخذ
واكلا وشربا وباتا والشمع يوقد وجاء الزوج بعد مضي قطعة من الليل على غفلة وفتح الباب
بحيلة ودخل البيت وقعد على الكرسي وقال للمرأة من عندك في الفراش فقالت ختني كان لها …
من الدقة المشهورة ليوسف عليه السلام وذكر في الخبر ان رجلا شكى الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اريد ان اشكو اليه زوجتي
وله مثل ما لي من البلوى فرجع فدعاه عمر رض فقال اني اريد ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك
ما سمعت رجعت فقال عمر رض اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي
بها من الحرام والثاني انها خزينة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي والثالث انها قصارة
لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها خبازة طباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك
فاتجاوز عنها وروى انس بن مالك رض انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بها يوم القيمة نفقة
على ابويه ونفقته على افطاره ونفقته على سحوره ونفقته على عياله وعن النبي عليه السلام انه قال اربع
دنانير لا يسئل دينار ينفقه في سبيل الله تعالى ودينار ينفقه لمسكين ودينار ينفقه في رقبة ودينار

ينفقه

ينفقه على اهله واعظمها اجرا الذي انفقه على اهله روضة العباد واختلف العلماء في خروج النساء
لزيارة القبور والصحيح منعهن في هذا الزمان سواء كانت شابة او عجوزة لغلبة اهل الفسق
في هذا الزمان فيعد خروجهن من عدم المروة والغيرة في الدين فاذا ارادت ان تخرج الى مجلس العلم
بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك فان وقعت لها نازلة ان سال الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسعها
الخروج وان امتنع من السؤال يسعها ان تخرج بغير رضاه وان لم تقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج
لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة وان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر معها له ان يمنعها
وان كان لا يحفظ الاولى ان ياذن لها احيانا وان لم ياذن فلا شيء عليه ولا يسعها الخروج ما لم
تقع لها نازلة ولا تسافر مع عبدها خصيا كان او فحلا وكذا مع ابيها المجوسي والمحرم غير المراهق وحده
ثلثة واثنا عشر سنة ولا يكون للمرأة محرما لا امرأة قال بعضهم للمرأة في ما عشر خرجات خرجة
ليست زوجها حيث يزور اليه وخرجة لموت ابيها وخرجة لقبرها وحيث اجتمعا لها الخروج
بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة التي تكون داعية لنظر الرجال والاكتفاء قال الله تعالى في الاحزاب
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال عليه السلام صنفان من اهل النار لم ارهما قوم
معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن
كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا رواه
مسلم وغيره قوله كاسيات اى لابسات ثيابا رقيقا تصف ما تحتها كانهن عاريات لظهور اجسامهن
من باطن تلك الثياب وقيل كاسيات من نعم الله تعالى عاريات عن الشكر والاول اصح كذا في شرح السنة
قوله مائلات اى التي يملن مميلات التي يملن قلوب الرجال الى انفسهن كاسنمة البخت ومعناه
ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة من الحرام ومما لا يجوز لبسه
عاريات يوم القيمة وقيل في قوله كاسنمة البخت معناه يعظمن رؤسهن بالخمر والمقانع ويجعلن على رؤسهن
شيئا يسمى عند اهل العادة لا عقص الشعر والذوايب المباح للناس فهذا مشاهد مرئي في بعض البلدان
اذان في عمامة كل واحد منهن … ومن اذن لامرأته تخرج من البيت الى موضع لابسة ثيابا رقاقا
كانه ارسل امرأته الى ذلك موضع عارية وعليها وزر لا يعد ومثل ما عليها من الوزر فعلى الزوج ابعاد
من عادته … ثبت ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله وقال عليه السلام يا اسماء ان المرأة
اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه رواه ابو داود
… وفيه دليل على ان المرأة في الثياب الرقيق كالعريانة وقال عليه السلام كل عين زانية والمرأة اذا
استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية رواه ابو داود وغيره يمنع ان يخرجن الى المسجد
وان صح عنه عليه السلام انه قال لا تمنعوا اماء الله من مساجد الله تعالى والعلماء خصوه بامور منصوص

وبقيه من الاول

ما صح عنه انه قال ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو علم رسول الله
عليه السلام ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت بنو اسرائيل وعنها ايضا قالت دخلت المسجد
امرأة في ثياب لها زينة فقال عليه السلام يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المساجد لان فيه حسن
ملابس ومزاحمة للرجال وكان جواز خروجهن الى المساجد مشروطا بعدم الزينة والتبختر فلما فقد منهن الان هذا
لانهن يتطيبن ويخرجن ما لم يكن عليه في المنزل منعن مطلقا وبانتقال التعليل المذكور منعت غير المزينة ايضا لغلبة الفساق
ليلا كان او نهارا شابة كانت او عجوزا في الصلوة كلها لغلبة الفساق وانتشارهم في الاسواق في كل الاوقات
وعلى هذا اجتمع المتأخرون والفتوى اليوم على الكراهة في الصلوة كلها لظهور الفساد فيكره حضورهن المسجد للصلوة
لان يكره حضورهن بمجالس العلم اولى خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية اهل العلم كذا ذكره في [illegible] واذا
ذكر الامام المحبوبي وجب منع حضورهن مجالسهم في زماننا وكان نظير اغلاق باب المسجد كذا في النهاية قال ابن
الهمام والمعتمد منع الكل الا العجائز المتفانية فيما يظهر لي دون العجائز المتبرجات وذوات الرمق وينبغي للزوج
ان لا يأذن في دخول الحمام لما اشتمل عليه في هذا الزمان من المفاسد الدينية والعوائد الردية وحكم المرأة مع
المرأة كالرجل من الرجل في حكم العورة ومن قد تركن ذلك وحرقن اجماع الامة بدخولهن الحمامات
بادبان العورات من محارم النصيحة المحتوون في فضائل الرحمة والشفقة و
الحب لله واصلاح الناس وقضاء حاجات الاخ ان الله تعالى يحب الوصلة ولا يحب القطيعة
بدليل قوله عليه السلام ما خلق الله حلالا احب الى الله من العتاق ولا خلق حلالا ابغض اليه من الطلاق ففي الطلاق
قطيعة فلذلك يبغضه يدل عليه في سورة المائدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله
ولا يخافون لومة لائم آه قوله تعالى يا نداء وقوله ايها تنبيه الذي اشارة وقوله امنوا بشارة فكانه
تعالى يقول في موضع بابشارة خاصة من يرتد منكم عن دينه يعني من يرغب عن دينه الاسلام ويتركه و
يتولى عن بابي كارتداد اليهود والنصارى عن دينهما فقد صار بغيضا لانه قطع مع الوصلة والله لا يحب
القاطع والمتولى عن بابي يدل عليه انه اعقب قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني يأتي الله
بقوم آخرين يحبهم ويحبونه يعني كحب الوالد ولده ويحبونه يعني كحب الولد والده اذلة على المؤمنين يعني
رحماء عليهم متواضعين لهم كالعبيد لسادتهم اعزة على الكافرين يعني اشداء عليهم كالاسد على الثعالب
يجاهدون في سبيل الله مع اعداء الله في طاعة الله تعالى ومرضاته ولا يخافون لومة لائم لا يبالون ولا
يهابون عشيرة ولا قرابة ذلك فضل الله يؤتيه يعني هذا النعت والوصف كرامة لهم يؤتيه من يشاء
يعطيه من يشاء ويوفقه له والله واسع عليم واسع عطاؤه عليم بمن يصلح لبابه وخدمته وموافقته قال
ونزول الاية في اهل اليمن كما جاء عن ابي صالح عن الكلبي قال ان العرب كانوا يسلمون فيمكثون على الاسلام
ساعة ثم يرتدون حتى انزل الله تعالى في شأنهم قال الله تعالى في الاية في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله

على حرف فان اصابه خير اطمأن به يعني اذا كان في النعم متواترة عليهم والبلايا مرفوع عنهم قالوا هذا دين حسن
والتمسك به واجب وان اصابته فتنة انقلب على وجهه يعني اذا اصابته خسران في ماله ومصيبة في اهله
وعياله انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه فمعناه من يعبد الله على حرف معناه كان الله تعالى يقول ومن عبادي
من يعبدني لطمع في الدنيا فان اصابه اطمأن به فان قامت تجارته وربح دام على الايمان بالله وان اصابته
فتنة يعني اذا خسر في تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه نعوذ بالله وتحول الى عبادة
الاوثان والاصنام خسر الدنيا والاخرة يعني بترك دين الاسلام وتحوله الى دين الكفر لحقه خسران الدنيا
والاخرة خسران الدنيا بتحليل دمه على المسلمين وخسران الاخرة حرقه بالنار وربح الكافرين قال ويدل
عليه قوله تعالى في المائدة ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني في المعاد يعني بما
فعل حرقه بالنار ذلك هو الخسران المبين اي رجوعه عن الاسلام وهو الضرر البين في الدنيا والاخرة
قال الفقيه نزول الاية في بني اسد وبني غطفان واعراب القبائل جاؤا الى النبي عليه السلام و
اسلموا ورجعوا الى قبائلهم فاخصبت السنة اي انبعثت وركت الثمار اي كثرت الزروع
ثبتوا على ايمانهم بالله وان اجدبت السنة اي لم ينبت وقلت الامطار وجفت الزروع
والثمار ارتدوا ورجعوا على ادبارهم اي اعقابهم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية فينبغي ان يكون المسلم حنيفا اي مستقيما دائما
دينه لا يتركه وان اصابه الضر روضة العلماء عن ابي هريرة قال ان رسول الله عليه السلام قال بينما رجل يمشي
بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال
الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر الله تعالى فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم لاجرا قال في كل ذات كبد رطبة اجر
عن الحسن ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصة
نفسه حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم الا الله قال عبد الله بن مسعود اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه ولا
تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي انه قال صعد النعمان
بن بشير المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال سمعت النبي عليه السلام يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا
بينهم نصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى تداعى الجسد كله بالسهر حتى
يذهب الم ذلك العضو من الجسد تنبيه الغافلين الفقيه رحمه الله عليك بان تقتدي بالذين قبلك
فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي عليه بالترحم فيما بينهم فقال الله تعالى في سورة الفتح محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كانوا رحماء على جميع المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون على اهل الذمة
فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه رأى رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك اليوم

عليه السلام

قال يا ابا بكر ان عليه توبة من بيت المال وروى عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي يوسف انه سمعت النبي
يقول للمسلم ست خصال واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا اذا دعاه يجيبه واذا مرض يعوده
واذا مات يحضره واذا لقيه يسلم واذا استنصحه ينصحه واذا عطس يشمته وقال عليه السلام ما من
نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم قد رعيت قال الفقيه سمعت الحكمة في رعي الانبياء
عليهم السلام ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا
وجدهم مشفقين على البهائم ثم جعلهم مسلطا على بني آدم فاذا رعوهم وروي ان موسى عليه السلام قال
يا رب بماذا اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي انك كنت ترعى لشعيب فندت شاة من غنمك فاتبعتها
فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك وقلت يا مسكينة لم اتعبتني
واتعبت نفسك فمن حنك على خلقي رحمتك واكرمتك بالنبوة وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام
انه قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله تعالى في الدنيا ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا
نفس الله تعالى كربه يوم القيمة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وعن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
من الخير وروي عن عمر انه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على
لا يتوب عليه وروي عن بعض الصحابة عن النبي عليه السلام انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وقال عليه السلام انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى في
روضة التقى كذا في العوارف ونقل ان سمنون المحب تزوج في آخر عمره متابعة للسنة
وولدت له بنتا فبلغت ثلث سنين ومال اليها قلبه فرأى في تلك الليلة كأن القيمة قد قامت ولكل
قوم لواء وقد نصب فاذا علم نوره مد يغشي الوجهات فقال لمن هذا العلم قيل للذين قال تعالى يحبهم و
يحبونه فادخل في المحبين فجاء ملك واخرجه من بينهم قال ولم تخرجوني وقد يقال لي سمنون المحب فسمع
هاتفا يقول يا سمنون كنت من المحبين ولكن مال قلبك الى الصبية فمحونا اسمك من ديوانهم فبكى سمنون
وقال يا رب ان رضيت من البين وفديتها فلما انتبه سمع عويلا ورأى بنته قد وقعت من السطح فماتت
حديقة الفيض قال الله تعالى في سورة آل عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك ان
رسول الله عليه السلام لما دعا كعب بن الاشرف واصحابه الى الاسلام قالوا نحن في المنزلة ابناء الله و
نحن اشد حبا لله فقال الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني فاني رسول الله حقا وادي
رسالته يحببكم الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم يعني يحبون الله تعالى اي تقصدون طاعته
ورضاه بما امر والمحبة من الله تعالى عفوه عنهم وانعامه عليهم رحمته وعصمته وتوفيقه والمحبة من العباد طاعته
كما قال الامام الغزالي رحمه الله في احياء من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو

كذاب

فهو كذاب

كذاب ومن ادعى حب النبي ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ومن ادعى خوفا من النار ولم يترك المعاصي
ومن ادعى حب الله تعالى ويشكو من البلوى فهو كذاب مكاشفة القلوب قال محمد بن اسحق سمعت بلغنا
ان امرأة زنت فاخرجها اهل بلدها من البلد فكانت تمشي في المفازة فجاءت على بئر وعلى رأسه كلب
يلهث من العطش فاخذت منديلها حبلا وخفها دلوا فسقته فلما ماتت رآها جار لها في المنام في
الدرجات العلى فقال لها كنت فاجرة فماذا عملت قالت عفو الله تعالى بما سقيت ماء للكلب فمن يسقي الكلب
يجد الغفران فكيف من يسقي المؤمن الا يجد الرضوان روضة العلماء وكذا قال محمد بن اسمعيل البخاري
ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل عليه السلام ان بعثتك الى الدنيا وجعلتك من اهلها فما الذي عملت فيها من
الطاعات قال يا رب انت اعلم بشاني مني ولكن كنت احب ثلثا اولها اعين صاحب عيال في النفقة و
والثاني استر عيوب الخلق وذنوبهم ولا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيري والثالث اسقي
العطشان واريه من الماء روضة العلماء قال الشيخ العالم سمعت ان موسى عليه السلام كان يمشي الى
مناجات ربه فاستقبله عريان فقال يا موسى ادع الله تعالى ان يجعل لي شيئا يزوجني بابنة عمي ثم استقبل
رجل فقال يا موسى سل الله تعالى ان يوسع علي رزقه ثم استقبله رجل ثالث عريان فقال يا موسى سل الله
تعالى ان يرزقني خرقة استر بها عورتي فمضى موسى فناجى الله تعالى فلما رجع ادى الرسالة الثلث
فقال الله تعالى يا موسى قل للاول قد مات عمه فيذهب ويتزوج بنته وقل للثاني اذهب الى الموضع الفلاني
وخذ منها كنزا وقل للثالث لا اعطيك من الدنيا ذرة فقال موسى الهي ولماذا هو فقير عريان فقال الله
لانه يوم القيمة جعلت نصيب كل واحد شيئا آخر وجعلت نصيبه محبتي فان شاء ان يبدل به الدنيا فليفعل
فرجع موسى ورد جوابهم كما امر الله تعالى فقال هل ادبت رسالتي قال نعم قال فماذا اجابك فاخبره بما قال الله
قال الله تعالى فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال الهي ان قطعتني بالمقاريض ما اردت غير الاحباب
ولم ارد من الدنيا الا بغضا فهذه حقيقة المحبة من الزبدة ويقال في الخبر ان افضل خصال المؤمن الحب
لله تعالى والبغض لله تعالى وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال اي يصل المؤمن من طعم الايمان
ويروى اخلص العمل في الله تعالى عن عمر بن الخطاب يقول لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق
وجاهد ولم يحب في الله تعالى ولم يبغض في الله تعالى ما نفعه وورد في الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم
حيي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عليه السلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد
من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبي عليه السلام ما احدث عبد اخاه في الله تعالى الا احدث الله تعالى
درجة في الجنة وقال عليه السلام مثل المؤمن من المؤمن كمثل الروح والجسد في المحبة والالفة ومن السنة
ان لا يواخي مواخاة الا من يثق اي يعتمد بدينه وامانته ويعرف صلوته وتقواه فان المرء مع من احب وان
لم يلحقه بعمل وقال الحسن لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود

شعر
احب الصالحين ولست منهم
لعل الله يرزقني الصلاحا

والنصارى بجحود انبيائهم ولبسوا اسمهم وهذه اشارة الى ان جحود ذلك من غير موافقة في بعض الاحوال
او كلها لا ينفع فان الله تعالى يرى في قلب وليه ان ما يعني محبته فيرحمه اي يرحم ذلك الانسان **ترجمة الكلام**
وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي رحمه الله فقال من انتم قالوا نحن احباؤك فاقبل ثم رماهم بالحجارة فهربوا
منه فقال لم تهربون مني لو كنتم من احبائي ما فررتم من بلائي وسئل ابو بكر الشبلي رحمه الله عن المحبة قال
السكر شربوا بالكأس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد ومن عرف الله تعالى حق معرفته وكمال
في عظمته وتحير في قدرته وشرب بكأس حب الله تعالى وغرق في بحرانه وتلذذ بمناجاته من انشاء
يقول ذكر المحبة يا مولاي اسكرني وهل رأيت محبا غير سكران ثم ان الاشارة بان البعير اذا سكر لا يأكل
العلف اربعين يوما ولو حمل عليه الف من تحمل وانما يكون لاجل انه هاج في قلبه ذكر محبوبه لا
يطلب العلف ولا يتعب من حمل الثقيل لاشتياقه الى محبوبه ان الابل تنقطع شهوته وتحمل الحمل الثقيل لاجل
محبوبه فهل انتم تركتم شهوة محرمة لاجل الله تعالى وهل تركتم طعاما او شرابا لاجل الله تعالى وهل
حملتم على انفسكم حملا ثقيلا لاجل الله تعالى فان لم تفعلوا الشيء من هذه الاشياء مما ذكرت فدعواكم بلا معنى لا
ينفع في الدين ولا في العقبى ولا عند الخالق ولا عند الخلق كما حكي ان يحيى عليه السلام ناجى في ليلة فقال ان
طلبتك اتبعتني وان هربت منك احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار ان
الكفار ذبحوا يحيى عليه السلام كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهي باي ذنب قتلوا يحيى
يحيى عليه السلام قال الله عز وجل ما اذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط ولكن احببته و
احببته فلا بد من الحب من القتل **زهرة الرياض** روي عن بعض الصحابة انه قال من عجز عن ثمانية
فعليه ثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي بالنهار
والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء
فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهد والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس
من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو
عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة
والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه **روضة العلماء**
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله تعالى قال المتحابون في
الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس
فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين
حتى يصطلحا واذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلث رد عن النبي عليه السلام قال لا تحل لمسلم

لم

لهم صلوة امرأة ساخط لها زوجها والعبد الآبق من سيده والمتصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام
ومدمن خمر وبعد المؤخر الذي لا يتوب بعد ارتكاب المعصية وامام قوم يصلي لهم وهم له كارهون
وعن النبي عليه السلام انه قال انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله تعالى قال
اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصدقة والصيام قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
تنبيه الغافلين وعن الحسين بن علي رضي الله عنه انه قال اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين نادى مناد
اين اهل الفضل فيقوم عنق اي جماعة من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملائكة اين تريدون
فيقولون الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن
اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا انا اذا جهل الينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا
فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس
يريدون الجنة فتقول الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب من انتم
قالوا نعم قبل الحساب نحن اهل الصبر فتقول الملائكة ما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله
تعالى وصبرنا عن معاصي الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران
الله تعالى في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول الملائكة اين تريدوا قبل الحساب من انتم
قالوا نريد الجنة قبل الحساب ونحن جيران الله تعالى في ارضه وتقول الملائكة ما كان جواركم فيقولون كنا نتحاب
في الله تعالى وكنا نتباذل في الله تعالى وكنا نتزاور في الله تعالى فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
جامع المعارف عن النبي عليه السلام الدين النصيحة ثلثا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فالنصيحة لله تعالى الايمان به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في ذاته وصفاته وتنزيهه عن النقائص والقيام
بطاعته واما للكتاب الايمان بانه كلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق ولا يقدر احد على مثله ثم تعظيمه والخشوع
عند تلاوته والذب عنه لتأويل المحرفين وغير ذلك واما لرسوله فتصديقه ونصرته حيا وميتا وموالاة من
والاه ومعاداة من عاداه واحياء طريقته وسنته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته ونحو
ذلك واما لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وترك الخروج عليهم ونحوه وقيل من ادرجهم علماء
الامة فمن النصيحة لهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما النصيحة لعامة
المسلمين فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون في دينهم و
دنياهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وغير ذلك كذا في شرح النووي لمسلم
حديقة الاخبار وقال عليه السلام المتحابون في الله تعالى على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف
غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا ثياب سندس خضر مكتوب

على حياضهم هم المتحابون في الله تعالى **نقل من شرح المصابيح** قال الشيخ العالم رحمه الله ان رابعة العدوية دخلت البادية
فاستقبلها رجل وكان ينظر اليها فقالت لم تنظر في ملك غيرك فقال الرجل لان كلا بجلالك مشغول فقالت كل بجلالك مشغول
ولكن لي انت احسن منزلة اهل نجد والى ما التفت الرجل فلطمت عدوية على وجهه فقالت مه يا بطال
لما أتيتك من البعيد حسبتك عارفا فلما دنوت حسبتك عاشقا فلما جئتك انت ليس بعارف ولا بعاشق لو كنت
صادقا في دعواك في محبتي ما التفت لغيري الى مثلي ونقول يا مدعي المحب لولاه من ادعى صحيح صعادة خادعي
شيئا بلا شك بدلا بد ان يبطل دعواه **من الحكايات المزبورة** قال عليه السلام اثقل ما يوزن في الميزان خلق حسن
ومن عذب لسانه كثر اخوانه فزاد الله تعالى خيرا رزقه خليل لشاني ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وقال ابو
ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك فقال له ابشر ثم ابشر قال سمعت رسول الله يقول ينصب لطائفة من الناس
كراسي حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون و
هم اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله
وما تحابون في الله اثنان الا كان احبهما الى الله تعالى اشدهما حبا لصاحبه وقال عليه السلام ان رجلا زار اخا له
في الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد قال اريد ان ازور اخي فلانا قال لحاجة لك عنده قال لا قال لقرابة بينك و
بينه قال لا قال فبم قال احبه في الله قال ان الله تعالى ارسلني اليك يخبرك بانه يحبك اياه واوجب لك الجنة
وروي ان النبي عليه السلام ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون ربنا
انه وصل فيك فصله **مشكاة الانوار** قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت ان ليلى كانت بنت عم المجنون قال والد المجنون
لاخيه والد ليلى لا تزوج ابنتك من ابني فقال له يا اخي لشفقتي على ابنتك قال واني شفقة لي هذا وقد
كان ان يموت فقال تحقق قال نعم قال والد ليلى وانا اريد صدق قولك فقيل للمجنون حتى يخرج ويقعد على باب الدار
فقال لها اجتازي بين يدي ابن عمك المجنون وكان عادة العرب ان يلبسوا القمصان الطوال فخرجت
ليلى تجر ذيلها على الارض فرآى المجنون غبار ذيلها فشهق وخر مغشيا عليه فلما قيل له ما اصابك فقال
رأيت غبار ذيل ليلى فدهشت من ذلك قال والد ليلى لا حاجة من لا يصبر على غبار ذيل ليلى فكيف يصبر
على رؤيتها وحقيقة المحب تكون كذا **من الحكايات المزبورة** وحكي انه سئل سمنون المحب عن المحبة قال
كلما زاد دم الحضر فيها لم يطق ملائكة الملكوت ان تسمع كلاما الذي فكيف انتم وروي انه عليه السلام
كان يتكلم على المنبر في المحبة فاذا طائر نزل الى الارض ووضع منقاره عليها وسال منه الدم نياحة ومات
فقال سمنون ويلكم ما قدرتم ان تكونوا مثل هذا الطاير **حديقة الاخبار** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما رسول
الله عليه السلام اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله بابي وامي ما الذي اضحكك قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذ لي مظلمة من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا
رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله عليه السلام بالبكاء

فقال

وروي ان النبي عليه السلام قال من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة
عتق رقبة حتى يرجع الى منزله

فقال ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم قال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر
في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي
صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال ومن يملك الثمن قال الله انت تملك قال بماذا
يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة ذكره الامام
ابو **حديقة الاخبار** قال جابر وابو طلحة سمعنا رسول الله عليه السلام قال ما من امرئ ينصر مسلما في موضع
ينتهك فيه عرضه ويستحل حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع ينتهك
فيه حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته قال الامام المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر
بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام من المجلس او قطع الكلام فيه لزم وان قال بلسانه اسكت
وهو مشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج من الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي الاشارة باليد او بالحاجب او
بعينه او جبينه ان اسكت فان ذلك استحقار للمذكور بل ينبغي ان يعظم ويذب عنه صريحا **حديقة الصفي**
وروي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر فقال اني احب
الله تعالى فقال استعد للبلاء وقال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وعلامة حب الله تعالى حب ذكره وحب القرآن
الذي هو كلامه وحب رسوله وحب كل من ينسب له فان من يحب انسانا يحب من ينسب اليه حتى يحب كلب محلته
بل هو دليل لكمال حبه وعلامة حب الله تعالى وحب القرآن حب الرسول عليه السلام وعلامة حبه حب السنة و
الشريعة وحب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا الا قدر زاد وبلغة الى الآخرة فلا يطلب منه الا ما يحتاج به
قال يحيى بن معاذ الرازي من احب الله تعالى ابغض نفسه ودنياه ومن كان احب اليه من الله تعالى ترك
الله تعالى من حبه من ذاق خالص محبة الله تعالى منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر **ذخر العابدين**
وقال بعض الحكماء من اقتضى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى مثل ما يقتضونه فقد اتعبهم ومن لم يقتض
فهو المتفضل عليهم وقال بعضهم من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره اثم واثموا ومن جعل نفسه في قدره فقد تعب
واتعبهم ومن جعلها دون قدره فقد سلم وسلموا ومن تشكى من سوء خلق فيدل ذلك على سوء خلقه لوزم احتماله
ومنها ان يخالف كل صنف باخلاقهم ولا يلتمس من جاهل الفقير ما يلتمس من الورع العالم ومنها ان
ينظر اخاه في غيبته فيرد من عرضه وماله قال عليه السلام ما من مسلم ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه او
تستحل حرمته نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من احد يخذل مسلما في موضع فيقتل فيه حرمته الا خذله
الله تعالى اي حرمه في موضع يحب فيه نصرته **رونق العلماء** قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت ابا نصر المصنف
الهراوي يقول كان لنوح بن منصور ابنة لم يكن في وقته من يماثله في الحسن والجمال وكان رجل من عسكره
قد تشغف فيه غاية العشق فاخبر الامير بوصف العسكر وصعد هوا ابيه وصاحب بحر الذي كان يعرف الاجل

على يديه فقال صاحب اذا اجاز نجز ذلك فارينه فكان العسكر يمارنحو جا بعد ما خرج وما كان ان يجترئ
احد ان ينظر الى الامير والى ابنه فلما دنى ذلك الرجل فنظر الى ابن الامير وجاوز فقال الامير قد بانت
ذلك ثم قال لولده انزل وقل عند القباء فنفعل ابنه واستند على الامير بالرجل الذي عشق به فقال لولده عانقه
وبعده مما قدرت عليه فنفعل ذلك ثم تركه فوقع ميتا فامر الامير بدفنه فاستشهدهم ثم بعد ايام سأله بعض
ندمائه عن ذلك فقال اردت ان اعرف حقيقة محبته له فوجدته صادقا ثم امرت بدفنه في مشهدي فمن
قتله بود نا وطبنا فنحن حاته **في حكاية من بورة** وحكي انه كان عبد الله بن مبارك قال كنت لا احول من جبل الشام
فرأيت في قرية جمعا من الانام وفي وسطهم شاب ناكس الرأس ويتكلم ولا يسمع الناس نعقته فقلت ما لهذا فقالوا انه
مجنون قلت تبعدوا عنه هذا الان حتى انظر في حاله واتكلم معه فلما تفرقوا قلت السلام عليك فرفع
رأسه وقال وعليك السلام يا ابن المبارك خبر مقدم واذا اردت السلامة لا تحوم حول حمى المحبة فانه يجري عليك
ما جرى على وهذا اول الباب ولو زدت ما ذهب الساعة ثم جئت بعد ايام فذهبت ثم بعد ايام علمت
الى تلك القرية وقد لو زال الشاب غلب عليه الحال وراح الى غار من جبل ورمي بالحجارة فذهبت حتى قرب
الغار فرأيته قد استلقى على قفاه ووجهه ادخلت رأسها في احسن حنفق بعلم قال ابن المبارك
عدت والعهد احمد وانظر فان هذا هو المقام الثانية في المحبة ولو زدت في الدخول زاد في البلوى الى ذهب
الان فجئت بعد الايام ثم جئت بعد ملاة يسيرة ورأيته قد اكلت السباع يديه ورجليه وقلعت عيناه
ورأيت طائرا يحوم ساعة فساعة وبجنبه قطرة من دم وهو يرفع رأسه انا انا ويقول يا سيد
الاحباب يا مولاي يا سروري يا مطلوبي يا غاية فنالي والمحبوب في قلبي وانت مقصودي والمقربين
منه قال مرحبا يا ابن المبارك هذا المقام الثالث من مقامات المحبة وان زدت زاد البلاء فقلت في نفسي كيف
يكون حاله وليس له يد ولا رجل ولا عين وكنت بعد ما المحبة فما طال صاح ثم كان له الحبيب الساعة يكن
وحيدا وكان الحبيب معينا لم يكن ضعيفا **حديقة الاخبار** وعنه عليه السلام من مشي في حاجة اخيه كان
خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين النار
ثلث خنادق كل خندق ابعد ما بين الخافقين وفي رواية لان يمشي احدكم مع اخيه في قضاء حاجته و
واشار باصبعه افضل من ان يعتكف في مسجدي هذا شهرين وعنه عليه السلام من مشي في حاجة اخيه حتى
يتمها له اظله الله تعالى بخمسة وسبعين الف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي
وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا حط الله تعالى عنه خطيئته ورفع بها درجة في الجنة من احب
الله تعالى خالصا ومخلصا احبه الله تعالى واحبه الخلائق في يوم القيمة بين الخلائق وعلامة حب الله تعالى في
الدنيا ان يصلي بجميع الصلوات الخمس مع الجماعة ويصوم دائما ويحب الذكر والفقراء ومما يدل ان الله لا يضيع
اجر المحسنين **حديقة الاخبار** وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين

المتحابون

المتحابون في فيتوق وجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظله وعن انس بن مالك انه قال من اصلح بين
اثنين اعطاه الله تعالى بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق رحمه الله ان الله تعالى بعث نبيه عليه السلام
يدعو الخلق الى الله تعالى واما طلب منهم على اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وطلب
من كل شيء في هذه الاربعة شيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امور الله تعالى والشفقة على خلقه واما
اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منه عبادة الله تعالى و
عون المسلم واما الخلق فطلب منه الرضاء بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة على الخلق واحتمال الاذى
وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيه المسلم عن النبي عليه السلام انه
قال ما الكذب من اصلح بين الناس فقال خيرا واما بين الناس شعبة من شعب النبوة والعموم بين
الناس شعبة من شعب السحر وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال افضل الناس عند الله تعالى يوم
القيمة ثوابا النفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس **عيون المذاهب**
اذا دخل على اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا رفع الله تعالى عنه الافات فاذا كان يوم القيمة جاء
معه ذنبا فاذا امر به يهول ليتزعه قال له لا تخف فيقول الا الفرح والسرور الذي ادخلته على قلبه اخيك
المسلم في دار الدنيا وقال عليه السلام من من خوف يدخل على مؤمن سرورا الا ويخلق الله تعالى من ذلك السرور
ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات وصار في لحده اتاه فيقول اتعرفني فيقول لا فيقول انا السرور الذي ادخلتني
على قلب فلان ابن فلان فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت فاشهد
مشاهد القيمة واشفع لك من ربك واريد منزلك في الجنة **كنز الاخبار** وروي انه عليه السلام دخل بعض بيوته
ودخل عليه اصحابه حتى امتلأت البيت فجاء جرير بن عبد الله ولم يجد مكانا فقعد على الباب فلف رسول الله
رداءه فالقاه عليه فقال اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به
النبي عليه السلام فقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمتني فنظر عليه السلام يمينا و
شمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه تعالى ومن تمام
التواضع لاهله والتكبر على المتكبر قال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع على الفقراء من التواضع
قرينة اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان اكرمت اللئيم تمردا ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر
كوضع السيف في موضع الندى **حديقة الاخبار** وعنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله تعالى
بكل خطوة حسنة ومحى عنه سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه 29 من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وفي الحديث يخرج خلق من اهل
النار فيمر الرجل بالرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اما تعرفني فيقول من انت قال انا الذي استوهبتني
وضوءا فقد وهبت لك فيشفع فيمر الرجل فيقول يا فلان اما تعرفني فيقول من انت قال انا الذي بعثتني في حاجة

كذا وكذا فقضيتها لك فيستنفع به **حديقة الاخبار** وحدثنا عليه السلام عن سلمان الفارسي رضي انه قال صلينا مع
رسول الله صلوة الصبح بجماعة فلما فرغ من صلوتنا استندا الى المحراب فقام سائل وقعد ولم يعطه احد شيئا وقال عليه السلام
هل فيكم احد يحيي لموتى فتعجب علي رضي وقال يا رسول الله فداك ابائي وامي هل فينا احد بغير الله تعالى يحيي الموتى وقال
عليه السلام من يشبع جيعانا او يسقي عطشانا او يكسو عريانا او يقضي حاجة اخيه المسلم فكانما احيا الناس جميعا كما قال
الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا **حكاية** في بني اسرائيل كان رجلا وامراة محتاجين لا يقدران معيشتهما
الا ان امرأته كانت تغزل والرجل يذهب بغزلها الى السوق ويبيعه وكان يشتري ببعض ثمنه طعاما وببعضه قطنا
ولم يكن لهم معيشة غيره فانطلق الرجل يوما وقد كان باع الغزل بدرهم فمر برجلين يقتتلان كل واحد منهما
قد اخذ بشعر صاحبه قال لاي شيء تقتتلان فقال الاجل درهم فدفع الدرهم اليهما واصلح بينهما ثم رجع الى امرأته
فقالت له ما فعلت الغزل فقصها عليها فقالت احسنت فصبرا حتى جمعت الغزل مرة اخرى فذهب به الى السوق ولم
يشتر واحد ولم يلتفتوا اليه فرجع فاذا هو برجل بين يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا ان ذا الي معك سمكة قد
كسدت عليك ومعي غزل قد كسدت علي فهل لك ان تبايعني قال نعم فاخذ السمكة ودفع الغزل اليه واتى الى امرأته
فقامت امرأته باصلاحها فشقت بطنها فاذا لؤلؤة فيها فاخذتها وقالت لزوجها اتعرف الجوهر قال لا ولكن
اعرف خريوف فناوله وذهب الى الجوهري فلما نظر اليه فقال اني لك هذا فقال هذا من رزق الله تعالى قال ما تريد
بهذا قال ما تريد بهذا قال اريد باربعين الف درهم قال علي كذا درهما ولكن ائت فلانا ابصر مني بالجوهر فاتاه
فلما وضعها بين يديه جلس هو وامراته فشكر الله تعالى على ذلك اذ جاء سائل في الباب ويقول انا رجل مسكين
ذو عيال فالمسكين نعم انهما فقال المسكين يا ايها الرجل اني لست بسائل ولكني ملك مشكور وان اعطاك الله بهذا
المال ببركة الذي اصلحت بين الرجلين بدرهمك ابعرى تواب في الآخرة **حكاية الانوار** وروي ان ابا
ادريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتى براق الثنايا واذا الناس معه فاذا اختلفوا في شيء اسندوه اليه
وصدروا عن رأيه فسالت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل رضي فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته
يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله اني لاحبك فقال الله فقلت الله فقال
الله فقلت الله فاخذ بحبوة ردائي فجذبني اليه فقال ابشر فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله تعالى وجبت
محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في وحكي انه جاء فتح الموصلي الى منزل صديق له يقال له
عيسى التمار فلم يجده فيه فقال ان كنت صادقا فانت حرة لوجه الله تعالى فنظر في كيسه فاذا هي صادقة واعتقها
وقال ابو سليمان الداراني كان رجل اخ في الله تعالى فقلت له يوما اعطني دراهم فقال كم تريد فسقط من عيني وخرجت
اخوته من قلبي بقوله كم تريد **حديقة الفيض** وقال جنيد كنت نائما فانتبهني السري فقال يا جنيد كاني وقفت
بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا وهرب مني تسعة اعشارهم
وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر فرعشر العشر فقلت للباقي معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة

اخذتم

اخذتم ولا من البلاء هربتم فما تريدون وقالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم ان سلط عليكم من البلاء ما يعد الاكم
ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا **حديقة الاخبار**
وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلاث شروط احدها ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة
اذا كان وقتها والثاني ان تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث تجعل لي منزلا لا يدخل فيها غيري فقال
له الرجل قبلت ثم قال اختر في البيوت ما شئت فطاف الغلام فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام
يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجلس الشراب واللهو فلما انتصف
الليل تفرقوا فقام المولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام في السجدة وعلى رأسه قنديل
من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويقول الهي اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخوفه بالنهار ولولا ذلك
اشتغلت ليلي ونهاري بخدمتك فاعذرني فوقف المولى بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه
الله تعالى حتى تتفرغ الى العبادة فمن كنت تعتذر منه فاخبره بما رآه من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء و
قال **بيت** يا صاحب السر ان السر قد ظهر فلا اريد حيوة بعد ما اشتهر ثم قال الهي كنت اسألك ان لا تكشف سري
ولا تظهر حالي فاذا كشفت فاقبضني اليك فخر مغشيا ثم مات رحمه **من عيون الفوائد كنوز الدقائق مشكاة الانوار**
قال الجنيد رحمه كنت اطوف جبل الشام فرأيت سوادا فاذا رجل عليه مئزر وهو يمشي على الثلج حافيا ويقول حي محمد عريانا
بين الله تعالى فدنوت منه وسلمت اليه فقلت لا تجد البرد وانت عريان قال لي يا بطال غلب فيه محبة المولى الجد البرد
دخل الدهر قال الشيخ ابو حفص ان العالم ابا عمر الارق صعد جبل مازن وقال انظر قدرة الله ساعة واحدة كان
وقت الثلج الشتاء والبرد فرأى شابا عريانا متزرا بازار والثلج عليه يقع وهو قائم يصلي فتعجب العالم من ذلك فدنا منه
فاذا العرق يترشح منه فقال يا فتى كيف تقيم في هذا البرد الشديد فقال اما علمت ان محبة الملك اللطيف تنسي برد الشتاء
روضة المجالس في فضائل محاسن الخلق ومحمودها وفضائله حسن الخلق وكظم الغيظ واحسان المملوك
قال الله تعالى كونوا ربانيين اي متخلقين باخلاق الرب علما وحلما وان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي
اني انا الصبور فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل الصديقين واوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله تحت عرشي واسكنه في جواري
الاهل الجنة على خلق آدم عليه السلام وخلق محمد عليه السلام وانس عيسى عليه السلام وحسن يوسف عليه السلام
وقلب ايوب عليه السلام واول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء **مكاشفة القلوب** قال عليه السلام ما شيء
اثقل في الميزان من حسن الخلق والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم لانه يدوم
على السخاء والحياء من الايمان لان الخلق الحسن على التحقيق شطر الدين كما قال عليه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب
الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والاخلاق الحسنة
هي الابواب المفتوحة في القلب الى نعيم الجنان وجوار الرحمن والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الواقعة

وطبائت المسجلة من جوار رب العالمين المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين وهي الابواب المفتوحة من
الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة كما ان الاخلاق الجميلة هي الابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان وجوار
الرحمن فالاخلاق الخبيثة هي الامراض للقلوب واسقام النفوس هي مرض يفوت حيوة الابد **مكاشفة القلوب**
ان ربيع بن الخثيم يجلس مع اصحابه قيل له ما كان اول حالك هكذا فيما صرت بهذه الحالة وبم نلت بهذه
المكرمة قال كنت ذات يوم في السوق فرأيت امرأة جميلة فعشقت على عينيها فمررت على اثرها الى باب
دارها فلما رأتني قالت لم جئت قلت عشقت عليك وصرت فتنة على عينيك فقالت اجلس ههنا و
دخلت البيت فجلست ساعة فخرجت ومعها طبق فوضعت بين يدي فنظرت فاذا هو عيناها على طبق
فقلت ما هذه قالت لا ينبغي ان احفظ شيئا يكون سببا للمعصية فتبت عن ذلك فبلغت هذه الكرامة وحكي
ان اويس القرني اذا اراه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول يا اخوتاه ان رميتم فارموه بالصغار كيلا تدموا
ساقي فتمنعوني من الصلوة **روضة العباد ومكاشفة** ان عبد الله الخياط كان يقعد على دكانه وكان له حريف
مجوسي يستعمله الخياطة وكان اذا خاط له المجوسي حمل اليه الدراهم زيوفا وكان عبد الله يأخذه ولا
يخبره بذلك ولا يردها عليه فقضي من القضاء ان عبد الله قام يوما من حانوته لبعض حاجته فتقدم المجوسي الى التلميذ
ودفع اليه دراهم زيوفا فلما نظر عاد عبد الله اخبره بذلك فقال بئس ما عملت هذا المجوسي يعاملني بهذه المعاملة
مدة مديدة وانا اصبر عليه واخذ الدراهم والقيه فينبغي للمؤمن ان يكون صبورا حلوما قالت عائشة رضي ان
احسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وان كانوا فجارا **تنبيه الغافلين**
فيا اخي التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين وفي الحديث خفض البلاء لمن عرف احوال الناس
وما نجى منهم واستراح من لم يعرفه وقال الامام واحذر صحبة الناس فانهم لا يقيلون عثرة ولا يغفرون زلة
ولا يسترون عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويؤاخذون
على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان عن ابراهيم الجندي انه كان يقول
اربع لا ينبغي للشريف ان يأنف منه وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه وسؤاله عما
لا يعلم ممن هو اعلم منه وخدمته للضيف قال عليه السلام سيد القوم خادمهم **روضة العباد والحديقة** عن ابن
عمر انه قال كنت عاشر عشرة رهط في مسجد رسول الله عليه السلام ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي عليه السلام
ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي فقال يا معشر المهاجرين خمس
خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين

وثناه

وشدة مؤونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء وروى ابو هريرة
رضي عن النبي انه قال لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وخلق حسن عن يونس بن سمعان
الانصاري قال سألت رسول الله عليه السلام عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت
ان يطلع الناس عليه **تنبيه الغافلين** وروي عن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام انه قال مثل هذا الدين
في النفس كالشجرة ثابتة في حديقة الايمان اصلها والصلوة عمودها والصيام فرعها والزكوة ماؤها و
الحج ورقها والامر بالمعروف ظلها والنهي عن المنكر سعادها والجهاد حسامها وحسن الخلق ثمرها ولا يكمل الايمان
والاسلام الا بالخلق الحسن وقال عليه السلام الحسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام في يد
ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد
شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار **شهاب الدين** قال رسول الله ان الغضب جمرة من
النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع وان كان مضطجعا فليتمرغ في
التراب عن ابي سعيد الخدري قال عليه السلام اياكم والغضب فانها نار توقد في قلب ابن آدم الم تروا ان احدكم اذا غضب كيف تحمر
عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليضطجع وليلصق بالارض فقال وان منكم من يكون سريع
الغضب سريع الفيء فاحديهما بالاخرى يعني احدا احدهما بالاخرى فقصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء
فاحديهما بالاخرى وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب وبطيء الفيء وروى ابو امامة
الباهلي عن النبي عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأ الله يوم القيمة رضاء ويقال مكتوب
في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي خير من نصرتك
لنفسك قال عليه السلام رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
عوارف روي ان واحدا من اهل الطريق طاب وقته فرأى ملكا موكلا عليه فقال له اعلمني ماذا عمل زلة بنو
آدم للملائكة فقال ان لا اذى ذا روح وكان لا يؤذي حيوانا وكان يرى الملائكة الى ان عضته نملة فضربها
بشيء فسقطت وتاذت وغاب عنه الملائكة ولم يرجع بعد ذلك وروي ان الشبلي اشترى كرا من البر واتى به الى منزله
فلما فتح رأى نملة في الكر فرحم عليه وحملها الى ذلك المكان وكان بينهما مسافة بعيدة **حديقة الاخبار** وذكر عن عمر رضي
انه رأى سكرانا فاراد ان يعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر رضي فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه
اغضبني فلو عزرته عزرته لغضب نفسي فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروي انه عليه السلام قال من لم
يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهلين وورع يحجزه ليمنع عن المحارم وخلق يداري به للناس
وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلثة لا يعرف الا في ثلث لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند
الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدحه احد في وجهه فقال يا عبد الله لم تمدحني اجربتني
عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فو

جدتني

اوراة يبرضيها وكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة وكذب الرجل في الاصلاح بين اثنين فان الله تعالى يقول
لا خير في كثير الآية هذا وقد يقاس عليه غيره اذا ارتبط بغرض صحيح له او لغيره مثل ان ياخذه ظالم فيسأله عن ماله
فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة ارتكبها فله ان ينكر قال عليه السلام من ارتكب
شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى ومثل ان يسأل عن سر اخيه فله ان ينكره وكذا
اذا اعتذر الى انسان وكان لا تطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به والحق فيه
ان يوزن الصدق ومحذوره الحاصل منه فان تساويا فالصدق اولى وان كان المحذور اهون فالصدق
واجب وان كان بالعكس فالكذب اما على الوجوب او على الاباحة فيجب مخصوصا مثلا اذا كان في
الصدق سفك دم مسلم قد اختفى عن ظالم فالكذب واجب **حديقة الاخيار** روي ان رجلا جاء الى النبي
عليه السلام وقال انا اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنا والسرقة والكذب وانت تحرم هذه الاشياء
فان قنعت مني بترك واحد منها آمنت بك وقال عليه السلام اترك الكذب فقبل ذلك فاسلم فلما راح
عرضوا عليه الخمر فتفكر فقال ان شربت سألني رسول الله عليه السلام عن شربها وان كذبت فقد نقضت
العهد وان صدقت اقام الحد علي فتركها وكذا في الزنا والسرقة فعاد الى النبي وقال ما احسن ما فعلت لما
منعتني عن الكذب انسدت ابواب المعاصي فتاب عن الكل اخوان معلوم ان رأس العصيان الكذب لما روي في
الحكاية وفي قول النبي دليل على هذا وان فعلت كذلك فينبغي للاخ المحب ان يجتنب منه دائما **شكال الانوار** ولا
يعود قائل لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك عليه اي على ذلك القائل كذبا يجزى به يوم القيمة عن
ان لم يشتر بعده ما وعده قال عبد الله بن عامر رضي جاء رسول الله عليه السلام الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت
لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال عليه السلام ما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال اما
لو لم تفعل كتبت عليك كذبة وينبغي ان يحتاط عند الحديث اي الاخبار في الحديث النبوي ان العطشة عند الحديث شاهد
عدل للصدق في ذلك الحديث ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا
مائة مرة لا يراد به تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة وان طلب مرات لا
يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة **من شرعة الاسلام** واعلم ان الكذب قبايح الذنوب وفواحش
العيوب ورأس كل معصية تتكدر بها القلوب روي عن النبي عليه السلام انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور
وهما في النار وقال ابو امامة رضي قال عليه السلام ان الكذب باب من ابواب النفاق وكان الحسن كان ان يقال
ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي عليه النفاق الكذب ولهذا كان
الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بل عند اصحاب رسول الله عليه السلام ايضا قالت
عايشة رضي ما كان من خلق ابغض عند اصحاب رسول الله عليه السلام من الكذب وانه اي الكذب لجانب الايمان يعني
ان الايمان في جانب والكذب في جانب آخر وهذه الغاية في كمال البعد بينهما لا يجتمعان في جانب واحد ويؤيده ما

انت الذي ولدتك امك باكيا ❊ والناس حولك يضحكون سرورا ❊ فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا ❊ في يوم موتك ضاحكا مسرورا ❊
آن شنيدي كه وقت زادن تو ❊ همه خندان شدند وتو گريان ❊ وله قدس سره آن چنان زي كه روز مردن تو ❊ همه گريان شوند وتو خندان ❊
فضولي بغدادي كلد كلده عالمه ايل شاد سن ايدك گريان ❊ شويله دوران كيدجك سن شاد وايل گريان ❊

ايضا قال لا اقال الاجل لاحد ان يمدح احدا امام بحر به في هذه الاشياء الثلثة ويقال بلغنا في اخلاق اهل الجنة لا يوجد
الا في الكرام العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى في سورة الاعراف خذ العفو
وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين عن ابي هريرة رضي قال سب ابا بكر الصديق رضي ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس
وسكت ابو بكر رضي فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر رضي فقام النبي عليه السلام فادركه ابو بكر رضي فقال يا رسول الله يسبني فسكت
فلما تكلمت قمت فقال عليه السلام ان ملكا كان يرد عنك فلما تكلمت ذهب الملك ووقع الشيطان فكرهت ان اقعد مع
الشيطان ثم قال عليه السلام ثلث كلهن حق على الله تعالى ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله الا
زاده الله تعالى بها عزا وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة يريد بها كثرة المال الا زاده الله تعالى بها فقرا الا
وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله تعالى كثرة المال **خالصة الحقايق كذا في التنبيه والزبدة**
عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله عليه السلام من اطلع على عورة اخيه المسلم فسترها عليه ادخله الله تعالى
بها الجنة عن ابي هريرة رضي قال خرج علينا رسول الله عليه السلام بالهاجرة العليا بصوت يسمع العواتق في خدورهن
فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخيه
المسلم طلب الله تعالى عورته ومن طلب الله تعالى يفضحه ولو في جوف البيت وفي دأب الصالحين انهم كانوا يسترون
عبادة الله تعالى ان لا يعلم احد منهم انهم يقومون الليل غير الله تعالى فاذا كان ستر العبادة احسن فكيف بستر عورة مسلم
وقد قال عليه السلام سبعة من الهوى ومنهن بجماعة ومن خرج منهن فرج من جماعة صلوا على من مات من اهل القبلة وان
مات على معصيته وصلوا صلوة الخمس والجمعة وجماعة مع كل امام برا كان او فاجرا وجاهدوا مع كل خليفة فان جهادكم
وعليه ما غنم ولا تخرجوا على ائمتكم بالسيف وان جاروا وادعوا لهم بالصلاح والعافية ولا تدعوا عليهم و
جانبوا الاهواء كلها فان اولها واخرها باطل ولا تشهدوا على اهل القبلة بكفر ولا بشرك ولا بنفاق وذروا
سرائرهم الى الله تعالى وحكي انه اذا دخل رجل على مصعب ابن زبير جنى جناية فقد عاد بالسوط فقال الرجل اسألك
بالذي انت بين يديه يوم القيمة اذل شئ بين يديك الساعة ان تعفو عني فنزل مصعب عنه والصق خده بالارض
فقال له عفوت عنك **خالصة الحقايق روضة العلماء** قال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها الثقة بالله
تعالى فيها وعلمه ان الدنيا دار الآخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم واحدا عنده والثالث الاخلاص في العمل
والرابع التجاوز عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن النبي عليه السلام انه لما كسرت رباعيته
يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله تعالى لو دعوت الله تعالى على هؤلاء الذين صنعوا بك
ما نرى فقال عليه السلام اني لم ابعث لعانا ~~فقال عليه السلام اني لم ابعث~~ ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون ثم قال عليه السلام من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه وقاه الله تعالى
عذابه يوم القيمة وروي انه عليه السلام مر بقوم يرتفعون الحجر فقال اتعرفون الشديد برفع الحجر الا انبئكم بأشدكم قالوا
بلى الذي يمتلئ غضبا ثم يصبر وعن يحيى بن معاذ الرازي انه قال من دعى ظالما الى على ظلمه فقد احزن محمدا عليه السلام

والانبياء

[illegible]

روى الامام عن عبد الله بن جراد انه سال النبي عليه السلام فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال عليه السلام قد يكون ذلك منه
وقال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون وما روي ايضا انه قال وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد
فقال الا وقول الزور وحيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعني الشرك فليغلظ
وليتدبروا وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل وهو ثلث الفرسخ او نطقه من الارض او من البحر لنتن
ما جاء به من الكذب كما ينقص درجة المؤمن في الآخرة كذلك ينقص رزقه في الدنيا كما قال عليه السلام الكذب ينقص
في الاجياد **عوارف** قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول بلغني ان ابراهيم بن ادهم كان في مغارة فراى رجلا فوق
جبل في صومعة فدعاه وقال يا راهب فلم يجبه فقال يا رجل فاجابه فقال لم لا تجيبني قال لانك لم تدعني باسمي لان
الراهب يكون من خوف وجهه من الدنيا ويطلب من الله تعالى في الآخرة وانا لست كذلك قال له ابراهيم من اين تاكل قال
سل الله تعالى فاني لا ادري فقال ما تصنع ههنا قال كل كلمة يبغض الناس فاخرجها الى ههنا لا احفظها قال اي كلمة فاشار
الى لسانه وقال ان كلبي هذا ان الكلب بالكلب كلاب الناس تم قتل ما رحمهم وان نجوت منه نجوت من النار **روضة**
اخواني اعلموا ان حفظ اللسان من اخلاق الابرار فان المتقدمين يحفظون لسانهم من كلام الدنيا ومن كلام الآخرة
ما يبعث تواضع اجتنابا عن الذين لا يحفظون بكلام الآخرة بل يقولون ويسمعون ولا يؤثر في قلوبهم ومن اراد منكم
ان يتكلم فليقل كلاما صدقا كما قال في المشهور النجاة في الصدق والهلاك في الكذب واياكم واياكم من الكذب
فان الكذب ينقص رزق الكاذب ويقل الحياء ويذهب حرمته بين الخلايق واما في الآخرة يسود وجهه عند الله يوم القيامة
ويقول الناس والملائكة والجن وسائر الخلايق هذا كاذب مقدر الله تعالى بكذبه **روضة**
في فضيلة التواضع والرفق له تعالى وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين بالتواضع فقال في القرآن
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعا فمدح الله تعالى بتواضعهم وامر نبيه عليه
السلام بالتواضع فقال في الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح النبي عليه السلام فقال وانك لعلى خلق
عظيم وكان خلقه التواضع له تعالى وهو من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع
فوجب علينا ان نقتدي بهم الا ان التواضع يسكن القلب ويزيد التقوى **عوارف** عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه
ضيف ليلة فلما صلى العشاء يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان يطفى فقال الضيف يا امير المؤمنين
اقوم الى المصباح فاصلحه قال لا ليس من المروة ان يستخدم ضيفه قال الضيف فانبه الغلام قال لا فانها اول
نومة نامها فقام عمر فاخذ البطة التي كان الزيت فيها فملأ المصباح فاصلحه فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين
قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله تعالى من كان متواضعا كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فمن الكبر لعن الله تعالى ابليس ومن التواضع رفع الله تعالى آدم ومن ذل في نفسه
في الله تعالى رفع الله تعالى قدره ومن عز في نفسه اذل الله تعالى في اعين عباده قال النبي عليه السلام من يرى نفسه في الدنيا

فوق

فوق الخلق يريها يوم القيامة تحت الثرى ومن يرى نفسه في الدنيا تحت الثرى يريها يوم القيامة فوق الخلق ان التواضع
من خصال التقى فانه ارفع منزلة عند الله تعالى كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من تواضع لله رفعه الله تعالى
فينبغي للمؤمن ان يكون حليما وسليما ومتواضعا فينفع الناس في الحضر والسفر والله اعلم **مكاشفة القلوب** روي عن
كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال كان موسى عليه السلام متواضعا راعيا لغنم شعيب عليه السلام كان لمدينته نهرا جاريا
وكان وراء ذلك نباتا وعشبا ولم يكن للناس طريق اليه وكان موسى عليه السلام يحمل نفسه جرار الغنم الذي
لشعيب في كل يوم مرتين فلما علم الله تعالى من تواضعه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى طهر قلبك من حب الدنيا وانك
من الدنس فاني اريد ان اناجيك بلا ترجمان والملك فجعل موسى عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل ولا يكلم احدا حتى
اتى عليه اربعون يوما فنادى الله تعالى اليه ان يا موسى اختر لنفسك من علماء بني اسرائيل فاختار موسى من قومه
سبعين رجلا لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبال اني اريد ان اناجي على احدكم موسى فتطاولت الجبال في الهواء غير جبل
طور سينا فانه تواضع لله تعالى وحقر نفسه قال تعالى يا موسى انا ارفع من اتضع واضع من ارتفع نفسه فامر الله تعالى
طور سيناء بالارتفاع فارتفع فتطاول حتى بقي بينه وبين السماء قامة الرجل **روضة المتقين** وعنه عليه السلام
اذا اراد الله تعالى باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا احسن منه وان
الخرق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا اقبح منه وعن بعض اهل التحقيق العمل بمنزلة الجسم والرفق بمنزلة الروح وحكي
ان بعض السلف اوصى اخيه فقال لا تصحب الا اهل الرفق فقيل من هو قال الذي اذا افتقرت اليه قربك واذا
استغنيت عنه لم يطمع فيك وان علت مرتبته لم يرتفع عليك وقال رجل لابي الدرداء رضي الله عنه علمني كلمات ينفعني الله
بهن قال رضوا وصيل بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله تعالى الدرجة العلى لا تاكل الا طيبا واسال رزق
يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله تعالى فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله تعالى وان اسات
فاستغفر الله تعالى عن النبي عليه السلام انه قال من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير ومن حرم الرفق ومن
رفق لم يكلف نفسا الا وسعها **حديقة الاخبار** وروي في الخبر ان النبي عليه السلام كان يركب حمارا ويجيب
دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا
ان نقتدي بهم روي في الخبر لما قدم عمر بن الخطاب في الشام تلقى عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون
يراك الناس فقال انكم ترونها ههنا واشار بيده الى السماء فخلوا سبيلي وروي في خبر آخر ان عمر رضي الله عنه جعل بينه
وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضي الله عنه يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب
الغلام ويأخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كان نوبة ركوب الغلام فركب الغلام
واخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجعل عمر رضي الله عنه يخوض في الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو
عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك
على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس **تنبيه الغافلين** وذكر ان سلمان الفارسي

بالمداين فاشترى رجل من عظماء تهارنجا فمر به سلمان فحسبه عبدا فقال الرجل يا عبد الله تحمل هذا الحمل
[illegible] ويقولون اصلحك الله تعالى الامير نحمل عنك فابى سلمان ان [illegible] اليوم فقال الرجل ما نفعه ويحكم انا ...
[illegible] او قلت اصلحك الله تعالى فقال انطلق فذهب بلا منزله ثم قال لا انشج ابدا وحكي ان ابا
[illegible] رماد فنزل من دابته وجعل ينفض ذلك وجعل عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل
[illegible] اذا صولح عن الرماد لم يجز له ان يغضب وعن عبد الله بن ابي جعفر قال دخل
علي بن ابي طالب السوق فاشترى قميصين بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام
اعلاهما ولبس هو الآخر فنام وخطب الناس يوم الجمعة **روضة العباد** وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فكانما يكرم ربه تعالى
ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا يظن انه خير منه اي من نفسه ويكره على وزن يعلم اي وان يرى نفسه كريما
ان يذكره الناس بالبر والتقوى لا لجه باطن حاليا عنهما قال يوسف بن السباط حين سئل ما غاية التواضع ان
تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيته خيرا منك ووجهه ما قال الحسن البصري رحمه الله اذا خرجت من منزلك فلقيت
من هو اكبر منك فقل هو خير مني لانه عبد الله قبلي واذا لقيت من دونك في السن فقل هو خير مني عصيت
الله تعالى قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هو خير مني اعرف من نفسي ولا اعرف من نفسه جبل لا بد
يرجو منه يكون الرجل متواضعا قال اذا دام برئ نفسه مقاما ولا يرى ان في الخلق اشر منه وقيل لبعض الحكماء هل تعرف
نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر **خالصة الحقايق دعوا**
ورموز العلما وفي الخبر ان الله تعالى قال اختبارا لموسى عليه السلام وهو يناجي على جبل الطور يا موسى اذهب
انت وائت احدا حقيرا منك لا ارحم لك معه فذهب موسى وطاف البلاد والعباد فلم يجد في نوع الانسان واحدا احقر
ولا افقر من نفسه فوقع في تحيو اثناء طريقه الى ارض قرية فوجد فيه كلبا ضعيفا نحيفا اجرب يستقذره كل من يراه فشد
حبلا في عنقه فقاده نحو جبل الطور فانطق الله تعالى الكلب بقدرته فقال يا موسى الى اين تذهب بي قال ان ربي طلب مني
ان اتي له واحدا احقر مني فطلبت وطفت البلاد فما وجدت احدا احقر الا اياك فقال الكلب يا موسى ان اردت
خلاص من عذابه وغضبه فحل الحبل من عنقي وشده في عنقك وقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر
ولا افقر مني فحل موسى الحبل من عنق الكلب وشده في عنقه واتى الى جبل الطور فقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت
احدا احقر ولا افقر مني فقال الله تعالى من علمك هذا يا موسى قال الهي علمني الكلب قال الله تعالى وعزتي وجلالي
لو اتيت الكلب الى حضرتي لمحيت نفسك عليه عندي لانه يخفك اليم عذابي **من كتاب الانوار** ومن اخلاق التواضع
المشي بالعصا للشيوخ والاكل مع الخادم الامام سلمة قالت قال رسول الله عليه السلام الاكل مع الخادم من التواضع
فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال
الشاة للحلب وركوب الحمار انه قال انس رضي الله عنه لقد رأيت رسول الله عليه السلام يوم خيبر على حمار خطامه ليف قالوا

كل ذلك المذكور فقد وقع من النبي عليه السلام وهو في الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى في شانه وانك لعلى
خلق عظيم وحمل البضاعة من السوق الى البيت بعد ان يشتريها بنفسه **...**
شرعة الاسلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله عليه السلام يخرج الى السوق ويشتري حوائج
اهله فسال عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله تعالى
ومن تواضع النبي عليه السلام انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته
من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر اي ارداه وكان
هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع **...**
... ومن التواضع ان ينوي عند البناء العبادة والتحفظ عند البرد والحر ولا ينفق فيه حراما فان الحرام
اساس الخراب وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ان ملكا من الملوك بنى دارا فلما تمها وضع فيها مائدة للناس
فيأتون افواجا ويأكلون وكان الملك يسألهم هل ترون في داري عيبا فينظرون حواليها ويقولون لا حتى
دخل عليه يوما فقيران عابدان فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها اعيب العيوب تخرب الدار
ويموت اهلها ومن التواضع انه لبس الثوب بالقنع وبما يستر العورة وكان عليه السلام يلبس الصوف ويركب
الحمار وكان لموسى عليه جبة صوف حين كلمه الله تعالى وازار صوف وسربال صوف وكان عيسى عليه السلام
يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى ولبس العباءة مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام
... قال عليه طوبى لمن تواضع من غير منقصة واذل نفسه من غير مسكنة وانفق من ماله جمعه من غير معصية
... ونذكر باب العقل لا يتساوى فيه الخلق والعقول على خمسة اوجه فالاول عقل غريزي فالخلق
فيه سواء والثاني عقل التكليف فهو لطالب العلم والثالث عقل عطائي فهو للمؤمنين وليس للكافرين فيه شيء
من الانبياء وهم مسلمون ومؤمنون سواء فيه والرابع عقل النبوة فللانبياء لا لغيرهم والخامس عقل الشرف
لمحمد عليه السلام لا يفترن قوله وانك لعلى خلق عظيم فمن سوى بين العقول فهو معتزل واشترى وقيل العاقل
من يعرف تواضع خطواته قبل ان يضعها **من المكاشفات الايقية** وحكي الشيخ فريد الدين العطار قدس سره
ان السلطان محمود السبكتكين خرج يوما للصيد فاتبع صيدا وانقطع عن اصحابه فمر بفقير جالس في ساحل
البحر وقد القى فيه شبكة فسلم السلطان عليه وهو لا يعرفه وقال لماذا عملك قال انا ميسرة اخوة مات ابونا ولم
يخلف شيئا وانا كبيرهم اجيء كل يوم ههنا والقي شبكتي وانتظر الى الليل فلا يتعلق بها الا سمكة واحدة
فيشتغلون بها تلك الليلة فقال له السلطان اترضى بي شريكا قال نعم فاخذ السلطان الشبكة والقاها
بيده فاذا هي مملوءة سمكا فتعجب الفقير وقال خذ حصتك قال السلطان لا ولكن آخذ غدا وانت خذ كلها

في بيان العقل على خمسة اوجه

اليها ثم راح الى سلطنته فلما اصبح السلطان ارسل الى الفقير واجلسه على السرير فقالوا هذا ليس لهذا الجدير قال
رضيت بلا شر بكلمة القليل بلا ارادة ولا الكبر **حديقة الاخبار** قال الامام في الاحياء التواضع للظالم معصية بل من
تواضع لغني ليس بظالم لاجل غناه لا لمعنى آخر يقتضي التواضع نقص ثلثا دينه فلا يباح له الا بجرد السلام
واما تقبيل اليد والاعتناء في الخدمة فهو معصية الا عند خوف من الظالم او الامام عادل متشرع او العالم فاضل
لامل او العالم عليه يد بعلم او بعمل اولى يستحق ذلك الامر فان التواضع فيهم جائز والتواضع لعامة المسلمين
من المساكين والفقراء والارامل والايتام احسن واولى **روضة الناصحين** وقال رسول الله عليه السلام اربع يبغضهم
الله عليهم النار وانا منهم في الدنيا عليهم والافجر في الآخرة النار امير يقع يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم
من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم القوم يطيعونه ولا يسوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالهوى ورجل
لا يأمر اهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ولا يبالي ما اخذوا من دنياهم ومما تركوا ورجل
استأجر اجيرا فيستعمله ولا يوفيه اجره **روضة العباد** وقال الرفوي التواضع واللينة ومداراة الناس
والمداراة الاقتداء بالباري جل جلاله على قدر طاقة البشر في السياسة باستعمال مكارم الشريعة من حكمه
والقيام بالعدالة بين الناس والاحسان والتقصد الى ان يبلغ بذلك الى جنة المأوى وجوار رب العزة تعالى
فينبغي للعاقل ان يتواضع ويرفق بالناس عن النبي عليه السلام قال اوتيت بمفاتيح الارض فخيرت بين ان
اكون عبدا او ملكا فاومى جبرائيل عليه السلام الي ان تواضع وترافق وكن عبدا فاخترت ان اكون عبدا
متواضعا فاوتيت على ذلك ان اكون اول من تنشق الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود رضي
من تواضع لله تعالى تخشعا رفعه الله تعالى يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه الله تعالى يوم القيمة **روضة
المجالس وشرح برده** عن عمار بن يسار انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى
منه القت واستزاده فاخذ حزمة من قت واخذ البائع جانب الحزمة وجعل يد كل واحد منهما الى
نفسه حتى صار نصف الحزمة في يدي هذا ونصف الحزمة في يدي هذا ثم حمل على عاتقه وذهب الى المنزل
وروى عن ابي هريرة رضي انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول
طرقوا للامير طرقوا للامير لانه كان من اصحاب النبي عليه السلام كان خلقهم التواضع وكانوا اعزا عند الخلق
وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ما نقص مال من الصدقة وما عفا
رجل عن مظلمة الا زاده الله عز وجل وما تواضع رجل الا زاده الله تعالى عزا وعن النبي عليه السلام انه كان في
بيت عائشة رضي وبين يديه طبق عليه لحم قديد وهو جاث على ركبتيه فاتت امرأة بذيئة اي بغير حياء فانها لي
لقيت رجلا او امرأة فنظرت الى النبي عليه السلام وقالت انظروا الى النبي عليه السلام جلس كما يجلس العبد فقال
عليه السلام انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد فقال عليه السلام كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك
فاطعمها فقالت فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في فم النبي عليه السلام قديد فيها عصب قد مضغها فاخرجه

واعطيها

عن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال قرأت الف مجلد من علوم الاولين ونبينا
وتشعبت ... والتوراة والزبور والفرقان ... الله تعالى
... ثم العبد ... الصدق
والاكمل ... والتعظيم ...
والشفقة ... تعظيم
والرفع ... المواعظ
في ذلك ... ذات البين
امراته ... واسمع ...

واعطيها اياها فقال فاخذتها ومضغتها فما هو الا وقعت في بطنها فغشيتها من الاحياء حتى ما كانت تستطيع ان
تنظر الى احد قال فما سمع بعد يومها ذلك منها بباطل حتى لحقت بالله تعالى **تنبيه الغافلين** وفي عيون الاخبار
ان ابا هريرة رضي قد اقبل من السوق وحمل على عنقه حزمة من حطب وهو يومئذ امير لمروان في خلافة مروان
وهو يقول اوسعوا الطريق للامير وحكي عن عثمان قال رأيت على عمر رضي قميصا وفيه اثنا عشر رقعة وليس
رقعة تشبه الاخرى وهو على المنبر يخطب الناس وعلي كرم الله وجهه دخل السوق وعليه ثياب غليظة غير مغسولة
فقيل له يا امير المؤمنين لم لا تلبس ثوبا الين من هذا فقال هذا اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين و
سئل بعضهم واي الثياب احسن واحب اليك فقال اخشنها واغلظها واوضعها لصاحبه وفي الحكايات
التي ذكر فيه دليل على ان التواضع احب الاعمال الى الله تعالى واحب الاخلاق الى النبي عليه السلام واحسن الامور
الى المسلمين وعملة فينبغي للمسلم ان يتواضع على كل حال في اليوم والليلة **بهجة الانوار** عن عائشة رضي انها قالت
استأذن نفر من اليهود على النبي عليه السلام فقالوا السام عليك فقال عليه السلام وعليكم فقالت عائشة رضي عليكم
السام واللعنة فقال عليه السلام يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال
وقد قلت وعليكم فقال عليه السلام يا عائشة من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم
حظه من الرفق في الدنيا والآخرة وعن سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال رأس العقل بعد الايمان
بالله تعالى مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل باستغنائه رأيه واذا اراد الله تعالى ان يهلك
عبدا كان اول ما يفسد رأيه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل
وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفيق يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن
ام المؤمنين عائشة رضي انها قالت اذا اراد الله تعالى خيرا باهل بيت ادخل عليهم الرفق لو كان الرفق خلقا لما راى
الناس خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن عائشة انها قالت كنت على بعير
صعوبة فجعلت اضربه فقال عليه السلام عليك بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا انتزع عن شيء الا شانه **تنبيه
الغافلين** وقال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو يقول اللهم كما الفت
بين الثلج والنار فالف بين قلوب العباد الصالحين وحكي عن علي بن ابي طالب حين حضرته الوفاة عن
ابنه الحسن فقال يا بني عليك بتقوى الله تعالى عند القدرة والكظم عند الغيظ والحلم عن الجاهل والاجتناب
عن الفواحش وحكي عن انوشروان انه كتب ثلث رقاع واعطى الغلام الذي كان يقف على رأسه وامره
بان يدفع اليه بعد واحد حين اشتد غضبه ذات يوم دفع الغلام واحدة فاذا فيها مكتوب امسك غضبك
فانك لست باله ثم دفع الثانية فاذا فيها مكتوب ارحم عباد الله يرحمك الله تعالى ثم دفع الثالثة فاذا فيها
مكتوب احمل عباد الله على حقه فانه لا يصلح الا ذلك **روضة العباد** وحكي كان في الاوائل ملكا وله وزير
محبوب عنده كلما اعطى له الملك جائزة كتب في القرطاس وحفظ في خزينته وكان يوما رأى الوزير الملك

الذي كتب فيه ما يعطي للوزير وقرا فيه ما كتب فيه قال الوزير آه ان الملك اذا سأل عني ما اعطاني
وقال بانت جميعا اي ما بين احد هذا المال الكثير ومعلوم ان الكاتب دليل اجتماع فحزن الوزير وبكى من خشية
السلطان فلما رأى الملك حزنه وهمه سأل منه وقص الوزير القصة فقال الملك ثم قال الوزير خطر
ببالي ان السلطان قد كتب الاموال الكثيرة علي وانا اهلكت جميعا والكل واين احد هذا حين طلب
الملك ارجاعه ولاجل ذلك حزن وحيي قال الملك للوزير ان كتابتي لم يكن على مرادك ولكن اكتب اذا كنت
محزونا لك واردت ان اقتل او اضربك او اذكرك التفكر الى العطايا الكثيرة وقلت ان ضيعت اجله
مالا كثيرة واين احد الوزير ومال الموهوب ورجعت في غضبي ايها الاخوان ان يجب عطايا الله تعالى
في النعم في الدنيا وان يشكر ويحمد ويتواضع لله الى خلقه ويرفق رفيقا لينا ويخاف من الله تعالى ويبكي من الذنوب
لاجل الذنوب ولاجل السؤال يوم القيمة ان كان الله تعالى يسأل ما يعطي له بالعدالة ويرجو مغفرة الله تعالى
ان كان الله تعالى لم يسأل بل يعفو بالمرحمة **مفتاح العدل** **الفصل الرابع والخمسون في الفضائل**
تفكر الامام وتفكر ما يصيح الرجل وحزن الآخرة ويقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم ويتفكر اتمامه
الا وفرض الله تعالى عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله تعالى عند قيامه لقوله تعالى في الاحزاب يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا ولقوله تعالى في الطور وسبح بحمد ربك حين تقوم والثالث اتمام الوضوء لقوله تعالى في المائدة
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة والرابع اتمام الصلوة لوقتها لقوله تعالى في النساء ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا والخامس الامن لو عبد الله تعالى في شأن الرزق لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى في الزخرف نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله تعالى لقوله تعالى في الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت
والثامن من الصبر على اوامر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعم الله تعالى لقوله تعالى
واشكروا لي والعاشر ان النعمة في صحة الجسم واعظم المنة على دين الاسلام ونعمة كثيرة كما قال الله تعالى في سورة النحل
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل في الحلال لقوله تعالى في البقرة كلوا من الطيبات ما رزقناكم
تنبيه الغافلين عن عائشة رضي الله عنها انه في ليلة رسول الله عليه السلام فدخل معي في فراشي حتى التصق
جلده بجلدي ثم قال يا عائشة انا ذنبي لي ان تعبد ربي فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب
هواك فقام الى قربة فتوضأ منها ثم قام فبكى حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الايمن ووضع
يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض ثم اتاه بلال بعدما اذن للصبح فلما رآه
يبكي قال لم تبكي يا رسول الله تعالى وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه السلام افلا اكون عبدا
شكورا وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض الى فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأ
هذه الآية ولم يتفكر وفي الاخبار ان من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله تعالى وقرأ ربنا ما خلقت
فيها

هذا

هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد النجوم في السماء حسنة وروي في بعض الاخبار
عن عامر بن قيس انه قال انه قال ان اكثر الناس فرحا في الآخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا
في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس ناس مفاتيح
للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك اثم كبير طوبى لمن جعل مفاتيح للخير ومغاليق للشر وتفكر ساعة خير من قيام
ليلة فمن تفكر وقيل تفكر ساعة افضل من عبادة سنة ولا تفكر **تنبيه الغافلين** ينبغي للمؤمنين الا يكا
مارهم ويذكرون يوم دخولهم قبورهم وخروجهم من الدنيا الى الآخرة ويوم دخولهم في القبر ويوم يقوم الناس
بين يدي رب العالمين ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويوم ينادي المنادي من مكان
قريب ويوم يقال فريق في الجنة وفريق في السعير فالواجب عليهم ان يمنعوا انفسهم في الدنيا من مواضع
التهلكة ومواضع المعصية حتى يتوبوا الى الله تعالى بالتوبة والندامة والخوف قيل لمريم بنت عمران لم لا تتزوجي
قالت ان لساني مشتغل بذكر الله تعالى وجوارحي بخدمة الله تعالى وقلبي بمحبة الله تعالى فلو كنت اتزوج لتشغل
لساني بالكلام وجوارحي بخدمة الزوج وقلبي بمحبة غير الله تعالى فكيف احد الله تعالى بعده **زهرة الرياض** و
حكي كان لحسن البصري رحمه الله كان يعد نفسه ادنى من كل ما يبصره من البشر وغيره ويعد نفسه متفكرا امامه
فاتفق له يوما سيره في ساحل دجلة فرأى رجلا اسود وعنده امرأة وقارورة وكان يتجرع من القارورة
فتفكر الحسن ان هذا الرجل لا شك خير مني الا انه بظاهر الشرع جالس مع امرأة ويشرب الخمر فاتفق حينئذ
اذ طلع مركب على الشط وفيه حمل ثقيل ومال الى جانب وغرق وكان فيه سبعة نفر فغرقوا
ايضا فنزع الاسود المذكور ثوبه ورمى نفسه في الماء واخذ منهم اثنين بيده والاثنين بيده الاخرى
واثنين برجله واخرجهم من الماء ثم صاح الى الحسن ان يا حسن انا انجيت بتوفيق الله تعالى
ستة منهم فخلص انت الواحد الباقي ثم قال اعلم يا حسن ان هذه والدتي والقارورة فيها ماء فقصدت
امتحانك حتى نعلم انك ببصيرة اعمى ونعلم انك تتفكر امامه ام لا فاعتذر الحسن رحمه فقال يا من نجى في
الماء انجني تدبروا يا الاخوان فان من تفكر امامه نجى من شدة القيمة وفزع عند ان **حديقة الاخبار**
قال الفقيه رحمه الله يجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله كما قال الله تعالى في البقرة فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين فبين الله تعالى ان العابد يتمنى الموت والكافر يفر من الموت لسوء عمله لان المؤمن العا
العامل قد استعد للموت اتفكر حاله كيف يكون بين يدي الله تعالى وعمل عمل الآخرة واشتغل بقلبه بمحبة الله تعالى
وبجوارحه الى خدمة الله تعالى ولسانه الى ذكر الله تعالى واصلح شأنه ويتمنى الموت اشتياقا الى ربه عز وجل
واما المنافق والكافر لا يكون هذا العمل ولا يتمنى الموت احتياطا **مكاشفة القلوب** قال الفقيه الزاهد اذا
اراد الانسان ان ينال فضل التفكر فليتفكر حق الشيء او يتفكر في الآيات والعلامات والثاني في الآلاء والنعماء

والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله تعالى وجفائه اليه فاما التفكر في الآيات والعلامات الى
ينظر الى قدرة الله تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها ومغربها واختلاف الليل
والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا
تفكر العبد في الآيات والعلامات يزيد له يقينا ومعرفة واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى ويسئل عن
الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن منها فهو النعماء مثل ذلك ان اليد الآلاء
وقوة اليدين نعماؤه والوجه الآلاء وحسنه نعماؤه والفم الآلاء وطعم الطعام نعماؤه والرجلان الآلاء
ومشيه نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن قوة مشيه فقد اعطي الآلاء ولم يعط النعماء والعين والعظام الآلاء
وتحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم الآلاء والنعماء
واحد وقال الله تعالى من النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الآلاء والنعماء يزيد محبة واما التفكر
في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الكرامات فاذا تفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهاد
في طلبها وقوة على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال
فاذا تفكر في ذلك يزيد رهبة ويكون له قوة على الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان
الله تعالى وهو ما يستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة ولم يتب ويتفكر في جفاء نفسه كيف ترك امره
وارتكب معاصيه وان التفكر في ذلك يزيد له حياء فاذا تفكر في هذه الخمسة الاشياء فهو من الذين قال عليه تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك ولست ان التفكر فيما سوى ذلك **تنبيه الغافلين** قال الله تعالى لمحمد عليه السلام
في معراجه يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحبب الآخرة واهلها قال يا رب من اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال ان اهل
الدنيا من كثر ماله والكل وضحكه ونومه وكسلانه عند الطاعة امله بعيد واحلو يب لا يحاسب نفسه قليل المعرفة
كثير الوجه قليل الخوف كثير الكلام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء وان اهل الآخرة رقيقة
قلوبهم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل اعينهم ولا ينام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة في اول النهار يحمدون
وفي آخره يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عند الله مسموع تفرح بهم الملائكة تدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب
ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها فينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على الله تعالى ويحبس نفسه عن هواه ويتفكر
ويرجو من الله تعالى ويخاف من عذابه تعالى ويتوب الى الله تعالى كما قال عليه السلام حاكيا عن ربه اذا كان
الغالب على عبدي الاشتغال بي وصلت همه ولذته في ذكري فاذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقته ورفعت
الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال الابدال حقا اولئك الذين
اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم عنهم **عيوب المذاهب** قال بعض الحكماء لا تتفكروا في ثلاثة اشياء
لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ولا
تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب جمع وتضيع العمر وتسوف العمل واصل الورع ان يتعاهد ما ملئه بطنه لكي لا يتفكر فيما فيه ظلم

مع

من ظلمك فيما لا يعنيه فكلما ذهب بطلبه الى ما لا يعنيه عاجله وهو اشد عجبا وافضل واشغل لعاجله فمن لم يفعل ذلك
بلي القسوة يوشك ان لا يملك ذلك من القسوة وقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في حمال
وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر
في الاشياء والعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع من يومه ذلك ما عمل خيرا
احمد الله تعالى عليه وان عمل ذنبا استغفر الله تعالى وراجع عن قريب فمن لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق
ماله ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يشعر وقال بعض الحكماء والحكمة تهيج اي تستطير من اربعة اشياء اولها بدن فارغ من
اشغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الدنيا
ينبغي ان يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبة امره ولا يدري ان اعماله يقبل الله تعالى ام لا فان الله تعالى لا
يقبل من الاعمال الا الطيب **روض العلماء وروضة الفصحاء** وحكي انه كان لواحد من الخلفاء غلام اسمه الفتح وكان
يحبه الخليفة محبة عظيمة فاراد الغلام ان يتعلم صنعة السباحة فتعلم فلما كان يوما يسبح الاجل فغلبه الماء وذهب به
فارسل الخليفة الملاحين فاجتهدوا في طلبه ولم يظهر اثر من حيوته ولا من مماته والغلام ذهب به الماء وخرج الى جزيرة
صغيرة وسط الدجلة بعيدة من مكان الخليفة فجلس الغلام فيها وما معه انيس ولا زاد وايقن بالموت جائعا ولا
اليح راى لوحا على الماء يقبل وعليه احد وعشرون خبز الطبق قد كتب على واحد منها صاحبه الخباز فلان بن فلان فمكث
في تلك الجزيرة قريبا من الشهر وكان يأتي كل صباح يوم قدر ما ذكر من الخبز ثم طلبه ذووه فاخذوه اهله ووصل الى الخليفة
ولما فهم الغلام عليه قصته طلب الخليفة الخباز وسأله عن سبب ما فعله قال سمعت من العلماء انهم يقولون اصنع
المعروف والقه في الماء فان لم يعرف السمك يعرفه رب الفلك فتفكرت في آخرتي ودنياي ففعلت ذلك لا شاهد من
بصري او لا حظ عليه الخليفة واعطاه ما لا يحصيه الا الله **تركيه بيت** كوزي باشيله رحم ايت ای
فقير سن دکوره فاکر رحم ایده خالق دمیشلر ایلوکر ایله صوبه صال بیلور خالق اکر بلمزسه بالیق **خريدة العجائب**
فيا اخي عليك بالتدبر في اختلاف الليل والنهار والتفكر في الحوادث الكونية وحسن الاعتبار ولقد قال عليه
السلام تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من مائة سنة وعن مجاهد انه قال رجل لعيسى عليه السلام يا خير الناس
فقال عليه السلام ما انا خير الناس الا خيركم بخير الناس وهو رجل كان صحبته فكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرة وحكي
ان الشبلي خرج يوما فوجد اخي به تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن
ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له بقطيعة من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صانعة لو قطعت من الحي
الاعلى لكي بوذلك فبكى فبكوا جميعا اخواني تفكروا فان الاحوال في جميع الامور كذلك لا ريب فيه **خزينة الاخبار**
قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي له ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما فرض الله تعالى عليه والثاني اجتناب
ما نهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامله والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه و
اذا اصبح على هذه النية فانا ارجو ان يكون من المفلحين قيل لبعض العلماء باي نية يقوم الرجل عن فراشه قال فيه

در محمديه
نه بلمسون نور قیلمادم طلب ونداد
نه بلمسون قورتیلمادم خلف
نه بلمسون حق اتشدن اول الوف
نه بلمسون حق حق تشتک اشدن
اوکون عقلی اولن ایدر تصور
صوکن فکری اولن ایدر تدبیر
سوکم بلمز ترتیبدن مهذب
بولوردر صوکی اوجی اولن معذب
که عمرن مالی ضایع ایلمشدر
دلینه نه کلورسه سویلمشدر
کرالله ایده کرم و عنایت
که فضل ایده باعث الایه جنایت
وی عفون عذابی کمه بلمز
انلکچون نعم اولان غافل اولمز
انلکچون قورقدن بلی بوکلور
انلکچون کوزلردن قان دوکلور
انلکچون قورقدن ایده راهی
انلکچون قورقدن ایدر آهی

ينظر كيف ينام ثم سئل عن القيام فمن لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام مالم يصلح اربعة اشياء اولها ان
لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يأتيه ويتحلل منه لانه ربما يأتيه ملك الموت فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده و
الثاني لا ينبغي له ان ينام مالم يتب من ذنوبه التي سلفت لانه ربما يموت في ليلة وهو مصر على الذنوب والرابع ينبغي
ان لا ينام حتى يكتب وصيته صحيحة لانه ربما يموت في ليلته بغير وصيته ويقال ايضا الناس يصبحون ثلثة اصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الاثم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل
فوق ما رزقه الله تعالى وان كثر ماله ومن اصبح في طلب الاثم لحقه الهوان اي المذلة ومن اصبح في طلب الطريق
اعطاه الله تعالى الرزق والاثم والطريق فاما من طلب الطريق يجد الله تعالى رحيما غفورا **روضة العباد** ونقل عن
حسن البصري كنت اتفكر يوما من الايام امر الآخرة فجائني اربع كلمات اولها كلمة سمعت من مخنث مررت به فقال يا شيخ
لا تشتغل عني ولا تبك مني فانا لا ادري ما لي عند الله تعالى وهو مختفي طلبني والعلم عند الله تعالى والثانية رأيت سكرانا
في ماء وطين يمشي ويتمايل فقلت له ثبت قدميك يا مسكين حتى لا تزل قال يا شيخ انت ثبت قدميك حتى لا تزل
مع هذه الدعوى ان لا تقوم اذا ابدا فاني قد وقعت فاطلع تول كلام هيهات اذ يمكن غسله والثالثة رأيت صبيا معه
ضوء قلت له من اين جئت بهذا الضوء فنفخ فيه فاطفاه وقال يا شيخ اين ذهب وانت كذلك تفكر اماما والرابعة
رأيت امرأة جميلة منكشفة الوجه مغناطيسية من الزوج خرجت من بيتها تشتكي من زوجها فقلت يا فلانة اولا استري
وجهك ثم تكلمي قالت يا شيخ اني غرقت في محبة مخلوق الى حيث ما بقي لي شعور بانكشاف وجهي ولو لم تخبرني بذلك ما
كنت اعلم وادخل السوق على هذه الحال ولك دعوى في محبة الله تعالى ومع هذا رأيت انكشاف وجهي فلست مشغولا بالجبيل
تركيه بيت كر عاشق ايسك ربب تلفغني اونوت بخشيه نجاة ايشتمه تحلفغني اونوت آخرة فكرا الصحا
وسادنياي صوغالته اونوت **حديقة الاخبار** وذكر عن ابراهيم بن ادهم قال من اصبح فتفكر اماما انه يشكر اربعة
اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهلال وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان
يقول الحمد لله جعلني من امة محمد عليه السلام والثالث ان يقول الحمد لله الذي رزقني بيده ولم يجعل رزقي بيد الغير والرابع
ان يقول لله الذي ستر علي عيوبي وعن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف ولا
يتفكر هذه الاربعة الاشياء فليس بشئ احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى و
والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله تعالى وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرفه في السر و
والعلانية انه لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان يعرف ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا
لوجه الله تعالى واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرده شيئا مما يقضي الله تعالى عليه ويرضى بما
قسم الله تعالى له واما معرفة عدو الله تعالى وعدو نفسه ان يعرفه في السر فيجازيه في المعرفة حتى يكسره **رونق المجالس**
وقال بعض الحكماء كل من اصبح فله امرين الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا مما تكفل الله تعالى له من رزقه
واما الخوف فهو ان يكون خائفا من امر عاقبته ماذا فعل بهذين الامرين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما القناعة

بابطيه

بعطيه والثاني حلاوة طاعته عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد ابن مسروق قال كان الربيع بن خثيم اذا قيل
له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن ابن دينار انه قيل له كيف
اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير او الى النار وذكر عن
ابن سيرين انه قال لرجل كيف حالك قال كيف حال من عليه خمسمائة درهم دينا وهو معيل اي ذو عيال ثم دخل
ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه خمسمائة اقض دينك وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن
سيرين لم يكن يسأل احدا بعد ذلك عن حاله لانه خاف ان يخبره عنها فيصير قيامه بامره واصلاحها عليه واجبا
عوارف وفي الحديث اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور وتفكروا احوال الآخرة حكي انه كان رجل يقال له
ابو العباس الزوزني وكان من الابدال ولم ينم على الفراش ثلثين عاما واذا كان الربيع جعل يبكي ويجزع و
اذا قيل له في ذلك يقول هذا وقت الغرس ولا يعلم غارس انه ينبت او لا ينبت واذا انبت على اي شكل ينبت
وهل يثمر ام لا فكما لا يعلم عاقبة ما غرسه كذلك نحن لا نعلم عاقبة امورنا ولا نعرف اعمالنا اي صنف يخرج من
القبور والى اي رجيع امورنا وكان في تلك الايام رجل آخر يسمى بابن الكيال كان وقت الربيع يتكلف ويزين بيته وكل
شئ له وكان ذلك كان شرورا فدخل عليه يوما ابو العباس فرأى ابن الكيال جالسا فيما بين الازهار فقال يا ابن الكيال
انسيت شكر الانوف ان التمتع بهذا اللولبي من دار العارفين فقال اني افعل هكذا لاتذكر لرؤية هذه التنعم نعم
دار النعيم وارغب فيها واشتغل بما يوصلني اليها من العبادة قال ابو العباس لا لقضيع في زاويته من بيتك نارا
لتذكر عذاب جهنم وتحذر من المهالك المؤدية اليه بعوده **حديقة الاخبار** وروي عن ابراهيم التيمي انه قال من كان
آمنا بالله ولا يكون محزونا خائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ هذه الآية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون فجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروي عن تميم الداري انه قرأ هذه الآية ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكي و
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصبح ويبكي روي في الخبر ان داود عليه السلام شرب شرابا بعد الذنب الا
ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي عن بهرام بن حكيم انه قال صلى زرارة ابن ابي اوفى فقرأ قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور فخر مغشيا فحملناه ميتا اخواني كل من في دار الدنيا كذلك **زهرة العابدين** عن النبي عليه السلام
فيما روي عن ربه تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الغفار اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد

ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد فسألني كل واحد مسألته فاعطيته ما نقص
ما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه مخيط غمسة واحدة اذا دخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم و
اوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وذكر بعض الحكماء انه نظر
الى الناس يترحمون لاميت خلف جنازة فقال لو تترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم انه قد مات ونجا من ثلثة احوال
احدها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال الفقيه الزاهد وسمع ابو الدرداء
رجلا خلف جنازة يقول من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهته انا فقال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون جامع الصغير وقال ابن عمر ابكوا من خشية الله تعالى فانه رحم الله تعالى تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروي
عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة دمعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي
ذهبا وما من باك يبكي من حزن الآخرة حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع القطر الى السماء وليس
براجع حتى ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار
ابدا وعن عبد الله بن مسعود رضي انه قال ما من عبد يخرج من عينه من الدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية
الله تعالى فتصيب خده ووجهه فلا تمسه النار ابدا وعن ابن عباس رضي قال ما دمعت عيني الا انفصل رحمة الله تعالى وما
دمعت حتى يميح الملك القلب وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين
قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله تعالى وعن زياد النميري انه قال الله تعالى في بعض الكتب لا
يبكي عبد من خشيتي الا اوثته من عظيمه ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي في الجنة وروي
عن الحسن انه رأى رجلا يأكل لا لفاكر فقال له هذا ما هو بين يديه وهو يشتهي من الطعام وروى الحسن البصري
انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لآخرهم وهم يلعبون وروي
وروي عنه ما روي الا كان رجع من دفن امه بهجة الانوار وقد قيل تفكر ان في الاصابع الف صنعة ليس
... الاعتقاد في لطفه تعالى بانه تفسير نيسابوري وحكي عن وهب بن منبه انه قال بكى شعيب عليه السلام
حتى ذهب عيناه فرد الله بصره ثم بكى ثانيا فرد الله بصره ثم بكى كذلك فرد الله بصره ثالثا فاوحى الله تعالى اليه ان بكا
من خوف ... وان كان للجنة فقد ابحتك وان كان من النار فقد حرمتها عليك قال شعيب الهي ليس بكائي
من خوفك ولا رجاء من جنتك ولا خوفا من النار بل بكائي شوقا اليك وحبا للقائك ورضاك عني فاوحى
تعالى يا شعيب ابك ثم ابك فقد حق لك البكاء فوعزتي وجلالي لعلة المحبة الى اجبتني اخدمك نبيا من
من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر سنين وهو موسى روضة العلماء وحكي ان رجلا جاء الى الحسن البصري
قال ان لي ابنة تبكي ليلا ونهارا وقد قرب ان تذهب عيناه فجاء الحسن اليها وقال يا امة الله تعالى ان الله
غفور رحيم فلا تكثري البكاء لخاف عليك العمى قالت يا حسن ان عيني من وجهين اما ان ترى الحبيب او لا ترى

فان كان ترى فالف فالف عين فداء له وان كان لا يستحق الرؤية فالعمى اولى وروي عن الشبلي انه مر بكحال
الرمد وكان له رمد من كثرة بكائه فقال الكحال وهو لا يعرفه ها انا ايها الرجل هات ادخل كحلي في عينيك فيزول
الرمد ويتم تخلص فاجابه الشبلي يا بطال تعال حتى ادخل ميل المحبة في عينيك فتصير عمى لا تبصر الخلق بل الحق
عيون المذاهب نقل ان الشيخ يوسف بن الحسين الرازي قدس سره كان صاحب جمال وكان بنت سلطان
العرب تحبه حبا شديدا وكانت تتفقد فرصته فيوما من الايام دخلت على الشيخ في حين غفلة منها وسقطت
على قدم الشيخ وراودته نفسه فهرب وتركها في صومعة واختفى في زاوية وبكى حتى اخذه نعاس فرأى
في المنام جماعة في موضع مثل الجنة وفي وسطهم كرسي عليه شخص مثل الملك فسألهم الشيخ قالوا نحن الملائكة وهذا
يوسف الصديق جاء لزيارتك قال الشيخ وسمعت تعجبت وقلت باكيا من انا حتى يجيء مثل يوسف عليه السلام
لزيارتي فنزل من الكرسي وقال لا حين فررت من بنت العرب والتجأت منها الى الله تعالى تجلى لي وللملأ الاعلى
وقال يا يوسف تركت زليخا بعد الهم وهذا تركها من غير الهم فجئت لزيارته مع الملأ قال الشيخ ثم الصديق
بشرني اذا دخل اهل الجنة الجنة يأمر الله تعالى ان تنثر على كل واحد سفرجلة فيأخذها ويديرها في كفه فاذا
تنشق ويخرج منها حوراء وتقول السلام عليك يا ولي الله تعالى فينظر الى جبينها فاذا فيه مكتوب هذا هدية
لمن غض بصره عن حرام في الدنيا من تفسير حدائق الحقائق حكي عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابا بكر بن عبد الله
المزني قال كان ملكا لم يرزق من الاول قطعا ولو له ذكر وكبر ولده لبس ذلك الولد الصوف وسيح على وجه الارض
فتزهد ولده ولد ذكر فدعا اصحابه ووزراءه وقال لهم انتم تعرفون عادة اولادي انهم اذا كبروا اعرضوا عن
الدنيا وتوجهوا الى الآخرة وتزهدوا وساحوا على وجه الارض وتركوني وحيدا وانا اذا مت فخلف على ملكي
عليكم ملك جائر وان كان من اولادي عليكم امير يحفظ سيرتي فيكم وان نفعتم لا جلكم فتغيرون على ولدي
هذا بان يقيم معي حتى يصير اميرا عليكم بعدي فاجتمع رأيهم على ان قالوا ايها الملك تحيلة ان تبني له قصرا
عظيما عليه بستان وقدامه فيه حائطا ارفع ثم اكل وحده وشرب وحده ومعه والده في القصر وضمت اليه
من الجواري الملاح واصحاب الدنيا غير يزينون في قلبه الدنيا فيميل ولا يقرب فاستحسن الملك ذلك وفعل و
نصب عليه حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر وهي بطا فسكن فيها حتى بلغ مبلغ الرجال ثم قال الفتى يوما من
الايام لحافظه واصحابه ما وراء هذا الحائط قالوا اناسا يتعيشون كعيشك في هذا الحائط والقصر قال دعوني
ابصرهم قالوا الامر لوالدك واذا نصبنا حفاظا عليك لئلا تخرج الا باذنه قال فاستاذنوا ابي فاستاذنوا له
فاذن له فخرج فرأى شيخا كبيرا السيل لعابه وقد ضعف وكل بصره وتقوس ظهره وهو متكئ على حائط قد اجتمع
الذباب قال الفتى ما هذا قالوا اصابه الكبر قال لا عيش لمن كان آخر عيشه هذا فاخبر بذلك اباه فقال الملك
لاصحابه الملاهي اخرجوا ابنه من قلبه بحيلكم فحاولوا واخرجوا ذلك من قلب الصبي فلما كان العام الثاني استاذن
اباه بالخروج فاذن له فخرج فرأى شابا عليه جراحة كثيرة وقروح سيالة قد اصفر وجهه ويلعق بدمه وهو سائل

الثانيه

العافية من الارض فقال ياشابة قالوا الصابة تحرض قال هذا له خاصة ام للناس عامة قال بل عامة قال لا اعيش
لمن كان اخوه هذا ما خبر بذلك ابوه فقال بطلسانه وحافظه اوجوا هذا عن قلبه بحيلكم فاخرجوا بالحيلة فرجعنا
الا الفقر ثم استاذن اباه في العام الثالث بالخروج فاذن له فخرج فاذا هو بجنازة عليها ميت قال
ما هذا قال هو جنازة ومن فوقها قالوا ميت قال الى اين يحمل هؤلاء الاربعة قالوا الى القبر قال ما القبر قالوا بيت
من دخل لا يخرج الى يوم القيمة قال اطلبوا جنازة فقفوا حتى ارى الميت واكلمه فوضعوه بين يديه فكشف عن وجه
الميت فاذا هو شاب حسن قد ذاق الموت وفارق من الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا
فقال لاصحابه ما له لا يكلمني فقالوا انه ميت لا يقدر الكلام ختم لسانه حتى يطيب منكر والنكير في القبر ثم يحشر الى يوم القيمة
وخلف الميت امراة صائحة واابتاه واقرة عيني واسروراه هذا الدين ذهبت وامك بعد اليوم غريبة ذليلة
وبنتين صغيرتين صائحتين وااخي المشفق لنا ونحن مونس معك وبعد اليوم من يأنس لنا ومن يشفعنا تبكون
خلف الجنازة ودران ابن الملك وسأل منهم قالوا ان امراة والدة الميت وبنتين اخت الميت وقال ابن الملك و
هل في القبر مع الميت ام لا قالوا لا قال اين قبره فاذهبوا اليه فحفروه له قبره قال ما هذا قالوا قبره الى يوم فقال النبي
هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا للناس كلنا نموت قال الله تعالى في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام قال النبي لا اعيش لمن كان آخره تموت وبيته هذا القبر فالاشتغال في هذا اليوم والاستعداد
لموته وعادة هذا البيت اول من عادة الدنيا فنزل النبي عن دابته وولى هاربا من الدنيا وتوجه الى العقبى وترك اباه و
ملكه وما فيه وما وال وقال لا عيش لمن كان آخره تموت والقبر منزله والقيمة تحشره اللهم احفظني من سخطك عذ
ووفقني للعلم فيسبل علي واجعل ما لقيتني الى الخير فالواجب على كل عاقل مكلف ان يبكي امر الموت ويستعد لاجابة
ملك الموت فانه يأتي بغتة فينبغي للمسلم ان يتفكر اما حين اوى الى الوثائق كيف حاله في يوم القيمة واذا اصبح استغفر
ربه وانابه ورجع من جميع ذنوبه وتاب في يومه كذا مرات وحزن للآخرة وبكى من خشية الله تعالى لكي ينجو من عذاب
الاخرة مكاشفة القلوب الفصل الخامس في فضائل ترك الضحك وترك
نسيان الله تعالى وترك النفاق قال الله تعالى في براءة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
وروي انه كان تبسم النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما في الحديث دليل على ان التبسم مباح وان النهي عن ضحك القهقهة
فينبغي للعاقل ان لا يضحك قهقهة وان من ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة ذكر في الخبر عن النبي عليه
السلام انه قال من كثر ضحكه في الدنيا عوقب بتسع عقوبات اولها ان يموت قلبه والثاني ان يذهب ماء وجهه
والثالث ان يشمت به الشيطان والرابع ان يبغض عليه الرحمن والخامس ان يعرض النبي يوم النزع الاكبر والسادس
ان يلعنه الملائكة والسابع ان يبغضه اهل السماء والارض والثامن ان ينسى كل شيء حفظه والتاسع ان
يفضحه الله يوم القيمة قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وعن ابن عباس رضي
انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة

واكثرهم

واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الآخرة قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين
بكت في خشية الله تعالى وعين غضت من محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى ويقال ثلثة
اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة قال عليه ويل لمن
يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلث مرات روضة العلماء قال الفقيه اياك وضحك
القهقهة فان فيها ثمانية من الآفات اولها ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني ان يجترئ عليك
السفهاء والجهال والثالث ان كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما ينقص علمك لانه روي
في الخبر ان العالم اذا ضحك قهقهة مج من العلم مجة يعني يرمي من علمه بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب
الماضية والخامس ان فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو قلبك والسادس
ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الآخرة وجاء في الخبر السابع ان عليك وزر من ضحك بضحكك
والثامن انه يجب بالضحك بكاء طويلا في الآخرة وجاء في الخبر ان عيسى عليه السلام ... وقال ما من مؤمن يبكي
من خشية الله تعالى الا غفر الله تعالى له ذنوبه وان كان اكثر من نجوم السماء وعدد قطر الامطار
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جامع الفوائد حكي ان معاذ النسفي قال حاتم الاصم كان ترك مشتغلا احيانا في خلوة
يبكي من بكاء ما زاد يبكي مثله فقال له تراك احيانا تبكي مرتين قال نعم لو اني لقيت ربي بتراب الارض خطيئة ولم يكن
معي من هذه الذنوب ان رجوت العفو من الله تعالى ولو لقيت ربي بتراب الارض حسنات وكان معي من هذه الذنوب
خفت العقوبة من الله تعالى مطلقا وما هما قال احدهما اخشى ان انصف من هو فوقي والثاني حاجة في الدين مطاد
ما حاجة الدين قال ان ترى علانيتك في الناس خيرا من سرك مع الله تعالى فان الله تعالى قد رجانا ان ما انحال
من خلق وخوفني ان اخذنا بالذنب الذنبين فاذا اخذنا من الذي ينجينا منه واما الانصاف عمن هو مثل امراة وخادم
واهل الارقاء الذين في ملك الرجل والدواب ونحو ذلك روضة العلماء ويقال ان آدم عليه السلام اخرج
مع نفسه اربعة من الجنة عصا من الآس وورق التين وخاتم والبكاء فوقع العصا في يد موسى عليه
السلام فوجد بها النبوة والورق في الظبي فصار المسك وخاتم لسليمان عليه السلام فنال به الملك والبكاء
بقي لاهل الدنيا بالرحمة ويقال ثلثة من الضحك يبغضها الله تعالى اولها الضحك عند الجنازة والثاني الضحك
في مجلس الذكر والثالث الضحك عند المقابر وثلثة من النوم يبغضها الله تعالى اولها عند مجلس الذكر والوعظ
والثاني بعد صلوة الفجر وقبل صلوة العشاء والثالث النوم عند صلوة الجمعة روضة العباد عن ابن عمر رضي
انه قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم الى المجلس فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف فسلم عليهم فقال
اذكروا هادم اللذات فمنعكم من الضحك مطلقا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى
فاذا قوم يضحكون قال عليه السلام اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ثم خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء

بعد القيمة فتبلى من الوباء يوم القيمة قال الزهري اذا فسد الناس صلحوا قال اسحق بن منصور لما فارق الخضر عليه السلام من موسى ثم قال له يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش ماشيا من غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على الخطائين وفي بعض الروايات ولا تعير على الخاطئين خطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وقال الحسن البصري اعجبني ضاحك من ورائه النار وسرور من ورائه الموت وقيل كان في بني اسرائيل رجل عاش سبعمائة سنة ولم يضحك في عمره قط وكان في بيته قرطاس مكتوب فيه كيف يضحك من كان الموت امامه روضة العلماء يقال مر الحسن بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما روي الفتى ضاحكا بعد هذا قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم تكلموا بالمواعظ وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماؤنا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينتفع علمهم لغيرهم

عوارف يروى ان نوشروان خرج يوما الى الصيد وادمن الى الركض وانقطع عن عسكره واستولى العطش عليه ووصل الى بستان فلما دخل الى البستان راى شجر الرمان فقال للصبي حافظ ذلك البستان اعطني رمانة واحدة فاعطاه رمانة فشقها واخرج حبها وعصرها فخرج منه كثير فشربه فاعجبه ذلك الرمان فعزم ان يأخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه رمانة فعصر فخرج منها ماء قليل فشربه فوجد عفوصا مؤذيا فقال ايها الصبي لم صار الرمان هكذا فقال الصبي لعل ملك البلد عزم على الظلم فلاجل ذلك شؤم ظلمه صار الرمان هكذا فتاب نوشروان عن ذلك الظلم وقال للصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه فعصر فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للصبي لم تبدلت هذه الى هذه فقال الصبي لعل ملك البلد تاب عن ظلمه فلما سمع نوشروان هذه القصة من ذلك الصبي وكانت مطابقة لاحوال قلبه تاب بالكلية عن الظلم فلا جرم بقي اسمه مخلدا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروي عن النبي عليه السلام انه قال ولدت انا في زمن الملك العادل من تفسير زاده فلما كان يحيى عليه السلام لا يزال منقبضا خائفا من الله تعالى عاجلا الحزن والبكاء عادته بحيث صار اثر في دموعه على وجهه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى عليه السلام قال لعيسى عليه السلام حين ضحك كانك امنت من مكر الله وعذابه فاجاب عيسى عليه السلام كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وعاقبة امره قتل فلا يزال فارده حتى قتل من الكفار سبعون الف قصاصا فسكن فوراته فصوص وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال لم يبق للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد وهم الاخرة وشغل المعاش وغم الذنوب والام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشغولا

بهذه

[illegible]

بهذه الاشياء الاربعة ليمتنع عن الضحك قال الفضل ليس من خصال المؤمن وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك ويخرون للاذقان يبكون ويقال من الاحياء خمسة اشياء ينبغي لكل انسان ان يكون غمه بهذه الخمسة اولها من الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا به والثاني انه قد عمل حسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون الباقي والرابع انه عرف انه تعالى خلق دارين فلا يدري الى اي الدارين يصير والخامس لا يدري ان الله تعالى راض عنه ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته فانه يمتنع عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته ولم يمتنع عن الضحك فانه يستقبله بعد موته خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة قد جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى ثوابها لمن عمل قليلا فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى لكثايره ذنوبا كثيرا فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصماء كثيرا ولم يتهيأ له ان يرضيهم الا باعطاء الصدقة والحج وجميع الاعمال الصالحة والخامس وجد الله تعالى عليه غضبان فلا يمكنه ان يرضيه تنبيه الغافلين روي عن عبد الله بن محمد العابد قال من ترك فضول الكلام رزق حلاوة العبادة ومن ترك فضول النظر رزق الخشوع ومن ترك فضول الطعام رزق الحكمة ومن ترك المزاح رزق البهاء ومن ترك الضحك رزق الهيبة ومن ترك الرغبة رزق المحبة ومن ترك الكبر رزق التواضع يعني من احوال الناس ومن ترك التجسس رزق اصلاح عيبه ومن ترك التوهم في صفات الله تعالى رزق النجاة من الشك والنفاق وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا تقول الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن والرابع عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله رونق المجالس ويقال ان الضحك من قساوة القلب الضاحك من كثرة ضحكه نسي الآخرة ومن نسي الآخرة نسي الله تعالى وعلامة الفسق والنفاق من نسيان الله تعالى قال الله تعالى ولا تكونوا في المعصية كالذين يعني كالمنافقين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى وفعلوا ضلالته وتلذذوا بالشهوات الدنيا وارتكبوا غرور الدنيا واستحقوا عذاب الله هم المنافقون والكافرون والعاصون سئل رسول الله عليه السلام عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وترك العبادة والصلوة المؤمن مشتغل بالفكر والعبرة والمنافق مشتغل بالحرص والامل المؤمن آيس من كل شيء الا من الله تعالى والمنافق راج من كل احد والمؤمن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يتوكل على احد دون الله ... دينه والمنافق لا يقوم دينه دون ماله والمؤمن آمن من كل احد الا من الله تعالى والمنافق طالب من كل احد الا من الله تعالى والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يضحك ويسيء والمؤمن يحب الخلوة والوحدة

والمنافق يحب الملطف والثناء والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد والمؤمن يأمر وينهى
للسياسة ويصلح والمنافق يأمر وينهى للرياسة فيفسد بل يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويفسدون
في الارض كما قال الله تعالى في براءة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال الله تعالى في النساء ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الآية يعني ان ماتوا على كفرهم ونفاقهم قيد به المنافق لانهم اشر
من الكافر وجعل مأواهم جميعا النار كما قال في آية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الآية **فصل الحادية كذا في الروضة والعوارف** وجاء في الخبر ويقال المنافق اشتقاقه في اللغة من
نافقاء اليربوع ويقال لليربوع جحران احدهما نافق والآخر قاصع فيظهر نفسه من احدهما ويخرج من الآخر ولهذا
سمي المنافق منافقا لانه يظهر نفسه انه مسلم ويخرج من الاسلام الى الكفر وجاء في الحديث مثل المنافق كمثل الشاة
تتردد بين قطعتين من الغنم تسير الى هذه القطيعة تارة والى الاخرى تارة ولا يسكن لواحد منهما لانها غريبة ليست
منها وكذلك المنافق لا يثبت بالمسلمين ولا بالكافرين **روضة المنفج** قال الله تعالى في سورة الدهر ان الابرار
اي المطيعين الشاكرين يشربون اي يبدؤون الشرب من كأس اي خمر من قدح مملو كان مزاجها اي ما تمزج به كافورا
وهو اسم عين في الجنة تمزج الكأس بمائها عينا بدل من كافورا يشرب بها اي منها عباد الله اي اولياؤه
في الجنة يفجرونها تفجيرا اي يجرونها في منازلهم وقصورهم حيث شاؤوا تفجيرا اي اجراء يسيرا كيف اصبحوا كما يفجر الرجل
في الدنيا نهره كيف احب يوفون بالنذر هذا بيان اعمال صالحة لهم استحقوا بها ذلك الثواب يتمون نذورهم اذا
نذروا في الطاعة دون المعصية ويخافون يوما كان شره اي عذابه مستطيرا اي ظاهرا منتشرا في الاستطارة
حريق اذا انتشر وهو يوم القيمة ويطعمون الطعام على حبه اي على اشتهائه او على حب الله مسكينا ويتيما واسيرا
اي الذي لهم في دار الشرك او اولو جنس السجن روي ان الآية نزلت في شأن علي وفاطمة وكان صاحبهم صوم
النذر فانهما نذرا ان يصوموا ثلاثة ايام ان عوفي الحسن والحسين من مرضهما فعوفيا ولم يكن عندهما شيء فاستقرض
علي ثلاثة اصوع من شعير من يهودي فطحن وخبز فجاء سائل فاعطياه بعض الطعام ثم جاء يتيم فاعطياه من ذلك
الطعام ثم جاء اسير فاعطياه الباقي فمدحهم الله تعالى بذلك بقوله انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول وهو بيان
للمقرر ان اخلاصهم محقق في الاطعام خوفا من الله تعالى بقولهم ما نطعمكم الا لوجه الله لا نريد منكم جزاء اي مكافاة
على ذلك في الدنيا ولا شكورا بان تشكروا لنا على ذلك وتمدحونا ويجوز ان يكون لطفا وتنبيها على ما ينبغي ان يكون
عليه من اخلص لله وان يكون منافيا لمجازات لغة او بالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله يدل عليه قوله انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا ان تعبس فيه الوجوه من شدته ما لوصف فيه مجاز قمطريرا اي شديد العبوس
روي ان الكافر يعبس وجهه يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران فوقاهم اي دفع الله عنهم شر

ذلك

ذلك اليوم وجزاه الآية **تنفير الشيخ** وجاء ان جبرائيل عليه السلام اتى الى النبي عليه السلام فقال يا جبرائيل صف لنا
جهنم فقال جبرائيل عليه السلام ان الله تعالى خلق النار لها سبعة ابواب كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب
من حديد مطبقة بالقطعة وعليها حجاب ظلمات الغاسق وبطانته اصلية العذاب وفوقه السخط ارض جهنم
من نحاس وزجاج وحديد ورصاص النار فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم لكل
باب منهم جزء مقسوم من المجرمين والمجرمات وهي سبعة اطباق بعضها اسفل من بعض فاسفله للمنافقين
في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية ثم اوقد الله النار الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام
حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان دلوا من شرابها صب في ماء الارض لقتل
من ذاقه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية كل ذراع طوله من المشرق الى المغرب لو وضع على
جبال الدنيا ذراع السلسلة لذابت الجبال ولو ان رجلا دخلها ثم اخرج منها لمات الناس من نتن
رائحته وسئل النبي عليه السلام جبرئيل فقال يا جبرئيل صف لنا من ابواب جهنم كابوابنا هذه فقال
يا رسول الله لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد
حرا من الذي يليه سبعين ضعفا فسئل النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاسفل ففيه
المنافقون واسمها الهاوية كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل والباب الثاني ففيه المشركون
اسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه السقر والباب الرابع ففيه ابليس عليه اللعنة
ومن تبعه من المجوسي واسمه اللظى فقال عليه السلام لم لا تخبرني من سكان الباب السابعة فقال يا محمد اسكتني عنه
فقال بلى اخبرني عن باب السابع فقال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر
النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على صدره حتى افاق عليه السلام فلما افاق
قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار فقال عليه السلام نعم يا رسول
يدخل النار اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى جبرائيل عليه السلام فقال
عليه السلام يا جبرئيل لم تبكي وانت روح الله الامين قال يا رسول الله اني اخاف ان
ابتلى بما ابتلي هاروت وماروت وهو الذي ابكاني فاوحى الله تعالى اليهما يا جبرائيل ويا محمد اني قد آمنتكما من
النار ولكن لا تأمنا مكري انتهى بكائهما **سبب بكاء النبي عليه السلام** وحكي انه لما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار
النبي عليه السلام كالمحموم من خوفه على امته من النار وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة
سبب بكائه وحزنه وشفقته على امته فاخبروا ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها فقامت مسرعة باكية
حزينة وجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبكي بكاء شديدا فاخذت رأسه ووضعته في حجرها
فلما افاق النبي عليه السلام قالت رضي الله تعالى عنها ما يبكيك يا ابي وقرة عيني وما اصابك فقال عليه السلام

جبرائيل

يا فاطمة اي مصيبة اكبر من هذا قالت فاطمة ما هي يا ابه ثم قال عليه السلام كم من شيخ ينادي في النار واشيباه
كم من شاب ينادي في النار واشباباه وكم من كهلاء امتي ينادي في النار وافضيحتاه وواهلكتاه وقد اسودت وجوههم واجسامهم
والكسرت ظهورهم واحلامهم والكسرت ظهورهم فلا يكرم كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ولا تستر نساؤهم فلما سمعت فاطمة
ضربت يدها على راسها وبكت بكاء شديدا وقامت على رجليها وقالت لابي بكر رضه يا جدي لي اليك
حاجة وهي ان تفدي روحك يوم القيمة لمشايخ ابي وقالت لعلي رضه اليك حاجة وهي ان تفدي روحك
يوم القيمة لشباب امة محمد عليه الصلوة والسلام وقالت للحسن والحسين حاجتي منكما ان تفديا انفسكما يوم
القيمة لاطفال امة محمد وانا افدي روحي ونفسي يوم القيمة لنساء امة محمد لكي يسلم من هول ذلك اليوم فقال
عليه السلام يا علي اذهب وائت بولدي الحسن والحسين فذهب وقالت رضي الله عنهما يا ابتاه
وجاء بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اعينوني بهذه الليلة فقالا ما نصنع قال توضؤا وضعوا
رؤسكم على الارض وقولوا يا رب اغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام من الرجال والنساء ومن ذنوبهم
ولا تفضح بين الخلايق في يوم القيمة ولا تدخل النار وسجدت ملائكة سبع سموات وبكوا فقال الله تعالى
لا تحزن فاني افعل يوم القيمة يا محمد اي شيء تريد قال عليه السلام اريد ان اعلم ما تفعل مع امتي في النار
قال الله تعالى فاني افعل امتك يوم القيمة ما تحب فاطمة وتختار هي وما عملت مع خليلي وقلت يا نار
كوني بردا وسلاما وذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وظلمة وحرارة ونور الظلمة
للمنافقين والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين لمشكوة القلوب الفصل السادس والخمسون في
فضائل الزهد والورع قال رسول الله عليه السلام اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في
الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال
من اراد ان يؤتيه الله تعالى العلم بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وفي المصابيح عن ابي ذر قال
قال عليه السلام الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يديك اوثق بما في يد الله
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك وقيل ان زهد العبد في الدنيا
دخل الله تعالى مكانه نورا في قلبه لحكمة قيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الاصطلاح هو بغض الدنيا
والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من
طلبها وليس هو اكل الشعير ولبس العباء وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد ثلاثة زهد العوام وزهد الخواص وزهد
العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك
كل شيء سوى الله تعالى والزهد في كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة
بخلاف الجاهل واعلموا ان طالب الاخرة فلا بد له من الزهد في الحيوة الدنيا ليصير همه واحدا ولا يتفرق باطنه
من

الزهد في اللغة ترك الميل ... واصطلاحا ... الاخرة

من آثر نفعه على دنياه فاتته اقترب في النار مسيرة الف سنة ومن آثر نفعه على آخرته فاتته اقترب في الجنة مسيرة الف سنة ... جامع

من ظاهره ولا يمكن حفظ الحال الا بضبط الظاهر والباطن قال الشبلي في اول بدايتي اذا غلبني النوم
اكتحل بالملح فاذا ازداد احمي الميل فاكتحل حكاية عن ابراهيم بن الطليم انه قال اذا جاء النوم دخل البحر
فيسبح فيجتمعون اليه حيتان البحر يسبحون معه وان وهب بن منبه دعا الله تعالى ان
يرفع عنه النوم بالليل فذهب عنه النوم اربعين سنة وان حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته بقيد
ثلث عشر وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الجنيد يجي الى السوق في بداية
امره كل يوم فيفتح حانوته فيدخل ويسبل الستر فيصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته وصلى حبش بن
داود صلوة الغداة اربعين سنة على طهر العشاء وما نقض وضوء الحسن البصري ثمانين سنة
الا وقت الحاجة فينبغي للمؤمن ان يكون دائما على الطهارة وكلما احدث تطهر ويصلي ركعتين وجهد
ان يستقبل القبلة في كل مجلس ويصور في نفسه انه جالس بين يدي رسول الله تعالى على قدر الحضور
والمراقبة حتى يلازم السكينة والوقار في الفعل ويتحمل اذى الخلق ولا يجابل المسيء ويستغفر
لكل مسيء ولا يعجبه نفسه ولا بعمله فان العجب من صفة الشيطان وينظر الى نفسه بعين الحقارة والى الفقراء والصلحاء
بعين الاحترام والتعظيم من لم يعرف حرمة الصالحين حرمه الله تعالى صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة
نزع الله تعالى عن قلبه حلاوة الطاعة فافهم واعلم انه لا يقدر على ما ذكرنا الا الزاهدون في الدنيا والراغبون
في الاخرة خزانة العلماء وسئل فضيل بن عياض يا ابا علي متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت
النصيحة في نيته والخوف في قلبه والتصديق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه كما قال الله تعالى في
معراج النبي صلى الله عليه وسلم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب
في الاخرة فقال عليه السلام الهي كيف ازهد في الدنيا فقال الله تعالى خذ من الدنيا خفاف الطعام والشراب
واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال تعالى بالخلوة من
الناس واجعل نومك صلوة وطعامك الجوع وكما قال النبي عليه السلام الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد فيها رأس كل خير وطاعة وحكي ان واحدا
من الصالحين رأى من عند الناس جماعة من الناس فاذا بطبيب يصف الداء والدواء فقال الرجل
يا معالج الاجساد تعالج القلوب فقال الطبيب نعم صف لي داءه فقال الرجل قد اظلمت الذنوب
نفسه وصفا وقسى فهل له من علاج فقال الطبيب نعم علاجه من اربعة اوجه اوله التضرع والثاني
الاستغفار آناء الليل واطراف النهار والثالث المبادرة الى الطاعة والرابع الاعتذار
الى ملك الجبار فهذا معالجة القلوب والشفاء من علام الغيوب فصاح الرجل الصالح وضج
بالبكاء فقال نعم الطبيب انت اصبت علاج قلبي فقال الطبيب هذا معالجة القلوب من تاب
ورجع بقلبه الى الله تعالى فيغفر الله تعالى كذا في خزانة العلماء جامع اللطائف عن جعفر بن سليمان

قال احد بنات الفضيل بن عياض عن ابنته توجعت كفها فعادها الفضيل فقال لها يا ابنتي كيف كفك منه
فقالت يا ابت ان الله تعالى قد بسط لي من ثوابها ما لا يأتي ما اشكره ابدا قال تعجبت من حسن تفهمها و
ان واحدا يعتزل من الناس قيل له لم ذلك حتى يقل معارفي من الناس ولا استحيي يوم القيمة وروي ان واحدا
من الصلحاء يقول في مناجاته يا رب لا اسألك النار بسؤالي اهل النار اهون علي من ان اعاتب بين يدي من القصة
يوسف عليه السلام وحكي ان ادريس القرني كان زاهدا يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحنها ثم ياكل ويقول
اللهم لا تأخذني بجوع الساكنين وبجانبي وكان يلتقط خرقا ويغسلها في الفرات ويخيط قميصا ويلبسه و
كان اذا اخذ فغسل ثيابه وهو يدخل في ثقبة ويخرج رأسه ويقول اللهم لا تأخذني بجوع العراة و
كانت اخته تبكي وتقول يا اهل الدنيا اي شيء فيقول لها ان لا قفة له يدخل فيها وقت غسل ثيابه فيكون
اجمل منه فبلغ زهده الى البلاد حتى نادى عمر رضي الله عنه في موسم الحج هل فيكم قرني فقال رجل انا قرني فقال اتعرف
اويسا قال نعم يتفحص عن مجنون فغضب عمر فقال سمعته مجنونا واني النبي عليه السلام يقول يكون في زمانك رجل
يقال له اويس القرني يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر يضرب بهما المثل للكثرة وقال عمر رضي له
اذا رأيته فاقرأه مني السلام فقال الرجل انه يرعى الابل في موضع فسمع رجل يقال له هرم بن حيان فجاء ثم
نهض فذهب الى الموضع الذي قال الرجل فرأى رجلا طويلا يخشع قائما على شط البحر يصلي فقال هرم فمكثت
حتى فرغ من صلوته فسلمت اليه فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان قال قلت ومن اين عرفتني يا شيخ ولا اعهد
معك قال الاحمق من يرى فيه قال قلت عظني قال لو انك هربت من الناس ملكت لابد لك من ذلك قال اما يكفيك قصة
ابيك موت آدم ونوح عليهما السلام مع طول عمرهما وسليمان وموسى ومحمد عليهم السلام وابي بكر وعمر عظة
ملكه سبحان الله حيث من عمر وهو من الاحياء ابن عرفت قال انك اهمل انك هرم بن حيان فاني رأيت البارحة
علامة تعرفت ان ركبة علاء في الذي فقد رفعت كان الذئب يلعب مع الغنم ولا يؤذيه فعلمت انه ما بأبي
الا الذئب غني ولكان قد مات ثم قال فقد منعتني من العبادة ملت لابد لك من العظة قال يا هرم احفظ
مني اثواب تنج من العذاب واذكر الموت يمنعك عن الخطايا بكلها روضة الناصحين وحكي ان هارون
الرشيد دعا شقيق البلخي فقال انت الزاهد قال انا شقيق والزاهد انت قال هارون كيف اكون انا زاهدا و
ملوك العالم وملكهم تحت تصرفي قال شقيق قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فشيء ما بين المشرق والمغرب
قليلا وانت قنعت في هذا القليل قليلا والزاهد هو القانع بالقليل فلهذا اسميتك زاهدا اما انا فسوي عن
قلبي قد انجفوه لا يلتفت اليها قلبي وان يلتفت الى ربه فكيف اكون زاهدا وللزهد درجات احدها ان يزهد
نفسه مايلة الى الدنيا ولكن يجاهدها وهذا متزهد لا زاهد ولكن بداية الزهد والثاني الا تتوق
نفسه عن الدنيا لعلمه بان لا يجمع بينها وبين نعيم الآخرة بل يمكن فتسمح نفسه بتركها كما تسمح نفس من
بذل درهما فيشتري جوهرة وان كان الدرهم محبوبا عنده وهذا زاهد والثالث ان لا يميل نفسه ولا

تنفق

ولا تنفق عنها بل يكون وجودها وعدمها عنده بمنزلة واحدة ويكون المال عنده كالماء وخزانة الله تعالى كالحجر
ولا يلتفت اليه قلبه تنفرا روضة العباد ويقال ان لموسى عليه السلام كان صديقا يأنس به فقال
له ذات يوم يا موسى ادع الله تعالى ان يرزقني حق معرفته فدعا موسى عليه السلام فاستجيب له فلحق
صاحبه بالجبال مع الوحوش وفقده موسى عليه السلام فقال يا رب اخي ومؤنسي قد فقدته فقيل له يا موسى من
عرفني حق معرفتي لا يصحب مخلوقا ابدا كما جاء في الحديث ان يحيى وعيسى كانا يمشيان في السوق فصدمت
امرأة يحيى فقال عيسى عليه السلام اصبت ذنبا قال ما هو قال صدمت امرأة قال يحيى عليه السلام
والله ما شعرت بذلك فقال عيسى عليه السلام سبحان الله بدنك معك قال يا ابن الخالة ولو اطمأن قلبي الى
طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله تعالى ويقال صدق المعرفة ان يطلق الدنيا والعقبى ويتجرد للمولى فان
سكر من شراب المحبة فلا يصحو الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فان الجنة خزانة المؤمن والقلب خزانة
المولى فلا يقدر احد على تخريب خزانة المؤمن فكيف يقدر ابليس على تخريب خزانة المولى اخواني اذا اردتم
ان يكون زاهدا احفظوا لسانكم من الغيبة والهذيان واتبعوا جوارحكم من الذنوب والعصيان ولا تميلوا
الى الدنيا مع الشيطان زهرة الرياض قال سمعت الامام ابا محمد يحيى بن ابراهيم بن ادهم انه خرج حاجا
من البصرة فلما كان في بعض البادية اختلط قافلة بقافلة خراسان فاذا هو يصلي امرد جميل في قافلة خراسان
فجعل شيخ ابراهيم النظر الى الصبي ومعه اصحابه فقال بعض اصحابه لبعض ان الاستاذ قد
رأى من لا يحل له النظر اليه من شهوة وحال عن سيرته وتعجبوا انهم فرغوا من مناسك الحج قالوا له فقال
ذاك ابني فيما احسب تركته في بطن امه حين خرجت من داري فلما رأيته عرف روحي فنظرت اليه
فقام رجل منهم سريعا وطلب الصبي فلما ظفر به قال هل لك والد في الاحياء ومن انت ومن
اي بلدات قال من كورة بلخ ووالدي في الاحياء وهو يسيح على الارض يقال ابراهيم بن ادهم فقال
اتحب ان ترى والدك قال نعم وما اراد فقط فلم لا احب لقاءه هرب مني والدي وتاب الى ربه
فقال الرجل اذهب معي ترآه فذهب معه فجاء به الى ابراهيم فلما رآه من البعيد قام اليه وعانقه
وقبل عينيه وبكى ومكث الصبي عنده ساعة ثم قال له ابراهيم ارجع يا بني واقرأ على والدتك مني
السلام وقال ابنه انا في طلبك منذ عقلت فوجدتك لا ارجع لا اخدمك فقال لا تصبر انت معي
وانت رجل شاب فارجع انت الى والدتك فقال يا ابت متى نلتقي فقال يوم القيمة في العقبى
فقال يا ابت في الآخرة ازدحام كثيرة فاين اطلبك قال يا بني اطلب في الصراط فقال يا ابت
ان لم اصادفك فيه فاين اطلب قال يا بني اطلبني في الميزان فقال يا ابت من الكفة الى
الكفة خمسمائة عام فقال اي كفة اطلبك قال يا بني اطلبني عند كفة الخطايا قال يا ابت ان لم اجدك
فقال يا بني اطلبني في المحشر بين يدي الجبار قال يا ابت هنالك صفان صف العصاة المذنبين وصف

الاخيار عمومنين فتى اى صف الطلبك فقال يا بني في صف العصاة المذنبين قال يا ابت الام المعاد لك
قال يا بني عند باب النيران قال يا ابت الام المعاد لك في النار قال يا بني اطلبني في الجنة حينئذ قال الطريق الى
الى الجنة او الى النيران اذا لم اكن في النار لكون في الجنة ان شاء الله تعالى ثم قام وبكى وذهب روضة العلماء قال
الشيخ العالم سمعت ابا نصر سمعت قنوى ان مرادس الزاهد من بني اسرائيل خرج يوما في صومعته وخط بيده لو كان
هذا الجبل سهلا لكان موضع الزراعة ولسع لاهل القرية فنودي يا مرادس عليك رزقهم حتى تهتم لاجلهم
فقال مرادس على ان لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ان الله تعالى غفر لي بهذا الذنب وخرج في صومعته وكان
يسير في الارض فبلغ قرية فعرفوه واضافوه فامتنع مرادس ما طعموا عليه فقال قد بدا مني ذلة وعهدت
ان لا اكل ولا اشرب حتى ~~الشرب~~ اعلم ان الله تعالى قد غفر عني فقالوا وماذاك ما جرمك به فقالوا
وماذاك ما جرمك فقالوا تهاونا به فانتبه من ذلك عليهم فقال انت ما وحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان
قل لمرادس حتى يخرج من بينهم فاني اريد ان اعذبهم بما لم استهزوا واستحقوا العذاب في الزبورة قال سمعت
سمعت الامام ابا بكر الاسماعيلي يقول حكى عن الحسن البصري انه جلس لعادته يوما فلما خرج قام اليه شاب
فيه زي الفاسقين فقال ايها الشيخ كذب نبيه انه محمد عليه السلام في دعائك يغفره الله تعالى
وان يعتقهم من النار فدعا الحسن لامة محمد عليه السلام كما قال الشاب فلما كان من الغد جلس الحسن وفرغ
من المجلس واشتغل بالدعاء قام اليه الفتى على ذلك الذي فقال ما قال بالامس فقال الحسن لاصحابه ما رايت احدا
اشفق بامة محمد عليه السلام من هذا الفتى فقال له احد به انه نباش ونحن نشهد عليه بذلك يوم القيمة بين يدي
الله تعالى ثم دعا الحسن بالمسح فاراد ان يسلمه اليه فقال واحد من اصحابه لا تسلمه اليه حتى تجربه فان مات
بالبصرة رجل اخرجت جنازته فخرج الحسن مع اصحابه بالمسح مع الجنازة فاذا الشاب خلف الجنازة فلما
صلوا عليها ذهب الى راس القبر فقال اصحاب الحسن انه يريد امره حتى يدخل الليل فيجيء وينبش الميت
فلما جاء الليل صلى الحسن صلوة العشاء وجمع اصحابه وخرجوا الى المقابر وجلسوا [illegible] مختلفة
متواريا ينتظرون حضور الشاب فلما كان وقت السحر وقت مناجات الحبيب مع الحبيب
جاء الشاب في ذلك الزي الذي كان جاء الى المجلس عنده المسح برداء رحل له عند الكنة في المقابر
وحفر حفرة فدخل فيها [illegible] غلا وقيدا ونزع الثياب التي عليه ولبس المسح وقيد رجله وغل عنقه
مع اليد اليسرى وجعل يضرب بيده اليمنى خده الايمن ويقول يا نفس ما تفعل لو كنت نقيا عند الناس ورعا
زاهدا [illegible] ثم حل يده اليسرى وغل يمينه وجعل يضرب على خده الايسر بيساره
ويقول يا نفس ما تفعل لو كنت عند الناس [illegible] والم تقيا زاهدا وقال الحسن وهو ينظر
اليه يا حسن نظر الزاهد وانا فاسق نام ونظر العلم وانت جاهل نام ثم ذهب الى الشاب فلما راه الشاب
سجد وقال اللهم اقبض روحي حيث قد ارى نقص العيش على ملاحظة حبيبه بعد هذا فتوفي في سجدته فصلى

الحسن

فصلى الحسن عليه واصحابه ودفنوه وبكوا عليه ورجعوا روضة العلماء عن فضيل بن عياض العابد انه قال خمس
من علامات السعادة اليقين والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية
في البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الامل قال بعض الحكماء امر الدنيا كل عجب ولكن التعجب من ابن ادم المغرور في خمسة اشياء
اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من
فارغ لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويغير عن ذكر الله تعالى وتلاوة القران والثالث اتعجب من
فارغ صحيح اذا رايته ابدا يفطر كيف لا يصوم من كل شهر ثلاثة ايام [illegible] وكيف لا يتفكر من عاقبة
الصوم اذا استقبله والرابع اتعجب من الذي يريد فراشه وينام الى الصبح فكيف لا يتفكر في فضل صلوة
ركعتين في الليل ويقوم ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يجترئ على الله تعالى فيرتكب ما نهاه
وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره ليزجره عنه عن ابن المبارك انه قال ترك
فلس من حرام افضل من مائتي الف فلس يتصدق به وعنه ايضا انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه
فاستعار قلما فلما فرغ من الكتاب نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى امرد وهو اسم موضع راى القلم فتجهز للخروج
الى الشام ليرد القلم تنبيه الغافلين وروى ان ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال احدهما الى اين قال
امرت بشيء عجيب ان في البلد الفلاني يهوديا وقد [illegible] سمكا وليس يوجد في نهرهم فان الله [illegible] سوق
حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطاده لانه لم يعمل حسنة الا وازاها في الدنيا وبقيت له حسنة واحدة
فاراد الله تعالى ان يجازيه بنيل هذه الشهوات حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له شيء من الحسنات وقال الاخر
وانا بعثت لامر غريب وذلك ان رجلا في البلد الفلاني خالف هوى نفسه منذ ثلثين سنة ولم يتناول
غير ما يقيم صلبه ولم يظهر منه ذنب الا وابتلاه الله تعالى ببلية والان قد احتضر وبقيت عليه خطيئة
واشتهى دهن الزيت واحضر له فبعثني الله تعالى لاراقته ليغتم بذلك فيكفر عنه الزلة الباقية فيبعث
طاهرا قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاية يعني النفس عن متابعة هواه فان اتباعه سبب البعد عن حضرة
قال الشيخ العالم رحمه الله تعالى سمعت محمد النيسابوري قال ابراهيم بن ادهم اختبا في مسجد بيت المقدس حيوة الاخبار
من ايدي القوام فلما جن عليه الليل غلقوا الابواب ومضى نصف الليل فتح غلق باب واحد دخل شيخ ومعه
اربعون نفرا قد علوا المحراب وصلى بهم الشيخ ركعتين فقالوا ان في المسجد غيرنا فقال الشيخ اليس يعرفون ان
ابراهيم منذ اربعين يوما لم يعرف حلاوة العبادة فخرج ابراهيم فقال يا شيخ العلامة [illegible] ثم ذلك قال الشيخ
اشتريت تمرا بالبصرة فرايت تمرا على الارض فلم تدر بك ام لا فرفعها بذلك هو السبب فقصد ابراهيم
البصرة حتى انتهى ومضى عند التمار فقال له اليوم الفلاني بعت من اشترى منك التمرة فقال التمار مالك
وهذا السؤال فاخبره بالقصة فقال التمار ان كان الامر كذلك فلا يجوز ان يبيع ويشتري فتاب من ذلك

فصار زاهدا من الكتاب المزبورة وعن ابي موسى الاشعري انه قال لكل شيء حد وحد الاسلام الورع والتواضع
والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والتواضع شرف المؤمن والصبر النجاة من النار والشكر الفوز
في الجنة قال الفقيه رحمه الله علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة
لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولقوله عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب من السخرية
لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا والسادس ان يعرف
منة الله تعالى على نفسه لكي لا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله
في الحق ولا ينفق في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والثامن ان لا ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا
في الطاعة والتاسع ان لا يطلب لنفسه العلو والتكبر والخيلاء لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاشر المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين اي خاشعين والحادي عشر الاستقامة على السنة
والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال محمد بن كعب ثلث خصال
ان استطعت ان لا تركب بشيء منها ابدا فافعل لا تبغين لاحد لان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكرن
على احد مكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما
ينكث على نفسه تنبيه الغافلين عن قتادة رضي الله عنه قال كان عبد الله بن المطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما
اكثر صوما وصلاة وصدقة وان الآخر افضل منه ثوابا فقيل له فكيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا
ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكيلا يتفكر فيما لا يعنيه ولكي ذهب قلبه الى ما لا يعنيه فاذا ضم
برده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله واشغله لصاحبه فمن لم يفعل ذلك غير الصلاة يوشك ان
لا يملك في الصلاة عن عمارة قال توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصني فقال انك
تقدم ارضا السجود بها قليل فاكثر السجود ثم قال زدني قال عليه السلام اذكروا الله تعالى فانه عون لك
وعلى ما تطلب قول ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر قال زدني قال فان عجزت
ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فحدها روضة المجالس عن سفيان الثوري انه قال لابن داود القاري
ينبغي ان تجيب الى الضيف فاجابه وحمل معه خبزا فاكل ومنع الاداء جعل يأكل من خبزه فقال
سفيان اني دعوتك لتأكل من طعامي فقال انت تعلم من اين يأتي كسبك وانا اعلم من اين يأتي
كسبي فكل انت طعامك ودعني حتى اكل طعامي وروي قيل لابراهيم بن ادهم هناك شاب صاحب
وجد وله حال عظيمة ورياضة كثيرة فذهب اليه ووقف عنده ثلث ليال وراقب احواله فكانت انه بدعا

فصل

فحصل لابراهيم غيرة فاستكشف عن حاله فتفحص من اساس هذا الشاب وهو اللقمة فوجد فيها حلالا
فقال سبحان الله هذا من الشيطان ثم قال له يا فتى كنت ضيفك ثلاثة ايام فانت ايضا كن لنا ضيفا
واتى به الى منزله واطعمه من طعامه فتغيرت حالاته وازال شوقه فقال لابراهيم ماذا صنعت معي قال طعاما
ما كان من وجه حلال والشيطان كان يدخل فيك مع الطعام ويريك ما كنت فيه ولما اكلت الحلال
واستنار باطنك وضاق مدخله هرب منك حديقة الاخبار قال الشيخ الامام رحمه الله كان الامام عبد يحيى
في سكة وكان الرجل في طريقه فرأى لقمة خبز مطروحة على حائط فانتزع بيده الى قليل من الطين فاستند في شق
الدار وكان مجوسيا فقال اجعلني في حل فقال بماذا فاخبره بالقصة فقال المجوسي ان هذا دينا يكون فيه
هذا الورع هو حق فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من الكتاب المشهور وروي
انه اتفق للنبي عليه السلام ضيف ولم يوجد في بيته ما يضيفه فقال عليه السلام من يضيف ضيفي
فقال واحد منهم انا فذهب الى بيته واخبر امرأته بالقصة فقالت مرحبا بضيف رسول الله وقالت زوجها
ليس في بيتنا اكثر مما يأكل اولادنا قال ماذا ابتغينا لو جعلنا الليلة فنضع الطعام بين يدي الضيف في
بيت السراج حتى يأكل وحده وتحسب انا نأكل ايضا ففعلا ذلك ونامت اولادها بغير قوت وصاما
على الصبح قال النبي عليه السلام له اقول انا ام انت قال الكلام منك احسن يا رسول الله قال النبي عليه السلام
فعلت كذا وكذا فانزل الله تعالى فيكم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون اخوان ما من مسلم اذا انزل في بيته ضيف اكرم بعد رته اليه تعالى الا غفر الله تعالى
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديقة الفقيه رحمه الله عليه وحكي ان رجلا
من الزهاد دخل على زاهد آخر فراه مستبشرا فقال له لم اراك على هذه الحالة قط فما اصابك قال وجدت
البارحة غنيمة قال كيف قال ان نفسي اشتهيت ماء باردا فقلت لا اعطيك مجانا ولكن قومي فصلي ركعتين
فقمت وصليت ثم خطر ببالي انك صليت خفيفة فقلت لنفسي لا اعطيك الماء لانك صليت خفيفة
فقومي وصلي ركعتين على الوقار فقمت وصليت ركعتين فنعست في الصلاة فلما فرغت قلت لنفسي لا
اعطيك الماء لانك اخذت حظك في الصلاة لان النوم والنعاس حظك فقومي وصلي ركعتين بغير نوم
فقمت فلما فرغت سمعت اذان المؤذن فقلت الحمد لله اني نويت الصوم فلم اشرب الماء البارد
ولم اعطها ما تهواه ولذا فرحت حيث قهرت نفسي برحمة الله تعالى كذا في كفاية الشعبي حديقة الاخبار
قال الشيخ الامام سمعت ابا الحسن كان من عباد الله الصالحين فدخل الجامع فراى شابا عليلا فدنا منه
فقال له اتشتهي شيئا قال نعم قال وما الذي قال ابن هي قال المريض في سمرقند فقال الحسن في نفسه كيف
يجيني ان تشتهي رغيفا منك او رغيفين قال ثم واحلية الى سمرقند حتى لا تدعي بعد ذلك في شيء لا تقدر
فاشترى بزنبيه واتخذ محملا وحمل الشاب الى سمرقند وسلمه الى والدته من الكتاب حكي ان ابراهيم استأجر دابة

الى عمان على عمل فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك فقال انا استاجرتها لذهب ولم استاجرها لرجوع وعن ابي رزين عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه بردعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى على العباد قلت الله اعلم ورسوله قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا قال فهل تدري ما حق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال الا يدخلهم الجنة وعن ابي حمزة قال عرض ازار ابي ذر من الشام وكانت الرئيس في قصاع مسح في القصاع وعرضت بين الناس بالاقداح وعلق الى شعرا عدد فلما فرغت جفنته مسح بقيتها برأسه فنظر اليه عمر رضي الله عنه فقال اني شوك سديد الرغبة على زين المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق الى الحمام فلم يترك شيئا فقال هذا الهون الملك فينبغي للانسان ان يعرض من الدنيا وما فيها من الحرام والحلال والشبهات وان يحترز من المعاصي والذنوب التي تحصل في جميع الجوارح فاذا فعلوا ذلك يكون زاهدا او ورعا فان الزهد فوق الورع والورع من الزهد وما يحصل من كمال معرفة الله تعالى ومن كمال انقياد اوامر الله تعالى ومن كمال اجتناب نواهي الله تعالى **خالصة الحقايق** حكي ان ذا النون المصري كان محبوسا جائعا فبعثت اليه امراة صالحة طعاما من كسب ما لها على يد السجان فلم ياكل منه واعتذر انه جائني على طبق ظالم اي يد السجان واطفأ بعضهم سراجا اشتغل غلامه من بيت ظالم وقطع بعضهم الرقعة التي خاط بها شعلة الامير الى خرقته وقال لم اجد قلبي حلاوة الى ان فتقتها ونهى رتبة اقوام وفوا التوقي نعوذ بالله ثم ذرهم فعدوا والاهل ياكل له حراما وليس بها من عشك وعيش ناصحك فاجتهد ان تتقي بورع العدول الذين يفتي به الفقهاء ولكن عليك ان تحج قلبك وان افتوك فالمحذور من الحرام اظلام القلب والمحط من الحلال تنويره وذلك يتشعب من اعتقادك لا من نفس المعتقد **عوارف** روي انه عليه السلام اتى الى بيت فاطمة رضي الله عنها فرآها واقفة وراء الباب فقال يا فاطمة مالك تقفين ههنا قالت يا ابت ان الحسن والحسين لم يطعما شيئا منذ ثلاثة ايام وقد جاء الآن من عندي وابطأ فذهب عليه السلام في اثرهما فمر براعي الغنم فسأله عنهما فقال الراعي رأيته في وجههما اثر الجوع فقلت قوداهم افنا ولت اللبن اكبرهما واخذ فحين اراد شربه قال الاصغر يا اخي هل سالته ان الغنم له ام بغيره قال لا قال رده الى الراعي فانا لسنا من ابيت ياكلون ويشربون ما لا يعلمون **حديقة الاخبار** وروي عن عون بن عبد الله قال كان اخوان من بني اسرائيل فقال احدهما الاخر ما اخوف عمل عملته فقال ما عملت عملا اخوف مما مررت بين قراحين في سبيل فاخذت سنبلة من احدهما ثم ندمت فلم ادر من اي قراحين اخذتها فالقيتها في احد القراحين فاخاف ان لا يكون من الاخر فيغضب الله تعالى بذلك وقال الاخر اخوف عمل عملته اني اذا قمت الى الصلوة اخاف ان لا اكون احمل على رجلي فوق ما احمل على الاخرى فيعاقبني الله تعالى بذلك وكان ابوهما خلفهما يسمع ما يقولان فقال اللهم ان كان صادقين فاقبضهما

قبل

قبل ان يفتنهما وزهدها ثمارا **روضة الناصحين** ويقال الورع وهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في الحرام وهو كل شبهة والامتناع عن شبهة ومحاسبة نفسه في كل طرفة وقال عليه السلام ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين في طلب الحلال واجتناب الحرام فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم قال عليه السلام الرجل يطيل السفر في طريق الحج اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك الرجل دعاؤه اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره وتاكيد استعداده لقبول انوار معرفته وله اربع درجات الاولى ورع العدول وهو ما يجب الفسق وزوال العدالة بتناولها وهي التي تحرم بها فتوى الفقهاء الثانية ورع الصالحين وهو يحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى المفتي بحله بناء على الظاهر وهو الذي قال فيه رسول الله دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين قال عليه السلام لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يترك ما لا باس به حذرا مما به باس وفي هذا كان بعضهم اذا استحق مائة درهم اقتصر على تسعة وتسعين وترك الواحد خوفا من الزيادة وكان بعضهم ياخذ ما ياخذ بنقصان حبة ويعطي ما يعطي بزيادة حبة ولذلك قد عمر بن عبد العزيز انفه حذرا من ريح مسك البيت المال كان يوزن بين يديه وقال انما يستفيع الابريجه ومن ذلك ان يتورع عن الزينة والاكل الشهوات خيفة من ان تطلب النفس فتدعوا الى الشهوات المحظورة ومن ذلك ترك النظر الى تجمل اهل الدنيا فانه يحرك دواعي الرغبة ولذلك قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم في الاموال والاولاد زهرة الحيوة الدنيا ولذا قال عيسى عليه السلام لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم ولذا قال السلف من رق ثوبه رق دينه والحلال المحض الطيب كل حلال لا تنتهي الى رذائل في الصديقين وهو يحذر من كل ما لا يراد منه والقوة على طاعة الله تعالى اذا كان قد يتطرق الى بعض اسبابها معصية **مشكاة الانوار** وفي وجد القلب اما حجب الذات فقط لانه مبرا حيرته واما حجب الصفات فلا بد للقلب فيه اوجه وجه يواجه به حضرة الحق لا واسطة بينهما ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويختلط منه لمقدار نسبته في مقام تجمع الحجب اعتوال فراجه واخلاقه ووجه يلي عالم الشهادة ويختلط منه بالمحسوسات ووجه جامع يختص بينها لان مقامه نقطة وسط الدائرة الوجودية فوجود قلبه لحقيقة يواجه كل عالم وحضرة ومرتبة وينضبط الكل بجمع ويظهر باوصافها بالوجه الجامع فيا اخي اذا فسد القلب بشوم المطاعم واحتجب بسائر الحجب ولانه يتعطل عن تحصيل ما خلق لاجله ما علم ان من قرع باب رحمته ولج ومن اطمأن به ابتهج ومن صفا سره صفت له العطايا ومن اشتغل به عن غيره توالت عليه الهدايا وما اشتغل عن اوامره الا اغبى به وما دعاه مضطر الا اجابه الا ان يكون غير محترز عن الحرام من اللباس والشراب والطعام **عق من حديقة العيني عمه** وكان فضيل بن

عيالي يطلب من ابنه على ان يفطر عنده في ليالي رمضان ومضى على ذلك اربع سنين ما جاء به ليلة فلما صلى المغرب خرج
على سبيل الى منزله ثم جاء فوضع فقبل ما ائتة بين يديه فاخرج على خبزا من كمه واكل فقال والده فقبل لله او حتى
بعد ومكر دارى واخر تنقني باستماع من طعامي قال يا ابت انك تحبس من شاة تحلبها وتبيع لبنها وطعامك
حلال لك ولكنه حرام علي لاني رأيتها في زرع فلان منذ اربع سنين وانت لا تعلم ما خاف ان يكون في بطنها شيء من
ذلك الزرع فبكى فقبل وتاب الى الله جميعا وتصدق بثمنها وقعد متوكلا على الله تعالى **حديقة العيون** قيل لبعض العارفين
مالك اعتزلت عن الناس فقال اخذت بثلث آيات في كتاب الله تعالى اولها قوله تعالى في سورة يونس وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلما علمت ان النفع والضر بيد الله تعالى وليس بيد العباد تركت
من العباد والاية الثانية قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان الرزاق هو الله تعالى
تركت الاشتغال بغيره والثالثة قوله تعالى اذكروني اذكركم فلما علمت ان العبد ما دام في ذكر الرب يعني الآدمي يذكره
الرب تعالى بين الملائكة كنوبتي اشتغلت بذكره **في قصة يوسف عليه السلام** وروي ان ابا يزيد البسطامي
خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له لم تبكي قال بلغني ان عبدا يجيء يوم القيمة موقف الحساب مع خصمه فيقول يا رب كنت
قرأ باني [illegible] والمسلم الخ ووضع اصبعه عليه ثم وسكت ولم يشتري اليوم نحتاج اليه فيأمر الله
تعالى ان يعطى من حسنات خصمه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف بمقدار ذرة فيترجح بذلك فيؤمر به الى الجنة و
ينقص ميزان خصمه بذلك المقدار فيؤمر به الى النار **حديقة الاخبار** قال الشيخ العالم عمر كانت امراة في دار ابي عبد
الله من ثلثين سنة وكانت عوراء فذكرت بين يدي عبد الله ان ملازمة العوراء في قصتها وحالها فقال ابو
عبد الله في اي قالوا انها في دارك قال الله تعالى والذي روحي بيده انا منذ ثلثين سنة لا اعرف انها عوراء
وهي في داري **من الحكايات المرويه** اخواني [illegible] تعالى لم ينظروا الى [illegible] فضلا من ان يتبعوا عضوا من
اعضائه وحكى ان لقمان في اول حاله عبدا لرجل الفاسق فيوما امر مولاه الى لقمان ان يزرع ارضا فلانا
حنطة وفلان الارض شعيرا فذهب لقمان الى الارض التي امر مولاه ان يزرع حنطة فزرع شعيرا وارض الشعير
حنطة ولم يجعل منها شيئا ثم جاء مولاه ورآه لم يكن كما امر قال للقمان لم فعلت قال لقمان انا اظن ان
ينبت حنطة في مكان الشعير وبالعكس قال مولاه يا احمق ان الحنطة والشعير ليسا من جنس واحد ولا ينقلب ... علمك
انه كذلك قال لقمان يا مولاي انا اخذت هذا الفعل منك وانت تفسق دائما وتظلم نفسك وتنسب الملاء و
تتمنى في الخلد ومع ذلك ترجو من الله تعالى رحمة وغفرانا ولم تنبت الحنطة في ارض الشعير ولم يشح من الله
تعالى فاني اخذت منك فسمع المولى ما قال لقمان بكى وتاب وندم فعله واناب الى الله تعالى بالصدق
والاخلاص واعتق لقمان وكان عند الله تعالى اخواني من زرع في الدنيا ذنوبا يحصد في القيمة
عقابا وعذابا وان من زرع في الدنيا ثوابا يحصد في الآخرة رحمة وغفرانا **مفتاح العدول**

الفصل السابع والخمسون في فضائل التوكل في جميع الامور والافعال

قال الله تعالى في سورة الطلاق

ومن

٢٦٨

ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي رواية اخرى ثم الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت وان التوكل
على الله تعالى فرض المؤمنين بنص تعالى في الاية فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة المعراج قال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل
علي والرضا بما قسمت وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين ووجبت محبتي للمو
في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وحكي ان ذا النون المصري كان صائما فيوما من الايام اصطاد السمكة
مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وتحرك شفتاها فطرحتها في الماء
فقال ابوها لماذا تصنع كسبي وقالت انا لا ارضى ان اكل حيوانا يذكر الله تعالى فقال ابوها ايش
نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا لم تخنه فتوكلا الى الله تعالى فلما صار وقت [illegible]
انزل الله تعالى مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثنى عشر سنة فظن ذا النون انه
ينزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت بنته منعت المائدة فعلم ان السبب بنته البنت ولاشتغالها
عن الاكل الذاكر لله تعالى **روضة المتقين** ومن التوكل حوالة الرزق على الله تعالى وروي في الخبر ان الله
تعالى خلق الانس والجن للعبادة لا لتحصيل الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة و
اقبل على الله بقلبه وبدنه بورك له في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق واقبل على الدنيا بجميع ومنع جعل الله
تعالى فقره بين عينيه واذهب البركة من رزقه ولم يأت ما قدر له الا نكدا وعنا وقيل العبودية في اصطلاح
الصوفية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود والشكر بالموعود وقيل من معانقة
الامور [illegible] والحالات والا يشكو ويجد في مقابلة عطية الله تعالى في الليل والنهار **حديقة الاخبار** وذكر عن
ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز في المفاوز بالتوكل من غير زاد فقال بل اجاوزها بالزاد فقال
وما زادك قال زادي اربعة اشياء قال ما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله تعالى وارى الخلق كلهم عيال
الله تعالى وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وارى قضاء الله تعالى نافذا في جميع ارض الله تعالى قال
ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم فتجوز بها مفازة الآخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد
فقال اوصني فقال احفظ ثلثة اشياء اعبد الله تعالى فانه يحبك وحارب عدو الله تعالى فانه يحاربك وحده
بالموت فانه يأتي [illegible] عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله هل
اطلق ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل قال عليه السلام بل اعقلها ~~شيئا وابغض الناس~~ وتوكل وقال فضيل
بن عياض العابد احب الناس من استغنى من الناس ولا يسألهم شيئا وابغض الناس من احتاج اليهم و
احب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى عنه ولم يسأل
منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني اوصيك بست خصال فيها علم الاولين و
الآخرين اولها لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حاجتك اليه

والثالث اهل التلاوة بقدر ما تريد المقام بها والرابع ليكن تشغلك في فكاك رقبتك من النار بمقدار تطلعك النجاة منها
والخامس ليكن جوابك في معاصيك بقدر صبرك على عذاب الله تعالى والسادس اذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب
مكانا لا يراك الله تعالى ولا الملائكة **تنبيه الغافلين** وروي ان عمر رضي الله عنه انه كان يبعث رجلا في سرية و
كان معه ابنه قائم بين يدي عمر فلما نظر عمر اليه قال ما اشبهه بك قال الرجل نعم يا امير المؤمنين وله قصة قال و
ما قصته قال كان ابو بكر يبعثني في سرية وكان ولدي هذا في بطن امه ولم يكن لها احد غيري فلما ان خرجت
من الدار وقعت في قلبي انها بكر بعدي ام تحفظ ولدي ما نفرقت ووضعت على بطن امه اللهم اني استودعك ما
في بطنها وخوفت اذن البكر واحفظه وسلمه الي يا ارحم الراحمين ثم ذهبت فلما انصرفت في الغزو بعد سبعة
المشهر فاذا باب داري قد نسجت عليها العنكبوت وعاريت امرأتي في الدنيا فحزنت حتى الموت وقلت
منذ كم ماتت قلن منذ ستة اشهر ففتحت الباب ودخلت الدار فلما جن الليل اخذتني الحاجة فخرجت
من الدار وصعدت الى السطح لقضاء الحاجة اذ وقعت عيني على المقابر بنور ساطع في المقابر فنزلت
سريعا وفزعت باب جاري وقلت له ما هذا النور الذي اراه في المقابر ولم يكن قبل خروجي وقال منذ
ماتت امرأتك ودفناها نرى في المقابر هذا النور كل ليلة واذا ذهبنا نهارا الى المقابر لا نراه فذهبت
سريعا مع اثر النور فاذا قبر امرأتي قد انشق نصفين وخرج هذا الولد من بطنها يلتفت حول امه
فنزلت القبر ووقفت ووضعت في حجري ومسحت التراب عن امه فاذا انا بهاتف يهتف ويقول يا هذا
اودعت ولدك هذا عند الله تعالى وفوضت امره اليه تعالى فرد عليك ولدك ولو اودعت امه ايضا
لردها عليك فان الله تعالى خير مودع وحافظ فهذه قصته يا امير فتعجب عمر رضي الله تعالى عنه وقال الا ولله العلي
العظيم بانه خير حافظ وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين **روضة العلماء** روي عن علي رضي الله عنه انه قال
قوام الاسلام اربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد وتحكي دفتروا بهذه الاربعة الكتاب
قلوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله تعالى خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا
المخلوقين والثاني ان يكون آمنا لوعد الله تعالى وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان
عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني اذا كان له على غيره يرفق بطلبه واما الصبر على وجهين اولهما ان يصبر
على اداء ما امر الله تعالى به والثاني ان يصبر عن ما نهى الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا يغفل
عن عدوه وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك فهو كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة
عنه اخذها والثاني ان اكثر مشقة ابن آدم لاجل المال وارضى من الحلال لكي لا يتركك **روضة المسعدي** وحكي
~~عن علي رضي الله عنه انه قال قوام الاسلام اربعة اركان~~ وحكي ان الامام الزاهد ابا عبد الله ان يتقي بتيقنه في
الرزق فخرج الى البرية فصعد جبلا ثم دخل غارا وقعد في زاوية منه وقال انظر كيف يرزقني
ربي فغفلت قافلة طريقها في ... فحط عليهم فطلبوا الكهف فاقصدوا ذلك الغار فرأوا ابا عبد الله فكلموه

علم

٢٦٩

فلم يجبهم فقالوا انما جاء الفقر فقد نوا اليه السفرة واشاروا اليه فلم يتناول شيئا فقالوا له انها
من منذ مدة لا يجد شيئا يريد طبيخ لان جارحتي بالاكل فعلموا قالوا جاء من السكر وقدموه له فلم يلتفت اليه
فقالوا قد امسكت اسنانه فقام واحد واخذ سكينا ليفتح فمه ويطرح الملعقة فيه فضحك عبد الله فقيل له
انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في رزقي والان علمت انه مرزوق عبده اين كان وهو
الرزاق العليم **حديقة الاخبار** قال الشيخ العالم سمعت الاستاذ احمد ان النبي عليه السلام تزوج بامرأة
وزفوها الى بيته وعمل وليمة وجمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يشربون كان ما يكفي من
الطعام فقال عليه السلام الا احدثكم بحديث حدثني جبريل ان اخي سليمان عليه السلام كان يمشي في
شاطئ البحر فرأى نملة غزت بيسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت في شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره
وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء فخرجت قال سليمان بما اخبرني بالقصة فقال ان في اسفل
البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة قد جعل الله تعالى رزقها الي في كل يوم احمل ما يرزقني الله من الرزق حتى وخلق
في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع يحملني ويغوص بي حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق حتى تخرج
الدودة وتأخذ رزقها وتقول سبحان الذي خلقني في البحر صخيرا ولم ينساني بالرزق ولم ينسني امة محمد ما
لرحمته ومن يتوكل على الله فهو حسبه **معالم الكتاب** وحكي انه قال رجل لحاتم من اين تأكل قال من بذر الرحمن الذي
لا يتبين فيه النقصان فقال يا حاتم كانه نزل عليك من السماء فقال لو لم يكن له ارض لنزل من السماء قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فقال فادخل في البيت واغلق الباب حتى ينزل عليك من الكوة قال جربته تسعة
اشهر في بيت رحم وبابه الي مغلوق ويأتي رزقي من كوة غيرها فاستبلي ولا تعمل شيئا حتى ينزل قال جربته بسنتين
في المهد قال هل تجد احدا عالما يزرع قال نعم تشوش رأسك تحصده وتخلف ولم تزرعه فتحير السائل فقال عظني
قال اقطع الطمع عن الخلق واخدم لمالكك حتى يدركك المخلوق **حديقة الاخيار** وقيل لبعض الحكماء ما الفرق
بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان تصدق الله تعالى بجميع اسباب الاخرة والتوكل ان تصدق
الله تعالى بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن والثاني
في ثواب العمل فيكون امنا بوعد الله تعالى من الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل عنه او لا يقبل وروي
عطاء السائب عن مرة قال اجتمعنا نفرا من اصحاب علي رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين
فانه محارب فلا نأمن عليه ان يغتال فبينما نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلاة فقال ما شأنكم فقلنا
حرسنا يا امير المؤمنين فانك محارب وخشينا ان تغتال قال فمن اهل السماء تحرسوني ام من
اهل الارض قالوا بل من اهل الارض وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء فقال لا يكون
في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا
جاء قدره خليا بينه وبين قدره فقصته ومن يتوكل على الله فهو حسبه فهو كافيه ومن امن به انجاه

ومن اعتصم به هداه ومن اقرضه جازاه ومن يثق الله تعالى كافاه قال الراوي سمعه ونزل قوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه قال اصحاب النبي عليه السلام حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل لا نحفظ بعد شيئا واستغنينا عنه هذا
ولا تعقل ابلغنا ما الله كافيا ما نزل الله تعالى ان الله بالغ امره ما تبغي في الشدة والرخاء قد جعل الله لكل شيء قدرا
اي لكل شيء اجلا ومنتهى هذا دليل على ان لكل شيء اجلا تفسير نيسابوري عن ابا عبد الله البزاز قال قال خلف
وكان امير بصرة جاءني بمجذوم ذاهب اليدين والرجلين والبصر يأكل كما يأكل البهائم قال فجعلته مع المجذومين
ثم غفلت عنه اياما ثم جئته فقلت له يا هذا اني لم اذكرك قال لكن لي من يذكرني قلت انما غفلت عنك قال
لكن من لا يغفل عني فقلت الى شيئك قال لكن لي من لا ينساني قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لي يا خلف
تقول لي هذا وانا ملك الدنيا وعروسها قلت سبحان الله لا يدين ولا رجلين ولا بصر وانا تأكل كما تأكل البهائم
ثم قال يا خلف اليس ربي تعالى قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فلبث عندي ما شاء
الله تعالى ثم توفي فجئت الى بيت الاكفان واخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه فلما كان الليل
رأيت في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولي من اولياء الله تعالى بكفن له
يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لي الى كفنك ردده الله عليك وكفناه من عندنا ثوبين اخضرين
من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه روضة العلماء قال الشيخ
العالم سمعت ابا نصر السمرقندي سئل ابو عبد الله وقيل له انت تقول انا متوكل فكيف لا تدخل بيتا وتغلق بابه
حتى يأتيك رزقك فقال ابو عبد الله هل بيت اغلق من بطن امي فكنت فيه عشرة اشهر وسوق رزقي في ظلمات
الثلث اي ظلمة الجلد وظلمة البطن وظلمة الرحم فقيل له لم لا تشد يديك ورجليك حتى يدخل الرزق فمك فقال
اليس اني تشرف من المهد وتقطع الطعام في فمي فقيل له لا تبتغ الى الجبل حتى يرزقك الله تعالى فقال ان كان الله يجعل
غير الله البلاد حتى اصنع وان كان الرب واحدا فهذا الكلام محال فقيل في اي تطلب ارزاقا فقال ان علمتم اي
موضع ما تطلبونه فقالوا نسأل الله الرزق فقال ابو عبد الله الا انبئكم ما ذكروه فقيل له نقعد ونصبر حتى يأتينا
الرزق فقرأ ابو عبد الله قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من الحكايات المزبورة فينبغي للمؤمن ان
ان يتوكل على الله تعالى ولا يغره بحيوة الدنيا ولا يميل وسواس الشيطان لان العبد اذا اراد ان
يتفرغ للعبادة تقول نفسه لا بد لك من الرزق والقوام فاذا انت تجردت للعبادة وتركت الدنيا فتطلب وما
ارزاقنا ومعاشنا وجميع اسبابها من الله تعالى وانقطعت عن الخلق فمن اين تأكل ومن اين يكون رزقك
ما دمت حيا ومن اين يكون لك ما تحتاج اليه من نفقة وقوام عيش وكسوة وغير ذلك مما لا بد لك منه الخ .. ذلك
من وسواس الشيطان لا يريد ان يحجبه عن ربه من طاعة ربه وعبادته فيجب عليه من ان يكون واثقا بالله
كما حكي ان ابراهيم بن ادهم كان سبب توبته انه يوما من الايام خرج الى صيد فنزل منزلا وبسط السفرة
ليأكل الطعام وبينما ذكر اذ جاء غراب واخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار في الهواء فتعجب ابراهيم
من ذلك

ذلك فركب فرسه وذهب له خلفه حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عين ابراهيم وصعد ابراهيم الى الجبل
فطلب الغراب فراى من بعيد تلك الغراب فلما دنى ابراهيم طار الغراب فراى رجلا مشدودا بالحبل مضطجعا
على قفاه فلما راى ابراهيم ذلك الرجل على حاله حل عقدته فسأله عن حاله وقضيته فقال الرجل اني كنت
تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي من مالي وشدني وطرحني في هذا الموضع منذ سبعة ايام
يجيء ذلك الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقاره ويضع في فمي وما تركني الله تعالى جائعا
في تلك الايام فركب ابراهيم فرسه وجاء الى الموضع الذي كان نزل وتاب ابراهيم ورجع الى الله تعالى
ونزع ثيابه الفاخرة ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصا وتوجه الى
مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله تعالى حتى وصل الى الكعبة وشكر لله تعالى واثنى عليه قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال عليه السلام من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها وسلب عنه حلاوة الايمان في قلبه ومن تشاغل عن الدنيا بذكر ربه
وطاعته اتاه الله برزقه من مكان يريه وان الموكب الارزاق معلقة بالعرش لا يعلق ليلا ولا نهارا او
ان الله ينزل لكل عبد على قدر كفايته وصدقته روضة الناصحين وفي بستان العارفين قال الفقيه لا بأس
بان يستدين الرجل اذا كان له حاجة لا بد منها وهو يريد قضاءها ولو استدان دينا وقصده ان لا يقضيها فهو
اكل السحت وروي عن عائشة انها تستدين فقيل لها ما لك والدين قالت سمعت رسول الله عليه السلام
يقول من كان عليه دين ونيته قضاؤها كان معه من الله تعالى عون وانا التمس ذلك العون وروي عن النبي عليه
السلام انه قال تعرضوا للرزق فاذا غلب احدكم فليستدن على الله تعالى وعلى الرسول وروي محمد انه كان يستدين
فقيل لم تستدين ولك كذا وكذا من مال قال لان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى مع الداين حتى يقضي دينه
ما احب ان يكون الله تعالى معي قائما اذا استدان ونيته ان لا تقضيه فهو اكل السحت لما روي عن النبي عليه
السلام من تزوج امرأة ونيته بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى شيئا ونيته ان يذهب بثمنها جاء
يوم القيمة سارقا بستان العارفين وحكي ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني ان يعطيه الف دينار
قرضا فقال ائتني بالشهداء واستشهدكم عليك فقال كفى بالله شهيدا قال ائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال
صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذهب الرجل البحر فقضى حاجته ثم التمس المركب يركبه على الرجل فلم يجد مركبا
فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة فيه مكتوب احواله ثم اتى موضعها ثم اتى بها الى البحر
فقال اللهم انك تعلم اني استلفت من فلان الف دينار فسألني صاحب الدين كفيلا فقلت كفى بالله وكيلا فرضي بك
فسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا فلم اجد ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني
اودعتك فرمى بها الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء فاذا راى بالخشبة التي فيها فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها
وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان اسلفه مائة الف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب قبل الذي

جبلت فيه قال ثان الله تعالى قد ادى عقل الذي بعثت وحشيته فانفق الف دينار بسبب توكله **مكاشفة القلوب** قال الشيخ العالم رحمه سمعت اعرابيا من العالمين دخل البادية فغلب عليه العطش فقال اصبر لاجل الله تعالى فخرج حتى لم يبق فيه طاقة ولا رمق فقال الامام غيلان فرأى دلو الجبل يرشح منه الماء فعلقه من شوكة واخذ وشرب حتى تروى فقال الصالح ارني من اين هذا الماء فنودي من فوقه اما علمت ان من اطاع الله تعالى في الخلوات اطاع الله تعالى في الفلوات **حكاية من حكايات مزبورة** قال ابن العسكر سمعت شقيق بن ابراهيم البلخي يقول خرجنا الى بلاد الترك في تجارة فدخلنا بيت اصنام لهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انتم فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شئ رازق فقال الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ و تعنيت لطلب الرزق قال شقيق وكان سبب كلام التركي فرجعت ونفذت جميع ما ملكت وكان له ثمانية قرية وطلب العلم ولم يكن له كفن يوم مات وقال كنت مرائيا ولبست الصوف عشرين سنة حتى لقيت عبد العزيز ابن ابي رواد فقال لي ليس الشأن في اكل الشعير ولبس الصوف وانما الشأن في المعرفة قلت فسر لي هذا قال تكون بجميع ما يملك له فقال حاتم الاصم تلميذ شقيق كان يرجو الغاية به الآتية **حكاية الاخيار** قال الشيخ العالم سمعت الاستاذ الامام ابا عبد الله ولد ولدا فقال الخادم يا استاذ ما في البيت شئ فقال خالق الولد يأمر بالحاجة اليه فلما استتم الكلام حتى دق الباب فاذا بغلام ومعه مزين بالة مع الديباج وحرير مع دراهم فقال خذ للخادم فقال الخادم اخبرني بالقصة فقال الغلام كان الامير اعتق هذا لامراته كانت حاملة فلما ولدت كان ميتا فقال الامير قد ولد للاستاذ ابي عبد الله ولد فابعث اليه فدخل الخادم واخبر الامام فقال له الامام الم اقل لك دع التدبير في خلقك تستريح ومن يتق الله الآية **من حكايات المزبورة تركيه بيت** ارجك حقه قولدايسك توكل ايله حكمده هر سوزي صدق له دو غرى سو يله بولد يلر قوز فلاح توكل ايدنلر تمام سنده في تمو غدن اذا اوليه توجه الله

وفي الخبر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجاة فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت الرزاق فلا ترزقني فناجى ربه فلما اراد الانصراف قال له ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي قال الهي تستحيي مما قال فقال الله تعالى قل لعبدي ان كنت تأنف من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا ارزق بخلايق فاتاه موسى وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **حكاية** وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عليه السلام خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها ففرقتها الرياح ووقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الذي موضع ومنهم من وقع رزقه ما ثم موضع ومنهم من وقع على باب داره يعود يروح حتى يأتي اجله وحكي ان حاتم خرج من المسجد ذات يوم فرأى رجلا يعدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال اتدري اين هو قال لا قال فان استقبلك تعرفه قال لا قال حاتم ما رأيت اعجب من هذا الرجل يعدو في طلب شئ لا يدري اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا لم تبادر بطلب الرزق ولكن الرزق اطلبك وانك لا تعرفه في نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل في قوله تعالى خلق الانسان هلوعا

الطلوع

الطلوع دابة له خلقه جبل قاف ترتع كل يوم براري وتشرب كل يوم لسبع علو من فاه ثم تتبت تعني الرزق ما لها بالكل غذاء في سبب الله تعالى الحريص بها والتوكل ان تتكل امرك الى الله وتثق به قلبك وتطمئن بالتفويض اليه نفسك ولا تلتفت الى غير الشرع اصلا في ذلك مثال من وكل في خصومته في علم القاضي من علم انه اشفق الناس عليه واقواهم فانه يكون ساكنا في بيته مطمئن القلب غير متفكر في باب الخصومة وغير مستعين بالحاد الناس لعلمه بان وكيله حسبه وكافيه في غرضه انه لا يتجاوزه غيره وقال عليه السلام لو انكم تتكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو خماصا اي جائعا وتروح بطانا وظن الجاهل ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام للمهلكات وذلك خطأ لان ذلك حرام في الشرع والشرع قد اثنى على المتوكل وندب اليه وروي عن النبي عليه السلام انه قال المتوكل من لم تدخر لغد ولم يهتم برزق وكان بما عند الله تعالى اوثق مما عنده وحكي ذا النون المصري انه قال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله تعالى في كل شئ والرجوع الى الله تعالى في كل امر والاستعانة في كل حال ودخل ابو العباس بن مسروق على ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال فلم يجد سبب معيشة قال في نفسه من اين يأكل هذا الرجل قال فصاح ابو الفضل له فقال يا ابا العباس رد هذه الرؤية الدنية فان لله تعالى الطافا خفية وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله تعالى عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال عليه السلام اللهم اجعله منهم ثم قام سعيد بن عبادة فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم قال سبقك عكاشة فينبغي للعبد ان يتوكل الله تعالى في جميع الامور ليلا ونهارا ويخشى من عذابه بكرة واصيلا ويرجوا من رحمته دائما ويذكره قائما وقاعدا فان الله تعالى يحب من عباده المتوكل والمتضرع كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **مشكاة الانوار** فالمتوكل ان ورث مالا فادخر سنة فما فوقها ابطل توكله وان قنع بقوت اليوم وفرق الباقي فهو تمام التوكل وان ادخر لاربعين يوما قال سهل بطل توكله فلا يبال ما عند المتوكلين وقال الخواص لا يبطل واتفقوا على ان الزيادة على ذلك يبطل الا ان يكون معيلا فان ادخر قوت عياله سنة كذلك فعل النبي عليه السلام في حق عياله وفي حق نفسه كان يدخر في غداته لعشائه ومهما قلت مدة الادخار عظمت الرتبة وسنة الله تعالى جارية بتكرار الارزاق عند تكرار السنة فالادخار لاكثر من سنة غاية الضعف وليس من التوكل في شئ اما ادخار الكوز واثاث البيت فذلك جائز فانه مما لا يتكرر ويحتاج اليه في كل وقت بخلاف ثوب الشتاء لا يحتاج اليه في الصيف فادخاره خلاف التوكل قال عليه السلام في قصة دفن انه يحشر يوم القيمة ووجهه ليلة البدر فلولا خصلة فيه كان كالشمس الضاحية كان اذا جاء الشتاء وادخر حلة الصيف لصيفه ثم اعلم ان ترك الادخار يحسن لمن غلب يقينه وقوي قلبه واما الضعيف الذي يضطرب قلبه ولم يدخر لم يتفرغ للعبادة فالافضل له ان يدع طريق المتوكلين ولا يحمل نفسه على ما لا يطيقه بل يعالج

على قدر حاله وقوته فانها قد تنتهى الى جوار السوء البوار [illegible] نواه وذلك ليس يصبر عن الطعام
اسبوعا ويقنع بالطيش **حديقة الاخبار من [illegible]** عن شقيق رحمة الله عليه انه قال لحاتم الاصم منذ كم
تختلف الى قال منذ ثلثين سنة فقال شقيق ايش تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ستة
كلمات لو علمت بهن ارجو ان ينجينى الله تعالى من فتنة الدنيا فقال شقيق اخبرنى من ذلك فلعلى
اعلم بهن وانجو بذلك فقال حاتم اما اولهن نظرت في قول الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها
فرايت في نفسى من تلك الدواب التى رزقها على الله تعالى وعلمت انما هو لى فهو يصل الى فان الله
يرزق الابل مع عظمها ولا ينسى البعوضة مع صغرها ففوضت امرى الى الله تعالى واشتغلت العبادة ولا
اهتم بغيرها فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثانى قال الى ثم نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فرايت المؤمنين كلهم اخوة لى وللاخ ينبغى ان يكون مشفقا على اخيه فرايت العداوة التى وقعت
بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبى حتى صار قلبى بحال لو اصاب
المؤمن حظ في الشرف جعلت الحظ له كانه اصابنى ولو اصاب مسلما خيرة المطلوب احب كانه اصابنى
فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال الحاتم نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب
ان يطلب محبه فوجدت حبيبى طاعة الله تعالى وما سوى ذلك من الاحباء ينقطعون كلهم عنى غير طاعة الله تعالى
فانها معى في القبر وفي المحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال
شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال الحاتم نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد للعدو من عداوته
والحذر عنه فرايت عدوى الكفار والشياطين فرايت عداوة الكافر ايسر لانه ان قتلنى كنت شهيدا
وان قتلته كنت ماجورا فرايت عداوة الشيطان اشد لانه يرانى من حيث لا اراه ويريد ان يجعلنى
معه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال شقيق نعم ما فهمت
فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا فلا تزال تبنى من العمارة فرايت منزلى القبر
فاشتغلت بعمارته فقال شقيق نعم ما فهمت فما السادس قال الحاتم نظرت فوجدت لكل شيء
طالبا فرايت طالبى ملك الموت ولا ادرى متى ياتى لى فاستعددت كالعروس تزف الى منزل
زوجها فمتى جاءنى لا اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انا وانت
كذا في خالصة الحقايق وفي ترجمة [illegible] وحكى اجتمع على رجل من الديون ثلثمائة درهم فلما اجتهد
الى باب المخلوقين لم يجد فرجا وفرج باب الرب الكريم فقال الهى ان عبادك من له مال ولا سخاوة ومنهم
من له سخاوة ولا مال له وانت الملك ولك السخاوة ولك الخزائن [illegible] بابك سبيلا و[illegible]
متوكلا فبعث في بعض الخرابات ليلة من ليالى وسال الله تعالى ذلك فارى عبد الله بن مبارك في
المنام فقيل له زن ثلثمائة درهم واحملها الى الذى عندنا فانتبه ابن المبارك فقال لا حول ولا قوة الا بالله

ان

ان هذا من الشيطان حتى راى مثل في نصف الليل فلما كان آخر الليل دعا الرجل فارى ابن المبارك في المنام ان
الذى تراه ليس من الشيطان ارفع ثلثمائة درهم واركب حمارا ودع العنان عليه حتى ياتيك موضع الذى يجب
وضعه فوزن ابن المبارك ثلثمائة درهم وجعلها في كيس وركب حماره وسيره ساكتا ومطلقا حتى جاء بخراب فوقف
على راس الباب فوضع ابن المبارك الكيس وقال اذا احتجت لا تهمل فاتت دار ابن المبارك فقال ذلك الرجل
يا ابن المبارك اى عيب ظهر لك منى بهذا الكلام حتى اتركه واقعد ببابك ولو انبت في جوف الليل ببابك ما فتحت
ما ببابك ولا استغنى بمالك **في قصة يوسف عليه السلام** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم
وبذلوا لاهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا بهم من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت
نبيكم عليه السلام يقول من جعل الهموم هما واحدا هم اخرته كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا ومن تشعبت
به هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اى واد الهالك اهلكه وقال مكتوب في التورية يا ابن
آدم حرك يدك وابسط لك في رزقك واطعنى فيما امرتك ولا تعلمنى فيما يصلحك وفي هذا دليل على ان مباشرة
السبب لا ينافى التوكل ولا ينافيه لتحقيق الابتلاء والدنيا دار الابتلاء **مضمرات** روى عن النبى عليه السلام
انه قال ان سليمان عليه السلام رجلا في الهواء فقال له لم نلت هذه الكرامة قال كنت في جماعة ياكلون
رزق الله تعالى ولا يعبدونه فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلى فصيرنى الله تعالى في هذا المكان قال سليمان
منذ كم مدة انت ههنا قال منذ ثلثين سنة قال فمن اين طعامك وشرابك قال اوحى الله تعالى الى السحاب
فسكب الماء في يدى فاشرب فبكى سليمان عليه السلام حتى بكت الملائكة ببكائه وقال سليمان سبحانك الملك
اذ جعلت الطير والسحاب خدما لبنى آدم قال الله تعالى وما خلقت في السموات والارض خلقا احب الى من
يذكر في نومه منغمر وفي الطاعة اسكنته جنتى وفي عصيان ادخلته نارى **مكاشفة القلوب** وحكى عن ذى
النون انه ركب السفينة فخرج الى الجزيرة فراى رجلا يعبد حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى
السفينة ودفع له مالا وقال خذ هذه تنفق على عيالك فقال الرجل يا بطال انا منذ ستين سنة كنت
اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقى فبعد ما عبدت الا الله تعالى فليس له ان لا يمنع رزقى يا ايها المسلمون ان
الله تعالى لا يمنع رزق الكفار في الدنيا بكفرهم وكيف يمنع رزقك في الاسلام فقد وعدنا بارزاقنا وما يكفينا
ومنع ذلك لنا اقسم لنا بقوله تعالى الذى خلقكم ثم رزقكم كما قال تعالى وما من دابة الآية ان جميع الامور
والاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وان الله يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة مع دقة
بعوضها **عيون المذاهب** قال الشيخ العالم سمعة قرات من كتاب حملانه الى مدرسة الامام الى عبد الله بن
بلد هراة شيئا من الطعام فاكلوا وبقى منه شيء فقال الامام للخادم احمله الى فقراء المحلة فلم [illegible] فقال احمله
الى الجيران فلم يقبل منه فقال الى بيعة النصارى فحمله اليهم فاعطاهم فلما اصبحوا ان جماعة من النصارى
يطلبون مدرسة الامام فدخلوها وقالوا ابن الشيخ قد توضع عليه فقالوا اعرض الاسلام علينا فعرض عليهم

فتكلموا اف لهم من فعلهم فقالوا الاجل خادمك الينا الطعام وكنا لم ناكل شيئا منذ ثلثة ايام فاكلنا
وشبعنا فقلنا رجل مثل ابي عبد الله ومثل توكله يدل على حقيقة دينه فهذا الطعام جاء بنا الى ههنا فقال الخادمه
اترى السلامة خير ام ام ترك الخبز في البيت فهذه من ترك التوكل **من الكتاب** وحكي انه كان في زمن بني اسرائيل
رجل كثير المال ولم يكن ولد سوى ابنة فلما شاخ قال بنتاه افرح على حاجة حتى اقضيها لك لا اكون الا حسرة
فقالت يا ابي اعظم حاجتي اليك ان تزوجني في رجل صالح ليكون لدي سترا فاغناني من فوارها والدنيا وحلف
ان لا ازوجك الا من يستقبلني غدا فلما اصبح بعث الله تعالى ملكا على صورة ذئب فقعد على عتبة باب داره وكان في ذلك
الزمان كان السباع والوحوش والهوام يتكلمون الناس فلما خرج الرجل من داره رأى ذئبا قائما بين يديه وقال
قد عهدت ان يزوج ابنتك باول من يستقبلك وانا ذلك وقال الرجل اصبر حتى اصلي في المسجد واشاور الجماعة
ذلك فذهب الى باب المسجد وصلى مع الجماعة فلما فرغوا قال الرجل للجماعة جرى الى البارحة كذا وكذا واخبرهم بالقصة
فاذا تشيرون علي فقال واحد من الجماعة هل زوج العاقل ابنته من الذئب فخذ العصا واضرب بها راس الذئب
حتى يموت فتكلم كل واحد منهم وكان رجلا صالحا فقال ايها الرجل اوف بما عهدت الله فاستطاب الرجل ذلك
وقال نعم واخرج ابنته من البيت وسلمها الى الذئب وتوكل على الله تعالى وقال الله تعالى معكي فقال الذئب
ان شفقت الينا تجي الى البرية العلانية فمضى هناك وغبنا فبعد ايام اشتاق الرجل الى ابنته وقال قد رتبت
ولبرح كذا سنة وسلمتها الى الذئب فاقوم واخرج الى طلبها واستخبر عن حالها فقام وقصد تلك البرية
التي دل اليها الذئب حتى بلغ ذلك الموضع فرأى شابا مليحا فسلم عليه فقال وعليك السلام يا صهري
فقال الشيخ من انا قد زوجت ابنتي من ذئب وانت شاب مليح فكيف تكون صهري فقال انا ذلك
الذئب وانا ملك بعثني الله تعالى اليك لانظر هل تفي بعهد الله تعالى ام لا فحيث وفيت العهد وتوكلت على الله
ان الله تعالى قد غفر ذنبك وجعلك من انبيائه ببركة توكلك كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فينبغي
للمسلم ان يكون متوكلا على الله تعالى في جميع امور الدنيا يكفي له في جميع امور الاخرة ويغفر ذنوبه ويجعل محبوبا
بين الخلائق في الدارين ورضي الله تعالى عنه بلا ترجمان **رونق المجالس** قال الشيخ العالم سمعت الاستاذ
كان رجل يقال له محمد بن عبد الله من ولاية كرمان فمضى الى زيارة ابي زيد البرجاني وكان من عادة ابي زيد
ان كل من قصده ياخذ خشبة ويحمل عليه حتى يزورهم فلما رأى محمد بن عبد الله فلم يزرهم فقال له لم لا
تتصرف فقال جئت لتوعظني فقال له اشتغل بما ضمنته من الله تعالى ودع بما ضمن الله تعالى لك ثم تلا هذه
الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون **من الكتاب المزبورة** قال الشيخ الامام العالم رحمه ابا
يعقوب السمرقندي انه كان يرى قوما متعلمين وقوما يعبدون على رسومهم فقال لخادمه من اين يأكل
هؤلاء القوم فقال ليس هذا عليك فالح عليه فاغتاظ الخادم منه فقال من اصول اسنانك فقال
ما اكثر ما تجوعون وحزم فلما بلغ منزله توجعت اسنانه فقال لاهل البلد وكان غريبا كيف افعل فقيل

لهم اذا تواجعا بوضع فحمل شيئا الى المدرسة العلانية حتى يدعو الله تعالى فقام الرجل واشترى كبشا وخبزا
كثيرا وحمل الى المدرسة فقال للخادم لم اقبل منك واعاد القول مرارا حتى ضجر الرجل فقال للخادم خذه ويونه السؤال اسالك
ما حملك على ذلك **من المزبورة** قال الشيخ العالم رحمه سمعت ابا الليث السمرقندي قال كان موسى عليه السلام يناجي ربه فلما
اراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى قد توفي حبيب من احبائي وادفنه فاتي قوما يطيرون فقال هل مات فيكم
رجل زاهد قالوا لا نعرفه فقال هل مات احد فقالوا كان في محلتنا رجل فاسق قد توفي فلم نجد له دينا ان
ندفنه فرميناه في البئر فقال عليه السلام دلوني عليه حتى اخرجه من هناك وعاونوه فعاونوه فاخرجوه
من البئر فغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى في الارض وقد قلت هو
من احبائي وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا قال تعالى ما علموا منه عشر عشر ما قد علمت منه من الفسق ولكنه
عمل عملا رضيت بذلك منه وغفرت معاصيه فقال موسى يا رب دلني على ذلك العمل فقال الله تعالى كان يمشي في الطريق
كلبا يلهث من العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو ولا حبل فارسل منديله في البئر حتى ابتل ثم رائحه فعصره في فم
ذلك الكلب فبعوثته مع ذلك الكلب عفوت عنه وغفرت معاصيه وجعلته من احبائي في ذكري وعاملة بفضلي
ورحمتي **من حكايات الفصل الثامن والخمسون في فضائل الطاعة والعبودية له**
تعالى قال الله تعالى في كلام قديم في سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا يعني اطيعوا الله تعالى في الفرائض واطيعوا الرسول في السنن واطيعوا الله تعالى بقوله لا اله الا الله
واطيعوا الرسول بقوله محمد رسول الله قال النبي عليه السلام مكتوب على ساق العرش انا مطيع من اطاعني
واحب من احبني واجيب من دعاني واغفر من استغفرني ينبغي للعاقل ان يطيع الله تعالى بالاخلاص على طاعته
وبالرضا على قضائه وبالصبر على بلائه وبالشكر على نعمائه اي فان لم يكن في يوم فليطلب ربا سواي عن مقاتل
بن سليمان ان الخلائق يوم القيمة مائة سنة يلجمون في العرق ومائة سنة في الظلمة متحيرين ومائة سنة
يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه ما مضى على المؤمن
المخلص كما تمضي عليه ساعة واحدة لذلك ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك
شدائد يوم القيمة وقال ذو النون الاخلاص ترك موافقة الخلق ونسيان رؤية الخلق بدوام الى الله تعالى وتصفية
الاعمال في الكدورات كما قال النبي عليه السلام اعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحكي ان قوم
عليه طلبوا من موسى عليه السلام المطر فقال موسى اخرجوا معي الى الاستسقاء فخرج اكثرهم بالنفاق ودعوا فيما
المطر ونبت ما زرعوا ولم يكن في سنابل حب قال موسى عليه السلام الهي ما الحكمة في ذلك فجاء النداء اي يا موسى
ما كان دعاؤهم بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيت لهم الحب كذلك المؤمن يدعو ويصلي ويعبد الله تعالى فان
كان بالاخلاص تقبل وان كان بالنفاق والرياء لا تقبل **مكاشفة القلوب** وقال ان الله تعالى قال في

في البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم يعني اطيعوا ربكم و وحدوه وهذه الآية عامة وقد تكون كلمة يا ايها الناس خاصة
لاهل مكة وقد يكون عامة لجميع الخلق فههنا يا ايها الناس لجميع الخلق ويقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعصاة اطيعوا
ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا دينكم بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين اثبتوا على طاعة ربكم واعلم ان القرآن
العظيم على سبعة اوجه نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء
تعنيف اما نداء المدح يا ايها الذين آمنوا واما نداء الذم مثل يا ايها الذين كفروا ونداء التنبيه مثل يا ايها
الانسان يا ايها الناس ونداء الاضافة مثل يا عبادي ونداء النسبة مثل يا بني آدم يا بني اسرائيل ونداء التسمية
مثل يا داود يا ابراهيم ونداء التعنيف مثل يا اهل الكتاب فقال اعبدوا ربكم يعني وحدوه واطيعوا الذي خلقكم
معناه اطيعوا ربكم الذي هو خالقكم خلقكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم يعني وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون في المعصية
وتنجون من العقوبة قال سفيان الثوري اصل الطاعات ثلثة الخوف والرجاء والمحبة فعلامة المحبة موافقة المحبوب
واجتناب خلافه وعلامة الرجاء ادمان الطاعات والعبادة لا يبغي حسن النهار الا بظلمة الليل وكذلك اصلاح
القلب ترى في ظلمة الخوف يسير فاذا طلع طوارق الرجاء امر الخوف والرجاء جناحان لا يعمل الا بهما لو كان الرجاء
بلا عمل مستقيم لكان محض وهم رجاء سواء روضة المتقين وروي ان ابا حنيفة رحمه الله كان جالسا في مجلس عمر بن
ذر الواعظ فلما كان عند الدعاء قال اللهم غفرت سحرة فرعون ذنوبهم بتوحيد ساعة فاغفر لي رجاء عمره على توحيدك
ذنبه بساعة فقام ابو حنيفة وقال الفقيه يدرك بحرام وقال يحيى بن معاذ الرازي ان يكن توحيد طرفة عين
محو ذنب الف فكيف توحيد السنين ومنها تعظيم النفس اول ولهذا قال رسول الله عليه السلام من وضع نفسه رفعه
الله تعالى ومن رفع نفسه وضعه الله تعالى وسئل بن عطاء عن اقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس اراد
بها ان يرى الرجل لنفسه قدرا وعزة بل ينبغي ان يحقر نفسه في القصد ليس فيه وقيل على الاعضاء
السبعة امانة امانة العين في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وثواب اداء امانتها في القيمة وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وامانة السمع في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وثوابه في الآخرة تحيتهم يوم يلقونه سلاما واما اللسان في بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم اي ولا تقل كذبا
وثوابه في الآخرة نحمده الذي الآية واما الحلق في البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم وثوابه ولحم طير مما يشتهون و
وامانة اليد لا يبسط اليد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا وثوابه يتنازعون فيها كأسا بيضاء ولون وامانة
الرجل ولا تمش في الارض مرحا وثوابه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وامانة الفرج في المؤمنون والذين هم لفروجهم
حافظون وثوابه وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون حديث الاخبار قال الشيخ العالم رحمه سمعت الاستاذ قال كان
رجل زاهد يقال له منصور بن ذكير فدنا وفاته فاكثر البكاء فقيل له ومثلك يبكي عند الموت قال اسلك طريقا لم اسلك
فلما توفي رآه ابنه في المنام الليلة الرابعة فقال له يا ابت ما فعل الله تعالى بك فقال يا بني ان الامر اصعب
مما تقدر فلقيت ملكا عادلا اعدل العادلين ورأيت خصماء ما قسطين فقال الله تعالى يا ابا منصور قد مضى عمرك

سبعين سنة

ان الله لا يضيع اجر المحسنين الآية

٢٧٤

ان الله لا يضيع اجر المحسنين الآية

سبعين سنة فما عملك اليوم فقلت يا رب حججت ثلثين حجة فقال الله تعالى لم اقبل منك فقلت يا رب تصدقت بعيني
الف درهم بيدي قال لم اقبل منك فقلت صمت ستون سنة نهارها وقمت ليلها قال الله تعالى لم اقبل منك
فقلت الهي غزوت اربعين سنة غزوة قال لم اقبل منك فقلت اذا هلكت فقال الله تعالى ليس من كرمي
ان اعذب مثلك يا منصور اما تذكر اليوم الفلاني نحيت المدرة عن الطريق كيلا يعثر به مسلم فاني قد رحمتك
فاني لا اضيع عمل المحسنين حكاية قال عيسى بن احمد رفعه الى الحسن قال اربع من زاد الآخرة الصوم صحة
النفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلاة تقرب الى ربه والدموع يمحو الخطيئة قال الفقيه
اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب وعلامة الخوف ترك المعاصي والمحارم وعلامة
الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق الى الانابة واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص
والحسد فاما الكبر فقد ظهر في ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر فصار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على آدم
بتناوله من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم حين قتل اخاه حتى دخل
النار فالواجب على العبد ان يجتنب من المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في العبادة على جهة الاخلاص لله تعالى
عن النبي عليه السلام انه قال من اخلص العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة
يزرعون المقت لانفسهم في القلوب ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب الناس
والثاني معجب بنفسه والثالث يرائي بعمله وثلثة يزرعون المحبة في القلوب ويوثقون العافية والمنزلة
في اهل السماء احدهم صاحب خلق والثاني مخلص بعمله والثالث المتواضع وقيل لحاتم الاصم على اي حال
بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت
ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا مشغول والثالث علمت ان الرب يراني في كل وقت فاستحي منه والرابع
علمت ان لي اجلا لا يبادرني فانا ابادره ويقال مبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة
والاشتغال الى الله تعالى والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك عاقبة في خير حقيقة الحكماء
قال الحكماء ولا يجد الرجل حلاوة العبادة حتى يدخل في العمل بالنية والمنة يعمل بالخشية والحسبة و
يسلمه بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية فيعلم ان الله تعالى وفقه لذلك العمل ولله عليه منة
فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله تعالى الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا
عمل بالخشية وجب ثوابه على الله لان الله تعالى قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هي
حلاوة وفي الآخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبل الله تعالى منه وعلامة القبول يوفقه لطاعة
ارفع منها نوادر قال الشيخ العالم رحمه سمعت انه كان ذا النون المصري يشتهي [illegible]
تتم له السكباج فاشتهى جلاده من الشهوة فرجع الى داره وقال يا نفس ان شارطتني على هذه الليلة ان تقرأ
جميع القرآن في ركعة واحدة والف مرة قل هو الله احد اطعمتك غدا السكباج فطاوعته نفسه فوقف في تلك الليلة

ابو موسى وعايشة رضي روى مسلم عنهما من احب لقاء الله اي المصير الى دار الاخرة وبحبسه ان المؤمن اذا كان عند النزع فانه حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حيوته احب الله لقائه اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له والمانه به لان محبة على ما في الانسان العلى لا يليق الى الله فيحمل على منتهاه وهو كره لقاء الله ومعنى كراهية ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره مماته كره الله لقاءه ومعنى كراهية تعبيده من رحمته وارادة نقمته لا الكراهة التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى اثنا ابن ملك

مع عايشة سعد اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال النبي عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عليه السلام ليس كذلك لم الكاف خطاب لعايشة اي ليس معنى ما فهمت منه ان المراد منه كراهية لقاء الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وذكر التبشير للتهكم وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال المظهر قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه في الكتاب الاول في حديث من احب الله مبارك

بان ترطلها فلما كان الغد مضى الى السوق واشترى اللحم والخل والزعفران وجميع حوايج وطبخ سكباجا حسنا ودعا اصحابه ما حضر اليه ماخذ لقمة واوقفها ساعة بلا اكل ثم وضعها في فم صاحبه ثم قام وكبر ودخل في الصلوة فعلموا انه نوى اراد الاكل ما دخل في الصلوة فاكلوا حتى فرغوا فسلم ذو النون فقيل له لم تجرعا ذلك بان تدعو الجماعة ثم تجتنب عنه والكلنا فاخبرنا بذلك فحدث لهم في اوله الى اخره ثم قال منذ تلقيني هذه قطعة في نفسي شهوة فلما اشتهت اللقمة قال نفسي قد غلبتك بعد ثنتين سنة فاجتنبت وقلت لا اولي غلبتك فكانوا في ذلك اذ دق الباب ففتحوا فاذا ابنتي ان الامير وسم الالوان الماكولات فقال ذو النون من اين فقال من عند الامير فمضى ذو النون الى دار الامير وقال له لم تجر العادة بان تبعث على شيء خاصة من عند امثالك فما سبب ذلك فقال الامير من طبخ لنا ان طبخ الالوان كما رايت وتحضر صحوة النهار رضي ابنتي هنا اكلنا ونمت اليوم قرايت في منامي كان قائلا يقول ابعث بها اوو عدت الى ذي النون وقل له نحن قد صالحناك فصالح نفسك من الكتاب

ويقال علامة الاغترار في ثلاثة اشياء احدها ان لا يحج مال الخلقه والثاني زيادة ذنوب بما يملكه والثالث ترك عمل بنجيه المنيب يعني المقبل الى الله تع ثلث خصال اولها ان يجعل قلبه بالتفكر والثاني ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال للحكي في نفسه ثلاث في علامات اولها ان يجعل قلبه بالتفكر يبادر الى الشهوات بامن ذلك والثاني ليسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الاخرة بغير عمل وقال بعض الحكي من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان ليسخر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله مع حب الدنيا والثاني من ادعى طلب رضاء الله تع مع سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء الخلق اي المخلوقين قال بعض الحكي علامة الذي استقام ان يكون مثل كمثل الجبال لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبها الحر والثاني ان لا يجمده البرد والثالث ان لا يذهب السيل ويقال سبعة اشياء من كنوز البر كل واحد من ذلك واجب في كتاب الله اولها الاخلاص في العبادة لقوله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والثاني بر الوالدين لقوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان يطيع احدا في المعصية لقوله تع ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوا نفسه لقوله تع ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والسابع ان تجتهد في الطاعة ويخاف الله تع ويرجو ثوابه لقوله تع يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب ان يكون خائفا باكيا فان الله شديد روضة الناصحين روى عن سليمان الداراني يقول ان الله اوحى الى داود عليه ان اذا احببت عبدا اوا احببي عبدي وكلت به ملكا يغرس طرايح الحكمة فاذا ثبت الاصل في القلب نطق اللسان بالفرع من النقصة ليوسف ومن الخصيمة ان يريد ان يكون المؤمن معذبا والله تع يريد ان يغفر له فيبطل كيد الشيطان لانه غالب على امره ومنها ان النفس يريد ان يكون المؤمن عاصيا والله تع يريد ان يظهر فضله فالعبد يعصي الله تع ثم يغفر الله تع له كما قال رسول عليه السلام لو لم تذنبوا انتم لجا

الله تع

٢٧٥

الله تع بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ومنها ان العبد يعتمد على عبادته والله تع يسلط الشيطان عليه فان يفعل بابا ان يعلم ما يريد من النقصة ليوسف عم وحكي خرج ذو النون المصري يوما من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج فراى مجوسيا اسمه دهقان يكنس الثلج عن وجه الارض ويكنس ببذر الى ورس قال دهقان ليس يوم البذر قال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم حتى يلتقط الطيور فقال ذو النون لا يقبل منك ذلك فقال دهقان ان لم يقبل الله تع ليس يهون فحج ذو النون تلك السنة فراى ذلك المجوسي يطوف في البيت فقال ذو النون ليس هذا موضعك فقال يا شيخ انا توف يوم الفلاني قلت لا يقبل منك قلت ان لم يقبل الله تع ليس يهون فقد قبل مني وقبل مني الايمان ببركة اخلاصي واعتقادي وتصديقي روضة العباد ومن طاعة الله تع حب النبي عليه السلام وحب سنته وحب العلماء والصالحين قال الله تع في ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فلما نزل هذه الاية قال الكفار ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذ النصارى الى عيسى عليه السلام حنانا فنزل هذه الاية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فقرن طاعته بطاعة رسول عليه السلام رغما لهم ويقال اطيعوا الله فيما انزل والرسول فيما بين في سنته فينبغي للمؤمن اولا ان يطيع الرسول لانه وسيلة الى الله تع وبرسالته ان يطيع الى الله تع بقلبه وبلسانه وبجوارحه في جميع امور الدنيا والاخرة والا طاعة بظاهر من حب الرسول عليه السلام خالصة الحقايق قيل اراد ادم البقاء في الجنة واراد الله تع خلافه فكان الامر على ما اراد الله تع واراد ابليس عليه اللعنة ان يكون رئيس السنوة واراد الله تع ان يكون امام الفجرة واراد نوح عليه السلام ان يكون كنعان في الفلك واراد الله تع ان يكون في الهلك واراد نمرود ان يحرق ابراهيم واراد الله تع نجاته واراد ابو جهل ان يكون النبوة لوليد بن مغيرة واراد الله تع ان يكون النبوة له عليه السلام واراد اهلاك ابي جهل فكان الامر على ما اراد الله تع في كل الامور من النقصة ليوسف عليه السلام وحكي ان بشر الحافي قال رايت النبي عليه السلام في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك الله تع من بين اقرانك قلت لا قال بحرمتك الصالحين وتخصيصك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي واتباعك لسنتي هو الذي بلغك منازل الابرار قال عليه السلام من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وجاء في الاخبار المتمسك بسنة سيد الطلايع والمرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب كان له اجر مائة شهيد كما قال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا من يابى قال عليه السلام لو رايت شيئا يصير في الهواء او يمشي في البحر او ياكل النار وغير ذلك مما يشبه الكرامة وهو يترك فرضا من فرايض الله تع وسنة من السنن فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامة بل هو سحر قال الجنيد ما وصل احد الى الله تع الا بالله ومن جعل السبيل الى الوصول الى الله تع

واراد الكفار رسول الله

غير متابعة النبي عليه السلام فعصى كما قال احمد الحواري في علم بغير اتباع فبطل كما قال عليه السلام من ضيع سنتي
حرمت عليه شفاعتي ينبغي للمؤمن ان يحب النبي عليه السلام ويعرف حرمته ولا يضيع سنته عيون المذاهب

وحكي ان السلطان محمود بن السبكتكين خرج يوما للصيد فتبع صيدا منه وبعد اصحابه فبقي فردا فاذا الشيخ قد جاء
حماره وسقط عليه من الخرقة فاستعان الشيخ ان يملك طريقا غير طريق الى ان سقط فاني الشيخ بلغ
حماره فلما وقع بصره على السلطان عرفه وخجل ووجل بما فعل من سوء الادب حيث استدعا من السلطان
حمل الحطب فقال السلطان شكرا هبت الخرقة بشعيرتان من ذهب قال الشيخ صدقتم هو كذلك من جهة
انه حطب محمود فقير مثلي ولكنه من حيث مس كف مثل السلطان وحمله على حمار بليق بان يشترى بعشرة
اكياس ذهب احمر بل ازيد واكثر فاخذ السلطان حطب الشيخ وحلقه بحلقة طيبة مالا كثيرا لب كلامه اللطيف
فيا اخي اعمالنا وطاعاتنا التي هي ودايع ربنا الجليل وان كانت بحيث انها صدرت منا لا تليق
بالقبول ولكنها من حيث كونها بتوفيق الله تع ومعونته وتمسه يد قدرته نرجوا التقبل في جناب
حضرته وغفران في مقابلته لان الله تعالى لا يحتاج الى شيء والسلطان محمود مع احتياجه اعطى
الشيخ اعطاء شديدا تركيه نوله رحمتك رحيم اللهم زواردرد رسول مجتبي كبي شفاعت خواهم
وارد حديقة الاخيار وحكي ان امراة جاءت الى رسول عليه السلام تسمع كلامه اذ لقيها شاب وقال لها
الى اين قالت الى رسول الله عليه السلام قال الشاب اي تحبين رسول الله عليه السلام قالت نعم قال الشاب
بحق رسول الله عليه السلام ان ترفعي نقابك فرفعت حرمة رسول الله فراى الشاب طرف ذقنها وقال صدقت
بمحبتك النبي عليه السلام فندمت المراة على ذلك ما جرت الى زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي عليه السلام
واخبره بالقصة فقال عليه السلام اوقد النار بالتنور ثم ربما يحق النبي عليه السلام ان تدخل التنور ففعل
ثم امرها بذلك فكرهت ثم قال بحق النبي عليه السلام ادخلي النار فدخلت وغطا عليها بغطاء ثم رجع
النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال عليه السلام ارجع فانظر ما حالها فرجع فاذا هي جالسة وسط
النار وقد عرقت عرقا فخرجت سالمة باذن الله لمحبة النبي عليه السلام ووجهه قال ابو الحسن الزنجاني اصل
اصول العبادة على ثلثة اركان العين والقلب واللسان العين بالعبرة والقلب بالفكرة واللسان بالصدق
والتسبيح والذكر كما قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يعني غدوة وعشيا خزانة الكلم
روي عن عبد الواحد بن زيد خرجت من طرطوس الى جبل لكام فدخلت شعبانه شعابها اذ سمعت صوتا
احزنني فاتبعت الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين اعمى واصم وهو يقول الهي وسيدي
ومولاي متعني بجوارحي حيث شئت يا بارا يا وصول فقلت في نفسي اي بر من الله تعالى واي وصل
وهو على هذه الصفة فدنوت وسلمت عليه ولم يسمع فتقربت من اذنه فسلمت فرد علي السلام فقلت يا
عبد الله اي بر من الله عليك ووصل وانت بهذا الحال قال اليك يا بطال اليس ترك على قلبا ذاكرا السلام
خلقه اوفه

سعدی فرماید
چه غم دیوار امت را که دارد چون تو پشتیبان
چه باک از موج بحر آن را که باشد نوح کشتیبان

فقلت يا عبد الله اعرفه لسانا اوحده واذكره فهو نعيم الدارين جميعا فما رقته وبكيت كثيرا ومنهاان ثوقه
اذا نظر الى جانب يرى الله تعالى كما قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله شعر ولو في كل تحريكة وتسكينة
ابدا شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فينبغي للمؤمن ان يكون على المراقبة حكاية يوسف عليه السلام
قال الشيخ العالم عمر سمعت ابراهيم بن ادهم كان من عادته ان يخرج كل يوم وقت الظهر في الحجر
فتبعه يوما تلميذه فقام ابراهيم في حائط فخرج من حجر نام في فيها طاقة رجس تذب الذباب عنه حتى
انتبه فاخبره بذلك تلميذه فقال اما علمت ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء والعامل الله بها الكرم
من الحكايات ومن الطاعة لله تع التعشق لله تع فينبغي للمؤمن ان يعبد الله تعالى في جميع الليالي والايام
لتعاليه وما امروا الا ليعبدوا الله وان يجتنب من نواهي الله تع في كل حال وان يصبر في بلاء الله تعالى وان
يرضى بما قسم الله تع ولا يرغب في الدنيا شيئا من امور الدنيا ويتوب الى الله تعالى ويرجع في فعله وقوله
ويحب الله تع حقا فان رزقه من خشوع الله تع انحصر في خير المؤمن لا ينظر ما سوى الله تع قال راس
كل خطيئة حب الدنيا وحب الدنيا تحصله الشهوة والشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر تصير
العبد ملوكا الا ترى وقع الحال المذكورة في حق يوسف وزليخا وكانت زليخا في محبة يوسف عبدت
الصنم اربعمائة سنة حتى انتهى عمرها وتعلق قلبها بيوسف وذهب مالها وبصرها وجمالها وكانت
وكانت بها من الجواهر والقلائد وقر سبعين جملا وقد تفقت كلها في عشق يوسف وكل من قال
رايت اليوم اعطته قلادة نفيسة حتى لم يبق لها شيء وفي بعض الاخبار ان الزليخة سجدت الصنم
اربعمائة سنة جائعة باكية وقالت في سجودها الهي عبدتك اربعمائة سنة فارحمني فنودي كما
الهواء يا زليخا قد ضلت الطريق حلم لا تقل يا اله يوسف فلما سمعت اسم يوسف باح السرور في قلبها
وقالت يا اله يوسف فنزل جبرئيل وقال يا زليخا ان الرب يقرئك السلام ويقول اي تريدين قالت
من انت قال انا جبرئيل قالت اني جائعة فضرب جبرئيل عليه السلام بجناحه على بطنها فصارت بحال
لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك اثنتين وسبعين سنة فلم تحتج الى طعام وشراب ثم قال جبرئيل هل
لك حاجة اخرى فسكتت ساعة ثم قالت يا اله يوسف تعلم سري وقال جبرئيل ان الله يوسف ارسلني
اليك لان احفظك اياه قد زوجك الله تع منه حتى قيل ان الله يرد بها الى شبابها وجمالها
كما كانت اي وبا اخوان اجاب الله تع كافرة بعدما عبدت الصنم اربعمائة سنة بمناجاة واحدة
وانت تفعل منذ ستين سنة الطاعة والله سبحانه وتعالى افلا ينجيك من النار وكانت الزليخا لا
تنام الا لحظة بمحبة يوسف فيا عجبا للمحب لله تع كيف ينام كل يوم على المحب حرام ولا تاكل الا في الشهر
مرة وكانت تسمي كل شيء باسم يوسف وقد نسيت كل شيء سوى يوسف واذا رفعت راسها الى
السماء رات اسم يوسف مكتوبا على الكواكب فاذا قعدت تذكر يوسف فاذا قامت تذكر
يوسف

وان العجب لعالم يعلم اسم محبوب نفسه كما كان حال مجنون قيل له ما اسمك قال ليلى وقيل يوما للمجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما ماتت انا الميت ليلى وهو يمر في الايام على دار ليلى فنظر الى السماء وقيل له يا مجنون لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى دار ليلى لعلك تراها قال انا اكتفي بنجم يقع ظله على دار ليلى ان رجلا يغتسل في الفرات سمع رجلا ينادي احترزوا اليوم ايها المحبون ولم يزل يضطرب حتى غرق ومات وعن محمد بن عبد الله انه قال رايت في البصرة شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس وهو يقول من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم رمى نفسه فحمل ميتا كما قال الجنيد رحمه الله الشوق ترك الاختيار اخذت نارا بيدي ووضعتها على كبدي ∴ يا قوم هذا العجب احرقت قلبي بيدي من مكاشفة القلوب

وحكي ان عيسى عليه السلام مر بشاب يسقي بستانا فقال الشاب لعيسى عليه السلام ربك ان يرزقني في محبته مثقال ذرة من محبتك فقال عيسى عليه السلام لا تطيق على مقدار ذرة فقال نصف ذرة فقال عليه السلام يا رب ارزقه نصف ذرة من محبتك فمضى عيسى عليه السلام فلما كان بعد مدة طويلة مر بذلك البستان فرأى فيها ناسا والشاب ليس فيهم فقال عيسى عليه السلام يا قوم ما فعل صاحب البستان فقالوا انه جن وذهب الى الجبال ولا يدرى هو حي ام لا فدعا الله تعالى عيسى ان يريه فدار بين الجبال فوجده قائما على صخرة وشاخصا طرفه الى السماء فسلم عيسى عليه السلام فلم يرده فقال انا عيسى عليه السلام فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى كيف يسمع كلام الآدمي من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبتي فوعزتي وجلالي لو قطعته بالمنشار لا علم بذلك

قال منصور بن عمار لشاب يعظه يا شاب لا تغتر بشبابك فكم من شاب اخر التوبة وطال الامل ولم يذكر موته فقال الى التوبة غدا او بعد غد حتى اتاه ملك الموت وهو غافل من التوبة فصار في جوف القبر وحيدا لا ينفعه مال ولا عبد ولا ولد ولا اب ولا ام كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم ارزقنا التوبة قبل الموت ونبهنا عن نومة الغفلة واكرمنا بشفاعة نبينا محمد عليه السلام خير المؤمن ان يتوب في كل ساعة ويوم ما فعل من ذنوبه ويرضى بالموت في الدنيا حسب ولا يشتغل بالدنيا بل يشتغل بعمل الآخرة ويعبد الله تعالى بالاخلاص ومحبته روضة العباد

قال بعض الفقراء انه كان امير له غلام عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا اذ جاء ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما ادراك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر الامير الى شيء لا يكون الا من قصد فقال الامير انا اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي من القصة ليوسف عليه السلام

عن منصور

عن منصور الحلاج حبس ثمانية عشر يوما فجاء الشبلي يوما فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسألني اليوم واسألني غدا فلما كان من الغد اخرجوه من الحبس ليقتلوه وجيء للقتل فرأى الشبلي بين يديه فنادى يا شبلي المحبة اولها حرق وآخرها قتل لان حال منصور لما تحقق في بقاءه ان كل شيء ما خلا الله تعالى باطل فعلم ان الله تعالى هو الحق فنسي عند تحقق اسم الحق نفسه فسئل فقال انا الحق وكان ويسمى [illegible] اخرج اسنانه لموافقة النبي عليه السلام لمحبته حين اخرج سنه في غزوة احد كما قال النبي عليه السلام علامة المحبة ثلث خصال يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره من منبهات العشق

سئل من الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف عن النفس ما هي فقال انها لا تعرف بذاتها ولكن بظهور افعالها يستدل عليها وان من صفتها خلاف للحق وانها مائلة الى الشهوات ويثقل عليها العبادات وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها وسرها معرفة الله تعالى سرا وجهارا فمن لم يكن له سر نور الظلمة ابدا كما ان للروح اخلاقا محمودة فللنفس اخلاق مذمومة والعقل اذا تعوذ بالله تعالى وذكر توفيقه لا الا بان يسلم من كايد النفس في التعرف [illegible]

قال الشيخ العالم سمعت في القصة ان داود عليه السلام قال يا رب ايذن لي ان اشاهد الصراط والميزان في الدنيا وقال الله تعالى اذهب الى وادي كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على صفة التي جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهي من يقدر بالعبور على الصراط ومن يملأ كفة الميزان بالطاعة فقال الله تعالى يا داود من قال لا اله الا الله خالصا عبر الصراط ومن تصدق بتمرة تقبل منه فاثقل في ميزانه وارجح من المزبورة

وحكي ان ذا النون المصري دخل الى المسجد الحرام فرأى شابا عريانا مطروحا مريضا تحت الاسطوانة كان انين من قلب حزين قال فدنوت فيه وسلمت عليه وقلت له من انت يا غلام قال غريب عاشق فعلمت ما يقول فقلت وانا مثلك فبكى فبكيت انا لبكائه وقال لي بكائه انت فقلت انا مثلك فبكا بالاعلى صوته فصاح صيحة عالية فخرج روحه في ساعة وكان عريانا فطرحت عليه ثوبا لي فخرجت من عنده لطلب الكفن فاشتريت الكفن فرجعت فما وجدته في مكانه فقلت سبحان الله هو فسمعت هاتفا يقول يا ذا النون ان هذا الغريب الذي طلبه الشيطان في الدنيا فما وجده وطلب ملك الموت وقت النزع فما وجده وطلب منكر ونكير فما وجدوه وطلبه مالك فما وجده فلم يره وطلب الرضوان في الجنة فما وجده قلت فاين هو ويقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر بسبب محبته وكثرة طاعته وتعجيل توبته زبدة الرياض

وسئل بعض المشايخ عن المحبة فقال قليل الخلطة كثير الخلق دائم الفكرة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يفهم اذا تكلم ولا يحزن اذا اصيب بمصيبة واذا اصاب بخير فلا يدري ولا يبكي ولا [illegible] ولا يشتم ولا يخشى بل ينظر الله في خلواته ويأنس به ويناجيه ولا ينازع اهل الدنيا في دنياهم وحكي كان رجل فاسق بخيل منافق

حكاية رجل فاسق بخيل منافق

اعطى
يحلف على زوجته بالطلاق ان لا تتصدق بصدقة فجاء سائل على باب داره وقال الدار يحق الله تعالى
شيئا فاعطته المراة ثلثة ارغفة فاستقبله فقال من اعطاك هذه الارغفة قال اعطونى من الدار العلانية فكان
داره فدخل المنافق داره فقال لامراته البس قد حلفت عليك ان لا تعطى احدا شيئا فقالت اعطيت لاجل الله تعالى
فذهب المنافق واوقد التنور حتى احمرت ثم قال للمراة قومى فالقى نفسك فيه لاجل الله تعالى فقامت المراة واخذت
حليتها واهلها فقال المنافق دعى الحلى فقالت المراة الحبيب اذا زار الحبيب تتزين وانا زائرة لحبيبى ثم القت نفسها
الى التنور فاطبق المنافق عليها ووضع ثلثة ايام فلما جاء المنافق رأس التنور فراى المراة سالمة بقدرة الله تعالى
فتعجب الرجل من ذلك الحال فهتف هاتف اما علمت ان النار احباءنا فاخلص المراة من المنافق ببركة حبها واخلاصها
روضة التفاسير وسئل على ابن ابى طالب رضى الله عنه هل رأيت ربك حتى عبدته فقال ما كنت لاعبد ربا لا اراه
قالوا كيف رأيته قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان فينبغى للمؤمن ان يعرف الكرام
الرب ويمتنع عن عصيانه قيل لعليان المجنون اجننت قال جننت عن غفلة الله تعالى لا عن معرفة الله تعالى قيل كيف
حالك مع المولى قال ما جفوته منذ عرفته قيل متى عرفته قال منذ سمونى مجنونا من القصة ليوسف حكى ان
آسية امرأة فرعون كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع على ايمانها
امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب فقال ارتدى فلم ترتد حتى اوتادوا وربوها على اغصانها
ثم قال اتدرى فقالت انك تعذب نفسى وقلبى في عصمة ربى لو قطعتنى اربا اربا ما ازددت الا حبا
فنظرت الى موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى اخبرنى عن امرى اعند ربى اراض ام ساخط
وقال موسى يا آسية ملائكة السموات السبع في نظارتك اى في انتظارك والله تعالى يباهى بك
اى يفاخر بك فاسئلى حاجة فانه لا يردك وقالت فقالت آسية رب ابن لى بيتا عندك في الجنة
ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين قالت اريد بيتا ولكن عندك ليس المراد في السؤال
الدار ومرادى جوار الجبار سبحات كان واحد من اهل المعرفة ينادى كل ليلة الهى في الدنيا الغموم
والاحزان وفى الاخرة النار والعقاب والحساب فاين الراحة ومتى الراحة فذكر ليلة ثم نام فقيل له
في المنام انت في هم وقد عرفتنا ووجدتنا فمتى وجدتنا واذ من وجدنا وجدنا فمن يبقى في الغم
وهو ينظر الى وسط فليس يرى الزنار والى قلبه فليس يرى في الكفر والى موضع فليس يرى نفسه
في البيعة والكنيسة بل يرى قلبه مملوا بالايمان ولسانه متواليا بالتوحيد ونفسه في المسجد وهذا كل راحة
وطرب فانتبه من منامه فقال بين الكلب يا رب ومنها ان فيض الله تعالى موقوف على الاستعداد
فلا بد لك من تحصيل الاستعداد وصيانة العمر عن الضياع ومنها ان كمال الرجولية غلبة المرء على الشهوة
فانه امارة عظيمة وحكى ان واحدا من الصبيان طلب الامارة فقال له ابوه امر نائل على نفسك ومنها ان
الحق لا يضيع اجر المحسنين فلا بد للعاقل ان يعرف وقته الى الثواب شعر انا والله لو علم الانام

ما

لا يخلو ان اكلوا او نام ومنها ان الصبر على الثواب احسان وبه يحصل مرام من القصة ليوسف عليه السلام

الفصل التاسع والخمسون في فضيلة الحياء من الله والرضاء وترك الغفلة

عن ابى ايوب الانصارى عن النبى عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء عن ابن مسعود قال قال عليه السلام استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحى من الله تعالى و
الحمد لله قال ليس ذلك الحياء ولكن من استحى من الله تعالى حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن
وما وعى وليذكر الموت والبلوى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل تلك الامور فقد استحيا من الله تعالى
حق الحياء وعن الحسن عن النبى عليه السلام انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء
في النار البذاء الفحش والجفاء ضد البر وعن سلمان الفارسى انه قال لان اموت ثم احيا ثلث مرات احب
الى من ان انظر الى عورة واحد او ينظر احد الى عورتى وعن على ابن ابى طالب انه قال لعن الله الناظر و
المنظور اليه وعن النبى عليه السلام انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر وعن الحسن البصرى انه
قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يعنى يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى
عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل حكيم من الحكماء من الفاسق
قال الذى لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عطاء قال النبى عليه السلام مر رجل وهو يغتسل فقال ايها الناس
ان الله تعالى حى حليم ستير يحب الحياء والحلم والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس وروى انس عن النبى عليه
السلام انه اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الكعبة الزاهد الحياء على وجهين حياء فيما
بينك وبين الناس وحياء فيما بين الله وبينك واما الذى بينك وبين الناس ان تكف بصرك عما لا يحل واما
الذى بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمة الله تعالى وتستحى ان تعصيه تنبيه الغافلين قال الشيخ العالم عم
عبد الله الزاهد لادنى وفاته قيل له ما تشتهى قال منذ كذا اشتهى قديد الكمثرى وانا استحى من الله تعالى ان
ان اكل فحمل خادم ذلك اليه فقال عبد الله هو يابس لا اقدر ان امضغه وانقع في جملة الاصحاب
نفسى خادم فنقع القديد [illegible] لاجل عبد الله فلما رجع وجد عبد الله قد فارق الدنيا من المشهورة
قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشترك في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان
سوء الادب قال النبى عليه السلام لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وقال ابو على الدقاق
العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله تعالى وقال سرى صليت وردى ليلة في الليالى ومددت
رجلى في المحراب فنوديت يا سرى كذا يجالس الملوك فضممت رجلى ثم قلت وعزتك لا امد رجلى
ابدا قال الجنيد فبقى ستين سنة ما مد رجله ليلا ونهارا وحكى ان ابا يزيد البسطامى قال ذات يوم
لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل في ناحيته مقصودا
مشهورا بالزهد والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته يقصد المسجد رمى بزاقه نحو القبلة فقال ابو يزيد

لا محالة انصرفوا ما نعرف ولم يسلم عليه قال هذا رجل ليس بمأمون على ادب من اداب رسول الله عليه السلام فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين **عوارف بعينه** وعن اميركم ميمون بن عمر انه دخل النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى يستحيي من عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحيي شيخ من الله ان يذنب بعد ما شاب في الاسلام وروى بهرام بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر اي نترك قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك قال قلت يا رسول رأيت ان لو كان احدنا خاليا اي خاليا قال فالله تعالى احق ان يستحيي منه اضواني الامر لا يستحيي من الناس في افعاله واقواله لا يستحيي من الله تعالى ولا يستحيي من الله تعالى ظالم لنفسه والحياء ان يمتنع من العصيان والذنوب **معارف** ايها الناس خذوا عهدكم عند الله تعالى فان من نقض عهده يوما فيوما او لحيف ولم يستحيي من الله تعالى خذله تعالى في يوم القيامة على رؤس خلائق كم من تائب يتوب بلا ملال وينقض في حاله ويتوب باللسان لا بالقلب فانه ليس في امان الله تعالى يوم القيامة وسائر الاعمال كذلك **حديقة**

قال الشيخ العالم ابو سمعت الاستاذ الامام انه من عادة الاسحق اذا شرب الماء ان يأخذ منديلا من الصوف على رأس الكوز قال فقلت يا استاذ اليس الماء طاهرا فاغرورقت عيناه يعني غرقت عيناه من الدموع وقال من وقت رأيت عطشي بجاجه ثم اجترأ قلبي ان اشرب واعطي شربته قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **حكاية** وروى بعض السلف لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك الى السماء واستحيي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الارض واستحيي ممن فيها فان كنت لا تخاف من السماء ولا ممن في الارض فاستحيي فعد نفسك من البهائم وقال فضيل الزاهد تعلق بابك ورحم ستر ويستحيي من الناس ولا يستحيي من القرآن الذي في صدرك ولا يستحيي من جليل الذي لا تخفى عليه خافية وقال منصور ابن عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه لم يشتغل من عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي رزق الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر لاخيه حفرة وقع بها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلل غيره ومن كابر الامور عطب ومن اقتحم الامور الغرق ومن اعجب بهلك ومن استغنى بعقله ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن فخر على الناس قصم يعني كسر ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن جهل موضع قدمه سقط في ندامة ومن خشي الله تعالى فاز ومن لم يجرب خدع ومن طالع الامل تحقق صرع ومن احتمل ما لا يطيق عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود بجهل ترك طريق العدل **تنبيه الغافلين**

وقال عبد الله بن مبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال انس بن مالك نعت الادب في الطاعة علامة قبول العمل وقال ابو علي ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء على الباب رد الى سياسة الدواب

والادب

والادب ادبان ادب قول وادب فعل فمن تقرب الى الله تعالى بادب فعله منح محبة القلوب وقيل ان بعضهم ادب نفسه حتى لا يخرج منه الريح الا في وقت البراز يراعي الادب في خلوته لما ورد ان جبريل عليه السلام تنشر بحافته من جماعه حياء من الله تعالى **عوارف** ومن سنة الادب ان يرضى بما قسم الله تعالى حياء من الله تعالى لان زيادة الطمع من الله تعالى سوء الادب لان الرزق مقسوم والانسان ليس من الذنوب معصوم وكل من علم ذلك عرف عطاياته استحيى من الله تعالى ان يطلب الدنيا ومن لم يعرف نفسه وذنوبه لا يستحيي من الله تعالى ~~حياء من الله تعالى لان زيادة الطمع من الله~~ تعالى ويطلب من الدنيا الزيادة ويطمع في يد غيره ويحرص لانه لم يعلم ان الرزق مقسوم ولا يأكل كل شخص الا الرزق المكتوب فالفضل فضل والكفاف يكفي فينبغي للعاقل ان يستحيي من الله تعالى حق الحياء ويرضى بما قسم الله تعالى من القليل والكثير ويجتنب من محارم الله تعالى ويطلب رضاء الله تعالى ورضاء الناس ورضا الخلائق ويقنع اذا جاع ويشكر اذا شبع ويخاف من الله تعالى ويرجو من ثوابه ويكون بين الخوف والرجاء ويحسن ظنه الى الله تعالى لان الله تعالى ارحم الراحمين لا يزيد ولا ينقص من ملكه بعذاب خلائقه وبرحمته **شهاب الدين**

قال بعض الحكماء لا يكون العبد راضيا بما قسم الله تعالى الا بعد تزهده من الدنيا وفي الزيادة رضاء الله تعالى و وفي الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملا الا بحجة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما تثبت لهم حجة يوم القيامة لقوله تعالى في النمل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني حجتكم والثالث انهم كانوا مستعدين للموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله تعالى ويبغضون في الله تعالى لقوله تعالى في المجادلة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وابناءهم واخوانهم يعني من كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع مخالف امر الله تعالى وان كان آباؤه وابناؤه والخامس انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والسادس انهم كانوا يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى لقوله تعالى في آل عمران ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في آية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحاسبون قلوبهم لئلا يتفكروا فيما لم يكن فيه رضاء الله تعالى لقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والثامن ان لا يأمنوا من الله تعالى لقوله تعالى في البقرة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله والعاشر ان لا يفرحوا بما آتاهم من الدنيا ولا يحزنوا على فوته من الدنيا لقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم يعني ان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوت او فيما يأتيه فينبغي ان يكون في الحالين واحدا فان المؤمن مثله كمثل الآس والمنافق مثله كمثل الورد فان الآس يكون على حال واحد في حال البرد والحر واما الورد يتغير حاله اذا اصابه ادنى آفة فكذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة والرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله تعالى والمنافق لا يكون راضيا

ان
بما قسم الله تعالى له فيطيع عند النعمة ويصبر عند الشدة وينبغي للمؤمن ان يقتدي بفعل الانبياء والزهاد ولا ينبغي
ان يقتدي بفعال الكافرين والمنافقين **خالصة الحقائق** وقال عبد الله القلانسي كنا في سفينة وسط البحر
فوقع طوفان عظيم فشرعوا في الابتهال ونذر كل واحد ما خطر بباله من احاسن الاعمال ثم قالوا لي
وانت ايضا تعهد من النذور ما تطيق فقلت انا فقير اهل التوكل مجرد عن الافعال والتوكل كما هو دوبه
اهل السلوك فلما الحوا علي قلت ان نجانا الله تعالى نذرت ان لا اكل لحم الفيل فاستوهبوا منه هذا القيل
فقالوا اما هذا النذر فانه غير مقبول اذ لحم الفيل غير ماكول فقلت هكذا بدا لي خطره والعلم عند رب متعال
ثم انكسرت السفينة ورمانا الموج مع نفر من اهلها الى الساحل فبقينا هناك اياما لا نقدر على غذاء اصل
فبيناما وجدوا ولد فيل فذبحوه واكلوه والحوا علي باكله وقالوا الضرورات تبيح المحظورات فما نقضت عهدي
واعرضت عن الاكل جهدي ثم لما ناموا جاءت امه وشمت افواههم وقتلهم بقوائمها وجاءت الي و
شمت دم الجوارح ولدها في فمي فاشارت بخرطومها الى الركوب على ظهرها فركبتها واسرعت بي حتى اتت
في تلك الليلة الى العمران والقتني وراحت فحين اصبحت اجتمع الناس علي واضافوني واخبرتهم بالقصة
فحسبوه وجدوا بالاتيان من مسيرة ثمانية ايام **حديقة الفيض** عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن
عبد العزيز ان اتيه كل شهر فجئت يوما فقلت الى من حصني له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت
كما اتيت فاذا هو قاعد على بساط له وانشاء ذكرت له عن قدر البساط وهو مرقع قميصا له فسكت عليه فرد
علي السلام ولم ازل بحضرة اجلسني على بساط ذكرته ثم سالني عن امرائنا وعن شرطنا وعن جلاوزتنا وعن
وعن سجوننا وعن اشعارنا كلها ثم سالني عن فاقة نفسي فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في
بينك وبين كفيل ما ادري قال يا ميمون يكفيك من دنياك ما بلغك محل بعث موضع النزول وهي يوم القيمة تحق
اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم خرجت وتركته قال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا
في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كالمنعسي للحاج لا يطمئنون
فيه ولا يحلون الاثقال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال
ويستريحون يوما وليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في الحشر كنزولهم في مكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق في كل
فج عميق يقضون المناسك ثم يفترقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا فحينئذ افترقوا
فريقا في الجنة وفريقا في النار **روضة المتقين** عن قتادة في قول الله عز وجل في سورة النحل واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الآية قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله تعالى بخبث
صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله تعالى له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما
تكره خير لك مما تقضي لك فيما تحب فاتق الله تعالى وارض بقضائه هذا موافق لقوله تعالى في البقرة وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني فيما فيه صلاح دينكم
وانتم
ودنياكم

ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون فيما فيه اصلاح دينكم وقال بعض الحكماء في قول
الله تعالى في الآية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله تعالى قال الفقهاء من
سرق عشرة دراهم يقطع يده وليست لهذه العشرة يقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن يقطع يده لمعنيين
احدهما هتك حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم الله ومال الى مال غيره فامر الله تعالى بان يقطع نكالا
بما كسب لتكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله تعالى له وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله تعالى له من
اخلاق الانبياء والصالحين **جامع المضمرات** وحكي انه كان للشيخ ابي علي الفارسي تلميذ يسمى حمزة العلوي
فقصد لبعض الليالي ان يتوجه الى بيته واشار اليه الشيخ بالوقوف وتعهد هو بذلك قال حمزة في نفسه ان
بت الليلة عند الشيخ فلا بد ان اصلي الصبح ثم الضحى فالاطفال يتاذون بالانتظار فتعلل بشيء فرجع الى منزله
وكان اهله قد علق طيرا في التنور فلما اخرج الطير مشويا ووضع بين يديه دخل من الباب كلب واخذ الطير
على الغفلة وهرب فاتوا بالجواذب الذي كان تحت الطير فتعلق ذيل ثيابه بشيء فانقلب الطعام على الارض
والغضب فلما اصبح ودخل على الشيخ فحين وقع بصره عليه قال الشيخ له يا حمزة من لم يحفظ قلوب المشايخ لرعاية
عهوده سلط الله عليه كلبا يؤذيه **حديقة الفيض عن الدقاق** وقال شقيق بن ابراهيم سالت سبعمائة عالم
عن خمسة اشياء فاجابوا جوابا واحدا فقلت من العاقل فقال من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس فقالوا من لم تغره
الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله تعالى فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه مع طلب الزيادة
فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله تعالى من ماله ويقال يسخط الله تعالى على العبد في ثلاثة اشياء احدها
ان يقصر عما امره الله تعالى والثاني ان لا يرضى بما قسم الله تعالى له والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده فيسخط على
ربه وروي عن ابي الدرداء انه قال اثنا عشر خصلة من اخلاق الانبياء اولها انهم كانوا آمنين بوعد الله تعالى
والثاني آيسين من الخلق والثالث كان عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا مشتغلين على امر انفسهم والخامس
كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا محتملين لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني انهم اذا عملوا
عملا ايقنوا ان الله تعالى لا يضيع ثواب اعمالهم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا
لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر كانوا لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر
كانوا يداومون على الوضوء والثاني عشر لا يفرحون بما وجدوا في الدنيا ولا يهتمون بما فاتهم **روضة الناصحين**
اخواني اعلموا ان الحياء من الايمان والرضاء من الحياء وترك الحياء والادب يتوسل الى ترك الرضاء و
ترك الرضاء يتوسل الى الغفلة من الله تعالى ومن الغفلة يحصل عقوبة الآخرة وبلاء الدنيا فينبغي للمؤمن ان يرضى
بما قسم الله تعالى له من القليل والكثير حياء من الله تعالى بسبب ذنوبه ولا يغفل في كل يوم ويلزم من ذكر الله تعالى وفكره
لئلا يدخل في عذاب الله تعالى كما يقال الغفلة تزيد الحسرة والنقمة وتحجب عن الخدمة وتزيد الحسرة والملامة والندامة و
حكي ان بعض الصالحين راى السادة فسأل اي حسرة عندكم اعظم فقال له حسرة الغفلة وان الحسن البصري

رأى ذا النون المصري في منامه فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا مدعي يا كذاب ادعيت محبتي
ثم غفلت عني ان لا غفلة وقلبك ساهي والذنوب كاهي روي ان رجلا من الصالحين رأى والده في منامه
فقال يا ابي كيف وكيف حالك فقال له يا ولدي عشنا في الدنيا غافلين روضة العباد وذكر عن شقيق البلخي انه قال
الناس يقولون ثلثة اقوال وقد خالفوا في افعالهم اولها يقولون نحن عبيد الله وهم يعملون عمل الاحرار وهذا خلاف
اقوالهم والثاني يقولون ان الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا بالدنيا وجمع حطامها وهذا خلاف قولهم
والثالث يقولون لا بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من لا يموت وهذا ايضا خلاف قولهم فانظر يا اخي لنفسك
باي بدن تقف بين يدي الله وباي لسان تجيب وماذا تقولون اذا سألك عن القليل والكثير فاعد للسؤال جوابا
وللجواب صوابا قال الله تعالى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المؤمنين بان لا يتركوا امر
الله تعالى ويوحدوه في السر والعلانية قال رجل لابي يزيد اني لا اجد للطاعة لذة قال لانك تعبد الطاعة لا الى الله
اعبد الله تعالى حتى تجد للطاعة لذة عيون الاخبار وكان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره وقال له
يعقوب يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا روحي قال زائرا فقال اني اسألك حاجة قال وما هي قال ان تعلم
اذا جاء وقت اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتى ملك الموت
اليه قال ازائرا جئت ام قابضا قال ملك الموت لقبض روحك قال الست تخبرني انك ترسل الي رسولين او ثلثة
فقال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده والحنا جسمك بعد استقامته هذه رسلي يا يعقوب عليه السلام
الى بني آدم وانت في غفلة قبل الموت مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت وانت غافل
يغرك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل قال ابو علي الدقاق دخلت على رجل صالح
اعوده وهو مريض وكان من مشايخ الكبار وحوله تلامذة وهو يبكي وقد بلغ ارذل العمر قلت ايها الشيخ فابكاك
على الدنيا فقال كلا بل ابكي على فوت صلواتي فقلت فكيف ذلك وانت كنت مصليا قال لاني قد بلغت الى يومي وما سجدت
الا في غفلة ولا رفعت رأسي الا في غفلة وها انا اموت على غفلة ثم انه تنفس تنفس الصعداء وانشاء في
ذلك ويقول تفكرت في حشري ويوم قيامتي فاصبح وحدي في الحفاير ثاويا فريدا وحيدا بعد عز ورفعة رهين
بجرمي والتراب وساديا تفكرت في طول الحساب وعرضه وذل مقامي حين اعطى كتابيا رجائي اليك
ربي وخالقي بانك تعفو يا الهي خطاياتيا فينبغي للمؤمن على كل حال ذكر الله تعالى ويتفكر العظيم كبريائه ورحمته
وثوابه والعقاب وعذابه فان الغفلة في الدنيا تقع في حسرة الآخرة والعاقل لا تغفل والعاقل لا تغفل زهرة الرياض
ويقال ان واحدا دخل الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله تعالى في الحقيقة نودي في السر كذبت
انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوة فلما انتهى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق
امرأته ثم شرع فيها فلما بلغ الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق ماله كله ثم شرع في الصلوة فلما
انتهى الى قوله اياك نعبد نودي كذبت ثيابك فتصدق الا مالا بد له منه ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد

نودي الآن صدقت تعبد ربك وان هذه الصلوة عارية من الغفلة والله تعالى يقبل هذه الصلوة والا الوسوسة في القلب
وهو الغفلة وحكي ان واحدا جاء الى مسلم بن يدرم التمار ليشتري منه فدخل في الصلوة فذكر فلما سلم قال لغلامه اذهب الى فلان
بن فلان واسترد منه بحوالتي فقال الغلام متى ذكرت قال حين كنت في الصلوة فقال الغلام يا مولاي كنت كالطالب بحوالتي لا كالطالب
خالق فاعتقه مولاه ببركة الصلوة واعلم ان الغموم ثلثة غم الطاعة وهو ان لا يقبل وغم المعصية وهو ان لا تغفر وغم
المعرفة وهو ان يسلب فينبغي للعاقل ان يترك الدنيا ويعبد الله تعالى بالاخلاص وترك الرياء والسمعة ويتفكر امامه وهو
الآخرة كما قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب لان من احب الدنيا واثرها انتزع من قلبه حب الآخرة ومن كان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
يستحي من الله من ان يذنب الذنوب ومن الناس والخلائق فمن ان يفتش بلباس زوج جوارحه ومن استحى من الله حق الحياء
رضي بما قسم الله تعالى من الدنيا من القليل والكثير ويطلب بالجد والاخلاص رضاء الله وثواب الآخرة ولا يغفل في كل آن
وساعة من ذكر الموت ومن ذكر القبر والصراط والميزان والنيران ويخاف منها ويذكر الله تعالى ويعبده لاجلها لكي لا يدخل
في العقوبة والفضيحة بين الخلائق في يوم الحشر رونق المجالس قال الشيخ العالم ابو اسحق ابا بكر البخاري
رهن رجل من حملة الحجاج خاتمه عند البقال فحمل الخاتم البقال الى منزله فالحت عليه امرأته ان تأخذ ذلك منه فقال هو
رهن عندي فقالت ان طالبك صاحبه فانكر عليه فلما جاء منى فلما اراد الحجاج الانصراف من مكة ذهب الى البقال
فطلب الخاتم منه فانكر البقال فقال الحاج احلف بستارة الكعبة ما عليك شيء فحلف البقال فقال الحاج
لا بد ان اعلم حال هذا الرجل فقد ترك حرمة هذا البيت واجترى على الله تعالى فتخلف عن اصحابه و
رجع الى دكان البقال فاذا هو مغلق فسأل عن اصحابه ورجع اليوم الثاني فسأل عن حاله فقيل قد توفي فاسر ل
على بيته وجاء اليه ودق الباب فخرجت امرأته فاستخبر عنها فقالت قد توفي وبعد لم يدفن فقال الحاج
اريد به فقالت هو بحيث لا يمكن رؤيته فقال الحاج لا بد من رؤيته فدخل الدار فهو قطعة رماد فسأل من امرأته
ماذا اصابه فقالت البارحة دخل البيت في حاجته فاخذ السراج فاحترقت اصبعه فنطفها فزوالها فما فتئت
لقد حتى احترقت جميع اعضائه فصار رمادا فعلمت ان ذلك من شؤم ترك حرمة البيت ومن شؤم الغفلة
ومن ترك الادب من الحكايات الثاني والعشرين الفصل الستون في فضائل قراءة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم عن مقاتل بن حيان البلخي القاضي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء
انطلق بي جبرئيل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد تقدم قلت يا جبرئيل
لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد ان يجاوز من هذا المكان وانت اكرم على الرب مني فقال عليه
السلام تقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرئيل من خلفي يا محمد ان الله
تعالى يثني عليك فاستمع واطع [illegible] يتولك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصا

عليهم السلام

نعم **روضة العلماء** وقال كعب الاحبار رحمه الله ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها الانبياء
احدها انه جعل لكل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس والثاني قال الله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات والثالث قال الله تعالى لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه
الامة كلوا من الطيبات والثالث قال الله تعالى لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وقال ان
تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني خلقهم صغارا اي انفسهم حتى يكون
مؤنة الطعام والشراب والثياب عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا لكيلا تكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء
حتى يكون حسابهم في الآخرة اقل والخامس خلقهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر اقل وذكر ان آدم عليه
السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد اربع كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد
يتوبون في كل مكان فتقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد يعصون
عريانا فيلبسهم والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد يعصون فلا يفرق بينهم وبين ازواجهم
والرابع اني لما عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد يعصون خارج الجنة فيدخلون فيها
زهرة العابدين قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اني اجد في التورية امة على وجوههم نور مثل نور الكواكب
فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب بم نالوا هذا قال الله تعالى بتركهم الحلال خوفا من ان
يقعوا في الحرام قال موسى عليه السلام يا رب اني اجد في التورية امة يغفر لهم ذنوب خمسين سنة بيوم واحد
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عليه السلام قال موسى عليه السلام يا رب اني اجد في التورية امة يتفقهون في الدين
فيبعثون في زمرة الانبياء فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عليه السلام كما قال الله في حق هذه الامة كنتم خير امة اخرجت جنة
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية اي تقيدون بتوحيد الله تعالى وتثبتون على
ذلك وتقرون ان محمدا نبي الله تعالى لان من يكفر بمحمد عليه السلام لم يوحد الله تعالى لانه يزعم ان الآيات
المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه قال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى عبادا في الارض وجوههم انور من
الشمس وفضلهم كفضل الانبياء وهم عند الله تعالى افضل من الشهداء وليس لهم من الدنيا قليل ولا كثير فرون
بانعم الله تعالى والله تعالى راض عنهم قال عمر رضه من هم يا رسول الله كلهم لنا قال هم الزاهدون في الدنيا
راغبون في الآخرة وهم الصنون بتقديم الله تعالى في قدرة ولكنهم من امتي وان امتي افضل الامم كما قال النبي
عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل **مكاشفة القلوب** وروي عن كعب الاحبار رحمه قال قرأت
في بعض ما انزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الفجر يصليها
غفرت له ما اصاب من الذنوب في ليلته ويومه ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي
صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء وتشرف عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي

صلوة

ركعات

صلوة العصر لا يبقى ملك في السموات والارض الا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث
يصليها احمد وامته حين تغرب الشمس وهي صلوة المغرب افتح ابواب السماء فلا يسألون من حاجة الا قضيتها
لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق وهي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم
ولدتهم امهم يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم اعطيهم بكل قطرة تقطر من الوضوء جنة عرضها كعرض السماء والارض
يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة و
اعطيهم بكل خير يعملون فيها من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر من استغفر فيها مرة منهم واحدة نادما
صادقا من قلبه ان مات في يومه او ليلته او شهره اعط اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة احمد
رجالا يقومون على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء ورحمتي
عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن احد منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله
من قال منهم خالصا لا اله الا الله دخل الجنة بغير حساب ومن تصدق منهم من حلال الطيب شيئا يسيرا
جعل الله تعالى في يوم القيمة امثالها وادخله في رضوان الله الاكبر **روضة الناصحين** وروي
عن انس بن مالك رضه قال لما نزل قوله تعالى في البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله عليه السلام ثم قال يا معشر المسلمين ان الله تعالى
بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه وكتب لي عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه
رجل من الانصار يقال له قيس بن علوة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على امم السالفة ولم نكن فيهم ولم نكونوا
في زمانهم فقال عليه السلام يا ابن علوة اذا كان يوم القيمة وبدلت الارض غير الارض فطويت السماء كطي
السجل للكتب وحشر الخلائق فمنهم مسود الوجوه ومنهم مبيض الوجوه فيقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله
ماذا ينتظرون قال النفخة التي قال الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى الارض لا يسفك عليها الدم ثم تؤتى بالبهائم
فيقتص بعضهم بعضا ثم يقال لهم كونوا ترابا فيكونوا ترابا باذن الله تعالى فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي والله يحكم بينهم بالحق فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين
نوح النبي عليه السلام فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة الى اهلك
فيقول يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه فقال يا امة نوح هذا نوح بعثته اليكم
يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ نوح اليكم الرسالة فيقولون ما جاءنا بشير ولا نذير فيقول الله تعالى
يا نوح هؤلاء امتك ينكرونك فهل لك من يشهد بذلك فيقول نعم امة محمد عليه السلام فينادي مناد
يا فيرامة المصطفى للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى لا اتنجح بسيماهم
وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله تعالى يا امة محمد هل تشهدون لنوح عليه

فيقولون يارب نشهد انه بلغ الرسالة واد الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول نبي ومحمد عليه السلام
آخر الانبياء وكيف يشهدون لمن لم يدركوا زمانه فيقولون قرأنا كتاب الله تعالى المنزل على نبيه انا ارسلنا نوحا
الى قومه الى آخر السورة فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد عليه السلام وانى آليت بيمينى حلفت على نفسى ان لا اطلق
اهل الجنة فتواهبوا يا امة محمد عليه السلام المظالم الذى فيما بينكم فانى وهبت الذى بينى وبينكم ادخلوا
الجنة برحمتى زهرة الرياض ويقال ان الله تعالى خلق جبرئيل في احسن صورة فلما تم خلقته نظر جبرئيل الى
نفسه فرأى نفسه احسن صورة وقال يارب هل خلقت خلقا احسن منى قال الله تعالى لا فصلى جبرائيل ركعتين
شكرا لله تعالى وقام في كل ركعة واحدة عشرين الف سنة وفي رواية ثلثين الف سنة وقال في الاخرى كذلك قال الله تعالى له
يا جبرائيل ما صلى احد من عبادى مثلك ولكن انت لم تعبد لي حق عبادتى الى ثم صلوتك يأتي في آخر الزمان
نبي اسمه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن امته ركعتين يصلي في جوف الليل في ساعة واحدة احب الي من صلوتك
فعلوم ان امة محمد افضل الامم ولكن ان يكون العبد من امته اصعب فتامل واجتهد وكن امته صلى الله
تعالى عليه وسلم فان امته لا يدخل النيران ولا يتعب في الجيران بل يكون في القيمة الى حبيبه عليه السلام جيران فكل
منه جيران وكل ما في الدنيا ويران ثم بينة الحكاية مذكورة في الكتب المعتبرة روضة العابدين عن ابى سعيد الخدرى
رضه عن النبي عليه السلام من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحار وان كانت مثل عدد ورق الاشجار وان كانت مثل عدد
رمل عالج وان كانت مثل عدد ايام الدنيا عن محمد بن سعيد بن محمود يقول سمعت ابا سهل الحلوانى البخارى
في مسجد بني معروف وكان رجلا صالحا قال رأيت النبي عليه السلام في المنام وارى انسانا يقول هذا ابو بكر عن
يمينه وهذا عمر عن يساره فاتيته بين يديه فصافحني ثم ابو بكر ثم عمر ثم قلت يا رسول الله حدثنا ابو معاوية
عن عبيد الله بن الوليد عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين يأوى الى
فراشه الى آخر الحديث مثل يا رسول الله فقال عليه السلام براسه نعم حديث الاربعين الكلى عن علي بن ابي طالب
رضه قال قال رسول الله عليه السلام ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآمن الرسول الخ ومن آل عمران وشهد
الله لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم الى قوله بغير حساب لما اراد الله تعالى ان ينزلها على
امتي تعلقن بالعرش فقلن انهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يقرأكن احد من عبادي
دبر كل صلوة مكتوبة الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة
والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا حفظته من كل عدو في الاربعين الكلى يحكى عن ثابت البنانى
على خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعوا شيخك وصديقك صالح البنانى من دعواته فاخبرني فقال ثابت
كان يقول اللهم حببنى الى قلوب العباد فقال الخليفة على وجه الاستحسان فلان يحتاج الى دعاء فقال ثابت السخف
بهذا الدعاء وقد سمعت انس بن مالك رضه يقول قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى

جبرائيل

جبرائيل فيقول انى احب فلانا فاحبوه فينادى جبرائيل في السماء فيقول ربكم يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك
يلقى حبه في الارض ويقع في الدنيا فيحبه البر والفاجر فيحبه والفاجر اذا انقض عهدا قال مثل ذلك فقال الخليفة تب
وانبت الى الله تعالى قال ثابت فرجعت بالغد فقام بين يديه وعانقني وقبل رأسي وقال تب تهيك الله تعالى
البارحة في المنام كانى ادخل على رسول عليه السلام في مسجده فقال لي عليه السلام على قولك حببنى الى قلوب عباده
فان اولياء الله تعالى يحبون عبد الله يحبه الله تعالى فسلمت عليه وانصرفت قيل كان ابو يزيد البسطامى
يقول في مناجاته الهى لست العجب من حبي لك وانا عبد حقير انما العجب من حبك وانت ملك قدير وكان يحيى بن
معاذ الرازى يقول في مناجاته ليس العجب من عبد ذليل يحب مولا جليلا انما العجب من رب جليل يحب
عبدا ذليلا ويقول ايضا ادعوك في الخلا كما يدعى الاحباب وادعوك في الملا كما يدعى الارباب اذا كنت
في الخلاء اقول يا حبيبى واذا كنت في الملاء اقول لك يا رب ويقول الهى كما انك لا تشبه المخلوقين كذلك لا تشبه افعالك
المخلوقين فان المخلوقين اذا احبوا عبدا انعموا واذا احبت عبدا اصبته بالبلاء وقيل كان لعبد الله بن الحسين جارية
اعجمية قال وكنت معجبا بها وكانت قائمة ذات ليلة الى جنبي فوجدتها في جوف الليل ساجدة وهي تقول الهى بحبك
لي والا غفرت لي فقلت لا تقولى كذلك بل قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت لي يا بطال فبحبه لي ايقظني
واسجدنى بين يديه وانامك على الفراش وبحبه لي اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام فقلت لها اذهبي
وانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاى اسأت الى كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صاحت وقالت
هذا عتق المولى الاصغر فكيف عتق مولى الاكبر ثم خرت ميتة روضة العلماء عن الحسن البصري رحمة الله عليه
قال لو لم يكن لنا الا اربعة خصال اشياء لكفانا ذلك اولها نحن مقرون بالايمان بالله تعالى والهداية والتوفيق
في ذلك من الله تعالى كما قال الله تعالى في القصص انك لا تهدي من احببت قال عليه السلام في شأنه عليه السلام
حين احب اسلام ابى طالب والثانى نهينا من المعاصى والعصمة من ذلك الى الله تعالى لا الينا كما قال عليه السلام
المعصوم من عصمه الله تعالى والمخذول من خذله الله تعالى والثالث امرنا بالطاعة والتوفيق عليها الى الله تعالى
لا الينا والرابع مسكننا في الاخرة اما جنة نخلد او نار مخلدة والنجاة منها والدخول في الجنة ليس الينا بل هو مفوض
الى الله تعالى من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار من المؤمنين كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
والخامس يتعلق ان نموت لا محالة ولا ندرى متى يكون موتنا وعلى اى حال نموت على السعادة ام على
الشقاوة وذلك ليس الينا بل الى الله تعالى توفانا ومتى شاء ابقانا والعاقل من يحب الحكمة عاقل من امر دنياه
وآخرته روضة العلماء قال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى واثبت على التوحيد وعلى حب محمد عليه السلام
وقال موسى الهى من محمد قال الله تعالى كتبت اسمه على ساق العرش قبل ان خلق السموات والارضين بالفى
عام وهو حبيبى وصفيى من خلقى قال موسى عليه السلام يارب ان محمدا احب اليك من جميع ملائكتك وجميع خلقك
فهل في الامم امة اكرم عليك من امتى اظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال الله تعالى يا موسى

ان افضيلة امة محمد على سائر الامم كفضل على جميع خلقي يا موسى انه محمد هم اصحاب القران والحج الى بيت الحرام
والصائمين شهر رمضان واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والقائلون
لا اله الا الله قال موسى الهي فاجعلني من امة محمد عليه السلام قال موسى لن تدركه انه محمد ولكن تشتهي ان تسمع كلامهم
قال نعم فنادى ان يا محمد لك والنعمة لك والملك لك لا شريك لك لبيك والخير بيديك فجعل الله تلك الاجابة
ساير الحج ثم نادى ربنا تعالى علوا كبيرا يا امة محمد ان رحمتي سبقت على غضبي وعفوي وغفراني انی قد غفرت لكم
قبل ان تعصوني واعطيت لكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر والنجوم وعدد ايام الدنيا وقال نعم وسعت رحمتي
روضة الناصحين كذا في روضة العلماء حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يوما جالسا على باب داره اذا امرت
بجنازة رجل وخلفها اناس وتحت الجنازة ابنة صغيرة قد نقضت راسها وهي تبكي فقام الحسن وتبع
الجنازة فقالت وطلعت الشمس جلس على باب داره اذا ابنة تذهب الى قبر ابيها وتبكي فقال الحسن
في نفسه ان هذه البنت حكيمة اتبعها عسى ان يتكلم بكلمة تنفعني فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر ابيها اختفى الحسن
من اعينها تحت شوكة فاذا البنت قد عانقت قبر ابيها ووضعت خدها على التراب وهي تبكي وتقول يا ابت
افترشت لك امس فمن افترش لك البارحة يا ابت سقيتك كل ليلة فمن سقاك البارحة يا ابت كيف
بت من ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مونس يا ابت استرحت لك كل ليلة فمن اسرج لك البارحة يا ابت
غسلت يديك ورجليك فمن غسل يديك ورجليك البارحة يا ابت قلبتك في جانب الى جانب
في ليلة فمن قلبك البارحة يا ابت استرت اعضائك التي حردت كل ليلة فمن سترك البارحة يا ابت ناديتنا
ليلة فاجبناك فمن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابت اطعمتك كل ليلة حين اشتهيت الطعام
فمن اشتهيت الطعام البارحة يا ابت كنت اطبخ لك الوان الطعام فمن طبخ لك البارحة فسمع الحسن كلامها
وبكى بكاء شديدا ثم اظهر الحسن نفسه عليها وتقرب بها وقال يا بنتي لا تقولي بهذه الاشياء ولكن قولي لابيك يا
ابت وجهناك الى القبلة فبقيت كذلك ام حولت الى غير القبلة يا ابت كفناك باحسن الاكفان فبقيت
كذلك ام نزعت عنك يا ابت وضعناك في القبر صحيح البدن فبقيت كذلك ام اكل الديدان يا ابت
العلماء يقولون تسئل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان ام حرمت
من الجواب يا ابت العلماء يقولون توسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم اضاق عليك القبر ام وسع
يا ابت يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة وبعضهم باكفان من النار ابدلت من النار ام من الجنة يا ابت
العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اصار عليك روضة او حفرة يا ابت
العلماء يقولون يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويضغط بعضهم حتى تختلط اضلاعهم اعانقت
القبر ام يضغطك يا ابت العلماء يقولون كل من وضع في المقبرة ندم حامله المؤمن ندم انه لم يكثر

الحسنات

الحسنات والفاجر ندم لم ارتكب السيئات ولم نقضت العهد مع الله تعالى اندمت انت على السيئات
ام قلة الحسنات يا ابت اذا ناديتك اجبتني بسرعة وانا على قبرك انادي فكيف لا اسمع صوتك يا ابت
غبت عنا غيبة لا نلتقي اليك الى يوم القيمة اللهم لا تحرمني لقائه يوم القيمة فقال لها الحسن يا حسن اصحی وعظتني
ونبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية الى بيتها اربعين مجلس الفصل الحادي والستون
في فضائل الجوع وترك الشبع والرياضة والقناعة قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع و
العطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله تعالى وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش
قال ابن عباس رضي الله عنه لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه وسئل عن النبي عليه السلام اي الناس افضل قال من قل طعمه و
ضحكه ورضي بما يستر به عورته وروي حسن انه قال عليه السلام افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا
وابغضكم الى الله تعالى كل نؤوم اكول وشروب وقال الشافعي رحمه الله ما شبعت منذ ستة عشر سنة لان الشبع يثقل
البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة في تاج بطنه هي فطنة وقال عليه
السلام ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا الى عبادي ابتليته بالطعام والشراب في
الدنيا فتركهما لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عليه السلام لا
تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وفي خبر رسول الله ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فان البطنة تذهب الفطنة مشكاة الانوار
وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره والرياضة اربعة اوجه القوت
بالطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات
ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات وليس
على العبد شيء اشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الاذى واشار ابو سليمان الداراني الى ست آفات من الشبع
فقال من شبع فقد حلاوة العبادة ويتعذر حفظ الحكمة ويحصل حرمان الشفقة على الخلق وتثقل العبادة عليه وزاد الشهوة
وان سائر المسلمين يدورون حول المساجد ويدور الشباع حول المزابل نظر رسول الله عليه السلام الى رجل سمين عظيم
فاوى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك
روضة العلماء قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم و
الحكمة وقال ايضا اذا جاع قوي واذا اكل شيئا ضعف وقال احمد بن الحواري مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي
ناره حتى يحرق صاحبه قيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الا في خمسة عشر يوما واذا دخل شهر رمضان كان
لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح قال في شرح بر ده وفي المحيط الاكل على ثلث مراتب
احدها ما هو فرض وهو ما يندفع به الهلاك لقوله عليه السلام ان المؤمن ليوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه

وكذلك اكل ما زاد عما يقوم به البدن ليمكنه الصلوة قائما والصوم وهو فرض وهو ما يوجر فيه وصح عنه مرفوعا
لانه سبب يتوصل به الى اقامة الفرايض فيكون سببا للثواب فلا يكون سببا للحساب والثانية هو مباح و
هو اكل ما زاد عليها ادنى الكفاف الى الشبع ليزداد به قوة في البدن فلا اجر فيه ولا وزر ويحاسب حسابا يسيرا
ان كان من حل والثالثة ما هو حرام وهو الاكل ما فوق الشبع لانه سعى لامراض نفسه فانه ربما يتخم و
التخمة ربما يصير سببا للمرض والموت وسعى لاضاعة المال وافساده من غير فائدة فانه لا ينتفع
به جوعته ولا يزداد به قوته فهو حرام ومن ارتكب حراما يحاسب عليه ويعذب به ان لم يتب وقال ابو سليمان
الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله تعالى
وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزائنه لا يعطيه الا من يحب خاصة وان ادع
لقمة من عشائي احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى آخره ابن عساكر وحكى مالك بن دينار يشتهي [illegible]
سوق البصرة فرأى التين فاشتهاه فاخرج نعلا واعطى البقال وقال اعطني التين فرأى البقال النعل
فقال لا تساوي شيئا فمضى مالك فقيل للبقال اليس تعرف من هذا قال لا فقيل هو مالك بن دينار فحمل البقال
الطبق على راس غلامه وقال لغلامه ان قبل هذا منك فانت حر فذهب الغلام خلفه وقال مالك بن دينار
اقبل هذا مني فقال الغلام اقبل فان فيه تحريري فقال له مالك بن دينار ان كان فيه تحريرك ففيه تعذيبي
فالح الغلام عليه فقال مالك بن دينار حلفت لا ابيع الدين بالتين ولا اكل التين الى يوم القيمة وكان مالك
بن دينار مرض المرض الذي مات فيه اشتهى من العسل واللبن واترد فيه رغيف حار فمضى الغلام وحمل
اليه فاخذه مالك بن دينار ونظر فيه ساعة وقال يا نفس قد صبرت ثلثين سنة فقد بقي من عمرك ساعة
ما صبرت ووضع ذلك الخبز من يده ومضى نفسه هكذا احوال الانبياء والاولياء والصادقين والصالحين
والزاهدين وقال سليمان بن داود عليه السلام ان القاهر لنفسه اشد من ان يفتح المدينة وحده وقال علي
بن ابي طالب ما انا ونفسي الا كراعي الغنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب آخر وقال ابو يزيد البسطامي
اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا من قلبي ثم اجتهدت اخرى حتى اخرجت محبة المخلوق
ثم اجتهدت عشر سنين اخرى حتى اخرجت محبة العقبى فظننت اني وصلت حوله فنوديت من السر يا ابا
يزيد دع نفسك ثم ادن منه من امات نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض المغفرة ومن امات قلبه
يلف في كفن اللعنة ويدفن في ارض العقوبة قال يحيى بن معاذ الرازي جاهد نفسك بسيف الرياضة
ويقال ذهاب نور الحكمة بالشبع والتبعد من الله تعالى حصل من الشبع واصل نور الحكمة من الجوع والتقرب
الى الله تعالى حصل من الجوع كما قال عليه السلام نوروا قلوبكم بالجوع وجاهدوا انفسكم بالجوع والعطش
وادوموا قرع باب الجنة بالجوع وقيل ان الآفات كلها مجموعة في الشبع والخيرات مجموعة في خلاء البطن
زهرة العابدين وقال ابو بكر الصديق ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة عبادة ربي وما رويت منذ اشتقت

اشتياقا

اشتياقا الى لقاء ربي لان في كثرة الاكل قلة العبادة لانه اذا اكثر الانسان الاكل ثقل بدنه وفترت اعضاؤه
منه شيء وان اجتهد الا النوم فيكون كالجيفة ملقاة عن لقمان الحكيم انه قال لابنه لا تكثر النوم والاكل
فان من اكثر منهما جاء يوم القيمة مفلسا من الاعمال الصالحة منهاج العابدين وروي ان يحيى بن زكريا عم
ان ابليس عليه اللعنة بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه قال ابليس الشهوات التي اصيد بها بني ادم
قال يحيى هل تجد فيها لي شيئا قال لا الا انك شبعت ذات يوم فثقلناك عن الصلوة قال يحيى لا جرم اي لا احرم
اي الشبع بعدها ابدا فقال ابليس لا جرم اي لا انصح احدا فمن [illegible] لم يشبع في عمره الا ليلة وزمانا ثم طمع من
انه شبع مرة من خبز شعير فنام تلك الليلة عن ورده فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا هي خير لك من داري
او وجدت جوارا هي جوار خير لك فوعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت
نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع وللبست الحرير المسوح
اي البلاس مكاشفة القلوب فينبغي للعاقل ان يندم الذنوب الماضية ويتفكر الاخرة ويقصر الامل
ويعجل التوبة ويذكر الله تعالى ويعبد الله تعالى ويرجو من رحمته ويخاف من عذاب الله تعالى ويترك المعاصي ويصبر
نفسه ولا يتبع النفسانية النفس حتى من عبد النفس وهو يعبد الصنم ومن عبد الله تعالى بالاخلاص فهو الذي
قهر نفسه عوارف ففي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ويجوع
نفسه القدر ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون بنية صحيحة مثل ان يلاحظ قول النبي عليه السلام ان اهل الجوع في
الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وغير ذلك من ترتب الاخروية لان الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر
البخار في الدماغ كشبه السكر حتى يحتوي على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه من الجريان في الافكار وعن سرعة
الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطيء الفهم والادراك وان الجوع يشرح
صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء ان يأكل الطعام بكرة ما استطاع ففيه فوائد للبدن والطبع ولا يوكل
من الكل اي لا يوكل الطعام مع القوم الاشرار ولا يشاربهم اي لا يشرب الماء ونحوه من المباحات مع الفساق والاشرار
ويوكل مع اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة والشبع في الدنيا يورث الجوع في العقبى كما
قال عم ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع اصل كل دواء
ويذيب الطعام اذا انه بعد الاكل بالذكر والصلوة او يسبح او يقرأ جزءا من القران عقيب كل اكلة كذا
قال الامام لكن المقصود وسهولة في الامر فقال فيصلي ركعتين بدل شيء من التنعيم وهو ان ذلك التنعيم اكل خبز
البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات اي العذب الطيب مبردا والصحة والامن وغير ذلك ولا يوخر
طعاما للغد فانه طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد ويكيل عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا ينخل من
الكل الدقيق والجراب اذا اصيب من غير كيل فان ذلك يذهب البركة قال النبي عليه السلام كيلوا طعامكم يبارك
لكم والغرض من كيله معرفة مقدار ما ينفق الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا من شرح [illegible] قال الامام وجه

ملوى لمن كان عيشه كعيش الكلب لان فى عيش الكلب عشر خصال يجب كلها على المؤمن اولها ليس له مال والثانى
ليس له قدر بين الخلايق والثالث الارض كلها بساطه والرابع اكثر اوقاته يكون جايعا والخامس ان ضرب
صاحبه لا يترك بابه والسادس يأخذ العدو ويترك الصديق والسابع يحفظ صاحبه بالليل والايام والثامن
اكثر عمله السكوت والتاسع يكون راضيا بما يدفع صاحبه ويحفظ بابه جوعا ويشكو من جوع والعاشر لم يبق له ميراث
من الدنيا **مكاشفة القلوب** قال بعض الحكماء من اشبع بطنه يهيج منه عشر آفة اولها يقسو قلبه والقلب
القاسى بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من النار والثانى تذهب الحكمة من قلبه والثالث لا يدخل فى قلبه كلام
رقيق والرابع يذهب حلاوة العبادة من قلبه والخامس نسى الموت والسادس يهيج من كل شهوة شهوة والسابع
لا يكون فى قلبه رحمة على المسلمين والثامن يعظم بطنه والتاسع يكسل جسده من طاعة الله تعالى والعاشر يبعد الله تعالى
والحادى عشر يكثر نومه ويكثر فضول كلامه ومن قل كلا طعامه يهيج منه اثنى عشر مناقب اوله رق قلبه والثانى
يهيج الحكمة فى قلبه والثالث يدخل فى قلبه الكلام الرقيق والرابع يهيج فى قلبه حب حلاوة العبادة والخامس
يموت شهوته والسادس يكون رحيما على المسلمين والسابع يخفف جسده فى طاعة الله تعالى والثامن يحبه الله
تعالى والتاسع يصح جسده والعاشر يفر الشيطان من ظله والحادى عشر يبصر بعين قلبه والثانى عشر يكون خايفا
من الله تعالى ويكون نشاطا فى عبادة الله تعالى ومن ذكر الله تعالى **روضة العلماء** وذكر ان حقوق الدين علم الشريعة وعلم الطريقة
وعلم الحقيقة علم الهداية ولن يحصل احوال حقيقة الابد استغراق الطرف من المجاهدة كما قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يقول الله تعالى يا عبادى ويا عبيدى جرد قلبك واتعب بذلك فى خدمتى وانفق
مالك لاجل مرضاتى لا وصلك الى موقفى كما قال على رضه من عرف نفسه فقد عرف ربه وحكى ان رابعة العدوية كانت
تصوم الدهر فاذا جن الليل شدت عليها وقامت الليل فقيل لها فى ذلك فقالت انى اخاف ان يأتينى وانا غافل او
فاحترم من الطاعة فقيل لها ان البشرية لا تقوى على ذلك فلو ارحت نفسك فى بعض زمانك فقالت انى اخاف
ان اوخذ على غرة فى زمن الراحة وكان حمزة بن عبد الله العلوى لم يضع جنبه على الارض ست سنين فى الحضر
والسفر ولا ينقطع من الذكر **زهرة الرياض** وكان جنيد عمره الى ان بلغ ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا
الا فى علة يموت قال الامام الغزالى صحبت فضيلا ثمانين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه فقلت
له فى ذلك فقال احب الله تعالى امرا فاحببت ذلك وكان سهل بن عبد الله يصبر على طعام سبعين يوما وكان اذا
ضعف واذا جاع قوى وقيل ان غياث الهاشمى عاش مائة سنة ما كان يأخذ من احد شيئا ولا يأكل لاحد طعاما
وكان حسن القزاز الدينورى قد حج اثنى عشر حجة حافيا مكشوف الرأس وكان اذا دخل فى رجله شوكة يمسح
رجله بالارض ويمشى وحكى ان الثورى كان يتعبد فى صومعة فى الصحراء وكان الناس ينظرون اليه بالليل
فاذا النور يتلألأ من صومعته فسمى ثوريا لا يظهر على احد شىء من انوار الايمان الا باتباع السنة ومجانبة البدعة
وكل موضع ترى فيه اجتهادا ظاهرا بلا نور فاعلم انه بدعة ويجب لك ان تحفظ امر الله تعالى وتخاف من عذابه

ولا يضيع

يضيع سنة رسول الله عليه السلام كما قال عليه السلام من ضيع سنتى حرمت عليه شفاعتى وقال من سنتى فهو منى
منبع الاداب وقال عبد الواحد بن زيد نزلت مرة واديا فرأيت راهبا قد جلس فى بعض غيرانه فرآنى
فقلت له انت انسى ام جنى فقال انا انسى فقلت منذ كم انت ههنا فقال منذ اربعة وعشرين سنة فقلت
من انيسك قال الوحوش قلت فمن طعامك قال الثمار ونبات الارض قلت اما تشتاق الى الناس فقال منهم
هربت قلت افعلى الاسلام انت قال ما اعرف غيره الا ان المسيح امرنى فى الكتب بالعزل وهو الانفراد عن الكل والاطلاع
الى الله تعالى فيما امر قال الله تعالى لمحمد عليه السلام فى مواعظه يا احمد يا احمد ليس منى قال ان احب الله تعالى احبتنى حتى يأخذ
قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويلزم صمتا ويتوكل على ويبكى كثيرا ويقل ضحكا ويخالف سواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم
صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضائى ويفر من سخطى ويهرب من المخلوق هربا ويفر من معاصيه
فرارا ويشتغل بذكرى اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالوعد وافيا ويكون بالعهد وافيا ويكون
قلبه طاهرا وفى الصلوة ذاكرا وفى الفرايض مجتهدا وعما عندى ~~بالوعد صادقا وبالعهد وافيا~~ من الثواب راغبا
والاخيار قريبا وروى ابو سعيد الخدرى رضه ان رسول الله عليه السلام قال لا تصحب الا مؤمنا ولا تأكل طعامك الا مع
الاتقياء وقال الله تعالى فى الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة **مكارم**
الاخلاق وكان ابو ذر الغفارى يقول كان قوتى فى كل جمعة صاعا من شعير على عهد رسول الله عليه السلام والله لا ازيد
عليه حتى القاه فانى سمعته يقول اقربكم منى مجلسا يوم القيمة واحبكم الى من مات على ما هو عليه اليوم وكان
ينكر بعض الصحابة ويقول قد غيرتم سنة نبيكم ينخل لكم الشعير ولم يكن ينخل وخبزتم المرقق بين الادمين
وعند احدكم فى ثوب ورايح فى آخر ولم يكونوا هكذا فى عهد رسول الله وقال سهل لو كانت الدنيا
ماء عبيطا اى غليظا كان قوت المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط وقد
كان ابو بكر الصديق رضه يطوى ستة ايام وكان عبد الله بن زبير يطوى سبعة ايام وادنى درجات
الجوع ان يقتصر فى اليوم والليلة على اكلة واحدة وما جاوز ذلك اسراف ومداومة للشبع وذلك فعل المتنعمين
وهو بعيد من السنة روى ابو سعيد الخدرى عن النبى عليه السلام انه اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد و
قال عليه السلام لعايشة رضها اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف ومن اقتصر فى اليوم على اكلة واحدة
فيستحب ان يأكلها سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام
وجوع الليل للقيام فان كان يلتفت قلب الصايم يوم ثم ب الى الطعام وكان يشغله ذلك عن حضور القلب فى
التهجد فالاول ان يقسم طعامه نصفين فيستعين بالنصف الاول على التهجد ويأكل بعد الصوم ومن
كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان يأكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر **مشكاة الانوار**
وكان سفيان الثورى اذا شبع ليلة احياها ويقول الحيوان اذا ادبر علفه زيد فى عمله وقال واحد من اهل
البصرة نازعتنى نفسى خبزا ورزا وسمكا فمنعتها فقويت مطالبتها فاشتدت مجاهدتى لها عشرين سنة فلما مات قال بعضهم

رأيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال لا اطيق ان اصف ما يلقاني به ربي من النعم والكرامة وكان
اول شيء استقبلني به خبز ارز وسمك فقال كل شهوتك اليوم هنيئا بغير حساب وقال الله في الحاقة كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فينبغي للشيخ ان لا يعود مريده الى غاية الجوع حتى يتيسر له الاعتدال و
لا يذكر له ان العارف الكامل يستغني عن الرياضة فان الشيطان يلقي الى قلبه كل ساعة انه عارف
كامل واما الذي ما تمكن من المعرفة والكمال بل كان ابراهيم الخواص ان يخوض مع المريدين في كل رياضة كان
يأمره بها كيلا يخطر بباله ان الشيخ امره بما لم يفعله ويقدره وكل من رياضته فينبغي لكل مؤمن ان يجاهد مع
نفسه لان اشد الاعداء النفس فمجاهدة النفس لا يكون الا بالجوع ومن اهان نفسه بالشبع يكون ذليلا
في يوم القيمة ومن اهان نفسه بالجوع يكون جليلا في يوم القيمة ووفقه المتقين **الفصل الثاني**
والستون في عقوبات الحرص وطول الامل اعلم ان من اسباب الصفات المهلكات طول الامل و
الحرص على الدنيا وهما مذمومان لانه سبب جمع حطام الدنيا وسبب البخل وتضييع الواجبات وسبب
نسيان الموت وقساوة القلب وصاحبه تسوف في التوبة والعمل والايات والاحاديث تدل على ان طول
الامل والحرص على الدنيا واما الايات فقوله تعالى في ذم الكفار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون يعني يشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم
اذا وردوا القيمة وهذا تهديد عظيم وتحذير عن ايثار التنعم وما يؤدي اليه طول الامل ولا شك ان
التمتع بلذات الدنيا والركون اليها وطول الامل من اخلاق الهالكين وقال تعالى ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم قال حكامل الامد البعيد والمعنى على هذا طال
الامد بطول الامل اي طالت امالهم لاجرم فقست قلوبهم **من مجالس** قال الفقيه يعني الحرص على وجهين
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله
تعالى او يريد ان يجمع المال للتفاخر والتكاثر واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اوامر الله
تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهو غير مذموم لان اصحاب النبي عليه السلام كان بعضهم يجمع المال و
لا ينكر عليهم النبي عليه السلام ولكن تركه افضل وعن عمر رضي الله عنه قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما اكثر ما يقول
النبي عليه السلام اذا دخل البيت قالت اكثر ما سمعت منه يقول اذا دخل البيت لو كان لابن آدم واديان
من ذهب لتمنى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وانما جعل الله هذا المال لاقام الصلوة
ويؤتى به الزكوة ويتوب الله على من تاب وروى قتادة رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يهرم ابن
آدم كل شيء الا اثنان الامل والحرص وروى عن علي كرم الله وجهه اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول
الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يمنع عن الحق وروى عن النبي عليه السلام انه
نهى اي عزم سلفه للكل على الدنيا الحريص عليها الشحيح بها يفتقر لا عتاد ويشغل لا فراغ ودع ملال

وذكر

وذكر عن ابي الدرداء انه اشرف اي اطلع على اهل حمص وهو على منبر جامعها فقال لهم الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
وتأملون ما لا تدركون وتجمعون مالا ما تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا
بعيدا فاصبحت اي صارت مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا **تنبيه الغافلين** واما الاحاديث
قوله عليه السلام ايها الناس الا تستحيون قالوا بم يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما
لا تعمرون وتأملون ما لا تدركون الا تستحيون من ذلك رواه الطبراني وروى ان اسامة بن زيد
اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فقال عليه السلام الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل
الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله تعالى روحي ولا
ظننت اني وضعته حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت والذي
نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين رواه ابن ابي الدنيا وقال عليه السلام لابن عمر كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل
موتك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه البخاري وغيره وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء **عن مجالس** وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اللهم اني من عبادك المؤمنين
الذين لا يصلحهم الا الغنى ولا تفقرني ومعنى الامل نسيان الموت والآخرة ومعنى الاجل انتظار الموت والحضور
الوقوف بين يدي الله تعالى وعلامته مهاجرة العلائق في الساعة الاولى وانقطاع الرجاء في الساعة
الثانية وظنه في الدنيا كان لم يخلق وقال الشيخ الحرص على ما ليس عنده والبخيل على ما عنده الشيخ منع
المال مع الحرص على جمع المال والبخيل منع الحقوق والشح اشد من البخل وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه الشح الذي
يشح على ما في يد غيره حتى يأخذه والشح بما في يده فيحبسه والبخيل هو الذي يبخل بما في يده **تذكرة الاديب**
قال الفقيه من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت
عن قريب يجتهد في الطاعات ويكثر عمله والثاني يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم
بالمستقبل عن المكروه والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت فانه لا يطلب الكثرة و
لا يكون اكثر همه بامر الآخرة والرابع انه يلين قلبه لانه يقال لين القلب من اربعة اشياء اولها
بطن جائع والثاني صاحب والثالث حفظ ذنب الماضي والرابع قصر الامل ومن اطال امله عوقب
باربعة اشياء اولها ان يتكاسل في الطاعة والثاني ان يكثر همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا
على جمع المال والرابع ان تقسو قلبه لانه يقال قساوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ من الحلال
ومن الحرام الشبع والثاني صحبة صاحب سوء والثالث نسيان ذنب الماضي والرابع طول الامل
فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت وفي اي يوم يموت قال تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال بعض المفسرين يعني باي قدم تموت وقال

تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمؤمن
ان يكثر ذكر الموت فانه لا ينبغي للمؤمن عن ست خصال اولها بدله علم الآخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله
ويمنعه عن معصية الله تعالى والثالث موقظه وهو الذكر عنه والرابع عبرة يعتبر بها في ايات الله تعالى وفي
اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيمة والسادس استعداد
الموت قبل نزوله لكي لا يكون فاضحا يوم القيمة **ومن نوع النفاسير والتيسير** قال الغزالي اما الامل
فانه العائق عن كل خير وكل طاعة الى لب كل شر وفتنة وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع البلايا
فاعلم انك اذا طال املك يهيج لك اربعة اشياء احدها ترك الطاعة وحصول الكسل فيها تقول سوف
افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد صدق داود الطائي رحمه الله حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله والثاني ترك التوبة وتسويفها تقول سوف اتوب وفي الايام سعة وانا شاب
وسني قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى طلبتها فيختطف الاجل قبل اصلاح العمل والثالث الحرص
على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة تقول اخاف الفقر في الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي
من شيء فاضل اذخره لمرض او هرم او فقر هذا ونحوه يحرك الرغبة في الدنيا والاهتمام على الرزق تقول
اي شيء آكل واشرب والبس وهذا الشتاء وهذا الصيف وما لي شيء ولعل العمر يطول والحاجة مع الشيب شديد
واقل ما في هذا الباب ان يشتغل قلبك ويضيع عليك وقتك والرابع قسوة القلب ونسيان الآخرة
لانك اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال الآخرة اذ لم يكن شيء
من ذلك فمن اين يبقى لقلبك رقة وصفوة قال الله تعالى في الحديد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فانك
اذا طالت املك قلت طاعتك وتأخرت وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت
غفلتك عن العاقبة فذهب العباد بالله فاي حال اسوء من هذه الحال واي آفة اعظم من هذه وكل هذا
بسبب طول الامل واما اذا قصرت املك قربت في نفسك موتك وتذكر حال اقرانك واخوانك
الذين يموتون في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فاحذر بالنفس المغرورة فكم من مستقبل
يوما لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه لو رأيت الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره **نق**
من المجالس بوجه روي في الاخبار ان الهوى يلقي في الحرص وطول الامل وان اتبع الهوى يصير جميع
فكره ويغلظ قلبه في طلب الدنيا واسباب العيش ومحبة الخلق ونحو ذلك فيقسو القلب من ذلك واما
رقة القلب وصفاؤه يكون بذكر الموت والقبر وذكر الثواب والعقاب واهوال الآخرة
واعلموا ان العلم لا يتم الا ببلوغ درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر

والسادس

والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وان سبب طول الامل ترك التوبة وتسويفها يقول سوف
اتوب وسوف افعل وفي الايام سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة بين يدي قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس الزهد في الدنيا اكل الخشن ولا لبس الخشن خذ ما امر الله تعالى واترك ما نهى والبس
كل خير وكل لحم بجل ان الحرص وطول الامل هو مفتاح في كل خير وطاعة ومجالب لكل شر وبلاء وفتنة
منهاج متى طال امله ساء عمله عن زرارة بن اوفى انه قال رأيت رجلا بعد موته فقلت له اي الاعمال
ابلغ فيما عندكم فقال قصر الامل لا تنظروا الى آجالكم الساعة وازرقكم حاضرة وذنوبكم المستترة وكل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فانظر لنفسك ايها الانسان كما قال عليه السلام قصروا الامل و
واستحيوا من الله تعالى واتركوا زينة الدنيا وحكي ان عيسى عليه السلام صعد يوما جبلا فرأى شخصا يعبد الله
تعالى في حر الشمس فقال له عيسى عليه السلام لم لا تتخذ حتى تظلك من الشمس والحر والبرد فقال الشخص يا نبي الله
اني سمعت الانبياء عليهم السلام اني لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد وجها نعقل ان اشتغل بالبناء فقال
عيسى عليه السلام الا اخبرك ما يعجبك فقال فماذا قال عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم مائة سنة هم
يبنون القصور والدور ويقولون امل الف سنة فقال الشخص اني والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري سجدة
واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل بهذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل عيسى فرأى سريرا من حجر وعليه ميت
وعلى رأسه لوح فيه مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وزوجت الف
بكر وهزمت الف جيش ثم صرت الى ما ترى فاعتبروا يا اولي الالباب **خالصة الحقايق** فاذا عرفت ان سبب
جهل وحب طول الامل فعلاجه دفع سببه واما الجهل فيدفع بالفكر الصافي في القلب حاضر وسماع الحكمة البالغة
من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه اخراجه ولا علاج الا الايمان بالله تعالى واليوم الآخر وبما فيه
من عظيم العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي
يمحو من القلب حب الحقير فاذا رأى حقارة الآخرة وحقارة الدنيا استنكف ان ينظر ويلتفت الى الدنيا كلها
وان اعطي ملك الارض كلها من المشرق والمغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر فكيف يفرح
به فقال الله تعالى انا نريد ما كان من العاصين وكل انسان يدعي انه قصير الامل وهو كاذب وانما يظهر باعمال
فانه يبني ما لا يحتاج اليه في سنة فدل ذلك على طول امله **من مجالس** قال الحسن البصري رحمه الله مكتوب
في التوراة خمسة احرف اولها الغنيمة في القناعة والثاني السلامة في العزلة والثالث الحرية في رفض الشهوات
والرابع المحبة في ترك الرغبة والخامس التمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروي عن عروة بن زبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت ان النبي عليه السلام قال لها يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك و
مجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال عليه السلام الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد يريح

فتنافسوا
القلب في البدن وما اخاف الفقر عليهم ولكن اخاف الغنى عليكم ان يبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوها
بينهم كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **روضة العباد** قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما
الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد لآدم فلعن واما الحرص فاصله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباح
لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها والحسد اصله من قابيل حين قتل اخاه هابيل وكان كافرا وماۤيه النار وذا اخر
ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عليه السلام الخمسة اشياء وامره ان يوصي بها الى اولاده من بعده اولها قال لهم لا
لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى عني واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى
نسائكم فاني عملت بهواء امرأتي فاكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل عمل اردتم فانظروا عاقبته فاني
لو نظرت عاقبة امري لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة
اضطربت قلبي فلم ارجع فلحقني الندامة والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني
وروي عن شقيق الزاهد انه قال اخرجت اربعة الاف حديث واخرجت اربعمائة من اربعة الاف ثم اخرجت
من اربعمائة اربعة احاديث اولها ان لا يعتقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك النار
والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان الوزر عليك
والمهنأ لغيرك والثالث اذا عقدت قلبك على النفقة من حق الله تعالى ودخل نفسك خشية الفقر فاطعت الشيطان
والرابع ازل ما حك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويأنس عن الحرام ويسكن
عند الحلال والرابع لا تعمل شيئا حتى تعلم الاجابة **تنبيه الغافلين** واما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب
عينيه ولا تغفل عنه ساعة فيستعد الموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على
ذلك وفرح بانه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستأنف مثل الى الصباح وهكذا اذا
اصبح ولا يتيسر ذلك الا لمن فرغ قلبه من الغد وما يكون مثل هذا اذا مات سعد وغنم فلكن الموت نصب عينيك
يا مسكين ولعلك قد فارقت المنزل وقطعت المسافة ولا تكن من الذين يأملون الى الهرم ولا من الذين
يأملون الى سنة ولا من الذين يأملون نهارا وليلا ولا من الذين يأملون ساعة فساعة بل كن من الذين
يكون الموت نصب عينيهم كأنه واقع وهم ينظرونه وهؤلاء الذين يصلون صلوة مودع كما نقل عن الاسود
وهو حبشي وهو يصلي ويلتفت يمينا وشمالا فقال له قائل ما هذا قال انظر ملك الموت من اي وجه يأتيني
مراتب الناس وكل درجات فما كلوا العصمة لله تعالى **من المحارم من عينه** عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء
قال مالي ارى علماءكم يذهبون وان جهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء
مالي اراكم تحرصون على ما تكفل لكم وتضيعون على ما وكلتم الله لانا اعلم بشراركم من البيطار بالخيل وهم الذين
لا يؤتون الزكوة الا دبرا ولا يأتون الصلوة الا دبرا ولا يستمعون القرآن الا هجرا ولا يعتق محررهم قال
يعني ابو الدرداء في هذا الخبر قال تحرصون على ما يكفل الله لكم يعني تكفل الله لكم ارزاقكم فتحرصون على طلبها

وتضيعون

وتضيعون على ما وكلتم الى الله تعالى يعني الطاعات ومعنى قوله لا يعتق محررهم يعني يحرصون باشتغال الامور كما
يستعملون العبيد **رياض الجنة** عن مصعب بن سعيد رضه ان حفصة بنت عمر قالت لابيها ان الله
تعالى قد اكثر من خير ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثوبا الين من ثوبك
قال ساخصمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه النبي عليه وكانت معه فيه رقية بنت رسول الله عليه
السلام حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما ... واني والله سا
عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما الرخي **عوارف**

الفصل الثالث والستون في عقوبة فضايح عداوة الشيطان

قال عليه السلام ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم عن ابن عباس رضه قال الله تعالى في كلام قديمه قل اعوذ برب الناس يعني بسيد
الانس معناه سيد الناس وخالق الناس وربهم ومحولهم من حال الى حال ملك الناس يعني ملك الناس كلهم
من الجن والانس معناه اعظمهم ملك الملوك الذي يملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اله الناس
يعني خالق الناس معناه اعتصم بتبالة ويتضرع اليه جميع الناس عند الشدايد والحوائج اذا انزلت لهم
اخبر الله تعالى بان خالق الناس لا غيري وانا ملكهم وانا معبودهم لا غيري فلم تعبدون من شر الوسواس
يعني الشيطان الخناس الذي معناه من شر وسوسة الخناس وهو الشيطان يكون عاكفا على قلب
ابن آدم يوسوسه ويشوش عليه يدعوه الى الشر واذا ذكر العبد ربه خنس اي اختفى وزال وسوسته
يوسوس في صدور الناس معناه يزين المعاصي والفجور لقلوبهم حتى يوقعهم فيها من الجنة والناس يعني يدخل
في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس على صدورهم فاذا ذكر الله تعالى خنس وخرج
من صدورهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهداية شيئا
وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر
من ذلك فينبغي للعبد ان يجتهد في رفع الوسوسة من نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى
قال في الآية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع
صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء اولها الغضب من غير شيء والثاني اتباع
النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق الله تعالى والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه
يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى فبئس البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى و
قال الله في الكهف افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة
العاقل اربعة الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه
تنبيه الغافلين وفي الاخبار قال الله تعالى الم اعهد اليكم يعني الم ابين لكم في القرآن وقال
الم اوص لكم يا بني آدم بالرسل والكتاب ان لا تعبدوا الشيطان واحفظ نفسه من غره انه لكم عدو

[illegible]

[illegible]

اللاهوت عبراني يقولون لله تعالى لاهوت وللانسان ناسوت

مبين يعني بين العداوة تترق من رحمة الله تعالى وقال الله تعالى ايضا في اول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعلم ايها الانسان

ان الله تعالى قد اخبر بعداوته وامرك بلعنه ومحاربته في العلانية في الطاعة والمعصية واعلم ايها الناس ان الله تعالى

قد اخبر انه قد عادى رب العالمين في عبده ادم ثم حين امر بالسجود له ولم يجد وحسده في ذريته فانت

تنام وهو لا ينام عنك وانت تغفل وهو لا يغفل عنك وانت تسهو ولا يسهو عنك وهو قد اجتهد

في هلاكك في يقظتك ومنامك وفي سرك وعلانيتك وقد تجرد اليك بالوسوسة في الطاعة ليفسدها عليك

وفي المعصية ليوقعك فيها حتى تركبها فلا يترك عليك بكل مكر وبكل خدعة وبكل حيلة وانه ينقلك عن حال

الى حال اخر واحذر من كيده ومكره فليس شيء اشد عليك منه كما امرك الله تعالى بقوله ان الشيطان لكم عدو

فاتخذوه عدوا **عيون المذاهب** قال الله تعالى في كتابه الكريم ومن يعش عن ذكر الرحمن اي ومن يعرض

عنه لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وشهواتها بالة نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يزال يوسوسه

ولا يفارقه وانهم اي الشياطين الذين قيض لكل واحد منهم لكل واحد ممن يعشو ليصدونهم اي قرناءهم

عن السبيل المتبين الذي يدعو اليه الذكر اي القران عن ابن مسعود رضه انه قال خط لنا رسول الله خطا

مستقيما فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وشماله فقال هذه سبل على كل واحد منها

شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ويحسبون

اي العاشون انهم اي الشياطين مهتدون الى السبيل المستقيم والا ما اتبعوهم او يحسبون الكفار انهم

مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتي والملك وعن

النبي عليه السلام انه قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس واهلكوني

بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون **حديقة**

الاخبار وحكي ان رجلا من الروم وشيء رجل فاخبر انه اهلك البرد فوسوس الشيطان انك تعبد الله وتطيعه

اهلك اشجارك وكرومك كذا وكذا فغضب وخرج ورمى بعمامته الى السماء وقال لقد اهلكت

جميع ثماري فخذ المفتاح في الهواء ساعة وعاد اليه وتعلق بعنقه حبة سوداء وبقيت على عنقه

اربعين يوما حتى مات الرجل فدخلوا البيت واذهبت الحبة ثم لما ارادوا دفنه وجدوها في لحده هذا

من سبب وسوسة الشيطان عليه اللعنة وجاء في الخبر قال ابليس لعيسى عليه السلام تعالى فادع

ربوبية الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحيي الموتى وتبرئ الاكمه والابرص وتخلق من

الطين طيرا قال عيسى عليه السلام يا ملعون هذه الالف فرسخ كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله اخواني

اخواني استعيذوا بالله من شره واشكروا على الايمان والاسلام حيث نجيكم من اليهود والنصارى

مكاشفة القلوب عن النبي عليه السلام انما مثل الشيطان في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا

فيه جراد كثير فلما وضع رجله نظار الجراد يمينا وشمالا ولا ان الله تعالى غض البصر عنهم ما روي شيء

الا وعليه شيطان وفيه عليه السلام انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك

يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وفي الحديث مثل

الذاكر كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه فكذلك العبد لا ينجو

من الشيطان الا بذكر الله تعالى **حديقة الاخبار** ويقال ان الصحابة رضه كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار

يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى مجاهدة الكبرى وانما سموا الجهاد مع الكفار اصغر والشيطان

الكبر لان الجهاد معه دائم وجهاد الكفار يكون في وقت دون وقت واذا قتلت الكافر تجد النصرة

والغنيمة وان قتلك الكافر تجد الشهادة والجنة وانك لا تقدر ان تقتل الشيطان تقع في عقوبة

الرحمن فما اشد هذا العمل وما اقطع هذه المحاربة ليس احد من ولد ادم ولم الا ضربه ابليس او لطمه واول

صياح الولد من لطمة الا عيسى بن مريم خرجت من مسجد بيت المقدس فقال لي اي اشتهي من زكريا

يقول لي ما زوجك من اين لك هذا الولد فخرجت بارزة في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة

نخلة يابسة منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الاية قالت كيف اصنع في الشتاء

والصحراء وليس ستر ولا استحي من زيد والملائكة فبعث الله تعالى الملائكة مع الستور حتى قاموا

وتراجو جناحهم مثل جدار حتى لم يرها احد حتى اذا ولدت بعيسى ام فلم يقدر الانسان الى عيسى ام

يفعل صياح الملائكة اخوان الشيطان الرجيم منجس ابدانكم بالمعصية والرحمن الرحيم يريد طلوبكم بالمعرفة

فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم فعلوم ان العداوة للشيطان بذكر الله تعالى

رونق العلماء قال عبد الله بن خفيف رحمه اللطيف كان الشيخ ابو القاسم القصري رحمه كثير

الاطراق فسالت عنه لسببه قال كنت في اول سلوكي افطر في سبعة ايام مرة اذ جاء جني

فسلم علي ولكن لم نظره فطلبت منه ظهوره فظهر فاذا هو احسن صورة فقال انا من مؤمني الجن

واصل مثالك من الصالحين فكان انسي منه وعلمني اشياء كثيرة ثم يوما من الايام ذهب معي في المسجد

جلسنا خلف الصفوف وقال لي كيف ترى الناس قلت ارى بعضهم نائما وبعضهم يقظانا

فذلك عيني مرة بيده فرايت غرابا يجلس على راس بعضهم ويستر عينيه بجناحيه ويجلس بعضهم

من غير ستر عينيه وعلى بعضه يجلس مرة ويطير اخرى فقلت ما هذا الا قرات من حي ومن

يعش عن ذكر الله تلك الغراب ان شياطين استولى عليهم بقدر غفلتهم عن ذكر الله تعالى **حديقة الفقيه**

قال الفقيه رحمه ان لك اربعة اعداء فيجب عليك ان تجاهد مع كل واحد منهم احدها الدنيا وهي

غدارة ومكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا والثاني هوا نفسكم وهو من

الاعداء والثالث الشيطان عليه اللعنة والرابع شيطان الانس فاحذروه فانه اشد

اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكونون ايذاؤه بالوسوسة وشيطان الانس وهو
رفيق السوء يكون ايذاؤه بالمواجهة والمعاينة لا يزال يطلب عليك ويجابر بك عما انت فيه وروي
شداد بن اوس عن النبي عم انه قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني يحاسب نفسه
في الدنيا وعمل بالطاعة لكي ينفعه بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله تعالى وروي عن بعضهم
قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار
قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملك يلهمه فلا يزال الشيطان يزين
ويخدعه ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب وبالله التوفيق
روضة المتقين وذكر ان وهب بن منبه انه قال ان ابليس عليه اللعنة اتى يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقال له يحيى اخبرني من طبايع بني ادم عندكم فقال ابليس طبايع الانسان ثلثة اصناف اما الصنف
الاول منهم مثلك معصومين لا نقدر منهم على شيء والصنف الثاني فهم في ايدينا في ايدي صبيانكم وقد
كفونا بانفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا
ثم تفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فنحن لا ناس منه ولا ندرك حاجتنا منه قال
بعض الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب يأتي الشيطان فاذا هو يأتي من عشرة ابواب اولها
يأتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت بآي آية اتقوى عليه من كتاب
الله تعالى فوجدت قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو يأتي
من باب الحيوة وطول الامل فقابلته لخوف مناجاة ملك الموت فقلت باي آية اتقوى عليه
من كتاب الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بذلك والثالث نظرت فاذا هو يأتي
من باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء العذاب فقلت باي آية اتقوى
عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى
افرأيت ان متعناهم سنين فكسرته بهما والرابع نظرت فاذا هو يأتي من باب العجب فقابلته
بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي آية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته يأتي من باب
الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت باي آية اتقوى عليه
فوجدت قوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو يأتي
من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه فقلت باي آية اتقوى فوجدت قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته بها والسابع نظرت فاذا هو يأتي من باب

الرياء

وروي عن بعض التابعين انه قال ان العبد ليذنب الذنب ولا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه

الرياء ومدح الناس فقابلته بالاخلاص فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو يأتي من باب
البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق وبقاء ما عند الله تعالى فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو يأتي من باب الكبر فقابلته بالتواضع
فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فكسرته بها والعاشر نظرت فاذا هو يأتي من باب الطمع فقابلته بالاياس والثقة بما عند الله تعالى
فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فينبغي
لكل مسلم ان يحترز من كل جانب ويقابل بذكر الله تعالى وبالتوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى بالاخلاص
وبالتضرع والابتهال في الملاء والخلاء في السر والعلانية في الليل والنهار فان العبد لا ينجو من هذه العشرة المذكورة
ولكن ينجو منها بتثبت سنة الله تعالى وباوامر الله تعالى وبالاجتناب من نواهيه تنبيه الغافلين وعن زبير بن
عوام رضه انه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اذكر الله تعالى اذ سمعت سلاما من
بيني فرددت عليه والتفت فلم ار احدا فراعني ذلك وقال لا تخف اني رجل من مؤمني الجن اتيتك لا اكتم
من شيء واجيبك عن شيء قلت ما هو قال كنت عند ابليس وهو يعرض جنوده اذ مر به شيطان اسود
الوجه سيء الخلق لم ار له مثلا منهم فقال له ابليس ما الذي بلغك ما ادري وما صنعت بامر الرجل الذي
وكلتك عليه قال اني لم استطع اليه سبيلا قال ويلك لم قال لاجل كلمات يتكلم بها متحرزا من كل شيطان
رجيم قال ويلك وما تحفظ منهن شيئا قال لا قال الجني فسألت الشيطان عن الرجل قال زبير بن العوام
قد جئتك لتعلمني تلك الكلمات قال الزبير اذا قمت من الفراش اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد روحي في جسدي امنت بالله العظيم واستمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم حديقة الاخبار اخواني كيف انتم عن سلب الايمان مع كثرة
العصيان وعداوة الشيطان وقد اغوى اباكم صلوات الله عليه واخرجه من الجنان ومن جوار الملك المنان فان
الشيطان عدو قديم فلا ينجو احد من مكره الا بعصمة الله الرحمن ايها العصاة هلموا الى طاعة الله تعالى المنعم المنان
فانها امان من القطيعة يقول الله تعالى يا ابن ادم ان الشيطان عدو فاتخذوه عدوا واعلموا انكم اليوم تحشرون
الى الله تعالى فوجا فوجا وتقفون بين يدي الله تعالى صفا صفا وتقرؤن الكتاب حرفا حرفا وتسئلون
عما فعلتم سرا وجهرا قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وان اعبدوني يعني اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال
دين الاسلام هو طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق الجنة منهاج العابدين وعن الربيع بن خثيم انه
كان جالسا في بيته فاتاه صديق له وقد تغير لونه فقال اتيتك لامر عظيم لا اطيق ان اقول فقال له

الربيع قتل فقال اني رايت ثلث ليال متواليات في المنام انه اتاني آت وقال قل لربيع بن خثيم انت
من اهل النار فلما سمع الربيع قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم انه من كيد الشيطان ثم لما نام
هذا الرجل في الليلة الرابعة راى في المنام صورة لم ير مثلها في الحسن والجمال وهو آخذ لعنق الكلب وضرب
على راسه ضربة ثلث جراحات فقال لي هذا هو الشيطان الذي يوسوسك ان تقول هذا اليقظ
من رحمة الله تعالى فمن توكل على الله تعالى كفاه شر الشيطان انما سلطانه على الذين يتولونه اي يتخذونه وليا
ويستجيبون دعوته ويطيعونه والذين هم به سبحانه او بسبب الشيطان مشركون وفيه دليل على ان لا واسطة
في الخارج بين التوكل وتولي الشيطان وان من لم يتوكل عليه تعالى التحق بمن يتولى الشيطان من حيث لا يحتسب
حدايق ويقال ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة ضروب خلق الملائكة وركب فيهم العقل ولم يركب فيهم الشهوة
وخلق البهائم وركب فيهم الشهوة ولم يركب فيهم العقل وخلق آدم وركب فيهم العقل والشهوة فمن
غلب من بني آدم شهوته عقله فالبهائم خير منه ومن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة فان كان الشهوة
والعقل سواء فهو بطيء الطبع بعيد من السعي لطاعة الله احلم الائمة وحكي قال ابراهيم الخواص في جبل لكام فرايت
رمانا فاشتهيت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت
رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك يا ابراهيم كيف عرفتني قال من
عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت ارى لك مع الله حالا فسألت ان ينجيك من هذه الزنابير فقال
وارى لك مع حالا فسألت ان ينجيك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ
الزنابير على النفوس ولدغ الشهوات على القلوب فمضيت وتركت ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر
تصير العبيد ملوكا فانظر الى قصة يوسف عليه السلام وزليخا رونق المجالس قال جنيد رحمه كنت نائما في ليلة فتقاضى
في سري ان اذهب الى المسجد اولبس الشونيزية فمضيت فرايت هناك شخصا هائلا فرعبت منه وقلت من
انت قال ابليس قال كنت اطلب ان اراك او اسأل عنك هل لك سلطنة على الفقراء قال لا قلت
لم قال لانه اذا اردت ان امسكهم بالدنيا يفرون الى الاخرة وان قصدت امساكهم بالاخرة يفرون الى الله تعالى
قلت فهل تراهم احيانا قال نعم اذا اتفق لهم سماع ووجد رايتهم واعلم انتهم من اين يأتون قال هذا وغاب عني
وانا دخلت المسجد ورايت السري واضعا راسه على ركبتيه فرفع راسه وقال كذب عدو الله تعالى هم اعز
على الله تعالى من ان يكشفهم على جبرائيل فكيف يراهم ابليس الذليل حديقة الفيض رحمه وقال الله تعالى في وصف الشيطان
في عداوته لبني آدم في الاعراف لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال في آية اخرى من البقرة الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلا وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقد بين ان الشيطان عدو لبني آدم ويريد ضلالتهم ويجرهم على نفسه الى النار فالواجب على العاقل
ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين وللمؤمنين اعداء سوى الشيطان كما روي

انس

٢٩٢

انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله والشيطان يضله ونفس تغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو سبب لضلالته واغوائه فينبغي
للمؤمن ان يستعين بالله تعالى ليقويه على اعدائه ويوافقه لما يحبه ويرضى فان هذا اكثر يسير على ما ليس والله تعالى
عن زياد بن انعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس عليه اللعنة وعليه برنس
يتلون يعني قلنسوة ذو الالوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه فقال
موسى من انت قال انا ابليس قال مرحبا بك ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك
بمكانك من الله تعالى فمن البرنس الذي عليك قال به اختطف قلوب بني آدم قال موسى اخبرني
ما الذنب الذي اذنب ابن آدم استحوذت يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنبه استحوذت عليه روضة الناصحين وحكي كان ابو الحسن الرازي راى بعد موته شيخا
وعليه ثياب من قطران فقال له يا ابي ما ارى عليك حالة اهل النار فقال يا ولدي جذبتني نفسي الى النار
فاحذر يا ولدي من خديعة نفسك اني ابتليت باربعة اشياء ابليس والدنيا والنفس والهوى
شعر كيف الخلاص ونهج اعدائي ابليس سلكنا الى سبيل مهالكي والنفس تأمرني بكل
بلائي وارى الهوى تدعو اليه خواطري في ظلمة بالشهوات والارائي جامع كلمه وحكي عن بعض اهل
المعرفة انه قال الجهاد على اصناف جهاد مع الكفار قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله وجهاد مع
اصحاب الباطل بالعلم والحجة كقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء كقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا اي في حقنا لنهدينهم سبلنا وقال عليه السلام من فر وسقط في الحرب يقع في ضرب
الكفار ومن فر من الايمان يقع في قطع الجبار نعوذ بالله تعالى ومن وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه
ويقيد رجله ويجوع بطنه ويعري بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع الجبار يسود وجهه ويغل يده الى عنقه
بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا وشرابه نارا ولباسه نارا تفسير حنفي وقال شقيق
رحمه ما من صباح الا يقصده الشياطين من بين يديه ويقول لا تخزن فان الله غفور رحيم فاقول
ذلك لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ومن خلفي يخوفني الضيق على اولادي فاقول
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن يميني من قبل الشبهات فاقول والعاقبة للمتقين ومن
شمالي من قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال حامد اللفاف سمعت
حاتما يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تأكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر حديقة الاخيار ومن فتنة الخفية ومحنة الخفية ما نقل الشيخ ابو عبد الله
خفيف حيث قال ان الشيخ ابا محمد الحفاف كان حالسا في مشايخ الفارس فتكلموا في المشاهدة بقدر
مقاماتهم وكان ابو محمد ساكتا فقال له المؤمل تكلم انت فابى فالحوا قال ما قلتم هو حد العلم لا الحقيقة

وحقيقة الخ دعاء ان ينكشف الحجاب وتراه عيانا فقالوا من اين لك هذا قال كنت في بادية تبوك
في فقر وفاقة شديدة وكنت ابكي فاذا الحجاب قد انكشف ورايته جالسا على العرش فسجدت له مولاي
ما يحوا سكاني منك فسكت المشايخ كلهم فقال المؤمل قم معي حتى نزور بعض الاكابر فدخلوا على ابن سعدان
المحدث فاكرمهما فقال له المؤمل ان نروي لشاهد شيا فروى عن النبي عليه السلام انه قال ان للشيطان
عرشا بين السماء والارض اذا يريد فتنة كشف له عنه فلما سمع ابو محمد جعل يبكي ويتضرع وقام وغاب
عنهم واعاد كل ما صلى لسجوده لغير الله تعالى وقال اذهب الى ذلك المكان والعنه هناك لئلا يكون كفارة لتلك
السجدة في علم حاله بعد ذلك **حدايق الفيض** وحكي ان عابدا عبد الله تعالى في صومعة دهرا طويلا فولدت للملك
ابنة فانف الملك ان يسمها الرجال فاجاءها الى صومعته واسكنها معه كيلا يشاهد مكانها اليه الشيطان
فقال له انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة الملك فاخبره بجميع
الزاهد ما كان من الاحيال والقتل قال له ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق
بطنها فان خرج ولد فهو صدق وان لم يخرج فاقتلني ففعل ذلك الملك فان الامر كما قال فاخذ العابد
واركب الابل وحملا الى الملح فصلب فجاء الشيطان فهو مصلوب فقال له زينت بامري وقتلت بغيا
بامري فامن بي انجيك من عذاب الملك فامن به فهرب الشيطان منه ووقف في بعيد قال الزاهد نجني
قال الشيطان اني اخاف رب العالمين فينبغي لكل عاقل ان يبعد الشيطان في كل يوم ومساء مرات
والعداوة له يحصل بالاستغفار الدايم بالتوبة القايم وبالذكر وبالصوم وبالجوع والعطش منبع الاداب

الفصل الرابع والستون في عقوبات اكل الربوا وحقوق العباد يجب للمؤمن ان يجتنب عما هي
من الحرام والربوا كما قال الله تعالى في البقرة يا ايها الذين امنوا اتقوا وذروا ما بقي من الربوا ان
كنتم مؤمنين وان الدرهم يصيبه من الربوا اعظم اثما عند الله تعالى من ثلاثين زنية يزنيها الانسان في الاسلام
وان ابواب الربوا اثنان وسبعون بابا ادناها كمن جامع امه في الاسلام سبعين مرة كما قال عليه السلام
من اكل درهما في الحرام فكانما زنا ومن اكل درهمين من الربوا فكانما زنا بامه سبعين مرة ويخرج اكل الربوا
يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى لعن رسول الله صلى الله تعالى وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه
وشاهده وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان لا يقطع احوال اكل الربوا فقيل يا رسول الله كلهم
ياكلون الربوا قال من لم ياكل يصيبه من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون كانما
اوت هوا او راضيا بفعله فانه خلط من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد والمستزيد
في النار **مكاشفة القلوب** ويقال باذن الله تعالى بالقيام البر والفاجر يوم القيمة الا اكل الربوا
فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما قام سقط وعن عمر بن
الخطاب انه قال اخر ما نزل من القران اية الربوا فتوفي النبي عليه السلام ولم يفسرها فدعوا الربوا

والريبة

والريبة يعني الصغير والكبير وروي عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عليه السلام انه قال ما يكسب العبد
مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره فيكون زاده الى
النار وعن ابي رافع قال بعت خلخال فضة من ابي بكر الصديق فوضع الخلخال في كفه والدراهم في كفه الاخرى
فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ المقراض فقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة فقال سمعت
النبي عليه السلام يقول الزايد والمستزيد في النار عن النبي عليه السلام الفضة بالفضة مثل بمثل والحنطة
بالحنطة مثل بمثل والفضل ربوا وذكر الفضة والملح والشعير والتمر ثم قال فمن زاد وازداد فقد ربوا
وعن عمر بن الخطاب رضه بهذا ويقال ما ظهر الزنا واكل الربوا في بلد الا خرب وعن علي رضه انه
قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعني غرق فيه **تنبيه الغافلين** قال الشيخ العالم
سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان خرج الشيخ السجزي من مدرسته فراى سبيا يضرب راسه
على الحايط المدرسة فقال ما اصابك قال منذ ثلاثة ايام لم يرزق اهل المدرسة شيئا والان
قد رزقوا طعاما ما شتر بعضهم بعضا فاغتاظ منهم كيف غلبوا اهاليهم هواهم ولا شك ان الله تعالى
بينهم على ذلك الحنة اللهم ارزقنا **من الحكايات المدبودة** قال الفقيه رحمه فينبغي للتاجر ان يتعلم
من العلم مقدار ما يحتاج اليه بتجارته لكي لا ياكل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل والوزن قال شدد
في امر الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال ويل للمطففين يعني شدة العذاب يقال جب او واد
في جهنم الذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني ياخذون
حقهم تماما واذا كالوهم يعني كالوا الناس او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن اولئك
انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم
له عظيم فاعتبر يا ابن ادم فان الذي سماه الله تعالى عظيما فكيف يكون حاله واي يوم يكون واي هيبة
واي خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى رب العالمين فيسالهم
عن قليل وكثير ويقرا في كتابه بكل ما عمل كما قال الله تعالى في سورة الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس
وويل لمن لم يعدل من حقوق الناس وروي عن عمر رضه عن النبي عليه السلام انه قال العدل ميزان الله تعالى
في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون في السلطان
في رعيته ويكون في الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجوا من عذاب الاليم فينبغي للمؤمن ان يخاف
من الله تعالى ومن عذابه وعقابه وحسابه في القبر وفي الحشر وفي النار ويجتنب في الدنيا من الحرام والربوا
ويحترز من الشبهات ويعدل بين الخلايق ويحفظ دينه ولسانه من الفواحش لكي ينجو من سخط الله تعالى
في القبر ومن الفضيحة بين الخلايق ومن الندامة عند الصراط والميزان **عوارف** قال الشيخ الامام

سمعت ابا النصر السمرقندي قال ان ابن ابي الحبابي كان في الزهاد وراى طبقا كان فيه بر اكا فتشهى ذلك حتى
رفت عيناه فتبع الطبق حتى توسط السوق فوقع الضجيج في الناس وقالوا قد طير الطرار على رجل ليشق جيبه
فاخذ شيئا منه فاخذ ابن ابي الحبابي لانه كان غريبا يلبس خلق الثياب فاخذوه وقيدوه وحملوه الى السجن
وكان الطبق ايضا يحمل الى السجن الى قدر ليس قد حبس حتى التفت الرئيس راى ابن ابي الحبابي فقال للسجان
قدم ذلك الرجل الي وحل قيده وخذ عشرة دراهم مني فقال السجان اقدمه ولكن لا اقدر ان احل قيده من جهة
الامير لانه طرار فاخذ الرئيس سكينا وكان يقطع البر ويضع في فم ابن ابي الحبابي حتى شبع فرفع راسه الى السماء وقال
الهي كنت تقدر ان تطعمني هذا البر من غير ان ينادي علي بالسرقة والحبس فنودي من سره اما علمت ان من اراد
الخبيث يصب على افواه الكلاب ثم قلبه انتهى من الكتاب المزبور وعن ابي هريرة رضه انه قال ان النبي عليه السلام
قال دعوة المظلوم مستجاب وان كانت من فاجرة ففجوره على نفسه وقال عليه السلام ان العبد اذا ظلم فلم
ينتصره ولم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعاه الله تعالى قال الله تعالى لبيك عبدي انا الله انتصر لك
عاجلا واجلا ويقال ان رجلا جاء الى معاذ بن جبل رضه اوصني قال صل وصم ونم وافطر واكسب ولا تاثم
واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون روضة العلماء ويقال ان الربوا في اللغة الزيادة
وفي الشرع هو الفضل على المعيار الشرعي واحكامه مذكورة في الفقه فليطلب فيه لا يقومون من قبورهم
للبعث الا كما يقوم الا قيام كقيام الذي يتخبطه اي يصرعه ويتخيل الشيطان من المس اي الجنون اي
لا يقوم اكل الربوا في القيمة الا كالذي صرعه الشيطان تخيل اي نقص عقله فصار كالمصروع فهو يقوم ويسقط
ليس لسائر الناس يعرفون بها يومئذ وينتفخ بطونهم وقيل يملا بطونهم حيات وعقارب ونيران
ذلك العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا بذلك
وهذه معارضة النص بالقياس وهو من صنع ابليس عليه اللعنة فانه تعالى لما امرهم بالسجود لادم عليه السلام
عارض النص بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فابطل الله تعالى قولهم تعجبا واحل
الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح بان النص يبطل القياس تماثلان فالبيع محلل بتحليل الله تعالى والربوا
محرم بتحريمه تعالى فمن جاءه موعظة اي من بلغه هذا الوعظ والتحريم من ربه فانتهى اي امتنع منه فله ما سلف
اي فله ما اخذ فيما مضى قبل التحريم فلا يؤاخذ به وجعل ملكا له وامره اي امر المنتهي الى الله تعالى في المستقبل
يعصمه ان شاء او لا يعصمه ان شاء والاول قد عفوله ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي كما استحل
قبل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مشكاة الانوار وفي الخبر ان من اعطى الربوا ومن اخذه
في الاثم سواء يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن عباس رضه لا يقبل
الله تعالى منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيدها حتى ان اللقمة يصير مثل احد الجبل ويبارك
فيها في الدنيا فان الربوا وان كان زيادة في الحال الا انه نقصان في الحقيقة وان الصدقة وان كان نقصانا

في

في الصورة الا انها زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار اي جاحد بتحريم الربوا اثيم فعيل بمعنى الفاعل وهو
الاثم اي فاجر باكله وفي التفسير الكبير الاصرار على اكل الربوا ان كان في قدرة الامام عليه اجرى فيه حكم الله تعالى من
التعزير والحبس الى ان يظهر منه التوبة وان وقع فيمن له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية
وكما حارب ابو بكر رضه مانعي الزكوة وقال ابن عباس من عامل بالربوا استتاب فان تاب والا ضرب
عنقه والله تعالى شبه اكل الربوا بقطاع الطريق حيث قال الله تعالى فان لم تفعلوا اي وان تتركوا الربوا
فاذنوا اي فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله والجامع
بينهما ان قاطع الطريق يحارب المؤمنين فياخذ منهم مالهم بغير حق فصار محاربا لله تعالى ورسوله على معنى انه
اذى اولياء الله تعالى ورسوله والمربي ياخذ الزيادة على راس ماله فياخذ مالهم بغير حق فكان كقاطع الطريق
في ذلك فينبغي لكل مسلم ان يحترز من الربوا لكي لا يقع يوم القيمة في سخط الله تعالى وعقوبته في شرح المشارق
وحكي ان اليهود في زمن داود عم في ارض يقال لها ايلة حرم الله تعالى صيد السمك يوم السبت فكان
اذا دخلت السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء
من كثرتها فاذا مضى السبت الى قعر البحر فلا يرى شيئا منها اصلا فصار الذين يصيدون السمك وامر داود عم
ان يمنع السماكين عند صيد السمكة في يوم السبت واباح سائر الايام فبلغ داود عم رسالة ربه فلم
تقبل اليهود فوقع القحط وسلط الله عليهم الجوع فاضطربوا فوسوس اليهم الشيطان بما فيحتالون في صيد
السمكة يوم السبت فحفروا احياضا وانهارا وارسلوا الماء من الانهار الى الحياض يوم السبت فاذا راوا
امتلاء الحياض بالسمكة شدوا رؤس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات الغوا شباكهم يوم الجمعة بعد صلوة
العصر ويخرجونها يوم الاحد فيأكلون ويبيعون فنصحهم العلماء والحكماء والزهاد في البلد فلم يروا في البلاد احدا
من الادميين ففتحوا ابواب البيوت فدخلوا فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة قال الله تعالى في
المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت على داود عم قال داود اللهم العنهم و
اجعلهم اية لخلقك فمسخوا قردة وخنازير قال قتادة صار الشباب قردة والشيوخ خنازير فلبثوا
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام كما قال الله تعالى كونوا قردة خاسئين مبعدين ومطرودين
اخواني ان من استحل صيد السمكة فجزاؤه اي يحول صورته قردة وخنازير فكيف حال من استحل في تحليل الربوا
الذي حرم الله تعالى مكاشفة القلوب قال الفقيه رحمه الخسف لقارون قوله تعالى في القصص فخسفنا
به وبداره الارض والمسخ لقوم داود عم السلام وعيسى عم وقد رفع من هذه الامة ببركة الواحد ما
النبي عليه السلام دعى فيها بثلاث دعوات قال واعف عنا من الخسف واعف لنا من المسخ وارحمنا من القذف
ويقال مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا اشد من علامة المسخ مثل الخنزير
باكل القاذورات فمن اكل الحرام فقلبت ممسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجد حلاوة

الطاعة ولا يخاف المعصية ولا يعلم يموت ويصبح كل يوم الى الدنيا ارغب من تاب من الربوا فلا بد له
من ان يرد الفضل ولا يلزمه ما سلف لان حرمة الربوا ظهرت بين المسلمين فلم يبق له عذر اصلا لان حقوق
العبد لا يسقط بالتوبة ينبغي للمؤمن ان يحفظ نفسه من النقصان وحقوق العبد والعصيان قال عليه السلام
من كان عنده اخيه مظلمة في عرض او مال فيتحلل منه اليوم قبل ان يأخذ يوم لا درهم ولا دينار فان كان له
عمل اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئاته وحملت عليه وطرحت الى النار وان
حقوق العباد من الرذائل هو اشد فاحذر واجتنب فانهما يوصلانك الى جهنم نعوذ بالله تعالى **انس**
المنقطعين وحكي ان داود عليه السلام خليفة الله تعالى في ارضه اذنب واحدا من حقوق العباد ومات
صاحبه وخرج الى الساحل وعبد ربه سنة وسجد لله تعالى سجدة طويلة حتى ذهب جلد جبهته ولحمه وعظمها
فلما تم له السنة قال يا رب قد اعيا ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى ما يصير امري
فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجيبي عبدي فقالت الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة فوالذي
بعثك نبيا اني منذ ثلاثين سنة اسبح واحده وان فرائصي ترعد لي مخافة ربي فبكى داود عم على ذلك
حتى نبت العشب في الارض من دموعه وقال الهي اما ترحم بكائي وتضرعي فاوحى الله تعالى يا داود نسيت
ذنبك وذكرت بكاءك وتضرعك فاذهب الى قبر خصمك واستحل وإلا لم يقبل توبتك فذهب داود عم
الى قبره فاحياه الله تعالى ذلك الرجل فقال داود اعف عني وابى ازالة قال الرجل لا ارض عنك فرجع
داود فبكى اربعين يوما وقيل اربعين سنة وهو ينادي الهي وسيدي ومولاي الجنات
برك والرحمة جودك والعبد يرجوك انابت اليك ورجعت من خبرك فاوحى الله تعالى ان لا تبكي وارفع
راسك فاني قد غفرت وعفوت قال داود عم يا رب الآن علمت قد رضيت عني **حكاية** ان نوحا
راى كلبا قبيحا فقال ما اقبح هذا الكلب فتكلم الكلب قال يا نوح تعيب على النقش ام على النقاش فهو كفوا ان
كان على النقش ولو كان خلقتي بيدي لاحسنت خلقتي فبكى اربعين سنة على ذلك فاوحى الله تعالى
اليه يا نوح الى متى تنوح قد غفرت ذنبك الآن **بستان العارفين** وسئل رسول الله تعالى من هذه الاية
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فبكى النبي عليه السلام حتى بلت ثيابه من دموع عينيه ثم قال ايها
السائل لسألتني عن امر عظيم انه يحشر الله تعالى من امتي يوم القيمة اثني عشر صنفا اما الاول فيحشرون
على صورة القردة وهم القتاتون في الناس قوله تعالى الفتنة اشد والثاني يحشرون على صورة الخنازير
وهم اكلوا السحت قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت والثالث يحشرون عميانا يترددون
فيتعلق به الناس وهم الذين يتجاوزون الحكم قوله تعالى في النساء واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما وبكما وهم المعجبون باعمالهم
قوله تعالى في النساء ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والخامس يحشرون تسيل من افواههم القيح

ويمصون

ويمصون السنتهم وهم العلماء الذين يخالفون اقوالهم افعالهم قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسهم والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعة الكلام من فتنة قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور والسابع
يحشرون اقدامهم على جباههم معقود بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات
واللذات قوله تعالى في البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة والثامن يحشرون كالسكارى
ويسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله تعالى قوله تعالى في البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم والتاسع يحشرون عليهم سرابيلهم من قطران وهم الذين يمشون بالغيبة قوله تعالى
في الحجرات ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون تخرج السنتهم من قفاهم وهم الذين كانوا
اصحاب النميمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين كانوا يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا قوله
تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا ياكلون الربا
اضعافا مضاعفة قوله تعالى في البقرة احل الله البيع وحرم الربوا فان تابوا الكلام جميعا تاب الله تعالى
عنهم **رونق التفاسير العصر الخامس والستون في عقوبات الحسد والكبر والعجب** واعلم ان
من الصفات المهلكات الحسد وهو حرام دلت الايات والاحاديث والاثار اما الايات فقوله تعالى
في النساء ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض وقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
وقوله تعالى حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقوله تعالى في قصة يوسف احب الى ابينا
منا ونحن عصبة الاية وقوله ومن شر حاسد اذا حسد واما الاحاديث كثيرة فلينظر في هذا الكتاب ثم
اعتبر واحذر من حسد **نقل من المكارم** عن الحسن رضه ان النبي عليه السلام والصلوة انه قال الغل والحسد
ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب اعلم ان الحسد ضد النصيحة كما ان الحرص ضد القناعة والكبر ضد
التواضع والعجب ضد التحقير عن عبد الرحمن بن معاوية رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث لا ينجو احد منهن وقال قل ما ينجو منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجي منهن
قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض او قال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام اذا
حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تعمل ولا تذكر عنه بسوء فان الله تعالى لا يواخذ بما في قلبك
ما لم تقل باللسان او تعمل علانية ذلك وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن
السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع
فسمعت الرنة او صوت العقعق او ضاع شيء من اعضائك فامض ولا ترجع وروي عن النبي عليه السلام
انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة والطيرة من امور الجاهلية كما قال الله تعالى في النمل قالوا اطيرنا
بك وبمن معك وقال في اية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقول اذا سمعت طيرا فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله

ثم اسمه فانه لا يتحرك باذن الله تعالى عن ابى هريرة رضه ان النبى عليه السلام قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وعن معاوية بن ابى سفيان انه قال لابنه يا بنى اياك
والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين فى عدوك وقال الفقيه رحمه ليس شىء من الشر اضر من الحسد يصل الى
الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود عليه اولها غم لا ينقطع والثانى مصيبة يوجر عليها والثالث
مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب عز وجل والخامس يغلق عليه باب التوفيق قال عليه السلام
الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله تنبيه الغافلين والحسد من الامراض القلبية الردية
ومرض القلب لا يداوى الا بمعجون العلم والعمل فالعلمى ان يعرف الحاسد بضره لانه يبطل حسناته ويورث سخط ربه
ولا يزال به غم دائم وكدلازم كما قيل لا راحة لحسود وينقطع حسد واذ به يضاعف حسنات ينقل حسنات
الحاسد اليه كانها اذا طول اللسان فيه فهو كمن رمى عدوه بحجر فلم يصبه وعاد الحجر اليه الا قبح الا الحجران
الحجر لا يفوت الا العين وبالموت يتخلص من عذاب فوت العين والحسد لا يفوت بل يسوقه الى غضب الله تعالى
العظيم وعذابه الاليم والعملى ان يعرف حكم الحسد وما يتقاضاه من قول وفعل فيخالفه ويعمل بنقيضه فيثنى على
المحسود ويظهر الفرح بنعمته ويتواضع له وبذلك يعود المحسود صديقا له قال الله تعالى ادفع بالتى
هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وعنه عليه السلام ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا
كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله هذه الاية فى سورة الاحزاب الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا حديقة الاخبار وحكى ان الشيخ عبد الخالق الغجدوانى عومل بالفضل
بالصمدانى كان جالسا فى اصحابه يتكلم بالمعارف لاحبابه اذ دخل عليهم رجل فى زى الزهاد وسلم وجلس
فى زاوية على المعتاد فنظر الشيخ اليه فلم ينطق ثم بعد ساعة قال الرجل يا شيخ ما سر قوله عليه السلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قال الشيخ سر ذلك ان تقطع انت الزنار الذى فى وسطك قال حاشا
فتنح الخادم باشارة الشيخ مرقعته فظهر الزنار فسقط الرجل على الارض واسلم وتاب وقطع الزنار ثم
اقبل الشيخ على الاصحاب قال تعالوا نوافق اخانا فكما قطع هو الزنار الظاهرية فكذلك نقطع الزنار
التى فى بواطننا من العجب فظهر منهم حالة عجيبة فجددوا التوبة والمبايعة رزقنا الله تعالى التعاون على
البر والتقوى حديقة الاخبار فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من
افضل الاعمال وقال وسمعت من ابى رحمه نحكى باسناده عن انس بن مالك قال بينما نحن عند رسول الله
اذ قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلع رجل من اهل الانصار تنطوف لحيته ماء من وضوء معلق
نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان الغد قال النبى عليه السلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل
على مثل مرتبته حتى كان اليوم الثالث مثل ذلك فلما قام النبى عليه السلام سار معه عبد الله بن عمرو بن
العاص وقال له قد وقع بينى وبين ابى كلام فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاث ليال فان رايت ان تؤوينى

الك

الك لاجل يمينى فعلت قال الرجل نعم قال انس كان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات ليلة عنده لم يقم منها
ساعة الا انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا توضأ اسبغ الوضوء واتم الصلوة
وهو مفطر قال عبد الله فرمقته ثلث ليال وثلثة ايام لا يزيد على ذلك غير انى لا اسمع منه الا خيرا فلما
مضت الثلثة وكدت ان احتقر عمله قلت له انه لم يكن بينى وبين ابى غضب ولا هجرة ولكنى سمعت
النبى عليه السلام يقول فى ثلثة مجالس يقول يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلعت انت فاردت
ان ادنو اليك حتى انظر ما عملك فاقتدى بك فلم اراك تعمل كثيرا فما الذى بلغ بك ما قال النبى
عليه السلام فقال ما هو الا ما رايت فلما انصرفت عنه دعانى حيث وثبت فقال ما هو الا ما رايت
غير انى لا اجد فى نفسى غشا لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله اياه قال فعلت هو الذى
بلغ بك وهو الذى لا اطيق روضة العباد وقال الله تعالى فى سورة النساء الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فاعلم ان البخل امساك
المال وحده منع ما يوجب الشرع والمروة وعلاجه ان تعلم ما فيه من الهلاك والخذلة فى الدنيا وان
المال لا يتبعه ان يمضى الى قبره ويصير ميراثا لغيره وان تحمل نفسك على البذل بالتكلف ولا يزال يتكلف
الى يصير له عادة شعر اذا كنت جامعا للمال ممسكا فانت عليه خازن وامين تؤديه مذموما
الى غير حامد فياكله عفوا وانت دفين وأما العجب فحقيقة استعظام النفس وخصالها التى هى
من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها فان اتصاف الانسان
راى لنفسه عند الله تعالى حقا ومكانا فسمى ذلك ادلالا حديقة الاخبار وروى عن مالك بن دينار
انه قال انى اجيز شهادة القراء على جميع الخلق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لانى وجدتهم
حسادا يعنى ان اكثر الحسد فى القراء وروى ابو هريرة رضه عن النبى عليه السلام انه قال ستة اصناف
من الناس يدخلون النار قبل الحساب بسبب ستة اشياء قيل يا رسول الله من هم قال
الامراء ان بعدوا بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق
بالجهالة والعلماء بالحسد يعنى العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغى للعالم ان
يتعلم العلم لطلب الاخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه الاخرة فانه لا يحسد احدا من الناس
واذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود فى النساء
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعنى ان اليهود كانوا يحسدون النبى عليه السلام
واصحابه وكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء وقال
بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء واول ذنب عصى الله تعالى
به فى الارض واما اراد به اول ذنب عصى به فى السماء يعنى ابليس حين ابى ان يسجد لادم عم

فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى وغلبه واما الذي عصى به في الارض فهو قابيل
بن آدم ام وقاتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله تعالى في المائدة واتل عليهم نبأ ابني آدم
بالحق الآية اخلصه الى الحق وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض
كل نعمة قد ظهرت على غيره والثاني يسخط لقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث بخل
بفضل ان فضل الله تعالى يعطيه من يشاء فهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد
خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس عليه اللعنة ويقال ان الحاسد لا ينال في المجالس
الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلق الا جزعا وغما ولا ينال
عند الموت الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال الا حرا واحتراقا وروي
عن احنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا صديق لملوك ولا حيلة لبخيل
ولا راي لخائن ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم
من الحاسد وروي عن محمد بن سيرين قال ما حسدت احدا على شيء من اهل الدنيا فان كان من اهل الجنة
فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار
وقال الحسن البصري يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله تعالى لكرامته عليه فلم
تحسد من اكرمه الله تعالى وان يكن يريد غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره النار روضة المتقين
قال الله تعالى في الاعراف سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى فاليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون وقد وصف الله تعالى بالكبر وقال تعالى في الصافات واذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى في المؤمن
وبئس مثوى المتكبرين وقال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين ومدح المؤمنين بقوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما مكارم قال
الفقيه رحمه الله ثلاث لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين
وروى ابن هشام عن سالم عن ابيه عن النبي عليه السلام قال لا حسد الا في اثنين رجل
آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا ينفق في سبيل الحق
آناء الليل والنهار يعني انه يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهو الحسد
محمود واما اذا احسد في غير ذلك ويريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا رأى
الانسان مالا او شيئا يعجبه فتمنى ان يكون له مثل ذلك الشيء فهو مذموم وان تمنى ان
يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الآية
وقال في آية اخرى واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وهكذا ينبغي ان

لا

لا ينبغي فضل غير نفسه وينبغي للعاقل ان يسأل الله تعالى ليعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان
يمنع نفسه من الحسد فان الحاسد يضاد حكم الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام
الا ان الدين هو النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا ومعنى
النصيحة طلب الخير من الله تعالى ومعنى الحسد عدم الاطاعة والرضاء بما قسم الله تعالى فينبغي للعبد ان
لا يحسد في يد غيره ويعرف نفسه انه لا يستحق النعم من الله تعالى في الدنيا ويتمنى من الله تعالى نعم كثيرة من
نعم الآخرة بل يكون محروما في الآخرة لسبب حسده والحسد مبغوض بين الخلائق ومذموم الشيء لا
يتعلق الا في الدنيا خبيثا لا ما وليس للعاقل من الجاهل الحاسد كالجاهل الذي لا يعرف نفسه في محل العبودية
ويرى نفسه رئيس الناس وليس كذلك شرح الخطب قال الله تعالى في البقرة الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين فالكبر يبغض الخلق ويعمي القلب عن معرفة الله تعالى ولم يتكبر الكافر لفهم
اوامر الله تعالى ويبغض الله تعالى كما ذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب من ابغض خلقك اليك
قال الله تعالى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وبخلت يداه وساء خلقه والكبر من اخلاق الكفر والجهال حديث قدسي
قال النبي عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه وزن مثقال حبة من خردل من كبر قال
الله تعالى في كلام قديمه تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
اي استكبارا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال عليه السلام من تعظم في نفسه
واختال في مشيته لقي الله تعالى وهو عليه غضبان كما قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
يعني قال الله تعالى الكبرياء والعظمة صفتي فمن ادعى الكبرياء فقد خاصمني ومن خاصمني صار كافرا ادخلته
نارا فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار وحكي ان موسى عليه السلام يمر بجبل فرأى نباتا اخضر
فقال في نفسه انظر ما سبب نبت الخضرة فلما صعد الجبل رأى شيخا كبيرا وهو ساجد يبكي وتلك
الخضرة تنبت من دموع عينيه فقال موسى منذ كم انت يا شيخ في هذا المكان فقال منذ ستمائة سنة
فدعا موسى عليه السلام ربه فقال يا رب ارحم غربته وارحم شيبته فقال الله تعالى يا موسى لا ارحم عليه
ولو بكى مائة الف سنة فتعجب موسى عليه السلام فقال الهي عبدك ستمائة سنة يبكي فكيف لا ترحم
عليه فقال تعالى من كان متكبرا بنفسه ولو عبدني عمر الدنيا مكاشفة القلوب عن سفيان الثوري قال رحمه الله
فنزل من فرسه وقرأ ان الله لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا
فلما اتوا المنزل قال الحسين لربابه اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شيء فاكلوا معه وحملوا البقية
وذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة
واول ثلاثة يدخلون النار فاما الاول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهداء وعبد مملوك لا يشغله
رقه في الدنيا عن طاعة ربه وفقير ذو عيال واما الثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو

ثروة من المال لا يودي زكوته وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة نفر ويبغضه لثلاثة منهم اشد
او كما يبغض الفساق والشيخ الفاسق بغضه اشد والله يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد والثاني
يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة اشد اولا يحب المتقين
وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب
المتواضعين وحبه للغني المتواضع اشد **تنبيه الغافلين** قال الفقيه رحمه الله عليه ان الكبر من
اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء عليهم السلام والصالحين لان الله تعالى
وصف الكفار بالكبر في صفات حيث قال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال الله تعالى في العنكبوت وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين بالتواضع وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين فمدحهم الله تعالى بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع لانه روي في الخبر
انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان
الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم **مجموعة** وروى الحسن بن زياد
عن النبي عليه السلام قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى في السجود فهو بريء من
الكبر وقال عليه السلام من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل
مع عياله وجلس مع المساكين فقد نحى الله عنه الكبر وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب
جيش الحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو يتكبر في جبة خز فقال له مطرف يا ابا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك
جيفة منتنة وتحمل فيما ذلك عذرة فترك المهلب تلك المشية قال عليه السلام اذا رايتم المتوا
ضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك
صدقة **روضة العلماء** وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في المفازة على الاشجار فقال انا خير منه ترتع
البهائم الذين يذكرون الله تعالى فقال الاشجار انا خير منك يخرج من الثمار يأكلون المؤمنون ويعبدون
الله تعالى وتواضع القصب قال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله تعالى وخلق
احلى ثمرة يتخذ منه السكر فلما نظر ما صنع الله تعالى فيه من الجلالة تكبر واخرج الله تعالى منه شيئا من جنس النفط
اتخذ منه الآدميون المكنسات فكنسوا بها القاذورات فهذا حال كبر من هو غير مكلف ولا في
فكيف حال المكلف اول ما خلقه الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فصار ماء وارتفع

مطلب موسى عليه السلام

زبدها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخر الارض فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض
فقهر الارض بالجبال فتكبر الجبال فخلق الحديد فقهر الجبال بالحديد وتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبر النار فقهره
بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فتكبر الرياح
فخلق الآدمي فجعل لنفسه بيتا وكلفنا في الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره
بالمرض فتكبر المرض فخلق الموت فقهره بالموت اخواني انظروا الى هذه المذكورات كيف يقهرون
فان الانسان اشد ضعفا منهم فمن الواجب ان يعلم حاله ويتواضع بجميع **رونق العلماء** وحكى
عن الفضل انه قال بلغنا ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تعالى ثمانين سنة فوصل موسى عليه فنظر
اليه راى رجلا نحيفا قد حبس جسمه متخشع متواضع متكئ على عصاته فقرب موسى اليه وسلم
عليه فرد السلام ثم قال له موسى ايها العابد منذ كم تعبد الله تعالى في هذا المكان قال منذ ثمانين سنة
ما عصيت طرفة عين قال فمن اين تاكل قال مما تنبت من الارض العشب قال فمن اين تشرب قال من
العين التي على راس الجبل قال فمن اين تلبس قال الله تعالى يسخر لي طيرا في كل سبع سنين يجيء الي
قميصا اليه فصلى موسى ركعتين ثم سال ربه فقال يا رب هل انت راض عن هذا فاوحى الله
يا موسى لو ان هذا عبدني حتى ينقطع عروقه ويذوب جسمه ما كنت اغفر فقال موسى يا رب لما
ذا فقال الله تعالى لانه يرى نفسه بعين القوة والتعظيم ويرى غيره بعين الذل والحقارة ومن
الكبر العظيم الترفع والتقدم وطلب التصدر في المجلس وروي ان موسى لقي ابليس في طريق الطور
فرفع العصا ليضرب بها فقال يا موسى اني لا اخاف من العصا بل اخشى في قلب فيه الصدق فقال
موسى ام وما علامة الصدق قال ترك الحسد والكبر والتفاخر ثم يا موسى ام اوصيك بثلاثة اشياء
اياك والحسد فان قابيل ابن آدم قتل اخاه من شوم الحسد فان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب
ولا يداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل واياك ان تخلو مع اجنبية وليس معكما ثالث فاني
اكون ثالثكما اياك والكبر فاني طردت من شوم الكبر بعد عبادة سبعة الآلاف سنة اخواني عبرة لكم سبعين الف
سنة فكيف يجيء حالكم القليل بالكبر الكثير مع عبادة الكثيرة لا ينفع الشيطان التكبر فتامل
لطائف الحكايات قال بعض الزهاد انه قال رايت في الطواف رجلا وعلى حواليه جمع يمنعون الناس من
الطواف ثم رايت ذلك الرجل بعد مدة قليلة على جسر بغداد انه سائل من الناس شيئا فتعجب منه
فعلت كيف كان ذلك التكبر مع هذه الحالة فقال اني تكبرت في موضع يتواضع الناس هناك
فابتلاني الله تعالى بهذه التذلل في موضع يترفع فيه الناس وهذه اجزاء الكبر والتجبر مع من النجابة الله تعالى
روضة العباد اعلم ان الكبر تحته ثلاثة انواع من الخيانة العظيمة الاول منازعة الله في خصوص صفته
كما قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري ... جحد الحق وانه ازدراء الخلق كما ذكرنا وكل منها يغلق باب السعادة

وقيل ان الله تعالى خبا ثلاثا في ثلث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها لعل رضاه فيه
وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن منها صغيرة لعل سخطه فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن
احدا منهم فلعله وليه والثالث انه يحول بينه وبين سائر الاخلاق المحمودة وعلاجه بالنظر
الى مباديه وهي اربع خصال الاولى العلم في الحديث آفة العلم الخيلاء وفي آخر لا تكونوا جبابرة
فلا يفي علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام يكون قوم يقرؤن القرآن فلا يجاوز حناجرهم يقولون قد
قرانا فمن اقرا منا ومن اعلم منا ثم التفت وقال اولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار
ولاجل ما ذكر شدد جند السلف حتى ام حذيفة مرة بقوم فلما صلى وسلم قال التمسوا اماما غيري
او لتصلن وحدانا اني رايت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني وقال عليه يؤتى بالعالم يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيطوف به اهل النار ويقولون
ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن السوء وآتيه فاي عالم يسلم من ذلك فلم لا
يشغله خوفه عن الكبر وقد قال الله تعالى في علماء لم يعملوا كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وقال في علماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا والثانية الورع والعبادة ولا يخلو المتعبد
في باطنه عن كبر وقد ينتهي الحمق ببعضهم الى ان يحمل مصائب الناس ومسراتهم على كرامته
ممن اذاه فمرض او مات قال قد رايتم ما فعل الله به وربما يقول عند الاذاء سترون
ما يجري عليه ولا يدري الاحمق ان الكفار ضربوا الانبياء واذوهم ثم منعوا الانبياء فلم ينتقم
منهم بل ربما اسلم بعضهم فسعد في الدارين فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء ومؤذيه اخس من
الكفار فحق العابد اذا نظر الى عالم ان يتواضع له لجهله فان نظر الى فاسق ان يعتقد لعل فيه
خلقا باطنا يستر معاصيه الظاهرة ولعل في باطنه خبثا خفيا يمقته الله به فلا يقبل اعماله
الظاهرة والباطنة فان الله ينظر الى القلوب لا الى الصور وروي ان رجلا يقال له خليع
من بني اسرائيل لكثرة فساده جلس الى عابد بني اسرائيل وقال لعل الله يرحمني ببركته وقال
العابد كيف يجلس معي مثل هذا الفاسق فقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما
يستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وكان عطاء السلمي يقول هو لشدة
ورنة اذا هبت ريح عاصفة او اصابت صاعقة كل ذلك بسببي ولو مات عطاء لتخلصوا
والثالثة النسب فعلاجه ان ينظر فان اباه نطفة قذرة وجده التراب ولا اقذر من النطفة
ولا اذل من التراب وكيف يتكبر بنسب ذوي الدنيا ولعلهم صاروا حممة في النار يودوا
لو كانوا خنازير وكلابا ولا يخلصون مما فيه وكيف بنسب اهل الدين فانهم في انفسهم ما كانوا
يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومن الدين التواضع وكان يقول احدهم ليتني كنت تبنة
طايرا

طايرا لخوف العاقبة والرابعة المال والجمال والاتباع والكبر بهم جهل فانها امور خارجة
عن الذات وكيف يتكبر العاقل بما يمتد اليه يد السارق والغاصب وكيف يفتخر بجمال
يفسده حمى شهر ويزيله الجدري بل لو تفكر الجميل في اقذار باطنه لادهشته وذلك من تزويق ظاهره
ولو تعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من الجيفة لمن اين للمزبلة ان تفتخر
بجمالها والانسان في الحقيقة مزبلة فانه منبع الاقذار حكاية الغيضي وحكى عن وهب بن منبه
كان ملك من الملوك اراد ان ركب فرسه ثم ذهب الى الارض فدعا بثياب ليلبسه
فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مرات وكذلك طلب دابة فاتي فلم تعجبه حتى اوتي
بدواب فركب احسنها فجاء ابليس فنفخ في منخره نفخة فملاه كبرا ثم سار وسارت معه الخيول
وهو ملك لا ينظر الى الناس كبرا فجاء شخص رث الهيئة فسلم فلم يرد سلامه فاخذ بلجام دابته فقال
ارسل اللجام ان لي اليك حاجة فقال اصبر حتى انزل قال لا اصبر الان فقهره على لجام
فقال اذكرها قال هي سر فادنى اليه راسه فساره وقال اتعرفني انا ملك الموت وانا مخرب
الدور والقصور ومعمر القبور وانا المفرق بين الجماعات وانا المفرق بين الاخوة والاخوات
والاباء والامهات وانا قابض الارواح فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعني
حتى ارجع الى اهلي واقضي حاجتي واودعهم قال لا والله لا ترى اهلك وولدك وثقلك ابدا
فقبض روحه فخر كانه خشبة ثم لقي عبدا مؤمنا صالحا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فساره فقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت لها فقال ما لي حاجة اكبر
عندي ولا احب من لقاء الله تعالى قال فاختر على اي حال شئت ان اقبض روحك
فقال دعني حتى اتوضا واصلي فاقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد عيون المذاهب
الا ترى ان فرعون لعنة الله تعالى عليه كان في اول حاله فقيرا يبيع البطيخ اذ ابلغ امره الى ان
اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية اربعمائة سنة فقتل اثني عشر الف صبي في ارض
مصر وجاء ابليس عليه اللعنة يوما وهو في الحمام يا فرعون قلت لك فعلت فالآن اقول
لك دع الربوبية فغضب اربعين يوما وكان له اربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار
وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول منها وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا
صعد الجبل قصر يداه وطال رجلاه واذا انحدر على خلفه وكان النيل المبارك يجري بامره كما
قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما اهلكه الا شؤم الدنيا
والحرص عليها زهرة الرياض قال الشيخ سمعت الاستاذ احمد بن اسحق انه كان في زمان سائل

سهل بن عبد الله التستري امير جائر فجار على اهل بلده فاجتمع الناس عند سهل وسالوه ان يعظ
هذا الظالم فربما ينتهي عن ظلمه فقال نعم فخرج ومعه جراب ابط واخذ درهمين ليشتري بهما الدقيق
لاجله فاجتاز على باب الامير فدخل عليه ووعظه بين يدي قومه فغضب الامير عليه فقال الامير جر
بالكرى غرى سهل الجراب والدرهمين فاشتد في صفقين الدار وقال قدمت ايها الظالم فاجتهدت
ان لا يموت وتظن الدنيا تبقى عليك والله لا تبقى عليك قال الراوي ثم خافوا من قوله وقاموا
والقطعوا كلامه وقبل منه وعظه وقضى سهل حاجته من الكتاب المشهورة واعلم ان الحمد والكبر والعجب والبخل والتهور
ان كان في رجل واحد كان حقا على الله ان لا يغفر ذنوبهم عن اسماء بنت عميس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال اي عد نفسه عظيما فتكبر
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي
المقابر والبلى بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبدا والمنتهى فان غلب عليك حب الجاه ولا يقنع لم
الاميل قلوب الناس اليك فاحسب ان كل من على وجه الارض يسجد لك واطاعوا امرك
افلا تعرف انه بعد خمسين سنة لا يبقى ساجد ولا مسجود وسياتي زمان لا يبقى ذكرك وعن وهب
قال كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من ست الى ست فطلب من الله
حاجة فلم يعطه فاقبل على نفسه يعاتبها لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك فنزل عليه ملك
في ساعته فقال يا ابن ادم ان ساعتك التي ازدريت نفسك فيها خير من عبادتك التي
مضت وعن عمر رضه ان النبي عليه السلام قال ان من صلاح يومك ان تعرف ذنبك ان من صلاح
عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وعن عائشة سالها رجل متى اعلم
اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن
كان قلت انا اعظم ان ريح الكبر حتى قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فيعلم
لان تحته انواع من الخبائث الفظيعة اذ لا يبقى خلق مذموم الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه منها انه
اذا نظر الى الخلق ينظر بالتحقير كانه ينظر بالحمير ومنها انه منازعة بالله في خصوص صفته اذ الكبرياء
رداؤه اذ لا يليق العظمة الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
اذ لا يملك موتا ولا حيوة ولا نشورا مشكاة الانوار وحكي ان محمودا نزل مع جند
عظيم كثير الشوكة وبغزوهم فلما حضر سهام نزل مع جنده في موضع مسرورين غانمين فخرج فارة من حجره
في خيمة وقام كل واحد لتقتله فلم يقدر احد على قتلها حتى دخل في حجره فقال محمود في جمع هل يدرون
اي شيء هذا فقالوا لا فقال محمود ان الله يريني ضعفي ويقول يا محمود ولا تعظمن بانك قدرت
الجند العظيم فانك مع جندك لا تقدرون الان تاخذوا فارة فكيف تقدرون ان تقدروا جندا

عظيما

عظيما فان الله ينصرك عليهم فلا تعجب بنفسك وبقوتك ولا تعجب الى النصرة الا من عند الله
وهكذا يفعل الله ما يشاء فحفظ سيد المرسلين والاولين والآخرين بعنكبوت اضعف الاشياء واهلك
عدوه مثل نمرود ببعوض اضعف الاشياء ليعلم العباد بانه يفعل ما يشاء بقوته ويحكم ما
يريد بقدرته فاطلب القصص في كتب المفسرة تفسير منتقى ومن الكبراء اهلكهم الله قارون بالخسف
وفرعون وجنوده باليم وقوم نوح بالطوفان وشداد بن عاد وقوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام
وقوم لوط بالحجر وقوم عاد وقوم هود بالريح ونمرود بالبعوضة وعوج بن عنق بالهدهد وهو عاش
في الدنيا خمسمائة واربعة الالف سنة وكان طوله ثلاثة الالف وثلثمائة وثلثين ذراعا فكان
يعصر بالسحاب ويشرب منه الماء ويجلس على الجبل ويمد يده في قعر البحر وياخذ الحوت فيشويه بعين الشمس
برفعه اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا عليه السلام ايام الطوفان فقال احملني معك في سفينتك
فقال اذهب يا عدو الله فاني لم اومر بك فكان قد بلغ ما على من سهل وجبل وما جاوز ركبتي
عوج فاذا اغضب اهل بلد بال عليهم فغرقوا حتى اهلكه على يد موسى عليه السلام وقصته مذكورة ومشهورة
بين الناس ولم اذكره ولم ينج عوج في الموت فانه وقوته بسبب كبره وغضبه وعجبه روح النفوس سليمان
في سبعيات وعن وهب بن الورد انه قال بلغنا ان عيسى عليه السلام مر هو ورجل من بني اسرائيل
من حوارييه بلص في قلعة له فلما رآهما اللص القى الله في قلبه التوبة فقال في نفسه هذا عيسى بن مريم
روح الله وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرائيل قطعت الطريق واخذت الاموال
وسفكت الدماء ثم اهبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد ان تمشي معهما
لست لذلك اهل امش خلفهما كما يمشي الخاطي المذنب مثلك فالتفت اليه الحواري فعرفه
فقال في نفسه انظر هذا الخبيث الشقي ومشيه ورائنا فاطلع الله على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته
ومن ازدراء الحواري اياه وتفضيله نفسه عليه فاوحى الله الى عيسى بن مريم ان مر الحواري واللص يأتنفا
العمل جميعا اما اللص فقد غفرت له ما مضى لندامته وتوبته واما الحواري فقد
حبط عمله لعجبه بنفسه وازدرائه هذا حلية الاولياء واعلم ان العجب مذموم في كتاب الله وسنة
رسوله عليه السلام اما كتاب الله فقوله في براءة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
ذكر ذلك في معرض الانكار وقال وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فرد الله على الكفار
اعجابهم بحصونهم وشوكتهم وقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا يرجع الى العجب بالعمل وقد يعجب
بعمل وهو مخطئ فيه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه من المكارم قال الشيخ العالم سمعت في الفقه
ان عيسى عم كان يمشي مع جماعة من اصحابه فتبعهم رجل فاسق فالتفت واحد منهم ورفعا رايه فراه فقال
تنح يا بطال عنا فاغتنم ذلك اجل من كلامه فاوحى الله الى عيسى عم ان قل لهذا حتى يدعوان

[illegible]

فاني اجيب ادعائه بين الناس دعوتهما فدعوا قال صاحب عيسى اللهم لا تجمع بيني وبين هذا
هذا الفاسق في الدنيا والاخرة فقال الفاسق اللهم تب علي واجمع بيني وبين عيسى في الدنيا والاخرة
فقال الله تعالى لعيسى قد اجبتهما اما الفاسق فمن بركة محبة لعيسى قد اوجبت له الجنة واما صاحبك
فمن شوم تهاونه بذلك المسلم وترك حرمته اوجبت له النار ولا اجمع بينهما نعوذ بالله تعالى من هذا
من الحكايات وروى الشعبي كان رجل اذا امشى اظلته سحابة فجاء رجل فقال له لا اشك في ظله فاعجب الرجل
بنفسه فقال مثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وبقي الرجل الاول محروما بسبب
عجبه وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل من الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه
رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب
قيام الناس بين يدي الله تعالى اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك اقرباء فلو عبدت فيهم افضل فقال
الشاب ان ربي اذا رضي عني ارضى عني كل قريب وبعيد وصديق فقالا له انت شاب لا نعلم انا قد
جربنا هذا الامر ونخاف عليك العجب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه
فقال قم فان هذا الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا تنبيه الغافلين قال الفقيه من اراد ان ينجو من العجب فعليه
اربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر
ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى نعماء الله تعالى التي انعم الله تعالى عليه فاذا نظر في نعمائه يشتغل عليه
بالشكر ولم يعجب والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ينظر
ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيئاته على حسناته فمتى يعجبه وكيف يعجب

قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم

المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج في كتابه يوم القيامة وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب وعن مسروق
انه قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه بعمله تنبيه الغافلين الفصل

السادس والستون في عقوبات السماع والشبهة واللهو والبدعة قال الله تعالى
في سورة الانعام وذروا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا ينبغي للمؤمن ان
يرغب مجلس الذكر والوعظ لما فيها من الثواب وصلاح الدين ويجتنب من مجلس الفسق والفجور لما فيه
من الوعيد وفساد الدين ويذكر الله تعالى في اثناء الليل والنهار بالاخلاص والخوف والرجاء بلا رياء
ولا لهو ولا لعب ولا سماع قال ابو حنيفة رحمه الله من قال السماع حلال فهو ساقط لان السماع لعب وليس
اللعب من اداب المؤمنين وقال مالك رحمه الله السماع لعب وما امر الله تعالى باللعب ولكن نزل القرآن بالخوف
ودرسوا الى الآخرة كما قال المشايخ كل قلب حب الدنيا فسماعه لعب وتواجده تكلف نفسه وذهب روحه
قيل السماع حرام والجلوس عنده فسق والتلذذ به كفر كما قال عليه السلام السماع حرام من احل
السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف هذا الحديث فهو ملعون في الدنيا والآخرة

في التورية

في التورية والانجيل والزبور والفرقان كذا في الزاهدية وفتاوى بزازيه وقال الشعبي رحمه الله من قال السماع
حلال فقد تبرأ من اربعة مذاهب الا انه في مسجد او في بيت او في موضع لا يكون فيه امرد ولا امرأة
ولا رقص ولا ركض الارجل والمعازف ولا صيح الا انهم يذكرون ويصلون على النبي عليه السلام ويبكون
ويسبحون ويعظهم علماؤهم كما قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلاثة المكان والزمان والاخوان والاولى
بالمريد الطالب ترك حضور مجلس السماع لئلا يقع في فتنة وبلية لان زماننا زمان فاسد وقال ابو عمرو
لا يصح السماع الا لعالم رباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة وذكر في كتب الفقه رجل
حضر السماع ويرقص فيه هل يجوز شهادته قال لا تقبل لانه فاسق فلا تقبل شهادة الفاسق وصورة السماع
اجتماع القوم فاما في مسجد او في بيت او في موضع اخر فيدور واحد منهم بينهم احيانا وفي تحفة الملوك
يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت وتخريق الثياب لان ذلك حرام
لان ذلك حرام عند قراءة القرآن والذكر ان موسى عليه السلام وعظ في بني اسرائيل فمزق واحد منهم
قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى فقال له يا موسى قل له فرق لي قلبك ولا تمزق لي ثوبك قال الفقيه ينبغي
للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره من امر الوضوء والصلوة والزكوة والوعظ والشرايع كلها
لان الشريعة توجب الادب ومن لا شريعة له لا ايمان له ولا توجب له وبالجملة ان المراد من السماع
ما يخالف في الشرع ويخالف في طريق المشايخ وسلوكه فان السماع الشرعي في الكتب مسطور وعمل
المشايخ ويتعلم في اصحابه ويعلمون في زاويته ليلا ونهارا فان عمل به فانه يثاب به حقوق الدين عن
عبد الرحمن وعمر بن عمرو وعرباض رضي الله تعالى عنهم قالوا وعظنا رسول الله تعالى عليه السلام موعظة بليغة
وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ما صرخنا ولا زعقنا ولا زفنا ولا رقصنا كما يفعل الجهال
عند الموعظة والذكر يصرخون ويزعقون ويتغاشون وهذا كله من الشيطان يلعب بهم وكل بدعة
وضلالة لان النبي عليه السلام ارق الناس قلبا واصحابه ارق الناس افئدة وخير من جاء بعدهم
ما صرخوا عند الذكر والموعظة ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا ولو كان صحيحا لكان يفعله لانه بدعة لكنه
بدعة وباطل ومنكر فاعلموا وتمسكوا بسنته وسنن اصحابه ومن لم يعمل بسنته وسنة اصحابه وسنة
خلفائه الراشدين من بعده وهو ضلالة ومردود على قائله وفاعله واياكم ومحدثات الامور وان
كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وفي هذا الخبر علم كثير يحتاج الى علمها جميع المسلمين لان الناس لا يعرفون
تقوى الله تعالى الا بالعلم كيف يكون المؤمن متقيا لا يدري ما يتقي فيتعلم العلم ويسمع ويجتهد في حفظ ما علم
ويسمع حتى يكون زاهدا وجهال الصوفية وزنادقة الباطنية يقولون ما وهب الله تعالى ابتداء في
خير من كتب النظر في الاوراق والكتب حجة وهذا مردود لان علم الظاهر على الطريق وعلى الباطن وعلم
المنزل لا يوجد الا بالطريق فاعتبروا يا اولو الالباب. اعلموا ان السماع والشبهة حرام لان الله تعالى

على حالة حاله سلط الله بدنه يوم القيمة لكل شعرة حية تنهش لحومه وعظامه وكتب عليه بكل شعرة الف
خطيئة ولا يستجاب دعاؤه ولا ينزل عليه الرحمة ولا ينظر الله تعالى بالرحمة وتسمية الملائكة نجسا مكتوب
مكتوب بين الخلايق آيس من رحمة الله تعالى ولا يطول شاربه الا ملعون على لسان الملائكة ولسان
النبي عليه السلام ويخشع علماء اهل الارض وهم يلعنه ومن طول شاربه فهو برئ من شفاعتي وحرم شفاعته
فهو برئ من الله تعالى وضيق الله تعالى قبره ويبعث اليه منكرا ونكيرا بالغضب ويظلم عليه قبره
ويشدد عليه سكرات الموت واهوال القيمة ومن طول شاربه لا يدخل في بطنه الحلال الا الحرام قال عليه السلام
من قص شاربه فله عند الله تعالى بكل شعرة على بدنه الف مدينة في الجنة في كل مدينة الف دار وعلى كل دار
الف قصور وعلى كل قصور الف سرير وعلى كل سرير الف حور وينظر الله تعالى بكل يوم عشر مرات **جمع اللطايف**
قال عليه السلام سيأتي زمان على امتي فيظهر فيهم قوم يحلقون لحيتهم ويطوقون اعناقهم وايديهم بالحديد
فيسمون القلندرية هؤلاء نصارى امتي ويظهر فيهم خلق يحلقون رؤسهم ولحيتهم ويجعلون
واجسادهم في جوالق يسمون الجوالقية هؤلاء يهود امتي فاذا رايتموهم في الطريق والهواء
فاضربوهم بالسهام والحجارة وهم الغلاة من الباطنية قال ابو اسحق ابراهيم بن فخر الدين ابتليت
في المبتدعين خمس سنين بمواظبة بطالتهم وكفرهم وقد حصل لي العلم بمذهبهم ورسوم دينهم عن افعالهم
واخلاقهم المنهية التي حرم الله تعالى على اهل الايمان بالمعاينة والمشاهدة اولا نذكر اقوالهم فنقول
المبتدعون ان سماعنا حق ومن لم يره حقا فهو كافر وانهم زعموا اذا كان يوم القيمة لم يحشروا
تحت لواء سيد الانبياء واشد كفرا ويقولون ان مذهبهم ادق من الاسلام وهو ايضا كفر صريح لان
الدين عند الله الاسلام فقط ومثل هذا يعيد اقوال كثيرة تخرجه من الايمان واما افعالهم يسجدون
بعضهم لبعض بل يسجدون بلا طهارة وهذا كفر قبيح ولم يصلوا صلوة الا لوجه الناس ولم يصوموا
شهر رمضان اصلا ولم يغسلوا اجنابتهم ويستحلون شرب الخمر ويداومون عليها بازواجهم و
اولادهم مع الصغيرة والكبيرة ومن خالف منهم عن شرب الخمر فهو عندهم مجرم يشتمونه ويزجرون
عليه بهذا الامر المعكوس عندهم مقام التوبة ويصرون على اكل الحشيش المسكر ويزعمون انه لهم
حلال ومن لم يجب دعوتهم على زنا زوجته فيقولون ليس منا يضربونه ويهددون فاذا
كان كذلك كيف يكون من اهل الاسلام وكيف يكونون من اهل الكتاب وكيف لا يحل قتلهم وكيف
يأكل غير جاذ بحوه ومن اصحبهم واعانهم بشيء او لم يكره افعالهم المنهية فهو منهم بلا شك كما قال عليه السلام
من احب قوما فهو منهم وحق واجب على من كان في الاسلام ان يؤذيهم ولم يسلم عليهم وان سلموا
لم يجب **خالصة الحقايق** قال الشيخ العالم رحمه الله تعالى يجب على العاقل ان يعتبر بهذه الحكاية فان
فيها عظة لكافة الخلق وقد سمعت في الاخبار ان عزازيل كان رئيس العباد يعبد ربه في كل سماء

تمام ما يتقدم من شاربه شيئا فليس منا من ترك ... وايضا
من زيد بن اسلم انه من لم يحلق عانته ولم يقلم اظفاره
ولم يجز شاربه فليس منا من رجل جامع
... من قص شاربه من
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قص ... قصرا ... الله
مخافة الله تعالى ... بكل شعرة في الجنة ... الحور
جزاه نورا على وجهه ... طول شاربه ... مكتوب بين
ومن شربه حلال ... عاصيا ... قبره
عينيه ... آيس من رحمة الله ٣

نهى عنه والمراد من السماع السماع في مجلس الفسق واللهو مثلا قوم يجلسون في بيت وواحد منهم يزمر بلهو ولعب
ويتكلم بكلمة الكفر ويضحكون به قوم تلذذا وهم يكفرون بسبب تكلمه والمتكلم هو الكافر وسماعه حرام لانه يتوسل به
الى الكفر وهو ضرر شديد من الله تعالى بعيد **رونق العلماء** وبالجملة ان المراد من السماع سماع الملاهي ولا يلوم
السماع دوران الصوفية في الجوامع بلا اله الا الله او يقولون من اسماء الله تعالى اسماء لا دليل في حرمة دوران
الصوفية كنص القرآن والحديث فكذا الكلام في حرمة من امامنا امام الاعظم مع ان الامام الشافعي رضي الله عنه
جوزه فالتشفع جائز في بعض العبادات وقال صاحب الكواشي في تفسيره وصاحب المدارك في تفسيره
في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا في سورة الاحزاب اي بما هو اهله من التهليل والتكبير والتقديس جهرا وخفيا
او واضحا ليلا او نهارا سرا او جهرا برا او بحرا سكونا وحركة وعلى كل حال الا بانزال المني وقال عمر النسفي في تفسيره
وامام الواحدي في تفسير الوسيط الذكر من جملة الفرايض واعلان الفرايض اولى واجب دفعا للتهمة
كما صرح البيضاوي وعلامة الزمخشري في تفسيرهما بان الاخفاء في النوافل اولى والاعلان في الفرايض
واجب اذ فيه اقتداء الناس وازالة غفلتهم والقاح الذكر في قلوبهم وهذه التفاسير جواب لمن طعن
الذكر الجهري بل توبيخ له وقد اشار عليه السلام الى اعلانه واكثاره واظهاره واولى التواجد في قوله بان يقال
اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون مراؤن رواه انس رضي الله عنه من صحاح النبي عليه السلام وفي رواية اخرى واذكروا
لا اله الا الله حتى يقول المنافقون انكم مجنونون رواه ابو سعيد الخدري وامثال هذا كثيرة وما يقول العلماء
الطعانون في دوران الصوفية في ذكر الحق ان الكفرة يجتمعون في موضع ويدورون ويقولون لا اله الا الله
حاشا عالم من هذا العلماء الا انه يشهد ويحكم باسلام هؤلاء الكفرة والمسلمون القائلون في المساجد وغيرهم
في حجرهم لا اله الا الله فيدورون لاجل القربة الى الله تعالى فلم يجوز كافر من طعن بهذا الذكر وذلك لغلبة
بغضه في دين الله تعالى او طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او لغلبة شقاوته **من حديقة الاولياء**
قال الشيخ الامام رحمه الله تعالى سمعت ابا نصر السمرقندي قال رجل من الصالحين يرى النائم ان السورة
قل هو الله احد مكتوب بصحيفة فجمع ثلث فلما انتبه استقصر معبرا فقال له المعبر احفظ دينك من خلل
فمضى الرجل الى مكة وجاور عشر سنين ثم قال حج عشر سنين فامضوا واغزوا ايضا فذهب الى الغزاة
الازمنة كثيرة ووصل الى اميرهم فرادوه الى ذنبهم فقال وعرض عليه الاموال وجارية حسناء
لم ير مثلها في الحسن والجمال فاشتد قلبه بها فارتد نعوذ بالله من هذه الاحوال اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولاخواننا ولاعمامنا واخوالنا وخالاتنا واقربائنا واصدقائنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فتحقق احوال المرتد ومن
طعن المشايخ واصحابه الذين يدورون في الذكر **من الحكايات** قال عليه السلام طول الشارب
من البدعة ويقال طول الشارب من الطغيان من طول شاربه طول الله تعالى ندامته وان مات

لكن ذكر في شرح صاحب الكشاف انه يوافق المقام والشيخ المرشد يأمر
المبتدئ برفع الصوت لينقلع من قلبه الله اطوار الشيخ في آخره وشرح الكشاف رفع
الصوت جائز بل يستحب اذا لم يكن من
ويوافقه ما ذكره المظهري حيث قال الذكر برفع الصوت الى السامعين في الدعوة والبيوت
ربما ينتفع السامع باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى كل رطب
والحيوانات وليوافق الغافل من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس
ويابس يسمع صوته وبعضهم الشيخ اختار الاخفاء لانه ابعد عن الرياء والذكر اولى
يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع الصوت بقراءة القرآن والذكر لئلا يقع في الرياء
ما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له الاخفاء
شرعة الاسلام

ابو موسى رضي الله عنه انقطاع من الرواية عنه ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم اي بالعلم والاحاطة قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفي الحديث
استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى لكن ذكر صاحب شرح الكشاف ان
هذا يخالف المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لينقلع عن
قلبه الخواطر الراسخة فيه ابن ملك مشارق

التواجد كشف كندون صوت
وجده كوسترمك التوحيد
... اقوال
... ابدنه ... الكل

قال النبي عليه السلام من طول شاربه الكلام حرام وشربه حرام ولبسه حرام
ما دام مشي في الارض لعنة الله تعالى الى يوم القيمة وقال عليه السلام من طول
شاربه لا يرجو شفاعتي فلا يطمع الى شرب من حوضي ويضيق قبره ويبعث
الله تعالى منكرا ونكيرا بالغضب واظلم قبره ويشد عليه سكرات الموت
ويشدد عليه اهوال القيمة وقال عليه السلام من نظف شاربه نظف
بدنه من الذنوب واعطاه الله تعالى بكل شعرة ثواب شهيد ومن
نظف شاربه ناداه ملك يا عبد الله استأنف العمل غفر الله
ذنوبك كلها واعطى الله تعالى لك بكل شعرة مدينة وبكل شعرة
ثواب نبي من الانبياء فكانما اعتق رقبة وكانما تصدق بكل
شعرة مائة الف دينار **تنقيح من الطايع**

سلمان ... الرياض

اربعماية الف سنة كل سنة اربعون الف شهر كل شهر اربعون الف يوم كل يوم الف ساعة كل ساعة
خمسون سنة من سني الدنيا بعد ذلك كفر بالله تعالى نعوذ بالله تعالى من ذلك حكي ان ذا النون المصري قال كنت
امضي في بعض الطريق فرايت نهرا يخرج من بين الجبلين وماؤه مخالف للمياه المعتادة فاقبلت
حتى انتهيت الى كهف فدخلته فرايت ابليس قاعدا ويبكي فقلت ما لك هذا البكاء فقال يا ذا النون
فكيف لا ابكي وما لي البكاء الا اني كنت اقرب الخلق الى الله تعالى فطردني ولعنني فقلت له لم تركت
امره فقال امثالك يقول هذا الكلام لم يكن في امري عناية ثم قرا الآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
من الحكايات المرورة قال الشيخ العالم سمعت انه كان رجل يقال له راقد الليل في المثل لانه كان لا ينام
وكان من جملة القوام والصوام وكان من عادته ان يحج سنة ويغزو سنة فمضى الى الغزو سنة
فانهزم من المسلمين فاسر ذلك الرجل وحملوه الى كلب الروم فراودوه الى دينهم فابى فامر كلب الروم
حتى زينوا جارية حسناء بانواع الثياب والحلي واوقفوها بحذائه فقال كلب الروم يا رجل انظر
هذه الجارية مرة واحدة فنظر راقد الليل اليها واشتغل قلبه بها الى فدخل كلب الروم ذلك منه
فقال يا رجل ان شئت اجيء بها لك فادخل في ديننا فلبس زناره وقال ما ذا تامرني فقالوا انزار
وشدوا في وسطها واكل لحم الخنزير وشرب الخمر وسجد للصليب وخرج مسرحي الخنازير لانهم شرطوا
على ان يرعيهم سنة ثم تسلم اليه الجارية وكان كل يوم الى ان يرعى الخنازير وعلى كتفه صليب وهو ينشد هذه
الابيات في مناجاته في روق حلاوة الاسلام حتى تقوم بالليل شعر يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا • لا تامنن بليس طاب اوله • فان اخره قد تاجج النار فاذا جن
الليل يرجع الخنازير الى الموضع الذي يلومه فيه فنزل بعض المسلمين هناك فسمع صوته فعرفه فقال انت
هذا راقد الليل فخجل من حين سمع ذلك فقتل قال ذلك الرجل لست بهذا العيوب الا صوت راقد الليل
فدنا منه فراى رجلا منكرا وعلى وسطه زنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنازير فقال له الغازي من انت
قال انا راقد الليل انا الذي كنت فيه صواما قواما فقال له الغازي ما حاجتك الى له فاخبره بما جرى الحال
فقال الغازي تعال معي حتى نحملك الى دار الاسلام فقال انا نادم على ايام الاسلام فكيف اسلم انا
نعوذ بالله تعالى وهذا في شؤم طعن الصوفية من الحكايات وحكي عن علي رضه قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جاء اهل الطنبور والدف والة الغناء فوقفوا اوسطنا فيقولون السلام
عليك يا رسول الله سبع مرات لم يرد النبي السلام ولم يرفع راسه فيقولون يا رسول الله نرجوا
الصدقة علينا ثم حول وجهه الى اصحابه فقلنا يا رسول الله انت اعط الصدقة او امرنا ان نعطي
الصدقة بهذه الملل فقال عليه السلام من اعطى هولاء درهما اشد الى الله تعالى ممن جامع امه في مكة
سبع مرات ومن اعطى درهمين كتب له خطيئة بعدد شعرة على بدنه بحيث احد الف مرات طوله

مطلب ابتدا من هنا

وعوضه

وعوضه كذلك وقال عليه السلام استقبال اليهود والنصارى احب الي من صاحب الطنبور والدف
وصاحب الة الغناء ومن دعى لحامل الدف والطنبور والة الغناء والى ضيافته بعث الله تعالى
لكل لقمة ياكل من ضيافته حية وعقربا فلسعته في قبره الى يوم القيامة ضرب الدف ليس له فلوس قيل
قيل يجوز وقيل لا يجوز واصحابنا قالوا ضرب الدف حرام وان لم يكن له فلوس قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر ان كان
مستحلا قالوا الواجب ان يجتهد مهما امكنه حتى لا يسمع لا يجوز الدخول عليهم بغير اذنهم المنع لانه
فرض من دعي الى الوليمة عليها لهو ان علم به لا يجيب وان لم يعلم حتى يحضر ان كان يقتدر على
منعهم فعل والا ان كان اللهو على المائدة لا يقعد وان لم يكن على المائدة ان كان مقتدى به
لا يقعد وان لم يكن مقتدى فلا باس بالقعود كذا في المختار ونهى النبي عليه السلام من الدف
والرقص والسماع والمزايا والمزامير والطبل والطنبور والبربط وعن الغناء والنوح وعن كسب
المغنيات وعن اجورهن وعن حضور الباطل قال عليه السلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه خمر
او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم وينزع عنهم البركة وذكر في تحفة الملوك استماع صوت
الملاهي كلها حرام فان سمع بغتة فهو معذور ثم يجتهد ان لا يسمع مهما امكن ويحل الدف في العرس لاعلام
النكاح وضرب الطبل في الحج والغزاء لاعلان لا للهو وذكر في الوجيز روي عن ابي يوسف انه قال لا
باس بان تضرب المراة الدف للصبي في غير فسق ويكره للغناء واللعب الفاحش وذكر في منية
المفتي لا باس ان يكون ليلة العرس دف يضرب لاعلان النكاح اذا لم يكن له جلاجل ولا يضرب على هيئة
التطريب وفي زماننا هذا كل الخلق اهل البدعة الا قليلهم او اربعهم لا يوجد على سنة النبي عليه السلام
فكيف حالهم في يوم القيمة اجتنبوا في عمل لا يوافق كتاب الله تعالى وفعل رسوله عليه السلام واقوال الائمة
المجتهدين فان من اتبع القران والرسول يدخل الجنان ومن اتبع البدعة والاهواء يدخل النيران روضة
الناصحين وقال الشيخ العالم رحمه سمعت الاستاذ ان ابا يزيد البسطامي مر رجل في وقت من
الاوقات وكان عنده احد من تلاميذه في الرجل وعبر من فوقه رجل فقال التلميذ لذلك الرجل اما تعلم
ان هذا ابا يزيد البسطامي قال دع حتى يكون ابو يزيد فبلغه شؤم ترك حرمته انه لما دنى وقت
وفاة الرجل العبور اسودت رجلاه الى يومنا هذا كل من يكون نسل ذلك اذا دنى وقت
وفاته تسود رجله من شؤم ترك الحرمة نعوذ بالله تعالى من ذلك وكذلك استماع الملاهي ترك حرمة الله
والعمل بهم تخفيف لدين الله تعالى ولطريق رسوله عليه السلام من الحكايات المائتين والعشرين
باب الشعر والغناء واعلم ان الشعر قسمان احدهما قبيح حرام وصاحبه عاص ومذموم
والاخر مباح دل على واحد منهما الاية والحديث واما الاية التي دلت على حرمة القسم الاول

في الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قوله
تعالى يتبعهم الغاوون اي الشياطين وقال بعض اهل التفسير اراد بهم شعراء الكفار الذين كانوا يهجون
النبي عليه السلام ويتكلمون بالكذب والباطل وقال الضحاك رضه تهاجا رجلان على عهد رسول
الله احدهما من الانصار والآخر من قوم اخر ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزل
هذه الآية قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في واد من الكلام جائرين عن الحق لان اكثر
مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم بالتشبيب بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق
الاعراض والقدح في الانساب والوعد الكاذب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه كذا في البيضاوي
قال ابن عباس رضه هذه الآية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال قتادة يمدحون بالباطل
ويستحقون ويشتمون ويهجون بالباطل والوادي مثل لفنون الكلام كما يقال انت في واد وانا في واد
قوله تعالى فانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة ثم استثنى
شعراء المسلمين كانوا يجيبون شعراء الجاهلية ويهجون الكفار ويذكرون الله كثيرا ويكون اكثر اشعارهم
في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعة الله تعالى ولو قالوا هجوا اراد به الانتصار ممن هجاهم مكافحة
هجاء المسلمين ولا يتكلمون في اشعارهم بغير الحق كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن
مالك وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وقال كعب بن مالك للنبي عليه السلام ان الله تعالى قد انزل
في الشعراء ما انزل فقال عليه السلام ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم
به نضح النبل رواه في شرح السنة ولا يدخل الذين يتكلمون في اشعارهم بالباطل والاذكار ومدح النساء
والامرد ويمدحون الظلمة واهل الدنيا ويزكون انفسهم في اشعارهم ويتفاخرون بالاباطيل انهم
داخلون تحت هذه الاستثناء بل هم داخل تحت قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون لان الذين
استثنى هم في الآية الشعراء الذاكرون الله تعالى كثيرا في اشعارهم وفي كل الاوقات ولا يتكلمون في اشعارهم
ما لا يرضى الله تعالى منه من الكلام بل مرادهم من الشعر المباح بغلبة نظامهم للكفار وترغيب الناس الى
طاعة الله تعالى والى انواع الخيرات ولا يشغلهم الشعر عن تعلم العلم وتعليم ما لابد منه في الدنيا ولا يتفاخرون
باشعارهم وانما كان تفاخرهم بالتقوى والكرم والاشتغال بعلوم الآخرة وترى كثيرا من الشعراء في زماننا
يتكلمون في اشعارهم في انواع الهذيانات والاباطيل ويشتغلون في طول عمرهم بالشعر موضع العلم الذي
هو فرض عليهم ويدعون في انفسهم انهم بلغوا مرتبة بالشعر ويريدون في المجالس والمحافل التقدم ويزعمون
اهل ذلك لفضلهم بالشعر على غيرهم ويتفاخرون ان لهم جاها ومنزلة عند الامراء والاغنياء فهؤلاء هم السفهاء
ويحسبون انهم يحسنون صنعا مثلهم كمثل البقرة يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة بالسنتها الفصل
السابع والستون في عقوبات الدنيا واتباعها وغرورها قال الله تعالى في التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة وقال الله تعالى ولا اولادكم ... في

بشرى لكم ارباب الايمان بلحوق الشهود وتبدل الامر كي لا يشغلكم رؤية احوال
اعمالكم الصالحة من الصدق والزكوة والحج والصوم والاوراد والاحوال التي
تنتج الاعيان من التجليات والمكاشفات والمواهبات الروحانية
والعطايا الربانية عن ذكر الله تعالى عز وجل ومن ذكر صفاته الجليلة واسمائه
العظيمة وظهوره في صور العالم بالاعمال والاحوال ومن يفعل ذلك اي يشتغل
بالخلق عن الحق ويحتجب بالنعمة عن المنعم فاولئك هم
الخاسرون خسروا رأس مال التجارة وما ربحوا الا الخسران
وهو الحجاب عن المشهود الحقيقي تفسير ...

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اي لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
اي عن كلمة التوحيد والصلوات الخمس او عن كل طاعة انما اموالكم واولادكم
الذين تحبونهم فتنة اي بلية لا تقدر الاجل على التجرد بسببها او جميع الاولاد
والاموال فتنة في الدين لان الاشتغال بهم ينقطع عن ذكر الله تعالى
وطاعته والله عنده اجر عظيم لمن اطاع ولم يعص لاجل الاموال والاولاد
بعد الايمان ... يروى عن النبي عليه السلام يؤتى برجل يوم القيامة
فيقال اكل عياله حسناته وقيل العيال السوس الطاعات وهو
دود في الطعام والثوب وغيرهما تفسير ...

سوناكون مانيده اروشو ابلر بو ...
نغمه زيا ... ابلدي دور ... بو ...
بو ...
ونظم ...
... في الفعل بديع
تنعمي الالة ... تظهر ... بو ...
سوكان ... صادقا لا ...
... نطع
... شيخ عطار ...
... خلق ...
وصل انا ... افروخته ... شيخ عطار
... زكوه ... بود
رفت واحد ... بود

في آية اخرى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون يقول الله تعالى يا عبدي انت ثلاثة اقسام واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك فاما التي لي فروحك واما التي لك فعملك واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة
تورع وقنع تراني واعبدني تصل الي واطلبني تجدني بعد ما يملك الدنيا افرح مجتمع في قلبك فاني لا اجمع
حبي وحب الدنيا في قلبك ابدا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب لان حب الدنيا وشهواتها ينزع من قلبه
حب الآخرة وبذلك قال بعض المشايخ بيت عذاب النفس بالكسب ويجهد الزاهد لو
يأذن عوائد احسنوا لانفسهم وان اساؤوا فبئس ما صنعوا مكاشفة القلوب فينبغي للمؤمن ان يترك
الدنيا ويريد الآخرة من كان يريد بعمله الآخرة يضاعف له الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا اعطاه الله من
الدنيا ولا نصيب له في الآخرة ومن اختار الدنيا على الآخرة عاقبه الله تعالى بست عقوبات ثلاثة في
الدنيا فامل ليس منتهاه وحرص غالب ليس له قناعة واخذ منه حلاوة الطاعة وثلاثة في الآخرة فهو هول
القيامة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التورية الحريص
فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جائعا شعر دع الحرص
من الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع فان
الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع كما قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يقول
الله تعالى يا عبيد الدنيا تأكلوا رزقي وتلبسوا ثيابي وتسجدوا لي وتقدسوا لي تأخذوا المبالي فانهم يجعلونه
ورائكم وتأخذون الدينار والدرهم وتجعلونهما فوق رؤسكم رفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي فلا انتم
اخيار ولا انتم احرار انتم عبيد الدنيا وجامع اموالها مثلكم كمثل القبر المجصص ظاهرها مليح وباطنها قبيح
يا ابن آدم خلصوا اعمالكم يا ابن آدم اعمل كما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اذا كان قولك مليحا
وعملك قبيحا فانت رأس المنافقين واذا كان ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت من الهالكين قال
الله تعالى في كتابه يخادعون الله وهو خادعهم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال الشاعر
رأيت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا السرور وكم رأيت الملوك لهم قصور فمات الملوك
وانهدم القصور رأيت الناس سكارى كلهم وكأس الموت بينهم يدور عجبت لمن يمشي ويصبح
في امان ويعلم ان مسكنه القبور ومن نوع التفاسير قال حاتم الاصم لا تغتروا بموضع صالح فانه
لا مكان اصلح من الجنة وقد لقي آدم ما لقي ولا تغتروا بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول العبادة
لقي ما لقي ولا تغتروا بكثرة العلم فان بلعم بن باعوراء كان يحسن الاسم الاعظم فلقي ما لقي ولا تغتروا
برؤية الصالحين فليس احد اجل من رسول الله تعالى عليه السلام فلم ينتفع به بعض اقاربه والدنيا

موضع الاعتبار فلا تغتروا الى الدنيا وما فيها فانه خراب بعد الخراب من القصة ليوسف عليه السلام
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل عم على صورة ما كان اتاني على تلك
الصورة وجهه كالثلج متبسم وقته كالجوهر الذي ركب فيه اللؤلؤ والزمرد وخداه كالجوهر الاحمر وطأ
احدهما في المشرق والاخر في المغرب وهو على دابة عليها سرج من ذهب يخطو كل خطوة قدر مد
البصر فقال يا محمد ان الله تعالى ارسلني اليك ويقرئك السلام ويقول اتريد ان اجعل جبال
الدنيا كلها ذهبا واعطيها اليك من غير ان ينقص من مرتبتك في الاخرة فقلت يا جبرئيل اخترت
جوع الدنيا على شبعها وظمأ الدنيا على ريها الدنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له وقال عليه السلام
سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون الين
الثياب والوانها ويركبون فره الخيل لهم بطون من القليل لا تشبع والنفس بالكثير لا تقنع لا تعودوا مرضاهم
ولا تشيعوا جنايزهم فمن فعل ذلك فقد اعان هدم الاسلام قال ابو بكر رضي الله عنه رايت الدنيا في النوم
عجوزة شمطاء تصنع بيدها وخلفها كثير يتبعونها ويصفقون على كانت بذا اي اقبلت على فقالت
لو طوقت لك تصفقت بهولاء ثم بكى ابو بكر رضه وقال رايت هذا قبل ان اقدم الى يوتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مثل الخنزير مشوهة لا يراها احد الا كرهها
فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه الغبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا
التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم يؤمر بها الى جهنم
فتنادي يا رب اين حاكم لا تجور سلم الى اتباعي واشياعي وخدماتي الذين عبدوني وتركوا عبادتك
ثم اتى جبرائيل عليه السلام وسلم اليها هواها وسوى صفوفهم للذين يختارون اعمال الدنيا على اعمال الاخرة
وتركوا الصلوة والجماعات ثم يقذفها الى نار جهنم مع اتباعها واشياعها روضة العباد من عبد وباتجه
تركوا الدنيا اصحاب الصفة كانوا من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير جعلوا
انفسهم في المسجد كاجتماع الصوفية قديما وحديثا في الزوايا والرباط وكانوا لا يرجعون الى زرع وضرع
ولا الى تجارة كانوا يحطبون ويرضخون النوى في النهار وفي الليل يشتغلون بالعبادة على مواساتهم
ويجلس معهم وياكل معهم وفيهم نزل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ونزل في حق ابن مكتوم
قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فكان من اهل الصفة فعوتب النبي عليه السلام لاجله وكان
عليه السلام اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم وكان يفرقهم على اهل الجدة والسعة يبعث مع احد
ثلاثة ومع الاخر اربعة وكان سعد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين رجلا يطعمهم وقال ابو هريرة
لقد رايت سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من لا يركبه فاذا ركع احدهم

قبضه

شیخ عطار
از صد اول تو در ای پاکی دار
خویشتن را بعد از آن مؤمن شمار

قبضه بيده مخافة ان يبدو عورته وقال بعض اهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله عليه السلام
وقلنا يا رسول الله احرقت بطوننا التمر فسمع عليه السلام ذلك فصعد المنبر ثم قال ما
بال اقوام يقولون احرقت بطوننا التمر اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة و
قد واسونا به من الانس وواسيناكم مما واسونا به والذي نفس محمد بيده ان منذ شهرين لم
يرتفع في بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء و
التمر عن ابن عباس رضه قال وقف عليه السلام يوما على اهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب
قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذي انتم عليه اليوم راضيا بما فيه
فانه من رفقائي في يوم القيمة ابن عساكر عن زيد بن ثابت انه قال ان النبي عليه السلام قال
عليه السلام من كان نيته الاخرة جمع الله تعالى شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة زبدة
ومن كانت نيته الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له
ويقال ان الدنيا مدبرة قد ارتحلت والاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل
يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل وحكي عن سهل بن عبد الله انه
كان ينفق ماله في طاعة الله تعالى فاتاه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان
هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعنفهم عليه فقال سهل يا ابا عبد الرحمن
ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها
ايخلف في المدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال لا قال عبد الله حسبكم يعني الذي اراد ان يتحول الى الرستاق
فلا يترك في المدينة شيئا والذي يريد ان يتحول الى الاخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه من
كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة لان دار الاخرة
هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي غدارة مكارة تنبيه الغافلين ثم اعلم
يا اخي ان الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الاخرة في حق من عرفها منزلا من منازل السائرين
الى الله تعالى ورباطا مبنيا على الطريق وعد فيه العلف والزاد وعبرها ثم تزود فيها للاخرة واقتصر
منها على قدر الضرورة فقد حرث وبذر وسيحصد في الاخرة ما زرع ومن عرج اليها واشتغل بلذاتها
هلك والخلق فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم بالخروج لقضاء الحاجة
وخوفهم المقام والاستعجال فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته ورجع اليها فوجد مكانا خاليا
واسعا ووقف بعضهم ناظرا الى ازهارها وانوار الجزيرة وطرايف اشجارها وعجايب غياضها
ونغمات اطيارها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا واكب بعضهم على تلك الاصداف

آمدی اگر دیدار مشتاق ایسک وطالب حق ایسک بسزه
بسزه لازم اولان اولدر که قورقسان الله تعالیدن ...

آچدروب ایاجا نلدن اوته پرواز اوروب اوچدره جانلی لوسترة ویره امدی اگر دیدار مشتاق ایسل و طالب حق ایسل سزه بزه لازم اولان اولدرکه قورقه سینی الدون زیرا
قورتولکشیی شونده بشنار عشقه یتشدر عشق الله یتشدرر نتکم شیخ ذا النون مصری سوال اتدولر الله سنیا رسندوک ددم جواب ویردیکه قورقوا ایله خشیة اولدم شوق ایله باندم مشتغلا اولدم
الدایمه دولدم پس مرتبه یتشملکه قورقولرکه ایشی ... حضرتی ایچیلک قورقوده در ... نتک ان المتقین فی مقام امین قال الکاز ...
بجزلا غداره دنیا غافلل الوایجی مجبللیخ اولورجی زوجین آغلولایجی باطنی چروک ظاهری بالدوزنا متبقیقی برمیوایا ... مشتری ... ملاعب وسلل سینک شغتوغا دیلر
تابوده صاتلمش جاریه ساحره در نا فضاحة العقل والدین اولان اطفال نفوس اماره وما هذه الحیوة الدنیا الا لعب ولهو طبقنجه بونیک ...

والایجار واتخذهم حسرا ولم یجدوا مکانا نحملها علی عنقها وهو یتوجها باعبادیه وتول بعضهم الغیاض ونسی المرکب واشتغل بالتنزه فی الازهار والتناول من الثمار فلما رجع لم یجد وصاف السفینة فبقی علی الساحل فافترسه السباع ومزقته الهوام فهذه صورة الدنیا فتأملها علی بصیرة **عربیه** ومن یترک الدنیا فانی طوعها وسبق الینا عذبها وعذابها فلم ارها الا عورا و باطلا کما لاح فی ظهر الغلاة سرابها وما هی الا جیفة مستحیل علیها کلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها کنت سلما لاهلها فان تجتذبها نازعتک کلابها

حدیقة الاخیار عن عبد الله بن مسعود رضه قال النبی علیه السلام یوم کلم موسی ربه کان علیه جبة صوف وسراویل من صوف وکمه من صوف ونعلاه من جلد حمار غیر ذکی قال ابن عباس رضه اول دینار ودرهم ضربا فی الارض اخذهما ابلیس فقبلهما ووضعهما علی عینیه وضمهما الی صدره فقال انتما قرة عینی وثمرة فؤادی لا ابالی فی ابن ادم اذا احبوکما ان لا یعبدوا وثنا حسبی من ابن ادم اذا احبوکما **ربیع القلوب والعوارف** وروی عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه انه قال من جمع ستة خصال لم یدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا یعنی لم تترک الجهد فی طلب الجنة اولها عرف الله تعالی فاطاعه والثانی عرف الشیطان فعصاه والثالث عرف الحق فاتبعه والرابع عرف الباطل فاتقاه والخامس عرف الدنیا فرفضها والسادس عرف الآخرة فطلبها وعن النبی علیه السلام الدنیا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأویه والدنیا جنة الکافر والقبر سجنه والنار مأویه لان المؤمن وان کان فی النعمة والسعة فهو یجب ما اعد الله علیه فی الجنة فکانه فی السجن لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت علیه الجنة فاذا نظر الی ما اعد الله له من الکرامة عرف انه کان فی السجن واما الکافر اذا حضرته الوفاة عرضت علیه النار فاذا نظر الی ما اعد الله له من العقوبة عرف انه کان فی الجنة فمن کان عاقلا فلا یکون مسرورا فی السجن ولکنه یطلب الراحة **معارف** وحکی ان سلیمان علیه السلام اتی بشراب الجنة فقیل له اشرب هذا فلا تموت ابدا فاف ورمع حشمه الا القنفذ فالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازی الی القنفذ یدعوانه ثم ارسل الیه الکلب فاجابه فقال سلیمان لم لم یجب بدعوة الفرس والبازی قال انهما جافیان لان الفرس یعدو بالعدو کما یعدو لصاحبه والبازی یطیع صاحبه کی یطیع صاحبه فاما الکلب فانه ذو وفاء حتی انه لو طرده صاحبه من الدار یرجع الیها ثانیا وقال لسلیمان ام ایش تقول هذا الشراب قال القنفذ لا تشرب لانه تطول فی السجن فالموت فی العزة خیر من العیش فی السجن والذل فقال سلیمان احسنت الجواب فامر باهراقه فی البحر فعذب ماء ذلک البحر **زهرة العابدین** قال یحیی بن معاذ الرازی الدنیا دار خراب واخرب منها قلب من یعمره والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من یطلبها اخوانی اجتنبوا عن الدنیا وفی شهواتها فانها غدارة قال الله تعالی من کان یرید حیوة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم فیها وهم فیها لا یبخسون اولئک الذین لیس لهم فی الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فیها وباطل ما کانوا یعملون الا تری ان هلاک قارون بسبب ثلاثة اشیاء اولها منع الزکاة

وثانی

وسواسی ده قلانغر بو بیوی ظلمی سیحانک مجنونی در لر اما عقول کامل بوللمخ قرینی سکیلین نکتل تا زیوب باقرین چقردیلر وصورت حالین قوبیوب سیرت بالله نظر اتدیلر بازار حشرده پیکمز دیو قبول الشراء والتزوج بو عاریة ناحشه بی رد و تطلیق اتدیلر
فکر ایله ورکسب دنیا باروست ... دنیا وار دوست

قال الله تعالی فی حدیث القدسی انی وضعت الغناء فی القناعة والناس یطلبونه فی المال فکیف یجدونه وانی وضعت الراحة فی الجنة والناس یطلبونه فی الدنیا فکیف یجدونه
دع الحرص من الدنیا وفی العیش فلا تطمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ینفع فقیر کل ذی حرص غنی کل من یقنع
قال النبی علیه السلام
ما رایت النار نام هاربها ورایت مثل الجنة نام طالبها
مصابیح
وانی وضعت العلم فی الجوع والناس یطلبونه فی الشبع فکیف یجدونه
وانی وضعت العزة فی الطاعة والناس یطلبونه فی ابواب الامراء فکیف یجدونه حدیث قدسی

وبهن افتری علی موسی ام والثانی کثرت حب الدنیا تفکر فی امرها ودون اذا اجابت الدنیا عنک فخذها علی الناس طرا انها تنقلب فینبغی لک ان تنزل الفرح من قلبک غائبا والحزن فیها ثانیا لان الدنیا زایل خیرک فان لان العبد ضعیف والزمان صعب والشغل کثیر والعمر قصیر وفی العمل تقصیر والناقد بصیر والاجل قریب والسفر بعید والطاعة هی الزاد فلا بد منها **رونق التفاسیر** وذکر عن لقمان الحکیم انه قال لابنه یا بنی ان الدنیا بحر عمیق قد غرق فیها ناس کثیر فاجعل سفینتک فیها تقوی الله تعالی والاعمال الصالحة بضاعتک التی تحملها والحرص علیها ریحک والایام موجها والتوکل ظلها وکتاب الله تعالی دلیلها ورد النفس عن الهوی احبالها والموت ساحلها والقیامة ارض التجر التی تخرج الیها والله تعالی مالکها فاحذروا من الدنیا فان الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر ورأی فتح الموصلی بصبیین مع احدهما کسرة علیها کامخ ومع الآخرة کسرة علیها عسل فقال الذی معه الکامخ اطعمنی من کسرتک وقال ان کنت کلبا لی اطعمتک قال نعم فاطعمه فجعل فی فمه خیطا وجعل یقوده فقال فتح لو رضیت خبزک لم تکن کلبا له وهکذا الدنیا

ابن عسکر وحکی ان موسی ام مر ذات یوم فی المفازة فرأی راعیا یرعی غنما فقال له هل لک شیء فقال الراعی ان الله غنی کریم فضرب عصاه علی الحجر فانشق بنصفین فخرج من الواحد الماء ومن الآخر اللبن فلما شرب موسی ام رفع وجهه الی السماء وقال یا رب بای شیء اکرمته فلا اروی انزافا وقال بخمس خصال فی قلبه ولو دعی الجبل لاجابه اولها ما وجدت قلبه من ذکری خالیا ولا فی غیره والاصرار علی الذنب ولا یهتم لاجل الرزق وقلبه یخاف منی فی کل حال فبهذه اکرمته بهذه الکرامة ان بعض الخلق یظن شرفه وعزه فی کثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم الاخوان العز فی کثرة الاموال والاولاد فافتخروا واوجب بعضهم العز والشرف فی غصب اموال الناس وظلمهم وسفک دمائهم اخوانی فاعملوا فیما ... فی الحجرات ان اکرمکم عند الله اتقاکم فاختبروا التقوی واعتقدوا ان القرآن حق صادق وقال الله تعالی کل نفس ذائقة الموت یقول الله تعالی یا ابن ادم اعندکم من الموت امان ام بیدک برات من النار ام تحققتم الفوز بالجنان فلا تعتمدوا الصحة والسلامة فان آجالکم معلومة وانفاسکم معدودة فاتقوا الله یا اولو الالباب لعلکم تفلحون یا ابن ادم انکم تقدمون علی عملکم وان کل یوم یهدم من عمرک من یوم خرجتم من بطن امکم وتدنوا کل یوم الی قبورکم حتی تدخلونه مثلکم فی الدنیا کمثل الذباب کل ما وقع فی العسل یتشبث فیه فکذلک انت فلا تکن کالحطب الذی یحرق فی النار **مکاشفة القلوب** وروی جویبر عن الضحاک عن النبی علیه السلام انه قیل له یا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ینس القبر والبلی وترک فضول زینة الدنیا وآثر ما یبقی علی ما یفنی ولم یعد من ایامه غدا وعد نفسه من الموتی قال الحکیم اربعة طلبنا فاخطأنا طرقها طلبنا الغناء فی المال وهو فی القناعة وطلبنا الراحة فی الکثرة فاذا هی فی القلة وطلبنا الکرامة من الخلق فاذا هی فی التقوی وطلبنا ...

بلغنی عن الله تعالی ان الدنیا تجیء یوم القیامة بجمیع زینتها وبهجتها وتنادی یا الهی اجعلنی مأوی لادنی عبادک یقول الله تعالی لا انی لیس ... هباء منثورا یعنی غبار اینجه توزا اولوب بلورسز اولکه ... پس کنه هیچ نسنه اولدی ... هیچ نسنه یه کوکل ویرب بونک یولنده عمرینی چورمدی ... نسنه اسیمی دخی هیچدر اما هیچ هیچه صیان عارفدر
منهاج

قال الله تعالی وتبارک فی حدیث القدسی انی وضعت العلم فی الجوع والناس یطلبونه فی الشبع فکیف یجدونه وانی وضعت العزة فی الطاعة والناس یطلبونه فی ابواب الامراء فکیف یجدونه وانی وضعت الغنی فی القناعة والناس یطلبونه فی کثرة المال فکیف یجدونه وانی وضعت الراحة فی الجنة والناس یطلبونه فی الدنیا فکیف یجدونه

عن معاذ الرازي رحمة الله تعالى عليه يقول يا اصحاب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوطية ومراكبكم قارونية وطباعكم ماردية واوانيكم فرعونية وعادتكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية

الشوق في الطعام واللباس فاذا اتى في السر والسلام والصلاح يعني فيما يستر الله تعالى من الذنوب
والعيوب عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احد يصبح من الناس اليوم والا وهو ضيف وماله
عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة عن فضيل بن عياض قال جعل الشر كلهم في بيت واحد
وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا والاعراض
عن الدنيا عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى يفرح عبد المؤمن اذا
يبسط له شيئا في الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني
ثم تلا رسول الله تعالى هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم وروى عن انس بن مالك انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما وهو آخذ بيد ابي ذر ان بين ايدينا عقبة كؤدا لا يصعدها الا المخففون قال يا رسول الله
انا من المخففين ام من المثقلين قال هل عندك طعام يومك قال نعم وقال وطعام غد قال نعم وقال
وطعام بعد غد قال لا قال فلو لا كان عندك من الطعام مقدار ثلاثة ايام كنت من المثقلين
تنبيه الغافلين عن انس بن مالك رضه كان رسول الله تعالى عليه السلام يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ويلبس الصوف
في هذا الوجه ذهب قوم الى انهم سموا صوفية نسبة لهم الى ظاهر اللبسة لانهم اختاروا لبس الصوف
لكونه كان لباس الانبياء عليهم الصلوة والسلام روي عن النبي عليه السلام انه قال مر بالصخرة
في الروحاء سبعون نبيا حفاتا عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وقيل ان عيسى عليه السلام
يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجرة ويبيت حيث امسى وقال الحسن البصري رحمة الله عليه
لقد ادركت سبعين بدريا يعني حضروا غزوة بدر كان لباسهم الصوف ووصفهم ابو هريرة
وفضالة ابن عبيد قالا كانوا يخرون في الجوع حتى يحسبهم الاعراب مجانين وكان لباسهم الصوف
حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فتوجد منه رائحة الضان اذا اصابه الغيث عوارف وقيل
سموا صوفية لانهم في صف الاول بين يدي الله تعالى بارتفاع هممهم واقبالهم على الله تعالى
بقلوبهم ووقوفهم بين يديه وقيل كان هذا الاسم في الاصل صفوي فاستثقل ذلك وجعل صوفيا
وقيل سموا صوفية نسبة الى صفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله عليه السلام
الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض وهذا
وان كان لا يستقيم من حيث اللغوي ولكن صحيح من حيث المعنى لان الصوفية تشاكل حالهم
حال اولئك لكونهم مجتمعين متآلفين متصاحبين لله في الله كاصحاب الصفة عوارف
واسم الصوفي من لم يكن في زمان رسول عليه السلام وقيل كان في زمان التابعين ونقل عن الحسن البصري
انه قال رأيت الصوفي في الطواف فاعطيته شيئا فلم يأخذ وقال معي اربعة دوانيق يكفيني

وليشيد

وليشيد بهذا ما روي عن سفيان انه قال ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء وهذا يدل
على ان الاسم كان يعرف قديما وقيل لم يعرف هذا الاسم الى المأتين من الهجرة العربية لان في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمون الرجل صحابيا بالشرف صحبة رسول الله تعالى فلما انقطع الانوار
النبوة ونوادر نور المصطفوية واختلف الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذي رأي بحاله
واعمال سنية يزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لانفسهم زوايا ويجتمعون
فيها تارة ويتفردون اخرى اسوة باهل الصفة وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد الوجدان وجدان
وبعد الايمان ايمان فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك لهم اسما مستمرا وخبرا مستورا
في كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بينهم عوارف قال الشيخ الامام العالم رحمه سمعت ان عيسى عليه السلام
سافر ومعه يهودي وكان مع عيسى ثلثة اقراص فاعطى اليهودي اصغرها ثم بعد ساعة اكل اليهودي
واحدة فقال عيسى عليه السلام بعد ساعة هات الاقراص فتقدم اقرصان فقال عيسى عليه السلام
اين ثالثها فقال لم يكن اكثر منهما فمشيا حتى شهد من عيسى عجائب فاقسم عيسى عليه بذلك حتى
يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلحقا بثلث لبنات من الذهب فقال اليهودي اقسم ذلك فقال
واحدة لي وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودي انا اكلت القرص فقال
عيسى بعد اتيك وقد شاهدت قدرة الله تعالى ولم تتوبه والان قد اقررت بسبب الدنيا فترك
اللبنات عند اليهودي فتتبع فجاء من اللصوص وقتلوا اليهودي واخذوا اللبنات ثم القصة مشهورة
بان الثلثة من الحكايات وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى
جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء لان الله تعالى اعز دين الاسلام والعلم والموفقة والطاعة ولم
يعط منهم الى الكافر شيئا وان الدنيا لو كان عزيزا ومكرما عند الله تعالى لما اعطى الكافر وعلم من العطاء
الكافر ان الدنيا خسيس فكذلك اهله وقال عليه السلام لم يخلق خلقا ابغض اليه تعالى من الدنيا وانه تعالى
لم ينظر اليها منذ خلقها ولذا قال بعضهم لا اريد ان اكتسب كل يوم دينارا من وجه حلال من غير اخلال
الصلوة بالجماعة والتصدق في سبيل الله تعالى قالوا لم قال حذرا من الحساب يوم القيمة وقال بعضهم اجتنب
عن الكلبية حيث قال النبي عليه السلام الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقال الامام الرازي ليس في جميع
الدنيا لذة والذي يظن انه لذة فهو خلاص عن الالام ولذة الاكل خلاص من الم الجوع ولذة الشرب خلاص
من الم العطش ولذة اللبس خلاص من الم الحر والبرد وليس للانسان الا الالم او خلاص عن الالم زهرة
الرياض من عنبه قال الشيخ رحمه ان عيسى عليه السلام لما عرج الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حواليه
ويتبركون ويمسحون برقعة فعدوا الملائكة الخرقة على برقعة فكانت ثلثمائة خرقة فبكوا وقالوا الهنا
ما كان عيسى ليساوي قميصا في جميع الدنيا فنودي بهم ان الدنيا لا يستوي ان يلبس قميصا ثم قال الله

قال موسى عليه السلام يا رب ان منزلي في منازل الجنة افضل قال اتيه حال اصحاب الصنائع قال يا رب من سكانها قال اصحاب البلية
يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من سكانها يا موسى الذين اذا ابتليتهم بمصيبة
قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى الذين هم اذا اصابتهم مصيبة صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم
قالوا انا لله وانا اليه راجعون وهؤلاء سكان حظيرة القدس زهرة

بالملائكة فتشوا عبدي هل تجدون له موضع شيء من الدنيا فوجدوا معه ابرة فقال جل جلاله بعزتي وجلالي لو
لم يكن معه هذه الابرة لرفعته الى حضيرة القدس ولم اتركه في السماء الرابعة اللهم اعف عنا وروي ان احد
الدهاقين دخل على استاذه ابي عبد الله في بلد الهراة فقال يا استاذ ان فلانا قد حلف بالطلاق الثلث
ان الدنيا اذل عند ابي عبد الله من السرقين الذي في المزابل قال ولم يجبه الاستاذ فقال احد يا استاذ
هل تقع الطلاق فقال ابو عبد الله لا ولكن قل للرجل حتى لا يحلف بشيء يلوي فيه كشف السر من الصالحين
فوالله انه صادق اللهم ارزقنا الصدق علينا من الكتاب قيل للانسان ثلثة انواع من الذنب
يقابلها في الدنيا ثلث عقوبات الاول الغفلة عن العبادات وهي توجب جسارة على ارتكاب
الذنوب وهي اكثر زوالها بقوله عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب اورث في قلبه نكتة سوداء
وان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى يغلف قلبه وذلك الجسارة على ارتكاب
المحارم اما الشهوة تدعوه اليه النزارة تحت عينه فتورثه وقاحة وهي المعبر عنها بالرين في قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والثالث الضلال وهو ان يسبح الى اعتقاده مذهب باطل واغلظه الكفر
فلا يلوي منه تلفت الى الحق بوجود ذلك يورثه حيلة تمرنه على استحسان المعاصي واستقباحه للطاعات وهي
المعبر عنه بالختم والطبع في قوله تعالى وختم على قلبه وسمعه واولئك الذين طبع الله على قلوبهم وبالاقفال في
قوله تعالى ام على قلوب اقفالها الى غير ذلك فان الدنيا نجس من طلب نجسا فهو تنجس به وفي الخبر ان ابليس
يرفع الدنيا كل يوم ببيع ثمن يزيد فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ولا يحزنه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا
نحن نشتري فيقول الا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس بها فيقول حتى اعلمكم عيبها عجوزة
سارقة مبغوضة فيقولون لا بأس بها فيقولون ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة
والى المشترين باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه تعالى وعذابه تعالى وبيعت الجنة بها فيقولون
نعم فيقول الشيطان لبئست التجارة يعنون بايعه ومشتريه وروي انه مات في بني اسرائيل
رجل وخلف ابنان وقصرا فاختصما في قسمته وطالت خصومتهما فتكلمت لبنة من زاوية القصر وقالت
لا تختصموا لاجلي فلقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة
وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعل مني لبنة فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق
مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر انا عليها منذ ثلثمائة
وثلثين سنة اختصمون لاجل هذا القصر وستصيرون مثلي فاعتبروا واغنوا بيت كنية الدنيا
ابو الغنا وكنية الادمي ابو الجفا فلا تطلب من الغنا البقاء ولا تطلب من الجفا الوفاء حب الدنيا
رأس كل خطيئة ومفاتح كل معصية كيف لا وهو عدو الله تعالى ولاوليائه ولاعدائه واما عداوتها
لله تعالى فلانها تقطع طريق عباد الله تعالى لئلا يصلوا اليه اولا سعادة في الاخرة الا لمن قدم على الله

ولا

شيخ زاده رحمة الله عليه

يحكى ان ابليس لعنه الله يرفع الدنيا كل يوم يبيع ممن يريد اه

روي عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال لابليس اللعين متى يهلك كيف يهلك
وكون العبد متى نجا يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت
بالشهوات وان في كل سنة شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه
فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يعظه ويلهمه
الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب قنية القاموس

٢٠٨

ولا قدوم عليه الا بالاعراض عن الدنيا وروي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وانما عداوتها لاوليائه فمن حيث انها تزين
وتزخرف اليهم فتختطف وتستلب نفوسهم فلا يتخلص منها برياضات كثيرة ومعاناة شديدة
واحد من الف قال بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها
وانما عداوتها لاعداء الله تعالى فلانها تتزين في قلوبهم بالمكر والحيل حتى اذا علقت انهم احبوها تركتهم وتنقلت
الى غيرهم كالبغية تتحول من رجل الى رجل ليعذبوا في الدنيا بنار الحسرة وفي الاخرة بنار الندامة بل بنار القطيعة
ولذا قالوا الدنيا اسحر من هاروت وماروت اذ الشيطان انما يستولي على الانسان بمعونتها قال
في الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عليه السلام الدنيا حلوة خضرة
وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال عيسى عليه السلام لا تستقيم حب الدنيا والاخرة
في قلب مؤمن كما لا تستقيم الماء والنار في اناء واحد وان مثل الدنيا والاخرة كمثل ضرتين احدهما
اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب فاثروا ما يبقى بقدر ما تميل الى احدهما اعرضت
عن الاخرى ولذا قال النبي عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى فالمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ان يجذب العباد عنها ويولوا
وجوههم منها الى ربهم والعجب من حكمة ان هذه الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الاخرة في
حق من عرفها اذ هي منزل من منازل السائرين الى الله تعالى كرباط على الطريق اعد فيها العلف والزاد
واسباب المؤمن تزود منها الاخرة فاقتصر منها على قدر الضرورة العرف اللبس والطعم والنكح وساير الضروريات
فقد حرث وبذر وسيحصد في الاخرة ما زرع مشكات الانوار ويقال ان جبرائيل عليه السلام قال
لنوح عليه السلام يا نوح كيف وجدت الدنيا في طول عمرك قال نوح عليه السلام كدار لها بابان دخلت من احدهما
وخرجت في الاخرى قال الامام الا انما الدنيا كظل بيته ولا تبد يوما ان ظلك زائل قال عليه السلام ما لي
ومثل الدنيا كمثل راكب وسافر في يوم حار فنزل في ظل فقال تحت ظلها ساعة ثم راح قال عليه السلام
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال عيسى عليه السلام ان
مثل هذه الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا جمل هائج فنظر وراءه فاذا الجمل خلفه فنظر قدامه فاذا المغادر
ليس فيها ملجأ وقرب من الجمل خلفه فلما اعياه الجمل نظر قدامه فراى جبا تحت رجليه فيقول اطرح في هذا
الجب لعلي انجو من هذا الجمل فيطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوقف الجمل فوق الجب
وهو رجل متعلق بهذه الشجرة فيقول الجمل في الجب فوقع على شجرة فوقه انظر الى قعر الجب
فيها من ثعبة فنظر فاذا هو ثعبان اسود قد فتح فاه يريده فيقول في نفسه الجمل فوقي والثعبان تحتي انظر
الى الشجرة هل لها تمسك فنظر فاذا اصلها متعلق بعرقين فاذا فاران احدهما اسود والاخر ابيض

مثال تنبيه عيسى عليه السلام من مثل الدنيا كمثل رجل يسير ومعاني عاده

تتقطعان الوقتين فلا يزال يتفكر فيما هو فيه اذ انظر الى غصن من اغصان الشجرة وعليها ثمرات فيتناول
منها فيجدها حلوا فيأكلها ونسي الثعبان تحته والجل فوقه فيتلذذ بالثمرات ولا يشعر حتى تقطع الفارتان
عرق الشجر فيهلك فهذا مثل صاحب الدنيا اما الجل الموت يطلب روحه واما الشجرة التي تعلق بها
فهي اجله الذي يتعلق به بنوا آدم واما الفارتان الليل والنهار تقطعان حيوته من اجله واما الثعبان تحته
فهي النار واما الجب فهو القبر واما الثمرات فطعام الدنيا قد ذاق بنوا آدم رضي بحطامها فنسي
ربه حتى يقطع عمره فيقع في القبر فاذا اردت الخلاص من تلك الاهوال فاذكر سيدك ومولاك
في كل حال وما جرى الاعتذار في ال عمران ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى
حتى يرسل رحمته عليك ويذهب ثقبان المعاصي عنك ويملأ بالنور ويجعلها روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه
الدنيا كالعروس الجيد تشغف بحطامها وانتنت بغرورها والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة
والنفوس عليها عاشقة وهي لازواجها قاتلة قال الشاعر كفاك من الموعظة موت الشباب فليس الموت
يرحم الشباب فانك ميت لا بد يوما فاما الموت قالع كل باب فيؤخذ نفسك من ربيب ويغني وجاهك تحت
التراب وروي ان فاطمة فدخل النبي عليه السلام فقال يا بنتاه كيف اصبحت فقالت اصبحت وزادني
وجعا على اني لست اقدر على طعام آكل فقد ضرني الجوع فبكى النبي عليه السلام وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله
ما ذقت طعاما منذ ثلثة ايام واني لاكرم على الله تعالى منك ولو سألت ربي لاطعمني ولكن اثرت
الاخرة على الدنيا ثم ضرب يده على منكبها فقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء العالمين فقال
لها اقنعي يا بن عمي علي رضي الله تعالى عنه لقد زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة لان الغني في الدنيا فقير في الاخرة
وان الفقير في الدنيا غني من الله تعالى ورحمة وغفران في الاخرة **زاد العابدين** وجاء في الخبر ان
الله تعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا فدخلت الغيرة في جبرائيل وميكائيل وقالا ربنا ايذن لنا نزور خليلك
فقال الله تعالى قد اذنت لكما فنزلا فهو قائم على الاغنام وكان له اربعة الف كلب في جيد كل
كلب منها طوق من الذهب الاحمر فقيل له لم فعلت ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطالبها كلاب قد
ولذلك قال ابو درداء درهمين اشتريتها من في درهم واحد ومن اخذ من الدنيا فوق ما
يكفيه اخذ جيفة وهو لا يشعر لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا قالت الملائكة ونفس ومال وولد
فقال الله تعالى ليس في قلبه محبة الغير اذهبوا اليه فجربوه فجاء جبريل عليه السلام وميكائيل في صورة
ابن آدم فقدم اليهما الطعام فقال كلا قالا لا نأكل الا بالثمن قال الخليل ثمنه اسم الله تعالى في اوله والحمد لله
في آخره وقالا لا احق لك ان تتخذك الله تعالى خليلا وكان له اثني عشر الف قطيع من الغنم واثني عشر
الف كلب الصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجس والنجس لا يصلح الا للنجس فجاء
جبرائيل في صورة آدمي وابراهيم ينظر الى اغنامه فسلم عليه فرد سلامه ثم قال لمن هذا فقال لله تعالى وانا في
ولكن

ولكن في يدي قال الشيخ واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فاخذت فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثها فذكره فقال اذكرها ثالثا وخذ كلها فذكره فقال اذكره
رابعا وخذ العبيد والكلاب فذكره فقال اذكره خامسا وانا اتوكل بارق فذكره فقال جبرائيل ثم
ابراهيم عليه السلام لا حاجة بنا في ذلك فقد جربتك فقال انا خليل الله تعالى لا اترد ما جعلته منك فامرني
الله تعالى ان اوقف فقصفا وقافه باقية الى يوم القيمة ويجري على الفقراء فقال الله تعالى يا جبرائيل
كيف خليلي فقال جبرائيل وجدت مستحقا للخلة **نقشبندية** قال الشيخ الامام سمعت الاستاذ
ابا عمر المازني جرد على اهله فخرج الى المدينة فاضافه الادم من داره علق سفرة عند مملوء من الخبز
الحواري والشواء المخصوص والخبيص وخرج من عنده ولم يرجع الى ثلاثة ايام فلما دخل بعد ايام رأى
السفرة على حالها فقال له لم تأكل شيئا فقال كنت انتظر من يوكلني فلم يدخل على احد ولم اجد من قلبي
ان اقوم لاجل بطني فتركت الطعام اليه **من الحكايات المروية الفصل الثامن والستون في**
الغيبة والنميمة والغيبة اشد من الزنا واعظم الذنوب بدليل قوله تعالى في
سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني يا من عرفتني بالوحدانية وامنت بي من سرك واقررت
بربوبيتي بلسانك وقلت في خالص قلبك لا اله الا الله محمد رسول الله وجوارحك في خدمتي اجتنبوا
كثيرا من الظن يعني اجتنبوا ظن السوء بمؤمن مثلك ان بعض الظن اثم ان كثير الظن معصية ولا تجسسوا
يعني لا تتجسسوا من عيوب احدكم خذ واما ظهر ودعوا ما ستر ولا يغتب بعضكم بعضا معناه ولا يتناول
مؤمن مؤمنا مثله بالغيبة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا يعني بعد موته فكرهتموه فاتقوا الله يعني خافوا
الله تعالى عز وجل ولا تغتابوا احدا من المسلمين ان الله تواب رحيم يعني رحيم على من تاب من الغيبة **روضة العلماء**
وفي رواية ان من الكبائر استطالة الرجل في عرض مسلم بغير حق رواه ابو يعلى ورواته ثقات قال عليه السلام
لاصحابه اتدرون اربى الربوا عند الله تعالى قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال عليه السلام فان اربى الربوا
عند الله تعالى استطالة عرض امرء مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية
من المجالس قال سبحانه وتعالى في كلام قديمه ولا يغتب بعضكم بعضا اعلم ان الغيبة هي الآفة
المهلكة للطاعات كما قيل ان مثل من يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به يمينا
وشمالا شرقا وغربا وفي الغيبة خراب القلب من اللوى ذكر عن النبي عليه السلام انه قال
من رمى اخاه بغيبة يريد بها شينه اوقفه الله تعالى على جسر جهنم يوم القيمة يخرج مما قال قال النبي عليه السلام
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره وحدها ان تذكر انسانا تأتيه سواء ذكر نقصا في بدنه او نسبه او فعله
او قوله او دينه او دنياه حتى ثوبه وداره ودابته وذكر بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا

اي لا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل النبي عليه الصلوة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ومن ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس ابو السعود

وقرأ ميتا بالتشديد والنصب على الحال من اللحم وقيل من الاخ ابو السعود

ثوبه طويلا او قصيرا يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت من ثيابه يكون غيبة فكيف ذكرك من نفسه وحكي
ان امرأة قصيرة دخلت على النبي عليه السلام في بعض حاجتها قالت عائشة رض يا رسول الله ما
اقصرها قال عليه السلام اغتبتها يا عائشة قالت ما قلت الا فيها قال ذكرت اقبح ما فيها وقال عليه السلام
ايكم والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا له الحسنات ويزداد عليه السيئات
مكاشفة القلوب واعلم ان الله تعالى قد نص في كتابه على ذم الغيبة وشبه صاحبها باكل الميتة
وهذا ما عمت به البلوى من العوام والخواص في هذا الزمان ولا ينجو منه الا الآحاد والنادر
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قوله تعالى
بعضكم بعضا اشارة الى ان الممنوع اغتياب المؤمن وان الكافر فيلعن ويذكر ما فيه وكيف لا
يجوز ان يذكر ما فيه عند الحاجة وانما شبه باكل الميتة اشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه
وهذا من باب القياس الظاهر وذلك ان عرض المرء اشرف من لحمه فان لم يحسن من العاقل
اكل لحوم الناس لم يحسن منه قرض عرضهم بطريق الاولى فوصلهم لغيبة اكدفي المنع لان العدو يجد الغيظ على
وضع لحم العدو فقال الله تعالى من ولدته امك ما اكل لحمه اقبح ما يكون وقوله ميتا اشارة الى دفع وهم
وهو ان يقول القول في الوجه يؤلم فيحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يعلم فقال اكل
لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يؤلم ومع هذا في غاية القبح كما انه لو اطلع عليه لتألم وفيه معنى وهو ان
الاغتياب يشبه باكل لحم الادمي ميتا ولا يحل اكله الا للمضطر بقدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم شاة
الميتة ولحم الادمي الميتة فلا يأكل لحم الادمي فكذلك المغتاب ان وجد لحاجته مدفعا غير الغيبة
فلا يباح الغيبة قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم وغيره
وقد جمع بين المال والدم وقال عليه السلام ان الربا نيف وسبعين بابا ايسرهن بابا من الربوا
مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلثين زنية واشد الربوا واربى الربا انتهاك
عرض المسلم وانتهاك حرمته رواه البيهقي وابن الدنيا من تنبيه المحارم عن ابي الليث
البخاري انه خرج حاجا فجعل في جيبه درهمين وقال ان اغتبت احدا في طريق مكة ذاهبا او جائيا
فلله علي ان اتصدق درهمين فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في ذلك
قال لان ازني مائة مرة احب من ان اغتاب مرة واحدة وقال حفص الكبير لو لم اصم رمضان
احب الي من ان اغتاب انسانا ثم قال من اغتاب فقيها جاء يوم القيمة مكتوب على جبهته هذا
آيس من رحمة الله تعالى عن انس بن مالك رض انه قال قال عليه السلام لما عرج بي الى السماء
مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم ويأكلون الجيف فقلت من هؤلاء
يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون في الدنيا لحوم الناس لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان

ق ابن عمر رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه قال بكى النبي عليه السلام لما مات ابنه ابراهيم
عليه السلام فقال له عليه السلام الا انك تبكي يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال النبي عليه السلام الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشار به الى اللسان
او يرحم شرح مشارق

خ
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه المسلم اي المسلم التام من سلم المسلمون
من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم
قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص
اليد بالذكر لان معظم الافعال يقع بها لابن ملك شرح

اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق
الله تعالى فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وابن خزيمة عن ابي سعيد جامع الصغير

ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني فكما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غائب
وعن ابي هريرة رض انه قال قال عليه السلام من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم الله تعالى لحمه يوم
القيمة ويقول كل ميتا اكلته حيا فيأكل ثم تلا هذه الاية ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح
قال بعض العلماء اي شيء الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد النبي عليه السلام ولا تتبين
في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا تتبين الرائحة المنتنة
ومثال ذلك كرجل دخل دار الدباغين فلا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة ونتنها واهل الدباغين
فيها يأكلون الطعام وفيها يشربون ولا تتبين لهم تلك الرائحة المنتنة لانه قد امتلأت انوفهم فيها
وكذلك امر الغيبة في يومنا هذا روضة العلماء ولا يقتصر ذلك على اللسان صريحا بل التعريض
فيه كالتصريح والفعل كالقول وكذا الايماء كالغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم منه المقصود كان
يتعجب اي يغتاب انسانا ليزداد جرأة عليها وكذلك المحاكات بان تمشي متعارجا وغيره بل هو
اشد وكذا غيبة القراء من اشد انواع الغيبة وذلك انهم يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا
بالدخول على السلاطين لطلب حطام الدنيا او يقولون ما احسن حال فلان لولا ابتلاه بما ابتلي به امثاله
وهو قلة الصبر عن الدنيا وغير ذلك فيجمعون في الغيبة والرياء واظهار التشبه بالصالحين في الحذر
عنها وذكر ان للغيبة مراتب لسانية وظنية وقلبية وفوقها مرتبة يعرفها الخواص وهي ذكر الله
في حالة الغفلة والغيبة عن الحضور حديقة الاخبار روي عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية قال
نزلت في رجلين من اصحاب النبي عليه السلام وذلك ان النبي عليه السلام ضم مع كل رجلين
غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما في طعامهما ويتقدم معهما في المنازل
ويهيئ لهما المنزل ويصلحه وقد ضم سلمان الفارسي الى رجلين فتقدم لا منزلا في المنازل ذات
يوم ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى النبي عليه السلام فسله ان يعطينا فضل ادم فانطلق
فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر كذا لقل ماؤها فلما انتهى الى النبي
عليه السلام وبلغ الرسالة قال عليه السلام قل لهما بل اكلتما الادام فاخبرهما فاتياه
فقالا ما اكلنا اليوم شيئا قال لهما انكما اغتبتما ثم قال لهما ايحبان ان تأكلا لحم ميت فقالا لا فقال
عليه السلام فكما كرهتما ان تأكلا لحم ميت فلا تغتاباه فان من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه ونزل قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وذكر ان ابراهيم بن ادهم انه اضاف اناسا فلما قعدوا على
الطعام جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا يأكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم

باللحم قبل الخبز فقالوا الا ناكل اللحم قال اغتبتم فلانا كلتم لحمه تنبيه الغافلين قال سفيان بن حسين كنت
جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه غيبة فقال لي اسكت ثم قال لي يا سفيان
هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك فقلت لا قال سلم ثم تجلس فالرحمة
مرفوعة ذكر الدنيا والضحك الكثير والوقيعة في الناس وعن ابي هريرة رض انه قال ان لابن
ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر احدهما اخاه بخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر
احدكم بسوء قالت الملائكة يا ابن ادم كشفت المستور عليه عورته ارجع على نفسك
واحمد الله تعالى الذي ستر عليك قال الفقيه رح قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل يجوز
من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز ما لم يحل من صاحبه وهو عندنا
على وجهين فان القول اذا بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه ويستغفر
الله تعالى ويضمر ان لا يعود اليه وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك
فاجعلني من حل قال فكيف احل ما حرم الله تعالى فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله تعالى مع استحلال منه واذا لم يبلغ الى صاحبه تلك الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه تعالى
ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكي لا يشتغل عليه به ولو انه قال ببهتان لم يكن ذلك غيبة فيحتاج
الى التوبة في ثلث مواطن احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول
لهم اني قد ذكرت عندكم ان فلان بكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه ببهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان في ساير الذنوب يحتاج الى توبة
واحدة وفي البهتان يحتاج الى توبة في ثلث مواطن وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر وقال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء ويقال لا يكون الغيبة الا من قوم
معلومين فلو ذكر من اهل مصر من الامصار وقال اهل مصر كذا كانوا بخلاء وقوم سوء لا يكون
غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد الجميع والكف عن ذلك افضل تنبيه الغافلين
وقال ابراهيم الاجري كنت على باب المسجد فمر بي رجل عليه خرقتان فقلت في نفسي لو
عمل هذا بيده لكان خيرا له فاتاني في النوم ملكان فادخلاني المسجد فاذا هو قائم وعليه الخرقتان
فقالا لي كل لحمه فقلت ما اغتبته فقالا حدثت نفسك بغيبة فانتبهت ورصدته ثلثين يوما
فلم اقدر عليه ثم مر بي ولم اعرفه فوثبت اليه فهرب فلما خفت ان يفوتني قلت الكلمة
فالتفت وقال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه فسقطت مغشيا
علي فافقت وهو عند راسي فقال اتعود فقلت لا فغاب عني فلم اره بعد ذلك لابن العم

ونقل

ونقل ان الجنيد راى سائلا في المسجد فخطر بباله ان هذا الرجل سليم فلم لا يعمل حتى يتخلص من ذل
السؤال ففي تلك الليلة راى كانه وضع بين يديه طبق مغطى وقيل له كل من هذا فكشف فراى جسد
ذلك الرجل السائل مشويا فاجتنب عن الاكل فقيل كيف لا وقد كنت تاكل من لحمه امس والان
تتنفر عنه فانتبه فتوضا وصلى ثم خرج فوجد السائل في جنب الشط وهو ياخذ قطيعات
البقل من وجه الماء على راي الجنيد قال هل تبت يا جنيد عما خطرت في صدرنا قال نعم قال اذهب الان
واحفظ الخاطر وهو الذي يقبل التوبة عن عباده حديقة الاخبار ويقال ثلاثة لا يكون فيهم غيبة
سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم لا يكون فيهم غيبة
ولو ذكر شيئا من ذنوبهم بعيب فيهم كان ذلك غيبة عنهم ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس
لكي يحذر الناس قال الفقيه رح الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث
معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب
فيقول ليس هذا بغيبة واني صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه
الذي هو نفاق فهو ان يغتاب على انسان ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو مغتاب
ويرى في نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا
فيسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة واما الذي مباح ان يغتاب من هو فاسق
معلن او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون عنه اذا عرفوا حاله روضة المتقين
وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروي انس بن مالك رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اربع يفطرن الصايم محاسن المراة وهن ليسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول
الشجر وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب
وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر
ان اكافيك على التمام وعن ابي امامة الباهلي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه
حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مغتاب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت
باخرتك على اعدائك فلا انت مما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به ماجور وذكرت
الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس
بحسناتي واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القراء يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على
السلاطين لطلب الدنيا ويقولون ما احسن احوال فلان لو انه ابتلي بمثل ما يبتلى به امثاله

يفطرن الصايم وينقضن الوضوء وهن من اصول الغيبة
والكذب والنميمة والنظر الى [illegible]

وهو قطع العبد عن الدنيا فسأل الله ان يعافينا وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والريا واظهار التشبه باهل الصلاح في الحذر من الغيبة او يقول فلان مشغول بفلان تاب الله تعالى علينا وعليه وليس غرضه الدعاء بل التعريف ولو قصد الدعاء لاخفاه ولو اغتم لاجله لكتم غيبته ومعصيته وقال عليه السلام ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان حرام قال جنيد البغدادي رايت فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسأل فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان اولى فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع اوراده فنمت عنها فرأيت ذلك الفقير وقد جيء على خوان مشويا وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل ان هذا في مثلك لا يسوغ اذهب فاستحله فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط في كناسة البقالين في الشرر جوانا فسلمت عليه فقال لي يا ابا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله تعالى لنا ذلك وذكر عن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها فجعلتها في سبيل الله تعالى مشكاة الانوار عن النبي عليه السلام اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا لان الرجل قد يزني فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر الله تعالى له صاحبه وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام اياكم والغيبة فان فيها ثلاث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزداد عليه السيئات ويقال ان المستمع شريك المغتاب في الاثم فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعل لزمه وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب فيقرأ هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم في مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن رحمه الله من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روى انس رض عن النبي عليه السلام انه قال كفارة من اغتبت ان تستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح الشارق قال الكلاباذي معنى قوله عليه السلام اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة له اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سألت ابا محمد هل ينفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة قال الامام والاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان يبالغ

في

في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل سيئة الغيبة في الآخرة من شرعة الاسلام وينبغي للمسلم ان يدفع الغيبة والمعرة عن نفسه وان كان يتضمن هتك ستر الغير ومنها انه ينبغي للمسلم ان يبين سوء الغير اذا اراد اصلاحه قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه والاشتغال بذكر الغير بالمواجهة وغيبته بالغيبة غير جائز قال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج بعض غيبته فقال ابن سيرين ان الله تعالى حكم عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج منك فانك اذا لقيت الله تعالى غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج يأخذ للحجاج منك اراد بقوله كما يأخذ من الحجاج منك انك كما اغتبته اليوم يأخذ للحجاج من حسناتك يوم القيامة من القصة الكبرى اعلم ان النميمة كبيرة من الكبائر وردت الآيات والاحاديث واما الآية فقوله تعالى همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم الهماز هو العياب الغياب والمغتاب قال المبرد هو الذي يهمز الناس اي يذكرهم بالمكروه واكثر ذلك يظهر الغيب وعن الحسن رض يلوي شدقيه في قفية الناس قوله تعالى مشاء بنميم اي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير اي بخيل والخير المال معتد اي ظلوم يتعدى الحق ويتجاوز فيأتي بالظلم ويمكن حمله على الاخلاق الذميمة يعني انه نهاية في جميع القبائح والفضائح اثيم مبالغة في الاثم عتل اي غليظ شديد الخصومة بالباطل ويقال اكول شروب جموع للجمع رحب البطن سيء الخلق نهم النفس والعتيف العنوف الشديد الجافي ويقال عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام عن ابي هريرة قال عليه السلام لاصحابه هل تدرون من شراركم قالوا لا قال عليه السلام ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ابن عباس مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستتره من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة مرطبة فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله تعالى لم صنعت هذا قال عليه السلام لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قوله وما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبير عند الله تعالى الا يرى انه قد قال في خبر ابي هريرة رض ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في خبر حذيفة انه قال لا يدخل الجنة قتات يعني نمام اذا لم يدخل الجنة ثبت انه لم يكن مأواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار فاذا انه لا يدخل الجنة ثبت ان مأواه النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيامة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله تعالى عليه تنبيه الغافلين وروي ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فقال سليمان ان الرجل الذي اخبرني كان صدوقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم

من اخ خوة انت ثم لا من شيك قال وهب بن منبه من موحك بالبس فيك فلا تامن ان ندبك
بالبس فيك قال الفقيه اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل كذا وكذا وقال فيك كذا
فانه يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردودة الشهادة عند اهل الاسلام
وقد قال الله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا
وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان
تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغائب
ظن السوء فان ظن السوء بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس
ان لا تجسس في امره وقد نهى الله تعالى عنه وقال ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعل
انت وهو انك لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام ويقال نزلت قوله تعالى ان جاءكم الآية في الوليد
بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق لياخذ الصدقات فخرجوا اليه
ليتجلوه ويعظموه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم العداوة في الجاهلية فرجع الى النبي عليه السلام وقال
خرجوا بسلاحهم ومنعوا من الصدقات وطردوا وارادوا قتلي فهم النبي عليه السلام ان يبعث لغزائهم
فجاؤوا الى المدينة وقالوا يا رسول لما بلغنا قدوم رسلك خرجنا ان نبجله ونعظمه فانصرف عنا فاتهم
روضة رسول الله بما فعل الوليد بن عقبة فعلا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الآية
المنتقى قال النبي عليه السلام من كان ذا الوجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار
وقال عليه السلام لا يدخل الجنة نمام ولا يجد ريحها فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى خلق كل مخلوق ذا لسان
بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك لسان اصلا فقيل لان الله تعالى لما خلق آدم ام
امر الملائكة بسجوده فسجد الملائكة به كلهم الا ابليس فلعنه الله تعالى عليه واخرجه من الجنة ومسخه
الى الارض فجاء الى البحر فاول ما راه السمك فاخبر ابليس بخلق آدم ثم وقال انه يصيد دواب
دواب البر والبحر فاخبرت السمكة بخلق البحر الى آدم ثم فاذهب الله تعالى لسانها عنها وحكي
عن عمرو بن دينار انه قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فمرضت فكان
يعودها ثم ماتت وجهزها وحملها الى القبر فلما دفنت يرجع الى اهله فتذكر فوجد الكيس فقال لاهل
نبح عنه حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر يشتعل نارا ورجع الى امه فقال اخبرني
على ما كانت اختي فقالت ما تسال عن اختك وقد هلكت فلتخبرني قالت كانت اختك
تاتي على ابواب الجيران فتلقي اذنها ابواب البيوت فتسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وكانت
تسبب على ابواب الخبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمة والغيبة
نوادر الاصول وروي عن قتادة انه قال شر عباد الله تعالى ثلاثة كل طعان ولعان

والنمام

ونمام ويقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وقال
يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر وعمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل
الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب
مطلب النميمة حطبا لانها سبب العداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار وروي عن عبد الله بن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث دون الحسيب من قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي
بالنميمة فهو ولد الزنا لانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قوله تعالى هماز مشاء بنميم يعني الوليد بن
المغيرة لعان يمشي بالنميمة مناع يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم
يعني هذا الكذاب والدعي هو ولد الزنا كذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما في الحلي زاره بعض احد فاثنيه
فذكر عنده عن بعض اخوانه فقال له قد ابطات في الزيادة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي
مطلب وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال بني اسرائيل
فخط فخرج بهم موسى ثلاث مرات ان يستسقوا فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك قد خرجوا
ثلث مرات فلم تستجب دعاؤهم فاوحى الله تعالى اني لا استجيب لكم ومعك لان فيكم رجلا نماما قد اصر
على النميمة فقال عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال تعالى انهاكم من النميمة فاكون نماما
رونق المجالس قال فتابوا باجمعهم فسقوا ومن الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كلا النميمة وهي ان تنقص
وهو الابلاغ عن احد الى من كره سماعه الى الشخص الذي يكره ذلك الاحد سماعه فقد جمع بين الغيبة والنميمة
وبالجملة كل ما رايت من احوال الانسان فعليه ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة ودينه من نفع
مسلم او دفع مصيبة او نحو ذلك وفي الحديث لا يدخل الجنة النمام وفي رواية انس وحذيفة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام لا يدخل قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما
بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم وكفى بهذا
الحديث به اي النمام وعيد الكفى به اي بهذا الحديث وعيدا في هذا الباب وروي عن معاذ عن النبي عليه السلام
ان النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من مشى
بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصري رحمه الله النمام
تارك الامانات موقد الجنايات مفرق بين الاخوة والاخوات هو اذعف من السم والنقد من السحر
صاحبها ذو الوجهين في الدنيا له لسان من نار يوم القيمة فهو اذعف من الذعاف وهو السم فهو
مبالغة في شدة التاثير مثل قولهم اشر من النار وقيل من نم اليك عن آخر نم عليك الى آخر فلا تامن
عن ذلك وروي عن الحسن البصري رحمه الله جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن رحمه الله
من قال اليوم قال ابن رائية قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا

مطلب

اكلت في منزله قال كعب حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن البصري قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا ثم من عندي بالفاسق لا الكافر فيما قال انت الذي قلت فقلت لا هو الله ادخل الجنة حتى لم يدخل من في الجنة ثم قال مشى بالنميمة الى جنس البهائم ايضا وفيه اشارة الى ان النمام يبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وفي الحديث لا يسع بين الناس الا ولد بغي بتشديد الياء اي زان او وفيه اشارة ان من البغي والزنا واراد بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال ان النميمة الا اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال عليه السلام الساعي بالناس الى الناس بغير رشدة يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن مبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى همّاز مشّاء بنميم الى قوله عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعي عن ابن مسعود رضه ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا بالبذي قال في شرح المصابيح الطعان هو الذي يعيب الناس والفاجر هو الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهى النبي عليه السلام عن ان يسب تعلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش يوم القيمة في صورة الكلب والنمام اشد من جملته لان الله تعالى لا يغفر النمام ولا يدخل الجنة فلا تأمنوا اليه لانه لا اصدقاء له

في شرح الاسلام

المجلس التاسع والستون في عقوبات الزنا وعذابه في يوم القيمة

قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني لا تزنوا واجتنبوا من الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني يوجب لصاحبها المقت وهو سخط الله تعالى وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا يعني قد اتخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى في اية اخرى في الانعام ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كله زنا كما جاء في الخبر العينان تزنيان واليدان وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام وقد حرم الله تعالى الزنا في ايات كثيرة في الانجيل والزبور والتورية والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم في هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب **روي** عن زيد بن خالد وابي هريرة رضه اخبر لعبيد الله بن عتبة ان رجلين اختصما الى النبي عليه السلام فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى فأذن لي ان اتكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان الرجم على امرأته فقال عليه السلام اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما انت يا انيس الاسلمي وان اعترفت

فارجمها

٢١٩

فارجمها فقد بين النبي عليه السلام حكم الزنا ان الزاني اذا اقر ولم يكن محصنا يعني لم يكن له امرأة يجب عليه جلد مائة كما قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط ولا تأخذكم بهما رأفة في دين يعني لا تأخذكم الرأفة والرحمة في حد الله تعالى معناه لا يحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر بجلد الزانيين في الدنيا ولو لم يقم حده في الدنيا فانه يضرب يوم القيمة بسياط من نار على مشهد الخلق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله تعالى وبيوم القيمة فلا تعطلوا الحدود ثم قال وليشهد عذابهما يعني وليحضر حدهما عند اقامته طائفة من المؤمنين يعني جماعة من المؤمنين وانما يحضر عندهما جماعة لزيادة العقوبة لانهما يخجلان بحضرة القوم ويكون ذلك جزاء لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا واما اذا كان محصنا وهو الرجل وكانت له امرأة وقد دخل بها او زنت امرأة وكانت لها زوج قد دخل بها فحدها الرجم كما روي عن النبي عليه السلام انه رجم ماعز بن مالك فالحذر الحذر من الزنا فان الزنا اشد الاثم عند الله تعالى فانه يبغضه تعالى في مواضع كثيرة في كتاب المنزل **تنبيه الغافلين** قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى ما ازددت الا خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها او تكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فاومى اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت حسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فغفر له رواه ابن حبان وقال النبي عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر رواه مسلم وقال النبي عليه السلام ان السموات والارضين السبع يلعن الشيخ الزاني وان فروج الزناة لتؤذي اهل النار بنتن ريحها رواه البزار وفي رواية ان الناس يرسل عليهم ريح منتنة حتى يتأذى منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت فيقول لهم هل تدرون هذه الريح التي آذتكم فيقولون ما ندري والله انها بلغت منا كل مبلغ فيقال الا انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم فلم يتوبوا منه ثم ينصرف بهم رواه ابن ابي الدنيا وغيره **تبيين المحارم** وروي عن النبي عليه السلام ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت حملها فامرها بالرجم فرجمت فهذا حد في الدنيا فان اقيم عليها الحد في الدنيا والا اقيم عليهما في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى فاحذروا من الزنا فانها معصية عظيمة وروي عن جعفر بن ابي طالب انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فانا لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة واما الثلاثة التي في الدنيا نقصان في الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وهي النار التي سماها الله تعالى الكبرى قال وهب بن منبه ان عيسى عم قال يا معشر بني اسرائيل ان موسى عم

قال الله تعالى في سورة الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه نزل حين كانوا يرون الاثم في الزنا العلانية ولا يرون به بأسا سرا فحرم الله تعالى ظاهر الاثم العلانية وباطنه السر والنية في كتبه ...

نهيكم عن الزنا ونعم ما نهاكم عنه وان انهاكم ان تحدثوا به انفسكم فانما مثل من حدث به نفسه ولم يعمل به مثل بيت
مزخرف نوقد فيه النار لم يحترق اسود من دخانه زبدة الاولياء قال عليه لكل عضو حظ من الزنا من بني ادم
فالعين زناها النظر واللسان زناها الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان
زناهما المشي والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وقال عليه السلام النظر الى محارم
النساء سهم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله تعالى حلاوة عبادة يمنعه عنه وعن ابي هريرة رض قال
قال عليه السلام اذا زنا العبد خرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلة فاذا خرج من ذلك العمل يرجع اليه الايمان
والا فلا وقال داود عم لابنه يا بني امش خلف الاسد ولا تمش خلف المرأة لان الشيطان قال للمرأة انت
جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي وقال الله تعالى
في سورة الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه نزل حين كانوا يحرمون الاثم كالزنا في العلانية ولا يرون به بأسا
في السر فقال الله تعالى اتركوا علانية المعصية وسرها وقيل ظاهر الاثم العمل وباطنه النية تفسير كبير رحمه الله
عن ابي امامة رض ان غلاما شابا اتى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال
عليه ادن مني فدنا مني حتى جلس بين يديه فقال عليه السلام اتحبه لامك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس
لا تحبونه لامهاتهم قال عليه السلام اتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك لا تحبونه لبناتهم قال اتحبه لاختك
وذكر ابن عوف انه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل ذلك لا جعلني الله فداك قال عليه السلام كذلك الناس
لا تحبونه فوضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن اليه شيء ابغض من الزنا وفي رواية فلم يلتفت
بعد ذلك الى شيء وصار هذا الرجل صالحا لم يره احد يوما ضاحكا تفسير النبي عليه السلام عن علي بن ابي طالب رض
قال اذا اقتضى الرجل بشهوة من الذكر يعلق يوم القيمة في مصلب رفيع يعرفه اهل النار بذلك العمل وعنه ايضا
انه قال من مكن من نفسه طائعا ان ينكح في دبره نلقي الله تعالى عليه شهوة النساء وجعله شيطانا للعباد في
الفكر كذا عن ابن عباس رض قال اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فمن عمل عمله فهو ملعون تابع لابليس من الكرة
قال سمعت كعبا يقول لابن عباس اذا رأيتم السيوف قد اعرت والدماء قد اهرقت فاعلموا ان حق
الله تعالى قد ضيع فيهم فانتقم الله فيهم بعضهم من بعض واذا رأيتم القحط قد منع فاعلموا ان الناس قد منع
الزكوة فمنع الله تعالى ما عنده واذا رأيتم الوبا قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا روضة العباد المتقين
ويقال ان الرجل يطلع امرأة وهو يقيم معها بحرام ولم يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الاخرة
يوم تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب من الزنا ولا تقر عليه فانه
لا طاقة لك مع عذاب الله وتب الى الله فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وانت اذا تب لا
ينفعك الندم والتوبة ما دمت في الاحياء وقد مدح الله المؤمنين بحفظ فروجهم فقال الله تعالى في سورة المؤمنين
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
م

مطلب اول من عمل عمل قوم لوط ابليس عليه اللعنة

اخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر رض قال قال النبي عليه السلام
لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بخس الكيال
حبس القطر واذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون واذا
كثر الكذب الهرج اي الفتنة والاختلاط واخرج مالك
في الموطأ عن ابن عباس موقوفا في الطبراني مرفوعا
ما فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت قال الحافظ
ابن حجر والحكمة فيه ان الزنا حده ازهاق الروح في المحصن فاذا
لم يقم فيه الحد سلط الله تعالى عليهم الجن تقتلهم فلت
وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط
تعالى عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وحاصله
العذاب انه اذا انزل يعم المستحق له وغيره ثم يبعثون على
نياتهم واخرج احمد وابن ابي الدنيا عن الحسن في قوله تعالى عز وجل
وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع

معم العادون يعني العاصين فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل
موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله بالطاعون روضة العابدين وذكر عن الشبلي انه قال كنت اطوف
يوما حول الكعبة فرأيت شابا يطوف وعلى احدى عينيه خرقة يدعو ويقول اللهم لا ترم بسهم العطيفة
فقلت يا فتى ما شأنك لا تدعو ابدعاء اخر قال رأيت يوما جارية على السطح ذات جمال ما رأيت قبلها
احسن منها في زماننا هذا ونظرت اليها بعين العبرة لا بعين الشهوة فجاء سهم على عيني اليمنى فافقدته من عيني فاذا
مكتوب عليها يا هذا نظرت الى الغير بعين العبرة رميناك بسهم العقوبة ولو نظرت الى الغير بعين الشهوة
لرميناك بسهم العطيفة كما قال عليه صلى الله عليه وسلم من نظر الى محاسن امرأة اجنبية من شهوة صب
في عينيه الانك يوم القيمة من النار وقد حرم الله تعالى الزنا في ايات كثيرة قال الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار ويقال واد في النار ويقال الاثام جب في النار واذا فتح فم جب اهل
الزنا صاحوا اهل جهنم من خبائث رائحتهم كما قال عليه السلام ليس لاهل الزنا على وجوههم نور ولا يكفل الله
في رزقهم بركة وهم عند الله تعالى انتن من الجيفة وليس في النار اشد من الزنا وقال موسى عم يا رب ما لمن زنا
قال الله تعالى البسه درعا من النار وعزتي وجلالي لو وضع درع الزاني على جبل شامخ لصار رمادا امرأة
فاجرة احب الى ابليس من الف فاجر قال النبي عليه السلام ما ذنب اعظم عند الله تعالى من نطفة يضعها
الرجل في رحم لا يحل له واللواطة اشد من الزنا لما روي عن انس بن مالك رض عن النبي عليه السلام انه قال من يلوط
لا يجد رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من خمسمائة عام من كتاب الايضاح روي ان سفيان الثوري
دخل الى الحمام فوقع بصره على امرد فامر باخراجه فقال ان مع كل امرأة شيطانا ومع الامرد ثمانية عشر
شيطانا يزينون لعيون الرجال وروي ان غلاما صبيا قتل مولاه في خلافة علي رض فقال رض
لم قتلته قال لانه اراد ان يلوط لي فقال هل لك بينة على ما ادعيته قال لا قال رض وهل قال
مولاك حين خرجته تب يا رب قال الغلام لا فقال علي رض اذهبوا وانبشوا قبر الرجل فان لم
تجدوه فيه فان الغلام صادق وان وجدتموه فيه فعليه القصاص فلما نبشوه ما وجدوه
فقال رض خلوا سبيل الغلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عمل عمل قوم لوط
ومات ولم يتب يذهب الله تعالى به الى مدفنهم ليكون معهم ويحشر فيهم العياذ بالله كذا في الجواهر
الكلية للكاشفي رحمه الله عن جابر بن عبد الله قال قال عليه السلام اذا ظلمتم اهل الذمة كانت الدولة
الدولة دولة العدو واذا كثر الزنا كثر السبي واذا كثر اللواطة رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يبالي
في اي واد هلكوا مجمع الكبير قال ابو الفضل عن منصور بن عمار انه كان يمشي ليلا فسمع قول
رجل لامرأة خذي درهمين فتغير منصور نفسه وقال انا اعطيك خمسة دراهم تخليني وادخلي داري
فاتت مع منصور الى داره فاشتغل المنصور بالصلوة وهي تنظر اليه فلما مكث قالت لم لا تكلمني اذ ادخلتني

فقال منصور مستنكرة ما تقولين فيمن ادعى واتى على ذلك بشاهدين عدلين هل يوخذ منه الحق قالت
نعم قال لو ان باربعة شهود هل يقضى له قالت هذا اولى قال ولو لم يعلم الحاكم مع هولاء العدول
هل يقضى له قالت وكيف لا يقضى قال منصور او لا تعلمي ان علينا الشهود الاربعة والحاكم
يعلم فوثب المراة من مكانها وقالت بين لي ما تقوله من الشهود من الحاكم قال شاهدان على
على منكبيك وشاهدان على منكبي كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم وابتدا في سورة اقرا باسم ربك حتى بلغ الى قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى
صاحت المراة صيحة وخرت فحركها فاذا ميتة روضة العباد عن عبد الرحمن انه قال خرجت ذات
ليلة فاذا اتى بجارية كانها صنم في حسنها فراودتني عن نفسي فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقلك ان لم يكن
لك واعظ في ربك فقلت ما يرانا الا الكواكب فقالت يا احمق فاين خالق الكواكب الا يرانا فاثر على قولها
وتبت الى الله تعالى وما رجعت بعد ذلك فمن بلي بالاشتباه تنبه بقول المراة ومن لم يكن للاشتباه لا ينتبه بالوعظ
قال الفقيه رحمه لما وصل اليها المهاجرون الى المدينة صاروا في جهد وعناء عن ضيق المعيشة وهم اربع
مائة رجل وكان يومئذ في المدينة نسوة زانية يكتسبن بفروجهن وهن من اهل الكتاب ساكن
من نعم كثيرة واموال ومساكن طيبة فمالوا المسلمون الى ان يتزوجوا بهن فسالوا من رسول الله عليه السلام
في ذلك فنزل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الى قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فانتهوا
عنهن وباسناده عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام ان جبرائيل عليه السلام قال ان الله تعالى
قال شكر لجعفر بن ابي طالب رض باربع خصال فاخبره بهن فقال جعفر يا رسول الله تعالى لو
كان السائل غيرك ما اخبرته فاني ما عبدت صنما في الجاهلية وذلك لاني رايتها لا تضر ولا تنفع
والثاني ما شربت خمرا لاني رايتها تذهب العقل فكنت الى زيادة العقل احوج من نقصانه
والثالث ما كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا في الاسلام لاني رايت الكذب يزري باهله
وكفى للكاذب خزيا انه يقول قد كذب والرابع ما زنيت غيرة مني على الحرم وفزعا من ان يفعل
بعقبي مثله فقال عليه السلام بهن صرت تطير مع الملائكة باجنحتها يعني لاجل المنع في هذه الاربعة
الفاسدة سمي جعفر طيارا روضة المتقين وقال عليه السلام لان يزني الرجل بعشرة نسوة
ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره رواه احمد والطبراني وفي رواية ابن ابي الدنيا الزاني بحليلة
جاره لا ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة ولا يزكيه ويقول ادخل النار مع الداخلين وقال عليه السلام
من قعد على فراش مغيبة قيض الله تعالى له ثعبانا يوم القيمة رواه الطبراني المغيبة بضم
وكسر الغين المعجمة وسكونها ايضا مع كسر الياء وهي المراة التي غاب عنها زوجها قال عليه السلام
حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين

في اهله فيخونه فيهم الا وقف يوم القيمة فياخذ من حسناته ما شاء ابرضى ثم التفت رسول الله عليه السلام
الى اصحابه فما ظنكم رواه مسلم وغيره من المكارم روي عن محمد بن سليمان قال ان التوبشي قال بينا انا سائر الى اليمن
فاذا انا بغلام واقف في الطريق يمجد ربه تعالى ويقول عليك في السماء الله اقني رغم القدر رب الضعفاء
فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تردى حقي الذي كتب عليك لي فقلت وما حقك قال انا
على مذهب ابراهيم خليل الرحمن لا اتغذى ولا اتعشى الا مع الضيف وسرت ميلين في طلب ذلك اليوم
افعل كذلك فاجبني يغفر الله تعالى ذنبك وليسهل طريقك فذهبت معه حتى اتينا خيمة فنادى الغلام يا
اختاه قومي الى ضيفنا هذا فقالت الجارية حتى اشكر الله تعالى الذي رزقنا الضيف فقامت الجارية
وصلت ركعتين شكر الله تعالى لوجودي فلما جلست في الخيمة واشتغل الغلام بذبح العناق رايت
جارية احسن الناس وجها فكنت اسارقها فقال لي مه اما علمت ان صاحب يثرب قال ان
زنا العين النظر قال فلما بتنا الليلة خارج الخيمة كنت اسمع دوي القران من الخيمة كل الليلة باطيب صوت
فاستمعه فلما اصبحت سالت الغلام عن الصوت فقال هي اختي لا تنام الليلة فقلت انت رجل احق
بهذا العمل فتنام وهي امراة لا تنام فقال ان المراة اذا وفقت الى ذلك اي تلاوة القران فانا صبي
اذا احرم قال محمد بن نعيم باسناده عن مودود المدني انه قال كانت امراة ساطرة بمكة قالت
لا استريح حتى اوقع طاوس اليماني في الفتنة وكان طاوس رجلا جميلا زاهدا ممن يخاف الله تعالى فوضعت
نفسها عليه مرارا حتى قال لها يوما تعالي في هذه الليلة اجعل مرادك وقت السحر فانت فانطلق بها حتى اتى
مقام ابراهيم عليه السلام وفيه جمع كثير فقال اضطجعي ههنا فقالت سبحان الله اما ترى الناس ولا تعرف
ما هذا الموضع وشرفه كذا وكذا فقال طاوس رحمه اتخاف الناس وتعظم الموضع وتنسى الله تعالى
ولا تخاف منه وتعظم الموضع ولا تعظم وهو مطلع علينا ويرانا فصاحت المراة بركته وتابت فالنكتة
ان من يميل الى الصلح بغرض فاسد يحصل له الصلاح فكيف من يحب الصالح ويسمع قول الله تعالى
روضة الناصحين وحكي في الاخبار كان في زمن الاول ملكا ظالما اسمع في محلة كذا امراة زاهدة جميلة
اليها وزن بها فيوما من الايام جاء رجل من اخوانه انه جئت من القرية الفلانية ورايت فيها امراة
جميلة ما رايت الاعين ولا سمعت الاذان فركب السلطان مع الرجل وجاء الى باب المراة وقرع الباب
وخرجت المراة ورايت وعلمت ان الحال قد قرب الهلاك ودخل السلطان الى بيته وجاءت المراة
بالكتاب واعطت الكتاب الى السلطان وقالت اني طبخت الطعام لك اطلعوا الى هذا الكتاب
الى ان طبخ الطعام فلما فتح السلطان الكتاب راى السلطان مسطورا اتق الله تعالى ولا تزن امراة
الغير فان زنيت امراة الغير زن الغير بزوجتك مائة مرة فقرا السلطان وقال آه وتاب الى الله تعالى
توبة نصوحا ثم تفكر ان المراة قد حلت وجاء الى المراة ورآها ساجدة وقالت في سجودها بالله يا رحمن

الدنيا والاخرة جاء السلطان اليّ واراد ان يزني ظلماً فاني خفت منك يا رب انت سلطان السلاطين
اعط توبة نصوحاً او اعطني مما تامل فلما سمع السلطان هذه المقالة قال آه ثم قال يا عبدة النساء قومي من السجدة
وارفعي راسك فاني تبت الى الله تعالى ورفعت راسها من السجدة وقالت الكسوان متى قال السلطان
اني تبت وهل لي من توبة قالت المرأة قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له
من مفتاح العدل وحكي ان ملكاً من الملوك يعشق امراة وزيره ووصل اليها في اي زمان يريد
ثم وقف الوزير يوماً الى حاله لم يقرب الى امراته مدة مديدة ثم قالت المراة للسلطان ان زوجي قد علم
حالك ووذكي لانه منذ علم لم يبت في الفراش معي ودعى السلطان الوزير وقال له سمعت ان في قصرك
داراً حوضاً طيباً فانك اشربت منه قال الوزير لا قال السلطان لم قال الوزير اني سمعت ان في وسط
حوضي الاسد غيور يلعب فيه ويشرب في مائه واثار عاتبه للاسد خوفاً منه لم اشرب منه لان الاسد غيور يغضب
علي ويقتلني فلما سمع السلطان هذه المقالة من الوزير يعطي له مالاً كثيراً وتاب من حاله واناب الى الله تعالى
ولم يرجع الى المراة الوزير بعد اصلاً وبعد هذا لا ينظر الى امراة الغير بعين الشهوة ابداً الاخوان ان من زنا
او نظر بالشهوة ولم يتب من افعاله القبيحة فيعذبه الله تعالى بعذاب الاليم وان تاب تاب الله تعالى عليه ويغفر
له ويرحم في رؤوس الخلائق في الخلايق يوم الجزاء مفتاح العدل روي ان ماعز بن مالك رضه اقر اربع مرات
في اربع مجالس بين يدي رسول الله عليه السلام بالزنا فبعث عليه السلام عليا الى داره ليسال من حاله
هل به خبل او مرض او جنون فقال لا فقال لو لا فامر برجمه فرجم وهرب فاتبعه اصحابه ورجموه حتى قد ذكر لرسول الله
فقال هلا خليتم سبيله فقد هرب من عذاب الله تعالى قالوا انه هرب من ارض قليل الحجارة الى ارض
كثير الحجارة حتى تعجل موته فضحك النبي عليه السلام ثم قال لقد تاب الى الله عز وجل وكفت توبته للعالم وفي
من سباط مالك فان من زنى ثم مات قبل ان يجلد يضرب به مالك على باب النار مائة سوط من نار كل
سوط اثقل من جبل احد بدليل بذلك قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
رونق العلماء رحمه وقال الكلبي رضه ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فتصور لهم على صورة
الغلام امرد مزين ثم دعا الى دبره فنكح في دبره ثم صار ذلك عادة لهم في كل غريب فجاء لوط عليه السلام
انهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه من العذاب
ويقولون له عليه السلام ائتنا بعذاب الله تعالى ان كنت من الصادقين حتى سال لوط عليه السلام
ربه بنصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فامر الله تعالى ان تمطر عليهم الحجارة وامر الله
الارض ان تخسف حكاية غريبة ان رجلاً تاجراً من قوم لوط ام بقي اربعين يوماً وكان بمكة
في الحجر ليصيب في الحرم فقاموا اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في الحرم
الله تعالى فرجع الحجر فوقف خارج الحرم اربعين يوماً بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته
فلما

لان الزنا حرام في جميع الاديان من لدن آدم عليه الصلوة والسلام
الى عصر نبينا حبيب الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه مفاسد
لا تحصى ومن جملتها اشتباه الانساب قال الله تعالى عز وجل
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال
النبي عليه الصلوة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
الى غير ذلك السبواسي

مطلب في اللواطة آه

۳۱۴

۲۱۷

فلما اصابه الحجر خارجاً من الحرم فاهلكه وكان لوط ام قد اخرج امراته معه ونهى من تبعه ممن له
ان يلتفت بالخلق البراء فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت وقوماه فادركها الحجر فوقع على
راسها فقتلها وقيل انها بقيت بعد الهلاك ممسوخة حجارة مسودة عشرين سنة ثم خسف
بها في الارض مكاشفة القلوب واعلم ان اللواطة من الفاحشة التي لم يسبقها احد من العالمين
الا امة واحدة فاهلكهم الله تعالى الواحد القهار فانظر ايها العاقل كيف شاعت وعملت هذه
هذه الفاحشة القبيحة في هذه الامة الاحمدية في هذا الزمان بين عربها وعجمها وعالمها وجاهلها واعوامها وخواصها
فبلغ هذا الفعل الشنيع في هذه الامة مبلغاً كانوا يفتخرون بها ويعيبون ويطعنون فيمن لا امرد له لا يفعل
اللواطة ولا يشرب الخمر بانك صوفي عقلك غليظ لست بادمي ولا مصاحبة لنا معك ويسمون
انفسهم ظرفاء وبالحقيقة هم الغلاظ هم العادون وبعض الملعونين في ابناء الدنيا يهدون الامرد الى بعضهم
ويفرحون بهديتهم ويفتخرون بقيام الامرد بين ايديهم وحواليهم وكثيراً منهم لا يتزوجون بل يكتفون
بالامرد حسن الوجه ويقولون لا مؤنة لهذا الحرام ولا يخافون من سوء العاقبة لان من استولى على قلبه
حب شيء كالدنيا والف طول عمره فاذا جاء سكرات الموت بالحق ازداد حب ذلك الشيء في قلبه
في استشعار مراق محبوبه وهو تخيل بين يديه فيزداد حبه وربما يحسن ذلك الفعل المحبوب وان كان
من اكبر المعاصي وربما يستحل ذلك الفعل الحرام في ذلك الوقت يرى ذلك الفراق من الله تعالى
فيختلج ضميره كراهة ذلك من حيث انه من الله تعالى فيخشى ان يورث بغض الله تعالى بدل الحب
فاذا اتفق زهوق نفسه في تلك اللحظة التي خطرت هذه الخطرة فقد ختم له بالسوء العياذ بالله تعالى
من ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم انه اذا جاءت سكرة الموت عن يفعل اللواطة ويستمر على حب
الامرد ولا يتوب منه توبة نصوحاً يخاف ان يتمثل الشيطان في صورة امرد حسن فيقوم بين
يديه على احسن هيئة الامرد او كان له محبوب معين وهو الى الآن على حبه وفعل القبيح يتمثل الشيطان
في صورة ذلك المحبوب فاذا رآه اللوطي الملعون يزداد حبه في قلبه ويزداد حب الله تعالى
ضعفاً لان الله تعالى ما جعل لرجل قلبين في جوفه وله قلب واحد مثل كمثل اناء واحد لا يتسع للخل
ما لم يخرج منه الماء لكمال الحب فيه ان يحب الله تعالى بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية
في قلبه مشغول بغيره فكل محبوب العبد معبوده فان العبد هو مقيد به وكل محب فهو مقيد بما قال الله تعالى
في سورة الفرقان ارأيت من اتخذ الهه هواه وقال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى
وجميع ما الفه في عمره يعود ذكره وحبه عند موته فان كان ميله الاكثر الطاعات كان اكثر ما يحضره ذكرها
وحبها وان كان ميله الاكثر الى المعاصي غلب ذكره وحبه عند الموت خصوصاً اذا احضره صورة
محبوبه فاذا تمثل الشيطان للوطي بصورة امرد حسن الوجه او تمثل له فعله بهذه تلك الصورة

اتى نامن الله تعالى وابتلاء يبتلى قبيل الموت فى محبة ذلك الامرد وربما يتمنى فى ذلك الوقت
ان لا يفارق عن محبوبه بل ربما يستحل ذلك الفعل القبيح ويستحسنه لان للانسان لا يبقى الاختيار
فى ذلك الوقت ولهذا اعظم خوف العارفين من سوء الخاتمة من تبيين المحارم قال سهل
بن عبد الله رض رايت كانى ادخلت الجنة فرايت ثلثمائة نبى فسألتهم ما اخوف ما كنتم تخافونه
فى الدنيا قالوا سوء الخاتمة فاذا استولى قلب اللوطى بمحبة محبوبه لا يبقى مكان فى قلبه بمحبة الله تعالى
العياذ بالله تعالى فربما يورث البغض لله تعالى واستشعر فراق محبوبه ويرى ذلك منه تعالى فاذا
اتفق نزع روحه فى تلك اللحظة فقد ختم له بالسوء وهلك هلاكا عظيما هذا هو الغالب لمن
اصر على اللواطة الى الموت ولم يتب عنها وكذا اذا اصر على سائر المعاصى وحكى الكعانى(?) قال رايت
على الزانى فى المنام فقلت ما حالك قال اقامنى الله تعالى بين يديه وقال اقرأ كتابك فقرأت
الذنوب حتى بلغت فامتنعت خجلا فما زال الله تعالى يقول اقرأ حتى سقط جلد وجهى على ظهر
قدمى فقلت كان الذنب قال نظرت الى وجه غلام وتأملت فى عجزه فهذا حال من نظر فكيف
حال من فعل واعلم انه قد ظهر طائفة من المتصوفة ينظرون الى وجه الامرد والحسن ويزعمون
انهم يقصدون بذلك الاستدلال فى ذلك كثير من الفسقة واهل السوء يزعمون ان نظرهم له
المحبوب ليس على وجه الشهوة بل الاستدلال به اى الصنعة على الصانع قال الاستاذ العنبرى(?)
وهذه طائفة الصوفيين قوا غلطها فى الرد عليهم وكشف فضائحهم قال من ابتلاه الله تعالى
بشئ من ذلك فهو عبد قد اذاه(?) بانه الله تعالى وخذله وكشف عورته وابدا سوأته
فى العاجل وله عند الله تعالى سوء المنقلب فى الاجل وقال الواسطى من كبار الصوفية اذا اراد
الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء الاتبان(?) الم يسمعوا الى قول الله تعالى فى النور قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم قال عليه السلام لعلى لا تتبع النظرة
فانما لك الاولى وليست لك الاخرة تبيين المحارم واما فى الفروع فقد جاء فى النظم
اذا استحل الحرام مثل مال الغير والزنا واللواطة والخمر والربوا وقتل مسلم بغير الحق واكل
الميتة والدم فى غير ضرورة والجامع حال الحيض يقتل وفى القنية عن القاسم الصفار من استحل
اللواطة بامرأته كفر عند جمهور العلماء وقال المفتون الصوفية عن السغناقى والصحيح ان اللواطة
ان تكون فى الجنة لان الله تعالى استبعد ذلك واستقبح وقال فى الاعراف ما سبقكم بها من احد
من العالمين وسماه خبيثا وقال يحل الخبائث والجنة منزهة عن الخبائث اقول قد ختلج فى
صدرى ان الجنة اذا لم يقبل اللواطة لكونها طيبة ولطيفة فى غاية اللطافة وكون اللواطة فعلا
خبيثا فى غاية الخباثة وقبيحا فى غاية فى نهاية القباحة فكذلك لا تقبل من فعل اللواطة فى الدنيا
لكونه

لكونه خبيثا وخبيثا فى غاية الخباثة لان المتصف بالخبث خبيث الا اذا تداركه الله تعالى
بالتوبة النصوحة فتأمل ان كنت عاقلا واى حسن ان من استحل اللواطة فى المذكر والانثى يقتل ان اصر على ذلك
واما اسناد جواز اللواطة فى المملوك الى الامام مالك فبهتان عظيم وافك مبين وقال زين العرب فى شرح
المصابيح هذا اسناد غير صحيح لهذا القول قد وقع ممن يتمسك بمذهبه من جهلة ثم رشد فرجع الى الدين القديم
فانتشر هذا القول الباطل بين البطلة ومن بنيته وقد قالوا ما علم قول مالك يحل اتيانها من دبرها قال
القاضى الصدر الدين ليس بثابت عنه قال سمعت جار الله يقول الشيخ الشاذر(?) باطلة وكان فى مذهب
مالك روى هذا عن المالك فقد كذب انتهى قال ابن الحاج فى المدخل فليحذر ان يفعل مع زوجته او جاريته
هذا الفعل القبيح الشنيع الذى احدثه بعض الفقهاء وهى اتيان المراة فى دبرها وهى مسئلة معضلة
فى الاسلام نقل من تبيين المحارم الفصل السبعون فى عقوبات شارب
الخمر ومذمة الخمر قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون الاية الخمر ما خامر العقل والميسر ما يؤخذ
ماله بلعب القمار والانصاب يعنى الاصنام والازلام يعنى القداح الذين يضربون بها فى نوع الاشياء كعبادة
الاوثان كما قال النبى عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن قال عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
من يشرب الخمر كان حقا على الله تعالى على ان يسقيه فى جهنم شربة [illegible] من غسله(?) وسبب نزول هذه الاية
فى الخمر كان جماعة من النبى عليه السلام شربوا الخمر ثم تفاخروا فقال بعضهم المهاجرون خير من الانصار فقاموا اليه
فضربوه فانجرح انفه فجاء الى النبى عليه السلام فاخبره بما فعل به فنزلت هذه الاية وقيل ان حمزة سكر فقام
الى ناقة وكانت لعلى رض فنحرها وقطع سنامها واكبادها فاكلوه فاخبر على النبى عليه السلام فنزلت الاية
وسماها رجسا من عمل الشيطان وجاء فى الخبر اياك وشرب الخمر فانه شريعة البهتان ودعة الشيطان وقائد
لكل بلاء وشر وعدوان وقرينه عبادة الاوثان ومفتاح كل فتنة وضلال وفسق وكفر وطغيان لتعطل به الفرائض
ويستحل بها المحارم ويرتكب بها المعاصى والكبائر قال النبى عليه السلام كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب
الخمر فى الدنيا ومات لا يشرب من شراب الجنة فى الاخرة وحكى ان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف
الى المسجد فلقيته امراة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل واغلقت الباب وعندها باطية من خمر وصبى
فقالت لا تفارقنى حتى تشرب من هذا الخمر او تواقعنى او تقتل هذا الصبى والا صحت فقلت دخل على فى بيتى فمن
الذى يصدقك فضعف الرجل عند ذلك فقال اما الزنا فاحشة فلا افعل واما النفس فلا اقتل
فشرب كأسا من الخمر فقال زيدينى فزادته فقال والله تعالى ما برح حتى واقع المراة وقتل الصبى لان الخمر
فتنة وفساد كما قال عثمان بن عفان رض فاجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل
لان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر والطلاق وهو لا يشعر فيكون زانيا مع زوجته ويخاف

عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من
العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيقع حسرة وندامة شرح شرعة
الخمر حتى عقل كذلك الخمر تذهب بالعقول نقل من عيون المذاهب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من شرب الخمر لم يقبل الله تعالى له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله تعالى عليه ولا تسلموا على شارب
الخمر ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليه اذا مات ومن سلم على شارب الخمر او صافحه او عانقه احبط
الله تعالى عمله اربعين سنة كان سبب قتل ناقة العلي رض في شرب الخمر وكان سبب ايذاء قوم نوح ع م
لنوح عليه السلام من شرب الخمر وكان سبب قتل ناقة صالح عليه السلام من شرب الخمر وكان سبب قتل
يحيى ع م من شرب الخمر كما قال النبي عليه السلام اتقوا من الخمر فانها ام الخبائث اخواني ان من شرب الخمر
والمسكرات من اي شيء يصنع فهو ملعون في الدنيا والاخرة لانه يستحل بالمداومة ولانه لا اثر في قلبه من
خوف الله تعالى ولا رجاء من رحمة الله تعالى فان من كان خائفا او راجيا يمنع من شربه ويتوب الى الله
ويرجع عن كل ذنب روضة المتقين وقال الفقي كل من مات وهو مدمن الخمر بعثه الله تعالى
يوم القيمة فهو سكران كما قال النبي عليه السلام ثلث لا يجدون ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة
خمسمائة عام البخيل وعاق الوالدين ومدمن الخمر وشارب الخمر يخرج يوم القيمة من قبره سكران مسودا
وجهه مزرقة عيناه مبلغا لسانه على صدره يسيل لعابه انتن من الجيفة يتزعه كل من يراه ويلاقيه
حلق وطيه حيات وعقارب ويلبس نعلان من نار يغلي دماغ رأسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا عبدي ما كان علمك يومئذ اني اله فيقول يا رب اني سكران فيقول له
يا عبدي الم انهك عن شربها في الدنيا فيقول غلبتني على ذلك شقاوتي واتبعت هواي نفسي فعصيتك
بجهلي فيقول الله تعالى له يا عبدي لك النار لك النار لك النار فيؤمر الى النار سكران ويكون في النار
قرين فرعون وحكي ان تلميذ فضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه
وقرأ يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه السورة فسكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا اقولها
لاني بريء منه ومات على ذلك الى ان فدخل الفضيل رحمه بيته وجعل يبكي اربعين يوما وليلة ولم يخرج
من البيت ثم رآه في الرؤيا وهو يسحب الى جهنم بسلاسل من نار في ايدي الملائكة غلاظ شداد وفي
عذاب شديد فقال باي شيء نزع الله معرفته عنك فقال بثلاثة اشياء بالنميمة والحسد والثالث
كان لي علة جئت الى الطبيب وسألته عنها فقال لي اشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل يبقى
لك العلة فكنت اشربه وهذا البلاء منه نعوذ بالله تعالى من سخط الذي لا طاقة لنا بها مكاشفة
القلوب وقال الشيخ ابو نصر السمرقندي كان في بلخ مؤذن يقال له ابو صالح وكان يؤذن منذ
اربعين سنة وكان ذات يوم على المأذنة اذ وقع نظره على دار مجوسي فرأى هناك جارية حسناء
فعاشق

شراب الخمر حقيقتده نجاست اولمغله ... دونز مسلمان ... بوقدر اغاجدر ... اولدیغی ...

اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر عن ابن عباس حاكم

قال النبي عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة من شرب الخمر كان حقا على الله تعالى ان يسقيه في جهنم شربة تبادر لحمه من عظمه من عيون الاخبار

كل عبد يبعث على ما مات عليه مصابيح

ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة سنة لا يجد ريحها عاق الوالدين وقاطع الرحم

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال تلعن الشيخ الزاني وان فروج الزناة لتؤذي اهل النار بنتن ريحها البزار عن بريدة

... معاذ رض عن النبي عليه السلام ... يوم القيمة ... عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام ... الله تعالى في قبره نارا ... الى يوم القيمة ... سرقه

فعشق بها ونزل واتى تلك الدار وقال زوجيني بابنتكم فشرطوا الارتداد وشرب الخمر ففعل
فزوجوه فجاء اراد ان يصعد الجنة وهو سكران فسقط واندق عنقه فمات فاخبر المجوس الناس بقصته
فعلموا ارتداده فحمله المجوسيان الى قبورهم قال الله تعالى في سورة الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم
عن الاخرة غافلون حديقة العيني رح وذكر في نصاب الفقه سئل الشيخ مجيد الدين القفري رح
وهو على المنبر عن النبيذ فلم يجب ثم سال في الاسبوع الاخر فلم يجب ثم سئل في الاسبوع الثالث فقعد بعده
تعال اي ريدك تشاي ناهصفيه ديكر جواب كويم فلما نزل من المنبر الى صدر جهان بخارا جمع
العلماء المجتهدين في زمانه فقال لهم افتحوا الي باب خزانة الكتب هل تجدون رواية عن ابي حنيفة رحمه
ان النبيذ حرام واجمعوا فيه على حرمته فلما كان يوم الوعظ واخذ في النصيحة وقال اين السائل فقام
شارب فقال له وجدنا جواب مسئلتك رواية عن ابي حنيفة رحمه ان النبيذ حرام واجمعنا على ذلك
فثبت بهذا الاجماع انه حرام وفي المذهب ان النبيذ تعزير نكث عن الظهيرية ان النبيذ ولبن الرماك
حرام الا انه لا يحد كذا في الصوفية حديقة الاخبار عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل صالح الى السماء ولا يستجاب
دعاؤه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
اين اعدائي فيقول الملائكة الهنا وسيدنا من اعدائك فيقول الله عز وجل الذين شربوا الخمر
في دار الدنيا ولم يتوبوا فهم اعدائي فوعزتي وجلالي لا اقبل منهم صرفا ولا عدلا وحكي قال ابو
عبد الله المغربي رأيت شابا يطوف بالبيت وهو يبكي ويتضرع فعرفت بعد ما فاذا ارق
قلبي فقلت له ما حالك قال كنت انبش القبور فنبشت مائة قبر فوجدت كلهم الى غير القبلة
فسألت عنهم فقيل لي هؤلاء يشربون الخمر وماتوا من غير توبة قال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان شارب الخمر يموت عطشانا وهو ينادي واعطشاه ولا يكلمه الله تعالى
يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم يؤتى شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلق
في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب على خشبة من النار فينادي هذا فلان وفلان من موضع
كذا وكذا ويخرج ريح الخمر من فيهم فيتاذى اهل الموقف حتى يستغيثون الله تعالى من نتن ريحهم ثم يلونه
مصيرهم الى النار فاذا دخلوا في النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبه مقدار
ثمانين عام فيقول نستيا يؤذون جيرانهم فينادون ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم تحمى النار فتاكلهم
حتى يكونوا رمادا ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعاد النار فتحرقهم ويحمى النار بالحميم فتغرقهم مغلولة ايديهم
فلبثوا فيؤخذ من رجليهم فيسحب في النار بالسلاسل والاغلال على وجوههم فاذا استغاثوا بالماء يؤتى بالحميم
فاذا شربوا تقطع امعاؤهم فاذا استغاثوا بالطعام يجيء بالزقوم فاذا جاؤا بالزقوم فياكلون

عن عائشة رض قالت سمعت النبي عليه السلام يقول ان ما يكفا الاناء ... على سبيقة المجرور يقال كفات الاناء اي امالته وكببته لافراغ ما فيه الخمر ... والمراد هنا الشرب يعني في الاسلام كما يكفأ الاناء اكفا الخمر الى القول ... يكفا اي يغير في الاسلام من الاشياء المحرمة بتغيير اسمها ... قلب الاناء باغيه الخمر قيل فكيف يا رسول الله وقد بين الله تعالى فيها اي في الخمر ما بين يعني كيف يشربون الخمر وقد بين الله تعالى تحريمها قال يسمونها بغير اسمها اي يسمونها باسم النبيذ والمثلث فيستحلونها ... وقيل ... ويعتقدون حل ... ويقولون ... لان الخمر ما اتخذ من العنب وهذا باطل لان الخمر ما خامر العقل اي ستره سواء كان من العنب وغيره ابن فرشته للمصابيح

عن ابي موسى رض انه قال قال عليه السلام امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة تاويله ان المراد من اقتدى بالنبي عليه السلام كما ينبغي ... قولا وعملا او يكون المراد عذاب دائم لان من فعل الكبيرة فقد استحق العذاب ثم امره الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه العذاب في الدنيا الفتن والزلازل والقتل ابن فرشته مصابيح

يبعث كل عبد على ما مات عليه مصابيح
من مات على شيء بعثه الله تعالى عليه ... حاكم عن جابر جامع

يغلي ما في بطونهم وما في دماغهم فيخرج لهب النار من فيهم فتساقط احشاؤهم من قدميهم ثم يجعل في
التابوت من جمر الف عام طويل عذابهم وضيق مدخلهم يتغير الوانهم ثم يجعل في الويل وهو واد من
اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والاغلال والحيات والعقارب فيها كثيرة
ويبقى في الويل مقدار الف عام من صحيح البخاري وفي رواية اذا اطرح شارب الخمر في النار ينادي
الف سنة واعطشاه ثم ينادي يا مالك لا يجيبه مقدار ثلثين عام ثم يقع عليه سبعون داء
اشد حرا من حر جهنم ثم يرسل الله تعالى عرقا منتنا ثم ينادي ارفع عنا العرق فلا يرفع عنه ثم يجيء نار يأكل
جلده حتى يلوح عظامه ثم يعاد خلقا جديدا قال الله تعالى في سورة النساء كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم تعود النار فتحرقه مغلولة يداه مكبولة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل
على وجهه يستغاث بالماء جيء بالحميم حتى اذا دنا قد يشوي وجهه ويقطع امعاؤه واذا
استغاث بالطعام جيء بالزقوم يغلي بما في بطنه ويلبس له نعلان من نار يغلي فيهما دماغه و[illegible]
يخرج لهب من فمه وتساقط احشاؤه من قدميه ثم يجعل في تابوت من نار الف عام طويل عذابه
وضيق مدخله وسائل صديده متغير لونه يقول يا ربنا قد اكلت النار لحومنا فواخزناه ان شكا
لا يرحم وان صبر لم يوجر وان نادى لم يجب ثم يسقيه مالك شربة من ماء الحميم اذا ادناه ولها باليدين
تساقط الاصابع واذا بلغت الوجوه تناثرت العيون والخدود ثم يخرج من التابوت بعد الف
عام ويجعل في السجن من نار فينادي الف سنة واعطشاه فلا يرحم ثم يدخل اليه وهو محبس
حيات وعقارب امثال البخت يأخذون بقدميه ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل
مفاصل الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يديه الاغلال ثم يخرج بعد الف عام ويجعل في الويل
وهو واد من اودية جهنم اشد حرارة وابعدها قعرا واكثر سلاسلا وحياتا وعقاربا ويبقى
في الويل الف عام ثم ينادي يا محمداه فيسمع محمد عليه الصلوة والسلام فيقول يا رب اسمع يا رب
صوت رجل من امتي في النار فيقول الله عز وجل هذا رجل قد شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
سكران وبعث وهو سكران فيقول محمد يا رب قد خرج من شفاعتي قال فيخرج منها برحمة الله تعالى
بعد بالف عام روضة العلماء وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد
اللات والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا
من خمر عن النبي عليه السلام قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
مدمنها لم يتب منها لم يشرب من شراب الجنة في الآخرة وقد اخبر النبي عليه السلام ان كل ما
يسكر فهو حرام وهو خمر يعني ما كان مطبوخا او كان غير مطبوخ وقال ايضا ما اسكر كثيره فقليله حرام
وقال عليه السلام ايضا ما اسكر الفرق والجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في اللغة شارب

المطبوخ

قيل اذا احترقوا ضيت عنهم النار ساعة فيبدلوا خلقا جديدا ثم
عادت تحرقهم هكذا دائما فيها فيه ايذان بدوام العذاب عليهم
يدل عليه قوله تعالى ليذوقوا العذاب بلا انقطاع
كلما نضجت جلودهم وقال مقاتل تجدد في كل يوم سبع مرات
وقال الحسن رحمه الله تعالى عليه انه ينضج كل يوم سبعين الف مرة
وقال ضحاك سبعين جلدا في كل يوم وقد طعنت الزنادقة
لعنهم الله تعالى في هذه الرواية وقالوا ان الجلد الذي بدل لم يذنب
فكيف يستحق العذاب والعقوبة قيل لهم ان ذلك الجلد
هو جلده الاول ولكنه اذا احترق اعيد الى الحال الاول كالنفس
اذا صارت ترابا وصارت لا شيء ثم احياه الله تعالى
فكذلك ههنا وقوله تعالى جلودا غيرها على وجه المجاز كقوله
تعالى عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
ابو الليث

من الصحاح عن جابر رض ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبي عليه السلام
عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال عليه السلام
او مسكر قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله تعالى عهدا
لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول
الله تعالى ما طينة الخبال قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار
من الحسان عن عبد الله بن عمر رض قال عليه السلام من
شرب الخمر لم يقبل الله تعالى صلوته اربعين صباحا فان
تاب تاب الله تعالى عليه فان عاد ولم يقبل الله تعالى له
صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله تعالى عليه فان
اعاد آه فان عاد في الرابعة لم يقبل الله تعالى صلوة اصلا
فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال
مصابيح

المطبوخ اعظم من شارب الخمر لان شرب الخمر يكون عاصيا وفاسقا ومن شرب المطبوخ
يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه يشرب الحرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر
ويراه حلالا واجمع المسلمون ان الشرب للمسكر حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام بالاجماع
صار كافرا تنبيه الغافلين روي عن ابن عباس بن عبد المطلب واخ النبي عليه السلام في
كلامه فهو سكران فلما اصبح اغتم حزنا من اذى النبي عليه السلام فسأله ان يسأل الله تعالى
تحريم الخمر فقال عليه السلام اللهم حرم الخمر علينا فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية
وقيل قال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت فدعا عليه السلام عمر فقرأ
عليه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فكان ينادي منادي رسول الله عليه السلام لا يقربن الصلوة سكران فدعا عمر وقرأ عليه فقال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل ما في المائدة يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم
منتهون قال عمر رض اللهم انتهينا انتهينا روضة العلماء وروى ابو يوسف القاضي رحمه
ان رجلا سكران في المداين يبول على كفه ويمسح به وجهه ويقول اللهم بيض وجهي وذكر ان سكرانا
قاء في بعض الطريق وجاء كلب يلحس في لحيته ويقول للكلب يا سيدي بارك الله فيك لا تعد المنديل
ثم ان الكلب يرفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وماء حار بارك الله فيك كذا روي عن ابن
عباس هكذا عوارف وروت عائشة رض عن النبي عليه السلام قال عليه السلام من اطعم
شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه
فقد اعان على قتل مسلم ومن جالسه حشره يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه والذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور
والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالى على انبيائه لا يستحل الخمر الا الكافر ومن استحل
فانا بريء في الدنيا والآخرة وعن عطاء ابن السائب ان رجلا سأل عن كعب الاحبار هل حرمت
الخمر في التورية قال نعم هذه الآية مكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب
والدفن والمزامير والخمر لولا ان ربها اقسم الله تعالى بعزة جلاله لمن اشربها في الدنيا الا عطشته
يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيتها اياه في حضيرة القدس قيل ما حضيرة القدس قال
الله تعالى هو القدوس وحضيرته الجنة قال الفقيه رحمه الله اياك وشرب الخمر فان من شربها عشر خصال
مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر فيصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء والثاني
انها مذهبة للعقل متلفة للمال كما قال عمر بن خطاب اذ انا رأيتك في الخمر انها متلفة للمال ومذهبة
للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء قال الله تعالى انما يريد الشيطان

ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني الخمار والرابع ان شربه يمنع عن ذكر الله
وعن الصلوة كما قال عليه رب العالمين ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب قد انتهينا يا رب والخامس انه
يحمل على الزنا لانه يطلق امرأته وهو لا يشعر ان لا يعلم والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا
شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤذي الحفظة بادخالها في مجلس الفسق وبوجود
الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يؤذي من لا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة
فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤوس الخلائق ينظر اليه الاباء
والاصدقاء والتاسع انه رد به باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين
يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا
قبل موته وقبل ان ينتهي الى عقوبات الله تعالى في الاخرة واما عقوبات الاخرة فانها لا تحصى من
شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فما ينبغي للعاقل ان يختار اللذة القليلة ويترك اللذة
الطويلة تنبيه الغافلين وحكي ان واحدا من السلاطين الماضية كان يشرب الخمر ولا يسمع العظة
والتذكير فاتفق انه بنى مسجدا واحسن ونقش جدرانه وزين فلما تم جمع اعيان دولته واركان
سلطنته فدخلوا في المسجد واستحسنوه فقال احد العباد المعتبر هناك فيه نقصان قبيح ما هو قال لا بد فيه
من دنان خمر فغضب السلطان وقال ما هذا الهذيان بنيته للعبادة وانت تراه لا يليق بالخمر فقال
العابد ايها السلطان لا تغضب فاين عقلك اذا لم يكن بناؤك لا يليق بادخال الخمر افيليق بناء
الرب وهو قلبك الذي خلقه لموقفه ان يكون موضعا ليلا ونهارا فلما سمع قوله تاب السلطان
توبة صادقة واحسن العابد [illegible] قال الفقيه الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورد
السكر ومن سكر من خمر الغفلة كان اصعب من شرب الخمر وسكر الخمر يوجب الحد وسكر الغفلة
يوجب البعد من الله تعالى ومن سكر من شرب الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من خمر
الغفلة فهو محروم عن الصدق وكما ان من سكر من الخمر لا يقام عليه الحد ما لم يفق فكذا الغافل
لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان الخمر سبب لكل صغيرة وكبيرة فكذا الغفلة سبب لكل بعد وحجبة
وقال ابن مسعود رض لعن رسول عليه السلام في الخمر عشرة عاصرها والمعصور له وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمول اليه وتاجرها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها يعني غارسها الخ عن
ابي هريرة رض قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فقال اضربوه
فمنا الضارب بيده والضارب بثوبه والضارب بنعله ثم قال بكتوه اي عيروه باللسان
فاقبلوا عليه يقولون اما اتقيت الله اما خشيت من رسول الله عليه السلام فقال بعض

اما تحين

القوم

٣٢١

فقال بعض القوم اخزاك الله تعالى اي افضحك الله تعالى قال عليه السلام لا تقولوا هكذا
لا تعينوا على الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وعن جابر رض ان رجلا قدم من
اليمن فسأل النبي عليه السلام عن شراب يشربون بارضهم من الذرة يقال له المزر
فقال عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال عليه السلام كل مسكر حرام وان على الله تعالى عهدا
لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله تعالى وما طينة الخبال
قال عليه السلام عرق اهل النار وفي رواية عصارة اهل النار اي ما يسيل منهم الصديد
والدم مشكاة الانوار وحكي في الروضة ان اهل فارس كان عادتهم انهم يدعون ويقولون
اللهم اجعل عاقبتنا بالخير وذلك انه كان لهم زاهد يقال له حسن الخياط وكان صائما بالنهار وقائما
بالليل وكان من غيرته على الاسلام انه قال لا اسكن في بلاد الاسلام لما ارى من فسقهم وفسادهم
فخرج باهله الى قرية من قرى المجوس فمكث هناك عشر سنين يعبد الله تعالى في قريته صبيان من ابناء
اغنياء المجوس فقال الرجل مثل هذين الوجهين الحسنين ليسا في النار لادعوهما الى الاسلام فدعاهما
فاجاباه وكانا يدخلان عليه ويسمعان في حديث فقالا الا ان لنا والدا شيخا كبيرا قد دنا وفاته
فاصبر حتى يموت فنأخذ ميراثه ثم نسلم على يديك فمر ايام ولم يحضر الصبيان فضاق قلب الرجل
فخرج من صومعته في طلبهما فقيل له مات ابوهما وقد ذهبا للتعزية فاتى الرجل باب المجوسي فراه
فادخلاه في الدار وكان تعزيتهم شرب الخمر ثلاثة ايام واستعمال الملاهي فلما راى ذلك الزاهد قال خرجت
من بلادنا من مثل هذا واراد ان ينصرف فاتيا عليه وقربا اليه الخمر وقالا نحن تركنا ديننا ودين ابائنا
بسببك وانت لا تشرب قدحا من خمر لسببنا اشرب وتب الى الله تعالى ونحن ايضا نسلم ونتوب معك
جميعا فاخذ الزاهد وشرب وعمل الخمر وخرج من دارهما سكرانا فراه المجوس ويشيرون اليه بالاصابع
فزين له الشيطان المجوسية فدخل على امراته وطلب قلنسوة المجوس فقالت له اتق الله لقد عمرت في الاسلام
وعبادتك للرب ثم تكفر بالله تعالى قال فان لم تأتني بها فانت طالق ثلاثا فخرجت وطلبت قلنسوة
فلبسها وشد الزنار وشرع ذيله كما هو عادة المجوس فلما كان الليل مات على الكفر فارسل المجوس الى
بلاد المسلمين ان عابدكم قد مات فخرج كثير تبركا بجنازته فدخل اربعة من المسلمين كي يرفعوه ويغسلوه
فلم يمكنهم فدخل عشرة فلم يمكنهم رفعه ودخل مائة فلم يقدروا فقالت المرأة الفقيه فدعوا المجوس
فقام واحد منهم وحمل جنازته ودفن في مقابر المجوس هذا حال من شرب الخمر مرة فكيف حال من
يشرب في عمره دائما ولم يتب حديقة الاخبار عن عبد الله بن عباس رض في قول عمر رض في
المثلث ذهب نصف الخبيثة الشيطان وبقي نصف الرحمن قال لما ركب نوح عليه السلام
السفينة وقت الطوفان ادخل معه حبة شجرة في الدنيا فلما خرج منه يوم عاشورا ما وجد حب

الكرم فاخبره جبرائيل عليه السلام ان الشيطان سابه فلما طلب منه قال اللعين لا اريده الا ان تشاركني
فيه فقال لك السدس والباقي لي فابى فقال ثم لك الربع فابى فقال لك النصف فابى فقال لك
الثلثان والباقي لي قال اللعين رضيت قال عمر رضه الثلث مما يسوغ ذكره فرد اللعين حب
الكرم على نوح عليه السلام فغرسه فنبت فنفخ فيه ابليس فيبس فاغتم نوح ثم وجلس متفكرا فاتى اليه
ابليس في زي الادمي وسال عن تفكره فاخبره وقال لنوح ثم يا نبي الله اتريد ان تخضر الكرم قال
نعم قال اذبح سبعة الاسد والذئب والدب وابن الاوى والكلب والثعلبة والديك
وصب دماءهم في اصل الكرم فيخضر باذن الله تعالى ففعل نوح ثم كذلك فاخضرت من ساعته وحملت
الوانا من العنب كما ترى وكان قبل لونا واحدا قال الامام ابو بكر رحمه ولهذا يصير الشارب اولا كالاسد
وقويا كالدب وحين سكر كالذئب ومهدا كابن الاوى ومقاتلا كالكلب ومعتقلا كالثعلب ومقوقيا
كالديك وحرمت الخمر على قوم نوح عليه السلام في ذلك اليوم وحرمت على هذه الامة بدعوة نبينا حين
قال اللهم حرم الخمر علينا فانزل الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال عليه السلام من شرب قدحا من الخمر في الدنيا
بعد تحريمها سقاه الله تعالى من حميم جهنم سبعين قدحا من سم حيات النار واذا مات شارب الخمر عرج
بروحه الى السماء الحفظة فيقولان ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعنا
الى يوم القيمة فيرجعان الى قبره ويلعنانه الى يوم القيمة وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة مدمن الخمر ومدمن
سحر وقاطع رحم ولا كاهن ولا منان وسمعت عنه ايضا يحكى عن علي رضه انه قال لو حفر بئر اعمق
مائة ذراع عمقا ثم وقع فيه قطرة من خمر ثم كبس البئر وبني فوقه منارة لا اصعد تلك المنارة للاذان
وان وقع قطرة من خمر في البحر ثم موج البحر وخرج الماء ثم رجع الماء الى البحر ثم نبت كلاء من بلل ذلك الماء
فاكلت شاة من ذلك الكلاء ثم ذبحت الشاة لا اكل من لحمها وعن وهب بن منبه رضه انه قال كانت
امراة تخبز لشربة الخمور وقد دخلت امراة اخرى بيتها لكي تخبز في تنورها فخبزتها لكي يوقع التنور لها
وكانت الداخلة صالحة فلما توفيت رآها بعض الصالحين في النوم فقال لها ما فعل الله بك قال
انى اعذب منذ عشرين سنة لخبزي التنور خبز شربة الخمر من غير قصد فكيف ان لا يعذب شارب
الخمر فحفظنا الله جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم روضة الناصحين وفي الخبر روي ان المسلم
اذا شرب الخمر وجرى على لسانه كلمة الكفر فيخاف عنه ان يزول الايمان عند موته فيصير من جملة
الكفار ولكن ينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر والمسكرات وينقطع عنها بالكلية ومن اهلها
لانه اذا اختلط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيمة
فان

فان من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر وروي عن الحسن
البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب الخمر اسود قلبه واذا شرب ثانيا تبرا عنه الحفظة
واذا شرب الثالث تبرا عنه ملك الموت واذا شرب الرابع تبرا عنه النبي عليه السلام واذا شرب
الخامس تبرا عنه اصحابه عليه السلام واذا شرب السادس تبرا عنه جبرائيل واذا شرب السابع تبرا
عنه اسرافيل واذا شرب الثامن تبرا عنه ميكائيل واذا شرب التاسع تبرا عنه السموات واذا
شرب العاشر تبرا عنه الارض والحادي عشر تبرا حيوان البحر والثاني عشر تبرا عنه الشمس والقمر والثالث عشر
تبرا عنه كواكب السماء والرابع عشر تبرا عنه الخلايق والخامس عشر غلق عليه ابواب الجنان
والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرا عنه العرش والثامن عشر تبرا عنه الكرسي
والتاسع عشر تبرا عنه ما سوى الله تعالى والعشرين تبرا منه الملك الجبار نعوذ بالله تعالى من شر
من شرب في عمره دايما ولم يتب وهو في الضلالة في الدارين خالصة الحقايق وكذا في الغنية وهذه الاية
دلت على تحريم الخمر قطعا من عشرة اوجه ومن قال لم يثبت حرمة الخمر بالقران فهو كافر الاول انها قرنها
بالميسر وهو القمار وهو حرام بالاتفاق فكذا ما قرن والثاني انها قرنها بالانصاب وهي كذلك حرام والثالث
قرنها بالازلام وهي كذلك والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس انه تعالى
قال فاجتنبوه امر به وهو للايجاب والسابع وعد الفلاح على ذلك وانما يدرك الفلاح باجتناب
الحرام والثامن انه قال تعالى يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وما يؤدي
الى ذلك فهو حرام والتاسع انه يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء
عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ولانها يزيل العقل ويورد السكر من تبيين المحارم رحمه
وحكي ان الامام الزاهد ابا عبد الله كان يمشي في زمرة من اصحابه فلقوا قوما يشربون الخمر فارادوا
ان يمنعوهم في تلك الحالة فقال دعوا حتى امنعهم بالنصح واللطف الامر بالمعروف ثم دنا منهم
وسلم عليهم فقاموا ووضع قدحا كفه واعطاه الامام فاخذه منه وقال يا فتيان ان من عادتكم ان
تذكروا احبابكم عند شرب الخمر وانا اريد ان اذكر ما لا بد منه فقبل الامر اليك فوضع القدح على الارض
وقال اتذكروا يوما نحمل فيه الى القبور اجسادنا وترفع الى السماء ارواحنا ونغيب في الدور من احبابنا
وتذكروا يوما ينادي بنا انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك انت قتلت الدنيا ام الدنيا
قتلتك انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك تذكروا يوما يوضع على سرير الغرباء وينادي
اين تلك القوة ما اضعفك واين لسانك الذلق ما اسكتك واين احبابك الكثيرة
ما اوحشك وتذكروا يوما تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ولا ندري من اي الفريقين نحن وتذكروا
يوما يقول الملك عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير فلما بلغ هذا الموضع قاموا وتابوا الى الله تعالى

توبة نصوحا حديقة الاخبار عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي عليه السلام يقول من شرب الخمر
فيجعلها في بطنه لم يقبل صلوته سبعة ايام فاذا هي ذهب عقله لم يقبل صلوته اربعين يوما وان مات
مات كافرا وان تاب تاب الله تعالى عليه وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه صديد اهل النار وروي
في خبر اخر انه اذا شرب مرة لم يقبل صلوته وصومه ولا سائر عمله اربعين يوما وان شرب ثانيا لم يقبل
صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب الثالث قال مائة وعشرين يوما واذا
شرب الرابع فاقتلوه وهو كافر وحق على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال وروي في الخبر ان للذنوب
والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعلت مفتاحها شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه
ابواب الخطايا وروي عن ابن مسعود رضه انه قال من شرب الخمر في النهار اشرك بالله تعالى حتى يمسي
وان شرب ليلا في الليل اشرك بالله تعالى حتى يصبح ثم قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم اصلبوني
قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروي عطاء بن سائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان امير عليهم وقالوا هي لنا حلال
لان الله تعالى قال في سورة المائدة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فكتب
فيهم الى عمر بذلك فكتب اليهم عمر ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر جمع
لهم اصحاب النبي عليه السلام فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله تعالى
وشرعوا في دينه ما لم ياذن به الله تعالى فاضرب اعناقهم وعلي رضه في القوم ساكت فقال عمر يا علي رض
ما ترى يا ابا الحسن فقال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين
جلدة **زهر العابدين كذا في التنبيه المجلس الحادي والسبعون في ثواب المرض وعيادة المريض**
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا مرض العبد بعث الله
ملكين فقال انظروا ما ذا يقول لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله رفعوا ذلك الى الله تعالى
وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ابدلت له لحما خيرا من
لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان الفارسي
على صديق له يعوده فقال له سلمان ان الله تعالى ليبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون
كفارة لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الله تعالى ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله
اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه وعن ابن مسعود رض قال دخلت على النبي عليه السلام
وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال عليه السلام اجل
اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض
مسلم يصيبه مرض الا حط الله خطاياه كما يحط من الشجرة ورقها عن سلمان الفارسي قال
قال

قال عليه السلام اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة تنادي بها الروح من جوف الجسد اي النفس فتقول
ايتها الحمى ما ذا تريدين من النفس المؤمنة فتجيبه الحمى فتقول ايتها الروح الطيبة ان نفسك نعم كانت
طاهرة فقد رتبها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها الروح اني اذا نفث مرات فطهرها وعن جعفر
بن حيان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا قال بلغني ان للمريض في مرضه اربع خصال يرفع
عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي يعمل في الصحة ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فان مات مغفورا
له وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل رضه انه قال اذا ابتلى الله تعالى المؤمن بالسقم قال لصاحب
الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما يعمل في الصحة **تنبيه
الغافلين** وروي عن شداد بن اوس يقول سمعت رسول الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى
اذا ابتليت عبدا مؤمنا من عبيدي فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته
امه من الخطايا ويقول الرب عز وجل للحفظة انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا ما كنتم تاجرون
قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذ النسفي قال بلغنا
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راى خلقا الى خلوة فقال من انت فقال انا الحمى فقال عليه السلام
ما تعمل قال اكل اللحم وامص الدم واذيب العظام واطهر من الذنوب فقال عليه السلام انك خلق
حسن ادخلي فيّ ثم اذهب وادخل في المهاجرين والانصار فلما كان كذلك اتاه اي المهاجرين
والانصار الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله تعالى ما هذا الذي بعثته الينا قد اذيبنا وبقي معنا
فقال عليه السلام اتريدون ان يذهب عنكم الحمى ويبقى الذنوب معكم ام يكون الحمى معكم وتذهب عنكم الذنوب
قالوا بل نريد الحمى ان يكون معنا ويذهب ذنوبنا قال عليه السلام فلكم ذلك قال حاتم رحمه الله للمريض اربع
خصال اوله يكتب له العمل مثل ما يعمل في صحته والثاني يطهره من الذنوب والثالث رفع عنه قلم
السوء والرابع يستجاب دعوته عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه مثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها عن انس بن مالك ايضا قال
دخلنا على عبد الله بن مسعود رض في مرضه فقلنا له كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال اصبحت بنعمة الله
اخوانا فقلنا كيف تجدك قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان فقلنا ما تشتكي قال ذنوبي وخطاياي قلنا
ما تشتهي قال مغفرة ربي ورضوانه قلنا اولا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني **روضة
الناصحين** وعن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى
اليوم سبعمائة يوم ومن اتبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى اليوم سبعمائة يوم وروي ان
رجلا جاء الى ام الدرداء فشكا اليها القسوة في قلبه فقالت هي اعظم الداء ولكن عد المريض وشيع الجنازة

والطلوع في القبور فيفعل فكانه رأى من نفسه ما يسره فرجع اليها وقال جزاك الله تعالى خيرا وعن النبي عليه السلام
انه قال اذا دخلتم على اخوانكم المرضى فليدعوا لكم فان دعاءهم يعدل دعاء الملائكة اي دعاء المريض مستجاب
كدعاء الملائكة **تنبيه الغافلين** عن ابي هريرة رضه قال الحمى جاءت الى النبي عليه السلام ليشبه امرأة
سوداء فقال النبي لها من انت قالت انا ام ملدم قال عليه السلام وما تصنع يا ام ملدم قالت
اكل اللحم وانشف الدم وحر لي من فيح جهنم فوقف النبي عليه السلام ازاها فقالت يا رسول الله ابعثني
الى احب الله تعالى لك فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا من صرخهم الى رسول الله عليه السلام
فدعا النبي عليه السلام فدفعها الله تعالى عنهم وكان النبي عليه السلام اذا اتاهم قال مرحبا بقوم طهرهم الله
تطهيرا وعن عمر لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي عليه السلام
انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد
في سبيل الله تعالى ويكتب له احسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي عليه السلام قال اربع يستأنفون
العمل المريض اذا برأ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا اي تصديقا بوعد الله
طلبا للاجر والثواب والحاج من كسب حلال وعن النبي عليه السلام انه قال ثلث من كنوز الجنة
اي من البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة **بستان الغافلين** وعن ابي سعيد الخدري
انه قال قال عليه السلام قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى انقيه كل
خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت عليه الموت حتى يجي
الى كيوم ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه عملها بصحة في جسده او سعة في
رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يجي الي ليست له حسنة وعن عاصم الاحول
عن ابي العالية قال كنا نتحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض يشرف على نفسه اي يطلع
على نفسه ويندم على ما مضى من ذنوبه واستغفر الله تعالى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى
اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله **رونق العلماء** وروي عن النبي عليه السلام
انه دخل على سلمان رضه وهو مريض فقال له ان لك في مرضك ثلث خصال اولها تذكرة من ربك
والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث دعاء المبتلى مستجاب فادع الله تعالى ما استطعت
وعن ابن مسعود رضه قال ان السقيم لا يكتب له الاجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر له الخطايا قال
الفقيه رحمه يعني لا يكتب له الاجر بالمرض ولكن يكتب له مثل عمله الذي كان يعمل ان كان يحتاج
عن العمل ويعلم الله تعالى انه لو كان صحيحا كان يعمل مثل ما كان يعمل فانه يكتب له ثواب مثل ذلك للاعمال
ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا اذنب ومن نيته انه ان برأ من مرضه
يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن ان النبي عليه السلام قال الحمى حظ المؤمن من النار

زبدة

زبدة المعارف وقال عليه السلام لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى
يطعمهم ويسقيهم وقال عليه السلام لعلي اما علمت يا حميرا ان الانين اسم من اسماء الله تعالى وبه
تستريح المريض واما عيادته فانه عليه السلام للمسلم على المسلم ستة حقوق منها ان يعوده اذا مرض
تعذيبه من عينه ومن سنة الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين وفي الخزانة لا بأس بعيادة
اليهودي واختلفوا في عيادة المجوسي وعيادة الفاسق والاصح انه لا بأس به والسنة في العيادة ان تغب
فيها فيعود يوما ويترك يوما او يومين في الحديث اغبوا في عيادة المرضى مرة واربعوا الا ان يكون مغلوبا
والاربعاء ان تدعه يومين وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غلب وضعف
عليه يتعهد كل يوم قال ابن عباس رضه عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت فنافلة ويستحب
ان يجلس العايد عند ركبتي المريض دون رأسه ولا ينظر بيته ولا بسرة ولكن يكون بصره الى جهة المريض
ولا يكثر اليه اي الى ذات المريض ولا يديم النظر احدا او اخص صاحب حدقته فاذا وقع نظره في وجهه
وحدقته ينبغي ان يغسل وجهه بعد الخروج من المريض فيندفع عن الافات باذن الله تعالى ولا يدخل
العايد عليه اي على المريض في ثياب جدد جمع جديد ولا ثياب وسخة ولا يعبس في وجهه بل يلقاه
على اللطف والبشاشة ولا يحدثه من الاخبار الا بما يعجبه ايجابا اي يدخل في التعجب وتنفس له
اي للمريض في اجله تنفيسا اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف
الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها قاله طاوس وقيل نعم السقطي في مرض موته فاطال الجلوس
عنده وكان عنده وجع بطن ثم قال له ادع لنا حتى نخرج من عندك فرفع يديه وقال اللهم علمهم كيف
يعودون المرض وروي انه دخل على مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من
يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه
الكناية بل سلك طريق التصريح حيث روي انه دخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس قال ما تشتكي
قال قعودك عندي بطول الجلوس وروي انه دخل قوم على المريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا
فقال عن ابي منصور بن عمار دخلنا على ابي هشام نعوده فقلنا له يا ابا هشام كيف تجدك
قال اجدني والذي ضربني به من البلاء دون ما لمته من لذة الهوى ولو ضربني من البلاء بمثل ما لمته
من لذة الهوى اذا لا اضعف على البلايا يحكى عن عطاء السلمي رحمه انه مرض فقيل له نخرجك من
لتجد راحة في بدنك قال انا استحي من الله تعالى ان اطلب الراحة من عفوه ورحمته فان المرض
عفو الله تعالى ورحمته على عباده فقيل له فاخذ حاذق فنزل الاطباء قال انا استحي من الله تعالى
ان اشكو فاخذوا ماءه بغير علم منه واروه الطبيب النصراني فسأل الطبيب من المريض فقالوا
له انه زاهد فقال الطبيب خاف من الله تعالى حتى يقطع كبده فلا يكون دواؤه في الاطباء فاعلم بركة خوفه

العيادة التخفيف وقيل العيادة ... وعن ابن العباس بن سراقة انه قال ...

المريض ... بطول الجلوس ... ذكره الراغب الاصفهاني ... والسلام

بخوف الله بعيد الغير فكيف لصاحبه ويدل قوله تعالى في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه
جنتان **روضة العباد** وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته
او على يده فيسئل كيف هو واخر هذا الحديث قوله عليه السلام وتمام تحياتكم بينكم بالمصافحة
قيل معناه اذا عدتم المريض فتمام عيادتكم بما ذكر واذا التقيتم الاخوان فتمام تحياتكم بالمصافحة
ومن السنة ان يامر المريض ان يدعو لكم فان دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العائد الا خيرا عند
المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول العائد ثانيا عن ام سلمة رضه انها قالت قال النبي عليه السلام
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا اي ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتامينهم ومن
السنة ان يدعو له بالشفاء ثم يقول لم وفي الحديث ما من عبد يعود مسلما فيقول سبع مرات
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقول
العائد عليه اي على المريض سبعا اعوذ بالله بعزة الله وقدرته ومن شر ما اجد ومن شر ما
احاذر ومن السنة ان تعود اخاه في اغبائه اي اصابه من المرض الاغب ثلاثة امراض وهي ما قال
عليه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس اي من به وجع السن وصاحب الدمل
بالفارسية دنبل ومن السنة ان يبقى في مرضه انينا من غير جزع وشكاية يخفف عنه بعض ما به الوجع
قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع ويعقب اي يشتد المريض راسا
وهي ما تشد به الراس يسمع بها العيادة وينام على فراشه استغاثة لذلك على الصبر وتوقيا عن
الشجع والتشدد اي احترازا عن اظهار الشجاعة والاحكام والاستعداد للبلاء فان بلاء الله
لا يطيقه احد والبقاء الاغلب عليه اي على ذلك الا احد المقاوم وكان النبي عليه السلام
ربما يان في مرضه انينا فاذا قيل له في ذلك الانين قال عليه السلام ان المؤمن ليشدد عليه وجعه
ليكون كفارة لخطاياه **من شرعة الاسلام** وعن عائشة رضه قالت مرض رسول الله صلعم مرضا
شديدا فاشتد مرضه قالت عائشة رضه يا رسول الله صلعم اراك ضجرا او قال تضجر ولو فعل
ذلك منا عجبت منه قال عليه السلام او ما علمت ان المؤمن ليشدد الله عليه وجعه او قال
مرضه ليكون كفارة لخطاياه وسببا لمرضاته قال الحاكم ابو نصر باسناده عن ابي هريرة رضه
انه قال عليه السلام عاد رسول الله صلعم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله يقول
هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حافظه من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم
فلا ازال مضطجعا وعن عائشة رضه قالت قال عليه السلام ما من شيء يصيب المسلم في
جسده او في ماله الا نقص من ذنوبه حتى الشوكة ان كلها قال ابو الفضل الواعظ باسناده
عن

عن اسد بن داود الاصفاهني انه راح الى مسجد دمشق شداد بن اوس فقال له اذهب بنا
الى اخ نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت فقال له كيف اصبحت قال بنعمة الله تعالى وفضله
وقال له شداد بن اوس ابشر بكفارة السيئات وحط الخطايا فينبغي للمسلم ان يعود الاخ اذا
اذا مرض وان يحضر الجنازة اذا مات ويحفر قبره ويكفنه ويدفنه ويدعو له بالخير وان يبكون ورثته الباقية
وهذا من حقوق الاسلام **روضة المتقين** وروي عن عطاء السلمي رحه كان يبكي يوما في السطح عند
الميزاب فسالت دموعه حتى اصاب ثوب رجل مار تحته فنادى رجل ما ميزابك طاهر ام نجس فقال
عطاء الابل هو نجس ولا يطهر بالغسل واراد في نفسه انه ماء عيني العاصي فقالت امراة في جواره واقفة
على حاله يا صاحب الثوب لا تغسل ثوبك فانه دموع عيني الولي الله تعالى فذهب ان الرجل وضع
ثوبه واوصى انه اذا مات يجعل هذا الثوب المبلول كفنا له فلما مات فعلوا ما اوصى فرؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ربي ببركة دموع عطاء السلمي رحمه حيث اصابت ثوبي
وكفنت به فدموع الغير يفيد الغير فكيف لا يفيد لصاحبه فينبغي للمسلم ان يخاف من الله تعالى ويبكي في المرض
والصحة فان الدموع اذا اخرجت من العين ووصلت الى عضو من اعضائه حرم على النار ذلك العضو
وبسبب ذلك العضو ينجو الاعضاء كلهم **روضة الناصحين**

الفصل الثاني والسبعون في ~~فصل~~ اتباع الجنائز وزيارة القبور وقراءة القرآن عليها

ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها اي الجنازة مذكرة للاخرة وان
لا يتبع الجنازة ولا يتقدم ما في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة
المكتوبة على التطوع ومن السنة ان ياخذ الى من جوانبها الاربع ساعة ثم يبدا بالايمن وفي الحديث من حمل
قوائم السرير والمراد بها الخشب الاربع التي اثنان منها في جانب الراس والاخران في جانب قدميه ايمانا
بالله تعالى ورسوله النبي عليه السلام لا للرياء او التطيب لقلب واحد واحتسابا اي طلبا منه الثواب
في الاخرة حط الله عنه اربعين كبيرة وقال في الكافي ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات في الحديث من
حمل جنازة اربعين خطوة كفر له اربعين كبيرة **من شرعة الاسلام** فعليك يا اخي ان تجعل ما نصب
عينيك فانها عظة وعبرة وتستكثر من خلفها التهليل والتسبيح والا تتكلم بشيء من الدنيا ولا تضحك
فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله تعالى يحيي ويميت وهو حي لا يموت
سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا ترفع صوتك بشيء خلفها
فانه يشبه يوم المحشر **حديقة الغيفي رحه** ومن حقوق الاسلام ان يشيع جنازتهم قال النبي
عليه السلام من شيع جنازة مسلم فكانما صام في سبيل الله تعالى سبعين يوما كتب الله تعالى
بكل خطوة يرفعها ويضعها الف الف حسنة **كنز الاخبار** عن ابي هريرة رضه قال قال النبي عليه السلام

الجنازة باليمين وبالفتح ما يوضع هو عليه ... وقيل
فلهذا ان اتبع يقال تبعه اذا مشى خلفه او مر به فمضى معه ... تعالى
من الافعال وفي ... من الافعال ... شيء
الا من حطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب

من حمل بجوانب السرير الاربع غفر له اربعون كبيرة ابن ... جامع
فالماشي خلفها افضل لانها وعظ ولكن لا بأس بالمشي امامها ولا يتقدم ... الكل
... ينبغي ان يكون مقدار ... عشر خطوات
... في كل جانب ... فقال عليه السلام من حمل جنازة ...

من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع
من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل جبل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط
واحد وقال عليه السلام من تكلم بكلام الدنيا في خمس مواضع ابطل الله تعالى عمل اربعين سنة اول
عند الاذان والثاني عند قراءة القرآن والثالث في الصف والرابع خلف الجنازة والخامس
في المقبرة ومن ضحك خلف الجنازة اهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق ولا يستجاب
دعاؤه ومن ضحك في المقبرة كتب الله تعالى من الوزر مثل جبل احد مكاشفة القلوب
ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان كافرا لقوله عليه السلام الموت فزع فاذا رايتم الجنازة
فقوموا امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقم فهو علامة غلظ
قلبه وعظم غفلته وكمال قساوة قلبه فالمراد بالقيام تغير الحال في قلبه او في ظاهره لا حقيقة القيام فقط
وفيه انه روي عن علي رض انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعده
فيكون الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز ويقولوا هذا ما وعدنا الله تعالى ورسوله عليه السلام
وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وان يستكثر من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء
خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك ولا يتبسم ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا
فان ذلك تقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان آه ومن السنة الاسراع بالجنازة في
الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه
عن رقابكم عن ابي سعيد انه قال عليه السلام اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان
كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق اي غشي عليه او مات ويستحب قراءة الفاتحة الكتاب عند
رأس الميت وقراءة سورة البقرة الى قوله هم المفلحون عند رجليه ومن السنة تخليص الدعاء له بالطهر والفلاح
اي النجاة من العذاب عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام انه قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
بالدعاء اي ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد ويشفع له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
ان كان ذا هفوات وهي الزلة يعني ان كان الميت عاقلا بالغا لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة وان
كان غير بالغ فيدعو النفع ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا شافعا ومشفعا قوله فرطا
اي خيرا يتقدمنا شرعة الاسلام وفي الحديث الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته وقال عليه السلام
اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور وذلك لان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل
الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس الزائر تعلق
بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس الميت تعلقا بها ايضا فحصل بين النفسين ملاقات روحانية
فتكون

فقوموا خوفا واضطرارا لان الموت كما ينبغي ان يضطرب
من رأى الميت جبانا ولا يثبت على حاله
هذا القول مستحب حسن لكن القيام لها عند الجمهور مكروه
والقعود مستحب قال صاحب التتمة لاحاديث الصحيحة
قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة كذا في زين العرب
شرح

قال قيل لحمد بصيرته اذا انت الارض فالعابد من
في زيارة القبور رفعت بها الاستمداد والافاضة من
الروح فانه اذا زار ايها الحوران بها القبور يتوجه بالروح
فانه فيه يكون اغلب
سرور

قال النبي عليه السلام اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب
على قبره فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة
فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله
قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من
الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانك رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه
ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته فقال
رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى
حواء فيقول يا فلان بن حواء وذكر اسناده

فتكون سببا لحصول المنفعة الكبرى لروحي الزائر والمزور كالمرآتين الصقيلتين وضعتا بحيث
ينعكس الشعاع من احديهما الى الاخرى فهذا هو السبب الاصلي في شرعية الزيارة وقال الامام
الرازي سمعت ان اصحاب ارسطاليس لما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحثوا في
تلك المسئلة هناك فكانت تنفتح ويزول الاشكال وحكي ان الشيخ فخر الدين كان يشكل عليه مسائل
فاذا مكثت الى قبر باقي الدين نسخي والتوجه عليه جالس عنده كما في حيوته والتفكر في تلك المسئلة فتنحل كي
حديقة الاخيار ويستحب ان يكون عدد المصلين اربعين فصح الحديث ما من مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه شفيعا اي قبل شفاعتهم
في ذلك الميت لو كان القوم سبعة يصفون ثلثة تقدم واحد للامامة وخلفه ثلاثة وخلفهم اثنان
وخلفهم واحد قال النبي عليه السلام من صلى على الميت ثلثة صفوف غفر له فان رجع بعد الصلوة وقبل
الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك النبي عليه السلام والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق
الرجال على القبر قبل ان يدفن مخالفة لاهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم يقومون والسنة في
دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه حين وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اي سنة اللهم
هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم
اجعل ما قدم اليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحاقا ويقول ايضا
اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاجره امر من اجاره الله تعالى من العذاب وباعده من النار ومن
شر الشيطان ومن شر ما خلقته اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسألة منطقه اي اجعل نطقه
ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض امر من جافى اي باعدها عن جنبيه وكان يقال
عند اخذ المسحاة يحثى التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله تعالى
وفي الرابعة العزة لله تعالى وفي الخامسة العفو والغفران لله تعالى وفي السادسة الرحمة لله تعالى ثم يقرأ
في السابعة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تعالى في طه
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على المقابر قوله تعالى في التغابن
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ثم يقول اشهد
ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت وقال وهب بن منبه من قال هذه الآية الكريمة والدعاء
في مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت في الارض حسنة وقال وهب العنا من قرأ على قبر بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرأ
هذا الدعاء في القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الله تعالى محمد النبي علينا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت ان يقرا اربع السورة السبع وقراءة هذا
الدعاء وكذا يستحب قراءتها عند المريض فالسور السبع الفاتحة والمعوذتان والاخلاص واذا
جاء وقل يا وانا انزلنا واما الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسم الذي هو قوام
الدين واسئلك باسم الذي يرزق على صيغة المجهول به العباد واسئلك باسم الذي قامت به السموات
والارض واسئلك باسم الذي يحيى على صيغة المجهول واسئلك باسمك الذي اذا سئلت على
صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه
برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق على الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا
فليصل ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا
فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت انا بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت
فان الله تعالى يعطي ثوابها جزيلا اي عظيما ونورا وحسنة ووجه وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت
بعده اي بعد موته الى سبعة ايام كل يوم شيء مما تيسر ويستحب ان يتخذ اي يتهيأ ويطبخ الطعام
لاهل الميت فان النبي عليه السلام لما جعل حمزة رضه شهيدا في غزوة احد قال عليه السلام لاهل بيتي
اصنعوا لاهل حمزة طعاما فانهم من شغل قبل السبب نهيت عن ذلك يا رسول الله تعالى
قال عليه السلام في جوابه انما نهيت عن الرياء والسمعة وعن عبد الله بن جعفر انه قال لما جاء نعي
جعفر بن ابي طالب خبر موته قال عليه السلام اصنعوا لاهل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم
اي ما يمنعهم عن تهيئة الطعام ولا بأس باعلام القبر بكسر الهمزة اي جعله معلما بعلامة مثل
علامة الاحجار والخشب المنصوبة على طرفي القبر في زماننا هذا اذا يعرف بها انه قبر حتى لا يطأ بالاقدام
ويدعو بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة القبور للزائر
الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يتصور الزائر في قلبه كيف تفرقت اجزائه
فان النبي عليه السلام قال اني نهيتكم عن زيارة القبور في اوائل الاسلام الا فزوروها ولا تقولوا
عند الوصول اليها هجرا اي فحشا واعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء فروي انه عليه السلام
لعن الله زوارات القبور وكان النبي عليه السلام يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك ان
وغير اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلي ركعتين بالفاتحة واية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ المقابر قال عليكم
السلام يتقدم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء يا اهل الديار من المسلمين ورحم
الله تعالى المستقدمين والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ان تابع وانا ان شاء الله

تعالى

الله تعالى بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر حيال وجهه اي بمقابلته وفي الاحياء المستحب في زيارة
القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه
فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة يس او ما تيسر له من القرآن ثم يسبح ويدعو للمؤمنين جميعا
بعده وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد السلام وكان
هذا كان ابن عمر رضه لا يمر على قبر الا وقف عليه فيسلم وقال عليه السلام ما من مسلم يزور قبر اخيه
ويسلم عليه ويجلس عنده الا استأنس به ويقول وعليك السلام حتى يقوم ولكن لا يسمع السلام
ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال ويؤيده ما ورد في بعض الكتب
من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه وفي حديث
اخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات ومن السنة
ان لا يطأ القبور في نعليه فان النبي عليه السلام كان يكره ذلك ويمشي على المقابر حافيا ويدعو الله تعالى
لهم ويستغفر لهم وعن ابن مسعود رضه انه قال لان اطأ على جمر احب الي من ان اطأ على قبر وعن
علي الترجمان انه قال يأثم بوطء القبور لان سقف القبر حق الميت ومن السنة ان لا يذكر
ميتا من المسلمين الا بخير فانه عليه السلام امر بذلك وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم
افضوا افضاء الى ما قدموا يعني انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات
فتؤذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رضها انها قالت سمعت النبي
عليه السلام يقول لا تسبوا امواتكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله تعالى وكونوا على
حذر الى هنا من خالصة الحقائق وروضة الناصحين نقل من شرعة الاسلام وروي عن النبي
عليه السلام من قرأ اية من كتاب الله تعالى في المقبرة من مقابر المسلمين اعطاه الله تعالى ثواب
سبعين نبيا ومن دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ عذابهم وكان له بعدد
من فيها حسنات كما قال عليه السلام اقرؤوا على امواتكم سورة يس ومن ترحم على اهل القبور
نجا من النار ومن بكى في المقبرة دخل الجنة ضاحكا وقال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع
لهم فقد خان نفسه وقال شقيق الزاهد من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل
عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران وقال بعض السلف الدعاء للاموات كالهدايا للاحياء
فيدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من اخيك
الفلان ومن عند قريبك فلان فيفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدية وعن قتادة عن انس بن مالك رضه
قال قال النبي عليه السلام اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرائيل ان يحمل على قبره مع
سبعين الف ملك في يد كل ملك نور فيحملونه الى قبره فيقولون السلام عليك يا ولي الله تعالى

يهدي هدية فلان اليك فيلا قبره واعطاه للمتصدق الف مدينة في الجنة وزوجه الف حور
والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وحكي عن علي رض انه مر بمقبرة فقال عليه السلام عليكم يا اهل
التربة فاعلموا ان خبركم عندنا وما خبرنا عندكم فهتف هاتف وعليك السلام يا امير
المؤمنين قل لسكان الدنيا خبركم عندنا وجدنا ما علمنا وخسرنا ما خلفنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
كما غرتنا ولا يلعبن بكم الزمان كما لعبنا ثم اقبل علي رض باكيا على اصحابه وقال وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وقال عليه السلام حشو القبور من الجياد ومن حفر قبرا فكانما بنى رباط العبادات
قال موسى عليه السلام يا رب ما لمن غسل ميتا قال الله تعالى اغسل عليه من الذنوب وقال عليه السلام
من شيع ميتا واغتاب الف ملك ومائة واربعة وعشرون الف نبي ووضع الله تعالى على له
يوم القيمة كيا من النار زهرة العابدين وقال بشر بن منصور كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلوة
على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز الله تعالى
عن سيئاتكم وقبل الله تعالى حسناتكم ولا يزيد على هؤلاء الكلمات فانصرفت الى اهلي ولم آت
المقابر فرأيت خلقا كثيرا قد جاؤني فقلت من انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر جئنا اليك
لتعود الى ما كنت عليه من الزيارة والدعاء اللائم الظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع سلام
الزائر وندائه سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا حيث يسمي زائرا وعن النبي عليه السلام
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك
قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا حديقة الاخبار رحمة اعلم يا اخي انه يجوز ان يجعل الانسان
ثواب عمله لغيره عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه واحمد بن حنبل لما روى الدارقطني ان رجلا سأل
فقال لي ابوان ابرهما حال حيوتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال عليه السلام من مر على المقابر
فقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروى
ابو بكر صاحب الخلال عن انس رض انه عليه السلام قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف
عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وعن انس رض قال يا رسول الله انا نتصدق
عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك عليهم قال عليه نعم انه ليصل اليهم ويفرحون به كما
يفرح احدكم بالطبق اذا اهدي اليه رواه ابو حفص العكبري حديقة الاخبار وقال معقل
بن يسار قال عليه السلام اقرأوا على موتاكم سورة يس وانه عليه السلام ضحى بكبشين احدهما
عن نفسه والآخر عن امته اي جعل ثوابه لهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال الميت في قبره
كالغريق يسطر ان يحتاج دعوة يلحقه من ابيه او اخيه او صديق له فاذا الحقته كان احب اليه من
الدنيا وما فيها وفي شرح السنة عن ابي هريرة رض قال عليه السلام دعوت الاجل ويدعي له ولدا

ورفع

٢٢٨

ورفع له درجة فيقول يا رب ما هذا فيقول استغفار ولدك لك وقال الله
وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم وقال الله تعالى عز وجل واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وعن ابرهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤ
منات ويدعى في صلوة الجنازة للميت واتفق على شفاعة الانبياء والاولياء
للمذنبين ودخول الجنة بشفاعتهم وكل ذلك ليس من عملهم وقال الله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين دل مفهوم ذلك ان استغفارهم
يفيد للمؤمنين وقال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوا
ننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا دل على ان الدعاء ينفعهم في
الدنيا وفي العاقبة حديقة الفيض رحمة وقال بشار بن غالب رأيت رابعة العدوية
العابدة في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت يا بشار هديتك تأتينا في اطباق
من نور عليها مناديل الحرير وهكذا يا بشار دعاء الاحياء اذا دعوا لاخوانهم الموتى فا
ستجيب لهم قال هذه الآية هدية فلان اليك حديقة الاخبار وقال بعض الثقات
ماتت امرأتي فقرأت في الليالي آيات من القرآن واهديتها لها ودعوت واستغفر
ت لها فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امرأة اعرفها وقالت لي رأيت البارحة فلانة
يعني المذكورة في مجلس حسن وقد اخرجت لي طبقا من تحت سريري المت مملوة
نوادر وقالت يا فلانة هذه هدية اهدي بها صاحب بيتي قال وما كنت اعلمت
احدا بما اهديت وفيه قال ابو قلابة اقبلت من الشام الى البصرة فمررت
على المقابر فوضعت رأسي على قبر فنمت فاذا صاحب القبر قد وقف لي ثم قال جزا
ك الله تعالى اهل الدنيا خيرا لا يزال مدخل علينا من دعائهم امثال الجبال وقال حدثني من
اثق به قال رويت فلانة قالت يا هذا امض الى بيتي فلانة الفاعلة الصانعة قبرها
وقل لها اهدي من البر ما اقعد مع الناس فبالتي من الطرف والهدايا من عند بناتها و
اخواتها من اهلها وانطلع انا بمبيتي وشيما الارجاء ان يأتيني منها شيء فلا يأتيني
فابقى محلة عند الناس وقل لها ولتقل لي بعض الى مكان كذا فان فيه دنانير مدفونة
فتعمل بها كذا وكذا فوجدت الدنانير كما قالت حديقة الاخبار ر واعلم ان
غسل الميت فرض كفاية وكيفيته في كتب الفروع وكذا الصلاة عليه فرض كفاية
وتكفينه وكيفية التكفين مبسوطة فيها وقال عليه السلام من غسل ميتا فكتم عليه
غفر له اربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله تعالى من سندس واستبرق الجنة ومن

خولیت قبرا اجزی الله تعالی له من الاجر كاجر مسكن اسكنه الى يوم القيمة وقال عليه السلام
ومن حفر قبرا ابنى الله تعالى بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن كفن ميتا كساه الله تعالى من حلل الجنة ومن عزى حزينا البسه الله تعالى التقوى وصلى
على روحه فى الارواح ومن عزى مصابا كساه الله تعالى حلتين من حلل الجنة لا يقوم لهما الدنيا
ومن اتبع جنازة حتى تقضى دفنها كتب الله تعالى له ثلث قراريط القيراط منها اعظم من جبل
احد ومن كفل يتيما او ارملة اظله الله تعالى فى ظله او ادخله الجنة حديقة الاخبار وقيل
تمنى الخضر والياس عليهما السلام من الله تعالى اربعة الالف سنة ان يعطيهما تعالى سورة
الفاتحة وسالا فلم يعطهما فلما طال الانتظار عليهما الى الله تعالى قال الله تعالى عز وجل تلك ادخرتها
الى محمد عليه الصلوة والسلام ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبى
محمد عليه الصلاة والسلام فتعلما ذلك فعاشت على بعث الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام
انبياءه فعلمهما الرسول عليه السلام ذلك فقالا انت الشفيع لنا الآن فلا شربنا الحيوة بعد هذا
فقال النبى عليه السلام لا تغفلا يا خضر عليك ان تعين امتى فى المفازة ويا الياس عليك ان
تعين امتى فى البحر وفى الحديث ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش قائما راسه مثل راس
الادمى على يمينه سبعين الف جناح ومن يساره كذلك على كل جناح اثنى عشر الف
من الريش الغلام وعلى كل ريش صف من الملائكة على جبهته ذلك الملك سورة الفاتحة
مكتوبة وعلى ضلع الايمن سورة الاخلاص وعلى ضلع الايسر شهد الله وبين يديه سبعون
الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ذلك الملك فيقرؤن سورة الفاتحة واذا قالوا
اياك نعبد واياك نستعين سجدوا واوحى اليهم ارفعوا رؤسكم فانى قد رضيت منكم بها
فيقولون الهنا وسيدنا فارض عمن قرا سورة الفاتحة من امة محمد عليه الصلوة والسلام
فيقول عز وجل اشهدوا انى قد رضيت عنهم تعديه الفصل الثالث والسبعون
فى فضائل ذكر الموت واستعدادها وما لزم حال الموت قال الله تعالى عز وجل
فى سورة الم سجدة وقالوا القائل ابى بن خلف كيف لانكار البعث ائذا ضللنا فى الارض
اى اذا غبنا فيها وصرنا ترابا نبعث وهو عامل فى الظرف يدل عليه قوله تعالى ائنا لفى خلق
جديد ولا يجوز ان يعمل جديد لان ما بعدان لا يعمل فيما قبلها قوله تعالى بل هم بلقاء ربهم اضراب
عن كونهم بالانكار الى هو ابلغ من الكفر اى انهم كافرون بجميع ما يكون فى العاقبة بالانكار وجحد
قل يتوفيكم اى يقبض ارواحكم واحصا ملك الموت الذى وكل بكم قبل طوب الارض
لملك الموت وجعلت له كالطست بين يديه يتناول منه كيف يشا وقبل ملك الموت

بدعوا

لا كما تزعمون ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة
للحيوان بموجب الجبلة اى يقبض ارواحكم بحيث لا يدع فيكم شيئا او لا يترك منكم احدا على ان الشد ما يليق من الوجوه
واقطعها من ضرب وجوههم وادبارهم ابو السعود
اضراب وانتقال من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ
واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها
من الاحوال والاهوال جميعا فى بيانا للحق وردا على زعمهم
الباطل تفسير ابو السعود رحمه
اى صرنا ترابا مخلوطا
بترابها بحيث لا نتميز منه او غبنا فيها بالدفن قبل القائل
ابى بن خلف رضه ولرضاهم بقوله اسند القول الى الكل
والعامل فى اذا ما يدل عليه قوله تعالى ائنا لفى خلق جديد
وهو نبعث او يجد خلقا والهمزة لتذكير الانكار
السابق وتاكيده ابو السعود

بدعوا الارواح فتجيب بامر اعوانه بقبضها ثم خاطبهم الله تعالى بالرجوع الى ربهم بعد توفى ملك
الموت ارواحهم بقبضه تعالى ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احيا للجزاء وهذا معنى لقاء الله تعالى
تفسير شيخ وقال الله تعالى فى سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا يعنى مالوا من الاسلام
والحق الى اليهودية ان زعمتم يعنى ان ادعيتم وقلتم انكم اولياء الله احباء الله تعالى من
دون الناس من دون المؤمنين فتمنوا الموت يعنى فسلوا الموت ان كنتم صادقين بانكم اولياء
الله تعالى من دون المؤمنين ولا يتمنونه ابدا يعنى لا يسألون ابدا بما قدمت ايديهم يعنى عملت
واسلفت ايديهم والله عليم بالظالمين يعنى عليم بهم انهم لا يتمنون قوله تعالى قل ان الموت
الذى تفرون منه يعنى تكرهون بالموت فانه ملاقيكم يعنى نازل بكم لا محالة ثم تردون يعنى ترجعون
فى الاخرة الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يعنى يخبركم ويجازيكم بما كنتم تعملون
فى الدنيا تفسير ابو الليث وقال الله تعالى فى سورة ق وجاءت سكرة الموت
ان غمرته وشدته بالحق اى بالتصديق والحقيقة لك ايها الانسان او اظهرت سكرة الموت
حقيقة ما اخبرت به رسلنا ذلك اى الموت ما كنت اى الذى كنت منه فى الدنيا تحيد ان تميل
وتهرب عنه وتخب انه لا ينزل عليك لحبك الحيوة الدنيا ونفخ فى الصور اى وكذلك ينفخ فى
الصور وهو النفخة الاخيرة للبعث ذلك اى وقت النفخ يوم الوعيد اى يوم الذى كان
الكفار يوعدون بالعذاب فيه تفسير شيخ ويقال العاقل الذى يجتنب عن اضلاط
الناس ويتوب الى الله تعالى ويبكى من ذنوبه الى ضنه ويذكر موته دايما الا ان عمر بن عبد الله
العزيز ابن رجع من الكتاب ويبكى فقال له والده ما يبكيك فقال الولد ان الصبيان فى المكتب
يقولون لى انت ابن امير المؤمنين وليس لك قميص جديد فكتب الى الى زن وقال اقرض لى من
بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر فذهب واخبر بذلك الى الخادم فكتب اليه الخادم
اتامن على حيوتك شهرا انقذ اليك وان كنت لا تامن عليها فما تفعل بدراهم بيت المال لو مت
بقيت عليك فلما قرا عمر رضه الرقعة قال يا بنى ارجع الى الكتاب مع هذا القميص فانى لا امن على
روحى ساعة ولا طرفة عين والله عنه كثير كما قال الامام الاعظم رحمه لما رايت المشيب قد نزل
فبان من الشباب وارتحل ايقنت بالموت وانكسرت له وكل شئ يوافق الاجل كم
من اخ كان لى ومونس فصارت تحت التراب منخذل لا يسمع الصوت ان هتفت له
ولا يرد الجواب ان سئل لو خلد الله فاعلموا احدا خلد الاولياء والرسل العارف انه يذكر
الموت دايما لانه موعد لقائه حبيبه والمحب لا ينسى قط اللقاء وكان عيسى عليه السلام عند
ذكر الموت لقطر جلده دما وكان داود عليه السلام اذا ذكرت الموت يبكى حتى تنخلع افصاله

فتمنوا من الله تعالى ان يحييكم وينقلكم من دار البلية الى محل الكرامة قاضى
بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصى قاضى
لا تعقولونه لا صفة بكم والفاء لتضمن معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم قاضى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين
وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو فى حكم المعرفة
لقد كنت فى غفلة من هذا على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن الاخرة او للكافر فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك فى المحسوسات والالف بها وقصور النظر اليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبى عليه السلام والمعنى كنت فى غفلة من امور الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القران فبصرك اليوم حديد ترى ما لا ترون وتعلم ما لا تعلمون وقال قرينه قال الملك الموكل عليه هذا ما لدى عتيد هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى او الشيطان الذى قيض له هذا ما عندى وفى ملكتى عتيد لجهنم هيأته باغوائى له واضلالى اياه تفسير قاضى للسعادة رحمه

وحكى

ثم خوفهم بقوله كل نفس ذائقة الموت اى تخرج وتنفك عن البدن بادنى شئ من الموت فكنى بالروح عن النفس يعنى كلكم تموتون فى الدنيا ولا توفون اجور اعمالكم
من الطاعة والمعصية عقيب الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة اى يوم قيامكم من القبور فمن زحزح اى بعد عن النار بالايمان وادخل الجنة فقد فاز اى ظفر بالنجاة

وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اى الباطل والشيطان [illegible]

او ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه ولذلك امر النبى عليه السلام اكثروا هادم اللذات
ومفرق الجماعات ومخرب العمارات من ذكر الموت فى كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى
بالغيب ومن لم يذكره خيف ان لا يكون منهم اعلموا ان الموت طريق كل الناس واجله
وقبض كل ذى روح داخله مكاشفة القلوب قال النبى عليه السلام من اشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات ومن اشفق اى خاف من النار نهى عن الشهوات ومن زهد
فى الدنيا هانت عليه اعراض المصيبات ومن رأى الموت حقا ترك اللذات
وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد فى الدنيا وتقلل الكثير من البلايا
وتكثر القليل من النعم وتذهب بهم الدنيا وتوسع ما ضاق منها روى عن النبى عليه السلام
انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس فى الدنيا قال من لم ينس الموت وعذاب
القبر وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه
فى الموتى من اكثر ذكر الموت اكرمه الله تعالى بثلاثة اشياء احدها تعجيل التوبة والثانى
القناعة لقوته والثالث نشاط فى العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة
اشياء احدها تسويف التوبة والثانى ترك الرضا والثالث ترك الرضا والتكا
سل فى العبادة فالطريق فى ذكر الموت هو ان يفرغ العبد عن كل شئ الا عن ذكر
الموت الذى هو بين يديه كالذى يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه
لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه فيوشك ان يؤثر فيه وذلك يقل فرحه ويكسر
قلبه رونق العلماء عن انس بن مالك رضه قال قال عليه السلام من احب لقاء
الله تعالى احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه يا رسول الله
كلنا نكره الموت قال عليه السلام ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن المخلص اذا حضره
الوفاة جاءه البشرة من الله تعالى بما يرجع اليه من الرحمة فليس شئ احب اليه
من لقاء الله تعالى فاحب الله تعالى لقاءه وان الكافر والفاجر اذا احضر بهما الموت
جاءه النذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله تعالى فكره الله تعالى
لقاءهما عن جابر بن عبد الله ان النبى عليه السلام قال تحدثوا عن بنى اسرائيل فانه
قوم قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ يحدث فقال كان خرجت طائفة من
بنى اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعوا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا
عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ رجل قد اطلع رأسه من قبر اسود
خلاسيا فقال الميت يا هؤلاء ما اردتم منى فوالله تعالى لقد مت منذ تسعين سنة

او مائة سنة فما ذهب مرارة الموت منى حتى كان الآن فادعوا الله تعالى ان يعيدنى
كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود وعن الحسن عن النبى عليه السلام قال قدر شدة الموت
وكربه على المؤمنين كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف من تيقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة
فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه
لا يدرى متى نزل به وقد بين النبى عليه السلام شدة الموت ومرارته ليجتنبوا منه لانه
لكى تستعدوا له ويصبروا على شدائد الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت
لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا ويروى عن
عبد الله بن مسعود الهاشمى قال جاء رجل الى النبى عليه الصلوة والسلام فقال جئتك
لتعلمنى من غرائب العلم فقال ما صنعت فى رأس العلم قال وما رأس العلم فقال عليه السلام
هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فماذا فعلت فى حقه قال ما شاء الله تعالى
قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فماذا اعددت له قال ما شاء الله تعالى قال اذهب
فاحكم بما هناك اى ينفعك بعد الموت ثم قال حتى اعلمك من غرائب العلم فلما جاءه بعد
سنين قال عليه السلام ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترض لاخيك المسلم
فقد بين النبى عليه السلام ان الاستعداد للموت من رأس العلم فالعاقل ان يشتغل به وروى
عن عبد الله بن مسعود رضه قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى
فى سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا ثم قال عليه السلام اذا دخل النور فى القلب انفسح وانشرح قيل
وهل لذلك علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلد والاستعداد للموت
قبل النزول تنبيه الغافلين وعن عائشة رضه انها قالت دخل على رسول الله تعالى
ووضع رأسه فى حجرى ونام ونظرت الى وجهه الجميل وكنت طحينة فرأيت فيها سبعة عشر
بيضا فقلت لعل ان يخرج هو من الدنيا قبلى فبكيت فقال دمعى على خده وتقاطر على وجهه
فانتبه وقال ما الذى ابكاك يا ام المسلمين وقصصته ما وقع فى قلبى فقال اى تعلم
اى حالة اشد على الميت قلت لا يكون حالة اشد عليه خروجه من داره فقال
عليه السلام اشد حالة على الميت حين يدخل الغسال داره فيخرج خاتمه من اصبعه
وينزع ثيابه فعند ذلك ينادى روحه حين يرى نفسه عاريا بصوت تسمعه الخلائق
غير الثقلين ويقول يا غسال بالله تعالى عليك ان تنزع ثيابى فى رفق فان الساعة
قد استرحت من مثاعب ملك الموت فاذا اصب عليه الماء صاح كذلك فاذا رفع

من المغتسل الى الكفن ويشد مواضع قدمه ويقول بالله عز وجل عليك يا غاسل الا
قشر رانس كفنى حتى يرى وجهى اهلى واولادى وقرابتى وكنت احبهم فان هذا آخر رؤيتهم
يروننى فاذا اخرج الميت من الدار نادى بالله عليكم يا حملة عرشى ان لا تعجلونى حتى اودع
دارى التى بنيتها ونقشتها واهلى واولادى وعشيرتى فانى لا آتى اهلى واولادى وعرسى
واحبابى الى يوم القيمة فاذا رفعت الجنازة ينادى بالله تعالى عليكم ان لا تعجلونى حتى
حتى اسمع صوت اولادى يعدون خلف جنازتى وعرسى تبكى على وصوت والدتى تحوس
ظهرها بموتى ووالدى التى شدت وسطها بالمنديل لفراقى ثم يقولوا لا تؤذوا اصحابى
واتباعى ولا تهزوهم فاذا اصلى عليه ورفعت جنازته من المصلى ورجع بعض اصدقائه
وقومه يقول يا اخوتاه وكنت اعلم ان الميت ينساه الاحياء لكن لا يرجع السرعة رجعتم
عنى قبل ان يدفنونى ونسيتمونى بسرعة السرعة فاذا وضع فى لحده وحثى عليه التراب وسول
اللبن ينادى يا وارثاه تركت الكثير من المال فلا تنسونى بكسرة الخبز علمتكم القرآن
والادب فلا تنسونى بالدعاء فانى صرت محتاجا بكسيرة خبزكم ودعائكم فيا ويلاه
ان لم يكن الايمان فيه ولا يعلم اولاده القرآن والعلم والادب روضة العلماء وقال
عمر بن الخطاب رضه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال هو كشجرة شوكة
ادخلت فى جوف ابن آدم كل شوكة بعرق اخذها رجل شديد الجذب فجذبها فقطع
وابقى منها ما ابقى وذكر عن سفيان الثورى رحمة الله عليه انه كان اذا ذكر الموت
عنده لا ينتفع به اياما فان سئل عن شىء فقال لا ادرى لا ادرى وقال الحكيم
ثلثة اشياء ليس للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت واستعدادها
والآفات التى لا امان لها فيها وروى عن عبد الله بن عمرو بن عاص انه قال كان
ابى رحمه كثيرا ما يقول انى اعجب من ينزل به الموت ومعه عقل ولسانه كيف لا يصفه قال ثم
لما نزل نزل به الموت فقلت له يا ابى قد كنت تقول انى اعجب من الرجل ينزل به الموت
ومعه عقل ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بنى الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف
لك منه شيئا والله تعالى لكان على كتفى جبال رضوى ولكان يخرج نفسى من ثقب ابرة
ولكان فى جوفى شوك الهراس ولكان السماء اطبق على الارض وانا بينهما ثم قال يا بنى
ان حالى قد تحولت على ثلاثة احوال فكنت فى اول الامر احرص الناس على قتل محمد
عليه الصلوة والسلام فيا ويلتى لو مت فى ذلك الوقت ثم هدانى الله تعالى عز وجل الى الاسلام
وكان محمد احب الناس الى وولانى على السرايا وهو جمع سرية وهو مقدار اربع مائة جيش
فيا

وقال عطاء بن يسار يدفع الى ملك الموت ليلة النصف من شعبان
صحيفة فيها اسم كل من يموت فى تلك السنة وروى ان
سليمان عليه السلام سأل ملك الموت من عدله بين الناس فى
قبض الروح فقال انما بين صحف تلقى الى فيها اسماء وروى
ان الارض بين يديه كالمائدة يتناول منها حيث شاء ويقال
ملك الموت يقبضها ثم يسلمها لملائكة الرحمة او ملائكة
العذاب نعوذ بالله تعالى منه فلم سئل ملك الموت ثم قال
سبحانه وتعالى توفته رسلنا الروح الجسد فالروح فهو باقية
مدركة منعمة فى الجنة او معذبة فى النار

[illegible]

واعلم ان الموت مفارقة واول
عند مفارقة الجسد تختلف حال الاشخاص
الى الله تعالى المتنعم بذكره كان جسده
وجاهه طريقا الى مقصده وليس له الدنيا
فى سيرها فاذا مات فقد خرج من محبسه
الى محبوبه الذى كان يتنعم بذكره
ترك من الزاد بعدان عاين مطلوبه
ثواب طاعاته فيتم سروره وبالعكس منه من كان غافلا عن
الموت معرضا عن الاول مشتغلا بالدنيا متنعما بحرها فهو
كمن روح دخل الى دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويلهو ونسى حيث ولت
الملك وسطوته فاذا اخذه الملك وازعجه عن داره ثم من معارفه
ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ما قدم من الجنايات
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى امنوا
واتقوا تتنزل عليهم ملئكة الرحمة عند قبض الارواح ارواحهم يقولون
لهم لا تخافوا مما بين ايديكم فان مصيركم الى رحمة الله تعالى ويبشرون
معهم بريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا تحزنوا على
ما فارقتم من الدنيا بعد صرتم الى احسن ما كنتم فيه وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون اى فى الدنيا على لسان الرسل

مابرکه ارواح
قال ابن المقبل
سبحانه روحه
الابلوه بنزودها
السجن ووصل
ولم يبال بما
ثم ينكشف به

[illegible]

وروى ان الجنيد البغدادى رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال طاحت تلك الهلك وسقط الاشارات وذهبت العبارات وما حصلنا الا على ركعات كنا نصليها بالليل

٢٢١

فيا ليتنى مت فى ذلك الوقت لانال دعاء الرسول عليه السلام وصلوته على ثم انى اشتغلت
بما بعد بامور الدنيا ولا ادرى كيف يكون حالى عند الله تعالى قال اقسم من عندى حتى مات
اخوانى علمتم ان الموت اعظم تعبا واشد زحمة فينبغى للمسلم ان يستعد لكى ينجو وقت النزع
مرارة الموت ومع انه يذوق الموت الانبياء والاولياء والمشايخ والعلماء والشيوخ
والشباب والصبيان والنساء والمؤمن والمنافق والكافر فيجد مرارته بقدر ما له فى
الدنيا كذا فى زبدة المعارف وكذا فى نوادر الاصول عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال للنبى عليه السلام
اى المؤمن افضل قال عليه السلام احسنهم خلقا قال واى المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم له استعدادا عن انس بن مالك رضه يقول سالت عائشة رضه عن النبى عليه السلام
فقالت يا رسول الله تعالى ايدخل الجنة احد من امتك مع الشهداء قال نعم من يذكر الموت
كل يوم عشرين مرة ويستعد له وروى ان رجلا قال للنبى عليه السلام اوصنى فقال له اذكر الموت
يغنيك عما سواه واشتغل باستعداده يغنيك عن عمارة الدنيا واكثر الدعاء فانك لا تدرى متى
يستجاب لك الدعاء واكثر الشكر فانه زيادة وعن عمر بن عبد العزيز انه مرض مرضا شديدا فدخل عليه
طبيب فاخذ بجسه فقال امير المؤمنين ارى فيه اثر السم الذى لى اصلح دواء لا يبقى لك السم
فقال والله لو علمت ان شفائى فى مس شحمة اذنى ما مسستها حتى يكون مولاى السميع الا انى
نهيت له منذ بلغت مبلغ الرجال ويحكى عن بلال لما اخذ فى النزع اجتمع اليه اولاده وامرأته
جالسة مايلى رجليه وهى تقول واحزناه واويلاه قال ففتح بلال رضى عينيه فقال لها الى متى تقولين
واحزناه قول واطرباه فانى قصدت الى الاحبة محمد عليه السلام وحزبه فالحزن لمن بقى فى الدنيا
بعدهم ولمن قصدهم الطرب فقالت يا بلال الا تخاف الموت قال السكى كيف اخاف وقد كنت
استعد له منذ اسلمت قال بعض الحكماء علاج القلب اربعة العلم والجوع وحزن النجاة فى الآخرة
وحفظ الموت وقال رجل للحسن البصرى كيف حالك فتبسم الحسن ثم قال ما حالك بناس ركبوا
سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت السفينة وتعلق كل انسان منهم بخشبة فهم على اى
حال قال الرجل على شديد قال الحسن رحمة الله عليه حالى اشد من حالهم الموت بحرى والحيوة سفينتى
والذنوب خشبتى فكيف يكون حال من وصفه هذا قال رجل لابراهيم بن ادهم كيف اصبحت
قال اصبحت فى اجل منقوص وعمل محفوظ والموت فى قفاينا والنار من ورائنا ولا ندرى ما يفعل بنا
روضة الناصحين جاء رجل الى حكيم فقال له علمنى شيئا فقال له ايها الرجل اى علم تريد ان
شئت علمتك علم الاحياء او علم الاموات او علم اصحاب اهل الجنة او علم اصحاب النار
فقال الرجل او تقدر على ذلك كله قال الحكيم نعم قال علمنى قال اما علم اهل النار فانهم اذا دخلوها

مطلب علم الاحياء وعلم اهل الجنة وعلم اهل النار وعلم
اصحاب النار
الاموات

يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل فكلهم يشتهون الخروج للعمل لا يزيد هم الا عذابا
فقد اعطانا الله تعالى الفرصة فعلينا ان نغتنم ذلك ونعمل قبل لكى لا ندخل واما علم اهل الجنة
فانهم اذا دخلوا الجنة ويريدون نعيمها ولذاتها ويرون اعلامهم عبادا تتجلى لهم منها كالكواكب الدرى
فيتمنون حيوة الدنيا ليزيدوا فى اعمال الصالحة فيكونوا من اصحاب العليين وما يتمنون فيها
نحن فيه فواجب ان نغتنم ذلك ونعمل كما ينبغى له واما علم الموتى فانظر اذا وضع الميت
فى قبره ما يشتهى الا اعطانا الله تعالى يتمنى يوما من حيوة الدنيا ليصلح به عملا وكل ما يتمنى الميت
فى قبر نحن له قادرون فعلينا ان نغتنم ذلك واما علم الاحياء فالمبادرة والاستعداد للموت
من قبل ان يأتى احدكم الموت كما قال الله تعالى وعز وجل رب لولا اخرتنى الى اجل قريب
الى اخر السورة روضة الناصحين وروى عن انس بن مالك رضه انه قال كان رسول الله
عليه الصلوة والسلام فى وقت النزع وجبرائيل عليه السلام جالس عند رأسه يراه النبى عليه السلام
ولا نبصره نحن فسمعت النبى عليه السلام يقول يا جبرائيل انت صديق وحبيبى ترانى فى هذه الشدة
وانت تعرض عنى فقال جبرائيل عليه السلام يا محمد انا صديقك وانا عارف بمرارة الموت والنزع
ولا يحب الحبيب ان يرى حبيبه فى الشدة فلذلك اعرضت عنك افتوان الحق الموت الشدة ثابت
ومقرر وكان فى هذه الحكاية للنبى عليه السلام شدة الموت فكيف بغيره مع انه مذنب مخطئ
كلام فينبغى للمسلم ان يستعد للموت قبل ان يجى بغتة عن ابى ميسرة عن النبى عليه السلام انه قال لو
ان شدة من وجع الموت لو وضع على اهل السموات والارض لماتوا جميعا وان فى يوم القيمة
سبعين هولا ان ادنى هول ليضعف على الموت سبعين ضعفا ضعفا وروى عن فضيل
بن عياض جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال من انت فقال انا ملك الموت
اريد ان اقبض روحك قال انظرنى حتى استعدت له فرجع ملك الموت فقال الرب تبارك
وتعالى لملك الموت قل لموسى ضع يدك على شاة ولكل شعرة تحت يدك سنة تعيشها
فاتاه ملك الموت فاخبر قال ثم ماذا قال الموت قال موسى الآن فناوله ريحانة فشمها
فقبض روحه فرئى فى المنام فقيل له كيف وجدت مرارة الموت كما ينزع الشوكة من الصوف
المبلول وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لو احد اكثر ذكر مرارة الموت فانك لا تكثر ذكره عند واحد
من العيش الا ضيقه عليك ولا عند ضيق من العيش الا وسعه عليك قال رجل لكعب الاحبار
يا ابا اسحق اخبرنى عن اعظم ساعة واشدها يرد على ابن آدم عليه السلام فى الدنيا والاخرة اعظم
ساعة يرد عليه فى الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وسهرت منخراه وتقلصت شفتاه
واضطرب وجنتاه وعرق جبينه واشتد انينه قد عاين ما قدم من اعماله وحزن على ما خلف من اموال

فالسعيد من ايقظه الله تعالى للاستعداد وتحصيل الزاد
والغافل عن ذكر الموت والمعاد يصدق بقلبه ويكذب بفعل
يهتم للشتاء والصيف قبل دخوله ويغفل عن الموت وحلوله
فيكون اخبره مخبر ان هذا الطعام مسموم فقال صدقت ومد يده
فاكل وهو مصدق بقوله مكذب بفعله فنسأل الله تعالى
بلطفه ارشادنا بمنه وفضله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم للحرزة العقوبة

واحتضر بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ابكى على نفسك واما انا
فقد ابكيت لهذا اليوم اربعين سنة وقال الجنيد دخلت على السرى
فى مرضه فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبى حسبى
ما بى والذى اصابنى من طبيبى ليس لى راحة ولا شفاء من سقامى
الا بوصل حبيبى وقيل للكتانى لما حضرته الوفاة ما كان
عملك قال لو لم يقترب اجلى ما اخبرتكم وقفت على باب
قلبى اربعين سنة فكلما ترقبه غير الله تعالى رددته عنه وروى
ان ابا يزيد البسطامى عند موته بكا ثم ضحك فرؤى بعد موته
فى المنام فقيل له رأيناك بكيت عند موتك ثم ضحكت
قال تعرض لى ابليس وقال ابا يزيد تفلتت من شبكتى
وانت سالم فبكيت فنزل على ملك الموت فبشرنى
بالجنة فضحكت وقال يزيد بن مذعور رأيت الاوزاعى
فى المنام فقلت يا ابا عمرو دلنى على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة ارفع من درجة العلماء
ثم درجة المحزونين فلم يزل يبكى حتى ذهب بصره وروى ان سفيان الثورى فقيل له ما فعل بكم ربك قال
وضعت احدى قدمى على الصراط والاخرى فى الجنة ح طهارة القلوب

وبطل

٣٢٩
٣٣٢

وبطل ما سلف من اماله قد استرخت مفاصله وتقطعت اوصاله وجافاه ويبوق عنه اقربائه
وودعه ملكاه ان تكلم لم يسمع وان ندم لم ينفع وبقى متحيرا قد تغير عقله وتقلب قلبه وتمكن
الشيطان من احبائه وقوى فى وسوسته فوعانقه الموت وغلق عليه باب التوبة
لم يستمع قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية وافضل ما تكلم العبد
فى ذلك الوقت كلمة الاخلاص وهو لا اله الا الله محمد رسول الله وما اعظم ساعة يرد
عليه فى الاخرة فاذا نفخ فى الصور وبعث ما فى القبور وعظم القلوب وغرق الخلائق فى العرق
وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله تعالى والعذاب فى جهنم
والنعيم فى الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها فريق فى الجنة وفريق فى السعير قوله تعالى فى الزمر
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا روضة العار
فين ويقال ان الله تعالى لما خلق الموت واحتجب عن الخلائق بالف حجاب وعظمه
اكبر من السموات والارضين وقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة
الف عام لا يقرب الملائكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته كل حيوان ولا تذوقون ما هو
الى وقت ادم عليه السلام فلما خلق الله تعالى ادم سلط تعالى ملك الموت عليه فقال
ملك الموت يا رب ما الموت فامر الله تعالى للحجب فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال
الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا الى الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى
للموت طر عليهم بالاجنحة وافتح عينيك كلها فلما طار الموت نظرت الملائكة عليه فخروا مغشيا
عليه بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا ما خلقت خلقا اعظم من هذا قال الله تعالى انا
خلقته وانا اعظم وقد يذوقه كل خلق منه فقال الله تعالى يا عزرائيل قد سلطتك عليه قال
الهى باى قوة آخذه فانه عظيم فاعطاه الله تعالى قوة ثم اخذه ملك الموت فسكن الموت
فقال ملك الموت يا رب يهون لى حتى انادى فى السماء مرة ثم اذن له فنادى الموت
باعلى صوت انا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين كل امرأة
وزوجها وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق
بين الابن والاباء وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى اقهر
القوى وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى عمر القبور وانا
الموت الذى اطلبكم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولم يبق مخلوق الا يذوقنى فاذا انزل الموت
على احد قام بين يديه على صورة ثم يقول للنفس من انت وما تريد فيقول انا الموت الذى
اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجتك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك

مطلب الموت وعظمته واكبره من السموات والارض

الذي لايجيبهم في حال حيوتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك لاخرتك اليوم جئت اليك
ولم تنفع خيرا من بعدي فاذا اسمع النفس حول وجهه الى حائط فيرى الموت قائما بين يديه
فحول وجهه الى جانب اخر فيرى الموت بين يديه فيقول الموت الم تعرفني انا الموت
الذي قبضت ارواح اولادك ووالدك وانت تنظر ولم ينفعك اخذ روحك حتى ينظر
اولادك ولم ينفعك وانا الموت الذي افنيت القرون الماضية اكثرهم مالا واولادا وقوة
منك ثم يقول ملك الموت للميت كيف الدنيا فيقول رايتها مكارة غدارة ثم يخلق الله
الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصي اما تستحيي انت اذنبت في ولم تنفع من المعاصي انك
طلبتني وانا اطلبك اليوم لايفرق حلالا من الحرام ظننت انك لاتخرج من الدنيا فانا برئ منك
ومن هلك ويرى ماله قد وقع في ملك غيره فيقول له المال يا عاصي كسبتني بغير حق ولا تصدقني
على الفقراء والمساكين وانا المال الذي وقفت اليوم في غير وقوله تعالى في سورة الشعراء
يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم فيقول يارب ارجعني الى الدنيا لعلي
اعمل صالحا فيما تركت فيقول الله تعالى في سورة الاعراف اذا جاء اجلهم لايستاخرون
ساعة ولايستقدمون ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان منافقا على الشقاوة
كقوله تعالى في سورة المطففين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
وقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كما قال عليه السلام من اراد
موعظة فالموت يكفيه فالواجب لك ان يحضر في قلبك الموت وتشتغل بطاعة الله تعالى
وتخرج من قلبك الكبر والحسد ان كنت تريد الرفيق فكرام الكاتبين يكفيك وان كنت
تريد عملا صالحا فطاعة الرب يكفيك وان كنت تريد عبرة فالدنيا يكفيك وان كنت
تريد موعظة فالموت يكفيك وان كنت تريد معينا فالله تعالى يكفيك وان كان تريد
مونسا فالقران يكفيك وان لم يكف بهذه الاشياء فيكف فالنار يكفيك **مكاشفة
القلوب** قال عليه السلام لوان البهايم تعلم ما في الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يارسول الله عليك السلام هل يحشر مع الشهداء
احد قال عليه السلام من يذكر الموت في اليوم والليل عشرين مرة ومع ذكره منفعة
كثيرة فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى القلب ويبغضها راس كل فتنة كما ان حبها راس
كل خطيئة لكن المنهمك الى الحريص في الدنيا المكب على غرورها المحب لشهواتها يغفل
قلبه لامحالة من ذكر الموت واذا ذكره كرهه ونفر منه فيدخل في قوله تعالى في سورة

الجمعة

الجمعة قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون والناس اما منهمك او تائب مبتدا او عارف منتهى اما
المنهمك فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكر للتاسف والتحسر على دنياه وهذا يزيده ذكر الموت
من الله تعالى بعدا واما التائب فانه يكثر ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية
فيفي بتمام التوبة فربما يكره الموت خيفة من ان يختطف ان يموت قبل تمام التوبة
وقبل اصلاح الزاد وهو معذور في كراهة الموت فان هذا ليس يكره الموت
ولقاء الله تعالى وانما يخاف فوت لقاء الله تعالى لقصوره تقصيره وهو
كالذي يتاخر عن لقاء الحبيب مشتغلا بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه فلا يعد كارها
للقائه وعلامة هذا ان يكون دائم الاستعداد لا شغل له سواه ولا التحق بالمنهمك
في الدنيا واما العارف فانه يذكر الموت دايما لانه موعد لقاء حبيبه وهذا في غالب
الامر يستبطئ مجئ الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب
العالمين وقال عليه السلام تحفة المؤمن الموت لان الدنيا سجنه اذ لايزال فيها من عناء مقاساة
نفسه ورياضتها في شهواتها ومواففة شيطانه فالموت اطلاقه واستراحته كما قيل
موت الامراء فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء
راحة وكان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه روي عن مكحول عن
النبي عليه السلام انه قال لوان الم شعرة من شعر الميت وضع على اهل السموات
والارض لماتوا باذن الله تعالى لان كل شعرة الموت ولايقع الموت بشئ الامات
وروي عن ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى عز وجل كيف وجدت
الموت ياخليلي قال كسفود في صوف رطب وهو آلة من حديد لاصلاح صوف
ثم جذب فقال اما انا قد هونا عليك وقس عليه حالك فان الانبياء عليهم
السلام لاينجون منه فكيف تموت يا عاصي مع انك انت مذنب مخطئ والانبياء
معصومون **مشكاة الانوار** قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده املاء عن معاذ
بن رزيخ ثم اتني فاذن فارتحل ثم جاء فاناخ بباب المسجد فخرج عليه السلام
ومشى معه زيادة من الميل ثم قال له اوصيك يامعاذ بتقوى الله تعالى والوفاء
العهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل
السلام وحسن العمل وقصر الامل وخفض الجناح وكظم الغيظ ولزوم الايمان والتفقه
بالقران وحب الاخرة واياك ان تشتم مسلما وان تصدق كاذبا وان تكذب صادقا

قال النبي عليه السلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ان لا يعلمون قد رهما الموت وقال عليه السلام والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع مصابح
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ت من ابي هريرة ع من انس لابي يعلى في مسنده جامع
اعمل عمل امرئ يظن انه لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا هق عن ابن عمرو جامع
اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها عد فر عن انس جامع
يعني الدنيا في مقابلة الاخرة ما يبقى على الاصبع في مقابلة ماء البحر

لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم ابن عساكر عن ابي الدرداء جامع

تحفة المؤمن الموت طب حل ك هب عن ابن عمر
تحفة المؤمن الفقر فر عن معاذ جامع

تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس من احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به طب عن ربيعة الجرشي جامع

٢٢٣

وان تطيع اثما وان تعصى اثما عادلا واوصيك ان تذكر الله تعالى عند
كل شجر وحجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
ولكن ارى انا نلتقى قبل يوم القيمة يا معاذ لا اقصرت فى الخطبة ولكن
لا ارى انا نلتقى قبل يوم القيمة يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسى واكره
ما اكره لنفسى يا معاذ قال معاذ ثم رجع النبى عليه الصلوة والسلام وذهبت
الى اليمن فاقمت بين ظهرانيهم اثنى عشر سنة فبينا انا نايم ذات ليلة كانه اتانى
آت فقال اتنام ورسول الله تعالى تحت التراب ففزعت من ذلك
وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صليت الليلة فلما كانت
الليلة الثانية اتانى آت كذلك وقال اتنام يا معاذ ورسول الله تعالى
قد فارق من الدنيا وصار بين اطباق الثرى وانى اعلم انها ليست من الشيطان
قال الراوى فقام معاذ فزعا فصاح حتى تشوش به اهل اليمن فلما اصبح اجتمع عليه
اهل اليمن فقال رايت رؤيا ايتونى بالمصحف لانى رايت رسول
عليه الصلوة والسلام اذا رايت رؤيا صعبا تفال بالقران فاخذ معاذ
فاول ما راى قوله تعالى عز وجل فى الزمر انك ميت وانهم ميتون
فصاح صيحة ثم غشى عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعالى فى
سورة النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ٨
فصاح اخرى ثم غشى عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعالى
فى سورة آل عمران وما محمد الا رسول الله تعالى قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم فصاح وقال يا ابا القاسماه ويا محمداه ويا احمداه
مات رسول الله رب الكعبة ثم خرج من اليمن معاذ راجعا الى المدينة
وترك اهل اليمن وقال اهل اليمن ان كان ما رايت حقا فقد هلكت الا
رامل والضعفاء والمساكين وصرنا كالغنم بلا راعى ثم رفع صوته وهو ينادى و
اخزناه واويلاه لفراق محمد عليه الصلوة والسلام ثم ذهب وهو يبكى ويقول
وامحمداه ليت شعرى اين انت افوق الارض ام تحتها فلما دنى قرب
المدينة مسيرة ثلاثة ايام اذا هو بهاتف يهتف فى وسط الوادى كل
نفس ذائقة الموت فدنا معاذ فقال ايها الهاتف من انت قال انا
عبد الملك الانصارى صاحب رسول الله تعالى عليه الصلوة والسلام
فقال

فقال معاذ ما فعل حبيبى محمد عليه الصلوة والسلام قال قد فارق الدنيا فغشى معاذ
وعليه خاتم النبى عليه الصلوة والسلام فلما راه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على جبينه
ويقول بابى من كان له هذا الخاتم فوقف معاذ طويلا وعبد الملك يبكيان ثم مضيا
نحو المدينة فلما خرجا من الوادى اذا راعى براعى الغنم ومعاذ يبكى فقال الراعى ما لك
ايها الرجل تبكى فقال زعموا ان محمدا قد مات فلما سمع راعى الغنم ذلك يضرب بعصاه
الارض وجعل يبكى فلما انفجر بلغا المدينة فاذا هو بلال يؤذن الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكى معاذ بصوت رفيع
فغشى وكان سلمان الفارسى قائما عند البلال فقال بلال ارفع صوتك محمد رسول
فقد امعاذ قد غشى عليه فصاح بلال حين فرغ الاذان ثم نزل حتى اتى معاذ وقال يا
معاذ السلام عليك ارفع راسك قد سمعت محمدا عليه السلام يقول اقرؤا منى
معاذ السلام فرفع راسه وصاح صيحة ظنوا ان نفسه قد خرجت فاجتمع المهاجرون
والانصار فبكوا بكاء شديدا وبلغوا سلام النبى عليه السلام لمعاذ قالوا سمعنا رسول
الله تعالى عليه الصلوة والسلام يقول يا فاطمة اقرئى منى السلام لمعاذ واعلمى انه يوم
القيمة امام العلماء وطاف معاذ باهل بيت النبى عليه السلام وبلغ روضة فزاره
وبكى بكاء شديدا اعلموا ان الموت لو ان احدا يجل لكان محمد عليه الصلوة والسلام فواجب
علينا ان نستعد لامر لا محالة تقع به روضة الناصحين كذا فى المشكات وقد قيل دخل شاب
على خالته فاذا هو فى مهد خالته صبية مليحة فافتتن بها ونام متفكرا فراى فى منامه كان آتيا
اتاه وقال انك تتزوج ابنة خالتك بعد ما تزنى نحو مائة رجل ثم تموت هذه المراة
بسبب العنكبوت فقال لا احب ان تكون لى امراة زانية فدخل على خالته وجر السكين
الى حلق تلك الصبية وظن انه قد تم امرها وهرب من بلده فدخلت قد خلت خا
لته فاذا المهد قد امتلأ دما فبكت كثيرا ثم اقامت الصبية ولم يكن قطع اوداجها
فبرأت وعاشت حتى بلغت مبلغ النساء ثم خرجت الى شاطى البحر وضربت خيمة
حتى زنت بسبعة وسبعين رجلا ثم زنى بها الملاح فتم مائة رجل ثم جاء ذلك الشاب وهو
ابن خالتها الذى قتلها مع تجارة كثيرة واموال جمة راجعا الى بلده فسمع فى شاطى البحر ان هناك
امراة جميلة تواجر نفسها بالزنا وان لها امرة تقودها فبعث الى القوادة فحضرته قال فحملها اليه
فراودها عن نفسه وهو لا يشعر بها فطلبت منها فابت ذلك عليه الا ان تتزوجها وذكرت
انها تائبة وحلفت ان لا تزنى بعد هذه فلما نظر اليها والى جمالها وكمالها افتتن فلم يصبر عنها حتى

تزوجها في ذلك المكان وفعل بها ما فعل فتعلق قلبه بها فلم يقدر ان يفارقها فدخل بلده وهي معه يزيد حبها في قلبه كل يوم فقالت له
يوما من الايام انت ايها الزوج فقال من هذا البلد ووقع عليها النعت فضحكت وقالت انا تلك البنت والتي قتلتها
فسعوت والتي تحكي القصة كما ذكرت انك هربت عنها لسوء فعالك بمكان خالك وفي بعض الرواية رأى هذا الرجل في
عنقها اثر السكين والجراحة فابا فقصت عليه قصتها فقال انا الذي فعلت ذلك وانت ابنة خالتي فقال الرجل المقدر
كائن هي هذه المرأة قد قال لي الآتي وصاحب الرواية انه يقتلها العنكبوت فتموت من ذلك تعالى تبني قصرا من حجر واجر
وحجر لئلا يقدر عليك العنكبوت فبنى قصرا وشيده بالجص وليس فيه ابوابا وجعلها فيه وسد الابواب والصق حيطانه
الكواغد لئلا يقدر العنكبوت على النزول والدخول عليها قال فكان جميعا فيه ويطربان ويجامعان اذ التقى الرجل الى السقف
فيه عنكبوتا فعضها باعلى المكان فحكى الله تعالى لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام فانزل الله تعالى عليه قوله تعالى في سورة
النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كذلك يا محمد يدرك كفار مكة الموت وان دخلوها وجابشين
في قصور او في حصون مرتفعة قاضي
وصعدوا جبالا لا حالة ولا بد لهم من الموت ولا يغنيهم ذلك من الموت كما لا تغني المرأة البروج المشيدة من الموت فيدل
على ان الموت نازل بنا لا محالة **روضة العلماء** قال النبي عليه السلام اذا قبض روح العبد قام ملك الموت
على عتبة الباب ولاهل الدار منهم اللاطمة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت
فيم هذا الجزع والفزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا اذهبت منكم رزقا ولا ظلمت على احد منكم بشيء فان شكايتكم
مني وسخطكم علي فاني مأمور مطيع وان كانت لميتكم فهو مقهور ربكم وان كان ذلك من ربكم فانتم به كفرة وان لي بكم
عودة لا ابقي منكم احدا قال عمر رض لو كان احدكم يرى او يسمع كلامه لذهلوا عن ميتكم ولبكوا على انفسهم **روضة العلماء**

الفصل الرابع والسبعون في بيان تأثير ذكر الموت

فقي الحديث من ذكر الموت كل يوم كان ممن يخشى الله
بالغيب فيدخل تحت قوله في سورة يس وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ومن لم يذكره خيف ان لا يكون
منهم وكثرة ذكر الموت يهدم اللذات ويحمل على تطهير الذنوب وتزهيد الدنيا وتقليل الكثير من البلايا تقليلا
ويكثر القليل من النعم تكثيرا وتذهب بهم الدنيا او تهاونا ولا يوسع ما ذاق منها اي من الدنيا ومن ذكر الموت
كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى قلبه وسهل عليه سكرات الموت وروي ان قطرة من الم الموت وضعت
على الجبال لذابت وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله تعالى الانابة وهي الرجوع من الطاعة الى الطاعة
كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من التوبة لان
التائب اذا رجع بعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية والسنة لمن حضرته الوفاة ان الموت ما
قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه
وليظن ان الله تعالى سيغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى ورأى ابو سهل
الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له بم نلت هذا قال بحسن ظني بربي تعالى عز وجل ويخوف المسلم بربه تعالى
اذا كان صحيحا لكن لا يجب ان يؤدي الى الياس قال علي رض اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه [illegible]

انما تنذر انذارا ينترتب عليه البغية المرضية من اتبع الذكر
اي القرآن بالتأمل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب قاضي
وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته
ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار قاضي

انا نحن نحيي الموتى اي الاموات بالبعث او الجهال بالهداية
ونكتب ما قدموا اما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة
وآثارهم الحسنة كعلم علموه وحبس وقفوه والسيئة
كاشاعة باطل وتأسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام
مبين يعني اللوح المحفوظ قاضي

[illegible] مالك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال قدمت [illegible] بذنوب كثيرة [illegible] بالله تعالى [illegible]

تعالى في قصة تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوها معتقدين بها ثم استقاموا على الله
معتقدين حتى ماتوا مؤمنين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان [illegible]

٣٣٢

315

من ذنوبك **شرعة الاسلام** وعن ابي الدرداء وابي ذر الغفاري رض في بعض الاخبار عن سلمان الفارسي انه قال ثلاث اضحكتني وثلاث احزنتني حتى ابكتني فاما الثلاث التي اضحكتني فمؤمل الدنيا والموت يطلبه [illegible] والثاني غافل وليس بمغفول عنه [illegible] والثالث ضاحك ملء فيه لا يدري اساخط عليه ربه ام راض واما الذي احزنتني حتى ابكتني ففراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن يأمرني الى الجنة ام الى النار [illegible]

[illegible]

في امر الموت وخاتمة [illegible] جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاسلام والاستقامة [illegible] ربنا الله ثم استقاموا يعني آمنوا بالله ورسوله ثم ثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرائض واجتنبوا المحارم [illegible]

التغافل **تنبيه** ويقال البشارة عند الموت [illegible] ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا من فوت الثواب وابشروا بالجنة [illegible] وفوت الثواب [illegible] والاعداد الخامس [illegible] فيقول الملائكة نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا يعني حفظتكم الذين كانوا نكتب اعمالكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل ان ينتبه من نوم الغفلة وعلامة من انتبه من نوم الغفلة اربعة اشياء اولها يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني يدبر امر الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارات فالواجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالى في سورة البقرة فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادقين يتمنون الموت وان الكافر يفر من الموت [illegible] ان المؤمن الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه [illegible] تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ما من نفس برة وفاجرة الا والموت خير لها ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين [illegible] فينبغي للعاقل ان لا يترك مالا للوارثة فيكون له حسرة [illegible] **روضة المتقين** [illegible] انه دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنيعا لم يصنعه احد من قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وتركت عشرة من الولد فقال عمر اقعدوني فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وان اولادي احد رجلين [illegible]

بونلدن اوزگه مشکل اولوری بر دم گامزه یاره ایرله آدم
نه زنت دوست آفته دلدر حسرت دوست زهر قاتلدر

والثانية عند وفاته لقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم يقول الملك اذا دخل المؤمن السلام يقرئك السلام ويدعوك الى دار السلام ويقول احبتي فقد اشتاقت الجنان اليك واشتاقت الحور والعين اليك واشتاقت الملائكة اليك واشتاقت انا اليك وعند باب الجنان كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فنعم اعقبكم ربكم الجنة والحكمة فيه ان في السلام معنى الامان لان اللص اذا سلم في المفازة فهو امان منه للمال والدم فالملك يسلم عند النزع وهو امان فيقول انت آمن من سلب الايمان وعند دخول الجنة يقول انت آمن من العزل والخروج اللهم ارزقنا الجنة مع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين روضة

وهذا الكتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين آه

تتنزل الملائكة عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسل قاضي
عند الموت قيل اذا قاموا من قبورهم وقال البعض البشرى في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا في الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدموا عليه من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقيل الا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها تفسير تويم

الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ليختبركم بنظهر لكم فيما بين الوفاة والحيوة ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه الى الطاعة والكبرى احسن عقلا اي تكلمي احسن عقلا واجتنب الانهماك والعزيز حتى يتوبا خالصا في نعال وصوابا على السنة تواح

اما مطيع له تعالى فالله تعالى كافيه وهو مولى الصالحين واما عاص له تعالى فلا ابالي ما وقع عليه وهكذا ابو خادم قال لابي جعفر الرازي
لا تحزن ولدك على نفسك فان كان اولياء الله تعالى فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبال ما لقوا بعدك
ومثل ما يروى ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله مالا كثيرا فقيل له يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكن ادخره
لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي **روضة العالمين** روي عن النبي عليه السلام انه سئل ما بال العبد الموصوف بالخير يشدد عليه
الموت والرجل الموصوف بالشر يهون عليه الموت فقال المؤمن من يكون له الذنوب فيجازى بها عند موته فيفضي الى ربه الى الاخرة
ولا ذنب عليه والكافر يكون له الحسنات فيجازى بها تخفف عنه بها كرب الموت ثم يفضي الى الاخرة وليست له حسنة
في الخبر اذا وقع العبد في حالة النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك وانا موكل
بارزاقك جئت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة وختمت الختم ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا
موكل بشرابك جئت شرقا وغربا فما وجدت شربة من ماء وجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل بانفاسك
فجئت شرقا وغربا فما وجدت نفسا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجالك واعمارك فجئت
شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل الكرامان الكاتبان فيقولان السلام عليك ويقول صاحب الشمال انا
موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء فيقول انظر الى كتابك فعند ذلك يسيل عرقه ويشخص بصره وينظر يمينا
وشمالا خوفا من عاقبته ثم ينصرف فيدخل ملك عن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب منهم من يجذب
الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا اذا بلغت الحلقوم ياتي ملك الموت فيأخذه فان كان من اهل السعادة نودي
لملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نودي لملك العذاب فيأخذونه ويوجهونه وان كان من اهل السعادة
فيقول الله عز وجل ارجعوا به الى بدنه حتى ينظر من يحزن عليه ومن يستبشر ثم يتبع الجنازة الى القبر وحكي ان العباس بن
عطاء دخل على الجنيد في وقت نزعه فسلم فلم يجب ثم اجاب بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم ولى وجهه
الى القبلة وكبر ومات رحمه الله وقيل للكتاني لما حضرته الوفاة ما كان عملك فقال لو لم تقترب اجلي ما اخبرتكم به
وقفت على باب قلبي اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله تعالى حجبته عنه **مشكاة الانوار** من السنة حسن الوصية
عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا والوصية مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي عليه السلام
امر بذلك ويوصي بارضاء خصمائه وقضاء ديونه حكي ان الامام الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا
يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فقال ايتوني بتذكرته فاتي فنظر فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها على
نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه ولده الصلوة
الفائتة بعد الموت جائزة تنفيذها من ثلث ماله **من شرعة الاسلام** ومن السنة ان يغتنم الموت في اول
يقظة اي في اول انتباهه عن نوم الغفلة وفي اول توبته لقوله عليه السلام طوبى لمن مات في النابة اي في اول
الانابة والرجوع اذ هو في اوايل ضعيف الاقدام الى المعاصي فورود الموت عليه في ذلك الزمان غنيمة ويغتنم الموت
اذا نزل به لان الموت كفارة الذنوب لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن يعني ينبغي ان يكون الموت عند المؤمن عزيزا ومن

آخر

مطلب اربعة املاك تدخل على المحتضر

٢٢٦

ومن الخصائص من يحب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن الخصائص
ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره فانه عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان يموت ولسانك رطب
عن ذكر الله تعالى وعن معاذ عن النبي عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم من تحف توطينا الموت والاقبال
الى ربه فيقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها وينقطع بهمته اي ينقطع عن الاسباب والاصحاب بهمته الكاملة ويتبرأ
عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله قال في روضة العلماء الطول الخير الكثير وعصمته اي حفظه عن المخافة
ويدعو الله تعالى بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله تعالى عليه
اتصاله بها وذلك اي ذلك الذي انعم عليه انما هو نور الايمان والتوحيد والخطر بالي اخطارا ما عمل
به من خير وشر فان ذلك الاخطار يجبه عن حسن الظن بربه عز وجل ومن صدق الرجاء لفضله فان اشد ما كان
من ابتهال الصحابة وتضرعهم في ذلك الموطن ومن السنة قراءة يس عند المحتضر يقال فلان محتضر اي قريب من الموت
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس فمن قرأها يريد بها
وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطي له من الاجر كانما قرأ القران عشر مرة ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على
خير عمل اي على عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمل ولكن لا يأيس عليه ويفرح بما يرى من علامات
الخير والرحمة **نوع منه فصل في بيان النهي عن البكاء على الميت** روي ان فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت
محمد عليه السلام قالت توفي ولدي وهو ابن خمس وعشرين سنة فكنت انوح عليه سنة كاملة فلما كان
بعد سنة كاملة رأيته في المنام وقد اسلكت نفسه ووجهه جدريا وفروحا فقلت يا ابني ما هذه الاشياء فقال
هذه علامة دموعك التي تبكي علي لانه قاطر دموعك الا ويصير علي قروحا قالت فانتبهت وتبت الى الله
وصليت اربع ركعات وكنت اسال ان اراه ثانيا في المنام فرأيته الا ثلاثة اشهر وانه فقلت يا بني
ما لك فقال نجاك الله تعالى من عذاب القبر كما نجيتني بتركك بكاءك علي عن حماد وقال سمعت عن النبي عليه السلام
يقول من سود الباب والثياب وقطع الذوائب وخرب الدكان عند المصيبة غضب عليه ولعنه واعد له
عذابا اليما ويقول الله تعالى يا عاص فعلت ما قدرت عليه فبئس ما فعلت انت امرتك بالصبر فتركت
وصيتي واتبعت عدوي واثرت امره فكن معه في النار فاني منك غير راض لا اقبل منك حرفا ولا عدلا
ما دام السواد على بابك قال علي رضي الله تعالى عنه من سود الباب والثياب فخذ من الوزر بعدد انفاس الملائكة
وقال زبير رضه من سود الثياب فقد سود موضع النور في قلبه قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وقال عبد الرحمن بن عوف رضه من سود وخرق ومزق وقطع الذوائب والشعر خرج من الاسلام ودخل من
غير دين الله تعالى ولما مات داود عليه السلام جالس بين اصحابه فنعس فلما انتبه تبسم فقيل له في ذلك فقال رأيت
كأني في الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح واحد منهم جالس في ناحية مغموم فقلت لم ما اصابك فانه موضع
فرح لا موضع ترح وغم فقالوا انه محزون لبكاء والديه عليه كل يوم ومساء **روضة العارفين** وحكي ان عيسى عليه السلام

قال عليه السلام اذا مات ينزل من السماء اربعة من الملائكة فيقعدون بجانبه فيقول الاول يا عبد الله انقضت الاجل وانقطع الاموال ويقول الثاني ذهب الحسنات
الحسنات على رقبتك ويقول الثالث ذهب الاشغال وبقي الوبال ويقول الرابع يا مسكين ويا مغرور لو كان كسبك من الحلال لكن
عليك الحساب من مجمع اللطائف

مر على راعي غنمه فرأى جملا سمينا يلعب فاخذ عيسى اذنه وقال في اذنه الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عليه السلام
فلما رجع اليه رآه مهزولا حزينا يابس الجلد على عظمه فسأل الراعي عنه قال لا ادري الا انه يوما مر رجل فاخذ هوا
فلا ادري اي شيء صب في اذنه فهو على هذه الحالة وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السماء بثلاث
يا ابن ادم تركت الدنيا ام الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي
بثلاث اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احبابك ما اوحشك واذا
لف في الكفن نودي بثلاث تذهب الى السفر بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما اهول له
واذا حمل الجنازة نودي بثلاث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى الويل لك ان
صحبك سخط الله تعالى واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلث يا ابن ادم ما تزودت من العمران
لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في اللحد نودي بثلاث
يا ابن ادم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت على ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا كنت على ظهري ناطقا
فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لا جلهم
فانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق واشفق عليك من الوالدة بولدها وحكي ان الحسن البصري رحمه الله قال
يوما لاصحابه هل فيكم من شهد موت عمرو بن العاص وقال رجل انا شهدته قال عادني وفاته وكثر بكاء اهله قال عمرو
بم بكاؤكم قالت امرأته ابكي لاني لا ابقى بعدك ايمة قال لها انك تبكي لنفسك لا لي ثم لاولاده بم بكاؤكم قالوا نصير
ايتاما صغيرا قال لهم كذلك ثم قال لحشمه وجنوده بم بكاؤكم قالوا نتفرق بعدك كالغنم بلا راعي قال لهم كذلك ثم
قال لهم بماذا اجمعتكم قالوا النائبة حلت بك فمنعوها عنك قال فان نائبة اعظم من هذا فارفعوها عني قالوا لا نطيق
هذه فقال لعمرو لابنه يا بني ان كل واحد يبكي لنفسه وانا احق ان ابكي لنفسي فامر بالبغال والحمير حتى حملوا الاحمال
والحجر ثم جعلوها في صحن داره وامر بالنار حتى اوقدوها على تلك الاحجار والرمال حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان
اليك حاجة ان تشد يدي من ورائي ثم تشد سلسلة في عنقي وتجرني على هذه الاحجار حتى ابكي على نفسي فلما قال ذلك
بكى ابنه فلما كتف من ورائه غشي على ابنه ولم يقدر وكان له عبدان يخدمان ايام حياته فدعاهما قال لهما ان انتما
عقدتما هذه السلسلة في عنقي وجررتما على هذه الحجارة فانتما حران وثلث مالي لكما ففعلا وكانا يجران على الحجر المحمى حتى
شوي جلده وهو يبكي ويقول انا الجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فما استتم الدعاء حتى قبض فبكى
الحسن وقال لو كان هذا قاتل ناقة صالح لغفر الله تعالى له بحق توبته ° وروي عن فضيل بن عياض ان الله تعالى
اوحى الى محمد عليه السلام احبب من الدنيا ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك غدا لاقيه وعش
ما شئت فانك ميت عن قريب قال ابو الفضل كان لداود عليه السلام عادة وهي انه كان يقسم ايام الجمعة فكان
يحكم بين الناس ثلاثة ايام ويطوف بابي نسائه يومان ويعبد الله تعالى في الخلوة يومان فكان داود عليه السلام
يوما في العبادة في الموضع الذي يعبد وكان الموضع مرتفعا من الارض فجاء اليه ملك الموت واراد ان يقبض

روحه

ابو مالك الاشعري رض الطهور شطر الايمان والحمد لله
تعالى تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ
ما بين السموات والارض والصلوة نور يعني
يكون نورا لصاحبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله
الى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى
كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والصدقة حجة اي حجة على صدق صاحبها والصبر ضياء
يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف
الشرعية التي تخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء والقرآن
حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك
اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس
يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اي مهلكها
وهو خبر اخر او بدل من فبائع يعني كل واحد من الناس
المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمل عوضا فكأنه
باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار
وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او يقال
اراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها
لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من
ترك الدنيا واثر الاخرة يكون مشتريا نفسه
من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
واثر الدنيا يكون مشتريا نفسه من ربه بالاخرة
فيكون موبقها ابن ملك رح
مشارق

ابكي الاولاد

٢٢٧

روحه فقال داود عليه السلام امهلني حتى انزل فاستعد فقال ملك الموت انا عبد مأمور وقد استوفيت
رزقك واجلك وفنيت ايامك وساعاتك وانفاسك فقبض روحه في تلك الساعة وما امهله فعلم
منه ان الموت يأتي بغتة ولم تمهل الانبياء فكيف يمهل غيرهم فكن مستعدا والقبول ان يأتي بغتة روضة
الناصحين عن وهب بن منبه عن ابن جريج او ادريس قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام
قال لامه مريم ان هذه الدنيا دار فناء وزوال وانقطاع والاخرة دار بقاء فتعالي يا اماه نخرج من هذه
الدار الفانية الى دار الباقية فانطلقا معا الى جبل الاحمر وقال بعضهم الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار
ويقومان الليل اكلا من ورق الاشجار وشربا من ماء المطر فلبثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام
هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي يلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت
والمريم معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت
فقالت من انت فان جلدي قد اقشعر من صوتك واضطربت منك فرائصي ولقد ذهبت حواسي
وطار عقلي ووثبت من مكاني وتغير في خفتك لوني وحرت مغشيا علي فقال انا الذي لا ارحم الصغير ولا
اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استأذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة انا مخرب الدور والقصور ومعمر
القبور انا المفرق بين الجماعات وبين الاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح قالت يا ملك
الموت ازائرا جئت ام داعيا فقال بل داعيا فاستعدي للموت قالت افلا تأذن لي حتى يرجع حبيبي
وقرة عيني وثمرة فؤادي وريحانة جلدي فاتزود منه ومن ريحه ويتزود مني وينظر الي قال لم اومر بذلك
وانما انا عبد مأمور والله تعالى لا يرجع من حكمه والله ما استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يكون ربي
هو الذي يأمرني بذلك فقد امرني جل جلاله ان لا ازيل قدمي حتى اقبض روحك في موضعك هذا قالت له
يا ملك الموت سلمت لامر الله تعالى فامض لما امرك الله تعالى فدنا منها فقبض روحها وصعد بروحها الى
السماء واقبل عيسى عليه السلام في ذلك الوقت فلم يأتيه حتى دخل الثلث الاخير فلما صعد الى الجبل ومعه
الحشيش والبقل نظر اليها وهي نائمة في محرابها فظن انها ادت الفريضة وسكنت الى بعض الليل لتستعين
على العبادة فوضع الحشيش فاستقبل المحراب ولم يزل قائما حتى مضى ثلث الليل فلما نظر الى امه على حالها
جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين في قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصائمون
ووقف العابدون فما لك الليلة لا تقومين على عبادة الرحمن فرجع الى نفسه فقال ان لكل رقدة حلاوة وللنيام
حظا والله لا ادعوها اني تتلذذ بنومها والاصلي في وردها ثم استقبل المحراب ولم ياكل شيئا يريد بذلك تركه
بالافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلث الليل الثاني من الليل افكر حالها وجاء حتى اشرف عليها وناداها
بصوت ضعيف وقلب مهموم السلام عليك يا اماه ثم ذكرها ذكرا ولا فرجع واستقبل المحراب فلم يزل قائما
حتى طلع الفجر فلما دنا الفجر جاء اليها ووضع خده الى خدها وفمه على فمها ووضع يده على نحرها وهو ينادي السلام
عليك يا اماه

حلتني في بطنها وارضعتني وتدبرتها وسهرت عليها وقد مضى الليل واقبل النهار ونوح في بقية الرحمن قد حضرت فادركها فبكت الملائكة فوق السما وبكت الجن من فوقها وارتعد الجبل وضج البكا من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا انت اعلم بما نزل بروحك وكلمتك فاوحى الله تعالى انه عبدي يعيسى وانا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فاعظم الله اجرك في موت مريم فجعل عيسى يبكي ويقول من لوحدتي ومن لوحشتي ومن انيس في غربتي ومن يعينني على عبادة ربي فاوحى الله تعالى الى جبل ان كلم روحي بالموعظة فاذا الجبل ينادي يا روح الله تعالى ما هذا الجزع اتريد مع الله تعالى انيسا وتريد مع الله تعالى غير الله تعالى ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجت ذوات الخدور وقلن من انت يا عبد الله الذي قد اضاء حسن وجهك دورنا فقال انا روح الله تعالى ان امي ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها قالوا يا روح الله تعالى ان هذا الجبل كثيرة الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا ولا اجدادنا منذ ثلث مائة عام فخذ الحنوط والكفن فولى عنهم مغضبا ولم ياخذ شيئا فصعد الجبل فاذا هو بشابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه قال لهما ان امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على تجهيزها فقالا الا بذلك ارسلنا ومن عند ربك جئنا انا جبرائيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط ونعم الاكفان يا عيسى اعرض بوجهك فان الحور العين اهبطن عليها لغسلها فاعرض عيسى عليه السلام بوجهه فهبط الحور العين من الجنة فغسلها وكفنها وشق جبرائيل عليه السلام قبرا في الجبل وجعل رأسها مما يلي القبلة ثم صلى عليها عيسى عليه السلام وجبرائيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام مع الملائكة عليهم السلام اجمعين فلما دفنوها وعرجوا الى السما قال عيسى عليه السلام اللهم قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري ان امي قد ماتت ولم اشهد لها عند وفاتها فاذن لها تتكلم معي اسالها عما اريد فاوحى الله تعالى ان قد اذنت لها في الجواب فجاء عيسى عليه السلام فوقف على قبرها فناديها بصوت الحزين السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لم اخر حتى من قصور ابي ولم ارع حتى من مكاني قال لها يا اماه كيف وجدت متقبلك ومصيرك كيف رأيت القدوم على ربك قالت حبيبي متقبل خير متقبل ومصيري خير مصير قدمت الى رب عظيم فوجدته راضيا غير غضبان قال يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق واصطفاك بالرسالة ما ذهب مرارة الموت من حلقي والاخشونته من لساني وان معاينة ملك الموت بين عيني عليك السلام الى يوم القيمة اعلموا ايها الاخوان كيف يكون الحال وكيف يصير الانسان في شدة الموت فينبغي ان يستعد للموت قبل ان ياتي بغتة خالصة حكاية توفي في روضة العاجلي

الفصل الخامس والسبعون في بيان القبر والعذاب والسؤال فيه عذاب

قال

وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت قاضي

٣٣٥

٣٢٨

قال الله تعالى الهيكم التكاثر يعني يشغلكم واذ يهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني اتيتم وذكرتم وعددتم اهل المقابر ويقال معناه اشغلكم التكاثر عن الطاعة والنار الى الميتة حتى زرتم المقابر يعني عددتم من في المقابر ثم قال كلا وهو رد عليهم صنيعهم يعني لا تدعون الفخر بالاحساب وعدد المقابر وقال مقاتل كلا ردع وتنبيه يعني ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي ان يكونوا عليه طاعة الله تعالى والايمان بنبيه محمد عليه السلام وقال مقاتل كلا سوف تعلمون اذا نزل بكم الموت ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت والا حين نزل بكم الموت والعذاب ان الاحساب لا ينفعكم ثم قال كلا لو تعلمون معناه كلا لا تؤمنون بالوعيد وقد تم الكلام ثم استانف فقال لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون امر القيمة باليقين لا نهاكم عن ذلك ويقال هذا موصول به كلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم علم اليقين ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيمة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب قال لترون الجحيم يعني لتبصرن من مسيرة خمسمائة عام قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب وقرأ ابن كثير ليرون بضم اليا والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو على فعل ما لم يسم فاعله ونصب الجحيم على انه مفعول ثان ومن قرأ بالنصب فهو المخاطبة ونصب الجحيم لانه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم القيمة عيانا ثم لترونها عين اليقين يعني بدخولها عيانا يقينا لا شك فيه ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني ولتسئلن يوم القيمة عن النعيم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكل خبزا بابثا وشرب الماء البارد فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو الامن والصحة وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن جابر قال جاءنا رسول عليه السلام وابو بكر وعمر فاطعمناهم الرطب وسقيناهم الماء فقال عليه السلام هذا من النعيم الذين يسئلون عنه الى الكبت من عيته قال النبي عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان اصواتهما كالرعد القاصف فابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما ويقعدانه في قبره وانه يسمع صوت نعالهم اذا ولوا مدبرين عنه اهله فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولان ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فامنت به فصدقت فذلك قوله تعالى في سورة ابراهيم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة نزلت هذه الاية في اثبات عذاب القبر هذا اشارة الى جريان لسان المؤمن من جواب الملكين يعني انما اجرى على لسانه الصدق والصواب في جواب الملكين في القبر يعني يجري لسان المؤمن في الدنيا وفي القبر ايضا كلمة الشهادة وليس المراد في الاخرة ههنا يوم القيمة لان قول الشهادة لا ينفع يوم القيمة بل المراد منه القبر كذا في المظهر وشرح المصابيح فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من زوجها وطيبها ويفسح له في الجنة او في القبر مد بصره ويوسع عليه قبره

ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة قاضي

كلا سوف تعلمون خطاءكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتهوا عن غفلتهم قاضي

والثاني عند النشور قاضي

عن النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه بنعيم لا يعني الرؤية التي هي نفس اليقين والتكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار قاضي

يثبت الله الذين امنوا في الدين بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمعون والذين فتنهم اصحاب الاخدود وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا تدهشهم اهوال القيمة قاضي

يا فيه فوجدت فيه واعلم انه لا اله الا الله وذلكم الله ربكم خالق كل شيء وغير ذلك من الايات الدالة على ان ربي ورب المخلوقات هو الله تعالى وقرأ ايضا ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فعلمت ان لا دين مرضيا عنه غير الاسلام وقرأ ايضا محمد رسول الله وقل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وغير ذلك ابن ملك

روى ان النبي عليه الصلوة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني
ومحمد عليه الصلوة والسلام نبي فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وهذا
المذكورة الكل كما في ... الثعلبي في تفسيره اخبرني ابو القاسم بن حبيب في تاريخ سنة ست وثمانين وثلاث مائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن علي الخياط يقول
بن عبد الله التعلي يقول رايت يزيد بن هرون في منامي بعد موته فقلت ما فعل الله تعالى بك قال اتاني في قبري ملكان فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء

سبعين ذراعا طوله وسبعين ذراعا عرضه ويلقى عليه الرياحين ويستر عليه بالحرير فان كان
معه شيء من القران كفاه نوره ويجعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس نام
فلا يوقظها الا احب اهلها اليها فيقدم من نورها كانها لم تشبع منها قال عليه الصلوة والسلام
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واما الكافر والمنافق ياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا من النار
فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى يختلف فيه اضلاعه في جوفه وترسل عليه حيات
كامثال اعناق البخت فما كان لها حتى تدورون على عظيمها ويكون اعمى واصم ويضرب
بمطرقة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا ويصيح صيحة تسمعها الخلائق
ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم تعرض عليه النار بكرة وعشيا
عن عائشة رضي الله تعالى عنه قالت كنت لا اعلم عذاب القبر حتى دخلت علي
ان قولها لي لوم امراة يهودية فسالتني شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله تعالى من
عذاب القبر وظننت ان قولها لي من اباطيل اقوال اليهود حتى دخل رسول عليه السلام
فذكرت له فاخبرني وقال ان عذاب القبر صحيح ثابت **مكاشفة القلوب**
... العبد عبد بغى اي ضل وعتى اي تجاوز ونسي المقابر والبلى وكان عثمان رضي الله تعالى عنه
اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال
عثمان رضي الله تعالى عنه قال القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منها فما بعده ايسر منه
فان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال عثمان ايضا ان كنت في النار كنت مع الناس وان كنت في الجنة
كنت مع الناس واذا كنت في القيمة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن معي احد وان مفتاح
القبر مع اسرافيل عليه السلام وفتحه يوم القيمة وكان يقول من كانت الدنيا سجنه فيكون القبر راحته ومن كانت
الدنيا جنته فالقبر فيه حبسه ومن كانت الحيوة قيده فالموت اطلاقه ومن ترك نصيبه في الدنيا استوفاه
في العقبى فكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل ان يتركه وارضى ربه قبل ان يلقاه
وعمر قبره قبل ان يدخله عن محمد بن كعب القرظي يقول دخلت على عمر بن عبد العزيز فنظرت
اليه فقال يا ابن كعب لم تنظر فقلت يا امير المؤمنين قد تغير بشرك ولونك ووجدك
فبكى وقال وكيف رايتني في قبري بعد ثلاثة ايام قد وقع حدقتي على وجنتي وفمي على صدري ويجري
الدود في منخري فلم يزل يبكي والبكاء قال معاذ النسفي بلغني ان القبر ينادي كل يوم الى صاحبه باربع خصال انا بيت الدود والنفس
لهذا الوحشة و...

لهذا

لهذا الضيق ومن غناك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن العبد تكلم القبر فيقول يا فلان وجهت لنفسك
مالا حاجة لي ... وجه الى قبرك من الاعمال الصالحة مثل الجبال فانك تنام على ما تقدم لنفسك قال الله تعالى في سورة
الروم من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يعني يفرشون يحكى عن حسن الطويل انه قال غسلت ثابت البناني وادرجته
في كفنه ثم قلت لابنته انظري لا وجدا بيك فان هذا آخر رؤيتك قالت ويح والدي فانه عبد الله تعالى حق
عبادته فدفنته ثم نظرت الى قبره وقبل فراغي من تسويته اللبن لم ار منه شيئا فرجعت الى داره وفرعت الباب على ابنته
فخرجت وقالت افضحت والدي فقلت ويحك بماذا عرفت ولم اخبرك قالت لانه كان يسال الله تعالى بعد وانه
من العبادة اللهم لا تدعني في القبر وحيدا وقال عليه السلام ما من مسلم يمر بمقابر المسلمين الا قال اهل القبور
يا غافل لو علمت ما نعلمه يخرج لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج في النار **روضة العلماء** عن سعيد بن
شرفة قال دخلنا على سليمان القاضي نعوده وهو مبطون ان ... عليه فقعدنا فقلنا ... جلست فقال
اني اخاف يحاسبنا ... ما احدثته احدا قبلك سمعت رسول الله عليه السلام يقول ارقبوا الميت عند موته فان
فان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهي رحمة من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البكر
المخنوق وخمد لونه وازبدت شدقاه فهو عذاب الله تعالى قد حل **صوفية** وقال واحد من العلماء رايت في
المنام كاني دخلت المقابر فاذا انا اهل بيام في القبور قد شققت الارض عنهم فمنهم النائم على التراب ومنهم على
السرير ومنهم على الحرير والديباج فقلت يا رب لو سويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا حجاج
السود هذه منازل الاعمال من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قال رجل لرسول الله من ازهد الناس قال من لم
ينس المقابر والبلوى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من اهل القبور قال عمر بن دينار صحبت عبد الله بن عمر من مكة فاتينا على مقبرة فقال السلام عليكم يا اهل
القبور من كان من المسلمين والمؤمنين قلت تسلم عليهم هكذا قال نعم سمعت النبي يسلم عليهم هكذا وسمعت ابي
يقول اقبلت من مكة على ناقة ومعي اداوة ماء فمررت بهذه المقبرة فخرج من المقبرة يشتعل من قرنه الى
قدمه نارا وفي عنقه سلسلة يشتعل نارا فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء فلا ادري قوله يا عبد
الله يعرفني باسمي او كدعوة الرجل لا يعرفه يا عبد الله فبينا اذ خرج من واحد بطرف السلسلة وقال لا تصب
عليه فلا تكرم فمره حتى به الى القبر ومعه سوط يشتعل بالنار يضرب به حتى ادخله القبر عن انس بن مالك رضي الله قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله **من كتاب اللطائف** وعن سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر قبل ان
يدخله وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران وعن ابي سعيد رضي قال قال عليه
السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا وهي حية كبيرة لكل تنين تسعة رؤوس تلدغه وتنهشه
حتى تقوم الساعة الى القيمة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما وصل ريح في جنها ما انبتت خضرا واعلم ان

غلطاركو

ويروى ان الله تعالى اذا اراد قبض روح المؤمن [illegible] لملك الموت اذهب فأتني بروح وليي فجيء من عمله فقد بلونه في السراء والضراء فوجدته حيث احب فيذهب ملك الموت ومعه [illegible] من الجنة وحرير ابيض وريحان في اثره خمس مائة ملك مع واحد منهم ريحان من الجنة فيحدقون بالولي ويقول له ملك الموت يا ولي الله [illegible] ارتحل من الدنيا الدنية فلبيت لك موطن فلملك الموت باستخراج روحه الطف من الوالدة بولدها ثم يرفعها الى ملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء فتفتح لها ابواب السموات وتستغفر لها الملائكة وتفوح لها رائحة كرائحة المسك حتى توقفه بين يدي الله تعالى عز وجل فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة البشرى برحمة الله تعالى ثم يؤمر بها فيعرض عليها مقعدها من الجنة ثم ترد الى الميت عند سائلة منكر ونكير فيعود كما كان ويسأل من الايمان بالله والرسول فيثبته الله تعالى بالقول الثابت كما اخبر سبحانه وتعالى فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى مناد صدق ونفعه الصدق فيفسح له في قبره ويفتح له باب الى الجنة يجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتكون في عليين جنة المأوى عند سدرة المنتهى في صورة طير خضرة وبيض ثم حيث شاءت وتزور القبر يوم الجمعة فتكون عليه فالروح منعمة مدركة والجسد في التراب وان فني وتلاشى فالله تعالى قادر ان يخلق فيه ادراكا بما يشاء

طهارة القلوب نعيمه

اهل السنة [illegible] ذات بجسد [illegible] ذات روح لا ذات جسد فان الروح هي التي تتألم او تتنعم بل كان قبل موته متعلقا بباطن

لمن لم يحس بلوغه للذي كان فيه لغلبة الشهوات فاحسن بلوغه بعد الموت قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال الله تعالى في سورة ق فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والحق ان هذه التنين مركب من صفات العبد وقدر رداءة اخلاقه الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب عنه رؤوس بعدد ما يتشعب عن حب الدنيا من الحسد والرياء والكبر وغيرها واما حصاه عدد تسعة وتسعين فيوقف عليه بنور النبوة فقط من اراد تفصيل هذه التنين واحوالها فليطلب في مشكاة الانوار **عوارف المعارف**

واخرج ابن العسكر عن الاعمش قال نتوط رجل عمرو بن علي [illegible] فجعل ينبح كما ينبح الكلاب اذا مات فسمع من يعوي وينبح واخرج عن يزيد بن زياد وعمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد واتي برأسه ورأس اصحابه فالقيت في الرحبة فجاءت حية عظيمة تتخرق الناس فتخللت الرؤس حتى ادخلت في منخر عبيد ثم خرج من فيه ثم دخلت من فيه وخرجت من انفه فعلت ذلك مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت مثل ذلك مرارا لم يدر من اين جاءت والى اين ذهبت **حديقة** وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان المؤمن اذا احضرته الوفاة اتته ملائكة بحريرة فيها مسك ومن ضبائر الريحان وتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى ربك راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث الى عليين وان كان الكافر اذا احضره الموت اتته ملائكة بمسح فيها جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال يا ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة اي سخط الله تعالى ومسخوط عنك الى هوان الله تعالى وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا يغلي الغليان ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى السجين وروي عن محمد بن سماك رحمه الله انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فما اكثر المغموم فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخل فيه وروي عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عباس رضي الله عنه فاتيه قوم فقالوا خرجنا حاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا ذا الصفاح فمات هناك صاحبنا فهيئنا له جهازه ثم انطلقنا نحفر له القبر فلما فرغنا اذا نحن باسود قد ملأ اللحد بيننا فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فاذا باسود قد ملأه فتركناه واتيناك قال ابن عباس رضي الله عنه ذلك الغل الذي كان يغل به انطلقوا وادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها قال الراوي فاخبرنا قوم قالوا انطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا فقلنا لامرأته ما كان عمل زوجك قالت يبيع الطعام يعني الحنطة وكان يأخذ كل يوم قدر قوته ثم يخلط من مثله من القصب مثله ويبيعه فيه قال الفقيه في هذا الخبر دليل على ان الخيانة في كل الاحوال سبب لعذاب القبر فكان فيما رأوا عبرة للاحياء ليمتنعوا عن الخيانة **تنبيه الغافلين**

وحكي

[illegible]

وحكي ان فاطمة رضي الله عنها لما ماتت حمل جنازتها اربعة زوجها علي وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري فلما وضعوها على شفير القبر طاش قلب ابي ذر فقال يا قبر اتدري من التي جئنا اليك فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وزوجة علي المرتضى وام حسن وحسين المجتبى فسمعوا صوتا من القبر قال ما انا موضع حسب ونسب وانما انا موضع عمل فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله قال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته اعمال من الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة فيجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة ابعدوا عنه فقد طال القيام بالله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال جوعه وعطشه صائما لله تعالى ويأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد لا سبيل لكم عليه قد نصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد في سبيل الله فيأتونه من قبل يديه فيقول صدقته كفوا عنه وابعدوا عن صاحبي كم من صدقة خرجت من يدين ابتغاء لوجه الله تعالى فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا ثم تأتيه ملائكة الرحمة فيفرشون له فراشا من الجنة يستضيء بنوره الى يوم البعث **مشكاة الانوار** وروي البراء بن عازب عن النبي عليه السلام انه قال اذا سئل المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله في سورة ابراهيم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير والثالث في حال سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة واما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر والاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مكانه في الجنة واما التثبيت في القبر فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله تعالى بالصواب حتى يجيبهما بما يرضى به الرب والثاني ان يزيل عنه الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فعلى ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل عنه والثاني ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا وقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف **خالصة الحقائق** قال حاتم الاصم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وحكي ان الحسن البصري رحمه الله رأى رجلا يأكل في المقابر فقال انه منافق فقيل له ذلك قال من تحرك شهوته للطعام بين هذه الاموات فكانه لا يؤمن بالموت واليوم الآخر عن النبي عليه السلام اني نهيتكم عن زيارة القبور في اوائل الاسلام الا فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وقال ابو السعيد علي في شرح الشرعة اعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء روي انه عليه السلام لعن زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه كذا في ابن الهمام **حديقة الاخبار** عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله قال حملت جنازة فلقيت بها في الموت فقال قائل من السبر وما بعد الموت فوحل على رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص

ان الارض لتنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم [illegible]

قال النبي عليه الصلاة والسلام العبد اذا كان عند الموت يقعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول يا بني اني كنت عليك لشفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امه يقول يا بني كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهودي وهو خير الاديان تفسير كواشي

اوقب الى الله تعالى ما شاء الى رب فطلبت من الله تعالى ان يريني صاحب ذلك القبر فانشق فخرج رجل عليه ثوب ابيض
من ابن لك هذا فقال هذا عملي الذي قدمته قبل موتي فالبسنيه الله تعالى وجعل قبري روضة من رياض الجنة فقلت اوصني
قال لا تنس الحمد **مهمات دينية حديقة** ويقال اذا دفن الميت قبل العشوة عليه مسلم على قبره الى ثلثة
ايام لا ابد واذا مات الميت ولم يدفن اياما ثم دفن متى يسأل في القبر ام في البيت اختلف المشايخ قال بعضهم
لا يسأل ما لم يدفن لان الاثار الواردة في سؤال منكر ونكير انما وردت في القبر وقال بعضهم يسأل في بيته في الليلة
ويصير البيت كالقبر لانه روي في الاخبار انه يسأل الميت بعد الموت بلا فصل والاول احسن فان قيل ما
تقول في صبي رضيع مات هل يسأل في القبر كل ذي روح من الجن والانس خرج من الدنيا فانه يسأل في القبر و
الصبي ذي روح فيسأل لكن يلقنه الملك فيقول له من ربك فيقول له قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
عليه السلام وقال بعضهم لا يلقنه بل يلهمه الله تعالى بفضله فيجيب بالصواب كما الهم عيسى عليه السلام و
اما التابع من الرجال والنساء من المؤمنين والمنافقين اذا وضع في قبره فانه يسأل في القبر عن الايمان بالله
وعن دينه ونبيه باتفاق اهل السنة والجماعة وهو قولنا وعن قال بانه لا يسأل فهو مبتدع يدل انه يسأل
قوله تعالى في سورة التكاثر الى آخر السورة يعني شغلكم التكاثر في العدد وذلك ان قبيلتين من قبائل العرب بنو سهم
وبنو عبد مناف تفاخروا في العدد ايهم اكثر فعدوا احياءهم وخرجوا الى المقابر فعدوا امواتهم فانزل الله تعالى هذه
السورة ردا على صنيعهم وتفاخرهم بالاموات والحسب والنسب فقال الله تعالى كلا سوف تعلمون يعني عند سكرات
الموت ثم كلا سوف تعلمون يعني عند سؤال منكر ونكير ومعاينتهما في بيت بلا باب ولا كوة ولا اهل ولا ولد ولا صاحب
ولا لعلها لترون الجحيم والله تعالى خوف هؤلاء المتفاخرين بالكثرة بسؤال منكر ونكير فلو انه لم يسأل
لا خوفهم تعالى ان الموت حق كذا رؤية المنكر والنكير حق قيل لما مات عمر رضه قال اصحاب النبي لعبد الله بن عباس
هل رأيت عمر في المنام فاخبرنا ما رآه الا بعد سنة فقال رأيت وهو يقول كان راحتي اليوم منذ سنة فجاء في منكر
ونكير واراد ان يدخلا علي من قبل رأسي فمنعا فجاءا من قبل رجلاي فمنعا فجاءا من قبل يداي فمنعا فقالا ان
عمر رضه قد جاء بكل هيبة ثم وقفا من بعيد فقالا من ربك فوقع في نفسي تحير ومخافة فلولا فضل الله واعانته
ما امكنني ان اجيبهما **روضة المذنبين** وقال عبد الله بن سلام كان لنا شيخ نعوا عليه
فمات بعض اصحابه فرأى الشيخ في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما حالك مع الملكين قال
لما اجلساني وقالا لي من ربك ومن نبيك فالهمني الله ان قلت لهما بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما
لصاحبه قد اقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا وعن احمد بن الصائغ قال كان ابي مولعا بالصلوة
على الجنازة من عرف ومن لم يعرف فقال يا بني حضرت جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج
واحد وبقي الاخر وقت التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت
فجئت الى القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رأيت فاني خائف على

انا
خرج من القبر احسن الناس وجها واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت قال
انا العامل لك من البر وما بعد موت مثلك ومن انت قال انا الشفقة اكون في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر
مونسا ونورا وفي القيامة سائقا وقائدا الى الجنة **من شرح السيوطي** حكي ان رجلا تاجرا الى سوق الحدادين ببغداد
فجاء بمسامير صغار مسامير السلين فاخذها حدادا وجعل يحمي عليها فالتين معه حتى تحجر عن ضربها فطلب الذي
فرحه فقال من اين لك هذه المسامير قال التقيتها فلم يزل به حتى اخبر انه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت مغروز بهذه
المسامير فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخرجت لجها انكسرت عظامه فجمعتها ثم وحكي ان رجلا مغربيا حاليا كان خادم
الشيخ ابي يزيد وحامل فروته على عنقه فلما مات وجاء الملكان قال اتسألوني وقد حملت فروة ابي يزيد على عنقي فعفوا
وتركوه وروي انه كان شيخ من بني جعفر وكان له ابن اخ يصحب الفتيان فمات فلما نزله عمه في قبره وسوى عليه
امره ونزع بعض اللبن ونظر فاذا قبره اوسع من جبانة البصرة واذا هو في وسط منها ثم سأل عن عمله امرأته قالت كان
اذا سمع الاذان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يقول وانا اشهد بما شهدت به وروي
ان رجلا قتل في معركة فاصابوا من قبره رائحة المسك فرآه رجل في منامه فقال الى ما صرت قال الى الجنة قال بم قال
بحسن اليقين وطول التهجد وظماء الهواجر قال فما هذه الرائحة قال تلك التلاوة والظماء وعن انس رضه انه قال
قال عليه السلام الضحك ظلمة في القبر وعنه عليه السلام لابي ذر اذا اراد سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيم
الا انبئك يا ابا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي وامي يا رسول الله قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين
في ظلمة الليل لوحشة القبر وعنه عليه السلام من قال كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا
في وحشة القبر وتفتح له ابواب الجنة وعنه عليه السلام اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيمة ويدرا عنه
هوام الارض وعن كعب رضه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه
قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وفي الحديث ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد
الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني
على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقن حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد يوم
القيمة واشفع لك واريك منزلك من الجنة **حديقة الفيضي رحمه الله** وروي عن عمر مرفوعا من نور في مساجد
الله تعالى نور الله تعالى في قبره ومن اراح فيه رائحة طيبة ادخل الله تعالى عليه في قبره من روح الجنة وعنه عليه السلام
قال موسى عليه السلام ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث وفي التواقيت قال رجل لابن
عباس رضه اني اخاف منكرا ونكيرا حتى تأذيتا قال صل ركعتين لعلا جمعة يقرأ فيهما الفاتحة والاخلاص مائة مرة وفي الفاتحة
تحدثه وآية الكرسي مائة مرة فانه امان لك من منكر ونكير **حديقة الاخبار** وروي ان بعض المشايخ من البصرة
وصل الى طرف منها ركعتين تغلب عليه النعاس فنام قال فرأيت قبرا منها قريبا مني قد انشق وخرج منه رجل وقال لي
انتم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نقدر على العمل فو الله ركعتان خفيفتان احب وافضل عندنا من الدنيا وما فيها فقلت له ابكم

انس رضه روي مسلم عنه ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع نعل صوت دق نعالهم اذا انصرفوا فيه دليل على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا ففيه اختلاف العلماء فمنهم من يجوز ذلك وتوقف ابو حنيفة في ذلك وعلى جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روي ان النبي عليه السلام رأى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانت من مدبوغين ابن ملك رحمه الله

على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت بمعبودك وقفت حتى اسألك فالتفت
الي فقلت له ثانية والثالثة فالتفت وقال انت نفر الصالح قلت نعم قال اعرفتني قال لا قال نحن
ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا اليهم حتى يلقنهم الحجة وعاب عني
حديقة الاخبار في الحكمة في سؤال منكر ونكير في القبر ما قد سمعت استاذ السيد ابا الحسن الهمداني يقول ان
الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا في البقرة اتجعل من يفسد فيها الآية فرد الله عليهم اني اعلم
ما لا تعلمون فيبعث الله تعالى الى قبر المؤمن ملكين ليسألانه من ربه ودينه ونبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ونبيي
محمد عليه السلام فيشهدان بانه يدين للملائكة يا اسمعان انه مؤمن واهل الشهود انتما يقول الله تعالى توبيخا
بالملائكة متى افترقت روحه وماله وحيرت الدعوة وزوجت زوجته لغيره وضياعه واطلاله لغيره واخرجته
من نور الدنيا الى ظلمة القبر ومن الغذاء الى الفقر ومن السعة الى الضيق ومن الجماعة الى الوحدة وسألوه في بطن
الارض فلا يجيب على احد الاعلى يقول ربي الله ونبيي محمد وديني الاسلام تعلموا اني اعلم ما لا تعلمون وان
والان من اجزيه ما اخطأ، عن سالم بن صعصعة قال توفي اخ لنا فوضعته في لحده وسويت عليه التراب ثم
وضعت اذني على لحده فسمعت قائلا يقول له من ربك فسمعت اخي يقول بصوت ضعيف ربي الله ويقال
ويقال له ومن نبيك فيقول نبيي محمد عليه السلام ويقال له وما دينك فيقول ديني الاسلام فسمعت يقال له
نم نومة العروس فنحن نصل عليك الى يوم القيمة ونؤانسك بحرمة توحيدك وايمانك فليس حزن ولا بؤس
وسمعت ملكا آخر ابشر بروح وريحان ورب غير غضبان روضة العباد وحكي انه نسي فاسا في قبر
رجل فنبشوا ليأخذه فوجدوا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفاس فسويا عليه التراب
القدم في ثمنه فسألوا امرأته قالت صحبه رجل ذو مال فقتله واخذ المال فيه كان يحج ويغزو وحكي ان عبد
الله ما سمع قال ذهبت لاغسل ميتا فلما كشفت الثوب اذا الاسود في حلقه فقلت له انت مأمور ونحن مأمورون
مأمورون بغسل موتانا فان اردت ان تنتقل ناحية حتى اغسله عدت الى موضعك قال فذهب الى ناحية البيت
فلما فرغت عاد الى موضعه وكان ذلك الميت رجل زنديقا وحكي انه قال ابان عبد الله هلك جار لنا فاذا
في قبره لبنه بالاره فزجرناه فلم ينزجر فتركوه واحفروا آخر فوجدوه فيه ايضا ثانيا وثالثا فقالوا ما ترى مكة
ما دفنوا صاحبكم فلما وضع عليه اللبن سمعوا قعقعة عظامه فذهبوا الى امرأته فقالوا ما عمل زوجك قالت
كان لا يغتسل من الجنابة حديقة الفيض سعد وجاء في الخبر كيف يأتي الروح الى قبره ومنزله قال النبي عليه السلام اذا
خرج الروح من بدن بني آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يا رب ائذن لي حتى امشي وانظر الى جسدي الذي
كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجيء الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الماء من منخريه وفمه فيبكي بكاء طويلا ثم يقول
يا جسدي المسكين ثم يقول يا حبيبي هل تذكر ايام حيوتك هذا المنزل للوحشة والبلاء والغم والكربة والحزن و
الندامة ثم يمضي فاذا كان خمسة ايام يقول يا رب ائذن لي حتى انظر الى جسدي فيأذن الله تعالى فيأتي الى قبره و

ينظر

مطلب سؤال منكر ونكير

مطلب كيف يأتي الروح الى قبر الميت

ينظر من بعيد وقد سال الدم من منخريه وفمه واذنيه صديد وقيح فيبكي بكاء طويلا فيقول يا جسدي المسكين
اتذكر ايام حيوتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب والكلب الديدان لحمك ويرق
جلدك واعصابك ثم يمضي فاذا كان سبعة ايام فيقول ائذن لي حتى انظر الى جسدي الذي كنت فيه فيأذن
الله تعالى فيأتي الى قبره وينظر من بعيد فيدمع دموعه فيبكي بكاء فيقول اتذكر ايام حيوتك واقربائك و
اولادك وجارك اين اخوانك واين رفقائك وجارك الذين كانوا يرضونك وروي عن انس
عن النبي عليه السلام اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا الى من خلفه من عياله كيف تقسم ماله
وكيف يؤدي ديونه فاذا تم شهرا دار الى قبره وينظر من يجيء له ومن يحزن عليه فاذا تمت سنة رفع
روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم القيمة يوم ينفخ فيه الصور دقائق الاخبار قال الفقيه نجم
فيسأل الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهوال الهائلة المقبلة والغفلة وان يعيذنا من عذاب
القبر فان النبي عليه السلام كان يتعوذ بالله تعالى من عذاب القبر اخواني فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ بالله
تعالى من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فانه قد يستولي عليه الامر ما دام في الدنيا
واذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن الى الدنيا بان يرجع ويعمل لحسنة واحدة فلا يؤذن له فيبقى في حسرة
وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان
يقول مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله او يؤذن لهم تسبيحة واحدة فلا يؤذن ويتعجبون من الاحياء
انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك رأس مالك وانك ما دمت على رأس
مالك وانت قادر على طلب الربح لان بضاعتك كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع في بضاعة الآخرة
في وقت الكساد فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة فالغني منها في يوم الكساد يوم الرخاء فانك لا تقدر على طلبها
في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الفقر والحاجة ولا يجعلنا من النادمين ولا من الذين
يطلبون الرجعة الى الدنيا ويسهل علينا سكرة عذاب القبر وعلى جميع المسلمين الاحياء منهم والاموات
تنبيه الغافلين ~~قال الله تعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة~~

الفصل السادس والسبعين في بيان اشراط الساعة

قال الله تعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي عليه السلام كان من علامات الساعة و
انشق القمر وذلك ان اهل مكة سألوا رسول عليه السلام علامة النبوة فانشق القمر بنصفين وروي عن
عبد الله بن مسعود رضه انه قال كنا مع رسول الله عليه السلام فانشق القمر بنصفين فرأيت حراء بين فلقتي القمر
وروى جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول الله عليه السلام بمكة وروى قتادة عن انس
بن مالك رضه قال سأل رسول الله عليه اهل مكة آية فانشق القمر بمكة وقال بعضهم اقتربت الساعة وانشق
القمر اي تقوم الساعة وينشق القمر يوم القيمة والاكثرون قالوا انه قد مضى وقال عبد الله بن مسعود

مطلب اشراط الساعة قد مضى كلها الا الاربعة

اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين وكثر الانين وبئس من الطبيب وبكى علينا الحبيب اللهم ارحمنا اذا وارونا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا النسيم اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا وبلي جسمنا يا رب العالمين

اي يعدون الزكوة غرامة توخذ منهم اي يشق عليهم اداؤها كما يشق اداء الغرامات

والفتح الانتقال من حال البؤس والاضرار الى حال الغنى والسرور ومعنى الحديث انه اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون اموال الفيء ان يقسموه بينهم كما كان في الجاهلية ويمنعونها مستحقيها ويتوقون الطلب للاعلاء الدين

الدجال
بعضها وعد الله تعالى ورسوله من اشراطها قد وقع كلها الا الاربعة طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض و خروج
وخروج يأجوج مأجوج ثم قال وان يروا اية يعرضوا يعني اذا راوا اية من آيات الله تعالى مثل انشقاق
القمر يعرضوا عنها ولا يتفكروا فيها ويقولوا سحر مستمر شديد قوي وهو من المرة وهو القتل وقال الزجاج مستمر
قولان قول ذاهب وقول دائم وقال الضحاك لما رأى كفار انشقاق القمر قال ابو جهل هذا سحر مستمر فابعثوا الى
اهل الافاق حتى ينظروا رأوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الافاق انهم رأوه منشقا قالوا هذا السحر مستمر
يعني استمر به سحره في الآفاق ثم قال تعالى وكذبوا يعني كذبوا بالآيات وبقيام الساعة واتبعوا اهواءهم اي
ما عبادة الاصنام وكل امر مستقر يعني كل قول من الله تعالى حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر منه ما كان في الآخرة
فسيعرف يعني ما وعد لهم من العقوبة وقال معناه يستقر لاهل النار عملهم ولاهل الجنة عملهم يعني يعطي كل فريق مراد عملهم
ثم قال ولقد جاءهم من الانباء يعني جاء لاهل مكة من الاخبار من الامم الخالية ما فيه مزدجر يعني ما فيه عظة لهم وزجر وردع
لهم من الشرك وتعاطي حكمة بالغة وهو القرآن يعني وثيقة فما تغني النذر يعني لا ينفعهم النذر الذين لا يؤمنوا
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ويقال فما تغني النذر يعني لم ينفعهم الرسل اذا نزل بهم العذاب
اذا لم يؤمنوا **عيون الاخبار** عن علي بن ابي طالب رضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام اذا عملت
امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول وما هي قال عليه السلام اذا اتخذ الامانة مغنما والزكاة
مغرما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم
ارذلهم واكرم الرجل مخافة من شره وشربت الخمور ولبست الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن
آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا وفي حديث حذيفة عشر
من اشراط الساعة واذا رأيتم هذه فاعلموا ان الساعة قد قربت **بحر الانوار** عن حذيفة قال جاء رجل
الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله متى الساعة قال المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط
تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر لا نبات وتفشو الغيبة يعني اكل الربوا ويظهر اولاد البغي
اولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلوا اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال كيف تأمرني
يا رسول الله قال فر بدينك اوكن حلس من احلاس بيتك قال عيسى بن ابي علي الاصفهاني رفعه الى النبي عليه
الى النبي عليه السلام قال قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط الساعة
عشرة تترك فيها الاحكام وتؤخر فيها الصلاة ويتجر فيها النساء وتكون الصلوة منا والزكاة مغرما والامانة
مغنما واستطالة القراء وعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء عن ابي زرعة ابن عمرو
جلس الى مروان ثلاثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن الآيات اولها خروج الدجال فقام نفر من مروان فجلس
الى عبد الله بن عمرو فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان اول
الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة اخرايهما قريبة على اثر الاخرى ثم انشأ يحدث وقال وذلك

يعني تنبيه او استفهام انكار اي فاي شيء يغني النذر وهو جمع نذير يعني منذر
وعن ابن الساعة رضه قال النبي عليه السلام يتقارب الزمان
وقيل يريد به اقتراب الساعة وقيل اقتراب
اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر وقيل هو قصر
زمان الاعمار وقلة البركة فيها وقيل هو قصر مدة
الايام والليالي على ما روي ان الزمان يتقارب
حتى يكون السنة كالشهر الحديث ويقبض العلم
وتكثر الفتن ويلقى الشح اي يوقع البخل في قلوب
الناس فيحبون المال حبا جما حتى لا يؤدوا الزكوة
والكفارات والنذور من شدة حب المال ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج قال القتل اي يجري
الحرب بين الطائفتين من المسلمين للعصبية
وطلب الجاه فسر النبي عليه السلام الهرج بالقتل
واصله الاختلاط والاختلاف بحيث يفضي
الى القتل شرح مصابيح وعن معقل بن يسار رضه
قال النبي عليه السلام العبادة في الهرج اي ثواب
العبادة في زمان الفتن والمحاربة بين المسلمين كهجرة
الي اي كثواب هجرة من مكة الى المدينة قبل فتح مكة
شرفها الله عز وجل شرح مصابيح

هذا حديث رباني قال الله تعالى قل يا محمد لامتك لمن عصاني ويترك الفرائض ويمنع العشر والزكوة فان جنداً يخرج من جانب المشرق وهم قوم
يسمون ترکا يعني كلابا رؤسهم كبير وانفهم صغير لا رحمة في قلوبهم ولا حياء في وجوههم لا يرحمون شيخا كبيرا ولا يشفقون طفلا صغيرا وكم من عزيز
وكم من عزيز يذلون وكم من غني يفتقرون وكم من صبي تحت اقدام الخيول يقتلون وعزتي وجلالي لا اسلط الا على الذين يتركون الفرائض ويمنعون
نقل من الحديث المعروف العشر والزكوة **٣٤٠**

ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد الله تعالى ان
تطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع عليها فلا يرد شيئا وعلمت انه لو اذن
لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق فمن يقوم مقامي اي من لي بالناس حتى اذا كان الليل كان
اتت فاستأذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرأ عبد الله في سورة الانعام يوم يأتي بعض آيات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها **تنبيه الغافلين** وعن حذيفة اليماني انه قال سيأتي زمان يرفع عنهم العلم ويرفع
عنهم الامانة والخشوع من قلوب العلماء والرحمة من العاقل ويظهر فيه الجهال ويفشو الكذب ويحقر الرجل اباه
ويظهر العداوة بالاقرباء ويظهر المعصية من العلماء ويتغاير بعضهم على بعض وينكر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم
على بعض بالكفر ويشهد الناس بعضهم على بعض بالنفاق والاهواء مختلفة ويظهر التحاسد في الناس
والجفاء في الصالحين واعزهم الاغنياء واذلهم يومئذ الفقراء وتراءح يومئذ الرؤساء ونشر علمهم لسانهم
ونشر كسبهم تجاراتهم وذهاب دينهم على ايدي علمائهم قال عمر رضه نعوذ بالله من شر ذلك الزمان فكيف
النجاة يا حذيفة قال في جانبهم ينجي ومن تبعهم هلك عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال ليأتي
على الناس لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فان كان ذلك حل
العزوبة فان هلاك الرجل على يدي اهله او ولده او والديه او جيرانه قيل يا رسول الله فكيف يكون
هلاكه على يد هؤلاء وانما يتقول الرجل بهم قال عليه السلام انهم يعيّرونه بضيق المعيشة فيوردونه موارد
مهلكة **روضة العباد** عن سمرة بن جندب ان النبي عليه السلام قال ان الدجال خارج وهو
اعور على الشمال وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي
فقد فتن اي هلك ومن قال ربي الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فلبث في الارض ما شاء الله ان
ان يلبث ثم يجيء عيسى عيسى من قبل المغرب مصدقا لمحمد عليه السلام فيقتل الدجال ثم قال انما هو قيام
الساعة عن ابي بكر رضه انه قال حدثنا رسول الله عليه السلام قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال
لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام قال يتبع
الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة عن ابن عباس رضه انه قال ان الدابة ذات زغب
وريش لها اربع قوائم ثم تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر رضه قال تعالى في سورة النمل واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروى ابو هريرة رضه
عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن الناس كلهم اجمعون
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل **زين العلماء** عن ابن عمر رضه قال الا اريكم المكان الذي قال
النبي عليه السلام تخرج الدابة فضرب بعصاه قبل الشق في الصفا قال وانها ذات زغب وانه لتخرج ثلثها اول
ما يخرج كحضر الفرس الجواد ثلاثة ايام وليالهن وانها لتدخل عليهم وانهم ليفرون الى المساجد فيقول اترون

عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي عليه السلام
علينا ونحن نتذاكر فقال ماذا تذاكرون قالوا نذكر
الساعة قال النبي عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات فذكر النبي عليه السلام
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج هما
قبيلتان من اولاد يافث بن نوح عليه السلام
وهم تسعة اعشار بني آدم لانه لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون
السلاح وثلاث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار
تخرج من اليمن تطرد الناس اي تسوقهم
الى محشرهم قيل بيت المقدس ويرون نار
ويروى نار تخرج من قعر عدن وهي مدينة
باليمن وقعرها اقصى ارضها تسوق الناس الى
المحشر كما هو معروف ان طولها ستون ذراعا
وفيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب معها عصى موسى
وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب قيل لها ثلث خرجات اولها في ايام
المهدي تفزع الناس وثانيها في ايام عيسى
تطهر الارض من المنافقين وثالثها بعد طلوع
الشمس من مغربها لتمييز الكافر والمسلم فتشير
بالعصا فتبيض بها وجوه المؤمنين وتشير بالخاتم
فتسود وجوه الكافرين فيجلو وجه المؤمن بالعصا
وتخطم انف الكافر شرح مصابيح
عن ثوبان انه قال النبي عليه السلام يوشك الامم
اي يقرب ان تداعى اصله تتداعى عليكم اراد بالامم
فرق الكفر اي تجتمع وتدعو بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر
شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والاموال
كما يتداعى الأكلة اي الفعلة او الجماعة الاكلة بعضهم
بعضا على قصعتها التي يتناولونها بلا مانع ولا منازع
فيأكلونها كذلك يأخذون ما في ايديكم بلا تعب
ينالهم فقال قائل ومن قلة نحن نتداعى علينا
يومئذ قال بل انتم ولكنكم غثاء كغثاء السيل وهو
بالغيث المعجمة ما يلقى في السيل من ذبد ووسخ

ومنه عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز ابضم الخاء وكرمان بفتح الكاف اسما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي ينخفض قصبة انفه صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ويروى عراض الوجوه شرح مصابيح

مولانا جلال الدين نور مرقده
مسخ بدن
ذى النطق
اندرين امت نبود مسخ بدن
ليك مسخ دل بود اى ذى النطق
[illegible]

ان تظهر منه العلامات الست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخويصة احدكم يعنى موته وامر العامة يعنى به القيمة روضة العلماء قبل يقال ان رفع المسخ من هذه الامة كرامة نبينا صلى الله تعالى عليه وقيل بنبينا الخسف والمسخ يكونان فتضرع النبى عليه السلام فرفع الله تعالى الخسف والمسخ دون الدجال والسيف وبقى المسخ منه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهو الشد ثم علامة المسخ مثل الخنزير باكل القذر ثم اكل الحرام فقلبه ممسوخ والمسخ فى زماننا هذا علامة مسخ القلب قلة البكاء لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من معصيته ولا يعتبر بموت احد بل يصير كل يوم فى الدنيا ارغب ومنه الشفقة وجدوا الناس بالفساد واشباهه والا علام فسلاك منه الامة من سبعة نفر من عالم فاجر وعابد جاهل وذوا جاه وصاحب مرتشى ومعدول كذاب وقارى خائن وامير فاسق وان الله تعالى زين الدنيا بخمسة بعلم العلماء وعدل الامراء وامانة التجار وعزوة الغزاة وزهد الزهاد وجاء ابليس فخلط العلم بالحسد والعدل بالجور والامانة بالخيانة والغزو بالطمع والزهد بالرغبة حتى اذنب بنفع هذه الاشياء ومن الاشياء سعوهين فاعلموا ايها الاخوان وانظروا الى الخلق وانه داووا بلد بحمة معدودة والسبب المتقدمة موجودة فالساعة قائمة منبع الادب

عن ابى هريرة رضه قال بينا رسول الله عليه السلام يصلى الغداة فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه يجدهم او علت صيحة شديدة من ناحية اليهود فما سمعنا صيحة اشد منها فارسل رجلا ليأتيه بالخبر فقال قد ملكنا فيجد الرجل وقد تغير لونه فقال يا رسول الله اما علمت ان البارحة ولد مولود فى اليهود وانه غضب تريد استلاب وقدم راسه مع سرعة فانه زاوية البيت ورفع السقف من حيطانها وهم يخافونه فاسترجع النبى عليه السلام ثم قال اخاف ان هذه الاطفال فلما مضى سبعة ايام قال عليه السلام ايخاف ان الدجال لاصحابه الا تمشون بنا الى هذا المولود حتى نرى ما بجا بيه فقالوا بلى يا رسول الله قال فتقدم النبى عليه السلام حتى جاؤوا ومنع اليهود فاذا الدجال على راس نخلة يلتقط رطبا وباطلا وله همهمة شديدة امه جالسة لاصل نخلة على رات النبى عليه نادته يا ابن الصياد هذا محمد قد اقبل قال فسكت وترك الهمهمة فرجع النبى عليه السلام ونزل الدجال من النخلة واتبع النبى عليه السلام لاصحابه اجمعوا مقالته وانا السائل قال اتشهد انى نبى قال الدجال اتشهد انى نبى ثم رجع النبى مع اصحابه فقال عمر رضه وسل سيفه وقام على قارعة الطريق ينتظر الدجال فلما رجع الدجال قام عمر فضربه بالسيف على هامة الدجال بام عمر فنبا السيف كانه ضرب على حجر ثم رجع السيف فسبح راس عمر ضربا جرحا يسيل الدم منه وقال الدجال على راسه يسخر ويستهزئ حتى ورد الخبر على رسول الله عليه السلام فقام النبى عليه السلام مسرعا حتى جاء الى عمر مالك دعاك ان يصيبك فاخبره عمر ما جرى له قال عليه السلام يا عمر انك لن تستطيع ان تقتله الا ان يشاء الله تعالى ثم وضع النبى عليه السلام يده المباركة على راس عمر ثم دعا اليه فالتحم الجرح باذن الله تعالى قال عمر يا رسول الله وددت ان يرفعه الله عنا فقال عليه السلام اتحب ذلك يا عمر قال نعم فقال عليه

هذا حديث رباني قال الله تعالى قل يا محمد لا امتك انه عصانى ويتزل الزلازل [illegible] والوكرة فان جندا يخرج من بنى [illegible] يستوى لهم ترك [illegible] وسهم كبير وعينهم صغيرة [illegible] وجوههم لا يرحمون [illegible] كبيرا ولا يشفقون طفلا صغيرا [illegible] الوافي ويلبسون العجم [illegible] نقل من محدث كوردى [illegible] السيد الغفاري اطلع رسول الله عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر النبى عليه السلام الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج [illegible] ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

ان مساجد بتجيكم منه وروى مقاتل رضه انها تخرج من الصفا ولا يخرج الا راسها وعنقها فيبلغ راسها الى السحاب فيراه اهل المغرب ثم عادت الى مكانها فى تزلزلت الارض فى ذلك اليوم فى ست ساعات فيمشون خائفين فاذا اصبحوا جاء الصريخ بان الدجال قد خرج تفسير مسعود وعن ابن ابى اوفى عن النبى عليه السلام انه قال سيأتى عليكم ليلة مثل ثلث ليال من لياليكم فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل فيقرأ ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ورده فبينما هم كذلك اذ ماج الناس بعضهم فى بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المسجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجئ حتى توسط السماء ثم رجعت فطلعت من مشرقها فذلك قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون وروى عن ابى هريرة رضه انه قال تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم وجه الكافر بالخاتم ثم يقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار حتى ان اهل البيت يجتمعون على خوانهم فيقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن وروى عن ابن عمر رضه انه قال انها تنكت فى وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو فى وجهه حتى اسود وجهه وتنكت فى وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو حتى تبيض وجهه ويتبايعون فى الاسواق فيعرف المؤمن من الكافر وروى صريح عن ابى الزبير قال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذنا فيل وقرناها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنى عشر ذراعا تخرج ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتنكت بعصا موسى عليه السلام على وجه المؤمن حتى تبيض الوجوه وتختم على وجه الكافر بخاتم سليمان عليه حتى تسود الوجوه فيعرف المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ثم يرجع الى الارض تفسير كبير روى عن النبى عليه انه قال يمكث عيسى عليه السلام فى الارض اربعين سنة نبيا اماما مهديا ثم يموت ويصلى عليه هذه الامة قال الضحاك يهبط على وجه الارض يهودى ولا نصرانى الا آمن بالمسيح ودخل الاسلام وعن عبد الله بن عمر رضه قال ينزل عيسى عليه السلام فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الشحم فيقتل حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله تعال هذا يهودى فيقال فاقتله وعن ابى هريرة رضه انه قال ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم فى حصونهم فيبعث الله تعالى عليهم نغفا فى اعناقهم فيهلكهم الله تعالى بها وعن عبد الله بن سلام انه قال ما مات رجل من يأجوج ومأجوج الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه قال الحسن بلغنى ان النبى عليه قال ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب المؤمن كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وعن ابى هريرة رضه ان النبى عليه السلام انه قال بادروا بالاعمال الصالحة قبل

ان تظهر

ومنه عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر اى من جلود مشعرة غير مدبوغة ذهب بعضهم الى انهم الديلم لان نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك قال السيد الترك سرية من يأجوج ومأجوج تخرج الترك منهم وعن قتادة انهم كانوا اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة وهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف جمع الانف والذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع الاذلف بحمر واحمر وهو الذى يكون انفه صغيرا او يكون فى طرفه غلظ كان وجوههم المجان المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هى التى البست طراقا اى جلدا يغشاها شبه وجوههم فى عرضها وتنور وجناتها بالترس الملبس طراقا قبيل وجد فقال هؤلاء الترك الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهى كلها معجزات الرسول عليه السلام الذى لا ينطق عن الهوى شرح مصابيح

طريقت بنده را كار عظيم است
كسى داناد دين ره مستقيم است
اگر غافل نشوى يكدم ز مولا
خرابست اى برادر دين ودنيا
تو خود را بنده او نام كردى
چه بد كرديله نيكو نام كردى

اللهم افعل فنزل جبرائيل عليه السلام في قطعة من الغمام كهيئة الترس فنزل على رأس الدجال وهو جالس في ولعل
اليهود ناقة بناحيته وجذبه على ظهر الارض دامه وابوه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرئيل حتى لم يراه احد
وارجه في جزيرة فرأيت بها لا يرى مقدمها من مؤخرها رأسها كرأس البعير ظهرها كظهر الثور ووجهها
كوجه الانس وليس في جسدها مكان الا وهو شعر بين درهم كل درهم على لون اخر فقلت سبحان الله
ما رأينا دابة اعجب من هذه فتكلمت وقالت ان في ورائي ما هو اعجب مني انا دابة واسمي الجساسة
وهو في ذلك القصر فابتدر نحو القصر فاذا انا برجل قائم لم نر شيئا اعظم منه واحدى عينيه ممسوح كانها
لم تخلق والاخرى مخروجة بالدم عريض الصدر بين كتفيه شعرة يشبه الرمح على جبينه مكتوب كافر بالله من
ركبته الى فخذه انكال قيود وبلى اليمنى فلما نظر الينا صرخ صرخة وانتفخ حتى امتلأت البيت منه
فلما سكن رجع الى ما كان فيه ثم قال انت تميم الداري قلت نعم قال ادن مني فدنوت منه قال هل رأيت
بحيرة الطبرية قلت نعم قال فعل الله ماؤها قلت نعم كثيرة قال يوشك ان ينشف ماؤها ويؤكل ما
فيها ويقتل رجالها ويسبي نساؤها ويذبح اطفالها ثم قال يا تميم هل لقيت محمدا قلت فمن محمد قال
النبي المكي العربي التهامي الذي ولد بمكة وهاجر الى المدينة دينه خير الاديان وكتابه خير الكتب وامته خير الامم
وهو صاحب اللواء والشفاعة والحوض والكرامة فاذا لقيته فصدقه وآمن به وان نصحتك نصيحة لم
انصح بها احدا غيرك ثم نادى ايها الدابة اجابته وتركت بين يديه وقال لها احملي هؤلاء الى قومهم
في بلاد الشام قال فركبنا على تلك الدابة فاقتصتني ساعة واحدة بالمدينة فقال الذي دعانا الى الاسلام
فاسلم وكان نصرانيا فبكى الرسول والمؤمنون ثم وصف النبي عليه السلام خروجه وفتنته الى اخر القصة
مشهورة في الكتب وروى عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي قال كتب امير المؤمنين عمر رضي الى سعد بن ابي وقاص
وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلاثماية فارس فخرجوا حتى اتوا
الى حلوان فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا
الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو
الذي بشر بنا عيسى عليه السلام ثم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي
على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا عليه السلام وهو البقاء لامة محمد عليه السلام ثم قال الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا كله يا نضلة فحرم الله تعالى بها جسدك على النار فلما فرغ من
اذانه قال من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله تعالى اسمعتنا
فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد امير المؤمنين عمر رضي فاذا انشق الجبل عن هامة كالرحى
ابيض الرأس واللحية عليه طمران اي ثوبان خلقان من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مشكاة الانوار

فقلنا

٣٤٥

فقلنا عليكم السلام ورحمة الله يرحمك الله قال انا زرب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى عليه السلام
على ان اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما ما تمنيت لقاء محمد عليه السلام
لا امر منه وتقولوا له يا عمر سددوا وقاربوا فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت في
امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه
ويتعلم عالمهم العلم ليجمع به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني يغيظ على
والديه وباعوا بالدنيا واستخفوا بالزكاة وقطع الارحام وباعوا الحكم وطول المنارة وفضض المصاحف
وزخرف المساجد واظهروا الرشا واكل الربا وصيروا الغناء عزا وركب النساء الفروج ثم غاب عنا
وذكروا ان سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة آلاف رجل فنزل بها كل اربعين يوما يؤذنون لكل صلوة فلم
يسمع جوابا ولا كلاما تنبيه الغافلين وحكي عن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال حتى يستغني الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويكثر السحق فقيل وما السحق قال تركب المرأة على مرأة شئ يستحي الرجال
الا قرن بيت اذا ركب الفروج على الفروج ٭ صار الامر في ايدي الفروج فقل الاعور الدجال
هذا اوانك فان كنت عزمت على الخروج قال رسول الله عليه السلام ان من اشراط الساعة ان يرفع
العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم
الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل وعن علي رضي قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام
الا رسمه ولا من القرآن الا درسه يعمرون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله تعالى شر من كان في ذلك
الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود مشكاة الانوار قال عليه السلام اذا اقبل الزمان
يكثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر النساء
وكانت امارة الصبيان وجور السلطان وطفف في المكيال والميزان وان يربي الرجل جرو كلب
خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر الكبير ولا يرحم الصغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة
على قارعة الطريق فيقول امثلهم لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب
امثلهم في ذلك الزمان المداهن حديقة الاخبار

الفصل السابع والسبعون في بيان الحشر والبعث والصراط والميزان والحساب بين الخلائق

قال الله تعالى في كلام قديم اذا زلزلت الارض
زلزالها روى عن علي رضي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة اذا زلزلت الارض كان
له اجر داود عليه السلام ويكون في الجنة رفيقه وفتح له بكل آية قرأها باب في قبره من الجنة وقد
في بعض الاخبار انها مكية وقيل مدنية وذلك ان الناس كانوا يرون في بدء الاسلام ان الله تعالى
لا يؤاخذهم بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب الا في الكبائر حتى نزلت هذه الآية وقال فمن يعمل مثقال ذرة

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذلك ان اهوال ذلك اليوم اذا التقيل في ذلك اليوم يكون كثيرا
فقال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت وانقطعت
حتى ينكسر كل شيء عليها لسئل النبي عليه السلام متى قيام الساعة فقال عليه السلام اذا زلزلت الارض زلزا
يعني تحركت تحريكا وكقوله تعالى ويخرج اجزاءها والعصور للتاكيد ثم قال واخرجت الارض
اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان ما لها يقول الان ما عليها ويتعجب
يعني الكافر فيقول ما لها يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بكل عمل بنو آدم عليها من خير وشر
يقول للمؤمن صلى علي وصام وحج واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن ويقول للكافر اشرك علي وزنى وسرق
وشرب الخمر فيحزن الكافر ومعناه وقال الانسان ما لها على وجه التقديم والتاخير يقول الله تعالى لمحمد
عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ يصدر
الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريقا في الجنة وفريقا في السعير وفريق مع الحور العين يتنعمون
وفريق مع الشياطين يعذبون وفريق على السندس والديباج على الارائك متكئون وفريق على وجوههم
يجرون لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في المحارم والشهوات فذلك قوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون عن الحساب بعد افتراقهم اشتاتا يعني فرقا فرقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي
عن النبي عليه السلام قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فاذا كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير
ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني
مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يعني يرى ثوابه في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني
جزاءه في الآخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل الآية قال من كافر عمل فيه مثقال ذرة من خير الا
عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله تعالى مثقال ذرة من خير
فيدخل له النار واما المؤمن من عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله واهله
حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر فيدخل الجنة وروى عمر بن زيد بن اسلم ان رجلا
جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني مما علمك الله تعالى فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت حتى اذا
بلغ فمن يعمل ومن يعمل الى آخرها فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال دعه فقد فقه الرجل
وروى الاشجع عن ابي اسحق عن امرأة انها قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها انا وامرأة ابي السفر فجاء سائل
وعندها سلة من العنب فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظر بعضنا الى بعض فقالت هذا اثقل من ذرة كثيرة ثم
قرأت فمن يعمل الآية تفسير الليث خبر وفي الاخبار اعلموا ان النفخة نفخة اولها نفخة النزع فانهم اذا
سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون بقيتها او ايام من ايام الدنيا ختمت بل انقضت اعمارها وجاءت وقت عرض
النفس على الرحمن فيأخذهم النزع لاجل العرض والحساب والعذاب لسوء افعالهم والثانية نفخة الصعق وبعد

يموت

ای جمله خلقک قهاری سلطانی — لطفیله عنایتله غفاری ورحمانی
دل آینه سنی عصیان زنکیله مکدر در — عفو صیقلی فضلکله مرآتنی نورانی
درویشه بو توفیقی کوستر ده تحقیقی — تا منزل وصالی سیر ایلیه بوج اکی
لطف نور عبادتله دل دیده سنی روشن — محشر کونی فضلکله ناکوره خندانی
تو پرده عصمتده فیضی کنه کاری — ای جمله سیهکارک رحمانی وسبحانی

۳۲۳

یموت حتى لا يبقى الا الله الواحد القهار والثالثة نفخة البعث من قبورهم كما قال الله تعالى في سورة يس ونفخ في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال الله تعالى ايضا في سورة الزمر ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
والنفخة الاولى في قوله تعالى في سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الآية وبين النفخة الى النفخة
اربعون عاما قال الله تعالى اذا الشمس كورت اي اسودت وسقطت واذا النجوم انكدرت قوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها يعني تحركت والقت ما في بطنها من الاموال الى وجهها وقوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه و
امه وابيه وصاحبته وبنيه حتى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ترى الام
الولد فتقول يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول الولد لها اي شيء تريدين
يا اماه انا مشغول بنفسي فلا اتفرغ اليك كما قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عن ابي هريرة رضي انه لما نزل
على رسول الله تعالى اذا جاء نصر الله بكى طويلا قالوا يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقال ابكي الوصل على الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة الساعة حتى يجيء كل نبي جاثيا على ركبتيه يقول نفسي
نفسي حتى يطلب الرحمن يقول هكذا والانبياء كلهم كذلك وسئل ابو الحسن احمد بن يوسف الخرجاني من شغل
الانبياء عليهم السلام يوم القيمة حتى يقول كل واحد منهم نفسي نفسي من اي شيء تكون شغلهم ولا يكون لهم
الذنوب بل هم معصومون قال يكون شغل تقصير الشكر قال الحسن رضي الله عنه كلهم مقصرون في الشكر حتى الانبياء
لان الله تعالى فضلهم بالنبوة ونزول الوحي والقرب فيقولون فضلتنا على كثير من عبادك بالعلم والنبوة فما عبدناك
حق عبادتك فهذا يكون شغلهم واما نبينا محمد عليه السلام يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي لفضله على الانبياء عليهم السلام
قال الفقيه لما كانت الانبياء عليهم السلام مع فضلهم يقولون نفسي نفسي فنحن مع ذنوبنا وزيادة شرنا كيف
يكون حالنا برحم علينا مولانا اللهم ارزقنا رحمتك ورضوانك وتجاوز عنا بفضلك آمين يا رب العالمين انك
جواد كريم رؤف رحيم فاغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين هم واقف عبادك ولا تفضحنا يوم القيمة بين الخلايق يا رب
يا رب يا رب روضة المتقين عن ابي هريرة رضي انه قال قال رسول الله عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة
ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك قالت
عائشة رضي يا رسول الله تعالى هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال لها عند ثلث مواضع عند كثير الا يعني حتى يعلم
اثقل ميزانه ام يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار
فينطوي عليهم فيقول انا وكلت بثلثة لمن دعا مع الله آلهة وكل جبار عنيد وبكل من بالكل رزق الله تعالى
ويعبد غير الله تعالى ثم يرميهم في غمرات جهنم وعلى جهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف وعليه كلاليب و
حسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح فناج مسلم ومخدوش ومكبوب في النار على وجهه قال الفقيه
في رواية كعب وفي رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى اسرافيل

در حدیث بریده رضه مذکور است که اهل بهشت صد و بیست صف باشند هشتاد از این امت و چهل از سایر امم
واین سابقان از اولین وآخرین در بهشت باشند نقل من التفسیر

علیه السلام في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى في سورة الزمر ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وتصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة
وتناثرت النجوم وكسف الشمس والقمر والاموال في ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يأمر
الله تعالى اسرافيل نفخة الصعق فينفخ فيقول ايها الارواح العالية اخرجن بامر الله تعالى فيصعق من في
اهل السموات والارض الا من شاء الله فيبقى اثنى عشر نفرا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية
من حملة العرش فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب بقي اثنى عشر نفرا وانت
الرب اللطيف ثم يأمر الله لملك يقبض ارواحهم فينفخ نفخة اخرى فيموتون باذن الله تعالى فيبقى الدنيا بلا
انسان ولا جن ولا طيور ولا وحوش الا ابليس وعزرائيل ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني جعلتك كل قوة
اهل السموات والارضين واني البسك اليوم اثواب الغضب فانزل بغضبي وانظر الى ابليس عليه اللعنة
فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة فنزل
ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات والارض لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس عليه اللعنة وزجره زجرة
فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة ويقول ملك الموت
قف يا خبيث ولاذيقنك الموت فيهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ثم يهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال
الا حيث يهرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويقول صرت لاجلك رجيما وملعونا
مطرودا فيقول يا ملك الموت بأي كأس تسقي وبأي عذاب تقبض روحي فيقول بكأس اللظى والسعير فابليس
يتمرغ في التراب مرة مرة حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ولعن عليه فقد ضرب له الزبانية بالكلاليب وافز
يطعنونه ويبقى في النزع والشدة ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم
بذلك فيقول انت الحي الذي لا يموت وبقي عبد الضعيف فيقول الله تعالى يا ملك الموت الم اسمع قول كل نفس
ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك كما رايت فمت بين الجنة والنار فيجيء الى موضع بين الجنة والنار
فينزع روح نفسه ثم يصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من شدة صيحته ثم يموت فلا يبقى
فيقول الله تعالى عند ذلك يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك واين الجبابرة وابناء الجبابرة الذين كانوا
ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله تعالى لله الواحد
القهار وانا مخرب الدور والقصور وانا المفرق بين الاخوة والاخوات والآباء والامهات والبنين و
البنات روضة العلماء واذا اراد الله تعالى ان يحيي الخلائق يرسل الله تعالى ماء كالحيوان من السماء الى
من البحر المسجور يمطر على الارض بين النفختين فينبت منه ثم يحيي الله تعالى من الملائكة اسرافيل وجبرائيل و

ميكائيل

مطلب يقول الله تعالى لملك الموت لاجل الشيطان

مطلب حشر الملائكة آه

٢٩٧

وميكائيل وعزرائيل فيحيون بين السماء والارض ثم امر الله تعالى اسرافيل ان يقوم على صخرة بيت المقدس ينادي
اهل القبور ويقول يا ايتها العظام البالية المتفرقة والعروق المنقطعة اخرجوا من قبوركم وقوموا لفصل
القضاء فيقول جبرائيل ايتها الارض اين قبر محمد فيقول الارض والذي بعثك بالحق ارسل الي ريح العقيم
فلي دكة والزلزلة وانا لا ادري اين قبر محمد ثم يرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيعلم
جبرائيل انه قبر محمد فيقفون عنده بعد ذلك فيبكي جبرائيل ثم يقولون ما لنا اول فيقول جبرائيل كيف لا ابكي يقوم
محمد عليه السلام ويسألني عن امته وانا لا ادري اين امته ثم ينزلون اي الملائكة الى قبر محمد عليه مع البراق و
الحلل والتاج من الجنة فيهتز قبر محمد عليه السلام وينشق الارض ويقوم ويجلس على قبره فينفض
التراب عن راسه ولحيته ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمران شيئا ويرى جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ثم يقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم الآزفة وهذا القيامة وهذا يوم الحسرة والندامة
وهذا الفضيحة والملامة وهذا يوم شفاعتك ثم يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اخي جبرائيل اين امتي
لعلك تركتهم بين اطباق الثرى او على شفير جهنم او على متن جهنم ان تخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ الله
يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا واصطفيك بالرسالة ما انشق القبر على احد قبلك وان الجنة محرمة على
جميع الانبياء والامم حتى تدخلها وامتك فيقول طابت نفسي وقرت عيني ويأخذ التاج والحلل فيلبسها
ثم يدنو البراق ليركبه فيضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي العربي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركب فينطلق الى المحشر فيخر الى الله تعالى ساجدا فينادي منادي ارفع
راسك هذا ليس اليوم يوم ركوع وسجود وانما هذا اليوم يوم حساب وعذاب ويوم حسرة وندامة ارفع
راسك وسل تعط ويقول الله تعالى لكم اقبل ثم ينفخ الصور نفخة البعث فينفخ ثم يخرجون الخلائق من قبورهم
فيجتمعون الى الموقف فيقومون كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون وينظرون الى السماء قد فرقت والى الارض
قد زلزلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والزبانية قد حضرت والشمس قد كورت والموازين قد
نصبت والجنة قد ازلفت ويقفون فيه مقدار سبعين عاما حتى ينظر الله اليهم ولا يقضى بينهم فيبكون حتى
ينقطع الدموع ثم يبكون دما ثم يدعون الى موضع الحساب روضة العارفين كذا في مكاشفة ثم يدعون الى
المحشر فذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع فاذا اجتمعت الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فيسمعون وقوف
اذا سمعوا من السماء حسا شديدا فهالهم ذلك فتنشق السماء ونزلت ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض
فاخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا اي امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو يأتي امره بالحساب ثم نزل
اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف سماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة حتى تنزل ملائكة سبع
سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا عن الضحاك قال ان الله تعالى يأمر السموات فتنشق بما
فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها بينها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة

حتى تم تحيط بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا منها فرمن عن ق
فيعلمون انهم من قبورهم او موقوفون فالمؤمن والكافر يغلبون الابصار حرفه الجواب كالمبهوتين او ينظرون ما يفعل بهم قاضي

يقال لا تبكم عليه الشفقة فضبه

انا قدرتم ان تخرجوا من جانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فاخرجوا

ومنهم فيها الى الثالثة ومنهم فيها الى السادسة ومنهم فيها الى السابعة ومنهم فيها حتى يكونوا سبع صفوف بعضهم في جوف بعض
واهل الارض لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا على سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى في سورة
الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
وقال تعالى في سورة الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا **تنبيه الغافلين** قال يحيى بن
معاذ الرازي في مجلسه ايها الناس مهلا مهلا غدا الخبر ان الى موقف حشر حشرا وتقفون بين يدي الرحمن
فردا فردا وتسألون عما فعلتم حرفا حرفا وتقرب الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى الرحمن وردا
وحدا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ويلا ويلا اخواني الويل لكم من يوم كان
مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة يوم الآزفة يوم الغاشية يوم المحاسبة يوم المسألة يوم الموازنة يوم الصيحة
يوم النشور يوم الزلزلة يوم الثبور يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم التغابن يوم يصدر الناس ليروا اعمالهم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت يوم تبدل الارض غير الارض يوم القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش يوم الطامة يوم الصاخة يوم يأتي كل نفس لا تكلم الا من اذن له اهل الجنة في الجنة يتلذذون واهل
النار يعذبون يا ليت شعري في اي الفريقين **روضة العلماء** وفي الحديث السعيد يومئذ من وجد لقدمه
مكانا واكثر الاقدام بعضها على بعض يوم خروجها اي الزلزلة اي وقت رؤيتها اياها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ينبغي ان يكون لها لجنين اذا دهشت اتي الثدي الرضيع تذبها تزعه عن فيه وغفلت عنه كل ذات حمل حملها جنينها
وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى وما هم بسكارى في الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فقط عقولهم
واذهب تمييزهم روي ان الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما عليه السلام فلم ير باكيا اكثر من تلك
الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج على الدواب ولم يضربوا الخيام ولم ينصبوا قدرا فكانوا حزينا باكيا ذو مكان
اعلم ان القيمة ثلثة القيمة الكبرى وهي حشر الاجساد وبجزاء والقيمة الصغرى وهي موت كل احد قال عليه من
مات فقد قامت القيمة والقيمة الوسطى موت جميع الخلايق انتهى فيا اخي ذلك اليوم حقا لا ريب ووقت قيام
لا يعلم الا عالم الغيب كما قال تعالى في سورة لقمن ان الله عنده علم الساعة نزلت حين اتى الحارث بن عمرو الى
رسول الله عليه السلام فقال متى الساعة واني قد القيت حباتي في الارض فمتى نظر السماء وحمل امرأتي ذكر
ام انثى وما اعمل غدا واين اموت وينزل الغيث في ابانه الذي قدره والى محله الذي عينه في علمه ويعلم
ما في الارحام من ذكر او انثى او تام او ناقص وما تدري نفس من النفوس ماذا تكسب غدا من خير او
شر وربما يعزم على شيء فيفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري باي وقت تموت
وقصته ان ملك الموت من جلساء سليمان عليه السلام واراد ذلك الرجل ان تلقيه الريح ببلاد الهند الخ

مشهورة

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام وقرأ يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد
وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فهذا اخبارها ابن عباس فقال يا ابن الله تعالى فهل احد لا تشهد عليه الارض قال نعم اصحاب الكهف والذين يكون من خشية الله تعالى والاولى
الله والاجنبية غض زوجها وصايمون شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان ترغيب وترهيب وكذا المذكرين واسرافيل عليه السلام يوم الصوت والارواح
قد انتشرت بين السماء والارض ثم تدخل الارض الى الاجواف وتدخل كل روح الى جسده فارقه في دار الدنيا ثم تنشق من قبل رؤسهم فاذا هم قيام على اقدامهم ينظرون
الى اهوال القيمة آه فاذا اخرجوا من قبورهم خرج مع كل انسان
عمله الذي عمله في الدنيا لان عمل كل انسان تصحبه في قبره كما
قيل الصلوة في يمينه والزكوة في شماله وكذلك سائر الخصال
فاذا كان العبد مطيعا لربه تعالى وعمل صالحا كان انيسه في
الدنيا وبلوغ انيسه اذا اخرج من قبره يوم حشره يونسه
من الاهوال ومن هموم القيمة وكروبها كلما نظر العبد المؤمن
الى نار والى هول من اهوال القيمة جزع فيقول له عمله يا حبيبي
ما عليك من هذا الشيء ليس يراد به من اطاع الله تعالى
وانما يراد به من عصى الله ثم كذا بآياته واتبع هواه وانت
كنت عبدا مطيعا لمولاك متبعا لنبيك تاركا لهواك فما
عليك اليوم من هم ولا حزن حتى تدخل الجنة اللهم
يسرنا واياكم واذا كان العبد خاطيا وعاصيا الذي
الجلال ومات على غير توبة فاذا حشر المغرور المسكين
من قبره خرج معه عمله السوء الذي عمله في دار الدنيا
وكان قد صحبه في قبره فاذا نظر اليه العبد المعترف به
تعالى رآه اسود فلا يمر على هول ولا نار ولا شيء
من اهوال القيمة الا قال له ابعد والله تعالى هو الخلق
لك وانت المراد به كما قال الله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد ان يعود دنيا اياته وعمل على نفسه نشر
اي فهو في هم نفسي
اي من اهله لم يزل نعوذ
يعود علم نفسه

٢٦٨

مشهورة ان الله عليم خبير عليم بواطنها كما يعلم ظواهرها **حديقة الفيضي** وفي الخبر عن معاذ بن جبل
قال قلت اخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى النبي عليه السلام حتى
بلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ اذا كان يوم القيمة يحشر الله تعالى من امتي من قبورهم على اثنى عشر
صنفا اما الصنف الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة النساء والجار ذي
القربى والجار ذي الجنب واما الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادي المنادي هؤلاء
الذين يتهاونون في الصلوة كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون واما الثالث بطونهم مثل
الجبال مملوءة من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادي المنادي هؤلاء يمنعون الزكوة وهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة براءة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فيجعل الله بكل دانق منها لوحا من النار فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم وبطونهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكسبون واما الرابع
يجري من افواههم الدم وامعاؤهم تجري على الارض فينادي المنادي هؤلاء الذين كذبوا في البيع
والشراء فهذا جزاؤهم واما الخامس قد انتفخوا بين الناس انتن رائحة من جيفة فينادي هؤلاء الذين
يكتمون المعاصي من الناس سرا ولم يخافوا من الله تعالى ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى
النار كقوله تعالى في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله تعالى واما السادس مقطوعة
حلاقيمهم من الاقفية فينادي هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب كقوله تعالى في الفرقان والذين
لا يشهدون الزور واما السابع ليس لهم السنة تجري من افواههم القيح والدم فينادي هؤلاء الذين يكتمون
الشهادة كقوله تعالى في البقرة ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه واما الثامن ناكسوا رؤسهم
وارجلهم فوق راسه تجري من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادي هؤلاء الذين يزنون في الدنيا
ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا واما التاسع سود الوجوه وازرق العيون وبطونهم مملوءة من النار
فينادي هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى كقوله تعالى في سورة النساء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا واما العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما وابرصا فينادي هؤلاء الذين عاقوا
الوالدين ويشركون بالله تعالى كقوله تعالى في سورة النساء واعبدوا ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
واما الحادي عشر فيخرجون من قبورهم عريا عميانا بالقلب والعين واسنانهم كقرن الثور وشفاههم مطروحة
على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم او على فخذيهم تخرج من بطونهم القذر فينادي هؤلاء الذين يشربون
الخمر ويأكلون لحم الخنزير لقوله تعالى في المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

ابو هريرة رضي روى سلم عنه من ابطا به عمله يعني من اخره في الآخرة عمله السيئ او تفريطه في العمل الصالح
وفي الصحيح لم يسرع به نسبه يعني واحد لم يسرع به نسبه لم ينفعه شرف نسبه
افعل الا من يحيا انشاء ثم اند فاعلها الاول فيوان الحديث برى مخالفا لقوله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين فسروه بان ذريات
المؤمنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون باباءهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولاشك انا

عليه السلام الغيبة اشد من الزنا واما الثاني عشر وجوههم مثل القمر ليلة البدر ويمرون الصراط كالبرق الخاطف
فهؤلاء الذين يعملون الصالحات ويتهجدون ويجتنبون عن محارمه ويحفظون الصلوات الخمس وماتوا على التوبة
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة فهؤلاء الذين رضوا عن الله تعالى والله تعالى راض عنهم روضة العباد
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم عراة حفاة قال عايشة رضي
يا رسول الله الرجال والنساء قال نعم الرجال والنساء يحشرون في صعيد واحد قالت عايشة واسوأتاه
يا رسول الله تعالى ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول يده على منكبها وقال يشتغل الناس يومئذ عن النظر
من هول شدة ذلك اليوم وشخصوا بابصارهم الى السماء موقوفين مقدار اربعين عاما لا ياكلون ولا يشربون
وتقوم الشمس على رؤس الخلايق قدر ميلين فمنهم من يبلغ العرق كعبيه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ
بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه ومنهم من يلجمه العرق فيصير كحلقوم مثل اللجم في العقد من حر ذلك اليوم ويبعث
وما لهم من رؤسهم فيستر عليهم حالهم وقال الانسان ما لها على وجه التعجب يعني اذا حشروا من القبور ووقف بين
يدي الجبار يقول الانسان بعضهم لبعض ما نصنع لان حالنا قد اشتد علينا هل احد يتكلم في امرنا حتى يقضي الله
بيننا اما الى الجنة او الى النار لعلنا نستريح مما نحن فيها من الشدايد يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان
ما لها يقول الله تعالى يحدث عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام
والهمها وقال تعالى اخبرني بعمل عبادي فتخبر ولا تكتم شيئا اي مسكين ابن آدم كيف تصنع يوم القيمة اذا
السماء تشهد عليه بعصاينه والارض تشهد عليه والليل يشهد عليه والنهار يشهد عليه والملائكة تشهد
وتبقى تشهد عليه جوارحه ويختم على لسانه فيا ويلاه ان لم ترحمه ارحم الراحمين زهرة الرياض
قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم يرجع الناس من موضع الحساب متفرقين فريق في الجنة
وفريق في السعير قال الله تعالى في سورة الروم يوم تقوم الساعة يتفرقون يعني بعد الحساب يتفرقون وقال
الله تعالى في آية اخرى في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فطوبى
لمن سبق به الى طريق الجنان ورؤية الرحمن مسكنه الجنة ولباسه من حرير ورفقاؤه الانبياء عليهم السلام
وازواجه حور العين وشرابه السلسبيل ويرى وجه رب العالمين قال الله تعالى في طه فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فرزقنا واياكم هذه الكرامات والويل لمن سيق به الى
طريق النيران ويقرنون مع الشياطين وييأسون من الرحمة مسكنهم في جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون في العذاب
ولا يحيون حيوة تنفعهم ان بكوا لا يرحموا وان دعوا لا يجابوا ولا ايديهم تصل الى جوارحهم ولا ايادي من يفهم ولا
يرى مصائبهم صم لا يسمعون بكم لا يتكلمون عمي لا يبصرون وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وسرابيلهم قطران
نعوذ بالله من عذاب النار مكاشفة القلوب وقال الله تعالى يصدر الناس من قبورهم الى موقف الحساب
اشتاتا متفرقين بحسب طبقاتهم بيض الوجوه آمنين ومسود الوجوه فزعين كما في قوله تعالى فتأتون

افواجا

سعدى

اى كه پنجاه رفت ودر خوابى
مگر اين پنج روز دريابى
نيك وبد چون همى ببايد مرد
خنك آنكس كه گوى نيكى برد
برگ عيشى بگور خويش فرست
كس نيارد ز پس تو پيش فرست
عمر برفست وآفتاب تموز
اندكى ماند وخواجه غره هنوز
اى تهى دست رفته در بازار
ترسمت پر نياورى دستار
هر كه مزروع خود بخورد بخويد
وقت خرمنش خوشه بايد چيد
امهترى در قبول فرمانست
ترك فرمان دليل حرمانست
كرد روز فرشتگان داشتى
كرده مسكين زبان داشتى
بنزبادو زاری فغان دالكمت
كه اى زنده چون هست مرده
بر من مخفت
كب از ذكر چون مرده بر هم مخفت

٣٢٩

فتأتون افواجا وقيل يصدرون من الموقف اشتاتا فذات اليمين الى الجنة وذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاء
اعمالهم خيرا كان او شرا وقرئ ليروا بالفتح وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره تفصيل ليروا وقرئ يره والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ولا بأن فيعنى
رؤية ما يعادلها من خير او شر امام المشاهدة جزاء لمن الاولى مخصصة بالسعداء والثانية بالاشقياء وكيف لا وحسنات
الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن المجتنبين عن الكباير معفوة تفسير ابو السعود المفتي وفي سورة
الزمر قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال رحمه الله اعلم ايدكم
الله تعالى اهل العلم ان النفخ ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق
من ايام الدنيا شيء بل انقضت ايامها وجاء يوم القيمة ووقعت عرضة النفس على الرحمن فيا فزعهم
الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب لاجل سوء اعمالهم قال الله تعالى في آخر النحل يوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والنفخة الثانية نفخة الصعق وهو
الموت للخلايق حتى لا يبقى الا الله جل جلاله بقوله تعالى كل من عليها فان وبمعنى قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والارض يعني اذا نفخ اسرافيل في النفخة الثانية يموت من في السموات من الملائكة
ومن في الارض من مخلوقين الا من شاء الله تعالى الحور العين والغلمان في الجنة والنفخة الثالثة
البعث من القبور كما قال تعالى في سورة يس عليه السلام ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وقال الله تعالى في سورة المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وبين النفختين
اربعين عاما قال الله تعالى اذا زلزلت الارض يعني تحركت والقت ما فيها من الاموات الى وجهها وقال تعالى
في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
قال ابن عيينة يفر كل انسان من صاحبه واقربائه يوم القيمة من شدة ما يرى من الاهوال على نفسه حتى
رأيت في الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام اذا كان القيمة ترى الام ولدها فتقول له يا ولداه
الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري حواء فيقول لها اي شيء تريد يا اماه فتقول ارفع عني
ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي فلا تتضرع الي روضة العلماء وعن عكرمة رضي قال ان الوالد
يتعلق بولده يوم القيمة فيقول له يا بني اني والدك كنت لك في الدنيا مشفقا عليه خيرا فيقول له ولده اني اتخوف
مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اني زوج كنت
لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك خيرا اي حسنة واحدة تهبيها لعلي انجو مما ترين
فقالت لا اطيق ذلك اني اتخوف مما تخوفت فذلك قوله تعالى في سورة الملائكة وان تدع مثقلة الى
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل عليه احد شيئا من ذنوبه
عوارف كذا في التنبيه ثم تقوم الملائكة من حول العرش صافين فينادي المنادي ابن فلان بن

بنا فلان فيرفع الناس لذلك الصوت اي رفعوا رؤسهم فيخرج ذلك مما دي من موقف فاذا وقف بين يدي
رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيأتون رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم
الا اخذ من حسناته ورد من السيئات فلا يزال يستوفون حسناته حتى لا يبقى حسنة فيؤخذ من سيئاتهم فترد
عليه فاذا فرغ من حسابه فقيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله تعالى سريع الحساب يعني سريع
المجازات فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب انه لا ينجو من عظمة
الله تعالى وقال مقاتل بن سليمان يوم القيمة يكون مائة سنة في الروح يلحقون ومائة سنة في الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموجون بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه
يخفف على المخلص كما يخفف عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر في شدايد الدنيا في طاعة الله ليسهل
عليك شدايد يوم القيمة **تنبيه الغافلين** وانما سميت القيمة قيمة لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما
قال الله تعالى في سورة المطففين يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على
ارجلهم في القيمة مقدار ثلثمائة عام لا يعرف الرجل انه رجل ولا المراة انها امرأة ويجعل الله تعالى ذلك الوقوف
وطولها على المؤمنين والمجتهدين والعابدين مقدار ما يؤدون صلوتهم المكتوبة في الدنيا مختصرا وصف الله
تعالى حال الفريقين في القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وانما
القيمة الساعة لانها يوم الساعة ومن مات فقد قامت قيامته لان الانسان لا يقدر في القيمة ان يزيد في الحسنات
وان ينقص من سيئاته فكذلك اذا مات لا يقدر ذلك فكان قيمته قامت عليه وقت موته **مكاشفة القلوب**
قال ابو الحسن الصفار المسلمين اجمع يعطى كتابهم بايمانهم والكفار كلها بشمالهم غير ان كلا منهم على ضربين
كافر منكر كما كان امية بن خلف حين اخذ عظما باليا ففركه فقال من يحيي العظام وهي رميم وكافر
مقر بالبعث ولكنه جاحد النبوة فكفره اخف يعطى كتابه بشماله ويقرأه بشماله ومن كان منكرا فكفره اشد
فقراءته اشد فيضرب بمجامع من حديد على صدره ويخرج من وراء ظهره يدخل يده اليسرى الى صدره فيعطى كتابه
من وراء ظهره فاما المؤمنون كل على مراتبهم ويعطيهم يعطون كتابهم بايمانهم ولكن بعضهم يحاسب حسابا يسيرا
فيدخل الجنة بلا حساب كالبرق الخاطف فيقول الله تعالى في سورة الحاقة واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه واما المؤمن العاصي فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب ثم ينجو بحرمة
التوحيد لذلك قوله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا يعني لا يظلمون بقدر الفتيلة الوسخ الذي اذا الصق الرجل الاصبع
بالاصبع يخرج من بين اصابعه شيء من الدنس ذلك سمي فتيلا فلا يظلمون بقدر ذلك فيجدون في كتابهم كل
ما عملوا وقالوا كما قال الله تعالى في سورة الكهف ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها وقال علي رضي الكبيرة القهقهة والصغيرة التبسم وقيل الصغيرة اللمس والكبيرة الزنا

شيخ

شيخ تنبيه روضة العلماء وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى يوم القيمة
يا معشر الجن والانس اني نصحت لكم وانما اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله تعالى بجهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول بصوت
يسمع الخلايق في سورة يس الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فتجثو الامم
من جميعها كما قال تعالى في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون فيقضي الله تعالى بين الخلايق والوحوش والبهايم اولا حتى انه ليقضي للشاة الجماء
من القرناء ثم يقضي الله تعالى بين العباد فيما يروا اعمالهم يرى اعمال المؤمنين سرورا عليهم ويرى اعمال
اعمال الكافر حسرة عليهم وروي عن النبي عليه السلام قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان
محسنا يقول لو ازددت احسانا وان غير ذلك يقول لم لا راغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب
كما قال الله تعالى في النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى
فان قيل كيف يرى المؤمنون اعمالهم يوم القيمة والاعمال اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات
والفكرات قال بعض العلماء يرون اعمالهم مكتوبة في ديوان الحسنات منورات والسيئات مظلمات فيتميز الحسنات
من الذنوب بهذا الوصف الذي ذكرناه وقال بعضهم على مثال الصور يعني الحسنات في احسن الصورة والسيئات
في قبح الصورة **زهرة الرياض** وروي ان الله تعالى اودع خمسة اشياء في خمسة اشياء الاول اعطى من
نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فتبقى منكسفة والثاني
اعطى من نور الكرسي امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه فيبقى منكسفا والثالث اعطى من
نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة ترد امانتها اليها فتصير منكدرة والرابع من تراب
اللحد امانة لكل انسان واذا مات يرد الامانة اليه والخامس كما روي في وفات النبي عليه السلام جعل الله امانة لربه
فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه فيعطيه كرامة ومغفرة وفي الخبر يقول الله تعالى في وقت نزع الروح للواحد
يا عبدي اما تستحيي مني اذ عصيتني فيأخذ الزبانية ويجرون الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله تعالى برده فيقول
له لماذا حركت شفتيك فيقول انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى حتى تسمع الملائكة فيقول العبد
مني حركت شفتي قلت يا رب لا تنسى هذا الجفاء في الدنيا ازواجي واولادي واصحابي وعندهم من جفاني المرض
والوجاع وعند النزع جفاني ملك الموت بقبض روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بشدة سؤالي وبعد البعث
جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى المحشر وكان في ظني انهم يعفون ورب كريم يعفو عني فلما امر بي الى
النار قلت الآن هلكت فهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي فاذهب فقد غفرت
لك بحسن ظنك بي فكل حاكم يرجى عدله ويخاف من جوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله وعن عبد الله
بن مسعود رضي يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول رد امانة فلان في الدنيا فيقول لا

وذكر الشيخ زين المراغي مما عزاه لابن النجار في تاريخ المدينة من كعب الاحبار والقرطبي في التذكرة وابن ابي الدنيا عن كعب انه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي عليه السلام سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي حديث ابن عمر قال خرج رسول الله عليه السلام ويمينه على ابي بكر رضي الله تعالى عنه وشماله على عمر رضي الله تعالى عنه فقال نبعث هكذا يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي

وفي رواية جامع الاصول عنه اول ما تنشق عنه الارض فاكسى وفي رواية كعب حلة خضراء وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وعنه بحارث بن ابي اسامة واحمد بن منيع فانهم يبعثون في اكفانهم ويتزاورون في اكفانهم الى اخره واما ما رواه الطبري في الرياض النضرة وعزاه للامام احمد في المناقب عن محدوج بن زيد الذهلي ان النبي عليه السلام قال لعلي اما علمت يا علي انه من يدعى به يوم القيمة بي فاقوم عن يمين العرش ويكسون حلة خضراء من حلل الجنة الا وان امتي اول الامة يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر اول من يدعى بك لقرابتك وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة وسنانه ياقوتة حمراء قبضته فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة والسلطان من الكناس والنحل بجانبان ورواه ابن سبع في الخصايص بلفظ سأل عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لواء الحمد ما صفته فقال طوله مسيرة كذا الحديث وقال الحافظ قطب الدين الحلبي كما نقل عنه الحجر ابن الامام انه موضوع بين الوضع والله اعلم بحقيقة

يا رب فيقول الله تعالى فرده اليوم فيقول كيف اجدها وقد ذهبت الدنيا فيقول الدنيا اذا ذكر عليها فيقول الله تعالى الملك خذ بيده وانطلق به الى جهنم واده تلك الامانة بعينها فيراها الملك في قعر جهنم ويقول له اهبط واخرجها فيهوي العبد سبعين عاما حتى يلتقي ثباتها فيضعها على عاتقه ثم يصعد سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها زلت رجله على شفيرها زلت قدماه فيهوي سبعين عاما مشكاة الانوار

الفصل الثامن والسبعون في باب آخر في بيان القيمة وما فيها من الاهوال

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة كلهم يدعو بها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة الا واني سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة تحته آدم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتد غم يوم القيمة وكرب على الناس فيأتون آدم فيقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك يقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فيأتون نوحا فيقولون اشفع لنا الى ربك يقضي بيننا فقال نوح لست هناك اني قد دعوت اغرقت اهل الارض وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله تعالى خليلا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون له اشفع لنا الى ربك يقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات ما جادل بهن الا عن دين الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته انها اختي فليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا موسى عليه السلام الذي كلمه الله تعالى تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناك اني قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فيأتون الى عيسى عليه السلام فيقول اني اتخذت انا وامي الهين من دون الله تعالى واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ارأيتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما في الكيس حتى يفك الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا عليه السلام خاتم الانبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله تعالى له في الدنيا ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتوا محمدا فقال عليه السلام فيأتيني الناس فاقول انا لها حتى ياذن الله تعالى لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله تعالى ان يلبث فاذا اراد الله تعالى ان يقضي بين خلائقه نادى مناد اين محمد وامته فنحن الآخرون والاولون نحن آخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم انا وامتي فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الوضوء ويقول الناس كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها ثم اتقدم الى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول انا محمد فيفتح لي فادخل فاخر له ساجدا واحمده بمحامد لم يحمد بها احد قبلي ولا احد بعدي فيقول ارفع راسك تسمع لك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي واشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة او شعيرة او ذرة من الايمان يعني مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال عمر رضي الله عنه خوفنا يا كعب فقال ان لله تعالى ملائكة قيام من يوم خلقهم الله تعالى ما ركعوا اصلابهم واخر سجدا ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وحق ما ينبغي لك ان

لواء الحمد واللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش ورئيسه ويحتمل ان يكون بيد غيره باذنه ويكون له من حيث المال لانه يمسكها بين يديه في الحال الاشرف وفي استعمال العرب في الحروب انما يمسكها صاحبها ولا يمنعه ذلك من القتال بها بل يقاتل بها تمسكا بها تبرا لشدة القتال ولذا لا يتبع باس كما قال احد بل مثل علي رضي الله عنه لاعطين الراية غدا من يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وانما اضاف اللواء الى الحمد الذي هو الثناء على الله تعالى بما هو اهله لان ذلك منصبه في ذلك الموقف دون

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب

تعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد رب لا اسألك اليوم الا نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك لن تنجو فبكى القوم حتى نشجوا فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه قال يا كعب بشرنا فقال كعب ابشروا ان لله تعالى مائة واربع عشرة شريعة لا يأتي العبد يوم القيمة بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله تعالى الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله لا تبطأتم في العمل يا اخي استعد لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانك عن قريب تعاين يوم القيمة وتندم على ما فات من عمرك تنبيه الغافلين وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يؤتى بعبد وقد جمع مالا من حرام فيؤمر به الى النار ويؤتى بعبد وقد جمع مالا من حلال وانفقه في حرام فيقال له قف حتى نسأل عنه لعلك جمعت هذا المال فرطت في شيء مما فرض الله تعالى عليك من صلوة لم تصلها في وقتها او فرطت في شيء من ركوعها او سجودها او تسبيحها او قراءتها او ضيعت شيئا مما فرض الله تعالى عليك ولم اباه في الغسل والوضوء ولم تمل ذلك من المال فيقول لا بل كسبته من حلال ولم اضيع شيئا مما فرض الله تعالى علي ولم اباه به احدا ولم اجل ولم اجمعه خوفا من الفقر ولا التكاثر والزينة والانفة والعلو ولا منعت منه حق احد من الناس اديت ما اعطيته مثله فان كان اوفى بما قال ولم يضيع شيئا وكان ذلك كذلك وقيل من الناس من يوجد فيه هذا على التمام والكمال فيقال له رح فقف الآن حتى تؤدي شكر نعمة انعم الله تعالى عليك من اكلة او شربة او لذة او كسوة فلا يزال يسئل عن ذلك كله لما قال الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ايها الاخوان ان الرغبة في جمع المال والاستكثار اعظم الآفات وهي تمنع العبد عن العبادة وعن جميع الطاعة وهي الآفة المهلكة بجمع من الاستكثار من المال عقوبة من الله تعالى ومؤاخذة فينبغي للعاقل ان لا يرغب في نعيم الدنيا لانها زايلة فانية قليلة ونعيم الآخرة كثيرة باقية لا فناء لها لما قال الله تعالى في النساء قل متاع الدنيا قليل والآخرة الآية الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل مكاشفة القلوب اخواني حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية لما قال الله تعالى انه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب من الخير والشر والناس في المحاسبة يحاسبون على ثلث طبقات طبقة يحاسبون ويأتي قشعون ثم يخرجون العصاة وطبقة يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون حسابا يسيرا نعم من جملة الذين قال تعالى اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وفي الحديث عن النبي عليه السلام يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك اين اكتسبته واين انفقته يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما عملتم فلا طاقة لهم بهذا الخطاب اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلايق لفصل القضاء نادى مناد اين امة محمد فيقوم الى العرض على الرحمن فيبكي النبي ويقول امتي امتي فينادون يا محمد فيقول لبيك امتي ما تشاؤن فيقولون انا اردنا بالعرض على الرحمن ويقول امتي لو تخلفون وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله فيقومون خلفه عليه السلام الاجلال والشكر ومحمد عليه السلام يومئذ في شغل كثير ويقول يا جبرئيل

ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال الله تعالى وعزتي لا انزلتك الا في شرار خلقي

من السعيد علامات علامات قوت الحلال في بطن ومجالسة العلماء والصلوة الخمس في الجماعة قال عليه السلام من صلى خمس صلوات في الجماعة اعطاه الله تعالى له اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله تعالى محتسبين صابرين غير مدبرين ترغيب

في حق الكاتبين

شكل اين كشكل انسان فعل ان فعل الذئاب
فهم ذئاب في ثياب او ثياب في ذي ناب

لطيفه

كشتی بويله بتر ملك حتی نه مشكل * هوا بنده بنده ... مشكل
بوركه آتشم دار در سك * بورنه ...
بجايسنی صوی ... نه مشكل * يا شكلی ... دوخان كركور
ننا ملكی بجا ... * بجا ملكی ... نه مشكل
ملا ... ملكنه اولمغه مالك * هی قتله صفالی نفس البنه
ديروب يا دين صاحبی ... مشكل * جهنا اولنا ... كركور
درونكا اولمغه اسرار حكمت * دلكا ذاكر كوكل صافی كرك

دنيا اولشی عدم وآخرتی فناست
درحق اوكمان اثبات وبقا خطاست

الوحش
يا جبرائيل كن خلف امتي ويا ميكائيل عن يميني امتي ويا عزرائيل كن عن يسار امتي ثم ينادي جبرائيل عن يميني
يا امة محمد سوال المحاسبة وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى كل نبي ان يحاسب مع امته ويقول
لمحمد لا تحاسب مع امتك فيناجي رسول الله عليه السلام فيقول الهي اجعل حساب امتي في يدي حتى لا يطلع على
قبائحهم ومساويهم غيري فيقول الله تعالى اجلالا انك تريد ان لا يطلع على مساويهم غيرك وانا اريد ان لا تطلع انت
ايضا فاني احاسبهم حتى لا تطلع على قبائحهم وفضائحهم غيري لا انت ولا غيرك سبعيات وفي الخبر روي في الاخبار
ناجى رسول الله عليه السلام الى الله عز وجل وقال يا رب اني اريد منك ان لا يطلع احد غيري عيوب امتي وانا
اطلع لهم واشفع لهم شفقة لذنوبهم لان غيري لا يلوم امتي قال الله تعالى يا محمد انت نبيت اطلعت عليهم وانا
اريد ان لا تطلع انت وانا اطلع فقط وان اطلعت انت ذنوبهم وتفكرت جناياتهم وقبائحهم بريت
منهم تجزا ولم تعلل اصلاحها في الدنيا لان امتك ينجو ورحمهم على رأسك الكرام امته ولم تشفع ولم تصبر ان
تحمل خطاياهم واستحييت مني ان تقول اللهم اغفر لامتي والانبياء كلهم يحاسبون مع امتهم ولا يحاسب
انت مع امتك لان امتك يا محمد رزقي عاما بعد عام ويعصون بي وانا اعلم عصيانهم ولم اقهر لهم حرمة لك
ووهبت لهم جرمهم وتبدلت سيئاتهم حسنات بقولهم في جوف الليل مرة يا رب ولم ارد من بلى
احد امنهم انت تحب امتك وانا احب منك فضلا من حبك مائة الف مرة يا محمد ان امتك يعصون
في الليل والنهار منهم يزنون ويقتلون النفس بغير حق ويتركون الصلوة ويمنعون الزكاة ولا يصومون
ويقذفون بالسنتهم وبرجلهم يمشون وبايديهم يبطشون وباعينهم ينظرون وباذانهم يسمعون
وبجوارحهم يعرفون ويميلون الى النواحي ويرجعون من الاوامر يحقون الى النار استحقاقا
ابديا وبعد هذا بعضهم يندمون ويتوبون ويقولون آه من الذنب ويبكون سرا وعلانية ثم لا يرجعون
فيه ويدمعون اعينهم ويقطرون قطرة فانا اغفر لهم بقولهم آه ندامة وخشية واطفئ نار جهنم بدموع
اعينهم يا محمد قول امتك العاصي بعد الرجوع الي آه ندامة احب احب لي من الدنيا وما فيها واحب
سيئاتهم الى محسنهم يا محمد ومن امتك من يعصي ولا يصلح نفسه اصلاحا في عمره ولكن يعلم انه عاجز وقاصر
ونادم الى حاله احب الي من الذي يعمل في الليل والنهار ويحج ويصوم ويؤدي الزكوة ويعمل الصلوة
ولكن يحمدون الناس ويعلمون انفسهم مليحا يا محمد اني ارضيك بامتك ولكن بلغ من الرسالة
وان امتك احب الي من جميع امم الماضية حبا شديدا ولكن يحبني مع التوبة والرجوع والانابة الي
وانت لا تطلع الى عيوبهم وانا اعلم واغفر والناظر بقلبهم الى ان ثبت مأويه النار او الجنة ولكن طاعتهم
سبب غفراني ورحمتي نوع من مهمات الدينية وفي الخبر يؤتى يوم القيمة بعبد ويوقف بين يدي الرحمن
ويحاسب خيره وشره ووجبت له النار لكثرة ذنوبه وقلة خيراته اما لم يكن عملها او كان عملها فافقدها
خصماؤه وقد ظهر العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه
حسنة

وقال الله تعالى عز وجل في محكم الآيات ردا على من يتمنى
رفيع الدرجات وهو معرض عن الطاعات غافل
عن رب السموات أم حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
طهارة القلوب
رجاء الجنة بلا عمل نوع من الجنون

حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة انذكر ليلة كذا
كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني
فكتبت لك بارادة قلبك حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني اكتبها عشر امثالها فتلك الواحدة كالجبل في موضع
في كون حسناته فترجح على سيئاته فيغفر له بها زهرة الرياض وفي الحديث ان واحدا من المؤمنين يوقف
بين يدي الله تعالى ويدفع كتابه اليه ونشره فاذا فيه سيئات معاصي فيرمي الكتاب من يده فيقول الله عز وجل مالك
رميت الكتاب وقال يا رب لكثرة سيئاتي التي رأيتها فيه استحييت ان اقرأ بين يديك فيقول الله تعالى الا
استحييت في الدنيا وعزتي وجلالي ان الناس يعرفون كتبهم مرة والعرق وانت وانت فقراء مرتين وعند ذلك يجري
عرقهم منهم من يأخذ العرق من كعبيه ومنهم من يأخذ العرق الى ركبتيه والاخر الى وسطه والاخر الى سفته انما يجري العرق
من الحياء فيندم العبد يوم القيمة حذوه فضلوه ثم في سلسلة وحكي ان مالك بن دينار كان ضعيفا فخرج من البيت بعد
العشاء للحاجة فلم يدخل الى الصباح ثم دخل وادى الصلوة قبل ان لا يجدد الوضوء قال لما رأيت الثلج ينزل من
السماء من يميني ومن شمالي ومن ورائي ظهري فذكرت تطاير الكتب يوم القيمة فنسيت حاجتي فبقيت كذلك
الى الصبح فلما بعث الله الخلائق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم يتطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي
منادي من قبل الرحمن يا فلان بن فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء
ظهرك ولا يقدر احد ان يأخذ كتابه بالارادة كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
واما من اوتي كتابه وراء ظهره رونق العلماء وفي الخبر اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق الاولين والاخرين
بصعيد واحد وتدنو الشمس في رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيمة حرها فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادي المنادي
يا معشر الخلائق انطلقوا الى الظل فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة مؤمنين وفرقة منافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق
الى الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فالحرارة
تقوم على رأس المنافقين والدخان على رأس الكفار والنور على رأس المؤمنين لان المنافقين يجزون
في حرارة الدنيا ولان الكفار كانوا في الدنيا في الظلمة وفي الآخرة كذلك كقوله تعالى في البقرة يخرجهم من النور الى
الظلمات ولان المؤمنين كانوا في الدنيا في النور وفي الآخرة في النور كقوله تعالى في البقرة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور يومئذ يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
مكاشفة القلوب ثم الكتب كتابان كتاب في الدنيا ويقدر على انكار كتابه في الدنيا اذ لم يشهد به احد
وكتاب في العقبى ولا يقدر على انكار كتابه في العقبى لان الشاهد هو الله تعالى لا يخفى عليه شيء فيوضع كتاب
اعمالك عنقك ويقال لك في سورة بني اسرائيل اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الله تعالى فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وقال الله تعالى في الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وعن الحسن في قوله تعالى في بني اسرائيل وكل انسان

الزمناه طائره في عنقه قال طائره عمله يعني انما كان خيرا او شرا لهما دين في عنقه قلادة فيها نسخة عمله
فاذا ماتت طويت وعلق بها الله واذا بعثت نشرت له قال ابو هريرة رضه يوقف المؤمن يوم القيمة فاسير
الله تعالى من يري عمله ملك ولا بشر ثم يدفع كتابه اليه في ذلك الستر فيقال له اقرا فكلما بلغ فاذا مرا لحسنة ابيض
وجهه ويسر بها قلبه فيقول اي عبدي تعرفها فيقول نعم اي رب اعرف فيقول قد قبلتها منك فيعود التوراة
واذا بالسيئة فيتغير لونه ويخاف بها قلبه ويأخذه الحياء من الله تعالى اذ لا يعلم غير الله تعالى فيقول عز وجل عبدي
يعرفها فيقول منه بخلائق نعم يا رب فيقول اي رب قد غفرت لك فيخر به تعالى ساجدا فلا يزال يسجد للجنة يتقبل و
يحط السيئة فلا يرى منه الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على الله روضة العلماء
ويقال ان جهنم يقاد بسبعين الف زمام مع الف زمام سبعون الف ملك فلما تغيظ وزفير فتقرب زفرة
فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا عبد صالح الا جثا على ركبته وسال الخلاص لنفسه ويقول يا رب نفسي نفسي
حتى ابراهيم يقول يا رب نفسي نفسي لا اسالك غيري ويضعب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش
ثم يمد الصراط على النار وتنصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين صفي ادم واين خليلي ابراهيم واين كليمي موسى
واين حبيبي محمد عليهم السلام فيقوموا عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك
افتح ابواب النيران ثم يجئ ملك الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال والسلاسل والثوب القطران
وينادي مناد يا معشر الخلائق انظروا الى الميزان فانه توزن على فلان بن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا
موت فيها فذلك قول الله عز وجل فانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر تفسير حنفي وفي الخبر ان الله تعالى
لتتبع كل امة ما كانت تعبد فتتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن يعبد القمر القمر ومن يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله تعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم الاعلى
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى في صورته
التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم قال عليه
فاكون اول من يجيزه انا وامتي ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق
بعمله ومنهم المجازي حتى ينجو حتى اذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من
اهل النار وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك لبيك وسعديك والخير كله في يديك
قال اخرج بعث النار وما بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وعند ذلك يشيب الصغير قالوا
يا رسول الله اين ذلك الواحد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابشروا فان منكم رجلا ومن ياجوج
وماجوج الف ثم قال عليه السلام والذي نفسي بيده ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقالوا
ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم الا

كالسنوة

مطلب خطاب الله تعالى ادم عليه السلام
في حديث القدسي لا اجمع في قلب عبدي خوفين
ولا امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الآخرة
ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة بو حديث
قدسي در الدل
روا [illegible]

٢٥٣

كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كالشعرة البيضاء في جلد ثور اسود فيا اخي لا يجمع الله تعالى على عبده خوفين وامنين
يخف الله تعالى في الدنيا يكن امنا في الآخرة وليس رقة قلبك ودمع عينيك علامة التقى ثم نسيانك و
عودك الى ما كنت عليه من اللهو واللعب بخوف حق بل من خاف شيئا هرب ومن رجا شيئا طلبه حديقة الاخبار
عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب ونظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم
قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد
قال عليه السلام فلما خلق الله تعالى النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لا
يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات فقال يا جبرائيل اذهب وانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها من المصابيح ثم تفضيل نعم الله عليه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و
احسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا وروي ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان الذي ينصب في القيمة كما قال الله تعالى في
الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فرآه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه فلما افاق قال الهي من يقدر
ان يملا كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة من صدقة لكن قال ابراهيم
بن ادهم اثقل الاعمال على الميزان اثقلها على الابدان قال وهب بن منبه الصراط على متن جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف وعليه سبع قناطر كل سبحانه ويجئ ببيانه وهذا معنى قوله تعالى في النبا ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا زبدة المعارف اعلم ان الطريق طريقان طريق الدنيا وطريق الآخرة
واكثر الناس يسلكون طريق الآخرة فانك اذا ذكرت طريق الآخرة في اللسان والقلب سلكت فيه ووجدته
والاعلام وراك طريقان طريق الى الجنة وطريق الى النار فمن سلك في حيوته طريق الدنيا يسلك في الآخرة طريق
النار ومن سلك في حيوته طريق الآخرة يسلك في الآخرة طريق الجنة عن بشر بن الحارث قال سمعت الفضيل
بن عياض يصف القيمة واهوالها وهو يبكي فسالته فقال ويحك وويلك يا بشر ان الصراط سبع جسور فيجاب
العبد في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء والشك والعجب نجى والا تردى في النار وفي الثانية
يحاسب بالصلوة فان اكمل ركوعها وسجودها والقراءة والتشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها واداها في مواقيتها نجى والا تردى في النار وفي الثالثة بالزكوة فان كان قد ادى ما فرض الله
تعالى نجى والا تردى وفي الرابعة بالصيام فان سلم صومه وهو شهر رمضان نجى والا تردى في النار
وفي الخامسة بالحج والعمرة فان كان اداهما بشرائطهما نجى والا تردى في النار وفي السادسة يحاسب
بالوضوء والغسل من الجنابة فان اداهما نجى والا تردى في النار وفي السابعة ببر الوالدين وصلة الرحم و

قال عليه الصلوة والسلام ما رايت مثل الجنة نام طالبها
وما رايت مثل النار نام هاربها مصابيح

اي مكانا يأوي اليه للاستراحة بالازواج والتمتع
بهن تجوزا من مكان القيلولة على التشبيه
اي مكانا يستقر في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث
لان كل ملك يبطل يومئذ لا يبقى الا ملكه

وعظام مات مسلم في ذلك يجي والاوزاري في النار ثم قال وبجكك يا بشر لكل جسر الف الف عقبة يجاوز في العقبة الواحدة الف عام
وبين كل عقبتين مسيرة الف عام والجسور على متن جهنم والكلاليب قيام عليها والميزان فوق رؤوسهم وبين
ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم وايمانهم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائم من ورآء الجسور منتصبا وهو يقول
امتي امتي كانهم جواد يركب بعضهم بعضا وجبرئيل ينادي رب سلم سلم والملائكة كذلك والجسور يضطرب
من تحتهم كاضطراب السفينة ويحك يا بشر فينجو من نجا في الزمرة الاولى كالبرق الخاطف وينجو من نجا من الزمرة الثانية
كالريح ومن الثالثة كالطير ومن الرابعة كالفرس الجواد ومن الخامسة كالرجل المسرع في مشيه ومن السادسة كالرجل البطيء
ومن السابعة يحبو بعضهم حبوا على اربع قوائم وبعضهم يزحف على بطنه زحفا بعضهم يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم بقدر
وبعضهم بشهرين او ثلثة وبعضهم بقدر سنة او اكثر حتى يكون آخر من يمر بقدر خمسمائة وعشرة الف عام فاذا
جاوز المؤمنون الصراط نادوا بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون بلى ولكن مررنا عليها و
هي جامدة لم نرها روضة الناصحين وقال محي الدين العربي في فصوصه بحكم الله تعالى يوم القيمة اصحاب الفترة
والاطفال الصغار والمجانين في صعيد واحد لاقامة العدل والمواخذة بالجريمة والثواب بالعمل في اصحاب الجنة فاذا
حشروا في صعيد واحد يقول من الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك
اليوم فيقول لهم انا رسول الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم فيقول لهم اقتحموا هذه النار
بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم
ورمى فيها نفسه سعد ونال ثواب العمل ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل
النار ونزل فيها بعمل المخالف ليقوم العدل من الله تعالى في عباده ورد ان الله تعالى يحاسب الكروبين وحملة
الملائكة الذين يكونون اول حجاب من حجب العرش اقدامهم تحت الثرى ورؤسهم عند العرش لو ان واحدا منهم
موضع اصبعه في الدنيا يملا الدنيا فيقول الله تعالى للوح اين الامانة التي عندك يعني القرآن ما صنعت
بها فيقول يا رب وكلت على اسرافيل فسلمتها اليه فيقول الله تعالى قدموا اسرافيل حتى احاسبه فيعيدوا
اليه سبعون الف ملك فيقدم بين يدي الله تعالى ويذوب اسرافيل كما يذوب الملح في الماء فيقول له الرب تعالى ما
صنعت بالرسالة التي عندك فيقول بلغتها الى ميكائيل فيقول الله تعالى قدموا ميكائيل فقيل اذ يقدم ميكائيل
يخاف اسرافيل عليه السلام ويرتعد فيقدم ميكائيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل امانتي فيقول نعم بلغتها الى جبرائيل
فيامر الله تعالى ان قدموا جبرائيل فيقدم فيقول الله تعالى هل بلغك ميكائيل قال نعم بلغتها الى محمد عليه السلام
فيامر الله تعالى ان يقدم محمد بالصحف واللوح ويقول ويقول ولا تقدموا حبيبي كما قدمتم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
فياتيه الملائكة مع جبرائيل فيقول له اجب ربك فيقول جبرائيل يا محمد هذا ركنه مان مجيئي معك الى كان لاجل هذا
اليوم فيقال عليه السلام مانته ازاري وارفع لوآئي واسجد بين يدي الله تعالى ثم يقول الله تعالى هل بلغك جبرائيل

فاقول

مطلب
كالبرق الى طاقة ينجو من نجا في الزمرة الاولى

في قصة اصحاب الفترة
مطلب في الاطفال والمجانين
في قصة اصحاب الفترة

٧٥٦

فاقول نعم فيقول ما صنعت بها فاقول بلغتها الى امتي قال عليه فيأمر الله ان يقدم امتي فاقول انهم ضعفاء فانتوا
فيقول الله تعالى لا بد لك من ذلك فارجع ثلث مرات ثم اقول في المرة الرابعة ائذن لي حتى اذهب الى آدم
عليه السلام فيأذن لي فاذهب اليه فيقول انت ابو الخلائق وانا ابنهم فيرى آدم تغيرا في وجهي فاقول
يا آدم ان اصابت لهم علة يكون الهم والحزن لانه جمع تقسم في نوبهم فارفع انت النصف وانا ارفع
النصف حتى ينجو الخلائق فيقول آدم انا مشغول بنفسي ولا افرغ لهم فيرجع النبي عليه السلام واضعا
يده على رأسه ويقول امتي امتي لا اريد فاطمة الزهرآء ولا الحسن المجتبى ولا الحسين الشهيد ولا اريد
نفسي بل اريد امتي فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك اعطيتك لك اشفع ما ترضى وفرق الرضا وذلك
قوله تعالى في سورة والضحى ولسوف يعطيك ربك فترضى مشكات الانوار بهذا الحكاية معتبرة
احوال القيمة بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه تعالى عليه وسلم صلى صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب فقال ايها الناس كيف تتنعمون وصاحب
الصور قد التقم الصور فم وحنى ظهره وشخص ببصره ينتظر متى يأمر الله تعالى ان ينفخ الصور قالوا
فديناك بابائنا وامهاتنا فما الصور قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصور قرن من النور راسه في اعلى
العليين والسفلى تحت تخوم الارضين السبعة فيه ثقب بعدد ارواح الخلائق انسها وجنها وطيورها
ووحوشها وقد وكل الله تعالى ملكا يقال له اسرافيل وهو من اعظم الملائكة وله اربعة اجنحة جناح في المشرق
وجناح في المغرب وجناح حول العرش وجناح تحت الارواح فاذا انتشر ذلك جاء امر الله تعالى
ان ينفخ الصور فاذا نفخ الصور فزع الخلائق كلها وذلك قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الفزع لا يصل الى المؤمنين ثم يمكثون ما شاء على هذا الفزع ما شاء
الله ثم امره الله تعالى ان ينفخ نفخة اخرى فاذا نفخ الثانية فصعقت من في السموات والارض من الخلائق
والطيور ومن كل ذي روح الا ما شاء الله ويبقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
وفي رواية ثمانية من حملة العرش ثم امر الله تعالى يا ملك الموت انزل الى وجه الارض وانظر من بقي من
الخلائق وهو اعلم به فينزل ملك الى وجه الارض وينظر من المشرق الى المغرب فلا يجد من له روح الا قد ماتوا و
هلكوا كلهم وكذلك الى السموات السابعة ثم يقف بين يدي الله فيقول ما بقي يا رب من خلقك الا جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف وانت حي لا يموت ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
اقبض ارواح حملة العرش فيقبض ارواحهم فيبقى العرش معلقا بقدرة الله علام الغيوب ثم يقول الله
تعالى يا ملك الموت اقبض ارواح جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيقبض ارواحهم فيخرون منكفئين
باجنحتهم ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى يا ملك من بقي من خلقي وهو اعلم بهم فيقول ملك الموت الهي ما
بقي من خلقك الا انا عبدك الضعيف ثم يقول يا ملك الموت الم تسمع قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى

ميتا

وجه ربك ذو الجلال والاكرام ما خلق ما بين الجنة والنار نعت باذني فينطلق ملك الموت بينهما فيصيح صيحة فيخر

باذن الله تعالى قال الراوي لو كان اهل السموات واهل الارضين احيا لماتوا جميعا من صيحة ملك الموت ثم تبقى الارض

بعد خرابا بعد الخلائق اربعين سنة ثم يرسل الله تعالى ريح العقيم الذي ارسله الى قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب

الابرة فلا يترك على وجه الارض جبلا ولا تلا ولا واديا الا اهلكها قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم ينادي

المنادي من قبل الله تعالى اين الذين كانوا الملوك والقصور واين الذين كانوا الزواج وعبدوا غيري كلهم الملك اليوم

فلا يجيب له احد ثم يقول الله تعالى الملك لله الواحد القهار ثم يمطر الله تعالى من تحت العرش ماء فينبت الاجساد

كما ينبت نبت البقل ثم يحيي الله تعالى اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل ثم يأمر الله تعالى الرضوان ان

يدفع لهم البراق والتاج وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العز واللواء والنعلين واخذ جبرائيل البراق فيقفون

بين السماء والارض فيقول جبرائيل يا ايها الارض اين قبر محمد فتقول له الارض والذي بعثك بالحق ارسل الله

تعالى الي الريح العقيم فجعلني دكا دكا وانا لا ادري اين قبر محمد عليه السلام ثم يرتفع من قبره عمود من نور الى عنان

السماء فيعلم جبرائيل عليه السلام انه قبر محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فينطلقون اليه فيقفون عنده فيبكي

جبرائيل فيقولون ما يبكيك يا جبرائيل فيقول كيف لا ابكي بقوم محمد وسائله عن امته وانا لا ادري اين امة محمد

عليه السلام ما ذا يفعل قبر محمد وتنشق الارض ويقوم محمد عليه السلام ويجلس على قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته

ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمار شيئا ويرى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يقول النبي عليه السلام

يا اخي جبرائيل اي يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم الازفة ويوم الآفة ويوم القيمة ويوم الحسرة والندامة ويوم

الفضيحة والملامة ويوم العرض ويوم شفاعتك ثم قال عليه السلام يا جبرائيل اين امتي لعلك تركتهم بين اطباق النيران

او على شفير جهنم او على متن الصراط وجئت انت الي اخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق

نبيا ما انشق القبر عن احد قبلك وان الجنة حرام على جميع الانبياء وامهم حتى يدخلها انت ثم يضع التاج على رأسه

ويلبس الحلل ويركب البراق ويقول عليه السلام يا جبرائيل اين اصحابي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فيقف ما ذا بقدرة الله

تعالى بقوم اصحابي فيأتي ملك ومعه حلل والبراق فيلبسون الحلل ويركبون البراق ثم يسجد عليه السلام في السجود

ويقول امتي امتي ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى يأمر اسرافيل انفخ الصور فينفخ نفخة البعث فيقول يا ايتها العظام

البالية والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة والعروق المنقطعة قوموا من حواصل الطيور والوحوش ومن بطون السباع

ومن رؤس الجبال ومن بطون الارض ومن لجج البحار الى وجه الارض قال ابن عباس رضي الله عنه لو كان تفتح العظام ابن آدم ما بين المشرق

والمغرب بالمغرب انبت العظم الى العظم عند نفخة اسرافيل في الصور ثم تخرج الارواح كلها من الصور والاجساد من الارض

وقد ملأت ما بين السماء والارض وقد وكل الله تعالى على كل نفس ملكين ملك يقودها وملك يسوقها بعملها كما قال الله تعالى في

سورة ق وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم تنزل الشمس على رؤس الخلائق فيأخذهم العرق بقدر

ذنوبهم فمنهم من يأخذ على ركبته ومنهم من يأخذ على صدره ومنهم من يأخذ على اذنه ومنهم من يأخذ على ركبته ومنهم من

يوق

من النفوس البرة والفاجرة معها سائق وشهيد
وان اختلف كيفية السوق والشهادة حسب
اختلاف النفوس عملا اي معها ملكان احدهما يسوقها
الى المحشر والآخر يشهد عليها او ملك جامع بين الوصفين
كانه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها وهو السائق
وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات
واعمال وتحل معها النصب على الحالية من كل لاضافة
الى ما هو في حكم المعرفة كانه قيل كل النفوس او الجر
على انه وصف لنفس والرفع على انه وصف لكل
ابو السعود

٢٥٥

يوقف في قيامه الموقف ما ذا ان شدة الحر وطال الوقوف قال الخلائق بعضهم لبعض من يشفع لنا فان الوقوف قد طال علينا ثم ينطلقون الى آدم

عليه السلام ويقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربنا فانا جميعا قد ذاب عنا حر الشمس وقد طال علينا الوقوف فيقول

آدم عليه السلام انا كيف اشفع لكم وقد اكلت من الشجرة في الجنة حنطة بغير اذن الله تعالى وانا استحي ولكن انطلقوا

الى نوح عليه السلام فانه نجي الله تعالى من اغراق اهل الدنيا فانه يشفع لكم ثم ينطلق الخلائق الى نوح عليه السلام ويقولون

يا نجي الله اشفع لنا الى ربنا قد طال علينا الوقوف واحرقتنا حرارة الشمس فيقول نوح عليه السلام كيف اشفع لكم فاني

قد دعوت على اهل الدنيا وقبل الله دعائي واغرقتهم بالطوفان والعقوبة فانا استحي من الله تعالى ولكن انطلقوا

الى ابراهيم خليل فانه يشفع لكم وكان منقادا الى ربه بجليل وذبح ابنه اسمعيل فينطلقون الى ابراهيم عليه السلام

فيقولون له يا خليل الله اشفع لنا الى ربنا فقد احرقتنا حر ما فيقول ابراهيم عليه السلام انا كيف اشفع لكم وانا كذبت

في الدنيا ثلث كذبات ولكن انطلقوا الى موسى عليه السلام فانه كليم الله تعالى يشفع عليكم واهلك الله فرعون و

قومه ثم ينطلقون الخلائق الى موسى عليه السلام فيقولون يا كليم الله اشفع لنا الى ربنا قد ذبت الاكباد من العطش

ولا طاقة لنا ان نصبر على شدة الحر فيقول موسى عليه السلام انا كيف اشفع لكم وقد قتلت نفسا بغير حق ولم يأمر

الله تعالى بقتله ولكن انطلقوا الى عيسى عليه السلام فانه يشفع لكم فينطلقون اليه ويقولون يا روح الله قد طال علينا

الوقوف اشفع لنا الى ربنا فيقول عيسى عليه السلام انا كيف اشفع لكم والكفار اتخذوني الها من دون الله

تعالى ولكن انطلقوا الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صاحب الشفاعة يوم القيمة والله تعالى خلق كل ما سواه

لاجله فانه يشفع لكم ثم ينطلقون الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويبكون بكاء واحدة ويقولون يا محمد تركت

امتك ولم تشفع لنا الى ربنا وقد اكل حر الشمس لحومنا وذابت الاكباد من العطش ولم يبق لنا طاقة فكيف نصبر

ثم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول وا امتي الضعفاء ويسجد ويبكي في السجود بكاء شديدا ويقول انا

فداء لامتي الضعفاء ويبدل رداءه واقفا بالموقف ويتضرع ويقول يا ربنا هب لنا امتي امتي ثم يأتي

نداء من قبل الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك واشفع اليوم امتك هذا اليوم ليس يوم الركوع والسجود وقد قبلت

شفاعتك وقرب امتك ثم يأمر الله تعالى حملة العرش احملوا عرشي الى الارض لاحكم بين عبادي وذلك قوله تعالى

يوم يحمل عرش ربك ثمانية ثم يعلق الميزان بين الخلائق ويخرج منابر الانبياء والاولياء والمؤمنين و

على يمين العرش ويخرج ظلمة الانبياء والاولياء والمؤمنين على قدر مرتبتهم ثم يقول الله تعالى انا الملك

الجبار لا اجاوز اليوم ظلم ظالم فانه جاوزت ما ظالم لكما قال الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

ويقول الله تعالى يا جبرائيل قل لمالك جهنم ان يحضر جهنم فيمضي جبرائيل الى مالك جهنم وهو يبكي فيقول المالك

يا جبرائيل ما يبكيك فيقول جبرائيل له لا ابكي فقد امر ربنا ان يحضر جهنم فيبكي الملائكة ايضا بكاء شديدا

فيقول المالك امر الله تعالى علي واجب ثم يصيح المالك صيحة على نار جهنم فيصير اعلاها اسفلها واسفلها

اعلاها ولجهنم عشرة آلاف رأس وفي كل رأس عشرة آلاف فم وفي كل فم عشرة آلاف باب وفي كل

من النبي عليه السلام العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا
من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله تعالى اليه اني
قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك
لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك
بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله تعالى ان
يطير ثم وقف فنظر مكانه ثم يبرح
من الحبائك السنية
جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي

واخرج ابو الشيخ قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين
ملائكة العرش سبعون حجابا من
من البرد وسبعون حجابا من النور وسبعون حجابا
من النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام
وبين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام
من الحبائك السنية

يا مالك جهنم

من نار عشرة آلاف قرنية من نسج ان لكل راس الف زمام معلق كل زمام سبعون الف ملك فيقول
اي يوم هو انه خلقني لجبار ربما او وقد على بهيئة مثل هذا اليوم فيقول اي مالك هذا يوم القصاص ثم يقول يا مالك يا
الزبانية خذوها فتعلق بكل سلسلة عشرة آلاف زبانية كما قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد و
تشهق جهنم شهقة وتكور ارض القيمة مسيرة خمسمائة عام فيقع دخانها وصوتها الى اهل القيمة واتيا
صوت العقارب والحيات وصوت السلاسل والاغلال وصوت المالك والزبانية ولهب النار فيتحيرون
الخلائق من هول ذلك اليوم ثم تخرج من جهنم لهب النار فيقع الى منابر الانبياء فيتعلقون على ساق العرش فاول
من اول ما يتعلق الى ساق العرش ابراهيم الخليل فيقول يا سيدي ويا مولاي انا ابراهيم الخليل ارجو اليوم
ان تنجيني من النار ولا اسألك اسمعيل واسحق الا اسألك نفسي نفسي ثم موسى عليه ويقول انا موسى كليمك
لا اسألك اليوم اخي هارون الا اسألك اليوم اي مريم الا اسألك نفسي نفسي كما قال الله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي ويا مولاي لا تسلط على امتي
جهنم فانهم ضعفاء لا يصبرون على حر جهنم فيقع جهنم على رؤس الخلائق كما قال الله تعالى يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران ويجيء عمل الصالحين فيقع على رؤسهم ويمنع شررها ودخانها ثم يأتي نداء من
قبل الله تعالى يا مالك مد الصراط وهو ادق من الشعر واحد من السيف وازلق من جمرات واظلم من
من الليل طوله ثلث الاف سنة الف عام صعود والف عام عريض والف عام هبوط والنار ترتفع
من تحت الصراط اربعين سنة فيقول الله تعالى يا محمد قرب امتك الى الميزان فتقرب امته اليه وينادي من
من قبل الله تعالى يا ملائكتي زنوا حسنات امة محمد وسيئاتهم ايضا فتزن الملائكة حسناتهم وسيئاتهم والنبي
واقف كل من زاد حسناته على سيئاته يخرج النبي ويفرح فرحا جهارا ايضا قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة وكل من زاد سيئاته على حسناته فالنبي عليه السلام يطرح رداءه على اعماله ويتعلق
بكفة الميزان فيزيد حسناته على سيئاته فيقول الملائكة لا تطرح رداءك على اعمال امتك ولا تتعلق بكفة الميزان
فيقول الله تعالى اسكتوا ايفعل محمد ما يريد وانا راض بحكمه كما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فيقول الملائكة يا
محمد يحكم ربك بمرادك ثم يدعى الخلائق الى الصراط ويتقدم على الصراط الانبياء والمؤمنون يمشون بنور الانبياء
والمذنبون يمشون بنور المؤمنين حتى تجاوزوا ثلث الصراط فيقرب بينهم حجاب فيخرج المؤمنون ويبقى المذنبون
في الظلم كما قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ثم ينادون يا اباناه ويا امهاتاه ويا اخواناه فقفوا
لنا نهتدي بنوركم فلا يسمعون ويقولون نادوا الم نكن معكم لانا كنا في بيت واحد والم نكن في جواركم فقفوا
لنا فيقولون لهم ارجعوا الى الدنيا واطلبوا اعمالا صالحا ... بحالكم بنوركم من بعدكم فتدل في الظلمة والنبي عليه
السلام واقف عند الصراط كلما نظر الرسول عليه السلام الى المؤمنين يزيد قوة ثم يجاوزوا ثلثا الصراط ثم على الصراط
ويبقى الظالمون والمذنبون على قفاهم في قعر النار قال الله تعالى في سورة الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى في الآخرة

يقال يوم يفر المرء يعني قابيل من اخيه هابيل وامه وابيه يعني ابراهيم عليه السلام من ابيه
يعني محمد عليه السلام من امه وابيه
وصاحبته يعني لوط عليه السلام من امرأته وبنيه
يعني نوح عليه السلام من ابنه وهذا في بعض
احوال القيمة كذا في معالم التنزيل

لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او
للحذر من مطالبتهم بالتقصير في حقوقهم وتأخير الاحب
فالاحب للمبالغة بل من صاحبته وبنيه فاتحه
كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه
او يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني وقصرت
في برنا والصاحبة لم تطعمني الحرام والبنون لم تعلمنا
ولم ترشدنا وهذا لكل كافر بكل موطن وخاص
بالمؤمنين في بعض المواطن كذا في الشيخ

عند كريمة ... لما اعطاه الله تعالى في الدنيا من كمال
النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر
واعلاء الدين بالفتوح الواقعة في عصره عليه السلام
وفي ايام خلفاء الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية
وفشو الدعوة والاسلام في مشارق الارض ومغاربها
التي لا يعلمها الا الله تعالى عز وجل انبأ ابن عباس رضي
الله عنهما قال عليه السلام في الجنة الف قصر من
لؤلؤ ابيض ترابه المسك ابو السعود

وعد ... لما اعطاه الله تعالى من كمال النفس وظهور
الامر واعلاء الدين ولما ادخر له ما لا يعرف كنهه سواه فافهم

على الصراط

٢٥٦

على الصراط يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني يتقدم بهم في الدنيا وباعمالهم الصالحة فيعطيهم النور بقدر
فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم ومن شمائلهم الا انه ذكر الشمال معهم والملائكة يقولون لهم بشراكم اليوم يعني
ابشروا بهذا اليوم بكرامة من الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة ذلك
هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب وقوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم وروي عن ابي امامة الباهلي انه
قال بينا العباد يوم القيمة عند الصراط اذ غشيتهم ظلمة ثم يقسم الله تعالى النور بين عباده فيعطي الله المؤمن
نورا ويبقى المنافقون والكفار لا يعطيان نورا فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير كذلك لا يستضيء المنافق
والكافر بنور المؤمن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقولون لهم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا حيث
قسم النور فيرجعون ولا يجدون شيئا قال تعالى فضرب بينهم بسور وعن الحسن قال ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم قال يعطي المؤمن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفئ نور المنافق فيقول المنافقون
انظرونا نقتبس من نوركم فتشفق المؤمنون حين طفئ نورهم فيخاف فقد ذلك يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا واقرأ حمزة انظرونا بالنصب الالف وكسر الظاء والباقون بالضم فمن قرأ بالنصب فمعناه امهلونا
بمعنى انتظرونا ومن قرأ بالضم معناه انظرونا فقال لهم المؤمنون ارجعوا وراءكم يعني ارجعوا الى الدنيا
فاعملوا عملا فيها النور في الدنيا ويقال ارجعوا حيث اعطينا النور فاطلبوا نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدوا
شيئا فضرب بينهم بسور يعني فتظهر لهم ويقال بين ايديهم بسور يعني بحائط بين اهل الجنة واهل النار له باب
باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني النار ويقال الصراط ويقال هو السور
الذي عليه اصحاب الاعراف فتظهر بين اهل الجنة واهل النار باب يعني عليه باب فيجيء فيه المؤمنون ويبقى
المنافقون على الصراط في الظلمة ينادونهم من وراء السور الم نكن معكم يعني في الدنيا على دينكم وكنا معكم في
الجماعة والصلوات الخمس فيجيبهم المؤمنون فيقولون بلى يعني كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم يعني اهلكتم
انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني ثبتم على الكفر الاول في السر وتربصتم يعني انتظرتم موت نبيكم ويقال و
تربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم بها وارتبتم يعني شككتم في الدين والبعث وغرتكم الاماني يعني اباطيل الدنيا
حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان وقال الزجاج الغرور على وزن فعول وهو من اسماء
المبالغة تقول فلان اكول اي كثير الاكل كذلك الشيطان كثير الغرور لانه يغر ابن آدم كثيرا وقد قرئ بضم الغين وهو متاع
الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيمة قرأ ابن عامر فاليوم لا تؤخذ بالتاء لان الفدية
مؤنث وقرأ الباقون بالياء ورجع الى الفدية فداء ومعناه لا يؤخذ منكم فداء يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا يعني
الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى ومأواكم النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين هي مولاكم اولى بكم بما اسلفتم
من الذنوب وبئس المصير يعني بئس المرجع النار للكافرين والمنافقين ثم قوله يوم ترى الى الآية نقل في تفسير الكبير

يدخلون

قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني والظالمون
فيها جثيا والمؤمنون يدخلون الجنة فاذا نظر اهل القيمة الى لواء محمد عليه السلام والى لواء الانبياء والى لواء
المؤمنين فيقع البشارة في الجنة فيقول الرضوان يا حور العين اقبل ازواجكن ويا اطفال المسلمين اقبلوا اباءكم وامهاتكم
ويخرج الغلمان من الجنة ومعهم الحلة والبراق فيكون على باب الجنة اشجار وعليها اطفال المسلمين فيأخذ كل واحد
منهم من ماء الكوثر ويشربون اباءهم وامهاتهم ومن وجد اباءهم وامهاتهم يشكون فمن لم يجد فيجلسون ويقولون وا
علينا ان يدخل الجنة حتى تدخل اباؤنا وامهاتنا وان في الجنة واديا من المسك الاذفر وواديا من العنبر وواديا من
الكافور فيحل ذلك الريح عليهم فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور رحيم شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله يعني ادخلنا الجنة واصرف عنا النيران واهوال القيمة فيرجع كل واحد منهم الى منازلهم فرحين مستبشرين
اخواني ان من خاف من الله تعالى وبكى بالذنوب وصلى وصام وتصدق ورجع الى الله تعالى بالكلية ولم ينقض عهده
بالله فانه من اهل الجنة واما من تاب ثم نقض ثم نقض ولم تتب بعده ولم يخش من الله تعالى ولم يندم ما فعله من المناهي
فانه من اهل النار من حكايات الاخبار عن ابي سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتمع اهل النار
في النار ومعهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم
معنا في النار قال المسلمون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله تعالى ما قال الكفار فامر الله تعالى باخراج من كان من
اهل القبلة فاخرجوا من النار فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي حديث آخر اذا كان يوم القيمة يطوف جبرائيل اربعين الف عام فيسمع
من النار صوت رجل من امتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيأتي جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش
فيقول يا رب اسمع من النار صوتا من المسلمين يقول يا حنان يا منان منذ اربعين الف عام واني لا اعلم انه من
امة محمد عليه السلام وانك يا رب تعرف الصداقة بيني وبين محمد عليه واني احب ان اشفع رجلا من امته في
النار اشفعني فيقول الله تعالى شفعتك فيه ووهبته منك فاذهب الى مالك النار وقل له ليخرجه ويدفعه اليك
فيأتي جبرائيل الى مالك فقال ان الله تعالى وهب فلانا مني فاخرجه من النار وادفعه الي فيقول المالك ان النار فيطلبه
الف عام فلا يجده فيه فيخرج مالك ويقول يا جبرائيل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلت وجعلت الحديد
كالحجر والناس كالحديد ولم اجده فيه فيأتي جبرائيل ويسجد لله تعالى عند العرش ثانيا ويقول يا رب لم يجده مالك
فاين هو فيقول الله تعالى اذهب الى مالك وقل له انه في وادي كذا في زاوية كذا فيجيء جبرائيل ويخبر الى المالك فيذهب
مالك الى ذلك الوادي فيجد هناك منكوسا قد تعلقت حيات والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فيأخذه وقد صار
كالفحم ويحركه ويجره الى نفسه فيسقط عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل فيتوجه الى
مالك ويقول جئتني لتزيد عذابي ام لتخيلني فيقول مالك لا اعلم بذلك غير ان جبرائيل ينتظرك فيأخذه بيده
ويدفعه الى جبرائيل فيأخذه بيده ويأتي به الى ساق العرش ولا يمر به على احد الا ويقول هذا كان فلانا في جهنم

فصل في بيان رجل كان في الدنيا اربعين الف وخرج بشفاعة جبرائيل لادم

اربعين

٢٥٧

اربعين الف عام فيقول الله لعبدي الم يكن كلامي بين اظهرك الم ابعث اليك الرسول الم يأتك الرسل بالمعروف وينهيكم
عن المنكر فيقول بلى يا رب غير ان طلت نفسي بجهل ما انا ملت في النار اربعين الف عام يا حنان يا منان ان تنقذني
فيقول الله تعالى قد غفرت لك ووهبتك لجبرائيل واعتقتك من النار بشفاعته فيذهب به الى الجنة فيغسل
بماء الحيوة ومن الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك فمن الحديث قال شيخ البصري
بعده اللهم اجعلني ممن ينجوا من بعد اربعين الف عام ان كان لا بد لي من ان ادخل بشؤم ذنبي نقل من حديث
الاربعين الحكي

الفصل التاسع والسبعون في بيان صفة النار وما فيها من العذاب

قال الله تعالى في سورة الملك وللذين كفروا بربهم اي جحدوا بوحدانية الله تعالى من الانس والجن عذاب جهنم وبئس
المصير قال عليه السلام يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك اذا القوا فيها سمعوا لها
اي اذا طرح الكفار كالحطب في النار يسمعون اهلها شهيقا اي صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور اي جهنم تغلي بهم غليانا
تكاد اي تقرب النار تميز اي تتفرق من الغيظ اي من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها اي في جهنم
فوج اي امة من الامم سألهم خزنتها اي مالكها الم يأتكم نذير اي رسول فينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فما
اعتراف بعدل الله تعالى فكذبنا وقلنا لهم ما نزل الله من شيء من شيء اي مما تخبرونه من الكتاب بهذا اعتراف
بظلمهم ان اي ما انتم الا في ضلال كبير اي في خطاء عظيم في قولكم انا امر رسولهم وقالوا اي قال الكفار لو كنا
نسمع اي نقبل ما اتانا من السمع او نعقل اي نتفكر في العقل ما كنا في اصحاب السعير اي معهم فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفع الاعتراف فسحقا اي بعدا وايسا من رحمة الله تعالى لاصحاب السعير قال النبي
عليه السلام اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة مشكاة الانوار روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
ان جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها سود والذي نفسي بيده ان رجلا اطلع وجهه
من جهنم لاسودت الارض ومن عليها من سواد وجهه ولو ان شرارة وقعت في المشرق لجماجم قوم
المغرب ولو ان حلقة من سلاسل اهل النار وضعت على رأس جبل لاحرقته الى سبع ارضين قوله تعالى
في المرسلات لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر وفي الخبر يساق اعداء الله تعالى
الى النار وتسود وجوههم وتزرق عيونهم ويختم على افواههم ثم يقول الله تعالى في حقهم في سورة الحاقة خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم
الزبانية بالسلسلة والاغلال فتسلك سلسلة توضع في فمه وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه
ويدخل يده اليمنى في فؤاده وينزع بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرنون كل آدمي معه من الشياطين في سلسلة
ويسحب على وجهه ويضرب الملائكة بمقامع من حديد جياع لا يشبعون عطاش لا يروون في ضيق لا ينفسون
وفي غم لا يفرحون لا يفرحون في عذاب لا يخلون مسودة الوجوه انقطع الرجال من النساء وانقطع النساء

السعد بيرمي
شرح احوال الفرقة المردودين الى اسفل دركات البعد المطرودين
من اعلى درجات القرب نبه تعالى زين للناس حب الشهوات
الآية ثم اعلم ان لجهنم سبع دركات كلها محفوفة بالشهوات كما قال عليه
السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والشهوات
سبع لكل دركة شهوة فاذا ابتلى المرء بالشهوة منها يلج من ابواب
دركة منها والشهوات السبع ما عده الشرع في الآية اشار
بكل واحد منه الى شهوة منها بقوله تعالى من النساء وهي شهوة
الفرج والبنين وهي شهوة الطبيعة الحيوانية المائلة
الى الولد والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وهي
شهوة الحرص على جمع المال والفضة وهي شهوة الزينة بالحلي
والاواني المتخذ منها والخيل المسومة وهي شهوة الجاه
والرفعة بالركوب عليها والانعام وهي شهوة الفخر والخيلاء
بالتمول بها والحرث وهي شهوة الفجور الكلم والاوامر والنواهي
مع الرعايا فهذه سبع شهوات حفت بسبع دركات النار بها
ذلك متاع الحيوة الدنيا يعني متمتعات اهل الدنيا الذين يحبون
الدنيا ويتمتعون بها كما تاكل الانعام وتتمتع بها والنار مثوى لهم
تفسير كاتب

من الرجال اخذت النار بالنواصي معلقة بشعورها وحيات بجوفها وما تحت النعول في النار رؤسهم كالجبال
كالبحار عيونهم بالطول سعورهم كالجام النعب ليس موت يموتون ولا حيوة يحيون وفي اجوافهم حيات في نار
يسمع منها كصوت الوحوش في الفلوات تاريخ الاحبار قال ابن جريج النار سبع طبقات اولها جهنم قال الله
الله تعالى في سورة الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والثانية
لظى قال الله تعالى في المعارج انها لظى نزاعة للشوى والثالثة حطمة قال الله تعالى في الويل كلا لينبذن في
الحطمة والرابع السعير قال الله تعالى في سورة الملك فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير والخامس السقر
قال الله تعالى في المدثر ساصليه سقر والسادس الجحيم قال الله تعالى في النازعات واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى والسابع الهاوية قال الله تعالى في القارعة واما من خفت موازينه فامه هاوية ولكل درك
قوم يسكنون قال الضحاك في الدرك الاولى اهل التوحيد من الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم
يخرجون وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة
اهل الشرك وفي السابعة المنافقون كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل ايها الغافلون اما تخافون
من شدة يوم القيامة يقومون بين يدي الجبار صفا صفا وتقرؤون كتابكم حرفا حرفا ثم عاد ينادي وا خجالتاه
ذكر من فاسق ينادي واحسرتاه ومن طفل ينادي واماه ثم ينادي المنادي احشروا الذين
ظلموا يعني سوق الذين كفروا وازواجهم يعني اشباههم وقرناءهم واعوانهم وما كانوا يعبدون من دون الله
من الشياطين الذين اضلوهم فاهدوهم يعني اذهبوا بهم وسوقوهم جميعا الى صراط الجحيم يعني الى وسط الجحيم
فاذا انطلق بهم الى جهنم ارسل الله تعالى ملكا الى قيدهم ثم يساقون الى الجحيم فيقال لهم ما لكم لا تناصرون يعني لا ينفع
بعضكم بعضا ولا يدفع بعضكم عن بعض كما كنتم تفعلون في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون اي خاضعون ذليلون
روى ابو الدرداء عن النبي عليه السلام انه قال يلقى على اهل النار الجوع فيستغيثون سبعين الف عام
بالطعام فيستغاثون من ضريع كما قال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الآية والضريع نبات بين مكة واليمن
فاذا اكلوا منه رطبا ماتوا بنفقته واذا يبس صار كاظفار الهرة فاذا اكلوا منه بقي في حلقهم ثم يستغيثون
سبعين الف عام بالشراب فيدفع لهم حميم فاذا وصلت بطونهم قطعت امعاؤهم ثم يستغيثون سبعين
الف عام ربنا خفف عنا العذاب حتى نستريح فيجيبهم ما هذا الدار دار الاستراحة بل هو دار المحنة والمشقة
ثم يتمنون الموت سبعين الف عام كما قال الله تعالى في الزخرف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يعني ادع
لنا ربك ليقبض ارواحنا فاجابهم مالك بعد اربعين سنة انكم ماكثون يعني خالدين فيها يجرى على رؤسهم ثم من
من نحاس مذاب لو قطرت منها الى الدنيا لاحترقت عند ذلك يئسوا مكاشفة القلوب قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين يعني بالبعث والعيزة والجنة والنار وعيد قوله تعالى ويل يومئذ في سورة المرسلات عشرة وكلها على معنى
واحد وعلى تفسير واحد وكذلك في جميع القرآن من الويل واختلفوا في ثمانية اوجه احدها قال ابن عباس في الويل

واد في

واد في جهنم يسيل فيها من صديد اهل النار والثاني الويل شدة العذاب والثالث الويل كلمة ملهوف وعيد في التحريم
والرابع الويل عذاب كثير والخامس الويل نداء اهل النار بالويل والثبور والسادس الويل واد
في جهنم يستعيذ النار منها كل يوم سبعين مرة والسابع الويل واد في جهنم تاكل النار فيها بعضها بعضا
والثامن الويل جب في النار وكل ما جاء في القرآن من كلمة ويل فمعناه هذا تفسير ابيات بوري قال الفقيه
ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر الكبير ان تقر عينه حتى يأمنها فقال عليه السلام يا جبرائيل صف لي جهنم
قال نعم يا محمد عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها
ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق الابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا من حرها ولو ان ثوبا من
ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات من حرها جميع الخلق لما يجدون من نتنها ولو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه لو وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابه حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها حديد وشرابها حميم وماؤها صديد
وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب جزء مقسوم من الرجال والنساء وقال عليه السلام اهي كابوابنا
هذه قال لا ولكنها مخلوقة بعضها من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي
يليه سبعين درجة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقال عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الباب
الاول ففيه المنافقون وآل فرعون قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واسمها الهاوية
والباب الثاني ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمها سقر والباب الرابع
ففيه ابليس والمجوس واسمها لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمها الحطمة والباب السادس ففيه
النصارى واسمها السعير ثم امسك جبرائيل فقال عليه السلام الا تخبرني بسكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسألني
عنه قال بلى يا جبرائيل اخبرني فقال هو جهنم فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي مغشيا عليه
فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل النار
من امتي قال نعم اهل الكبائر من امتك فبكى عليه السلام وبكى جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل ما يبكيك وانت روح
الامين قال بلى ولكني اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فدخل رسول الله منزله واحتجب عن الناس
وكان لا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع فوقع الحزن والبكاء بين الناس فلما كان اليوم الثالث لث
اقبل ابو بكر حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا
فاقبل عمر فصنع كذلك فلم يجبه احد فتنحى باكيا وكذلك عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين واقبل سلمان الفارسي
فوقف بالباب فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فاقبل يبكي حتى اتى الى بيت فاطمة ووقف على بابها فقال يا اهل
بيت محمد المصطفى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد احتجب عن الناس فلا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ولا
يأذن بالدخول عليه وقد احمرت عيناه من كثرة البكاء فاقبلت فاطمة حتى وقفت على باب رسول الله عليه السلام

ابن مسعود رضه روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ الى يوم القيامة
النار ... يجرهم للشفاعة يعني تفرق جمعهم من المكان الذي خلقه الله تعالى
فيه فيقوموا بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط
كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة لها سبعون الف
زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف
ملك يجرونها وهي الازمة التي يجرها جهنم والملائكة
تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله تعالى اعاذنا
الله تعالى واياكم وعدم تعيين العدد مفوض الى علم الله تعالى
جابر رضه روى مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه
يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا
فكافرا انس رضه عنه اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر
يوم القيامة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك سئلت
على بناء المجهول ما هو ايسر من ذلك اي ما هو اسهل
بيان من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك ...

ثم سلمت فقالت انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع راسه وفتح الباب فلما نظرت الى النبي عليه السلام بكت بكاء شديدا
رأته مصفر الوجه متغير اللون فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك قال جاء جبرائيل عليه السلام ووصف لي ابواب جهنم واخبرني
ان اعلى بابها لاهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله او لم تسأل كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم
الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا توضع عليهم
السلاسل والاغلال وقالت يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال عليه السلام اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب
والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي تقاد الى النار وهو ينادي واشيباه واضعفاه وكم من شاب من امتي فيقبض من
لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه وكم من امرأة من امتي تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وا
فضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك وهم ينادون واحمداه فلما رأوا مالكا وسمعوا زفيرا وشهيقا ورأوا
انها ترمي بشرر وهي ما تطاير من النار كالقصر اي كالبناء العظيم كانه جمالة صفر اي سود فاذا علاهم نسوا اسم محمد عليه
السلام من الهيبة فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول
لهم مالك ما نزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فاذا وقف
بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والزبانية فرأوا فيها ملائكة غلاظا وشدادا ما بين كتفي كل واحد منهم مسيرة سنة
اعينهم كالبرق تخطف ابصارهم كقرون البقر اشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم وانوفهم
يسع كف احدهم مثل قبيلة ربيعة ومضر يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فيأخذوا احد عشر الاف من الكفار وا
وعشرة الاف باحدى رجليه وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيعذب واحد منهم اربعين
الف كافر بمرة واحدة وهم تسعة عشر رؤساءهم وتحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم لم يخلق الله تعالى
في قلوبهم رأفة ورحمة مشكاة الانوار وروضة العلماء وتنبيه الغافلين ويقال ان الله تعالى خلق ملكا ما بين شفرتي
عينيه مسيرة مائة عام فاذا رأوا قالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون حتى لم يبق لهم الدموع
فيبكون الدم فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى لم يمسكم النار اليوم فيلقون
في النار وهم يقولون لا اله الا الله فتهرب النار منهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون
لا اله الا الله فيقول نعم بذلك امرهم رب العرش فتأخذهم فمنهم من تأخذ الى قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم الى
حقويه اي الوسط ومنهم من تأخذ الى حلقه فاذا وصلت النار الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا
لله في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون فيها ما شاء الله تعالى ينادون فيها يا حنان يا منان
يا رحمن ويرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه [illegible] ارحم الارامل والايتام يا فخر العترة يا فاتح ابواب الجنة ويا مغلق
ابواب النيران على امتك بالتشفيع نحن مذنبين نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد عليه
السلام وهو شفيع في الجنة فيتوجه مالك الى الجنان فيضع يديه على اذنيه كالمؤذن ينادي باعلى صوته يا محمد انك شفيع في الجنة
وامتك الضعفاء يستغيثون بك ما نفتهم بانهم ضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا انتهى الخبر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وان
ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة
ت ك عن ابي هريرة جامع الصغير بعينه

وثب

شفير جهنم

وثب من سريره وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع
فاذا سمع اصواتهم بكى عليه السلام وبكوا ويقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد ما لي من اخراجهم سبيل
ما لم اؤمر فيتوجه محمد الى ساق العرش فنزل من البراق ويخر ساجدا ويقول ما حفظا وعدتني ان لا تعذب امتي في النار
فتشفعه في جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها وعند ذلك يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ما فوقنا
كما اخرجوا اربعين مجلس وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله عليه السلام قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قيل يا رسول الله انه كانت لكافية اي ان كان حرها مثل حر نار الدنيا لكانت كافية
في الاحراق قال عليه السلام فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وقال اشتكت النار الى ربها
فقالت اكل بعضها بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون في
حر في الصيف من حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وروي في الاخبار ان الله تعالى امر الى آدم عليه السلام
حتى يطبخ بها الطعام قال مالك كم تريد قال مقدار مثقال قال مالك لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء
قطرة من الماء ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الى كم تأخذ من النار فقال الله تعالى
خذ مقدار ذرة منها فاخذ وغسلها في سبعين نهرا من انهار الجنة في كل نهر سبعين مرة ثم جاء به الى آدم فوضعها
على جبل من جبال ذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانه وبقي دخانها في الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه
النار من دخان تلك الذرة فاعتبرها يا مؤمن وقم بوظائف العبودية وتحذر منها حق حذره واجتنب احسانه
حتى يكون من الفائزين بفضله ورحمته روضة المتقين قال عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له
نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل وهو قدر من نحاس مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره
لهب النار وتخرج احشاء جنبيه من قدميه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا فانظر الآن الى
خفة عذابه واعتبر من شدة عليه وقال عليه السلام ان اهون اهل النار ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي دماغه
منها وقال عليه السلام يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة اي يغمس فيها غمسة ثم يقال
يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط فيقول لا والله يا رب ثم يؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط قال لا يا رب وعن يزيد بن يزيد
انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت لحبسني
في الحمام ابدا لكان حقيقا علي ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة الاف
سنة وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبرائيل فقال يا محمد جئتك [illegible] فيها بمفاتح النار فقال يا جبرائيل
صفها يا جبرائيل قال يا محمد لما خلق الله تعالى جهنم جعلها سبع طبقات ان اهون طبقة منها فيها سبعون الف
الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف الف محوطة من نار وفي كل محوطة سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف

الف صندوق من نار في كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف
فابيضت ثم اوقد عليها الف فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة روضة العباد كذا في المشكاة قال الله تعالى في سورة
مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال الله تعالى وترى كل امة جاثية في الاصفاد في اربع
عن انس بن مالك انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينفد الدموع ثم يبكون
بالدم حتى انه يكون في وجوههم اخدود لو ارسلت السفن فيه لجرت ثم قال مسكين اهل النار عمي لا يبصرون بكم
لا ينطقون صم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الى الطعام الا اهل النار فكل عطشان يشتهي الماء الا اهل النار فانهم يتمنون
الموت قال الفقيه يعرف ذكر النار شديد بتكليف النظر اليها والنظر اليها شديد بتكليف الورود عليها والورود عليها
شديد بتكليف الدخول فيها والدخول فيها شديد بتكليف التأبيد فيها اخوالي القطيعة للكافرين ولا يكون القطيعة
للمؤمنين وان كان في النار لان المؤمنين في نار جهنم الخ وخاف الملوك في الدنيا لان ملوك الدنيا يخافون الموت واهل
النعيم يخافون زوال نعمهم والموحدون في النار لا يخافون من القطيعة لانهم في النار مع التوحيد فعذاب الله لهم
ليس عذاب القطيعة بل عذاب التطهير والتأديب ثم لو ذلك افرح من اهل النعيم بنعيمهم اذ جاوزوا قنطرة جهنم
مع الايمان الا ترى ان المؤمنين يتفاوتون في الدنيا بين عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم
من يعذب ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من يجلد والحدود مختلفة ومنهم من يقتل وليس بعجب ان لا يستوي بين
اهل النار من الموحدين الا من لا خير فيه وهم الكفار الذين ليسوا لمواضع الرحمة وعن عكرمة في قوله تعالى لها سبعة
ابواب على كل باب منها سبعون سرادق من نار وعلى كل سرادق سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف تنور
لكل تنور منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة سبعون صخرة على كل صخرة سبعون الف في كل صخرة سبعون
الف عقرب لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون الف فقار لكل فقار سبعون الف ملة سم و
سبعون الف موقد من نار يوقدون ذلك ابدا واهلها بهجة الانوار وقال علي رضه اذا اجتمع اهل النار رسل
مالك يؤتى بثياب النار فيكسوهم الف لباس من قطران وادخل في بعضهم منهم خاتم من نار ولكل واحد منهم عشر خواتم
على الاول مكتوب حق القول بعذابي وسخطي وعلى الثاني آيسيتم من رحمتي وكرامتي وعلى الثالث لا ارواح لكم
ولا راحة وعلى الرابع قدمت اليكم بالوعيد وعلى الخامس طعامكم الزقوم وعلى السادس يوم اكم الصديد
ولباسكم القطران وعلى السابع ربكم ابليس وقرناؤكم الشياطين لا نجاة منها ولا فرار وعلى الثامن سحقا
وبعدا لكم حب الملك الجبار وعلى التاسع بدلت صوركم وغيرت محاسنكم وسودت وجوهكم وعلى العاشر حرام عليكم زيارتي
واستماع كلامي والنظر الى وجهي وقال مجاهد لو ان قطرة من الزقوم وقعت في الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم اعلم
افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيمة المال والولد والجمال والشجاعة والحيلة والفصاحة والعز و
الاصدقاء والنسب والحسب فلو نفع المال لاحد لنفع قارون فخسفنا به وبداره وابا جهل وابا لهب ما اغنى عنه
ماله ولو نفع الاولاد لاحد لنفع خليل اباه آزر يا ابراهيم اعرض عن هذا ولو نفع الجمال لنفع اهل الروم لانه

لهم

وحكي عن بعضهم انه قال ان في النار ... نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة

لهم سنة اعتذار الجمال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول عليه السلام اباه وامه وابا طالب
انك لا تهدي من احببت وقال انت شفيعي الى جابا لا شك بل من اهل النار ولو نفع الحيلة لنفع الكفار ومكروا ومكر اولئك هو
يبور ولو نفع الفصاحة لنفع العرب ولا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ولو نفع العز لنفع ابا جهل ذق انك انت العزيز
الكريم ولو نفع الاصدقاء لنفع الفساق الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولو نفع النسب لنفع فرعون
اذ تبرأ الذين اتبعوا ولو نفع الحسب لنفع اليعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب عليه السلام لن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم يوم القيمة بهجة الانوار وحكي ان موسى عليه السلام قال الله تعالى يا موسى ان لجهنم سبع طبقات
بعضها اسفل من بعض لو وضعت السموات السبع في ادنى طبقة منها لا ذابت ذلك كخاتم يلقى في البحر العميق و
قال عليه السلام ان اهل النار ينادون ملكا سبعين الف سنة فلا يرد اليهم الجواب فيقولون يا ربنا
ينادون ملكا لا يجيب فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار فان مالكا يقول غضب الله عليكم يا اهل
فيقولون يا مالك اسقنا شربة من ماء حتى نستريح فقد اكلت النار عظامنا ولحومنا وقطعت النار قلوبنا
فسقاهم شربة من ماء حميم ان تناول باليدين تساقطت الاصابع فاذا بلغت الى الوجوه تناثرت العيون و
الخدود واذا دخلت البطون قطعت الامعاء والكبود واذا استغاثوا به بطون جرى بافواههم فاذا كانوا بافواه
فياكلون يغلي في بطونهم ويغلي دماغهم ومن اضراسهم يخرج لهب بالنار وتساقطت احشاؤهم من ادبارهم
ويلبسون لباسا من قطران واذا وضعت على الابدان انسلخ الجلود قال الله تعالى ان لجهنم حيات كمثل اعناق البخت
وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب اهل النار الى النار من الحيات والعقارب وياخذون بشفاههم فيكشطون
ما بين الشعر الى الظفر فيها ما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وان في النار عقارب كامثال البغال يلسع احدهم
تجري جراحتها اربعين خريفا وان في النار حيات مثل اعناق الابل فيلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين
خريفا اي سنة قال الله تعالى يا موسى لو اخرجت من ادنى طبقة وزن حبة من النار الى الدنيا جعلت الحجارة فحما
والجبال رمادا ولم يبق على وجه الارض ذو روح وقال الله تعالى يا موسى لو اردت باخراج من النار
لماتوا اهل المغرب من حر ناره ولا ينبت على وجه الارض نبات حتى يقوم الساعة دقايق الاخبار روي عن علي رضه
قال قال النبي عليه السلام تعوذوا من جب الحزن او واد الحزن قيل يا رسول الله تعالى وما جب الحزن او وادي الحزن
قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم سبعين مرة كل يوم اعده الله تعالى للقراء المرائين وان فيه سبعون الف واد في كل
واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف ثعبان في كل ثعبان سبعون الف عقرب فهذه سبعة جهنم والشعاب
والشعاب اودية وهي تحسب اودية الدنيا وشبهها تهاوعددا بوابها بعدد الاعضاء السبعة التي يعصي العبد
بعضها فوق بعض وهي الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وهذه الاعضاء اذا استعملت
في الطاعة يكون ابواب الجنة ايضا اذ الطاعة ايضا انما تكتسب بهذه الاعضاء وللانسان عضو آخر تكتسب
طاعة ولا تكتسب معصية وهو القلب ولذا كان ابواب سبعة الا على جهنم والاصل ابدية ما بقي الآن في عمق الهاوية فانه

ولهذا كان ابواب الجنة ثمانية بزيادة

لا هدف لها لكن لا حد لعمق شهوة الدنيا لا ينتهي ارب اي حاجة من الدنيا الا الى ارب اعظم منه فلا ينتهي فلا ينتهي
الا الى ما وراء الحق منها قال ابو هريرة رضه كنا مع رسول عليه السلام فسمعنا وجبة وهي السقطة التي مع الذرة وهي
صوت وقع ما يحابط فقال عليه السلام اتدرون ما هذا قلنا لا قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الآن ينتهي الى قعرها
مشكاة الانوار قال الله تعالى في سورة الزمر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون الآية يعني تتكلمون بالحكم الكافر
مع المؤمن والظالم مع المظلوم لا يزال يخصمونه يوم القيمة بين الناس حتى تخاصم الروح مع الجسد اما كنت بلغت ذلك
ملاقاة لا استطيع شيئا ويقول الروح اما كنت ريحا لا استطيع ان افعل شيئا ويقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق
من الانس والجن والدواب والوحوش والطيور خصماؤه يوم القيمة لانه يمنع حقهم بسبب معصيته وحكي ان
حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هو احد وعشرون الفا وخمسمائة يوم فصاح
فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلاه القى ربي باحد وعشرين الفا وخمسمائة ذنبا في كل ذنب واحد
فكيف في كل يوم مائة ذنب فخر مغشيا عليه فاذا هو ميت يجب للمؤمن ان يحاسب نفسه ايام وساعة
ويتفكر امامه ويذكر موته **شعر** ان كنت توقن بالموت فما هذا الامل * وان كنت تخاف تحاسب فلم تنس العمل *
وان ترجو الجنان فما هذا الكسل * وان كنت تخاف النار لم تاكل الحرام فاين تجلب **روضة العباد** عن عيسى عليه السلام
انه رأى جبلا معلقا في الهواء تحركت وجبلا آخر ينبع عنه العيون فتعجب فقال يا رب انطقهما فانطقهما الله تعالى
وقالا يا روح الله تعالى قرا علينا رجل من قراء هذه الآية في البقرة واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فخفنا
ان نكون من تلك الحجارة ثم قالا ادع الله تعالى لنا حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاءه
فاستقر الجبل الذي في الهواء واستمع عنه الجبل الآخر الا بقدرة الله تعالى ايها الغافلون والجبل يبكي من خشية الله تعالى
وانت لا تبكي على نفسك مرهونة بالنار ايها الغافلون الموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك والفضاء
حولك والقاضي جبار العالم والسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم رحمة ولا شفقة
من النار ايها المسكين انت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا تصبر على لسع البراغيث فكيف
تصبر على لسع الحيات والعقارب **مكاشفة القلوب** عن منصور بن عمار انه قال كنت نازلا في سكة من سكك
الكوفة في الحج فخرجت ليلة في حاجتي فاذا انا بصوت في منزل فسمعت يقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي
خلافك وما كنت بنكالك عند معصيته جاهلا ولكن خطيئة عرضت وقد غرني في سترك عرضي على ما فيه
على معصيته بجهلي فالآن اجرني من عذابك وعندك ان تقبل عذري وان لم تقبل فوا طول حزني في العذاب
ان لم ترحمني فلما سكت قرأت آية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة فسمعت صيحة شديدة ووجبة وحركة ثم سكت حركة فلم اسمع بعدها حتى فلما رجعت الى المنزل واصبحت
فاذا البكاء وقوم يعزي بعضهم بعضا وعجوز تبكي وهي تقول لا جزى الله تعالى قاتل ابني بخير قال اني آية في
ذكر الله وكان قائلي بعمل سمعها عظم ذلك عليه وخاف ثم خر ميتا قال رائيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك

قال

قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار وقتلت انا بسيف ملك الجبار **دودهم**
عن انس بن مالك رضه ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام اهل الجنة يخلدون في الجنة ابدا واهل النار يخلدون في
النار ابدا قال النبي عليه نعم بنيتهم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ان خلد اهل النار في النار لانهم اضمروا ان
لا يدعوا الكفر ابدا وخلد اهل الجنة ابدا لانهم اضمروا ان لا يدعوا التوحيد ابدا **تفسير التيسير الفصل الثامن**
في بيان الجنة ودرجاتها وما فيها من الحور والقصور والغلمان قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وبشر اي افرح يا محمد بخبر البشارة ويجوز
ان يكون الخطاب لكل احد لا واحدا بعينه الذين آمنوا بقلوبهم المواظل على ما نهم قال الامام القشيري بشارة
العصاة بالرحمة وبشارة المطيعين بالجنة وبشارة العصاة بالنجاة وبشارة المطيعين بالدرجات وبشارة العصاة
بالخلاص وبشارة المطيعين بالاختصاص وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله تعالى ان لهم جنات
بساتين قال ابن عباس رضه وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي
اعلى الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت وبين المصراعين كما
بين المشرق والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قال دار الجلال كلها من نور
مرائيها ومراقيها وقصورها وبيوتها وابوابها واعاليها واسافلها واجانبها واوانيها وحليها وكل ما
فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى
من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وجنة النعيم من النور و
حيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وخلاطها وهو ما يجعل ما
بين اللبنتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة
وحصباؤها المرجان وترابها المسك واصول اشجارها ذهب وفضة واغصانها الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تعالى فلا يدخل الا باذن حاجب
وحاجب بعد حاجب في رتبة فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح يرى في عنوان الكتاب من الحي
الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وفي باطن الكتاب مكتوب قد طال اشتياقك بالحور والقصور افلا
تشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل كتابي اليك فزرني قال اشتقت اشتياقا تجري في الدنيا تجري
اي من تحت اشجارها وغرفها لانه تحت الارض الا انهار اي مياهها في الانهار وهي جمع نهر وهو مسيل
الماء وسمي به لسعته وضيائه ~~روي عن النبي عليه السلام~~ قال الله تعالى في سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر
اي جنات واسعة وسمي النهار به لسعته وضيائه روي عن النبي عليه السلام انه قال في الجنة نهر اللبن ونهر
الماء ونهر العسل ونهر الخمر قال الله تعالى في سورة محمد مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن اي متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر

لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قيل النهر واحد ويجري فيها الخمر والماء واللبن والعسل لا يختلط بعضها ببعض
وقال بعضهم تجاري واحد ويختلف باختلاف النية ان تمنى ان يكون لبنا كان لبنا وقال بعضهم تجاري واحد
وطبايعه اربع طبع الماء في اثبات الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة واثبات الشفاء وطبع
الخمر في الاضواء واثبات الفرح واما ذكر الانهار جماعا فقول شولاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها فاذا شربوا
من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا في نهر اللبن يحصل ابدانهم ثم انهم لا ينقصون واذا
شربوا في نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا في نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم
لا يحزنون وفيها عيون كثيرة مثل عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق وعين التسنيم
تنبع من ساق العرش وسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة وسقيهم الله تعالى
الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال عكرمة اهل الجنة ثلث و
ثلثين سنة رجالهم ونساؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شاب جرد مكحلون عليهم سبعون
حلة يتلونون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يتغوطون ولا يتمخطون وما فوق ذلك من الاذى فهو ابعد
مشكاة الانوار يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم
قال الله تعالى في ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم والملبس فيها قديم والثواب فيها عظيم
والبقاء فيها قديم واللقاء فيها جسيم والحزن فيها عديم نعيمها مؤبد ومقامها مخلد وبقاؤها سرمد وقصورها
مشيد وظلها ممدود ان اشجار الجنة تكون من الفضة واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب وان كان
اصل الشجرة من ذهب تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب
واشجار الدنيا تكون اصلها في الارض كما قال الله تعالى قطوفها دانية يعني ان ثمرها قريب ينالها القائم
علامات اشجار الجنة اذ الحلاوة الرخوة
والقاعد فمن اكلها قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه قال الله تعالى في سورة
الانسان متكئين على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا **مكاشفة القلوب** قال فضيل بن عياض يعجبنا في ثمانية اشياء اولها
روحي ايخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني انه حين وضعني في القبر يصير القبر على روضة من رياض الجنة
او حفرة من النار والثالث اذا سألني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثني من القبر كان
وجهي مبيضا او مسودا كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر اكان
على البراق الى الجنة ام الى النار كما قال الله تعالى في مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى

جهنم

جهنم وردا والسادس اذا حوسب اقدر على الجواب ام لا والسابع اذا تطايرت الكتب اعطي بيميني ام بشمالي كما قال الله
في الانشقاق اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق اتخاذ السائق الى الجنة ام الى النار كما
قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فان كان كذا فهنادة عاقبة الى الله تعالى وما نا من الله تعالى فان الجنة حق
هاوي اي مادي من كانت جهنه صفته فلكم الله لطايف الجنان في العقبى والامان في الدنيا وان لنا به عليه السلام منازل
مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة ليس فيها شمس ولا برد ولا شيب ولا برد ولا تعب ولا اكراه ولا
شغل ولا جهد وبقاء بلا حد وعطاء بلا اذى وقبول بلا رد وقرب بلا حجاب ووصول الى الواحد الفرد بلا تشبيه وفيها
دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا مشقة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا
مخالفة وفيها سرور وصبور وحور وفيها جنة نعيم **روضة المتقين** عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تعالى ازيدوا شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار
فرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وحكى الشيخ فريد الدين العطار قدس سره انه اذا ادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ينادي اهل النار
الى اهل الجنة فيقولون ما بالكم قالوا صدق وعده واعطانا ما يعجز عنه ادراك العقل ثم يقولون لاهل النار وانتم ما حالكم
قالوا المالك معا من مشاهدته تعالى اشتد علينا عذاب حرمان الجنة اشد من نكال النيران **حديقة العقيقي**
قال رسول الله عليه السلام خلق الله وجه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من
الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل ومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب
ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت
بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى بين منكبيها وفي
كل يد عشرة اسورة من ذهب وفضة كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة وفي اصابعها عشرة خواتيم وفي رجلها
عشرة خلاخل من الجواهر واللؤلؤ وان اهل الجنة يزدادون جمالا وحسنا على مضي الايام كما يزدادون في الدنيا هرما
كلهم ولدان ولهم سنة رجالهم ونساؤهم طول القامة منهم ستون ذراعا على طول آدم واحسن عيسى وحسن
يوسف وقلب ايوب وخلق محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم جرد مرد مكحلون ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين
واشفار العينين يعني ليس لهم شعر العانة وشعر الابط ولا على شيء من اجسادهم ببعض الالوان خضر الثياب على كل
واحد منهم سبعون حلة تتلون كل حلة كل ساعة سبعين لونا لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون
يعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ويجامع كلما وصل وجد بكرا لا تملها ولا يملها تلك النواعم
لو طلعت امرأة من اهل الجنة لكفاها في الشتاء لاضاءت ما بين السماء والارض من شدة نورها ان في الجنة السواق
لا شراء فيها ولا بيع يجتمع اهل الجنة فيها حلقا حلقا فيتذاكرون كيف كان عبادتهم للرب فيها وكيف كانوا
فقراء الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صاروا ابعد طول البلى الى الجنة **دقايق الاخبار**

السوق فقد روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف
يذكر ويؤنث والتأنيث افصح والمراد به مجمع يجتمع
اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة بما لا عين رأت
ولا خطر على قلب بشر فياخذون ما يشتهون بلا اشتراء
وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني مقدار كل اسبوع
فتهب ريح الشمال بفتح الشين جرى به مقابل القبلة قال
القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانو يرجون
به السحاب الذي فيه فتحثوا اي تنثر تلك الريح في وجوههم
وثيابهم بجميع انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيزداد
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا قبل
كلمة زيادة حسن اهلهم ولما يجوز ان يلوذ الهبوب
عليهم ايضا ثم اهلهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد
ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا اي
زيادة حسنهم يلزم بعد رجعتهم فيقولون وانتم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط
المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم مبارق
فشبرة الجنة خير من الدنيا وما فيها عن ابي سعيد حلبي عن
ابن مسعود ابن عباس حاتم

ويقال اذا كان يوم القيمة دخل اهل الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة ويوم الاحد الاباء يزورون الاولاد ويوم
الاثنين يزورون العلماء التلامذة ويوم الثلثاء يزورون التلاميذ الاستاذ ويوم الاربعاء يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس
يزورون الانبياء الامم ويوم الجمعة يزورون خلائق الرب فذلك ولدينا مزيد وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي
يوم السبت احضروا ضيافة آدم عليه السلام في جنة الخلد فيحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم آدم ويرجعون مع الكرامة
والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة نوح عليه السلام في جنات النعيم ثم ينادي يوم الاثنين احضروا ضيافة ابرهيم
عليه السلام في جنات الفردوس ثم ينادي يوم الثلثاء احضروا في ضيافة موسى عليه السلام في جنات المأوى ثم ينادي يوم
الاربعاء احضروا في ضيافة عيسى عليه السلام في جنات عدن ثم ينادي يوم الخميس احضروا في ضيافة محمد المصطفى
عليه السلام ثم ينادي يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في دار الجلال فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم
يا عبادي هل اصبتم لقائي ثم يقول لهم تمنوا فيقولون لتعفو رضاك فيقول الرب قد رضيت عنكم فذلك قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر **خالصة الحقايق وروضة العلماء** قال بعضهم قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى
فاذا تحركت اشتياقا اضاء النور ما بين المشرق والمغرب فيعرضهم الله تعالى على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقين
الي اشهدكم اني اليهم اشوق وقال ابو يزيد ان الله تعالى حجب اهل الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار **عوارف** روي عن وكيع السماع في الجنة عن النبي عليه السلام انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم
وفي آخر القول اعرابي قال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال النبي عليه السلام نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا
حافتاه الابكار من كل بيضاء وحوصانية متغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة
قال الراوي فسألت ابا الدرداء بما يتغنين قال بالتسبيح وروي ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة
فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا
لماتوا طربا **كشاف من عطية** عن ابن عباس رضه انه قال خلق الله تعالى الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها من العنبر الاشهب الى الابيض ومن عنقها الى
الى رأسها من الكافور اذا التفتت يتلألأ نور وجهها كما يتلألأ نور الشمس لاهل الدنيا وقد ورد ان الحور في
الجنة قبته خلقت من الحور التي فيها اربع عققة في الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة
خمر فاهل الجنة يشربون ماؤها يوم السبت ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم
الثلثاء يشربون خمرها فاذا شربوا وسكروا طاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر يخرج السلسبيل
من تحته سمي بذلك لانه يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح ويشربونه منه يوم الاربعاء ثم يطيرون
الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف اي عال فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس واحد منهم على سرير
فينزل عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذي حلق من النور
الباقي الف عام ظلل وجواهر وتتعلق كل جوهر حوراء من الحور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة

ثم يقعدون

وفيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او مرفوعة القدر واكواب
اي الالية في الهواء موضوعة بين ايديهم

٣٦٣

ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقوم النبي عليه السلام فيقول تنعموا عليكم
ويقولوا يا سيد المرسلين ما اشوقنا الى ربنا فيأتي نجائب خلق رأس كل واحدة من مسك اذفر وظهره من ياقوت احمر
واذناه من زمرد اخضر ويداه من ذهب احمر ورجلاه من فضة ابيض يطيرون في الهواء فيركبونه ثم ينادي المنادي
ان احضروا الى باب المصطفى عليه السلام فيأتون الى قبة النبي عليه السلام ومع قبته من درة بيضاء ولها
الف باب ولكل باب مصراعان من ذهب فركب النبي عليه السلام على نجيب من الدر الابيض له ستمائة جناح
من الكافور وعلى رأسه لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع اليه النبيون والصديقون والمؤمنون
واهل الجنة كلهم اجمعون ثم يخرج النبي عليه السلام من قصره وآدم عليه السلام عن يمينه وابرهيم عليه
السلام عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون هكذا في رمال من كافور وجبال فيه زعفران
وتلال من مسك وعنبر حتى يأتون حظيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل عليهم الرضوان مع سبعين الف ملك
فيتلقونه من مركبه ثم ينزلون النبيين والمرسلين وينزل اهل الجنة فيدخلون حظيرة القدس ثم يقول الرضوان
تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر من نور والانبياء على السرر والصديقين والشهداء
على الكراسي والاولياء والصالحين على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب عن عبادي الاحباب
الغر ثم يقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن انت ويا ملك الموت سلمت على عبادي
وقت النزع فاسكت الآن انت ويا جبرئيل سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا رضوان سلمت على
عبادي وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن انت ثم يقول الله تعالى الى متى سمعوا سلام غيري وكنتم مشتاقين
الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تعالى في الاحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله تعالى
يا محمد سلامك امر اولى ويا جبرئيل سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا
رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق وما سلامكم كان السلام سلامي اذ كان بعده القصور والحور
ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي فيجيء اليهم الملائكة بموائد من الدر والياقوت وصحائف
من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تنضجه نار ولم يقربه دخان بل قال الجليل جل جلاله كن فكان
فيأكلون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اسق عبادي يا رضوان فيأتي الولدان بكأس له شعاع
كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اكس عبادي فينادي الرضوان الى شجرة
حظيرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدنوا عليهم اغصانها وسقطت في يد كل واحد منه فتنشق فيخرج
منها سبعون حلة من البهاء والنور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم
يقول الله تعالى عطر عبادي يا رضوان فتظهر سحابة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتنثر عليهم المسك
الاذفر ثم تأتيهم سحابة اخرى قد حملت من الورد والياسمين فتحط عليهم فيتعلق الى يوم في ملكهم

عن ابي سعيد رضه عن النبي عليه السلام في قوله وفرش
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة
خمسمائة سنة غريب مصابيح

الثمنة بين ... الى الجنة فيقول لا ادخلها
حتى يدخل اصحابي ... ابواب الجنة
وسيق الذين اتقوا الى الجنة ... زمرا والذين اتقوا ربهم
عبيد ... للجنة وللنار ... مشتاقين
مواقف الخلاص ... ما نعالهم من الرغبة في الجنة ...
يحتاجون الى الابواب الى الجنة وفي الزبور قال عز وجل
من اظلم ممن عبدني لاجل الخلاص من النار والدخول في
الجنة فاني اذا لم اخلق جنة ولا نارا افلا اكون مستحقا
للعبادة وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وترك
الجنة اشد منه ولو لم يكن في الجنة سوى الخلاص من
عذاب النار ومفارقة الشيطان لكان هينا طيبا ولو لم يكن
في النار سوى المحرومية من انواع نعم الجنان لكان كافيا في
الخسران فكيف وفيها انواع العقوبات التي يستعيذ منها اه
مشكاة
الانوار

كلاوه احد

وثيابهم لا يخرج منها ثم يقول الله تعالى يا رضوان زوج عبادي فيأتيهم سحابة قد حملت حورا في ثيابهن
لهم سبعون حورا احسن من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا واكسوا وتطيبوا وزوجوا يقول الله
تعالى يا رضوان هل لعبادي ان يسألوني فانت نوابهم انتقد صدق بالذي وعدتهم في دار الدنيا فيقول
يا رضوان ما بقي من تحفة الا اعطاها ما اتى شيء نتمنى في ربنا ثم يأمر الله تعالى ان ارفع حجاب التوحيد
حتى يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي الجلال والعظمة والكمال قال الحسن فيبقون ناظرين مقدار
ثمانية عام والهين بين الجلال والجمال ثم يخرون سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ليس يوم الخشوع
والسجود بل هذا يوم عطاء وثواب ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله تعالى يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم
راضون عني فيقولون يا ربنا فقد رضينا فارض عنا فيقول الله تعالى احللكم رضائي واحل لكم داري
واحففكم برؤيتي كلوا من السلسبيل واشربوا من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجليل كلوا من الثمار واشربوا
من الانهار وانظروا الى الملك الجبار كلوا من راحتكم واشربوا من ساقيكم وانظروا الى باقيكم قال
الفقيه من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء او لها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي
والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على
الطاعات والرابع ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة والخامس ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم
لان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاخوانه واصحابه **مشكاة الانوار** قال عليه السلام ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية موضع
قريب من دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة لتضيء ما بين المشرق والمغرب وروي
عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا ارأيتم قولكم وجنة عرضها
السموات والارض واين النار فقال عمر رضه ارأيتم اذا جاء الليل فاين النهار واذا جاء النهار فاين
الليل فقالوا انه لمثلها في التورية ومعناه حيث شاء الله تعالى **معالم تنزيل** قال رسول الله عليه السلام موضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت
ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا اي طيبا يريد ما بين المشرق والمغرب او ما بين السماء والارض ولنصيفها اي خمارها
على رأسها خير من الدنيا وما فيها وقال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله
تعالى فاسألوا الفردوس ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس
ضوء النجوم وعن بريدة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون
منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قيل طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف

مثل

مثل عرض الدنيا وقال ابو هريرة رضه قلت يا رسول الله عليه السلام هل نرى ربنا قال عليه السلام نعم هل
اي هل تتضامون وتتنازعون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم وعنه
عليه السلام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وباب الذي يدخلون منه الجنة مسيرة
الراكب الجواد ثلاثا اي ثلث ليال ويحتمل الاشهر والسنين ثم انهم ليضغطون اي يزدحمون على الباب عنده حتى تكاد
مناكبهم تزول وفي رواية ابي هريرة رضه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده وان ما بين
مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وهي مدينة باليمن بينهما عشر مراحل وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال
رأيت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبينما هم كذلك اذ كفوا عن البناء فقلت لهم
كففتم عن البناء قالوا فرغت نفقاتنا فقلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله تعالى فلما كف
عن ذكره كففنا عن بنائه وعن ابي هريرة رضه لا يدخل احد الجنة الا ارى مقعده في النار لو اساء ليكون ذلك
مقعده يزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون ذلك مقعده ليكون حسرة
وعن ابي هريرة رضه ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له اولست فيما شئت قال بلى ولكني
احب ان ازرع فبذر الرجل فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره اي اجتماعه امثال الجبال فيقول
الله تعالى دونك اي خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه اي الشأن لا يشبعك شيء **روضة العباد** وفي خبر آخر ان
الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الطعام فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون في الاخرى
فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى بشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى فلما
فرغوا فيقول لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطيكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او
ثلثا فيقول الله تعالى قد رضيت عنكم ولدي مزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجب فينظرون
اليه كما شاء الله فيخرون له سجدا فكانوا في السجود ما شاء الله ثم يقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عبادة
فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب من جميع النعم ثم يرجعون فتهيج ريح من تحت العرش على تل من
مسك ابيض وينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهليهم يرونهم ازواجهم في الحسن و
البهاء افضل مما تركوهن وتقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم **تنبيه الغافلين** عن الاعمش
في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة ليس لاهل الجنة من دار الا يظلهم غصن
من اغصانها فيه من الوان الثمار ويقع عليها طير امثال البخت فاذا اشتهى الرجل طيرا دعاه فيقع على خوانه
الذي بين يديه يأكل عليه فيأكلون من احد جانبيه قديدا ومن الآخر مشويا ثم يعود طيرا فيذهب وعن ابي هريرة رضه
عن النبي عليه السلام قال ان اول زمرة يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة
اشد نجم في السماء اضاءة ويقول باذل الله تعالى اعلاه قد شربت من عين السلسبيل وعين تجري من
تحت العرش والكلب في ثمار كذا وكذا واطعم احوى جانبين مطبوخ وجانب الآخر مشوي فيأكل منها وعليه سبعون حلة

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الامم حرمت ه خضرك عن بريدة طب
عن ابن عباس طب حم م ابن ماجه ... احمد ابن ابي

ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احدهن لوسعتهم مصابيح

وقال النبي عليه السلام ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين مصابيح

سنم اگر اولماز جنت اهلنوك دبرة
شونكهم تا سودن الجق بولسه يرة
شوديركيم اگا سكسان بيك تا مست
ويرلر قول بيوزي كل سروي تا مست
دخي ويرلر بتمش ايكي ازواج
دخي كيار ديباج اورديبا جوهري تاج
ايرشنوري شرقدن غربه آنوك
بت برلي بعده قرب آنوك
قوريلور ستنه برقبه لؤلؤ
كه انتيله اوله طلوع حصلو
اوچ جابيه وصنعاء بر وار
برآيلوچ اوله يعني اكا مقدار
اگ ادني بوادنيجق وار قياس ايت
شوندا اعلاسي وار حقا سنك اين
محمديه

ان في الجنة بابا يقال له الريان يدعى له الصائمون ...

ان في الفردوس ...

سلام آمنين

لا يشبه بعضه بعضا وفي اصابعهم عشرة خواتم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم
الحلل والحلي وفي السادس زوجناكم بحور عين وفي السابع لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار
الذين لا يؤذون الجيران **ذخر العابدين كذا في التنبيه وروضة العلماء** عن ابراهيم بن ادهم انه اراد ان يدخل
حمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان
مجانا الا بالاجرة فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا بغير اجرة قال وذكر ان بعض ما انزل الله تعالى
على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص اي قليل وتفسير ذلك ان فاسقا
لو اتخذ ضيافة للف في زيا ينفق فيها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة له بالدرهم
او بالدرهمين او لقمة ويدعو اليها بعض المحتاجين فيكون في ذلك ثمن الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا
شديد وترك الجنة اشد منها وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال
من سأل الله تعالى الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قالت النار اللهم
اجره من النار فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم لكان نعيما طيبا فكيف فيها من فنون الكرامات وقال بعضهم مكتوب تحت قائمة العرش منورة بنور الله
تعالى فاذا تحركت اشتغلنا من اضاءة النور ما بين المشرق والمغرب فيرفعهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء
المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشواق وقال ابو يزيد لو ان الله تعالى حجب اهل الجنة عن رؤيته لاستغاثوا
من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار **عوارف** قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل
ومن اسفلها خيل بلق ذات اجنحة سرجها ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء
الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم يا رب وما بلغ بعبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال تعالى
لهم انهم كانوا يصلون بالليل وانتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجبنون وانهم
ينفقون وانتم تبخلون **تحفة الانوار** قيل ان الباب يكون من العضادة الى العضادة مسيرة خمسمائة
عام يدخلون المسلمون الى الجنة ابواب الجنة كل باب بعدد ما ذكرناه حتى حتى ينفجر الباب لازدحام الناس
وكثرة ما يدخلون الجنة يدل عليه قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يدخلون الجنة فوجا
فوجا ويكون محمد عليه السلام قائدهم وقد روي عنه عليه السلام انه قال كيف يهلك امة انا قائدهم وعيسى
عليه السلام سائقهم وعن علي رضي الله عنه قال سئل النبي عليه السلام عن قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا قلت لا ادري الا الركبان قال اجل والذي نفسي بيده ان اهل الجنة يركبونها على نجائب من
الجنة يبعض خطوة مد البصر فينتهون الى الشجرة عند باب الجنة ينبع من اصلها عينان اذا توضأوا من

احدهما

٣٦٢ ٢٦٥

احدهما لم يشعث اشعارهم ابدا واذا شربوا من الاخرى جرت منها في بطونهم النفرة والنعيم فينتهون الى باب الجنة
فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيقربون الحلقة بصفيحة فيفتح لهم ويخبرون بمجيئهم الحور فاولا واحدة الى صاحبها معانقة
وتقول انت حبيبي فيدخلون الجنة بالاكرام وقال عليه السلام لو ان شعرة من شعور نساء اهل الجنة سقطت
الى الارض اضاءت لاهل الارض كما اضاءت الشمس وفي بعض الاخبار جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عليه
السلام فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال عليه السلام نعم والذي نفسي بيده ان
ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال الرجل هل يكون لهم حاجة الى
الحاجة وليس في الجنة قال عليه السلام رشح يفيض من جلده كرشح المسك عن ابي هريرة رضه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقرؤوا ان شئتم في السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال الراوي سألت
ابا حنيفة قلت هل لاهل الجنة املاك قال بلى لما روي عن ابن عمر رضه قال قال النبي
عليه السلام ان ادنى اهل الجنة في الجنة مقدار مسيرة الفي عام وانه ليرى اقصاها كما يرى ادناها وسأل عن
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ذكر عرضها ولم يذكر طولها لان عرض الشيء ابدا يكون اقل من طوله الا
يرى ان كرباسا يكون طوله ثلثين ذراعا او اكثر وعرضه لا يكون الا ذراعين او اقل فذكر الله الاقل وهو العرض
لكي يقاس الاكثر وهو الطول ولا يعرف طولها الا الله تعالى بقوله تعالى متكئين على بطائنها من استبرق ذكر
بطانة الفرش ولم يذكر ظهارته لكي يعلم العباد ان البطانة يكون من استبرق فكيف الظهارة فذكر الاقل دون
الاجود وقال ابو منصور رحمه الله ذكر الله تعالى جنة واحدة ولم يذكر الجنان فكأنه يقول عز وجل من قال لا اله
الا الله مرة اعطيت جنة عرضها مثل السموات والارض عن عمر بن خطاب رضه قال سألت رسول الله عليه السلام
عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى ولا يموت فيها وينعم فيها ولا يبؤس ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل
يا رسول الله كيف بناؤها قال عليه السلام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها بالمسك الاذفر وترابها الزعفران
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت **روضة الناصحين** ويقال ان متوهما يتوهم ان بعض الاخبار في هذا الكتاب غير صحيح
لان الله تعالى قال وجنة عرضها السموات والارض فكيف يحصل الكوثر فيها عشر امثال الدنيا قيل وصف الله تعالى
عرضها بالسموات والارض ولم يذكر طولها ويؤكد ذلك ما روي عن النبي عليه السلام قال ناجى موسى عليه السلام
ربه تعالى فقال يا رب اخبرني عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له في الجنة قال تعالى يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا
رجل واحد اخرجه من النار حتى فيقف على باب الجنة فقال ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد اخذ الناس
منازلهم فاقول تعالى اترضى ان يكون لك مقدار مملكة ملكين في الدنيا فيقول يا رب قد رضيت فاقول لك اعطيتك
اضعاف ذلك وعن ابن عباس رضه ان القمر مثل الدنيا ثلث مرات وان الشمس مثل الدنيا مائة واربعة وعشرين
مرة فكم تقدير ما عرض السموات والارض فتوهم على ذلك ولعل طولها اضعاف في ذلك وفي يعرف مقدار السموات

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق جنات عدن ... الخلق والطاف ... وجعل ... من الحور العين ... الى جنات عدن ... قالت الجنة ... انا ... رضا الله ... قال رضي الله ... من يطع الله ورسوله ... من الصحابة ... يا رسول الله ... الجنة تفضلنا بدرجات النبوة ... فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ... جمع شهيد ... وليس ... بل المراد ... من رابطة ... الدرجات ... بهذه الصفة ... على النعيم ... بثواب من الطاعة في الآخرة ... مشكاة الانوار

ابو سعيد رضي الله عنه ... في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد ... في ظلها مائة عام لا يقطعها ... وفيه بيان عظم ... الجنة ... حم قال عن سعد بن سعد ... عن ابي هريرة ... جامع

وان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد ... وان الجنة دار الفرح ... ان في الجنة ... ابو نعيم ... ان في الجنة ... يوم القيامة ... الذين كانوا ... فادخلوا ... جامع

ان في الجنة نهرا ... احلى من العسل ... من اشرب منه ... جامع

صفة قلوب العارفين السلامة وهي اربعة اولها سلامة القلب من الشرك والثاني سلامة القلب من الاهواء المضلة والثالث سلامة القلب من الاخلاق المذمومة كالعجب والرياء والحقد والحسد والرابع سلامة القلب عما سوى الله من العلايق الخلقية والرسوم الخلقية والقلب الذي يتصف بهذه الصفات يسمى قلبا سليما والقلب الذي ينفع باله في يوم القيامة هو هذا القلب لقوله تعالى يوم لا ينفع مال اه من الرسالة

واسع كوليه في السماء مثل الدنيا ثلث مرات ويمكن ان يعطي كونه مثل الدنيا عشر مرات كما البقرة كما قال عليه السلام موضع
سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واما ذكر الله تعالى الجنة وما فيها من النعيم للطالبين واما العبيد يعنون العارفون
فانهم لا يلتفتون الى الحور والقصور بل همتهم روية الغفور والوصول كما حكي كان الزرارة ابن اوفى
جاء الى نصراني فعاده وقت الموت فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة قال الجنة مخلوقة لا خطر لها قال الحور
والقصور قال اريد افضل من هذا قال اسلم على ان اضمن لك روية الله تعالى قال الآن وجدت مرادي
ليس شيء افضل من الروية فاسلم ثم مات فيه فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم
قال ما فعل الله تعالى بك قال لما خرج روحي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى لي اسمعت بانه قال لقائي
تلك الرضا والبقاء واللقاء **بحر الانوار** ايها المومنون لا تغفلوا عنه او امر الله تعالى فينبغي للمومن
ان يعبد الله تعالى ليلا ونهارا سرا وعلانية وان يحترز عما حرم الله تعالى بجوارحه وان يترك الدنيا بالجملة
وان يجتهد دائما مع نفسه والشياطين والكفار فان من كان يرجوا جنة ورحمة ومغفرة من الله تعالى يكون
مشغولا بذكر الله تعالى بلسانه بكرة واصيلا ويلتقي من اللسان الى قلبه والى جوارحه ويكون بعد ذلك مسبحا
لله تعالى بجميع جوارحه في النوم واليقظة فانه يوصل الى لقاء الله فضلا من ان يدخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب بل يكون مشفعا لاهله وعياله ولاقربائه وجيرانه من المومنين فالاول ان ينفع لابويه **عوارف**
وفي كتاب الاخبار لا يخرج المومن بعمل الصالح الجنة ما لم يكن رحمة الله تعالى ولكن العمل سبب استحقاق العبد
الرحمة لان العبد لا يعبد الله تعالى حق عبادته فاذا لم يؤد بحقيقته فالنقصان ثابت للعبد ومن رحمة ان
الله تعالى خلق في جوف المومن مخلصا بيتا وسماه قلبا ثم اغلق الباب وارسل مفتاح ولم يوكل اليه جبرئيل
ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال هذه خزينتي وموضع نظري ومسكن معرفتي فمنع الى كل ما افسده العبد في
ظاهره بالعصيان اصلح المولى في باطنه بالغفران وكلما لوث الشيطان بالمعصية زين الرحمن بالموافقة
وقال الله ان قوا ابي اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة
وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وترابها الهمة وجدرانها اليقين وسحابها العقل ومطرها
الرحمة واشجارها الطاعة واثمارها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة
اربعة ابواب العلم والعلم والرضى والصبر الا وهو القلب **روح التفاسير** قال رسول الله عليه السلام ما تقولون
في رجل مات في سبيل الله تعالى قالوا الله ورسوله اعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى وقال ايضا ما تقولون
في رجل مات وهو يحسن الظن بالله تعالى فقام رجلان وقالا لا نعلم الا خيرا وقال غيرهما الله ورسوله اعلم
قال عليه السلام الجنة ان شاء الله تعالى ثم ما تقولون في رجل وهو لا يحسن الظن بالله تعالى فقام رجلان
وقالا لا نعلم الا شرا وقال الباقون النار فقال عليه السلام بل عبد مذنب ورب غفور وعن يحيى بن معاذ الرازي
انه كان يقول قد انزلت علينا رحمة واحدة كرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة

فكيف

الهجر للعفا باسا ... ... [illegible]

٢٦٦

فكيف لا نرجو بمغفرتك وقال عليه السلام ليدخل الجنة رجل لم يعمل خيرا قط قال يحيى بن معاذ لاهله حين حضره الموت
اذا انا مت فاحرقوني ثم اجعلوني رمادا ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فلما مات فعلوا به ذلك فامر الله
تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب قال فغفر الله له **بحر العرفان**
قال ابن مسعود رضي الله عنه تنزل رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس يرفع راسه لما يرى من سعة
رحمة الله وشفاعة الشافعين وقال عليه السلام ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات اي الحقوق بين الناس بعضهم على بعض فتواهبوا وادخلوا الجنة
برحمتي ويقول الله تعالى يا مومن الا تفرح آدم جدك مع اهل الجنة وابراهيم ابوك مع كل ليلة وعائشة
امك مع كل قيتة ومحمد رسولك مع كل شفاعة والجنة ماويك مع كل نعمة وانت عبدي مع كل معصية و
انا ربك مع كل رحمة وقلت لك يوم الميثاق الست بربكم قلت بلى وابتليتك في الدنيا بانواع المحن فصبرت
عليها بلاء اغتنمت بها وكلما زدت عليك بلائي ازددت محبتك بي وما توفيت عني فكيف اعرض عنك اليوم
بكثرة عصيانك وسبقت رحمتي غضبي واعطيتك في الدنيا من اهل سنة الفكر والرزق والعافية والتوفيق
والرسول ودين الاسلام ان منعك السابقة في الآخرة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من ليلة الا
واشرقت البحار على الخلايق اي اطلعت فتنادي يا رب ايذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله تعالى ان
العبيد عبيدكم فافعلوا ما شئتم وان كان العبيد عبيدي فدعوهم حتى يلتوا من المعصية ويخبروا فتابوا فاتوب
عليهم حتى قال عبدي يا رب فاقول لبيك يا عبدي ومتى قال ربي اذنبت اقول قد غفرت وروي عن
النبي عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من ذكرني ذكرته ومن دعاني اجبته قد عا
داود عليه السلام فقال يا رب فقال لبيك يا عبدي ثم قال له ثانيا فاجابه كذلك ثم قال له ثالثا فاجابه كذلك فخر
ساجدا منتحبا فنزل جبرئيل وقال يا داود ويقول الله تعالى سيأتي آخر الزمان يعصي احدهم سبعين مرة ثم يدعوني
ويقول يا رب فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك لبيك ثلث مرات يا عبدي سل تعط **روح العلماء** وعن عامر الرام
رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي عليه السلام اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد احتف عليه فقال يا رسول
الله اني مررت بغيضة شجرة فسمعت فيها اصوات افراخ طير فاخذتهن ووضعتهن في كسائي فجاءت
امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها فوقعت عليهم فلففتهن اي جمعتهن في كسائي فهن معي قال عليه
السلام ضعهن فوضعهن فابت امهن الا لزومهن فتعجب الناس من شفقتها فقال عليه السلام اتعجبون رحم
ام الافراخ بافراخها والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى ارحم بعباده من ام الافراخ بافراخها وروي
ان رسول الله عليه السلام كان يمشي في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا
منزلها فدخلوا فراوا نارا احرقته واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله تعالى الله تعالى ارحم بعباده
ام انا باولادي قال عليه السلام الله تعالى ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله تعالى اتراني احب

٣٦٧

الا انّى وبدّي من النار قال قالت فكيف يلقى الله تعالى حبيبه فيها وهو ارحم بهم فبكى رسول الله فقال هكذا اوحى
الي فلم يبين ليّ وجه الحكمة ويمكن وجه حكمته ان تكون فيها حتى المؤمن تصفية ملوبهم وابدانهم بالنار فيخلصهم
القلوب ومعالج الابدان كما يصفى الذهب بالنار وكما يترك ولد المحبوب بيد الحجام ليخلص من الامراض
والاسقام لا لاخذ الانتقام فيكون هذا نوعا من الرحمة وجاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام فقال ما رسول
الله تعالى من يحاسب العباد يوم القيمة قال عليه السلام الله تعالى قال الله تعالى يحاسب نفسه قال نعم فضحك
الاعرابي وضحك رسول الله عليه السلام وقال يا اعرابي ام تضحك قال اضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب
سامح واذا وجد تقصيرا يعفو قال عليه صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم قال عليه السلام هذا رجل فقيه
وجاء اعرابي آخر وقال اني اصوم شهر رمضان واصلي كل يوم خمس صلوات ولا ازيد على هذا لاني
فقير ليس علي زكوة ولا حج فاذا قامت القيمة فني اي دار انا اكون فضحك النبي عليه السلام وقال اذا
حفظت عينيك عن اثنين من النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك
عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن الاثنين عن الكذب والغيبة تكون معي في الجنة وروي
ان النبي عليه السلام انه كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طير من جدار المسجد وفي منقاره
قطعة طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطير كان يقول لا اكدر بحر
القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنب اصغر من
هذا الطين لان الرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد فصفة العبد لا يغلب على صفة المولى وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار من شاء الله تعالى معهم من اهل
القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما اغنى عنكم اسلامكم اذ كنتم
معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله تعالى فيأمر باخراج من كان
في النار من اهل القبلة وروي انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتابا من تحت العرش فيه
ان رحمتي سبقت على غضبي فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون
وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة
وروي فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وروي عن ابراهيم
ادهم قال كنت مجاورا بمكة فطلبت زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا
من الطائفين لاطوف خاليا ثم اعرض حاجتي لربي فتيسر لي الله تعالى ليلة
امطرت السماء مطرا عظيما فطفت البيت واخذت حلقة الباب
ودعوت الله تعالى ان يعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول
يا ابراهيم سألتني شيئا لم اجعله لاحد لاني اذا عصمت عبادي

يعني

يعني **مشكاة الانوار** الى ذنوبهم فاين اضع بحار رحمتي ومغفرتي وماذا تظهر
رحمانيتي ورحيميتي وفي القوت في ذكر احكام المحبة عن ابراهيم
بن ادهم انه قال طفت البيت ذات ليلة مظلمة ذات
مطر ورعد فخلا الطواف فلما انتهيت الى الباب قلت
اللهم اعصمني لا اعصيك ابدا قال فسمعت
قائلا يقول في جوف البيت لا تسألني
ان اعصمك وكل عبادي يسألني
العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر وعن عمر بن الحكم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه انه قال اخبرني جبريل عليه
السلام عن الله تعالى انه قال لو ان عبدا من
عبادي اخطأ ذنبا وحمل على جميع اهل الدنيا
وقتلهم ثم يسأل مني التوبة
لتبت عليه ولا ابالي

تمت هذه من نسخة
من الباب
الثاني و
الستين
م